كذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث

الجزء الخامس
من كتاب ارشاد السّاري
لشرح صحيح البخاري

للعلامة اللمعي والفاضل اللوذعي احمد بن محمد الخطيب القسطلاني رحمه الله تعالى

قد انطبع في المطبع المعروف بالمنشي نولكشور الكائن في لكهنؤ

شرح القسطلانی علی البخاری

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الوصايا

جمع وصية وهي لغة الايصال من وصى الشيء بكذا اوصله به لان الموصي يصل خير دنياه بخير عقباه و
شرعا تبرع بحق مضاف الى ما بعد الموت ليس بتدبير ولا تعليق عتق وان التحقا بها حكما في حسابهما من
الثلث كالتبرع المنجز في مرض الموت او الملحق به *

بسم الله الرحمن الرحيم * باب حكم الوصايا وقدم النسفي في روايته البسملة على لفظ كتاب وباب قول النبي
صلى الله عليه وسلم وصية الرجل مكتوبة عنده التقييد بالرجل خرج مخرج الغالب والا فلا فرق في الوصية
الصحيحة بين الرجل والمرأة لكن قال الحافظ ابن حجر انه لم يقف على هذا الحديث باللفظ المذكور فكأنه رواه بالمعنى ان المرء
هو الرجل وباب قول الله تعالى ولابي ذر وقال الله عز وجل كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت اي حضرت اسبابه و
ظهرت اماراته ان ترك خيرا مالا وقيل مالا كثيرا لما روي عن علي رضي الله عنه ان مولى له اراد ان يوصي وله سبعمائة
درهم فمنعه وقال قال الله تعالى ان ترك خيرا والخير هو المال الكثير الوصية مرفوع بكتب وتذكير فعلها على تأويل ان
يوصي او الايصاء للوالدين والاقربين بالمعروف بالعدل فلا يفضل الغني ولا يتجاوز الثلث حقا على المتقين
مصدر مؤكد اي حق حقا واجبا فمن بدله اي بدل ما ذكر من الوصية بعد ما سمعه وصل اليه فانما اثمه
على الذين يبدلونه وقد وقع اجر الميت على الله ان الله سميع للوصية عليم بما تبدل منها فيجازي المبدل بغير حق وهذا
الحكم كان في بدء الاسلام قبل نزول آية المواريث فلما نزلت نسختها وصارت المواريث المقدرة فريضة من الله يأخذها
اهلها حتما من غير وصية ولا تحمل منة الموصي وفي حديث عمرو بن خارجة في السنن مرفوعا ان الله قد اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية
لوارث فمن خاف من موص توقع وعلم جنفا او اثما بان تعمد الجور في وصيته فزاد على الثلث فاصلح بينهم بين الموصى
لهم برد ما زاد فلا اثم عليه في هذا التبديل لانه تبديل باطل الى حق بخلاف الاول ان الله غفور رحيم حيث لم يجعل على عباده
حرجا في الدين وقال البخاري مفسرا لقوله جنفا اي ميلا رواه الطبري عن عطاء باسناد صحيح متجانف اي مائل ولغير ابي ذر

كذا في فتح الباري متمايلو وسقط لابي ذر من قوله والاقربين الى الآخر وقال بعد قوله للوالدين الى جنف
والاقربين بالمعروف الى قوله ان الله غفور رحيم وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وسقط لابي ذر عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما اي ليس حق امرئ رجل مسلم او ذمي ولمسلم عن ايوب عن نافع ما حق امرئ يؤمن بالوصية
ابن عيينة اي يؤمن بانها حق له شيء صفة لامرئ وعند البيهقي له مال اي شيء حال كونه يوصي فيه صفة
صفة الحرمة لامرئ ومفعول يبيت محذوف تقديره آمنا او ذاكرا وعند البيهقي ليلة او ليلتين ولمسلم
والاختلاف دال على التقريب لا التحديد والمستثنى الذي هو ما حق محصور في حيزه المقدر بعد الا من قوله الا ووصيته
ما حقه الا المبيت ووصيته مكتوبة عنده مشهود بها فان الغالب انما يكتب العدول وقال الله تعالى شهادة بينكم اذا
حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم ولان اكثر الناس لا يحسن الكتابة فلا دلالة فيه على اعتماد الخط
في المصابيح فيما اذا وجدت وصية بخط الميت من غير اشهاد في تركته ويعرف انه خطه بشهادة عدلين عن الباجي انها لا تثبت
منها لانه قد يكتب ولا يعزم رواه ابن القاسم في المجموعة والعتبية ولم يحك ابن عرفة فيها خلافا والواو في ووصيته للحال قال في
ويحتمل ان يكون خبر المبتدأ يبيت بتاويله بالمصدر تقديره ما حقه بيتوته ليلتين الا وهو بهذه الصفة وهذا معنى قوله في
ان يبيت ليلتين ارتفع بعد حذف ان مثل قوله تعالى ومن آياته يريكم البرق وقال في الفتح نحوه وتعقبه العيني فقال هذا قياس فاسد وفيه
تغيير المعنى ايضا وانما قدر ان في قوله تعالى يريكم البرق لانه في موضع الابتداء لان قوله ومن آياته في موضع الخبر والفعل لا يقع مبتدأ
فقدر ان فيه حتى يكون في معنى المصدر فيصح حينئذ وقوعه مبتدأ فمن له ذوق في العربية يفهم هذا ويعلم تغيير المعنى فيما قال انتهى
ولم يجب عن ذلك في انتقاض الاعتراض بشيء بل بيض له ككثير من الاعتراضات التي اوردها العيني عليه لكن يدل لما قاله رواية النسائي
من طريق فضيل بن عياض عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر حيث قال فيها ان يبيت فصرح بان المصدرية والتعبير بالمسلم
جرى على الغالب والا فالذمي كذلك فان الكفار مخاطبون بالفروع فان قلت الوصية شرعت زيادة في العمل الصالح والكافر لا عمل له
بعد الموت اجيب بانهم نظروا الى ان الوصية كالاعتاق وهو يصح من الذمي والحربي او التعبير بالمسلم من الخطاب المسمى عند البيانيين بالتهييج
اي الذي يمتثل اوامره ويجتنب نواهيه انما هو المسلم ففيه اشعار بنفي الاسلام عن تارك ذلك وقال الشافعي فيما حكاه النووي معنى
الحديث ما الحزم والاحتياط للمسلم الا ان تكون وصيته مكتوبة عنده وروى البيهقي في المعرفة مما رواه عن الشافعي ايضا انه قال
في قوله ما حق امرئ يحتمل ما لامرئ ان يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة عنده ويحتمل ما المعروف في الاخلاق الا هذا لا من وجه الفرض انتهى
وقد اجمع على الامر بها لكن مذهب الاربعة انها مندوبة لا واجبة ولا دلالة في حديث الباب لمن قال بالوجوب وكيف وفي رواية
مسلم من طريق عبيد الله بن عمر وايوب يريد ان يوصي فيه فجعل ذلك متعلقا بارادته سلمنا انه يدل على الوجوب لكن صرفه
عن ذلك ادلة اخرى كقوله تعالى فيما قاله السهيلي من بعد وصية يوصي بها او دين فانه ذكر الوصية ثم ذكر الدين ولو كانت الوصية
واجبة لقال من بعد الوصية نعم روى ابن عون عن نافع عن ابن عمر الحديث بلفظ لا يحل لامرئ مسلم وقال المنذري انها تؤيد القول
بالوجوب لكن لم يتابع ابن عون على هذه الرواية وقد قال المنذري انها شاذة نعم تجب الوصية على من عليه حق لله كزكاة وحج
او حق لآدمي بلا شهود بخلاف ما اذا كان بشهود فلا تجب وهل الحكم كذلك في اليسير التي جرت العادة برده مع القرب فيه كلام
لبعضهم مال فيه الى ان مثل هذا لا تجب الوصية فيه على التضييق والفور مراعاة للشفقة * وهذا الحديث رواه مسلم
وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه تابعه اي تابع مالكا في اصل الحديث محمد بن مسلم الطائفي فيما وصله الدارقطني
في الافراد عن عمرو هو ابن دينار عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا
ابراهيم بن الحارث البغدادي سكن نيشابور قال حدثنا يحيى بن ابي بكير بضم الموحدة مصغرا العبدي الكوفي الكرماني
لا ابن بكير المصري قال حدثنا زهير ابن معاوية بضم الزاي وفتح الهاء مصغرا الجعفي قال حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله

السبيعي الكوفي عن عمرو بن الحارث بن أبي ضرار الخزاعي ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الخاء المعجمة
والمثناة الفوقية والنون صفة لعمرو أو عطف بيان أو بدل وهو كل من كان من قبل المرأة مثل الأب والأخ أخي جويرية
بنت الحارث أم المؤمنين رضي الله عنها وأخي بالجر عطفا على الصفة السابقة أنه قال ما ترك رسول الله صلى الله
عليه وسلم عند موته درهما ولا دينارا ولا عبدا ولا أمة في الرق ولا شيئا من عطف العام على الخاص و
لأبي ذر عن الكشميهني ولا شاة قال ابن حجر والأول أصح وزاد مسلم وأبو داود والنسائي ولا بعيرا إلا بغلته البيضاء
وسلاحه الذي أعده للحرب كالسيف وأرضا جعلها صدقة قال العيني فيما نقله العيني هي فدك والتي بخيبر وإنما
تصدق بها في صحته وأخبر بالحكم عند وفاته وإليه أشارت عائشة رضي الله عنها في قولها في حديثها الذي رواه مسلم عقب
المذكور ولا أوصى بشيء قال الكرماني والضمير في قوله جعلها راجع إلى الثلاثة أي البغلة والسلاح والأرض لا إلى الأرض فقط
ومطابقة الحديث للترجمة من حيث إن فيه التصدق بما ذكر وحكمه حكم الوقف وهو في معنى الوصية لبقائها بعد الموت
قاله العيني وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الخمس والمغازي والنسائي في الأحباس. وبه قال حدثنا خلاد
ابن يحيى بن صفوان أبو محمد السلمي الكوفي قال حدثنا مالك زاد أبو ذر عن المستملي والكشميهني هو ابن مغول بكسر الميم
وسكون الغين المعجمة وفتح الواو آخره لام البجلي الكوفي وهذه الزيادة من قول المؤلف قال الكرماني لعله لما كان قرأه على شيخه
أو الشيخ لم ينسبه بل قال مالك فقط قال حدثنا طلحة بن مصرف بضم الميم وفتح الصاد المهملة وكسر الراء المشددة آخره
فاء اليامي من بني يام من همدان قال سألت عبد الله بن أبي أوفى اسمه علقمة رضي الله عنهما هل كان النبي صلى الله
عليه وسلم أوصى فقال لا أي لم يوص وصية خاصة قال في الفتح ليس للعموم لأنه أثبت بعد ذلك أنه أوصى بكتاب الله والمراد أنه لم يوص بما يتعلق
بالمال قال طلحة فقلت لابن أبي أوفى لما فهم عموم النفي كيف كتب على الناس الوصية في قوله تعالى كتب عليكم إذا حضر
أحدكم الموت الآية أو أمروا بالوصية مبنيا للمجهول وأو للشك من الراوي قال أي ابن أبي أوفى أوصى بكتاب الله أي بالتمسك به
والعمل بمقتضاه وأتى بلفظ الوصية بكتاب الله لكونه أعظم وأهم ولأن فيه تبيان كل شيء إما بطريق النص وإما بطريق الاستنباط فإذا اتبع
ما في الكتاب عملوا بكل ما أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم به لقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا أما ما صح في مسلم وغيره
أنه صلى الله عليه وسلم أوصى عند موته بثلاثة لا يبقين بجزيرة العرب دينان وفي لفظ أخرجوا اليهود من جزيرة العرب وقوله أجيزوا الوفد بنحو ما كنت
أجيزهم به ولم يذكر الراوي الثالثة وغير ذلك فالظاهر أن ابن أبي أوفى لم يرد نفيه قاله في الفتح. ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فكيف كتب
على الناس الخ والحديث أخرجه في المغازي وفضائل القرآن ومسلم في الوصايا وكذا الترمذي والنسائي وابن ماجه. وبه قال حدثنا عمرو بن زرارة
بفتح العين وسكون الميم وزرارة بضم الزاي وتخفيف الراء الأولى ابن واقد الكلابي النيسابوري قال أخبرنا إسماعيل ابن علية عن ابن عون
عبد الله عن إبراهيم النخعي عن الأسود بن يزيد خال إبراهيم أنه قال ذكروا عند عائشة أن عليا رضي الله عنهما كان
وصيا عنه صلى الله عليه وسلم لأنه أوصى له بالخلافة في مرض موته فقالت رادة عليهم متى أوصى إليه بها وقد كنت مسندته بلفظ
اسم الفاعل من الإسناد إلى صدري أو قالت حجري بفتح الحاء والشك من الراوي فدعا بالطست فلقد انخنث
بنون ساكنة فخاء معجمة فنون فمثلثة مفتوحات أي انثنى ومال لاسترخاء أعضائه الشريفة في حجري عند دعائه بالطست فما شعرت أنه قد مات
فمتى أوصى إليه بالخلافة فمعنى ذلك مستندا إلى ملازمتها له إلى أن مات ولم يقع منه شيء من ذلك. وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا
في المغازي ومسلم في الوصايا والنسائي في الطهارة والوصايا وابن ماجه في الجنائز. هذا باب بالتنوين يذكر فيه أن يترك ورثته أغنياء
بفتح همزة أن في الفرع كأصله على أنها مصدرية أي تركه ورثته مبتدأ خبره خير وفي بعض الأصول إن يترك بكسر الهمزة على أنها
شرطية والجزاء محذوف تقديره إن يترك ورثته أغنياء فهو خير من أن يتكففوا الناس. وبه قال حدثنا
أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان بن عيينة عن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن
عامر بن سعد بسكون العين كالسابق عن أبيه سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه قال جاء النبي صلى

صلى الله عليه وسلم حال كونه يعودني زاد الزهري في روايته في الهجرة من وجع اشفيت منه على الموت وانا بمكة في حجة الوداع
كما في الفتح او في كل منهما وهو اي النبي صلى الله عليه وسلم او سعد يكره ان يموت بالارض التي هاجر منها قال يرحم الله
ابن عفراء وفي رواية الزهري عن عامر في الفرائض لكن البائس سعد بن خولة قال الدمياطي والزهري احفظ من سعد بن ابراهيم
فلعله وهم في قوله ابن عفراء ويحتمل ان يكون لامه اسمان خولة وعفراء او يكون احدهما اسما والآخر لقبا او احدهما اسم امه
والآخر اسم ابيه قال سعد بن ابي وقاص قلت يا رسول الله اوصي بمالي كله قال لا قلت فالشطر بالرفع لابي ذر والوقت
اي فيجوز الشطر وهو النصف والجر عطفا على قوله بمالي كله اي فاوصي بالنصف وقال الزمخشري هو بالنصب على تقدير فعل
اي اعين النصف او اسمي النصف قال لا قلت الثلث بالرفع والجر والنصب ولابي ذر فالثلث بالفاء والرفع والجر قال
عليه الصلاة والسلام فالثلث بالنصب على الاغراء وبالرفع على الفاعل اي يكفيك الثلث او على تقدير الابتداء والخبر
محذوف اي الثلث كاف او العكس وبالجر لابي ذر قال الثلث بغير فاء والثلث كثير بالمثلثة بالنسبة الى ما دونه قال في الفتح
ويحتمل ان يكون لبيان ان التصدق بالثلث هو الاكمل اي كثير اجره ويحتمل ان يكون معناه كثير غير قليل قال الشافعي وهذا اولى معانيه
يعني ان الكثرة امر نسبي انك بالكسر على الاستئناف وبفتح بتقدير حرف الجر اي لانك ان تدع ورثتك اي بنته واولاد اخيه
عتبة بن ابي وقاص منهم هاشم بن عتبة الصحابي ولابي ذر ان تدع انت ورثتك اغنياء وهمزة ان تدع مفتوحة على التعليل
فمحل ان تدع مرفوع على الابتداء اي تركك اولادك اغنياء والجملة بأسرها خبر ان ويكسرها على الشرطية وجزاء الشرط قوله خير
على تقدير فهو خير وحذف الفاء من الجزاء سائغ شائع غير مختص بالضرورة ومن ذلك قوله عليه السلام في حديث اللقطة
فان جاء صاحبها والا استمتع بها بحذف الفاء في ذلك واشباهه ومن خص هذا الحذف بضرورة الشعر فقد حاد عن التحقيق وضيق حيث
لا تضييق كما قاله ابن مالك ورد بانه يبقى الشرط بلا جزاء واجيب بانه اذا صحت الرواية فلا التفات الى من لم يجوز حذف الفاء من الجملة
الاسمية بل هو دليل عليه قال ابن مالك الاصل ان تركت ورثتك اغنياء فهو خير فحذف الفاء والمبتدأ ونظيره قوله فان جاء
صاحبها والا استمتع بها وذلك مما زعم النحويون انه مخصوص بالضرورة وليس مخصوصا بها بل يكثر استعماله في الشعر ويقل في غيره
ومن خص هذا الحذف بالشعر حاد عن التحقيق وضيق حيث لا تضييق من ان تدعهم عالة بتخفيف اللام فقراء يتكففون
الناس يسألونهم باكفهم بان يبسطوها للسؤال او يسألون ما يكف عنهم الجوع في ايديهم اي بايديهم او يسألون باكفهم
وضع المسؤول في ايديهم وانك مهما عطف على انك ان تدع اي وانك ان عشت فمهما انفقت من نفقة ابتغاء وجه الله
فانها صدقة فالاجر حاصل لك حيا وميتا والاجر الواجب يزداد بالنية فافهم حتى اللقمة بالجر على ان حتى جارة وبالرفع لابي ذر
على كونها ابتدائية والخبر ترفعها وبالنصب قال في فتح الباري عطفا على نفقة والظاهر انه سقط من نسخته لفظ الواو ومراده العطف
على الموضع ولغير ابي ذر حتى اللقمة التي ترفعها الى في امرأتك فمهما وعسى الله ان يرفعك اي يطيل عمرك وقد حقق الله ذلك
فاتفقوا على انه عاش بعد ذلك قريبا من خمسين سنة فينتفع بك الناس من المسلمين بالغنائم مما سيفتح الله على يديك
من بلاد الشرك ويضر مبني للمفعول بك آخرون من المشركين الذين يهلكون على يديك ولم يكن له لابن ابي وقاص يومئذ
وارث من ارباب الفروض او من الاولاد الا ابنة واحدة قيل اسمها عائشة وقال في الفتح الظاهر انها ام الحكم الكبرى وقال في مقدمته وهم
من قال هي عائشة لان عائشة اصغر اولاده وعاشت الى ان ادركها مالك بن انس وقد كان لابن ابي وقاص عدة اولاد منهم عمر وابراهيم
ويحيى واسحاق وعبد الله وعبد الرحمن وعمران وصالح وعثمان ومن البنات ثنتا عشرة بنتا وهذا الحديث مضى في باب رثاء النبي صلى الله عليه وسلم
سعد بن خولة من كتاب الجنائز ويأتي ان شاء الله تعالى في الهجرة وغيرها باب الوصية بالثلث وقال الحسن البصري لا يجوز للذمي
وصية الا الثلث فلو اوصى باكثر لا تنفذ وصيته بالزائد وقال الله تعالى ولابي ذر عز وجل وان احكم بينهم
اي بين اليهود بما انزل الله بالقرآن اي بالوحي فاذا تحاكم ورثة الذمي الينا لا تنفذ من وصيته الا الثلث لانا
لا نحكم فيهم الا بحكم الاسلام لهذه الآية قاله ابن المنير وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني قال حدثنا سفيان

ابن عيينة عن هشام بن عروة بن الزبير عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لو غض الناس
بغين وضاد معجمتين مشددة اي لو نقصوا من الثلث الى الربع في الوصية كان اولى وفي رواية ابن ابي عمر في مسنده عن سفيان
كان احب الي وعند الاسماعيلي كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الثلث والثلث كثير بالمثلثة او كبير بالموحدة بالشك وهل يستحب النقص عن الثلث لهذا الحديث قال النووي ان كان الورثة
اغنياء فلا وان كانوا فقراء استحب قال ابن الصلاح في هذه الحالة يوصي بالربع فما دونه وقال القاضي ابو الطيب ان كانت الورثة
لا يحصل لهم غناهم فلا نصل لمن لا يوصي واطلق الرافعي النقص عن الثلث لخبر سعد فقول على ان يوصي بالخمس احب
من ان اوصي بالربع وبالربع احب من الثلث والتفصيل الاول هو الذي جزم به في التنبيه واقره عليه النووي في التصحيح وجزم
به في شرح مسلم وحكاه عن الاصحاب وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفرائض والنسائي وابن ماجه في الوصايا وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن عبد الرحيم الحافظ المعروف بصاعقة قال حدثنا زكريا بن عدي ابو يحيى الكوفي قال
حدثنا مروان بن معاوية الفزاري عن هاشم بن هاشم بالف بعد الهاء فيهما ابن عتبة بن ابي وقاص الزهري
عن عامر بن سعد عن ابيه سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال مرضت فعادني النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله ادع الله ان لا يردني على عقبي بكسر الموحدة وتخفيف التحتية في الفرع وغيره لا يميتني في البلد التي
هاجرت منها وهي مكة وقال العيني كالكرماني عقبي بتشديد التحتية قال عليه الصلاة والسلام لعل الله يرفعك
يقيمك من مرضك وينفع بك ناسا من المسلمين اي وفي رواية التالي السابق ويضر بك آخرين قلت ولابي ذر فقلت
قلت اريد ان اوصي وانما لي وارث من اصحاب الفروض ابنة واحدة وهي ام الحكم الكبرى قلت ولابي ذر فقلت
اوصي بالنصف قال النصف كثير بالمثلثة قلت فالثلث بالجر عطفا على المجرور السابق ولابي ذر فالثلث بالرفع اي اوصي
الثلث قال الثلث يكفيك والثلث كثير بالمثلثة او قال كبير بالموحدة شك الراوي قال سعد او من دونه فاوصى
بالفاء ولابي ذر واوصى الناس بالثلث وجاز بالواو ولابي ذر فجاز ذلك لهم وهذا الحديث قد سبق قريبا باب قول الموصي
بكسر الصاد لوصيه الذي اوصى اليه تعاهد ولدي بالنظر في امره وما يجوز للوصي من الدعوى اي ادعى وبه قال حدثنا
عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام الاعظم عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير بن العوام عن
عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت كان عتبة بن ابي وقاص عهد الى اخيه سعد بن
ابي وقاص ان ابن وليدة زمعة بفتح الزاي وسكون الميم ولابي ذر زمعة بفتح الميم ابن قيس العامري ولم تسم الوليدة واما الولد فاسمه
عبد الرحمن مني اي ابني فاقبضه اليك بكسر الموحدة فلما كان عام الفتح بالرفع اسم كان ولابي ذر عام بالنصب فتح اخذه
سعد فقال ابن اخي اي هذا ابن اخي قد كان عهد الي فيه فقام عبد بن زمعة بكسر الميم ولابي ذر بفتحها فقال اخي اي هذا
اخي وابن امة ابي ولد على فراشه من امته المذكورة فتساوقا اي تماشيا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
سعد يا رسول الله ابن اخي اي هذا عبد الرحمن ابن اخي كان عهد الي فيه انه ابنه فقال عبد بن زمعة بسكون الميم وفتحها
لابي ذر هو اخي وابن وليدة ابي زمعة وقال بالواو ولابي ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اي عبد الرحمن لك
لك يا عبد بن زمعة بعين الولد للفراش اي لصاحبه وللعاهر اي الزاني الحجر الخيبة ثم قال عليه الصلاة والسلام
لسودة بنت زمعة ام المؤمنين رضي الله عنها احتجبي منه اي من عبد الرحمن لما رأى من شبهه بعتبة اي ابن ابي وقاص فما رآها
عبد الرحمن حتى لقي الله تعالى والامر بالاحتجاب للندب والاحتياط والا فقد ثبت نسبه واخوته لها في ظاهر الشرع والحديث قد سبق مرارا به
باب بالتنوين اذا اومأ المريض برأسه اشارة بينة اي ظاهرة جاز كذا في فرع اليونينية كاصلها باثبات جاز وسقطت
في بعض الاصول وحينئذ فيقدر بعد بينة هل يحكم بها او نحو ذلك وبه قال حدثنا حسان بن ابي عباد بفتح المهملة وتشديد الموحدة
قال حدثنا همام هو ابن يحيى العوذي بفتح العين عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه ان يهوديا رض

اى دق رأس جارية وكانت من الانصار كما فى رواية ابى داود ولم تسم بل قال ابن حجر فقيل لها من فعل بك هذا
الرض أفلان فعله بهمزة الاستفهام الاستخبارى أفلان مرتين ليعرف فيطلب فيقتص منه حتى سمى اليهودى
بضم السين وكسر الميم مبنيا للمفعول واليهودى بالرفع نائب عن الفاعل فاومأت بهمزة بعد الميم اشارت برأسها نعم
فجئ به اى باليهودى الذى اشارت اليه فلم يزل بضم الاول والثانى حتى اعترف بانه الراض فامر النبى صلى الله
عليه وسلم فرض رأسه بالحجارة وفى رواية موسى بن اسماعيل التبوذكى فى الاشخاص بين حجرين قال فى الروضة لو اعتقل
لسانه صحت وصيته بالاشارة والكتابة ‹ هذا باب بالتنوين لا وصية لوارث ولو بدون الثلث ان كانت ممن لا وارث
له غير الموصى له والا فموقوفة على اجازة بقية الورثة لحديث البيهقى وغيره من رواية عطاء عن ابن عباس لا وصية لوارث الا ان
يجيز الورثة قال الذهبى انه صالح الاسناد لكن قال البيهقى ان عطاء غير قوى وروى ابو داود والترمذى وغيرهما من حديث ابى امامة
بلفظ ان الله قد اعطى كل ذى حق حقه فلا وصية لوارث وفى اسناده اسماعيل بن عياش وقد قوى حديثه عن الشاميين جماعة منهم
الامام احمد والبخارى وهذا من روايته عن شرحبيل بن مسلم وهو شامى ثقة وصرح فى روايته بالتحديث عند الترمذى وقال الترمذى حسن وورد
من طرق باسانيد لا يخلو واحد منها عن مقال لكن مجموعها يقتضى ان له اصلا بل جنح الامام الشافعى فى الام الى ان متنه متواتر لكن نازع
الفخر الرازى فى ذلك ‹ وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابى عن ورقاء بفتح الواو وسكون الراء وبالقاف ممدودا ابن عمرو بن كليب
اليشكرى عن ابن ابى نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة عبد الله عن عطاء هو ابن ابى رباح
عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال كان المال المخلف عن الميت للولد ميراثا وكانت الوصية فى اول الاسلام واجبة
للوالدين على ما يراه الموصى من المساواة والتفضيل فنسخ الله من ذلك ما احب باية الفرائض فجعل للذكر مثل حظ الانثيين
لفضله وجعل للابوين مع الولد لكل واحد منهما السدس وجعل للمرأة مع وجود الولد الثمن وعند عدمه الربع
وللزوج عند عدم الولد الشطر اى النصف وعند وجوده الربع واحتج بحديث لا وصية لوارث من قال بعدم صحتها للوارث
مطلقا ولو اجاز الورثة وبه قال المزنى وداود واحتج الجمهور بالزيادة المتقدمة وهى قوله الا ان يجيز الورثة ولان المنع انما كان فى الاصل
لحق الورثة فاذا اجازوه لم يمتنع ولا اثر للاجازة والرد من الورثة للوصية قبل موت الموصى فلو اجازوا قبله فلهم الرد بعده وبالعكس
اذ لا حق قبله لهم ولا للموصى له فلا اثر للاجازة الا بعد موته ولو قبل القسمة والعبرة فى كونه وارثا او غير وارث بيوم الموت فلو اوصى
لغير وارث كاخ مع وجود ابن فصار وارثا بان مات الابن قبل موت الموصى او معه فوصية لوارث فتبطل ان لم يكن وارث غيره والا فتوقف
على الاجازة ولو اوصى لوارث كاخ فصار غير وارث بان حدث للموصى ابن صحت فيما يخرج من الثلث والزائد عليه يتوقف على اجازة الوارث
وهذا الحديث اخرجه ايضا فى الوصايا والتفسير ‹ باب فضل الصدقة عند الموت وان كانت عند الصحة افضل ‹ وبه قال حدثنا
محمد بن العلاء بن كريب الهمدانى الكوفى قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن سفيان الثورى عن عمارة بضم العين
وتخفيف الميم ابن القعقاع بن شبرمة الضبى الكوفى عن ابى زرعة اسمه هرم وقيل غير ذلك ابن عمرو البجلى عن ابى
هريرة رضى الله عنه انه قال قال رجل لم يسم للنبى صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اى الصدقة افضل قال افضلها
ان تصدق بتشديد الصاد والدال المهملتين فى محل رفع خبر المبتدأ المحذوف وانت صحيح جملة حالية حريص
وفى رواية موسى بن اسماعيل عن عبد الواحد بن زياد فى الزكاة وانت شحيح بدل حريص حال كونك تأمل الغنى
بسكون الهمزة وضم الميم تطمع فيه وتخشى الفقر ولا تمهل بالجزم بلا الناهية ولابى ذر ولا تمهل اصله تتمهل فحذف
احدى التاءين تخفيفا حتى اذا بلغت الروح اى قاربت الحلقوم بضم الحاء المهملة مجرى النفس عند الغرغرة
قلت لفلان كذا ولفلان كذا مرتين كناية عن الموصى له والموصى به فيهما وقد كان لفلان اى وقد صار
ما اوصى به للوارث فيبطله ان شاء اذا زاد على الثلث او اوصى به لوارث آخر ويحتمل ان يراد بالثلاثة من يوصى له وانما
ادخل كان فى الاخير اشارة الى تقدير القدر له وفى الحديث ان التصدق فى الصحة ثم فى الحياة افضل من صدقته مريضا وبعد الموت

وفي الترمذي باسناد حسن وصححه ابن حبان عن ابي الدرداء مرفوعا مثل الذي يعتق ويتصدق عند موته مثل الذي يهدي اذا شبع وعن بعض السلف انه قال في بعض اهل الثروة يعصون الله في اموالهم مرتين يبخلون بها وهي في ايديهم يعني في الحياة ويسرفون فيها اذا خرجت عن ايديهم يعني بعد الموت فان الشيطان ربما زين لهم الحيف في الوصية

باب قول الله تعالى من بعد وصية يوصي بها او دين قال البيضاوي كالزمخشري متعلق بما تقدمه من قسمة المواريث كلها اي هذه الانصباء للورثة من بعد ما كان من وصية او دين وانما قال باو التي للاباحة دون الواو للدلالة على انهما متساويان في الوجوب مقدمان على القسمة مجموعين ومفردين وقدم الوصية على الدين وهي متأخرة في الحكم لانها مشبهة بالميراث شاقة على الورثة مندوب اليها والدين انما يكون على الندور وقال غيرهما قصد بالوصية عن المال الموصى به والتقدير من بعد اداء وصية او اخراج وصية وقد تكون الوصية مصدرا كالفريضة وتكون من مجاز التعبير بالقول عن المقول فيه لان الوصية قول ولما ان الحاصل عن تقديم الوصية على الدين وان كان الدين اقوى وتقدمته الوجه انه حكم او في كلام العرب والقرآن حكم الاستثناء في ان ما بعدها يرفع ما قبلها ان ليس تقاتلونهم او يسلمون فان الاسلام يرفع القتال وكانه قال تقاتلونهم الا ان يسلموا وان لم يسلموا فكذلك هذه الآية فكانه قال من بعد وصية يوصي بها الا ان يكون دين فالدين مقدم

ويذكر بضم اوله وفتح ثالثه ان شريحا القاضي فيما وصله ابن ابي شيبة باسناد فيه جابر الجعفي وهو ضعيف وعمر بن عبد العزيز مما لم يقف الحافظ ابن حجر على من وصله وطاوسا مما وصله ابن ابي شيبة باسناد فيه ليث بن ابي سليم وهو ضعيف ايضا وعطاء هو ابن ابي رباح مما وصله ابن ابي شيبة ايضا وابن اذينة بضم الهمزة وفتح الذال المعجمة وبعد التحتية الساكنة نون عبد الرحمن قاضي البصرة التابعي الثقة مما وصله ابن ابي شيبة ايضا باسناد رجاله ثقات اجازوا اقرار المريض بدين وقال الحسن البصري مما وصله الدارمي احق ما تصدق به الرجل وفي نسخة تصدق بصيغة الماضي آخر يوم اي في آخر يوم من الدنيا ويجوز رفع آخر واول يوم من الآخرة بنصب اول عطفا على السابق ويجوز الرفع كما في الفرع وقال العيني كالكرماني ما يصدق بالياء المعمول من التصديق قال الكرماني وهو المناسب للمقام اي ان اقرار المريض في مرض موته حقيق بان يصدق به ويحكم بانفاذه

وقال ابراهيم النخعي والحكم بن عتيبة فيما وصله ابن ابي شيبة عنهما اذا ابرأ اي المريض الوارث من الدين برئ واوصى رافع بن خديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة آخره جيم الاوسي الانصاري مما لم يقف عليه الحافظ ابن حجر موصولا ان لا تكشف امرأته بضم المثناة الفوقية وفتح الشين المعجمة مبنيا للمفعول وامرأته رفع نائب عن الفاعل سقط امرأته للكشميهني الفزارية بفتح الفاء والزاي بعدها الف فراء عما اغلق عليه بابها رفع نائب عن الفاعل واغلق مبني للمفعول وللحموي والمستملي عن مال اغلق عليها قال العيني الظاهر ان مراده ان المرأة بعد موته لا يتعرض لها فان جميع ما في بيتها لها وان لم يشهد لها زوجها بذلك وانما يحتاج الى الاشهاد والاقرار اذا علم انه تزوجها فقيرة وان ما في بيتها من متاع الرجال لان ذلك شيء وقال الحسن البصري مما لم يقف عليه الحافظ ابن حجر موصولا اذا قال لمملوكه عند الموت كنت اعتقتك جاز وعتق وقال الجمهور قالوا لا يعتق الا من الثلث وقال الشعبي عامر بن شراحيل اذا قالت المرأة عند موتها ان زوجي قضاني اداني حقي وقبضت ذلك منه جاز اقرارها وقال بعض الناس قيل المراد السادة الحنفية لا يجوز اقراره اي المريض لبعض الورثة لسوء الظن به اي بالمقر للورثة ولابي ذر عن الحموي لسوء الظن به للورثة قال العيني لم يعمل الحنفية بعدم جواز اقرار المريض لبعض الورثة بهذه العبارة بل لانه حق تعلق بالورثة ومذهب المالكية كالحنفية اذا اتهم وهو رواية عن الشافعية والاظهر عندهم انه يقبل مطلقا كالاجنبي لعموم ادلة الاقرار ولانه انتهى الى حالة يصدق فيها الكاذب ويتوب فيها الفاجر والظاهر انه لا يقر الا بتحقيق ثم استحسن اي بعض الناس فقال يجوز اقراره اي المريض بالوديعة والبضاعة والمضاربة والفرق بين هذه والدين ان مبنى الاقرار بالدين على اللزوم ومبنى الاقرار بهذه على الامانة وبين اللزوم والامانة فرق تناقض قاله العيني وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث اي اكثر كذبا في الحديث من حيث لان الصدق

والكذب يوصف بهما القول لا الظن وهذا طرف من حديث وصله المؤلف في الادب وساقه هنا لقصد الرد على من اساء الظن
بالمريض فمنع تصرفه وهذا مبني على تعليل بعض الناس بسوء الظن وقد علل بخلافه كما مر فلا يحل مال المسلمين اي المقر
لهم من الورثة لقول النبي صلى الله عليه وسلم السابق موصولا في كتاب الايمان من حديث ابي هريرة آية المنافق
اذا اؤتمن خان قال الكرماني فان قلت ما وجه الدلالة عليه قلت اذا وجب ترك الخيانة وجب الاقرار بما عليه فاذا اقر فلا بد
من اعتبار اقراره والا لم يكن لايجاب الاقرار فائدة وقال الله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها
فلم يخص وارثا ولا غيره اي لم يفرق بين الوارث وغيره في ترك الخيانة ووجوب اداء الامانة اليه فيصح الاقرار للوارث
او غيره قاله الكرماني ونازع العيني البخاري في الاستدلال بهذه الآية لما ذكره بانه على تقدير تسليم اشتغال ذمة المريض بشيء
في نفس الامر لا يكون الا دينا مضمونا فلا يطلق عليه الامانة قال فلا يصح الاستدلال بالآية الكريمة على ذلك على ان يكون الدين
ذمته فيه اي في قوله آية المنافق اذا اؤتمن خان عبد الله بن عمرو بفتح العين عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه
اربع من كن فيه كان منافقا خالصا وفيه اذا اؤتمن خان وقد سبق في كتاب الايمان * وبه قال حدثنا سليمان بن داود ابو الربيع
الزهراني العتكي قال حدثنا اسماعيل بن جعفر الزرقي مولاهم المدني قال حدثنا نافع بن مالك بن عامر ابو سهيل بضم
السين مصغرا الاصبحي عن ابيه مالك عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
آية المنافق اي علامته ثلاث فان قلت القياس جمع آية ليطابق ثلاث اجيب بان الثلاث اسم جمع ولفظه مفرد
على ان التقدير آية المنافق معدودة بالثلاث وسقط لفظ ثلاث لابي ذر اذا حدث في كل شيء كذب واذا اؤتمن اي امانة خان
فيها واذا وعد بخبر المستقبل خلف فلم يف به وهذا الحديث قد سبق في كتاب الايمان * باب تأويل قول الله ولابي ذر قوله
تعالى من بعد وصية توصون ولابي ذر يوصي بها او دين اي بيان المراد بتقديم الوصية في الذكر على الدين مع
ان الدين هو المقدم في الاداء قال ابن كثير اجمع العلماء سلفا وخلفا ان الدين مقدم على الوصية وبعده الوصية ثم الميراث وذلك
عند امعان النظر يفهم من فحوى الآية ويذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى بالدين قبل الوصية رواه الامام
احمد والترمذي وابن ماجه عن علي بن ابي طالب بلفظ قال انكم تقرءون من بعد وصية يوصى بها او دين وان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قضى بالدين قبل الوصية الحديث وفيه الحارث الاعور تكلم فيه لكن قال الترمذي ان العمل عليه عند اهل العلم
وقد قال السهيلي قدمت الوصية في الذكر لانها تقع على سبيل البر والصلة بخلاف الدين لانه يقع قهرا فكانت الوصية افضل
فاستحقت البداءة وقيل الوصية تؤخذ بغير عوض فهي اشق على الورثة من الدين وفيها مظنة التفريط وكانت اهم فقدمت وقد نازع
بعضهم في اطلاق كون الوصية مقدمة على الدين في الآية لانه ليس فيها صيغة ترتيب بل المراد ان المواريث انما تقع قسمتها بعد الدين
وانفاذ الوصية واتي باو التي للاباحة وهي كقولك جالس الحسن او ابن سيرين اي لك مجالسة كل منهما اجتمعا او افترقا وقوله
بالجر عطفا على سابقه ولابي ذر وقوله عز وجل ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها خطاب يعم المكلفين والامانات
وان نزلت يوم الفتح في عثمان بن طلحة لما اغلق باب الكعبة وابى ان يدفع المفتاح ليدخل فيها فلوى علي يده واخذه منه فامر الله
تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم ان يرده اليه فاداء الامانة الذي هو واجب احق من تطوع الوصية وقال النبي
صلى الله عليه وسلم فيما وصله في كتاب الزكاة لا صدقة كاملة الا عن ظهر غنى لفظ ظهر مقحم والمعنى لمن يغني فالوصية التي لها حكم الصدقة
تعتبر بعد الدين قاله الكرماني وقال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله ابن ابي شيبة لا يوصي العبد الا باذن اهله اي سيده وقال
صلى الله عليه وسلم مما سبق موصولا في باب كراهية التطاول على الرقيق من كتاب العتق العبد راع في مال سيده * وبه قال حدثنا محمد
ابن يوسف البيكندي بكسر الموحدة وفتح الكاف قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن
سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير بن العوام ان حكيم بن حزام رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاعطاني ثم سألته فاعطاني بتكرير الاعطاء مرتين ثم قال لي يا حكيم ان هذا المال اي في الرغبة والميل اليه كالفاكهة خضر في المنظر حلو في الذوق

وذكر الخبر هنا لشبهه في الزكاة وتقديم توجيهه ثم (فمن اخذه بسخاوة نفس) من غير سؤال ولا حرص عليه او بسخاوة نفس المعطي
(بورك له فيه ومن اخذه باشراف نفس) بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة تكسبا له بطلب النفس وحرصها عليه وتطلعها
اليه (لم يبارك له فيه) اي للآخذ في المأخوذ (وكان كالذي يأكل ولا يشبع) كذي الجوع الكاذب بسبب علة من غلبة
سوداء او آفة ويسمى جوع الكلب كلما ازداد اكلا ازداد جوعا (واليد العليا) المنفقة (خير من اليد السفلى) المنفق عليها قال حكيم
(فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا ارزأ احدا) بفتح الهمزة وتقديم الراء الساكنة على الزاي آخره همزة مضمومة
اي لا انقص احدا (بعدك شيئا) بأخذ ماله (حتى افارق الدنيا فكان ابو بكر الصديق) رضي الله عنه (يدعو حكيما ليعطيه
العطاء فيأبى ان يقبل منه شيئا) خوف الاعتياد فتتجاوز به نفسه الى ما لا يريده (ثم ان عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (دعاه) في خلافته
ولابي ذر عن الكشميهني دعاه اي حكيما ليعطيه فيأبى ولابي ذر عن الحموي والمستملي فابى بلفظ الماضي (ان يقبله فقال) عمر (يا معشر المسلمين
اني اعرض عليه حقه الذي قسم الله له من هذا الفيء فيأبى) بلفظ المضارع ولابي ذر فابى (ان يأخذه فلم يرزأ حكيم احدا
من الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى توفي) رحمه الله لعشر سنين من امارة معاوية مبالغة في الاحتراز ولم يظهر لي وجه
المطابقة بما ذكره ولا يخلو من تعسف كبير والله اعلم وهذا الحديث قد سبق في الزكاة. وبه قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الموحدة
وسكون الشين المعجمة (السختياني) بفتح السين المهملة وكسر الفوقية المروزي وسقط لابي ذر السختياني قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك
المروزي قال (اخبرنا يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال اخبرني) بالافراد (سالم عن ابن عمر) عبد الله
رضي الله عنهما (انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلكم راع) حافظ ملتزم صلاح ما قام عليه وما هو تحت نظره
(ومسئول عن رعيته والامام راع) يلي عليهم (ومسئول عن رعيته والرجل راع في اهله) زوجته وعياله
(ومسئول عن رعيته والمراة في بيت زوجها راعية) بحسن تدبيرها في المعيشة والنصح له والامانة في ماله وحفظ عياله وامانتها
ونفسها (ومسئولة عن رعيتها والخادم في مال سيده راع) بحفظه والقيام بخدمته (ومسئول عن رعيته قال) ابن عمر (وحسبت)
بلفظ الماضي ولابي ذر واحسب (ان قد قال) عليه الصلاة والسلام (والرجل راع في مال ابيه) يحفظه ويدبر مصلحته وفي كتاب الجمعة
(ومسئول عن رعيته) ومحله هنا قوله العلم. هذا (باب) بالتنوين (اذا وقف) شخص (او اوصى لاقاربه ومن الاقارب) وقد اختلف في ذلك
فقال الشافعي لو اوصى لاقارب نفسه لم تدخل ورثته بقرينة الشرع لان الوارث لا يوصى له عادة وقيل يدخلون لوقوع الاسم عليهم ثم يبطل نصيبهم
لعدم اجازتهم لانفسهم ويصح الباقي لغيرهم ويدخل في الوصية لاقارب زيد جميع الوارث وغيره والقريب والبعيد والمسلم والكافر
والذكر والانثى والغني والفقير لشمول الاسم لهم ويستوي في الوصية للاقارب قرابة الاب والام ولو كان الموصي عربيا لشمول الاسم وقيل
لا تدخل قرابة الام ان كان الموصي عربيا لان العرب لا تعدها قرابة ولا تفتخر بها وبهذا ما صححه في المنهاج كاصله لكن قال الرافعي في الشرح الاقوى
الدخول وصححه في اصل الروضة وان اوصى لاقرب اقارب زيد دخل الابوان والاولاد كما يدخل فيهم عند عدمهم لان الاقرب
هو المقدم بزيادة القرابة وهو كذلك وان لم يطلق عليهم اقارب عرفا وقال احمد كالشافعية الا انه اخرج الكافر وقال
ابو حنيفة القرابة كل ذي رحم محرم من قبل الاب او الام ولكن يبدأ بقرابة الاب قبل الام وقال ابو يوسف ومحمد من جمعهم
اب منذ الهجرة من قبل اب او ام من غير تفصيل زاد زفر ويقدم من قرب وهو رواية عن ابي حنيفة ايضا واقل من يدفع
له ثلاثة وعند محمد اثنان وعند ابي يوسف واحد ولا يصرف للاغنياء عندهم الا ان يشترط ذلك وقال مالك يختص بالعصبة
سواء كان يرثه ام لا ويبدأ بفقرائهم حتى يغنوا ثم يعطى الاغنياء (وقال ثابت) مما اخرجه مسلم (عن انس) رضي الله عنه
(قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي طلحة) زيد بن سهل الانصاري الخزرجي المشهور بكنيته لما نزلت هذه الآية
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال ابو طلحة ارى ربنا يسألنا عن اموالنا فاشهدك يا رسول الله
اني جعلت ارضي بيرحاء لله قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اجعلها) اي البئر ولابي ذر اجعله (في فقراء
اقاربك فجعلها لحسان) هو ابن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم (وابي) بن كعب وكانا ابني عمه فيه ان الصدقة على الاقارب

من الاجانب اذا كانوا محتاجين غير ورثة ولو اوصى لفقراء اقاربه لم يعط مكتف بنفقة قريب او زوج ولو اوصى لجماعة من
اقرب اقارب زيد فلا بد من الصرف الى ثلاثة من الاقربين وقال الانصاري محمد بن عبد الله بن المثنى مما وصله المؤلف
في تفسير سورة آل عمران مختصرا حدثني بالافراد ابي عبد الله بن انس عن عمه ثمامة بضم المثلثة وتخفيف الميم ابن عبد الله
بن انس عن جده انس مثل ولابي ذر بمثل حديث ثابت السابق قريبا قال اجعلها لفقراء قرابتك قال انس فجعلها
ابو طلحة لحسان وابي بن كعب وكانا اقرب اليه مني زاد في تفسير سورة آل عمران في غير رواية ابي ذر ولم يجعل لي منها
شيئا ولابي ذر هنا عن الحموي والمستملي اليه اقرب مني بالتقديم والتاخير قال البخاري او شيخه وهو الصحيح كما وقع التصريح به في
سنن ابي داود وكان قرابة حسان وابي بن كعب من ابي طلحة واسمه اي ابي طلحة زيد بن سهل بن الاسود
ابن حرام بن عمرو بن زيد مناة بفتح الميم وتخفيف النون واضافة زيد الى مناة وليس بن زيد ومناة لفظ ابن لانه اسم
مركب منهما قاله الكرماني وحرام بحاء وراء مهملتين وعمرو بفتح العين كالآتي ابن عدي بن عمرو بن مالك ابن النجار
لانه اختتن بالقدوم او ضرب وجه رجل بقدوم فنجره فقيل له النجار وحسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بمهملتين
فيجتمعان اي ابو طلحة وحسان الى حرام وهو الاب الثالث لهما فهو جد ابيهما وحرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن
عمرو بن مالك بن النجار فهو بالفاء ولابي ذر وهو اي حرام بن عمرو يجامع حسان ابا طلحة ولا يخفى ما فيه وفي اليونينية وحسان
بالرفع مصححا عليه وقد تبين ان قوله وحرام بن عمرو مستغنى عنه لفائدة كونه يجامعهما ثم ما بعده الى النجار مستغنى عنه بما سبق فليتامل وابي
بالرفع جملة مستانفة اي وابي يجامعهما الى ستة آباء الى عمرو بن مالك ويوضح ذلك ما زاده في رواية ابي ذر عن المستملي والكشميهني قال
وهو ابي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار فعمرو بن مالك الجد السادس لابي بن كعب
السابع للاخوين يجمع الثلاثة حسان وابا طلحة وابيا هذا ما ظهر لي من شرح ذلك مع ما فيه من التكرار وانما يستقيم على ثبوت
الواو قبل ابا طلحة من قوله فهو يجامع حسان ابا طلحة لكني لم ارها ثابتة في شيء من النسخ التي وقفت عليها نعم في الفرع كشط في موضعها
يشبه انها كانت ثابتة ثم ازيلت واصلحت النصبة التي على حسان بضمة علامة للرفع وصحح عليها وحينئذ فيكون قوله هو ضمير الشان
مبتدأ خبره الجملة الفعلية وحسان رفع على الفاعلية اي حسان يجامع ابا طلحة في حرام وابي بالرفع جملة مستانفة او عطف
على حسان اي وابي يجامع ابا طلحة الى ستة آباء ثم رايت الواو بعد حسان قبل ابا طلحة ثابتة في بعض النسخ وفي نسخة
حسان بالرفع ايضا ونصب تاليه والضمير للشان اي حسان يجامع ابا طلحة الى حرام ويجامع ابيا الى ستة آباء
ويجوز رفع الثلاثة قال ابن الدماميني كالزركشي وهو صواب ايضا انتهى اي حسان وابو طلحة وابي يجامع
كل منهم الآخر وانما كان حسان وابي اقرب الى ابي طلحة من انس لان الذي يجمع ابا طلحة وانسا النجار لان انسا
هو ابن مالك بن النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن ضمضم بفتح الضادين المعجمتين ابن زيد بن حرام
بمهملتين ابن عامر بن غنم بفتح الغين المعجمة وسكون النون ابن عدي بن النجار وابو طلحة وابي بن كعب كما مر
من بني مالك بن النجار فلذا كان ابي بن كعب اقرب الى ابي طلحة من انس وقول الكرماني وتبعه العيني انما كان اقرب اليه منه لانهما
يبلغان الى عمرو بن مالك بواسطة ستة انفس وانس يبلغ اليه بواسطة اثني عشر نفسا ثم ساقا نسبه الى عدي فقالا ابن عمرو
ابن مالك بن النجار فيه نظر لان عديا المذكور في نسب انس هو اخو مالك والد عمرو فلا اجتماع لهم فيه ولئن سلمنا ثبوت عمرو بن مالك في
ما ذكرا فانس انما يبلغ اليه بتسعة انفس لا باثني عشر فليتامل وقال بعضهم اراد ابا يوسف صاحب الامام ابي حنيفة اذا اوصى
لقرابته فهو الى آبائه الذين كانوا في الاسلام وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن
اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة سقط ابن ابي طلحة لابي ذر انه سمع انسا رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم لابي طلحة ارى ان تجعلها في الاقربين اختصره هنا ولفظه في باب الزكاة على الاقارب من كتاب الزكاة انه سمع انس بن مالك رضي
الله عنه يقول كان ابو طلحة رضي الله عنه اكثر الانصار بالمدينة مالا من نخل وكان احب امواله اليه بيرحاء وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى

الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب قال انس فلما نزلت هذه الآية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قام ابو طلحة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان الله تبارك وتعالى يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان احب اموالي
الي بيرحاء وانها صدقة لله ارجو برها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث اراك الله قال فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بخ ذلك مال رابح ذلك مال رابح وقد سمعت ما قلت واني ارى ان تجعلها في الاقربين قال فقال ابو طلحة افعل يا
رسول الله فقسمها اي بيرحاء ابو طلحة في اقاربه وبني عمه هو من عطف الخاص على العام وقال ابن عباس رضي
الله عنهما مما وصله في مناقب قريش وتفسير سورة الشعراء لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جعل النبي صلى
الله عليه وسلم ينادي يا بني فهر بكسر الفاء وسكون الهاء يا بني عدي لبطون قريش زاد في سورة تبت بعد قوله عشيرتك
الاقربين ورهطك منهم المخلصين وهذه الزيادة كما قال القرطبي كانت قرآنا فنسخت وزاد ايضا في تفسير الشعراء بعد ما صعد النبي صلى
الله عليه وسلم على الصفا وهذا يدل على ان هذا الحديث من مرسل الصحابة وبذلك جزم الاسماعيلي لان ابن عباس كان حينئذ اما لم يولد واما طفلا
لكن روى الطبراني من حديث ابي امامة انه صلى الله عليه وسلم جمع بني هاشم ونساءه واهله وفيه فقال يا عائشة بنت ابي بكر يا حفصة بنت عمر يا
ام سلمة فهذا ان ثبت كما قاله في الفتح يدل على التعدد لان القصة الاولى وقعت بمكة لتصريحه في الشعراء بانه صعد الصفا ولم تكن عائشة
وحفصة وام سلمة عنده ومن ازواجه الا بالمدينة فتكون متاخرة عن الاولى فيحضرها ابن عباس ذلك ويحمل قوله جعل بعد ذلك الا انه وقع
على الفور وقال ابو هريرة رضي الله عنه لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين قال النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر قريش وهذا
طرف من حديث وصله في الباب اللاحق هذا باب بالتنوين هل يدخل النساء والولد في الاقارب اذا وقف لهم او وصى وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب و
ابو سلمة عبد الله او اسماعيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين انزل الله عز وجل وانذر عشيرتك الاقربين اي الاقرب فالاقرب منهم فان الاهتمام بشانهم اهم
وهذا الحديث من مرسل ابي هريرة لان اسلامه انما كان بالمدينة نعم ان قلنا بالتعدد المفهوم من حديث ابي امامة عند الطبراني حيث قال
يا عائشة الخ انتفى كونه مرسلا ويحمل على ان ابا هريرة حضر القصة بالمدينة كما مر في الباب السابق قال عليه الصلاة والسلام يا معشر قريش
او كلمة نحوها اشتروا انفسكم من الله بان تخلصوها من العذاب بالاسلام لا اغني لا ادفع عنكم من الله شيئا يا بني عبد مناف
لا اغني عنكم من الله شيئا يا عباس بن عبد المطلب لا اغني عنك من الله شيئا ويا صفية عمة رسول الله لا اغني عنك
من الله شيئا ويا فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم سليني ما شئت من مالي لا اغني عنك من الله شيئا سقطت التصلية
بعد قوله بنت محمد من نسخة وثبتت في اخرى بعد عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعباس وصفية وفاطمة بالبناء على الضم وقول الزركشي
يجوز في عباس الرفع والنصب وكذا في يا صفية عمة وكذا يا فاطمة بنت قال في المصابيح يريد بالرفع والنصب الضم والفتح اذ مثله
من المنادى مبني على الضم وفتح للاتباع او التركيب على الخلاف والمطابقة بين الحديث والترجمة في قوله يا صفية ويا فاطمة ففيه دلالة
على دخول النساء في الاقارب وكذا الفروع وعلى عدم التخصيص بمن يرث ولا بمن كان مسلما قاله في الفتح لكن مذهب ابي حنيفة انه لا يدخل
في الوصية للاقارب الابوان والاولاد ويدخل الاجداد لان الوالد والولد لا يعرفان بالقريب بل القريب في العرف من يتقرب بواسطة فتدخل
الاحفاد والاجداد وقيل لا يدخل احد من الاصول والفروع وقيل يدخل الجميع وبه قطع المتولي تابعه اي تابع ابا اليمان اصبغ بن الفرج
عن ابن وهب عبد الله عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري وهذه المتابعة اخرجها مسلم
باب بالتنوين هل ينتفع الواقف بوقفه اذا وقفه على نفسه ثم على غيره او شرط لنفسه جزءا معينا او يجعل الناظر على وقفه
ويكون هو الناظر والصحيح من مذهب الشافعية بطلان الوقف على النفس وهو المنصوص ولو وقف على الفقراء
وشرط ان يقضي من غلة الوقف زكاته وديونه فهذا وقف على نفسه ففيه الخلاف وكذا لو شرط ان ياكل من ثماره
او ينتفع به ولو استبقى الواقف لنفسه التولية وشرط اجرة وقلنا لا يجوز ان يقف على نفسه فالارجح جوازه ولو وقف

على الفقراء ثم صار فقيراً ففي جواز اخذه وجهان اذا قلنا لا يقف على نفسه لانه لم يقصد نفسه وقد وجدت الصفة والاصح
الجواز ورجح الغزي فى المنهل لان مطلقه ينصرف الى غيره وقد اشترط عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى تحبيسه ارضه
التى بخيبر المسمى بثمغ السابق موصولاً فى الشروط لا جناح لا اثم على من وليه ولى التحدث عليه ان ياكل زاد ابو ذر عن
الكشميهنى منها بالتانيث اى من الارض المحبسة . قال البخارى تفقها منه وقد يلى الواقف التحدث على وقفه وقد يليه
غيره واستنبط منه ان للواقف ان يشترط لنفسه جزأ من ريع الموقوف لان عمر شرط لمن ولي وقفه ان ياكل منه ولم يستثن
ان كان هو الواقف او غيره فدل على صحة الشرط واذا جاز فى المبهم الذى لم يعينه اجوز وقال المالكية لا تكون ولاية النظر
للواقف قال ابن بطال سداً للذريعة لئلا يصير كانه وقف على نفسه او يطول العهد فينسى الواقف فيتصرف فيه لنفسه او يموت
فيتصرف فيه ورثته واستنبط بعضهم من هذا صحة الوقف على النفس وهو قول ابى يوسف وقال المرداوى من الحنابلة فى تنقيحه ولا يصح
على نفسه ويصرف الى من بعده فى الحال وعنه يصح واختاره جماعة وعليه العمل وهو الظاهر وان وقف على غيره واستثنى
كل الغلة او بعضها له او لولده مدة حياته او مدة معينة او استثنى الاكل او الانتفاع لاهله او يطعم صديقه صح فلو مات فى اثناء
المدة كان لورثته ثم قوى المؤلف ما احتج به من تفقه بقوله وكذلك من كان لابى ذر وكذلك كل من جعل بدنة او شيئاً لله
على سبيل العموم كالمسلمين فله ان ينتفع بها بتلك العين التى جعلها لله كما ينتفع غيره من المسلمين بناء على ان المخاطب
يدخل فى عموم خطابه وان لم يشترط لنفسه ذلك فى اصل الوقف ومن ثم انتفاعه بكتاب وقفه على المسلمين وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد سقط لابى ذر ابن سعيد قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكرى عن قتادة بن دعامة عن انس
رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم راى رجلاً لم يسم اسمه يسوق بدنة فقال له عليه الصلاة والسلام اركبها
فقال الرجل يا رسول الله انها بدنة اى هدى فقال له عليه الصلاة والسلام فى الثالثة او الرابعة ولابى ذر فى الرابعة اركبها
ويلك كلمة تقال او ويحك كلمة رحمة او هما بمعنى واحد الشك فى الموضعين من الراوى وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابى اويس قال
حدثنا وفى نسخة حدثنى بالافراد مالك الامام الاعظم عن ابى الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابى
هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى رجلاً يسوق بدنة هدياً فقال له عليه الصلاة والسلام ٩
اركبها قال يا رسول الله انها بدنة قال اركبها ويلك فى الثانية او فى الثالثة واحتج بذلك من اجاز الوقف على النفس لانه اذا جاز
الانتفاع بالهدى بعد خروجه عن ملكه بغير شرط فجوازه بالشرط احرى والحديث سبق فى الحج . هذا باب بالتنوين اذا وقف شخص شيئاً فلم
يدفعه لاحد قبل ان يدفعه الى غيره فهو جائز اى صحيح لان عمر رضى الله عنه اوقف وقفاً بهمزة قبل الواو لغة شاذة ولابى ذر باسقاطها اى ارضه
التى بخيبر وقال لا جناح على من وليه اى الوقف ان ياكل من ريعه ولم يخص ان وليه عمر او غيره ولم يأمر
صلى الله عليه وسلم باخراجه عن يده فكان تقريره لذلك دالاً على صحة الوقف وان لم يقبضه الموقوف عليه قال فى الفتح واشترط المالكية فى صحة
الوقف خروجه عن يد واقفه وان يقبضه الموقوف عليه وبه قال محمد بن الحسن قال ولابى ذر وقال النبى صلى الله عليه وسلم مما سبق موصولاً
من طريق اسحاق بن ابى طلحة لابى طلحة ارى ان تجعلها فى الاقربين فقال ابو طلحة افعل فقسمها فى اقاربه وبنى عمه
واستشكل الداودى الاستدلال بهذا على صحة الوقف قبل القبض بانه حمل الشئ على ضده وتمثيله بغير جنسه فانه دفع صدقته
الى ابى بن كعب وحسان واجاب ابن المنير بان ابا طلحة اطلق صدقة ارضه وفوض الى النبى صلى الله عليه وسلم مصرفها فلما قال له ارى ان تجعلها فى الاقربين ففوض
له قسمتها بينهم صار كانه اقرها فى يده بعد ان مضت الصدقة انتهى وقد وقع التصريح فى الحديث كما سيأتى ان شاء الله تعالى بان ابا طلحة هو الذى
تولى قسمتها قاله فى الفتح وبذلك يتم الجواب انتهى وقد روى فى المعرفة للبيهقى فى ترجمة تمام الحبس بالكلام دون القبض قال الشافعى ولم يزل عمر بن الخطاب
المتصدق بامر النبى صلى الله عليه وسلم يلى فيما بلغنا صدقته حتى قبضه الله ولم يزل على بن ابى طالب يلى صدقته حتى لقى الله ولم تزل فاطمة رضى الله عنها
تلى صدقتها حتى لقيت الله اخبرنا بذلك اهل العلم من ولد فاطمة وعلى وعمر ومواليهم ولقد حفظت الصدقات عن عدد كثير من المهاجرين والانصار ولقد حكى
لى عدد كثير من اولادهم واهليهم انهم لم يزالوا يلون صدقاتهم حتى ماتوا ينقل ذلك العامة منهم عن العامة لا يختلفون فيه وان اكثر ما عندنا بالمدينة ومكة

من الصدقة لكما وصفت لم يزل يتصدق بها المسلمون من السلف يلونها حتى ياتوا هذا باب بالتنوين اذا قال شخص داري
صدقة لله عز وجل والحال انه لم يبين ذلك للفقراء وغيرهم فهو جائز اى تام قبل تعيين جهة مصرفها ويضعها بعد
ذلك في الاقربين ولابي ذر عن الحموي والمستملي ويعطيها للاقربين او حيث اراد قال النبي صلى الله عليه وسلم
لابي طلحة حين قال احب اموالي الى بيرحاء بكسر الموحدة وفتحها وسكون الياء من غير همز وفتح الراء وضمها آخره
همزة مصروف وغير مصروف ولابي ذر بيرحاء بكسر الموحدة وسكون التحتية من غير همز وضم الراء آخره الف من غير همز وفيها وجوه
اخرى سبقت وانها صدقة لله ولم يعين المتصدق عليه ولا المتصدق عنه قال المؤلف تفقها فاجاز النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك الوقف من غير تعيين وقال بعضهم لا يجوز هذا الوقف المطلق حتى يبين اقفه لمن هو وهذا احد قولي الشافعي لكن قال
بعض الشافعية ان قال وقفته واطلق فهو محل الخلاف وان قال وقفته لله خرج عن ملكه جزما واستدل بقصة ابي طلحة
والاول القائل بالجواز اصح هذا باب بالتنوين اذا قال شخص ارضي او بستاني صدقة زاد ابو ذر لله عن امي فهو جائز وان لم
يبين لمن ذلك الموقوف للفقراء او غيرهم فهي كالترجمة السابقة الا انه عين في هذه المتصدق عنه. وبه قال حدثنا محمد بن
سلام وسقط لغير ابي ذر ابن سلام قال اخبرنا مخلد بن يزيد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام ويزيد من الزيادة
قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد يعلى هو ابن مسلم المكي البصري الاصل كما سماه عبد الرزاق
في روايته عن ابن جريج عنه انه سمع عكرمة مولى ابن عباس يقول انبانا من الانباء ويستعمله المتأخرون في الاجازة المجردة
ابن عباس رضي الله عنهما ان سعد بن عبادة الانصاري سيد الخزرج رضي الله عنه توفيت امه عمرة بنت مسعود
وقيل سعد بن قيس بن عمرو الانصارية الخزرجية سنة خمس وهو غائب عنها مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة دومة الجندل وكانت
اسلمت وبايعت كما عند ابن سعد والجملة الاسمية حالية فقال سعد يا رسول الله ان امي توفيت وانا غائب عنها أينفعها
عند الله شيء ان تصدقت به اى بشيء وهمزة ان مكسورة عنها قال صلى الله عليه وسلم نعم ينفعها عند الله قال سعد فاني اشهدك
ان حائطي بستاني المخراف بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة آخره فاء عطف بيان لحائطي اسم له او وصف اى المثمر صدقة عليها ولابي ذر
عن الكشميهني عنها وهو اصح وهذا الحديث اخرجه ايضا في الوصايا. هذا باب بالتنوين اذا تصدق شخص او اوقف بالهمز الرباعي لغة شاذة
ولابي ذر او وقف بعض ماله او بعض رقيقه او بعض دوابه فهو جائز اذا كان غير مريض لكن يستحب ان يبقي لنفسه منه ما يعيش به
خوف العالة وقوله او بعض رقيقه من عطف الخاص على العام. وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا قال حدثنا الليث بن سعد
الامام عن عقيل بضم العين عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان
اباه عبد الله بن كعب قال سمعت ابي كعب بن مالك رضي الله عنه يقول لما تخلف عن غزوة تبوك وتيب عليه قلت
يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع اى اخرج من مالي بالكلية صدقة بالنصب مفعول له اى لاجل التصدق او حال بمعنى متصدقا
الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم قال عليه الصلاة والسلام امسك عليك بعض مالك فهو خير لك من انفاق
كله لئلا تتضرر بالفقر وعدم الصبر على الاضاقة قال كعب قلت يا رسول الله فاني امسك سهمي الذي بخيبر واستدل به على كراهة التصدق
بجميع المال والجواز وقف المنقول ومطابقته للترجمة ظاهرة وقد ساقه هنا مختصرا لانه في الاصل لا صدقة الا عن ظهر غنى وبتمامه في المغازي. باب من تصدق الى
وكيله وللكشميهني على وكيله ثم رد الوكيل الصدقة اليه اى الى الموكل وقال اسماعيل كذا ثبت في اصل ابي ذر من غير ان ينسبه وجزم ابو نعيم
في مستخرجه ابن جعفر واسنده الدمياطي في اصله بخطه فقال حدثنا اسماعيل قال الحافظ ابن حجر فان كان محفوظا تعين انه ابن ابي اويس وبه
جزم المزي قال اخبرني بالافراد عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون واسم ابي سلمة دينار عن اسحاق
ابن عبد الله بن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري لا اعلمه الا عن انس رضي الله عنه وجزم به ابن عبد البر في تمهيده
والظاهر كما في الفتح ان الذي قال لا اعلمه الا عن انس البخاري انه قال لما نزلت لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون جاء
ابو طلحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد ابن عبد البر ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فقال يا رسول الله

يقول الله تعالى في كتابه لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان احب اموالي الى بيرحاء بكسر الموحدة وسكون التحتية
وضم الراء اخره همزة غير منصرف وفيها لغات اخرى سبقت قال وكانت اي بيرحاء حديقة كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدخلها ويستظل فيها ويشرب من مائها جملة معترضة بين قوله وان احب اموالي الى بيرحاء وبين قوله فهي
الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم اي خالصة لله ولرسوله ارجو بره وذخره بالذال المعجمة والخاء الساكنة المعجمتين
فضعها اي رسول الله حيث اراك الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ يا ابا طلحة بفتح الموحدة وسكون الخاء
المعجمة من غير تكرار كلمة تقال عند المدح والرضا بذلك الشيء ذلك مال رابح بالموحدة اي يربح صاحبه فيه في الآخرة قبلناه
اي المال منك ورددناه عليك فاجعله في الاقربين فتصدق به ابو طلحة على ذوي رحمه الشامل للقرابة الادنى والاقوام
بلا خلاف في العرب والعجم قال انس وكان منهم ابي هو ابن كعب وحسان هو ابن ثابت قال انس وباع حسان حصته منه
من ذلك المال المتصدق به من معاوية بن ابي سفيان فقيل انما باعها لان ابا طلحة لم يقفها بل ملكهم اياها اذ لا يسوغ بيع الموقوف حينئذ
فكيف يستدل به لمسائل الوقف واجاب الكرماني بان التصدق على المعين تمليك له قال العيني فيه نظر لا يخفى واجاب آخر بان ابا طلحة حين
وقفها شرط جواز بيعهم عند الاحتياج فان الوقف بهذا الشرط قال بعضهم بجوازه والله اعلم فقيل له لحسان تبيع صدقة
ابي طلحة بحذف همزة الاستفهام فقال الا ابيع صاعا من تمر بصاع من دراهم ونقل في الفتح عن اخبار المدينة لمحمد بن الحسن
المخزومي من طريق ابي بكر بن حزم ان ثمن حصة حسان مائة الف درهم قبضها من معاوية بن ابي سفيان قال وكانت تلك الحديقة
المتصدق بها في موضع قصر بني جديلة بجيم مفتوحة فدال مهملة مكسورة كذا في الفرع واصله وضبب عليه والصواب انه بالحاء المهملة
وفتح الدال المهملتين كما ذكره الائمة الحفاظ ابو نصر وابو علي الغساني والقاضي عياض بطن من الانصار وهم بنو معاوية بن عمرو بن مالك
ابن النجار وحديلة امهم واليهم ينسب القصر المذكور الذي بناه معاوية بن ابي سفيان لما اشترى حصة حسان ليكون حصنا لهم
لما كانوا يتحدثون به بينهم مما وقع لبني امية وكان الذي تولى بناءه لمعاوية الطفيل بن ابي بن كعب قاله عمر بن شبة في اخبار المدينة وابو غسان
المدني وغيرهما وليس هو معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار كما ذكره الكرماني قاله في الفتح وهذا الباب وحديثه سقط من اكثر الاصول
وثبتا في رواية الكشميهني فقط نعم ثبت الترجمة وبعض الحديث للحموي الى قوله مما تحبون ومطابقته للترجمة في قوله قبلناه منك
ورددناه عليك فهو شبيه بما ترجم به * باب قول الله تعالى ولابي ذر عز وجل واذا حضر القسمة قسمة الوارث اولو القربى
ممن ليس بوارث واليتامى والمساكين فارزقوهم منه ارضخوا لهم من التركة نصيبا قبل القسمة وكان ذلك واجبا في
ابتداء الاسلام لان انفسهم تتشوف الى شيء من ذلك اذا رأوا هذا ياخذ وهذا ياخذ وهم يائسون لا يعطون شيئا فامر الله تعالى
برأفته ورحمته ان يرضخ لهم شيء من الوسط احسانا اليهم وجبرا لقلوبهم ثم نسخ ذلك بآية المواريث وهذا مذهب الجمهور وقالت طائفة
هي محكمة وليست بمنسوخة * وبه قال حدثنا محمد بن الفضل ابو النعمان وفي نسخة حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل بالتقديم
والتاخير قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية واسم ابي وحشية
اياس اليشكري البصري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال موقوف عليه ان ناسا يزعمون منهم عائشة
ان هذه الآية واذا حضر القسمة الى اخرها نسخت بضم النون وكسر السين بآية المواريث ولا والله ما نسخت بل هي محكمة
الحافظ من ذكر من التركة ولكنها اي قضية الآية مما تهاون الناس فيها ولم يعملوا بها هما اي المتصرفان في التركة والمتوليان امرها
والٍ وال يرث لا كالعصبة مثلا وذلك بغيرهم ولابي ذر وذلك الذي يرزق يرضخ الحاضرين من اولي القربى واليتامى
والمساكين ووال لا يرث كولي اليتيم فذاك ولابي ذر فذلك الذي يقول بالمعروف يقول لا املك لك ان اعطيك منه شيئا
انما هو لليتيم ولو كان لي منه شيء لاعطيتك وسقط قوله لك في رواية المستملي * باب ما يستحب لمن توفي بضم اوله وفتح تاليه
ولابي ذر توفي بحذف التحتية وضم الفوقية والواو وكسر الفاء فجاءة بفتح الفاء وسكون الجيم من غير مد ولابي ذر فجاءة بضم الفاء وفتح
الجيم مخففة ممدودة اي بغتة ان يتصدقوا اهله واستحباب قضاء النذور بالمعجمة والجيم عن الميت الذي مات وعليه نذر * وبه قال

حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام الاعظم عن هشام ولابي ذر زيادة ابن عروة عن ابيه
عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان رجلا هو سعد بن عبادة قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان امي عمرة بنت مسعود
افتلتت بالفاء الساكنة والفوقية المضمومة وكسر اللام مبنيا للمفعول نفسها بالنصب مفعول ثان اي سلبها الله نفسها بالرفع
مفعول ناب عن الفاعل اي اخذت نفسها فلتة والمعنى ماتت فجأة اي ماتت بغتة دون تقدم المرض والسبب واراها بضم الهمزة
اي اظنها ... لو تكلمت تصدقت افاتصدق عنها قال عليه الصلاة والسلام نعم تصدق عنها
بالامر ... الصدقة ... دلالة على ان الصدقة تنفع الميت . وهذا الحديث اخرجه النسائي في الوصايا . وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بضم
العين الاول مصغرا العمري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان سعد بن عبادة رضي الله عنه استفتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان امي عمرة ماتت وعليها نذر لم تقضه فقال اقضه عنها وفي رواية
سليمان بن كثير عند النسائي ... باب الاشهاد في الوقف والصدقة . وبه قال حدثنا
ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك اخبرهم قال
اخبرني بالافراد يعلى بن مسلم المكي البصري الاصل انه سمع عكرمة مولى ابن عباس يقول انبأنا اي اخبرنا ابن عباس
ان سعد بن عبادة رضي الله عنه اخا بني ساعدة اي واحدا منهم اي الانصاري الساعدي توفيت امه عمرة وهو غائب
عنها اي مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة دومة الجندل ... فاتى سعد النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان
امي توفيت وانا غائب عنها فهل ينفعها شيء ان تصدقت به اي بشيء عنها قال عليه السلام نعم ينفعها قال فاني اشهدك
ان حائطي المخراف بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة آخره فاء اسم للبستان او وصف له اي المثمر وسمي بذلك لما يخرف منه اي يجنى
من الثمرة تقول تمرة مخراف ... صدقة عليها اي مصروفة على مصلحتها وسقط قوله
قال من قوله قال فاني اشهدك ... والكشميهني ومطابقة الحديث للترجمة في قوله اشهدك ان حائطي صدقة والحق الوقف بالصدقة
... له اشهد له يحتمل ارادة الاشهاد المعتبر او الاعلام واستدل له المهلب بقوله تعالى واشهدوا اذا تبايعتم ...
في البيع الذي له عوض ... وهذا الحديث سبق قريبا ... باب قول الله تعالى ولابي ذر عز
وجل بدل قوله تعالى وآتوا واعطوا اليتامى اموالهم ... ولا تتبدلوا الخبيث من اموالهم الحرام
عليكم بالطيب الحلال من اموالكم وقال سعيد بن جبير والزهري لا تعطوا ... وقال السدي كان احدهم
ياخذ الشاة السمينة من غنم اليتيم ويجعل مكانها الشاة المهزولة ويقول شاة بشاة وياخذ الدرهم الجيد ويطرح مكانه الزائف
يقول درهم بدرهم ... ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم اي مع اموالكم انه اي اكل اموالهم كان حوبا اثما كبيرا
عظيما وان خفتم ان لا تقسطوا ان لا تعدلوا في نكاح اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء سواهن وفي رواية
ابي ذر بعد قوله الى اموالكم الى قوله فانكحوا ما طاب لكم . وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال كان عروة بن الزبير بن العوام يحدث انه سأل عائشة رضي الله عنها عن هذه الآية
وان ولابي ذر فان بالفاء بدل الواو والاول لفظ التلاوة خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء وسقط
قوله من النساء لابي ذر قال اي عروة ... قالت عائشة هي اليتيمة في حجر وليها الذي يلي مالها فيرغب في
جمالها ومالها ويريد ان يتزوجها بادنى من سنة نسائها اي باقل من مهر مثلها ... فنهوا عن نكاحهن الا ان
يقسطوا اي يعدلوا لهن في اكمال الصداق ... وامروا بنكاح من سواهن من النساء قالت عائشة
ثم استفتى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد اي بعد نزول قوله تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى الآية فانزل الله عز وجل
ويستفتونك اي يطلبون منك الفتوى ولابي ذر يستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن قالت عائشة فبين الله عز وجل

في هذه ولابي ذر في هذه الآية ان اليتيمة اذا كانت ذات جمال ومال رغبوا في نكاحها ولم وللكشميهني ولم يلحقوها
بسنتها بمهر مثلها من قراباتها باكمال الصداق فاذا كانت اي اليتيمة مرغوبة عنها في قلة المال والجمال تركوها
والتمسوا غيرها من النساء قال فكما يتركونها حين يرغبون عنها لقلة مالها وجمالها فليس لهم ان ينكحوها اذا رغبوا فيها
لمالها وجمالها الا ان يقسطوا لها الذات الجمال والمال المرغوب فيها الاوفى من الصداق ويعطوها حقها كاملا. ومطابقة الحديث
سبق في باب شركة اليتيم واهل الميراث وتأتي ان شاء الله تعالى بقية مباحثه في التفسير وغيره. باب قول الله تعالى ولابي ذر عز وجل وابتلوا اليتامى
اي اختبروهم في عقولهم واديانهم وحفظهم اموالهم حتى اذا بلغوا النكاح يعني الحلم بان يرى في منامهم ما ينزل به الماء الدافق
ويستكملوا خمس عشرة سنة فان آنستم ابصرتم منهم رشدا اي صلاحا في دينهم وحفظا لاموالهم فادفعوا اليهم اموالهم
ولا تأكلوها يا معاشر الاولياء والاوصياء اسرافا بغير حق وبدارا او مبادرة وانتصبا على الحال اي مسرفين ومبادرين ان يكبروا
اي حذرا من ان يكبروا اي يبلغوا فيلزمكم تسليم المال اليهم ثم بين ما يحل لهم فقال ومن كان غنيا فليستعفف فليمتنع عن مال اليتيم فلا
يرزأ منه قليلا ولا كثيرا ومن كان فقيرا اي الى مال اليتيم وهو يحفظه ويتعهده فليأكل بالمعروف باجرة عمله فاذا دفعتم ايها الاوصياء اليهم
اي اليتامى اموالهم فاشهدوا عليهم بعد بلوغهم الحلم وايناس الرشد الامر لهم بنفي الانكار وكفى بالله حسيبا للرجال نصيب
حظ مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه من المال او كثر اي الجميع
في حكم الله يستوون في اصل الوراثة وان تفاوتوا بحسب ما فرض الله لكل منهم بما يدلي به الى الميت من قرابة او زوجية او ولاء
لحمة كلحمة النسب نصيبا مفروضا اي مقدرا وقال المؤلف مفسرا لقوله حسيبا يعني كافيا وسقط لابي ذر لفظة يعني
وقال غيره محاسبا ومجازيا وشاهدا به وقد كان المشركون لا يورثون النساء ولا الصغار شيئا فانزل الله ذلك ابطالا لفعلهم ثم بين
تلك المقادير فالكل بقوله سبحانه يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين الى آخرها وسياق وابتلوا اليتامى الى آخر قوله مفروضا
ثابت في رواية الاصيلي وكريمة وقال ابو ذر في روايته بعد قوله فادفعوا اليهم اموالهم الى قوله مما قل منه او كثر نصيبا مفروضا كما في الفرع
وقال في الفتح بعد قوله رشدا. باب وما للوصي سقط لابي ذر لفظ باب ولفظ ما فصار وللوصي ان يعمل في مال اليتيم وما يأكل
منه بقدر عمالته بضم العين وتخفيف الميم اي بقدر حق سعيه واجرة مثله ومذهب الشافعية ان يأخذ اقل الامرين من اجرته
ونفقته ولا يجب رده على الصحيح وقال سعيد بن جبير ومجاهد اذا اكل ثم ايسر قضى وعن ابن عباس ان كان ذهبا او فضة لم يجز له ان يأخذ
منه شيئا الا على سبيل القرض وان كان غير ذلك جاز بقدر الحاجة. وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد هارون بن
الاشعث بالشين المعجمة والعين المهملة والمثلثة الهمداني الكوفي نزيل بخارى ولم يخرج عنه المؤلف سوى هذا وسقط لغير ابي
ذر ابن الاشعث قال حدثنا ابو سعيد بكسر العين عبد الرحمن بن عبد الله الحافظ مولى بني هاشم قال حدثنا
صخر بن جويرية بصاد مهملة مفتوحة فخاء معجمة ساكنة وجويرية بالجيم مصغرا البصري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان ابا عمر بن الخطاب تصدق بمال له اي بأرض له فهو من اطلاق العام على الخاص على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي زمنه وكان يقال له للمال ثمغ بمثلثة مفتوحة فميم ساكنة فغين معجمة وحكى المنذري فتح الميم ارض تلقاء المدينة
كانت لعمر وكان نخلا فقال عمر يا رسول الله اني استفدت مالا وهو عندي نفيس اي جيد فاردت
ان اتصدق به فقال النبي صلى الله عليه وسلم تصدق باصله بالجزم على الامر لا يباع ولا يوهب ولا يورث بيان
حكم الوقف ويخرج به التمليك المحض ولكن ينفق ثمره فتصدق به عمر فصدقته ذلك المذكور ولابي ذر عن الكشميهني تلك في
سبيل الله الغزاة الذين لا رزق لهم في الفيء وفي الرقاب في الصرف في فك الرقاب والمساكين الذين لا يملكون ما يقع موقعا من كفايتهم
والضيف الذي ينزل بالقوم للتقوي وابن السبيل المسافر ولذي القربى الشامل لجهة الاب والام ولا جناح اي ولا اثم على
وليه في التحدث عليه ان يأكل بالمعروف بقدر اجرة عمله او يؤكل صديقه بضم الياء وكسر الكاف وصديقه نصب به اي يطعم صديقا منه حال
كونه غير متمول اي بالمال الذي تصدق به عمر وهو الارض قاله الكرماني ومطابقة الحديث للترجمة من جهة ان المقصود جواز اخذ الاجرة من

مال اليتيم لقول عمر لا جناح على من وليه ان ياكل منه بالمعروف وبه قال حدثنا عبيد بن اسماعيل بضم العين مصغرا
وكان اسمه عبد الله بالتكبير مع الاضافة الهباري القرشي الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن
ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى ومن كان غنيا من الاوصياء فليستعفف عن مال
اليتيم ولا ياكل منه شيئا ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف بقدر اجرة عمله قالت اي عائشة انزلت في والي اليتيم وفي رواية
ذر عن المستملي في مال اليتيم ان يصيب من ماله اذا كان اي الولي محتاجا بقدر ماله بكسر اللام في الموضعين اي مال اليتيم بالمعروف
بيان له ولابي ذر عن الحموي والكشميهني ان يصيبوا اي الاولياء وهذا الحديث اخرجه مسلم ايضا باب قول الله تعالى ولابي ذر عز وجل
ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما حراما بغير حق انما ياكلون في بطونهم نارا اي ما يجر الى النار فكانه نار في الحقيقة و
سيصلون سعيرا نارا ذات لهب اي يقاسون شدتها وحرها وفي حديث الاسراء للبيهقي عند ابن ابي حاتم عن ابي سعيد الخدري
قلنا يا رسول الله ما رأيت ليلة اسري بك قال انطلق بي الى خلق من خلق الله رجال كل رجل له مشفر كمشفر البعير وهو موكل بهم رجال يفكون
لحى احدهم ثم يجاء بصخرة من نار فتقذف في في احدهم حتى تخرج من اسفله وله جوار وصراخ قلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين ياكلون اموال اليتامى
ظلما وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله القرشي الاويسي قال حدثني بالافراد سليمان بن بلال ابو ايوب القرشي التيمي عن
ثور بن زيد المدني وسقط المدني لابي ذر عن ابي الغيث بالمثلثة مرادف للمطر واسمه سالم مولى ابن مطيع القرشي عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اجتنبوا السبع الموبقات اي المهلكات قالوا يا رسول الله وما هن قال احدها الشرك
بالله بان يتخذ معه اله غيره والثاني السحر وهو لغة صرف الشيء عن وجهه وتاتي مباحثه ان شاء الله تعالى في كتاب الطب
بعون الله وقوته والثالث قتل النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق والرابع اكل الربا وهو لغة الزيادة والخامس اكل مال
اليتيم الذي مات ابوه وهو دون البلوغ والسادس التولي يوم الزحف اي الفرار عن القتال يوم ازدحام الطائفتين والسابع قذف
المحصنات بفتح الصاد اسم مفعول اللاتي احصنهن الله تعالى وحفظهن من الزنا المؤمنات احترز به عن قذف الكافرات الغافلات
بالغين المعجمة والفاء اي عما نسب اليهن من الزنا والتنصيص على عدد لا ينافي ازيد منه في هذا الحديث كالزنا بحليلة الجار وعقوق
الوالدين واليمين الغموس وغير ذلك مما سياتي ان شاء الله تعالى بعون الله وفضله وهذا الحديث رواته كلهم مدنيون واخرجه ايضا في
الطب والمحاربين ومسلم في الايمان وابو داود في الوصايا والنسائي فيه وفي التفسير باب قول الله تعالى ويسالونك وسقط لابي
ذر لفظ قول الله تعالى والواو من ويسالونك عن اليتامى قال ابن عباس فيما رواه ابن جرير بسنده وابو داود والنسائي والحاكم لما نزلت ولا
تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن وان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما الاية انطلق من كان عنده يتيم فعزل طعامه من طعامه وشرابه
من شرابه فجعل يفضل له الشيء من طعامه فيحبس له حتى ياكله او يفسد فاشتد ذلك عليهم فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فانزل الله تعالى ويسالونك عن اليتامى قل اصلاح لهم اي الاصلاح لاموالهم من غير اجرة ولا عوض خير واعظم اجرا
وان تخالطوهم تشاركوهم في اموالهم وتخلطوها باموالكم فتصيبوا من اموالهم عوضا من قيامكم بامورهم فاخوانكم
فهم اخوانكم والاخوان يعين بعضهم بعضا ويصيب بعضهم من مال بعض والله يعلم المفسد لاموالهم من المصلح
لها يعني الذي يقصد بالمخالطة الخيانة وافساد مال اليتيم واكله بغير حق من الذي يقصد الاصلاح ولو شاء الله لاعنتكم
ان الله عزيز في ملكه حكيم فيما امر به قال البخاري مفسرا لقوله تعالى لاعنتكم اي لاحرجكم وضيق عليكم
وسقط لفظ عليكم من اليونينية وثبت في فرعها وهذا تفسير ابن عباس فيما اخرجه ابن المنذر وزاد ولكنه وسع ويسر وعنت
اي خضعت كذا اورده المؤلف وعورض بانه لا تعلق له بلاعنتكم لانه من العنو بضم العين المهملة والنون وتشديد الواو و
ليس هو من العنت في شيء لكنه اورده استطرادا قال البخاري وقال لنا سليمان بن حرب الواشحي حدثنا حماد [illegible]
عن ايوب السختياني عن نافع مولى ابن عمر انه قال ما رد ابن عمر على احد وصية يبتغي بذلك الاجر [illegible]
يكره الدخول في الوصايا خشية التهمة او الضعف عن القيام بحقها وقول سليمان هذا قال ابن حجر انه موصول قال الكرماني وقال بلفظ قال لانه

لم يذكره على سبيل النقل والتحمل وتعقب العيني ابن حجر فقال كيف يكون موصولا وليس فيه لفظ من الالفاظ الدالة على الا
من التحديث والاخبار والسماع والعنعنة فالذي قاله الكرماني هو الاظهر وكان ابن سيرين مما احب الاشياء
اليه في مال اليتيم بنصب احب ولابي ذر احب بالرفع مبتدأ وخبره ان يجتمع اليه وسقط لفظ اليه عند ابي ذر ولابي ذر عن الكشميهني او
يجتمع اليه نصحاؤه بضم النون جمع ناصح واولياؤه فينظروا الذي هو خير له في الاصل المقروء على الميدومي فينظرون بالنون
اي فهم ينظرون وهذا التعليق قال ابن حجر لم اقف عليه موصولا وكان طاوس هو ابن كيسان اليماني مما وصله سفيان بن
عيينة في تفسيره اذا سئل عن شيء من امر اليتامى قرأ قوله تعالى والله يعلم المفسد من المصلح وقال عطاء
هو ابن ابي رباح مما وصله ابن ابي شيبة في يتامى الصغير والكبير بالجر فيهما على البدل مما قبلهما ولابي ذر الصغير والكبير بالرفع
اي الوضيع والشريف ينفق الولي ولابي ذر عن المستملي الوالي على كل انسان منهما بقدره بقدر الانسان اللائق بحاله من حصته
باب حكم استخدام اليتيم في السفر والحضر اذا كان لاستخدامه صلاحا له فيهما وحكم نظر الام او نظر زوجها
لليتيم وان لم يكونا وصيين * وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن كثير بالمثلثة الدورقي قال حدثنا ابن علية بضم العين المهملة
وفتح اللام وتشديد التحتية اسمه اسماعيل بن ابراهيم قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي الله عنه انه
قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ليس له خادم فاخذ ابو طلحة زيد بن سهل الانصاري زوج ام سليم
والدة انس بيدي فانطلق بي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان انسا غلام كيس بفتح الكاف
بعد التحتية المشددة المكسورة سين مهملة عاقل او غير احمق فليخدمك بسكون اللام والجزم على الامر قال انس فخدمته
عليه الصلاة والسلام في السفر والحضر ما قال لي لشيء صنعته لم صنعت هذا هكذا ولا لشيء لم اصنعه لم لم
تصنع هذا هكذا وهذا من محاسن اخلاقه العظيمة * ومطابقة الحديث للترجمة في السفر والحضر من قوله فخدمته في السفر والحضر
وفي قوله ونظر الام من جهة ان ابا طلحة لم يفعل ذلك الا بعد رضاء ام سليم وفي قوله وزوجها من قوله فاخذ ابو طلحة بيدي الى
آخره * ورواة الحديث كلهم بصريون واخرجه البخاري ايضا في الديات ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم * هذا باب بالتنوين
اذا وقف شخص ارضا والحال انه لم يبين الحدود التي لها فهو جائز اذا كانت الارض مشهورة متميزة بحيث لا تلتبس بغيرها
وكذلك الصدقة اي الوقف بلفظ الصدقة * وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن اسحاق بن
عبد الله بن ابي طلحة الانصاري انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول كان ابو طلحة الانصاري اكثر انصاري اي
اكثر كل واحد من الانصار قاله الكرماني اذا اريد التفضيل اضيف الى المفرد النكرة ولابي ذر عن الحموي والمستملي اكثر الانصار بالمدينة
مالا نصب على التمييز من نخل حرف الجر للبيان وكان احب ماله اليه بيرحاء بفتح الموحدة وكسرها وسكون التحتية وضم الراء
وفتحها آخره همزة مصروف وغير مصروف وعند ابي ذر بالقصر من غير همزة قال في المشارق ورواية الاندلسيين والمغاربة بضم الراء في الرفع و
فتحها في النصب وكسرها في الجر مع الاضافة الى حاء وحاء على لفظ الحاء من حروف المعجم وكذا وجدته بخط الاصيلي قال الباجي وانكر ابو
ذر الضم والاعراب في الراء وقال انما هي بفتح الراء في كل حال قال الباجي وعليه ادركت اهل العلم بالمشرق وقال لي ابو عبد الله الصوري انما هي بفتح الباء
والراء في كل حال واختلف في حاء هل هو اسم رجل او امرأة او مكان اضيفت اليه البئر او كلمة زجر للابل فكأن الابل كانت ترعى هناك
وتزجر بهذه اللفظة واضيفت البئر الى اللفظة المذكورة مستقبلة المسجد وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدخلها
زاد عبد العزيز ويستظل فيها ويشرب من ماء فيها طيب قال انس فلما نزلت لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قام
ابو طلحة فقال يا رسول الله ان الله عز وجل يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان احب اموالي الي بيرحاء بفتح الموحدة
وكسرها وسكون التحتية وفتح الراء وضمها آخره همزة مصروف ولابي ذر غير مصروف وانها صدقة لله ارجو برها وذخرها عند الله
فضعها حيث اراك الله فقال عليه الصلاة والسلام بخ بفتح الموحدة وسكون المعجمة من غير تكرير ومعناه تفخيم الامر والاعجاب به
ذلك مال رابح بالموحدة او رايح بالتحتية شك ابن مسلمة عبد الله القعنبي وقد سمعت ما قلت واني ارى ان تجعلها في الاقربين قال ولابي

فقال أبو طلحة أفعل ذلك يا رسول الله بضم اللام أنه من قول أبي طلحة وسقط لأبي ذر لفظة ذلك فقسمها
أبو طلحة في أقاربه وفي بني عمه وفي رواية ثابت السابق فجعلها لحسان وأبي وفي رواية الماجشون السابقة أيضا فجعلها أبو طلحة
في ذوي رحمه وكان منهم حسان وأبي بن كعب وهو يدل على أنه أعطى غيرهما أيضا وسقط لأبي ذر لفظة في من قوله وفي بني عمه و
قال إسماعيل هو ابن أبي أويس فيما وصله في التفسير وعبد الله بن يوسف هو التنيسي فيما وصله في الزكاة ويحيى هو يحيى بن بكير
ابن زكريا التميمي الحنظلي فيما وصله في الوكالة الثلاثة في روايتهم عن مالك الإمام رايح بالمثناة التحتية. وبه قال حدثنا ولأبي
ذر حدثني بالإفراد محمد بن عبد الرحيم المشهور بصاعقة قال أخبرنا روح بن عبادة بفتح الراء وعبادة بضم العين وتخفيف
الموحدة ابن العلاء البصري قال حدثنا زكريا بن إسحاق المكي الثقة قال حدثني بالإفراد عمرو بن دينار عن عكرمة مولى ابن
عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلا هو سعد بن عبادة قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم إن
أمه توفيت زاد في رواية يعلى بن مسلم عن عكرمة وهو غائب عنها أينفعها إن تصدقت عنها قال عليه الصلاة والسلام نعم
ينفعها قال سعد فإن لي مخرافا بالألف قال الدمياطي وصوابه مخرفا بحذفها وهو البستان وأشهدك ولأبي ذر فإنا أشهدك أني قد تصدقت
عنها ولأبي ذر به عنها. هذا باب بالتنوين إذا أوقف بالألف وهي لغية ولأبي ذر وقف جماعة أرضا مشاعا فهو جائز. وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري عن أبي التياح بفتح المثناة الفوقية والتحتية المشددة وبعد
الألف حاء مهملة يزيد بن حميد الضبعي عن أنس رضي الله عنه أنه قال أمر النبي صلى الله عليه وسلم ببناء المسجد الذي وزاد
في الصلاة فأرسل إلى ملأ بني النجار فقال يا بني النجار ثامنوني بالمثلثة ساوموني بحائطكم بستانكم هذا قالوا لا والله
لا نطلب ثمنه إلا إلى الله أي لا نطلب ثمنه من أحد لكنه مصروف إلى الله فالاستثناء منقطع أو معناه لا نطلب ثمنه مصروفا إلا إلى الله أو منتهيا
إلا إلى الله فالاستثناء متصل قاله الكرماني وقال في الفتح ظاهره أنهم تصدقوا بالأرض لله عز وجل فقبل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ففيه دليل
لما ترجم له كذا قال فليتأمل فإنه ليس فيه تصريح بقبوله عليه الصلاة والسلام ذلك منهم وإنما المراد وأفصحت قالوا لا نطلب ثمنه إلا إلى الله
ولم يبين لهم عليه السلام أن هذا الذي قصدوه باطل وعند ابن سعد في الطبقات عن الواقدي أنه صلى الله عليه وسلم اشتراه بعشرة دنانير دفعها
عنه أبو بكر الصديق لأنه كان ليتيمين لم يقبله من بني النجار إلا بالثمن فالمطابقة كما قال في الفتح من جهة تقريره عليه الصلاة والسلام
لقول بني النجار وعدم إنكاره عليهم فلو كان وقف المشاع لا يجوز لأنكر عليهم وبين لهم الحكم. وهذا الحديث قد سبق في باب هل تنبش قبور مشركي
الجاهلية في أوائل الصلاة. باب الوقف كيف يكتب ولأبي ذر كيف بالواو وباب بغير تنوين مضاف لتاليه كالأول في الفرع
وأصله. وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع من الزيادة وزريع بتقديم الزاي على الراء
مصغرا وزاد أبو داود بشر بن المفضل ويحيى بن القطان قال الثلاثة حدثنا ابن عون عبد الله عن نافع عن ابن عمر رضي
الله عنهما أنه قال أصاب عمر بخيبر أرضا وعند أحمد من رواية أيوب عن ابن عمر أصاب أرضا من يهود بني حارثة يقال لها ثمغ فأتى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال له أصبت أرضا لم أصب مالا قط أنفس أي أجود منه قال الداودي سمي نفيسا لأنه
يأخذ بالنفس وعند النسائي أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم كانت لي مائة رأس فاشتريت بها مائة سهم من خيبر من أهلها قال الحافظ
ابن حجر فيحتمل أن تكون ثمغ من جملة أراضي خيبر وأن مقدارها كان مائة سهم من السهام التي قسمها النبي صلى الله عليه وسلم بين من شهد
خيبر وهذه المائة سهم غير المائة سهم التي كانت لعمر بخيبر التي حصلها من جزئه من الغنيمة وغيرها وكانت قصة عمر هذه فيما
ذكره ابن شبة بإسناد ضعيف عن محمد بن كعب سنة سبع من الهجرة وقال البكري في المعجم ثمغ موضع تلقاء المدينة كان
فيه مال لعمر بن الخطاب فخرج إليه يوما ففاتته صلاة العصر فقال شغلتني ثمغ عن الصلاة أشهدكم أنها صدقة فكيف تأمرني
أن أفعل به من أفعال البر والتقرب إلى الله تعالى قال عليه الصلاة والسلام إن شئت حبست أصلها بتشديد الموحدة
للمبالغة ولهذا كان صريحا في الوقف لانصرافه بحسب الغلبة استعمالا للحبس على الدوام وحقيقة الوقف تحبيس مال يمكن الانتفاع
به مع بقاء عينه بقطع تصرف الواقف وغيره في رقبته ليصرف ريعه في جهة خير تقربا إلى الله تعالى وتصدقت بها أي بالأرض

الهبة فهو صريح بنفسه او اذا قيد بقرينة او الضمير راجع الى الثمرة والغلة وحينئذ فالصدقة على بابها لا على معنى التحبيس لكنه يكون على حذف مضاف اى تصدقت بثمرتها وريعها او بغلتها وبه جزم القرطبي فتصدق عمر اى بها انه لا يباع اصلها ولا يوهب ولا يورث زاد الدارقطني من طريق عبيد الله بن عمر عن نافع حبيس ما دامت السموات والارض وظاهره ان الشرط من كلام عمر لكن سبق في باب قول الله تعالى وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح وما للوصي ان يعمل في مال اليتيم من طريق صخر بن جويرية عن نافع فقال النبي صلى الله عليه وسلم تصدق باصله لا يباع ولا يورث ولكن ينفق ثمره فتصدق به عمر اى كما امره صلى الله عليه وسلم في الفقراء الذين لا مال لهم ولا كسب يقع موقعا من حاجتهم والقربى اى الاقارب والمراد قربى الواقف لانه الاحق بصدقة قريبه و يحتمل على بعد ان يراد قربى النبي صلى الله عليه وسلم كما في الغنيمة والرقاب اى في عتقها بان يشترى من غلتها رقابا فيعتقون وفي سبيل الله اى في الجهاد وبرءام من الغزاة ومن شراء آلات الحرب وغير ذلك والضيف وهو من نزل بقوم يريد القرى وابن السبيل المسافر ومريد السفر واطلق عليه ابن السبيل لشدة ملازمته للسبيل وهي الطريق ولو بالقصد لا جناح لا اثم على من وليها ان يأكل منها بالمعروف اى بالامر الذى يتعارفه الناس بينهم ولا ينسبون فاعله الى افراط ولا تفريط او يطعم وفي رواية غير المذكورة او يوكل صديقا له حال كونه غير متمول فيه اى غير متخذ منها مالا اى ملكا والمراد انه لا يتملك شيئا من رقابها وزاد الترمذي من طريق اسماعيل بن ابراهيم بن علية عن ابن عون حدثني به رجل انه قراها في قطعة اديم احمر غير متأثل مالا قال ابن علية وانا قراتها عند ابن عبيد الله بن عمر فكان فيه غير متأثل مالا ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ان شئت حبست اصلها الخ اذ فيه شروط تكتب كلها في كتاب الوقف وقد كتب عمر رضي الله عنه كتاب وقفه هذا بخط معيقيب كما رواه ابو داود من طريق يحيى بن سعيد الانصاري بلفظ قال نسخها لي عبد الحميد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما كتب عبد الله عمر بن الخطاب في ثمغ فقص من خبره نحو حديث نافع فقال غير متأثل مالا فما عفى عنه من ثمره فهو للسائل والمحروم وساق القصة قال فان شاء ولي ثمغ اشترى من ثمره رقيقا لعمله وكتب معيقيب وشهد عبد الله بن الارقم بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصى به عبد الله عمر امير المؤمنين ان حدث بي حدث الموت ان ثمغا وصرمة بن الاكوع والعبد الذى فيه والمائة سهم الذى بخيبر ورقيقه الذى فيه والمائة التى اطعمه محمد صلى الله عليه وسلم بالوادى تليه حفصة ما عاشت ثم يليه ذو الرأي من اهلها ان لا يباع ولا يشترى ينفقه حيث رأى من السائل والمحروم وذى القربى ولا حرج على من وليه ان اكل او آكل او اشترى رقيقا منه واكل الثانية بالمد اى اطعم ووصفه بامير المؤمنين يشعر بانه كتبه في زمن خلافته وقد كان معيقيب كاتبه اذ ذاك وفي حديث الباب يقتضى ان الوقف كان في زمنه صلى الله عليه وسلم فيكون وقفه حينئذ باللفظ وكتب بعد وقد قال الشافعي فيما قرأته في كتاب المعرفة للبيهقي لم يحبس اهل الجاهلية فيما علمته دارا ولا ارضا تبررا بحبسها وانما حبس اهل الاسلام انتهى وعند احمد عن نافع عن ابن عمر عن عمر قال اول صدقة كانت اى موقوفة في الاسلام صدقة عمر تنبيه اكثر الرواة عن نافع ثم عن ابن عون جعلوا هذا الحديث من مسند ابن عمر كما ساقه المؤلف واخرجه مسلم والنسائي من رواية سفيان الثوري من مسند عمر والمشهور الاول قاله في الفتح وقد سبق في باب الشروط في الوقف وفي باب قول الله تعالى وابتلوا اليتامى بعضه في باب اذا وقف شيأ فلم يدفعه الى غيره ❊ باب جواز الوقف للغني والفقير والضيف ❊ وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل قال حدثنا ابن عون بالنون عبد الله عن نافع عن ابن عمر ان اباه عمر رضي الله عنه وجد مالا والمال اسم جامع لما يملك من ذهب وفضة وحيوان وارض وعرض وغراس وبناء وغيرها وربما استعمل خاصا كما في حديث نهى عن اضاعة المال واكثر ما يطلق عند العرب على الابل لانها كانت اكثر اموالهم فاتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره اى فقال كما في الرواية السابقة اصبت ارضا لم اصب مالا قط انفس منه فكيف تأمرني به قال ان شئت تصدقت بها بالارض لا تباع ولا توهب ولا تورث فتصدق بها عمر كما قال له عليه الصلاة والسلام في الفقراء والمساكين وذى القربى الشامل للغنى والفقير والضيف سواء كان محتاجا او غير محتاج ❊ باب جواز وقف الارض للمسجد اى لاجل ان يبنى عليها المسجد ❊ وبه قال

حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق غير منسوب وللاصيلي كما في الفتح ابن منصور وهو الكوسج قال حدثنا
ولابي ذر اخبرنا عبد الصمد قال سمعت ابي عبد الوارث بن سعيد العنبري مولاهم التنوري بفتح الفوقية و
تشديد النون البصري قال حدثنا ابو التياح بفتح المثناتين الفوقية والتحتية آخره مهملة يزيد بن حميد الضبعي
قال حدثني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
مهاجرا امر بالمسجد ولابي ذر عن الكشميهني امر ببناء المسجد وقال يا بني النجار ثامنوني بالمثلثة اي ساوموني بحائطكم
هذا ولابي ذر حائطكم بحذف هذا والخفض فينصب قالوا ولابي ذر فقالوا لا والله لا نطلب ثمنه الا الى الله عز وجل
اي من الله وقد اختلف فيما اذا بنى صورة المسجد ولم يصرح بانه بالوقف والجمهور لا يثبت الا ان صرح به وعن الحنفية ان
اذن للناس بالصلاة فيه ثبت والله اعلم * باب وقف الدواب والكراع بضم الكاف وتخفيف الراء الخيل من عطف الخاص
على العام والعروض بضم العين جمع عرض بسكون الراء هو المتاع لا نقد فيه والصامت ضد الناطق اي النقدين
الذهب والفضة قال ولابي ذر وقال الزهري اي محمد بن مسلم بن شهاب مما اخرجه عنه ابن وهب في موطئه فيمن جعل الف دينار
في سبيل الله ودفعها الى غلام له تاجر يتجر بها بفتح التحتية وسكون الفوقية وضم الجيم وتكسر وجعل ربحه اي ربح المال
المتجر به صدقة للمساكين والاقربين هل للرجل الجاعل ان ياكل من ربح ذلك الالف شيئا ولابي ذر عن الحموي
والمستملي تلك الالف بالتانيث وهو ظاهر ووجه التذكير باعتبار اللفظ وان لم يكن جعل ربحها صدقة شرط على سبيل اللغة
يعني هل له ان ياكل وان لم يجعل ربحها صدقة في المساكين قال الزهري ليس له ان ياكل منها وان لم يجعل ربحها وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر العمري
قال حدثني بالافراد نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان اباه عمر حمل على فرس له في سبيل الله فيه حذف المفعول
اي حمل رجلا على فرس والمعنى انه وهبه اياه وجعله مركوبا له ليقاتل عليه في سبيل الله اعطاها رسول الله برفع رسول وفي
اليونينية بالنصب صلى الله عليه وسلم ليحمل عليها رجلا ولابي ذر فحمل اي عمر عليها فاخبر عمر عن الرجل انه قد وقفها بفتح
القاف مخففة يبيعها فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبتاعها من الرجل فقال عليه الصلاة والسلام له لا
تبتعها بسكون العين مجزوما على النهي للتنزيه ولابي ذر عن الحموي والمستملي لا تبتاعها بالف قبل العين رفعها ولا ترجعن بنون التاكيد
الثقيلة في صدقتك ومطابقة الحديث للترجمة في قوله حمل على فرس في سبيل الله قاله العيني وفيه نظر لانه انما تصدق به على الرجل
فلو كان يقفه ويدل لذلك انه اراد بيعه ولم ينكر عليه ذلك ولو كان حمل تحبيس لم يبع الا ان يحمل على انه انتهى الى حال لا ينتفع به فيما حبس
عليه لكن ليس في اللفظ ما يشعر به ويدل لذلك ايضا قوله ولا تعد في صدقتك ولو كان تحبيسا لعلله به دون الهبة وهذا
الحديث قد سبق في كتاب الهبة * باب نفقة القيم للوقف ولابي ذر عن الحموي نفقه بقية الوقف قال في الفتح والاول اظهر لان المراد
اجرة القيم وهو العامل على الوقف * وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابي الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يقتسم بالجزم على النهي ولابي ذر لا يقتسم بالرفع على الخبر ورثتي دينارا زاد ابو ذر عن الكشميهني ولا درهما وتوجيه الرفع انه
صلى الله عليه وسلم لم يترك مالا يورث عنه واما النهي فعلى تقدير ان يخلف شيئا فنهاهم عن قسمته ان اتفق انه يخلفه وسماهم ورثة مجازا
والا فقد قال انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركت بعد نفقة نسائي احتج به ابن عيينة فيما قاله الخطابي بانهن في معنى المعتدات لانه
لا يجوز لهن ان ينكحن ابدا فجرت لهن النفقة وتركت حجرهن لهن يسكنها ومؤنة عاملي فهو صدقة بالجر عطفا على نفقة نسائي وهو القيم على
الارض او الخليفة بعده عليه الصلاة والسلام ففيه دليل على مشروعية اجرة العامل على الوقف * وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في الفرائض
ومسلم في المغازي وابو داود في الخراج * وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء البغلاني قال حدثنا حماد هو ابن زيد بن درهم عن ايوب السختياني عن نافع
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان اباه عمر اشترط في وقفه الارض التي اصابها بخيبر ان ياكل من وليه اي الوقف ويؤكل اي يطعم

صدقة منه حال كونه غير متمول اى متخذ منه مالا وهذا الحديث قد سبق قريبا ومطابقته للترجمة هنا فى قوله شرط
فيه * هذا (باب) بالتنوين (اذا وقف) شخص (ارضا او بئرا واشترط) ولابى ذر او اشترط (لنفسه مثل دلاء المسلمين)
هل يجوز ام لا (واوقف) بالهمزة لغية ولابى ذر ووقف (انس) هو ابن مالك (دارا) بالمدينة (فكان اذا قدم) المدينة مارا بها
نزلها ونسخة باليونينية اذا قدمها نزلها وهذا وصله البيهقى (وتصدق الزبير) بن العوام فيما وصله الدارمى فى مسنده
(بدوره وقال للمردودة) اى المطلقة (من بناته ان تسكن) بفتح الهمزة اى لان تسكن حال كونها (غير مضرة) بكسر الضاد اسم فاعل
للتوبيخ من الضرر (ولا مضر بها) بفتح الضاد اسم مفعول (فان استغنت بزوج فليس لها حق) فى السكنى ومطابقة هذا لما
ترجم به من جهة ان البنت قد تكون بكرا فتطلق قبل الدخول فتكون مؤنتها على ابيها فيلزمه اسكانها فاذا اسكنها فى وقفه فكانه
اشترط على نفسه دفع كلفة (وجعل ابن عمر نصيبه) الذى خصه (من دار) ابيه (عمر) التى تصدق بها وقال لا تباع ولا توهب
(سكنى لذوى الحاجة) بالافراد ولابى ذر عن الحموى والمستملى لذوى الحاجات (من آل عبد الله) كبارهم وصغارهم وهذا وصله ابن
سعد بمعناه (وقال عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزى فيما وصله الدارقطنى والاسماعيلى وغيرهما (اخبرنى) بالافراد
(ابى) هو عثمان (عن شعبة) بن الحجاج (عن ابى اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعى (عن ابى عبد الرحمن) عبد الله بن حبيب السلمى الكوفى
القارئ (ان عثمان) بن عفان (رضى الله عنه حيث) ولابى ذر عن الكشميهنى حين (حوصر) اى لما حاصره اهل مصر فى داره لاجل توليته
عبد الله بن سعد بن ابى سرح واجتمع الناس (اشرف عليهم وقال انشدكم الله) زاد النسائى من رواية ثمامة بن حزن عن عثمان
والاسلام وفى روايته ايضا من طريق الاحنف انشدكم بالله الذى لا اله الا هو وسقط لفظ الجلالة هنا عند غير ابى ذر
(ولا انشد الا اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفر رومة
فله الجنة فحفرتها) المشهور انه اشتراها لا انه حفرها كما فى الترمذى بلفظ هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة
وليس بها ماء يستعذب غير بئر رومة فقال من يشترى بئر رومة يجعل دلوه مع دلاء المسلمين بخير له منها فى الجنة فاشتريتها من صلب
مالى الحديث وعند النسائى انه اشتراها بعشرين الفا او بخمسة وعشرين الفا كذا رواه البغوى الحديث فى الصحابة بلفظ وكانت
لرجل من بنى غفار عين يقال لها رومة واذا كانت عينا فيحتمل ان يكون عثمان حفر فيها بئرا او كانت العين يجرى الى بئر فوسعها عثمان
او طواها فنسب حفرها اليه قاله فى فتح البارى (الستم تعلمون انه) صلى الله عليه وسلم (قال من جهز جيش العسرة) بضم العين وسكون
السين المهملتين فى غزوة تبوك (فله الجنة فجهزتهم) ولابى ذر عن الكشميهنى فجهزته (قال فصدقوه بما قال) والضمير للصحابة
وروى النسائى من طريق الاحنف بن قيس ان الذين صدقوه هم على بن ابى طالب وطلحة والزبير وسعد بن ابى وقاص (وقال عمر)
بن الخطاب رضى الله عنه فيما سبق موصولا (فى وقفه) تلك الارض (لا جناح) لا اثم (على من وليه) من ناظر وغيره (ان يأكل
منه) بالمعروف قال البخارى (وقد يليه) اى الوقف (الواقف وغيره فهو واسع لكل) من الواقف وغيره وقد استدل المؤلف بما
ذكره على جواز اشتراط الواقف لنفسه منفعة من وقفه وهو مقيد بما اذا كانت المنفعة عامة كالصلاة فى بقعة جعلها مسجدا
والشرب من بئر وقفها وكذا لو كان يقفه على المسلمين القراءة فيه ونحوها وقد يدل الطبخ فيها وكذا ان للشرب ونحو ذلك والفرق
بين العامة والخاصة ان العامة عادت الى ما كانت عليه من الاباحة بخلاف الخاصة * هذا (باب) بالتنوين (اذا قال الواقف
لا نطلب ثمنه الا الى الله فهو جائز) وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد العنبرى
مولاهم التنورى (عن ابى التياح) يزيد بن حميد الضبعى (عن انس رضى الله عنه انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم) لما اراد
بناء مسجد (يا بنى النجار ثامنونى) بالمثلثة اى ساومونى (بحائطكم) ببستانكم (قالوا لا نطلب ثمنه الا الى الله عز وجل) اى منه
ولا يصير الملك وقفا بقول مالكه لا اطلب ثمنه الا الى الله لكن اجاب ابن المنير بان مراد البخارى ان الوقف يصح باى لفظ دل
عليه اما بمجرده او بقرينة انتهى والفاظ الوقف صريحة كوقفت كذا او حبست او سبلت وارض موقوفة او محبسة او مسبلة
وكناية كحرمت هذه البقعة للمساكين او ابدتها او دارى محرمة او مؤبدة ولو قال تصدقت به على المساكين ونوى الوقف فوجهان اصحهما

ان السنة تلحق باللفظ ويصير وقفا وان اضاف الى معين فقال تصدقت عليك او قال لجماعة معين لم يكن وقفا على الصحيح
بل هبة فيما هو صريح فيه وهو التمليك المحض ولو قال جعلت هذا المكان مسجدا صار مسجدا على الاصح لاشعاره بالمقصود واشتهاره
فيه * باب بالتنوين يذكر فيه قول الله تعالى ولابي ذر عز وجل يا ايها الذين امنوا شهادة اي شهادة اثنين بينكم فحذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه او المصدر بمعنى الامر ثم شهادة بينكم والمراد بالشهادة الاشهاد واضافتها الى الظرف على الاتساع
اذا حضر احدكم الموت اذا نصب على المفعولية لانه ظرف للشهادة وحضور الموت مشارفته وظهور امارات
بلوغ الاجل حين الوصية بدل من اذا حضر قال في الكشاف وفي ابداله منه دليل على وجوب الوصية وانها من الامور اللازمة
التي لا ينبغي ان يتهاون بها المسلم ويذهل عنها وخبر المبتدا الذي هو شهادة بينكم قوله اثنان وجوز الزمخشري ان يكون اثنان
فاعل شهادة بينكم على معنى فيما فرض عليكم ان يشهد اثنان ذوا عدل اي امانة وعقل منكم من المسلمين او من اقاربكم
او اخران من غيركم من غير المسلمين يعني اهل الكتاب عند فقد المسلمين او من غير اقاربكم ان انتم ضربتم في الارض
اي سافرتم فيها فاصابتكم مصيبة الموت اي قاربتم الاجل وهذان شرطان لجواز استشهاد الذميين عند فقد المسلمين
ان يكون ذلك في سفر وان يكون في وصية وهذا مروي عن الامام احمد وهو من افراده وخالفه الائمة الثلاثة في ذلك وان
هذه الاية منسوخة بقوله تعالى ممن ترضون من الشهداء وقد اجمعوا على رد شهادة الفاسق والكافر شر من الفاسق ثم جوز ابو حنيفة
شهادة الكفار بعضهم على بعض تحبسونهما تستوقفونهما للتحليف من بعد الصلاة صلاة العصر او صلاة اهل دينهما
فيقسمان فيحلفان بالله ان ارتبتم اي ظهر لكم ريبة من اللذين ليسا من اهل ملتكم انهما خانا يحلفان حينئذ بالله
لا نشتري به بالقسم ثمنا لا نعتاض عنه بعوض قليل من الدنيا الفانية الزائلة ولو كان المشهود عليه ذا قربى
البيان جوابه محذوف اي لا نشتري ولا نكتم شهادة الله اي الشهادة التي امر الله باقامتها انا اذا لمن الاثمين ان كتمناها فان عثر
فان اطلع على انهما اي الشاهدين استحقا اثما اي استوجباه بالخيانة والحنث في اليمين فاخران فشاهدان اخران
من قرابة الميت يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاثم اي جني عليهم وهم ورثة الميت استحق بهما
الاثم بمعنى على كقوله على ملك سليمان اي في ملك سليمان الاوليان بالرفع خبر مبتدا محذوف اي هما الاوليان كانه قيل
ومن هما فقيل هما الاوليان او بدل من الضمير في يقومان او من اخران اي الاحقان بالشهادة لقرابتهما ومعرفتهما
فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما اي اصدق منها واولى بان تقبل وما اعتدينا فيما قلنا فيهما من الخيانة انا اذا
لمن الظالمين ان كنا كذبنا عليهما ومعنى الاية كما قاله القاضي ان المحتضر اذا اراد الوصية ينبغي ان يشهد عدلين من ذوي نسبه او
دينه على وصيته او يوصي اليهما احتياطا فان لم يجدهما بان كان في سفر فاخران من غيرهم ثم ان وقع نزاع وارتياب اقسما على صدق ما
يقولان بالتغليظ في الوقت فان اطلع على انهما كذبا بامارة ومظنة حلف اخران من اولياء الميت والحكم منسوخ ان كان الاثنان شاهدين
فانه لا يحلف الشاهد ولا يعارض يمينه بيمين الوارث وثابت ان كانا وصيين ورد اليمين الى الورثة اما لظهور خيانة الوصيين فان تصديق
الوصي باليمين لامانته او لتغيير الدعوى ذلك الذي تقدم من بيان الحكم ادنى اقرب ان ياتوا اي الشهداء على نحو تلك الحادثة
بالشهادة على وجهها من غير تحريف ولا خيانة فيها او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم اي ترد اليمين على المدعين
بعد ايمانهم على الذين يحلفون على خيانتهم وكذبهم فيفتضحوا ويغرموا وانما جمع الضمير لانه حكم يعم الشهود كلهم واتقوا الله
ان تحلفوا كاذبين او تخونوا واسمعوا الموعظة والله لا يهدي القوم الفاسقين لا يرشد من كان على معصية وسقط في رواية ابي ذر
من قوله يا ايها الذين امنوا الى قوله من غيركم ثم قال الى قوله والله لا يهدي القوم الفاسقين وقال المؤلف الاوليان واحدهما اولى
ومنه اولى به اي احق به وقوله عثر اي اظهر قاله ابو عبيدة في المجاز اعثرنا اي اظهرنا قاله الفراء وهذا كله ثابت في رواية الكشميهني
وقال لي علي بن عبد الله المديني حدثنا وهذا وصله المؤلف في التاريخ فقال حدثنا علي بن المديني قال حدثنا يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي قال
حدثنا ابن ابي زائدة يحيى بن زكريا واسم ابي زائدة ميمون الهمداني القاضي عن محمد بن ابي القاسم الطويل عن عبد الملك بن سعيد

ابن جبیر عن ابیه سعید عن ابن عباس رضی الله عنهما انه قال خرج رجل من بنی سهم هو بزیل بضم الموحدة
وفتح الزای مصغرا عند ابن ماکولا ولابن مندة من طریق السدی عن الکلبی بدیل بن ابی ماریة بدالٍ مهملة بدل الزای
لیس هو بدیل بن ورقاء فانه خزاعی وهذا سهمی وفی روایة ابن جریر انه کان مسلما مع تمیم الداری الصحابی المشهور وکان
نصرانیا وکان ذلک قبل ان یسلم وعدی بن بدّاء بفتح الموحدة وتشدید الدال المهملة ممدودا مصروفا وکان ایضا نصرانیا
قال الذهبی لم یبلغنا اسلامه من المدینة للتجارة الی ارض الشام فمات بزیل السهمی بارض لیس بها مسلم وکان لما اشتد
وجعه اوصی الی تمیم وعدی وامرهما ان یدفعا متاعه اذا رجعا الی اهله فلما قدما علیهم بترکته فقدوا جاما بفتح القاف
والجیم وتخفیف المیم قال فی الفتح ای اناء وتعقبه العینی فقال هذا تفسیر الخاص بالعام وهو لا یجوز لان الاناء اعم من الجام
والجام هو الکاس انتهی والذی ذکره البغوی وغیره من المفسرین انه اناء من فضة منقوش بالذهب فیه ثلثمائة مثقال وکذا
فی روایة ابن جریج عن عکرمة اناء من فضة منقوش بذهب من فضة مخوصا من ذهب بضم المیم وفتح الخاء المعجمة
والواو المشددة آخره صاد مهملة ای فیه خطوط طوال کالخوص کانا اخذاه من متاعه وفی روایة ابن جریر عن عکرمة
ان السهمی المذکور مرض فکتب وصیته بیده ثم دسها فی متاعه ثم اوصی الیهما فلما مات فتحا متاعه ثم قدما علی اهله فدفعا
الیهم ما اراد ففتح اهله متاعه فوجدوا الوصیة وفقدوا اشیاء فسألوهما عنها فجحدا فرفعوهما الی النبی صلی الله علیه وسلم فنزلت
هذه الآیة الی قوله لمن الآثمین فاحلفهما رسول الله صلی الله علیه وسلم ثم وجد الجام بمکة فقالوا ای الذین وجد الجام
معهم ابتعناه من تمیم وعدی فقام رجلان عمرو بن العاص والمطلب بن ابی وداعة من اولیائه ای من اولیاء بزیل
السهمی فحلفا لشهادتنا احق من شهادتهما یعنی یمیننا احق من یمینهما وان الجام لصاحبهم قال وفیهم نزلت
هذه الآیة یا ایها الذین آمنوا شهادة بینکم زاد ابو ذر اذا حضر احدکم الموت باب جواز قضاء الوصی دیون المیت بغیر
محضر من الورثة وبه قال حدثنا محمد بن سابق بالسین المهملة وبعد الالف موحدة ثم قاف ابو جعفر التمیمی مولاهم
البغدادی البزاز الفارسی الاصل ثم الکوفی او الفضل بن یعقوب الرخامی بالخاء المعجمة البغدادی عنه ای عن محمد بن
سابق والشک من المؤلف وقد روی عنه ابن سابق بواسطة فی اول حدیث بهذا الباب وفی المغازی والنکاح والاشربة
ولم یروعنه بغیر واسطة الا فی هذا الموضع مع التردد فی ذلک قال حدثنا شیبان هو ابن عبد الرحمن ابو معاویة
النحوی البصری ثم الکوفی عن فراس بکسر الفاء وتخفیف الراء وبعد الالف سین مهملة ابن یحیی الهمدانی الخارفی
الکوفی انه قال قال الشعبی عامر بن شراحیل حدثنی بالافراد جابر بن عبد الله الانصاری رضی الله عنهما ان
اباه استشهد یوم احد سنة ثلاث وترک ست بنات وترک علیه دینا لیهودی وغیره فلما حضر جداد
النخل بفتح الجیم وبدالین مهملتین ای اوان قطع ثمرتها ولابی ذر فلما حضره جذاذ النخل بضمیر المفعول وجذاذ بذالین
معجمتین وکسر الجیم یقال جذذت الشیء ای کسرته وقطعته اتیت رسول الله صلی الله علیه وسلم فقلت یا رسول الله
قد علمت ان والدی استشهد یوم احد وترک علیه دینا کثیرا وانی احب ان یراک الغرماء قال اذهب فبیدر بفتح الموحدة وسکون
التحتیة وکسر الدال المهملة امر من بیدر یبیدر ای اجعل کل صنف فی بیدر ای جرین یخصه ولابی ذر عن الحموی فبادر کل تمر علی ناحیة ففعلت
ذلک ثم دعوته رسول الله صلی الله علیه وسلم ولابی ذر عن الحموی والمستملی دعوته وله عن الکشمیهنی فدعوته بالفاء بدل ثم فلما نظروا الی النبی
الیه علیه الصلاة والسلام اغروا بضم الهمزة وسکون الغین المعجمة وبالراء المهملة مبنیا للمفعول ای لجوا بی وقال فی النهایة ای لجوا فی
مطالبتی والحوا اطلب تلک الساعة فلما رأی علیه الصلاة والسلام ما یصنعون بی اطاف بالهمزة قبل الطاء ولابی ذر طاف باسقاطها حول
اعظمها بیدرا ثلاث مرات ثم جلس علیه ثم قال ادع اصحابک ای غرماء ابیک فدعوتهم فما زال یکیل لهم من ذلک البیدر حتی ادی الله
امانة والدی وانا والله راض ان یؤدی الله امانة والدی ولا ارجع الی اخواتی الستة بتمرة بمثناة فوقیة بعد الموحدة وسکون المیم ولابی ذر
عن الحموی والمستملی تمرة باسقاط الموحدة فسلم والله البیادر کلها حتی انی بفتح الهمزة انظر الی البیدر الذی علیه رسول الله صلی

الله عليه وسلم كانه لم ينقص تمرة واحدة قال ابو عبد الله اى البخارى فى تفسير قوله اغرى اى يعنى هيجى بكسر الهاء وسكون التحتية فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء قال ابو عبيدة فى المجاز الاغراء التهييج والافساد وسقط قوله قال ابو عبد الله الخ للحموى والكشميهنى وثبت للمستملى وحده والله اعلم * وقد سبق حديث الباب غير مرة منها فى الصلح والاستقراض والهبة ويأتى ان شاء الله تعالى فى علامات النبوة *

* كتاب الجهاد والسير *

بكسر السين المهملة وفتح التحتية وزاد فى الفرع بفتح السين وسكون التحتية جمع سيرة وهى الطريقة واطلق ذلك على ابواب الجهاد لانها متلقاة من احوال النبى صلى الله عليه وسلم فى غزواته والجهاد بكسر الجيم مصدر جاهدت العدو مجاهدة وجهادا واصله جيهاد كقيتال فخفف بحذف الياء وهو مشتق من الجهد بفتح الجيم وهو التعب والمشقة لما فيه من ارتكابها او من الجهد بالضم وهو الطاقة لان كل واحد منهما بذل طاقته فى دفع صاحبه وهو فى الاصطلاح قتال الكفار لنصرة الاسلام واعلاء كلمة الله ويطلق ايضا على جهاد النفس والشيطان وهو من اعظم الجهاد والمراد بالترجمة الاول والاصل فيه قبل الاجماع آية كقوله تعالى كتب عليكم القتال وقاتلوا المشركين كافة وكان قبل الهجرة محرما ثم امر صلى الله عليه وسلم بعدها بقتال من قاتله ثم ابيح الابتداء به فى غير الاشهر الحرم ثم امر به مطلقا * ثم ان الجهاد قد يكون فرض عين وقد يكون فرض كفاية لان الكفار ان دخلوا بلادنا او اسروا مسلما يتوقع فكه ففرض عين وان كان ببلادهم ففرض كفاية ويأتى البحث فى ذلك ان شاء الله تعالى فى باب وجوب النفير بسم الله الرحمن الرحيم قدم النسفى البسملة وسقط كتاب والترجمة لابى ذر كما فى الفرع واصله * باب فضل الجهاد والسير سقط لفظ باب لابى ذر وحينئذ فقوله فضل رفع بالابتداء وقول الله تعالى بالجر عطفا على المجرور وبالرفع ولابى ذر عز وجل بدل قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة اى طلب من المؤمنين ان يبذلوا انفسهم واموالهم فى الجهاد فى سبيل الله ليثيبهم الجنة وذكر الشراء على وجه المثل لان لا نفس والاموال كلها لله وهى عندنا عارية ولكنه تعالى اراد التحريض والترغيب فى الجهاد وهذا كقوله تعالى من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا والباء فى بان للمعاوضة وهذا من فضله تعالى وكرمه واحسانه فانه قبل العوض عما يملكه بما تفضل به على عباده المطيعين له ولذا قال الحسن البصرى بايعهم والله فاغلى ثمنهم وقال عبد الله بن رواحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة اشترط لربك ولنفسك ما شئت فقال اشترط لربى ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشترط لنفسى ان تمنعونى مما تمنعون به انفسكم واموالكم قالوا فما لنا اذا فعلنا ذلك قال الجنة قالوا ربح البيع لا نقيل ولا نستقيل فنزلت ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله اى لطاعته مع العدو وهذا كما قال الزمخشرى فى معنى الامر وهو بيان ما لاجله الشراء فيقتلون ويقتلون اى يقتلون العدو ويقتلهم وعدا عليه حقا مصدر مؤكد اى ان هذا الوعد الذى وعده للمجاهدين فى سبيله وعد ثابت قد اثبته فى التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله مبالغة فى الانجاز وتقرير لكونه حقا فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به اى فافرحوا به غاية الفرح فانه اوجب لكم عظائم المطالب وذلك هو الفوز العظيم الى قوله وبشر المؤمنين اى الموصوفين بتلك الفضائل من التوبة والعبادة والصوم وغيرها المذكورة فى الآية وساق فى رواية ابى ذر الى قوله وعدا عليه حقا ثم قال الى قوله والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين وللنسفى وابن شبويه ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الآيتين الى قوله وبشر المؤمنين وساق فى رواية الاصيلى وكريمة الآيتين جميعا قاله فى فتح البارى قال ابن عباس رضى الله عنهما فيما وصله ابن ابى حاتم فى تفسير قوله تعالى تلك حدود الله الحدود الطاعة وكانه تفسير باللازم لان من اطاع الله وقف عند امتثال امره واجتناب نهيه * وبه قال حدثنا ولابى ذر حدثنى بالافراد الحسن بن صباح بتشديد الموحدة البزار بالمعجمة والراء ابو على الواسطى قال حدثنا محمد بن سابق التميمى البزاز الكوفى نزيل بغداد قال حدثنا مالك بن مغول بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الواو الكوفى قال سمعت الوليد بن العيزار بفتح العين المهملة وسكون التحتية وبعد الالف راء ابن حريث العبدى الكوفى ذكر عن ابى عمرو بفتح العين سعد بن اياس الشيبانى بالشين المعجمة المفتوحة انه قال قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه سألت رسول الله صلى

عليه وسلم قلت يا رسول الله اي العمل افضل قال الصلاة على ميقاتها اي وقتها لان الوقت ظرف لها قلت ثم اي بالتشديد
منونا قال ابن الخشاب لا يجوز تنوينه لانه اسم معرب غير مضاف وسبق زيادة بحث في هذا في المواقيت قال عليه الصلاة و
السلام ثم بر الوالدين بالاحسان اليهما وترك عقوقهما قلت ثم اي قال الجهاد في سبيل الله بالنفس والمال وانما خص هذه
الثلاثة بالذكر لانها عنوان على ما سواها من الطاعات لان من حافظ عليها كان لما سواها احفظ ومن ضيعها كان لما سواها اضيع
قال ابن مسعود فسكت عن سؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ ولو استزدته اي طلبت منه الزيادة في السؤال
لزادني في الجواب وهذا الحديث قد سبق في المواقيت من كتاب الصلاة * وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا يحيى بن
سعيد القطان قال حدثنا سفيان الثوري قال حدثني بالافراد منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون
الموحدة المخزومي مولاهم المكي الامام في التفسير عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اي يوم فتح مكة سنة ثمان لا هجرة واجبة من مكة الى المدينة بعد الفتح اي فتح مكة للاستغناء عن ذلك
اذ كان معظم الخوف من اهلها فامر المسلمين ان يقيموا في اوطانهم والمراد لا هجرة بعد الفتح لمن لم يكن هاجر قبل بدليل الحديث الآخر يقيم
المهاجر ثلاثا بعد قضاء نسكه ولكن جهاد في الكفار ونية في الخير يحصلون بهما الفضائل التي في معنى الهجرة وقال النووي
معناه ان تحصيل الخير بسبب الهجرة قد انقطع بفتح مكة لكن حصلوه بالجهاد والنية الصالحة قال وفيه حث على نية الخير وانه يثاب
عليها واذا بالواو ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاذا استنفرتم بضم التاء وكسر الفاء فانفروا بهمزة وصل وكسر الفاء ايضا اي
اذا طلبكم الامام الى الخروج الى الغزو فاخرجوا اليه وهذا دليل على ان الجهاد ليس فرض عين بل هو فرض كفاية * وهذا الحديث سبق في
كتاب الحج في باب لا يحل القتال بمكة * وبه قال حدثنا مسدد بالسين وتشديد الدال الاولى المهملات ابن مسرهد قال حدثنا خالد
هو ابن عبد الله الطحان قال حدثنا حبيب بن ابي عمرة بفتح العين وسكون الميم الاسدي القصاب عن عائشة بنت طلحة
التيمية القرشية عن عائشة رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله نرى بضم النون وفي نسخة بفتحها وفي اخرى بمثناة فو
قية مضمومة وهي التي في الفرع واصله اي نظن او نعتقد الجهاد افضل العمل وللنسائي من رواية جرير عن حبيب لا ارى في القرآن
افضل من الجهاد افلا نجاهد قال لكن افضل الجهاد بضم الكاف وتشديد النون ولابي ذر ولغيره لكن بكسر الكاف وزيادة الف
قبلها افضل الجهاد نصب افضل بلكن حج مبرور رفع مبتدأ محذوف اي هو حج وهذا الحديث قد سبق في الحج * وبه
قال حدثنا اسحاق بن منصور وسقط لابي ذر ابن منصور قال اخبرنا عفان بن مسلم الصفار قال حدثنا
همام بتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار العوذي الشيباني قال حدثنا محمد بن جحادة بجيم مضمومة فحاء مهملة
مخففة الايامي قال اخبرني بالافراد ابو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي
ان ذكوان الزيات حدثه ان ابا هريرة رضي الله عنه حدثه قال جاء رجل قال ابن حجر لم
اقف على اسمه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دلني بفتح اللام على عمل يعدل الجهاد
اي يساويه في الثواب قال عليه الصلاة والسلام لا اجده اي لا اجد العمل الذي يعدل الجهاد ثم قال عليه الصلاة
والسلام مستأنفا هل تستطيع اذا خرج المجاهد ان تدخل مسجدك فتقوم بالنصب عطفا على ان تدخل
ولا تفتر وتصوم ولا تفطر بنصبهن عطفا على السابق قال الرجل ومن يستطيع ذلك قال ابو هريرة موقو
فا عليه وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الخيل لانه من طريق زيد بن اسلم عن ابي صالح مرفوعا ان فرس المجاهد ليستن
من الاستنان وهو العدو وقال الجوهري هو ان يرفع يديه ويطرحهما معا في طوله بكسر الطاء المهملة وفتح الواو حبله المشدود
به المطول له ليرعى وهو بيد صاحبه فيكتب له حسنات او يكتب له استنانه حسنات فالضمير راجع الى المصدر الذي دل عليه يستن
هو مثل اعدلوا هو اقرب للتقوى وحسنات نصب على انه مفعول ثان * وهذا الحديث اخرجه النسائي في الجهاد ايضا * هذا (باب) بالتنوين افضل الناس مؤمن
يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله ولغير الكشميهني مجاهد بالميم صفة لمؤمن وقوله تعالى بالرفع عطفا على افضل يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم

على تجارة استفهام في اللفظ ايجاب في المعنى تنجيكم تخلصكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجا
هدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم استئناف مبين للتجارة وهو الجمع بين الايمان والجهاد والمراد به الامر
وانما جيء به بلفظ الخبر للايذان بوجوب الامتثال كانها وجدت وحصلت ذلكم اي ما ذكر من الايمان والجهاد خير لكم من
انفسكم واموالكم ان كنتم تعلمون العلم يغفر لكم ذنوبكم جواب للامر المدلول عليه بلفظ الخبر قال القاضي ويبعد
جعله جوابا لهل ادلكم لان مجرد دلالته لا يوجب المغفرة ويدخلكم عطف على يغفر لكم جنات تجري من تحتها
الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك ما ذكر من المغفرة وادخال الجنة الفوز العظيم وفي
نسخة بعد قوله من عذاب اليم الى الفوز العظيم # وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد عطاء بن يزيد من الزيادة الليثي
بالمثلثة ان ابا سعيد الخدري رضي الله عنه حدثه قال قيل يا رسول الله اي الناس افضل قال
في الفتح لم اقف على اسم السائل وقد سبق ان اباذر سأل عن نحو ذلك وللحاكم اي الناس اكمل ايمانا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مؤمن اي افضل الناس مؤمن يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله لما فيه من بذلهما لله
مع النفع المتعدي وعند النسائي ان من خير الناس رجلا عمل في سبيل الله على ظهر فرسه بمن التبعيضية وذلك يقوي قول من قال
ان قوله مؤمن يجاهد المقيد بقوله افضل الناس مؤمن يجاهد عام مخصوص وتقديره من افضل الناس والا فالعلماء الذين حملوا الناس
على الشرائع والسنن وقادوهم الى الخير افضل وكذا الصديقون كما قاله ثم من يلي المؤمن المجاهد في الفضل قال عليه الصلاة والسلام
مؤمن اي ثم يليه مؤمن في شعب من الشعاب بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة في الاول وفتحها في الثاني آخره موحدة
هو ما انفرج بين الجبلين وليس يقصد به عين الشعب بل هو على سبيل المثال والغالب على الشعاب الخلو عن الناس فلذا مثل بها للعزلة والانفراد فكل من
يبعد عن الناس فهو داخل في هذا المعنى كالمساجد والبيوت ولمسلم من طريق معمر عن الزهري رجل معتزل يتقي الله ويدع الناس من شره
وفيه فضل العزلة لما فيها من السلامة من الغيبة واللغو ونحوهما وهو مقيد بوقوع الفتنة وفي حديث بعجة بفتح الموحدة والجيم بينهما
عين مهملة ساكنة ابن عبد الله عن ابي هريرة مرفوعا يأتي على الناس زمان يكون خير الناس فيه منزلة من اخذ بعنان فرسه في سبيل الله يطلب
الموت في مظانه ورجل في شعب من هذه الشعاب يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويدع الناس الا من خير رواه مسلم وابن حبان وروى البيهقي في
الزهد عن ابي هريرة مرفوعا يأتي على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه الا من هرب بدينه من شاهق الى شاهق ومن حجر الى حجر فاذا كان ذلك
لم تنل المعيشة الا بسخط الله فاذا كان ذلك كذلك كان هلاك الرجل على يد زوجته وولده فان لم يكن له زوجة ولا ولد كان هلاكه
على يد ابويه فان لم يكن له ابوان كان هلاكه على يد قرابته او الجيران قالوا كيف ذلك يا رسول الله قال يعيرونه بضيق المعيشة
فعند ذلك يورد نفسه الموارد التي يهلك فيها نفسه اما عند عدم الفتنة فمذهب الجمهور ان الاختلاط افضل لحديث الترمذي
المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم اعظم اجرا من الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على اذاهم # وحديث الباب اخرجه البخاري
ايضا في الرقاق ومسلم وابو داود في الجهاد وابن ماجه في الفتن # وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ولابي ذر عن الحموي والمستملي قال مثل المجاهد في سبيل الله والله اعلم بمن يجاهد في سبيله اي الله
اعلم بعقد نيته ان كانت خالصة لاعلاء كلمته فذلك المجاهد في سبيله وان كان في نيته حب المال والدنيا واكتساب الذكر فقد اشرك مع
سبيل الله الدنيا والجملة معترضة بين قوله مثل المجاهد في سبيل الله وبين قوله كمثل الصائم نهاره القائم ليله وزاد مسلم من طريق
ابي صالح عن ابي هريرة كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله لا يفتر من صيام ولا صلاة وزاد النسائي من هذا الوجه الخاشع الراكع الساجد
وشبهه بالصائم لان الصائم ممسك لنفسه عن الاكل والشرب واللذات وكذلك المجاهد ممسك لنفسه على محاربة العدو وحابس نفسه على من يقاتله
كما ان الصائم القائم الذي لا يفتر ساعة من العبادة مستمر الاجر كذلك المجاهد لا يضيع ساعة من ساعاته بغير اجر قال تعالى ذلك بانهم

لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة الى قوله الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين (وتوكل الله) اي تكفل
الله تعالى على وجه الفضل منه للمجاهد في سبيله (بان يتوفاه ان يدخله الجنة) اي بتوفيه بدخوله الجنة في الحال
بغير حساب ولا عذاب كما ورد ان ارواح الشهداء تسرح في الجنة (او يرجعه) بفتح اوله اي او ان يرجعه الى مسكنه حال كونه (سالما
مع اجر) وحده (او غنيمة) مع اجر وحذف الاجر من الثاني للعلم به اذ لا يخلو المجاهد عنه والقضية مانعة الخلو لا مانعة الجمع او المقصود
بالنسبة الى الاجر الذي بدون الغنيمة اذ القواعد تقتضي انه عند عدم الغنيمة افضل منه واتم اجرا عند وجودها وقد ذكر مسلم من
حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا ما من غازية تغزو في سبيل الله فيصيبون الغنيمة الا تعجلوا ثلثي اجرهم ويبقى لهم الثلث
فان لم يصيبوا غنيمة تم لهم اجرهم فهذا صريح ببقاء بعض الاجر مع حصول الغنيمة فتكون الغنيمة في مقابلة جزء من ثواب الغزو وفي التعبير
بثلثي الاجر حكمة لطيفة وذلك ان الله تعالى اعد للمجاهدين ثلاث كرامات دنيويتان واخروية فالدنيويتان السلامة والغنيمة والاخروية
دخول الجنة فاذا رجع سالما غانما فقد حصل له ثلثا ما اعد الله له وبقي له عند الله الثلث وان رجع بغير غنيمة عوضه الله عن ذلك ثوابا
في مقابلة ما فاته وليس المراد ظاهر حديث الباب انه اذا غنم لا يحصل له اجر وقيل ان او بمعنى الواو وبه جزم ابن عبد البر والقرطبي ورجحه
التوربشتي في شرح المصابيح والتقدير باجر وغنيمة وكذا رواه مسلم بالواو في رواياته ورواه الفريابي وجماعة عن يحيى بن يحيى شيخ مسلم
او وكذا مالك في موطئه ولم يختلف عليه الا في رواية يحيى بن بكير عنه فبالواو ولكن في رواية ابن بكير عن مالك مقال وكذا وقع عند النسائي
وابي داود باسناد صحيح فان كانت هذه الروايات محفوظة تعين القول بان او في هذا الحديث بمعنى الواو كما هو مذهب نحاة الكوفة لكن استشكل
ابن دقيق العيد من حيث انه اذا كان المعنى يقتضي اجتماع الامرين كان ذلك داخلا في الضمان فيقتضي انه لا بد من حصول الامرين لهذا المجاهد وقد
لا يتفق له ذلك فان ربه الذي ادعى ان او بمعنى الواو وقع في ورطة لانه يلزم على ظاهرها ان من لم يغنم يرجع بغير اجر كما يلزم على انها بمعنى الواو
ان كل غاز يجمع له بين الاجر والغنيمة معا واجاب في المصابيح بانه انما يرد الاشكال اذا كان القائل بانها للتقسيم قد فسر المراد بما ذكره
هو من قوله فله الاجر ان فاتته الغنيمة الى آخره وان سكت عن هذا التفسير فلا يتجه الاشكال اذ يحتمل ان يكون التقدير او يرجعه سالما
مع اجر وحده او غنيمة واجر كامل والتقسيم بهذا الاعتبار صحيح ولا اشكال فيه قال مع انه لو سلم ان القائل بانها للتقسيم صرح بان المراد
فله الاجر ان فاتته الغنيمة وان حصلت فلا لم يرد الاشكال المذكور عليه لاحتمال ان يكون تنكير الاجر لتعظيمه ويراد به الاجر الكامل
فيكون معنى قوله فله الاجر ان فاتته الغنيمة وان حصلت فلا يحصل له ذلك الاجر المخصوص وهو الكامل فلا يلزم انتفاء مطلق الاجر عنه
انتهى * وهذا الحديث اخرجه النسائي في الجهاد ايضا * (باب الدعاء بالجهاد) ولابي ذر للجهاد يقول اللهم اجعلني من المجاهدين في سبيلك (والشهادة)
اي والدعاء بالشهادة (للرجال والنساء) كان يقول اللهم ارزقنا الشهادة في سبيلك (وقال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه مما سبق
موصولا تاما في اواخر كتاب الحج (ارزقني) ولابي ذر عن الكشميهني اللهم ارزقني (شهادة في بلد رسولك) ولابن سعد عن حفصة
انها سمعت اباها عمر يقول اللهم ارزقني قتلا في سبيلك ووفاة في بلد نبيك * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (عن مالك)
الامام الاعظم (عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه سمعه يقول كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على ام حرام) بفتح الحاء والراء المهملتين (بنت ملحان) بكسر الميم وسكون اللام
بالحاء المهملة وبعد الالف نون وهي اخت ام سليم وخالة انس بن مالك (فتطعمه) مما في بيتها من الطعام (وكانت
ام حرام تحت عبادة بن الصامت) الانصاري اي زوجة له (فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فاطعمته وجعلت
تفلي راسه) بفتح المثناة الفوقية واسكان الفاء وكسر اللام من فلى يفلي من باب رمى يرمي يعني تفتش شعر راسه لتستخرج هوامه وانما كانت
تفلي راسه لانها كانت منه ذات محرم من قبل خالاته لان ام عبد المطلب كانت من بني النجار وقيل كانت احدى خالاته عليه السلام
من الرضاعة قاله ابن عبد البر وايا ما كان فام حرام محرم منه ونقل النووي الاجماع على ذلك قال وانما اختلفوا هل ذلك من النسب او الرضاع
وشذ بعضهم انه لا محرمية بينهما كما بينه الحافظ الدمياطي في جزء افرده لذلك قال وليس في الحديث ما يدل على الخلوة بها فلعل ذلك كان مع ولد
او زوج او خادم او تابع والعادة تقتضي المخالطة بين المخدوم واهل الخادم لا سيما اذا كن مسنات مع ما ثبت له صلى الله عليه وسلم من العصمة

او هو من خصائصه عليه الصلاة والسلام فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها ثم استيقظ وهو يضحك
وهاوسي دالكرب امته تبقى بعده متظاهرة امور الاسلام قائمة بالجهاد حتى في البحر والجملة حالية قالت ام حرام فقلت وما
يضحكك يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا علي حال كونهم غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر بمثلثة فموحدة
مفتوحتين فجيم وسطه او معظمه او هوله او قال ملوكا نصب بنزع الخافض اي مثل ملوك على الاسرة اي في الجنة كما قاله ابن عبد البر
قال النووي والاصح انه صفة لهم في الدنيا اي يركبون مراكب الملوك لسعة حالهم واستقامة امرهم او قال مثل الملوك على الاسرة شك
اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة قالت فقلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهذا طابق لما ترجم له المؤلف في حق النساء ويؤخذ منه حكم الرجال بطريق الاولى ولا يقال لا مطابقة بينهما لانه ليس في الحديث تمني الشهادة اذ
يقال تمني الغزو لان الشهادة هي الثمرة العظمى المطلوبة في الغزو واستشكل الدعاء بالشهادة اذ حاصله ان يدعو الله تعالى ان يمكن منه كافرا يعصي الله
بقتله فيقل عدد المسلمين ويدخل السرور على قلوب المشركين ومقتضى القواعد الفقهية ان لا يتمنى معصية الله لنفسه ولا لغيره واجاب ابن المنير
بان المدعو به قصدا انما هو نيل الدرجة الرفيعة المعدة للشهداء واما قتل الكافر للمسلم فليس بمقصود للداعي وانما هو من ضرورات الوجود لان الله
اجرى حكمه ان لا ينال تلك الدرجة الا شهيد ثم وضع عليه الصلاة والسلام رأسه الشريف ثانيا فنام ثم استيقظ وهو يضحك
فقلت وما يضحكك يا رسول الله وسقطت الواو من قوله وما لابي ذر قال ناس من امتي عرضوا علي حال كونهم غزاة في
سبيل الله فيما اي يركبون البحر كما قال في الاول ملوكا على الاسرة او لابي ذر في الاولى بالتأنيث قالت فقلت يا رسول الله ادع الله
ان يجعلني منهم قال انت من الاولين الذين يركبون ثبج البحر فركبت البحر في زمن معاوية بن ابي سفيان مع زوجها اذ غزا
قابل الروم مع معاوية زمن عثمان بن عفان سنة ثمان وعشرين وهذا قول اكثر اهل السير وقال البخاري ومسلم في زمان معاوية يعني
الاول يكون المراد زمان غزو معاوية في البحر لا زمان خلافته فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت في الطريق قال
من عندهم بغير مباشرة للقتال وقد قال عليه الصلاة والسلام من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في سبيل الله فهو شهيد واسلم
روى ابو داود من حديث ابي مالك الاشعري مرفوعا من فصل فمات او قتل او وقصه فرسه او بعيره او لدغته هامة او مات على فراشه فهو شهيد قال تعالى ومن يخرج
من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله * وحديث الباب اخرجه البخاري ايضا في الجهاد وكذا ابو داود والترمذي والنسائي
والله اعلم * باب درجات المجاهدين في سبيل الله يقال هذه سبيلي وهذا سبيلي يريد المؤلف ان السبيل يؤنث ويذكر
وذلك حكم القرآن قال ابو عبد الله البخاري غزا بضم المعجمة وتشديد الزاي واحدها غاز هم درجات اي لهم درجات اي منازل قاله
ابو عبيدة وقال غيره اي هم ذوو درجات ثبت قوله قال ابو عبد الله الى آخره في رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي * وبه قال حدثنا يحيى بن
صالح الوحاظي الشامي قال حدثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة عبد الملك بن سليمان
عن هلال بن علي العهري المدني عن عطاء بن يسار بالتحتية والمهملة المخففة الهلالي المدني عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله ولابي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم من آمن بالله ورسوله واقام
الصلاة وصام رمضان لم يذكر الزكاة والحج ولعله سقط من احد رواته وقد ثبت الحج في الترمذي في حديث معاذ بن جبل
وقال فيه ولا ادري اذكر الزكاة ام لا وايضا فان الحديث لم يذكر لبيان الاركان فكان الاقتصار على ما ذكر ان كان محفوظا
لانه هو المتكرر غالبا واما الزكاة فلا تجب الا على من له مال بشرطه والحج لا يجب الا مرة على التراخي كان حقا على الله
تعالى بالفضل والكرم لا بطريق الوجوب ان يدخله الجنة جاهد في سبيل الله او جلس في ارضه التي ولد فيها وفي نسخة
بيته الذي ولد فيه وفيه تأنيس لمن حرم الجهاد وانه ليس محروما من الاجر بل له من الايمان والتزام الفرائض ما يوصله الى الجنة
وان قصر عن درجة المجاهدين فقالوا يا رسول الله في الترمذي ان الذي خاطبه بذلك هو معاذ بن جبل وعند الطبراني
ابو الدرداء افلا نبشر الناس بذلك قال ان في الجنة مائة درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيله
ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض قال الطيبي وتبعه الكرماني لما سوى النبي صلى الله عليه

بين الجهاد وبين عدمه وهو المراد بالجلوس في ارضه التي ولد فيها في دخول المؤمن بالله ورسوله المقيم للصلاة الصائم لرمضان
في الجنة استدرك صلى الله عليه وسلم قوله الاول بقوله الثاني ان في الجنة مائة درجة الى آخره وتعقب بان التسوية ليست على
عمومها وانما هي في اصل دخول الجنة لا في تفاوت الدرجات كما مر وقال الطيبي في شرح المشكاة هذا الجواب من الاسلوب الحكيم اي
بشرهم بدخول الجنة بالايمان والصوم والصلاة ولا تكتف بذلك بل زد على تلك البشارة بشارة اخرى وهي الفوز بدرجات
الشهداء فضلا من الله ولا تقنع بذلك ايضا بل بشرهم بالفردوس الذي هو اعلى وتعقبه في فتح الباري فقال لو لم يرد الحديث الا كما وقع
هنا لكان ما قال متجها لكن ورد في الحديث زيادة دلت على ان قوله ان في الجنة مائة درجة تعليل لترك البشارة المذكورة فعند الترمذي من رواية
معاذ قلت يا رسول الله الا اخبر الناس قال ذر الناس يعملون فان في الجنة مائة درجة فظهر ان المراد لا تبشر الناس بما ذكرته من دخول الجنة
لمن آمن وعمل الاعمال المفروضة عليه فيقفوا عند ذلك ولا يتجاوزوه الى ما هو افضل منه من الدرجات التي تحصل بالجهاد وهذه هي النكتة
في قوله اعدها الله للمجاهدين وتعقبه العيني بان قوله لكن ورد في الحديث زيادة الى آخره غير مسلم لان الزيادة المذكورة
في حديث معاذ بن جبل وكلام الطيبي وغيره في حديث ابي هريرة وكل واحد من الحديثين مستقل بذاته والراوي مختلف فكيف يكون ما في حديث
معاذ تعليلا لما في حديث ابي هريرة على ان حديث معاذ لا يعادل حديث ابي هريرة ولا يدانيه فان عطاء بن يسار لم يدرك معاذا انتهى
وهذا الذي قاله العيني ليس بنافع لما ذكره الحافظ ابن حجر فالحديث يبين بعضه بعضا وان تباينت طرقه واختلفت مخارجه
ورواته على ما لا يخفى فاذا سألتم الله فسلوه الفردوس فانه اوسط الجنة اي افضلها واعلى الجنة يعني ارفعها
وقال ابن حبان المراد بالاوسط السعة وبالاعلى الفوقية قال يحيى بن صالح شيخ البخاري اراه بضم الهمزة اي اظنه قال وفوقه
عرش الرحمن بفتح القاف قيل وقيده الاصيلي بضمها ولم يصححه ابن قرقول بل قال انه وهم عليه قال في المصابيح ووجهه ان فوق من
الظروف اللازمة للظرفية فلا تستعمل غير منصوبة اصلا والضمير المضاف اليه فوق ظاهر التركيب عوده الى الفردوس وقال السفاقسي
راجع الى الجنة كلها قال في المصابيح والتذكير حينئذ باعتبار كون الجنة مكانا والا فمقتضى الظاهر على ذلك ان يقال فوقها ومنه اي
من الفردوس تفجر انهار الجنة الاربعة المذكورة في قوله تعالى فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر
لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى واصل تفجر تتفجر فحذفت احدى التاءين تخفيفا وقيل الفردوس سرة اهل الجنة وفي الترمذي هو ربوة الجنة
وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في التوحيد والترمذي قال محمد بن فليح فيما وصله في التوحيد عن ابيه فليح وفوقه عرش
الرحمن فلم يشك كما شك يحيى بن صالح حيث قال اراه * وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا
جرير هو ابن حازم قال حدثنا ابو رجاء عمران بن ملحان العطاردي البصري عن سمرة اي ابن جندب رضي الله عنه انه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت الليلة رجلين اي ملكين وهما جبريل وميكائيل اتياني فصعدا بي الشجرة
فادخلاني بالفاء ولابي ذر وادخلاني دارا هي احسن وافضل اي من الاولى المذكورة في هذا الحديث المسوق
مطولا في الجنائز حيث قال وادخلاني دارا لم ار قط احسن منها فيها رجال شيوخ وشباب ونساء وصبيان ثم اخرجاني منها فصعدا
بي الشجرة وادخلاني دارا هي احسن وافضل لم ار قط احسن منها قالا اي الملكان ولابي ذر عن المستملي قال اما هذه الدار فدار
الشهداء وهو يدل على ان منازل الشهداء ارفع المنازل * باب الغدوة والروحة في سبيل الله بفتح الغين المعجمة المرة الواحدة
من الغدو وهو الخروج في اي وقت كان من اول النهار الى انتصافه والروحة بفتح الراء المرة الواحدة من الرواح وهو الخروج في اي وقت
كان من زوال الشمس الى غروبها وقاب قوس احدكم من الجنة بجر قاب عطفا على الغدوة المجرورة بالاضافة وبالرفع
على الاستئناف ما بين الوتر والقوس او قدر طولها او ما بين السية والقبض او قدر ذراع او ذراع يقاس به فكان المعنى بيان فضل
قدر الذراع من الجنة ولابي ذر عن الكشميهني في الجنة * وبه قال حدثنا معلى بن اسد العمي البصري قال حدثنا وهيب بضم
الواو مصغرا ابن خالد البصري قال حدثنا حميد هو الطويل عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لغدوة في سبيل الله مبتدأ تخصص بالصفة وهي قوله في سبيل الله والتنكير للغدوة كائنة في سبيل الله واللام في لغدوة

للتاكيد وقال ابن حجر للقسم ولابي ذر عن الكشميهني الغدوة في سبيل الله او روحة عطف عليه واو للتقسيم اي لخرجة واحدة في الجهاد من اول النهار الى آخره خير من الدنيا وما فيها اي ثواب ذلك الزمن القليل في الجنة خير من الدنيا وما اشتملت عليه وكذا قوله لقاب قوس احدكم اي ما صغر في الجنة من المواضع كلها بساتينها وارضها فاخبر ان قصير الزمان وصغير المكان في الجنة خير من طويل الزمان وكبير المكان في الدنيا تزهيدا وتصغيرا لها وترغيبا في الجهاد فينبغي ان يغتبط صاحب الغدوة والروحة بغدوته وروحته اكثر مما يغتبط ان لو حصلت له الدنيا بحذافيرها نعيما محضا غير محاسب عليه مع ان هذا لا يتصور * وهذا الحديث من هذا الوجه من افراد البخاري * وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي بالحاء المهملة والزاي الاسدي قال حدثنا محمد بن فليح قال حدثني بالافراد ابي فليح اسمه عبد الملك بن سليمان عن هلال بن علي الفهري المدني عن عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين وسكون الميم الانصاري واسم ابي عمرة عمرو بن محصن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لقاب قوس مبتدأ واللام للتاكيد في الجنة صفة لقاب قوس خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب لانه نعيم الجنة مع الدنيا تحت افضل الا كما يقال العسل احلى من الخل الغدوة او الروحة في سبيل الله وثوابها خير من نعيم الدنيا كلها لو ملكها وتصور تنعمه بها كلها لانه زائل ونعيم الآخرة باق وقال صلى الله عليه وسلم لغدوة ولابي ذر الغدوة او روحة في سبيل الله خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب * وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة قال حدثنا سفيان الثوري عن ابي حازم سلمة بن دينار الاعرج عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الروحة والغدوة ولمسلم من طريق وكيع عن سفيان غدوة او روحة في سبيل الله افضل من الدنيا وما فيها وهو معنى تطلع عليه الشمس وتغرب وقد يقال ان بينهما فرقا فان حديث وما فيها يشمل ما تحت طباقها مما اودعه الله تعالى فيها من الكنوز وغيرها وحديث ما طلعت عليه الشمس وغربت يشمل ما تطلع وتغرب عليه من بعض السموات لانها في الرابعة او السابعة على الخلاف والمتكلمين قولان في حقيقة الدنيا احدهما انها ما على الارض من الهواء والجو والثاني انها كل المخلوقات من الجواهر والاعراض الموجودة قبل الدار الآخرة والحاصل من احاديث هذا الباب ان المراد تسهيل امر الدنيا وتعظيم امر الجهاد وان من حصل له من الجنة قدر سوط يسير كانه حصل له اعظم من جميع ما في الدنيا فكيف بمن حصل له منها اعلى الدرجات * باب بيان الحور العين وبيان صفتهن وسقط باب في رواية ابي ذر وحينئذ فالثلاثة بالرفع فالحور مبتدأ والعين صفة له وصفتهن عطف على المبتدأ والخبر محذوف اي صفتهن ما نذكره والحور بضم الحاء وسكون الواو جمع حوراء قال في القاموس ان يشتد بياض بياض العين وسواد سوادها وتستدير حدقتها وترق جفونها ويبيض ما حواليها او شدة بياضها وسوادها في شدة بياض الجسد او اسوداد العين كلها مثل الظباء ولا يكون في بني آدم بل يستعار لها والعين بكسر العين جمع عيناء يحار فيها الطرف اي يتحير فيها البصر لحسنها شديدة سواد العين شديدة بياض العين كانه يريد تفسير العين بالكسر وبه قال ابو عبيدة وقال في القاموس عين كفرح عينا وعينة بالكسر عظم سواد عينه في سعة فهو اعين وهي عيناء والجمع عين قال ابو عبيدة وسقط لغير ابي ذر يحار فيها الى آخره قاله ابو عبيدة وسقط لغير ابي ذر * وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا معاوية بن عمرو بفتح العين الازدي البغدادي قال حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفزاري عن حميد الطويل انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من عبد يموت صفة لعبد له عند الله خير اي ثواب والجملة صفة اخرى يسره ان يرجع الى الدنيا اي رجوعه فان مصدرية والجملة وقعت صفة لقوله خير وان له الدنيا وما فيها بفتح الهمزة عطفا على ان يرجع ويجوز الكسر على ان تكون جملة حالية الا الشهيد مستثنى من قوله يسره ان يرجع لما يرى من فضل الشهادة بكسر اللام التعليلية فانه يسره ان يرجع الى الدنيا فيقتل مرة اخرى فيقتل بضم التحتية وفتح الفوقية مبنيا للمفعول منصوب عطفا على ان يرجع وسمعت ولابي ذر عن المستملي قال اي حميد الطويل وسمعت انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لروحة في سبيل الله او غدوة بفتح الراء والغين خير من الدنيا وما فيها ولقاب قوس احدكم من الجنة او قال والشك من الراوي موضع قيد بكسر القاف وسكون التحتية دون الاضافة مع التنوين الذي هو عوض عن المضاف اليه يعني سوطه تفسير للقيد بفتح القاف ومن ثم جزم بعضهم بان

العيني قد بكسر القاف وتشديد الدال وهو السوط المتخذ من الجلد وان زيادة الياء تصحيف واما قول الكرماني انه لا تصحيف فيه وان المعنى صحيح وان غاية ما فيه أن يقال قلب احدى الدالين ياء وذلك كثير فتعقبه العيني فقال نفيه التصحيف غير صحيح وتعليله لما ادعاه تعليل من ليس له وقوف على علم الصرف وذلك ان قلب احد الحرفين المتماثلين ياء انما يجوز اذا أمن اللبس ولا لبس اشد من ذلك اذ القيد بالياء المقدار والقد بالتشديد السوط المتخذ من الجلد وبينهما بون عظيم وعبر بموضع السوط لانه الذي يسوق به الفرس للزحف فهو اقل آلات المجاهد مع كونه تافها في الدنيا فمحله في الجنة او ثواب العمل به او نحوه عظيم بحيث انه خير من الدنيا وما فيها وهو من تنزيل المغيب منزلة المحسوس لكن ليس شيء من الآخرة بينه وبين الدنيا توازن حتى يقع فيه التفاضل والمراد ان انفاق الدنيا وما فيها لا يوازن ثوابه ثواب هذا فيكون التوازن بين ثوابي عملين فليس فيه تمثيل الباقي بالفاني ولو أن امرأة من اهل الجنة اطلعت بتشديد الطاء المفتوحة وفتح اللام الى اهل الارض لاضاءت ما بينهما اي بين السماء والارض ولملأته ريحا وعن ابن عباس فيما ذكره ابن المقرئ في ترجمة خلقت الحوراء من اصابع رجليها الى ركبتيها من الزعفران ومن ركبتيها الى ثدييها من المسك الاذفر ومن ثدييها الى عنقها من العنبر الاشهب ومن عنقها من الكافور الابيض ولنصيفها بفتح لام التأكيد والنون وكسر الصاد المهملة وسكون التحتية وبالفاء اي خمارها على رأسها خير من الدنيا وما فيها وعند الطبراني من حديث أنس مرفوعا النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل لو أن بعض بنانها بدا لغلب ضوؤه ضوء الشمس والقمر ولو ان طاقة من شعرها بدت لملأت ما بين المشرق والمغرب من طيب ريحها الحديث * باب تمني الشهادة * وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب أن ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده بسكون الفاء قال عياض واليد هنا الملك والقدرة لولا ان رجالا من المؤمنين لا تطيب انفسهم أن يتخلفوا عني ولا أجد ما احملهم عليه ما تخلفت عن سرية تغزو في سبيل الله بالزاي ولابي ذر تغدو بالدال المهملة بدل الزاي من الغدو وفي رواية ابي زرعة بن عمرو في باب الجهاد من الايمان لولا ان اشق على امتي ورواية الباب تفسر المراد بالمشقة المذكورة وهي ان نفوسهم لا تطيب بالتخلف ولا يقدرون على التأهب لعجزهم عن آلة السفر من مركوب وغيره وتعذر وجوده عند النبي صلى الله عليه وسلم وصرح بذلك في رواية همام عند مسلم ولفظه ولكن لا اجد سعة احملهم ولا يجدون سعة فيتبعوني ولا تطيب انفسهم ان يقعدوا بعدي قاله في الفتح والذي نفسي بيده لوددت بفتح اللام والواو وكسر الدال الاولى وتسكين الثانية اني أقتل في سبيل الله ثم احيا بضم الهمزة على البناء للمفعول ثم اقتل ثم احيا ثم اقتل ثم احيا ثم اقتل بتكراره ثم ست مرات قال الطيبي ثم وان دل على التراخي في الزمان لكن الحمل على التراخي في الرتبة هو الوجه لان التمني حصول درجات بعد القتل والاحياء لم تحصل قبل ومن ثم كررها لنيل مرتبة بعد مرتبة الى ان ينتهي الى الفردوس الاعلى ولابي ذر فاقتل بالفاء في الثلاثة عوض ثم قال في الفتح ثم ان النكتة في ايراد هذه عقب تلك ارادة تسلية الخارجين في الجهاد عن مرافقته لهم فكأنه قال الوجه الذي تسيرون اليه فيه من الفضل ما اتمنى لاجله أن اقتل مرات فمهما فاتكم من مرافقتي والقعود معي من الفضل يحصل لكم مثله او فوقه من فضل الجهاد فراعى خواطر الجميع واستشكل هذا التمني منه عليه الصلاة والسلام مع علمه بانه لا يقتل واجيب بان تمني الفضل والخير لا يستلزم الوقوع فكأنه عليه الصلاة والسلام اراد المبالغة في بيان فضل الجهاد وتحريض المؤمنين عليه * وبه قال حدثنا يوسف بن يعقوب الصفار بفتح الصاد المهملة وتشديد الفاء وبعد الالف راء الكوفي وليس له في البخاري سوى هذا الحديث قال حدثنا اسماعيل بن علية بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد التحتية عن ايوب السختياني عن حميد بن هلال العدوي البصري عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن أرسل سرية الى مؤتة في جمادى الاولى سنة ثمان واستعمل عليهم زيدا وقال ان اصيب زيد فجعفر بن ابي طالب على الناس فان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة فاقتتلوا مع الكفار فاصيب زيد فقال عليه الصلاة والسلام اخذ الراية زيد فاصيب اي قتل ثم اخذها جعفر فاصيب ثم اخذها عبد الله بن رواحة فاصيب ثم اخذها خالد بن الوليد عن غير امرة بكسر الهمزة وسكون الميم اي من غير تأمير احد لكنه رأى المصلحة في ذلك ففعله

انه ضم الفاء الثانية وقال عليه الصلاة والسلام ما يسرنا انهم اى الذين اصيبوا عندنا وانما قال عليه الصلاة والسلام ذلك
لعلمه بما صاروا اليه من الكرامة قال ايوب السختياني او قال عليه الصلاة والسلام ما يسرهم انهم عندنا لتحققهم بما
حصلوا عليه من السعادة العظمى والدرجة العليا فالشك وعيناه * تذرفان بفتح الفوقية وسكون الذال المعجمة وكسر الراء
تسيلان دمعا على فراقهم او رحمة لما خلفوه من عيال واطفال يحزنون لفراقهم ولا يعرفون مقلد ما قبتهم وما لهم عند الله تعالى
والجملة حالية * باب فضل من يصرع في سبيل الله فمات عطف على يصرع وعطف الماضي على المضارع قيل وكان الاصل ان يقول
من صرع فمات او من يصرع فيموت وسقط للنسفي لفظ فاء في جواب الشرط قوله فهو منهم اى من المجاهدين وقول الله تعالى بالجر عطفا
على فضل ولابي ذر بالرفع على الابتداء قوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت بقتل او وقوع من دابة او غير
ذلك فقد وقع اجره على الله وقع اى وجب هذا تفسير ابي عبيدة في المجاز وسقط قوله وقع وجب للمستملي وروى الطبري
ان الاية نزلت في رجل مسلم كان مقيما بمكة فلما سمع قوله تعالى الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها قال لاهله وهو مريض اخرجوني الى
جهة المدينة فاخرجوه فمات في الطريق فنزلت واسمه ضمرة على الصحيح * وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثني بالافراد
الليث بن سعد الامام قال حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري عن محمد بن يحيى بن حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة
عن انس بن مالك عن خالته ام حرام بفتح الحاء والراء المهملتين بنت ملحان بكسر الميم وسكون اللام بعدها حاء
مهملة انها قالت نام النبي صلى الله عليه وسلم يوما قريبا مني ثم استيقظ حال كونه يتبسم وفي رواية مالك عن اسحاق بن
عبد الله بن ابي طلحة عن انس في باب الدعاء بالجهاد وهو يضحك فقلت ما اضحكك قال اناس من امتي عرضوا علي يركبون هذا
البحر الاخضر قال الزركشي وتبعه الدماميني قيل المراد الاسود وقال الكرماني الاخضر صفة لازمة للبحر لا مخصصة اذ كل البحار خضر فان قلت
الماء بسيط لا لون له قلت تتوهم الخضرة من انعكاس الهواء وسائر مقابلاته اليه انتهى كالملوك على الاسرة في الدنيا او في الجنة قالت
فادع الله ان يجعلني منهم فدعا لها ثم نام عليه الصلاة والسلام الثانية ففعل مثلها اى من التبسم فقالت مثل قولها
اى ما اضحكك فاجابها مثلها اى مثل الاول من العرض لكن قيل ان المعروضين ثانيا غير الاولين فقالت ادع الله ان يجعلني منهم
فقال انت من الاولين اى الذين يركبون البحر الاخضر فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت حال كونه غازيا اول ما ركب
المسلمون البحر مع معاوية بن ابي سفيان في خلافة عثمان رضي الله عنهم فلما انصرفوا من غزوهم ولابي ذر
زيادة تاء التأنيث قافلين اى راجعين فنزلوا الشام فقربت اليها دابة لتركبها فصرعتها فماتت والفاء في فصرعتها
اى فركبتها فصرعتها * وهذا الحديث قد سبق في باب الدعاء بالجهاد * باب فضل من ينكب في سبيل الله بضم اوله وفتح ثالثه
واخره موحدة اى من دمي عضو منه او اصيب وفي بعض النسخ تنكب على وزن تفعل * وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي بفتح الحاء
المهملة وسكون الواو وبالضاد المعجمة نسبة الى حوض داود محلة ببغداد وسقط الحوضي لابي ذر قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد
الميم الاولى ابن يحيى البصري عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس رضي الله عنه انه قال بعث النبي صلى الله عليه
وسلم اقواما من بني سليم الى بني عامر في سبعين وهم المشهورون بالقراء لانهم كانوا اكثر قراءة من غيرهم وسليم بضم
السين المهملة وفتح اللام وسكون التحتية وقد وهم الدمياطي هذه الرواية بان بني سليم مبعوث اليهم والمبعوث هم القراء وهم من
الانصار وقال ابن حجر التحقيق ان المبعوث اليهم بنو عامر واما بنو سليم فغدروا بالقراء المذكورين والوهم في هذا السياق من حفص بن عمر
شيخ البخاري فقد اخرجه هو في المغازي عن موسى بن اسماعيل عن همام فقال بعث اخا لام سليم في سبعين راكبا وكان رئيس
المشركين عامر بن الطفيل الحديث فلعل الاصل بعث اقواما معهم اخو ام سليم الى بني عامر فصارت من بني سليم فلما قدموا اى بئر معونة
قال لهم خالي حرام بن ملحان اتقدمكم اى الى بني سليم فان امنوني بتشديد الميم حتى ابلغهم بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد اللام
الرسالة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يدعوهم الى الايمان والا اى وان لم يؤمنوني كنتم مني قريبا فتقدم اليهم فامنوه
فبينما هو يحدثهم اى يحدث بني سليم عن النبي صلى الله عليه وسلم اذ اوموا اى اشاروا وفي رواية اومى بضم الهمزة وكسر الميم

أشيروا إلى رجل منهم هو عامر بن الطفيل فطعنه برمح فأنفذه بالفاء والذال المعجمة في جنبه حتى خرج من الشق الآخر فقال أي حرام المطعون الله أكبر فزت بالشهادة ورب الكعبة ثم مالوا على بقية أصحابه أي أصحاب حرام فقتلوهم إلا رجلا أعرج بالنصب وهذا الرجل هو كعب بن زيد الأنصاري وهو من بني أمية كما عند الإسماعيلي ولأبي ذر رجل أعرج بالرفع وقال الكرماني وفي بعضها يكتب بدون ألف على اللغة الربيعة صعد الجبل قال همام الراوي فأراه بضم الهمزة بعد الفاء ولأبي ذر وأراه بالواو أي أظنه آخر معه هو عمرو بن أمية الضمري فأخبر جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم أنهم قد لقوا ربهم فرضي عنهم وأرضاهم فكنا نقرأ أي في جملة القرآن أن بلغوا قومنا أن قد لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا ثم نسخ لفظه بعد من التلاوة وههنا تنبيه وهو أنه هل يجوز بعد نسخ تلاوة الآية أن يمسها المحدث ويقرأها الجنب قال الآمدي تردد فيه الأصوليون والأشبه المنع من ذلك وكلام السهيلي يقتضي خلاف ذلك فإنه قال إن هذا المذكور ليس عليه رونق الإعجاز ويقال إنه لم ينزل بهذا النظم ولكن بنظم معجز كنظم القرآن فإن قيل إنه خبر فلا ينسخ قلنا لم ينسخ منه الخبر وإنما نسخ منه الحكم فإن حكم القرآن أن يتلى في الصلاة وأن لا يمسه إلا طاهر وأن يكتب بين الدفتين وأن يكون تعلمه فرض كفاية وكل ما نسخ رفعت منه هذه الأحكام وإن بقي محفوظا فهو منسوخ فإن تضمن حكما جاز أن يبقى ذلك الحكم معمولا به انتهى وزاد ابن جرير من طريق عمرو بن يونس عن عكرمة عن إسحاق بن أبي طلحة عن أنس وأنزل الله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فدعا عليهم صلى الله عليه وسلم أربعين صباحا في القنوت على رعل بكسر الراء وسكون العين المهملة آخره لام مجرور بدل من عليهم بإعادة العامل ورعل هم بطن من بني سليم وذكوان بفتح المعجمة وسكون الكاف وبني لحيان بكسر اللام وسكون الحاء المهملة وبني عصية بضم العين وفتح الصاد المهملتين وتشديد التحتية الذين عصوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وسيأتي في أواخر الجهاد إن شاء الله تعالى أنه دعا على أحياء من بني سليم حيث قتلوا نفرا. قال في الفتح وهو صريح في المقصود * وبه قال حدثنا موسى بن إسماعيل المنقري قال حدثنا أبو عوانة الوضاح اليشكري عن الأسود بن قيس ولأبي ذر هو ابن قيس عن جندب بن سفيان بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وضمها ابن عبد الله بن سفيان رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بعض المشاهد أي أمكنة الشهادة قيل كان في غزوة أحد وقد دميت أصبعه بفتح الدال أي جرحت أصبعه فظهر منها الدم فقال مخاطبا لها على سبيل الاستعارة أو حقيقة على سبيل المعجزة تسلية لها هل أنت إلا أصبع دميت بفتح الدال وسكون التحتية وكسر الفوقية صفة للإصبع والمستثنى فيه أعم عام الصفة أي ما أنت يا أصبع موصوفة بشيء إلا بأن دميت فتثبتي فإنك ما ابتليت بشيء من الهلاك والقطع إلا أنك دميت ولم يكن ذلك هدرا ولكنه في سبيل الله ورضاه وما لقيت بسكون التحتية وكسر الفوقية ولغير أبي ذر ما لقيت بسكون الفوقية وهذا مما تعلق به الملحدون في الطعن فقالوا هذا شعر نطق به والقرآن ينفي عنه أن يكون شاعرا وأجيب بأنه رجز والرجز ليس بشعر على مذهب الأخفش وإنما يقال لصاحبه فلان الراجز لا الشاعر إذ الشعر لا يكون إلا بيتا تاما مقفى على أحد أنواع العروض المشهورة وبأن الشعر لا بد فيه من قصد ذلك فما لم يكن مصدره عن نية له وروية فيه وإنما هو اتفاق كلام يقع موزونا ليس منه فالمنفي صنعة الشاعر به لا غير * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الأدب ومسلم في المغازي والترمذي في التفسير والنسائي في اليوم والليلة.

باب من يجرح في سبيل الله عز وجل بضم التحتية وسكون الجيم * وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال أخبرنا مالك الإمام عن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الأعرج عبد الرحمن بن هرمز عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده بقدرته أو في ملكه لا يكلم بضم التحتية وسكون الكاف وفتح اللام أي لا يجرح أحد مسلم في سبيل الله أي في الجهاد ويشمل من جرح في ذات الله وكل ما دافع المرء فيه بحق فأصيب فهو مجاهد كقتال البغاة وقطاع الطريق وإقامة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعند مسلم من طريق همام عن أبي هريرة كل كلم يكلمه المسلم والله أعلم بمن يكلم في سبيله جملة معترضة بين المستثنى منه والمستثنى مؤكدة مقررة لمعنى المعترض فيه وتفخيم شأن من يكلم في سبيل الله ومعناه والله أعلم بعظم شأن من يكلم في سبيل الله ونظيره قوله تعالى قالت رب إني وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت

وليس المراد كالانسي اى فانه اعلم بالنية التى فى صحت وما هو نية من عظائم الامور ويحتمل ان يكون تتميما للصيانة عن الرياء والسمعة وتنبيها على الاخلاص فى الغزو وان الثواب المذكور انما هو لمن اخلص فيه وقاتل لتكون كلمة الله هى العليا الا جاء يوم القيامة وجرحه يثعب بالمثلثة والعين المهملة يجرى اللون لون الدم والريح ريح المسك اى كريح المسك اذ ليس هو مسكا حقيقة بخلاف اللون لون الدم فلا حاجة فيه لتقدير ذلك لانه دم حقيقة فليس له احكام الدنيا والصفات فيها الا اللون فقط وظاهر قوله فى رواية مسلم كل كلم يكلمه المسلم انه لا فرق فى ذلك بين ان يستشهد او تبرأ جراحته لكن الظاهر ان الذى يجئ يوم القيامة وجرحه يثعب دما من فارق الدنيا وجرحه كذلك ويؤيده ما رواه ابن حبان فى حديث معاذ عليه طابع الشهداء والحكمة فى بعثه كذلك ان يكون معه شاهد بفضيلته ببذل نفسه فى طاعة الله عز وجل ولاصحاب السنن وصححه الترمذى وابن حبان والحاكم من حديث معاذ بن جبل من جرح جرحا فى سبيل الله فانها تجئ يوم القيامة كاغزر ما كانت لونها الزعفران وريحها المسك قال الحافظ ابن حجر وعرف بهذه الزيادة ان الصفة المذكورة لا تختص بالشهيد بل هى حاصلة لكل من جرح كذا قال فليتأمل وقال النووى قالوا وهذا الفضل وان كان ظاهره انه فى قتال الكفار فيدخل فيه من جرح فى سبيل الله فى قتال البغاة وقطاع الطريق وفى اقامة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وكذا قال ابن عبد البر واستشهد على ذلك بقوله عليه الصلاة والسلام من قتل دون ماله فهو شهيد لكن قال الولى بن العراقى فيه نظر فان فى جعل المقاتل دون ماله فى هذا الفضل اشارة النبى صلى الله عليه وسلم الى اعتبار الاخلاص فى ذلك بقوله والله اعلم بمن يكلم فى سبيله والمقاتل دون ماله لا يقصد بذلك وجه الله وانما يقصد صون ماله وحفظه فهو يفعل ذلك بداعية الطبع لا بداعية الشرع ولا يلزم من كونه شهيدا ان يكون دمه يوم القيامة كريح المسك واى بذل له لنفسه فيه لله حتى يستحق هذا الفضل والحديث اورده المؤلف فى باب ما يقع من النجاسات فى السمن والماء من كتاب الطهارة وسبق المتن فى وجه ذكرته ثم * (باب) ذكر (قول الله تعالى) ولابى ذر عز وجل (قل هل تربصون بنا) تنتظرون بنا (الا احدى الحسنيين) احدى العاقبتين اللتين كل منهما حسنى الفتح او الشهادة وسقط قوله بنا لغير ابى الوقت (والحرب سجال) بكسر المهملة وتخفيف الجيم اى تارة وتارة فمرة على المسلمين تكون الغنيمة وفى مرة على المشركين يكون للمسلمين الشهادة * وبه قال حدثنا يحيى بن بكير نسبه الى جده واسم ابيه عبد الله المخزومى مولاهم المصرى قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثنى بالافراد يونس بن يزيد الايلى عن ابن شهاب الزهرى عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عبد الله بن عباس اخبره ان ابا سفيان زاد ابو ذر ابن حرب اخبره ان هرقل بكسر الهاء وفتح الراء وسكون القاف آخره لام ملك الروم الملقب بقيصر قال له اى لابى سفيان سألتك كيف كان قتالكم اياه عليه الصلاة والسلام فزعمت ان الحرب سجال ودول بكسر الدال الاولى جمع دولة وفى دول بضمها قال ابو العرب تقول الايام دول ودول ... فزعمت ... من الوحى من طريق شعيب عن الزهرى الحرب بيننا وبينه سجال ينال منا وننال منه (وكذلك الرسل تبتلى) اى تختبر (ثم تكون لهم العاقبة) وهذه قطعة من حديث سبق اوائل الكتاب * (باب قول الله تعالى) ولابى ذر عز وجل (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) اذ ما جرى الى ربه لا يولون الادبار وقال مقاتل ليلة العقبة من الثبات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والمقاتلة لاعلاء الدين من صدقنى اذا قال لى الصدق فان المعاهد اذا وفى بعهده فقد صدق فيه (فمنهم من قضى نحبه) اى نذره حتى استشهد كانس بن النضر وطلحة والنحب النذر استعير للموت لانه كنذر لازم فى رقبة كل حيوان (ومنهم من ينتظر) الشهادة (وما بدلوا) العهد ولا غيروه (تبديلا) بل استمروا على ما عاهدوا الله عليه وما نقضوه كفعل المنافقين الذين قالوا ان بيوتنا عورة وما هى بعورة ان يريدون الا فرارا وقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار * وبه قال حدثنا محمد بن سعيد بكسر العين الخزاعى بضم الخاء المعجمة وبالزاى والعين المهملة البصرى الملقب دويدا قال حدثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى السامى بالسين المهملة عن حميد الطويل قال سألت انسا ولابى ذر قال وحدثنى بالافراد ... وحدثنا عمرو بن زرارة بفتح العين وسكون الميم وزرارة بضم الزاى وتخفيف الراء ...

ابن عبد الله الباهلي قال حدثنا زياد بكسر الزاي وتخفيف التحتية ابن عبد الله العامري البكائي قال حدثني بالافراد حميد الطويل
عن انس رضي الله عنه انه قال غاب عمي انس بن النضر بالنون والضاد المعجمة عن قتال بدر فقال يا رسول الله
غبت عن اول قتال قاتلت المشركين لان غزوة بدر هي اول غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت في السنة
الثانية من الهجرة لئن الله اشهدني اي احضرني قتال المشركين ليرين الله بنون التوكيد الثقيلة واللام جواب القسم المقدر
ولابي ذر عن المستملي ليراني الله بالف بعد الراء وتحتية بعد النون المكسورة المخففة ما اصنع فلما كان يوم احد نصب يوم على انه خبر كان
التامة في الفرع واصله يوم بالنصب ايضا على الظرفية اي يوم قتال احد واطلق اليوم واراد الوقعة فهو اضمار او مجاز قاله الكرماني
وانكشف المسلمون وفي رواية الاسماعيلي وانهزم الناس وهو معنى انكشف قال انس بن النضر اللهم اني اعتذر اليك
مما صنع هؤلاء يعني اصحابه المسلمين من الفرار وابرأ اليك مما صنع هؤلاء يعني المشركين من القتال فاعتذر
عن الاولياء وتبرأ من الاعداء مع انه لم يرض الامرين جميعا ثم تقدم نحو المشركين فاستقبله اي استقبل انس بن النضر
سعد بن معاذ بضم الميم آخره ذال معجمة وزاد في مسند الطيالسي من طريق ثابت عن انس منهزما فقال يا سعد بن
معاذ الجنة ورب النضر اي والله اني اجد ريحها اي ريح الجنة حقيقة او وجد ريحها الطيبة ذكرا طيبها بطيب ليخبر
من دون احد اي عنده قال سعد هو ابن معاذ فما استطعت يا رسول الله ما صنع من اقدامه ولا صنيعه في المشركين
من القتل مع اني شجاع كامل القوة ولا ما وقع له من الصبر بحيث وجد في جسده ما يزيد على الثمانين من ضربة وطعنة ورمية كما قال انس
هو ابن مالك فوجدنا به اي بابن النضر بضعا بكسر الموحدة وقد تفتح وثمانين ضربة بالسيف او طعنة برمح او رمية بسهم
قال العيني وكلمة او في المواضع للتنويع وفي رواية عبد الله بن بكر عن حميد عند الحارث بن ابي اسامة قال انس فوجدناه بين القتلى
ووجدناه قد قتل وقد مثل به المشركون بفتح الميم وتشديد المثلثة من المثلة اي قطعوا اعضاءه من انف واذن وغيرها فما عرفه احد الا اخته
ببنانه باصبعه او بطرف اصبعه قال انس هو ابن مالك كنا نرى بضم النون او نظن شك من الراوي وهما بمعنى واحد ان هذه
الآية نزلت فيه وفي اشباهه من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الى آخر الآية وقال ان اخته اي اخت انس
ابن النضر وهي عمة انس بن مالك وهي تسمى الربيع بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التحتية كسرت ثنية امرأة زاد في الصلح فطلبوا
الارش وطلبوا العفو فابوا فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص فقال انس هو ابن النضر
المستشهد يوم احد يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها قاله توقعا ورجاء من فضله تعالى ان يرضي خصمها العفو
ابتغاء مرضاته فرضوا بالارش عوضا عن القصاص وتركوا القصاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله
من لو اقسم على الله لابره في قسمه وهو ضد الحنث وقصة الربيع هذه سبقت في باب الصلح في الدية من كتاب الصلح * وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب وحدثنا ولغير ابي ذر حدثني
بالافراد واسقاط واو العطف وفي نسخة ح للتحويل وحدثني بالافراد والواو اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد اخي
ابو بكر عبد الحميد عن سليمان بن بلال اراه بضم الهمزة اي اظنه عن محمد بن ابي عتيق عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن خارجة بن زيد الانصاري ان زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه واللفظ لابن ابي عتيق وياتي لفظ شعيب ان شاء الله تعالى في سورة الاحزاب
قال نسخت الصحف في المصاحف ففقدت بفتح القاف آية من سورة الاحزاب وسقط لابي ذر سورة كنت اسمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها فلم اجدها الا مع خزيمة بن ثابت الانصاري الذي جعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم شهادته شهادة رجلين خصوصية له رضي الله عنه لما كلم عليه الصلاة والسلام رجلا في شيء فنكره فقال خزيمة انا اشهد
فقال عليه الصلاة والسلام اتشهد ولم تستشهد فقال نحن نصدقك على خبر السماء فكيف بهذا فامضى شهادته وجعلها بشهادتين
وقال لا تعد وهو قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه واستشكل كونه اثبتها في المصحف بقول واحد
او اثنين اذ شرط كونه قرآنا التواتر واجيب بانه كان متواترا عندهم ولذا قال كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها

وقد روى ابن عمر رضي الله عنه قال اشهد لسمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا عن ابي بن كعب وهلال بن امية
في جماعة * وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في التفسير وفي فضائل القرآن والترمذي والنسائي في التفسير * هذا
باب بالتنوين يذكر فيه عمل صالح قبل القتال وفي نسخة باب عمل صالح بالاضافة وقال ابو الدرداء عويمر بن مالك
الانصاري مما ذكره الدينوري في المجالسة انما تقاتلون باعمالكم اي متلبسين باعمالكم وقوله عز وجل بالرفع عطفا
على المرفوع السابق يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كان المؤمنون يقولون لو علمنا اي الاعمال احب الى الله
لعملناه فانزل الله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون فكرهوا القتال فوعظهم الله وادبهم فقال لم تقولون ما لا تفعلون
كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون اي عظم ذلك في البغض وهذا من افصح الكلام وابلغه في معناه قصد في كبر
التعجب من غير لفظه ومعنى التعجب تعظيم الامر في قلوب السامعين لان التعجب لا يكون الا من شيء خارج عن نظائره واشكاله واسند
الى ان تقولوا ونصب مقتا على تفسيره دلالة على ان قولهم ما لا يفعلون مقت خالص لا شوب فيه لفرط تمكن المقت منه واختير
لفظ المقت لانه اشد البغض وابلغه ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله اي في طاعته صفا صافين انفسهم كانهم بنيان
مرصوص اي كانهم في تراصهم بنيان رص بعضه الى بعض والمراد انهم لا يزولون عن اماكنهم ولفظ رواية ابي ذر بعد قوله ما لا تفعلون
الى قوله كانهم بنيان مرصوص فلم يذكر ما بينهما قال ابن المنير ومناسبة الآية للترجمة فيها خفاء وكانه من جهة ان الله تعالى عاتب
من قال انه يفعل الخير ولم يفعله واثنى على من وفى وثبت عند القتال او من جهة انه انكر على من قدم على القتال قولا لم يفعله ومفهومه ثبوت الفضل
في تقديم الصدق والعزم الصحيح على الوفاء وذلك من اصلح الاعمال وقال الكرماني والمقصود من ذكر هذه الآية ذكر صفا وهو عمل صالح
قبل القتال * وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن عبد الرحيم المعروف بصاعقة قال حدثنا شبابة بن سوار بفتح الشين
المعجمة وتخفيف الموحدة وبعد الالف موحدة ثانية وسوار بفتح السين المهملة وتشديد الواو وبعد الالف راء الفزاري بفتح الفاء وتخفيف
الزاي قال حدثنا اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب
رضي الله عنه يقول اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل قال الحافظ ابن حجر لم اعرف اسمه لكنه انصاري اوسي من بني النبيت بنون
مفتوحة فموحدة مكسورة فتحتية ساكنة ففوقية لان في مسلم ولولا ذلك لامكن تفسيره بعمرو بن ثابت بن وقش بفتح الواو والقاف بعدها
معجمة وهو المعروف باصيرم بني عبد الاشهل فان بني عبد الاشهل بطن من الانصار من الاوس وهم غير بني النبيت ويمكن ان يحمل على ان لبني النبيت
نسبة بانهم اخوة بني عبد الاشهل بجمعهم الانتساب الى الاوس مقنع بفتح القاف والنون المشددة اي مغطى وجهه بالحديد فقال يا رسول الله
اقاتل واسلم بالجزم ولابي ذر عن المستملي او اسلم قال عليه الصلاة والسلام اسلم ثم قاتل فاسلم ثم قاتل فقتل فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عمل قليلا واجر بضم الهمزة كثيرا بالمثلثة واخرج ابن اسحاق في المغازي باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه كان يقول حدثوني عن رجل دخل الجنة لم يصل صلاة ثم يقول هو عمرو بن ثابت * باب من اتاه سهم غرب فقتله بفتح الغين
المعجمة وسكون الراء آخره موحدة منونا بالاسم صفة له قال ابو عبيد وغيره اي لا يعرف راميه او لا يعرف من اين اتى او جاء على
غير قصد من راميه وعن ابي زيد فيما حكاه الهروي ان جاء من حيث لا يعرف فهو بالتنوين والاسكان وان عرف راميه لكن
اصاب من لم يقصد فهو بالاضافة وفتح الراء وانكر ابن قتيبة السكون ونسبه لقول العامة وجوز الفتح واضافة سهم لغرب
وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله هو محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي كما جزم به الكلاباذي وتبعه غيره وقد نسبه المؤلف
الى جده قال حدثنا حسين بن محمد بضم الحاء وفتح السين ابو احمد بن بهرام التميمي المروذي سكن بغداد قال حدثنا
شيبان بفتح المعجمة ابو معاوية النحوي عن قتادة بن دعامة انه قال حدثنا انس بن مالك ان ام الربيع بضم الراء وفتح
الموحدة وتشديد التحتية المكسورة بنت البراء بفتح الموحدة وتخفيف الراء من البراء وهذا وهم من بعض الرواة وانما هي الربيع
بنت النضر بن ضمضم عمة انس بن مالك بن النضر بن ضمضم وقال ابن الاثير في جامعه انه الذي وقع في كتب النسب والمغازي
واسماء الصحابة قال ابن حجر وليس هذا بقادح في صحة الحديث ولا في ضبط رواته وهي ام حارثة بن سراقة بضم السين المهملة

وتخفيف الراء والقاف وحارثة بالحاء المهملة والمثلثة الانصاري (أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله ألا
تحدثني عن حارثة) برفع المثلثة من تحدثني (وكان قتل يوم) وقعة (بدر أصابه سهم غرب) بتنوين سهم وغرب مع سكون
الراء ولابي ذر غرب بفتح الراء قال ابن قتيبة وهو الاجود لكنه ذكره مع اضافة سهم لغرب وقدم مع فتح اولا (فان كان
في الجنة صبرت) قال ابن المنير انما شكت فيه لان العدو لم يقتله قصدا وكانها فهمت أن الشهيد هو الذي يقتل قصدا
لانه الاغلب فنزلت الكلام على الغالب حتى بين لها الرسول العموم (وان كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكاء) نقل
الحافظ ابن حجر وتبعه العيني عن الخطابي ما نصه اقرها النبي صلى الله عليه وسلم على هذا فيؤخذ منه الجواز ثم تعقباه بان ذلك
كان قبل تحريم النوح فلا دلالة فيه فان تحريمه كان في غزوة أحد وهذه القصة كانت عقب غزوة بدر وفي هذا نظر لا يخفى فانها
لم تقل اجتهدت عليه في النوح ولا يلزم من الاجتهاد في البكاء النوح وليس فيما نقلاه عن الخطابي ما يفهم ذلك بل قوله اقرها على
هذا اشارة الى البكاء المذكور في الحديث ولا ريب أن البكاء على الميت قبل الدفن وبعده جائز اتفاقا فليتأمل (قال) عليه الصلاة
والسلام (يا أم حارثة انها جنان) أي درجات (في الجنة وان ابنك أصاب الفردوس الاعلى) فرجعت وهي تضحك وتقول بخ بخ
لك يا حارثة والضمير في قوله انها مبهم يفسره ما بعده كقولهم هي العرب تقول ما تشاء ويجوز أن يكون الضمير للشأن وجنان
مبتدأ والتنكير فيه للتعظيم والمراد بذلك التفخيم والتعظيم*

بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لابي ذر* (باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا)* وبه قال (حدثنا
سليمان بن حرب) الواشحي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عمرو) بفتح العين وسكون الميم هو ابن مرة (عن أبي وائل) شقيق
ابن سلمة (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس رضي الله عنه أنه (قال جاء رجل) هو لاحق بن ضميرة الباهلي كما عند أبي موسى المديني
في الصحابة (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل للذكر) بين الناس ويشتهر بالشجاعة
(والرجل يقاتل ليرى) بضم الياء وفتح الراء مبنيا للمفعول مكانه بالرفع نائب عن الفاعل اي مرتبته في الشجاعة وفي رواية الاعمش
عن أبي وائل الآتية ان شاء الله تعالى في التوحيد ويقاتل رياء وزاد في رواية منصور عن أبي وائل السابقة في العلم والاعمش ويقاتل حمية
وفي رواية منصور ويقاتل غضبا فتحصل أن أسباب القتال خمسة طلب المغنم واظهار الشجاعة والرياء والحمية والغضب (فمن في
سبيل الله قال) عليه الصلاة والسلام (من قاتل لتكون كلمة الله) اي كلمة التوحيد (هي العليا) بضم العين المهملة (فهو) المقاتل (في
سبيل الله) عز وجل لا طالب الغنيمة والشهرة ولا مظهر الشجاعة ولا الحمية ولا الغضب فلو أضاف الى الاول غيره اخل بذلك نعم
لو حصل ضمنا لا اصلا ومقصودا لا يخل وقد روى أبو داود والنسائي من حديث أبي امامة باسناد جيد قال جاء رجل فقال يا رسول الله
أرأيت رجلا غزا يلتمس الاجر والذكر ماله قال لا شيء له فأعادها ثلاثا كل ذلك يقول لا شيء له ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
لا يقبل من العمل الا ما كان له خالصا وابتغي به وجهه وقال ابن أبي جمرة ذهب المحققون الى انه اذا كان الباعث الاول قصد اعلاء
كلمة الله لم يضره ما انضاف اليه انتهى وفي جوابه عليه الصلاة والسلام بما ذكر غاية البلاغة والايجاز فهو من جوامع كلمه صلى الله عليه
وسلم لانه لو اجابه بأن جميع ما ذكر ليس في سبيل الله احتمل أن يكون ما عدا ذلك كله في سبيل الله وليس كذلك فعدل الى لفظ جامع عدل
به عن الجواب عن ماهية القتال الى حالة المقاتل فتضمن الجواب وزيادة وقد يفسر القتال للحمية بدفع المضرة والقتال غضبا بجلب
المنفعة والذي يرى منزلته اي في سبيل الله فتناول ذلك المدح والذم فلذا لم يحصل الجواب بالاثبات ولا بالنفي قاله في فتح الباري* ومر الحديث
واخرجه ايضا في الخمس والتوحيد وسبق في العلم في باب من سأل وهو قائم عالما جالسا* (باب من اغبرت قدماه في سبيل الله)
عند الانتقام في المعارك لقتال الكفار وخص القدمين لكونهما العمدة في سائر الحركات (وقول الله تعالى) بالجر عطفا على السابق و
لابي ذر عز وجل (ما كان لاهل المدينة) ظاهره خبر ومعناه نهي (ومن حولهم من الاعراب) سكان البوادي مزينة وجهينة واشجع واسلم وغفار (أ
ن يتخلفوا عن رسول الله) اذا غزا (الى قوله ان الله لا يضيع أجر المحسنين) ولغير أبي ذر ما كان لاهل المدينة الى قوله ان الله لا يضيع أجر المحسنين
مناسبة الآية للترجمة كما قال ابن بطال أن الله تعالى قال في الآية ولا يطؤن موطئا اي ارضا يغيظ الكفار وطؤهم اياها ولا ينالون من عدو نيلا اي

لا يصيبون من عدوهم قتلا أو أسرا أو غنيمة إلا كتب لهم به عمل صالح قال ابن عباس فعلم النبي صلى الله عليه وسلم العمل الصالح بأن النار لا تمس من
عمل بذلك قال والمراد بسبيل الله جميع طاعاته انتهى وعن عباية بن رفاعة قال أدركني أبو عبس وأنا أذهب إلى الجمعة فقال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار رواه البخاري وفيه استعمال اللفظ في عمومه لكن المتبادر
عند الإطلاق من لفظ سبيل الله الجهاد. وبه قال حدثنا إسحاق هو ابن منصور كما نسبه الأصيلي فيما ذكره الجياني قال أخبرنا
بالخاء المعجمة محمد بن المبارك الصوري قال حدثنا يحيى بن حمزة بالحاء المهملة والزاي الحضرمي قاضي دمشق قال حدثني بالإفراد
يزيد بن أبي مريم من الزيادة أبو عبد الله قال أخبرنا عباية بن رفاعة بفتح العين عباية وتخفيف الموحدة والتحتية و
رفاعة بكسر الراء وبالفاء وبعد الألف عين مهملة ابن رافع بن خديج بالفاء والعين المهملة وخديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال
المهملة وبعد التحتية الساكنة جيم وسقط لغير أبي ذر ابن رفاعة وسقط لأبي ذر ابن خديج قال أخبرني بالإفراد أبو عبس بفتح العين
وسكون الموحدة آخره سين مهملة هو عبد الرحمن بن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة آخره راء وسقط هو عبد الرحمن بن جبر
لأبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اغبرت قدما عبد لأبي ذر عن الحموي والمستملي ما اغبرتا بالتثنية
وهو لغة والأولى أفصح وزاد أحمد من حديث أبي هريرة ساعة من نهار في سبيل الله فتمسه النار بنصب تمسه أي إن المس ينتفي
بوجود الغبار المذكور وإذا كان مس الغبار قدميه دافعا لمس النار إياه فكيف إذا سعى بهما واستفرغ جهده فقاتل حتى قتل
وفي الأوسط للطبراني عن أبي الدرداء مرفوعا من اغبرت قدماه في سبيل الله حرم الله سائر جسده على النار. وحديث الباب
مر في باب المشي إلى الجمعة في كتاب الجمعة. باب عدم كراهية مسح الغبار عن الناس في السبيل كذا لأبي ذر ونسبه
مقالة على اليونينية ولبعض الأصول عن الرأس في سبيل الله وقيل إن التعبير بالناس تصحيف قال العيني ولا وجه لدعوى التصحيف
لأنه إذا لم يكره مسح الغبار عن رأس من هو في سبيل الله فكذلك مسح غيرها. وبه قال حدثنا إبراهيم بن موسى الرازي الصغير
قال أخبرنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة أن ابن عباس رضي الله عنهما قال له
أي لعكرمة ولعلي أي ولابنه علي بن عبد الله بن عباس أبي الحسن العابد ائتيا أبا سعيد الخدري رضي الله عنه فاسمعا
من حديثه فأتيناه ولأبي ذر عن الكشميهني فأتيا وهو وأخوه أي من الرضاعة وليس لأبي سعيد أخ شقيق ولا أخ من أبيه
ولا من أمه إلا قتادة بن النعمان ولا يصح أن يكون هو لأن علي بن عبد الله بن عباس ولد في آخر خلافة علي ومات قتادة بن النعمان
قبل ذلك في أواخر خلافة عمر في حائط أي بستان لهما يسقيانه فلما رآنا أبو سعيد جاء فاحتبى وجلس فقال
كنا ننقل لبن المسجد بفتح اللام وكسر الموحدة الطوب النيء الذي لعمارته لبنة لبنة مرتين وكان عمار هو ابن ياسر ينقل
لبنتين لبنتين ذكر هاء من ثم كلمة فمر به النبي صلى الله عليه وسلم ومسح عن رأسه الغبار وقال ويح عمار
تقتله الفئة الباغية من أهل الشام وسقط لأبي ذر قوله تقتله الفئة الباغية وفي اليونينية أن هذا ساقط عند أبي ذر
وأصحابه لأن النبي صلى الله عليه وسلم عمار يدعوهم أي يدعو عمار الفئة الباغية وهم أصحاب معاوية الذين قتلوه في
وقعة صفين إلى طاعة الله أو طاعة علي الإمام إذ ذاك من طاعة الله وقال ابن بطال يريد والله أعلم أهل مكة الذين أخرجوا
عمارا من دياره وعذبوه في ذات الله قال ولا يمكن أن يتأول ذلك على المسلمين لأنهم أجابوا دعوة الله تعالى وإنما يدعى إلى الله من كان
خارجا عن الإسلام ويدعونه أي الفئة الباغية أو أهل مكة إلى سبب النار لكنهم معذورون للتأويل الذي ظهر لهم لأنهم
كانوا مجتهدين ظانين أنهم يدعونه إلى الجنة وإن كان في نفس الأمر بخلاف ذلك فلا لوم عليهم في اتباع ظنونهم الناشئة عن
اجتهادهم وإذا قلنا المراد أهل مكة فإنهم دعوه إلى الرجوع إلى الكفر وإن هذا كان أول الإسلام فلم قال يدعوهم بلفظ المستقبل
فيكون قد عبر بالمستقبل موضع الماضي كما يقع التعبير بالماضي موضع المستقبل فمعنى يدعوهم دعاهم إلى الله وأشار عليه الصلاة
والسلام إلى أن هذا لما اتفقت شدته في حمله لبنتين لبنتين شدته في صبره بمكة على العذاب تنبيها على فضيلته وثباته في أمر الله قال
ابن بطال والأول هو ظاهر السياق لا سيما مع قوله تقتله الفئة الباغية ولا يصح أن يقال إن مراده الخوارج الذين بعث علي عمارا يدعوهم إلى الجماعة

لان الخوارج انما خرجوا على علي بعد قتل عمار بلا خلاف فان ابتداء امر الخوارج كان عقب التحكيم وكان التحكيم عقب انتهاء القتال بصفين وكان قتل عمار قبل ذلك قطعا لكن ابن بطال اراد بحيث لم يتعرض لذكر صفين ابعاد الاحتمال عن نسبة البغي اليهم وفيما تقدم من الاعتذار عنهم بانهم مجتهدين والمجتهد اذا اخطأ له اجر ما يكفي عن هذا التأويل البعيد وهذا الحديث قد مر في باب التعاون في بناء المسجد من كتاب الصلاة * باب جواز الغسل بعد الحرب والغبار * وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بغير نسبة ونسبه ابو ذر عن الكشميهني فقال محمد بن سلام بتخفيف اللام ابن الفرج السلمي البيكندي قال اخبرنا عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع يوم الخندق الذي حفره الصحابة لما تحزبت عليهم الاحزاب بالمدينة سنة اربع او سنة خمس ووضع السلاح وسقط لابي ذر لفظ السلاح واغتسل فاتاه جبريل عليهما السلام والحال انه قد عصب راسه الغبار بتخفيف الصاد المهملة اي ركب على راسه الغبار وعلق به كالعصابة تحيط بالراس فقال له وضعت السلاح فوالله ما وضعته فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فاين وفي المغازي من طريق عبد الله بن ابي شيبة عن ابن نمير عن هشام والله ما وضعناه فاخرج اليهم قال فالى اين قال ههنا واومأ الى بني قريظة بضم القاف وفتح الراء وسكون التحتية وفتح الظاء المعجمة قبيلة من اليهود قالت عائشة رضي الله عنها فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه في المغازي ايضا * باب فضل قول الله تعالى اي فضل من ورد فيه قول الله تعالى ولابي ذر عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء اي بل هم احياء عند ربهم ذو زلفى منه يرزقون من الجنة فرحين حال من الضمير في يرزقون بما آتاهم الله من فضله وهو شرف الشهادة والفوز بالحياة الابدية والقرب من الله تعالى والتمتع بنعيم الجنة ويستبشرون عطف على فرحين اي يسرون بالبشارة بالذين لم يلحقوا بهم اي باخوانهم المؤمنين الذين فارقوهم احياء فيلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم فيمن خلفوهم من ذريتهم ولا هم يحزنون على ما خلفوا من اموالهم يستبشرون قال القاضي كرره للتوكيد ليتعلق به ما هو بيان لقوله الا خوف ويجوز ان يكون الاول بحال اخوانهم وهذا بحال انفسهم بنعمة من الله ثواب لاعمالهم وفضل زيادة عليه كقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة وتنكيرهما للتعظيم وان الله لا يضيع اجر المؤمنين من جملة المستبشر به عطف على فضل وفي حديث ابن عباس عند الامام احمد مرفوعا الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم بكرة وعشيا وقال سعيد بن جبير لما دخلوا الجنة ورأوا ما فيها من الكرامة للشهداء قالوا يا ليت اخواننا الذين في الدنيا يعلمون ما عرفناه من الكرامة فاذا شهدوا القتال باشروه بانفسهم حتى يستشهدوا فيصيبوا ما اصبنا من الخير فاخبر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بامرهم وما هم فيه من الكرامة واخبرهم اني قد انزلت على نبيكم واخبرته بامركم وما انتم فيه فاستبشروا فذلك قوله تعالى ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الآية وسياق الآيتين الكريمتين ثابت في رواية الاصيلي وكريمة وقال في رواية ابي ذر يرزقون الى وان الله لا يضيع اجر المؤمنين * وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله ابن ابي اويس الاصبحي قال حدثني بالافراد مالك الامام عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن عمه انس بن مالك رضي الله عنه انه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا اصحاب بئر معونة بفتح الميم وضم العين المهملة وبعد الواو الساكنة نون موضع من جهة نجد ثلاثين غداة على رعل بكسر الراء وسكون العين المهملة بدل من الذين قتلوا باعادة العامل وذكوان بالذال المعجمة وعصية بضم العين وفتح الصاد المهملة وتشديد التحتية عصت الله ورسوله قال انس انزل في الذين قتلوا ببئر معونة قرآن قرأناه ثم نسخ لفظه بعد بلغوا قومنا ان قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه زاد عمر بن يونس عن عكرمة عن اسحاق بن ابي طلحة عند ابن جرير ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله وبهذه الزيادة تحصل المطابقة بين الحديث والآية وحديث الباب اخرجه المؤلف ايضا في المغازي باتم من هذا واخرجه مسلم في الصلاة * وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار المكي انه سمع جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما يقول اصطبح ناس يوم احد الخمر

شربوها بالغداة يوم احد وكانت اذ ذاك مباحة ثم قتلوا شهداء والخمر في بطونهم فلم يمنعهم ما كان في علم الله من تحريمها
ولا كونها في بطونهم من حكم الشهادة وفضلها لان التحريم انما يلزم بالنهي وما كان قبل النهي فغير معاقب به فقيل لسفيان
ابن عيينة من آخر ذلك اليوم اي في هذا الحديث هذا اللفظ موجود قال سفيان ليس هذا فيه واما مطابقة
الحديث للترجمة فقال ابن المنير عسر جدا الا ان يكون مراده التنبيه على ان الخمر التي شربوها لم تضرهم لان الله اثنى عليهم بعد موتهم
ورفع عنهم الخوف والحزن وما ذاك الا ان الخمر كانت يومئذ مباحة ولا يتعلق التكليف بفعل المكلف باعتبار ما في علم الله تعالى حتى يبلغه
رسوله انتهى وقال في المصابيح بعد ذكر هذا لم يحصل النفس على شفاء من مطابقة الحديث للترجمة لان هؤلاء الذين اصطبحوا ثم ماتوا
والخمر في بطونهم لم يفعلوا ما يترتب عليه عتاب لا عقاب ضرورة انها كانت مباحة حينئذ فهي كغيرها من مباحات تصدرت منهم ذلك
اليوم فما الحكمة في تخصيص هذا المباح دون غيره انتهى واجاب في فتح الباري بامكان ان يكون اورد الحديث للاشارة الى احد
ما قيل في سبب نزول الآية المترجم بها وهو ما رواه الترمذي من حديث جابر ان الله تعالى كلم والد جابر وتمنى انه يرجع الى الدنيا ثم قال
يا رب بلغ من ورائي فانزل الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الآية * وحديث الباب قد اخرجه المؤلف ايضا في المغازي
والتفسير * باب ظل الملائكة على الشهيد * وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا ابن عيينة سفيان
قال سمعت محمد بن المنكدر وسقط لابي ذر لفظ محمد انه سمع جابرا الانصاري يقول جيء بابي عبد الله يوم احد وتعني
احد الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد مثل به بضم الميم وتشديد المثلثة المكسورة اي جدع انفه واذنه او شيء من اطرافه و
وضع بين يديه فذهبت اكشف عن وجهه الثوب فنهاني قومي فسمع عليه الصلاة والسلام صوت امرأة صائحة
ولابي ذر عن الكشميهني صوت نائحة زاد في الجنائز فقال من هذه فقيل ابنة عمرو فاطمة اخت المقتول عمة جابر او اخت عمرو عمة المقتول
عبد الله والشك من الراوي فقال عليه الصلاة والسلام لم تبكي بكسر اللام وفتح الميم اي لم تبكي هي فالخطاب لغيرها والا لو كان
معها لقال لم تبكين او لا تبكي شك الراوي هل استفهم او نهى ما زالت الملائكة تظله باجنحتها فكيف يبكي عليه
مع حصول هذه المنزلة له قال البخاري رحمه الله تعالى قلت لصدقة اي ابن الفضل شيخه افيه اي في الحديث حتى رفع قال
سفيان بن عيينة ربما قاله اي جابر ولم يجزم وقد جزم به في الجنائز من طريق علي بن عبد الله المديني وكذا رواه الحميدي وجماعة عن
سفيان كما افاده في فتح الباري * وهذا الحديث قد سبق في الجنائز واخرجه ايضا في المغازي * باب تمني المجاهد الذي قتل في سبيل الله ان يرجع
الى الدنيا لما يرى من الكرامة * وبه قال حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد المعجمة بندار العبدي البصري قال حدثنا
غندر بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة آخره راء منونة محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال
سمعت قتادة بن دعامة قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما
احد يدخل الجنة يحب ان يرجع الى الدنيا والحال ان له ما على الارض من شيء وفي رواية مسلم من طريق ابي خالد الاحمر وان
ان له الدنيا وما فيها الا الشهيد بالرفع ولابي ذر الا الشهيد بالنصب يتمنى ان يرجع الى الدنيا فيقتل بالنصب عشر
مرات اي في سبيل الله لما باللام اي لاجل ما يرى من الكرامة ولابي ذر بما بالموحدة اي بسبب ما يرى * وهذا الحديث
اخرجه مسلم والترمذي في الجهاد * هذا باب بالتنوين الجنة تحت بارقة السيوف من اضافة الصفة الى الموصوف والبارقة
اللمعان وقال المغيرة بن شعبة مما وصله المؤلف تاما في الجزية اخبرنا نبينا وللاصيلي وابي الوقت نبينا محمد وليس في اليونينية
لفظ محمد نعم هو في فرعها صلى الله عليه وسلم عن رسالة ربنا من قتل منا اي في سبيل الله صار الى الجنة وثبت قوله
عن رسالة ربنا للحموي والمستملي وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه مما وصله المؤلف في قصة عمرة الحديبية للنبي صلى الله عليه
وسلم أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى * وبه قال حدثنا وفي نسخة بالافراد حدثني عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا معاوية بن عمرو بفتح العين ابن المهلب الازدي قال حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفزاري لا السبيعي وسقط لابي ذر الفزاري
عن موسى بن عقبة بضم العين وسكون القاف الامام في المغازي عن سالم ابي النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن ابي امية

[illegible]

مولى عمر بن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن معمر التيمي وكان اي سالم كاتبا اي لعمر بن عبيد الله وفي الفرع كان كاتبه قال
الكرماني وتبعه البرماوي وقد وقع التصريح بذلك في باب لا تمنوا لقاء العدو من رواية يوسف بن موسى عن عاصم بن يوسف
اليربوعي عن ابي اسحاق الفزاري حيث قال فيه ايضا سالم ابو النضر كنت كاتبا لعمر بن عبيد الله وحينئذ فقول الحافظ ابن حجر
قوله وكان كاتبه اي ان سالما كان كاتب عبد الله بن ابي اوفى سهو وتبعه فيه العلامة العيني وزاد فقال وقد سها الكرماني سهوا
فاحشا حيث قال وكان سالم كاتب عمر بن عبيد الله وليس كذلك بل الصواب ما ذكرناه اي من كونه كاتب عبد الله بن ابي اوفى قال اي
سالم كتب اليه اي الى عمر بن عبيد الله عبد الله بن ابي اوفى فاعل كتب رضي الله عنهما زاد في رواية يوسف بن موسى فقرأته
قال الدارقطني لم يسمع ابو النضر من ابن ابي اوفى فهو حجة في رواية المكاتبة وتعقب كما في فتح الباري بان شرط الرواية بالمكاتبة عند اهل
الحديث ان تكون الرواية صادرة الى المكتوب اليه وابن ابي اوفى لم يكتب الى سالم انما كتب الى عمر بن عبيد الله وحينئذ فتكون رواية
سالم له عن عبد الله بن ابي اوفى من صور الوجادة قال الحافظ ابن حجر ويمكن ان يقال الظاهر انه من رواية سالم عن مولاه عمر بن عبيد الله بقراءته
عليه لانه كان كاتبه عن عبد الله بن ابي اوفى انه كتب اليه فيصير حينئذ من صور المكاتبة انتهى وفيه التصريح بان سالما كاتب عمر بن عبيد الله
فترجح ان قوله الاول سهو او سبق قلم ويستأنس له بقول الدارقطني لم يسمع ابو النضر من ابن ابي اوفى فليتأمل ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف اي ان ثواب الله والسبب الموصل الى الجنة عند الضرب بالسيوف
في سبيل الله وهو من المجاز البليغ لان ظل الشيء لما كان ملازما له ولا شك ان ثواب الجهاد الجنة فكان ظلال السيوف المشهورة في الجهاد
تحتها الجنة اي ملازمها استحقاق ذلك وخص السيوف لانها اعظم آلات القتال وانفعها لانها اسرع الى الزهوق وفي حديث عمار بن ياسر
عند الطبراني باسناد صحيح انه قال يوم صفين الجنة تحت الابارقة وفي ترجمة عمار بن ياسر من طبقات ابن سعد تحت البارقة بغير همز قال ابن
حجر وهو الصواب والبارقة اللمعان وقد تطلق البارقة ويراد بها نفس السيوف وقيل الابريق السيف فدخلت الهاء عوضا عن الياء ولم
يذكر المؤلف من الحديث ما يوافق لفظ الترجمة وكأنه اشار بها الى حديث عمار المذكور ولم يسقه لكونه ليس على شرطه واستنبط
معناها مما هو على شرطه فانه اذا ثبت لها ظلال ثبت لها بارقة ولمعان قاله ابن المنير تابعه اي تابع معاوية بن عمرو الاويسي عبد العزيز
بن عبد الله مما رواه المؤلف في غير كتابه هذا عن ابن ابي الزناد عبد الرحمن مفتي بغداد واسم ابي الزناد عبد الله بن ذكوان المدني عن
موسى بن عقبة قال في الفتح وقد رواه عمر بن شبة عن الاويسي فبين ان ذلك كان يوم الخندق * وهذا الحديث ذكره هنا مختصرا
وفي باب الصبر عند القتال وباب تأخير القتال حتى تزول الشمس مطولا وفي باب النهي عن تمني لقاء العدو واخرجه مسلم في المغازي وابو داود
في الجهاد * باب من طلب الولد للجهاد اي في سبيل الله بان ينوي ذلك عند المجامعة وقال الليث بن سعد الامام الاعظم مما
وصله ابو نعيم في مستخرجه من طريق يحيى بن بكير عنه وكذا مسلم حدثني بالافراد جعفر بن ربيعة بن شرحبيل الكندي عن
عبد الرحمن بن هرمز الاعرج انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال قال سليمان بن داود عليهما السلام لاطوفن الليلة على مائة امرأة او تسع وتسعين بالشك من
الراوي اي والله لاجامعن مائة او تسعا وتسعين وفي رواية ستين وليس في ذكر القليل ما ينفي الكثير كلهن يأتي بالتحتية ولابي ذر
تأتي بالفوقية بفارس يجاهد في سبيل الله صفة لفارس فقال له صاحبه وهو الملك وفي مسلم فقال له صاحبه او الملك
بالشك من احد الرواة قل ان شاء الله لنسيانه فلم يقل عليه السلام ان شاء الله بلسانه والذي في الفرع واصله حذف
قل ولم يكن غفل عن التفويض الى الله بقلبه حاشى منصب النبوة عن ذلك فلم يحمل بالتحتية ولابي ذر فلم تحمل بالفوقية منهن الا امرأة
واحدة جاءت بشق رجل اي بنصف رجل كما في رواية اخرى والذي نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا
في سبيل الله عز وجل حال كونهم فرسانا جمع فارس اجمعون رفع تأكيد لضمير الجمع في قوله لجاهدوا قال شيخ مشايخنا السراج بن
الملقن هذا الحديث اخرجه هنا البخاري معلقا واسنده في ستة مواضع منها في الايمان والنذور * باب مدح الشجاعة في الحرب و
ذم الجبن بضم الجيم وسكون الموحدة اي فيه * وبه قال حدثنا احمد بن عبد الملك بن واقد بالقاف الحراني بفتح الحاء

المهملة وتشديد الراء وبالنون قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الازدي الجهضمي البصري عن ثابت البناني عن انس
رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس لان الله تعالى قد اعطاه كل الحسن و
اشجع الناس اي اكثرهم واجود الناس لتخلقه بصفات الله تعالى التي منها الجود والكرم ولقد فزع بكسر الزاي اي خاف
اهل المدينة اي ليلا وزاد ابو داود في رواية فانطلق الناس قبل الصوت فكان النبي صلى الله عليه وسلم سبقهم على فرس
عري استعاره من ابي طلحة يقال له المندوب وكان يقطف اي بطيء المشي وقال حين رجع وجدناه اي الفرس بحرا اي جوادا واسع
الجري وفيه استعمال المجاز حيث شبه الفرس بالبحر لان الجري منه لا ينقطع كما لا ينقطع ماء البحر وسقطت واو وقال لابي ذر وهذا
الحديث اخرجه ايضا في الجهاد والادب والترمذي في الجهاد والنسائي في السير. وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عمر بن محمد بن جبير بن مطعم عمر بضم العين ومطعم بكسرها
وضم الميم النوفلي القرشي ان اباه محمد بن جبير قال اخبرني بالافراد ابي جبير بن مطعم رضي الله عنه انه بينما بالميم هو يسير مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه اي والحال انه عليه الصلاة والسلام معه الناس مقفله بفتح الميم وسكون القاف وفتح
الفاء واللام مصدر ميمي او اسم زمان اي زمان رجوعه من حنين واد بين مكة والطائف سنة ثمان فعلقه الناس بفتح العين وكسر
اللام المخففة وبالقاف ثم الهاء اي تعلقوا به ولابي ذر فعلقت بتاء التانيث بدل الهاء الاعراب بدل من الناس وله عن الكشميهني تطفقت
الناس حال كونهم يسألونه حتى اضطروه اي الجؤه الى سمرة بفتح السين المهملة وضم الميم وهي شجرة من شجر البادية ذات شوك فخطفت
رداءه بكسر الطاء اي علق شوكها بردائه الشريف فجعل في مجاز لانه استعير لها الخطف او المراد خطفته الاعراب فوقف النبي صلى
الله عليه وسلم فقال اعطوني ردائي بهمزة قطع لو كان لي عدد هذه العضاه نعما بكسر العين وفتح الضاد المعجمة وبعد
الالف هاء وقفا ووصلا شجر كثير الشوك ونعما نصب على التمييز ولي خبر كان ويجوز ان يكون نعما خبر كان والنعم الابل والبقر والغنم
ولابي ذر نعم بالنصب خبر كان مقدما نعم بالرفع اسمها مؤخر لقسمته بينكم ولابي ذر من غير اليونينية عليكم ثم لا تجدوني بنون
واحدة ولابي ذر لا تجدونني بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا اي اذا جربتموني لا تجدوني ذا بخل ولا ذا كذب ولا ذا جبن فالمراد نفي الوصف من
اصله لا نفي المبالغة التي تدل عليها الثلاثة لان كذوبا من صيغ المبالغة وجبانا صفة مشبهة وبخيلا يحتمل الامرين قال ابن المنير رحمه الله
تعالى وفي جمعه عليه الصلاة والسلام بين هذه الصفات لطيفة وذلك لانها متلازمة وكذا اضدادها الصدق والكرم والشجاعة
واصل المعنى هنا الشجاعة فان الشجاع واثق من نفسه بالخلف من كسب سيفه فبالضرورة لا يبخل واذا سهل عليه العطاء لا يكذب
بالخلف في الوعد لان الخلف انما ينشأ من البخل وقوله لو كان لي مثل هذه العضاه تنبيه بطريق الاولى لانه اذا سمح بماله فلان يسمح بقسم
غنائمهم عليهم اولى واستعمال ثم هنا بعد ما تقدم ذكره ليس مخالفا لمقتضاها وان كان الكرم يتقدم العطاء لكن علم الناس بكرم الكريم
انما يكون بعد العطاء وليس المراد بثم هنا الدلالة على تراخي العلم بالكرم عن العطاء وانما التراخي هنا لعلو رتبة الوصف
كانه قال واعلى من العطاء بما لا يتقارب ان يكون العطاء عن كرم فقد يكون عطاء بلا كرم كعطاء البخيل ونحو ذلك وفيه
دليل على جواز تعريف الانسان نفسه بالاوصاف الحميدة لمن لا يعرفه ليعتمد عليه. وهذا الحديث اخرجه ايضا في الخمس * باب ما يتعوذ
بضم اوله مبنيا للمفعول اي بيان التعوذ من الجبن وهو ضد الشجاعة. وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا
ابو عوانة الوضاح اليشكري قال حدثنا عبد الملك بن عمير بضم العين مصغرا ابن سويد الكوفي القرشي بفتح الفاء والراء ثم مهملة
نسبة الى فرس له سابق قال سمعت عمرو بن ميمون الاودي بفتح الهمزة وسكون الواو وبالدال المهملة نسبة الى اود بن صعب
في باهلة قال كان سعد هو ابن ابي وقاص احد العشرة يعلم بنيه هؤلاء الكلمات كما يعلم
المعلم الغلمان الكتابة ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ منهن بالميم وفي بعض
الاصول بهن دبر الصلاة بعد السلام منها اللهم اني اعوذ بك من الجبن وهو ضد الشجاعة واعوذ بك ان ارد
الى ارذل العمر وهو الخرف اي يعود كهيئته الاولى في اوان الطفولية سخيف العقل قليل الفهم اي هو لاء داء

وهو حال الهرم والضعف من اداء الفرائض وعن خدمة نفسه فيكون كلا على اهله مستثقلا بينهم يتمنون موته وان لم يكن له
اهل فالمصيبة اعظم **واعوذ بك من فتنة الدنيا** زاد في باب التعوذ من البخل من رواية آدم عن شعبة عن عبد الملك عن مصعب
عن سعد واعوذ بك من فتنة الدنيا يعني فتنة الدجال وحكى الكرماني ان هذا من زيادات شعبة بن الحجاج قال ابن حجر وليس
كما قال فقد بين يحيى بن بكير عن شعبة انه من كلام عبد الملك بن عمير راوي الخبر اخرجه الاسماعيلي من طريقه وفي اطلاق الدنيا
على الدجال اشارة الى ان فتنته اعظم الفتن الكائنة في الدنيا **واعوذ بك من عذاب القبر** الواقع على الكفار ومن شاء الله
من الموحدين بمطارق من حديد يسمعه خلق الله كلهم الا الجن والانس اعاذنا الله من ذلك ومن سائر المهالك بمنه وكرمه والاضافة
هنا من اضافة المظروف الى ظرفه فهو على تقدير في اي من عذاب في القبر قال عبد الملك بن عمير **فحدثت به** اي بهذا الحديث **مصعبا**
بضم الميم وسكون الصاد المهملة وفتح العين بعدها موحدة ابن سعد بن ابي وقاص **فصدقه** ومطابقة الحديث للترجمة
وانما استعاذ من الجبن لانه يؤدي الى عذاب الآخرة كما قاله المهلب لانه يفر من قرنه في الزحف فيدخل تحت الوعيد في قوله فقد باء بغضب
من الله وربما يفتن في دينه فيرتد لجبن ادركه وخوف على مهجته من الاسر والعبودية ثبتنا الله على دينه القويم * وهذا الحديث اخرجه الترمذي
في الدعوات والنسائي في الاستعاذة * وبه قال **حدثنا مسدد** هو ابن مسرهد قال **حدثنا معتمر** بكسر الميم الثانية **قال سمعت ابي**
سليمان بن طرخان **التيمي قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول كان النبي** ولابي ذر رسول الله **صلى الله
عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من العجز** هو ذهاب القدرة **والكسل** بفتح السين وفي اليونينية تسكينها وهو التثاقل
عن الشيء مع القدرة على عمله ايثارا لراحة البدن على التعب **والجبن** وهو الخوف من تعاطي الحرب ونحوها خوفا على المهجة **والهرم**
هو الزيادة في كبر السن المؤدي الى ضعف الاعضاء وتساقط القوة قال ابن المنير فيه دليل على ان الغرائز قد تتبدل من خير الى
شر ومن شر الى خير ولولا ذلك لما صح تعوذه عليه السلام من الجبن **واعوذ بك من فتنة المحيا** ان يفتتن بالدنيا ويشتغل بها
عن الآخرة واعظمها والعياذ بالله تعالى امر الخاتمة عند الموت او من فتنة الدجال كما مر في تفسير عبد الملك بن عمير **والممات** بعذاب
فتنة القبر كسؤال الملكين ونحو ذلك والمراد من شر ذلك والا فاصل السؤال واقع لا محالة فلا يدعى برفعه وفي الحديث انكم تفتنون
في قبوركم مثل او قريبا من فتنة الدجال فيكون عذاب القبر مسببا عن ذلك والسبب غير المسبب وقيل المراد الفتنة قبيل الموت واضيفت
الى الموت لقربها منه فعلى هذا تكون فتنة المحيا قبل ذلك **واعوذ بك من عذاب القبر** فيه دليل لاهل السنة على اثبات عذاب
القبر وقد كان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من جميع ما ذكر تشريعا لامته ليبين لهم المهم من الادعية * وهذا الحديث اخرجه ايضا في الدعوات
وكذا مسلم واخرجه النسائي في الاستعاذة وابو داود في الصلاة * (**باب من حدث بمشاهده في الحرب**) ليتأسى بذلك ويرغب فيه
لا للرياء والسمعة **قاله ابو عثمان** عبد الرحمن النهدي **عن سعد** هو ابن ابي وقاص فيما وصله في المغازي * وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ابو رجاء البغلاني قال **حدثنا حاتم** هو ابن اسماعيل الكوفي **عن محمد بن يوسف**
الكندي **عن السائب بن يزيد** الصحابي ابن الصحابيين وهو جد محمد بن يوسف لامه انه **قال صحبت طلحة بن عبيد الله**
بضم العين **وصحبت سعدا** هو ابن ابي وقاص **وصحبت المقداد بن الاسود وصحبت عبد الرحمن بن عوف رضي الله
عنهم فما سمعت احدا منهم** اي من هؤلاء الصحابة الاربعة وسقط لفظ منهم للمستملي **يحدث عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم** خشية التزيد والنقصان والدخول في الوعيد **الا اني سمعت طلحة بن عبيد الله يحدث عن يوم احد** اي بما وقع له
فيه من ثبات القدم ونحو ذلك وقد كان من اهل النجدة وذكر المؤلف في المغازي عن قيس قال رأيت يد طلحة شلاء وقى بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم احد وعن ابي عثمان النهدي انه لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الايام غير طلحة وسعد فلهذا
حدث طلحة عن مشاهده يوم احد ليقتدى به ويرغب الناس في مثل فعله * وقال الحافظ ابن حجر لم يبين في هذا الحديث ما حدث به طلحة من ذلك
وقد اخرجه ابو يعلى من طريق يزيد بن خصيفة عن السائب بن يزيد عمن حدثه عن طلحة انه ظاهر بين درعين يوم احد * (**باب وجوب النفير**) بفتح
النون وكسر الفاء اي الخروج الى قتال الكفار **وما يجب** اي وبيان القدر الواجب **من الجهاد** ومشروعية **النية** في ذلك **وقوله** بالجر عطفا على المجرور

السابق ولابي ذر قوله انفروا خفافا وثقالا الى اخر الآية نزلت في غزوة تبوك حين امر النبي صلى الله عليه وسلم العامة بالخروج مع الرسول عليه الصلاة والسلام عام غزوة تبوك لقتال اعداء الله من الروم الكفرة من اهل الكتاب وحتم على المؤمنين في الخروج معه على كل حال في المنشط والمكره والعسر واليسر فقال تعالى انفروا خفافا اي نشاطا لكم له وثقالا عنه لمشقته عليكم او لقلة عيالكم ولكثرتها او ركبانا ومشاة او خفافا من السلاح وثقالا منه او شبانا وشيوخا وفقراء واغنياء ولذا لم يتخلف عن الغزو حتى مات بعضهم ابو ايوب الانصاري والمقداد بن الاسود وغيرهم ورغب تعالى في بذل المهج في مرضاته والنفقة في سبيله فقال وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله اي بما امكن لكم منهما كليهما او احدهما ذلكم خير لكم من تركه ان كنتم تعلمون الخير لو كان عرضا قريبا اي لو كان ما دعوا اليه دنيا قريبا سهل المأخذ وسفرا قاصدا متوسطا لاتبعوك طمعا في ذلك النفع ولكن بعدت عليهم الشقة اي المسافة التي تقطع بمشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم الآية الى آخرها وساقها الى قوله بالله لكم اذا رجعتم اليهم لو استطعنا الخ واكتفى في رواية ابي ذر بعد قوله باموالكم وانفسكم الى قوله لكاذبون وقد ذكر سفيان الثوري عن ابيه عن ابي الضحى ان هذه الآية انفروا خفافا وثقالا اول ما نزل من سورة براءة نقله ابن كثير الحافظ وقوله تعالى الحال والرفع على الاستئناف يا ايها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم تباطأتم الى الارض متعلق به كانه ضمن معنى الاخلاد والميل فعدي بالى وكان هذا في غزوة تبوك حيث امروا بها بعد رجوعهم من الطائف حين طابت الثمار والظلال في شدة الحر مع بعد الشقة وكثرة العدو فشق عليهم ارضيتم بالحياة الدنيا وغرورها من الآخرة بدل الآخرة ونعيمها الى قوله على كل شيء قدير وقال في رواية ابي ذر بعد قوله الى الارض الى قوله والله على كل شيء قدير بضم اوله مبنيا للمفعول تعبئدا ولابي ذر ويذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه انفروا ثبات بضم المثلثة وتخفيف الموحدة نصب بالكسرة كهندات جمع ثبة ولابي ذر والقابسي ثباتا بالالف قال ابن حجر وهو غلط لا وجه له وقال العيني هو غير صحيح لانه جمع المؤنث السالم وكذا قال ابن التين والزركشي وتعقبه العلامة ابن الدماميني بان مذهب الكوفيين جواز اعرابه في حالة النصب بالفتح مطلقا وحكاه قوم في محذوف اللام وعلى كل من الرأيين يكون لهذه الرواية وجه ومن ذا الذي يحجر اتباع المذهب الكوفي والعمل بما يقتضيه حتى يقال ان هذه الرواية لا وجه لها انتهى والمعنى انفروا جماعات متفرقة حال كونكم سرايا جمع سرية متفرقين اي اذا نهضتم الى العدو فانفروا مستنفرين حال كونكم متفرقين ويقال احد الثبات ثبة ولابي ذر واحد الثبات ثبة بضم المثلثة فيهما وهذا قول ابي عبيدة في المجاز وبه قال حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابو حفص الباهلي البصري قال حدثنا يحيى القطان ولابي ذر يحيى بن سعيد قال حدثنا سفيان هو الثوري قال حدثني بالافراد منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر المفسر عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الفتح فتح مكة لا هجرة واجبة من مكة الى المدينة بعد الفتح ولكن جهاد في الكفار ونية واذا استنفرتم فانفروا بهمزة وصل وكسر الفاء اي اذا طلبكم الامام الى الغزو فاخرجوا اليه وجوبا فيتعين على من عينه الامام وكذا اذا وطئ الكفار بلدة للمسلمين او اطلوا عليها ونزلوا ببابها قاصدين ولم يدخلوا صار الجهاد فرض عين فان لم يكن في اهل البلدة قوة وجب على من يليهم وهل كان في الزمن النبوي فرض عين او كفاية قال الماوردي كان عينا على المهاجرين فقط وقال السهيلي كان عينا على الانصار دون غيرهم لمبايعتهم النبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة على ان يؤووه وينصروه وقيل كان عينا في الغزوة التي يخرج فيها عليه الصلاة والسلام دون غيرها والتحقيق انه كان عينا على من عينه صلى الله عليه وسلم في حقه ولو لم يخرج عليه الصلاة والسلام وهذا الحديث قد سبق في باب فضل الجهاد باب حكم الكافر يقتل المسلم ثم يسلم القاتل فيسدد بالسين المهملة وكسر الدال المهملة المشددة ولابي ذر فيسدد بفتح الدال المهملة بعد السين اي بعد قتله المسلم ويقتل بضم اوله وفتح ثالثه وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يضحك الله عز وجل تفسير بالرضى الى الرجلين اي يسلم وكرر للتأكيد ان الله ليعجب من رجلين يقتل احدهما الآخر يدخلان

الجنة وزاد مسلم من طريق همام قالوا كيف يا رسول الله قال يقاتل هذا اى المسلم فى سبيل الله عز وجل فيقتل اى يقتله الكافر زاد همام عند مسلم فيلج الجنة ثم يتوب الله على القاتل زاد همام ايضا فيهديه الى الاسلام ثم يجاهد فى سبيل الله فيستشهد ولاحمد من طريق الزهرى عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة رضى الله عنه قيل كيف يا رسول الله قال يكون احدهما كافرا فيقتل الآخر ثم يسلم فيغزو فيقتل قال ابن عبد البر يستفاد من الحديث ان كل من قتل فى سبيل الله فهو فى الجنة انتهى * ومطابقة الحديث للترجمة على ما سبق ظاهرة فلو قتل مسلم مسلما عمدا بلا شبهة ثم تاب القاتل واستشهد فى سبيل الله فقال ابن عباس رضى الله عنهما لا تقبل توبته اخذا بظاهر قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعدّ له عذابا عظيما وفى رواية النسائى واحمد وابن ماجه عن سالم بن ابى الجعد عنه انه قال ان الآية نزلت فى آخر ما نزل ولم ينسخها شئ حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روى الامام احمد والنسائى من طريق ادريس الخولانى عن معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل ذنب عسى الله ان يغفره الا الرجل يموت كافرا او الرجل يقتل مؤمنا متعمدا الكن روى عن ابن عباس خلاف ذلك فلعله اراد بقوله الاول التشديد والتغليظ وعليه جمهور السلف وجميع اهل السنة وصححوا توبة القاتل كغيره وقالوا المراد بالخلود المكث الطويل فان الدلائل متظاهرة على ان عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم ويأتى ان شاء الله تعالى مزيد بحث فى هذا بعون الله فى تفسير سورة النساء والفرقان * وبه قال حدثنا الحميدى عبد الله بن الزبير المكى قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب قال اخبرنى بالافراد عنبسة بن سعيد بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة وبالسين المهملة وسعيد بكسر العين ابن العاص الاموى عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر سنة سبع والجملة حالية بعد ما افتتحوها فقلت يا رسول الله اسهم لى من غنائم خيبر ومن اسهم قطع فقال بعض بنى سعيد بن العاص هو ابان بن سعيد بكسر العين لا تسهم له يا رسول الله فقال ابو هريرة هذا اى ابان بن سعيد قاتل ابن قوقل بقافين مفتوحتين بينهما واو ساكنة آخره لام بوزن جعفر اسمه النعمان بن مالك ابن ثعلبة بن اصرم بصاد مهملة بوزن احمد بن فهر بن غنم بفتح المعجمة وسكون النون بعدها ميم ابن عمرو بن عوف بفتح العين فيهما الاوسى الانصارى وقوقل لقب ثعلبة اولقب اصرم وعند البغوى فى الصحابة ان النعمان بن قوقل قال يوم احد اقسمت عليك يا رب ان لا تغيب الشمس حتى اطأ بعرجتى فى الجنة فاستشهد ذلك اليوم فقال النبى صلى الله عليه وسلم لقد رأيته فى الجنة وما به عرج فقال ولابى ذر فقال ابن سعيد بن العاص ابان واعجبا بالتنوين اسم فعل بمعنى اعجب ومثله واها وعجبا للتوكيد وان لم ينون فاصله واعجبى فابدلت كسرة الياء فتحة والياء الفا كما فى يا اسفى ويا حسرتى وفيه شاهد على استعمال وا فى منادى غير مندوب كما هو رأى المبرد واختار ابن مالك نصب عجبا به وفى رواية على بن عبد الله المدينى واعجبا لوبر بلام مكسورة فواو مفتوحة فموحدة ساكنة قال الكمال الدميرى فى كتابه حياة الحيوان دويبة اصغر من السنور طحلاء اللون لا ذنب لها اى طويل تحل اكلها والناس يسمونها غنم بنى اسرائيل ويزعمون انها مسخت تدلى اى انحدر علينا من قدوم ضأن بفتح القاف وضم الدال المخففة وضأن بالضاد المعجمة وبعد الهمزة نون اسم جبل فى ارض دوس قوم ابى هريرة وقيل هو رأس الجبل لانه فى الغالب مرعى الغنم قال الخطابى اراد ابان تحقير ابى هريرة والهاء ليس فى عدد من يشار اليه ولا من اهل القدرة على القتال ينعى بفتح اوله وسكون النون وفتح العين المهملة اى يعيب على قتل رجل مسلم اكرمه الله عز وجل بالشهادة على يدى بتشديد التحتية تثنية يد ولم يهنى بان لم يقدر موتى كافرا على يديه بالتثنية فادخل النار وقد عاش ابان حتى تاب واسلم قبل خيبر وبعد الحديبية قال اى عنبسة او من دونه فلا ادرى اسهم عليه السلام له اى لابى هريرة ام لا ولابى داود فقال ولم يسهم ورواه ابو داود فقال ولم يقسم له قال سفيان بن عيينة بالاسناد السابق وحدثنيه السعيدى بفتح السين المهملة وكسر العين عن جده عن ابى هريرة رضى الله عنه قال ابو عبد الله اى البخارى وسقط ذلك لابى ذر السعيدى هو عمرو بن يحيى بفتح العين وسكون الميم كالآتى ابن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص بكسر عين سعيد فيهما وسقط لغير ابى ذر لفظ هو * باب من اختار الغزو على الصوم * وبه قال حدثنا آدم بن ابى اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا ثابت البنانى

بضم الموحدة وتخفيف النون قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه قال كان ابو طلحة زيد بن سهل لا يصوم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم من اجل التقوى على الغزو فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم وكثر الاسلام واشتدت وطاة اهله على عدوهم ورأى ان يأخذ بحظه من الصوم لم اره مفطرا الا يوم فطر او اضحى سنوا اي كان لا يصومهما والمراد بيوم الاضحى ما تشرع فيه الاضحية فتدخل ايام التشريق * هذا باب بالتنوين الشهادة سبع سوى القتل * وبه قال حدثنا عبد الله ابن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك هو ابن انس الاصبحي امام دار الهجرة عن سمي بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية ابي عبد الله مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة القرشي المدني عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشهداء خمسة وعند مالك في الموطأ من حديث جابر بن عتيك الشهداء سبعة سوى القتل في سبيل الله وهو موافق لما ترجم به لكنه ليس على شرطه فلم يورده بل نبه عليه في الترجمة ايذانا بان الوارد في عددها من الخمسة والسبعة ليس على معنى التحديد الذي لا يزيد ولا ينقص اشار اليه ابن المنير المطعون الذي يموت بالطاعون وهو غدة كغدة البعير تخرج في الاباط والمراق والمبطون الذي يموت بمرض البطن والغرق بفتح الغين المعجمة وبعدها الراء المكسورة قاف الذي يموت بالغرق وصاحب الهدم بفتح الهاء وسكون الدال الذي يموت تحته والشهيد الذي قتل في سبيل الله عز وجل وزاد جابر بن عتيك في حديثه الحريق وصاحب ذات الجنب والمرأة تموت بجمع بضم الجيم وفتحها وكسرها التي تموت حاملا جامعة ولدها في بطنها او هي البكر او هي النفساء وزاد مسلم من طريق ابي صالح عن ابي هريرة ومن مات في سبيل الله فهو شهيد وللاحمد من حديث راشد بن حبيش والسل بكسر السين المهملة وباللام وفي السنن وصححه الترمذي من حديث سعيد بن زيد مرفوعا من قتل دون ماله فهو شهيد وقال في الدين والدم والاهل مثل ذلك وللنسائي من حديث سويد بن مقرن مرفوعا من قتل دون مظلمته فهو شهيد وعند الدارقطني وصححه من حديث ابن عمر موت الغريب في حديث ابي هريرة عند ابن حبان وللطبراني من حديث ابن عباس اللديغ والذي يفترسه السبع ولابي داود في حديث ام حرام المائد في البحر الذي يصيبه القيء له اجر شهيد ومن قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر فان مات من يومه مات شهيدا قال الترمذي حديث حسن غريب وعند ابي نعيم عن ابن عمر من صلى الضحى وصام ثلاثة ايام من كل شهر ولم يترك الوتر كتب له اجر شهيد وعن ابي ذر وابي هريرة اذا جاء الموت طالب العلم وهو على حاله مات شهيدا رواه ابن عبد البر في كتاب العلم وعند الخطيب في تاريخه في ترجمة محمد بن داود وللاصبهاني من حديث ابن عباس مرفوعا من عشق فعف وكتم فمات فهو شهيد رواه السراج في مصارع العشاق من عشق فظفر فعف فمات مات شهيدا والمراد بشهادة هؤلاء كلهم غير المقتول في سبيل الله ان يكون لهم في الآخرة ثواب الشهداء تفضلا منه سبحانه وتعالى وقد قسم العلماء الشهداء ثلاثة اقسام شهيد في الدنيا والآخرة وهو المقتول في حرب الكفار وشهيد في الآخرة دون احكام الدنيا وهم المذكورون هنا وشهيد في الدنيا دون الآخرة وهو من غل في الغنيمة او قتل مدبرا والشهيد فعيل من الشهود بمعنى مفعول لان الملائكة تحضره وتبشره بالفوز والكرامة او بمعنى فاعل لانه يلقى ربه ويحضر عنده كما قال تعالى والشهداء عند ربهم او من الشهادة فانه بين صدقه في الايمان والاخلاص في الطاعة ببذل النفس في سبيل الله او يكون تلو الرسل في الشهادة على الامم يوم القيامة ومن مات بالطاعون او بوجع البطن او غرق ملحق بمن قتل في سبيل الله لمشاركته اياه في بعض ما ينال من الكرامة بسبب ما كابده من الشدة لا في جملة الاحكام والفضائل وهذا الحديث قد سبق في الصلاة واخرجه الترمذي في الجنائز والنسائي في الطب * وبه قال حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة السختياني المروزي قال اخبرنا عبد الله هو ابن المبارك المروزي قال اخبرنا عاصم هو ابن سليمان الاحول عن حفصة بنت سيرين اخت محمد بن سيرين عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الطاعون شهادة لكل مسلم وفي حديث ابي عسيب عند احمد فهو رجز على الكافر وفي حديث عتبة ابن عبد عند الطبراني في الكبير باسناد لا باس به مرفوعا تاتي الشهداء والمتوفون بالطاعون فيقول اصحاب الطاعون نحن شهداء فيقال انظروا فان كان جراحهم كجراح الشهداء تسيل دما كريح المسك فهم شهداء فيجدونهم كذلك *

وحديث الباب اخرجه المؤلف ايضا في الطب ومسلم في الجهاد * باب قول الله تعالى ولابي ذر عز وجل لا يستوي
القاعدون عن الجهاد من المؤمنين في موضع الحال من القاعدين او من الضمير الذي فيه ومن للبيان والمراد بالجهاد
غزوة بدر قاله ابن عباس وقال مقاتل غزوة تبوك غير اولي الضرر برفع غير صفة للقاعدين والضرر كالعمى والعرج والمرض
والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم عطف على قوله القاعدون اي لا مساواة بينهم وبين من قعد عن الجهاد
من غير علة وفائدته تذكير ما بينهما من التفاوت ليرغب القاعد في الجهاد رفعا لرتبته وانفة عن انحطاط منزلته فضل الله
المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة نصب بنزع الخافض اي بدرجة والجملة موضحة للجملة الاولى التي فيها
عدم استواء القاعدين والمجاهدين كانه قيل ما لهم لا يستوون فاجيب بقوله فضل الله المجاهدين وكلا من القاعدين والمجاهدين
وعد الله الحسنى المثوبة الحسنى وهي الجنة لحسن عقيدتهم وخلوص نيتهم وانما التفاوت في زيادة العمل المقتضي لمزيد الثواب و
فضل الله المجاهدين على القاعدين كانه قيل واعطاهم زيادة على القاعدين اجرا عظيما واراد بقوله الى قوله غفورا رحيما
تمام الاية اي غفورا للعاصي ان يفرط منهم رحيما بهم وقال في رواية ابي ذر بعد قوله غير اولي الضرر الى قوله غفورا رحيما * وبه قال
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
الكوفي قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه يقول لما نزلت اي كادت ان تنزل لا يستوي القاعدون من المؤمنين
دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا هو ابن ثابت الانصاري فجاء ولابي ذر عن الحموي والمستملي فجاءه بكتف بفتح الكاف و
كسر المثناة الفوقية عظم عريض يكون في اصل كتف الحيوان كانوا يكتبون فيه لقلة القراطيس فكتبها فيه وفي رواية خارجة بن زيد بن
ثابت عن ابيه عند احمد وابي داود اني لقاعد الى جنب النبي صلى الله عليه وسلم اذ اوحي اليه وغشيته السكينة فوضع فخذه على فخذي
قال زيد فلا والله ما وجدت شيئا قط اثقل منها فصرح خارجة بان نزولها كان بحضرة زيد فيحمل قوله في رواية الباب فدعا زيدا فكتبها
على انها كادت ان تنزل كما مر وشكا ابن ام مكتوم عمرو او عبد الله بن زائدة العامري وام مكتوم امه واسمها عاتكة ضرارته بفتح الضاد
المعجمة اي ذهاب بصره فنزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر فان قلت لم كرر الراوي لا يستوي
القاعدون من المؤمنين وهلا اقتصر على قوله غير اولي الضرر اجاب ابن المنير بان الاستثناء والنعت لا يجوز فصلهما عن اصل الكلام
فلا بد ان يعاد الاية الاولى حتى يتصل بها الاستثناء والنعت وقال السفاقسي ان كان الوحي نزل بقوله غير اولي الضرر فقط فكان الراوي
راى اعادة الاية من اولها حتى يتصل الاستثناء بالمستثنى منه وان كان الوحي نزل باعادة الاية بالزيادة بعد ان نزلت بدونها فقد حكى الراوي
صورة الحال قال ابن حجر والاول الظهر لرواية سهل بن سعد فانزل الله تعالى غير اولي الضرر وقال ابن الدماميني متعقبا لابن المنير في
قوله ان الاستثناء والوصف لا يجوز فصلهما الى اخره ليس هذا انفصالا ولا يضر ذكره مجردا عما قبله لان المراد حكاية الزائد على ما نزل اولا
فيقتصر عليه لانه الذي تعلق به الغرض ولذا قال في الطريق الثانية عن زيد فانزل الله تعالى غير اولي الضرر فماذا يصنع به عن زيد بن ثابت مع
كونه لم يصل الاستثناء او النعت بما قبله والحق ان كلا الامرين سائغ ثم ان استثناء اولي الضرر يفهم التسوية بين القاعدين للعذر و
بين المجاهدين اذ الحكم المتقدم عدم الاستواء فيلزم ثبوت الاستواء لمن استثني ضرورة انه لا واسطة بين الاستواء وعدمه * وحديث الباب
اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في الجهاد * وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد
بسكون العين الزهري قال حدثني بالافراد صالح بن كيسان بفتح الكاف وسكون التحتية عن ابن شهاب الزهري عن
سهل بن سعد الساعدي الصحابي رضي الله عنه وقال الترمذي لم يسمع منه صلى الله عليه وسلم فهو من التابعين قال ابن حجر لا يلزم
من عدم السماع عدم الصحبة انه قال رايت مروان بن الحكم التابعي امير المدينة زمن معاوية ثم صار خليفة بعد جالسا في المسجد
فاقبلت حتى جلست الى جنبه فاخبرنا ان زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم املى عليه ولابي ذر عن الحموي والمستملي املى علي لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله قال
فجاءه ابن ام مكتوم وهو يملها علي بضم المثناة التحتية وكسر الميم وضم اللام مشددة وهو مثل يمليها علي ويملي ويملل بمعنى ولعل الياء منقلبة عن احدى اللامين

فقال يا رسول الله لو استطيع الجهاد لجاهدت اي لو استطعت وعبر بالمضارع اشارة الى الاستمرار واستحضار صورة
الحال وكان رجلا اعمى وهذا يفسر قوله في الرواية السابقة وشكا ضرارته فانزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه
وسلم وفخذه على فخذي بالذال المعجمة والواو للحال فثقلت على فخذه الشريفة من ثقل الوحي حتى خفت ان ترض بضم المثناة
الفوقية وبعد الراء المفتوحة ضاد معجمة مثقلة اي تدق فخذي ولغير ابي ذر ان ترض بفتح اوله ثم سري بضم المهملة وتشديد الراء
اي كشف عنه فانزل الله عز وجل غير اولي الضرر وفي رواية خارجة بن زيد عند احمد وابي داود قال زيد بن ثابت فوالله لكأني
انظر الى ملحقها عند صدع كان بالكتف. وحديث الباب من افراد البخاري دون مسلم. باب فضل الصبر عند القتال مع
الكفار. وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا معاوية بن عمرو بفتح العين الازدي
البغدادي قال حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفزاري عن موسى بن عقبة الامام في المغازي عن سالم ابي النضر مولى
عمر بن عبيد الله ان عبد الله بن ابي اوفى كتب اي الى عمر بن عبيد الله فقرأته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا لقيتموهم اي الكفار عند الحرب والتصاف فاصبروا اي لا تفروا عن الصف وجوبا اذا لم يزد عدد الكفار على مثليكم بخلاف ما
اذا زاد لقوله تعالى فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين الآية وهي امر بلفظ الخبر اذ لو كان خبرا لم يقع بخلاف المخبر عنه الا متحرفا
لقتال كمن يتحرف ليكمن في موضع ويهجم او ينصرف من مضيق ليتبعه العدو الى متسع سهل للقتال او متحيزا الى فئة يستنجد بها ولو بعيدة فلا
يحرم انصرافه قال تعالى الا متحرفا الآية وخرج بالتصاف ما لو لقي مسلم كافرا فله الانصراف ان كان هو الذي طلبهما لان فرض الجهاد والثبات
انما هو في الجماعة وقد مضى هذا الحديث في باب الجنة تحت بارقة السيوف لكنه لم يذكر فيه قوله اذا لقيتموهم فاصبروا وانما قال واعلموا ان الجنة تحت
ظلال السيوف فيقول بعض الشراح هنا ذكر فيه الى آخره انما هو من حديث ابن ابي اوفى وقد تقدم التنبيه عليه ثم في باب الجنة تحت بارقة السيوف
لا يخفى ما فيه من التجوز اذ لم يقع ذلك لا في المتن ولا في الشرح والله اعلم. باب التحريض على القتال وقول الله تعالى بالجر عطفا
على المجرور السابق ولابي ذر وقول الله عز وجل حرض المؤمنين على القتال اي حثهم عليه. وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا معاوية بن عمرو البغدادي قال حدثنا ابو اسحاق ابراهيم الفزاري عن حميد بضم الحاء المهملة
وفتح الميم مصغرا الطويل انه قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق
في شوال سنة خمس من الهجرة فاذا المهاجرون والانصار يحفرون فيه بكسر الفاء حال كونهم في غداة باردة فلم يكن لهم
عبيد يعملون ذلك الحفر لهم فلما رأى عليه الصلاة والسلام ما بهم اي الامر الملتبس بهم من النصب اي التعب و
الجوع قال عليه الصلاة والسلام محرضا لهم على عملهم الذي هو سبب الجهاد اللهم ان العيش المعتبر او الباقي المستمر
عيش الآخرة لا عيش الدنيا فاغفر للانصار والمهاجرة بضم الميم وكسر الجيم وللانصار بلام الجر ويخرج به عن الوزن وفي
نسخة فاغفر الانصار بالالف بدل اللام وهذا من قول ابن رواحة تمثل به النبي صلى الله عليه وسلم قال الداودي وانما قال ابن رواحة
لاهم بلا الف ولا لام فاتى به بعض الرواة على المعنى وانما يتزن هكذا وتعقبه في المصابيح فقال هذا توهيم للرواة من غير داع اليه فلا
يمتنع ان يكون ابن رواحة قال اللهم بالف ولام على جهة الخزم يعني بالخاء المعجمة والزاي وهو الزيادة على اول البيت حرفا فصاعدا الى
اربعة وكذا على اول النصف الثاني حرفا او اثنين على الصحيح هذا امر لا نزاع فيه بين العروضيين ولم يقل احد منهم باستنامه وان لم
يستحسنوه ولا قال احد ان الخزم يقتضي الغاء ما هو فيه حتى انه لا يعد شعرا انما الزيادة لا يعتد بها في الوزن ويكون ابتداء النظم ما بعدها
فكذا ما نحن فيه انتهى وقال ابن بطال ليس هو من قوله عليه الصلاة والسلام ولو كان لم يكن به شاعرا وانما يسمى به من قصد صناعته وعلم
السبب والوتد وجميع معانيه من الزحاف والخزم والقبض ونحو ذلك انتهى وفيه نظر لان شعراء العرب لم يكونوا يعلمون ما ذكره من ذلك
فقالوا اي الانصار والمهاجرة حال كونهم مجيبين له عليه الصلاة والسلام نحن الذين بايعوا محمدا ولابي ذر عن الحموي والمستملي بايعنا
محمدا. على الجهاد ما بقينا ابدا. باب حفر الخندق حول المدينة. وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله
بن عمرو المنقري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب البصري عن انس رضي الله عنه انه قال جعل المهاجرون و

والانصار في غزوة الاحزاب يحفرون الخندق حول المدينة وكان الذي اشار بحفره سلمان الفارسي رضي الله عنه و
ينقلون التراب على متونهم جمع متن ومتنا الظهر مكتنفا الصلب عن يمين وشمال من عصب ولحم يذكر ويؤنث
ويقولون نحن الذين بايعوا محمدا * على الاسلام ما بقينا ابدا * ولابي ذر عن الحموي والمستملي على الجهاد ويتزن البيت
بهذه الرواية وقال الزركشي هو الصواب وتعقبه الدماميني بان كونه غير موزون لا يعد خطاء بل لا يجوز ان يكون هذا الكلام بيتا
مسجعا وان تم بعضه موزونا بحيث اذا روي على صيغة بيتا لا يبطل في الوزن حكم بطلانه والنبي صلى الله عليه وسلم
يجيبهم ويقول اللهم انه لا خير الا خير الاخره فبارك في الانصار والمهاجره وفي الحديث السابق انهم كانوا
يجيبونه عليه الصلاة والسلام فقد كان تارة يجيبهم وتارة يجيبونه * وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه
يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ينقل التراب ويقول لولا انت ما اهتدينا وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الجهاد والمغازي ومسلم في المغازي والنسائي في السير * وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن ابي اسحاق السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال رأيت رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه
وسلم يوم الاحزاب سمي به لاجتماع القبائل واتفاقهم على محاربته صلى الله عليه وسلم وهو يوم الخندق ينقل التراب من الخندق
وقد وارى اي ستر التراب بياض بطنه وهو يقول لولا انت ما اهتدينا قال الزركشي هكذا روي لولا وصوابه في
الوزن لاهم او تالله لولا انت ما اهتدينا كما في المصابيح وهذا عجيب فان النبي صلى الله عليه وسلم هو المتمثل بهذا الكلام والوزن لا
يجري على لسانه الشريف ما لنا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزل السكينة اي الوقار علينا وللاصيلي وابي الوقت وابي ذر عن الكشميهني
فانزلن بنون التاكيد الخفيفة سكينة بالتنكير ولابي ذر عن الحموي والمستملي فانزل بحذف النون والجزم سكينة بالتنكير وثبت
الاقدام ان لاقينا الكفار ان الالى هو من الفاظ الموصولات لا من اسماء الاشارة جمع الذي قد بغوا علينا من البغي
وهو الظلم وهذا ايضا موزون يتزن بزيادة هم يصير ان الالى هم قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا من الاباء * باب من
حبسه العذر بالذال المعجمة وهو الوصف الطارئ على المكلف المناسب للتسهيل عليه عن الغزو وله اجر الغازي * وبه قال حدثنا
احمد بن يونس اليربوعي نسبه لجده لشهرته به واسم ابيه عبد الله قال حدثنا زهير هو ابن معاوية الجعفي قال حدثنا حميد
الطويل ان انسا هو ابن مالك حدثهم قال رجعنا من غزوة تبوك مع النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤلف حدثنا
وفي بعض الاصول ح للتحويل وحدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن حميد الطويل عن انس رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في غزاة هي غزوة تبوك كما في رواية زهير فقال ان اقواما بالمدينة خلفنا
بسكون اللام اي وراءنا ما سلكنا شعبا بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة بعدها موحدة طريقا في الجبل ولا واديا الا
وهم معنا فيه اي في ثوابه ولابن حبان وابي عوانة من حديث جابر الا شركوكم في الاجر بدل قوله الا وهم معكم وللاسماعيلي من طريق اخي
عن حماد بن زيد الا وهم معكم فيه بالنية ولابي داود عن حماد لقد تركتم بالمدينة اقواما ما سرتم من مسير ولا انفقتم من نفقة ولا قطعتم واديا
الا وهم معكم فيه قالوا يا رسول الله وكيف يكونون معنا وهم بالمدينة قال حبسهم العذر هو اعم من المرض يشمل عدم القدرة على السفر
وعند مسلم من حديث جابر حبسهم المرض هو محمول على الغالب وقال موسى بن اسماعيل شيخ المؤلف حدثنا حماد هو ابن سلمة
عن حميد الطويل عن موسى بن انس عن ابيه انس بن مالك قال النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو عبد الله البخاري السند
الاول اصح فيه موسى بن حميد عن انس اصح من الثاني المثبت فيه موسى ولابي ذر الاول عندي اصح واعترضه الاسماعيلي بان
حمادا عالم بحديث حميد مقدم فيه على غيره قال في الفتح وانما قال ذلك لتصريح حميد بتحديث انس له كما تقدم ولا مانع ان يكون حميد سمعه هذا
من موسى عن ابيه ثم لقي انسا فحدثه به او سمعه من انس فثبته فيه ابنه موسى انتهى وفيه ان المسلم يبلغ بنيته اجر العامل اذا منعه العذر عن العمل كمن غلبه النوم عن صلاة الليل فانه
يكتب له اجر صلاته ويكون نومه صدقة عليه من ربه رواه ابو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه من حديث ابي الدرداء بسند صحيح ورواه الحاكم مرفوعا * باب فضل الصوم

قوله وان تم بعضه موزونا بحيث الخ كذا بخطه عبارة الدماميني ومن ذلك تعلم انه لم يذكر في هذه القطعة ما انها كلام موزون بحيث الخ فوق كلام الشارح سقط من اصل عبارة الدماميني بها فلينتبه *

في الجهاد في سبيل الله او المراد ابتغاء وجه الله لئلا يعارض اولوية الفطر في الجهاد عن الصوم لانه يضعف عن اللقاء لكن
يؤيد الاول ما في حديث ابي هريرة المروي في فوائد ابي الطاهر الذهلي ما من مرابط يرابط في سبيل الله فيصوم يوما في سبيل الله الحديث
وحينئذ فالاولوية المذكورة محمولة على من يضعفه الصوم عن الجهاد اما من لم يضعفه فالصوم في حقه افضل لانه يجمع بين الفضيلتين
وبه قال حدثنا اسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر فنسبه الى جده ويعرف بالسعدي لانه نزل بباب بني سعد قال
حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد يحيى بن سعيد الانصاري
وسهيل بن ابي صالح انهما سمعا النعمان بن ابي عياش بتشديد التحتية وبعد الالف شين معجمة واسمه زيد بن الصامت
وقيل زيد بن النعمان الزرقي الانصاري عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري بالدال المهملة رضي الله عنه انه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صام يوما في سبيل الله عز وجل بعد الله بتشديد العين وجهه اي ذاته كلها
عن النار سبعين خريفا اي سنة وعند ابي يعلى من طريق زياد بن فائد عن معاذ بن انس بعد من النار مائة عام سير المضمر الجواد
وعند الطبراني في الصغير والاوسط باسناد حسن عن ابي الدرداء جعل الله بينه وبين النار خندقا كما بين السماء والارض وفي
كامل ابن عدي عن انس تباعدت منه جهنم خمسمائة عام قيل ظاهرها التعارض واجيب بالاعتماد على رواية سبعين للاتفاق عليها
فانها في الصحيح اولى او ان الله اعلم نبيه صلى الله عليه وسلم بالادنى ثم بما بعده على التدريج او ان ذلك بحسب اختلاف احوال الصائمين في كمال
الصوم ونقصانه * باب فضل النفقة اي الانفاق في سبيل الله اي في الجهاد وغيره مما يقصد به وجه الله تعالى وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد سعد بن حفص ابو محمد الطلحي الكوفي قال حدثنا شيبان بفتح الشين المعجمة وسكون التحتية وفتح
الموحدة ابن عبد الرحمن ابو معاوية النحوي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من انفق زوجين اي صنفين مقترنين شكلين كانا او نقيضين فكل واحد منهما زوج
ومراده ان يشفع المنفق ما ينفقه من دينار او درهم او سلاح او غيره وقال الداودي ويقع الزوج على الواحد والاثنين وهو هنا على الواحد
جزما وفي رواية اسماعيل القاضي من انفق زوجين من ماله في سبيل الله عام في جميع انواع الخير او خاص بالجهاد دعاه خزنة الجنة
كل خزنة باب اي خزنة كل باب فهو من المقلوب اي فل بضم اللام واسكانها وليس ترخيما لانه لا يقال الا بسكون اللام ولو كان ترخيما
لفتحوها او ضموها قال سيبويه ليس ترخيما وانما هي صيغة ارتجلت في باب النداء وقد جاء في غير النداء * في لجة امسك فلانا عن فل *
بكسر اللام للقافية وقال الازهري ليس بترخيم فلان لكنها كلمة على حدة فبنو اسد يوقعونها على الواحد والاثنين والجمع والمؤنث بلفظ
واحد وغيرهم يثني ويجمع ويؤنث فيقول يا فلان ويا فلون ويا فلة ويا فلتان ويا فلات وفلان وفلانة كناية عن الذكر والانثى من الناس
فان كنيت بهما عن غير الناس قلت الفلان والفلانة وقال قوم انه ترخيم فلان فحذفت النون للترخيم والالف لسكونها وتفتح اللام
وتضم على مذهبي الترخيم قاله ابن الاثير اي فلان هلم بفتح الهاء وضم اللام وتشديد الميم اي تعالى قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه
يا رسول الله ذلك الذي يدعونه خزنة كل باب لا توى عليه بفتح المثناة الفوقية والواو مقصورا اي لا باس عليه ان يدخل
بابا ويترك اخر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لارجو ان تكون منهم اي ممن يدعى من تلك الابواب كلها * وهذا الحديث
سبق في الصيام واخرجه ايضا في فضل ابي بكر ومسلم في الزكاة * وبه قال حدثنا محمد بن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون
العوقي الباهلي الاعمى قال حدثنا فليح هو ابن سليمان قال حدثنا هلال هو ابن ابي ميمونة الفهري عن عطاء بن يسار بالمهملة المخففة
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على المنبر وفي طريق معاذ بن فضالة
عن هشام عن هلال في باب الصدقة على اليتامى جلس ذات يوم على المنبر وجلسنا حوله فقال انما اخشى عليكم من بعدي
ما يفتح عليكم من بركات الارض ثم ذكر زهرة الدنيا اي حسنها وبهجتها الفانية فبدأ باحداهما اي بركات الارض
وثنى بالاخرى اي زهرة الدنيا فقام رجل لم اعرف اسمه فقال يا رسول الله او ياتي الخير بالشر بفتح الواو اي تصير النعمة عقوبة
فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم قلنا يوحى اليه وسكت الناس كان على رؤوسهم الطير كانهم يريدون صيده فلا يتحركون مخافة

ان يطير ثم انه عليه الصلاة والسلام مسح عن وجهه الرحضاء بضم الراء وفتح الحاء المهملة والضاد المعجمة ممدود العرق
الذي ادره عند نزول الوحي عليه فقال اين السائل انفا بمد الهمزة وكسر النون اي الآن وخير هو بفتح الواو والهمزة استفهام
على سبيل الانكار اي اهو خير ثلاثا ان الخير الحقيقي لا ياتي الا بالخير ولكن ليس خيرا حقيقيا لما فيه من الفتنة والاشتغال
عن كمال الاقبال الى الآخرة وانه كلما بفتح اللام ولابي ذر كل ما بفصلها ينبت الربيع بضم الصمة من الانبات والربيع رفع على الفاعلية وهو
الجدول الذي يستقى به ما يقتل قتلا حبطا بفتح الحاء المهملة والموحدة والطاء المهملة او يسقم نصب على التمييز وهو انتفاخ البطن من
كثرة الاكل وسقط قوله حبطا لابي ذر وصله قوله حبطا له ولابي الوقت والاصيلي او يلم بضم اوله وكسر ثانيه وتشديد ثالثه اي يقرب
ان يقتل كلما اكلت سبب على كالاكل في اليونينية وكتب في الحاشية صوابه الا آكلة الخضر بضم الخاء وفتح الضاد المعجمتين وآكلة بمد الهمزة
والاستثناء مفرغ والاصل كلما ينبت الربيع ما يقتل آكله الا الدابة التي تأكل الخضر فقط اكلت اي آكلة الخضر حتى اذا امتلأت و
لابي ذر حتى اذا امتدت خاصرتاها تثنية خاصرة استقبلت الشمس فثلطت بفتح المثلثة واللام المخففة والطاء المهملة اي
رقيقة اي القت سرجها سهلا رقيقا وبالت وزال عنها الحبط وانما تحبط الماشية لانها تمتلئ بطونها ولا تثلط ولا تبول فتنتفخ بطونها
فيعرض لها المرض فتهلك ثم رتعت وهذا مثل ضربه للمقتصد في جمع الدنيا المؤدي حقها الناجي من وبالها كما نجت آكلة الخضر و
ان هذا المال خضرة بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين اي حسن المنظر وانثه مع ان المال مذكر باعتبار انه زهرة الدنيا والتانيث
وقع على التشبيه او التاء للمبالغة كراوية وعلامة حلوة اي من حيث الذوق ونعم اي المال صاحب المسلم لمن اخذه بحقه
بان جمعه من حلال فجعله في سبيل الله جميع انواع الخير ومنها الجهاد وهو موضع الترجمة وقد روى النسائي والترمذي وقال حسن وابن
حبان في صحيحه وصححه الحاكم من حديث خريم بن فاتك بالراء مصغرا ابن فاتك بالفاء والفوقية المكسورة رفعه من انفق نفقة في سبيل الله
كتبت له بسبعمائة ضعف وعند ابن ماجه من حديث ابي هريرة وعمران رفعاه من ارسل بنفقة في سبيل الله واقام في بيته فله بكل درهم سبعمائة
درهم ومن غزا في سبيل الله بنفسه وانفق في وجهه ذلك فله بكل درهم سبعمائة الف درهم ثم تلا هذه الآية والله يضاعف لمن يشاء
واليتامى والمساكين ولابي ذر عن الكشميهني زيادة وابن السبيل ومن لم ياخذه اي المال بحقه ولابي ذر بانصافها او زهرتها الذي
فهو كالآكل الذي لا يشبع لانه كلما نال منه شيئا ازدادت رغبته واستقل ما عنده ونظر الى ما فوقه وسقط لابي ذر لفظ الذي و
يكون بالحلال عليه شهيدا يوم القيامة بان ينطق الله الصامت منه بما فعل او يمثل مثاله * وهذا الحديث قد سبق في باب
الصدقة على اليتامى من كتاب الزكاة ويأتي ان شاء الله تعالى بعونه وعونه في الرقاق * باب فضل من جهز غازيا او خلفه بتخفيف
اللام اي قام بعده في اهله ومن يتركه بخير بان قام عنه بما كان يفعله * وبه قال حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو المقعد قال
حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا الحسين بضم الحاء وفتح السين ابن ذكوان المعلم البصري قال حدثني
بالافراد يحيى هو ابن كثير الامام الطائي قال حدثني بالافراد ايضا ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا بسر بن سعيد بضم الموحدة وسكون
المهملة وكسر عين سعيد مولى الحضرمي من اهل المدينة قال حدثني بالافراد ايضا زيد بن خالد ابو عبد الرحمن
الجهني رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز غازيا في سبيل الله بان هيأ له
اسباب سفره من ماله او من مال الغازي فقد غزا اي فله مثل اجر الغازي وان لم يغز حقيقة من غير ان ينقص من اجر
الغازي شيء لان الغازي لا يتأتى منه الغزو الا بعد ان يكفى ذلك العمل فصار كانه يباشر معه الغزو لكنه يضاعف
الاجر لمن جهزه من ماله بما لا يضاعف لمن دله او اعانه اعانة مجردة عن بذل المال نعم من تحقق عجزه عن الغزو وصدقت
نيته ينبغي ان لا يختلف ان اجره يضاعف كاجر العامل المباشر لما مر فيمن نام عن حزبه ومن خلف غازيا
في سبيل الله بخير في اهله ومن يتركه بان ناب عنه في مراعاتهم وقضاء امر بهم زمان غيبته فقد غزا
اي شاركه في الاجر من غير ان ينقص من اجره شيء لان فراغ الغازي له واشتغاله به بسبب قيامه بامر عياله
فكانه مسبب من فعله وفي حديث عمر بن الخطاب مرفوعا من جهز غازيا حتى يستقل كان له مثل اجره حتى

يموت او يرجع رواه ابن ماجه وفي الطبراني في الاوسط برجال الصحيح مرفوعا من جهز غازيا في سبيل الله فله مثل اجره ومن خلف غازيا
في اهله بخير وانفق على اهله فله مثل اجره وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه في صحيح ابن حبان مرفوعا من اظل راس غاز
اظله الله يوم القيامة الحديث فان قلت هل من جهز غازيا على الكمال او يخلفه بخير في اهله له اجر غازيين او غاز واحد
اجاب ابن ابي جمرة بان ظاهر اللفظ يعطي ان له اجر غازيين لانه عليه الصلاة والسلام جعل كل فعل مستقلا بنفسه غير مرتبط
بغيره * وحديث الباب اخرجه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي في الجهاد * وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري وسقط
ابن اسماعيل لغير ابي ذر قال حدثنا همام بتشديد الميم ابن يحيى الشيباني عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يدخل بيتا اي يكثر دخوله بالمدينة غير بيت ام سليم سهلة او اسمها رميلة
او الغميصاء وهي ام انس الا على ازواجه امهات المؤمنين رضي الله عنهن فقيل له اي لم تخص ام سليم بكثرة الدخول اليها
لم يسم القائل فقال عليه الصلاة والسلام اني ارحمها قتل اخوها حرام بن ملحان يوم بئر معونة معي اي في عسكري او
على امري وفي طاعتي لانه عليه الصلاة والسلام لم يشهد بئر معونة كما سياتي ان شاء الله تعالى في المغازي وتعليل الكرماني دخوله عليه
الصلاة والسلام على ام سليم بانها كانت خالته من الرضاعة او النسب وان المحرمية سبب لجواز الدخول لا يحتاج اليه لان من خصائصه
عليه الصلاة والسلام جواز الخلوة بالاجنبية لثبوت عصمته وقد ظهرت مطابقة الحديث للترجمة من حيث انه عليه الصلاة والسلام
خلف اخاها في اهله بخير بعد وفاته وحسن العهد من الايمان وكفى بجبر الخاطر والتودد خيرا لاسيما من سيد الخلق صلى الله عليه وسلم و
هذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل * باب التحنط اي استعمال الحنوط وهو ما يطيب به الميت عند القتال وبه قال حدثنا عبد الله
ابن عبد الوهاب ابو محمد الحجبي البصري قال حدثنا خالد بن الحارث الهجيمي بضم الهاء وفتح الجيم قال حدثنا ابن عون
عبد الله عن موسى بن انس اي ابن مالك انه قال وذكر بواو الحال لابي ذر وعن الحموي ذكر باسقاطها يوم وقعة اليمامة التي كانت
بين المسلمين وبين بني حنيفة اصحاب مسيلمة في ربيع الاول سنة اثنتي عشرة في خلافة ابي بكر واليمامة بتخفيف الميم مدينة من اليمن على مرحلتين
من الطائف سميت باسم امراة زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام قال اتى ابي انس بالرفع على الفاعلية ثابت بن قيس
هو ابن شماس بفتح الشين المعجمة وتشديد الميم آخره سين مهملة الخزرجي خطيب الانصار وقد حسر بمهملتين مفتوحتين اي
كشف عن فخذيه بالذال المعجمة واستدل به على ان الفخذ ليس بعورة وهو يتحنط يستعمل الحنوط في بدنه والواو للحال فقال اي انس له
يا عم دعاه بذلك لانه كان اسن منه ولانه من قبيلته الخزرج ما يحبسك اي ما يؤخرك ان لا تجيء بتشديد اللام وتجيء بالنصب
قال الآن يا ابن اخي وجعل يتحنط يعني من الحنوط بفتح الحاء ثم جاء زاد الطبراني وقد تحنط ونشر اكفانه فجلس
فذكر انس في الحديث انكشافا اي نوع انهزام من الناس وعند ابن ابي زائدة عن ابن عون عند الطبراني فجاء حتى جلس في
الصف والناس ينكشفون فقال هكذا عن وجوهنا اي افسحوا لنا حتى نضارب القوم ولابي ذر عن الحموي والمستملي
بالقوم بزيادة حرف الجر ما هكذا كنا نفعل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بل كان الصف لا يتحرك عن
موضعه بئس ما عودتم اقرانكم من الفرار من عدوكم حتى طمعوا فيكم وزاد ابن ابي زائدة فتقدم فقاتل حتى
قتل واقرانكم بالنصب على المفعولية جمع قرن بكسر القاف وهو الذي يعادل الآخر في الشدة ولابي ذر عن
الحموي والكشميهني بئس ما عودكم اقرانكم بالرفع فاعل عودكم رواه اي الحديث حماد هو ابن سلمة عن ثابت هو البناني عن انس
هو ابن مالك ولفظه فيما رواه الطبراني ان ثابت بن قيس بن شماس جاء يوم اليمامة وقد تحنط ولبس ثوبين ابيضين تكفن
فيهما وقد انهزم القوم فقال اللهم اني ابرأ اليك مما جاء به هؤلاء واعتذر اليك مما صنع هؤلاء ثم قال بئسما عودتم اقرانكم
منذ اليوم خلوا بيننا وبينهم ساعة فحمل فقاتل حتى قتل وكانت درعه قد سرقت فراه رجل فيما يرى النائم فقال انها في قدر تحت اكاف بمكان
كذا وكذا فاوصاه بوصايا فوجدوا الدرع وانفذوا وصاياه وعند الحاكم انه اوصى بعتق بعض رقيقه * باب فضل الطليعة
بفتح الطاء المهملة وكسر اللام اسم جنس يشمل الواحد فاكثر وهو من يبعث الى العدو ليطلع على

احد الهم * وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن محمد بن المنكدر بن عبد الله
ابن الهدير بالتصغير التيمي المدني عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه وعن ابيه انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم من ياتيني بخبر القوم بني قريظة يوم الاحزاب لما اشتد الامر وذلك ان الاحزاب من قريش
وغيرهم لما جاؤا الى المدينة وحفر النبي صلى الله عليه وسلم الخندق بلغ المسلمين ان بني قريظة من اليهود نقضوا العهد الذي كان بينهم
وبين المسلمين ووافقوا قريشا على حرب المسلمين قال ولابي ذر فقال الزبير بن العوام القرشي احد العشرة انا اتيك بخبرهم
ثم قال عليه الصلاة والسلام من ياتيني بخبر القوم قال ولابي ذر فقال الزبير انا مرتين وعند النسائي من رواية
وهب بن كيسان اشهد لسمعت جابرا يقول لما اشتد الامر يوم بني قريظة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ياتينا بخبرهم
فلم يذهب احد فذهب الزبير فجاء بخبرهم ثم اشتد الامر ايضا فقال عليه الصلاة والسلام من ياتينا بخبرهم فلم يذهب احد فذهب
الزبير وفيه ان الزبير توجه اليهم ثلاث مرات فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حواريا بفتح الحاء المهملة و
الواو وبعد الالف راء مكسورة فتحتية مشددة اي خاصة من اصحابه وقال الترمذي الناصر ومنه الحواريون اصحاب عيسى بن
مريم عليهما الصلاة والسلام اي خلصاؤه وانصاره وقال قتادة فيما رواه عبد الرزاق الوزير وحواري الزبير اضافه
الى ياء المتكلم فحذف الياء وقد ضبطه جماعة بفتح الياء وهو الذي في الفرع وغيره واخرون بالكسر وهو القياس لكنهم حين
استثقلوا ثلاث ياءات حذفوا ياء المتكلم وابدلوا من الكسرة فتحة وقد استشكل ذكر الزبير هنا فقال ابن الملقن في التوضيح المشهور
كما قاله شيخنا فتح الدين اليعمري ان الذي توجه ليأتي بخبر القوم حذيفة بن اليمان قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وهذا الحصر مردود
فان القصة التي ذهب لكشفها غير القصة التي ذهب حذيفة لكشفها فقصة الزبير كانت لكشف خبر بني قريظة هل نقضوا العهد
الذي كان بينهم وبين المسلمين ووافقوا قريشا على محاربة المسلمين وقصة حذيفة كانت لما اشتد الحصار على المسلمين بالخندق وقد
تمالأت عليهم الطوائف ثم وقع بين الاحزاب الاختلاف وحذرت كل طائفة من الاخرى وارسل الله عليهم الريح واشتد البرد
تلك الليلة فانتدب عليه السلام من ياتيه بخبر قريش فانتدب له حذيفة بعد تكراره طلب ذلك * وحديث الباب اخرجه
البخاري ايضا في المغازي ومسلم في الفضائل والترمذي في المناقب والنسائي فيه وفي السير وابن ماجه في السنة * هذا باب
بالتنوين هل يبعث الطليعة بالرفع مفعول ناب عن الفاعل ولابي ذر يبعث بفتح اوله الطليعة بالنصب على المفعولية اي هل
يبعثه الامام الى كشف العدو وحده * وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل قال اخبرنا ابن عيينة سفيان قال حدثنا
ابن المنكدر محمد انه سمع جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال ندب اي دعا النبي صلى الله عليه وسلم
الناس قال صدقة شيخ المؤلف اظنه اي الندب يوم الخندق وقد رواه الحميدي عن ابن عيينة فقال فيه يوم الخندق من
غير شك فانتدب الزبير اي اجاب ثم ندب الناس فانتدب الزبير وسقط لفظ الناس لغير ابي ذر ثم ندب الناس فانتدب
الزبير فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعد الثالثة وسقط لابي ذر لفظ النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حواريا بتخفيف
الواو ناصرا او وزيرا وان حواري ولابي ذر عن الحموي والمستملي وحواري الزبير بن العوام فيه منقبة للزبير وقوة قلبه وشجاعته
باب جواز سفر الشخصين الاثنين معا * وبه قال حدثنا احمد بن يونس اليربوعي الكوفي قال حدثنا ابو شهاب عبد ربه
الاسدي الحناط بالحاء المهملة والنون مشهور بكنيته وهو الاكبر عن خالد الحذاء بفتح الحاء المهملة والذال المعجمة المشددة ممدودا
عن ابي قلابة بكسر القاف وتخفيف اللام عبد الله بن زيد البصري عن مالك بن الحويرث بضم الحاء المهملة وفتح الواو آخره مثلثة مصغرا انه
قال انصرفت من عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لنا انا تاكيد وبيان لما دل عليه الضمير المجرور خبر مبتدأ محذوف وصاحب لي
هو ابن عمه وهو ليثي وصاحب بالجر او الرفع عطفا على سابقه اي لما اردنا السفر الى اهلينا اذا انتما خرجتما فاذنا واقيما بكسر الجيم اي مكثا اي من احب
ان يؤذن فليؤذن او المراد ان من احب منهما يؤذن ثم الاخر يجيب لا انهما يؤذنان معا وليؤمكما بسكون اللام وفتح الميم اكبركما * ومطابقة الحديث
للترجمة من كونهما لما ارادا السفر قال لهما عليه الصلاة والسلام ذلك فاقرهما على ذلك وحديث الراكبان شيطان الخ * باسناد حسن وصححه

ابن خزيمة قال الحلبي انه زجر ادب وارشاد حسما للمادة فلا يتناول ما اذا دعت الحاجة له ويأتي ان شاء الله تعالى البحث في ذلك
في محله وقد سبق الحديث في باب الاذان للمسافر من كتاب مواقيت الصلاة * هذا **باب** بالتنوين **الخيل معقود في**
نواصيها الخير اي لازم لها **الى يوم القيامة** * وبه قال **حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا مالك** الامام
عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل في
نواصيها الخير الى يوم القيامة لفظ عام والمراد به الخصوص اي الخيل الغازية في سبيل الله لقوله في الحديث الآخر الخيل
لثلاثة او المراد جنس الخيل اي انها بصدد ان يكون فيها الخير فاما من ارتبطها لعمل غير صالح فحصول الوزر لطريان ذلك الامر العارض
ولابي ذر معقود في نواصيها الخير فاثبت لفظة معقود كالاسماعيلي من رواية عبد الله عن مالك عن نافع وسقطت في الموطأ لغير
ابي ذر وكذا في مسلم من رواية مالك ايضا ومعنى معقود ملازم لها كانه معقود فيها قال في شرح المشكاة ويجوز ان يكون الخير
المفسر بالاجر والغنيمة اي في الحديث الآتي في الباب اللاحق استعارة مكنية لان الخير ليس بشيء محسوس حتى يعقد عليه الناصية
لكنه شبهه لظهوره وملازمته بشيء محسوس معقود بحبل على مكان مرتفع فنسب الخير الى لازم المشبه به وذكر الناصية تجريدا
للاستعارة والحاصل انهم يدخلون المعقول في جنس المحسوس ويحكمون عليه بما يحكم به على المحسوس مبالغة في اللزوم والمراد بالناصية
هنا الشعر المسترسل من مقدم الفرس قيل وكنى بالناصية عن جميع ذات الفرس قال الولي بن العراقي ويحتمل انه اشير بذكر الناصية
الى ان الخير انما هو في مقدمها للاقدام به على العدو دون مؤخرها لما فيه من الاشارة الى الادبار * وفي هذا الحديث كما قاله القاضي
عياض مع وجيز لفظه من البلاغة والعذوبة ما لا مزيد عليه في الحسن مع الجناس الذي بين الخيل والخير وقال ابن عبد البر فيه
تفضيل الخيل على سائر الدواب لانه عليه الصلاة والسلام لم يأت عنه في غيرها مثل هذا القول * وروى النسائي عن انس لم يكن
شيء احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد النساء من الخيل وفي طبقات ابن سعد عن عريب بضم المهملة المليكي ان النبي
صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم
يحزنون من هم قال عليه الصلاة والسلام هم اصحاب الخيل ثم قال ان المنفق على الخيل كباسط يده بالصدقة لا يقبضها وابوالها
وارواثها كذكي المسك يوم القيامة ويروى ان الفرس اذا التقت الفئتان تقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح ومن اشد
الدواب عدوا وفي طبعه الخيلاء في مشيه والسرور بنفسه والمحبة لصاحبه وزعم ان الفرس يعيش الى تسعين سنة * وحديث الباب
اخرجه مسلم ايضا في المغازي * وبه قال **حدثنا حفص بن عمر** بن الحارث الحوضي قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن حصين**
بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي **و** عن **ابن ابي السفر** بفتح السين المهملة والفاء سعيد كلاهما **عن الشعبي**
عامر بن شراحيل **عن عروة بن الجعد** بفتح الجيم وسكون العين المهملة البارقي الازدي **عن النبي صلى الله عليه وسلم**
قال الخيل اي المعدة للجهاد في سبيل الله او جنس الخيل **معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة** * وهذا الحديث اخرجه
في الجهاد والخمس وعلامات النبوة ومسلم في المغازي والترمذي في الجهاد والنسائي في الخيل وابن ماجه في الجهاد **قال سليمان** ابن حرب
شيخ المؤلف مما رواه ابو نعيم في مستخرجه موصولا مخالفا لحفص بن عمر شيخ المؤلف ايضا **عن شعبة** بن الحجاج انه قال في روايته
اي عن حصين وابن ابي السفر عن الشعبي **عن عروة بن ابي الجعد** فزاد لفظ ابي بين ابن والجعد على رواية حفص وليس مراده ان شعبة
يروي عن عروة ثقف وشعبة لم يدركه وانما مراده ان شعبة قال في روايته عروة بن ابي الجعد كما مر **تابعه** اي تابع سليمان بن حرب
على زيادة ابي **مسدد** هو ابن مسرهد احد شيوخ المؤلف ايضا مما هو موصول في مسند مسدد **عن هشيم** بالتصغير هو ابن بشير
بوزن عظيم السلمي الواسطي **عن حصين** هو ابن عبد الرحمن السابق **عن الشعبي عن عروة بن ابي الجعد** فاثبت لفظ ابي
وصوبه ابن المديني وذكر ابن ابي حاتم ان اسم ابي الجعد سعد وسيكون لعروة الى زيادة الكلام في هذا في علامات النبوة ان شاء الله تعالى
بعون الله ومنه وقوته * وبه قال **حدثنا مسدد** هو ابن مسرهد البصري قال **حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة** بن
الحجاج **عن ابي التياح** بفتح الفوقية والتحتية المشددة وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن حميد الضبعي **عن انس بن مالك**

رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البركة ثابتة في نواصي الخيل وعند الاسماعيلي البركة تنزل
في نواصي الخيل ولم يصرح فيه بما يتعلق به الجار والمجرور ولم يقل في هذا الحديث الى يوم القيامة وقد يراد بالبركة هنا الزيادة بما يكون
بنسلها والكسب عليها والمغانم والاجر وهذا الحديث اخرجه النسائي في علامات النبوة ومسلم في المغازي والنسائي في الخيل * هذا
باب بالتنوين الجهاد ماض اي مستمر مع البر اي العادل ومع الامام الفاجر اي الجائر لقول النبي صلى الله عليه
وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة الموصول في السابق واللاحق * وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن
دكين قال حدثنا زكريا بن ابي زائدة عن عامر هو الشعبي انه قال حدثنا عروة هو ابن الجعد او ابن ابي الجعد البارقي
البارقي بالموحدة والراء بعد الالف والقاف نسبة الى بارق جبل باليمن او قبيلة من ذي رعين ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة والخير هو الاجر اي الثواب في الآخرة والمغنم اي الغنيمة في الدنيا
وهما بدلان من الخير او خبر مبتدأ محذوف اي هو الاجر والمغنم كما مر وذكر بقاء الخير في نواصي الخيل الى يوم القيامة وفسره بالاجر
والمغنم والمغنم المقترن بالاجر انما يكون من الخيل بالجهاد ولم يقيد ذلك بما اذا كان الامام عادلا فدل على انه لا فرق في حصول هذا الفضل
بين ان يكون الغزو مع الامام العادل او الجائر وان الاسلام باق واهله الى يوم القيامة لان من لازم بقاء الجهاد بقاء المجاهدين وهم
المسلمون وفي حديث ابي داود عن مكحول عن ابي هريرة مرفوعا الجهاد واجب عليكم مع كل امير برا كان او فاجرا وان عمل الكبائر و
اسناده لا بأس به الا ان مكحولا لم يسمع من ابي هريرة وفي حديث انس عند ابي داود ايضا مرفوعا والجهاد ماض منذ بعثني الله الى ان
يقاتل آخر امتي الدجال لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل وفي حديث جابر عند الامام احمد من الزيادة على حديث الباب في نواصيها
الخير والنيل بفتح النون وسكون التحتية بعدها لام واهلها معانون عليها فامسحوا بنواصيها وادعوا لها بالبركة وزاد ابن سعد في
الطبقات وابن منده في الصحابة والمنفق عليها كباسط كفه في الصدقة * باب فضل من احتبس فرسا زاد الكشميهني في سبيل الله
لقوله تعالى ومن رباط الخيل اي للغزو * وبه قال حدثنا علي بن حفص المروزي وقيل حفص اسم جده قال ابن ابي حاتم والصواب
انه علي بن الحسن بن نشيط بفتح النون وكسر المعجمة ابن عظيم قال حدثنا ابن المبارك عبد الله قال اخبرنا طلحة بن ابي سعيد
المصري نزيل الاسكندرية المدني الاصل قال سمعت سعيدا المقبري يحدث انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه
يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم من احتبس فرسا في سبيل الله بنية جهاد العدو لا لقصد الزينة والترفه و
التفاخر ايمانا بالله بالنصب على انه مفعول له اي ربطه خالصا لله تعالى امتثالا لامره وتصديقا بوعده الذي وعد
به من الثواب على ذلك فان شبعه بكسر المعجمة اي ما يشبع به وريه بكسر الراء وتشديد التحتية اي ما يروى به من الماء
وروثه بالمثلثة وبوله ثواب في ميزانه يوم القيامة وعند ابن ابي عاصم في الجهاد عن يزيد بن عبد الله بن عريب بفتح
العين المهملة وكسر الراء بعدها تحتية ساكنة ثم موحدة المليكي عن ابيه عن جده مرفوعا في الخيل وابوالها وارواثها كف من مسك
الجنة ورواه ابن سعد في الطبقات بلفظ المنفق على الخيل كباسط يده بالصدقة لا يقبضها وابوالها وارواثها عند الله يوم القيامة
كذكي المسك وعند ابن ماجه من حديث تميم الداري رضي الله عنه مرفوعا من ارتبط فرسا في سبيل الله ثم عالج علفه بيده كان له
بكل حبة حسنة ورواه ابن ابي عاصم ايضا من حديث شرحبيل بن مسلم ان روح بن زنباع الجذامي زار تميما الداري فوجده ينقي لفرسه
شعيرا ثم يعلقه عليه وحوله اهله فقال له روح اما كان لك من هؤلاء من يكفيك قال تميم بلى ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ما من امرئ مسلم ينقي لفرسه شعيرا ثم يعلقه عليه الا كتب الله له بكل حبة حسنة ورواه الامام احمد في مسنده * باب اسم الفرس
والحمار اي مشروعية تسميتهما لغيرهما من الدواب باسماء تخصها تميزها عن غيرها من جنسها * وبه قال حدثنا محمد بن ابي بكر المقدمي قال
حدثنا فضيل بن سليمان عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه ابي قتادة الحارث
ابن ربعي الانصاري انه خرج مع النبي ولابي ذر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فتخلف ابو قتادة مع بعض اصحابه
وهم محرمون بالعمرة وهو غير محرم لانه عليه الصلاة والسلام بعثه لكشف حال عدو لهم بجهة الساحل فراوا حمارا وحشيا ولابي ذر حمار

وحشى قبل ان يراه ابو قتادة فلما راه ابو قتادة ركب فرسا له يقال له بالتذكير ولابى ذر لها الجرادة
بفتح الجيم والراء المخففة والفرس واحد الخيل والجمع افراس الذكر والانثى فيه سواء واصله التانيث * وروى ابو داود من حديث
ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسمى الانثى من الخيل فرسا قالوا ولا يقال لها فرسة ثم حكى ابن جنى الفراء فرسة
وتصغير الفرس فريس وان اردت الانثى خاصة لم تقل الا فريسة بالهاء والجمع افراس ووزن لفظها مشتق من الافتراس كانها تفترس
الارض بسرعة مشيها وتبع في هذا ابن هشام وابن سيده والحجر الانثى من الخيل وفي القاموس بالهاء لحن قال بعضهم لم يدخلوا فيه
الهاء لانه اسم لا يشركها فيه المذكر والجمع حجار وحجور لكن روى ابن عدي في الكامل من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده مرفوعا
ليس في حجرة ولا بغلة زكاة وهذا يدل على انه يقال حجرة بالهاء فسألهم اى سأل ابو قتادة اصحابه المحرمين ان يناولوه سوطه
فابوا ان يناولوه فتناوله فحمل ابو قتادة على الحمار فعقره ثم اكل منه فاكلوا فقدموا بالقاف ولابى ذر في نسخة وابى الوقت
فندموا بالنون بدل القاف من الندامة اى ندموا على اكله لكونهم محرمين فلما ادركوه صلى الله عليه وسلم وكان قد سبقهم
وسالوه عن حكم اكله فقال هل معكم منه شئ قال معنا رجله فاخذها النبى صلى الله عليه وسلم فاكلها وهذا الحديث قد
سبق مرارا في الحج بدون تسمية فرس ابى قتادة ووقع في سيرة ابن هشام ان اسمها الحزوة بفتح الحاء المهملة وسكون الزاى [illegible]
والذى في السيرة هو الصحيح او يكون لها اسمان * وبه قال حدثنا على بن عبد الله بن جعفر المدينى قال حدثنا معن بن عيسى
بفتح الميم وسكون العين المهملة آخره نون القزاز بالقاف وتشديد الزاى الاولى المدنى قال حدثنا ولابى ذر حدثنى بالافراد ابى
عباس بن سهل بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية وعباس بالموحدة آخره سين مهملة وسهل بفتح السين المهملة و
سكون الهاء ابن سعد الساعدى عن ابيه عن جده انه قال كان للنبى صلى الله عليه وسلم في حائطنا اى بستاننا
فرس يقال له اللحيف بضم اللام وفتح الحاء المهملة وسكون التحتية بعدها فاء مصغرا وضبطه بعضهم بفتح اوله وكسر ثانيه
وزن رغيف ورجحه الدمياطى وجزم به الهروى قال سمى به لطول ذنبه فعيل بمعنى فاعل كانه يلحف الارض بذنبه ولابى ذر
والوقت والاصيلى هنا قال ابو عبد الله اى البخارى وقال بعضهم اللخيف بضم اللام وفتح الخاء المعجمة قال عياض بالاول
ضبطناه عن عامة شيوخنا وبالثانى عن ابى الحسين اللغوى وقيل لا وجه لضبطه بالخاء المعجمة وفي النهاية انه روى بالجيم بدل الخاء المعجمة
وعند ابن الجوزى بالنون بدل اللام من النحافة * وهذا الحديث من افراد المؤلف * وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا اسحاق
ابن ابراهيم بن راهويه المروزى انه سمع يحيى بن آدم بن سليمان القرشى الكوفى قال حدثنا ابو الاحوص هو سلام بتشديد اللام
ابن سليم الحنفى الكوفى وعليه يدل كلام المزى او هو عمار بن رزيق وبه جزم ابن حجر لاخراج النسائى الحديث وصرح فيه به وجزم الكرمانى
بالاول وتبعه العينى وقال لا يصح ان يكون هو عمارا لانه مما انفرد به مسلم ولم يخرج له البخارى عن ابى اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعى
الكوفى عن عمرو بن ميمون بفتح العين وسكون الميم الاودى بفتح الهمزة وسكون الواو وبالدال المهملة عن معاذ هو ابن جبل
الانصارى رضى الله عنه انه قال كنت ردف النبى صلى الله عليه وسلم بكسر الراء وسكون الدال اى راكبا معه
على حمار له عليه الصلاة والسلام يقال له عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء وبعد التحتية الساكنة راء تصغير اعفر اخرجوه
عن بناء اصله كما قالوا سويد في تصغير اسود ماخوذ من العفرة وهى حمرة يخالطها بياض ووهم عياض في ضبطه له بالغين المعجمة وهو
غير الحمار الآخر الذى يقال له يعفور وابن عبدوس حبيب قال انهما واحد فان عفيرا اهداه المقوقس له صلى الله عليه وسلم ويعفورا
اهداه فروة بن عمرو وقيل بالعكس فقال يا معاذ هل ولابى ذر فقال هل تدرى حق الله كذا باسقاط ما في الفرع وغيره وفي نسخة
ما حق الله على عباده وما حق العباد على الله قلت الله ورسوله اعلم قال عليه الصلاة والسلام فان حق الله
على العباد ان يعبدوه وللكشميهنى ان يعبدوا بحذف المفعول ولا يشركوا به شيئا وحق العباد بالنصب عطفا على اسم ان
حق الله ولابى ذر وحق العباد على الله بالرفع على الاستئناف وفي نسخة ان لا يعذب من لا يشرك به شيئا فقلت يا رسول
الله افلا ابشر به الناس وللحموى عليه بحذف الهمزة قال لا تبشرهم بذلك فيتكلوا بتشديد المثناة الفوقية

من الاكاف ونكلتيهي نيكلوا بالنون الساكنة وكسر الكاف من النكول وفي اليونينية بضم الكاف لاغير ومطابقة الحديث للترجمة في قوله على حمار يقال له عفير لان الحمار اسم جنس سمي ليتميز به عن غيره والحديث اخرجه ايضا في الرقاق لكنه لم يسم فيه الحمار وبه قال حدثنا محمد بن بشار بموحدة فمعجمة مشددة قال حدثنا غندر هو محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كان فزع اي خوف بالمدينة اي ليلا فاستعار النبي صلى الله عليه وسلم فرسا لنا لا ينافي قوله فيما سبق انه لابي طلحة لانه زوج امه يقال له مندوب بغير الف ولام وكان بطيء المشي فقال حين استبرأ الخبر ورجع ما رأينا من فزع وان وجدناه اي الفرس لبحرا شبه جريه لما كان كثيرا بالبحر لكثرة مائه وعدم انقطاعه وقال الخطابي ان هنا نافية واللام في لبحرا بمعنى الا اي ما وجدناه الا بحرا والعرب تقول ان زيد لعاقل اي ما زيد الا عاقل ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد كان للنبي صلى الله عليه وسلم اربعة وعشرون فرسا لكل واحد منها اسم مخصوص بعينه ويميزه عن غيره من جنسه وكان له بغلة تسمى دلدل وناقة تسمى القصواء واخرى تسمى العضباء وغير ذلك * باب ما يذكر في الحديث من شوم الفرس بالهمزة وتخفف واو هو ضد اليمن وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم قال اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله ان اباه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انما الشوم كائن في ثلاثة في الفرس اي اذا لم يغز عليه او كان شموسا والمرأة اذا كانت غير ولود او غير قانعة او سليطة والدار ذات الجار السوء او الضيقة او البعيدة من المسجد لا تسمع الاذان وقد يكون الشوم في غير هذه الثلاثة فالحصر فيها كما قاله ابن العربي بالنسبة الى العادة لا بالنسبة الى الخلقة وقال الخطابي اليمن والشوم علامتان لما يصيب الانسان من الخير والشر ولا يكون شيء من ذلك الا بقضاء الله وهذه الاشياء الثلاثة ظروف جعلت مواقع لاقضية ليس لها بانفسها وطبائعها فعل ولا تأثير في شيء الا انها لما كانت اعم الاشياء التي يقتنيها الانسان وكان في غالب احواله لا يستغني عن دار يسكنها وزوجة يعاشرها وفرس مرتبطة ولا يخلو عن عارض مكروه في زمانه اضيف اليمن والشوم اليها اضافة مكان وهما صادران عن مشيئة الله عز وجل انتهى وقد روى الحديث مالك وسفيان وسائر الرواة بحذف انما لكن اتفقت الطرق كلها على الاقتصار على الثلاثة المذكورة نعم زادت ام سلمة في حديثها المروي في ابن ماجه السيف ولمسلم من طريق يونس عن ابن شهاب لا عدوى ولا طيرة وانما الشوم في ثلاثة المرأة والفرس والدار وظاهره ان الشوم الطيرة في هذه الثلاثة وعند ابي داود من حديث سعد بن مالك مرفوعا لا هامة ولا عدوى ولا طيرة وان تكن الطيرة في شيء ففي الدار والفرس والمرأة قال الخطابي وكثير ممن هو في معنى الاستثناء من الطيرة اي الطيرة منهي عنها الا في هذه الثلاثة وقال الطيبي في شرح المشكاة يحتمل ان يكون معنى الاستثناء على حقيقته وتكون هذه الثلاثة خارجة عن حكم المستثنى منه اي الشوم ليس في شيء من الاشياء الا في هذه الثلاثة قال ويحتمل ان ينزل على قوله صلى الله عليه وسلم لو كان شيء سابق القدر سبقته العين والمعنى ان لو فرض شيء له قوة وتاثير عظيم يسبق القدر لكان عينا والعين لا تسبق فكيف بغيرها وعليه كلام القاضي عياض حيث قال وجه تعقيب قوله ولا طيرة بهذه الشرطية يدل على ان الشوم ايضا منفي عنها والمعنى ان الشوم لو كان له وجود في شيء لكان في هذه الاشياء فانها اقبل الاشياء له لكن لا وجود له فيها فلا وجود له اصلا انتهى قال الطيبي فعلى هذا الشوم في الاحاديث المستشهد بها محمول على الكراهة التي سببها ما في الاشياء من مخالفة الشرع او الطبع كما قيل شوم الدار ضيقها وسوء جيرانها وشوم المرأة عدم ولادتها وسلاطة لسانها ونحوهما وشوم الفرس ان لا يغزى عليها فالشوم فيها عدم موافقتها له شرعا او طبعا وبين ما ذكر في شرح السنة كانه يقول ان كان لاحدكم دار يكره سكناها او امرأة يكره صحبتها او فرس لا تعجبه فليفارقها بان ينتقل عن الدار ويطلق المرأة ويبيع الفرس حتى يزول عنه ما يجده في نفسه من الكراهة كما قال صلى الله عليه وسلم في جواب من قال يا رسول الله انا كنا في دار كثير فيها عددنا واموالنا الى اخرى قل فيها ذلك ذروها ذميمة رواه ابو داود وصححه الحاكم فامرهم بالتحول عنها لانهم كانوا فيها على استثقال واستيحاش فامرهم صلى الله عليه وسلم بالانتقال عنها ليزول عنهم ما يجدون من الكراهة لا انها سبب في ذلك وقيل يحمل الشوم هنا على معنى قلة الموافقة وسوء الطباع كما في حديث سعد بن

وقاص عند أحمد مرفوعا من سعادة المرء المرأة الصالحة والمسكن الصالح والمركب الهنيء ومن شقاوة المرء المرأة السوء والمسكن
السوء والمركب السوء وقد جاء عن عائشة رضي الله عنها أنها أنكرت على أبي هريرة تحديثه بذلك فعند أبي داود الطيالسي في مسنده
عن مكحول قال قيل لعائشة إن أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشؤم في ثلاثة فقالت لم يحفظ إنه دخل وهو يقول قاتل
الله اليهود يقولون الشؤم في ثلاثة فسمع آخر الحديث ولم يسمع أوله لكنه منقطع لأن مكحولا لم يسمع من عائشة نعم روى أحمد وابن خزيمة
وصححه الحاكم من طريق قتادة عن أبي حسان أن رجلين من بني عامر دخلا على عائشة فقالا إن أبا هريرة قال إن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الطيرة في الفرس والمرأة والدار فغضبت غضبا شديدا وقالت ما قاله وإنما قال إن أهل الجاهلية كانوا يتطيرون
من ذلك فأطلق أنه عليه الصلاة والسلام إنما قال ذلك حكاية عن أهل الجاهلية فقط لكن لا معنى لإنكار ذلك على أبي هريرة مع
موافقة من ذكر من الصحابة له في ذلك وهذا الحديث أخرجه والنسائي في عشرة النساء * وبه قال حدثنا عبد الله بن
مسلمة القعنبي عن مالك الإمام عن أبي حازم ابن دينار اسمه سلمة عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن كان في شيء أي إن كان الشؤم في شيء حاصلا ففي المرأة والفرس
والمسكن أخبار أنه ليس فيهن شؤم وإذا لم يكن في هذه الثلاثة فلا يكون في شيء فاتفقت النسخ على إسقاط قوله الشؤم
كذا هو في الموطأ نعم زاد في رواية يعني الشؤم وكذا رواه مسلم ورواه الدارقطني عن إسماعيل بن عمر عن مالك ومحمد بن سليمان
الحراني عن مالك بلفظ إن كان الشؤم في شيء ففي المرأة الخ إلا أن إسماعيل لم يقل في شيء * وهذا الحديث أخرجه أيضا في النكاح
والطب ومسلم في الطب وابن ماجه في النكاح * هذا باب بالتنوين يذكر فيه الخيل لثلاثة وقوله تعالى ولأبي ذر وقول الله
عز وجل والخيل أي وخلق الخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة مفعول له عطف على محل لتركبوها واستدل به على
حرمة لحومها ولا دليل فيه إذ لا يلزم من تعليل الفعل بما يقصد منه غالبا أن لا يقصد منه غيره أصلا ويدل له أن الآية مكية و
عامة المفسرين والمحدثين على أن الحمر الأهلية حرمت عام خيبر وزاد أبو ذر ويخلق ما لا تعلمون * وبه قال حدثنا عبد الله
ابن مسلمة القعنبي عن مالك هو إمام دار الهجرة ابن أنس عن زيد بن أسلم العدوي المدني عن أبي صالح ذكوان
السمان عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل لثلاثة ح ز مم ولأبي ذر
عن الكشميهني ثلاثة بإسقاط حرف الجر اللام لرجل أجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فأما الرجل الذي هي له أجر فرجل ربطها
للجهاد في سبيل الله عز وجل فأطال لها في الحبل الذي ربطها به حتى تسرح للرعي في مرج بفتح الميم وسكون الراء آخره جيم موضع كلأ
أو روضة بالشك من الراوي كالآتي فما أصابت أي ما أكلت وشربت ومشت في طيلها ذلك بكسر الطاء المهملة وفتح التحتية
حبلها المربوطة فيه من المرج أو الروضة كانت له أي لصاحبها حسنات يوم القيامة بعددها ولو أنها قطعت طيلها
حبلها المذكور فاستنت بفتح الفوقية وتشديد النون عدت بمرح ونشاط شرفا أو شرفين بفتح الشين المعجمة والراء والفاء فيهما
شوطا أو شوطين فبعدت عن الموضع الذي ربطها صاحبها فيه ترعى ورعت في غيره كانت أرواثها بالمثلثة وآثارها بالمثلثة في الأرض
بحوافرها عند خطواتها حسنات له أي لصاحبها يوم القيامة ولو أنها مرت بنهر بفتح الهاء وسكونها فشربت منه بغير قصد
صاحبها ولم يرد أن يسقيها كان ذلك أي شربها وعدم إرادته أن يسقيها حسنات له وأما الرجل الذي هي عليه وزر فهو رجل
ربطها فخرا بالنصب للتعليل أي لأجل الفخر وتعاظما ورياء أي إظهارا للطاعة والباطن بخلافه ونواء بكسر النون وفتح الواو والمد
معاداة لأهل الإسلام فهي وزر أي إثم على ذلك الرجل وقيل الواو في ورياء بمعنى أو لأن هذه الثلاثة قد تفترق في الأشخاص وكل
واحد منها مذموم على حدته وسقط من هذه الرواية أحد هذه الثلاثة المصارحة وهو كائن في آخر كتاب الشرب ورجل ربطها تغنيا وتعففا ثم
لم ينس حق الله في رقابها ولا ظهورها فهي لذلك ستر وسيأتي في علامات النبوة وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم والسائل صعصعة
ابن ناجية جد الفرزدق عن الحمر أي عن صدقتها فقال عليه الصلاة والسلام ما أنزل علي فيها شيء منصوص إلا هذه الآية الجامعة العامة
الشاملة الفاذة بالفاء والذال المعجمة المشددة القليلة المثل المنفردة في معناها فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وفي

باب ما يذكر من شؤم الفرس

هذه الآية ثم قال ابن بطال تعليم للاستنباط والقياس لانه شبه ما لم يذكر الله حكمه عليه في كتابه وهو الحمر بما ذكره وتعقبه
ابن المنير بان هذا ليس من القياس في شيء وانما هو استدلال بالعموم واثبات لصيغته خلافا لمن انكر او وقف وسيكون لنا عودة
الى الكلام على هذا الحديث في علامات النبوة ان شاء الله تعالى * باب من ضرب دابة غيره في الغزو اعانة له * وبه قال
حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم الفراهيدي بالفاء قال حدثنا ابو عقيل بفتح العين وكسر القاف بشير بن عقبة الدورقي البصري
قال حدثنا ابو المتوكل علي بن داود الناجي بالنون والجيم نسبة الى بني ناجية بن سامة قبيلة كبيرة منهم قال اتيت
جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه فقلت له حدثني بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه
قال سافرت معه في بعض اسفاره قال ابو عقيل نسيت الذي ذكر ولا ادري قال ابو المتوكل غزوة او عمرة ولابي ذر
عن الحموي والمستملي ام عمرة بالميم بدل الواو وقال داود بن قيس يعني الفراء الدباغ فيما علقه المؤلف في الشروط عن عبيد الله
ابن مقسم عن جابر اشتراه بطريق تبوك فبين الغزوة جازما بها ووافقه على ذلك علي بن زيد بن جدعان عن ابي المتوكل لكن جزم ابن اسحاق
بانه كان في غزوة ذات الرقاع ورجح بان اهل المغازي اضبط فلما ان اقبلنا بزيادة ان قال النبي صلى الله عليه وسلم من احب
ان يتعجل الى اهله فليعجل بسكون اللام وضم التحتية بعدها عين مهملة وتشديد الجيم المكسورة ولابي ذر عن الكشميهني فليتعجل
بمثناة فوقية بعد التحتية من باب التفعل قال جابر فاقبلنا وانا على جمل لي ارمك بهمزة مفتوحة فراء ساكنة فميم مفتوحة فكاف
يخالط حمرته سواد ليس فيه اي في الجمل ولابي ذر فيها اي في الراحلة لان الجمل راحلة شية بكسر الشين المعجمة وفتح التحتية المخففة علامة
اي ليس فيه لمعة من غير لونه او لا عيب فيه والناس خلفي جملة حالية من فعل له وانا على جمل لي اي ان جمله كان يسبق جمال غيره
فبينا بغير ميم انا كذلك اذ قام علي اي وقف جملي من الاعياء والكلال كقوله تعالى واذا اظلم عليهم قاموا اي وقفوا فقال لي النبي
صلى الله عليه وسلم يا جابر استمسك فضربه بسوطه ضربة فوثب البعير مكانه ولاحمد قلت يا رسول الله ابطأ جملي
هذا قال انخه واتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اعطني هذه العصا ففعلت فاخذها فنخسه بها نخسات ثم قال لي اركب فركبت
فقال اتبيع الجمل قلت نعم وفي باب اذا اشترط البائع ظهر الدابة من كتاب الشروط من طريق عامر الشعبي عن جابر قلت لا ثم قال بعنيه
بوقية فبعته وفي رواية داود بن قيس حسبه باربع اواق فاستثنيت حملانه الى اهلي فلما قدمنا المدينة ودخل النبي صلى الله عليه
وسلم المسجد في طوائف اصحابه فدخلت اليه ولابي ذر عن الكشميهني عليه وعقلت الجمل بالعقال في ناحية البلاط
بفتح الموحدة الحجارة المفروشة عند باب المسجد فقلت له عليه الصلاة والسلام هذا جملك الذي ابتعته مني فخرج من المسجد فجعل
يطيف بالجمل ويقول الجمل جملنا فبعث النبي صلى الله عليه وسلم اواق من ذهب فقال اعطوها جابرا بقطع
همزة اعطوها مفتوحة ثم قال استوفيت الثمن قلت نعم قال الثمن والجمل لك هبة قال السهيلي ما محصله انه صلى الله عليه وسلم
لما اخبر جابرا بعد قتل ابيه باحد ان الله احياه وقال ما تشتهي فازيدك اكد صلى الله عليه وسلم الخبر بما يشبهه فاشترى منه الجمل وهو مطيته
بثمن معلوم ثم وفر عليه الثمن والجمل وزاده على الثمن كما اشترى الله من المؤمنين انفسهم بثمن هو الجنة ثم رد عليهم انفسهم وزادهم كما قال تعالى
للذين احسنوا الحسنى وزيادة فتشاكل الفعل مع الخبر * وهذا الحديث قد سبق مختصرا في الطهارة وشرحه في الشروط * باب الركوب على الدابة
الصعبة بسكون العين اي الشديدة وعلى الفحولة من الخيل جمع فحل والتاء فيه كما قال الكرماني لعلها لتاكيد الجمع كما في الملائكة وقال
راشد بن سعد بسكون العين المقرائي بفتح الميم وضمها وسكون القاف وفتح الراء بعدها همزة نسبة الى قرية من قرى دمشق تابعي ليس له في البخاري
سوى هذا كان السلف اي من الصحابة فمن بعدهم يستحبون الفحولة من الخيل يقاتلون عليها في الجهاد لانها اجرى بهمزة
مفتوحة فجيم ساكنة فراء مفتوحة بغير ميم من الجري وفي بعض الاصول اجراء بالهمزة من الجراءة واجسر بالجيم وبالسين المهملة اي من الاناث
وروى الوليد بن مسلم في الجهاد له من طريق عبادة بن نسي بضم النون وفتح المهملة مصغرا وابن محيريز انهم كانوا يستحبون اناث الخيل
في الغارات والبيات ولما خفي من امور الحرب ويستحبون الفحول في الصفوف والحصون ولما ظهر من امور الحرب *
وبه قال حدثنا احمد بن محمد قال الدارقطني هو احمد الملقب بشبويه واسم جده ثابت وقال الحاكم

ابو الحسن بن محمد بن موسى ولقبه مردويه المروزي وهو اشهر واكثر من الاول كما قاله في الفتح قال اخبرنا عبد الله
هو ابن المبارك المروزي قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة انه قال سمعت انس بن مالك
رضي الله عنه قال كان بالمدينة فزع بفتح الفاء والزاي خوف فاستعار النبي صلى الله عليه وسلم فرسا لابي طلحة
يقال له مندوب كان يبطئ المشي فركبه وقال حين استبان الخبر ورجع ما راينا من فزع وان وجدناه الفرس لبحرا في نسخة لبحر ان في قوله وان نافية
بمعنى ما واللام في لبحر بمعنى الا اي ما وجدنا الفرس الا بحرا وعند البصريين ان مخففة من الثقيلة قاله ابن الملقن وقال ابن المنير لا دليل في لفظ
الفرس في الحديث لما ترجم له حيث قال والفرس من الخيل لان الفرس يتناول الفحل والانثى واما المصنف فحمل الفحل الا ان يستدل البخاري على انه
لما عاد ضمير المذكر عليه يعني في قوله وان وجدناه وهو استدلال ضعيف ايضا لان الضمير يصح ايضا على اللفظ كما يصح على المعنى ولفظ
الفرس مذكر وان كان يقع على المؤنث عكس لفظ الجماعة فانه مؤنث ولكنه يقع على المذكر فيجوز اعادة الضمير على اللفظ وعلى المعنى لا
انهم قالوا في تصغير الفرس الذكر فريس وفي الانثى فريسة فاتبعوا المعنى لا اللفظ وهذا يقوي استدلاله قال في المصابيح لا يقوى ولا يعضد
بوجه فتامله تجده كما قلنا باب بالتنوين سهام الفرس * وقال مالك امام دار الهجرة يسهم للخيل والبراذين بفتح الباء والراء والذال
المعجمة جمع برذون بكسر الموحدة وسكون الراء وفتح المعجمة وسكون الواو الذكر منها اي من الخيل وخلافها العراب والانثى برذونة وزاد
في رواية والهجين لقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها لان الله تعالى امتن بركوب الخيل واسهم لها صلى الله عليه وسلم
واسم الخيل يقع على البرذون والهجين بخلاف البغال والحمير والمراد بالهجين ما يكون احد ابويه عربيا والآخر غير عربي ولا يسهم
لاكثر من فرس هو بقية قول مالك وهو مذهب الشافعية والحنابلة وابي يوسف ومحمد * وبه قال حدثنا عبيد بن اسماعيل
بضم العين مصغرا وكان اسمه عبد الله الهباري القرشي الكوفي عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله بالتصغير ابن عمر العمري
عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل للفرس سهمين
ولصاحبه سهما اي غير سهمي الفرس فيصير للفارس ثلاثة اسهم ولا يزاد الفارس على ثلاثة وان حضر باكثر من فرس لانه لا ينتفع
وقال ابو حنيفة لا يسهم للفارس الا سهم واحد ولفرسه سهم وقال اكره ان افضل بهيمة على مسلم واحتج له في ذلك بما رواه الدارقطني
من طريق احمد بن منصور الرمادي عن ابي بكر بن ابي شيبة عن ابي اسامة وابن نمير كلاهما عن عبيد الله بن عمر بلفظ اسهم للفارس سهمين
واجيب بان المعنى اسهم للفارس بسبب فرسه سهمين غير سهمه المختص به فلا حجة فيه وقد روى ابو داود من حديث ابي عمرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم اعطى للفرس سهمين ولكل انسان سهما فكان للفارس ثلاثة اسهم وفي رواية ابي ذر تقديم هذا الحديث على قول مالك * باب
من قاد دابة غيره في الحرب * وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سهل بن يوسف الانماطي عن شعبة
ابن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال قال رجل في رواية المؤلف في غزوة حنين انه من قيس للبراء بن
عازب رضي الله عنه افررتم وفي باب بغلة النبي صلى الله عليه وسلم من المغازي اوليتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم وقعة حنين وكانت لست مضت من شوال سنة ثمان قال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر بتشديد الراء
لكن اي نحن فررنا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر وكانه لم يرد ان يصرح بفرارهم ومعلوم من حال الانبياء
عليهم الصلاة والسلام عدم الفرار لفرط اقدامهم وشجاعتهم وثقتهم بوعد الله في رغبتهم في الشهادة ولم يثبت عن احد منهم
انه فر ومن قال ذلك في النبي صلى الله عليه وسلم قتل ولم يستتب عند مالك ان هوازن وهي قبيلة كبيرة من العرب ينسبون الى
هوازن بن منصور كانوا قوما رماة جمع رام وانا لما لقيناهم حملنا عليهم فانهزموا فاقبل المسلمون على الغنائم
واستقبلونا اي هوازن ولابي ذر فاستقبلنا بالفاء بدل الواو بالسهام فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم
يفر اي فاما نحن فقد فررنا واما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفر فبين شعبة ان فرارهم لم يكن في الجميع وانه لا استمرار في الفرار وانما انكشفوا
من وقع السهام والفرار المتوعد عليه هو ان يفر على غير عزم العود واما من تحيز الى فئة او كان فراره لكثرة عدد العدو بان كان ضعفهم او اكثر
ونوى العود اذا امكنه فليس داخلا في الوعيد فلقد رايته عليه الصلاة والسلام وانه لعلى بغلته البيضاء التي اهداها له ملك ايلة او

الجذامي وان ابا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب آخذ بلجامها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول انا النبي
لا كذب اي انا النبي والنبي لا يكذب فلست بكاذب فيما اقول حتى انهزم وانا متيقن ان الذي وعدني الله به من النصر حق فلا يجوز
علي الفرار وقوله لا كذب بسكون الباء وحكى ابن التين عن بعض اهل العلم انه كان يقوله بفتح الباء ليخرجه عن الوزن قال في المصابيح
هذا تغيير للرواية الثابتة بمجرد خيال يقوم في النفس وقد سبق ما يدفع كون هذا شعرا فلا حاجة الى اخراج الكلام عما هو عليه في الرواية
انا ابن عبد المطلب انتسب الى جده لشهرة عبد المطلب بين الناس لما رزق من نباهة الذكر وطول العمر بخلاف عبد الله ابيه فانه
مات شابا او لانه اشتهر انه يخرج من ذرية عبد المطلب من يدعو الى الله ويهدي الله الخلق به وانه خاتم الانبياء فانتسب اليه ليتذكر
ذلك من كان يعرفه * باب الركاب بكسر الراء والغرز للدابة بالغين المعجمة المفتوحة وتقديم الراء الساكنة على الزاي واختلف
هل الركاب والغرز مترادفان او الغرز للجمل والركاب للفرس او الركاب يكون من الحديد والخشب والغرز لا يكون الا من الجلد
وبه قال حدثني بالافراد عبيد بن اسماعيل الهباري عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله بن عمر العمري عن
نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا ادخل رجله في الغرز واستوت
به ناقته حال كونها قائمة اهل بالحج او العمرة من عند مسجد ذي الحليفة بضم الحاء المهملة وفتح اللام قرية بينها وبين المدينة ستة اميال
من المدينة * والمطابقة بين الحديث والترجمة ظاهرة في الغرز والركاب في معناه فالحقه به او اشار به الى انهما مترادفان * باب
ركوب الفرس العري بضم العين المهملة وسكون الراء وقال السفاقسي بفتح العين وتشديد التحتية وقال ابن دريد عروريت
الفرس اذا ركبته عريا وهي نادرة والمراد ليس له سرج ولا اداة ولا يقال مثل هذا في الآدميين انما يقال عريان * وبه قال حدثنا عمرو بن
عون بفتح العين وسكون تاليهما ابن اوس السلمي الواسطي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ثابت البناني عن انس
رضي الله عنه استقبلهم النبي صلى الله عليه وسلم لما فزعوا ليلة بالمدينة وكان قد سبقهم الى الصوت على فرس استعاره
من ابي طلحة عري ما عليه سرج حال كونه في عنقه سيف معلق فيه ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من التواضع
والفروسية البالغة * باب الفرس القطوف بفتح القاف وضم الطاء اي البطيء المشي مع تقارب الخطا * وبه قال حدثنا عبد الاعلى
ابن حماد النرسي العدادي قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا ويزيد من الزيادة قال حدثنا سعيد
بكسر العين ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه ان اهل المدينة فزعوا مرة فركب
النبي صلى الله عليه وسلم فرسا لابي طلحة يقال له مندوب استعاره منه كان يقطف بكسر الطاء المهملة وضمها او
كان فيه قطاف بكسر القاف والشك من الراوي وعند المؤلف في باب السرعة والركض من طريق محمد بن سيرين عن انس
فركب فرسا لابي طلحة بطيئا فلما رجع بعد ان استترا الحرب قال وجدنا فرسكم هذا بحرا قال في اساس البلاغة ووصفه بالبحر
جريه فكان بعد ذلك لا يجارى بضم اوله وفتح الراء مبنيا للمفعول اي لا يطيق فرس الجري معه ببركة الرسول صلى الله عليه وسلم
باب مشروعية السبق بين الخيل بفتح السين المهملة وسكون الموحدة مصدر واما بفتحها فهو المال الذي يوضع للسابق * وبه قال
حدثنا قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة صاد مهملة ابن عقبة قال حدثنا سفيان الثوري عن عبيد الله
ابن عمر العمري عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال اجرى اي سابق النبي صلى الله عليه وسلم ما ضمر بضم
الضاد المعجمة وكسر الميم المشددة من الخيل اي علفه حتى سمن وقوي ثم قلل علفه الا قوتا ثم ادخل بيتا كنينا وغشي بالجلال حتى حمي وعرق وجف
عرقه فخف لحمه وقوي على الجري من الحفياء بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء بعدها تحتية ممدودا ويقصر مكان خارج المدينة الى ثنية الوداع
بفتح الواو والثنية بفتح المثلثة وكسر النون وتشديد التحتية اعلى الجبل او الطريق فيه او فيه وسميت بذلك لان الخارج من المدينة يمشي
معه المودعون اليها واجرى اي سابق عليه الصلاة والسلام ما لم يضمر من الخيل من الثنية المذكورة الى مسجد بني زريق بتقديم الزاي
المضمومة على الراء آخره قاف بطن من الانصار واضيف المسجد اليهم لصلاتهم فيه فالاضافة اضافة تمييز لا ملك قال ابن عمر
رضي الله عنهما وكنت فيمن اجرى اي سابق قال عبد الله بن الوليد العدني حدثنا سفيان الثوري قال

حدثني بالإفراد عبيد الله بن عمر العمري ومراد المؤلف من هذا بيان تصريح الثوري عن شيخه بالتحديث بخلاف الرواية الأولى فإنها بالعنعنة قال سفيان الثوري بالسند السابق بين الحفياء بالمد ولأبي ذر من الحفياء الى ثنية الوداع خمسة أميال أو ستة وبين ثنية بالجر ولأبي ذر ثنية بالفتح الى مسجد بني زريق ميل ومطابقة الحديث للترجمة في قوله أجرى وقد مضى في باب هل يقال مسجد بني فلان من كتاب الصلاة. باب إضمار الخيل للسبق أي لأجل السبق وسقطت كيفية ذلك في آل السابق. وبه قال حدثنا أحمد بن يونس نسبه لجده واسم أبيه عبد الله اليربوعي الكوفي قال حدثنا الليث بن سعد الإمام عن نافع عن عبد الله هو ابن عمر رضي الله عنه وعن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم سابق أي بنفسه أو أمر أو أباح للمسابقة بين الخيل التي لم تضمر بتشديد الميم المفتوحة وكان أمدها بفتحات أي غايتها من الثنية المعروفة بثنية الوداع الى مسجد بني زريق بضم الزاي بعدها راء مفتوحة وأن عبد الله بن عمر سابق بها أي الخيل التي لم تضمر وفيه دليل على أن المراد بالمسابقة بين الخيل مركوبة وليس المراد إرسال الفرسين ليجريا بأنفسهما قال أبو عبد الله البخاري ثبت لأبي عبيد في المجاز أمدا أي غاية فطال عليهم الأمد هذا مما اتفق عليه أهل اللغة وقد سقط قوله قال أبو عبد الله الى آخره في رواية الحموي والكشميهني وقد اعترض ابن بطال فقال لا أدري كيف ترجم على إضمار الخيل وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل التي لم تضمر وأجاب بأنه أشار بطرف من الحديث الى بقيته وأحال على سابقه لأن تمام الحديث أنه عليه الصلاة والسلام سابق بين الخيل التي أضمرت وبين الخيل التي لم تضمر وتبعه ابن المنير فقال كان البخاري يترجم على الشيء من الجهة العامة فقد يكون ثابتا وقد يكون منفيا فمعنى قوله باب إضمار الخيل للسبق أي هل هو شرط أو لا فبين أنه ليس بشرط لأن النبي صلى الله عليه وسلم سابق بها مضمرة وغير مضمرة وهذا أقعد لمقاصد البخاري من قول الشارح إنما ذكر طرفا من الحديث ليدل على تمامه لأن لقائل أن يقول إذا لم يكن بد من الاختصار فذكر الطرف المطابق للترجمة أولى في البيان لا سيما والطرف المطابق هو أول الحديث إذ أوله عن ابن عمر سابق النبي صلى الله عليه وسلم بين الخيل التي أضمرت من الحفياء الى ثنية الوداع ثم ذكر الخيل التي لم تضمر كما ساق في هذه الترجمة فحمله على تأويله لا يعترض عليه قال ابن حجر ولا منافاة بين كلامه وكلام ابن بطال بل أفاد النكتة في الاقتصار. باب غاية السبق للخيل المضمرة بتشديد الميم المفتوحة. وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا معاوية بن عمرو الأزدي قال حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الحارث الفزاري عن موسى بن الأسدي المدني عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال سابق رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الخيل التي قد أضمرت بضم الهمزة وكسر الميم فأرسلها من الحفياء وكان أمدها أي غايتها ثنية الوداع وأضيفت الثنية الى الوداع لأنها موضع التوديع قال أبو إسحاق فقلت لموسى أي ابن عقبة فكم كان بين ذلك قال ستة أميال أو سبعة وقال سفيان في الرواية السابقة خمسة أو ستة وهو اختلاف قريب وسابق عليه الصلاة والسلام بين الخيل التي لم تضمر بتشديد الميم المفتوحة من ثنية الوداع وكان أمدها أي غايتها مسجد بني زريق قال أبو إسحاق قلت أي لموسى فكم بين ذلك قال ميل أو نحوه وقال سفيان ميل ولم يشك وكان ابن عمر ممن سابق فيها وذكر المؤلف هذا الحديث في هذه الأبواب الثلاثة من ثلاثة طرق في الأول الى مشروعية السبق بين الخيل وأنه ليس من العبث بل من الرياضة المحمودة الموصلة الى تحصيل المقاصد في الغزو والانتفاع بها عند الحاجة والأصل في السبق الخيل والإبل قال صلى الله عليه وسلم لا سبق إلا في نصل أو خف أو حافر رواه الترمذي عن أبي هريرة وحسنه وابن حبان وصححه قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى الخف الإبل والحافر الخيل وتجوز المسابقة على الفيل والبغل والحمار على المذهب أخذا من الحديث السابق والثاني لا تقصر الحديث على ما فسره به الشافعي وأشار بالثاني الى إضمار الخيل وأنه لا تمتنع المسابقة عليها عند عدمه وبالثالث غاية السبق ويشترط الإعلام بالموضع الذي يبتدئان بالجري والموضع المنتهى إليه وتساوي المتسابقين فيهما فلو شرط تقدم مبتدأ أحدهما أو منتهاه لم يجز وفي الحديث أن المضمر لا يسابق مع غير المضمر وهو محل اتفاق ولم يتعرض في هذا الحديث للمراهنة على ذلك بل ولا في الكتب الستة لها ذكر لكن ترجم الترمذي لها باب على الخيل ولعله أشار الى ما أخرجه الإمام أحمد والبيهقي والطبراني من حديث ابن عمر أن رسول الله صلى

عليه وسلم سابق بين الخيل وراهن واتفقوا على جواز المسابقة بغير عوض وبعوض لكن يشترط ان يكون العوض من
غير المتسابقين اما الامام او غيره من الرعية بان يقول من سبق منكما فله من بيت المال كذا او على كذا والثاني ذلك من (ماله)
من المسابقة وبذل المال طاعة وكذلك يجوز ان يكون من احد المتسابقين فيقول ان سبقتني فلك كذا او سبقتك فلا شيء لك
على فان اخرج كل منهما مالا على انه ان سبقه الآخر فهو له لم يجز لان كلا منهما متردد بين ان يغنم وان يغرم وهو صورة القمار المحرم
الا ان يكون بينهما محلل بفرس مكافئ لفرسيهما ولا يخرج المحلل من عنده شيئا ليخرج هذا العقد عن
صورة القمار وصورته ان يخرج كل منهما مالا ويقولا للثالث ان سبقتنا فالمالان لك وان سبقناك فلا شيء لك وهو فيما بينهما
ايهما سبق اخذ الجعل من صاحبه وهذا مذهب الشافعي واحمد والجمهور ومنع المالكية اخراج السبق منهما ولو بمحلل ولم يعرف مالك
المحلل لما رواه ابو داود وابن ماجه من رواية سفيان بن حسين عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من ادخل فرسا بين فرسين يعني وهو لا يأمن ان يسبق فليس بقمار ومن ادخل فرسا بين فرسين وقد امن ان يسبق فهو قمار
ولم ينفرد به سفيان بن حسين كما زعم بعضهم فقد رواه ابو داود ايضا من طريق سعيد بن بشير عن الزهري * باب ناقة النبي صلى الله
عليه وسلم قال ولابي ذر وقال ابن عمر رضي الله عنهما اردف النبي صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد على القصواء بفتح
القاف وسكون الصاد المهملة ممدودا اسم ناقته صلى الله عليه وسلم وهذا طرف من حديث وصله في الحج وقال المسور بن مخرمة فيما
وصله في باب الشروط في الجهاد من كتاب الشروط مطولا قال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلأت القصواء اي ما حرنت * وبه قال
حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا معاوية بن عمرو الازدي قال حدثنا ابو اسحاق ابراهيم الفزاري عن حميد
الطويل انه قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول كانت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم يقال لها العضباء بعين مهملة
مفتوحة فضاد معجمة ساكنة ممدودة * وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل بن زياد النهدي الكوفي قال حدثنا زهير بضم الزاي
مصغرا ابن معاوية الجعفي الكوفي عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم ناقة تسمى
العضباء لا تسبق قال حميد الطويل بالاسناد المذكور او لا تكاد تسبق على الشك فجاء اعرابي قال الحافظ ابن حجر لم اقف
على اسم هذا الاعرابي بعد التتبع الشديد على قعود بفتح القاف وهو ما استحق الركوب من الابل واقل ذلك ان يكون ابن سنتين الى ان يدخل
السادسة فيسمى جملا ولا يقال الا للذكر فسبقها فشق ذلك على المسلمين حتى عرفه اي عرف صلى الله عليه وسلم كون ذلك
شاقا عليهم فقال عليه الصلاة والسلام حق على الله ان لا يرتفع شيء من الدنيا الا وضعه وفي رواية ان حقا على الله
متعلق بحقا ان لا يرفع خبر ان ان مصدرية فيكون معرفة والاسم نكرة فيكون من باب القلب اي عدم الارتفاع حق على الله
طوّله اي رواه مطولا موسى بن اسماعيل التبوذكي عن حماد هو ابن سلمة عن ثابت البناني عن انس عن النبي صلى الله عليه
وسلم هذا التعليق وصله ابو داود ووقع في رواية المستملي وحده عقب حديث عبد الله بن محمد ووقع في رواية غيره
بعد رواية زهير وليس سياقه عند ابي داود باطول من سياق زهير بن معاوية عن حميد نعم هو اطول من سياق ابي اسحاق
الفزاري فترجح رواية المستملي وكانه اعتمد رواية ابي اسحاق لما وقع فيها من التصريح بسماع حميد عن انس واشار الى انه روي
مطولا من طريق ثابت ثم وجده من رواية حميد مطولا فاخرجه قاله في فتح الباري * ومطابقة الترجمة لما ذكره من حيث ان ذكر الناقة قد
يشمل القصواء وغيرها * قال في النهاية القصواء الناقة التي قطع طرف اذنها وكل ما قطع من الاذن فهو جدع فاذا بلغ الربع فهو قصو فاذا جاوزه فهو
عضب فاذا استؤصلت فهو صلم يقال قصوته قصوا فهو مقصو والناقة قصواء ولا يقال بعير اقصى ولم تكن ناقته عليه الصلاة والسلام
قصواء وانما كان هذا لقبا لها تسمى الجدعاء ويقال لها العضباء ولو كانت تلك صفتها لم يحتج لذلك وقيل وقد جاء انه كان له ناقة تسمى العضباء
واخرى تسمى الجدعاء واخرى صلماء واخرى مخضرمة وهذا كله في الاذن فيحتمل ان تكون كل واحدة صفة ناقة مفردة وان يكون الكل
صفة ناقة واحدة فسماها كل واحد منهم بما تخيل فيها لكن جزم الحربي ويؤيد ذلك ما روي في حديث علي حين بعثه
عليه الصلاة والسلام بتبليغ براءة فروى ابن عباس انه ركب ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم القصواء وفي رواية جابر العضباء

قوله فيكون معرفة الخ
فيه ان المصدر
المسبك من ان
مضافا الى الشيء الذي هو
فاعل يرتفع و
هو نكرة والمضاف
الى النكرة لا تفيد
تعريفا كما لا يخفى
تأمل ٥

ولغير هما الجر صار فهذا يصرح ان الثلاثة صفة ناقة واحدة لان القصة واحدة • باب الغزو على الحمير كذا وقع للمستملي
وحده من غير ذكر حديث ويناسبه حديث معاذ السابق كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار يقال له عفير
فيحتمل ان المؤلف رحمه الله تعالى بيض له ليكتبه من غير الطريق السابقة كعادته فاخترمته المنية قبل ذلك وضم النسفي هذه الترجمة
لتاليتها فقال باب الغزو على الحمير وبغلة النبي صلى الله عليه وسلم واستشكل لانه لا ذكر للحمير في حديث الباب واجيب باحتمال ان يكون حكم
الحمار من البغلة اراد المؤلف بقوله • باب بغلة النبي صلى الله عليه وسلم البيضاء قاله انس في حديثه الطويل في قصة حنين
وقال ابو حميد عبد الرحمن بن سعد الساعدي في حديثه الطويل في غزوة تبوك السابق موصولا في اواخر الزكاة اهدى ملك ايلة بفتح الهمزة
وسكون التحتية مدينة على ساحل البحر بين مصر ومكة في قول ابي عبيدة قال غيره هي آخر الحجاز واول الشام بينها وبين المدينة خمس عشرة مرحلة
واسم ملكها يوحنا بن رؤبة واسم امه العلماء للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء وهذه غير البغلة التي كان عليها يوم حنين
في مسلم عن العباس ان البغلة التي كانت تحته يوم حنين اهداها له فروة بن نفاثة بضم النون وبعد الفاء المخففة الف فمثلثة وهذا هو الصحيح
وبه قال حدثنا عمرو بن علي ابو حفص الباهلي الصيرفي البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا سفيان الثوري
قال حدثني بالافراد ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت عمرو بن الحارث المصطلقي الخزاعي اخا ام المؤمنين جويرية
بنت الحارث رضي الله عنهما قال ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته لابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بغلته البيضاء هي دلدل لان ام الدلدل
لم يكن لم يكن دلدل هي اعلم... بعده عليه السلام سواها والشهبة خلطة البياض على السواد فسماها بيضاء لذلك وسلاحه الذي اعده للحرب
وارضا تركها اي في الوصايا جعلها صدقة اي في صحته واخبر بحكمها عند وفاته والارض هي نصف فدك وثلث ارض وادي القرى وسهمه
من خمس خيبر وحصته من بني النضير قاله الكرماني رحمه الله تعالى • وهذا الحديث اخرجه ايضا في الجهاد والمغازي والنسائي في الاحباس وسبق في الوصايا
وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري انه قال حدثني
بالافراد ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال له رجل من قيس يا ابا عمارة و
ليتم ولي ابا الا من قد دابة خير انه قد يوم وقعة حنين قال لا والله ما ولى النبي صلى الله عليه وسلم قال النووي هذا الجواب
من بديع الادب لان تقدير الكلام افررتم كلكم فيدخل فيه النبي صلى الله عليه وسلم فقال البراء لا والله ما فر صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون السائل
اخذ التعميم من قوله تعالى ثم وليتم مدبرين فبين له البراء انه من العموم الذي اريد به الخصوص ثم اوضح سبب ذلك بقوله ولكن ولى سرعان
الناس بفتح السين المهملة والراء وقد تسكن اي المستعجلون منهم فلقيهم هوازن بالنبل بفتح النون لا واحد له وفي باب من قاد دابة
غيره ان هوازن كانوا قوما رماة وانا لما لقيناهم حملنا عليهم فانهزموا فاقبل المسلمون على الغنائم فاستقبلونا بالسهام فبين السبب
لاسراع والنبي صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء التي اهداها له فروة بن نفاثة كما مر عن رواية مسلم ولابي ذر على بغلة
بيضاء وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب آخذ بلجامها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول انا النبي لا كذب
اي فلا انهزم لان الذي وعدني الله به من النصر حق لا خلف للميعاد • انا ابن عبد المطلب انتسب لجده لشهرته به كما قال
ضمام بن ثعلبة لما قدم ايكم ابن عبد المطلب • باب جهاد النساء • وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة ابو عبد الله العبدي
قال اخبرنا سفيان الثوري عن معاوية بن اسحاق بن طلحة التيمي الازدي عن عمته عائشة بنت طلحة التيمية
عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها انها قالت استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في الجهاد اي في القتال في
سبيل الله فقال عليه الصلاة والسلام جهادكن الحج وسبق هذا الحديث بمعناه في اول الجهاد واواخر الحج وقال عبد الله بن الوليد
العدني حدثنا سفيان الثوري مما هو موصول في جامعه عن معاوية بن اسحاق بهذا • وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة السوائي
قال حدثنا سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري عن معاوية بن اسحاق بهذا الحديث وعن حبيب بن ابي
عمرة بفتح العين وسكون الميم القصاب ابي عبد الله الحماني بكسر المهملة وتشديد الميم الكوفي عن عائشة بنت طلحة التيمية عن عائشة
ام المؤمنين رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سأله نساؤه عن الجهاد في سبيل الله فقال

يفعلنه فقال عليه الصلاة والسلام نعم الجهاد الحج بكسر النون وسكون العين المهملة ورواية حبيب هذه قال الحافظ
ابن حجر انها موصولة من رواية قبيصة المذكورة قال والحاصل ان عنده يعني المؤلف فيه عن سفيان اسنادين انتهى كما قال ابن بطال النساء
لا يجب عليهن الجهاد لانهن لسن من اهل القتال للعدو وللطلب منهن التستر ومجانبة الرجال فلذا كان الحج افضل لهن ثم لهن ان يتطوعن
بالجهاد وللامام ان يستعين بامرأة وخنثى ومراهق اذا كان فيهم غنى في القتال او غيره كسقي الماء ومداواة الجرحى كما سيأتي قريبا ان شاء الله تعالى
باب غزو المرأة ولابي ذر عن الكشميهني غزوة المرأة في البحر وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا معاوية بن
عمرو بفتح العين الازدي قال حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن الحارث وزاد ابو ذر هو الفزاري بفتح الفاء والزاي عن عبد الله بن
عبد الرحمن الانصاري ابي طوالة بضم الطاء المهملة وتخفيف الواو ولسن ابنه وبين سابقه زائدة بن قدامة كما زعم ابو مسعود في
الاطراف واقره المزي عليه فقد اخرجه الامام احمد وغيره كالبخاري ليس فيه زائدة عن ابي طوالة وقد ثبت سماع ابي اسحاق من ابي طوالة انه
قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنة ملحان بكسر الميم وسكون
اللام بعدها حاء مهملة فالف فنون ام حرام خالة انس فاتكأ عندها فنام ثم ضحك بعد ان استيقظ من نومه فقالت ام حرام
لم تضحك يا رسول الله فقال ناس اي اضحكني ناس من امتي يركبون البحر الاخضر في سبيل الله مثلهم في الدنيا او في الجنة
مثل الملوك على الاسرة فقالت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال ولابي ذر فقال اللهم اجعلها منهم ثم
عاد الى النوم ثم استيقظ فضحك فقالت له مثل اي مثل قولها الاول لم تضحك او قالت مم ذلك اي الضحك فقال لها
مثل ذلك ناس من امتي يركبون الى آخره لكن قيل في هذا يركبون البر وهو ظاهر فقالت ادع الله ان يجعلني منهم قال انت
من الاولين الذين يركبون البحر ولست من الآخرين الذين يركبون البر قال ابو طوالة قال انس فتزوجت عبادة بن
الصامت وفي رواية اسحاق عن انس في اول الجهاد وكانت ام حرام تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وظاهر هذا انها كانت حينئذ زوجته بخلاف الاولى واجيب بانها كانت اذ ذاك زوجته ثم طلقها ثم راجعها بعد ذلك قاله ابن التين وقيل
انما تزوجها بعد ذلك وهذا اولى للموافقة محمد بن يحيى بن حبان عن انس على ان عبادة تزوجها بعد كما سيأتي ان شاء الله تعالى في باب ركوب
البحر ويحمل قوله في رواية اسحاق وكانت تحت عبادة على انه جملة معترضة اراد الراوي وصفها به غير مقيد بحال من الاحوال وظهر من رواية
غيره انه انما تزوجها بعد ذلك قاله في الفتح فركبت البحر مع بنت قرظة بالقاف والراء والظاء المعجمة المفتوحات فاختة امرأة معاوية
ابن ابي سفيان وكان اخذها معه لما غزا قبرس في البحر سنة ثمان وعشرين وهو اول من ركب البحر للغزاة في خلافة عثمان رضي الله عنهما
وقرظة هو ابن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف وليس هو قرظة بن كعب الانصاري فلما قفلت اي رجعت ركبت دابتها
فوقصت بها بفتح الواو فسقطت عنها فماتت الوقص كسر العنق يقال وقصت عنقه اقصها وقصا ووقصت به راحلته
كقولك خذ الخطام وخذ بالخطام ولا يقال وقصت العنق نفسها ولكن يقال وقص الرجل فهو موقوص * باب حمل الرجل امرأته في الغزو
دون بعض نسائه * وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم ابو محمد السلمي الانماطي البرساني البصري قال حدثنا عبد الله
ابن عمر النميري بضم النون وفتح الميم مصغرا قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي قال سمعت الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال سمعت
عروة بن الزبير بن العوام وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص اي الليثي وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
الاربعة عن حديث عائشة رضي الله عنها كل حدثني طائفة اي قطعة من الحديث عنها انها قالت كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا اراد ان يخرج اي مضي الى سفر اقرع بين نسائه تطييبا لقلوبهن فايتهن بتاء التأنيث يخرج بفتح حرف المضارعة وضم الراء
سهمها خرج بها النبي صلى الله عليه وسلم فاقرع بيننا في غزوة غزاها هي غزوة بني المصطلق فخرج فيها سهمي فخرجت مع النبي
صلى الله عليه وسلم بعدما انزل الحجاب اي الامر به وفي رواية ابن اسحاق فخرج سهمي عليهن فخرج بي معه وهو ظاهر بانه خرج بها وحدها
واما ما ذكره الواقدي من ان ام سلمة خرجت معه ايضا في هذه الغزوة فغير صحيح * باب غزوة النساء وقتالهن مع الرجال
وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج ميسرة المقعد التميمي المنقري

هو لام البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس رضي الله
عنه انه قال لما كان يوم احد انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وثبت صلى الله عليه وسلم ولم يبق معه من
اصحابه الا اثنا عشر رجلا وكان سبب الهزيمة اشتغالهم بغنيمة الكفار لما هزمهم المسلمون كما سيأتي ان شاء الله تعالى في المغازي قال
أنس ولقد رأيت عائشة بنت ابي بكر الصديق وام سليم هي ام انس وانهما لمشمرتان بكسر الميم الثانية المشددة
أي رافعتان ثيابهما ارى خدم سوقهما بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة خلاخيلهما وقيل سمي الخلخال خدمة لانه ربما كان من سيور مركب فيها الذهب
والفضة والخدمة في الاصل السير والخدم موضع الخلخال من الساق ولعل رؤيته لذلك كانت عن غير قصد النظر او قبل الحجاب تنقزان
القرب بفتح حرف المضارعة وسكون النون وضم القاف وبعد الزاي ألف فنون والقرب بالنصب وهو لازم اي تثبان وتقفزان من سرعة السير
والقرب بالنصب واستبعد لان تنقز غير متعد واوله بعضهم على نزع الخافض اي تثبان بالقرب وقرأه بعضهم بالرفع على انه مبتدأ
خبره على متونهما والجملة حالية وضبط الخ تنقزان بضم حرف المضارعة من انقز فعداه بالهمزة اي تحركان القرب لشدة عدوهما وعلى هذا
نصب القرب على هذا الوجه ولعربه البدر الدماميني على انه مفعول لاسم فاعل منصوب على الحال محذوف اي تنقزان حاملتين القرب او
ناقلتين القرب على متونهما قال وحذف العامل لدلالة الكلام عليه وقال غيره اي غير ابي معمر وهو جعفر بن مهران عن عبد الوارث
تنقلان القرب باللام بدل الزاي على متونهما اي ظهورهما ولا اشكال في النصب على هذه الرواية كما لا يخفى ثم تفرغانه
بضم حرف المضارعة من افرغ اي تفرغان الماء الذي في القرب في افواه القوم ثم ترجعان فتملآنها ثم تجيئان فتفرغانها اي
القرب ولابي ذر فتفرغانه اي الماء في افواه القوم قال ابن المنير بوب على قتالهن وليس هو في الحديث فاما ان يريد ان اعانتهن الغزاة غزو
واما ان يريد انهن ما ثبتن للمداواة ولسقي الجرحى الا وهن يدافعن عن انفسهن وهو الغالب فاضاف اليهن القتال لذلك انتهى ويدل للاول حديث
ابن عباس عند مسلم كان يغزو بهن فيداوين الجرحى ويدل الثاني حديث انس عند مسلم ايضا ان ام سليم اتخذت خنجرا يوم حنين فقالت اتخذته
ان دنا مني احد من المشركين بقرت به بطنه • وقد روي ان ام سليم كانت تسبق الشجعان في الجهاد وثبتت يوم حنين والاقدام قد زلزلت
والصفوف قد انتقضت والمنايا فغرت فاها فالتفت اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يدها خنجر فقالت يا رسول الله اقتل هؤلاء الذين
ينهزمون عنك كما تقتل هؤلاء الذين يحاربونك فليسوا بشر منهم فقال يا ام سليم ان الله قد كفى واحسن • وقد قاتل نساء قريش يوم اليرموك
حين دهمتهم جموع الروم وخالطوا عسكر المسلمين وضرب النساء يومئذ بالسيوف وذلك في خلافة عمر • وحديث الباب اخرجه ايضا في
فضل ابي طلحة وفي المغازي ومسلم في المغازي • باب حمل النساء القرب الى الناس في الغزو • وبه قال حدثنا عبدان هو
عبد الله بن عثمان بن جبلة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري قال ثعلبة بن ابي مالك ابو يحيى القرظي امام بني قريظة ولد في عهده صلى الله عليه وسلم وله رؤية وطال عمره قاله الذهبي
وقال غيره اختلف في صحبته وله حديث مرفوع لكن جزم ابو حاتم بانه مرسل وصرح الزهري عنه بالاخبار في حديث آخر سيأتي ان شاء الله
تعالى في باب لواء النبي صلى الله عليه وسلم ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قسم مروطا اي اكسية من صوف او خز كان يؤتزر بها
بين نساء من نساء المدينة فبقي منها مرط جيد بكسر الميم وسكون الراء فقال له بعض من عنده قال الحافظ ابن حجر
لم اقف على اسمه يا امير المؤمنين اعط بهمزة قطع مفتوحة هذا ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي عندك
يريدون زوجته ام كلثوم بضم الكاف والمثلثة بنت علي وكانت اصغر بنات فاطمة الزهراء واولاد بناته عليه السلام
ينسبون اليه فقال عمر ام سليط بفتح السين المهملة وكسر اللام احق به وام سليط هي كما ذكره ابن سعد ام قيس بنت عبيد بن
زياد بن ثعلبة من بني مازن تزوجها ابو سليط بن ابي حارثة عمرو بن قيس من بني عدي بن النجار فولدت له سليطا وفاطمة فكنيت بام سليط
من نساء الانصار ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر فانها كانت تزفر بفتح التاء الفوقية و
سكون الزاي وبعد الفاء المكسورة راء اي تحمل لنا القرب يوم احد وشهدت ايضا خيبر وحنينا قال ابو عبد الله اي البخاري
تزفر اي تخيط قال عياض هذا غير معروف في اللغة ولعل البخاري انما تبع في ذلك ما روي عن ابي صالح كاتب

الليث حيث قال فيما رواه ابو نعيم عنه ترد بحذف الواو وسقط قوله قال عبد الله الى آخره من رواية الحموي والكشميهني وحديث الباب اخرجه
ايضا في المغازي * باب مداواة النساء الجرحى من الرجال في الغزو * وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا بشر بن المفضل بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن لاحق الرقاشي بقاف
وشين معجمة البصري قال حدثنا خالد بن ذكوان المدني نزيل البصرة عن الربيع بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التحتية المكسورة
بنت معوذ بضم الميم وفتح العين وتشديد الواو المكسورة وبالذال المعجمة ابن عفراء الانصارية من المبايعات رضي الله عنها انها قالت
كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغزو نسقي اصحابه ونداوي بسهم الجرحى من غير لمس لان مس الدواء ونحوه
غير مس على الحرام او المراد المتجالات منهن لان موضع الجرح لا يلتذ بمسه بل يقشعر منه الجلد وهابة المس ولمسه مؤلم للامس والملموس
والصحابيات تمس المحصوبة ونرد القتلى بهم من المعركة الى المدينة وزاد الاسماعيلي من طريق اخرى عن خالد بن ذكوان ولا نقاتل
وسقط قوله الى المدينة لابي ذر وهذا الحديث اخرجه ايضا في الباب التالي لهذا والنسائي في السير * باب رد النساء الجرحى و
القتلى زاد ابو ذر عن الكشميهني الى المدينة * وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا بشر بن المفضل عن خالد بن ذكوان
عن الربيع بنت معوذ انها قالت كنا نغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم فنسقي القوم اي الصحابة ونخدمهم
ونرد القتلى والجرحى بهم الى المدينة قال المصنف كانوا يوم احد يحملون الرجلين والثلاثة من الشهداء على دابة وترد هم
النساء الى موضع قبورهم * باب نزع السهم من البدن * وبه قال حدثنا محمد بن العلاء بفتح العين والمد ابن كريب الهمداني
الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء ابن ابي بردة عن جده ابي بردة
بضم الموحدة وسكون الراء عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال رمي بضم الراء بصيغة المجهول
ابو عامر عبيد بن وهب بضم العين مصغر الاشعري عم ابي موسى وكان من كبار الصحابة في ركبته بسهم في غزوة اوطاس رماه جشمي
فانتهيت اليه قال لابي ذر فقال انزع بكسر الزاي هذا السهم فنزعته من ركبته فنزا بالنون والزاي المفتوحتين اي
جرى منه الماء ولم ينقطع فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم زاد في المغازي في بيته فاخبرته بذلك فقال عليه
الصلاة والسلام اللهم اغفر لعبيد بالتنوين ابي عامر زاد في المغازي ورأيت بياض ابطيه ثم قال اللهم اجعله يوم القيامة
فوق كثير من خلقك من الناس وانما دعا له لانه علم انه ميت من ذلك * وهذا الحديث اخرجه ايضا مقطعا في الجهاد وياتي ان شاء الله تعالى
تاما في المغازي * باب الحراسة بكسر الحاء المهملة في الغزو في سبيل الله * وبه قال حدثنا اسماعيل بن خليل الخزاز
بمعجمات الكوفي قال اخبرنا علي بن مسهر بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء القرشي الكوفي قاضي الموصل قال اخبرنا يحيى بن سعيد
قال اخبرنا عبد الله بن عامر بن ربيعة القرشي العدوي قال سمعت عائشة رضي الله عنها تقول كان
النبي صلى الله عليه وسلم سهر بفتح السين المهملة وكسر الهاء فلما قدم المدينة بعد ما سهر قال ليت رجلا
من اصحابي صالحا يحرسني الليلة وعند مسلم من طريق الليث عن يحيى بن سعيد سهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقدمه المدينة ليلة فقال ليت رجلا صالحا الحديث وظاهره ان السهر والقول معا كانا بعد قدومه المدينة بخلاف رواية الباب فان ظاهرها
ان السهر كان قبل القدوم والقول بعده وهو محمول على التقديم والتاخير اي سمعت عائشة تقول لما قدم سهر قال ليت وفي رواية
النسائي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما قدم المدينة سهر وليس المراد بقدومه المدينة اول قدومه اليها من الهجرة لان عائشة اذ ذاك
لم تكن عنده اذ سمعنا صوت سلاح فقال عليه الصلاة والسلام من هذا فقال انا سعد بن ابي وقاص جئت لاحرسك
وفي رواية مسلم المذكورة فقال وقع في نفسي خوف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت احرسه فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونام ولابي ذر فنام النبي صلى الله عليه وسلم زاد المؤلف في التمني من طريق سليمان بن بلال عن يحيى
ابن سعيد حتى سمعنا غطيطه وفي الترمذي من طريق عبد الله بن شقيق عن عائشة قالت كان النبي صلى الله
عليه وسلم يحرس حتى نزلت هذه الآية والله يعصمك من الناس اسناده حسن لكنه اختلف في وصله

دار سالة وهو يقتضي انه لم يحرس بعد ذلك بناء على سبق نزول الآية لكن ورد في عدة اخبار انه حرس في بدر واحد والخندق
ورجوعه من خيبر وفي وادي القرى وعمرة القضية وفي حنين فكأن الآية نزلت متراخية عن وقعة حنين ويؤيده ما في المعجم الصغير للطبراني
عن ابي سعيد كان العباس فيمن يحرس النبي صلى الله عليه وسلم فلما نزلت هذه الآية ترك والعباس انما لازمه بعد فتح مكة فيحمل على
انها نزلت بعد حنين وحديث حراسة ليلة حنين اخرجه ابو داود والنسائي وقد تتبع بعضهم اسماء من حرسه صلى الله عليه وسلم فجمع منهم
سعد بن معاذ ومحمد بن مسلمة والزبير وابا ايوب وذكوان بن عبد قيس والادرع السلمي وابن الادرع اسمه محجن ويقال سلمة وعباد بن بشر
والعباس وابا ريحانة * وفي الباب احاديث كحديث عثمان مرفوعا حرس ليلة في سبيل الله خير من الف ليلة يقام ليلها ويصام نهارها رواه
الحاكم وصححه ابن ماجه وحديث انس مرفوعا عند ابن ماجه ايضا حرس ليلة في سبيل الله افضل من صيام رجل وقيامه في اهله الف سنة
ثلثمائة يوم اليوم كالف سنة لكن قال المنذري ويشبه ان يكون موضوعا وحديث ابن عمر مرفوعا الا انبئكم بليلة افضل من ليلة القدر حارس
حرس في ارض خوف لعله ان لا يرجع الى اهله اخرجه الحاكم وقال على شرط البخاري * وبه قال حدثنا يحيى بن يوسف بن ابي كريمة
ابو يوسف الزمي بكسر الزاي وتشديد الميم الخراساني نزيل بغداد قال اخبرنا ابو بكر الحافظ المقرئ راوي عاصم هو ابن عياش بتشديد التحتية
وبعد الالف شين معجمة عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي عن ابي صالح ذكوان السمان الزيات
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تعس بفتح الفوقية وكسر العين المهملة وتفتح بعدها
سين مهملة انكب على وجهه او بعد او هلك او شقي عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد القطيفة بفتح القاف وكسر الطاء
وعبد الخميصة بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم كساء اسود مربع له اعلام وخطوط يعني ان طلب ذلك قد استعبده وصار عمله كله في طلبها
كالعبادة لها فهو مجاز عن حرصه عليه وتحمله الذل لاجله ان اعطي بضم اوله وكسر ثالثه اي ان اعطي ماله رضي عن الله وان لم
يعط لم يرض بما قدر له بضم اوله عبد في طلب ذلك فوجب الدعاء عليه بالتعس لانه اوقف عمله على متاع الدنيا الفاني وترك النعيم
الباقي لم يرفعه اي لم يرفع الحديث اسرائيل بن يونس ومحمد بن جحادة بضم الجيم وفتح الحاء المهملة المخففة وبعد الالف دال
مهملة كلاهما عن ابي حصين عثمان الاسدي بل وقفاه عليه وسقط لغير ابي ذر محمد بن جحادة قال البخاري وزادنا عمرو
بفتح العين وسكون الميم ابن مرزوق احد مشايخه وفي نسخة وزادنا عمرو قال اخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن
ابيه عن ابي صالح ذكوان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تعس عبد الدينار
وعبد الدرهم وعبد الخميصة لم يقل عبد القطيفة ان اعطي رضي وان لم يعط سخط بكسر الخاء المعجمة بدل قوله
في الاولى لم يرض والذي زاده عمرو هو قوله تعس وانتكس بالسين المهملة اي عاوده المرض كما بدأ به او انقلب على رأسه
وهو دعاء عليه بالخيبة لان من انتكس فقد خاب وخسر واذا شيك بكسر الشين المعجمة وبعد التحتية الساكنة كاف اصابته شوكة
فلا انتقش بالقاف والشين المعجمة اي فلا خرجت شوكته بالمنقاش يقال نقشت الشوك اذا استخرجته طوبى اسم الجنة او شجرة فيها
لعبد آخذ بمد الهمزة وبعد الخاء المعجمة المكسورة ذال معجمة اسم فاعل من الاخذ مجرور صفة لعبد [illegible] للدينار والدرهم
بعنان فرسه بكسر العين اي بلجامها في الجهاد في سبيل الله اشعث بالمثلثة مجرور بالفتحة لمنعه من الصرف صفة ثانية لعبد
من قوله طوبى لعبد رأسه بالرفع فاعل ولابي ذر رأسه اشعث بالرفع قال في الفتح على انه صفة الرأس اي رأسه
اشعث وتعقبه في العمدة فقال لا يصح عند النحويين والرأس فاعل فكيف يكون صفته والصفة لا تتقدم على
الموصوف والتقدير الذي قدره يؤدي الى الغاء قوله رأسه بعد قوله اشعث انتهى والظاهر انه صفة لمبتدأ محذوف
تقديره هو اشعث مغبرة قدماه بسكون الغين وتشديد الراء واعرابه مثل اشعث رأسه وقال الطيبي في شرح
المشكاة اشعث رأسه ومغبرة قدماه حالان لعبد لانه موصوف ان كان في الحراسة اي حراسة العدو خوف
من هجومه كان في الحراسة وهي مقدمة الجيش وان كان في الساقة مؤخر الجيش كان في الساقة واتحد
الشرط والجزاء دلالة على فخامة الجزاء وكماله اي فهو في امر عظيم فهو نحو فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته

الله ورسوله وقال ابن الجوزي فيما حكاه العيني انه خامل الذكر لا يقصد السمو فاي موضع اتفق له كان فيه ومن لزم هذه الطريقة
كان حريا ان استاذن لم يؤذن له وان شفع اي عند الناس لم يشفع بتشديد الفاء المفتوحة اي لم تقبل
شفاعته قال ابو عبد الله البخاري لم يرفعه اسرائيل ومحمد بن جحادة عن ابي حصين وسقط هذا قوله
وهو ساقط في رواية ابي ذر وقال تعسا له في القرآن فتعسا لهم كانه يقول فاتعسهم الله واما طوبى فهي فعلى
بضم الفاء وسكون العين وفتح اللام من كل شيء طيب وهي ياء في الاصل اي طيبى بطاء مضمومة فياء ساكنة ثم
حولت اي الياء الى الواو لانضمام ما قبلها وهي من يطيب بفتح اوله وكسر ثانيه قال في العمدة قوله فتعسا
الخ في رواية المستملي وحده وهي على عادة البخاري في شرح اللفظة التي توافق ما في القرآن * والحديث اخرجه ايضا في الرقاق
وابن ماجه في الزهد * باب فضل الخدمة في الغزو بكسر الخاء * وبه قال حدثنا محمد بن عرعرة بعينين مهملتين مفتوحتين
بينهما راء ساكنة وبعد الثانية راء اخرى مفتوحة ابن البرند بكسر الموحدة والراء وسكون النون آخره دال مهملة السامي
بالمهملة البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن يونس بن عبيد بضم العين مصغرا ابن دينار صاحب العبد عن ثابت
البناني عن انس بن مالك رضي الله عنه وسقط لابي ذر لفظ ابن مالك انه قال صحبت جرير بن عبد الله
البجلي زاد مسلم في سفر وهو اعم من ان يكون في الغزو او غيره فكان يخدمني وهو اكبر من انس كان الاصل ان يقول وهو اكبر مني
لكنه فيه التفات او تجريد ويحتمل ان يكون قوله وهو اكبر من انس من قول ثابت قال جرير البجلي اني رأيت الانصار
يصنعون من تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم وحرمته شيئا لا اجد احدا منهم الا اكرمته قال في فتح الباري وبين
من الاحاديث التي اوردها المصنف وبين ترجمتها والتي المواضع به المناقب انتهى وفيه اشعار بانه لا مطابقة بين الحديث والترجمة
لكن قال العيني ان المطابقة توجد مما زاده مسلم وهو قوله في سفر لشموله الغزو وغيره كما سبق * وبه قال حدثنا عبد العزيز بن
عبد الله الاويسي المدني قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن جعفر هو ابن ابي كثير الانصاري عن عمرو بن ابي عمرو
بفتح العين فيهما مولى المطلب بن حنطب بفتح الحاء والطاء المهملتين بينهما نون ساكنة آخره موحدة انه سمع انس بن
مالك رضي الله عنه يقول خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة خيبر سنة ست او سبع حال
كوني اخدمه فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه راجعا الى المدينة وبدا اي ظهر له احد الجبل المعروف قال
عليه الصلاة والسلام هذا مشيرا الى احد جبل يحبنا حقيقة ونحبه ساجرا على الايجاز والمراد يحبنا اهل المدينة وسكانه
له كقوله تعالى واسئل القرية والاول اولى نحو حنين الاسطوانة على مفارقته صلى الله عليه وسلم ثم اشار عليه الصلاة والسلام بيده
الى المدينة قال اللهم اني احرم ما بين لابتيها بتخفيف الموحدة تثنية لابة وهي الحرة والمدينة بين حرتين وسقط لفظ اللهم للمستملي
والكشميهني وقال اما تات الواو كتحريم ابراهيم الخليل مكة في الحرمة فقط لا في وجوب الجزاء اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا
دعاء بالبركة في اقواتهم * وهذا الحديث اخرجه ايضا في احاديث الانبياء ومسلم في المناسك والترمذي في المناقب * وبه قال حدثنا
سليمان بن داود ابو الربيع بفتح الراء وكسر الموحدة العتكي الزهراني البصري عن اسماعيل بن زكريا الخلقاني بضم المعجمة وسكون اللام
بعدها قاف ابو زياد الكوفي اللقب شقوصا بفتح الشين المعجمة وضم القاف الخفيفة وبالصاد المهملة قال حدثنا عاصم هو ابن سليمان الاحول عن مورق
بضم الميم وفتح الواو وكسر الراء المشددة آخره قاف ابن مشمرج بضم الميم وفتح الشين المعجمة وسكون الميم وكسر الراء بعدها جيم ابن عبد الله العجلي بكسر العين
المهملة وسكون الجيم البصري عن انس رضي الله عنه انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم زاد مسلم من وجه آخر عن عاصم
في سفر فمنا الصائم ومنا المفطر قال فنزلنا منزلا في يوم حار اكثرنا ظلا من ذو الفرع واصله الذي يستظل من الشمس بكسائه زاد مسلم
ومنا من يتقي الشمس بيده واما الذين صاموا فلم يعملوا شيئا لعجزهم واما الذين افطروا فبعثوا الركاب بكسر الراء الابل التي يسار
عليها لا واحد لها من لفظها اي اثاروها الى الماء للسقي وغيره وامتهنوا بفتح الفوقية والهاء وعالجوا اي خدموا
الصائمين بتناول السقي والعلف وفي رواية مسلم فضربوا الابنية اي البيوت التي يسكنها العرب في الصحراء كالخباء

والقربة وسقوا الركاب فقال النبي وفي نسخة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب المفطرون اليوم بالاجر
الوافر وهو اجر ما فعلوه من خدمة الصائمين بضرب الابنية والسقي وغير ذلك لما حصل منهم من النفع المتعدي ومثل اجر الصوم لتعاطيهم
اشغالهم واشغال الصوام واما الصائمون فحصل لهم اجر صومهم القاصر عليهم ولم يحصل لهم من الاجر ما حصل للمفطرين
من ذلك ولم تظهر لي المطابقة بين الترجمة والحديث ثم يحتمل ان تكون مما زاده مسلم حيث قال في سفر الشام الى سفر الغزو وفي
مع قوله فبعثوا الركاب وامتهنوا دعا الى المفسر بالخدمة * وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصوم وكذا النسائي * باب فضل من حمل
متاع صاحبه في السفر * وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر
السعدي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني اليماني عن معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل سلامى بضم السين المهملة وتخفيف
اللام وفتح الميم عظام الاصابع عليه صدقة كل يوم بنصب كل على الظرفية يعين الرجل مبتدأ على تأويل المصدر
نحو تسمع بالمعيدي اي واعانته الرجل في دابته يحامله بالحاء المهملة يساعده في الركوب عليها اي الدابة ولابي ذر فيحمله
اي الركوب او يرفع عليها متاعه وخبر المبتدأ قوله صدقة والكلمة الطيبة وكل خطوة بفتح الخاء المعجمة المرة الواحدة
ولابي ذر خطوة بضمها ما بين القدمين يمشيها الى الصلاة صدقة ودل الطريق بفتح الدال المهملة وتشديد اللام اي الدلالة
عليه للمحتاج اليه صدقة * ومطابقته للترجمة في قوله يعين الرجل في دابته وسبق بعض الحديث في الصلح * باب فضل رباط
يوم في سبيل الله بكسر راء رباط وتخفيف الموحدة مصدر رابط ووجه المفاعلة فيه ان كلا من الكفار والمسلمين ربطوا انفسهم
على حماية طرف بلادهم من عدوهم والرباط مراقبة العدو في الثغور المتاخمة لبلادهم بحراسة من بها من المسلمين وهو في الاصل الاقامة على الجهاد
وقيل الرباط مصدر رابط بمعنى لازم وقيل هو اسم لما يربط به الشيء اي يشد كانه يربط نفسه عما يشغله عن ذلك اوانه يربط فرسه التي
يقاتل عليها وقول ابن حبيب من المالكية ليس من سكن الرباط باهله وماله وولده مرابطا بل من خرج عن اهله وماله وولده قاصدا للرباط
تعقبه في الفتح فقال في اطلاقه نظر فقد يكون وطنه وينوي بالاقامة فيه دفع العدو ومن ثم اختار كثير من السلف سكنى الثغور وقول
الله تعالى بالجر عطفا على رباط المجرور ولابي ذر عز وجل بدل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اصبروا اي على مشاق الطاعات
وما يصيبكم من الشدائد وصابروا اي وغالبوا اعداء الله في الصبر على شدائد الحرب ورابطوا ابدانكم وخيولكم في الثغور مترصدين
للغزو وانفسكم على الطاعة وفي الموطا من حديث ابي هريرة مرفوعا وانتظار الصلاة فذلكم الرباط وروى ابن مردويه عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
قال اقبل على ابو هريرة يوما فقال تدري يا ابن اخي فيم نزلت هذه الآية يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا قال لا قال اما انه لم يكن في
زمان النبي صلى الله عليه وسلم غزو يرابطون فيه ولكنها نزلت في قوم يعمرون المساجد يصلون الصلاة في مواقيتها ثم يذكرون الله فيها
ففيهم انزلت اصبروا على الصلوات الخمس وصابروا انفسكم وهواكم ورابطوا في مساجدكم الحديث وكذا رواه الحاكم بنحوه في مستدركه
لكن حمل الآية على الاول اظهر كما قاله في الفتح وعلى تقدير تسليم انه لم يكن في عهده صلى الله عليه وسلم رباط فلا يمنع ذلك من الامر
والترغيب فيه انتهى وعن محمد بن كعب اصبروا على دينكم وصابروا الوعد الذي وعدتكم به ورابطوا عدوي وعدوكم حتى يترك
دينه لدينكم واتقوا الله في جميع اموركم واحوالكم لعلكم تفلحون غدا اذا لقيتموني تعالى وفي رواية غير ابي ذر بعد قوله
الى آخر الآية بحذف ما بينهما * وبه قال حدثنا عبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون المروزي انه سمع ابا
النضر بسكون الضاد المعجمة هاشم بن القاسم التميمي او الليثي الكناني البغدادي قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله
هو ابن دينار عن ابي حازم سلمة بن دينار الاعرج المدني عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال رباط يوم اي ثواب رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا اي من النعيم الكائن في الدنيا
الذي يتنعم به لانه نعيم زائل بخلاف نعيم الآخرة فانه باق وعبر بعليها دون فيها لما فيه من الاستعلاء وهو اعم من الظرفية
على ان الرباط يصدق بيوم واحد وكثيرا ما يضاف السبيل الى الله والمراد به كل عمل خالص يتقرب به الى

الفرائض والنوافل لكنه غلب اطلاقه على الجهاد حتى صار حقيقة شرعية فيه في مواضع و موضع سوط احدكم من
الجنة خير من الدنيا وما عليها عبر بالسوط دون سائر ما يقاتل به لانه الذي يسوق به الفرس للزحف فهو اقل آلات الجهاد
ومع كونه تافها في الدنيا فمحله في الجنة او ثواب العمل به و الروحة بفتح الراء المرة الواحدة من الرواح وهو السير فيما بين الزوال الى الليل
يروحها العبد في سبيل الله او الغدوة بفتح الغين المعجمة المرة من الغدو وهو السير من اول النهار الى الزوال خير من الدنيا
وما عليها واو هنا للتقسيم لا للشك وهذا شامل لقليل السير وكثيره في الطريق الى الغزو او في موضع القتال وهذا الحديث اخرجه الترمذي
باب من غزا بصبي للخدمة بطريق التبعية لانه مخاطب بالغزو وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد بن جميل بفتح الجيم الثقفي البغلاني
قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد القاري بتشديد الياء من القارة المدني الاصل ثم الاسكندري عن عمرو هو ابن ابي عمرو
مولى المطلب عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي طلحة زيد بن سهل الانصاري
زوج ام انس التمس اي عين لي غلاما من غلمانكم يخدمني بالرفع في الفرع اي هو يخدمني وفي نسخة يخدمني بالجزم جواب الامر
حتى اخرج الى غزوة خيبر وكانت سنة سبع بتقديم السين على الموحدة واستشكل من حيث ان الظاهر ان اول خدمته كان حينئذ فيكون
انما خدمه اربع سنين وقد صح عنه انه قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم تسع سنين وفي رواية عشر سنين واجيب بان يحمل قوله
لابي طلحة التمس لي غلاما من غلمانكم على ان يعين له من يخرج معه في تلك السفرة فيصرف الالتماس على الاستئذان في المسافرة به لا في اصل
الخدمة لانها كانت متقدمة فخرج بي ابو طلحة مردفي اي اردفني خلفه على الدابة وانا غلام راهقت الحلم اي قاربت البلوغ
والواو للحال فكنت اخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل فكنت اسمعه كثيرا يقول اللهم اني اعوذ بك
من الهم على ما يتوقع ولم يكن والحزن على ما وقع وهو بفتح الحاء والزاي او الهم من الغم والحزن تقول احزنني هذا الامر واحزنني والعجز
وهو ضد القدرة والكسل وهو التثاقل عن الشيء مع وجود القدرة عليه والبخل والجبن بضم الجيم وسكون الموحدة ضد الشجاعة
وضلع الدين بفتح الضاد المعجمة واللام ثقله وغلبة الرجال الهرج والمرج او تسلط الرجال في امره وتغلب الرجال عليه ثم قدمنا
خيبر فلما فتح الله عليه الحصن المسمى بالقموص ذكر له جمال صفية بنت حيي بن اخطب بفتح الهمزة وسكون
الخاء المعجمة وفتح الطاء المهملة آخره موحدة وحيي بضم الحاء المهملة وفتح التحتية الاولى وتشديد الثانية وقد قتل زوجها كنانة بن
الربيع بن ابي الحقيق وكانت عروسا قال الخليل رجل عروس في رجال عرس وامرأة عروس في نساء عرائس قال والعروس نعت
يستوي فيه الرجل والمرأة ما داما في تعريسهما اياما فاصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه لانها
بنت ملك من ملوكهم فخرج بها من خيبر حتى بلغنا ولابي ذر عن الكشميهني حتى اذا بلغنا سد الصهباء بفتح السين وضمها وتشديد الدال
المهملتين والصهباء بفتح الصاد المهملة وسكون الهاء وبعدها موحدة ممدودا اسم موضع حلت اي طهرت من الحيض فبنى بها عليه الصلاة
والسلام ثم صنع حيسا بحاء مهملة مفتوحة فمثناة تحتية ساكنة فسين مهملة طعاما من تمر واقط وسمن في نطع صغير
بكسر النون وفتحها وفتح الطاء وسكونها اربع لغات ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لانس آذن بمد الهمزة و
كسر المعجمة اعلم من حولك من المسلمين فدعوتهم الى وليمته فكانت تلك وليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم على
صفية لما كان فيها خبز ولا لحم ثم خرجنا الى المدينة قال فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحوي بضم
اوله وفتح الحاء المهملة وتشديد الواو لها اي لاجلها وراءه بعباءة اي يجعلها لها حوية تدار حول سنام البعير ثم يجلس عند
بعيره فيضع ركبته فتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب فسرنا حتى اذا اشرفنا على المدينة نظر الى جبل احد فقال
هذا جبل يحبنا حقيقة او مجازا او على حذف مضاف اي اهل احد ونحبه ثم نظر الى المدينة فقال اللهم اني احرم ما بين لابتيها
اي حرتيها بمثل ما حرم ابراهيم مكة لا في وجوب الجزاء اللهم بارك لهم في مدهم وصاعهم يريد ان يبارك الله لهم في
الطعام الذي يكال بالصيعان والامداد باب ركوب البحر اي للجهاد وغيره للرجال والنساء وكره مالك ركوبه للنساء في الحج
خوفا من عدم التستر من الرجال ومنع عمر رضي الله عنه ركوبه مطلقا فلم يركبه احد طول حياته ولا يحتج بذلك لان السنة اباحته

للرجال والنساء في الجهاد كما في حديث الباب وصح انه لو كان يكره لنهى عنه عليه الصلاة والسلام الذين قالوا انه لا يركب البحر
الحديث لكن في حديث زهير بن عبد الله مرفوعا من ركب البحر عند ارتجاجه فقد برئت منه الذمة ومفهومه الجواز عند عدم ارتجاجه
وهو المشهور وقد قال مطر الوراق ما ذكره الله الا بحق قال تعالى هو الذي يسيركم في البر والبحر وان غلب الهلاك في ركوبه حرم وان
استويا ففي التحريم وجهان صحح النووي في الروضة التحريم • وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل عارم السدوسي
السدوسي قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم عن يحيى بن سعيد الانصاري عن محمد بن يحيى بن حبان بفتح الحاء المهملة
وتشديد الموحدة ابن منقذ الانصاري المدني عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال حدثتني ام حرام بنت ملحان
خالة انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اي نام في القائلة يوما في بيتها فاستيقظ وهو يضحك من الفرح قالت
ولابي ذر فقلت بدل قالت يا رسول الله ما يضحكك قال عجبت من قوم من امتي وسقط للمستملي قوله من امتي يركبون
البحر كالملوك على الاسرة في الدنيا لسعة حالهم واستقامة امرهم او في الجنة فقلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني
منهم فقال انت معهم ولابي ذر عن الكشميهني منهم ثم نام فاستيقظ وهو يضحك فقال مثل ذلك القول الاول مرتين
او ثلاثا قلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فيقول عليه الصلاة والسلام انت من الاولين الذين يركبونه
فتزوج بها عبادة بن الصامت اي بعد ذلك وظاهر قوله في رواية اسحاق في اول الجهاد وكانت ام حرام تحت عبادة بن الصامت
فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم انها كانت زوجته قبل وهو محمول على ان قوله وكانت تحت عبادة جملة معترضة قصد بها
وصفها بذلك من غير تقييد بحال كما سبق في اول الجهاد فخرج بها الى الغزو وهي في اول الجهاد عن اسحاق فركبت البحر في زمان معاوية بن
ابي سفيان اي للغزو الى قبرس في امرته سنة ثمان وعشرين فلما رجعت قربت دابة لتركبها فوقعت فاندقت عنقها
اي فماتت • وهذا الحديث قد سبق مرات * باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب اي ببركتهم ودعائهم
وقال ابن عباس مما سبق موصولا اول البخاري في باب بدء الوحي اخبرني بالافراد ابو سفيان صخر بن حرب انه قال
قال لي قيصر هرقل سألتك اشراف الناس اتبعوه ام ضعفاؤهم بهمزة اشراف فزعمت ضعفاءهم
بالنصب وفي بدء الوحي فذكرت ان ضعفاءهم اتبعوه وهم اتباع الرسل اي في الغالب • وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي
الواشحي قال حدثنا محمد بن طلحة عن ابيه طلحة بن مصرف اليامي عن مصعب بن سعد بسكون العين انه قال رأى اي ظن سعد رضي
الله عنه هو ابن ابي وقاص والد مصعب ومصعب لم يدرك زمان هذا القول حينئذ فيكون مرسلا لكنه محمول على انه سمعه من ابيه
ويؤيده ان في رواية الاسماعيلي عن مصعب عن ابيه انه رأى ان له فضلا من جهة الشجاعة والغنى على من دونه زاد النسائي من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم زاد
النسائي بدعوتهم وصلاتهم واخلاصهم ووجهه بان عبادة الضعفاء اشد اخلاصا لخلو قلوبهم من التعلق بالدنيا وصفاء ضمائرهم مما يقطعهم
عن الله فجعلوا همهم واحدا فزكت اعمالهم واجيب دعاؤهم • وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان بن
عيينة عن عمرو هو ابن دينار انه سمع جابرا هو ابن عبد الله الانصاري الصحابي عن ابي سعيد سعد بن مالك الانصاري الخدري
رضي الله عنهم وسقط لفظ الخدري لابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يأتي زمان يغزو فئام بكسر الفاء وفتح
الهمزة وبعد الالف ميم اي جماعة من الناس والفئام لا واحد له من لفظه والجار والمجرور في موضع رفع صفة لفئام كان الجملة قبله
لزمان والعائد محذوف اي فيه وللحموي والكشميهني يغزو فيه فئام من الناس فيقال فيكم بحذف همزة الاستفهام من صحب النبي صلى الله عليه
وسلم فيقال نعم فيفتح عليه ثم يأتي زمان فيقال فيكم من صحب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيقال نعم فيفتح اي عليه ثم
يأتي زمان فيقال فيكم من صحب صاحب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيقال نعم فيفتح اي عليه [illegible] والمراد من الثلاثة
الصحابة والتابعون واتباع التابعين • وهذا الحديث اخرجه ايضا في علامات النبوة وفضائل الصحابة ومسلم في الفضائل * هذا باب بالتنوين لا يقول فلان
شهيد على سبيل القطع بذلك الا ان ورد به الوحي وقال ابو هريرة مما وصله في باب افضل الناس من يجاهد بنفسه وماله عن النبي صلى الله

عليه وسلم أنه قال الله أعلم بمن يجاهد في سبيله · الله ولأبي ذر والله أعلم بمن يكلم بضم أوله وفتح ثالثه أي يجرح
في سبيله فلا يعلم ذلك إلا من أعلمه الله · وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد القاري
بتشديد الياء لا بسكونها عن أبي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار الأعرج عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون لكن في حديث أبي هريرة الآتي إن شاء الله تعالى في باب إن الله يؤيد الدين
بالرجل الفاجر التصريح بوقوع ذلك في خيبر وفي اتحاد القصتين نظر لما وقع بينهما من الاختلاف في بعض الألفاظ وقد جزم ابن الجوزي بأن قصة سهل
وقعت بأحد وبه يشعر أن في حديث الباب عند أبي يعلى الموصلي أنه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد ما رأينا مثل ما أبلى فلان الحديث وفي
ذلك شيء يأتي إن شاء الله تعالى في المغازي فاقتتلوا فلما مال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عسكره أي رجع بعد فراغ القتال
في ذلك اليوم ومال الآخرون إلى عسكرهم وفي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل هو قزمان بضم القاف وسكون
الزاي بعدها ميم فألف فنون لا يدع لهم أي للمشركين شاذة بشين معجمة وبعد الألف ذال معجمة مشددة ولا فاذة بالفاء والذال المعجمة
أيضا والأولى التي تكون مع الجماعة ثم تفارقهم والأخرى التي لم تكن قد اختلطت بهم أصلا أي أنه لا يرى شيئا إلا أتى عليه فقتله والتأنيث إما أن
يكون للمبالغة كعلامة ونسابة أو نعت لمحذوف أي لا يترك لهم نسمة شاذة إلا اتبعها يضربها بسيفه فقال أي قائل وعند الكشميهني في
المناقب فقيل وكانت مقولة هو سهل الساعدي ما أجزأ بالجيم والزاي والهمزة أي ما أغنى منا اليوم أحد كما أجزأ فلان أي قزمان فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ووحي من الله له أما بتخفيف الميم استفتاحية فتكسر الهمزة من قوله إنه من أهل النار لنفاقه في الباطن
فقال رجل من القوم هو أكثم بن أبي الجون الخزاعي أنا صاحبه أي أصحبه وألازمه لأنظر السبب الذي يصير به من أهل النار فإن فعله في الظاهر
جميل وقد أخبر صلى الله عليه وسلم أنه من أهل النار فلا بد له من سبب عجيب قال فخرج معه كلما وقف وقف معه وإذا أسرع أسرع معه قال
فجرح الرجل جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه في الأرض وذبابه أي طرفه الذي يضرب به بين ثدييه بفتح المثلثة
تثنية ثدي ثم تحامل أي مال على سيفه فقتل نفسه فخرج الرجل أكثم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أشهد أنك رسول
الله قال عليه الصلاة والسلام وما ذاك قال الرجل الذي ذكرت آنفا بمد الهمزة وكسر النون أي الآن أنه من أهل النار فأعظم
الناس ذلك فقلت أنا لكم به فخرجت في طلبه ثم جرح جرحا بضم الجيم شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه
في الأرض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه واستشكل القطع بكونه من أهل النار بمجرد عصيانه بقتل نفسه والمؤمن لا يكفر
بالمعصية والجواب باحتمال أنه صلى الله عليه وسلم علم بالوحي أنه ليس مؤمنا أو أنه سيرتد ويستحل قتل نفسه وفي حديث أكثم بن أبي الجون عند الطبراني
فقلنا يا رسول الله فلان يجزي في القتال قال هو في النار قلنا يا رسول الله إذا كان فلان في عبادته واجتهاده ولين جانبه في النار فأين نحن قال ذاك إخبات
النفاق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو أي يظهر للناس
وهو من أهل النار وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو أي يظهر للناس وهو من أهل الجنة قال النووي فيه التحذير
من الاغترار بالأعمال وأنه ينبغي للعبد أن لا يتكل عليها ولا يركن إليها مخافة من انقلاب الحال للقدر السابق وكذا ينبغي للعاصي أن لا يقنط ولغيره أن
لا يقنطه من رحمة الله تعالى · ومطابقة الحديث للترجمة من حيث إنهم شهدوا برجحانه في أمر الجهاد فلو كان قتل لم يمتنع أن يشهدوا له
بالشهادة فلما ظهر أنه لم يقاتل لله وإنما قاتل غضبا علم أنه لا يطلق على كل مقتول في الجهاد أنه شهيد لاحتمال أن يكون مثل
هذا نعم أطلقها السلف والخلف بناء على الظاهر أما من استشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم كشهداء أحد وبدر ونحوهم
فلا خفاء به ظاهرا والظاهر أن من بعدهم كذلك وقد أجمع الفقهاء على أن شهيد المعركة لا يغسل وللفقيه
إذا سئل عن مؤمن قتل كذلك أن يقول هو شهيد والذي منعه صلى الله عليه وسلم أن يطلقه الإنسان جزما على الغيب
وهذا ممنوع حتى في زمانه عليه السلام إلا بوحي خاص قاله ابن المنير · وهذا الحديث أخرجه أيضا في المغازي ومسلم
في الإيمان والنذور · باب التحريض على الرمي بالسهام وقول الله تعالى بالجر عطفا على التحريض ولأبي ذر
عز وجل بدل قوله تعالى وأعدوا أيها المؤمنون لهم لناقضي العهد أو للكفار ما استطعتم

من قوة من كل ما يتقوى به في الحرب وفي حديث مسلم عن عقبة بن عامر يرفعه واعدوا لهم ما استطعتم من قوة
الا ان القوة الرمي قالها ثلاثا وخصه عليه الصلاة والسلام بالذكر لانه اقواه قاله البيضاوي كالزمخشري وتعقبه الطيبي بأن
تفسير النبي صلى الله عليه وسلم القوة بالرمي يخالف ما ذكره لان ما في قوله تعالى ما استطعتم موصولة والعائد محذوف ومن قوة
بيان له فالمراد به نفس القوة وفي هذا البيان والمبين اشارة الى ان هذه العدة لا تستتب بدون المعالجة والادمان الطويل وليس
شيء من عدة الحرب وادواتها احوج الى المعالجة والادمان عليها مثل القوس والرمي بها ولذلك كرر عليه السلام تفسير القوة بالرمي
ومن رباط الخيل اي التي تربط في سبيل الله فعال بمعنى مفعول وعطفها على القوة من عطف الخاص على العام كعطف جبريل
وميكائيل على الملائكة ترهبون به تخوفون به عدو الله وعدوكم يعني كفار مكة * وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة
القعنبي قال حدثنا حاتم بن اسماعيل بالحاء المهملة بعدها الف ففوقية الكوفي عن يزيد بن ابي عبيد بضم العين مصغرا
من غير اضافة مولى سلمة بن الاكوع انه قال سمعت سلمة بن الاكوع اسم الاكوع سنان بن عبد الله الاسلمي رضي الله عنه
قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على نفر عدة رجال من ثلاثة الى عشرة من اسلم القبيلة المشهورة وهي بلفظ افعل التفضيل
من السلامة حال كونهم ينتضلون بالضاد المعجمة اي يترامون والنضال الرمي مع الاصحاب قال الجوهري يقال ناضلت فلانا فنضلته
اذا غلبته وانتضل القوم وتناضلوا اي رموا للسبق فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارموا بني اسماعيل يا بني اسماعيل بن
ابراهيم الخليل وهو ابو العرب وفيه كما قال الخطابي ان اهل اليمن من ولده او اراد بنوة القوة لانهم دونه في ... ورجح الاول لما
سيأتي ان شاء الله تعالى في مناقب قريش فان اباكم اسماعيل عليه الصلاة والسلام كان راميا ارموا وانا مع بني
فلان وفي حديث ابي هريرة عند ابن حبان في صحيحه ارموا وانا مع ابن الادرع واسمه محجن كما عند الطبراني وقيل سلمة كما عند ابن منده
قال والادرع لقب واسمه ذكوان قال فامسك احد الفريقين بايديهم عن الرمي والباء في بايديهم زائدة في المفعول
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لكم لا ترمون قالوا كيف نرمي وانت معهم ذكر ابن اسحاق في
المغازي عن سفيان بن فروة الاسلمي عن اشياخ من قومه من الصحابة قال بينا محجن بن الادرع يناضل رجلا من اسلم يقال له نضلة الحديث
وفيه فقال نضلة والقى قوسه من يده والله لا ارمي معه وانت معه وفيه فقال نضلة لا يغلب من كنت معه قال ارموا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ارموا فانا بالفاء معكم كلكم بجر اللام تأكيد الضمير المجرور ويستشكل كونه صلى الله عليه وسلم
مع الفريقين احدهما مغلوب واجاب الكرماني بان المراد بالمعية معية القصد الى الخير واصلاح النية والتدرب فيه للقتال وهذا الحديث
اخرجه ايضا في احاديث الانبياء ومناقب قريش * وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عبد الرحمن بن
الغسيل هو عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة الانصاري المدني عن حمزة بن ابي اسيد بضم الهمزة
وفتح السين المهملة وسكون التحتية ولابي ذر في نسخة اسيد بفتح الهمزة وكسر المهملة وقد حكى البغوي الخلاف في فتح الهمزة وقال الدوري عن
ابن معين الضم اصوب الانصاري الساعدي عن ابيه ابي اسيد مالك بن ربيعة بن البدن بفتح الموحدة والمهملة بعدها نون شهد بدرا
واحدا وما بعدها وهو آخر البدريين موتا رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر حين صففنا لقريش
وصفوا لنا اذا اكثبوكم بهمزة مفتوحة فكاف ساكنة فمثلثة مفتوحة فموحدة مضمومة اي اذا دنوا منكم وقاربوكم قربا نسبيا بحيث تنالهم
السهام لا قربا تلتحمون معهم به فعليكم ان ترموهم بالنبل بفتح النون وسكون الموحدة جمع نبلة وهي السهام العربية اللطاف والهمزة
في اكثبوكم لتعدية كثب ولذلك عداها الى ضميرهم وفي رواية ابي ذر اكتبوكم بالمثناة الفوقية بدل المثلثة والكتيبة بالمثناة القطعة العظيمة من الجيش
والجمع الكتائب ولعل الذي وقع في هذه الرواية فقال المعنى كاتبوكم فليتأمل وانما امرهم بالرمي عند القرب لانهم اذا رموهم على بعد قد لا يصل اليهم
ويذهب في غير منفعة والى ذلك الاشارة بقوله في رواية ابي داود واستبقوا نبلكم وليس المراد القرب الذي يلتحم به للمطاعنة بالرماح والمضاربة
بالسيوف كما لا يخفى باب اللهو بالحراب ونحوها من الاسلحة كالسيف والقوس * وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الرازي الفراء الصغير
قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف ابو عبد الرحمن الصنعاني عن معمر بسكون العين ابن راشد عن الزهري

محمد بن مسلم بن شهاب عن ابن المسيب سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال بينا الحبشة يلعبون
عند النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني ولم يقع في هذه الرواية ذكر الحراب فكانه اشار الى ما ورد في بعض
طرقه كما تقدم بيانه في باب اصحاب الحراب في المسجد من كتاب الصلاة انتهى ومراده حديث ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت
رايت النبي صلى الله عليه وسلم والحبشة يلعبون بحرابهم وهذا عجيب فقد ثبت ذكر ذلك في حديث هذا الباب في غير ما نسخة من فروع
اليونينية بل رايته فيها من رواية ابي ذر بلفظ يلعبون عند النبي صلى الله عليه وسلم بحرابهم دخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاهوى
اي قصد الى الحصباء فحصبهم بها اي رماهم بالحصباء لعدم علمه بالحكمة وظنه انه من اللهو الباطل فقال صلى الله عليه وسلم
دعهم يا عمر اي اتركهم يلعبون للتدريب على مواقع الحروب والاستعداد للعدو وزاد بالواو ولابي ذر عن الحموي والكشميهني زاد
باسقاطها وللكشميهني زادنا بضمير المفعول علي هو ابن المديني فقال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن
راشد قوله في المسجد يعني ان لعبهم وقع في المسجد انما جاز ذلك فيه لانه من منافع الدين وهذا الحديث اخرجه مسلم في العيد
باب ذكر المجن بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد النون الدرقة وفي النهاية هو الترس لانه يستر حامله والميم زائدة ومن يترس بفتح التحتية
ففوقيتين فراء مشددة فمهملة اي يستتر ولابي ذر يترس بفوقية واحدة مشددة وكسر الراء بترس صاحبه عند القتال وبه
قال حدثنا احمد بن محمد ابو الحسن الخزاعي المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا الاوزاعي عبد الرحمن
ابن عمرو عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كان
ابو طلحة رضي الله عنه يترس مع النبي صلى الله عليه وسلم بترس واحد لانه يرمي السهام والرامي يرمي بيديه جميعا
فلا يمكنه غالبا ان يمسك الترس فيستره النبي صلى الله عليه وسلم خوفا ان يرميه العدو وكان ابو طلحة حسن الرمي بالنبل
زاد في غزوة احد من المغازي كسر يومئذ قوسين او ثلاثا اي من شدة الرمي فكان في نسخة وكان بالواو اذا رمى تشرف بفتح الفوقية
والشين المعجمة والراء المشددة والفاء اي تطلع عليه النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الحموي والمستملي يشرف بضم التحتية
وكسر الراء من الاشراف فينظر بلفظ المضارع في اوله فاء ولابي ذر عن الكشميهني نظر الى موضع نبله اي يقع وهذا الحديث اورده
المؤلف هنا مختصرا من هذا الوجه وياتي ان شاء الله تعالى قريبا باتم من هذا السياق في المغازي وبه قال حدثنا سعيد بن
عفير هو سعيد بن كثير بن عفير بالمهملة والفاء مصغرا الانصاري مولاهم البصري قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن
محمد بن عبد الله القاري بتشديد التحتية عن ابي حازم سلمة بن دينار الاعرج عن سهل هو ابن سعد الساعدي رضي
الله عنه انه قال لما كسرت بيضة النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الموحدة والضاد المعجمة بينهما تحتية ساكنة خوذته
على راسه يوم احد وادمي وجهه وكسرت رباعيته بفتح الراء والموحدة المخففة السن التي بين الثنية والناب وكان
الذي كسر رباعيته عتبة بن ابي وقاص ومن ثم لم يولد من نسله ولد فيبلغ الحنث الا وهو ابخر او مكسور الثنايا من اصلها
يعرف ذلك في عقبه وعند ابن هشام انها اليمنى السفلى وزاد وجرح شفته السفلى وان عبد الله بن هشام الزهري شجه في جبهته
وان ابن قميئة جرح وجنته فدخلت حلقتان من المغفر في وجنته وعند الطبراني ان عبد الله بن قميئة رمى النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد
فشج وجهه وكسر رباعيته فقال خذها وانا ابن قميئة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقماك الله فسلط الله عليه تيس جبل فلم يزل
ينطحه حتى قطعه قطعة قطعة وعند الحاكم في مستدركه من حديث حاطب بن ابي بلتعة انه صلى الله عليه وسلم قال له باحد ان عتبة بن ابي
وقاص هشم وجهي ودق رباعيتي بحجر رماني به الحديث وفيه ان حاطبا ضرب عتبة بالسيف فطرح راسه وعند ابن عائذ من طريق الاوزاعي بلغنا انه
لما جرح صلى الله عليه وسلم يوم احد اخذ شيئا فجعل ينشف دمه وقال لو وقع منه شيء على الارض لنزل عليهم العذاب من السماء وكان علي رضي الله
عنه يختلف بالماء في المجن يذهب في الترس بالماء مرة بعد اخرى وكانت فاطمة ابنته صلى الله عليه وسلم تغسله بفتح اوله وسكون
المعجمة من الدم بذلك الماء فلما رات الدم يزيد على الماء كثرة بالنصب على التمييز عمدت بفتح المهملة والميم الى حصير فاحرقتها
وعند الطبراني من طريق زهير بن محمد عن ابي حازم فاحرقت حصيرا حتى صارت رمادا والصقته على جرحه بضم الجيم فرقا الدم بهمزة بعد القاف

انقطع وفيه امتحان الانبياء لتعظيم اجرهم وتأسى بهم من ناله شدة فلا يجد في نفسه غضاضة . وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي والطب . وبه قال حدثنا علي بن عبد الله بن المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن مالك بن اوس بن الحدثان بالحاء والدال المهملتين والمثلثة المفتوحات وبعد الالف نون النصري بالنون المدني له رؤية عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال كانت اموال بني النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة الساقط بطن من اليهود مما افاء الله مما اعاده الله على رسوله صلى الله عليه وسلم يعني صيره له فانه كان حقيقا بان يكون له لانه تعالى خلق الناس لعبادته وخلق ما خلق لهم ليتوسلوا به الى طاعته وهو جدير بان يكون للمطيعين منهم من بني النضير مما لم يوجف المسلمون عليه بكسر الجيم مما لم يعملوا في تحصيله بخيل ولا ركاب اي ولا ابل والمعنى انهم لم يقاتلوا الاعداء فيها بالمبارزة والمصاولة بل حصل ذلك بما نزل عليهم من الرعب الذي القى الله في قلوبهم من هيبة رسوله صلى الله عليه وسلم فكانت اموال بني النضير اي معظمها بسبب ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة فالامر فيها مفوض اليه يضعها حيث شاء فلا تقسم قسمة الغنائم التي قوتل عليها وكان عليه الصلاة والسلام ينفق منها على اهله نفقة سنته ثم يجعل ما بقي منها في السلاح الذي للحرب ونحوه من الآلات الحربية به تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة والكراع بضم الكاف الخيل حال كونه عدة بضم العين وتشديد الدال المهملتين استعدادا في سبيل الله عز وجل . وهذا الحديث اخرجه مسلم في المغازي وابو داود في الخراج والترمذي في الجهاد والنسائي في عشرة النساء . وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان انه قال حدثني بالافراد سعد بن ابراهيم عن عبد الله بن شداد هو ابن الهاد الليثي المدني عن علي هو ابن ابي طالب كذا وهو ساقط في رواية ابي ذر . وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة ابن عقبة بن محمد السوائي بضم السين المهملة وتخفيف الواو الكوفي وليس هو تصحيف قتيبة بالمثناة الفوقية بعد القاف المضمومة كما زعم ابو نعيم في مستخرجه قال حدثنا سفيان بن عيينة عن سعد بن ابراهيم انه قال حدثني بالافراد عبد الله بن شداد بفتح المعجمة وتشديد الدال المهملة الاولى ابن الهاد الليثي قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يفدي رجلا بضم حرف المضارعة وفتح الفاء وتشديد الدال المهملة مضارع فداه اذا قال له جعلت فداك بعد سعد هو ابن ابي وقاص واسمه مالك بن وهيب احد العشرة المبشرة سمعته يقول له يوم احد ارم اي الكفار بالنبل فداك ابي وامي بكسر الفاء . قال ابن الزملكاني الحق ان كلمة التفدية نقلت بالعرف عن وضعها وصارت علامة على الرضا فكانه قال ارم مرضيا عنك وزعم المهلب ان هذا مما خص به سعد وعورض بان في الصحيحين انه عليه الصلاة والسلام فدى الزبير وجمع له بين ابويه يوم الخندق لكن ظاهر هذا وقول علي ما رأيته يفدي رجلا بعد سعد التعارض وجمع بينهما باحتمال ان يكون علي رضي الله عنه لم يطلع على ذلك او مراده ذلك بقيد يوم احد قاله صاحب المصابيح متعقبا الزركشي في التنقيح حيث قال قيل وقد صح انه فدى الزبير ايضا فلعل عليا لم يسمعه انما يحتاج الى الاعتذار عنه اذا ثبت انه فدى الزبير بعد سعد والا فقد يكون فداه قبله فلا يعارض قول علي هذا انتهى وهو عجيب فانه ثبت في باب مناقب الزبير من البخاري انه عليه الصلاة والسلام قال يوم الاحزاب من يأت بني قريظة فيأتيني بخبرهم فانطلق الزبير اليهم فلما رجع جمع له عليه الصلاة والسلام بين ابويه وغزوة الاحزاب التي فدي فيها الزبير كانت سنة اربع او خمس واحد التي فدي فيها سعد كانت سنة ثلاث اتفاقا فتقدم ذلك للزبير كان بعد سعد بلا خلاف لا يخفى ولم تظهر للمناسبة بين الحديث والترجمة فليتأمل . وهذا الحديث اخرجه في المغازي ومسلم في الفضائل والترمذي في المناقب وابن ماجه في السير .

باب مشروعية اتخاذ الدرق . وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري قال عمرو بفتح العين ابن الحارث المصري حدثني بالافراد ابو الاسود محمد بن عبد الرحمن المعروف بيتيم عروة وكان وصيه عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ايام منى وعندي جاريتان اي دون البلوغ من جواري الانصار احداهما لحسان بن ثابت كما في الطبراني او كانتا لعبد الله بن سلام كما في الاربعين للسلمي تغنيان ترفعان اصواتهما بغناء بعاث اليوم

وفتح العين المهملة وبعد الالف مثلثة غير مصروف واسم حصن كان عنده وقعة بين الاوس والخزرج قبل الهجرة بثلاث سنين كما
هو المعتمد وكان لكل من الفريقين ينشد الشعر بذكر مفاخر نفسه فاضطجع على الفراش وحول وجهه للاعراض عن
ذلك لكن عدم انكاره يدل على تسويغ مثله على الوجه الذي اقره فدخل ابو بكر الصديق فانتهرني اى لتقريرها لهما على الغناء
وقال مزمارة الشيطان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بحذف اداة الاستفهام وكسر الميم آخره هاء تأنيث
يعني الغناء او الصوت الذي له صفير او الصوت الحسن واضافها الى الشيطان لانها تلهي القلب عن ذكر الله وانما قال ذلك لانه لم يعلم انه
صلى الله عليه وسلم اقرهن على هذا القدر اليسير لكونه ظنه نائما لما رآه مضطجعا فاقبل عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال دعهما وزاد هشام بن عروة عن ابيه عند ابي الزناد في العيدين له باسناد صحيح يا ابا بكر ان لكل قوم عيدا وهذا عيدنا
فعرفه عليه الصلاة والسلام الشأن مع بيان الحكمة بانه يوم عيد اي يوم سرور شرعي فلا ينكر فيه مثل هذا كما لا ينكر في الاعراس قالت
عائشة فلما غفل بفتح الغين المعجمة والفاء وللحموي والمستملي عمل بميم مكسورة بدل الفاء اى اشتغل ابو بكر بعمل غمزتهما فخرجتا قالت
عائشة وكان يوم عيد بفتح يوم وفي نسخة يوم بالرفع والفتح اصح وللحموي والمستملي وكان يوما عيد يلعب السودان
الحبوش بالدرق والحراب فاما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم النظر اليهم واما قال تشتهين تنظرين
فقالت ولابي الوقت وذر والاصيلي فقالت اى الطلب الى لعب السودان فقلت نعم فاقامني وراءه خدي على خده
متلاصقين ويقول اى للسودان في العيدين من يقول دونكم بالنصب على الظرف بمعنى الاغراء اى الزموا هذا اللعب يا بني ارفدة
بفتح الهمزة وكسر الفاء وفتحها وهو جد الحبشة الاكبر حتى اذا مللت بكسر اللام الاولى قال حسبك اي ايكفيك هذا القدر بحذف
همزة الاستفهام قلت نعم حسبي قال فاذهبي قال احمد اي ابن ابي صالح المصري كما لابي ذر قال ابو عبد الله اى المؤلف رحمه الله قال
عن ابن وهب عبد الله فلما غفل بالفاء من الغفلة وسقط لابي ذر عن ابن وهب * وسبق هذا الحديث في باب الحراب والدرق يوم
العيد في ابواب العيدين * باب ذكر الحمائل جمع حمالة بالكسر وهي علاقة السيف وجواز تعليق السيف بالعنق * وبه قال حدثنا
سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد اى ابن درهم الجهضمي عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه
انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس واشجع الناس زاد في باب الشجاعة في الحرب واجود الناس
ولقد فزع بكسر الزاي اى خاف اهل المدينة ليلة فخرجوا نحو الصوت وسقط لابي ذر ليلة فاستقبلهم النبي صلى الله عليه
وسلم راجعا وهم ذاهبون وقد استبرأ الخبر اى حققه وهو على فرس لابي طلحة استعاره منه وكان يبطئ السير عرى
بضم العين وسكون الراء صفة لفرس وفي عنقه صلى الله عليه وسلم السيف معلق بالحمائل قال الجوهري وهو السير الذي يقلده المتقلد
وهو يقول لم تراعوا لم تراعوا كذا في رواية الكشميهني والحموي مرتين كما في الفتح وفي رواية غيره مرة واحدة اى لا تخافوا قال الكرماني
والعرب تتكلم بهذه الكلمة واضعة لم موضع لا ثم قال عليه الصلاة والسلام وجدناه اى الفرس البطيء في السير بحرا واسع الجري
وقال عليه الصلاة والسلام انه لبحر بالشك من الراوي وسبق الحديث مرارا * باب ما جاء في حلية السيوف بالجمع اى
الذهب والفضة من الجواز وعدمه ولابي ذر باب ما جاء في حلية السيف * وبه قال حدثنا احمد بن محمد ابو العباس مردويه
المروزي قاله الكلاباذي وابو عبد الله الحاكم زاد الكلاباذي السمسار قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال
اخبرنا الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو قال سمعت سليمان بن حبيب المحاربي قاضي دمشق في زمن عمر بن عبد العزيز
قال سمعت ابا امامة صدى بضم الصاد وفتح الدال المهملتين وتشديد المثناة التحتية ابن عجلان الباهلي الصحابي رضي الله عنه
يقول لقد فتح الفتوح قوم اى من الصحابة ما كانت حلية سيوفهم الذهب ولا الفضة بضم الحاء وكسرها انما كانت
حليتهم العلابي بفتح العين المهملة واللام المخففة وتخفيف الموحدة وتشديد التحتية جمع علباء بكسر العين عصب في عنق
البعير يشقق ثم يشد به اسفل جفن السيف واعلاه ويجعل في موضع الحلية منه وفسره الاوزاعي في رواية ابي نعيم في
المستخرج فقال العلابي الجلود الخام التي ليست بمدبوغة وقال الداودي هي ضرب من الرصاص ولذلك تردد

بالآنك وحلاه في الفتح ولعله لقول القرار انه مفرد معرب واجيب بان كونه مفردا وعمل القراري لا يستلزم تخطئة القائل به لا سيما وقد قال الجوهري هو الرصاص او خالصه او اسوده لكن قال في المصابيح ان قراءته بالآنك يشبه ان يكون ما انحا منه تفسيره بالرصاص لا مقتضبا ووقع عند ابن ماجه لتعرض ابي امامة بذلك سبب وهو دخلنا على ابي امامة فراى في سيوفنا شيئا من حلية فضة فغضب وقال لقد فتح قوم الفتوح فذكره (والآنك) بالهمزة وضم النون ما كان مجمعة الرصاص هو واحد لا جمع له (والحديد) ولا يلزم من كون حلية سيوفهم ما ذكر عدم حل غيره بل يجوز للرجل تحلية السيف ونحوه من آلات الحرب بالفضة كالسيف والرمح واطراف السهام والدرع والمنطقة والرانين بالراء المهملة والنون خف يلبس للساق ليس له قدم بل يكون ما بين الركبة والكعبين في كل الخف لانه يغيظ الكفار وقد كان اصحابه رضي الله عنهم غنية عن ذلك لشدتهم في انفسهم وقوتهم في ايمانهم ولا يجوز تحلية شيء مما ذكر بالذهب قطعا ويحرم على النساء تحلية آلات الحرب بالفضة والذهب جميعا لان في استعمالهن ذلك تشبها بالرجال وليس لهن التشبه بالرجال كذا قاله الجمهور وعما حكاه في الروضة وسويه * وهذا الحديث اخرجه ابن ماجه في الجهاد * (باب من علق سيفه بالشجر في السفر عند القائلة) وقت القائلة اي الظهيرة * وبه قال (حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب انه قال (حدثني) بالافراد (سنان بن ابي سنان) يزيد بن امية الدؤلي بضم الدال وفتح الهمزة نسبة الى الدئل من كنانة (وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما اخبره) لانه واخبره اي ان كلا من السنان وابي سلمة قال ان جابرا اخبره (انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد) بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهة نجد في غزوة الى غطفان وهي غزوة ذي امر بفتح الهمزة والميم موضع من ديار غطفان كانت على راس خمسة وعشرين شهرا من الهجرة (فلما قفل) اي رجع (رسول الله صلى الله عليه وسلم قفل) اي رجع (معه فادركتهم القائلة) اي الظهيرة (في واد كثير العضاه) بكسر العين المهملة وفتح الضاد المعجمة وبعد الالف هاء مكسورة شجر ام غيلان او كل شجر عظيم له شوك (فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس يستظلون بالشجر) من حر الشمس (فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت سمرة) بفتح السين وضم الميم شجرة طلح ولابي ذر عن الكشميهني تحت شجرة (وعلق بها سيفه ونمنا نومة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا واذا عنده اعرابي) اسمه غورث بفتح الغين المعجمة وسكون الواو وفتح الراء آخره مثلثة (فقال) عليه الصلاة والسلام (ان هذا) اي الاعرابي (اخترط) اي سل (علي سيفي) من غمده (وانا نائم فاستيقظت وهو في يده صلتا) بفتح الصاد المهملة وسكون اللام اي مسلولا مجردا عن غمده (فقال لي) الاعرابي (من يمنعك مني) وهو استفهام بمعنى النفي كأنه قال لا مانع لك مني وزاد في رواية من يمنعك مني مرة اخرى فركبت بالعرب واصله مما هذه الزيادة ثلاثا الهمداني ومفهومه تكراره ثلاثا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقلت الله) اي يمنعني منك (ثلاثا) اي قال له ذلك ثلاث مرات وعند ابن ابي شيبة من حديث ابي سلمة عن ابي هريرة قال يا محمد من يمنعك مني فانزل الله تعالى والله يعصمك من الناس وهذا من اعظم الخوارق للعادة فانه عدو متمكن بيده سيف مشهور لم يصل الى النبي صلى الله عليه وسلم بشيء ولا جرح (ولم يعاقبه) ولم يعاقب النبي صلى الله عليه وسلم الاعرابي لما كان (وجلس) قال في الفصول عند ابن اسحاق ان الكفار قالوا لغورث وكان شجاعا ما نرى به فاقبل ومعه صارم حتى قام على راسه فقال له من يمنعك مني فقال صلى الله عليه وسلم الله فدفع جبريل عليه السلام في صدره فوقع من يده فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يمنعك انت مني اليوم قال لا احد فقال قم فاذهب لشانك فلما ولى قال كنت خيرا مني فقال صلى الله عليه وسلم انا احق بذلك ثم اسلم بعد في لفظ قال وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ثم اتى قومه فدعاهم الى الاسلام وقال الذهبي في الصحابة غورث بن الحارث ويقال غويرث اسلم قاله البخاري من حديث جابر وتعقبه الجلال البلقيني فقال ما نسبه من اسلامه الى البخاري لم اقف عليه فان البخاري اعاد هذا الحديث في الغزو بعد غزوة ذات الرقاع ثم في غزوة بني المصطلق وهي المريسيع ولم يذكر اسلامه فليحرر * وحديث الباب اخرجه ايضا في المغازي والجهاد ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم والنسائي في السير

يشير بقوله لبس البيضة وهي الخوذة . وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا عبد العزيز بن أبي
حازم عن أبيه أبي حازم واسمه سلمة بن دينار الأعرج عن سهل هو ابن سعد الساعدي رضي الله عنه أنه سئل
عن جرح النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد فقال جرح وجه النبي صلى الله عليه وسلم جرحه ابن قميئة
وكسرت رباعيته كسرها عتبة بن أبي وقاص وهشمت البيضة وهي الخوذة على رأسه كسرها عبد الله بن هشام
فكانت فاطمة الزهراء عليها السلام تغسل الدم وعلي رضي الله عنه يمسك فلما رأت فاطمة أن الدم لا
يزيد من الزيادة ولأبي ذر عن الحموي والمستملي لا يزيد إلا كثرة أخذت حصيرا فأحرقته حتى صار رمادا ثم ألزقته
بالرفع أي الرماد بالجرح وسقط لفظ ثم لأبي ذر فاستمسك الدم أي انقطع . وهذا الحديث قد مر قريبا . باب من لم ير كسر السلاح
عند الموت . وبه قال حدثنا عمرو بن عباس بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة آخره مهملة أبو عثمان البصري الأهوازي
قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي بن حسان البصري العنبري عن سفيان الثوري عن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعي الكوفي عن عمرو بن الحارث بفتح العين ابن المصطلق الخزاعي أخي أم المؤمنين جويرية رضي الله عنهما أنه قال ما ترك النبي
صلى الله عليه وسلم عند موته إلا سلاحه الذي أعده لحرب الكفار كالسيف وبغلة بيضاء هي الدلدل وأرضا بخيبر
وفدك جعلها في حياته صدقة وأجرى حكمها عند موته وخالف صلى الله عليه وسلم أهل الجاهلية فيما كانوا يوصون به من كسر السلاح
وعقر الدواب وحرق المتاع من ترك بغلته وسلاحه وأرضه من غير إيصاء في ذلك بشيء إلا الصدقة في سبيل الله وفي بقاء السلاح كما قال
ابن المنير عون للمسلمين على إبقاء ذكره واستبقاء أعماله الحسنة التي سنها للناس من عادته الجميلة التي حض عليها العباد خلافا لأهل الجاهلية
في فعلهم ذلك إشارة إلى انقطاع أعمالهم وهدم آثارهم . وتقدم الحديث في أول الوصايا . باب تفرق الناس عن الإمام عند
القائلة والاستظلال بالشجر . وبه قال حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب هو ابن أبي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا سنان بن أبي سنان يزيد بن أمية وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن
جابرا أخبره وبالسند قال حدثنا ولأبي ذر وحدثنا بالواو بدل ح وحدثنا موسى بن إسماعيل التبوذكي قال حدثنا إبراهيم
ابن سعد بسكون العين قال أخبرنا ابن شهاب الزهري عن سنان بن أبي سنان الدؤلي بضم الدال المهملة وفتح
الهمزة أن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما أخبره أنه غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم
زاد في باب من علق سيفه بالشجر قبل نجد سنة أربع غزوة ذي أمر فأدركتهم القائلة في واد كثير العضاه بكسر
العين المهملة والهاء وبينهما ضاد معجمة وألف شجر أم غيلان فتفرق الناس في العضاه يستظلون بالشجر
من الطين فنزل النبي صلى الله عليه وسلم تحت شجرة فعلق بها سيفه ثم نام فاستيقظ وعنده رجل
وهو لا يشعر به فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه إن هذا اخترط بالخاء المعجمة والمثناة الفوقية والراء آخره
طاء مهملة أي سل سيفي فقال من ولأبي ذر عن المستملي من يمنعك أي مني كما في الرواية السابقة قريبا والمعنى لا مانع لك مني قلت
الله أي يمنعك فشام السيف بالفاء والشين المعجمة أي غمده فها هو ذا جالس بالرفع في الفرع كأصله على أنه خبر المبتدأ وما
معترض قيل وروي جالسا بالنصب على الحال على جعل ذا خبر المبتدأ وعامل الحال ما في ها من معنى التنبيه أو في ذا من معنى الإشارة ثم لم يعاقبه
أي لم يعاقب النبي صلى الله عليه وسلم الرجل . وهذا الحديث قد سبق قريبا . باب ما قيل في الرماح واستعمالها من الفضل ويذكر بصيغة التمريض
سيأتي الموصول عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال جعل رزقي تحت ظل رمحي أي من الغنيمة وجعل الذلة
والصغار بالذال المعجمة والصغار بفتح الصاد المهملة والغين المعجمة أي بذل الجزية على من خالف أمري وهذا طرف من حديث رواه أحمد
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال أخبرنا مالك الإمام عن أبي النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة سالم بن أبي
أمية مولى عمر بن عبيد الله بضم العين مصغرا التيمي عن نافع هو ابن عباس بموحدة مشددة آخره سين مهملة ويقال عياش بتحتية ومعجمة
مولى أبي قتادة الحارث بن ربعي الأنصاري وإنما قيل له ذلك للزومه وكان مولى عقيلة الغفارية عن أبي قتادة رضي الله عنه أنه

كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية حتى اذا كان ببعض طريق مكة تخلف اى ابو قتادة مع اصحاب له محرمين اى بالعمرة وهو غير محرم لان النبي صلى الله عليه وسلم كان بعثه لكشف حال عدو لهم بجهة الساحل والجملة حالية فرأى حمارا وحشيا ولابى ذر حمار وحش فاستوى على فرسه الجرادة فسأل اصحابه أن يناولوه سوطه فابوا اى امتنعوا ان يناولوه اياه فسأل الهم رمحه اى ان يناولوه اياه فابوا ومنه موضع الترجمة فاخذه ثم شد على الحمار فقتله فاكل منه بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وابى بعض اى امتنعوا ان يأكلوا منه فلما ادركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوه عن ذلك اى عن حكم في أكله قال عليه الصلاة والسلام انما هي طعمة بضم الطاء المهملة وسكون العين اطعمكموها الله وعن زيد بن اسلم العدوى المدنى عن عطاء بن يسار عن ابى قتادة بن الحارث الانصارى في الحمار الوحشى مثل حديث ابى النضر الا انه قال اى النبي صلى الله عليه وسلم لابى قتادة هل معكم من لحمه شىء وهذا وصله المؤلف في الذبائح في باب ما جاء في الصيد ولم يذكر في هذه الرواية أنه صلى الله عليه وسلم اكل منها نعم في الهبة تناوله العضد فاكلها حتى تعرقها وقد سبق هذا الحديث في الحج مع كثير من مباحثه والله الموفق وبه المستعان ❊ باب ما قيل في درع النبي صلى الله عليه وسلم من اى شىء كانت وبيان حكم القميص في الحرب وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله المؤلف في الزكاة اما خالد هو ابن الوليد فقد احتبس ادراعه اى وقفها في سبيل الله ولابى ذر ادلاعه جمع درع بكسر الدال المهملة وهى الزردية ❊ وبه قال حدثنى بالافراد محمد بن المثنى الزمن العنزى قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى قال حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم غزوة بدر وهو في قبة كالخيمة من بيوت العرب اللهم انى انشدك بفتح الهمزة وضم الشين اى اسألك عهدك اى بالنصر لمن سلك ووعدك بامداد الطائفتين وهزم حزب الشيطان اللهم ان شئت هلاك المؤمنين لم تعبد بعد اليوم هذا التسليم لامرك فيما تشاء أن تفعله وفيه رد على المعتزلة القائلين بان الشر غير مراد لله وانما قال ذلك لانه علم انه خاتم النبيين فلو هلك هو ومن معه حينئذ لم يبعث احد ممن يدعو الى الايمان وفيه أن نفوس البشر لا يرتفع الخوف عنها والاشفاق جملة واحدة لانه عليه السلام كان من النصر وهو الوعد الذى نشده ولذا قال تعالى عن موسى عليه السلام حين القى السحرة حبالهم وعصيهم فاخبر الله تعالى بعد انا علم انه ناصره واياه معهما يسمع ويرى فاوجس في نفسه خيفة موسى فاخذ ابو بكر الصديق رضى الله عنه بيده عليه الصلاة والسلام فقال حسبك اى يكفيك مناشدتك يا رسول الله فقد الححت على ربك بحاء بين مهملتين الاولى مفتوحة والاخرى ساكنة داومت على الدعاء اى الحت واطلت فيه وهو في الدرع جملة حالية وهى موضع الترجمة فخرج عليه الصلاة والسلام لما علم انه استجيب له لما وجد ابو بكر في نفسه من القوة والطمأنينة وهو يقول سيهزم الجمع اى سيفرق شملهم ويولون الدبر اى الادبار وافرده لارادة الجنس او لان كل احد يولى دبره ❊ وعند ابن ابى حاتم عن عكرمة لما نزلت سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر اى جمع يغلب قال عمر فلما كان يوم بدر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يثب في الدرع وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فعرفت تأويلها يومئذ بل الساعة موعدهم اى موعد عذابهم الاصلى وما يحيق بهم في الدنيا من طلائعه والساعة ادهى اشد الداهية اى فظيع لا يهتدى لدوائه وامر مذاقا من عذاب الدنيا ❊ وهذا الحديث أخرجه أيضا في المغازى والتفسير والنسائى في التفسير وقال وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد بن عجلان البصرى فيما وصله المؤلف في سورة القمر حدثنا خالد الحذاء اى عن عكرمة عن ابن عباس وزاد ان ذلك كان يوم بدر ❊ وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدى البصرى قال اخبرنا سفيان بن عيينة عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعى عن الاسود ابن يزيد عن عائشة رضى الله عنها انها قالت توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه ذات الفضول مرهونة عند يهودى يسمى أبا الشحم بثلاثين صاعا اى في مقابلة ثلاثين صاعا من شعير فالباء للمقابلة وقال يعلى بفتح اوله وثالثه ابن عبيد الطنافسى الكوفى فيما سبق موصولا في الرهن في السلم حدثنا الاعمش في روايته عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة وزاد فقال درع من حديد وقال معلى بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد اللام المفتوحة ابن اسد العمى البصرى فيما وصله في الاستقراض حدثنا عبد الواحد ابن زياد البصرى قال حدثنا الاعمش سليمان اى عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة وقال فيه ايضا رهنه درعا من حديد

وبه قال حدثنا موسى بن إسماعيل المنقري قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد قال حدثنا ابن طاوس عبد الله
عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال مثل البخيل والمتصدق ومثل
في الزكاة كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد بضم الجيم وتشديد الموحدة قد اضطرت ألجئت أيديهما
إلى تراقيهما جمع ترقوة وهي العظم الكبير الذي بين ثغرة النحر والعاتق وهما ترقوتان من الجانبين وخصهما بالذكر لأنهما عند الصدر
وهو مسكن القلب وهو يأمر الأعضاء وينهاها. فكلما هم المتصدق بصدقته ولأبي ذر عن الكشميهني بصدقة اتسعت عليه
حتى تعفي أثره بضم الفوقية وسكون العين في الفرع وأصله بفتح العين وتشديد الفاء أي تمحو الجبة أثر مشيه لسبوغها ومراده أن
الصدقة تستر خطايا المتصدق كما يستر الثوب الذي يجر على الأرض أثر مشي لابسه بمرور الذيل عليه وكلما هم البخيل بالصدقة
انقبضت كل حلقة بسكون اللام من الجبة إلى صاحبتها وتقلصت أي انزوت عليه وانضمت يداه إلى
تراقيه والمعنى أن البخيل إذا حدث نفسه بالصدقة شحت نفسه وضاق صدره وانقبضت يداه فسمع أي أبو هريرة النبي صلى
الله عليه وسلم يقول فيجتهد أن يوسعها أي الجبة فلا تتسع قال الكرماني فإن قلت مجموع الحديث سمعه أبو هريرة
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فما وجه اختصاصه بالكلمة الأخيرة وأجاب بأن لفظ يقول يدل على الاستمرار والتكرار فلعله
عليه السلام كررها دون أخواتها. ومطابقة الحديث للترجمة في قوله جبتان فإنه روي بالباء الموحدة وهو المناسب لذكر القميص في
الترجمة وروي بالنون كما عند المؤلف في باب مثل المتصدق والبخيل من الزكاة من طريق ابن أبي حنظلة وابن هرمز هو المناسب للدرع

باب لبس الجبة في السفر والحرب. وبه قال حدثنا موسى بن إسماعيل المنقري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد
قال حدثنا الأعمش سليمان بن مهران عن أبي الضحى مسلم هو ابن صبيح بضم الصاد المهملة وفتح الموحدة آخره حاء مهملة
العطاردي وسقط لأبي ذر مسلم هو ابن صبيح عن مسروق هو ابن الأجدع أنه قال حدثني ولأبي ذر المغيرة بن شعبة رضي الله عنه
قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته في غزوة تبوك ثم أقبل فلقيته بماء بكسر القاف ولأبي ذر والوقت
والأصيلي فتلقيته بمثناة فوقية قبل اللام وفتح القاف مشددة زاد في رواية أبي ذر والوقت والأصيلي فتوضأ وعليه جبة شامية
من نسج الكفار القادمين بالشام لأنها إذ ذاك كانت دار حرب فمضمض واستنشق وغسل وجهه فذهب يخرج يديه من كميه
بالتثنية فيهما فكانا بالفاء ولأبي ذر وكانا ضيقين فأخرجهما من تحت بالبناء على الضم فغسلهما ومسح برأسه و
على خفيه وسبق هذا الحديث في الصلاة.

باب جواز لبس الحرير في الحرب بحاء مهملة وسكون الراء في رواية أبي ذر وله في نسخة
في الحرب بجيم وفتح الراء والأولى أولى بأبواب الجهاد وهي كما لا يخفى. وبه قال حدثنا أحمد بن المقدام أبو الأشعث العجلي البصري قال
حدثنا خالد بن الحارث الهجيمي بضم الهاء وفتح الجيم وسقط لغير أبي ذر ابن الحارث قال حدثنا سعيد بكسر العين ابن أبي
عروبة عن قتادة بن دعامة أن أنسا هو ابن مالك رضي الله عنه حدثهم أن النبي صلى الله عليه وسلم رخص
لعبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي والزبير بن العوام في لبس قميص من حرير من أجل حكة كانت بهما
قال النووي وغيره والحكمة في لبس الحرير للحكة لما فيه من البرودة وتعقب بأن الحرير حار فالصواب أن الحكمة فيه لخاصية فيه
تدفع الحكة ولمسلم من طريق أبي أسامة عن سعيد بن أبي عروبة رخص لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام في القميص الحرير
في السفر من حكة كانت بهما أو وجع كان بهما أخرجه مسلم في اللباس وكذا أبو داود وابن ماجه وأخرجه النسائي في الزينة. وبه قال حدثنا
أبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا همام هو ابن يحيى العوذي عن قتادة بن دعامة عن أنس رضي الله عنه
وبه قال حدثنا محمد بن سنان بكسر السين وتخفيف النون العوقي بفتح العين المهملة والواو وبالقاف المكسورة كان ينزل العوقة
وهم بطن من عبد القيس فنسب إليهم قال حدثنا همام العوذي عن قتادة عن أنس رضي الله عنه أن عبد الرحمن بن
عوف والزبير بن العوام شكوا بالواو ولأبي ذر والأصيلي شكيا بالياء وصوبه ابن التين لأن لام الفعل ياء وذكره عياض وأجيب بأن
في الصحاح يقال شكيت وشكوت إلى النبي صلى الله عليه وسلم يعني القمل وكان الحكة نشأت عن أثر القمل فنسبت العلة إلى السبب أو العلة

بالحل الرجلين في رخص لهما في لبس الحرير بهمزة مفتوحة وراء ساكنة قال أنس فرأيته بالهاء ولأبي ذر فرأيت عليهما
في غزاة والظاهر أن المؤلف لمح بقوله في الترجمة في الحرب من قوله هنا في غزاة وقد أجاز الشافعي وأبو يوسف استعمال الحرير للضرورة
كمفاجأة حرب ولم يجد غيره ومنعه مالك وأبو حنيفة مطلقا ولعل الحديث لم يبلغهما ونقل ابن حبيب عن ابن الماجشون استحباب
لبس الحرير في الجهاد والصلاة به حينئذ لما فيه من إرهاب العدو ولقذف الرعب والخشية في قلوبهم ولذا رخص في الاختيال في الحرب وقد قال عليه
الصلاة والسلام لأبي دجانة وهو يتبختر في مشيته إنها لمشية يبغضها الله إلا في هذا الموطن • وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى القطان عن شعبة بن الحجاج أنه قال أخبرني بالإفراد قتادة بن دعامة أن أنسا حدثهم قال رخص النبي
صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام في لبس حرير ولم يذكر العلة والسبب فهو محمول على ما ثبت
وبه قال حدثني بالإفراد محمد بن بشار بالموحدة وتشديد الشين المعجمة بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة عن أنس رضي الله عنه أنه قال رخص بفتح الراء والخاء مبنيا للفاعل ولغيره
عن عبد بلفظ رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم أو رخص بضم الراء وكسر الخاء مبنيا للمفعول على الشك من الراوي ولأبي ذر
أي لعبد الرحمن بن عوف والزبير في الحرير لحكة أي لأجل حكة بهما ولم يبين في هذه الرواية الحرب للعلم به من السابقة وكالحكة ما ذكر
والبرد ودفع القمل سواء في ذلك السفر والحضر وقيل يختص بالسفر دون الحضر ولم ترد الرخصة فيه والمقيم تمكنه المداواة وسوف يكون لنا
عود إن شاء الله تعالى إلى مباحث ذلك في كتاب اللباس بعون الله • وقوله **باب ما يذكر في السكين** بكسر السين أي من جواز
وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسي المدني قال حدثني بالإفراد إبراهيم بن سعد بسكون العين ابن إبراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني عن ابن شهاب الزهري عن جعفر بن عمرو بن أمية المدني ولأبي ذر زيادة الضمري بفتح الضاد المعجمة
وسكون الميم عن أبيه عمرو بفتح العين رضي الله عنه أنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يأكل من كتف أي من لحم كتف شاة
في بيت ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب أو في بيت ميمونة خالته يحتز بالحاء المهملة والزاي المشددة أي يقطع منها ثم دعي إلى الصلاة
في النسائي أن الذي دعاه بلال فصلى ولم يتوضأ ولم يحدث ما ينقض الوضوء • وبه قال حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب
هو ابن أبي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب إلى آخره وزاد فألقى السكين وبهذه الزيادة تحصل المطابقة بين الترجمة
والحديث ووجه إدخاله الحديث هنا كون السكين من آلة السلاح • وتقدم الحديث في باب من لم يتوضأ من لحم الشاة من كتاب الوضوء
ويأتي إن شاء الله تعالى في الأطعمة • **باب ما قيل في قتال الروم** أي من الفضل • وبه قال حدثني بالإفراد إسحاق بن يزيد
من الزيادة هو ابن إبراهيم ونسبه لجده لشهرته به الفراديسي الدمشقي قال حدثنا وفي نسخة حدثني بالإفراد يحيى بن حمزة بن واقد
الحضرمي أبو عبد الرحمن الدمشقي قال حدثني بالإفراد ثور بن يزيد من الزيادة وثور بالمثلثة الحمصي عن خالد بن معدان
بفتح الميم وسكون العين المهملة الكلاعي أن عمير بن الأسود بضم العين مصغرا العنسي بفتح العين المهملة وسكون النون
وبالسين المهملة حمصي سكن داريا مخضرم من كبار التابعين ليس له في البخاري سوى هذا الحديث حدثه أنه أتى عبادة بن
الصامت وهو نازل في ساحل حمص وهو في بناء له ومعه زوجته أم حرام بنت ملحان قال عمير فحدثتنا أم
حرام أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أول جيش من أمتي يغزون البحر هو جيش معاوية قد أوجبوا
لأنفسهم المغفرة والرحمة بأعمالهم الصالحة قالت أم حرام قلت يا رسول الله أنا فيهم قال عليه الصلاة والسلام أنت فيهم
ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر ملك الروم يعني القسطنطينية مغفور لهم فقلت
أنا فيهم يا رسول الله قال لا فركبت البحر زمن معاوية بالغزاة سنة ثمان وعشرين فلما رجعت قربت دابة لتركبها فوقصت فاندقت
عنقها فماتت وكان أول من غزا مدينة قيصر يزيد بن معاوية ومعه جماعة من سادات الصحابة كابن عمر وابن عباس وابن الزبير وأبي أيوب
الأنصاري وتوفي بها سنة اثنتين وخمسين من الهجرة واستدل به المهلب على ثبوت خلافة يزيد وأنه من أهل الجنة لدخوله في عموم قوله مغفور لهم وأجيب
بأن هذا جار على طريق الحمية لبني أمية ولا يلزم من دخوله في ذلك العموم أن لا يخرج بدليل خاص إذ لا خلاف أن قوله عليه الصلاة والسلام مغفور لهم

مشعر بكونه من اهل الصغيرة حتى لو ارتد من جزاها بعد تلك لم يدخل في ذلك العموم اتفاقا قاله ابن المنير وقد اطلق بعضهم فيما نقله المولى
سعد الدين اللعن على يزيد لما انه كفر حين امر بقتل الحسين واتفقوا على جواز اللعن على من قتله او امر به او اجازه ورضي به والحق ان رضى
يزيد بقتل الحسين واستبشاره بذلك واهانته اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم مما تواتر معناه وان كان تفاصيلها احادا فنحن لا نتوقف في شأنه
بل في ايمانه لعنة الله عليه وعلى انصاره واعوانه انتهى ومن ثم يستدل لانه عليه الصلاة والسلام نهى عن لعن المصلين ومن كان من اهل
القبلة * باب اخبار النبي صلى الله عليه وسلم عن قتال اليهود الكائن في مستقبل الزمان * وبه قال حدثنا اسحاق بن محمد
الفروي بفتح الفاء وسكون الراء منسوب الى جد ابي فروة قال حدثنا مالك الامام عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مخاطبا الحاضرين والمراد غيرهم من امته تقاتلون اليهود
هذا انما يكون اذا نزل عيسى عليه السلام فان المسلمين يكونون معه واليهود مع الدجال حتى يختبي بالخاء المعجمة والهمزة وتركه اي يختفي
احدهم وراء الحجر فيقول اي الحجر حقيقة يا عبد الله هذا يهودي ورائي فاقتله * وبه قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم
ابن راهويه قال اخبرنا جرير هو ابن عبد الحميد عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة بن عمرو بن جرير البجلي عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود الذين يكونون
مع الدجال عند نزول عيسى عليه السلام حتى يقول الحجر وراءه اليهودي يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله فيه اشارة
الى بقاء دين المسلمين الى ان ينزل عيسى عليه السلام فانه الذي يقاتل الدجال ويستأصل اليهود الذين معه * باب قتال المسلمين
مع الترك الذي هو من اشراط الساعة * وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا جرير بن حازم
بالحاء المهملة والزاي قال سمعت الحسن البصري يقول حدثنا عمرو بن تغلب بفتح العين وسكون الميم وتغلب بفتح المثناة
الفوقية وسكون الغين المعجمة وبعد اللام المكسورة موحدة العبدي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان من اشراط الساعة
من علامات يوم القيامة ان تقاتلوا قوما ينتعلون نعال الشعر بفتح العين وتسكن والنعال جمع نعل اي انهم يجعلون نعالهم من
حبال ضفرت من الشعر او المراد طول شعورهم وكثافتها بهم لذلك يمشون بها وان من اشراط الساعة ان تقاتلوا
قوما عراض الوجوه كأن وجوههم المجان بفتح الميم والجيم وبعد الالف نون مشددة جمع مجن بكسر الميم اي الترس المطرقة
بضم الميم وسكون الطاء المهملة وفتح الراء مخففة ولابي ذر المطرقة بفتح الطاء وتشديد الراء والاولى هي الفصيحة المشهورة
في الرواية وكتب اللغة وهي التي البست الطراق وهي جلدة تقدر على قدر الدرقة وتلصق عليها قال البيضاوي شبه وجوههم
بالترس لبسطها وتدويرها وبالمطرقة لغلظها وكثرة لحمها * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله عراض الوجوه لانه وصف الترك
وهذا الحديث اخرجه ايضا في علامات النبوة وابن ماجه في الفتن * وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد سعيد بن محمد الجرمي
بالجيم الكوفي قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابي ابراهيم عن صالح هو ابن كيسان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز انه قال قال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة
حتى تقاتلوا الترك هم كما قال ابن عبد البر ولد يافث وهم اجناس كثيرة اصحاب مدن وحصون ومنهم قوم في رؤوس الجبال والبراري ليس لهم
عمل سوى الصيد ويأكلون الرخم والغربان وليس لهم دين ومنهم من يتدين بدين المجوس وهم الاكثرون ومنهم من يتهود وبهم سرة صغار
الاعين حمر الوجوه باسكان الميم اي بيض الوجوه مشربة بحمرة لغلبة البرد على اجسامهم ذلف الانوف بنصب الثلاثة صفة للمفعول السابق و
ذلف بضم الذال المعجمة وسكون اللام جمع اذلف اي فطس الانوف قصارها مع انبطاح وقيل غلظ في الارنبة وقيل تطامن في كل متقارب
كأن وجوههم المجان المطرقة ولابي ذر المطرّقة بتشديد الراء اي التي البست الاطرقة من الجلود وهي الاغشية تقول طارقت بين النعلين
اي جعلت احدهما على الاخرى ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر ولمسلم من طريق سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة
يلبسون الشعر ويمشون في الشعر * باب قتال الذين ينتعلون الشعر وهم من الترك ايضا سقط لغير الكشميهني لفظ الشعر
* وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب

عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة
حتى تقاتلوا قوما اي من الترك نعالهم الشعر اي متخذة منه ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما كأن وجوههم
المجان التروس المطرقة التي يطرق بعضها على بعض كالنعل المطرقة المخصوفة اذا اطرق بعضها فوق بعض ولابي ذر المطرّقة بتشديد الراء
قال سفيان بن عيينة بالسند السابق وزاد فيه ابو الزناد بكسر الزاي وتخفيف النون عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه رواية لا على سبيل المذاكرة اي قاله عند النقل والتحمل لا عند المقال والقيل قاله الكرماني
وقال الحافظ ابن حجر رواية هو عوض قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم صغار الاعين بالنصب على المفعولية ذلف الانوف
مثلها مع القسر كأن وجوههم المجان المطرقة ولابي ذر المطرّقة بفتح الطاء وتشديد الراء ويأتي ان شاء الله تعالى مزيد لذكر
هنا في علامات النبوة بعون الله وعند البيهقي ان امتي يسوقها قوم عراض الوجوه كأن وجوههم الحجف ثلاث مرات حتى يلحقوهم بجزيرة العرب
قالوا يا نبي الله من هم قال الترك والذي نفسي بيده ليربطن خيولهم الى سواري مساجد المسلمين * باب من صف اصحابه عند
الهزيمة وثبت هو ونزل عن دابته واستنصر اي بالله ولابي ذر فاستنصر بالفاء بدل الواو * وبه قال حدثنا عمرو بن خالد
بفتح العين وسكون الميم * الحراني الجزري وسقط لفظ الحراني لغير ابي ذر قال حدثنا زهير بضم الزاي مصغرا ابن معاوية قال حدثنا
ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البراء هو ابن عازب رضي الله عنه وسأله رجل من قيس كما عند المؤلف
في غزوة حنين أكنتم فررتم يا ابا عمارة بضم العين وتخفيف الميم وهي كنية البراء يوم وقعة حنين اي أفررتم كلكم فيدخل فيه النبي
صلى الله عليه وسلم قال اي البراء لا والله ما ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه خرج شبان اصحابه واخفاؤهم
الذين ليس معهم سلاح يثقلهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي وخفافهم حال كونهم حسرا بضم الحاء وفتح السين المشددة المفتوحة
المهملتين ليس بسلاح اي ليس احدهم متلبسا بسلاح فاسم ليس مضمر وقيل الحاسر الذي لا درع له ولا مغفر فاتوا قوما رماة
بالنصب صفة قوما جمع هوازن بنصب جمع بدلا من قوما ويجوز رفعه على انه خبر مبتدأ محذوف اي هم جمع هوازن جمع هوازن
بالفتحة لانه لا ينصرف وبني نصر بالصاد المهملة قبيلة من بني أسد ما يكاد يسقط لهم سهم في الارض من جودة رميهم ويحتمل أن
يكون في كاد ضمير شأن مستتر والجملة الفعلية خبر كاد ويحتمل أن يكون سهم اسمها ويسقط لهم خبرها مثل كاد يقوم زيد على خلاف فيه
فرشقوهم رشقا اي رموهم بالنبل ما يكادون يخطئون فاقبلوا اي المسلمون هنالك الى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو على بغلته البيضاء التي اهداها له ملك ايلة او فروة الجذامي وابن عمه مبتدأ والواو للحال ابو سفيان بن الحارث
ابن عبد المطلب يقود به خبر المبتدأ وفي طريق شعبة عن ابي اسحاق في باب من قاد دابة غيره في الحرب وأن أبا سفيان آخذ
بلجامها فنزل عليه الصلاة والسلام عن بغلته واستنصر اي دعا الله بالنصر فنصره الله تعالى اذ رماهم بالتراب كما سيأتي ان شاء الله
تعالى في المغازي ثم قال انا النبي لا كذب اي فلست بكاذب في قولي حتى انهزم انا ابن عبد المطلب بسكون باء كذب والمطلب
انتسب لجده لشهرته بخلاف أبيه عبد الله فانه مات شابا ولغير ذلك مما سبق عند ذكره في الجهاد ثم صف اصحابه الذين ثبتوا معه
بعد هزيمة من انهزم لكثرة العدو بأن كانوا ضعفهم او اكثر او نحو الحرب عند الامكان * باب الدعاء اي دعاء الامام على المشركين
عند الحرب بالهزيمة والزلزلة * وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا عيسى بن يونس
ابن أبي اسحاق السبيعي قال حدثنا هشام قال في الفتح هو الدستوائي وزعم الاصيلي أنه ابن حسان ورام بذلك تضعيف الحديث
من وجهين فتجاسر الكرماني فقال المناسب أنه هشام بن عروة وتعقبه في العمدة فقال هو الذي تجاسر حيث قال أنه هشام الدستوائي
وليس هو الدستوائي وانما هو هشام بن حسان مثل ما قال الاصيلي وكذا نص عليه الحافظ المزي في الاطراف في موضعين وكذا قال الكرماني
ثم قال الكرماني المناسب لما في شهادة الاعمى هشام بن عروة فلم يظهر منه تجاسر لانه لم يجزم بأنه هشام بن عروة وانما عزته رواية
عيسى بن يونس عن هشام عن ابيه عروة في الباب المذكور فظن أن ههنا أيضا كذلك انتهى وسيأتي في غزوة الاحزاب ان
شاء الله تعالى أن ابن حجر قال فيها كنت ذكرت في الجهاد انه الدستوائي لكن جزم المزي في الاطراف بانه ابن حسان

ثم نجزته معمر مابه فى عدة طرق فهذا المعتمد واما تضعيف الاصيلي الحديث به فليس بمعتمد كما سأوضحه فى التفسير ان شاء الله تعالى
عن محمد هو ابن سيرين عن عبيدة بفتح العين ابن عمرو السلماني الكوفى عن على هو ابن ابى طالب رضى الله عنه انه قال
لما كان يوم وقعة الاحزاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملأ الله بيوتهم اى بيوت الكفار احياء وقبورهم
امواتا نارا شغلونا بقتالهم عن الصلاة ولابى ذر عن صلاة الوسطى حين اى وقت ولابى ذر حتى غابت الشمس وفى
مسلم عن ابن مسعود ان المشركين حبسوهم عن صلاة العصر حتى احمرت الشمس او اصفرت ومقتضاه انه لم يخرج الوقت ويجمع بينه وبين
سابقه بان الحبس انتهى الى وقت الحمرة او الصفرة ولم تقع الصلاة الا بعد المغرب واختلف فى الصلاة الوسطى على اقوال وللحافظ الشرف
الدمياطى تأليف مفرد فى ذلك سماه كشف المغطى عن حكم الصلاة الوسطى قيل والمطابقة بين الترجمة والحديث فى قوله ملأ الله بيوتهم
وقبورهم نارا لان فى احراق بيوتهم غاية التزلزل فى انفسهم * وهذا الحديث اخرجه ايضا فى المغازى والدعوات والتفسير ومسلم
فى الصلاة وكذا ابو داود والنسائى واخرجه الترمذى فى التفسير * وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة السوائى قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن ابن ذكوان عبد الله عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابى هريرة رضى الله عنه قال كان النبى صلى الله
عليه وسلم يدعو فى القنوت فى الصبح بعد الرفع من الركوع فى الثانية اللهم انج سلمة بن هشام اللهم انج الوليد بن الوليد
اللهم انج عياش بن ابى ربيعة اللهم انج المستضعفين من المؤمنين من العام بعد الخاص وهمزة انج فى الاربعة همزة
قطع مفتوحة والجيم مكسورة اللهم اشدد وطأتك بفتح الواو وسكون الطاء المهملة اى بأسك وعقوبتك او اخذك الشديد
على مضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة غير منصرف لانه علم للقبيلة اللهم سنين نصب بتقدير اجعل كسنى يوسف بن يعقوب صلى الله
عليهما وسلم اى غلاء كالغلاء الواقع فى زمنه بمصر * ومطابقة الحديث للترجمة من قوله اللهم اشدد وطأتك لانها اعم من ان تكون
بالهزيمة او الزلزلة او بغير ذلك من الشدائد * وقد سبق هذا الحديث فى اول الاستسقاء * وبه قال حدثنا احمد بن محمد مردويه السمسار
الرازى قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا اسماعيل بن ابى خالد الاحمسى البجلى الكوفى واسم ابى خالد سعد انه سمع عبد الله
ابن ابى اوفى علقمة بن خالد الاسلمى رضى الله عنهما يقول دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب على
المشركين فقال اللهم اى يا الله يا منزل الكتاب القرآن يا سريع الحساب قال الكرمانى اما ان يراد به سريع حسابه بمجئ وقته واما انه
سريع فى الحساب اللهم اهزم الاحزاب اى اكسرهم وبدد شملهم اللهم اهزمهم وزلزلهم فلا يثبتوا عند اللقاء بل تطيش عقولهم
وترتعد اقدامهم * ومطابقة هذا الحديث للترجمة ظاهرة وانما خص الدعاء عليهم بالهزيمة والزلزلة دون ان يدعو عليهم بالهلاك لان
الهزيمة فيها سلامة نفوسهم وقد يكون ذلك رجاء ان يتوبوا من الشرك ويدخلوا فى الاسلام والاهلاك الماحق لهم مفوت لهذا المقصد
الصحيح * وهذا الحديث اخرجه ايضا فى المغازى والتوحيد والدعوات ومسلم فى المغازى والترمذى وابن ماجه فى الجهاد والنسائى
فى السير * وبه قال حدثنا عبد الله بن ابى شيبة العبسى الكوفى اخو عثمان قال حدثنا جعفر بن عون بفتح العين المهملة
وبعد الواو الساكنة نون القرشى الكوفى قال حدثنا سفيان الثورى عن ابى اسحاق عمرو السبيعى عن عمرو بن ميمون بفتح الميم
الاودى الكوفى ادرك الجاهلية عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى فى
ظل الكعبة فقال ابو جهل عمرو بن هشام فرعون هذه الامة وناس من قريش سموا فى الدعاء الآتى فيه ونحرت جزور بناحية
مكة جملة حالية معترضة بين قول ابى جهل ومن معه ومقولهم المحذوف المقدر بقوله ما تقدم فارسلوا الجزور التى نحرت فارسلوا اليها
فجاؤا بشئ من سلاها بفتح السين المهملة وتخفيف اللام مقصورا من جلدتها الرقيقة التى يكون فيها الولد من المواشى وطرحوه عليه
ولابى ذر وطرحوا بحذف الضمير وكان الذى طرحه عقبة بن ابى معيط فجاءت فاطمة الزهراء رضى الله عنها فالقته عنه عليه الصلاة
والسلام واستدل به المالكية على طهارة روث المأكول لحمه واجاب من قال بنجاسته بانه لم يكن فى ذلك الوقت تعبد به وايضا ليس فى
السلا دم فهو كعضو منها فان قيل هو ميتة اجيب باحتمال انه كان قبل تحريم ذبائح اهل الاوثان وان قيل كان معه فرث ودم
قيل لعله كان قبل التعبد بتحريمه فقال عليه الصلاة والسلام اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش اللهم

عليك بقريش قالها ثلاثا لابى جهل بن هشام اللام للبيان نحو هيت لك اى هذا الدعاء مختص به او للتعليل اى عاد قال
لاجل ابى جهل وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة بضم العين وسكون الفوقية وأبي بن خلف بضم
الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية وعقبة بن ابى معيط بضم الميم وفتح العين وعقبة بسكون القاف قال عبد الله بن
مسعود فلقد رأيتهم فى قليب بدر قتلى مفعول ثان لرأيتهم والقليب البئر قبل ان تطوى قال ابو اسحاق السبيعى بالسند
السابق ونسيت السابع من عمارة بن الوليد وقال يوسف بن اسحاق ولابى ذر قال ابو عبد الله اى البخارى قال يوسف
ابن ابى اسحاق نسبه الى جده عن جده ابى اسحاق عمرو السبيعى مما وصله فى الطهارة امية بن خلف بضم الهمزة وفتح الميم و
تشديد التحتية بدل قوله فى رواية سفيان الثورى عنه ابى بن خلف وقال شعبة بن الحجاج فيما وصله فى كتاب المبعث عن ابى
اسحاق امية او ابى بالشك وكأنه حدث به مرة امية ومرة ابى ثم حدث به أخرى فشك فيه او الشك من شعبة وهو الظاهر قال
البخارى والصحيح امية لا ابى لان ابيا قتله النبى صلى الله عليه وسلم بيده يوم أحد بعد بدر ورواة هذا الحديث كوفيون وفيه رواية
التابعى عن التابعى عن الصحابى وسبق فى باب المرأة تطرح عن المصلى شيئا من الاذى من كتاب الصلاة . وبه قال حدثنا سليمان بن حرب
الواشحى قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ايوب السختيانى عن ابن ابى مليكة بضم الميم وفتح اللام وسكون التحتية وفتح الكاف عبد الله
اسم ابى مليكة زهير بن عبد الله بن جدعان التيمى الاحول عن عائشة رضى الله عنها ان اليهود دخلوا على النبى صلى الله عليه وسلم
فقالوا السام بتخفيف الميم الموت عليك قالت عائشة فلعنتهم ولابى ذر عن الحموى والمستملى ولعنتهم فقال عليه الصلاة والسلام
ما لك بكسر الكاف اى اى شىء حصل لك حتى لعنتهم فاجابت بقولها قلت ولابى ذر قالت اولم تسمع ما قالوا قال فلم تسمعى ما قلت و
عليكم اى السام فرددت عليهم ما قالوا فان ما قلت يستجاب لى وما قالوا اى رد عليهم قال الخطابى رواية المحدثين وعليكم بالواو وكان ابن عيينة يرويه
بحذفها وهو الصواب لانه اذا حذفها صار قولهم مردودا عليهم واذا اثبتها وقع الاشتراك معهم والدخول فيما قالوه لان الواو حرف عطف والاجتماع
بين الشيئين قال الزركشى وفيه نظر اذ المعنى ونحن ندعو عليكم بما دعوتم به علينا على انا اذا فسرنا السام بالموت فلا اشكال لاشتراك الخلق فيه
وقال من فسرها بالموت فلا يبعد الواو ومن فسرها بالسآمة فاسقاطها هو الوجه وقال ابن الجوزى وكان قتادة يمد ألف السام انتهى لكن اثبات الواو
أصح فى الرواية واشهر وسنكون لنا عودة الى مباحث ذلك مع مزيد من زوائد الفوائد ان شاء الله تعالى فى محاله بعون الله وقوته . وهذا الحديث
أخرجه ايضا فى الادب والدعوات . هذا باب بالتنوين هل يرشد المسلم اهل الكتاب الى طريق الهدى ويرغبهم بمحاسن
الاسلام ليرجعوا اليه ويعلمهم الكتاب اى القرآن رجاء ان يرغبوا فى دين الاسلام . وبه قال حدثنا اسحاق بن منصور
ابن كوسج المروزى قال اخبرنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشى الزهرى قال
حدثنا ابن اخى ابن شهاب محمد بن عبد الله عن عمه محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى انه قال اخبرنى بالافراد
عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بضم العين وسكون الفوقية بعدها موحدة ابن مسعود ان
عبد الله بن عباس رضى الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى قيصر وهو هرقل
ملك الروم وقال فيما كتبه اليه فان توليت عن الاسلام فان عليك مع اثمك اثم الاريسيين بهمزة مفتوحة فراء
مكسورة فتحتية ساكنة فسين مهملة مكسورة فتحتية مشددة فأخرى ساكنة آخره نون اى الزراعين فارشده الى طريق الهدى والحق الا
ان المؤلف استنبط ما ترجم به من كونه عليه الصلاة والسلام كتب له بعض القرآن بالعربية فكانه سلطه على تعليمه اذ لا يقرأه حتى
يترجم له ولا يترجم حتى يعرف المترجم كيفية استخراجه فتحصل المطابقة بين الترجمة والحديث من كتابة القرآن ومن مكاتبته وقد منع مالك
من تعليم المسلم الكافر القرآن واجازه ابو حنيفة واحتج له الطحاوى بهذا الحديث مع قوله تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى
يسمع كلام الله وبحديث اسامة مر النبى صلى الله عليه وسلم على ابن ابى قبل ان يسلم وفى المجلس اخلاط من المسلمين والمشركين
فقرأ عليهم القرآن وهذا احد قولى الشافعى قال فى فتح البارى والذى يظهر ان الراجح التفصيل بين من يرجى منه
الرغبة فى الدين والدخول فيه مع الامن منه ان يتسلط بذلك الى الطعن فيه وبين من يتحقق ان لا ينجع فيه او يظن

أنه يتوصل بذلك إلى الطعن في الدين ٭ باب الدعاء للمشركين بالهدى إلى الإسلام ليتألفهم ٭ وبه قال حدثنا أبو اليمان
الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب هو ابن أبي حمزة قال حدثنا أبو الزناد عبد الله بن ذكوان أن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج
قال قال أبو هريرة رضي الله عنه قدم طفيل بن عمرو بفتح العين وطفيل بضم الطاء المهملة وفتح الفاء وسكون التحتية آخره
لام الدوسي بفتح الدال المهملة وبالسين المهملة المكسورة وأصحابه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر وكان أصحابه ثمانين
أو تسعين وهم الذين قدموا معه وهم أهل بيت من دوس وكان قدم قبلها بمكة وأسلم وصدق فقالوا أي الطفيل وأصحابه يا رسول الله
إن دوسا قبيلة أبي هريرة عصت على الله وأبت أن تسمع كلام طفيل حين دعاهم إلى الإسلام فادع الله عليها أي بالهلاك
فقيل هلكت دوس قال عليه الصلاة والسلام اللهم اهد دوسا إلى الإسلام وائت بهم مسلمين وهذا من كمال خلقه العظيم
ورحمته ورأفته بأمته جزاه الله عنا أفضل ما جزى نبيا عن أمته وصلى عليه وعلى آله وصحبه وسلم وإنما دعا عليه الصلاة والسلام
على بعضهم في ذلك حيث لا يرجى ويخشى ضررهم وشوكتهم ٭ باب دعوة اليهودي والنصراني أي إلى الإسلام ولأبي ذر دعوة
اليهود والنصارى وعلى ما يقاتلون عليه بفتح الفوقية من يقاتلون وبيان ما كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى كسرى
ملك الفرس وقيصر ملك الروم وسمي قيصر التقير في لغتهم لأن أمه لما أتاها الطلق به ماتت فبقر بطنها عنه فخرج حيا وكان يفتخر بذلك
لأنه لم يخرج من فرج وبيان الدعوة إلى الإسلام قبل القتال ٭ وبه قال حدثنا علي بن الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة
ابن عبيد الجوهري الهاشمي مولاهم البغدادي قال أخبرنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة أنه قال سمعت أنسا
رضي الله عنه يقول لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يكتب إلى أهل الروم قيل له إنهم لا يقرؤون كتابا
إلا أن يكون مختوما كراهية أن يقرأ كتابهم غيرهم ويروى من كراهة الكتاب حتمه وعن ابن المقنع من كتب إلى أخيه كتابا
ولم يختمه فقد استخف به فاتخذ خاتما أي فأمر أن يصنع له خاتم من فضة سنة ست فكأني أنظر إلى بياضه في خنصر
يده اليسرى كما في مسلم أو اليمنى كما في الترمذي ونقش فيه محمد رسول الله ثلاثة أسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر ولم
تكن كتابته على الترتيب العادي فإن ضرورة الاحتياج إلى أن يختم به تقتضي أن تكون الأحرف المنقوشة مقلوبة ليخرج الختم مستويا
ولعل مراد المؤلف من الحديث قوله لما أراد أن يكتب لأنه يدل على أنه قد كتب وهو الذي ذكره ابن عباس في حديث طويل دونه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الإمام قال حدثني بالإفراد عقيل بضم العين وفتح
القاف ابن خالد الأيلي عن ابن شهاب الزهري أنه قال أخبرني بالإفراد عبيد الله بتصغير عبد ابن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه مع
عبد الله بن حذافة السهمي إلى كسرى فأمره أي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن حذافة أن يدفعه إلى عظيم البحرين المنذر بن ساوى
بفتح السين المهملة والواو وكان من تحت يد كسرى والبحرين تثنية بحر موضع بين البصرة وعمان ومن تعظيم دون ملك لأنه لا ملك ولا سلطنة
للكفار يدفعه عظيم البحرين إلى كسرى فذهب به إلى عظيم البحرين فدفعه إليه ثم دفعه عظيم البحرين إلى كسرى فلما قرأه كسرى خرقه
بتشديد الراء بعد الخاء المعجمة وفي طريق صالح عن ابن شهاب عند المؤلف في كتاب العلم مزقه بدل خرقه قال ابن شهاب فحسبت أن سعيد
ابن المسيب قال لما مزقه وبلغ النبي صلى الله عليه وسلم غضب فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم أن أي بأن يمزقوا
بالتمزيق كل ممزق بفتح الزاي فيهما أي يتفرقوا كل نوع من التفريق فسلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله بأن مزق بطنه سنة سبع فتمزق ملكه
كل ممزق وزال من جميع الأرض واضمحل بدعوته صلى الله عليه وسلم ٭ وفي هذا الحديث الدعاء إلى الإسلام بالكلام والكتابة وأن الكتابة تقوم
مقام النطق وقد اختلف في اشتراط الدعاء قبل القتال ومذهب الشافعية وجوبه عند الإسلام أولا على الكفار بأن تدعوهم إليه إن علمنا
أنه لم تبلغهم الدعوة وإلا استحب ٭ باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام ولأبي الوقت الناس إلى الإسلام والنبوة أي
الاعتراف بها وأن لا يتخذ بعضهم بعضا أربابا من دون الله لأن كلا منهم بشر مثلهم وقوله تعالى بالجر
عطفا على السابق ما كان لبشر أن يؤتيه الله وزاد في رواية أبي ذر الكتاب إلى آخر الآية وسقط لأبي ذر لفظ

قوله حيث لا يرجى لعل المعنى لا يرجى لهم عدم العود أو لا يرجى حال هلاكهم أو إسلامهم مثلا ه

الى آخره والمعنى ما ينبغى لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ان يقول للناس اعبدونى من دون الله واذا كان لا يصلح لنبى ولا لمرسل فلأن لا يصلح لاحد من الناس غيرهم بطريق الاولى ولذا كان اهل الكتاب يتعبدون لاحبارهم ورهبانهم كما قال تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون

وبه قال حدثنا ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاى ابن محمد بن حمزة بن مصعب بن عبد الله بن الزبير بن العوام ابو اسحاق القرشى الاسدى الزبيرى المدنى قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى القرشى عن صالح ابن كيسان بفتح الكاف عن ابن شهاب الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما انه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب كتابا الى قيصر ملك الروم واسمه هرقل يدعوه فيه الى الاسلام وبعث عليه الصلاة والسلام بكتابه هذا اليه الى قيصر مع دحية الكلبى فى آخر سنة ست بعد ان رجع من الحديبية وامره رسول الله صلى الله عليه وسلم اى امر دحية ان يدفعه الى عظيم اهل بصرى بضم الموحدة وسكون الصاد المهملة وفتح الراء مقصورا مدينة حوران ذات قلعة بين الشام والحجاز وعظيمها امير الحارث ابن ابى شمر الغسانى ليدفعه الى قيصر وكان قيصر لما كشف الله عنه جنود فارس عند غلبة جنوده الروم عليهم فى سنة عمرة الحديبية مشى من حمص مجرور بالفتحة لانه غير منصرف للعلمية والتأنيث وزاد ابن اسحاق عن الزهرى انه كان يبسط له البسط ويوضع عليها الرياحين فيمشى عليها الى ايلياء بكسر الهمزة واللام بينهما تحتية ممدودا وهى بيت المقدس شكرا لما ابلاه الله بهمزة مفتوحة وموحدة ساكنة اى انعم الله عليه بدفع فارس عنه بعد ان ملكوا الشام وما والاها من الجزيرة واقاصى بلاد الروم واضطر هرقل حتى الجأه الى القسطنطينية وحاصروه فيها مدة طويلة فلما جاء قيصر وهو بايلياء كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى بعثه مع دحية فاعطاه دحية لعظيم بصرى فدفعه عظيم بصرى الى قيصر فلما وصل اليه قال حين قرأه التمسوا لى ههنا احدا من قومه لاسألهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اى عن نسبه وصفته ونعته وما يدعو اليه قال ابن عباس بالسند السابق فاخبرنى ابو سفيان بن حرب وسقط لغير ابى ذر ابن حرب انه كان بالشام فى رجال من قريش ستة او رجال وكانوا ثلاثين رجلا كما عند الحاكم حال كونهم قدموا تجارا بكسر الفوقية وتخفيف الجيم فى المدة التى كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين كفار قريش وهى مدة صلح الحديبية قال ابو سفيان فوجدنا بفتح الدال فاعل ومفعول رسول قيصر بالنصب رسولا له ببعض الشام قيل بغزة المدينة المشهورة فانطلق بى وباصحابى رسول قيصر حتى قدمنا ايلياء فادخلنا عليه بضم الهمزة مبنيا للمفعول فاذا هو جالس فى مجلس ملكه وعليه التاج واذا حوله عظماء الروم وعند ابن السكن وعنده بطارقته والقسيسون والرهبان فقال لترجمانه بفتح التاء وقد تضم وضم الجيم وهو المفسر لغة بلغة سلهم ايهم اقرب نسبا الى هذا الرجل الذى يزعم انه نبى قال ابو سفيان فقلت انا اقربهم اليه نسبا قال قيصر ما قرابة ما بينك وبينه فقلت هو ابن عمى لانه من بنى عبد مناف وهو الاب الرابع له صلى الله عليه وسلم ولابى سفيان ولابى ذر ابن عم باسقاط الياء وتنوين الميم وليس فى الركب يومئذ احد من بنى عبد مناف غيرى فقال قيصر ادنوه بهمزة مفتوحة اى قربوه وفى اول الكتاب منى وانما اراد بذلك الامعان فى السؤال وامر باصحابى فجعلوا خلف ظهرى عند كتفى لئلا يستحيوا ان يواجهوه بالكذب ان كذب وكتفى بكسر الفاء وتخفيف الياء بالافراد ثم قال لترجمانه قل لاصحابه انى سائل هذا الرجل ابا سفيان عن الرجل الذى يزعم انه نبى فان كذب فى حديثه عنه فكذبوه بتشديد الذال المكسورة قال ابو سفيان والله لولا الحياء يومئذ من ان يأثر بضم المثلثة بعد الهمزة الساكنة اى يروى ويحكى اصحابى عنى الكذب لكذبته حين سألنى عنه عليه الصلاة والسلام لبغضى اياه اذ ذاك ولكنى استحييت ان يأثروا الكذب عنى فصدقته بتخفيف الدال المهملة ثم قال لترجمانه قل له كيف نسب هذا الرجل فيكم اى ما حال نسبه اهو من اشرافكم ام لا قلت هو فينا ذو نسب عظيم قال فهل قال هذا القول احد منكم قط قبله قلت لا فقال كنتم اى هل كنتم تتهمونه على الكذب وفى رواية شعيب عن الزهرى الى هذا الكتاب فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قلت لا قال فهل كان من آبائه من ملك بكسر ميم من حرف

جر وكسر لام ملك صفة مشبهة ولأبي ذر عن الحموي والمستملي من ملك بفتح ميم من اسم موصول وفتح لام ملك فعل ماض قلت
لا قال فأشراف الناس أهل النخوة والتكبر منهم يتبعونه بتشديد الفوقية وإسقاط همزة الاستفهام وهو قليل أم ضعفاؤهم
قلت بل ضعفاؤهم أي اتبعوه قال أيزيدون أو ينقصون وفي رواية شعيب أم بالميم بدل الواو قلت بل يزيدون
قال فهل يرتد أحد أي منهم كما في رواية شعيب سخطة لدينه بالنصب على الحال أي ساخطا بعد أن يدخل فيه قلت لا
قال فهل يغدر أي ينقض العهد قلت لا ونحن الآن منه في مدة أي مدة صلح الحديبية نحن نخاف أن يغدر قال أبو سفيان ولم تمكني
بالفوقية والذي في اليونينية بالتحتية كلمة أدخل فيها شيئا أنتقصه به وسقط في رواية شعيب لفظ أنتقصه به لا أخاف أن
تؤثر أي تروى عني غيرها قال فهل قاتلتموه قلت نعم قال فكيف كانت حربه وحربكم قلت كانت دولا بضم الدال
وكسرها وفتح الواو وسجالا بكسر السين وبالجيم أي نوبا نوبة لنا ونوبة له كما قال يدال علينا المرة وندال عليه الأخرى بضم أول
يدال وندال مبنيا للمفعول أي يغلبنا مرة ونغلبه أخرى قال فماذا يأمركم زاد أبو ذر به قال أبو سفيان فقلت يأمرنا أن نعبد الله
وحده لا نشرك ولأبي الوقت ولا نشرك به شيئا بزيادة الواو قبل لا وينهانا عما كان يعبد آباؤنا من عبادة الأصنام ويأمرنا
بالصلاة المعهودة والصدقة المفروضة وفي رواية شعيب والصدق بدل الصدقة والعفاف بفتح العين الكف عن المحارم وخوارم المروءة
والوفاء بالعهد وأداء الأمانة فقال لترجمانه حين قلت ذلك له قل له إني سألتك عن نسبه فيكم فزعمت أنه ذو
نسب أي عظيم وكذلك الرسل تبعث في أشرف نسب قومها وسألتك هل قال أحد منكم هذا القول قبله فزعمت
أن لا فقلت في نفسي لو كان أحد منكم قال هذا القول قبله قلت رجل يأتم أي يقتدي بقول قد قيل قبله وسألتك
هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال فزعمت أن لا فعرفت أنه لم يكن ليدع الكذب على الناس قبل
أن يظهر رسالته ويكذب على الله بعد إظهارها وسألتك هل كان من آبائه من ملك فزعمت أن لا فقلت لو
كان من آبائه ملك قلت يطلب ملك آبائه بالجمع وفي رواية شعيب أبيه بالإفراد وسألتك أشراف الناس يتبعونه
أم ضعفاؤهم فزعمت أن ضعفاءهم اتبعوه وهم أتباع الرسل غالبا وسألتك هل يزيدون أو وفي رواية شعيب أم ينقصون
فزعمت أنهم يزيدون وكذلك الإيمان فإنه لا يزال في زيادة حتى يتم أمره بالصلاة والزكاة والصيام ونحوها ولذا نزلت في آخر سنيه عليه الصلاة
والسلام اليوم أكملت لكم دينكم الآية وسألتك هل يرتد أحد سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه فزعمت أن لا فكذلك الإيمان حين تخالط
بفتح المثناة وسكون الخاء المعجمة وبعد اللام المكسورة طاء مهملة بشاشته القلوب بفتح الواو والإضافة إلى ضمير الإيمان والقلوب نصب على المفعولية
أي تخالط بشاشة الإيمان القلوب التي تدخل فيها لا يسخطه أحد وفي رواية ابن إسحاق وكذلك حلاوة الإيمان لا تدخل قلبا فتخرج منه وسألتك
هل يغدر فزعمت أن لا وكذلك الرسل لا تغدر وسألتك هل قاتلتموه وقاتلكم فزعمت أن قد فعل وأن حربكم وحربه
يكون دولا ويدال بالواو وسقطت لأبي ذر عليكم المرة وتدالون عليه الأخرى وكذلك الرسل تبتلى أي تختبر بالغلبة عليهم ليعلم
صبرهم وتكون لها ولأبي ذر عن الحموي والمستملي لهم العاقبة وسألتك بماذا يأمركم بإثبات ألف ما الاستفهامية وهو قليل
وسبق في أول الكتاب مزيد فوائد فلتنظر فزعمت أنه يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وأنه ينهاكم عما كان يعبد آباؤكم أي من
عبادة الأوثان وأنه يأمركم بالصلاة والصدقة وللحموي والكشميهني والصدق بدل الصدقة والعفاف والوفاء بالعهد وأداء
الأمانة قال هرقل وهذه صفة النبي ولأبي ذر عن الكشميهني والمستملي نبي قد كنت أعلم أنه خارج قال ذلك لما رأى من علامات نبوته الثابتة
في الكتب السابقة ولكن لم أظن ولأبي ذر عن الكشميهني لم أعلم أنه منكم أي من قريش وإن يك ما قلت حقا فيوشك بكسر الشين المعجمة أي يسرع
أن يملك عليه الصلاة والسلام موضع قدمي هاتين أي من بيت المقدس أو أرض ملكه ولو أرجو أن أخلص بضم اللام أصل إليه
لتجشمت بالجيم والشين المعجمة لتكلفت لقيه ولأبي ذر عن الكشميهني لقاءه وفي مرسل ابن إسحاق عن بعض أهل العلم أن هرقل قال ويحك والله إني
لأعلم أنه نبي مرسل ولكني أخاف الروم على نفسي ولولا ذلك لاتبعته ولو كنت عنده لغسلت قدميه وفي رواية عبد الله بن شداد
عن أبي سفيان لو علمت أنه هو لمشيت إليه حتى أقبل رأسه وأغسل قدميه قال أبو سفيان ثم دعا هرقل بكتاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم اى من وكل ذلك اليه او من يأتى به وزاد فى رواية شعيب عن الزهرى الذى بعث به دحية الى
عظيم بصرى فدفعه الى هرقل فقرئ فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله قدم لفظ العبودية
على الرسالة ليدل على ان العبودية اقرب طرق العباد اليه وتعريضا لبطلان قول النصارى فى المسيح انه ابن الله لان الرسل مستوون
فى انهم عباد الله الى هرقل عظيم اهل الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فانى ادعوك بداعية الاسلام
مصدر بمعنى الدعوة كالعافية وفى رواية شعيب بدعاية الاسلام اى بدعوته وهى كلمة الشهادة التى يدعى اليها اهل الملل الكافرة اسلم
تسلم واسلم بكسر اللام فى الاولى والاخيرة وفتحها فى الثانية وهذا فى غاية الايجاز والبلاغة وجمع المعانى مع ما فيه من بديع التجنيس فان
تسلم شامل للسلامة من خزى الدنيا بالحرب والسبى والقتل واخذ الديار والاموال ومن عذاب الآخرة يؤتك الله اجرك مرتين
من جهة ايمانه بنبيه ثم بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم او من جهة ان اسلامه سبب لاسلام اتباعه فان توليت اعرضت عن الاسلام
فعليك مع اثمك اثم الاريسيين بالهمزة وتشديد الياء بعد السين جمع اريسى اى الاكارين وهم الفلاحون والزراعون والمعنى
ذ دلاله عليك اثم الاكارين اى عليك اثم رعاياك الذين يتبعونك وينقادون بانقيادك ونبه بهؤلاء على جميع الرعايا لانهم الاغلب
ولانهم اسرع انقيادا فاذا اسلم اسلموا واذا امتنع امتنعوا ويا اهل الكتاب بالواو عطفا على ادعوك بداعية الاسلام وادعوك بقول الله
تعالى يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله نوحده بالعبادة ونخلص له فيها ولا نشرك به شيأ
ولا نجعل غيره شريكا له فى استحقاق العبادة ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فلا نقول عزير ابن الله ولا نطيع الاحبار
فيما احدثوه من التحريم والتحليل فان تولوا عن التوحيد فقولوا اشهدوا بانا مسلمون اى لزمتكم الحجة فاعترفوا بانا مسلمون دونكم
او اعترفوا بانكم كافرون بما نطقت به الكتب وتطابقت عليه الرسل قال ابو سفيان فلما ان قضى مقالته علت اصوات
الذين حوله من عظماء الروم وكثر لغطهم اى صياحهم وشغبهم فلا ادرى ماذا قالوا وامر بنا فاخرجنا بضم الهمزة و
كسر ثالثها فى الموضعين بالبناء للمجهول فلما ان خرجت مع اصحابى وخلوت بهم قلت لهم لقد امر بفتح الهمزة وكسر الميم اى كبر وعظم
امر ابن ابى كبشة بفتح الكاف وسكون الموحدة كنية رجل من خزاعة خالف قريشا فى عبادة الاوثان فعبد الشعرى فنسبه اليه للاشتراك فى
مطلق المخالفة وقيل غير ذلك مما سبق اول الكتاب فى بدء الوحى اى لقد عظم شأنه هذا ملك بنى الاصفر وهم الروم يخافه قال ابو سفيان
والله ما زلت ذليلا بالذال المعجمة مستيقنا بان امره عليه الصلاة والسلام سيظهر حتى ادخل الله قلبى الاسلام وانا
كاره اى للاسلام وكان ذلك يوم فتح مكة وقد حسن اسلامه وطاب به قلبه بعد ذلك رضى الله عنه. وهذا الحديث سبق فى بدء الوحى
مع زيادات مباحث والله الموفق. وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبى قال حدثنا عبد العزيز بن ابى حازم عن ابيه
ابى حازم بالحاء المهملة والزاى سلمة بن دينار عن سهل بن سعد بسكون العين الساعدى رضى الله عنه انه سمع النبى صلى
الله عليه وسلم يقول يوم خيبر اى سنة سبع لاعطين الراية اى العلم رجلا يفتح الله على يديه زاد ابن اسحاق عن عمرو بن
الاكوع ليس بفرار فقاموا اى الصحابة الحاضرون يرجون لذلك ايهم يعطى بضم اوله مبنيا للمفعول اى فقام الحاضرون من الصحابة
حال كونهم راجين لاعطاء الراية ليفتح الله على يديه فغدوا وكلهم اى وكل واحد منهم يرجوان يعطى ما وكلمة ان مصدرية فقال
عليه الصلاة والسلام اين على اى ما له لم يحضر وكأنه عليه السلام استبعد غيبته عن حضرته فى مثل هذا الموطن لا سيما وقد قال لاعطين الراية
الخ وحضر الناس كلهم طمعا ان يفوزوا بذلك الوعد فقيل على سبيل الاعتذار عن غيبته يشتكى عينيه من الرمد فامر صلى الله
عليه وسلم باحضاره فدعى له بضم الدال مبنيا للمفعول اى دعى على للنبى صلى الله عليه وسلم فبصق فى عينيه فبرأ مكانه بفتح
الموحدة والراء حتى كأنه لم يكن به شىء من الرمد فقال اى على يا رسول الله نقاتلهم حتى يكونوا مسلمين مثلنا فقال عليه الصلاة
والسلام له على رسلك بكسر الراء وسكون السين اى تمهل فيه وكن على الهيئة حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام
اى قبل القتال. وهذا موضع الترجمة واخبرهم بما يجب عليهم فوالله لأن بفتح اللام وفى اليونينية بكسرها يهدى
بك رجل واحد بضم اول يهدى وفتح ثالثه مبنيا للمفعول خير لك من حمر النعم بضم الحاء المهملة

واللام كما في اليونينية بضم اللام وليسطر والضم بفتح النون اي حمر الابل وهي احسنها واعزها اي خير لك من أن تكون لك فتتصدق بها وقد
مر الحديث أخرجه المؤلف أيضا في فضل علي ومسلم في الفضائل • وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا معاوية
ابن عمرو بفتح العين قال حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن الحارث الفزاري عن حميد الطويل أنه قال سمعت أنسا رضي الله
عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غزا قوما لم يغر بضم اوله من الاغارة حتى يصبح فان سمع اذانا
امسك عن قتالهم وان لم يسمع اذانا اغار عليهم بعدما يصبح اي انه كان اذا لم يعلم حال القوم هل بلغتهم الدعوة ام لا ينتظر
بهم الصباح ليستبرئ حالهم بالاذان فان سمعه امسك عن قتالهم والا اغار عليهم فنزلنا خيبر ليلا بالنصب على الظرفية • و
به قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا اسماعيل بن جعفر اي ابن ابي كثير عن حميد الطويل عن انس ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا غزا بنا هذا طريق آخر لحديث انس اخرجه تماما في الصلاة بلفظ اذا غزا بنا قوما لم يكن يغزو بنا حتى يصبح
وينظر فان سمع اذانا كف عنهم وان لم يسمع اذانا اغار عليهم الحديث • وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن مسلمة
القعنبي عن مالك الامام عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى خيبر
فجاءها ليلا بالنصب على الظرفية وكان اذا جاء قوما بليل لا يغير وفي رواية لم يغر عليهم حتى يصبح اي يطلع الفجر فلما اصبح خرجت
يهود بمساحيهم بتخفيف الياء هي كالمجرفة الا انها من حديد ومكاتلهم قففهم لزرعهم فلما راوه قالوا محمد والله محمد
والخميس بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم اي الجيش لانه خمس فرق المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساقة فقال النبي صلى الله عليه
وسلم الله اكبر زاد الطبراني في روايته خربت خيبر قاله وحيا او تفاؤلا لما رأى آلات الهدم معهم من المساحي والمكاتل انا اذا نزلنا
بساحة قوم فساء صباح المنذرين وهذا طريق ثالث لحديث انس واخرجه المؤلف ايضا في المغازي والترمذي والنسائي في السير • و
به قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثنا بالجمع و
لابي ذر حدثني سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت بضم الهمزة
مبنيا للمفعول اي امرني الله تعالى ان اقاتل الناس اي بمقاتلة الناس وهو من العام الذي اريد به الخاص والمراد بالناس المشركون من غير اهل
الكتاب ويدل له رواية النسائي بلفظ امرت ان اقاتل المشركين حتى اي الى ان يقولوا لا اله الا الله ولمسلم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله وزاد في حديث ابن عمر عند المؤلف في كتاب الايمان ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فمن قال لا اله الا الله فقد
عصم اي حفظ مني نفسه وماله الا بحقه اي الاسلام من قتل النفس المحرمة والزنا بعد الاحصان والارتداد عن الدين و
حسابه على الله فيما يسره من الكفر والمعاصي يعني انا نحكم عليه بالاسلام ونؤاخذه بحقوقه بحسب ما يقتضيه ظاهر حاله رواه عمر وابن
عمر بضم العين فيهما مثل حديث ابي هريرة هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد وصل المؤلف رواية عمر في الزكاة ورواية ابنه في الايمان
هذا باب بيان من اراد غزوة فورى بتشديد الراء اي ستر ما يريد عنها بغيرها اي بغير تلك الغزوة التي ارادها والتورية ان يذكر
لفظا يحتمل معنيين احدهما اقرب من الآخر فيوهم السامع بسبب ذلك انه يقصد القريب والمتكلم
صادق لكن الخلل وقع من فهم السامع خاصة واصله من وراء الانسان لان من ورى بشيء فكأنه جعله وراءه وقيده السيرافي
في شرح سيبويه بالهمز قال واصحاب الحديث يسقطونها وليس ذلك خطأ منهم ففي الصحاح وريت الشيء اي اخفيته و
توارى هو اي استتر قال ح وتقول وريت الخبر توريه اذا سترته واظهرت غيره ولا يقال ان كونه ماخوذا من وراء الانسان يقتضي ان
يكون مهموزا الا ان همزة وراء ليست اصلية وانما هي منقلبة عن ياء فان الوجه في جعل معنى وراء ام بجريه الاتيان بالهمز
لتعذر ان الموجب لقلبها في الفعل وثبوته في وراء وهذا ما يقتضي القطع بخطأ من خطأ المحدثين ولا ادري مع هذا
كيف يصح كلام السيرافي فتأمله قاله في المصابيح وبيان من احب الخروج الى السفر يوم الخميس و
في حديث ضعيف عند الطبراني عن نبيط بن شريط مرفوعا بارك الله لامتي في بكورها يوم الخميس ولا يلزم من محبته
عليه السلام لذلك المواظبة عليه وقد خرج عليه الصلاة والسلام في بعض اسفاره يوم السبت ولعله كان

أيضًا كما روى بارك الله لأمتي في سبتها وخميسها • وبالسند قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف قال
حدثنا بالجمع ولأبي ذر حدثني بالإفراد الليث بن سعد عن عقيل بضم العين وفتح القاف عن ابن شهاب الزهري
قال أخبرني بالإفراد عبد الرحمن بن عبد الله يقال لعبد الله هذا أرقية ابن كعب بن مالك الأنصاري
أن أباه عبد الله بن كعب زاد في اليونينية بين الأسطر من غير رقم عليه رضي الله عنه وكان أي عبد الله قائد كعب
أبيه حين عمي من بنيه عبد الله هذا وأخو عبيد الله بالتصغير وعبد الرحمن قال أي عبد الله سمعت أبي كعب بن مالك
هو ابن أبي كعب عمرو الشيباني حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ولم يكن رسول الله
صلى الله عليه وسلم يريد غزوة إلا ورى بغيرها لئلا يتفطن العدو فيستعد للدفع • وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر
حدثنا أحمد بن محمد هو ابن موسى المروزي أبو العباس مردويه زاد الكلاباذي السمسار قال أخبرنا عبد الله بن المبارك قال أخبرنا
يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري قال أخبرني بالإفراد عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك قال سمعت
جدي كعب بن مالك اعترضه الدارقطني بأن عبد الرحمن لم يسمع من جده كعب وإنما سمع من أبيه عبد الله واستدل لذلك بما رواه
سويد بن نصر عن ابن المبارك حيث قال عن أبيه عن كعب كما قال الجماعة لكن جوز الحافظ ابن حجر سماعه له من جده كأبيه وشيخه فيه أو
كان في أكثر الأحوال يرويه عن أبيه عن جده ثم بأن رواه عن جده لكن رواية سويد بن نصر ترجح أن يكون الاتصال فيهما أولى
وحينئذ فيكون رواية أحمد بن محمد شاذة ولا يترتب على تخريجها كبير تعليل لأن الاعتماد إنما هو على الرواية المتصلة انتهى وحمله بعضهم
على أن يكون ذكر ابن موضع عن تصحيفًا من بعض الرواة فكأنه كان أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله عن كعب بن مالك رضي الله
عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلما بوصل اللام بالميم وفي نسخة أبي ذر قل ما بفصلهما يريد غزوة يغزوها
إلا ورى بتشديد الراء أي ستر وكنى عنها بغيرها حتى كانت غزوة تبوك في رجب سنة تسع من الهجرة بتقديم المثناة الفوقية
على المهملة والمشهور ترك صرف تبوك للعلمية والتأنيث ومن صرفها أراد الموضع فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر
شديد واستقبل سفرًا بعيدًا ومفازًا بفتح الميم والفاء والزاي البرية التي بين المدينة وتبوك سميت مفازًا تفاؤلاً بالفوز ولأبي ذر مهلكة
كما قال القدماء سليم واستقبل غزو عدو كثير فجلى قال الزركشي وابن حجر والبرماوي وغيرهم بالجيم وتشديد اللام وزاد ابن حجر ويجوز
تخفيفها وقال العيني بتخفيف اللام وضبطه الدمياطي في حديث سعد في المغازي بالتشديد وموضحًا أي أظهر للمسلمين أمرهم
ولأبي ذر عن الحموي أمرهم ليتأهبوا أهبة عدوهم أي ليكونوا على أهبة بأن يأخذوا عدتهم ويستعدوا لذلك وأخبرهم بوجهه الذي
يريد أي بجهته التي يريدها وهي جهة تبوك • وبالسند السابق عن ابن المبارك عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري قال أخبرني
بالإفراد عبد الرحمن عم عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك رضي الله عنه أن كعب بن مالك كان يقول لقلما
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في يوم من الأيام إذا خرج في سفر إلا يوم الخميس ثم إن الأكثر خرجه في السفر فيه تقدم
من زعم أن هذا الحديث معلق • وبه قال حدثني وفي بعض النسخ حدثنا عبد الله بن محمد المسندي بفتح النون قال حدثنا هشام هو ابن
يوسف الصنعاني قال أخبرنا معمر هو ابن راشد عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن أخي عبد الله بن كعب بن مالك عن
أبيه كعب بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم الخميس من المدينة في غزوة تبوك وكان يحب
أن يخرج في السفر جهادًا وغيره يوم الخميس والمطابقة بين الأحاديث والترجمة ظاهرة وما سلف ما سبق في أسانيدها أن الزهري سمع من عبد الرحمن
ابن عبد الله بن كعب كما في الحديثين الأولين ومن عمه عبد الرحمن بن كعب كما في ثالثها وكذا روي أيضًا عن أخيه عبد الله بن كعب نفسه وكذا
عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب عن عمه عبيد الله بن كعب بالتصغير • باب الخروج في السفر بعد الظهر • وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الأزدي الواشحي بالشين المعجمة والحاء المهملة البصري قال حدثنا حماد ولأبي ذر حماد بن زيد
عن أيوب السختياني عن أبي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي عن أنس بن مالك
رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أراد حجة الوداع صلى بالمدينة الظهر أربعًا

يوم السبت خامس عشري القعدة لان الوقفة بعرفة كانت يوم الجمعة فاول الحجة الخميس قطعا ولا يقال ان الخامس والعشرين من القعدة الجمعة لانه عليه السلام صلى الظهر اربعا فتعين ان يكون اول القعدة الاربعاء والخامس والعشرين منه يوم السبت فيكون ناقصا وصلى عليه الصلاة والسلام العصر بذي الحليفة ركعتين ثم قال انس وسمعتهم يصرخون بضم الراء في الفرع ويجوز فتحها ولم يضبطها في اليونينية اي يلبون برفع الصوت بهما اي بالحج والعمرة جميعا وفي الحديث اشارة الى جواز التصرف في غير وقت البكور لان خروجه عليه الصلاة والسلام كان بعد الظهر وحينئذ فلا يمنع من حديث بورك لامتي في بكورها المروي في السنن وصحيح ابن حبان من حديث صخر الغامدي بالغين المعجمة والدال المهملة جواز ذلك وانما كان في البكور بركة لانه وقت نشاط ☆ باب جواز الخروج الى السفر اخر الشهر من غير كراهة وقال كريب مولى ابن عباس فيما وصله المؤلف في حديث طويل في الحج

عن ابن عباس رضي الله عنهما انطلق النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة في حجة الوداع لخمس بقين من ذي القعدة يوم السبت اي في الاذهان حالة الخروج بتقدير تمام ذي القعدة فاتفق ان كان الشهر ناقصا فاخبر بما كان في الاذهان يوم الخروج لان الاصل التمام او ضم يوم الخروج الى ما بقي لان التاهب وقع في اوله كانهم لما باتوا يوم السبت على سفر اعتدوا به من جملة ايام السفر قاله في الفتح وفيه جواز السفر في آخر الشهر خلافا لما كان عليه اهل الجاهلية حيث كانوا يتحرون اوائل الشهور للاعمال ويكرهون في غيرها التصرف وقدم عليه الصلاة والسلام مكة لاربع ليال خلون من ذي الحجة وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن يحيى بن سعيد الانصاري عن عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الانصارية المدنية انها سمعت عائشة رضي الله عنها تقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن المستملي خرج لخمس ليال بقين من ذي القعدة بفتح القاف وكسرها سمي بذلك لانهم كانوا يقعدون فيه عن القتال ولا نرى بضم النون وفتح الراء اي لا نظن الا الحج فلما دنونا بفتح الدال والنون اي قربنا من مكة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يكن معه هدي اذا طاف بالبيت الحرام وسعى بين الصفا والمروة ان يحل بفتح اوله وكسر ثانيه من نسكه قالت عائشة رضي الله عنها فدخل علينا بضم الدال مبنيا لما لم يسم فاعله يوم النحر نصب على الظرفية اي في يوم النحر بلحم بقر فقلت ما هذا فقال نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ازواجه اي البقر واستعمل النحر موضع الذبح قال يحيى بن سعيد الانصاري فذكرت هذا الحديث للقاسم بن محمد هو ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم فقال اي القاسم اتتك عمرة والله بالحديث على وجهه لم تختصر منه شيئا ولا غيرته ☆ باب جواز الخروج الى السفر في رمضان من غير كراهة ☆ وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثني ولابي ذر الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عبيد الله بالتصغير ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي المدني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة في غزوة فتحها يوم الاربعاء بعد العصر في رمضان لعشر مضين منه فصام حتى بلغ الكديد بفتح الكاف والدال المهملتين الاولى مكسورة على وزن رغيف عين جارية على نحو مرحلتين من مكة وهو ما بين قديد وعسفان افطر وفي رواية النسائي حتى اتى قديدا ثم اتى بقدح من لبن فشرب فافطر هو واصحابه قال سفيان بن عيينة بالسند السابق قال ابن شهاب الزهري اخبرني بالافراد عبيد الله بن عبد الله السابق قريبا عن ابن عباس رضي الله عنهما وساق الحديث بطوله كما سبق عند المؤلف في باب اذا صام اياما من رمضان في كتاب الصيام وافاد في هذه ان الزهري رواه عن عبيد الله بن عتبة بالاخبار بخلاف الاولى فبالعنعنة وزاد المستملي هنا قال ابو عبد الله اي البخاري هذا قول الزهري محمد بن مسلم ولعل مذهبه ان طرق السفر في رمضان لا يبيح الفطر لانه شهد الشهر في اوله فهو كطرقه في اثناء اليوم قال المؤلف وانما يقال اي يؤخذ بالآخر من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه ناسخ للاول وقد افطر عند الكديد وهو افضل في السفر لانه انما يفعل في الخير فيه الافضل نعم ان لم يتضرر بالصوم فهو افضل عند الشافعية وفيه رد على من كره السفر في رمضان ☆ باب بيان مشروعية التوديع عند السفر من المسافر للمقيم ومن المقيم للمسافر وقال بالواو ولابي ذر قال ابن وهب عبد الله المصري مما وصله النسائي والاسماعيلي وكذا المؤلف لكن من وجه آخر كما سيأتي

ان شاء الله تعالى (اخبرني) بالافراد عمرو بفتح العين ابن الحارث المصري (عن بكير) بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله بن الاشج
(عن سليمان بن يسار) بالمثناة والمهملة المخففة (عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بعث) اي جيش اميرهم حمزة بن عمرو الاسلمي (وقال) عليه الصلاة والسلام بواو العطف ولابي ذر فقال (لنا ان لقيتم فلانا
وفلانا الرجلين) بالجر بدل من المجرور والنصب للرجلين (من قريش سماهما) عليه الصلاة والسلام (فحرقوهما بالنار) هما هبار بن
الاسود بتشديد الموحدة ونافع بن عبد عمرو كما عند ابن اسحق ولابن السكن من طريق ابن لهيعة عن بكير او هبار وخالد بن عبد قيس كما في
سيرة ابن هشام ومسند البزار هبار او نافع بن قيس بن لقيط بن عامر الفهري وهو الذي نخس بعقب الجمل الذي كانت عليه زينب
زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم بعيرها وكانت حاملا فالقت ما في بطنها وكان هو وهبار نخسا فلذا امر عليه الصلاة والسلام بالتحريق
(قال) ولابي ذر وقال (ابو هريرة ثم اتيناه) عليه الصلاة والسلام (نودعه حين اردنا الخروج) للسرية وتوديع المسافر المقيم وتوديع المقيم
المسافر بطريق الاولى وهو الاكثر في الوقوع (فقال) عليه الصلاة والسلام (اني كنت امرتكم ان تحرقوا فلانا وفلانا بالنار
وان النار لا يعذب بها الا الله) عز وجل خبر بمعنى النهي وظاهره التحريم (فان اخذتموهما فاقتلوهما) قاله بعد امره بالاحراق بها
فيه النسخ قبل العمل او قبل التمكن من العمل به ولا حجة في قصة العرنيين حيث سمل عليه الصلاة والسلام اعينهم بالحديد المحمى لانها كانت قصاصا
او منسوخة كذا قاله ابن المنير وفيه نظر اذ هو قبل النسخ فالوارد بالعمارة (باب) بالتنوين (السمع والطاعة للامام) زاد ابو ذر عن الكشميهني ما لم يأمر
بمعصية * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بالتصغير ابن عمر بن حفص العمري
(قال حدثني) بالافراد (نافع عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال المؤلف (وحدثني)
بالافراد ولابي ذر وحدثنا (محمد بن الصباح) بفتح الصاد وتشديد الموحدة آخره حاء مهملة البزاز الدولابي البغدادي (عن اسماعيل
ابن زكريا) بن مرة الخلقاني بضم الخاء المعجمة وسكون اللام بعدها قاف الملقب بشقوصا بفتح الشين المعجمة وضم القاف المعجمة وبالصاد المهملة
(عن عبيد الله) بالتصغير ابن عمر العمري المذكور قريبا (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم) انه (قال السمع) لاولي الامر باجابة اقوالهم (والطاعة) لاوامرهم (حق) واجب ودعوتا لامراء المسلمين في عهد الرسول بعده
ويندرج فيهم الخلفاء والقضاة (ما لم يؤمر) احدكم (بالمعصية) لله ولابي ذر بمعصية (فاذا امر) احدكم (بمعصية فلا سمع) لهم (ولا طاعة)
اذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق واما الطاعة في المعروف والفعلان منفيان والمراد نفي الحقيقة الشرعية لا الوجودية * هذا
(باب) بالتنوين (يقاتل) بضم التحتية وفتح الفوقية مبنيا للمفعول (من وراء الامام) القائم بامور الانام (ويتقى به) بضم اوله وفتح
ثالثه * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة (قال حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان
(ان الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (حدثه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم) يقول
(نحن الآخرون) في الدنيا (السابقون) في الآخرة * وهذا طرف من حديث وقد سبق الكلام فيه في كتاب الطهارة والجمعة ومطابقته
لما ترجم له هنا فيه نظر لكن قال ابن المنير معنى يقاتل من ورائه اي من امامه فاطلق الوراء على الامام لانهم وان
تقدموا في الصورة فهم اتباعه في الحقيقة والنبي صلى الله عليه وسلم تقدم غيره عليه بصورة الزمان لكن المتقدم عليه
ماخوذ عهده ان يؤمن به وينصره كآحاد امته ولذلك ينزل عيسى بن مريم عليه السلام مأموما فهم في الصورة امامه
وفي الحقيقة خلفه فناسب ذلك قوله يقاتل من ورائه وهذا كما تراه في غاية من التكلف والظاهر انه انما ذكره جريا على عادته في انه
يذكر الشيء كما سمعه جملة لتضمنه موضع الدلالة المطلوبة منه وان لم يكن باقيه مقصودا * وبهذا الاسناد السابق قال صلى الله عليه وسلم
(من اطاعني) بما امرت به (فقد اطاع الله) لانه عليه الصلاة والسلام في الحقيقة مبلغ والآمر هو الله عز وجل (ومن عصاني فقد عصى
الله ومن يطع الامير) امير السرية او الامراء مطلقا بما امره به (فقد اطاعني ومن يعص الامير فقد عصاني) قيل وسبب قوله
عليه الصلاة والسلام ذلك ان قريشا ومن يليهم من العرب لا يعرفون الامارة ولا يطيعون غير رؤساء قبائلهم فاعلمهم عليه
الصلاة والسلام ان طاعة الامراء حق واجب (وانما الامام جنة) بضم الجيم

قوله والعملان الخ لعل المراد العمل اللغوي ولو قال والامران لكان اظهر اهـ مصحح

وتشديد النون سترة ووقاية يمنع العدو من اذى المسلمين ويحمي بيضة الاسلام **يقاتل** بضم أوله مبنيا للمفعول معه الكفار والبغاة **من ورائه** اي امامه فعبر بالوراء عنه كقوله تعالى وكان وراءهم ملك اي امامهم والمراد المقاتلة للدفع عن الامام سواء كان ذلك من خلفه حقيقة او قدامه فان لم يقاتل من ورائه وأبي عليه مرج امر الناس وسطا القوي على الضعيف وضيعت الحدود و الفرائض **ويتقى به** بضم اوله مبنيا للمفعول فلا يعتقد من قال عنه أنه جاهل بل ينبغي أن يعتقد أنه احتمى به لانه يتقيه ويتقى بقوته بمتمه وفيه اشارة الى صحة تجرد الجهاد ان لا يعد من التناقض ان تقدم فيه ذلك لان كونه جنة يقتضي أن يتقدم وكونه يقاتل من امامه يقتضي أن يتأخر فجمع بينهما باعتبارين وجهتين **فان امر بتقوى الله وعدل فيهم فان له بذلك** الامر العدل **اجرا وان قال** اي لمراد حكم **بغيره** اي بغير تقوى الله وعدله **فان عليه منه** وزرا كذا ثبت منه في بعض طرق الحديث كما سيأتي ان شاء الله تعالى وحذفت هنا للاكتفاء بمقابله السابق عليه ومنه للتبعيض لكيكون المراد بعض الوزر عليه او المراد ان الوبال الحاصل منه عليه لا على المأمور و حكى صاحب الفتح أنه وقع في رواية ابي زيد المروزي فان عليه منه بضم الميم وتشديد النون بعدها هاء تأنيث قال وهو تصحيف بلا ريب وبالاول جزم ابو ذر *

باب البيعة في الحرب على أن لا يفروا وقال بعضهم على الموت اي على أن لا يفروا ولو ماتوا **القوله تعالى** ولابي ذر عز وجل بدل قوله تعالى **لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك** يوم الحديبية بيعة الرضوان **تحت الشجرة** السمرة او ام غيلان وهم يومئذ الف وخمسمائة وأربعون رجلا وقد اخبر سلمة بن الاكوع وهو ممن بايع تحت الشجرة أنه بايع على الموت وليس المراد ان يقع الموت ولا بد بل على عدم الفرار ولو ماتوا * وبه قال **حدثنا موسى بن اسماعيل** المنقري التبوذكي قال **حدثنا جويرية** بضم الجيم مصغر جارية ابن اسماء الضبعي البصري **عن نافع** مولى ابن عمر **قال قال ابن عمر** بن الخطاب **رضي الله عنهما رجعنا من العام المقبل** الذي بعد صلح الحديبية اليها **فما اجتمع منا اثنان على الشجرة التي بايعنا تحتها** اي ما وافق منا رجلان على هذه الشجرة انها هي التي وقعت المبايعة تحتها بل خفي مكانها او اشتبهت عليهم لئلا يحصل بها افتتان لما وقع تحتها من الخير فلو بقيت لما امن من تعظيم الجهال اياها حتى ربما يفضي بهم الى الاعتقاد أنها تضر وتنفع فكان في اخفائها رحمة والى ذلك اشار ابن عمر بقوله **كانت رحمة من الله قال** جويرية **فسألت** ولابي ذر عن الكشميهني فسألنا **نافعا** مولى ابن عمر **على اي شيء بايعهم** عليه السلام **على الموت** بهمزة الاستفهام مقدرة **قال لا بايعهم** ولابي ذر عن الكشميهني بل بايعهم **على الصبر** اي على الثبات وعدم الفرار سواء افضى بهم ذلك الى الموت ام لا و به قال **حدثنا موسى بن اسماعيل** التبوذكي وسقط عند ابي ذر ابن اسماعيل قال **حدثنا وهيب** بضم الواو مصغرا ابن خالد قال **حدثنا عمرو بن يحيى** بفتح العين وسكون الميم الانصاري المدني **عن عباد بن تميم** بفتح العين وتشديد الموحدة بن زيد بن عاصم **عن عمه عبد الله بن زيد** الانصاري المدني **رضي الله عنه قال لما كان زمن الحرة** بفتح الحاء وتشديد الراء اي زمن وقعة الحرة وهي حرة زهرة او واقم بالمدينة سنة ثلاث وستين وسببها ان عبد الله بن حنظلة وغيره من أهل المدينة وفدوا يزيد بن معاوية فرأوا منه ما لا يصلح فرجعوا الى المدينة فخلعوه وبايعوا عبد الله بن الزبير رضي الله عنه فارسل يزيد بن مسلم ابن عقبة فاوقع باهل المدينة وقعة عظيمة قتل من وجوه الناس ألفا وسبعمائة ومن اخلاط الناس عشرة آلاف سوى النساء والصبيان **أتاه آت فقال له ان ابن حنظلة** هو عبد الله بن حنظلة بن ابي عامر الذي يعرف أبوه بغسيل الملائكة وكان اميرا على الانصار **يبايع الناس على الموت فقال** عبد الله بن زيد **لا ابايع على هذا احدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم** والغرض أنه عليه الصلاة والسلام يستحق على كل مسلم أن يفديه بنفسه بخلاف غيره وبل يجوز لاحد أن يستهدف عن احد لقصده وقاية او يكون ذلك من القاء اليد الى التهلكة تردد فيه ابن المنير قال الا اذا انه لا يؤثر أحد احدا بنفسه لو كانا في مخمصة ومع احدهما قوت نفسه خاصة قاله في المصابيح * وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في المغازي وكذا مسلم * وبه قال **حدثنا المكي بن ابراهيم** بن بشير بن فرقد الحنظلي التميمي قال **حدثنا يزيد بن ابي عبيد** مولى سلمة بن الاكوع **عن سلمة** ابن الاكوع سنان بن عبد الله **رضي الله عنه قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم** بيعة الرضوان بالحديبية تحت الشجرة **ثم عدلت الى ظل الشجرة** المعهودة ولابي ذر الى ظل شجرة **فلما خف الناس قال** عليه الصلاة والسلام **يا ابن الاكوع الا تبايع**

قال قلت قد بايعت يا رسول الله قال وبايع ايضاً مرة أخرى فبايعته الثانية وإنما بايعه مرة ثانية لأنه كان شجاعاً باذلاً للنفس فأكد عليه العقد احتياطاً أو حتى تكون ذلك لنفسه عن رضى متأكد وفيه دليل على أن إعادة لفظ النكاح وغيره ليس فسخاً للعقد الأول خلافاً لبعض الشافعية قاله ابن المنير قال يزيد بن أبي عبيد فقلت له أي لسلمة بن الأكوع يا أبا مسلم وهي كنية سلمة على أي شيء كنتم تبايعون يومئذ قال كنا نبايع على الموت أي على أن لا نفر ولو متنا * وفي هذا الحديث الثلاثي التحديث والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضاً في المغازي والترمذي والنسائي في السير * وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحارث الحوضي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن حميد الطويل قال سمعت أنساً رضي الله عنه يقول كانت الأنصار يوم حفر الخندق تقول نحن الذين بايعوا محمداً * على الجهاد ما حيينا أبداً * وفي بعض الأصول كما نبه عليه البرماوي نحن الذي بغير نون وهو على حد وخضتم كالذي خاضوا وسبق في باب حفر الخندق بلفظ على الإسلام بدل قوله هنا على الجهاد وهو الملائم هنا فأجابهم متمثلاً بقول ابن رواحة يحرضهم على العمل فقال ولغير أبي ذر فأجابهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم لكن قال الزركشي إنما قال ابن رواحة لاهم بغير ألف ولام فأتى به بعض الرواة على المعنى وليس بموزون لاهم لا عيش يحذرا وبقي إلا عيش الآخره فأكرم الأنصار والمهاجره * * ومطابقته للترجمة من قوله على الجهاد ما حيينا أبداً فإن معناه يؤول إلى أنهم لا يفرون عنه في الحرب أصلاً * وبه قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن راهويه أنه سمع محمد بن فضيل بضم الفاء تصغير فضل بن غزوان الكوفي عن عاصم هو ابن سليمان الأحول عن أبي عثمان عبد الرحمن النهدي بالنون البصري عن مجاشع بضم الميم وتخفيف الجيم وكسر الشين المعجمة آخره عين مهملة ابن مسعود السلمي بضم السين قتل يوم الجمل رضي الله عنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بعد الفتح أنا وأخي مجالد بضم الميم وتخفيف الجيم وكسر اللام آخره دال مهملة ابن مسعود قال مجاشع فقلت يا رسول الله بايعنا بكسر التحتية وسكون العين على الهجرة فقال عليه الصلاة والسلام مضت الهجرة أي حكمها لأهلها الذين هاجروا قبل الفتح فلا هجرة بعده ولكن جهاد ونية فقلت يا رسول الله علام بحذف الألف وإبقاء الفتحة دليلاً عليها كفيهم للفرق بين الاستفهام والخبر ولأبي ذر قلت على ما بإسقاط الفاء قبل القاف وإثبات الألف بعد الميم أي على أي شيء تبايعنا قال عليه الصلاة والسلام أبايعكم على الإسلام والجهاد إذا احتيج إليه وقد كان قبل من بايع قبل الفتح لزم الجهاد أبداً ما عاش إلا لعذر ومن أسلم بعده فله أن يجاهد أو يتخلف عنه بنية صالحة إلا أن احتيج لنزول عدو فيلزم كل أحد * وهذا الحديث أخرجه أيضاً في المغازي والجهاد ومسلم في المغازي * باب عزم الإمام على الناس فيما يطيقون أي أن وجوب طاعة الإمام على الناس محله فيما لهم به طاقة فالجار والمجرور متعلق بمحله المحذوف من اللفظ * وبه قال حدثنا عثمان بن أبي شيبة هو عثمان بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم العبسي الكوفي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الرازي عن منصور هو ابن المعتمر عن أبي وائل شقيق بن سلمة قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لقد أتاني اليوم رجل لا يعرف اسمه فسألني عن أمر ما دريت بفتح الدال والراء ما أرد عليه في موضع نصب مفعول دريت فقال أرأيت رجلاً مؤدياً أي أخبرني ففيه مجاز أن إطلاق الرؤية وإرادة الإخبار وإطلاق الاستفهام وإرادة الأمر كأنه قال أخبرني عن أمر هذا الرجل مؤدياً بضم الميم وسكون الهمزة وكسر الدال وتخفيف المثناة التحتية أي قوياً من آد الرجل قوي وقيل مؤدياً كامل الأداة أي السلاح ومنه عليه أداة الحرب وأداة كل شيء آلته وما يحتاج إليه وفي هامش الفرع مما نسب لأبي ذر يعني ذا أداة وسلاح وقال الصغاني المؤدي القادر على السفر وقيل المتهيئ المعد لذلك أداته ولا يهمز في الهمزة منه لئلا يصير من أودى إذا هلك نشيطاً بنون مفتوحة ومعجمة مكسورة من النشاط وهو الذي ينشط ويخف إليه فعله يخرج بالمثناة التحتية وسكون الخاء أي الرجل مع أمرائنا في المغازي فيه التفات وإلا فكان يقول مع أمرائه رجلاً وضبطه الحافظ ابن حجر نخرج بالنون وقال كذا في الرواية ثم قال والمراد بقوله رجلاً أحدنا وهو صفة في الصفتين أي رجلاً منا فيه حينئذ التفات فيعزم علينا الأمير أي يشدد علينا في أشياء لا نحصيها بضم النون لا نطيقها أو لا ندري أطاعة هي أم معصية أيجب على هذا الرجل طاعة الأمير أم لا قال عبد الله بن مسعود فقلت له أي للرجل والله ما أدري ما أقول لك سبب توقفه أن الإمام إذا عين طائفة للجهاد أو لغيره من المهمات تعين أو صار ذلك

قوله وهو الذي الخ يظهر أنه تحريف للنشيط ولعل أصله وهو الذي ينشط لعمله فحرف من النساخ تأمل اه

فرض عين عليهم فلو استفتى احدهم عليه وادعى أنه كلفه بما لا طاقة له به بالتشهي اشكلت القضايا حينئذ لانا ان قلنا بوجوب طاعة
الامام عارضنا فساد الزمان وان قلنا بجواز الامتناع فقد يفضي ذلك الى الفتنة فالصواب التوقف لكن الظاهر ان ابن مسعود
بعد ان توقف افتاه بوجوب الطاعة بشرط أن يكون المأمور به موافقا للتقوى كما علم ذلك من قوله الا انا كنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم فعسى ان لا يعزم علينا في أمر الا مرة اذ لولا صحة الاستثناء لما وجب الرسل حتى نفعله غاية لقوله
لا يعزم او للعزم الذي يتعلق به المستثنى وهو مرة وان احدكم لن يزال بخير ما اتقى الله عز وجل واذا شك في نفسه شيء
ما تردد فيه أنه جائز ام لا او هو من باب القلب أو شك نفسه في شيء سأل رجلا عالما فشفاه منه بأن ازال مرضه عنه
باجابته بالحق فلا يقدم المرء على ما يشك فيه حتى يسأل عنه من عنده علم واوشك بفتح الهمزة والشين اي كاد ان لا تجدوا ذاك الذي
لذهاب الصحابة رضي الله عنهم فتفقدوا من يفتي بالحق ويشفي القلوب عن الشبه والشكوك والذي لا اله الا هو ما اذكر ما غبر بفتح
الغين المعجمة والموحدة اي ما بقي او مضى من الدنيا الا كالثغب بفتح المثلثة واسكان الغين المعجمة وقد تفتح آخره موحدة الماء المستنقع في
الموضع المطمئن شرب صفوه وبقي كدره شبه بقاء الدنيا ببقاء غدير ذهب صفوه وبقي كدره * هذا باب بالتنوين كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا لم يقاتل اول النهار اخر القتال حتى تزول الشمس لان رياح النصر تهب حينئذ غالبا ويتمكن من القتال بتبريد
حدة السلاح وزيادة النشاط لان الزوال وقت هبوب الصبا التي اختص عليه السلام بالنصر بها * وبه قال حدثنا عبد الله بن
محمد المسندي قال حدثنا معاوية بن عمرو بفتح العين ابن المهلب الازدي البغدادي قال حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفزاري
بفتح الفاء والزاي عن موسى بن عقبة بن ابي عياش بالشين المعجمة آخره امام المغازي عن سالم ابي النضر بالضاد المعجمة ابن ابي امية مولى
عمر بن عبيد الله مصغرا ابن معمر التيمي وكان سالم كاتبا له اي لعمر بن عبيد الله كما قاله البرماوي كالكرماني ولكن خطأه العيني كالحافظ
ابن حجر ولم يذكر له دليلا وفيه نظر كما لا يخفى ويؤيده ما قاله الكرماني قوله في باب لا تمنوا لقاء العدو حدثني سالم ابو النضر كنت كاتبا لعمر بن عبيد الله
فهو صريح في ان سالما كاتب عمر بن عبيد الله لا كاتب عبد الله بن ابي اوفى فكيف يرجع الضمير هنا لمتأخر رتبة والاصل خلافه قال كتب اليه
اي الى عمر بن عبيد الله عبد الله بن ابي اوفى بفتح الهمزة والفاء رضي الله عنهما فقرأته ان بفتح الهمزة وكسرها رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بعض ايامه اي غزواته التي لقي فيها العدو او الحرب اللفظ يحتملهما انتظر حتى مالت الشمس اي
زالت ثم قام في الناس خطيبا قال ايها الناس لا تتمنوا لقاء العدو لانه لا يعلم ما يؤول اليه الامر ويؤيده قوله وسلوا الله
العافية اي من هذه المحذورات المتضمنة للقاء العدو ثم امرنا بالصبر عند وقوع الحقيقة فقال فاذا لقيتموهم فاصبروا فان النصر مع
الصبر واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف اي السبب الموصل الى الجنة عند الضرب بالسيف في سبيل الله وهو من المجاز البليغ لان ظل
الشيء لما كان ملازما له وكان ثواب الجهاد الجنة كان ظلال السيوف المشهورة في الجهاد تحتها الجنة أي ملازمها استحق ذلك ومثله الجنة
تحت اقدام الامهات او هو كناية عن الحض على مقاربة العدو واستعمال السيوف والاجتماع حين الزحف حتى تصير السيوف تظل المقاتلين
قال ابن الجوزي اذا تدانى الخصمان صار كل منهما تحت ظل سيف صاحبه لحرصه على رفعه عليه ولا يكون ذلك الا عند التحام القتال ثم قال
عليه الصلاة والسلام اللهم يا منزل الكتاب القرآن الموعود فيه بالنصر على الكفار قال تعالى قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم
وينصركم عليهم والمراد الجنس فيشمل سائر الكتب المنزلة على الانبياء فيكون المراد شدة الطلب للنصر كنصرة هذا الكتاب بخذلان من يكفر به
ويجحده ويا مجري السحاب بقدرته اشارة الى سرعة اجراء ما يقدره فانه قدر جريان السحاب على اسرع ما يكون فسأل لذلك سرعة النصر
والظفر ويا هازم الاحزاب وحده لا غيره اهزمهم وانصرنا عليهم فانت المنفرد بالفعل من غير حول منا ولا قوة
او ان المراد التوسل اليه بنعمه واشار بالاولى الى نعمة الدين بانزال الكتاب وبالثانية الى نعمة الدنيا وحياة النفوس باجراء
السحاب الذي جعله سببا في نزول الغيث والارزاق وبالثالثة الى انه حصل حفظ النعمتين فكانه قال اللهم كما انعمت
بعظيم نعمتك الاخروية والدنيوية وحفظتهما فابقهما وقد وقع هذا السجع اتفاقا من غير قصد * وبقية مباحث
الحديث تأتي ان شاء الله تعالى في باب لا تمنوا لقاء العدو * باب استئذان الرجل من الرعية الامام

في الرجوع أو التخلف عن الخروج في الغزو لقوله زاد في رواية عز وجل إنما المؤمنون الكاملون في الإيمان الذين آمنوا بالله و
رسوله من صميم قلوبهم وإذا كانوا معه على أمر جامع كالجهاد والحرب لم يذهبوا عن حضرته حتى يستأذنوه
صلى الله عليه وسلم فيأذن لهم واعتباره في كمال الإيمان لأنه كالمصداق لصحته والمميز للمخلص فيه عن المنافق إن الذين يستأذنونك
إلى آخر الآية يفيد أن المستأذن مؤمن لا محالة وأن الذاهب بغير إذنه ليس كذلك وفيه أن الإمام إذا جمع الناس لتدبير أمر من أمور
المسلمين أن لا يرجعوا إلا بإذنه وكذلك إذا خرجوا للغزو لا ينبغي لأحد أن يرجع بغير إذنه ولا يخالف أمير السرية ولا يقال لا يستأذن غيره
عليه الصلاة والسلام إذ الحكم السابق من خصوصياته عليه الصلاة والسلام لأنه إذا كان ممن عينه الإمام فطرأ له ما يقتضي التخلف
أو الرجوع فإنه يحتاج إلى الاستئذان ووجه الاحتجاج بالآية للترجمة في تمام الآية فإذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم قال
مقاتل نزلت في عمر رضي الله عنه استأذن في الرجوع إلى أهله في غزوة تبوك فأذن له وقال انطلق فلست بمنافق يريد بذلك تسميع المنافقين
ولأبي ذر على أمر جامع الآية ولابن عساكر إلى قوله تعالى إن الله غفور رحيم • وبه قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن راهويه قال أخبرنا
جرير بالجيم هو ابن عبد الحميد بن قرط بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة الضبي الكوفي عن المغيرة بن مقسم بكسر الميم عن
الشعبي عامر بن شراحيل عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما قال غزوت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم غزوة تبوك كما في البخاري أو ذات الرقاع كما في طبقات ابن سعد أو الفتح كما في مسلم بلفظ أقبلنا من مكة إلى المدينة
قال فتلاحق بي النبي صلى الله عليه وسلم وأنا على ناضح لنا بنون وضاد معجمة بعير يستقى عليه وسمي بذلك لنضحه بالماء
حال سقيه وعند البزار أنه كان أحمر قد أعيى بهمزة مفتوحة قبل العين الساكنة أي تعب وعجز عن المشي فلا يكاد يسير فقال لي
عليه الصلاة والسلام ما لبعيرك قال قلت عيي ولأبي ذر عن الكشميهني أعيى بالهمزة قبل العين قال فتخلف رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولأبي ذر سقوط التصلية فزجره ودعا له ولمسلم وأحمد فضربه برجله ودعا له وفي رواية يونس بن بكير عن
زكريا عند الإسماعيلي فضربه رسول الله عليه السلام ودعا له فمشى مشية ما مشى قبل ذلك مثلها فما زال بين يدي الإبل
قدامها يسير فقال لي عليه الصلاة والسلام كيف ترى بعيرك قال قلت بخير قد أصابته بركتك قال أفتبيعنيه
بنون وتحتية بعد العين ولابن عساكر أتبيعه بإسقاطهما قال فاستحييت منه ولم يكن لنا ناضح غيره قال فقلت له
عليه الصلاة والسلام نعم قال فبعنيه زاد في الشروط بأوقية فبعته إياه على أن لي فقار ظهره بفتح الفاء خرزات عظام
الظهر وهي مفاصل عظامه أي على أن لي الركوب عليه حتى أي إلى أن أبلغ المدينة وفي الشروط وغيره فاستثنيت حملانه إلى أهلي
بضم الحاء أي الحمل والمفعول محذوف أي حملانه إياي أو متاعي أو نحو ذلك فالمصدر مضاف للفاعل واختلف في جواز بيع الدابة بشرط
ركوب البائع فجوزه المؤلف لكثرة رواية الاشتراط وعليه أحمد وجوزه مالك إذا كانت المسافة قريبة ومنعه الشافعي وأبو حنيفة مطلقا
لحديث النهي عن بيع وشرط وأجيب عن هذا الحديث بأنه صلى الله عليه وسلم لم يرد حقيقة البيع بل أراد أن يعطيه الثمن بهذه الصورة أو أن
الشرط لم يكن في نفس العقد بل كان سابقا أو لاحقا فلم يؤثر في العقد ووقع عند النسائي أخذته بكذا وأعرتك ظهره إلى المدينة فزال
الإشكال لكن اختلف فيها حماد بن زيد وسفيان بن عيينة وحماد أعرف بحديث أيوب من سفيان والحاصل أن الذين ذكروه بصيغة
الاشتراط أكثر عددا من الذين خالفوهم وهذا وجه من وجوه الترجيح فيكون أصح ويترجح أيضا بأن الذين رووه بصيغة الاشتراط
معهم زيادة وهم حفاظ فيكون حجة قال فقلت يا رسول الله إني عروس يستوي فيه الذكر والأنثى وفي الفتح قريب عهد
بعرس أي قريب عهد بالدخول على المرأة فاستأذنته عليه الصلاة والسلام في التقدم فأذن لي فتقدمت الناس إلى المدينة حتى
أتيت المدينة فلقيني خالي اسمه ثعلبة بن عنمة بن عدي بن سنان وقال الآخر اسمه عمرو بن عنمة وعند ابن عساكر اسمه الجد بفتح الجيم
وتشديد الدال ابن قيس وتعقب بأنه خال من جهة مجازية فيحتمل أن يكون الذي لامه على بيع الجمل أيضا لأنه كان يتهم بالنفاق بخلاف
ثعلبة وعمرو ابني عنمة فسألني عن البعير فأخبرته بما صنعت فيه ولأبي ذر صنعت به فلامني عليه من جهة أنه ليس لنا
ناضح غيره ولأحمد من رواية نبيح بضم النون وفتح الموحدة آخره حاء مهملة فأتيت عمتي بالمدينة فقلت لها ألم تري أني بعت ناضحنا

قال رأيت اعجبها ذلك الحديث واسمها هند بنت عمرو ويحتمل أنهما جميعاً لم يعجبهما بيعه لما ذكر من أنه لم يكن عنده ناضح غيره قال وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي حين استأذنته في التقدم الى المدينة هل تزوجت بكراً ام تزوجت ثيباً قال ابن مالك في توضيحه فيه شاهد على أن هل قد تقع موقع الهمزة المستفهم بها عن التعيين فتكون ام بعدها متصلة غير منقطعة لان استفهام النبي صلى الله عليه وسلم جابراً لم يكن الا بعد علمه بتزوجه اما بكراً واما ثيباً فطلب منه الاعلام بالتعيين كما كان يطلب بأي وموضع اذا موضع الهمزة لكن استغنى عنها بهل وثبت بذلك أن ام المتصلة قد تقع بعد هل كما تقع بعد الهمزة انتهى وتعقبه في المصابيح فقال يمكن أن يقال لا نسلم أنها في الحديث متصلة ولم لا يجوز أن تكون منقطعة وثيباً مفعول بفعل محذوف فاستفهم اولاً ثم أضرب واستفهم ثانياً والتقدير أتزوجت ثيباً قال ولا شك أن المصير الى هذا أولى لما في الاول من ارتكاب أمر عاه عنه فيها من كونها لا تعادل الا الهمزة فقلت له عليه الصلاة والسلام تزوجت ثيباً بيهلكت سوذ الاوسية فقال عليه الصلاة والسلام بفاء قبل القاف هلا بنير فاء قبل الهاء ولابي ذر وقال فهلا تزوجت بكراً تلاعبها وتلاعبك المراد اللاعبة المشهورة بدليل مجيئه في رواية أخرى بلفظ تضاحكها وتضاحكك فقلت يا رسول الله توفي والدي واستشهد ولي أخوات صغار ولمسلم قلت أن عبد الله هلك وترك تسع بنات فكرهت ان أتزوج مثلهن فلا تؤدبهن بالرفع ولابي ذر فلا تؤدبهن بالنصب ولا تقوم بالرفع ولابي ذر ولا تقوم بالنصب عليهن فتزوجت ثيباً لتقوم عليهن وتؤدبهن بالرفع ولابي ذر بالنصب قال فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة غدوت عليه بالبعير فعطاني ثمنه ورده اي البعير على فصار لجابر الثمن والثمن بمعاد في رواية بمعنى الماضية في الاستقراض فاعطاني ثمن الجمل والجمل وسهمي مع القوم وكلها بطريق المجاز لان العطية انما كانت بواسطة بلال كما رواه مسلم من هذا الوجه فلما قدمت المدينة قال لبلال اعطه أوقية من ذهب وزده قال فاعطاني أوقية وزادني قيراطاً فقلت لا تفارقني زيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المغيرة المذكور بالسند السابق وهو من التعليق هذا اي البيع بشرط الشرط في قضائنا حسن لا نرى به بأساً لانه أمر معلوم لا خداع فيه ولا موجب للنزاع * وهذا الحديث ذكره المؤلف في عشرين موضعاً وأخرجه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي * باب من غزا وهو اي والحال أنه حديث عهد بعرس بضم العين في الفرج وأصله أي بزمان عرسه وبكسرها اي بزوجته ولابي ذر عن الكشميهني بعرس بغير ضمير مع ضم العين فيه جابر اي في الباب حديث جابر السابق قريباً عن النبي صلى الله عليه وسلم فاكتفى بالقريب عن السياق * باب من اختار الغزو بعد البناء اي الدخول بزوجته لانه قبله لعدم تفرغ قلبه للجهاد وأقباله عليه بنشاط لان الذي يعقد عقده على امرأة يصير متعلق الخاطر بها بخلاف ما اذا دخل بها فانه يصير الامر في حقه أخف غالباً فيه ابو هريرة اي في الباب حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم الآتي في الخمس من طريق همام عنه بلفظ غزا نبي من الانبياء فقال لا يتبعني رجل ملك بضع امرأة ولم يبن بها وانما لم يسقه هنا لانه جرى على عادته الغالبة في انه لا يعيد الحديث اذا اتحد مخرجه في مكانين بصورته فالباب يتصرف فيه بالاختصار واما قول الكرماني وانما لم يذكره واكتفى بالاشارة اليه لانه لم يكن على شرطه فاراد التنبيه عليه فليس بجيد * باب مبادرة الامام بالركوب عند وقوع الفرع وهو لابي ذر في الاصل الخوف وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة قال حدثني بالافراد قتادة بن دعامة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان بالمدينة فزع فركب رسول الله ولابن عساكر النبي صلى الله عليه وسلم فرساً هو المندوب لابي طلحة زيد بن سهل الانصاري زوج أم أنس بن مالك فقال ما رأينا من شيء يوجب الفزع وان وجدناه اي الفرس لبحراً بلام التأكيد وأن مخففة من الثقيلة والمعنى أنه كالبحر في سعة جريه كما يسبح في جريه كما يسبح ماء البحر اذا ركب بعض أمواجه بعضاً * باب السرعة والركض وهو ضرب من السير في الفزع * وبه قال حدثنا الفضل بن سهل بفتح السين المهملة وسكون الهاء الاعرج البغدادي قال حدثنا حسين بن محمد هو ابن بهرام التميمي قال حدثنا جرير بن حازم بفتح الجيم في الاول وبالحاء المهملة والزاي في الآخر ابن زيد الازدي البصري عن محمد هو ابن سيرين عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال فزع الناس فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرساً لابي طلحة بطيئاً ثم خرج عليه السلام يركض الفرس وحده

من غير رفق فركب الناس يركضون خلفه فقال عليه الصلاة والسلام لم تراعوا اي لا تراعوا فلم تخافوا اي لا تخافوا وهو
بجزم بحذف النون أنه اي الفرس لبحر اي كالبحر في سرعة سيره فما سبق بضم السين مبنيا للمفعول ولابي الوقت قال فما سبق
بعد ذلك اليوم * باب الخروج في الفزع وحده كذا ثبتت هذه الترجمة في اليونينية وغيرها من غير حديث ولعله اراد ان
يكتب فيه حديث انس من وجه آخر فلم يتيسر له ذلك وقد رقم عليه في اليونينية علامة ابي ذر * باب الجعائل بالجيم والعين المفتوحتين جمع
جعيلة ما يجعله القاعد من الاجرة لمن يغزو عنه والحملان بضم الحاء المهملة وسكون الميم مجرور عطفا على سابقه مصدر كالحمل
في السبيل اي سبيل الله وهو الجهاد وقال مجاهد هو ابن جبر ضد الكسر المفسر التابعي مما وصله المؤلف في غزوة الفتح مختصرا
قلت لابن عمر بن الخطاب الغزو اريد بالرفع كما في الفرع مبتدأ خبره محذوف ولابي ذر عن الكشميهني اتغزو بالنون المفتوحة و
ضم الزاي بعدها واو وفي بعض الاصول الغزو بالنصب مفعولا لفعل محذوف اي اريد الغزو وقول ابن حجر على الاغراء والتقدير
عليك الغزو تعقبه العيني بانه لا يستقيم ولا يصح معناه لان مجاهدا يخبر عن نفسه انه يريد الغزو لانه طلب من ابن عمر ذلك
ويدل له قوله قال ابن عمر اني احب ان اعينك بطائفة من مالي قلت اوسع الله علي قال ان غناك لك واني
احب ان يكون من مالي في هذا الوجه فيه انه لا يكره اعانة الغازي بنحو فرس نعم اختلف فيما اذا آجر الغازي نفسه او فرسه في
الغزو فجوزه الشافعية وكرهه المالكية وكذا الحنفية لكنهم استثنوا ما اذا كان بالمسلمين ضعف وليس في بيت المال شيء وان اعان بعضهم بعضا
جاز لا على وجه البدل وقال عمر بن الخطاب مما وصله ابن ابي شيبة وكذا المؤلف في تاريخه من هذا الوجه ان ناسا يأخذون من
هذا المال ليجاهدوا نصب بلام كي بحذف النون ثم لا يجاهدون فمن فعله اي الاخذ ولم يجاهد ولابي ذر فمن فعل فنحن احق
بماله حتى نأخذ منه ما أخذ اي الذي اخذه وقيل انه كل من اخذ شيئا من بيت المال على عمل اذا اهمل العمل يرد ما اخذ بالقضاء وكذلك الاخذ
منه على عمل لا يتهيأ له وقال طاوس ومجاهد اذا دفع اليك شيء بضم الدال مبنيا للمفعول تخرج به في سبيل الله فاصنع
به ما شئت مما يتعلق بسبيل الله وضعه اي الشيء الموضوع عند اهلك فانه ايضا من تعلقاته وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن
الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت مالك بن انس الاصبحي امام دار الهجرة سأل زيد بن اسلم فقال زيد
سمعت ابي اسلم مولى عمر بن الخطاب يقول قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه حملت على فرس في سبيل الله اي ملكته
وعند المؤلف انه اعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحمل عليها فحمل عليها رجلا الحديث قال عمر فرأيته اي الفرس يباع فسألت
النبي صلى الله عليه وسلم آشتريه بهمزة استفهام ممدودة فقال لا تشتره بحذف الياء قبل الهاء جزما على النهي ولا تعودن
في صدقتك ومطابقة هذا الحديث للترجمة من حيث ان الفرس الذي حمل عليه في سبيل الله كان حملانا لم يكن حبسا اذ لو كان
حبسا لم يجز بيعه وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن نافع عن عبد الله بن عمر ولابي ذر عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان عمر بن الخطاب سقط في رواية ابي ذر ابن الخطاب حمل على فرس في سبيل الله فوجده يباع ثم
اتله مبنيا للمفعول فاراد ان يبتاعه اي يشتريه فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تبتعه بسكون
الموحدة وجزم العين على النهي اي لا تشتره ولا تعد في صدقتك وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن
سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الانصاري قال حدثني بالافراد ابو صالح ذكوان الزيات قال سمعت ابا هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق على امتي لانهم لا تطيب انفسهم بالتخلف ولا يقدرون
على التأهب لعجزهم عن آلة السفر ما تخلفت عن سرية هي القطعة من الجيش يبلغ اقصاها اربعمائة تبعث الى العدو ولكن لا اجد
حمولة وهي التي يحمل عليها من كبار الابل ولا اجد ما احملهم عليه ويشق علي ان يتخلفوا عني ولوددت اي والله لوددت اني
قاتلت في سبيل الله فقتلت ثم احييت ثم قتلت ثم احييت بالبناء للمفعول في الاربعة وتمنيه عليه الصلاة والسلام ذلك
للحرص منه على الوصول الى اعلى درجات الشاكرين بذلا لنفسه في مرضاة ربه واعلاء كلمته ورغبة في الازدياد من الثواب ولتتأسى امته به * باب الاجير في
الغزو هل يسهم له ام لا وقال الحسن البصري وابن سيرين محمد مما وصله عبد الرزاق عنهما بمعناه يقسم للاجير من المغنم خصه الشافعية

بالاجير لغير الجهاد كسياسة الدواب وحفظ الامتعة ونحوهما مع القتال لانه شهد الوقعة وتبين بقتاله انه لم يقصد بخروجه
محض غير الجهاد بخلاف ما اذا لم يقاتل ومحل ذلك في أجير وردت الاجارة على عينه فان وردت على ذمته اعطى وان لم يقاتل
سواء تعلقت بمدة معينة ام لا اما الاجير للجهاد فان كان ذميا فله الاجرة دون السهم والرضخ اذ لم يحضر مجاهدا لاعراضه عنه
بالاجارة او مسلما فلا أجرة له لبطلان اجارته له لانه بحضور الصف يتعين عليه وهل يستحق السهم فيه وجهان في الروضة
واصلها احدهما نعم لشهود الوقعة والثاني لا وبه قطع البغوي سواء قاتل ام لا اذ لم يحضر مجاهدا لاعراضه عنه بالاجارة وكلام
الرافعي يقتضي ترجيحه وقال المالكية والحنفية اذا استؤجر لان يقاتل لا يسهم له واخذ عطية بن قيس الكلاعي الحمصي الدمشقي
المتوفى سنة عشر ومائة فرسا لم يسم صاحب الفرس على النصف مما يخص غيرها من الكراع وقت القسمة فبلغ سهم الفرس
اربعمائة دينار فاخذ مائتين واعطى صاحبه النصف مائتين وقد وافقه على ذلك الاوزاعي واحمد خلافا للائمة الثلاثة
وقد زاد المستملي هنا باب استعارة الفرس في الغزو قال الحافظ ابن حجر وهو خطأ لانه يستلزم أن يخلو باب الاجير من حديث مرفوع ولا
مناسبة بينه وبين حديث يعلى بن امية انتهى * وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا سفيان بن
عيينة قال حدثنا ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن عطاء هو ابن ابي رباح عن صفوان بن يعلى عن ابيه
يعلى بن امية رضي الله عنه قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك فحملت على بكر فتي الابل فهو أوثق
اعمالي في نفسي بالمثلثة قبل القاف ولابي ذر اعمالي بالعين المهملة وللحموي اوفق اعمالي بالفاء بدل المثلثة والحاء المهملة بدل العين وللمستملي
اوثق اجمالي بالمثلثة وبالجيم وصوبه البرماوي كالادلي فاستأجرت اجيرا لم يسم وفي رواية ابي داود اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الغزو وانا شيخ ليس لي خادم فالتمست اجيرا يكفيني وأجري له سهمه فوجدت رجلا فلما دنا الرحيل أتاني فقال ما أدري ما السهمان
فسم لي شيئا كان السهم او لم يكن فسميت له ثلاثة دنانير فقاتل الاجير رجلا هو يعلى بن آمية نفسه فعض احدهما الآخر وفي مسلم
أن العاض هو يعلى بن امية فانتزع المعضوض يده من فيه من في العاض ونزع ثنيته واحدة الثنايا من الاسنان فأتى العاض
الذي نزعت ثنيته النبي صلى الله عليه وسلم فاهدرها اي اسقطها فقال بالفاء ولابي ذر وقال أيدفع يده اليك فتقضمها
بفتح المثناة الفوقية والضاد المعجمة من القضم وهو الاكل باطراف الاسنان يقال قضمت الدابة بالكسر تقضم بالفتح كما يقضم الفحل بالحاء المهملة
لا الفحل بالجيم والغرض منه قوله فاستأجرت اجيرا * باب ما قيل في لواء النبي صلى الله عليه وسلم اللواء بكسر اللام والمد الراية
وهي العلم ايضا او هو غيرها وهي ثوب يجعل في طرف الرمح ويخلى كهيئته تصفقه الرياح والعلم يعقد وهو دونها او هو العلم الضخم وعلى
التفرقة جزم الترمذي ويؤيده حديث ابن عباس المروي عنده واحمد كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء ولواؤه ابيض
ومثله عند الطبراني عن بريدة وعند ابن عدي عن أبي هريرة وزاد مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله وهو ظاهر في التغاير و
الذي صرح به غير واحد من اهل اللغة ترادفهما فلعل التفرقة بينهما عرفية وقد كانت الراية يمسكها رئيس الجيش ثم صارت تحمل على راسه
وأما العلم فعلامة لمحل الامير يدور معه حيث دار وكان اسم رايته عليه السلام العقاب * وبالسند قال حدثنا سعيد بن ابي مريم
بكسر العين هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم الجمحي قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا الليث بن سعد الامام قال أخبرني بالافراد
عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري قال اخبرني بالافراد ثعلبة بن ابي مالك عبد الله المدني القرظي
ان قيس بن سعد اي ابن عبادة الانصاري الصحابي ابن الصحابي سيد الخزرج ابن سيدهم رضي الله عنه وكان صاحب
لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم جملة معترضة بين اسم ان وخبرها وهو قوله اراد الحج فرجل بتشديد الجيم لا بالحاء المهملة
اي سرح شعر رأسه قبل ان يحرم بالحج فمفعوله محذوف وهذا طرف من حديث أخرجه الاسماعيلي وتمامه فرجل احد شقي راسه
فقام غلام له فقلد هديه فنظر قيس فاذا هديه قد قلد فأهل بالحج ولم يرجل شق رأسه الآخر وانما اقتصر على هذا القدر الذي ساقه لانه
موقوف وليس من غرضه وانما اراد منه أن قيسا كان صاحب لوائه عليه الصلاة والسلام اي الذي يختص بالخزرج من الانصار وقد كان
عليه الصلاة والسلام يدفع الى كل رئيس قبيلة لواء يقاتلون تحته ثم قوله وكان صاحب لوائه مرفوع لانه لا يتقرر في ذلك الا باذنه عليه الصلاة

والسلام * وبه قال حدثنا قتيبة ولأبي ذر قتيبة بن سعيد قال حدثنا حاتم بن إسماعيل بالحاء المهملة الكوفي سكن المدينة
عن يزيد بن أبي عبيد بضم العين وفتح الموحدة مولى سلمة عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال كان علي بن
ابن أبي طالب رضي الله عنه تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر وكان به رمد فقال أنا أتخلف
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني لأجل الرمد والهمزة في أنا للاستفهام مقدرة أو ملفوظة للإنكار كأنه أنكر على نفسه
تخلفه فخرج علي فلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر أو في أثناء الطريق فلما كان مساء الليلة التي فتحها في صباحها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأعطين الراية بضم الهمزة وفي اليونينية لأعطين بفتحها أو قال ليأخذن شك
الراوي ولأبي ذر أو ليأخذن فأسقط لفظ قال غدا رجل بالرفع على الفاعلية وللحموي والمستملي رجلا بالنصب مفعول لأعطين يحبه الله
ورسوله أو قال يحب الله ورسوله يفتح الله عليه خيبر فإذا نحن بعلي وقد حضر وما نرجوه أي ما نترجاه في ذلك الوقت للرمد
الذي به فقالوا النبي صلى الله عليه وسلم هذا علي قد حضر فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية ففتح الله عليه
خيبر والغرض منه قوله لأعطين الراية غدا رجلا يحبه الله فإنه يشعر بأن الراية لم تكن خاصة لشخص بعينه بل كان يعطيها في كل غزوة لمن
يريد * وبه قال حدثنا محمد بن العلاء بن كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا أبو أسامة حماد بن أسامة عن هشام بن عروة عن
أبيه عروة بن الزبير عن نافع بن جبير أي ابن مطعم قال سمعت العباس بن عبد المطلب يقول للزبير بن العوام رضي الله
عنهما ههنا أي بالحجون أمرك النبي صلى الله عليه وسلم أن تركز الراية بفتح التاء وضم الكاف وتمامه قال نعم والحديث يأتي
مطولا في غزوة الفتح إن شاء الله تعالى مع مباحثه وفيه أن الراية لا تركز إلا بإذن الإمام لأنها علامة عليه وعلى مكانه فلا ينبغي أن
يتصرف فيها إلا بأمره * باب قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب مسيرة شهر أي مسافته وقوله جل وعز و
لأبي ذر وقول الله عز وجل سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب قال أهل التفسير يريد ما قذف في قلوبهم من الخوف يوم أحد
حتى تركوا القتال ورجعوا من غير سبب زاد في غير رواية أبي ذر بما أشركوا بالله أي بسبب إشراكهم به قاله لأبي ذر قال الذي نصر
عليه الصلاة والسلام بالرعب جابر مما وصله المؤلف في أول كتاب التيمم عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه أعطيت خمسا
لم يعطهن أحد قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر الحديث وإنما اقتصر على شهر لأنه لم يكن بينه وبين الممالك الكبار كالشام والعراق وغيرهما
أكثر من شهر وليس المراد بالخصوصية مجرد حصول الرعب بل هو وما ينشأ عنه من الظفر بالعدو * وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم
الموحدة قال حدثنا الليث بن سعد عن عقيل بضم العين وفتح القاف عن ابن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب بفتح
المثناة التحتية عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت بضم الموحدة بجوامع الكلم
من إضافة الصفة إلى الموصوف وهي الكلمة الموجزة لفظا المتسعة معنى وهذا شامل للقرآن والسنة فقد كان صلى الله عليه وسلم يتكلم بالمعاني
الكثيرة في الألفاظ القليلة ونصرت على الأعداء بالرعب أي الخوف زاد في رواية التيمم السابقة مسيرة شهر وللطبراني من حديث
السائب بن يزيد شهرا أمامي وشهرا خلفي ولا تنافي بينه وبين حديث جابر لما لا يخفى فبينا أنا نائم أوتيت بمفاتيح بضم الهمزة
وواو بعدها وبحذف الموحدة من مفاتيح ولغير أبي ذر أتيت بمفاتيح خزائن الأرض كخزائن كسرى وقيصر ونحوهما أو معادن
الأرض التي منها الذهب والفضة فوضعت في يدي كناية عن حصول ما ذكر له بحيث أمته وكذا وقع ففتحت لأمته ممالك كثيرة
فغنموا أموالها واستباحوا خزائن ملوكها وقد حمل بعضهم ذلك على ظاهره فقال هي خزائن أجناس أرزاق العالم ليخرج لهم بقدر ما يطلبونه لذواتهم فكل
ما ظهر من رزق العالم فإن الاسم الإلهي لا يعطيه إلا عن محمد صلى الله عليه وسلم الذي بيده المفاتيح كما اختص تعالى بمفاتيح الغيب فلا يعلمها
إلا هو وأعطى هذا السيد الكريم منزلة الاختصاص بإعطائه مفاتيح الخزائن انتهى قال أبو هريرة رضي الله عنه وقد ذهب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأنتم تنتثلونها بفتح المثناة الفوقية وسكون النون وفتح الفوقية وكسر المثلثة أي تستخرجونها أي الأموال من
مواضعها يشير إلى أنه عليه الصلاة والسلام ذهب ولم ينل منها شيئا * وبه قال حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب هو
ابن أبي حمزة بالزاي عن ابن شهاب الزهري قال أخبرني بالإفراد عبيد الله بالتصغير ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود

ان ابن عباس رضی الله عنهما اخبره ان ابا سفیان صخر بن حرب اخبره ان هرقل عظیم الروم الملقب بقیصر ارسل الیه وهم بایلیاء بیت المقدس ثم بعد حضورهم دعا بکتاب رسول الله صلی الله علیه وسلم الذی بعث به مع دحیة الی عظیم بصری فدفعه الی هرقل فقرأه فلما فرغ من قراءة الکتاب کثر عنده الصخب اختلاط الاصوات ولابی ذر کثرت بتاء التأنیث فارتفعت الاصوات بالفاء ولابی ذر وارتفعت الاصوات واخرجنا من مجلسه قال ابو سفیان فقلت لاصحابی حین اخرجنا لقد امر جواب قسم محذوف ای والله لقد امر بکسر المیم ای عظم امر ابن ابی کبشة بفتح الکاف وسکون الموحدة یرید النبی صلی الله علیه وسلم انه بکسر الهمزة علی الاستئناف البیانی ویجوز فتحها علی انه مفعول لاجله یخافه ملک بنی الاصفر الروم وهذا موضع الترجمة لانه کان بین المدینة وبین الموضع الذی ینزله قیصر مدة شهر او نحوه * باب حمل الزاد فی الغزو وقول الله تعالی ولابی ذر عز وجل بدل قوله تعالی وتزودوا ای سفرکم للحج والعمرة ما تکفون به وجوهکم عن المسئلة فان خیر الزاد التقوی کان ناس من اهل الیمن یحجون بلا زاد مظهرین التوکل ثم یسألون الناس فنزلت ای فمن التقوی الکف عن السؤال والابرام وقال بعضهم تزودوا للسفر الدنیا بالطعام وتزودوا للسفر الآخرة بالتقوی فان خیر الزاد التقوی *

وبه قال حدثنا عبید بن اسماعیل بضم العین مصغرا الهباری الکوفی قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام هو ابن عروة قال اخبرنی بالافراد ابی عروة بن الزبیر بن العوام وحدثتنی بالافراد ایضا فاطمة بنت المنذر زوج هشام کلاهما عن اسماء بنت ابی بکر رضی الله عنها وعن ابیها قالت صنعت سفرة رسول الله صلی الله علیه وسلم بضم السین وسکون الفاء طعام یتخذه المسافر واکثر ما یحمل فی جلد مستدیر فنقل اسم الطعام الی الجلد وسمی به کما سمیت المزادة راویة فی بیت ابی بکر رضی الله عنه حین اراد ان یهاجر من مکة الی المدینة قالت اسماء فلم نجد لسفرته ولا لسقائه بکسر السین ظرف الماء من الجلد ما نربطهما به بالنون وکسر الموحدة کما للاحقة کما فی الفرع واصله * وهذا موضع الترجمة لانه یدل علی حمل الزاد لاجل السفر لکنه استشکل لکونه لم یکن سفر الغزو واجیب بالقیاس علیه فقلت لابی بکر والله ما اجد شیئا اربط به الا نطاقی بکسر النون ما تشد به المرأة وسطها لیرتفع به ثوبها من الارض عند المهنة او ازار فیه تکة او ثوب تلبسه المرأة ثم تشد وسطها بحبل ثم ترسل الاعلی علی الاسفل قال فقال لها ابو بکر فشقیه باثنین فاربطیه ولابی ذر والاصیلی فاربطی بواحد السقاء وبالآخر السفرة ففعلت ذلک بفتح اللام وسکون الفوقیة مصححا علیه فی الفرع وفی الیونینیة ففعلت بسکون اللام وضم الفوقیة قال الراوی فلذلک سمیت اسماء ذات النطاقین وقیل لانها کانت تجعل نطاقا علی نطاق او کان لها نطاقان تلبس احدهما وتحمل فی الآخر الزاد والصحیح الاول *

وبه قال حدثنا علی بن عبد الله المدینی قال اخبرنا سفیان بن عیینة عن عمرو بفتح العین هو ابن دینار قال اخبرنی بالافراد ولابی ذر وقال عمرو اخبرنی عطاء هو ابن ابی رباح سمع جابر بن عبد الله رضی الله عنهما قال کنا نتزود لحوم الاضاحی بتشدید الیاء کما فی الفرع ویجوز التخفیف جمع اضحیة ما یذبح فی یوم عید الاضحی علی عهد النبی صلی الله علیه وسلم الی المدینة وهذا وان لم یکن سفر غزو لکن سفر الغزو مقیس علیه * ومطابقة الحدیث للترجمة فی قوله کنا نتزود وهذا الحدیث اخرجه المؤلف فی الاضاحی والاطعمة ومسلم فی الاضاحی والنسائی فی الحج * وبه قال حدثنا محمد بن المثنی بن عبید العنزی البصری قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجید الثقفی قال سمعت یحیی بن سعید الانصاری قال اخبرنی بالافراد بشیر بن یسار بضم الموحدة وفتح الشین المعجمة ویسار ضد الیمین الحارثی الانصاری المدنی ان سوید بن النعمان بن مالک الانصاری رضی الله عنه اخبره انه خرج مع النبی صلی الله علیه وسلم عام خیبر فی غزوتها سنة سبع وخیبر غیر منصرف للتأنیث والعلمیة حتی اذا کانوا ای النبی واصحابه بالصهباء بالمهملة والموحدة والمد وهی الصهباء من خیبر وهی ادنی خیبر ای اسفلها فصلوا العصر فدعا النبی صلی الله علیه وسلم بالاطعمة فلم یؤت بالفاء ولابی ذر ولم یؤت النبی صلی الله علیه وسلم الا بسویق وهو ما یجرش من الشعیر والحنطة وغیرهما للزاد فلکنا بضم اللام وسکون الکاف ای مضغنا السویق ولدناه فی الفم فاکلنا وشربنا من الماء من بلل السویق ثم قام النبی صلی الله علیه وسلم الی صلاة المغرب فمضمض قبل الدخول فی الصلاة

ومضمضنا ثم صلى وصلينا معه والنبي صلى الله عليه وسلم ولم نتوضأ • ومطابقة الترجمة في قوله فدعا النبي صلى الله عليه وسلم
بالأطعمة ومن قوله إلا بالسويق وتقدم الحديث في باب من مضمض من السويق من كتاب الطهارة • وبه قال حدثنا بشر بن
مرحوم بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة ومرحوم بالحاء المهملة ضد واسم أبيه عبيس بالعين والسين المهملتين العطار
البصري مولى آل معاوية قال حدثنا حاتم بن إسماعيل بالحاء المهملة وكسر الفوقية ابن إسماعيل الكوفي عن يزيد بن
أبي عبيد مولى سلمة بن الأكوع عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال خفت أي قلت أزواد الناس وأملقوا
أي افتقروا وفنيت أزوادهم كذا أورده الزركشي وابن حجر والبرماوي والعيني ورده في المصابيح بأن قوله خفت أزواد الناس
ثم الواقع أنها لم تفن بالكلية بدليل أنهم جمعوا أفضل أزوادهم وبرك عليه السلام عليها فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم
فاستأذنوه في نحر إبلهم فأذن لهم عليه السلام في نحرها فلقيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأخبروه بذلك فقال
ما بقاؤكم بعد إبلكم فدخل عمر رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما بقاؤهم بعد
إبلهم أي بقاؤهم يسير لغلبة الهلاك على الرجال قاله ابن حجر والبرماوي تبعا للزركشي وهذا أخذه عمر رضي الله عنه من نهي النبي
صلى الله عليه وسلم عن أكل لحوم الحمر الأهلية يوم خيبر استبقاء لظهورها ليحمل عليه المسلمين ويحمل أزوادهم وتعقبه صاحب اللامع
بأن الراجح تحريم الحمر لعينها قال ولا يرد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ناد في الناس يأتون بفضل أزوادهم
قال ابن حجر أي ثم يأتون وذلك رجحه وتعقبه العيني فقال كونه حالا أوجه على ما لا يخفى فدعا صلى الله عليه وسلم وبرّك بتشديد
الراء أي دعا بالبركة عليه أي على الطعام ولأبي ذر عن المستملي عليهم على الأزواد ثم دعاهم بأوعيتهم فاحتثى الناس بالحاء
المهملة والمثلثة أي أخذوا بالحثيات لكثرته أي حفنوا بأيديهم من ذلك حتى فرغوا من حاجتهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إشارة إلى أن ظهور المعجزة يؤيد الرسالة • ومطابقته للترجمة في قوله خفت أزواد
الناس • باب حمل الزاد على الرقاب عند تعذر حمله على الدواب • وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال أخبرنا عبدة
بسكون الموحدة بعد العين المفتوحة ابن سليمان عن هشام هو ابن عروة عن وهب بن كيسان عن جابر رضي الله عنه ولأبي ذر
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال خرجنا أي في سنة ثمان من الهجرة في رجب قبل الساحل وكان أميرهم أبا عبيدة بن الجراح ونحن
ثلثمائة نحمل زادنا على رقابنا ففني زادنا هذا موضع الترجمة والظاهر أنه كان لهم زاد بطريق العموم وزاد بطريق الخصوص فلما فني
الذي بطريق العموم اقتضى رأي أبي عبيدة أن يجمع الذي بطريق الخصوص لقصد المواساة بينهم في ذلك وجوز العيني أن يكون معنى ففني
أشرف على الفناء حتى كان الرجل منا يأكل تمرة وللكشميهني في كل يوم تمرة قال رجل هو أبو الزبير كما في مسلم وسيأتي إن شاء الله تعالى
في المغازي ما يدل على أنه وهب بن كيسان يا أبا عبد الله هي كنية جابر وأين كانت التمرة تقع أي من جهة الحمل أو القوت
من الرجل قال لقد وجدنا فقدها أي حزنا على فقدها بأن وجدناه مؤثرا حين فقدناها بعد الفقد وفي رواية أبي الزبير فقلت كيف
كنتم تصنعون بها فقال كنا نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها من الماء فتكفينا يومنا إلى الليل حتى أتينا البحر أي ساحله فإذا حوت
زاد في رواية عمرو سيف البحر من المغازي مثل الظرب بفتح المعجمة وكسر الراء آخره موحدة الجبل الصغير والحوت اسم جنس لجميع السمك
أو ما عظم منه وفي رواية الخولاني فهبطنا ساحل البحر فإذا نحن بأعظم حوت قذفه البحر وللكشميهني قذفه البحر فأكلنا منه
ثمانية عشر يوما ما أحببنا أي مدة اشتهينا وفي رواية عمرو بن دينار نصف شهر وفي رواية أبي الزبير أقمنا عليها شهرا ورجح النووي
هذه الأخيرة لما فيها من الزيادة • وفيه جواز أكل الحوت الطافي • باب إرداف المرأة خلف أخيها الراكب • وبه قال حدثنا عمرو بن
علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الباهلي البصري قال حدثنا أبو عاصم النبيل واسمه الضحاك قال حدثنا عثمان بن
الأسود المكي قال حدثنا ابن أبي مليكة بضم الميم هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة واسم أبي مليكة زهير عن عائشة
رضي الله عنها أنها قالت يا رسول الله يرجع أصحابك بأجر حج وعمرة ولم أزد على الحج فقال لها اذهبي وليردفك بضم
الياء وضمها في اليونينية أخوك عبد الرحمن هذا موضع الترجمة فأمر عبد الرحمن أن يعمرها من التنعيم بفتح المثناة الفوقية

مكان بمعروف خارج مكة وهو على أربعة أميال من مكة الى جهة المدينة كما نقله الفاكهي وزاد أبو داود في رواية فاذا هبطت بها من
الاكمة فلتحرم فانها عمرة متقبلة وروى الفاكهي من طريق محمد بن عمير قال انما سمي التنعيم لان الجبل الذي عن يمين الداخل يقال له ناعم
والذي عن اليسار يقال له منعم والوادي نعمان فانتظرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة حتى جاءت * وبه قال
حدثني بالافراد عبد الله ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد اي المسندي قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن عمرو بن دينار
بفتح العين وسكون الميم ولابي ذر هو ابن دينار عن عمرو بن أوس بفتح العين والهمزة ابن ابي اوس الثقفي الطائفي التابعي وليس
بصحابي عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما قال امرني النبي صلى الله عليه وسلم ان اردف
اختي عائشة رضي الله عنها وأعمرها من التنعيم بضم الهمزة من اردف وأعمرها فان قلت ما وجه دخول هذين الحديثين هنا
أجيب باحتمال أن يكون من قوله عليه الصلاة والسلام جهادكن الحج * باب الارتداف في سفر الغزو وسفر الحج * وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد سقط في رواية ابي ذر ابن سعيد قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي قال حدثنا ايوب السختياني عن ابي قلابة
بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي عن انس رضي الله عنه قال كنت رديف ابي طلحة وانهم اي النبي صلى الله عليه وسلم و
اصحابه رضي الله عنهم ليصرخون بلام التأكيد اي يرفعون اصواتهم بهما جميعا الحج والعمرة بالجر فيهما بدلا من الضمير ويجوز
النصب على الاختصاص وبالرفع خبر مبتدأ محذوف اي احدهما الحج والآخر العمرة * ومطابقة الترجمة ظاهرة وقيس الغزو على الحج * باب الردف
بكسر الراء اي المرتدف الراكب خلف الراكب على الحمار وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ابو صفوان عبد الله بن سعيد
الاموي عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار على اكاف بكسر الهمزة ويقال وكاف بالواو وهو ما يشد على الحمار كالسرج للفرس عليه
قطيفة دثار مخمل وأردف اسامة بن زيد وراءه والحديث اخرجه المؤلف ايضا في اللباس وفي التفسير والادب
والاستئذان والطب ومسلم في المغازي والنسائي في الطب * وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف قال حدثنا
الليث بن سعد قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي اخبرني بالافراد نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل يوم الفتح في رمضان سنة ثمان من الهجرة من أعلى مكة من كداء بالفتح والمد
على راحلته حال كونه مردفا اسامة بن زيد خادمه * ومن هنا موضع الترجمة ويلحق الارتداف على الراحلة بالارتداف على الحمار نعم
هو عليه أقوى في التواضع ومعه بلال يؤذنه ومعه عثمان بن طلحة بن ابي طلحة بن عبد العزى لكونه من الحجبة بفتح الحاء
المهملة والجيم أي حجبة الكعبة وسدنتها الذين بيدهم مفتاحها حتى أناخ عليه السلام راحلته في المسجد الحرام فأمره أن يأتي
بمفتاح البيت العتيق فأتى به من عند امه سلافة بضم السين المهملة ففتح عليه الصلاة والسلام به الكعبة ولابي ذر ففتح بضم
ثانيه مبنيا للمفعول ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة ومعه اسامة وبلال وعثمان بن طلحة الحجبي فمكث
فيها نهارا طويلا يصلي ويكبر ويدعو ثم خرج منها فاستبق الناس أي تسابقوا الى الولوج الى الكعبة وكان بالواو ولابي ذر
فكان عبد الله بن عمر بن الخطاب أول من دخل الكعبة فوجد بلالا وراء الباب قائما فسأله أين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الكعبة فأشار بلال له الى المكان الذي صلى فيه منها وفي رواية مسلم انه قال صلى بين العمودين اليمانيين قال عبد الله بن عمر
فنسيت بالفاء أن أسأله أي بلالا كم صلى النبي صلى الله عليه وسلم من سجدة أي من ركعة كما يأتي ونفي اسامة صلاته
عليه الصلاة والسلام فيها المروي في مسلم لان بلالا مثبت فهو مقدم على النافي نعم روي عن اسامة اثباتها كما عند احمد والطبراني
ولا تناقض في روايتيه لان النفي بالنسبة لما في علمه لكونه لم ير النبي صلى الله عليه وسلم حين صلى لاشتغاله في ناحية من نواحي الكعبة
او لانه بما يمحو به النبي صلى الله عليه وسلم الصور التي كانت بالكعبة والاثبات أخبره به غيره فرواه عنه * باب من أخذ
بالركاب للراكب ونحوه كالاعانة على الركوب * وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق هو ابن منصور بن بهرام
الكوسج المروزي كما رجحه الحافظ ابن حجر قال أخبرنا عبد الرزاق بن همام قال أخبرنا معمر

بسكون ثانيه عن همام هو ابن منبه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامى
بضم السين وتخفيف اللام وفتح الميم مقصورا الانملة من انامل الاصابع من الناس أو كل عظم مجوف من صغار العظام قال التوربشتي وفي معناه خلق
الانسان على ثلثمائة وستين مفصلا عليه أن يتصدق عن كل مفصل بصدقة وقال في الفتح والمعنى على كل مسلم مكلف بعدد كل مفصل
من عظامه صدقة لله تعالى شكرا له بأن جعل لعظامه مفاصل يتمكن بها من القبض والبسط وخصت بالذكر لما في التصرف بها من
دقائق الصنائع التي اختص بها الآدمي انتهى وقال البيضاوي المعنى أن على كل مفصل من عظام يصبح سليما من الآفات باقيا
على الهيئة التي تتم بها منافعه وافعاله صدقة شكرا لمن صوره ووقاه عما يغيره ويؤذيه انتهى وكل سلامى مبتدأ مضاف و
من الناس صفة لسلامى عليه صدقة جملة من المبتدأ والخبر خبر للمبتدأ الاول فان قلت كان القياس أن يقول
عليها لان السلامى مؤنثة أجيب بأنه جاء على وفق لفظ كل أو انه ضمن لفظ سلامى معنى العظم او المفصل واعاد الضمير عليه
كذلك كل يوم تطلع فيه الشمس بنصب كل على الظرفية يعدل أي المسلم المكلف أي يصلح بالعدل بين الاثنين صدقة
بفتح اول يعدل وكسر ثالثه وهو مبتدأ تقديره أن يعدل مثل قوله تسمع بالمعيدي خير من أن تراه ويعين المسلم المكلف الرجل
أي يساعده على دابته فيحمل عليها الراكب وقوله فيحمل بفتح المثناة التحتية وسكون الحاء المهملة أو يرفع عليها متاعه
صدقة وهذا موضع الترجمة فانه يدخل فيها الاخذ بالركاب وغيره واو للشك من الراوي او للتنويع والكلمة الطيبة يكلم
بها المسلم صدقة وكل خطوة بفتح الخاء ولأبي ذر خطوة بضمها يخطوها الى الصلاة ذاهبا وراجعا صدقة ويميط أي يزيل
الاذى عن الطريق صدقة * باب السفر وللمستملي كراهية السفر بالمصاحف الى ارض العدو وكذلك يروى القرآن كذا
الثابتة عند المستملي كما ترى عن محمد بن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن الفرافصة العبدي الكوفي مما وصله اسحاق بن راهويه
في مسنده عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم و
لفظ رواية اسحاق كره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسافر بالقرآن الى ارض العدو الحديث واراد بالقرآن المصحف وتابعه
أي تابع محمد بن بشر ابن اسحاق صاحب المغازي مما رواه أحمد بمعناه عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
وانما ذكر المؤلف هذه المتابعة ليبين ما زاده بعضهم في هذا الحديث وهو قوله مخافة أن يناله العدو زاعما انه من قول الرسول أنه
لا يصح مرفوعا وانما هو من قول مالك كما أخرجه ابو داود عن القعنبي عن مالك فقال قال مالك أراه مخافة وكذا أكثر الرواة عن مالك جعلوا
التعليل من كلامه واشار ابن عبد البر الى أن ابن وهب انفرد بها كذا قرره ابن بطال وغيره ثم لم ينفرد بها ابن وهب فقد اخرجه
من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن مالك وزاد مخافة أن يناله العدو وكذا رواه امام قدما اسحاق في مسنده المشار اليه قريبا وكذا
مسلم والنسائي وابن ماجه ايضا من طريق الليث عن نافع ومسلم من طريق ايوب بلفظ فاني لا آمن أن يناله العدو فصرح بأنه مرفوع
وليس بمدرج وحينئذ فالمتابعة انما هي في اصل الحديث قاله في الفتح والعطف في قوله وكذلك يروى صحيح على رواية للمستملي اما على رواية
غيره فاستشكله الخطابي من حيث انه لم يتقدمه ما يعطف عليه واجاب باحتمال غلط الناسخ بالتقديم والتأخير وقد سافر النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم في ارض العدو وهم يعلمون القرآن بفتح المثناة التحتية وسكون العين كذا في الفرع
وأصله وأصل الدمياطي وغيرهم فالنهي عن السفر بالقرآن انما المراد به السفر بالمصحف خشية ان يناله العدو لا السفر بالقرآن نفسه
لان القرآن المنزل لا يمكن السفر به فدل على أن المراد به المصحف المكتوب فيه القرآن * وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك
الامام عن نافع عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يسافر بالقرآن
أي بالمصحف الى ارض العدو خوفا من الاستهانة به واستدل به على منع بيع المصحف من الكافر لوجود العلة وهي التمكن من الاستهانة
به وكذا كتب فقه فيها آثار السلف بل قال السبكي الاحسن أن يقال كتب علم وان خلت عن الآثار تعظيما للعلم الشرعي قال ولده الشيخ تاج الدين
وقوله تعظيما للعلم الشرعي يفيد جواز بيع الكافر كتب علوم غير شرعية وينبغي المنع من بيع ما يتعلق منها بالشرع ككتب النحو واللغة انتهى
فان قلت ما الجمع بين هذا وبين كتابه عليه السلام الى هرقل من قوله يا أهل الكتاب الآية أجيب بأن المراد بالنهي حمل المجموع

او المنير والكرخي لمن قال انما هو من كلام آخر غير القرآن * باب مشروعية التكبير عند الحرب وبه قال حدثنا عبد الله ابن محمد المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن أيوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن أنس رضي الله عنه قال صبح النبي صلى الله عليه وسلم خيبر لا تصادم بين هذا وقوله في رواية حميد عن أنس أنهم قدموا ليلا فانه يحمل على أنهم لما قدموها نالوا دونها ثم ركبوا اليها سحرا وقد خرجوا أي أهلها بالمساحي على أعناقهم طالبين مزارعهم فلما رأوه عليه الصلاة والسلام قالوا هذا محمد والخميس محمد والخميس مرتين أي الجيش وسمي به لأنه مقسوم بخمسة المقدمة والساقة والميمنة والميسرة والقلب والمعنى ان محمدا جاء بالجيش لقتالهم فلجؤوا الى الحصن الذي بخيبر ولجؤوا باللام المفتوحة والجيم والهمزة المضمومة أي تحصنوا به فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه وقال الله أكبر بزيادة التكبير في معظم الطرق عن أنس وهذا موضع الترجمة خربت خيبر قاله عليه السلام تفاؤلا لما رأى معهم آلة الهدم أو قاله بطريق الوحي ويؤيده قوله انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين بفتح الذال المعجمة وأصبنا حمرا بضم الحاء المهملة والميم جمع حمار والمراد الأهلي فطبخناها فنادى منادي النبي صلى الله عليه وسلم هو أبو طلحة زيد بن سهل كما في مسلم ان الله ورسوله ينهيانكم بالتثنية وللكشميهني ينهاكم بالافراد عن لحوم الحمر الأهلية لأنها رجس فتحريمها لعينها لا لأنها لم تخمس ولا لكونها تأكل العذرة ولا لأنها كانت حمولتهم فأكفئت القدور أي أميلت أو قلبت بما فيها تابعه أي تابع عبد الله بن محمد المسندي علي هو ابن المديني عن سفيان في رفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه * باب ما يكره من رفع الصوت في التكبير وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي أو هو الفريابي كما نص عليه ابو نعيم قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عاصم الاحول عن أبي عثمان عبد الرحمن بن مل عن أبي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه أنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنا اذا أشرفنا أي اطلعنا على واد هللنا وكبرنا ارتفعت أصواتنا جملة فعلية حالية فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم بكسر الهمزة وفتح الموحدة أي ارفقوا واقتصروا وأمسكوا عن الجهر وتواضعوا أو اعطفوا عليها بالرفق بها والكف عن الشدة فانكم لا تدعون أصم ولا غائبا انه معكم انه سميع في مقابلة أصم قريب في مقابلة غائبا زاد في رواية أبي ذر تبارك اسمه وتعالى جده قال الطبري وفيه كراهية رفع الصوت بالدعاء والذكر وبه قال عامة السلف من الصحابة والتابعين * وموضع الترجمة من معنى الحديث لأن حاصل المعنى فيه انه عليه الصلاة والسلام كره رفع الصوت بالذكر والدعاء * باب التسبيح اذا هبط أي نزل المسافر واديا * وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن حصين بن عبد الرحمن بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين عن سالم بن أبي الجعد بفتح الجيم وسكون العين عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال كنا اذا صعدنا بكسر العين أي طلعنا موضعا عاليا كبرنا أي ذكرنا الله بالتكبير استشعارا لكبرياء الله تعالى عندما يقع البصر على الأمكنة العالية لأن الارتفاع محبوب للنفوس لما فيه من استشعار انه أكبر من كل شيء واذا نزلنا الى مكان منخفض سبحنا استنباطا من قصة يونس وتسبيحه في بطن الحوت لننجو من بطون الأودية كما نجا يونس بالتسبيح من بطن الحوت وعن بعضهم لما كان التكبير لله عند رؤية عظيم من مخلوقاته وجب أن يكون مما انخفض من الأرض تسبيح لله تعالى لأن تسبيحه تعالى تنزيه عن صفات الانخفاض والضعة وقال ابن المنير يحتمل أن يكون التنزيه في محل الانخفاض والاستعلاء لأن جهتي العلو والسفل كلاهما محال على الحق تعالى والعلو وان كان معنويا لا حسيا باعتبار صفته ولم يرد في صفته بالانخفاض البتة ولا له اسم مشتق من ذلك وقد ورد في تبارك وتعالى اسماء الرب العلي والاعلى بالمعنى لكنه لم يشتق له منه اسم المنزل تعالى اسمه المتعالي سبحانه وتعالى انتهى من المصابيح * باب التكبير اذا علا المسافر في السفر والحج وغيرهما شرفا أي مكانا مرتفعا عاليا * وبه قال حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد الشين المعجمة العبدي البصري قال حدثنا ابن أبي عدي هو محمد بن أبي عدي واسم أبي عدي ابراهيم السلمي عن شعبة بن الحجاج عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن عن سالم هو ابن أبي الجعد عن جابر هو ابن عبد الله رضي الله عنه قال كنا اذا صعدنا بكسر العين أي علونا مكانا عاليا كبرنا واذا تصوبنا أي انحدرنا ونزلنا سبحنا وتابعه

قوله ما العلق الجبرة الصادرة قيد ملتبسة تامله ... الفرق بين المعاني ... على ... فلعل ... قيل قوله وقال ابن المنير تأمل ه

حدثنا عبد الله هو ابن يوسف كما قاله ابن السكن وتردد ابو مسعود الدمشقي بين أن يكون هو ابن سالم كاتب الليث وبين أن
يكون أبا رجاء الغداني والتعين للاول كما قاله الجياني قال حدثني بالافراد عبد العزيز بن أبي سلمة بفتح اللام عن صالح
ابن كيسان بفتح الكاف عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قفل بقاف ففاء ثم لام أي رجع من الحج او العمرة ولا اعلمه الا قال الغزو بالنصب على المفعولية
والجر عطفا على المجرور السابق وهذه الجملة كالاعتراض بين الحج والعمرة كأنه قال اذا قفل من الغزو ثم إن ظاهره اختصاص ذلك
بالمذكورات والجمهور على مشروعيته لكل سفر طاعة يقول عليه الصلاة والسلام كلما اوفى بفتح الهمزة والفاء وسكون
الواو آخره ورف وعلا على ثنية بفتح المثلثة وكسر النون وتشديد التحتية اعلى الجبل او الطريق في الجبال أو اوفى على فدفد بفاءين مفتوحتين
بينهما دال ساكنة وبعد الاخيرة اخرى مهملتين الفلاة من الارض لا شئ فيها او الغليظة او ذات الحصى المستوية او المرتفعة كبر
الله ثلاثا هو جواب الشرط وموضع الترجمة كما لا يخفى ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شئ قدير قال القرطبي وفي تعقيب التكبير بالتهليل اشارة الى أنه المنفرد بايجاد جميع الموجودات وأنه المعبود في جميع
الاماكن وقال في الفتح يحتمل أنه عليه الصلاة والسلام كان يأتي بهذا الذكر عقب التكبير وهو على المكان المرتفع ويحتمل ان التكبير
يختص بالمكان المرتفع وما بعده أن كان متسعا اكمل الذكر المذكور فيه والا فاذا هبط سبح كما دل عليه حديث جابر ويحتمل أن يكمل
الذكر مطلقا عقب التكبير ثم يأتي بالتسبيح اذا هبط آيبون بمد الهمزة اي نحن راجعون الى الله تعالى نحن تائبون اليه تعالى
فيه اشارة الى التقصير في العبادة وقاله عليه الصلاة والسلام على سبيل التواضع او تعليما لامته نحن عابدون نحن ساجدون
لربنا نحن حامدون والجار والمجرور متعلق بساجدون او بجامدون او بهما او بالصفات الاربعة المتقدمة او بالخمسة على
سبيل التنازع صدق الله وعده فيما وعد به من اظهار دينه ونصر عبده محمدا صلى الله عليه وسلم وهزم الاحزاب
الذين تحزبوا في غزوة الخندق لحربه صلى الله عليه وسلم فاللام للعهد أو المراد كل من تحزب من الكفار لحربه عليه السلام فتكون للجنس
او المراد اللهم اهزم الاحزاب فيكون بمعنى الدعاء والاول هو الظاهر وقد كان عليه الصلاة والسلام اذا خرج للغزو واعترله بالعدد
والعدد فيجمع اصحابه ويحشد الخيل والسلاح فاذا رجع تبرأ من ذلك ورد الامر فيه اليه فقال وهزم الاحزاب وحده فينفي السبب
فناء في المسبب وهذا هو المعنى الحقيقي لان الانسان وفعله خلق لربه تعالى قال الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فما
حصل من الهزيمة والنصرة مضاف اليه وبه وهو خير الناصرين قال صالح هو ابن كيسان فقلت له اي لسالم بن عبد الله ألم
يقل عبد الله بن عمر بعد قوله آيبون ان شاء الله كما في رواية نافع مما ثبت في باب ما يقول اذا رجع من الغزو قال سالم لا اي
لم يقل ذلك * هذا باب بالتنوين يكتب للمسافر في سفر طاعة ولغير ابي ذر مثل ما كان يعمل في الاقامة * وبه قال حدثنا
مطر بن الفضل المروزي قال حدثنا يزيد بن هارون بن زاذان الواسطي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا العوام بتشديد الواو المهملة
وتشديد الواو ابن حوشب قال حدثنا ابراهيم ابو اسماعيل بن عبد الرحمن السكسكي بسينين مهملتين مفتوحتين بينهما
كاف ساكنة وفي آخره كاف ايضا نسبة الى السكاسك بن اشرس بن كندة قال سمعت ابا بردة بضم الموحدة وسكون الراء عامر
ابن ابي موسى الاشعري واصطحب اي ابو بردة هو ويزيد بن ابي كبشة بفتح الكاف وسكون الموحدة وفتح الشين المعجمة الشامي واسم
أبيه حيويل بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية وكسر الواو وبعدها تحتية اخرى ساكنة ثم لام وولي خراج السند لسليمان بن عبد الملك
توفي في خلافته وليس له في البخاري ذكر الا هنا والمعنى اصطحب معه في سفر فكان يزيد يصوم في السفر فقال له ابو بردة سمعت
أبا موسى الاشعري رضي الله عنه مرارا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مرض العبد المؤمن وكان يعمل عملا
قبل مرضه ومنعه منه المرض ونيته لولا المانع مداومته عليه او سافر سفر طاعة ومنعه السفر مما كان يعمل من الطاعات ويمكنه
كتب له مثل ما كان يعمل حال كونه مقيما وحال كونه صحيحا انهما حالان مترادفان أو متداخلان وفيه اللف والنشر
الغير المرتب لان مقيما يقابل او سافر وصحيحا يقابل اذا مرض وحمل ابن بطال الحكم المذكور على النوافل لا

لا الفرائض فلا تسقط بالسفر والمرض وتعقبه ابن المنير بأنه تحجر واسعا بل تدخل فيه الفرائض التي شأنه أن يعمل بها وهو صحيح إذا عجز
عن جملتها أو بعضها بالمرض كتب له أجر ما عجز عنه فعلا لأنه قام به عزما أن لو كان صحيحا حتى صلاة الجالس في الفرض لمرضه
يكتب له عنها أجر صلاة القائم انتهى وهذا ذكره في المصابيح من عنده وسكتا عليه وتعقبه صاحب الفتح فقال وليس اعتراضه
عليه بجيد لأنهما لم يتواردا * باب حكم السير حال كون السائر وحده من غير رفيق معه هل يكره أم لا * وبه قال حدثنا الحميدي
بضم الحاء وفتح الميم عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثني بالإفراد محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن
عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما يقول ندب أي دعا النبي صلى الله عليه وسلم الناس يوم غزوة الخندق وهي الأحزاب
وسبق في فضل الطليعة من يأتيني بخبر القوم ويأتي إن شاء الله تعالى في المغازي من يأتيني بخبر بني قريظة فانتدب أي أجاب
الزبير بن العوام رضي الله عنه ثم ندبهم عليه الصلاة والسلام ثانيا فانتدب أي أجاب الزبير ثم ندبهم عليه
السلام ثالثا فانتدب الزبير زاد في رواية أبي ذر ثلاثا وفيه شدة شجاعته رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه و
سلم إن لكل نبي حواريا بفتح الحاء المهملة منونا أي خاصة من أصحابه وحواري الزبير قال الزجاج الحواري ينصرف لأنه
منسوب إلى حوار وليس كبخاتي وكراسي لأن واحده بختي وكرسي فإذا أضيف إلى ياء المتكلم فقد يحذف وقد ضبطه جماعة بفتح
الياء وهو الذي في الفرع وأكثرهم بكسرها وهو القياس لكنهم حين استثقلوا الكسرة وثلاث ياءات حذفوا ياء المتكلم وأبدلوا
من الكسرة فتحة قال سفيان أي ابن عيينة الحواري هو الناصر وهذا أخرجه الترمذي وغيره عنه وعن ابن عباس مما وصله ابن
أبي حاتم سمي الحواريون لبياض ثيابهم وأنهم كانوا صيادين أخرجه عن الضحاك أن الحواري هو الغسال بالنبطية وعن قتادة الحواري
الذي يصلح للخلافة وعنه هو الوزير * ووجه المطابقة بين الحديث والترجمة من حيث إرسال الزبير وتوجهه وحده كما يدل على ذلك
ما سيأتي إن شاء الله تعالى في مناقب الزبير * وبه قال حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا عاصم بن محمد
للمستملي زيادة ابن زيد بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم قال حدثني بالإفراد أبي محمد عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم ح للتحويل وسقطت في الفرع وأصله حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عاصم بن محمد
ابن زيد بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن ابن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم الناس
ما في الوحدة بفتح الواو وكسرها وأنكر بعضهم الكسر كما حكاه السفاقسي ونصبه على الظرفية عند الكوفيين وعلى المصدرية
عند البصريين ما أعلم جملة في محل نصب مفعول يعلم ما سار راكب وكذا ماش وإلا دل خرج مخرج الغالب بليل وحده
وهذا الحديث رواه النسائي من رواية عمر بن محمد أخي عاصم بن محمد وهو يرد على الترمذي حيث قال إن عاصم بن محمد تفرد بروايته
ويؤخذ من حديث جابر جواز السفر منفردا للضرورة والمصلحة التي لا تنتظم إلا بالانفراد كإرسال الجاسوس والطليعة والكراهة لما
عدا ذلك ويحتمل أن تكون حالة الجواز مقيدة بالحاجة عند الأمن وحالة المنع مقيدة بالخوف حيث لا ضرورة * باب السرعة في
السير عند الرجوع إلى الوطن قال أي البخاري وقال أبو حميد بضم الحاء المهملة عبد الرحمن الساعدي مما سبق في حديث مطولا في الزكاة
قال النبي صلى الله عليه وسلم إني متعجل بضم الميم وفتح الفوقية والعين المهملة والجيم مكسورة إلى المدينة فمن أراد أن يتعجل معي
فليعجل بضم التحتية وكسر الجيم مشددة ولأبي ذر فليتعجل بفتح التحتية والفوقية والجيم قال المهلب تعجل عليه الصلاة والسلام إلى المدينة
ليريح نفسه ويفرح أهله * وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن هشام هو ابن عروة
قال أخبرني بالإفراد أبي عروة بن الزبير قال سئل أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال البخاري قال ابن المثنى كان يحيى القطان يقول
تعليقا عن عروة أو مسندا إليه سئل أسامة وأنا أسمع السؤال قال يحيى فسقط عني لفظ وأنا أسمع عند رواية الحديث كأنه لم يذكرها
أولا واستدركه آخرا وهذه الجملة معترضة بين قوله سئل أسامة بن زيد رضي الله عنهما وبين قوله عن مسير النبي صلى الله عليه وسلم
في حجة الوداع قيل أي من عرفة فقوله عن مسير متعلق بقوله سئل لا بقول يحيى قال أي أسامة ولأبي ذر فقال فكان يسير العنق
بفتح العين المهملة والنون وهو السير السهل فإذا وجد فجوة بفتح الفاء وسكون الجيم الفرجة بين الشيئين نص بفتح النون وتشديد الصاد المهملة

قوله ونصبه على الظرفية الخ هكذا في الأصل والصواب ذكر ذلك بعد قوله بليل وحده فإنه إعراب لكلمة وحده كما
يعلم من عبارة العيني ١٥ اه

والنص السير الشديد الذي يستخرج اقصى ما عنده وهو فوق العنق المسمى بالسير السهل وانما تعجل عليه السلام ليأتي
المزدلفة ليتعجل الوقوف بالمشعر الحرام * وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم نسبه لجده لاشتهاره به والا فهو سعيد بن الحكم
ابن محمد بن ابي مريم الجمحي المصري قال اخبرنا محمد بن جعفر المدني قال اخبرني بالافراد زيد هو ابن اسلم عن ابيه
اسلم قال كنت مع عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما بطريق مكة فبلغه عن زوجته صفية بنت
ابي عبيد بالتصغير الصحابية الثقفية اخت المختار وكانت من العابدات شدة وجع فاسرع السير ليدركها من حياتها
ما يمكنه ان تهتدي اليه بلا تتهدده الى غيره حتى اذا كان بعد غروب الشفق ثم نزل عن دابته فصلى المغرب والعتمة
يجمع بينهما ولابي ذر جمع بينهما بصيغة الماضي وقال اني رايت النبي صلى الله عليه وسلم اذا جد به السير اي
اشتد قاله صاحب المحكم وقال القاضي عياض اسرع كذا قال وكانه نسب الاسراع الى السير توسعا اخر المغرب وجمع
بينهما اي المغرب والعشاء كذلك * وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام
عن سمي بضم السين وفتح الميم مولى ابي بكر اي ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن ابي صالح ذكوان السمان عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السفر قطعة من العذاب يمنع احدكم نومه
نصب بنزع الخافض اي من نومه او مفعول ثان ليمنع لانه يطلب مفعولين كاعطى وطعامه وشرابه اي كمال نومه وكمال
طعامه وشرابه ولذة ذلك لما فيه من المشقة والتعب ومعاناة الحر والبرد والخوف والسرى ومفارقة الاهل والاصحاب وخشونة العيش
فاذا قضى احدكم نهمته بفتح النون اي بلغ همته من مطلوبه فليعجل بضم التحتية وكسر الجيم الى اهله بهذا وضح الترجمة على الاصح
قال في معالم السنة فيه الترغيب في الاقامة لئلا تفوته الجمعات والجماعات والحقوق الواجبة للاهل والقرابات وهذا في الاسفار غير الواجبة
الاثر ايقول عليه الصلاة والسلام واذا قضى نهمته فليعجل الى اهله اشارة الى السفر الذي له همة وارب من تجارة او غيرها دون السفر
الواجب كالحج والغزو مفيدا باب بالتنوين اذا حمل رجل آخر على فرس ليجاهد عليها في سبيل الله فرآها تباع هل له ان يشتريها ام لا. وبه
قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما ان عمر بن الخطاب حمل على فرس اي اركبه عليه في الجهاد في سبيل الله هبة لا اذا وقفا فوجده اي فوجد عمر الفرس يباع و
كان اسمه الورد وكان لتميم الداري فاهداه للنبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه لعمر رضي الله عنه فاراد ان يبتاعه اي يشتريه فسال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يشتريه فقال بالفاء قبل القاف ولابي ذر قال لا تبتعه اي لا تشتره ولا تعد في صدقتك
سمى الشراء عودا في الصدقة لان العادة جرت بالمسامحة من البائع في مثل ذلك للمشتري فاطلق على القدر الذي يسامح به رجوعا وبه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن زيد بن اسلم عن ابيه اسلم قال سمعت عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يقول حملت على فرس في الجهاد في سبيل الله فابتاعه اي باعه كما اشترى بمعنى باع او الاصل فابتاعه
معنى من صاحبه فليسع او فاضاعه الذي كان عنده بان قصر في القيام به او للشك من الراوي فاردت ان اشتريه وظننت
انه بائعه برخص بضم الراء وسكون الخاء ضد الغلاء واخذه الله وهو رخيص فسالت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتره
نهي تنزيه لا تحريم والصارف له عن التحريم تشبيهه بالعائد في قيئه وان كان بدرهم مبالغة في رخصه فان العائد الراجع في هبته
كالكلب يقيء ثم يعود في قيئه فيأكله وهو دليل على منع الرجوع في الصدقة لما اشتمل عليه من التنفير الشديد حيث شبه الراجع بالكلب
المرجوع فيه بالقيء والرجوع في الصدقة برجوع الكلب في قيئه * باب الجهاد باذن الابوين المسلمين * وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال
حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا حبيب بن ابي ثابت قيس بن دينار الاسدي الكوفي قال سمعت ابا العباس السائب بن فروخ
المكي الاعمى الشاعر وكان لا يتهم في حديثه قال ذلك لئلا يظن انه بسبب كونه شاعرا يتهم قال سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما يقول جاء رجل هو جاهمة بن العباس بن مرداس كما عند النسائي واحمد او معاوية بن جاهمة كما عند البيهقي الى النبي صلى الله
عليه وسلم يستاذنه في الجهاد فقال له عليه الصلاة والسلام احي والداك قال نعم حيان قال ففيهما اي الوالدين فجاهد

متعلق بالامر قدم للاختصاص والفاء الاولى جواب شرط محذوف والثانية جزائية لتضمن الكلام معنى الشرط أي اذا كان الامر كما قلت فاخصصهما بالجهاد نحو قوله تعالى فاياي فاعبدون أي اذا لم يتسهل لكم اخلاص العبادة في بلدة ولم يتيسر لكم اظهار دينكم فهاجروا الى حيث يتمشى لكم ذلك فحذف الشرط وعوض منه تقديم المفعول المفيد للاختصاص ضمنا وقوله فجاهد جيء به للمشاكلة وهذا التبيين ظاهر مراد لان ظاهر الجهاد ايصال الضرر للغير وانما المراد القدر المشترك من كلفة الجهاد وهو بذل المال وتعب البدن فيؤول المعنى ابذل مالك واتعب بدنك في رضى والديك * والمطابقة بين الحديث والترجمة مستنبطة من قوله ففيهما فجاهد لان امره بالمجاهدة فيهما يقتضي رضاهما عليه ومن رضاهما الاذن له عند الاستئذان * وفي حديث ابي سعيد عند ابي داود فارجع فاستاذنهما فان اذنا لك فجاهد والا فبرهما وصححه ابن حبان والجمهور على حرمة الجهاد اذا منعا او احدهما بشرط اسلامهما لان برهما فرض عين والجهاد فرض كفاية فاذا تعين الجهاد فلا اذن وهل يلتحق الجد والجدة بهما في ذلك الاصح نعم لشمول طلب البر * باب

ما قيل في الجرس بفتح الجيم والراء آخره سين مهملة الصوت ونحوه مما يعلق كالقلائد في اعناق الابل من الكراهة وتخصيصه الابل كالحديث لاغلبيتها * وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك هو ابن انس الامام عن عبد الله بن ابي بكر هو ابن محمد بن حزم عن عباد بن تميم المازني ان ابا بشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة الانصاري قيل اسمه قيس الاكبر ابن حرير بمهملات بين الاخيرتين مثناة تحتية ساكنة واوله مضموم مصغرا وليس له في هذا الكتاب سوى هذا رضي الله عنه اخبره انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره قال في الفتح لم اقف على تعيينها قال عبد الله بن ابي بكر بن حزم الراوي حسبت انه قال والناس في مبيتهم كانه شك في هذه الجملة فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا هو زيد بن حارثة رواه الحارث بن ابي اسامة في مسنده لا يبقين بالمثناة الفوقية والقاف المفتوحتين ولغير ابي ذر ان لا يبقين بزيادة ان والتحتية بدل الفوقية في رقبة بعير قلادة من وتر بالمثناة الفوقية لا بالموحدة او قال قلادة الا قطعت كذا هنا بلفظ أو للشك او للتنويع والنهي للتنزيه كما حكاه النووي عن الجمهور وقيل في حكمة النهي خوف اختناق الدابة بها عند شدة الركض او لانهم كانوا يعلقون بها الاجراس وفي حديث ابي داود والنسائي عن ام حبيبة مرفوعا لا تصحب الملائكة رفقة فيها جرس او انهم كانوا يقلدونها اوتار القسي خوف العين فامروا بقطعها اعلاما بان الاوتار لا ترد من امر الله شيئا وهذا الاخير قاله مالك واما المطابقة فمن جهة ان الجرس لا يعلق في اعناق الابل الا بقلادة وهي الوتر ونحوه فذكر المؤلف الجرس الذي يعلق بالقلادة فاذا ورد النهي عن تعليق القلائد في اعناق الابل دخل فيه النهي عن الجرس ضرورة والاصل في النهي عن الجرس لا تصحب الملائكة رفقة فيها جرس فافهم * ورواة الحديث ثلاثة مدنيون وثلاثة انصاريون وفيه تابعيان والتحديث والاخبار والعنعنة واخرجه مسلم في اللباس وابو داود في الجهاد والنسائي في السير * باب من اكتتب في جيش فخرجت امرأته حال كونها حاجة وكان لابي ذر او كان له عذر غير ذلك هل يؤذن له في الحج معها * وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين هو ابن دينار عن ابي معبد بفتح الميم والموحدة بينهما مهملة ساكنة اسمه نافذ بالنون والفاء والذال المعجمة مولى عبد الله بن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يخلون رجل بامرأة ولا تسافرن امرأة سفرا طويلا او قصيرا الا ومعها محرم بنسب او غيره او زوج لها لتامن على نفسها ولم يشترطوا في المحرم والزوج كونهما ثقتين وهو في الزوج واضح واما في المحرم فسببه كما في المهمات ان الوازع الطبيعي اقوى من الشرعي وكالمحرم عبدها الامين وهذا الاستثناء من الجملتين كما هو مذهب الشافعي لا من الجملة الاخيرة لكنه منقطع لانه متى كان معها محرم لم تبق خلوة فالتقدير لا يقعدن رجل مع امرأة الا ومعها محرم وهو استشكل بان الواو تقتضي معطوفا عليه واجيب بان الواو للحال اي لا يخلون في حال الا في مثل هذه الحال والحديث مخصوص بالزوج فانه لو كان معها زوجها كان كالمحرم بل اولى بالجواز فقام رجل لم يعرف اسمه فقال يا رسول الله اكتتبت في غزوة كذا وكذا بضم تاء اكتتبت مبنيا للمفعول كما في الفرع وفي بعض الاصول للفاعل اي اثبت اسمي في جملة من يخرج فيها من قولهم اكتتب الرجل اذا كتب نفسه في ديوان السلطان ولم يعين الغزوة وخرجت امرأتي حال كونها حاجة ولم يعرف اسم المرأة

قال عليه الصلاة والسلام اذهب فحج ولابي ذر فاخرج فحج مع امرأتك فقدم الاهم لان الغزو يقوم غيره فيه مقامه بخلاف الحج معها وليس لها محرم غيره * وهذا الحديث اخرجه ايضا في الجهاد * باب حكم الجاسوس اي اذا كان من جهة الكفار ومشروعيته من جهة المسلمين وهو بالجيم والمهملتين بوزن فاعول التجسس ولابي ذر والتجسس وهو التبحث كما فسره ابو عبيدة وهو التفتيش عن بواطن الامور وقول الله تعالى بالجر عطفا على الجاسوس ولابي ذر عز وجل بدل قوله تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء نزلت في حاطب بن ابي بلتعة واولياء مفعول ثان لقوله لا تتخذوا * وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو بن دينار الذي سمعته بضمير النصب ولابي ذر سمعت منه مرتين قال اخبرني بالافراد حسن بن محمد اي ابن الحنفية قال اخبرني بالافراد ايضا عبيد الله بضم العين ابن ابي رافع اسلم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت عليا رضي الله عنه هو ابن ابي طالب يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير والمقداد زاد في رواية غير ابي ذر ابن الاسود وقوله انا تأكيد للضمير المنصوب ولا منافاة بين هذا وبين رواية ابي عبد الرحمن السلمي عن علي بعثني وابا مرثد الغنوي والزبير بن العوام لاحتمال ان يكون وقع البعث لهم جميعا قال ولابي ذر فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ بخاءين معجمتين بينهما الف ثم بمهملة ثم موضع بين مكة والمدينة على اثني عشر ميلا من المدينة فان بها ظعينة بفتح الظاء المعجمة وكسر العين المهملة وفتح النون المرأة في الهودج واسمها سارة على المشهور وكانت مولاة لعمرو بن هشام بن عبد المطلب او اسمها كنود كما قاله البلاذري وقيل ام سارة ومعها كتاب من حاطب فخذوه منها فانطلقنا تعادى بحذف احدى التاءين تخفيفا اذ الاصل تتعادى اي تجري بنا خيلنا حتى انتهينا الى الروضة المذكورة فاذا نحن بالظعينة سارة المذكورة فقلنا لها اخرجي الكتاب بفتح الهمزة وكسر الراء الذي معك فقالت ما معي من كتاب فقلنا لها لتخرجن الكتاب بضم المثناة الفوقية وكسر الراء والجيم او لنلقين الثياب كذا في الفرع واصله بضم النون وكسر القاف وفتح المثناة التحتية ونون التوكيد الثقيلة وللاصيلي وابي الوقت كما في الفرع واصله او لتلقين بالفوقية المضمومة وحذف التحتية وفي بعض الاصول لنلقين بتحتية مكسورة او مفتوحة بعد القاف والصواب في العربية او لنلقن بحذف الياء لان النون الثقيلة اذا اجتمعت مع الياء الساكنة حذفت الياء لالتقاء الساكنين لكن اجاب الكرماني وتبعه البرماوي وغيره بان الرواية اذا صحت تؤول الكسرة بانها لمشاكلة لتخرجن وباب المشاكلة واسع والفتح بالحمل على المؤنث الغائب على طريق الالتفات من الخطاب الى الغيبة فاخرجته اي الكتاب من عقاصها بكسر العين المهملة وبالقاف والصاد المهملة الخيط الذي يعقص به اطراف الذوائب او الشعر المضفور وقال المنذري هو لي الشعر بعضه على بعض على الرأس وتدخل اطرافه في اصوله وقيل هو السير الذي تجمع شعرها على رأسها فاتينا به اي بالكتاب والمسمى بها اي بالصحيفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول الكرماني اي ادبالمرأة معارض بما رواه الواحدي بلفظ وقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب الى المشركين فخذوه وخلوا سبيلها فان لم تدفعه لكم فاضربوا عنقها فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة بالحاء والطاء المكسورة المهملتين ثم موحدة وبلتعة بموحدة مفتوحة ولام ساكنة فمثناة فوقية وعين مهملة مفتوحتين واسمه عامر وتوفي حاطب سنة ثلاثين الى اناس من المشركين من اهل مكة هم صفوان بن امية وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل كما رواه الواحدي بسند له مرسل يخبرهم ببعض امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولفظ الكتاب كما في تفسير يحيى بن سلام اما بعد يا معشر قريش فان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بجيش كالليل يسير كالسيل فوالله لو جاءكم وحده لنصره الله وانجز له وعده فانظروا لانفسكم والسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا قال يا رسول الله لا تعجل علي اني كنت امرأ ملصقا في قريش بفتح الصاد اي مضافا اليهم ولا نسب لي فيهم من الصاق الشيء بغيره وليس منه او حليفا لقريش ولم اكن من انفسها بضم الفاء في اليونينية وفي الفرع بفتحها مصلحا وعند ابن اسحاق وليس لي في القوم اصل ولا عشيرة وقال السهيلي كان حاطب حليفا لعبد الله بن حميد بن زهير بن اسد ابن عبد العزى وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون بها اهليهم واموالهم فاحببت اذ فاتني

فأتى ذلك من النسب فيهم أن اتخذ عندهم يدًا أي نعمة ومنة عليهم يحمون بها قرابتي وفي رواية ابن إسحاق وكان لي بين أظهرهم ولد وأهل فصانعتهم عليه وأن في قوله أن اتخذ مصدرية في محل النصب مفعول أحببت وما فعلت ذلك كفرًا ولا ارتدادًا أي عن ديني ولا رضى بالكفر بعد الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد صدقكم بتخفيف الدال أي قال الصدق وزاد في فضل من شهد بدرًا من المغازي ولا تقولوا له إلا خيرًا ولأبي ذر فقد صدقكم فأسقط اللام التي قبل قاف قد فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق واستشكل إطلاق عمر عليه النفاق بعد شهادته عليه الصلاة والسلام بأنه ما فعل ذلك كفرًا ولا ارتدادًا ولا رضاء بالكفر بعد الإسلام وهذه الشهادة نافية للنفاق قطعًا وأجيب بأنه إنما قال ذلك لما كان عنده من القوة في الدين وبغض المنافقين وظن أن فعله هذا يوجب قتله لكنه لم يجزم بذلك فلذا استأذن في قتله وأطلق عليه النفاق لكونه أبطن خلاف ما أظهر وعذره النبي صلى الله عليه وسلم لأنه كان متأولًا إذ لا ضرر فيما فعله قال عليه الصلاة والسلام مرشدًا إلى علة ترك قتله أنه قد شهد بدرًا وكأنه قال وهل أسقط عنه شهوده بدرًا هذا الذنب العظيم فأجاب بقوله وما يدريك لعل الله أن يكون قد اطلع على أهل بدر الذين حضروا وقعتها واستعمل لعل استعمال عسى وأتى بأن قال النووي ومعنى الترجي هنا راجع إلى عمر لأن وقوع هذا الأمر محقق عند الرسول فقال تعالى مخاطبًا لهم خطاب تشريف وإكرام اعملوا ما شئتم في المستقبل فقد غفرت لكم عبر عن الآتي بالواقع مبالغة في تحققه وعند الطبراني من طريق معمر عن الزهري عن عروة فإني غافر لكم وفي مغازي ابن عائذ من مرسل عروة اعملوا ما شئتم فسأغفر لكم قال القرطبي وهذا الخطاب قد تضمن أن هؤلاء حصلت لهم حالة غفرت بها ذنوبهم السابقة وتأهلوا أن تغفر لهم الذنوب اللاحقة إن وقعت منهم وما أحسن قول بعضهم * وإذا الحبيب أتى بذنب واحد * جاءت محاسنه بألف شفيع * وليس المراد أنهم نجزت لهم في ذلك الوقت مغفرة الذنوب اللاحقة بل لهم صلاحية أن يغفر لهم ما عساه أن يقع ولا يلزم من وجود الصلاحية لشيء وجود ذلك الشيء وحمله البرماوي على أنهم لم يقع منهم ذنب في المستقبل ينافي عقيدة الدين بدليل قوله عليه الصلاة والسلام عذره لما علم من صحة عقيدته وسلامة قلبه وقيل المراد غفران الماضي لا المستقبل وتعقب بأن هذا الصادر من حاطب إنما وقع في المستقبل لأنه صدر منه بعد بدر فلو كان للماضي لم يحصل التمسك به هنا وقد أظهر الله تعالى صدق رسوله عليه الصلاة والسلام في كل من أخبر عنه بشيء من ذلك فإنهم لم يزالوا على أعمال أهل الجنة إلى أن فارقوا الدنيا ولو قدر صدور شيء من أحد منهم لبادر إلى التوبة ولازم الطريقة المثلى كما لا يخفى والمراد الغفران لهم في الآخرة وإلا فلو توجه على أحد منهم حد مثلًا استوفي منه بلا ريب قال سفيان بن عيينة وأي إسناد هذا أي عجبًا لجلالة رجاله لأنهم الأكابر العدول الأيقاظ والثقات الحفاظ * باب الكسوة للأسارى ما يواري عوراتهم إذ لا يجوز النظر إليها والكسوة بكسر الكاف وقد تضم يقال كسوته إذا ألبسته ثوبًا والأسارى بضم الهمزة جمع أسير * وبه قال حدثنا عبد الله ابن محمد الجعفي البخاري المسندي بفتح النون قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن عمرو هو ابن دينار أنه سمع جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما قال لما كان يوم بدر أتي بضم الهمزة وكذا اللاحقة بأسارى بدر وأتي بالعباس بن عبد المطلب وكان في جملتهم ولم يكن عليه ثوب فنظر النبي صلى الله عليه وسلم له أي نظر يطلب لأجل العباس قميصًا فوجدوا قميص عبد الله بن أبي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد المثناة التحتية هو ابن مالك بن الحارث وسلول أم أبي مالك وكان عبد الله سيد الخزرج ورأس المنافقين يقدر عليه بفتح أوله وضم ثالثه المخففة وللأصيلي يقدّر عليه بضم ثم فتح أي يجيء على قدره فكساه النبي صلى الله عليه وسلم إياه أي قميص عبد الله بن أبي وذلك أنهم لم يجدوا قميصًا يصلح للعباس إلا قميص عبد الله لأن العباس كان طويلًا جدًا وكذلك عبد الله فلذلك نزع النبي صلى الله عليه وسلم قميصه عن بدنه الذي ألبسه لعبد الله بن أبي بعد أن أخرج من قبره قال ابن عيينة سفيان كانت له أي لعبد الله بن أبي عند النبي صلى الله عليه وسلم يد نعمة فأحب عليه الصلاة والسلام أن يكافئه عليها وفيه أن المكافأة تكون بعد الموت كالحياة * والحديث سبق في باب هل يخرج الميت من القبر من كتاب الجنائز *

باب فضل من أسلم على يديه رجل من الكفار * وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد بكسر العين البغلاني قال حدثنا يعقوب ابن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القاري بالقاف والمثناة التحتية من غير همز منسوب إلى القارة صفة ليعقوب أو بالجر صفة لعبد

منسوب لبني القارة وهم بنو الهون بن خزيمة بن مدركة عن أبي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار الأعرج قال أخبرني
بالإفراد سهل بفتح السين وسكون الهاء رضي الله عنه زاد في رواية غير أبي ذر يعني ابن سعد قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم يوم غزوة خيبر لأعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه بالتثنية وهمزة لأعطين مفتوحة في اليونينية مضمومة
غيرها وللمستملي والحموي على يده بالإفراد يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات الناس ليلتهم أيهم يعطى الراية
الموعود بها بضم المثناة التحتية من أيهم ويعطى مع فتح طائها مبنيا للمفعول وللأصيلي أيهم يعطي بفتح المثناة من أيهم وضمها من يعطي
وكسر الطاء فغدوا وللحموي وللمستملي فغدوا كلهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجوه أي الفوز بالوعد بحذف النون بلا ناصب
وجازم لغة فصيحة ولأبي ذر يرجونه فقال عليه السلام ولأبي ذر فقال أين علي أي ما لي لا أراه حاضرا كأنه صلى الله عليه وسلم استبعد
غيبته عن حضرته في مثل ذلك الموطن لا سيما وقد قال لأعطين الراية الخ فقيل يا رسول الله هو يشتكي عينيه قال عليه السلام
فأرسلوا إليه فأتي به فبصق عليه الصلاة والسلام في عينيه ودعا له فبرأ بفتح الراء كضرب وقد تكسر كعلم والأولى لأهل الحجاز
كأن لم يكن به وجع زاد الطبراني من حديث علي فما رمدت ولا صدعت منذ دفع إلي النبي صلى الله عليه وسلم
الراية يوم خيبر فأعطاه الراية فقال علي أقاتلهم بحذف همزة الاستفهام حتى يكونوا مثلنا مسلمين فقال عليه الصلاة و
السلام انفذ بضم الفاء وبالذال المعجمة أي امض على رسلك بكسر الراء على هينتك حتى تنزل بساحتهم بفنائهم ثم ادعهم
إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون
لك حمر النعم فتصدق بها وحمر بضم الحاء وسكون الميم من ألوان الإبل المحمودة وهي أنفسها وخيارها يضرب بها المثل في نفاسة
الشيء وأن من لأن يهدي الله مصدرية في محل رفع على الابتداء والخبر قوله خير لك وكأنه صلى الله عليه وسلم استحسن قول علي
أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا واستمر على ما قصده من مقاتلته إياهم حتى يكونوا مهتدين إعلاء لدين الله تعالى ومن ثم حثه صلى الله
عليه وسلم على ما نواه بقوله فوالله لأن يهدي الله بك الخ وهذا موضع الترجمة وتأتي مباحثه في المغازي إن شاء الله تعالى * باب
الأسارى في السلاسل بضم همزة الأسارى * وبه قال حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة والمعجمة بندار العبدي البصري
قال حدثنا غندر هو محمد بن جعفر البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن زياد بكسر الزاي وتخفيف المثناة عن
أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عجب الله من قوم يدخلون الجنة أي كانوا في الدنيا في
السلاسل حتى دخلوا في الإسلام وبهذا التقرير يكون المراد حقيقة وضع السلاسل في الأعناق ويقع التطابق بين الترجمة و
الحديث ويؤيد أن المراد حقيقة ما عند المؤلف في تفسير آل عمران من وجه آخر عن أبي هريرة في قوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس
قال خير الناس للناس يأتون بهم في السلاسل في أعناقهم حتى يدخلوا في الإسلام وحمله جماعة على المجاز فقال المهلب المعنى يدخلون
في الإسلام مكرهين وسمي الإسلام بالجنة لأنه سببها وقال ابن الجوزي معناه أنهم أسروا وقيدوا فلما عرفوا صحة الإسلام دخلوا
طوعا فدخلوا الجنة فكان الإكراه على الأسر والتقييد هو السبب الأول وكأنه أطلق على الإكراه التسلسل ولما كان هو السبب في
دخول الجنة أقام المسبب مقام السبب وقال الكرماني وتبعه البرماوي يحتمل أن المراد المسلمون الذين هم أسارى في أيدي الكفار فيموتون أو
يقتلون على هذه الحالة فيحشرون عليها ويدخلون الجنة كذلك انتهى * باب فضل من أسلم من أهل الكتابين التوراة والإنجيل * وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا صالح بن حي ضد الميت لقب له وهو صالح بن صالح بن
مسلم بن حيان وكنيته أبو حسن بفتح الحاء والسين المهملتين قال أي صالح سمعت الشعبي عامر بن شراحيل يقول حدثني بالإفراد
أبو بردة بضم الموحدة الحارث أنه سمع أباه عبد الله أبا موسى بن قيس الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ثلاثة من الرجال مبتدأ خبره قوله يؤتون أجرهم مرتين الرجل تكون له الأمة برفع الرجل بدلا من ثلاثة بدل تفصيل أو بدل
كل بالنظر إلى المجموع أو الرجل خبر مبتدأ محذوف تقديره أولهم أو الأول الرجل فيعلمها ما يجب تعليمه من الدين فيحسن بفاء العطف و
لأبي ذر يحسن تعليمها ويؤدبها بالتخلق بالأخلاق الحميدة فيحسن أدبها من غير عنف ولا ضرب بل بالرفق وإنما غاير بينه وبين التعليم

وهو داخل فيه لتعلقه بالروايات والتعليم بالشرعيات أي الأول عرفي والثاني شرعي أو الأول دنيوي والثاني ديني ثم يعتقها فيتزوجها بعد أن يصدقها فله أجران أجر العتق وأجر التزويج وإنما اعتبرهما لأنهما الخاصان بالإماء دون السابقين ومؤمن أهل الكتاب اليهودي والنصراني الذي كان يؤمن بنبيه موسى وعيسى ثم آمن بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم في عهد بعثته أو بعدها إلى يوم القيامة جزم الكرماني وتبعه العيني بالأول معللا بأن نبيه بعد البعثة إنما هو محمد صلى الله عليه وسلم باعتبار عموم بعثته عليه السلام ولا يخفى ما فيه فإن بعثته عليه الصلاة والسلام في عهده وبعده عامة لا فرق بينهما وجزم بالثاني الإمام البلقيني وتبعه الحافظ ابن حجر عملا بظاهر اللفظ وفي كل منهما نظر لأنا إذا قلنا أن بعثته عليه الصلاة والسلام قاطعة لدعوة عيسى فلا نبي للمؤمن من أهل الكتاب إلا محمد صلى الله عليه وسلم وحينئذ فالإيمان إنما هو بمحمد صلى الله عليه وسلم فقط فكيف ترتب الأجر مرتين أجيب بأن المؤمن من أهل الكتاب لا بد أن يكون مع إيمانه بنبيه مؤمنا بمحمد صلى الله عليه وسلم للعهد المتقدم والميثاق في قوله تعالى وإذ أخذ الله ميثاق النبيين الآية المفسر بأخذ الميثاق من النبيين وأممهم مع وصفه تعالى له في التوراة والإنجيل فإذا بعث صلى الله عليه وسلم فالإيمان به مستمر فإن قلت فإذا كان الأمر كما ذكرت فكيف تعدد إيمانه حتى تعدد أجره أجيب بأن إيمانه أولا تعلق بأن الموصوف بكذا رسول وإيمانه ثانيا تعلق بأن محمدا صلى الله عليه وسلم هو الموصوف بتلك الصفات فهما معلومان متباينان فجاء التعدد فله أجران أجر الإيمان بنبيه وأجر الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وكذا حكم الكتابية إذ النساء شقائق الرجال في الأحكام واستشكل دخول اليهود في ذلك لأن شرعهم نسخ بعيسى عليه السلام والمنسوخ لا أجر في العمل به فيختص الأجران بالنصراني أجيب بأنا لا نسلم أن النصرانية ناسخة لليهودية نعم لو ثبت ذلك لكان كذلك كذا قرره الكرماني وتبعه البرماوي وغيره لكن قال في الفتح لا خلاف أن عيسى عليه السلام أرسل إلى بني إسرائيل فمن أجاب منهم نسب إليه ومن كذب منهم واستمر على يهوديته لم يكن مؤمنا فلا يتناوله الخبر لأن شرطه أن يكون مؤمنا بنبيه نعم من دخل في اليهودية من غير بني إسرائيل أو لم يكن بحضرة عيسى فلم تبلغه دعوته يصدق عليه أنه يهودي مؤمن إذ هو مؤمن بنبيه موسى ولم يكذب نبيا آخر بعده فمن أدرك بعثة محمد صلى الله عليه وسلم ممن كان بهذه المثابة وآمن به لم يشكل أنه يدخل في الخبر المذكور نعم الإشكال في اليهود الذين كانوا بحضرته صلى الله عليه وسلم وقد ثبت أن الآية الموافقة لهذا الحديث وهي قوله تعالى في سورة القصص أولئك يؤتون أجرهم مرتين نزلت في طائفة آمنوا به كعبد الله بن سلام وغيره ففي الطبراني من حديث رفاعة القرظي قال نزلت هذه الآيات فيّ وفيمن آمن معي وروى الطبراني بإسناد صحيح عن علي بن رفاعة القرظي قال خرج عشرة من أهل الكتاب منهم أبي رفاعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فآمنوا فأوذوا فنزلت الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون الآيات فهؤلاء من بني إسرائيل ولم يؤمنوا بعيسى بل استمروا على اليهودية إلى أن آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وقد ثبت أنهم يؤتون أجرهم مرتين قال الطيبي فيحتمل إجراء الحديث على عمومه إذ لا يبعد أن يكون طريان الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم سببا لقبول تلك الأديان وإن كانت منسوخة انتهى ويمكن أن يقال إن الذين كانوا بالمدينة لم تبلغهم دعوة عيسى عليه السلام لأنها لم تنتشر في أكثر البلاد فاستمروا على يهوديتهم مؤمنين بنبيهم موسى إلى أن جاء الإسلام فآمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم فبهذا يرتفع الإشكال واشترط بعضهم في الكتابي بقاءه على ما بعث به نبيه من غير تبديل ولا تحريف ويعكر عليه أنه صلى الله عليه وسلم كتب إلى هرقل أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين وهرقل كان ممن دخل في النصرانية بعد التبديل والتقييد بأهل الكتاب مخرج لغيرهم من الكفار فلا ينبغي حمله على العموم وإن جاء في الحديث أن حسنات الكفار مقبولة بعد إسلامهم لأن لفظ الكفار يتناول الكافر الحربي وليس له أجران قطعا والعبد المملوك الذي يؤدي حق الله تعالى كالصلاة والصوم وينصح لسيده في خدمته وغيرها له أجران أيضا أجر تأديته للعبادة وأجر نصحه ثم قال عامر الشعبي يخاطب صالحا وأعطيتكها بواو العطف أي المسألة أو المقالة وللحموي والمستملي أعطيكها بضم الهمزة بلفظ المستقبل من غير واو ولا فوقية بغير شيء من الأجرة وقد كان الرجل يرحل يسافر فيما أهون منها أي من المسألة إلى المدينة النبوية * باب حكم أهل الدار المشركين يبيتون بفتح المثناة التحتية بعد الموحدة مبنيا للمفعول أي يغار عليهم بالليل بحيث لا يميزون أفرادهم

فيصاب الولدان أى الصغار بسبب التبييت والذراري بالذال المعجمة والرفع والتشديد عطفا على الولدان هل يجوز
ذلك أم لا ثم ذكر المؤلف رحمه الله تعالى تفسير ثلاث آيات من القرآن يوافق معنى الخبر على عادته * الأولى بياتا بالموحدة
ثم المثناة التحتية الخفيفة وبعد الألف فوقية لا ليا ما بالنون واللام من النوم لأن المراد قوله تعالى في الأعراف فجاءها بأسنا أى
عذابنا بعد التكذيب بياتا يعني ليلا وسمي الليل بياتا لأنه يبات فيه * والثانية قوله في سورة النمل قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه بالتحتية
بعد اللام في اليونينية وفي غيرها بالنون من البيات وهو مباغتة العدو ليلا * والثالثة يبيت بمثناة تحتية ثم موحدة فمثناة
مفتوحة مشددة ثم فوقية مضمومة أى ليلا لكن لفظ التلاوة في سورة النساء بيت بموحدة ثم مثناة تحتية مشددة ثم فوقية
مفتوحات والله يكتب ما يبيتون والثانية والثالثة من زيادة أبي ذر كما في الفتح والذي في الفرع سقوطهما عنده والله أعلم * وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بضم العين ابن
عبد الله بن عتبة بن مسعود وفي مسند الحميدي عن سفيان عن الزهري أخبرني عبيد الله عن ابن عباس عن الصعب بسكون العين ابن
جثامة بفتح الجيم وتشديد المثلثة الليثي رضي الله عنهم قال مر بي النبي صلى الله عليه وسلم بالأبواء بفتح الهمزة و
إسكان الموحدة ممدودا من عمل الفرع من المدينة بينه وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلا وسميت بذلك لتبوء السيول
أو بودان بفتح الواو بعد الموحدة وتشديد المهملة وبعد الألف نون قرية جامعة بينها وبين الأبواء ثمانية أميال وهي أيضا من عمل الفرع
والشك من الراوي وسئل بواو الحال وضم السين مبنيا للمفعول قال في الفتح ولم أقف على اسم السائل ثم وجدت في صحيح ابن حبان من
طريق محمد بن عمرو عن الزهري بسنده عن الصعب قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أولاد المشركين أنقتلهم معهم قال
نعم فظهر أن الراوي هو السائل ولأبي ذر فسئل عن أهل الدار المشركين حال كونهم يبيتون بفتح المثناة المشددة بعد الموحدة مبنيا
للمفعول أى يغار عليهم ليلا بحيث لا يعرف رجل من امرأة من المشركين بيان لأهل الدار فيصاب بضم المثناة من نسائهم وذراريهم
بالذال المعجمة وتشديد المثناة التحتية قال عليه الصلاة والسلام مجيبا للسائل هم أى النساء والذراري منهم أى من أهل الدار من
المشركين وليس المراد إباحة قتلهم بطريق القصد إليهم بل إذا لم يوصل إلى قتل الرجال إلا بذلك قتلوا وإلا فلا تقصد الأطفال والنساء بالقتل
مع القدرة على ترك ذلك جمعا بين الأحاديث المصرحة بالنهي عن قتل النساء والصبيان وهاهنا قال الصعب بن جثامة وسمعته
عليه الصلاة والسلام ولأبي ذر فسمعته بالفاء قال الحافظ ابن حجر والأول أوجه يقول لا حمى إلا لله ولرسوله صلى الله عليه و
سلم ومن يقوم مقامه من خلفائه وأصل الحمى عند العرب أن الرئيس منهم كان إذا نزل منزلا مخصبا استعوى كلبا على مكان عال فإلى
حيث انتهى صوته حماه من كل جانب فلا يرعى فيه غيره ويرعى هو مع غيره فيما سواه فأبطل الشرع ذلك * وحمى بغير تنوين كما في
اليونينية وفي بعض النسخ حمى بتنوينه فتكون لا بمعنى ليس وعلى الأول تكون للاستغراق بخلاف الثاني * وهذا حديث مستقل ذكره
المؤلف فيما سبق في كتاب الشرب ووجه دخوله هنا كونه تحمل ذلك كذلك وبالسند السابق عن ابن شهاب الزهري أنه سمع
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود حال كونه يقول عن ابن عباس حدثنا الصعب بن جثامة في الذراري
فقط قال سفيان كان عمرو أى ابن دينار يحدثنا بهذا الحديث عن ابن شهاب الزهري مرسلا عن النبي صلى الله عليه
أنه قال هم من آبائهم وقد أخرج الإسماعيلي الحديث من طريق العباس بن يزيد حدثنا سفيان قال كان عمرو يحدث قبل أن يقدم الزهري
عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس عن الصعب قال سفيان فقدم علينا الزهري فسمعته يعيده ويبديه فذكر الحديث فاقتضى
الإرسال ثم صورته صورة الإرسال لكن اندفع بإخراج الإسماعيلي له قال سفيان فسمعناه بعد ذلك من الزهري قال أخبرني
بالإفراد عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما عن الصعب بن جثامة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال هم منهم ولم يقل كما قال عمرو وهو ابن دينار هم من آبائهم وأخرج الحديث مسلم في المغازي وأبو داود وابن ماجه في الجهاد
والترمذي والنسائي في السير * باب النهي عن قتل الصبيان في الحرب لقصورهم عن فعل الكفر ولما في استبقائهم من الانتفاع إما
بالرق أو بالفداء عند من يجوز أن يفادى به * وبه قال حدثنا أحمد بن يونس هو أحمد بن عبد الله بن يونس التيمي

يونس المروزي قال أخبرنا الليث بن سعد المصري ولأبي ذر حدثنا ليث عن نافع أن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أخبره أن امرأة لم تسم وجدت في بعض مغازي النبي صلى الله عليه وسلم هي غزوة الفتح كما في الأوسط للطبراني مقتولة بالنصب فأنكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل النساء والصبيان وهذا الحديث أخرجه مسلم في المغازي وأبو داود في الجهاد * باب النهي عن قتل النساء في الحرب * وبه قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن راهويه قال قلت لأبي أسامة بضم الهمزة حماد بن أسامة حدثكم عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال وجدت امرأة حال كونها مقتولة في بعض مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان استدرك البرماوي كالكرماني على أنه إذا قال الشيخ أخبركم أو حدثكم ونحوهما فلان وسكت عن جوابه مع قرينة الإجابة جاز له أن يرويه عنه لكن رده الحافظ ابن حجر بأن إسحاق بن راهويه روى الحديث في مسنده كذلك وزاد في آخره فأقر به أبو أسامة وقال نعم وحينئذ فلا حجة فيه لما ذكر لأنه تبين من هذه الطريق الأخرى أنه لم يسكت وتعقبه العيني بأنه لا يستلزم من قوله نعم في إحداهما عدم سكوته في الأخرى كذا قاله فليتأمل * هذا باب بالتنوين لا يعذب بعذاب الله بفتح الذال من يعذب مبنيا للمفعول * وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي البلخي قال حدثنا الليث بن سعد عن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف ابن عبد الله بن الأشج عن سليمان بن يسار بفتح المثناة التحتية والمهملة المخففة الهلالي المدني مولى ميمونة أو أم سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه كذا أخرجه النسائي كالمؤلف هنا وخالف محمد بن إسحاق فرواه في السيرة عن يزيد بن أبي حبيب عن بكير فأدخل بين سليمان وأبي هريرة أبا إسحاق الدوسي وسليمان قد صح سماعه من أبي هريرة وهو غير مدلس فتكون رواية ابن إسحاق من المزيد في متصل الأسانيد أنه أي أبا هريرة قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعث أميره حمزة بن عمرو الأسلمي كما عند أبي داود بإسناد صحيح فقال إن وجدتم فلانا وفلانا هبار بن الأسود ونافع بن عبد عمرو أو غيرهما كما مر فأحرقوهما بالنار بهمزة قطع ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أردنا الخروج للسفر وودعناه إني أمرتكم أن تحرقوا بالتشديد والذي في اليونينية بالتخفيف فلانا وفلانا وإن النار لا يعذب بها إلا الله عز وجل خبر بمعنى النهي وهو نسخ لأمره السابق وفي رواية ابن لهيعة وإنه لا ولابن إسحاق ثم رأيت أنه لا ينبغي أن يعذب بالنار إلا الله قال البيضاوي إنما منع التعذيب بالنار لأنه أشد العذاب ولذلك أوعد بها الكفار وقال الطيبي لعل المنع من التعذيب بها في الدنيا أن الله تعالى جعل النار فيها منافع الناس وارتفاقهم فلا يصح منهم أن يستعملوها في الإضرار ولكن له تعالى أن يستعملها فيه لأنه ربها ومالكها يفعل ما يشاء من التعذيب بها والمنع منه وإليه أشار بقوله في الحديث الآخر رب النار وقد جمع الله تعالى الاستعمالين في قوله نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين أي تذكيرا بنار جهنم لتكون حاضرة للناس يذكرون بها ما أوعدوا به وجعلنا بها أسباب المعاش كلها انتهى وقد اختلف السلف في التحريق فكره ذلك عمر وابن عباس وغيرهما مطلقا سواء كان بسبب كفر أو قصاصا وأجازه علي وخالد بن الوليد قال المهلب ليس هذا النهي على التحريم بل على سبيل التواضع ويدل عليه أنه عليه الصلاة والسلام أعين العرنيين بالحديد المحمى وحرق أبو بكر رضي الله عنه اللائط بالنار بحضرة الصحابة وتعقب بأنه لا حجة فيه للجواز فإن قصة العرنيين كانت قصاصا أو منسوخة وتجويز الصحابي معارض بمنع صحابي غيره فإن وجدتموهما بالواو والجيم وفي باب التوديع فإن أخذتموهما فاقتلوهما * وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن أيوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس أن عليا رضي الله عنه حرق قوما هم السبائية أتباع عبد الله بن سبأ كانوا يزعمون أن عليا ربهم تعالى الله وتقدس عن مقالتهم وعند ابن أبي شيبة كانوا يعبدون الأصنام فبلغ ذلك ابن عباس رضي الله عنهما فقال لو كنت أنا بدله فالخبر محذوف وأتى بأنا تأكيد للضمير المتصل لم أحرقهم لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تعذبوا بعذاب الله وهذا أصرح في النهي من السابق في الحديث الذي قبل ولقتلتهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من بدل دينه الحق بدين الإسلام فاقتلوه وفي حديث مروي في شرح السنة فبلغ ذلك عليا فقال صدق ابن عباس وإنما حرقهم علي رضي الله عنه بالرأي والاجتهاد وكأنه لم يقف على النص في ذلك قيل ويحتمل أن ذلك للتشديد بالكفار والمبالغة

في الكتابة والنكال وقوله ولقتلتهم عطف على جواب لو وأتى باللام لإفادتها معنى التأكيد وخصها بالثاني دون الأول وهو الجواب لأن
القتل أهم وأحرى من غيره لورود النهي أن النار لا يعذب بها إلا الله * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في استتابة المرتد
وأبو داود وابن ماجه في الحدود وكذا الترمذي والنسائي في المحاربة * هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه التخيير بين المن والفداء في
الأسرى لقوله تعالى في سورة القتال (فإما منا بعد وإما فداء) أي فإما تمنون منا أو تفدون فداء والمراد التخيير بعد الأسر بين المن
والإطلاق وبين أخذ الفداء وعن بعض السلف أنها منسوخة بقوله تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم الآية والأكثرون على أنها
محكمة قال بعضهم التخيير بين القسمين فلا يجوز قتله والأكثرون منهم وهو قول أكثر السلف على التخيير بين المن والمفاداة والقتل و
الاسترقاق فيه أي في الباب (حديث ثمامة) بضم المثلثة وقد ذكره المؤلف في مواضع ولفظه في وفد بني حنيفة من المغازي بعث
النبي صلى الله عليه وسلم خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن أثال فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج إليه النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ما عندك يا ثمامة فقال عندي خير يا محمد إن تقتلني تقتل ذا دم وإن تنعم تنعم على شاكر وإن كنت تريد المال فسل منه
ما شئت حتى كان الغد ثم قال له ما عندك يا ثمامة قال ما قلت لك إن تنعم تنعم على شاكر فتركه حتى كان بعد الغد فقال ما عندك يا ثمامة فقال
عندي ما قلت لك فقال أطلقوا ثمامة الحديث * وهذا موضع الترجمة منه فإنه صلى الله عليه وسلم أقره على ذلك ولم ينكر عليه التقسيم
ثم من عليه بعد ذلك وهو يؤيد قول الجمهور أن الأمر في أسرى الكفار من الرجال إلى الإمام يفعل ما هو الأحظ للإسلام والمسلمين وعن
مالك لا يجوز المن بغير فداء وعن الحنفية لا يجوز المن أصلا لا بفداء ولا بغيره وفي الباب أيضا قوله عز وجل في سورة الأنفال (ما كان
لنبي أن تكون له أسرى) الآية أي ما صح وما استقام لنبي من الأنبياء أن يأخذ أسارى ولا يفاديهم زاد في رواية أبي ذر (حتى
يثخن في الأرض) يعني يغلب في الأرض هذا تفسير أبي عبيدة وعن مجاهد الإثخان القتل وقيل المبالغة فيه أي حتى يكثر ويعز الإسلام ويذل الكفر
(تريدون عرض الدنيا) حطامها وهو الفداء الآية وتمامها والله يريد الآخرة يريد لكم ثواب الآخرة أو سبب نيل الآخرة من إعزاز دينه
وقمع أعدائه والله عزيز يغلب أولياءه على أعدائه حكيم يعلم ما يليق بكل حال ويخصه بها كما أمر بالإثخان ومنع من الافتداء حين كانت
الشوكة للمشركين وخير بينه وبين المن لما تحولت الحال وصارت الغلبة للمؤمنين * نزلت حين جاؤوا بأسارى بدر فاستشار صلى الله
عليه وسلم فيهم فقال عمر هم أئمة الكفر والله أغناك عن الفداء فاضرب أعناقهم وقال أبو بكر هم قومك وأهلك لعل الله أن يتوب عليهم
خذ منهم فدية تقوى بها أصحابك فقبل الفداء وعفا عنهم * هذا (باب) بالتنوين (هل للأسير) في أيدي الكفار (أن يقتل ويخدع) و
لأبي ذر أو يخدع (الذين أسروه حتى ينجو من الكفرة فيه المسور) أي في حكم الباب حديث المسور بن مخرمة (عن النبي صلى الله
عليه وسلم) في صلح الحديبية وفيه وعلى أنه لا يأتيك منا رجل وإن كان على دينك إلا رددته إلينا إلى أن قال ثم رجع النبي صلى الله عليه
وسلم إلى المدينة فجاءه أبو بصير رجل من قريش وهو مسلم فأرسلوا في طلبه رجلين فقالوا العهد الذي جعلت لنا فدفعه إلى الرجلين فخرجا
به حتى بلغا ذا الحليفة فنزلوا يأكلون من تمر لهم فقال أبو بصير لأحد الرجلين والله إني لأرى سيفك هذا يا فلان جيدا فاستله
الآخر فقال أجل والله إنه لجيد لقد جربت به ثم جربت فقال أبو بصير أرني أنظر إليه فأمكنه منه فضربه حتى برد وفر الآخر
حتى أتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه لقد رأى هذا ذعرا فلما انتهى إلى النبي صلى الله عليه
وسلم قال قتل والله صاحبي وإني لمقتول فجاء أبو بصير فقال يا نبي الله قد والله أوفى الله ذمتك قد رددتني إليهم ثم أنجاني
الله منهم قال النبي صلى الله عليه وسلم ويل امه مسعر حرب لو كان له أحد فلما سمع ذلك عرف أنه سيرده إليهم فخرج حتى أتى سيف
البحر قال وينفلت منهم أبو جندل بن سهيل فلحق بأبي بصير فجعل لا يخرج رجل من قريش قد أسلم إلا لحق بأبي بصير حتى اجتمعت منهم عصابة
فوالله ما يسمعون بعير خرجت لقريش إلى الشام إلا اعترضوا لها فقتلوهم وأخذوا أموالهم فأرسلت قريش إلى النبي
صلى الله عليه وسلم تناشده بالله والرحم لما أرسل فمن أتاه فهو آمن فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم إليهم فلم ينكر
صلى الله عليه وسلم على أبي بصير قتله العامري ولا أمر فيه بقود ولا دية وإنما لم يجزم المؤلف رحمه الله
بالحكم لأنه اختلف في الأسير يعاهد أن لا يهرب فقال الشافعي والكوفيون لا يلزمه

وقال مالك يلزمه وقال ابن القاسم وابن المواز ان اكرهوه على أن يحلف لم يلزمه لانه مكره وقال بعض الفقهاء لا فرق بين الحلف بالعهد
وخروجه عن بلد الكفر ولحجة ثالثة في ذلك فعل ابي بصير وتصويب النبي صلى الله عليه وسلم فعله انتهى قال ابو عبد الله الابي وحجة
فيه لانه لم ينسخ الا ان لابي بصير ما لم على ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم انما عاهدهم على أن لا يخرج معه بأحد منهم ولا يحبسه عنهم ولا عاهدهم
على أن لا يخرج منهم من اسلم فيلزم ذلك لابي بصير هذا باب بالتنوين اذا احرق المشرك الرجل المسلم هل يحرق هذا
المشرك جزاء لفعله. وبه قال حدثنا معلى بضم الميم وتشديد اللام المفتوحة ولغير ابي ذر ابن أسد قال حدثنا وهيب
بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد عن ايوب السختياني عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي عن انس بن مالك رضي الله
عنه ان رهطا من عكل بضم العين وسكون الكاف قبيلة معروفة ثمانية نفر بدلا من رهطا وبيانا له قدموا على النبي صلى الله
عليه وسلم فاجتووا المدينة بالجيم الساكنة وفتح المثناة والواو الاولى من اجتووا اي كرهوا الاقامة بها ولم يوافقهم طعامها
فقالوا يا رسول الله ابغنا رسلا بكسر الراء وسكون السين المهملة اي اطلب لنا لبنا قال ولابي ذر فقال ما اجد لكم الا أن تلحقوا
بالذود بفتح الذال المعجمة آخره مهملة من بين الثلاث الى العشرة من الابل فانطلقوا فشربوا من ابوالها والبانها حتى صحوا وسمنوا
وللاسماعيلي من رواية ثابت ورجعت اليهم ألوانهم وقتلوا الراعي يسارا غلامه عليه الصلاة والسلام واستاقوا الذود
افتعال من السوق وهو السير العنيف وكفروا وابطلوا اسلامهم فأتى الصريخ النبي صلى الله عليه وسلم بالصاد المهملة والخاء
المعجمة فعيل بمعنى فاعل اي صوت المستغيث فبعث عليه الصلاة والسلام الطلب في آثارهم وفي حديث سلمة بن الاكوع خيلا من المسلمين
اميرهم كرز بن جابر الفهري ولمسلم من رواية معاوية بن قرة عن انس انهم شباب من الانصار قريب من عشرين رجلا وبعث معهم قائفا
يقتص آثارهم فما ترجل النهار بالجيم اي ارتفع حتى أتي بهم بضم الهمزة وكسر المثناة الفوقية اليه عليه الصلاة والسلام فقطع
أيديهم وأرجلهم بتشديد الطاء في اليونينية اي امر بها فقطعت وظاهره انه قطع يدي كل واحد ورجليه لكن يرده رواية الترمذي
من خلاف وللمؤلف من رواية الاوزاعي لم يحسمهم اي لم يكو ما قطع منهم بالنار لينقطع الدم بل تركهم ينزفون ثم امر عليه الصلاة
والسلام بمسامير فأحميت بضم الهمزة رباعيا وهو المعروف في اللغة فكحلهم بها بالتخفيف اي امر بذلك وفي رواية فأكحلوا بهمزة
مضمومة وكسر الحاء وانما فعل ذلك بهم لما في رواية التيمي انهم كانوا فعلوا بالرعاء مثل ذلك وعليه يدل تبويب البخاري ولولا ذلك
لم تكن ثم مناسبة وقيل انه منسوخ بآية المائدة انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية قاله الشافعي وطرحهم بالحرة بالحاء
والراء المهملتين ارض ذات حجارة سود معروفة بالمدينة يستسقون فما يسقون حتى ماتوا استشكل بأن الاجماع
كما قاله القاضي أن من وجب قتله فاستسقى يسقى واجيب بانه ليس في الحديث ما يدل على انه صلى الله عليه وسلم امر بذلك ولا اذن
فيه او انهم بالردة اهدروا لم تكن لهم حرمة ولذلك قال اصحابنا من معه ماء يحتاج اليه لعطش مرتد لو لم يسقه مات يتوضأ به
ولا يسقيه بخلاف الذمي والبهيمة قال ابو قلابة عبد الله قتلوا وسرقوا لانهم اخذوا اللقاح من حرز مثلها وهذا اخذه
ابو قلابة استنباطا لكنه نوزع فيه بأن هذه ليست سرقة وانما هي حرابة وحاربوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وسعوا
في الارض فسادا. هذا باب بالتنوين من غير ترجمة وهو كالفصل من سابقه. وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم
الموحدة وفتح الكاف قال حدثنا الليث بن سعد عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب
وابي سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قرصت
بفتح القاف والراء والصاد المهملتين لدغت نملة نبيا من الانبياء هو عزير وعند الترمذي الحكيم انه موسى عليه السلام فأمر بقرية النمل وموضع
اجتماعهن فأحرقت بتاء التأنيث اي القرية ولابي ذر فاحرق اي النمل لجواز التعذيب بالنار واحراق النمل قصاصا وهو غير مكلف
في شرعه واستدل به على جواز حرق الحيوان المؤذي لان شرع من قبلنا شرع لنا اذا لم يأت في شرعنا ما يرفعه نعم ورد فيه
النهي عن التعذيب بالنار الا في القصاص بشرطه وكذا لا يجوز عندنا قتل النمل لحديث ابن عباس في السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن قتل النملة والنحلة فأوحى الله اليه الى ذلك النبي ان قرصتك نملة بفتح الهمزة وهمزة الاستفهام

مقدرة او ملفوظ بها احرقت امة من الامم تسبح الله تعالى وبه الحق فهلا نملة واحدة اى فهلا احرقت نملة واحدة وهى التى
آذتك بخلاف غيرها فلم يصدر منها جناية وفيه اشارة الى انه لو احرق التى قرصته لما عوتب وقيل لم يقع عليه العتب فى اصل القتل
ولا فى الاحراق بل فى الزيادة على النملة الواحدة وهو يدل على الجواز فى شرعه وتعقب بانه لو كان كذلك لم يعاتب اصلا وراسا والاليق
بحسنات المقربين وتردد فى هذه القصة سببا وهو ان هذا النبى مر على قرية اهلكها الله بذنوب اهلها فوقف متعجبا فقال يا رب
كان فيهم صبيان ودواب ومن لم يقترف ذنبا ثم نزل تحت شجرة فجرت له هذه القصة فنبهه الله على ان الجنس المؤذى يقتل وان لم يؤذ وتقتل
اولاده وان لم تبلغ الاذى والحاصل انه لم يعاتبه انكارا لما فعل بل جوابا له وايضاحا لحكمة شمول الاهلاك لجميع اهل تلك القرية
فضرب له المثل بذلك اى اذا اختلط من يستحق الاهلاك بغيره وتعين اهلاك الجميع طريقا الى اهلاك المستحق جاز اهلاك الجميع. وهذا الحديث
اخرجه مسلم فى الحيوان وابو داود فى الادب والنسائى فى الصيد وابن ماجه. باب حرق الدور والنخيل التى للمشركين وحرق بفتح
الحاء وسكون الراء واعترضه فى فتح البارى بانه لا يقال فى المصدر حرق وانما يقال تحريق واحراق لانه رباعى وقال الزركشى صوابه تحريق
وتعقبه فى المصابيح بان فى المشارق والحرق يكون من النار وغيرها والاحراق بالنار فجعل الحرق معروفا لا خطأ. وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابى خالد الاحمسى البجلى قال حدثنى بالافراد قيس بن ابى حازم
بالمهملة والزاى قال قال لى جرير بفتح الجيم ابن عبد الله الاحمسى رضى الله عنه قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تريحنى
بفتح الهمزة وتخفيف اللام وبالراء والحاء المهملتين طلب يتضمن الامر بالاراحة قلبى المقدس من ذى الخلصة بالخاء المعجمة واللام
بعدها صاد مهملة مفتوحات او بفتح اوله وسكون ثانيه او بضمهما او بفتح ثم ضم والاول المشهور لانه لم يكن شىء اتعب لقلبه عليه الصلاة
والسلام من بقاء ما يشرك به من دون الله وخص جرير بذلك لانها كانت فى بلاد قومه وكان هو من اشرافهم وكان ذو الخلصة
بيتا لصنم فى خثعم بفتح الخاء المعجمة وسكون المثلثة وفتح العين المهملة كجعفر قبيلة شهيرة ينتسبون الى خثعم بن انمار بفتح الهمزة
وسكون النون ابن اراش بكسر الهمزة وتخفيف الراء آخره شين معجمة او اسم البيت الخلصة واسم الصنم ذو الخلصة وضعفه الزمخشرى
بانه لا تضاف ذو الا الى اسماء الاجناس يسمى اى ذو الخلصة كعبة اليمانية بالتخفيف لانه بارض اليمن ضاهوا به الكعبة البيت
الحرام من اضافة الموصوف الى الصفة وجوزه الكوفيون وهو عند البصريين بتقدير كعبة الجهة اليمانية قال جرير فانطلقت
اى قال وبعد قوله عليه الصلاة والسلام بشهرين فى خمسين ومائة فارس من احمس بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الميم
آخره سين مهملة قبيلة من العرب وهم اخوة بجيلة بفتح الموحدة وكسر الجيم رهط جرير ينتسبون الى احمس بن الغوث بن انمار
وبجيلة امرأة تنسب اليها القبيلة المشهورة وكانوا اصحاب خيل اى يثبتون عليها لقوله قال وكنت لا اثبت على الخيل
فضرب عليه الصلاة والسلام فى صدرى لان فيه القلب حتى رأيت اثر اصابعه الشريفة فى صدرى وقال
اللهم ثبته على الخيل واجعله هاديا لغيره حال كونه مهديا بفتح الميم فى نفسه فانطلق جرير اليها الى ذى الخلصة.
فكسرها اى هدم بناءها وحرقها بتشديد الراء بان رمى النار فيما فيها من الخشب ثم بعث جرير الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم حال كونه يخبره بكسرها وحرقه اياها فقال رسول جرير هو ابو ارطاة حصين بن ربيعة بضم الحاء وفتح
الصاد المهملتين لرسول الله صلى الله عليه وسلم والذى بعثك بالحق ما جئتك حتى تركتها كانها جمل اجوف بالهمزة والجيم
والواو والفاء اى صارت كالبعير الخالى الجوف او قال اجرب بالراء والموحدة كناية عن نزع زينتها واذهاب بهجتها وقال الخطابى
مثل الجمل المطلى بالقطران من جربه اشارة الى ما حصل لها من سواد الاحراق قال فبارك عليه الصلاة والسلام فى خيل
احمس ورجالها اى دعا لها بالبركة خمس مرات مبالغة واقتصر على الوتر لانه مطلوب. وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة
العبدى البصرى ولم يصب من ضعفه قال اخبرنا سفيان بن عيينة او الثورى عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر
ابن الخطاب رضى الله عنهما قال حرق النبى صلى الله عليه وسلم بتشديد الراء نخل بنى النضير قبيلة من اليهود
بالمدينة سنة اربع من الهجرة وخرب بيوتهم بعد ان حاصرهم خمسة عشر يوما وفيهم نزلت الآيات

من سورة الحشر في رواية المغازي عند المؤلف قال حرّق رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير وقطع وهي البويرة فنزلت
ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله والبويرة موضع نخل بني النضير وقوله فنزلت يدل على ان نزول الآية بعد
التحريق فيحمل ان يكون التحريق باجتهاد او وحي ثم نزلت واستدل الجمهور بذلك على جواز التحريق والتخريب في بلاد العدو اذا تعين طريقا في
نكاية العدو وخالف بعضهم فقال لا يجوز قطع الشجر اصلا وحمل ما ورد من ذلك اما على غير المثمر واما على ان الشجر الذي قطع في قصة بني
النضير كان في الموضع الذي يقع فيه القتال وهذا قول الليث والاوزاعي وابي ثور. ويأتي الحديث بتمامه ان شاء الله تعالى مع بقية
مباحثه في كتاب المغازي. باب قتل النائم المشرك. وبه قال حدثنا علي بن مسلم بكسر اللام المخففة ابن سعيد الطوسي قال
حدثنا يحيى بن زكريا بن ابي زائدة ميمون الهمداني الكوفي القاضي قال حدثني بالافراد ابي زكريا الاعمى عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعي الكوفي عن البراء ابن عازب الانصاري رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اي في رمضان سنة ست
او في ذي الحجة سنة خمس او في رجب سنة اربع رهطا ما بين الثلاثة الى التسعة من الرجال من الانصار الى ابي رافع عبد الله او سلام
ابن ابي الحقيق بضم المهملة وفتح القاف الاولى اليهودي وكان قد حزب الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتلوه بسبب ذلك
فانطلق رجل منهم هو عبد الله بن عتيك بفتح العين المهملة وكسر المثناة الفوقية الانصاري فدخل حصنهم بخيبر او بارض الحجاز
وجمع بينهما بان يكون حصنهم كان قريبا من خيبر في طرف ارض الحجاز قال عبد الله بن عتيك فدخلت في مربط بفتح الميم وكسر الموحدة
دواب لهم قال واغلقوا باب الحصن ثم انهم فقدوا بفتح القاف حمارا لهم فخرجوا يطلبونه فخرجت فيمن خرج اريهم
بضم الهمزة وكسر الراء من الاراءة اني بفتح الهمزة والنون الاولى المشددة وكسر الثانية ولابي ذر اني بنون واحدة مكسورة مشددة
اطلبه معهم فوجدوا الحمار فدخلوا ودخلت معهم واغلقوا باب الحصن ليلا فوضعوا المفاتيح في كوة بفتح الكاف
وضمها وتشديد الواو نقب في جدار البيت حيث اراها بضم الهمزة فلما ناموا اخذت المفاتيح ففتحت باب الحصن
الذي فيه ابو رافع ثم دخلت عليه فقلت يا ابا رافع لاتحقق انه هو خوفا من ان اقتل غيره ممن لا غرض لي في قتله فاجابني
فتعمدت الصوت اي اعتمدت جهة الصوت لان الموضع كان مظلما فضربته عند وصولي اليه فصاح فخرجت من عنده
ثم جئت ثم رجعت اليه ولابي ذر ثم خرجت ثم رجعت كاني مغيث له فقلت يا ابا رافع وغيرت صوتي فقال ما لك
ما استفهامية مبتدأ وخبره لك لامك الويل القياس ان يقول لامك الويل فذكر اللام لارادة الاختصاص قلت ما شأنك
قال لا ادري من دخل علي فضربني قال فوضعت سيفي في بطنه ثم تحاملت عليه اي تكلفته على مشقة حتى قرع
العظم اي صابه ثم خرجت وانا دهش بفتح الدال وكسر الهاء صفة مشبهة اي متحير والجملة حالية وهذا يقتضي
ان الفاعل لذلك كله عبد الله بن عتيك لكن عند ابن هشام عن الزهري عن كعب بن مالك انه خرج اليه خمسة نفر عبد الله
ابن عتيك ومسعود بن سنان وعبد الله بن انيس وابو قتادة الحارث بن ربعي وخزاعي بن اسود حليف لهم من اسلم وامر عليهم
عبد الله بن عتيك وانهم لما دخلوا عليه ابتدروه باسيافهم وان عبد الله بن انيس تحامل عليه بسيفه في بطنه حتى
انفذه وهو يقول قطني قطني اي حسبي لكن ما في البخاري اصح قال عبد الله بن عتيك فاتيت سلما لهم بضم السين وفتح اللام
المشددة لانزل منه بفتح الهمزة فوقعت فوثئت بضم الواو وكسر المثلثة وهمزة مفتوحة مبنيا للمفعول اي اصاب عظم
رجلي شيء لا يبلغ الكسر كانه فك وانما وقع من الدهشة لانه كان ضعيف البصر فخرجت الى اصحابي فقلت لهم ما انا ببارح
بموحدتين فالف فراء فحاء مهملة اي بذاهب حتى اسمع الناعية بالنون وكسر العين اي المخبرة بموته ولابي ذر الواعية بالواو بدل النون
اي الصارخة التي تندب القتيل والوعي الصوت فما برحت حتى سمعت نعايا ابي رافع بفتح النون والعين وبعد المثناة التحتية الف
وقال الخطابي كذا روي وحقه نعاء ابا رافع اي انعوا ابا رافع كقولهم دراك بمعنى ادرك تعقبه في المصابيح فقال هذا قدح
في الرواية الصحيحة بوهم يقع في الخاطر فالنعايا هنا جمع نعي كصفي وصفايا والنعي خبر الموت اي فما برحت حتى
سمعت الاخبار مصرحة بموت ابي رافع تاجر اهل الحجاز فيه قبول قول الواحد في الوفاة بقرائن الاحوال

ولو كان القائل كافرا لان الحكم القرينة لا القول قال فتممت فى ما بين قلبة بالقاف واللام والموحدة المفتوحات اى ما بين علة او داء تقلب الرجل للعلاج حتى اتينا النبى صلى الله عليه وسلم فاخبرناه بموت ابى رافع فان قلت من اين تؤخذ المطابقة بين الترجمة والحديث اجيب
بانه انما قصد ابا رافع وهو نائم وانما ايقظه ليعلم مكانه بصوته فكان حكمه حكم النائم لانه حينئذ مستمر على خباله فى مكانه بعد ان
لم يبرح من مكانه لا تحول من مضجعه حتى جاء اليه فقتله على انه قد صرح فى الحديث الآتى بانه قتله فى حالة النوم انتهى وفى الحديث جواز
التجسس على المشركين وجواز قتل المشرك بغير دعوة اذا كان قد بلغته قبل ذلك وقتله اذا كان نائما مع تحقق استمراره على الكفر واليأس من فلاحه
بالوحى او بالقرائن الدالة على ذلك واخرج الحديث المؤلف ايضا مختصرا هنا وفى المغازى وبه قال حدثنا بالجمع ولابى ذر حدثنى عبد الله
ابن محمد المسندى قال حدثنا ولابى ذر حدثنى يحيى بن آدم هو ابن سليمان القرشى المخزومى الكوفى قال حدثنا يحيى بن ابى زائدة هو يحيى
بن زكريا بن ابى زائدة وسقط لفظ يحيى لابى ذر عن ابيه زكريا عن ابى اسحاق السبيعى الكوفى عن البراء بن عازب رضى الله عنهما قال
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا بفتح الراء وسكون الهاء من الانصار الى ابى رافع فدخل عليه عبد الله بن عتيك
بالعين المهملة بيته الذى هو فيه من الحصن المحوى والمستملى بيته بتشديد المثناة التحتية المفتوحة بعد الموحدة من التبييت اى حال كونه
قد بيته ليلا فقتله وهو نائم صرح بان ابن عتيك هو الذى قتله وانه كان نائما كما نبه عليه قريبا * هذا باب بالتنوين لا تمنوا لقاء
العدو باسقاط احدى التاءين من تمنوا تخفيفا * وبه قال حدثنا يوسف بن موسى بن عيسى المروزى قال حدثنا عاصم بن يوسف
اليربوعى الخياط الكوفى قال حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفزارى بفتح الفاء والزاى وكسر الراء عن موسى بن عقبة قال
حدثنى بالافراد سالم هو ابن ابى امية ابو النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة مولى عمر بن عبيد الله بضم العين فيهما التيمى
وكان سالم مولى على حرب الخوارج قال كنت كاتبا له اى لعمر بن عبيد الله لا لعبد الله بن ابى اوفى قال اى سالم فكتب اليه اى الى عمر بن
عبيد الله التيمى عبد الله بن ابى اوفى بفتح الهمزة والفاء بينهما واو ساكنة وفى نسخة قال كنت كاتبا لعمر بن عبيد الله فاتاه كتاب
عبد الله بن ابى اوفى حين خرج الى الحرورية بفتح الحاء المهملة فقرأته فاذا فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض
ايامه التى لقى فيها العدو انتظر حتى مالت الشمس عن خط وسط السماء ثم قام فى الناس خطيبا فقال يا ايها الناس
لا تمنوا لقاء العدو بحذف احدى تاءى تمنوا فان قلت تمنى لقاء العدو جهاد والجهاد طاعة فكيف ينهى عن الطاعة اجيب بانه
لا يدرى ما يؤول اليه الحال وقصة الرجل الذى اثخنته الجراح فى غزوة خيبر وقتل نفسه حتى كل امره ان كان من اهل النار
شاهدة لذلك وقد روى سعيد بن منصور من طريق يحيى بن ابى بكير مرسلا لا تمنوا لقاء العدو فانكم لا تدرون عسى ان تبتلوا
او النهى لان التمنى من صورة الاعجاب والاتكال على النفوس والوثوق بالقوة وقلة الاهتمام بالعدو وتمنى الشهادة ليس مستلزما
لتمنى لقاء العدو فيجوز وتمنى لقاء العدو جهادا ومستلزم له وتمنى الجهاد مستلزم للقاء العدو وهو يتضمن الضرر المذكور
ولذا تممه عليه الصلاة والسلام بقوله وسلوا الله العافية من هذه المخاوف المتضمنة للقاء العدو وهو نظير
سؤال العافية من الفتن وقد قال الصديق الاكبر ابو بكر رضى الله عنه لان اعافى فاشكر احب الى من ان ابتلى فاصبر وهل يؤخذ
منه منع طلب المبارزة لانه من تمنى لقاء العدو ومن ثم قال على لابنه يا بنى لا تدع احدا الى المبارزة ومن دعاك اليها فاخرج
اليه لانه باغ والله قد ضمن نصر من بغى عليه ولطلب المبارزة شروط معروفة فى الفقه اذا اجتمعت امن معها المحذور فى لقاء
العدو والمنهى عن تمنيه فاذا لقيتموهم فاصبروا اى اثبتوا ولا تظهروا التألم من شئ يحصل لكم فالصبر فى القتال هو كظم
ما يؤلم من غير اظهار شكوى ولا جزع وهو الصبر الجميل واعلموا ان الجنة اى ثوابها تحت ظلال السيوف وقال النووى
معناه ان الجهاد وحضور معركة الكفار طريق الى الجنة وسبب لدخولها ثم قال صلى الله عليه وسلم اللهم يا منزل الكتاب
القرآن او سائر الكتب السماوية ويا مجرى السحاب بنزول الغيث بقدرته ويا هازم الاحزاب وحده
اشارة الى تفرده بالنصر وهزم ما يجتمع من احزاب العدو اهزمهم وانصرنا عليهم وفى رواية
فى هذا الحديث من وجه آخر انه صلى الله عليه وسلم دعا ايضا فقال اللهم انت ربنا وربهم ونحن عبيدك ونواصيهم

ونواصيهم بيدك واهزمهم وانصرنا عليهم وقال موسى بن عقبة بالاسناد المذكور وكان المؤلف رواه بالاسناد الواحد مطولا
فاختصر احدثني بالافراد سالم ابو النضر كذا في رواية ابي ذر وسقط عند غيره من قوله مولى عمر بن عبيد الله الى هنا وسقط في رواية
في هذا الحديث كالسابق كنت كاتبا لعمر بن عبيد الله صرح بان سالما كان كاتب عمر بن عبيد الله وهو يرد على العيني كالحافظ ابن حجر
حيث بحثا الصحيح في قوله في باب الجنة تحت بارقة السيوف عن سالم ابي النضر مولى عمر بن عبيد الله وكان كاتبه قال كتب اليه عبد الله بن ابي اوفى
فاتاه اي عمر بن عبيد الله كتاب عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تمنوا
لقاء العدو بحذف احدى تاءي تمنوا وقال ابو عامر عبد الملك بن عمرو بن قيس البصري العقدي لا عبد الله بن براد كما وصله مسلم
حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن الحزامي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تمنوا بحذف احدى التاءين تخفيفا ولابي ذر لا تتمنوا لقاء العدو واذا لقيتموهم
فاصبروا الا مع الصبر يبقى الثبات ويرجى النصر. هذا باب بالتنوين الحرب خدعة بفتح الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة كما في الفرع
واصله هي الافصح وحكى ضمها ابو ذر الهروي والقزاز وقال ثعلب بلغنا انها لغة النبي صلى الله عليه وسلم للاصيلي كما في الفتح خدعة بضم الخاء
مع سكون الدال وخدعة بضمها اوله مع فتح ثانيه كهمزة ولمزة وهي صيغة مبالغة وحكى المنذري خدعة بفتح الاول والثاني جمع خادع
وحكى مكي ضبط خدعة بكسر اوله وسكون ثانيه فهي خمسة ومعنى الاسكان انها تخدع اهلها من وصف الفاعل باسم المصدر او وصف
للمفعول كهذا الدرهم ضرب الامير اي مضروبه وعن الخطابي انها المرة الواحدة يعني انه اذا خدع مرة واحدة لم تقل عثرته ومعنى الضم
مع السكون انها تخدع الرجال اي هي محل الخداع وموضعه ومع فتح الدال اي تخدع الرجال تمنيهم الظفر ولا تفي لهم كالضحكة اذا كان
يضحك بالناس وقيل الحكمة في الاتيان بالتاء الدلالة على الوحدة فان الخداع ان كان من المسلمين فكانه حضهم على ذلك ولو مرة
واحدة وان كان من الكفار فكانه حذرهم من مكرهم ولو وقع مرة واحدة فلا ينبغي التهاون بهم لما ينشأ عنه من المفسدة ولو قل
وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام هو
ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هلك اي مات كسرى بكسر الكاف
وتفتح معرب خسرو اي واسع الملك وهو اسم لكل من ملك الفرس ثم لا يكون كسرى بعده بالعراق وفي رواية ابي داود هلك
كسرى ثم قال القرطبي وفي رواية هلك واذا هلك فيمكن الجمع بان يكون ابو هريرة سمع احد اللفظين قبل ان يموت كسرى والآخر
بعد موته قال ويحتمل ان يقع التعبير بالهلاك والموت فقوله اذا هلك كسرى اي هلك ملكه وارتفع وقوله مات كسرى ثم لا يكون
كسرى بعده المراد به كسرى حقيقة والمراد بقوله هلك كسرى تحقق وقوع ذلك حتى عبر عنه بلفظ الماضي وان كان لم يقع بعد للمبالغة
في ذلك كما في قوله تعالى اتى امر الله فلا تستعجلوه وقيصر بغير صرف للعجمة والعلمية ونون في الفرع وصحح عليه مبتدأ خبره ليهلكن
بفتح الياء وكسر اللام الثانية وفي الفرع كاصله وقيصر بالتنوين مصحح عليه وفي نسخة ولا قيصر ليهلكن بالصرف وبعد النفي لزوال
العلمية بالتنكير ثم لا يكون قيصر بعده بالشام قال امامنا الشافعي وسبب الحديث ان قريشا كانت تاتي الشام
والعراق كثير التجارة في الجاهلية فلما اسلموا خافوا انقطاع سفرهم اليهما لمخالفتهم بالاسلام فقال عليه الصلاة
والسلام لا كسرى ولا قيصر بعدهما هذين الاقليمين لا ضرر عليكم فلم يكن قيصر بعده بالشام ولا كسرى بالعراق ولا يكون ولتقسمن
كنوزهما اي مالهما المدفون وكل ما يجمع ويدخر وسقطت ميم كنوزهما من الفرع واصله في سبيل الله عز وجل
ولتقسمن بضم المثناة الفوقية وفتح السين والميم وتشديد النون مبنيا للمفعول وسمى النبي صلى الله عليه وسلم
الحرب خدعة في غزوة الخندق لما بعث نعيم بن مسعود يخذل بين قريش وغطفان واليهود قاله الواقدي
وتكون بالتورية وبالكمين وبخلف الوعد وذلك من المستثنى الجائز المخصوص من المحرم وقال النووي اتفقوا على
جواز خداع الكفار في الحرب كيف ما امكن الا ان يكون فيه نقض عهد او امان فلا يجوز. وهذا الحديث اخرجه
مسلم. وبه قال حدثنا ابو بكر بن اصرم بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وبعد الراء المفتوحة ميم

لابي الوقت ابو بكر بضم الموحدة وبعد الواو الساكنة راء وهو اسمه ولابي ذر اسمه بور المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه بضم الميم وفتح النون وتشديد الموحدة المكسورة عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال سمى النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة وهذه طريقة ثانية لحديث ابي هريرة . وبه قال حدثنا صدقة بن
الفضل المروزي قال اخبرنا ابن عيينة سفيان عن عمرو هو ابن دينار انه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة وفيه كالسابق الاشارة الى استعمال الرأي في الحرب بل الاحتياج اليه آكد من الشجاعة وهذا
الحديث اخرجه مسلم في المغازي وابو داود والترمذي في الجهاد والنسائي في السير . باب حكم الكذب في الحرب . وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من لكعب بن الاشرف بالشين المعجمة اليهودي القرظي فانه قد آذى الله ورسوله اي آذى رسول الله واذاه لرسول الله
هو اذى لله لانه لا يرضى به قال محمد بن مسلمة بفتح الميمين واللام الانصاري اتحب ان اقتله بهمزة الاستفهام وان مصدرية اي اتحب
قتله يا رسول الله قال نعم زاد في رواية الباب اللاحق قال فائذن لي ان اقول قال قد فعلت وبهذه الزيادة تحصل المطابقة بين الحديث
والترجمة فانه يدخل فيه الاذن في الكذب تصريحا وتلويحا قال جابر فاتاه اي فاتى محمد بن مسلمة كعبا فقال له ان هذا يعني النبي
صلى الله عليه وسلم قد عنانا بفتح العين والنون المشددة اتعبنا بما كلفنا به من الاوامر والنواهي التي فيها تعب لكنه في مرضاة الله
وهذا من التعريض الجائز وسألنا الصدقة بفتح اللام والصدقة مفعول ثان اي طلبها منا ليضعها مواضعها قال كعب وايضا والله
بعد ذلك لتملنه بفتح اللام والفوقية والميم وضم اللام المشددة اي ليزيد ملالكم وتضجركم منه اكثر وتزيد من ذلك وسقط لابي ذر
لتملنه قال محمد بن مسلمة فانا قد اتبعناه فنكره ان ندعه حتى ننظر الى ما يصير امره قال فلم يزل محمد بن مسلمة يكلمه
حتى استمكن منه فقتله في السنة الثالثة من الهجرة وجاء برأسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه جواز الكذب في الحرب
تعريضا وهل يجوز تصريحا نعم تمسكا بالزيادة السابقة عليها الفا التصريح واصرح منها ما في الترمذي من حديث اسماء بنت يزيد مرفوعا
لا يحل الكذب الا في ثلاث تحديث الرجل امرأته ليرضيها والكذب في الحرب وفي الاصلاح بين الناس قال النووي الظاهر اباحة
حقيقة الكذب في الامور الثلاثة لكن التعريض اولى وهذا الحديث قد مر في باب رهن السلاح . باب جواز الفتك بفتح الفاء وسكون
الفوقية آخره كاف باهل الحرب اي قتلهم على غفلة . وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من لكعب بن الاشرف زاد في الرواية الاولى فانه قد آذى الله ورسوله فقال محمد
بن مسلمة الانصاري احد بني عبد الاشهل اتحب ان اقتله زاد ابن اسحاق انا له يا رسول الله قال نعم قال فائذن لي
فاقول اي الشيء الذي يعني وعنه ما رأيته مصلحة من التعريض وغيره مما لم يحق باطلا ولم يبطل حقا قال عليه الصلاة والسلام
قد فعلت اي اذنت وهذا مختصر من الحديث السابق ووجه المطابقة بينه وبين الترجمة من معناه لان ابن مسلمة غر ابن
الاشرف وقتله وهو الفتك على ما تقرر فان قلت كيف قتله بعد ان غره فالجواب لانه نقض العهد واعان على حرب النبي صلى الله عليه
وسلم وهجاه فان قلت كيف امنه ثم قتله اجيب بانه لم يصرح له بالتأمين وانما اوهمه بذلك وآنسه حتى تمكن من قتله . باب
ما يجوز من الاحتيال والحذر مع من يخشى بالتحتية والفوقية معرته بفتح الميم والعين المهملة والراء المشددة ونصب على
المفعولية ولابي ذر تخشى بضمها وله مبنيا للمفعول معرته بالرفع نائبا عن الفاعل اي فساده وشره قال ح ولابي ذر وقال الليث بن سعد
الامام مما وصله الاسماعيلي حدثني بالافراد عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب الزهري
عن سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وسقط لابي ذر لفظ عبد الله انه قال
انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابي بن كعب قبل بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهة ابن صياد
فحدث به بضم الحاء وكسر الدال مبنيا للمفعول اي فاخبر بابن صياد في الحال انه في نخل بالنون والخاء

الجمعة فلما دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل طفق جعل عليه السلام يتقي بجذوع النخل حتى لا يراه ابن صياد قال العيني وهذا الاحتيال حدد لان ام ابن صياد ممن يخشى معرته وابن صياد في قطيفة كساء له خمل له فيها اي لابن صياد في القطيفة رمرمة براءين مهملتين وميمين اي صوت فرأت ام ابن صياد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا صاف بكسر الفاء واوله صاد مهملة وهو اسم ابن صياد هذا محمد فوثب ابن صياد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركته اي امه بحيث لا يعرف بقدومه صلى الله عليه وسلم بين لكم باختلاف كلامه ما يهون عليكم امره ويظهر حاله

باب الشادا الرجز في الحرب ورفع الصوت في حفر الخندق يوم الاحزاب فيه اي في هذا الباب سهل بفتح السين وسكون الهاء ابن سعد الساعدي مما وصله في غزوة الخندق وانس مما سبق موصولا في حفر الخندق كلاهما عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه اللهم لا عيش الا عيش الآخرة وفيه ايضا يزيد بن ابي عبيد عن مولاه سلمة بن الاكوع مما سيأتي في غزوة خيبر وفيه اللهم لولا انت ما اهتدينا

وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا ابو الاحوص سلام بن سليم الحنفي قال حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال رأيت النبي ولابي ذر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وهو ينقل التراب الواو للحال حتى وارى اي ستر التراب شعر صدره الشريف وكان رجلا كثير الشعر وهو يرتجز برجز عبد الله بن رواحة الانصاري الخزرجي النقيب الشاعر وسقط لابي ذر عن الكشميهني والحموي لفظ ابن رواحة اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا ان الاعداء بفتح اللام وسكون العين اخره همزة ممدودا قد بغوا اي استطالوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا من الاباء وهو الامتناع يرفع بها صوته حال من قوله وهو يرتجز وهذا الحديث قد سبق في باب حفر الخندق

باب من لا يثبت على الخيل وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير بضم النون وفتح الميم مصغرا قال حدثنا ابن ادريس عبد الله عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي الكوفي عن قيس هو ابن ابي حازم عن جرير هو ابن عبد الله الاحمسي رضي الله عنه انه قال ما حجبني النبي صلى الله عليه وسلم اي ما منعني مما التمست منه او من دخول منزله لا يلزم منه النظر الى امهات المؤمنين رضي الله عنهن منذ اسلمت ولا رآني الا تبسم في وجهي ولابي ذر عن المستملي في وجهه وهو التفات من التكلم الى الغيبة ولقد شكوت اليه اني لا اثبت على الخيل فضرب بيده في صدري لانه محل القلب ولابي ذر عن المستملي في صدره وهو على طريق الالتفات كالسابق وقال اللهم ثبته واجعله هاديا لغيره حال كونه مهديا بفتح الميم في نفسه قال ابن بطال فيه تقديم وتاخير لانه لا يكون هاديا لغيره الا بعد ان يهتدي هو فيكون مهديا انتهى احتياطه اذا قلنا انه حال من الضمير فلا تقديم ولا تاخير وايضا ليس هنا صيغة ترتيب

باب دواء الجرح بفتح الجيم باحراق الحصير وحشوه به وغسل المراة عن ابيها الدم عن وجهه وحمل الماء في الترس لاجل ذلك وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ابو حازم سلمة بن دينار الاعرج قال سألوا سهل بن سعد الساعدي الانصاري رضي الله عنه باي شيء الجار متعلق بقوله دووي بالجر في الاستفهام دووي بواو ساكنة بعد الدال المضمومة ثم واو اخرى مكسورة على البناء للمفعول من المداواة جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي جرحه باحد فقال سهل ما بقي احد من الناس اعلم به مني قال ذلك لانه كان اخر من بقي من الصحابة بالمدينة كان علي هو ابن ابي طالب يجيء بالماء في ترسه وكانت يعني فاطمة رضي الله عنها يغسل الدم عن وجهه الشريف واخذ حصير بالواو وضم الهمزة مبنيا للمفعول فاعله كقوله فاحرق ثم حشي به جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاعل لذلك فاطمة كما وقع التصريح به في الطلب وهذا الحديث سبق في باب غسل المراة اباها الدم عن وجهه في الطهارة

باب ما يكره من التنازع وهو التخاصم والتجادل والاختلاف في المقاتلة في احوال الحرب بان يذهب كل واحد منهم الى رأيه وبيان عقوبة من عصى امامه اي بالهزيمة وقال الله تعالى ولابي ذر عز وجل بعد ان امر المؤمنين بالثبات عند ملاقاتهم العدو والصبر على مبارزتهم ولا تنازعوا باختلاف الاراء كما فعلتم باحد فتفشلوا جواب

الى فتحيوا من عدوكم وتذهب ريحكم مستعارة للدولة من حيث انها في نفوذ امرها متمشية بالريح في هبوبها وقيل المراد
الحقيقة فان النصرة لا تكون الا بريح يبعثها الله تعالى وفي الحديث نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور وقال قتادة
عبد الرزاق في تفسيره الريح الحرب وهو تفسير مجازي وسقط لابي ذر قوله قال قتادة الريح الحرب وثبت له في روايته عن الكشميهني
قال يعني الحرب وبه قال حدثنا يحيى هو ابن جعفر بن اعين البيكندي او ابن موسى بن عبد الله الختي بالخاء المعجمة وتشديد
السختياني البلخي قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح الرؤاسي بضم الراء فهمزة فمهملة الكوفي عن شعبة بن الحجاج عن سعيد بن ابي
بردة عن ابيه ابي بردة عامر عن جده اي جد سعيد ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم بعث معاذا هو ابن جبل وابا موسى الاشعري الى اليمن قبل حجة الوداع قال لهما يسرا بفتح المثناة التحتية وتشديد
المهملة المكسورة اي خذا بما فيه التيسير ولا تعسرا من التعسير وهو التشديد وبشرا بالموحدة والشين المعجمة من التبشير وهو
ادخال السرور ولا تنفرا من التنفير اي لا تذكرا شيئا يهربون منه ولا تقصدا ما فيه الشدة وتطاوعا بفتح الواو تحابا ولا تختلفا
فان الاختلاف يوجب الاختلال فيكون سببا للهلاك وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي وفي الاحكام والادب ومسلم في
المغازي والنسائي في الاشربة والوليمة وابن ماجة في الاشربة وبه قال حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين الحراني من اولاده قال
حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البراء بن عازب رضي
حال كونه يحدث قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرجالة بفتح الراء والجيم المشددة جمع راجل على خلاف القياس
وهم الذين لا خيل معهم يوم احد نصب على الظرفية وكانوا خمسين رجلا عبد الله بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة الانصاري
استشهد يوم احد وعبد الله نصب بجعل فقال عليه الصلاة والسلام لهم ان رايتمونا تخطفنا الطير بفتح الفاء
والخاء المعجمة وفتح المهملة مخففة ولابي ذر تخطفنا بفتح الخاء وتشديد الطاء واصله تتخطفنا بتاءين حذفت احداهما اي ان
رايتمونا قد زلنا من مكاننا وولينا منهزمين او ان قتلنا واكلت الطير لحومنا فلا تبرحوا مكانكم هذا حتى ارسل اليكم وان
اسحاق قال اصحاب الخيل عصابة ان لا نرى من خلفنا وان رايتمونا هزمنا القوم واوطاناهم بهمزة مفتوحة فواو ساكنة
فهمزة ساكنة اي مشينا عليهم وهم قتلى على الارض فلا تبرحوا اي فلا تزالوا مكانكم حتى ارسل اليكم وعند احمد والحاكم والطبراني
من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اقامهم في موضع ثم قال احموا ظهورنا فان رايتمونا نقتل فلا تنصرونا وان رايتمونا
قد غنمنا فلا تشركونا فهزموهم اي للاربعة فهزمهم اي هزم المسلمون الكفار قال اي البراء فانا والله رايت النساء المشركات
بفتح المعجمة وكسر الدال الاولى يفتعلن اي يسرعن في المشي ويشتددن على الكفار يقال شد عليه في الحرب
ولابي ذر عن الحموي والمستملي يشتددن باسقاط الفوقية وضم الدال الاولى قال عياض ووقع للقابسي في الجهاد يسندن بضم اوله
وسكون السين المهملة بعدها نون مكسورة ودال مهملة اي يمشين في سند الجبل يردن ان يصعدنه حال كونهن قد بدت
خلاخلهن بفتح الخاء وفي اليونينية بكسرها واسوقهن بضم الواو جمع ساق وضبطه بعضهم بالهمزة كان الواو لما
انضمت همزها نحو ادور ودؤر فيعين ذلك على الرجال كونهن رافعات ثيابهن وسمى ابن اسحاق النساء المذكورات
وهن هند بنت عتبة خرجت مع ابي سفيان وام حكيم بنت الحارث بن هشام خرجت مع زوجها عكرمة بن ابي جهل
وفاطمة بنت الوليد بن المغيرة مع زوجها الحارث بن هشام وبرزة بنت مسعود الثقفية مع صفوان بن امية وهي ام ابن صفوان
وريطة بنت شيبة السهمية مع زوجها عمرو بن العاص وهي والدة ابنه عبد الله وسلافة بنت سعد مع زوجها طلحة بن ابي
طلحة الحجبي وخناس بنت مالك ام مصعب بن عمير وعمرة بنت علقمة وعند غيره كان النساء اللاتي خرجن مع المشركين يوم احد خمس
عشرة امراة وانما خرجت قريش بنسائها لاجل الثبات فقال اصحاب عبد الله بن جبير وهم الرجالة الغنيمة
اي قوم الغنيمة نصب على الاغراء فيهما وفي اليونينية الغنيمة مرة واحدة ظهر اي غلب اصحابكم المؤمنون
فما تنتظرون فقال عبد الله بن جبير انسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم

قالوا

أي نسير للاستفهام الانكاري قالوا والله لناتين الناس فلنصيبن من الغنيمة فلما اتوهم صرفت وجوههم اي قلبت وحولت
الى الموضع الذي جاؤا منه فاقبلوا حال كونهم منهزمين عقوبة لعصيانهم قوله عليه الصلاة والسلام لا تبرحوا فذاك اذ حين
يدعوهم الرسول في اخراهم في جماعتهم المتاخرة الى عباد الله انا رسول الله من يكر فله الجنة فلم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم
غير اثني عشر رجلا منهم ابو بكر وعمر وعلي وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وابو عبيدة بن
الجراح وحباب بن المنذر وسعد بن معاذ واسيد بن حضير فاصابوا منا اي طائفة من المسلمين ولابي ذر عن الحموي والمستملي منهم سبعين
منهم حمزة بن عبد المطلب ومصعب بن عمير وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه اصاب ولابي ذر عن الكشميهني اصابوا من المشركين
يوم بدر اربعين ومائة سبعين اسيرا وسبعين قتيلا سقط قوله قتيلا من بعض النسخ فقال ابو سفيان صخر بن حرب افي القوم
محمد ثلاث مرات فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يجيبوه ثم قال افي القوم ابن ابي قحافة ابو بكر الصديق ثلاث مرات ثم
قال افي القوم ابن الخطاب عمر ثلاث مرات والهمزة في الثلاثة للاستفهام الاستخباري ونهيه عليه الصلاة والسلام عن اجابة ابي سفيان
صاونا عن الخوض فيما لا فائدة فيه وعن خصام مثله كان ابن قميئة قال لهم قتلته ثم رجع ابو سفيان الى اصحابه فقال اما هؤلاء
يشير به للمذكورين فقد قتلوا فما ملك عمر نفسه فقال كذبت والله يا عدو الله ان الذين عددت لاحياء كلهم وانما اجابه بعد النهي
حماية للظن برسول الله صلى الله عليه وسلم انه قتل وان باصحابه الوهن فليس فيه عصيان له في الحقيقة وقد بقي لك ما يسوؤك
يعني يوم الفتح قال اي ابو سفيان يوم بيوم بدر اي هذا اليوم في مقابلة يوم بدر والحرب سجال اي دول مرة لهؤلاء ومرة لهؤلاء انكم
ستجدون في القوم مثلة بضم الميم وسكون المثلثة اي انهم جدعوا انوفهم وبقروا بطونهم وكان حمزة رضي الله عنه ممن مثل به
لم آمر بها يعني انه لا يامر بفعل قبيح لا يجلب لفاعله نفعا ولم تسؤني اي لم اكرهها وان كان وقوعها بغير امري وعند ابن اسحاق والله
ما سخطت وما رضيت وما امرت انما لم تسؤه لانهم كانوا اعداءه وقد كانوا قتلوا ابنه يوم بدر ثم اخذ يرتجز بقوله اعل هبل
اعل هبل بضم الهمزة وسكون العين المهملة وهبل بضم الهاء وفتح الموحدة اسم صنم كان في الكعبة اي علا حزبك يا هبل فحذف حرف
النداء قال ولابي الوقت فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا تجيبوا له اي لابي سفيان وتجيبوا بحذف النون بدون ناصب لغة
فصيحة ولابي ذر والاصيلي الا تجيبونه بالنون بدل اللام ولابي ذر الا تجيبوه بحذف النون قالوا يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله
اعلى واجل بقطع همزة الله في اليونينية قال ابو سفيان ان لنا العزى صنم كان لهم ولا عزى لكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
الا تجيبوا له باللام ولابي ذر والاصيلي الا تجيبونه ولابي ذر ايضا الا تجيبوه بحذف النون قال قالوا يا رسول الله ما نقول قال
قولوا الله مولانا ولا مولى لكم اي الله ناصرنا * وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي والتفسير * باب بالتنوين اذا فزعوا
بالليل ينبغي لامام العسكر ان يكشف الخبر بنفسه او بمن يندبه لذلك * وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي قال حدثنا
حماد هو ابن زيد عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس واجود الناس
واشجع الناس قال اي انس وقد فزع بكسر الزاي اي خاف اهل المدينة ليلة ولابي ذر عن الكشميهني ليلا سمعوا صوتا قال انس
فتلقاهم النبي صلى الله عليه وسلم راجعا واستبرأ الخبر على فرس اسمه المندوب لابي طلحة عري بضم العين وسكون الراء
بغير سرج وهو متقلد سيفه فقال لم تراعوا لم تراعوا مرتين اي لا تخافوا خوفا مستقرا او خوفا يضركم ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجدته بحرا بصيغة التوحيد يعني الفرس وشبهه به لسعة جريه * وسبق هذا الحديث مرارا *
باب من رأى العدو وقد اقبل فنادى باعلى صوته يا صباحاه اي اغيثون وقت الصباح اي وقت الغارة حتى
يسمع الناس بضم المثناة التحتية من الاسماع والناس نصب على المفعولية * وبه قال حدثنا المكي بن ابراهيم
ابن بشير بن فرقد البرجمي البلخي قال اخبرنا يزيد بن ابي عبيد مصغرا من غير اضافة عن مولاه سلمة ابن
الاكوع سنان بن عبد الله انه اخبره قال خرجت من المدينة حال كوني ذاهبا نحو الغابة بالغين
المعجمة وبعد الالف موحدة وهي على بريد من المدينة في طريق الشام حتى اذا كنت بثنية الغابة هي كالعقبة

فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف لم يسم الغلام ويحتمل انه رباح الذي كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم قلت له
ويحك ما بك قال اخذت بضم الهمزة آخره مثناة فوقية ساكنة مبنيا للمفعول ولابي ذر عن الحموي والمستملي اخذنا باسقاط الفوقية
لقاح النبي صلى الله عليه وسلم بكسر اللام بعدها قاف وبعد الالف حاء مهملة جمع لا على الفاعل واحدها اللقوح وهي الحلوب
وكانت عشرين لقحة ترعى الغابة وكان ممن اخذها عيينة بن حصن الفزاري قلت من اخذها قال غطفان وفزارة بفتح الفاء والزاي قبيلتان
من العرب فصرخت بالافراد وفي نسخة فصرخت ثلاث صرخات اسمعت ما بين لابتيها اي لابتي المدينة واللابة الحرة يا صباحاه يا صباحاه
مرتين بفتح الصاد والموحدة وبعد الالف حاء مهملة والهاء مضمومة وفي الفرع سكونها وكذا في اصله منادى مستغاث والالف للاستغاثة
والهاء للسكت وكانه نادى الناس استغاثة بهم في وقت الصباح قال ابن المنير الهاء للندبة وربما سقطت في الوصل وقد ثبتت في الرواية
فيوقف عليها بالسكون وقال القرطبي معناه الاعلام بهذا الامر المهم الذي دهمهم في الصباح وهي كلمة يقولها المستغيث ثم اندفعت
بسكون العين اسرعت في السير وكان ماشيا على رجليه حتى القاهم وقد اخذوها فجعلت ارميهم بالنبل واقول انا ابن الاكوع واليوم
يوم الرضع بضم الراء وتشديد الضاد المعجمة بعدها عين مهملة والرفع فيهما ولابي ذر بنصب اليوم على الظرف اي يوم هلاك اللئام من قولهم لئيم
راضع فهو كناية عن اللؤم من ثدي امه وكل من نسب الى لؤم فانه يوصف بالمص والرضاع وفي المثل الام من راضع واصله ان رجلا من العمالقة
طرقه ضيف ليلا فمص ضرع شاته لئلا يسمع الضيف صوت الحلب فكثر حتى صار كل لئيم راضعا سواء فعل ذلك او لم يفعله وقيل المعنى اليوم
يعرف من رضع كريمة فانجبته او لئيمة فهجنته او اليوم يعرف من ارضعته الحرب من صغره وتدرب بها من غيره فاستنقذتها بالقاف
والذال المعجمة منهم اي استخلصت اللقاح من غطفان وفزارة قبل ان يشربوا اي الماء فاقبلت بها حال كوني اسوقها فلقيني النبي
صلى الله عليه وسلم وكان قد خرج عليه الصلاة والسلام اليهم غداة الاربعاء في الحديد مقنعا في خمسمائة وقيل سبعمائة
بعد ان جاء الصريخ ونودي يا خيل الله اركبي وعقد للمقداد بن عمرو لواء وقال له امض حتى تلحقك الخيول وانا على اثرك فقلت
يا رسول الله ان القوم يعني غطفان وفزارة عطاش بكسر العين المهملة واني اعجلتهم ان يشربوا مفعول له اي كراهة شربهم
سقيهم بكسر السين وسكون القاف اي حظهم من الشرب فابعث في اثرهم بكسر الهمزة وسكون المثلثة وعند ابن سعد قال سلمة فلو
بعثتني في مائة رجل استنقذت ما بايديهم من السرح واخذت باعناق القوم فقال عليه الصلاة والسلام يا ابن الاكوع
ملكت اي قدرت عليهم واستعبدتهم وفي الاصل احرار فاسجح بهمزة قطع وسين مهملة ساكنة وبعد الجيم المكسورة
حاء مهملة اي ارفق واحسن العفو ولا تاخذ بالشدة ان القوم غطفان وفزارة يقرون بضم المثناة التحتية وسكون القاف والواو
بعد الراء مفتوحة آخره نون اي يضافون في قومهم يعني انهم وصلوا الى غطفان وهم يضيفونهم ويساعدونهم فلا فائدة
في البعث والاثر لانهم لحقوا باصحابهم وزاد ابن سعد فجاء رجل من غطفان فقال مروا على فلان الغطفاني فنحر لهم جزورا
فلما اخذوا يكشطون جلدها رأوا غبرة فتركوها وخرجوا هرابا والحديث فيه معجزة حيث اخبر عليه السلام بذلك
وكان كما قال وفي بعض الاصول من البخاري يقرون بضم الراء مع فتح اوله اي دنى بهم فانهم يضيفون الاضياف فراعى صلى الله عليه
وسلم ذلك لهم رجاء توبتهم وانابتهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي يقرون بفتح اوله وكسر القاف وتشديد الراء ولابي ذر في قومهم
وهذا الحديث ثاني عشر ثلاثيات البخاري واخرجه ايضا في المغازي وكذا مسلم واخرجه النسائي في اليوم والليلة باب من قال
خذها اي الرمية وانا ابن فلان وقال سلمة خذها وانا ابن الاكوع المشهور في الرمي بالاصابة عن القوس وهذا على
سبيل الفخر وهو منهي عنه الا في هذه الحالة لاقتضاء الحال جوازه لتخويف الخصم وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن
موسى بن باذام العبسي الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سأل رجل من قيس البراء
بن عازب رضي الله عنه فقال يا ابا عمارة بضم العين وهي كنية البراء اوليتم اي ادبرتم منهزمين يوم غزوة حنين
والهمزة للاستفهام الاستخباري قال البراء وانا اسمع هو من قول ابي اسحاق والواو للحال اما رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يول يومئذ لفرط شجاعته وثقته بوعد الله ورغبته في الشهادة ولقاء ربه ولم

على جواز الهزيمة ومن يسر لحد أمنهم لذلك قتل وحده والفاء من جواب أما في قوله لم يول قال ابن مالك هو جائز نظما ونثرا والمعنى ثم يخشى
بالضرورة كان أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب آخذا بعنان بغلته البيضاء يكفها عن الإسراع به إلى العدو فلما غشيه
المشركون أي أحاطوا به صلى الله عليه وسلم نزل عن بغلته فجعل يقول أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب بسكون الموحدة فيهما
وفيه التنويه بشجاعته صلى الله عليه وسلم وثباته في الحرب واتسع الخطة لسهامه والعرب لقصد ذلك مما سبق قال أي البراء فما رؤي بضم
الراء وكسر الهمزة وفتح الياء من الناس يومئذ أشد منه صلى الله عليه وسلم وقد سبق هذا الحديث في الجهاد في باب من قاد دابة
غيره في الحرب هذا (باب) بالتنوين إذا نزل العدو من المشركين على حكم رجل من المسلمين بعد إذا أجازه الإمام وبه قال حدثنا
سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي المدني عن أبي أمامة
بضم الهمزة وفتح الميمين بينهما ألف سعد هو ابن سهل بن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون مصغرا الأنصاري عن أبي سعيد سعد
ابن مالك بن سنان الخدري الأنصاري رضي الله عنه أنه قال لما نزلت بنو قريظة القبيلة المشهورة من اليهود من قلعتهم
على حكم سعد هو ابن معاذ وكان عليه الصلاة والسلام فيما ذكره ابن إسحاق قد حاصرهم خمسا وعشرين ليلة وقذف الله
في قلوبهم الرعب فأجمعوا أن ينزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم فيهم سعد بن معاذ وكان قد رمي في غزوة الخندق
بسهم قطع منه الأكحل فلما نزلت على حكمه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أي في طلبه وكان سعد قريبا منه لأنه
عليه الصلاة والسلام قد جعله في خيمة رفيدة الأسلمية ليعوده من قريب في مرضه الذي أصابه من تلك الرمية فجاء ومعه
قومه من الأنصار على حمار وقد وطأوا له بوسادة من أدم وأحاطوا به في طريقهم يقولون له أحسن في مواليك فقال لقد آن
لسعد أن لا تأخذه في الله لومة لائم وكان رجلا جسيما فلما دنا أي قرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قوموا إلى سيدكم فقاموا إليه وأنزلوه فجاء سعد فجلس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عليه السلام
إن هؤلاء اليهود من بني قريظة نزلوا على حكمك فيهم قال سعد فإني أحكم فيهم أن تقتل الطائفة المقاتلة منهم وهم الرجال
وأن تسبى الذرية أي النساء والصبيان قال عليه السلام لقد حكمت فيهم بحكم الملك بكسر اللام أي بحكم الله ونقل القاضي
عياض أن بعضهم ضبطه في البخاري بكسر اللام وفتحها فإن صح الفتح فالمراد به جبريل يعني بالحكم الذي جاء به الملك عن الله عز وجل
بأنه لم يقل دون ملك وجاء ذلك شيء ولو نزل لتواتر وترك الاجتهاد وبأنه ورد في بعض ألفاظ الصحيح أصبت بحكم الله ثم ورد
في غير البخاري مما ذكره بعضهم أنه قال وحكم سعد بذلك طرقني الملك سحرا قال ابن المنير ويستفاد من هذا الحديث لزوم
حكم المحكم برضى الخصمين سواء كان في أمور الحرب أو غيرها وهو رد على الخوارج الذين أنكروا التحكيم على علي رضي الله عنه وفيه
أيضا تصحيح القول بأن المصيب واحد وأن المجتهد ربما أخطأ ولا حرج عليه ولهذا قال عليه الصلاة والسلام لقد حكمت بحكم
الملك فدل ذلك على أن حكم الله في الواقعة متقرر فمن أصابه فقد أصاب الحق ولولا ذلك لم يكن لسعد مزية في الصواب
لا يقال كانت المسألة قطعية والمسائل القطعية لله فيها حكم واحد لأنا نقول بل كانت اجتهادية ظنية ولهذا كان رأي الأنصار
أن يعفى عن اليهود حلفاء سعد وما كان الأنصار لتتفق أكثرهم على خلاف الصواب قطعا وفيه جواز الاجتهاد في زمنه عليه الصلاة
والسلام وبحضرته فكيف بعد وفاته وفيه أنه يسوغ للإمام الأعظم إذا كانت له حكومة في نفسه أن يولي نائبا يحكم بينه
وبين خصمه للضرورة ويعتمد ذلك على خصمه إذا كان عدلا ولا يقدح فيه أنه حكم له وهو نائبه نقله في المصابيح وهذا
الحديث أخرجه أيضا في فضائل سعد وفي الاستئذان وفي المغازي ومسلم في المغازي وأبو داود في الأدب والنسائي في المناقب والسير
والفضائل هذا (باب) حكم قتل الأسير وقتل الصبر بأن يمسك ذو روح ثم يرمى بشيء حتى يموت وفي الحديث النهي عن قتل شيء
من الدواب صبرا وللكشميهني قتل الأسير صبرا بزيادة صبرا بعد الأسير وحذف قوله وقتل الصبر وهي أحسن والصبر لغة
الحبس وإذا شددت يدا رجل ورجلاه وأمسكه آخر وضربت عنقه يقال قتل صبرا وبه قال حدثنا إسماعيل بن أبي
أويس قال حدثني بالإفراد مالك الإمام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن أنس بن مالك

رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة عام الفتح وعلى رأسه المغفر بكسر الميم وسكون الغين المعجمة
وبعد الفاء المفتوحة راء زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة فلما نزعه جاء رجل هو ابو برزة
الاسلمي فقال يا رسول الله ان ابن خطل بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة آخره لام اسمه عبد الله او عبد العزى متعلق باستار
الكعبة فقال عليه السلام اقتلوه لانه ارتد عن الاسلام وقتل مسلما كان يخدمه وكان يهجو النبي صلى الله عليه وسلم وله قينتان تغنيان
بهجاء المسلمين فابتدره سعيد بن حريث وابو برزة او الزبير بن العوام او سعد بن ذؤيب او تعاونوا كلهم على قتله وهذا مخصص لقوله عليه الصلاة
والسلام من دخل المسجد فهو آمن وفيه جواز اقامة الحد والقصاص بمكة خلافا لابي حنيفة وتاول الحديث بانه قتل ابن خطل في الساعة
التي ابيحت له واجاب اصحابنا بانها انما ابيحت ساعة الدخول حتى استولى عليها وانما قتل ابن خطل بعد ذلك لانه وقع بعد نزع
المغفر وهذا الحديث قد مر في باب دخول الحرم ومكة بغير احرام في اواخر كتاب الحج + هذا باب بالتنوين هل يستاسر الرجل اي
هل يسلم نفسه للاسر ام لا وبيان حكم من لم يستاسر اي لم يسلم نفسه للاسر ومن ركع ولابي ذر ومن صلى ركعتين عند القتل وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال اخبرني بالافراد عمرو بن
ابي سفيان بفتح العين وسكون الميم ابن اسيد بن جارية بفتح الهمزة وكسر السين المهملة وجارية بالجيم الثقفي وهو حليف لبني زهرة
بضم الزاي وسكون الهاء وكان من اصحاب ابي هريرة ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما قدم عليه بعد احد رهط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاما فابعث معنا نفرا من اصحابك يفقهونا عشرة رهط
ما دون العشرة من الرجال لا يكون فيهم امرأة سرية نصب على البيان عينا اي جاسوسا وانتصابه بدل من سرية وعند ابن اسحاق انهم
كانوا ستة نفر من اصحابه مرثد بن ابي مرثد الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب وخالد بن البكير الليثي حليف بني عدي وعاصم بن ثابت
ابن الافلح وخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق وما في الصحيح اصح قد عد فيهم مغيث بن عبيد البلوي حليف الانصار وامر
عليهم عاصم بن ثابت اي ابن ابي الافلح الانصاري جد عاصم بن عمر بن الخطاب لامه لان ام عاصم بن عمر هي بنت عاصم بن ثابت
واسمها جميلة بفتح الجيم قال مصعب الزهري انما هو خال عاصم لا جده لان عاصم بن عمر بن الخطاب امه جميلة بنت ثابت بن ابي الافلح
اخت عاصم بن ثابت وكان اسمها عاصية قال الكرماني وعليه الاكثر وسقط قوله ابن الخطاب لغير ابي ذر وعند ابن اسحاق وامر عليهم
مرثد بن ابي مرثد وما في الصحيح اصح فانطلقوا اي الرهط العشرة حتى اذا كانوا بالهدأة بفتح الهاء وسكون الدال المهملة وفتح الهمزة
ولغير الكشميهني بالهداة بفتح الدال وقد تحذف الهمزة وهو موضع بين عسفان بضم العين وسكون السين ومكة ذكروا
بضم المعجمة وكسر الكاف مبنيا للمفعول لحي من هذيل بضم الهاء وفتح الذال المعجمة يقال لهم بنو لحيان بكسر اللام وحكي فتحها
وسكون الحاء المهملة وهو ابن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر وعند الدمياطي انهم بقايا جرهم فنفروا لهم بتشديد الفاء
وفي اليونينية بتخفيفها اي استنجدوا لاجلهم قريبا بالنصب على المفعولية وفي نسخة فنفروا بتخفيف الفاء قريبا بالنصب
بنزع الخافض وفي اخرى فنفروا بالتخفيف ايضا قريب بالرفع اي خرج اليهم قريب ولابي الوقت فنفذوا بابدال معجمة بدل الراء
من مائتي رجل كلهم رام بالنبل فاقتصوا اي اتبعوا آثارهم حتى وجدوا ماكلهم تمرا اسم مكان نصب
بتقدير الجار على حد رميت مرمى زيد تمرا نصب مفعول وجد تزودوه من المدينة صفة لتمرا فقالوا هذا
تمر يثرب فاقتصوا آثارهم فلما رآهم عاصم امير السرية واصحابه لجأوا بالجيم اي استندوا الى فدفد بفاءين
مفتوحتين بينهما دال مهملة ساكنة وآخره دال مهملة ايضا رابية مشرفة واحاط بهم القوم فقالوا لهم انزلوا واعطونا
بهمزة قطع بايديكم ولكم العهد والميثاق ولا نقتل منكم احدا قال ولابي ذر فقال عاصم بن ثابت امير السرية
اما انا فوالله لا انزل اليوم في ذمة كافر اي في عهده اللهم اخبر عنا نبيك صلى الله عليه وسلم فرموهم اي
رمى الكفار المسلمين بالنبل بفتح النون وسكون الموحدة بالسهام العربية فقتلوا عاصما امير السرية في جملة
سبعة من العشرة وعند ابن اسحاق انهم كانوا ستة نفر كما مر وانهم قتلوا منهم ثلاثة واسروا ثلاثة فلما نزل اليهم

ثلاثة رهط بالعهد والميثاق منهم خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الاولى ابن عدى الانصارى الاوسى وابن دثنة بفتح الدال المهملة وكسر المثلثة وسكونها وفتح النون زيد بن معاوية بن عبيد الانصارى البياضى ورجل آخر هو عبد الله بن طارق البلوى حليف بنى ظفر من الانصار كما عند ابن هشام والسيرة فلما استمكنوا منهم اطلقوا اوتار قسيهم فاوثقوهم بها فقال الرجل الثالث وهو عبد الله بن طارق هذا اول الغدر والله لا اصحبكم ان فى هؤلاء ولابى ذر ان لى فى هؤلاء لاسوة بالنصب اسم ان اى اقتداء يريد القتلى فامتنعوا والسنة فجرروه بتشديد الراء الاولى المشددة ولابى ذر عن الحموى والمستملى فجرروه بالواو بدل الفاء وعالجوه على ان يصحبهم الى مكة فابى اى امتنع من الرواح معهم فقتلوه بمر الظهران وقبره بها فانطلقوا بخبيب وابن دثنة حتى باعوهما بمكة بعد وقعة بدر ولابى ذر عن الحموى والمستملى وقعة بدر بكسر القاف وسكونها بعدها فوقية ساكنة قال الكرمانى وقوله بعد وقعة بدر متعلق بقوله بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ الكل كان بعده الا البيع فقط الى المذكور فى قوله فابتاع اى اشترى خبيبا بنو الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف وهم عقبة وابو سروعة واخوهما لامهما حجير بن ابى اهاب واشترى ابن دثنة صفوان بن امية بضم الهمزة معهم فقتله بمكة بابيه كما عند ابن اسحاق وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر فاخروه عندهم حتى تنقضى الاشهر الحرم فلبث خبيب عندهم اسيرا قال ابن شهاب الزهرى فاخبرنى عبيد الله بن عياض بكسر العين المهملة وتخفيف التحتية وبعد الالف ضاد معجمة القارى من القارة ان بنت الحارث اسمها زينب كما عند خلف فى الاطراف اخبرته انهم حين اجتمعوا اى لقتله استعار منها موسى بعدم الصرف لانه علم ولابى ذر بعلى به علامه وتركه على خلاف بين الصرفيين فى الذى والبوبية الصرف يستحد بها اى يحلق بها شعر عانته لئلا تظهر عند قتله فاعارته قالت فاخذ ابنا لى وانا غافلة حين اتاه ولابى ذر حتى وكان اسم ابنها هذا ابا حسين بن الحارث بن عدى بن نوفل بن عبد مناف وهو جد عبد الله بن عبد الرحمن بن ابى حسين المكى المحدث من اقران الزهرى قالت فوجدته مجلسه بضم الميم وسكون الجيم وكسر اللام اى الصبى على فخذه بالحاء والذال المعجمة والحال ان الموسى بيده بيد خبيب ففزعت بكسر الزاى فزعة بفتح الفاء وسكون الزاى عرفها خبيب فى وجهى فقال اتخشين ان اقتله بحذف همزة الاستفهام ما كنت لافعل ذلك وعند ابن سعد ما كنت لاغدر والله اى قالت بنت الحارث والله ما رايت اسيرا قط خيرا من خبيب والله لقد وجدته يوما ياكل من قطف عنب بكسر القاف وسكون الطاء اى عنقود عنب فى يده والحال انه لموثق بفتح المثلثة اى مقيد فى الحديد والحال ان ما بمكة من ثمر بفتح المثلثة والميم وكانت تقول انه لرزق من الله رزقه خبيبا وهذه كرامة جعلها الله تعالى حجة آية على الكفار وبرهانا لنبيه صلى الله عليه وسلم وتصحيحا لرسالته عند الكافرة وهل بلدها الكفار والكرامة ثابتة للاولياء عند اهل السنة والفرق بينها وبين المعجزة التحدى كما هو مقرر فى موضعه فلما خرجوا بخبيب من الحرم ليقتلوه فى الحل قال لهم خبيب دعونى اى اتركونى اركع ركعتين فتركوه فركع ركعتين وعند ابن سعد انه ركعهما فى موضع مسجد التنعيم ثم قال لولا ان تظنوا ان ما بى جزع اى من القتل لطولتها يعنى الصلاة وفى نسخة لطولتهما اى الركعتين وهو جواب لولا والظاهر انه سقط من النسخة التى شرح عليها الكرمانى فقدره لزدت على ركعتين او لاطلتهما بعدان صرح بعد ذلك اللهم احصهم عددا اى عمهم بالهلاك وزاد موسى بن عقبة ولا تبق منهم احدا واقتلهم بددا بفتح الموحدة يعنى متفرقين فلم يحل الحول ومنهم احد حى وقال خبيب بعد فراغه من الدعاء عليهم ما ابالى ولابى ذر عن الكشميهنى وما ان ابالى وله ايضا عن الحموى والمستملى ولست ابالى حين اقتل مسلما ، على اى شق بكسر الشين المعجمة وفى المغازى على اى جنب كان لله مصرعى ✢ اى مطرحى على الارض وذلك اى قتلى فى ذات الاله اى فى وجه الله وطلب ثوابه وان يشا ✢ يبارك على اوصال شلو بكسر الشين المعجمة وسكون اللام اى اوصال جسد ممزع بضم الميم الاولى وفتح الثانية والزاى المشددة بعدها عين مهملة اى مقطع مفرق وهذان البيتان من قصيدة اولها

لقد جمع الاحزاب حولى والبوا ✢ قبائلهم واستجمعوا كل مجمع ✢ وقد قربوا ابناءهم ونساءهم ، وقربت من جذع طويل ممنع

سماهم ابن اسحاق ثلاثة عشر بيتا تاتي ان شاء الله تعالى في المغازي بعون الله. وقال ابن هشام اكثر اهل العلم بالشعر ينكرها لخبيب
فقتله ابن الحارث عقبة بالتصغير وصلبه هو وقيل بل قتله ابو سروعة بكسر السين المهملة وفتحها عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل
كما رواه ابو داود والطيالسي وغيره فكان خبيب هو سن الركعتين لكل امرئ مسلم قتل صبرا اي مصبورا محبوسا للقتل وانما صار فعل
خبيب سنة لانه فعل ذلك في حياة الشارع صلى الله عليه وسلم واستحسنه وقد صلى هاتين الركعتين زيد بن حارثة مولاه عليه الصلاة والسلام
في حياته عليه السلام لما اراد رجل قتله كما رويناه من طريق السهيلي بسنده الى الليث بن سعد بلاغا عنه فاستجاب الله لعاصم بن ثابت
امير السرية دعاءه يوم اصيب حيث قال اللهم اخبر عنا نبيك فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه خبرهم وما اصيبوا
اي مع ما جرى عليهم وبعث ناس من كفار قريش الى عاصم امير السرية حين حدثوا بضم الحاء المهملة وكسر الدال اي حين حدثوا انه
قتل ليؤتوا بفتح التاء بشيء منه هو راسه يعرف به وكان اي عاصم قد قتل رجلا من عظمائهم يوم وقعة بدر هو عقبة
بن ابي معيط فبعث على عاصم مثل بضم الموحدة وكسر العين المهملة مبنيا للمفعول ومثل بالرفع نائبا عن الفاعل ولابي ذر عن المستملي
فبعث الله على عاصم مثل بنصب مثل على المفعولية الظلة بضم الظاء المعجمة وتشديد اللام اي السحابة المظلة من الدبر بفتح الدال المهملة
واسكان الموحدة ذكور النحل والزنابير فحمته اي حفظته من رسولهم فلم يقدروا على ان يقطع ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ان يقطعوا من لحمه شيئا ولابي ذر عن الكشميهني فلم يقدر بضم اوله وفتح ثالثه ولابي ذر عن المستملي والكشميهني على ان يقطع بضم اوله
وفتح ثالثه مبنيا للمفعول من لحمه شيء بالرفع نائبا عن الفاعل كان حلف ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك فبر الله
قسمه وانما لم يحمه الله تعالى من القتل وحماه من قطع شيء من بدنه لان القتل موجب للشهادة بخلاف القطع فلا ثواب فيه مع ما فيه من هتك
حرمته وذكر انه لما انزل خبيب اخضر ولم يتغير بعد اربعين يوما ودمه على جرحه وهو يفوح كالمسك. وهذا الحديث
اخرجه ايضا في التوحيد والمغازي وابو داود في الجهاد والنسائي في السير وفيه التعوذ من الدعاء. باب فكاك
الاسير من ايدي العدو بمال او بغير مال فيه اي في الباب عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه مما وصله في الاطعمة
والنكاح عن النبي صلى الله عليه وسلم وسقط هذا التعليق في رواية ابي ذر. وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني
وسقط لابي ذر ابن سعيد قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن ابي
موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم فكوا العاني بالعين المهملة وبعد الالف
نون على وزن القاضي قال جرير او قتيبة يعني الاسير اي من المسلمين من بيت المال سقط لفظ يعني لابي ذر وفي رواية
له فكوا العاني اي الاسير بدل يعني واطعموا الجائع آدميا او غيره وعودوا المريض وهذه الاخيرة سنة مؤكدة
والاوليان فرض كفاية كما نص عليه كافة العلماء. وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي
الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن معاوية ابو خيثمة الجعفي الكوفي قال حدثنا مطرف بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة
آخرها فاء ابن طريف الحارثي الكوفي ان عامرا الشعبي حدثهم عن ابي جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وبعد التحتية الساكنة فاء وهب
بن عبد الله السوائي رضي الله عنه انه قال قلت لعلي رضي الله عنه هل عندكم اهل البيت النبوي شيء من الوحي خصكم به النبي
صلى الله عليه وسلم دون غيركم كما تزعم الشيعة الا ما في كتاب الله قال لا والذي فلق الحبة اي شقها والارض حتى تنبت
فكان منها كثير وبرأ النسمة اي خلقها ما اعلمه عندنا الا فهما بسكون الهاء وفتحها والنصب ولابي ذر الا فهم بالرفع وفتح الهاء وسكونها
قاله ابن سيده يعطيه الله رجلا في القرآن فيه جواز استخراج العالم من القرآن بفهمه ما لم يكن منقولا عن المفسرين اذا وافق اصول الشريعة
وهذا فيه تاييد لقول امام دار الهجرة مالك رحمه الله ليس العلم بكثرة الرواية وانما هو نور يضعه الله في قلب من يشاء وما في
هذه الصحيفة وهي الورقة المكتوبة وكانت معلقة بقبضة سيفه عند النسائي فاخرج كتابا من قراب سيفه قال ابو جحيفة قلت
لعلي رضي الله عنه وما اي اي شيء في هذه الصحيفة قال فيها العقل اي حكم العقل وهو الدية اي احكامها ومقاديرها
واصنافها واسنانها وفكاك الاسير وهو ما يحصل به خلاصه وان لا يقتل مسلم بكافر اي حربي وفي الصحيفة حكم

لنقل بحكم ترتب على قتل المسلم بالكافر وهذا مذهب الجمهور خلافا للحنفية مستدلين بانه صلى الله عليه وسلم قتل مسلما بمعاهد رواه الدارقطنى لكنه حديث ضعيف لا يحتج به ❊ وهذا الحديث سبق فى باب كتابة العلم من كتاب باب فداء المشركين بمال يؤخذ منهم وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابى اويس قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة الاسدى مولاهم ابو اسحاق المدنى عن موسى بن عقبة صاحب المغازى عن ابن شهاب الزهرى انه قال حدثنى بالافراد انس بن مالك رضى الله عنه ان رجالا من الانصار استاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ائذن لنا وفى رواية ابى ذر فى باب اذا اسر اخو الرجل من كتاب العتق لنا فلنترك لابن اختنا بضم الهمزة وبالفوقية عباس هو ابن عبد المطلب وليسوا باخواله بل اخوال ابيه عبد المطلب لان امه سلمى بنت عمرو من بنى النجار وليست امه ام عباس انصارية اتفاقا وقالوا ابن اختنا لتكون المنة عليهم فى اطلاقه بخلاف ما لو قالوا ائذن لنا فلنترك لعمك فداءه اى المال الذى تستنقذ به نفسه من الاسر فقال عليه السلام لا تدعون منها اى لا تتركون من فديته درهما وانما امتنع صلى الله عليه وسلم لان ذلك لئلا يكون فى الدين نوع محاباة وكان العباس ذا مال فاستوفيت منه الفدية وصرفت الى الغانمين ولابى ذر عن الكشميهنى لا تدعوا بحذف النون بجزم على النهى ولابى ذر والوقت والاصيلى وابن عساكر منه اى من الفداء وعند ابن اسحاق انه صلى الله عليه وسلم قال يا عباس افد نفسك وابنى اخيك عقيل بن ابى طالب ونوفل بن الحارث وحليفك عتبة بن عمرو وعند موسى بن عقبة ان فداءهم كان اربعين اوقية ذهبا وقال ابراهيم ولابى ذر ابراهيم بن طهمان عن عبد العزيز بن صهيب عن انس قال اتى النبى صلى الله عليه وسلم ولابى ذر ان النبى صلى الله عليه وسلم اتى بمال وكان مائة الف كما رواه ابن ابى شيبة مرسلا وكان خراجا من البحرين بلدة بين البصرة وعمان فجاءه العباس عمه فقال يا رسول الله اعطنى منه فانى فاديت نفسى يوم بدر وفاديت عقيلا بفتح العين وكسر القاف ابن ابى طالب فقال له عليه السلام خذ فاعطاه عليه السلام فى ثوبه اى فى ثوب العباس من ذلك المال وهذا التعليق سبق فى باب القسمة وتعليق القنو فى المسجد فى ابواب المساجد من الصلاة ❊ وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا محمود هو ابن غيلان العدوى مولاهم المروزى قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة اخره راء هو ابن راشد الازدى مولاهم البصرى عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب عن محمد بن جبير عن ابيه جبير بن مطعم رضى الله عنه وكان جاء فى طلب فداء اسارى بدر فكانهم كانوا انه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقرا فى صلاة المغرب بالطور اى بسورة الطور زاد فى التفسير فلما بلغ هذه الاية ام خلقوا من غير شىء ام هم الخالقون الايات الى قوله المسيطرون كاد قلبى يطير ومطابقة الحديث للترجمة وكان جاء فى اسارى بدر وقد سبق هذا الحديث فى باب الجهر فى المغرب من كتاب الصلاة باب حكم الحربى اذا دخل دار الاسلام بغير امان هل يجوز قتله ❊ وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا ابو العميس بضم العين المهملة وفتح الميم واسكان التحتية اخره سين مهملة عتبة بن عبد الله الهذلى عن اياس بن سلمة بفتح اللام ابن الاكوع عن ابيه رضى الله عنه انه قال اتى النبى صلى الله عليه وسلم عين اى جاسوس وهو صاحب سر الشهوة سمى عينا لان جل عمله بعينه من المشركين قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه وهو فى سفر وعند مسلم ان ذلك كان فى غزوة هوازن فجلس عند اصحابه يتحدث ثم انفتل اى انصرف فقال النبى صلى الله عليه وسلم اطلبوه واقتلوه فقتلته سلمة بن الاكوع فنفله بتشديد الفاء اى اعطاه عليه السلام سلبه نافلة زائدة على ما يخصه بالغنيمة والسلب بفتح المهملة واللام والموحدة وهو الشىء المسلوب سمى به لانه يسلب عن المقتول والمراد به ثياب القتيل والخف والات الحرب والسرج واللجام والسوار والمنطقة والخاتم والقصعة معه ونحو ذلك مما هو مبسوط فى الفقه وهذا السلب الذى اعطيه سلمة من مقتوله الجمل عليه رحله وسلاحه كما وقع مبينا فى مسلم وكان القياس ان يقول فقتلته فنفلنى لكنه فيه التفات من ضمير المتكلم الى الغيبة فى رواية ابى ذر والوقت والاصيلى وابن عساكر فقتلته بضمير المتكلم على الاصل وعند مسلم فقال من قتل الرجل قالوا ابن الاكوع قال له سلبه اجمع ❊ وفى الحديث قتل الجاسوس الحربى الكافر باتفاق واما المعاهد والذمى فقال مالك ينتقض عهده بذلك وعند الشافعية خلاف اما لو شرط عليه ذلك فى عهده فينتقض اتفاقا

وهذا الحديث اخرجه ابو داود في الجهاد والنسائي في السير * هذا (باب) بالتنوين (يقاتل) بفتح الفوقية (عن اهل الذمة) لا يترتبوا الجزية على ان يأمنوا في انفسهم واموالهم واهليهم فيقاتل عنهم كما يقاتل عن المسلمين (ولا يسترقون) بضم اوله والقاف المشددة مبنيا للمفعول ان نقضوا العهد خلافا لابن القاسم * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح اليشكري (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي (عن عمرو بن ميمون) بفتح العين الاودي (عن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) انه (قال) بعدان طعنه ابو لؤلؤة الطعنة التي مات بها (واوصيه) يعني الخليفة بعده (بذمة الله وذمة رسوله) اي بعهد الله وعهد رسوله (صلى الله عليه وسلم) مراده اهل الكتاب (ان يوفى لهم بعهدهم) بضم اول يوفى وفتح الفاء وفي نسخة ان يفي بكسر الفاء الذي والفرع بفتح وسكون الواو وفتح الفاء مخففا (وان يقاتل) بضم اوله وفتح الفوقية (من ورائهم) اي من بين ايديهم وجميع الكل والجوانب قد سبق استعمال وراء بمعنى امام (ولا يكلفوا) بضم اوله وفتح اللام المشددة واعطاء الجزية (الا طاقتهم) فلا يزاد عليهم على مقدار حالهم وسبق هذا الحديث باطول من هذا في اخر الجنائز وياتي ان شاء الله تعالى في المناقب (باب جوائز الوفد) جمع جائزة وهي العطية والوفد الجماعة يردون * هذا (باب) بالتنوين (هل يستشفع) بضم اوله وفتح الفاء (الى اهل الذمة و) هل (معاملتهم) بالجر عطفا على المحل المضاف اليها الظاهر ووقع في رواية ابن شبويه عن الفربري وهو عند الاسماعيلي باخير باب جوائز الوفد عن باب هل يستشفع وهو اوجه لان ما ساقه من الحديث مطابق للترجمة جوائز الوفد لانه قال فيه واجيزوا الوفد وكأنه كتب باب جوائز الوفد ثم بيض له ليسوق فيه حديثا يليق به فلم يقع له ذلك واسقط النسفي هذه الترجمة اصلا ومن على ترجمة هل يستشفع * وبه قال (حدثنا قبيصة) بن عقبة قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان ولم يقع لقبيصة في هذا الكتاب رواية عن ابن عيينة الا هذه وروايته فيه عن سفيان الثوري كثيرة جدا وحكى الجياني عن رواية ابن السكن عن الفربري وحدثنا قتيبة بدل قبيصة وقد اخرجه المؤلف في المغازي عن قتيبة ومسلم في الوصايا عن سعيد بن منصور وقتيبة وابن ابي شيبة والثلاثة عن ابن عيينة (عن سليمان) بضم اوله وفتح ثانيه الاحول (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال يوم الخميس) قال الكرماني خبر المبتدأ المحذوف او بالعكس نحو يوم الخميس يوم الخميس نحو انا انا والغرض منه تفخيم امره في الشدة والمكروه وهو امتناع الكتاب فيما يعتقده ابن عباس (وما يوم الخميس) اي اي يوم هو تعجب منه لما وقع فيه من وجعه صلى الله عليه وسلم (ثم بكى حتى خضب) بفتح الخاء والضاد المعجمتين والموحدة اي بل (دمعه الحصباء فقال اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه) الذي توفي فيه (يوم الخميس فقال ائتوني بكتاب) اي ائتوني بادوات كتاب كالقلم والدواة او اراد بالكتاب ما من شانه ان يكتب فيه نحو الكاغد والكتف (اكتب لكم) بالجزم جواب الامر ويجوز الرفع على الاستئناف وهو من باب المجاز اي امر ان يكتب لكم (كتابا لن تضلوا بعده ابدا فتنازعوا) وفي باب كتابة العلم من كتابه قال عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا فاختلفوا وكثر اللغط (ولا ينبغي عند نبي من الانبياء تنازع) وفي كتاب العلم قال اي النبي صلى الله عليه وسلم قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع فهمه النص ع بانه من قوله صلى الله عليه وسلم لا من قول ابن عباس والظاهر ان هذا الكتاب الذي اراده انما هو في النص على خلافة ابي بكر لكنهم لما تنازعوا واشتد مرضه صلى الله عليه وسلم عدل عن ذلك معولا على ما اصله من استخلافه في الصلاة وفي مسلم عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم قال ادعي لي ابا بكر واخاك اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن ويقول قائل انا اولى ويأبى الله والمؤمنون الا ابا بكر وعند البزار من حديثها لما اشتد وجعه عليه السلام قال ائتوني بدواة وكتف او قرطاس اكتب لابي بكر كتابا لا يختلف الناس عليه ثم قال معاذ الله ان يختلف الناس على ابي بكر فهذا نص صريح فيما ذكرناه وانه صلى الله عليه وسلم تركه معولا على انه لا يقع الا كذلك * وهذا يبطل قول من قال انه كتاب بزيادة احكام وتعليم وخشي عمر عجز الناس عنها (فقالوا هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح الهاء والجيم من غير همز وبلفظ الماضي وقد ظن ابن بطال انها بمعنى اختلط وقدره بهمزة الاستفهام ومدة في هجر هذا الكلام بعيد الوجيه اذ لا يقال ان كلامه غير مضبوط في حالة من الحالات بل كل ما يتكلم به حق لاخلف فيه ولا غلط سواء كان في صحة او مرض او نوم او يقظة او رضا او غضب ويحتمل ان يكون

رسول الله صلى الله عليه وسلم هجر من الهجر الذي هو ضد الوصل لما قد ورد عليه من الواردات الالهية ولذا قال في الرفيق الاعلى او من
الهذيان قال النووي ان صح بدون الهمزة فهو لما اصابه الحيرة والدهشة لعظيم ما شاهده من هذه الحالة الدالة على وفاته وعظم المصيبة اجرى
الهجر مجرى شدة الوجع قال الكرماني فهو مجاز لان الهذيان الذي للمريض مستلزم لشدة وجعه فاطلق الملزوم واراد اللازم وللمستملي والحموي
اهجر بهمزة الاستفهام الانكاري اي هذى انكارا على من قال لا تكتبوا اي لا تجعلوه كامر من هذى في كلامه او على من ظنه بالنبي صلى الله عليه
وسلم في ذلك الوقت لشدة المرض عليه قال عليه السلام دعوني اي اتركوني فالذي أنا فيه من المراقبة والتاهب للقاء الله تعالى والتفكر
في ذلك خير مما تدعوني اليه من الكتابة ونحوها واوصى عليه السلام عند موته بثلاث فقال اخرجوا المشركين من
جزيرة العرب وهي ما بين عدن الى ريف العراق طولا ومن جدة الى اطراف الشام عرضا قاله الاصمعي فيما رواه عنه ابو عبيد وقال الخليل
سميت جزيرة العرب لان بحر فارس وبحر الحبش والفرات ودجلة احاطت بها وهي ارض العرب ومعدنها ولم يتفرغ ابو بكر رضي الله عنه لذلك
فاجلاهم عمر رضي الله عنه قيل انهم كانوا اربعين الفا ولم ينقل عن احد من الخلفاء انه اجلاهم من اليمن مع انها من جزيرة العرب واجيزوا
الوفد بنحو ما كنت اجيزهم قال ابن المنير والذي بقي من هذا الرسم ضيافات الرسل واقطاعات الاعراب ونحوهم
في اوقات ومنه اكرام اهل الحجاز اذا وفدوا قال ابن عيينة كما عند الاسماعيلي هذا البخاري والجزية او سليمان الاحول كما في مسند
الحميدي او سعيد بن جبير كما عند النووي في شرح مسلم ونسيت الثالثة هي انفاذ جيش اسامة وكان المسلمون اختلفوا في ذلك على
ابي بكر فاعلمهم ان النبي صلى الله عليه وسلم عهد بذلك عند موته او هي قوله لا تتخذوا قبري وثنا قال في المقدمة ووقع في صحيح
ابن حبان ما يرشد الى انها الوصية بالارحام قال يعقوب الزهري فيما وصله اسماعيل القاضي في احكامه سألت المغيرة
بن عبد الرحمن عن جزيرة العرب فقال هي مكة والمدينة واليمامة واليمن وهذا موافق لما روي عن مالك امام دار الهجرة
وقال يعقوب بن محمد المذكور والعرج بفتح العين المهملة وسكون الراء بعدها جيم قرية جامعة من الفرع على ثمانية وسبعين
ميلا من المدينة اول تهامة بكسر الهاء العوفية وقد استدل بهذا الحديث امامنا الشافعي وغيره من العلماء على منع
اقامة الكافر ذميا كان او حربيا بمكة والمدينة واليمامة وقراهن وما لحق ذلك من الطرق فلا يقر في شيء منها شربة ولا نعلها
لشرفها فهم لا يمنع من ركوب بحر الحجاز لانه ليس موضع اقامة خلافا وجزائره وقرى الاماكن المذكورة وكذا لا يمنع من الاقامة
باليمن لانه ليس من الحجاز وان كان من جزيرة العرب لان عمر اجلى اهل الذمة من الحجاز واقرهم فيما عداه من اليمن ولم يخرجهم هو
ولا احد من الخلفاء منه وانما اخرج اهل نجران من جزيرة العرب وليس من الحجاز لنقضهم العهد باكلهم الربا المشروط
عليهم تركه وكذا يمنع من دخول الحرم المكي فلا يدخله لمصلحة ولا لغيرها لقوله تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام والمراد جميع
الحرم لقوله تعالى وان خفتم عيلة اي فقرا بمنعهم من الحرم وانقطاع ما كان لكم من قدومهم من المكاسب فسوف يغنيكم الله من فضله
ومعلوم ان الجلب انما يجلب الى البلد لا الى المسجد نفسه فلو دخل كافر بغير اذن الامام اخرجه وعزره ان علم انه ممنوع منه وان
اذن الامام او نائبه له في الدخول لحاجة خرج اليه من الحرم لمصلحة كاداء رسالة او عقد هدنة او حمل ميرة او متاع نحتاجه
فلا يقيم به اكثر من اربعة ايام ولا يمنع من دخول حرم المدينة كحرم مكة بما ذكر لاختصاصه بالنسك وثبت انه صلى الله
عليه وسلم ادخل الكفار مسجده وكان ذلك بعد نزول سورة براءة وجوز ابو حنيفة رحمه الله دخولهم حرم مكة وقال الطحاوي
مذهب ابي حنيفة انه لا باس ان يدخل اهل الذمة المسجد الحرام لانه صلى الله عليه وسلم انزل وفد ثقيف في مسجده وهم كفار رواه
ابو داود والآية محمولة على منعهم ان يدخلوه مستولين عليه ومستعلين على اهل الاسلام من حيث القيام بعمارة المسجد ٭ (باب)
التجمل باللباس للوفود ٭ وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو ابن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد
الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف عن ابن شهاب الزهري عن سالم بن عبد الله ان اباه ابن عمر رضي الله عنهما قال
وجد عمر بن الخطاب حلة استبرق هو ما غلظ من الحرير تباع في السوق فاتى بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله ابتع اي اشتر هذه الحلة فتجمل اي تزين بها للعيد وللوفود زاد في الجمعة

إذا قدموا عليك ولأبي ذر والوقت والأصيلي وابن عساكر والوفود بالتوحيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما هذه لباس
الحرير لباس من لا خلاق أي من لا نصيب له من الخير في الآخرة وهذا خاص بالرجال إذ كانت كلمة من تدل على العموم لا دلالة أخرى على إباحة
الحرير للنساء أو إنما يلبس هذه من لا خلاق له شك من الراوي ولم ينكر عليه السلام طلبه التجمل وإنما أنكر عليه التجمل بهذا الشيء المنهي
وهذا موضع الترجمة فلبث أي عمر ما شاء الله ثم أرسل إليه النبي صلى الله عليه وسلم بجبة ديباج بالإضافة وكذا لأبي ذر
فأقبل بها عمر حتى أتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قلت إنما هذه لباس من لا خلاق له أو إنما
يلبس هذه من لا خلاق له بالشك من الراوي أيضًا ثم أرسلت إليّ بهذه فقال تبيعها أي أرسلتها إليك لتبيعها أو قال تصيب بها
بعض حاجتك وعند أحمد أنه أعطى أبا الوحي دهرًا وهو مشكل بما رواه البخاري في الجمعة حيث قال فكساها عمر أخاله بمكة مشركًا
هذا باب بالتنوين كيف يعرض الإسلام على الصبي وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام
هو ابن يوسف الصنعاني قال أخبرنا معمر بسكون العين وفتح الميمين ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال أخبرني
بالإفراد سالم بن عبد الله عن ابن عمر أبيه رضي الله عنهما أنه أخبره أن أباه عمر انطلق في رهط دون العشرة إلى
الأربعين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل ابن صياد بكسر القاف وفتح الموحدة أي
جهته وكان غلامًا من اليهود وكان يتكهن أحيانًا فيصدق ويكذب فشاع حديثه وتحدث أنه الدجال وأشكل أمره فأراد النبي صلى الله
عليه وسلم أن يختبر حاله إذ لم ينزل في أمره وحي ولأبي ذر والوقت والأصيلي ابن الصياد بالتعريف حتى وجده ولأبي ذر
وجدوه بالتوحيد حال كونه يلعب مع الغلمان عند أطم بني مغالة بضم الهمزة والطاء من أطم هو البناء المرتفع ومغالة
بفتح الميم والغين المعجمة واللام بطن من الأنصار أو حي من قضاعة وقد قارب يومئذ ابن صياد يحتلم فلم يشعر أي ابن صياد حتى
ولأبي ذر عن الكشميهني بشيء حتى ضرب النبي صلى الله عليه وسلم ظهره بيده ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم أتشهد أني
رسول الله فنظر إليه صلى الله عليه وسلم ابن صياد فقال أشهد أنك رسول الأميين أي العرب فقال ابن صياد للنبي
صلى الله عليه وسلم أتشهد أني رسول الله قال له النبي صلى الله عليه وسلم آمنت بالله ورسله بالجمع ولأبي ذر عن
المستملي والكشميهني ورسوله بالإفراد كذا في الفرع وأصله ونسب ابن حجر الإفراد للمستملي وقال الكرماني فإن قلت كيف طابق قوله آمنت
بالله ورسله جوابًا للاستفهام وأجاب بأنه لما أراد أن يظهر للقوم حاله أرخى العنان حتى يبينه عند المعترف فلهذا قال آمنت
انتهى وقيل يحتمل أنه أراد باستنطاقه إظهار كذبه المنافي لدعوى النبوة ولما كان ذلك هو المراد أجابه بجواب منصف فقال آمنت بالله
ورسله ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم له ماذا ترى قال ابن صياد يأتيني صادق وكاذب وعند الترمذي من حديث أبي سعيد
قال أرى عرشًا فوق الماء قال النبي صلى الله عليه وسلم ترى عرش إبليس فوق البحر قال ما ترى قال أرى صادقًا وكاذبًا أو صادقين وكاذبًا قال
النبي صلى الله عليه وسلم خلط عليك الأمر بضم الخاء المعجمة وكسر اللام مخففة في الفرع وأصله مصححًا عليها ومشددة ومعناه
خلط عليك الحق والباطل على عادة الكهان قال النبي صلى الله عليه وسلم إني قد خبأت لك خبيئًا بفتح الخاء المعجمة وكسر الموحدة
وسكون التحتية وبالهمزة وفي اليونينية أي أضمرت لك في نفسي شيئًا وفي الترمذي له خبأت له يوم تأتي السماء بدخان مبين فقال ابن صياد
هو الدخ بضم الدال المهملة وبعدها خاء معجمة فأدرك البعض على عادة الكهان واختطاف بعض الشيء من الشياطين من غير وقوف
على تمام البيان فإن قلت كيف اطلع ابن صياد أو شيطانه على ما في الضمير أجيب باحتمال أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم تحدث
مع نفسه أو أصحابه بذلك فاسترق الشيطان ذلك أو بعضه فإن قلت ما وجه تخصيص إخفاء هذه الآية أجاب الداودي
بأنه أشار بذلك إلى أن عيسى بن مريم عليهما السلام يقتل الدجال بجبل الدخان فأراد التعريض لابن صياد بذلك وحكى الخطابي أن
الآية كانت حينئذ مكتوبة في يد النبي صلى الله عليه وسلم فلم يهتد ابن صياد منها إلا لهذا القدر الناقص على طريقة الكهنة ولهذا قال
النبي صلى الله عليه وسلم اخسأ بالخاء المعجمة الساكنة وفتح السين المهملة آخره همز كلمة زجر وإهانة أي اسكت صاغرًا مطرودًا
ذليلًا فلن تعدو قدرك أي لن تجاوز القدر الذي يدركه الكهان من الاهتداء إلى بعض الشيء ولا يتجاوزون منه إلى

النبوة قال الكرماني وفي بعضها تعد بغير واو على انه مجزوم بلن في لغة حكاها الكسائي كما ذكره ابن مالك في توضيحه قال عمر
رضي الله عنه يا رسول الله ائذن لي فيه اي في ابن صياد اضرب عنقه بهمزة قطع وجزمه جواب الطلب قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان يكنه فيه اتصال الضمير اذا وقع خبرا لكان واسمها مستتر فيها وابن مالك في الفيته يختاره على الانفصال عكس
ما اختاره ابن الحاجب وللاصيلي وابن عساكر وابي الوقت وذر عن الحموي والمستملي ان يكن هو بانفصال الضمير كالآتية وهو الصحيح
واختاره ابن مالك في التسهيل وشرحه تبعا لسيبويه ولفظ هو تاكيد للضمير المستتر وكان تامة او وضع هو موضع اياه اي ان يكن
اياه وفي حديث ابن مسعود عند احمد ان يكن هو الذي تخاف فلن تستطيعه وعند الحارث بن ابي اسامة عن جده مرسلا ان يكن
هو الدجال فلن تسلط عليه لان عيسى هو الذي يقتله وفي حديث جابر عند الترمذي فلست بصاحبه انما صاحبه عيسى بن
مريم وان لم يكنه فلا خير لك في قتله قال الخطابي وانما لم ياذن النبي صلى الله عليه وسلم في قتله مع ادعائه النبوة
بحضرته لانه كان غير بالغ او لانه كان من جملة اهل المهادنة قال في الفتح والثاني هو المتعين وقد جاء مصرحا به في حديث
جابر عند احمد وفي مرسل عروة فلا يحل لك قتله ولم يصرح ابن صياد بدعوى النبوة وانما اوهم انه يدعي الرسالة ولا يلزم من
دعواها دعوى النبوة قال الله تعالى انا ارسلنا الشياطين على الكافرين وبالسند السابق قال ابن عمر رضي الله عنهما انطلق النبي
صلى الله عليه وسلم وابي بن كعب معه حال كونهما ياتيان النخل التي فيه ابن صياد حتى اذا دخل عليه السلام النخل طفق اي جعل
النبي صلى الله عليه وسلم يتقي اي يستتر بجذوع النخل بالذال المعجمة اصولها وهو يختل بفتح المثناة التحتية وسكون الخاء
المعجمة وكسر الفوقية اي يسمع في خفية ان يسمع من ابن صياد شيئا وفي حديث جابر رجاء ان يسمع من كلامه شيئا ليعلم انه
صادق او كاذب قبل ان يراه اي ابن صياد كما في الجنائز وابن صياد مضطجع على فراشه في قطيفة اي كساء له خمل اي اهداب له
فيها اي في القطيفة رمزة براء مهملة مفتوحة فميم ساكنة فزاي معجمة اي صوت خفي فرات ام ابن صياد النبي صلى الله عليه وسلم وهو اي والحال
انه عليه السلام يتقي بجذوع النخل فقالت لابن صياد اي صاف بصاد مهملة وفاء مكسورة وهو اسمه زاد في الجنائز هذا محمد فثار
ابن صياد بالمثلثة اي نهض من مضجعه مسرعا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو تركته امه ولم تعلمه بنا بين اي اظهر لنا من حاله
ما نطلع به على حقيقة حاله وقال سالم هو ابن عبد الله بن عمر بالاسناد السابق قال ابن عمر رضي الله عنهما ثم قام النبي صلى الله
عليه وسلم بعد في الناس خطيبا فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال فقال اني انذركموه وما من نبي الا قد انذره
قومه لقد انذره نوح قومه خص نوحا بالذكر لانه ابو البشر الثاني او انه اول مشرع ولكن ساقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه
تعلمون انه اعور وان الله ليس باعور وقد ذكر في هذا الحديث ثلاث قصص اقتصر منها في الشهادات على الثانية وفي الفتن على الثالثة
وقد اختلف في امر ابن صياد اختلافا كثيرا ياتي ان شاء الله تعالى في كتاب الاعتصام بعون الله ومنه. باب قول النبي صلى الله
عليه وسلم لليهود اسلموا بفتح الهمزة وكسر اللام من الاسلام تسلموا بفتح الفوقية واللام من السلامة اي تسلموا في الدنيا من القتل والجزية
وفي الآخرة من العقاب الدائم قاله المقبري بفتح الميم وضم الموحدة وهو سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه في حديث
ياتي ان شاء الله تعالى موصولا في الجزية. هذا. باب بالتنوين اذا اسلم قوم من اهل الحرب في دار الحرب ولهم مال وارضون
فهي لهم. وبه قال حدثنا محمود هو ابن غيلان قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام ولابي ذر وحده كما في الفتح حدثنا عبد الله هو
ابن المبارك بدل اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن علي بن حسين بن
ابن علي زين العابدين عن عمرو بن عثمان بن عفان الاموي القرشي المدني عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما انه قال قلت يا رسول الله
اين تنزل غدا في حجته حجة الوداع قال وهل ترك لنا عقيل بفتح العين وكسر القاف ابن ابي طالب منزلا زاد في باب توريث
دور مكة وبيعها وشرائها من كتاب الحج وكان عقيل ورث ابا طالب هو وطالب ولم يرث جعفر ولا علي شيئا لانهما كانا
مسلمين وكان عقيل وطالب كافرين اي عند وفاة ابيهما لان عقيلا اسلم بعد ذلك وقيل ولما كان ابو طالب اكبر
ولد عبد المطلب احتوى على املاكه وحازها وحده على عادة الجاهلية من تقديم الاسن فتسلط عقيل ايضا بعد

فهزة عليها وقال الداودي ما كان للنبي صلى الله عليه وسلم ولمن هاجر من بني عبد المطلب كانوا يفعلون بدار من هاجر من المؤمنين وانما اجاز عليه السلام لعقيل تصرفه قبل اسلامه وما بعد الاسلام بطريق الاولى وبهذا تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة ثم قال عليه السلام نحن نازلون غدا بخيف بني كنانة بكسر الكاف وسوى بينهما الفرع المحصب بفتح الصاد بلفظ المفعول من التحصيب عطف بيان او بدل من الخيف وفي الحج من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغد يوم النحر وهو بمنى نحن نازلون غدا بخيف بني كنانة وفيه تجوز عن الزمان المستقبل القريب بلفظ الغد كما يتجوز بالامس عن الماضي لان النزول في المحصب انما يكون في ثالث عشر من الحجة لا في اليوم الثاني من العيد الذي هو الغد حقيقة حيث تقاسمت قريش وبانت ولد النبي صلى الله عليه وسلم بمكة من الحج حيث تقاسموا بمثناة قبل القاف بلفظ الجماعة اي تحالفوا على الكفر وذلك ان بني كنانة حالفت قريشا وفي الحج فذلك ان قريشا وكنانة تحالفت على بني هاشم زاد في الحج من رواية الوليد وبني عبد المطلب او بني المطلب بالشك ان لا يبايعوهم ولا يؤوهم وفي الحج ان لا يناكحوهم ولا يبايعوهم وقال الامام النووي معنى تقاسموا على الكفر تحالفوا على اخراج النبي صلى الله عليه وسلم وبني هاشم والمطلب من مكة الى هذا الخيف بني كنانة وكتبوا بينهم الصحيفة المشهورة فيها انواع من الباطل فارسل الله عليها الارضة فاكلت ما فيها من الكفر وتركت ما فيها من ذكر الله فاخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فاخبر به عمه ابا طالب فاخبرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فوجدوه كما اخبر وقد ذكر الخطابي قوله هنا وذلك ان بني كنانة الى آخره المعطوف على حديث اسامة مدرج في رواية الزهري عن علي بن حسين عن عمرو بن عثمان عن اسامة وانما هو عند الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة وذلك ان ابن وهب رواه عن يونس عن الزهري ففصل بين الحديثين وروى محمد بن ابي حفصة عن الزهري الحديث الاول فقط وروى شعيب والنعمان بن راشد وابراهيم بن سعد والاوزاعي عن الزهري الحديث الثاني فقط عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال الحافظ ابن حجر بعد ان حكى ذلك [illegible] الجميع عند البخاري في طريق ابن وهب عنده حديث اسامة في الحج وحديث ابي هريرة في التوحيد واخرجهما مسلم معا في الحج قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب والخيف المذكور المنسوب لبني كنانة هو الوادي قال غيره ما انحدر من سيل الوادي ولم يبلغ ان يكون جبلا. وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام الاعظم عن زيد بن اسلم عن ابيه اسلم مولى عمر بن الخطاب ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه استعمل مولى له يدعى هنيا بضم الهاء وفتح النون وتشديد التحتية وقد تهمز على الحمى بكسر الحاء المهملة وفتح الميم مقصورا وهو موضع يعينه الامام لنحو نعم الصدقة ممنوعا عن الغير وعند ابن سعد من طريق عمير بن هني عن ابيه انه كان على حمى الربذة فقال له عمر يا هني اضمم جناحك عن المسلمين اي اكفف يدك عن ظلمهم واتق دعوة المظلوم فانها لا تحجب عن الله ولابن ذر المسلمين كذا وجدته في فروع اليونينية كغيرها وعزا الاولى في الفتح للاسماعيلي والدارقطني وابي نعيم وتبعه العيني والحجب بها اي للمتن الذي ساقه بلفظ المظلوم فان دعوة المظلوم مستجابة وادخل بفتح الهمزة وكسر الخاء المعجمة بمعنى ادخل في الحمى والمرعى رب الصريمة بضم الصاد المهملة وفتح الراء وهي القطيعة من الابل نحو الثلاثين ورب الغنيمة بضم الغين المعجمة وفتح النون تصغير غنم والمراد القليل منهما كما دل عليه التصغير واياي ونعم ابن عوف عبد الرحمن ونعم ابن عفان عثمان كان القياس ان يقول واياك لان هذه الكلمة للتحذير وتحذير المتكلم نفسه قليل كانه ولكنه بالغ فيه من حيث انه حذر نفسه ومراده تحذير من يخاطبه وهو ابلغ لانه نهى نفسه ومراده نهي من يخاطبه عن ايثار ابن عوف وابن عفان على غيرهما في الرعي وتقديمهما على الغير وخصهما بالذكر على طريق المثال لانهما كانا من [illegible] بذلك منعهما البتة وانما اراد انه لو [illegible] المرعي لا نعم احد الفريقين [illegible] بين ذلك بقوله فانهما اي ابن عوف وابن عفان ان تهلك بكسر اللام والجزم ماشيتهما يرجعان الى عوض ذلك من اموالهما من نخل وزرع وغيرهما وان رب الصريمة القليلة ورب الغنيمة القليلة اللذين ليس لهما الا ذاك ان تهلك ماشيتهما ياتني [illegible] بحذف بنيه اي باولاده ولغير الكشميهني كما في الفتح بيته بمثناة فوقية قبلها التحتية ساكنة بلفظ مفرد البيت والمعنى متقارب فيقول يا امير المؤمنين يا امير المؤمنين مرتين اي نحن فقراء محتاجون او نحو ذلك وعند غير ابي ذر

يا امير المؤمنين مرة واحدة افتاركهم انا الهمزة للاستفهام الانكاري اي لا اتركهم محتاجين ولا اجوز ذلك فلا بد لي من اعطاء الذهب
والفضة لهم بدل الماء والكلأ من بيت المال لا ابا لك بغير تنوين لانه كالمضاف وظاهره الدعاء عليه لكنه على المجاز لا الحقيقة
فالماء والكلأ ايسر علي من الذهب والورق اي من اعطائهما من بيت المال وايم الله انهم اي ارباب المواشي القليلة من اهل المدينة
والعوالي ليرون بفتح المثناة التحتية اي ليعتقدون وبضمها اي ليظنون اني قد ظلمتهم انها اي هذه الاراضي لبلادهم فقاتلوا عليها في
الجاهلية ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر قاتلوا عليها في الجاهلية واسلموا عليها في الاسلام فكانت اموالهم وهذا
بخلاف من اسلم من اهل العنوة فان ارضه فيء للمسلمين لانهم غلبوا على بلادهم كما غلبوا على اموالهم بخلاف اهل الصلح وذلك وانما ساغ
لعمر رضي الله عنه ذلك لانه كان مواتا فحماه لنعم الصدقة ومصلحة المسلمين والذي نفسي بيده لولا المال الذي احمل عليه من لا يجد
ما يركبه في سبيل الله من الابل والخيل ما حميت عليهم من بلادهم شبرا وجاء عن مالك ان عدة ما كان في الحمى في عهد عمر
بلغ اربعين الفا من ابل وخيل وغيرهما ومطابقة الحديث للترجمة في قوله انها لبلادهم الخ واشار بالترجمة الى الرد على من قال من
الحنفية ان الحربي اذا اسلم في دار الحرب واقام بها حتى غلب المسلمون عليها فهو احق بجميع ماله الا ارضه وعقاره فانها تكون فيئا للمسلمين وقد
خالفهم ابو يوسف في ذلك فوافق الجمهور قاله في الفتح والباقي في هذا الاثر تفرد به البخاري عن الجماعة وقال الدارقطني فيه غريب صحيح .

باب كتابة الامام الناس بالصرف للمصدر المضاف لفاعله اي من المقاتلة وغيرهم ولابي ذر للناس اي اسماءهم والمفعول محذوف
وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي وائل بالهمزة شقيق بن سلمة
عن حذيفة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اكتبوا لي من تلفظ بفتح المثناة الفوقية واللام والفاء
المشددة وللاصيلي وابن عساكر وابي الوقت يلفظ بالتحتية وسكون اللام وكسر الفاء بالاسلام من الناس فكتبنا له الفا وخمسمائة
رجل ولعله كان عند خروجهم الى احد او عند حفر الخندق وبه جزم السفاقسي او الحديبية لانه اختلف في عددهم هل كانوا
الفا وخمسمائة او الفا واربعمائة وفيه مشروعية كتابة الامام الناس عند الحاجة الى الدفع عن المسلمين فقلنا نخاف اي هل نخاف
ونحن الف وخمسمائة زاد ابو معاوية عن الاعمش عند مسلم فقال انكم لا تدرون لعل ان تبتلوا فلقد رأيتنا بضم التاء للمتكلم اي لقد
رأيت انفسنا ابتلينا بضم التاء مبنيا للمفعول بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ان الرجل ليصلي وحده وهو
خائف اي مع كثرة المسلمين ولعله اشار الى ما وقع في خلافة عثمان رضي الله عنه من ولاية بعض امراء الكوفة كالوليد بن
عقبة حيث كان يؤخر الصلاة او لا يقيمها على وجهها فكان بعض الورعين يصلي وحده سرا ثم يصلي معه خشية الفتنة
وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون اليشكري
عن الاعمش سليمان بن مهران اي عن ابي وائل عن حذيفة الحديث فيه فوجدناهم خمسمائة فلم يذكر ابو حمزة الالف التي
ذكرها سفيان قال ابو معاوية بن خازم بالخاء المعجمة مما وصله مسلم واحمد والنسائي وابن ماجه ما بين ستمائة الى
سبعمائة وزيادة الثقة الحافظ مقدمة ولذا قدم المؤلف رواية الثوري وابو معاوية وان كان احفظ اصحاب الاعمش بخصوصه
فالثوري احفظهم مطلقا وقد قيل في الجمع بان المراد بالخمسمائة المقاتلة من اهل المدينة خاصة وبما بين الستمائة الى السبعمائة هم ومن
ليس بمقاتل وبالالف وخمسمائة هم ومن حولهم من اهل القرى والبوادي لكن الحديث متحد المخرج ومداره على الاعمش بسنده واختلف
اصحابه عليه في العدد المذكور وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان والنسائي في السير وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن عمرو بن دينار عن ابي معبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين
مهملة ساكنة نافذ بالنون والفاء والذال المعجمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال جاء رجل لم يعرف اسمه الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله اني كتبت بضم الكاف وكسر الفوقية مبنيا للمفعول في غزوة كذا وكذا والحال ان امرأتي حاجة لم يعرف
اسم المرأة ولا الغزوة ايضا قال عليه السلام ارجع فحج مع امرأتك وانما كان ذلك لانه ليس لها محرم غيره والغزو
يقوم غيره فيه مقامه وفيه اشعار بانه كان من عادتهم كتابة من يتعين للخروج للجهاد وسبق الحديث في الحج

والجهاد (هذا) (باب) بالتنوين (ان الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر) وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (ح) لتحويل السند (وحدثني) بالافراد (محمود بن غيلان) سقط لابي ذر ابن غيلان قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد واللفظ لروايته لا لشعيب (عن الزهري عن ابن المسيب) سعيد (عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد الاصيلي خيبر (فقال لرجل ممن يدعي الاسلام) بفتح الياء وتشديد الدال وكسر العين والاسلام نصب على المفعولية ولابي ذر عن الحموي والمستملي ممن يدعى بالاسلام بضم الياء وسكون الدال وفتح العين والاسلام جار ومجرور (هذا من اهل النار) علم بالوحي انه غير مؤمن او انه سيرتد او يستحل قتل نفسه قد قيل ان اسمه قزمان الظفري وهو معدود في جملة المنافقين وعورض بان قصة قزمان كانت في وقعة احد كما سبق وحديث سهل بن سعد والاول مبني على ان القصة التي في حديث سهل متحدة مع قصة حديث ابي هريرة هذا وفيه نظر لما وقع بينهما من الاختلاف على ما لا يخفى لكن صنيع البخاري حيث ساق الحديثين في غزوة خيبر يشعر باتحادهما عنده واما قول ابي هريرة شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر فمحمول على المجاز والمراد جنسه من المسلمين لان الثابت انه انما جاء بعد ان فتحت خيبر ووقع عند الواقدي انه قدم بعد فتح معظم خيبر فحضر فتح اخرها وفي الجهاد من طريق عنبسة بن سعيد عن ابي هريرة قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعد ما افتتحها فقلت يا رسول الله اسهم لي (فلما حضر القتال) بالرفع فاعل حضر ولابي ذر حضر القتال بالنصب على المفعولية على التوسع وفي حضر ضمير يرجع الى الرجل سوى فاعله (قاتل الرجل قتالا شديدا فاصابته جراحة) وفي رواية شعيب عن الزهري في غزوة خيبر فقاتل الرجل اشد القتال حتى كثرت به الجراحة (فقيل) القائل هو اكثم بن ابي الجون الخزاعي كما للطبراني (يا رسول الله الذي قلت انه) ولابي ذر لعله الذي قلت له انه اي الذي قلت فيه انه (من اهل النار) والله (فانه قد قاتل اليوم قتالا شديدا وقد مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم الى النار قال) ابو هريرة او غيره (فكاد) بالدال اي قارب (بعض الناس ان يرتاب) اي يشك في صدق الرسول صلى الله عليه وسلم وفيه حذف خبر كاد وهو جائز مع قلته وسقطت في رواية شعيب ان ولابي ذر عن الكشميهني فكان بميم ونون مشددة بعض الناس اراد ان يرتاب (فبينما هم على ذلك اذ قيل انه لم يمت ولكن به جراحا شديدا فلما كان من الليل لم يصبر على الجراح فقتل نفسه) وفي رواية شعيب فوجد الرجل الم الجراحة فاهوى بيده الى كنانته فاستخرج منها اسهما فنحر بها نفسه (فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (فقال الله اكبر اشهد اني عبد الله ورسوله ثم امر بلالا) المؤذن (فنادى في الناس) ولابي ذر فنادى الناس (انه لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة) فيه اشعار بسلب الايمان عن الرجل المذكور (وان الله ليؤيد) بكسر الهمزة وفتحها (هذا الدين بالرجل الفاجر) يحتمل ان تكون اللام للعهد والمراد قزمان المذكور وان تكون للجنس وهذا لا يعارضه قوله عليه الصلاة والسلام المروي في مسلم انا لا نستعين بمشرك لانه خاص بذلك الوقت وحجة النسخ شهود صفوان بن امية حنينا معه صلى الله عليه وسلم وهو مشرك وقصته مشهورة في المغازي قال ابن المنير موضع الترجمة من الفقه ان لا يتخيل في الامام او السلطان الفاجر اذا حمى حوزة الاسلام انه مطرح النفع في الدين لفجوره فيجوز الخروج عليه وخلعه لان الله قد يؤيد به دينه وفجوره على نفسه فيجب الصبر عليه والسمع له والطاعة في غير المعصية ومن هذا استجاز العلماء الدعاء للسلاطين بالتأييد والنصر وغير ذلك من الخير وهذا الحديث قد مر نحوه في باب لا يقول فلان شهيد من حديث سهل بن سعد الساعدي ويأتي ان شاء الله تعالى في غزوة خيبر من كتاب المغازي بعون الله وقوته (باب من تأمر) اي جعل نفسه اميرا من غير امرة اي من غير تأمير الامام او نائبه (في الحرب) اذا خاف العدو اي فانه جائز وبه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) الدورقي قال (حدثنا ابن علية) بضم العين وفتح اللام وتشديد التحتية اسماعيل بن ابراهيم البصري وعلية امه (عن ايوب) السختياني (عن حميد بن هلال) العدوي ابي نصر البصري (عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما تلقى المسلمون بمؤتة وكشف له ما بينه وبينهم حتى نظر الى معتركهم (فقال اخذ الراية زيد) هو ابن حارثة (فاصيب) اي قتل (ثم اخذها جعفر) هو ابن ابي طالب (فاصيب ثم اخذها عبد الله بن رواحة) الانصاري (فاصيب ثم

خالد بن الوليد المخزومي سيف الله عن غير امرة اي صار اميرا بنفسه من غير ان يفوض الامام اليه وهو متعلق بخالد بن الوليد
فهو المغازي من هذا الكتاب من حديث ابن عمر قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قتل زيد فجعفر وان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة
ويروى من غير امرة ففتح عليه وما ولا ادري فتح الله عليه وما يسرني او قال ما يسرهم اي المقتولين انهم عندنا لانهم نالوا من فضله
خيرا مما لو كانوا عندنا والشك من الراوي قال ابن عيينة عليه السلام لتذرفان بالذال المعجمة وكسر الراء تسيلان دمعا
ويوجد من الحديث كما قاله ابن المنير ان من تعين لولاية وتعذرت مراجعة الامام ان الولاية تثبت لذلك المتعين شرعا وتجب طاعته
حكما اي اذا اتفق عليه الحاضرون وان الامام لو عهد الى جماعة مرتبين فقال الخليفة بعد موتي فلان وبعد موته فلان جاز وانتقلت
الخلافة اليهم على ما رتبه كما رتب رسول الله صلى الله عليه وسلم امراء جيش غزوة مؤتة فلو مات الاول في حياة الخليفة فالخلافة
للثاني ولو مات الاول والثاني في حياته فهي للثالث ولو مات الخليفة وبقيت الثلاثة احياء فانتصب الاول للخلافة واراد ان يعهد بها الى
غير الاخرين فالظاهر من مذهب الشافعي جوازه لانها لما انتهت اليه صار املك بها بخلاف ما اذا مات ولم يعهد الى احد فليس لاهل البيعة
ان يبايعوا غير الثاني ويقدم عهد الاول على اختيارهم والعهد موقوف على قبول المعهود اليه واختلف في وقت قبوله فقيل بعد موت الخليفة
والاصح ان وقته ما بين عهد الخليفة وموته قاله في الروضة واشار اليه الاصل فاعترضه صاحب المصابيح من المالكية بان
الامامة حينئذ ترجع الى انها حبس على الخليفة يتحكم فيها الى يوم القيامة فيقول فلان بعد فلان وفي عقب فلان بعد عقب فلان ولا يخفى
ما في ذلك من مصالح المسلمين المختلفة باختلاف الاوقات ❊ باب العون والجهاد بالمدد اي المعونة بما يمد به الامير بعض العسكر
من الرجال ❊ وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة قال حدثنا ابن ابي عدي محمد بن ابراهيم ابو عمرو السلمي
البصري وسهل بن يوسف الانماطي كلاهما عن سعيد هو ابن ابي عروبة البصري عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاه رعل بكسر الراء وسكون العين ابن خالد بن عوف بن امرئ القيس وذكوان بفتح الذال المعجمة ابن
ثعلبة وعصية بضم العين وفتح الصاد المهملتين مصغرا ابن خفاف وبنو لحيان بكسر اللام وفتحها حي من هذيل فزعموا انهم
قد اسلموا واستمدوه عليه السلام اي طلبوا منه المدد على قومهم فامدهم النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين من الانصار
وكان اميرهم المنذر بن عمرو وقيل مرثد بن ابي مرثد قال انس كنا نسميهم القراء لكثرة قراءتهم يحتطبون بكسر الطاء اي يجمعون الحطب
بالنهار ويشترون به الطعام لاهل الصفة ويصلون بالليل فانطلقوا بهم حتى بلغوا بئر معونة بفتح الميم وضم العين المهملة
وسكون الواو وبعدها نون موضع ببلاد هذيل بين مكة وعسفان غدروا بهم وقتلوهم وكان ذلك في صفر من السنة الرابعة لكن
قوله وبنو لحيان وهم كما نبه عليه الدمياطي لان بني لحيان ليسوا اصحاب بئر معونة وانما هم اصحاب الرجيع الذين قتلوا عاصما
واصحابه واسروا خبيبا وكذا قوله اتاه رعل وذكوان وعصية وهم ايضا وانما اتاه ابو براء من بني كلاب واجار اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم فاخفر جواره عامر بن الطفيل وجمع عليهم عدة القبائل من بني سليم فقنت عليه السلام شهرا يدعو على رعل
وذكوان وبني لحيان فشرك بين بني لحيان وعصية وغيرهم في الدعاء لان خبر بئر معونة وخبر اصحاب الرجيع جاء اليه صلى الله
عليه وسلم في ليلة واحدة قال قتادة بن دعامة وحدثنا انس انهم قرؤوا بهم قرآنا الا انه بخفيف اللام بلغوا قومنا بالنون ولابي ذر
عن الكشميهني بلغوا عنا قومنا بانا قد لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا ثم رفع ذلك بعد بالبناء للمفعول لقطعه عن الاصحاب
ولا ابي ذر بعد ذلك اي نسخت تلاوته ❊ وهذا الحديث اخرجه البخاري في الطب ايضا والمغازي واخرجه مسلم في الحدود والنسائي
في الطهارة والحدود والطب والمحاربة ❊ باب من غلب العدو فاقام على عرصتهم بفتح العين والصاد المهملتين بينهما راء ساكنة اي
الواسعة التي لا بناء بها من دار وغيرها ثلاثا ❊ وبه قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا روح بن عبادة
بفتح الراء وسكون الواو وضم عين عبادة وتخفيف الموحدة قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة انه
قال ذكر لنا انس بن مالك عن ابي طلحة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا ظهر على قوم
اي غلبهم اقام بالعرصة التي لهم ثلاث ليال لان الثلاث اكثر ما يستريح المسافر فيها او لقلة احتفاله بهم

كأنه يقول ثم مقيمون حين كانت لكم قوة فعلموا البناء قال ابن المنير ولعل المقصود بالاقامة تبديل السيئات وادخال الحسنات
واظهار عز الاسلام في تلك الارض كانه يضيفها بما يوقعه فيها من العبادات والاذكار لله واظهار شعائر المسلمين
واذا كان هذا للبقاع وجدتها * لتشقى كما تشقى الانام وتسعد * واذا كان ذلك في حكم الضيافة ناسب ان يقيم عليها ثلاثا لان
الضيافة ثلاث تابعه اي تابع روح بن عبادة **معاذ** هو ابن معاذ العنبري فيما وصله الاسماعيلي **وعبد الاعلى**
هو ابن عبد الاعلى السامي بالمهملة فيما وصله مسلم قالا **حدثنا سعيد** هو ابن ابي عروبة **عن قتادة عن انس عن ابي طلحة عن
النبي صلى الله عليه وسلم** ولفظ مسلم لما كان يوم بدر وظهر عليهم نبي الله الحديث وقد اخرج البخاري الحديث في المغازي في
غزوة بدر عن شيخ اخر عن روح باتم من هذا السياق * **باب من قسم الغنيمة في غزوه وسفره وقال رافع** هو ابن خديج مما وصله
في الذبائح **كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذي الحليفة** هو ميقات اهل المدينة كما قاله النووي لكن قال مسلم كالبخاري
في باب من عدل عشرا من الغنم بجزور من تهامة وهو يرد على النووي كلامه في الشركة **فاصبنا غنما وابلا** ولابي ذر ابلا وغنما
في الشركة **فعجل القوم فاغلوا بها القدور فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بها فاكفئت ثم عدل** بتخفيف الدال المهملة اي قوّم
عشرة بتاء التانيث لكن قال ابن مالك لا يجوز اثباتها ولابي الوقت كل عشرة وفي نسخة بالفرع واصله **عشرا من الغنم ببعير** جعلها
معادلة له * وبه قال **حدثنا هدبة بن خالد** بضم الهاء وسكون الدال المهملة وفتح الموحدة ابن الاسود القيسي قال **حدثنا همام**
بتشديد الميم ابن يحيى العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذال المعجمة **عن قتادة** بن دعامة **ان انسا اخبره قال اعتمر
النبي صلى الله عليه وسلم من الجعرانة** بسكون العين هي ما بين الطائف ومكة **حيث قسم غنائم حنين** بالتنوين وادي بينه
وبين مكة ثلاثة اميال * ومطابقة الحديث لما ترجم به غير خفية وفي الحديث جواز قسم الغنائم بدار الحرب وانه راجع الى
الامام فيقسم عند الحاجة ويؤخر اذا رأى في المسلمين غنى ومنع ابو حنيفة القسمة في دار الحرب واحتج له بان الملك لا يتم الا
بالاستيلاء ولا يتم الاستيلاء الا باحرازها في دار الاسلام * هذا **باب** بالتنوين **اذا غنم المشركون مال المسلم
ثم وجده المسلم** بعد استيلاء المسلمين عليهم هل ياخذه لانه احق به او يكون من الغنيمة **قال** ولابي ذر وقال **ابن نمير**
عبد الله الهمداني الكوفي مما وصله ابو داود **حدثنا عبيد الله** بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب
القرشي العدوي المدني **عن نافع** مولى ابن عمر **عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال ذهب فرس له فاخذه العدو**
من اهل الحرب ولابي ذر عن الكشميهني ذهبت بزيادة تاء التانيث فاخذها بتانيث الضمير لان الفرس اسم جنس يذكر
ويؤنث **فظهر عليه** اي غلب على العدو **المسلمون فرد عليه** الفرس **في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وابق**
اي هرب **عبد له** اي لابن عمر يوم اليرموك كما عند عبد الرزاق **فلحق بالروم فظهر عليهم المسلمون فرده** اي العبد **عليه** اي على ابن عمر **خالد
بن الوليد بعد النبي صلى الله عليه وسلم** في زمن ابي بكر الصديق والصحابة متوافرون من غير نكير منهم وفيه دليل الشافعية
وجماعة على ان اهل الحرب لا يملكون بالغلبة شيئا من مال المسلمين ولصاحبه اخذه قبل القسمة وبعدها وعن مالك واحمد
واخرين ان وجده مالكه قبل القسمة فهو احق به وان وجده بعدها فلا ياخذه الا بالقيمة رواه الدارقطني من حديث
ابن عباس مرفوعا لكن اسناده ضعيف جدا وبذلك قال ابو حنيفة الا في الابق فقال مالكه احق به مطلقا * وبه قال
حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي البصري قال **حدثنا يحيى** بن سعيد القطان **عن عبيد الله** العمري **انه قال اخبرني**
بالافراد **نافع ان عبدا لابن عمر رضي الله عنهما ابق فلحق بالروم فظهر عليه** اي على الابق **خالد بن الوليد فرده على
عبد الله وان فرسا لابن عمر** ايضا **عار** بعين وراء مخففة مهملتين بينهما الف اي انطلق هاربا على وجهه **فلحق بالروم فظهر
عليه** خالد **فردوه** وفي نسخة فرده **على عبد الله** اي بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم **قال ابو عبد الله** البخاري **عار**
مشتق من العير بفتح العين وسكون التحتية **وهو حمار وحش اي هرب** يريد انه فعل فعله من النفار والهرب وقال
الطبري يقال ذلك للفرس اذا فعله مرة بعد مرة وسقط لغير ابوي ذر والوقت قوله قال ابو عبد الله الى اخره * وبه قال

حدثنا احمد بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن معاوية الجعفي الكوفي عن موسى بن عقبة صاحب المغازي عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان على فرس يوم لقي المسلمون بحذف المفعول قال الكرماني اي كفار الروم و عند الاسماعيلي في روايته عن محمد بن عثمان بن ابي شيبة وابي نعيم من طريق احمد بن يحيى الحلواني كلاهما عن احمد بن يونس شيخ البخاري فيه بلفظ يوم لقي المسلمون طيئا واسدا فاقتحم الفرس بعبد الله بن عمر جرفا فصرعه وسقط عبد الله فعار الفرس فاخذه العدو وامير المسلمين يومئذ خالد بن الوليد رضي الله عنه بعثه ابو بكر الصديق رضي الله عنه في زمن خلافته فاخذه اي الفرس العدو فلما هزم العدو بضم الهاء مبنيا للمفعول والعدو رفع نائب عن الفاعل وفي نسخة هزم العدو بفتح الهاء مبنيا للفاعل اي هزم الله العدو رد خالد فرسه عليه قد صرح في هذه الرواية بان قصة الفرس كانت في زمن ابي بكر وفي رواية ابن نمير الاولى انها كانت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقصة العبد بعده وخالفه يحيى القطان فجعلهما معا بعده صلى الله عليه وسلم لكن وافق ابن نمير اسماعيل بن زكريا كما عند الاسماعيلي وصححه الداودي وانه كان في غزوة موتة قال عبيد الله اثبت في نافع من موسى بن عقبة

باب من تكلم بالفارسية اي باللغة الفارسية والرطانة بفتح الراء ويجوز كسرها وهي التكلم بلسان العجم وقوله تعالى بالجر عطفا على السابق ولابي ذر وقول الله عز وجل واختلاف السنتكم اي ومن اياته اختلاف لغاتكم او اجناس نطقكم واشكاله خالف جل وعلا بين هذه الاشياء حتى لا تكاد تسمع منطقين متفقين في همس واحد ولا جهارة ولا حدة ولا رخاوة ولا فصاحة ولا لكنة ولا نظم ولا اسلوب ولا غير ذلك من صفات النطق واحواله والوانكم بياض الجلد وسواده او تخطيطات الاعضاء وهيأتها والوانها ولاختلاف ذلك وقع التعارف والا فلو اتفقت وتشاكلت وكانت ضربا واحدا لوقع التجاهل والالتباس ولتعطلت مصالح كثيرة وما ارسلنا ولابي ذر وقال وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فيه اشارة الى ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم كان عارفا بجميع الالسنة لشمول رسالته الثقلين على اختلاف السنتهم ليفهم عنهم ويفهموا عنه.

وبه قال حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابو حفص الباهلي البصري قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل البصري قال اخبرنا حنظلة بن ابي سفيان الجمحي القرشي قال اخبرنا سعيد بن ميناء بكسر الميم وسكون التحتية وبالنون ممدودا ويقصر ابو الوليد المكي قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال قلت يوم الخندق يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا بضم الموحدة وفتح الهاء وسكون التحتية مصغر بهمة باسكان الهاء ولد الضان الذكر والانثى وطحنت بسكون النون صاعا من شعير وفي رواية وطحنت بسكون التاء اي امرأته فقوله هنا وطحنت اي امرتها ان تطحن فتعال انت ونفر اي معك نفر فصاح النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا اهل الخندق ان جابرا قد صنع سورا بضم السين المهملة واسكان الواو من غير همز وفي اليونينية بالهمز هو بالفارسية اي طعاما دعا اليه الناس فحي هلا بكم بتخفيف اللام منونة اي فاقبلوا واسرعوا اهلا بكم اي ائتوا اهلكم وفي اليونينية بالتشديد من غير تنوين وهذا موضع الترجمة.

وبه قال حدثنا حبان بن موسى بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة وبالنون ابو محمد السلمي المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك عن خالد بن سعيد عن ابيه سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن ام خالد اسمها امة بفتح الهمزة بنت خالد بن سعيد الاموية انها قالت اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابي وعلي قميص اصفر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سنه سنه بفتح السين المهملة وكسرها وسكون الهاء فيهما ولابي ذر سناه سناه بالف بعد النون فيهما وحكى ابن قرقول تشديد النون لغير ابي ذر قال عبد الله اي ابن المبارك وقال الكرماني وفي بعضها اي النسخ ابو عبد الله اي البخاري وسقط في بعضها قال عبد الله وهي اي سنه باللغة الحبشية حسنة وهي الرطانة بغير العربي قالت ام خالد فذهبت العب بخاتم النبوة الذي بين كتفيه صلى الله عليه وسلم فزبرني بفتح الفاء والزاي والموحدة والراء اي نهرني ابي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها اي اتركها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابلي واخلقي بهمزة قطع مفتوحة وكسر اللام وبالقاف وفي الثاني من ابليت الثوب اذا جعلته عتيقا واخلقي ايضا من باب الافعال وهو بمعناه ايضا وجاء ان يكونا من الثلاثي وليس قوله اخلقي بعد ابلي عطف الشيء على نفسه

لان في المعطوف تاكيدا وتقوية ليس في المعطوف عليه كقوله تعالى كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون او بمعنى الحق حتى تبلى ثيابك وفي
رواية ابي ذر عن المروزي فاخلقي بالفاء قال ابن الاثير بمعنى العوض والبدل اي اكتسي خلفه بعده لانه يقال خلف الله ولخلف بالفاء اي جعل الله
ممن يخلفه عليك بعد ذهابه وتمزقه ثم ابلي واخلقي ثم ابلي واخلقي ثلاثا والذي في اليونينية اخلفي بالفاء في الثلاثة لابي ذر
قال عبد الله بن المبارك فبقيت اي ام خالد حتى ذكر اي القميص بدال مهملة مفتوحة وكاف مفتوحة وتكسر للكشميهني
ودكن ابو ذر اي اسود لونه من كثرة ما لبس من الدكنة وهي غبرة كدرة وللمستملي والحموي حتى ذكر بالدال المعجمة المفتوحة
والراء بدل المهملة والنون فسبا للفاعل وعند ابن السكن ذكر دهرا وهو تفسير لرواية من روى ذكر وكانه اراد بقي هذا القميص مدة من
الزمان طويلة نسيها الراوي فعبر عنها بقوله ذكر دهرا اي ما طويلا نسيت تحديده فوقع ذكر على هذا ضمير يرجع الى ذكر
اي ذكر الراوي ثم نسي الذي هو مدته تحديدا وقيل ووقع ذكر ضمير القميص اي بقي هذا القميص حتى ذكر دهرا وقال الكرماني
وفي بعضها ذكرت بلفظ المعروف اي بقيت حتى ذكرت دهرا طويلا وفي بعضها حتى ذكرت بلفظ المجهول اي حتى صارت
مذكورة عند الناس لخروجها عن العادة انتهى قال في المصابيح والضمير في بقيت عائد على الخميصة وذكرت باعتبار ان
المراد بالقميص هو الخميصة واحسن من هذا ان يعود ضمير المؤنث على ام خالد وضمير المذكر على القميص وهذا الحديث خرجه البخاري
ايضا في اللباس والادب واخرجه ابو داود في اللباس وبه قال حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة والشين المعجمة المشددة بندار
العبدي البصري قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن زياد بكسر الزاي وتخفيف التحتية ابن
الحارث القرشي البصري الالهاني عن ابي هريرة رضي الله عنه ان الحسن بن علي رضي الله عنهما اخذ تمرة من تمر الصدقة
فجعلها في فيه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بالفارسية كخ كخ اما تعرف انا لا ناكل الصدقة بفتح الكاف وكسرها
وسكون الخاء المعجمة وكسرها منونة فيهما كلمة يزجر بها الصبيان عن المستقذرات يقال له كخ اي اتركها وارم بها وهي كلمة اعجمية عربت
ولذا ادخلها المؤلف في هذا الباب قاله الداودي وقال ابن المنير وجه مناسبته انه صلى الله عليه وسلم خاطبه بما يفهمه مما لا يتكلم
به الرجل مع الرجل فهو كمخاطبة الاعجمي بما يفهمه من لغته ومقصود البخاري من ترجمة هذا الباب في الجهاد ان الكلام بالفارسية
يحتاج اليه المسلمون لاجل رسل العجم وسقط قوله بالفارسية في بعض الاصول وضبب عليها في الفرع كاصله وهذا الحديث قد سبق
في الزكاة * باب حرمة الغلول بضم الغين المعجمة واللام مطلق الخيانة او في الفيء خاصة قال في المشارق كل خيانة غلول لكنه
صار في عرف الشرع الخيانة في المغنم وزاد في النهاية قبل القسمة انتهى فان كان الغلول مطلق الخيانة فهو اعم من السرقة وان كان
من المغنم خاصة فبينهما عموم وخصوص من وجه ونقل النووي الاجماع على انه من الكبائر وقول الله تعالى بالجر
عطفا على السابق ولابي ذر بالرفع على الاستئناف قوله تعالى ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة وعيد شديد وتهديد اكيد تاتي في التفسير ان شاء الله تعالى
مباحثه * وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى القطان عن ابي حيان بفتح الحاء المهملة
يحيى بن سعيد التيمي انه قال حدثني بالافراد ابو زرعة هرم بن عمرو بن جرير البجلي الكوفي قال حدثني بالافراد ابو هريرة
رضي الله عنه قال قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الغلول هو الخيانة في المغنم فعظمه وعظم امره قال
لا الفين بضم الهمزة والقاف من اللقاء ولابي ذر عن الكشميهني لا الفين بفتح الهمزة والعاجز بضم الهمزة
الفاء من الالفاء وهو الوجدان وهو بلفظ النفي المؤكد بالنون والمراد به النهي وهو من قولهم لا اريتك ههنا وهو مما اقيم المسبب مقام
السبب والاصل لا تكن ههنا فاراك وتقديره في الحديث لا يغل احدكم فالقى احدكم يوم القيامة على رقبته
شاة لها ثغاء بمثلثة مضمومة فغين معجمة مخففة فالف ممدودة صوت الشاة وقال ابن المنير وما اظن اهل السياسة فهموا تجريس
السارق وحمله على رقبته ونحو هذا الا من هذا الحديث تعقبه في المصابيح بانه لا يلزم من وقوع ذلك في الدار الاخرة جواز
فعله في الدنيا لتباين الدارين مع عدم استواء المرتبتين على رقبته فرس له حمحمة بفتح الحاءين المهملتين بينهما ميم
ساكنة وبعد الاخرة ميم اخرى مفتوحة صوت الفرس اذا طلب علفه وهو دون الصهيل

لفظ فرس كذا في رواية ابن شبويه والنسفي يقول يا رسول الله اغثني فاقول له لا املك لك شيئاً من المغفرة ولابن عساكر
لا املك لك من الله شيئاً وسقط للحموي والمستملي لفظة لك قد ابلغتك حكم الله فلا عذر لك بعد الابلاغ وهذا غاية في الزجر لانه
صلى الله عليه وسلم صاحب الشفاعة في المذنبين على رقبته بعير له رغاء بضم الراء وتخفيف الغين المعجمة ممدود صوت البعير
يقول يا رسول الله اغثني فاقول له لا املك لك شيئاً قد ابلغتك حكم الله على رقبته صامت اي ذهب او فضة فيقول
يا رسول الله اغثني فاقول له لا املك لك شيئاً قد ابلغتك حكم الله او بالف قبل الواو وسقطا معاً لابن در على رقبته رقاع
بكسر الراء وفتح القاف وبعد الالف عين مهملة جمع رقعة تخفق بكسر الفاء اي تتقعقع تضطرب اذا حركتها الرياح او تلمع يقال اخفق الرجل بثوبه
اذا لمع قال الحميدي وتبعه الزركشي وغيره اراد ما عليه من الحقوق المكتوبة في الرقاع وتعقبه ابن الجوزي بان الحديث سيق لذكر
الغلول الحسي فحمله على الثياب انسب فيقول يا رسول الله اغثني فاقول له لا املك لك شيئاً قد ابلغتك وحكمة الحمل المذكور فضيحة
الحامل على رؤس الاشهاد في ذلك الموقف العظيم وقال بعضهم هذا الحديث يفسر قوله تعالى ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة اي يأت به
حاملاً له على رقبته وقال ايوب السختياني فيما وصله مسلم عن ابي حيان يحيى بن سعيد المذكور فرس له حمحمة كذا في الرواية الا
عن غير الكشميهني وابن شبويه والنسفي . باب حكم القليل من الغلول هل هو مثل حكم الكثير ام لا ولم يذكر عبد الله بن عمرو بفتح العين
وسكون الميم في حديث هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه حرق متاعه اي متاع الرجل بالحاء المهملة في حرق قال
البخاري وهذا الحديث المذكور اصح من الحديث المروي عند ابي داود من طريق صالح بن محمد بن زائدة الليثي المدني احد الضعفاء قال
دخلت مع مسلمة بن عبد الملك ارض الروم فاتي برجل قد غل فسأل سالماً عنه فقال سمعت ابي يحدث عن عمر رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا وجدتم الرجل قد غل فاحرقوا متاعه قال المؤلف في التاريخ يحتجون بهذا الحديث في احراق رحل الغال
وهو باطل ليس له اصل وراويه لا يعتمد عليه . وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن عمرو هو ابن دينار عن سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة عن عبد الله بن عمرو هو ابن العاصي انه قال
كان على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم بفتح المثلثة والقاف اي على عياله وما يثقل حمله من الامتعة رجل يقال له كركرة
بكسر الكافين في هذه الرواية وبينهما راء ساكنة والراء الاخرى مفتوحة وكان اسود وكان يمسك دابة رسول الله صلى الله
عليه وسلم في القتال وفي شرف المصطفى انه كان نوبياً اهداه له هوذة بن علي الحنفي صاحب اليمامة فمات فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو في النار على معصيته ان لم يعف الله عنه فذهبوا ينظرون اليه فوجدوا عباءة قد غلها
من المغنم قال ابو عبد الله اي البخاري وسقط ذلك لابن در قال ابن سلام بتخفيف اللام محمد شيخ المؤلف في روايته بهذا الاسناد
عن ابن عيينة كركرة يعني بفتح الكاف الاولى والثانية وهو مضبوط كذا قال القاضي عياض هو بفتح الكافين وبكسرهما وقال النووي انما
اختلف في كافه الاولى اما الثانية فمكسورة اتفاقاً انتهى والذي رايته في الفرع كاصله كسرها في الطريق الاولى وفتحهما في الثانية
فالله اعلم . وسقط قوله قال ابو عبد الله الخ لابن در . ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فوجدوا عباءة لانها قليل بالنسبة
الى غيرها من الامتعة والنقدين . باب ما يكره من ذبح الابل والغنم في المغانم . وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
المنقري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن سعيد بن مسروق الثوري والد سفيان الثوري عن عباية بن رفاعة
بفتح العين والموحدة ورفاعة بكسر الراء وفتح الفاء عن جده رافع هو ابن خديج الانصاري انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
بذي الحليفة وليس ميقات اهل المدينة كما مر قريباً فاصاب الناس جوع واصبنا ابلاً وغنماً وكان النبي صلى الله عليه وسلم
في اخريات الناس فعجلوا بكسر الجيم مخففة بذبح شيء مما اصابوه بغير اذن فنصبوا القدور للطبخ فامر عليه السلام بالقدور
فاكفئت اي قلبت ونكست ليعلم ان الغنيمة انما يستحقونها بعد قسمتها لها وذلك ان القصة وقعت في دار الاسلام
لقوله فيها بذي الحليفة وليس لاهل الاسلام ان ياخذوا في ارض الاسلام الا ما قسم لهم قاله المهلب وقال القرطبي
المامور باكفائه انما هو المرق عقوبة للذين تعجلوا واما نفس اللحم فلم يتلف بل يحمل على انه جمع ورد الى المغانم

ولا يخلو انه امر بلا فصلانه مال الغانمين وقد نهى عليه السلام عن اضاعة المال ثم قسم عليه السلام ما اصابوه فعدل بتخفيف
الدال عشرة بفتح الشين آخره فوقية وفي نسخة عشرا باسكان الشين من الغنم ببعير فند بالفاء والنون والدال المهملة المشددة اى نفر منها
بعير وفي القوم خيل يسير بالمثناة الفوقية كذا لابن عساكر والاصيلي ولغيرهم يسير فطلبوه اى البعير فاعياهم
اى اعجزهم فاهوى اى مال اليه رجل لم يسم قيل هو رافع الراوي بسهم فحبسه الله فقال عليه السلام هذه البهائم لها اوابد
كاوابد الوحش جمع آبدة وهي التي قد تأبدت اى توحشت ونفرت من الانس فما ند اى نفر عليكم فاصنعوا به هكذا قال عباية
جدي نافع بن خديج انا بتشديد النون نرجو اى نخاف والرجاء يأتي بمعنى الخوف او نخاف شك من الراوي ان نلقى العدو غدا وليس
معنا مدى جمع مدية وهي السكين افنذبح بالقصب قال الكرماني فان قلت ما الغرض من ذكر لقاء العدو عند السؤال عن الذبح
بالقصب واجاب بان الغرض انا لو استعملنا السيوف في المذابح لكلت عند اللقاء ونعجز عن المقاتلة بها فقال عليه السلام ما انهر الدم بالراء
الساكنة بعد الهمزة المفتوحة اى اساله اجراه وذكر اسم الله بضم الذال المعجمة وكسر الكاف مبنيا للمفعول وزاد الاربعة عليه فكل
ليس السن والظفر كلمة ليس بمعنى الا وما بعدها نصب وساحدثكم عن ذلك اى سابين لكم العلة في ذلك اما السن فعظم اذ ذبح به
يتنجس بالدم وزاد اخواننا من الجن ولنا نهي عن الاستنجاء به واما الظفر فمدى الحبشة لانهم يدمون مذابح الشياه باظفارهم
حتى تزهق النفس خنقا وتعذيبا ويحلونها محل الذكاة قاله الخطابي وقال النووي لانهم كفار لا يجوز التشبه بهم بشعارهم وهذا الحديث
سبق في باب قسمة الغنم من كتاب الشركة. باب مشروعية البشارة في الفتوح. وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي قال حدثنا
يحيى القطان قال حدثنا اسماعيل بن خالد الاحمسي البجلي الكوفي قال حدثني بالافراد قيس هو ابن ابي حازم قال قال لي جرير بن
عبد الله البجلي رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام ومعناها العرض
والتحضيض وتختص بالجملة الفعلية تريحني من الاراحة بالراء والحاء المهملة من ذي الخلصة بالخاء المعجمة واللام والصاد المهملة
المفتوحات وكان بيتا فيه خثعم بفتح الخاء المعجمة وسكون المثلثة وفتح العين المهملة قبيلة من اليمن يسمى كعبة اليمانية
بخفض التاء لابي ذر وبتخفيف الياء على المشهور لان الالف بدل من احدى ياءي النسب وهو من اضافة الموصوف الى الصفة و
قدر فيه البصريون حذفا تقديره كعبة الجهة اليمانية وطلب ذلك عليه السلام لانه كان فيه صنم يعبدونه
من دون الله اسمه الخلصة. قال جرير فانطلقت اى قبل وفاته عليه السلام بشهرين في خمسين ومائة من
رجال احمس بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وبعد الميم المفتوحة سين مهملة قبيلة جرير وكانوا اصحاب خيل فاخبرت
النبي صلى الله عليه وسلم اني لا اثبت على الخيل فضرب عليه السلام في صدري بيده الشريفة لان فيه القلب
حتى رأيت اثر اصابعه في صدري فقال اللهم ثبته فلم يسقط بعد ذلك عن فرس واجعله هاديا اشارة الى
قوة التكميل والى قوة الكمال بقوله مهديا بفتح الميم وهو من باب التقديم والتأخير لانه لا يكون هاديا لغيره الا بعد ان يهتدي
هو فيكون مهديا فانطلق جرير اليها اى الى ذي الخلصة فكسرها وحرقها بتشديد الراء فارسل الى النبي صلى الله عليه
وسلم حصين بن ربيعة ويكنى ابا ارطاة الاحمسي يبشره من الاحوال المقدرة وهذا موضع الترجمة فقال رسول جرير
حصين يا رسول الله ولابي ذر لرسول الله والذي بعثك بالحق الى الخلق ما جئتك حتى تركتها كانها
جمل اجرب شبهها حين ذهب سقفها وكسوتها فصارت سوداء من الاحراق بالجمل الذي زال شعره ونقص جلده
من الجرب وصار الى الهزال فبارك عليه السلام على خيل احمس وعلى رجالها اى دعا بالبركة لها خمس
مرات قال ولابي ذر وقال مسدد هو ابن مسرهد في روايته لهذا الحديث عن يحيى القطان بالاسناد
المذكور انفا بدل قوله في رواية محمد بن المثنى بيتا فيه خثعم بيت في خثعم وصوب هذه الرواية محققو الحفاظ
ويؤيد ذلك ما رواه احمد في مسنده عن يحيى بلفظ بيتا لخثعم. وحديث الباب قد مر في باب حرق الدور والنخيل
من كتاب الجهاد قريبا. باب ما يعطى للبشير واعطى كعب بن مالك السلمي المدني احد الثلاثة الذين تيب عليهم

واحد السبعين الذين شهدوا العقبة ثم بين حين بشره بالتوبة اى حين بشره سلمة بن الاكوع كذا فى فتح البارى وتبعه العينى لكن المبشر سلمة بن الاكوع وفى المقدمة وفى المغازى ان الذى بشر كعبا بتوبته وسعى اليه حمزة بن عمرو الاسلمى وكذا هو فى المصابيح لا ابن الاكوع اى بشره بقبول توبته لاجل تخلفه عن غزوة تبوك وسيأتى ذلك ان شاء الله تعالى فى حديثه الطويل فى غزوة تبوك من المغازى بعون الله. هذا باب بالتنوين لا هجرة بعد الفتح اى فتح مكة. وبه قال حدثنا آدم بن ابى اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوى عن منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر عن طاوس اليمانى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لا هجرة من مكة ولكن جهاد ونية اى الهجرة بسبب الجهاد فى سبيل والهجرة بسبب النية الخالصة لله عز وجل كطلب العلم والفرار من الفتن باقيان مدى الدهر واذا استنفرتم بضم الفوقية وكسر الفاء فانفروا بكسر الفاء الثانية اى اذا طلب منكم الخروج الى الغزو فاخرجوا. وهذا الحديث قد مر فى اول كتاب الجهاد. وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء الرازى المعروف بالصغير قال اخبرنا يزيد بن زريع بضم الزاى مصغرا عن خالد الحذاء عن ابى عثمان عبد الرحمن بن مل النهدى بفتح النون عن مجاشع بن مسعود بضم الميم وبعد الجيم الف فشين معجمة مكسورة فعين مهملة السلمى انه قال جاء مجاشع باخيه مجالد بن مسعود بميم مضمومة فجيم مخففة آخره دال مهملة الى النبى صلى الله عليه وسلم بعد الفتح فقال هذا مجالد يبايعك على الهجرة فقال عليه السلام لا هجرة بعد فتح مكة ولكن ابايعه على الاسلام نادو باب البيعة فى الحرب ان لا يفروا من طريق عاصم عن ابى عثمان والجهاد اى اذا احتيج اليه. وبه قال حدثنا على بن عبد الله المدينى قال حدثنا سفيان بن عيينة قال عمرو هو ابن دينار وابن جريج عبد الملك اى قال كل منهما سمعت عطاء هو ابن ابى رباح يقول ذهبت مع عبيد بن عمير بضم العين فيهما على التصغير ابن قتادة الليثى قاضى مكة الى عائشة رضى الله عنها وهى مجاورة بثبير بفتح المثلثة وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة راء بالصرف لغير ابى ذر وعدمه له جبل عظيم بالمزدلفة على يسار الذاهب منها الى منى فقالت لنا انقطعت الهجرة من مكة منذ بالنون ولابى ذر مذ فتح الله على نبيه صلى الله عليه وسلم مكة لان المؤمنين كانوا يفرون بدينهم الى الله والى رسوله مخافة ان يفتنوا فى دينهم واما بعد فتحها فقد اظهر الله الاسلام والمؤمن يعبد ربه حيث شاء ولكن جهاد ونية كما مر. هذا باب بالتنوين اذا اضطر الرجل الى النظر فى شعور اهل الذمة بضم طاء اضطر كما فى اليونينية وجواب اذا محذوف تقديره يجوز للضرورة واذا اضطر الرجل الى النظر الى المؤمنات اذا عصين الله واذا اضطر ايضا الى تجريدهن من الثياب. وبه قال حدثنا ولغير ابى ذر حدثنى بالافراد محمد بن عبد الله ابن حوشب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة آخره موحدة مصروف الطائفى قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير الواسطى قال اخبرنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمى عن سعد بن عبيدة بضم العين على التصغير الثانى ابى حمزة السلمى عن ابى عبد الرحمن عبد الله السلمى وكان اى ابو عبد الرحمن عثمانيا يقدم عثمان بن عفان على على بن ابى طالب فى الفضل كما هو مذهب الاكثرين فقال لابن عطية حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة وكان اى ابن عطية علويا يقدم عليا على عثمان فى الفضل كما ذهب قوم من اهل السنة بالكوفة انى لاعلم ما الذى جرأ بالجيم المفتوحة والراء المشددة والهمزة اى جسر صاحبك عليا على الدماء وهذه العبارة فيها سوء ادب فقد كان على رضى الله عنه من اعلى درجات الفضل والعلم لا يقتل احدا الا باستحقاق سمعته يقول بعثنى النبى صلى الله عليه وسلم والزبير بن العوام رضى الله عنه فقال ائتوا روضة كذا هى روضة خاخ كما فى باب الجاسوس وتجدون بها امرأة اسمها سارة بالسين المهملة والراء اعطاها حاطب بالحاء والطاء المهملتين ابن ابى بلتعة كتابا فاتينا الروضة المذكورة فقلنا لها هات الكتاب الذى اعطاه لك حاطب قالت لم يعطنى حاطب كتابا فقلنا لتخرجن بلام مفتوحة للتاكيد وضم الفوقية وكسر الراء والجيم وتشديد النون اى لتخرجن الكتاب او لاجردنك من ثيابك او بمعنى الا فى الاستثناء ولاجردنك نصب بان المقدرة يعنى تخرجن الكتاب الا ان تجردى كما فى قوله لاقتلنك او تسلم اى الا ان تسلم وهذا مطابق لما فى الترجمة من قوله وتجريدهن ولما كانت هذه المرأة ذات عهد كان حكمها حكم اهل الذمة فاخرجته من حجزتها بضم الحاء

المهملة واسكان الجيم بالراي معقل بارحها الكتاب في باب الجاسوس فاخرجته من عقاصها وهي شعورها المضفورة وهذا مناسب لقوله في الترجمة اذا اضطر الرجل الى النظر في شعور اهل الذمة لانه من لازم ذلك تجردها لاخراج الكتاب من عقاصها نظرهم الى شعرها ولا تنافي بين قوله هنا من حجزتها وقوله الآخر عقاصها لاحتمال ان تكون اخرجته اولا من حجزتها ثم اخفته في عقاصها او بالعكس او كانت عقيصتها طويلة بحيث تصل الى حجزتها وربطته في عقيصتها او عزرته في حجزتها وفي باب الجاسوس فاتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى اناس من المشركين من اهل مكة يخبرهم ببعض امر النبي صلى الله عليه وسلم فارسل عليه السلام الى حاطب فلما حضر قال له يا حاطب ما هذا فقال يا رسول الله لا تعجل اي على والله ما كفرت بعد اسلامي ولا ازددت للاسلام الا حبا ولم يكن احد من اصحابك الا وله بمكة من يدفع الله به عن اهله وماله ولم يكن لي احد فاحببت ان اتخذ عندهم يدا اي منة اي مصدرية ومحل نصب مفعول احببت فصدقه النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو ذر فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله دعني اضرب عنقه ثم اضرب فانه قد نافق قال ذلك لانه اتى الى كفار قريش ديدنهم وانما فعل ذلك حاطب متأولا في غير ضرر وقد علم الله منه صدق نيته فنجاه من ذلك فقال عليه السلام ما ولابي ذر وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم اي فقد غفرت ذنوبكم السالفة وتأهلتم ان يغفر لكم ذنوب مستانفة ان وقعت منكم ومعنى الترجي كما قاله النووي راجع الى عمر رضي الله عنه لان وقوع هذا الامر محقق عند النبي صلى الله عليه وسلم فهذا اي قوله اعملوا ما شئتم الذي جرأه اي جسر عليا رضي الله عنه على الدماء وهذا الحديث قد مر في باب الجاسوس من غير هذه الطريق بدون قول ابي عبد الرحمن السلمي لابن عطية، **باب استقبال الغزاة** اي عند رجوعهم من غزوهم وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي الاسود ولابي ذر عن الحموي والمستملي ابن ابي الاسود وهو عبد الله بن محمد بن حميد ابن اخت عبد الرحمن بن مهدي الحافظ وحميد جد عبد الله يكنى ابا الاسود فنسب تارة الى جده واخرى الى جد ابيه قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا وحميد بن الاسود بضم الحاء مصغرا ابو الاسود البصري صاحب الكرابيس وهو جد عبد الله بن ابي الاسود كلاهما عن حبيب بن الشهيد بفتح الشين المعجمة وكسر الهاء الازدي الاموي البصري عن ابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة واسمه زهير الاحول المكي انه قال قال ابن الزبير لعبد الله لابن جعفر عبد الله رضي الله عنهم اتذكر اذ اي حين تلقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وانت وابن عباس قال نعم اذكر ذلك فحملنا بفتح اللام عليه الصلاة والسلام انا وابن عباس وتركك وعند مسلم واحمد ان عبد الله بن جعفر قال ذلك لابن الزبير قال ابن الملقن والظاهر انه انقلب على الراوي كما نبه عليه ابن الجوزي في جامع المسانيد وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل بن زياد ابو غسان النهدي الكوفي قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال قال السائب بن يزيد بالسين المهملة ويزيد من الزيادة الكندي رضي الله عنه ذهبنا نتلقى بتشديد القاف المفتوحة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الصبيان الى ثنية الوداع اي لما قدم من تبوك كما عند الترمذي وحديث الباب اخرجه ايضا في المغازي وابو داود والترمذي في الجهاد **باب ما يقول الغازي اذا رجع من الغزو** وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا جويرية بضم الجيم مصغرا ابن اسماء الضبعي البصري عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قفل بالقاف والفاء واللام المفتوحات اي رجع من غزوة كبر ثلاثا قال آيبون بمد الهمزة اي نحن راجعون الى الله ان شاء الله نحن تائبون اليه تعالى نحن عابدون نحن حامدون لربنا نحن ساجدون والجار والمجرور يتعلق بحامدون او بساجدون او بهما او بالصفات الاربعة المتقدمة او بالخمسة على طريق التنازع وقول ابن بطال ان المشيئة لا تتعلق بقوله آيبون لوقوع الاياب وانما تتعلق بباقي الكلام الذي بعده والنبي صلى الله عليه وسلم قد تقرر عنده انه لا يزال تائبا عابدا ساجدا لكن هذا هو ادب الانبياء عليهم السلام يظهرون الافتقار الى الله تعالى مبالغة في شكره وان علموا حقيقة مقامهم السني عنده واي مرامون مما يخافه غيرهم تعقبه ابن المنير فقال الظاهر ان المشيئة انما علق عليها الاياب خاصة وقوله قد وقع فلا تعلق وهم لان الاياب المقصود انما هو الرجوع الموصل الى نفس الوطن وهو

مرية

مستقبل بعد ولا يتعين أن يعلق النبي صلى الله عليه وسلم بقية الأعمال على المشيئة لأنه قد حمد الله تعالى بأخبار وعده ذاتًا والعمل
الماضي لا ينبغي تعليقه على المشيئة ولو صلى إنسان الظهر فقال صليت إن شاء الله لكان ظالمًا منه لأن الله قد أمره أن يصلي وصلى فلا تشكيك
ومعلوم وبعض الصوفية لا يقول تحت ولكن يقول صليت إن مكة وهذا قطع أجمع السلف على خلافه صدق الله وعده فيما وعد به
من إظهار دينه ونصر عبده محمدًا صلى الله عليه وسلم على أعدائه وهزم الأحزاب الذين تحزبوا في غزوة الخندق وحزبه عليه السلام
فاللام للعهد أو كل من تحزب من الكفار لحربه فتكون جنسية وفي قوله وحده نفي السبب فناء في المسبب وهذا الحديث قد سبق في
باب التكبير إذا علا شرفًا من كتاب الجهاد. وبه قال حدثنا أبو معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو
المقرئ المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري قال حدثني بالإفراد ولابن ذر حدثنا يحيى بن أبي إسحاق مولى
الحضارمة عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم مقفله بفتح الميم وسكون القاف و
فتح الفاء أي رجعه من عسفان بضم العين وسكون السين المهملتين موضع على مرحلتين من مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم على
راحلته أي ناقته وقد أردف صفية بنت حيي فعثرت ناقته فصرعا أي وقعا جميعًا قال الحافظ الدمياطي ذكر عسفان
مع قصة صفية وهم إنما هو عند مقفله من خيبر لأن غزوة عسفان إلى بني لحيان كانت في سنة ست وغزوة خيبر كانت في سنة
سبع وإرداف صفية مع النبي صلى الله عليه وسلم ووقوعهما كان فيها فاقتحم بالفاء والقاف والحاء المهملة أي رمى بنفسه أبو طلحة زيد بن سهل
الأنصاري زاد في الطريق الآتي عن بعيره فقال يا رسول الله جعلني الله فداءك بكسر الفاء وبالهمزة ممدودًا قال عليه السلام
عليك المرأة بالنصب على الإغراء فقلب أبو طلحة ثوبًا على وجهه حتى لا ينظر إلى صفية وأتاها فألقاها أي الخميصة التي ألقاها على
وجهه المسماة بالثوب ولابن ذر فألقاه أي الثوب عليها أي على صفية سترًا لها عن الأعين وأصلح لهما مركبهما بفتح الكاف فركبا واكتنفنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم أي أحطنا به فلما أشرفنا أي اطلعنا على المدينة قال عليه السلام نحن آيبون
تائبون انه نحن عابدون لربنا حامدون وسقط من هذه الرواية قوله في السابقة ساجدون فلم يزل يقول ذلك حتى
دخل المدينة شكرًا لله تعالى وتعليمًا للأمة. وبه قال حدثنا علي هو ابن المديني قال حدثنا بشر بن المفضل بكسر الموحدة و
سكون الشين المعجمة ابن لاحق الرقاشي بقاف ومعجمة البصري قال حدثنا يحيى بن أبي إسحاق مولى الحضارمة ولابن ذر عن يحيى بن أبي إسحاق
عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه أقبل هو وأبو طلحة مع النبي صلى الله عليه وسلم أي من غزوة خيبر ومع النبي صلى الله
عليه وسلم صفية بنت حيي مردفها ولأبي ذر عن الكشميهني يردفها بالتحتية بدل الميم على راحلته ناقته فلما كانوا ولابن ذر كانوا
ببعض الطريق عثرت الناقة ولابن ذر والأصيلي الدابة بدل الناقة فصرع بضم الصاد المهملة أي وقع النبي صلى الله عليه وسلم
والمرأة بالرفع عطفًا على النبي وجوز النصب مع المرأة وأن أبا طلحة بكسر همزة إن قال أحسب قال اقتحم عن بعيره أي
رمى بنفسه عنه فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط قوله فأتى إلى آخره لابن ذر فقال يا نبي الله جعلني الله فداءك
هل أصابك من شيء حرف الجر زائد قال لا ولكن عليك المرأة أي الزمها والطريق الزمها ولغير أبي ذر بالمرأة جار ومجرور فألقى أبو طلحة
ثوبه على وجهه فقصد قصدها أي نحوها فألقى ثوبه عليها لسترها فقامت المرأة صفية فشد لهما أبو طلحة على راحلتهما فركبا
النبي عليه السلام وصفية فساروا أنا ومن معهما حتى إذا كانوا بظهر المدينة بفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء أي بظاهرها أو قال أشرفوا
على المدينة بالشك من الراوي قال النبي صلى الله عليه وسلم آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون فلم يزل يقولها حتى دخل المدينة
وسقط أيضًا قوله ساجدون وهذا الحديث من هذه الطريق ثابت في رواية الكشميهني ساقط من رواية غيره.

بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لابن ذر وابن عساكر. باب الصلاة إذا قدم الغازي أو المسافر من سفر
وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محارب بن دثار بكسر الدال وتخفيف
المثلثة السدوسي قاضي مكة أنه قال سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما قال كنت مع
النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فلما قدمنا المدينة قال لي عليه السلام ادخل المسجد فصل ركعتين

للقادم من السفر وليستاخية للمسجد وهذا الحديث اخرجه المؤلف في نحو عشرين موضعا مطولا ومختصرا وبه قال حدثنا ابو عاصم
الضحاك بن مخلد النبيل البصري عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب
عن ابيه عبد الله وعمه عبيد الله بضم العين مصغرا ابني كعب عن كعب جد عبد الرحمن ووالد عبيد الله هو ابن مالك رضي الله عنهم
في حديثه الطويل في قصة تخلفه عن غزوة تبوك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قدم من سفر ضحى وفي نسخة دخل ولابي ذر عن الكشميهني
بالضم القصر دخل المسجد فصلى ركعتين قبل ان يجلس تبركا باول ما يبدأ في الحضر واستنبط منه الابتداء بالمسجد قبل بيته وجلوسه
للناس عند قدومه ليسلموا عليه ٭٭ وهذا الحديث سبق في الصلاة واخرجه مسلم في الصلاة وابو داود في الجهاد والنسائي في السير
باب مشروعية عمل الطعام عند القدوم اي من السفر وكان ابن عمر رضي الله عنهما فيما وصله اسماعيل القاضي في احكامه عن نافع
يفطر اي اذا قدم من سفر لاجل من يغشاه اي لاجل من يغشاه للسلام عليه والتهنئة بالقدوم لانه كان لا يصوم في السفر لا فرضا
ولا نفلا ويكثر من صوم التطوع حضرا فاذا قدم من السفر صام لكنه يفطر اول قدومه لما ذكر ولابي ذر عن الكشميهني يصنع بدل
يفطر ومعناه صحيح لكن الاول اصوب كما في الفتح وفي نسخة وقال ابن عمر بدل وكان ٭ وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد هو ابن
سلام البيكندي السلمي مولاهم قال اخبرنا وكيع هو ابن الجراح الرواسي بضم الراء ثم همزة فسين مهملة ابو سفيان الكوفي عن شعبة
ابن الحجاج عن محارب بن دثار السدوسي عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما قدم المدينة من غزوة تبوك او غزوة ذات الرقاع نحر جزورا ناقة او جملا او بقرة بالشك من الراوي لكن في رواية معاذ بن
معاذ العنبري مما هو موصول عند مسلم عن شعبة بن الحجاج عن محارب السدوسي انه سمع جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنه يقول اشترى مني النبي صلى الله عليه وسلم بعيرا باوقيتين بواو مفتوحة من غير همز ولابي ذر باوقيتين
مضمومة بدل الواو وواو ساكنة ودرهم او درهمين شك من الراوي وفي رواية عند المؤلف باوقية وفي اخرى باربع
اواق وفي اخرى بعشرين دينارا وقال المؤلف ان رواية وقية اكثر وجمع القاضي عياض بين هذه الروايات بان سبب الاختلاف الرواية
بالمعنى ان المراد اوقية الذهب والاربع الاواق بقدر ثمن اوقية الذهب فلما قدم عليه السلام صرارا بكسر الصاد المهملة وتخفيف الراء
الاولى وحرم من ضبطه بالضاد المعجمة بدل المهملة وفي قوله موضع ياتي ان شاء الله تعالى قريبا اخر هذا الباب بيانه امر ببقرة فذبحت
فاكلوا منها وهذا الطعام يقال له النقيعة بالنون والقاف مشتق فيما قيل من النقع وهو الغبار لان المسافر ياتي وعليه
غبار السفر فلما قدم المدينة امرني ان اتي المسجد فاصلي فيه ركعتين بنصب فاصلي عطفا على اتي المسجد ووزن لي
ثمن البعير سقط لفظة لي عند ابي ذر ٭ وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محارب
ابن دثار عن جابر انه قال قدمت من سفر فقال النبي صلى الله عليه وسلم صل ركعتين استشكل ايراد طريق ابي الوليد هذه
حيث عدم المطابقة للترجمة مع ان اللائق ذكر ذلك في الباب السابق واجيب بانه اشار بذلك الى ان القدر الذي ذكره طرف من الحديث
لان الحديث عند شعبة عن محارب فروى وكيع طرفا منه نحر البقرة عند قدومه المدينة وروى ابو الوليد وسليمان بن حرب عنه طرفا منه
هو امره بصلاة ركعتين عند القدوم وروى معاذ عنه جميعه وفيه قصة البعير وذكر ثمنه لكن باختصار وقد تابع كلا منهم
عن شعبة في سياقه جماعة قاله في الفتح صرار موضع ناحية بالتصلب في ناحية بالمدينة على ثلاثة اميال منها من جهة
المشرق وهذا من قول المؤلف وهو ساقط في رواية ابي ذر وابن عساكر وهذا اخر كتاب الجهاد بسم الله الرحمن الرحيم قال الحافظ
ابن حجر ثبتت البسملة للاكثر ٭ باب فرض الخمس بضم الخاء المعجمة والميم وكان ابتداء فرضه باية واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله
خمسه وللرسول واضافته لله للتبرك بالابتداء باسمه تعالى وفي نسخة حذف ذلك والاقتصار على قوله فرض الخمس وبه قال
حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة الازدي المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس
ابن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد علي بن الحسين ان اباه حسين بن علي
عليهما السلام وفي نسخة رضي الله عنهما اخبره ان اباه عليا رضي الله عنه قال كانت ولابن عساكر

كان لي شارف بالشين المعجمة آخره فاء مسنة من النوق من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاني شارفا من الخمس الذي حصل من سرية عبد الله بن جحش وكانت في رجب من السنة الثانية قبل بدر بشهرين حتى كان ابن جحش قال لاصحابه ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما غنمنا الخمس وذلك قبل ان يفرض الخمس فعزل له الخمس وقسم سائر الغنيمة بين اصحابه فوقع رضي الله عنه بذلك كذا قرره ابن بطال تبعه ابن الملقن محتجين بما نقلاه من اتفاق اهل السير ان الخمس لم يكن يوم بدر ومن اسماعيل القاضي في غزوة بني قريظة انه قيل انه اول يوم فرض فيه الخمس وجاء صريحا في غنائم حنين وهي آخر غنيمة حضرها النبي صلى الله عليه وسلم ويعارض هذا قوله في غزوة بدر من المغازي من البخاري وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاني مما افاء الله عليه من الخمس يومئذ اذ ظاهره ان الفيء الذي اعطاه منه كان يوم بدر وقد ثبت انه تبع في الغنيمة التي قبل بدر ورضي الله بذلك فكيف يثبته هنالك وينفيه في يوم بدر مع ان سورة الانفال التي فيها التصريح بفرض الخمس نزل غالبها في قصة بدر وقد جزم الداودي الشارح بان آية الخمس نزلت يوم بدر وقال السبكي نزلت في بدر وغنائمها قال علي رضي الله عنه فلما اردت ان ابتني بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ادخل بها واعدت رجلا صواغا بفتح الصاد المهملة وتشديد الواو ولم يسم من بني قينقاع بفتح القافين وضم النون وقد تفتح وتكسر غير منصرف ويجوز صرفه قبيلة من اليهود قاله الكرماني وقال في القاموس شعب من اليهود كانوا بالمدينة ان يرتحل معي فناتي باذخر بكسر الهمزة وذال معجمة حشيشة طيبة الرائحة اردت ان ابيعه الصواغين واستعين به بالنصب عطفا على ابيعه اي استعين بثمنه في وليمة عرسي بضم العين المهملة قال الجوهري العرس يعني بضم العين طعام الوليمة واعرس الرجل اذا بنى باهله كذلك اذا غشيها وفي القاموس نحوه وبكسر العين امرأة الرجل والوليمة طعام الزفاف وحينئذ فينبغي كسر العين اي طعام ليلة المرأة والا فيصير المعنى طعام ليلة وليمتي وانما سمي طعام الوليمة المعمول عند العرس عرسا باسم سببه فبينا بغير ميم انا اجمع لشارفي متاعا من الاقتاب جمع قتب هو معروف والغرائر بالغين المعجمة والراء المكررة جمع غرارة ما يوضع فيها الشيء من التبن وغيره والحبال وشارفاي مبتدأ خبره مناختان وللاربعة مناخان بزيادة فوقية بعد الخاء فالتذكير باعتبار لفظ شارف والتانيث باعتبار معناه والمعنى مبرد وكان الى جنب حجرة رجل من الانصار لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه رجعت ولابوي ذر والوقت وابن عساكر فرجعت حين جمعت ما جمعت اي من الاقتاب وغيرها فاذا شارفاي قد اجبت بضم الهمزة وجيم مكسورة وموحدة مشددة وفي اليونينية مصلح قد اجتبت بضم الهمزة وكسر الجيم وضم الفوقية وتشديد الموحدة قطع عليها علوا وسفلا فليتامل وجرب ولابي ذر عن الكشميهني جبت بحذف الهمزة وضم الجيم اي قطعت اسنمتهما بالرفع نائبا عن الفاعل وبقرت بضم الموحدة وكسر القاف اي شقت خواصرهما بالرفع ايضا كذلك واخذ بضم الهمزة من اكبادهما فلم بالفاء ولابي ذر عن الكشميهني ولم املك عيني من البكاء حين ولابي ذر عن الكشميهني حيث رايت ذلك المنظر منهما بفتح الميم والظاء المعجمة وسقط لفظ منهما في رواية ابن عساكر وانما بكى علي رضي الله عنه خوفا من تقصيره في حق فاطمة رضي الله عنها او في تاخيره الابتناء بها لا لاجل فوات الناقتين فقلت من فعل هذا الجب والبقر والاخذ فقالوا فعل ذلك حمزة بن عبد المطلب وهو في هذا البيت في شرب من الانصار بفتح الشين المعجمة وسكون الراء جماعة يجتمعون على شرب الخمر اسم جمع عند سيبويه وجمع شارب عند الاخفش فانطلقت حتى ادخل بالرفع والنصب ورجح ابن مالك النصب وعبر بصيغة المضارعة مبالغة في استحضار صورة الحال والا فكان الاصل ان يقول حتى دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده زيد بن حارثة فعرف النبي صلى الله عليه وسلم في وجهي الذي لقيت من فعل حمزة رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم مالك فقلت يا رسول الله ما رايت كاليوم قط اي افظع منه عدا بالعين المهملة اي تعدى حمزة على ناقتي بفتح الفوقية وتشديد التحتية ناقة فاجب ولابي ذر عن الكشميهني فجب اسنمتهما وبقر خواصرهما وها هو ذا في بيت معه شرب بفتح الشين جماعة يجتمعون لشرب الخمر فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بردائه فارتدى به ثم انطلق يمشي واتبعته انا وزيد بن حارثة حتى جاء البيت الذي فيه حمزة فاستاذن فدخل فاذنوا لهم فاذا هم شرب فطفق بكسر الفاء الثانية اي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوم حمزة فيما فعل بشارفي علي فاذا حمزة

قد ثمل بفتح المثلثة وكسر الميم آخره لام أي سكر حال كونه محمرة عيناه بسبب ذلك فنظر حمزة رضي الله عنه إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم صعد النظر بفتح الصاد والعين المشددة أي رفعه فنظر إلى ركبته بالإفراد ولأبي ذر ركبتيه
بالتثنية ثم صعد النظر فنظر حمزة إلى سرته ثم صعد النظر فنظر إلى وجهه ثم قال حمزة هل أنتم إلا عبيد لأبي
يريد أنهما أعني أباه عبد الله وأبا طالب كانا كأنهما عبدان لعبد المطلب في الخضوع لحرمته وأنه أقرب إليه منهما وأراد
الافتخار عليهم بذلك فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قد ثمل أي سكر فنكص أي رجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم على عقبيه بالتثنية رجوع القهقرى بأن مشى إلى خلف ووجهه لحمزة خشية أن يزداد عبثه في حال سكره فينتقل من القول
إلى الفعل فأراد أن يكون ما يقع منه بمرأى منه ليدفعه إن وقع منه شيء وخرجنا معه صلى الله عليه وسلم وكان ذلك قبل تحريم الخمر وزاد
ابن جريج عن ابن شهاب في التفسير فلذلك لم يؤاخذ عليه السلام حمزة بقوله من شرب مباحًا أو شرب بنا أو أكل طعامًا أسكره فقد عذر فهو
كالمجنون والمغمى عليه والصبي يسقط عنهم حد القذف وسائر الحدود وغير الإتلاف والأموال لرفع القلم عنهم ومن سكر من حلال فحكمه حكم هؤلاء
وحكى الطحاوي الإجماع على أن من سكر من ذلك لا طلاق عليه وهو مذهبنا أيضًا حتى لو سكر مكرها عندنا فكذلك وأما صاحب الناقتين
الناقتين فصاحبهما لا دم لحمزة لو طالبه علي رضي الله عنه إذ العلماء متفقون على أن جنايات الأموال لا تسقط عن المجانين وغير المكلفين ويلزمهم
ضمانها في كل حال كالعقلاء وعند ابن أبي شيبة عن أبي بكر بن عياش أن النبي صلى الله عليه وسلم أغرم حمزة ثمن الناقتين ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله أعطاني شارفًا من الخمس وقد سبق في كتاب الشرب وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسي العامري
قال حدثنا إبراهيم بن سعد بسكون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب
الزهري أنه قال أخبرني بالإفراد عروة بن الزبير بن العوام أن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أخبرته أن فاطمة الزهراء
عليها السلام ابنة ولأبي ذر بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت أبا بكر الصديق رضي الله عنه بعد وفاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقسم لها ميراثها ما ترك بدل من قوله ميراثها أو عطف بيان ولابن عساكر وأبي ذر عن الكشميهني
مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أفاء الله عليه هو ما أخذ من الكفار على سبيل الغلبة بلا قتال ولا إيجاف أي
إسراع خيل ولا ركاب كنحو ما سبق من جزية أو ما هربوا عنه لخوف أو دفيرة أو صولحوا عليه بلا قتال شيء في الرحم منه من الكفار إلى
المسلمين وأما الغنيمة فهي المأخوذ من الكفار بقتال وإيجاف ولو بعد انهزامهم وما أخذ من دارهم اختلاسًا أو سرقة أو لقطة ولم تحل
الغنيمة إلا لنا وقد كانت في أول الإسلام له صلى الله عليه وسلم خاصة يصنع فيها ما يشاء وعليه يحمل إعطاؤه صلى الله عليه وسلم
من لم يشهد بدرًا ثم نسخ بعد ذلك وخمسه كالفيء لآية واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وسميت بذلك لأنها فضل وفائدة
محضة والمشهور تغاير الفيء والغنيمة وقيل يقع اسم كل منهما على الآخر إذا أفردا وإن جمع بينهما افترقا كالفقير والمسكين وقيل اسم الفيء
على الغنيمة دون العكس وقد كان عليه السلام يخمس الفيء خمسة أخماس لآية ما أفاء الله على رسوله ويقسم خمسه على خمسة كما
في الغنيمة فخمسة وعشرين سهمًا له عليه الصلاة والسلام كان ينفق منه على مصالحه وما فضل منه يصرفه في السلاح وسائر
المصالح وأما بعده فإنه عليه السلام يصرف فيها للسهم المصالح العامة كسد الثغور وعمارة الحصون والقناطر وأرزاق القضاة والأئمة
الثاني لذوي القربى من بني هاشم وبني المطلب والثالث لليتامى الفقراء والرابع الخامس للمساكين وابن السبيل وأما الأربعة الأخماس ففي الأظهر
وهو المرصدون للجهاد بتعيين الإمام وكانت للنبي صلى الله عليه وسلم في حياته مضمومة إلى خمس الخمس فجملة ما كان يأخذه أحد
وعشرون سهمًا يصرفها في المصالح كما مر والمراد أنه كان يجوز له أن يأخذ ذلك ولكنه لم يأخذه وإنما كان يأخذ خمس الخمس كما مر وأما الغنيمة
فخمسها كالفيء يخمس خمسة أسهم للآية وأربعة أخماسها للغانمين قال الجمهور ومصرف الفيء كله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصرفه بحسب المصلحة لقول عمر الآتي فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها أي لفاطمة رضي الله
عنها أبو بكر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وفي رواية معمر عن الزهري في الفرائض سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا نورث بالنون وفي حديث الزبير عند النسائي إنا معاشر الأنبياء لا نورث ما تركنا صدقة

بالرفع خبر للمبتدأ الذي هو ما تركنا والكلام جملتان الاولى فعلية والثانية اسمية قال ابن حجر في فتح الباري ويؤيده وروده في بعض طرق
الصحيح ما تركناه فهو صدقة وحرفه الامامية فقالوا لا يورث بالمثناة التحتية بدل النون وصدقة نصب على الحال وما تركنا مفعول لما لم يسم
فاعله فجعلوا الكلام جملة واحدة ويكون المعنى ان ما يترك صدقة لا يورث وهذا تحريف يخرج الكلام عن نمط الاختصاص الذي دل عليه قوله
عليه السلام في بعض الطرق نحن معاشر الانبياء لا نورث ويعود الكلام بما حرفوه الى امر لا يختص به الانبياء لان آحاد الامة اذا وقفوا اموالهم
او جعلوها صدقة انقطع حق الورثة عنها فهذا من تحاملهم او تجاهلهم وقد اورده بعض اكابر الامامية على القاضي شاذان صاحب القاضي
ابي الطيب فقال له القاضي شاذان وكان ضعيف العربية قويا في علم الخلاف لا اعرف نصب صدقة من رفعها ولا احتاج الى علمه فانه لا خفاء بك
ان فاطمة وعليا من افصح العرب لا تبلغ انت ولا امثالك الى ذلك منهما فلو كانت لهما حجة فيما لحظته لابدياها حينئذ لابي بكر فسكت ولم يحر
جوابا وانما فعل الامامية ذلك لما يلزمهم على رواية الجمهور من فساد مذهبهم لانهم يقولون بانه صلى الله عليه وسلم يورث كما يورث غيره
من عموم المسلمين لعموم الآية الكريمة وذهب النحاس الى انه يصح النصب على الحال وانكره القاضي لتأييده مذهب الامامية لكن قدره ابن مالك
ما تركناه متروك صدقة فحذف الخبر وبقي الحال كالعوض منه ونظيره قراءة بعضهم ونحن عصبة فغضبت فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فهجرت ابا بكر فلم تزل مهاجرته حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة
اشهر وفي رواية معمر فهجرته فاطمة فلم تكلمه حتى ماتت ووقع عند عمر بن شبة من وجه آخر عن معمر فلم تكلمه في ذلك المال وكذا نقل الترمذي
عن بعض مشايخه ان معنى قول فاطمة لابي بكر وعمر لا اكلمكما اي في هذا الميراث وتعقب بان قرينة قوله غضبت يدل على انها امتنعت من
الكلام جملة وكذا صريح الهجر قاله في الفتح وقال الكرماني واما غضب فاطمة فهو امر حصل على مقتضى البشرية وسكن بعد ذلك او الحديث
كان متأولا عندها بما فضل من معاش الورثة وضروراتهم ونحوها واما هجرها فمعناه انقباضها عن لقائه لا الهجران المحرم من ترك
السلام ونحوه ولفظ مهاجرته بصيغة اسم الفاعل لا المصدر انتهى ولعل فاطمة رضي الله عنها لما خرجت غضبى من عند ابي بكر تمادت
في اشتغالها بشأنها ثم بمرضها والهجران المحرم انما هو ان يلتقيا فيعرض هذا وهذا قالت عائشة رضي الله عنها وكانت فاطمة تسأل
ابا بكر نصيبها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من سهمه في خيبر بعدم الصرف وهو الخمس وفدك بفتح الفاء والدال
المهملة بالصرف ولابي ذر وفدك بعدمه بلد بينها وبين المدينة ثلاث مراحل كانت له صلى الله عليه وسلم خاصة وصدقته
بالمدينة بنصب صدقته عطفا على المنصوب السابق وبالجر عطفا على المجرور اي نخل بني النضير التي في ايدي بني فاطمة وكانت قريبة
من المدينة ووصية مخيريق يوم احد وكانت سبع حوائط في بني النضير وما اعطاه الانصار من ارضهم وحقه من الفيء من
اموال بني النضير وثلث ارض وادي القرى اخذه في الصلح حين صالح اليهود وحصنان من حصون خيبر الوطيح والسلالم حين صالحه
اليهود ونصف فدك وسهمه من خمس خيبر وما افتتح فيها عنوة فابى ابو بكر عليها ذلك وقال لست تاركا شيئا كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به الا عملت به فاني اخشى ان تركت شيئا بكسر همزة ان تركت من امره ان
ازيغ بفتح الهمزة وكسر الزاي بعد التحتية الساكنة غين معجمة اي ان اميل عن الحق الى غيره قالت عائشة فاما صدقته
عليه السلام بالمدينة فدفعها عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى علي وعباس لينتفعا منها بقدر حقهما لا على جهة التمليك
فاما بالفاء ولابي ذر واما خيبر اي الذي يخص النبي صلى الله عليه وسلم منها وفدك فامسكها عمر ولم يدفعهما لغيره وقال
هما صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانتا لحقوقه التي تعروه اي التي تنزله ونوائبه اي الحوادث التي تصيبه
وامرهما الى من ولي الامر بعده عليه السلام فكان ابو بكر رضي الله عنه يقدم نفقة امهات المؤمنين وغيرها مما كان يصرفه عليه السلام
فيصرفه من مال خيبر وفدك وما فضل من ذلك جعله في المصالح وعمل عمر بعده بذلك فلما كان عثمان تصرف في فدك بحسب ما رآه
فاقطعها لمروان لانه تأول ان الذي يختص به صلى الله عليه وسلم يكون للخليفة بعده فاستغنى عثمان عنها باموال فوصل
بها بعض اقاربه قال الزهري حين حدث بهذا الحديث فهما اي الذي كان يخصه عليه السلام من خيبر
وفدك على ذلك يتصرف فيهما من ولي الامر الى اليوم ، وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي في غزوة

جيم قال ابو عبد الله البخاري مفسرا لقوله في الحديث تعروه مما في القرآن من قوله تعالى ان نقول الا اعتراك افتعلت بسكون اللام وفتح الفوقية اي انه من باب الافتعال اصله من عروته فاصبته منه يعروه واعتراني وهذا وقع في الجهاد لابن عيينة وسقط قوله قال ابو عبد الله الى آخره لابن عساكر وزاد ابو ذر في رواية الحموي حنارجة فقال قصة فدك وهي زيادة مستغنى عنها لما سبق في الحديث المتقدم موجبه قال حدثنا اسحاق بن محمد الفروي بفتح الفاء وسكون الراء وكسر الواو القرشي المدني الاموي قال حدثنا مالك بن انس امام دار الهجرة عن ابن شهاب الزهري عن مالك بن اوس بن الحدثان بفتح الهمزة وسكون الواو بالسين المهملة والحدثان بالمهملة والدال المهملتين والمثلثة المفتوحات بعدها الف فنون ابن عوف بن ربيعة النصري بالنون من بني نصر بن معاوية اختلف في صحبته قال الزهري وكان محمد بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة ابن مطعم ذكر لي ذكرا من حديثه ذلك اي الآتي ذكره فانطلقت حتى ادخل بالنصب الى ان ادخل والرفع على ان تكون حالية ورجح ابن مالك النصب على مالك بن اوس فسألته عن ذلك الحديث فقال مالك بينا بغير ميم ولابي ذر بينما انا جالس في اهلي حين متع النهار بميم ففوقية فعين مهملة مفتوحات اشتد حره وارتفع وجاء جواب بينا قوله اذا رسول عمر بن الخطاب يحتمل ان يكون الرسول هو الحاجب يأتيني فقال اجب امير المؤمنين فانطلقت معه حتى ادخل بالنصب والرفع على عمر فاذا هو جالس على رمال سرير بكسر الراء رمال قد نسج ما نسج من سعف النخل ونحوه ليس بينه وبينه فراش متكئ على وسادة من ادم فسلمت عليه ثم جلست فقال يا مال بكسر اللام على اللغة المشهورة ترخيم يا مالك على الترخيم ويجوز الضم على انه صار اسما مستقلا فيعرب اعراب المنادى المفرد انه قدم علينا من قومك اهل ابيات من بني نصر بن معاوية بن ابي بكر بن هوازن وكان قد اصابهم جدب في بلادهم فانتجعوا المدينة وقد امرت فيهم والذي في الفرع وغيره برضخ بفتح الراء وسكون الضاد آخره خاء معجمة اي بعطية قليلة غير مقدرة فاقبضه بكسر الموحدة فاقسمه بينهم فقلت يا امير المؤمنين لو امرت به غيري اي بان يدفع الرضخ لهم غيري وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي له باللام بدل الموحدة ولعله قال ذلك تحرجا من قبول الامانة قال عمر اقبضه ولابي ذر فاقبضه ايها المرء لو ببين قل ببعيضها لا والظاهر قبضه لعزم عمر عليه فبينا بغير ميم ولابي ذر فبينما انا جالس عنده اتاه حاجبه يرفا بمثناة تحتية مفتوحة فراء ساكنة ففاء فالف وقد تهمز قال الحافظ ابن حجر في روايتنا من طريق ابي ذر وكان يرفا مع الى عمر احد في الجاهلية ولا يعرف له صحبة فقال هل لك رغبة في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص زاد النسائي وعمر بن شبة من طريق عمرو بن دينار عن ابن شهاب على الاربعة طلحة بن عبيد الله حال كونهم يستأذنون في الدخول عليك قال نعم فاذن لهم فدخلوا فسلموا وجلسوا ثم جلس يرفا يسيرا ثم قال هل لك في علي وعباس زاد شعيب في روايته في المغازي يستأذنان قال عمر رضي الله عنه نعم فاذن بفتح الهمزة وكسر الذال المعجمة لهما فدخلا فسلما فجلسا فقال عباس يا امير المؤمنين اقض بيني وبين هذا اي علي وهما يختصمان اي يتنازعان ويتجادلان فيما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب من بني النضير ولابي ذر عن الحموي والمستملي من مال بني النضير فقال الرهط عثمان واصحابه يا امير المؤمنين اقض بينهما وارح احدهما من الآخر قال ولابي ذر فقال عمر تيدكم بفتح المثناة الفوقية وسكون التحتية ونصب الدال على انه فاعل اسم فعل كرويد وليس في الفرع غيرها ونسبها عياض للقابسي وعبدوس وقد حكى سيبويه عن بعض العرب بيس فلان بمعنى رويد قال عياض فالياء يعني التحتية مسهلة من همزة والتاء يعني الفوقية مبدلة من واو لانه في الاصل وادة انتهى فانتصب على المصدر تقديره تيد واتئد كم ولابي ذر تئدكم بفتح المثناة وهمزة مكسورة قال في الفتح وفتح الدال ضبطها غيره بالقلم باسكانها وآخر بالقلم رفعها وللاصيلي تيدكم بكسر اوله وضم الدال مع الهمزة المفتوحة وضبطها بعضهم بالقلم بسكون الدال وعند بعضهم تيدكم بكسر التاء كانه مصدر تائد تئيد بغير همزة قال في القاموس التيد الرفق يقال تيدك يا هذا اي اتئد تيدك زيدا اي مهله اما مصدر والكاف او اسم فعل والكاف للخطاب وقال ابن مالك لا تكون الا اسم فعل ويقال تيد بان انتهى والمعنى هنا اصبروا وامهلوا وعلى رسلكم انشدكم بفتح الهمزة وضم الشين اي اسألكم بالله الذي باذنه تقوم السماء فوق رؤسكم بغير عمد والارض

على المهاء تحت اتئدوا امكو هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث معاشر الانبياء ما تركنا صدقة
بالرفع خبر المبتدأ الذي هو ما الموصولة وتركنا صلته والعائد محذوف اي الذي تركناه صدقة يريد رسول الله صلى الله
عليه وسلم نفسه وكذا غيره من الانبياء بدليل قوله في الرواية الاخرى انا معاشر الانبياء فليس خاصا به عليه السلام
واما قول زكريا يرثني ويرث من آل يعقوب وقوله وورث سليمان داود فالمراد ميراث العلم والنبوة والحكمة قال الرهط عثمان واصحابه
قد قال عليه السلام ذلك فاقبل عمر على علي وعباس رضي الله عنهم فقال انشدكما الله باسقاط حرف الجر وسقط لفظ الجلالة
لابي ذر اتعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ذلك اي لا نورث ما تركنا صدقة قالا قد قال ذلك وسقطت هذه
الجملة من قوله قالا لابي ذر قال عمر فاني احدثكم عن هذا الامر ان الله قد خص رسوله صلى الله عليه وسلم في هذا
الفيء بشيء لم يعطه احدا غيره ثم قرأ وما افاء الله على رسوله منهم الى قوله قدير فكانت هذه اي بني النضير
وخيبر وفدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا حق لاحد فيها غيره فكان ينفق منها نفقة اهله ويصرف
الباقي في مصالح المسلمين هذا مذهب الجمهور وقال الشافعي يقسم الفيء خمسة اقسام كما مر مفصلا وتاول قول عمر هذا بانه يريد الاخماس
الاربعة والله ولابي ذر عن الله ما احتازها بحاء مهملة ساكنة وزاي مفتوحة من الحيازة وهي الجمع يقال حاز الشيء واحتازه جمعه
وضمه دونكم وللكشميهني ما اختارها بالخاء المعجمة والراء ولا استأثر بالمثناة الفوقية وبعد الهمزة الساكنة مثلثة اي انفرد
بها عليكم قد اعطاكموه اي الفيء وللكشميهني اعطاكموها اي اموال الفيء وبثها بالموحدة المفتوحة والمثلثة المشددة فرقها
فيكم حتى بقي منها هذا المال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على اهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم
يأخذ ما بقي فيجعله مجعل بفتح الميم والعين المهملة بينهما جيم ساكنة مال الله في السلاح والكراع ومصالح المسلمين ولا يعارضه
حديث عائشة انه صلى الله عليه وسلم توفي ودرعه مرهونة على شعير لانه يجمع بينهما بانه كان يدخر لاهله قوت سنتهم ثم
في طول السنة يحتاج لمن يطرقه الى اخراج شيء منه فيخرجه فيحتاج الى تعويض ما اخذ منها فلذلك استدان فعمل بكسر الميم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بذلك حياته انشدكم بالله بحرف الجر هل تعلمون ذلك قالوا نعم ثم قال لعلي وعباس انشدكما
بالله ولابي ذر انشدكما الله باسقاط الجار هل تعلمان ذلك زاد في رواية عقيل عن ابن شهاب في الفرائض قالا نعم قال عمر ثم توفى الله نبيه
صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضها ابو بكر فعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله
عليه وسلم والله يعلم انه فيها لصادق بار بتشديد الراء راشد تابع للحق زاد في مسلم بعد قوله قال ابو بكر انا ولي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجئتما تطلب ميراثك من ابن اخيك ويطلب هذا ميراث امرأته من ابيها فقال ابو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركنا صدقة ثم
توفى الله ابا بكر فكنت انا ولي ابي بكر فقبضتها سنتين من امارتي بكسر الهمزة اعمل بفتح الميم فيها بما عمل بكسرها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبما عمل فيها ابو بكر والله يعلم اني فيها لصادق بار راشد تابع للحق ثم جئتماني تكلماني وكلمتكما واحدة وامركما واحد
جئتني يا عباس تسألني نصيبك اي ميراثك من ابن اخيك صلى الله عليه وسلم وجاءني هذا يريد عليا يريد نصيب امرأته اي ميراثها
من ابيها عليها السلام فقلت لكما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة فلما بدا اي ظهر لي ان
ادفعه اليكما قلت ان شئتما دفعتها اليكما على ان عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيها بما عمل فيها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبما عمل فيها ابو بكر وبما عملت فيها منذ وليتها بفتح الواو وتخفيف اللام اي لتتصرفا فيها وتنتفعا منها بقدر حقكما كما تصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر لا على جهة التمليك اذ هي صدقة محرمة التمليك بعده صلى الله عليه وسلم فقلتما ادفعها الينا
فبذلك دفعتها اليكما فانشدكم بالله بحرف الجر هل دفعتها اليهما بذلك قال الرهط عثمان واصحابه نعم ثم اقبل عمر على علي
وعباس فقال انشدكما بالله هل دفعتها اليكما بذلك قالا نعم قال فتلتمسان مني قضاء غير ذلك فوالله الذي باذنه
تقوم السماء والارض لا اقضي فيها قضاء غير ذلك ولابي ذر والله لا اقضي بغير ذلك حتى تقوم الساعة فان
عجزتما عنها فادفعاها الي فاني اكفيكماها وقد استشكل الخطابي هذه القصة بان عليا وعباسا اذا كانا قد اخذا من عمر على شريطة

ان يحوزاه ايضا كما حوزت فعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم والخليفتان بعده وحملاه على انه صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة فكيف
معلوم من النبي صلى الله عليه وسلم فكيف يطلبانه من ابي بكر وان كانا سمعاه من ابي بكر او في زمنه بحيث افاد عندهما العلم بذلك فكيف يطلبانه بعد ذلك
من عمر اجيب بانهما اعتقدا ان عموم قوله لا نورث مخصوص ببعض ما يخلفه دون بعض واما مخاصمة علي وعباس بعد ذلك فلم تكن في الميراث بل في
ولاية الصدقة وصرفها كيف تصرف وعرض له في آخر الحديث في رواية النسائي ثم جئتماني الآن تختصمان يقول هذا اريد نصيبي من ابن اخي ويقول
ابيه نصيبي من امرأتي والله لا اقضي بينكما الا بذلك اي لا انها تقسم بينكما على سبيل الولاية * هذا باب بالتنوين اداء الخمس من الدين
ولابي ذر الخمس بضم الميم وتسكن اي اداء خمس الغنيمة للجهات الخمس من الدين وفي كتاب الايمان عبر بقوله من الايمان لقوله فيما يأتي
جمع بينهما بانه ان ... الايمان في ... خبر اداء الخمس في الاعمال او فرع انه تصديق دخل في الدين * وبه قال حدثنا ابو النعمان
محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ابي جمرة بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعي بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة
من بني ضبيعة بطن من عبد القيس انه قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول قدم وفد عبد القيس ... بفتح
فاء ساكنة فصاد مهملة مفتوحة اي دعمي بدال مهملة مضمومة فعين مهملة ساكنة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا
رسول الله ان هذا الحي من ربيعة بيننا وبينك كفار مضر فلسنا نصل اليك الا في الشهر الحرام المراد به الجنس فيشمل
الاشهر الحرم الاربعة المحرم ورجب وذو القعدة وذو الحجة لحرمة القتال فيها عندهم فمرنا بامر نأخذ في الايمان نفصل اي يفصل بين الحق والباطل
نأخذ منه ولابن عساكر ولابي ذر عن الكشميهني به وندعو اليه من وراءنا من البلاد البعيدة عن المدينة او الاولاد او في
بالحاء المهملة جمع حلف قال عليه السلام آمركم باربع وانهاكم عن اربع الايمان بالله بالجر بيانا او بدلا من الاربع الايمان بالله
شهادة ان لا اله الا الله بالجر ايضا بيانا لسابقه وعقد عليه السلام بيده واقام الصلاة المكتوبة وايتاء الزكاة
وصيام رمضان لم يذكر الحج لانه عليه السلام علم انهم لا يستطيعونه بسبب كفار مضر او غير ذلك وان تؤدوا لله خمس
ما غنمتم هذا موضع الترجمة ويشكل كونه قال آمركم باربع وذكر خمسة واجيب بان الاربعة هي ما عدا الشهادة لانهم كانوا
مقرين بها وانهاكم عن الانتباذ في الدباء بضم الدال المهملة وتشديد الموحدة ممدودا وهو القرع اليابس ومن الانتباذ في النقير
بالنون المفتوحة والقاف المكسورة جذع ينقر وسطه وينبذ فيه وعن الانتباذ في الحنتم بالحاء المهملة المفتوحة والنون الساكنة
والفوقية المفتوحة الجرار الخضر او مطلقا وعن الانتباذ في المزفت بتشديد الفاء المطلي بالزفت * وهذا الحديث قد سبق في كتاب
الايمان * باب نفقة نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته * وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
حدثنا مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقتسم من الاقتسام من باب الافتعال لا النافية وليست ناهية فيقتسم مرفوع
لا مجزوم ويروى كما قاله العيني وغيره لا تقسم ورثتي دينارا التقييد بالدينار من باب التنبيه بالادنى على الاعلى ما تركت
بعد نفقة نسائي امهات المؤمنين ومؤنة عاملي الخليفة بعدي فهو صدقة لانه لا يورث ولا اخلف واوجب
على نفقة نسائه لكونهن محبوسات عن الازواج بسببه او لعظم حقوقهن في بيت المال لفضلهن وقدم هجرتهن وكونهن امهات
المؤمنين ولذلك اختصصن بمساكنهن ولم يرثها ورثتهن * وهذا الحديث اخرجه ايضا في الوصايا والفرائض ومسلم في المغازي
ابو داود في الخراج * وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي شيبة قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هشام
عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما في بيتي
من شيء يأكله ذو كبد بكسر الموحدة انسان او حيوان غيره الا شطر شعير برفع شطر اي نصف وسق او جزء او شيء من شعير في
رف لي بفتح الراء وتشديد الفاء شبه الطاق او خشب يرفع عن الارض في جنب الجدار يوقى به ما يوضع عليه او كالكوة
الصغيرة في البيت لا باب عليه فاكلت منه حتى طال علي فكلته ففني اي فرغ قيل ان البركة مع جهل المأخوذ منه
فلما كالته علمت مدة بقائه ففني عند تمام ذلك الامد * واما حديث كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه فمحمول على

اول فملكه اياه او هو اخراج النفقة منه بشرط ان يبقى لها مجهولا ٭ ومطابقة الحديث للترجمة في قولها فاكلت منه الى آخره
فانها لو لم تكن لها لاخذته في نصيبها بالميراث اذ لو لم تستحق النفقة لاخذ الشعير منها لبيت المال ٭ وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا في
الرقاق ومسلم في آخر الكتاب وابن ماجه في الاطعمة ٭ وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى القطان عن سفيان الثوري
قال حدثني بالافراد ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت عمرو بن الحارث المصطلقي الخزاعي اخا جويرية ام المؤمنين
قال ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم زاد في الوصايا عند موته درهما ولا دينارا ولا عبدا ولا امة ولا شيئا الا سلاحه التي اعدّ
لحرب الكفار وبغلته البيضاء الدلدل وارضا تركها صدقة ٭ وهذا موضع الترجمة لان نفقة نسائه صلى الله عليه وسلم بعد موته
كانت مما خصه الله به من الفيء ومنه فدك وسهمه من خيبر وهذا الحديث قد سبق في اول الوصايا ٭ باب ما جاء من الاخبار في بيوت
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وما نسب من البيوت اليهن رضي الله عنهن وقول الله تعالى بالجر عطفا على المجرور السابق وقرن
بكسر القاف وفتحها قراءتان في بيوتكن اي لا تخرجن منها وقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم اي الا وقت
الاذن ٭ وبه قال حدثنا حبان بن موسى بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة السلمي المروزي ومحمد غير منسوب هو ابن مقاتل المروزي
قالا اخبرنا بالجمع عبد الله بن المبارك قال اخبرنا بالجمع معمر هو ابن راشد ويونس هو ابن يزيد الايلي كلاهما عن الزهري محمد
بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بضم العين وسكون الفوقية ابن
مسعود ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بفتح المثلثة وضم القاف اي ثقلت اعضاؤه الشريفة عن خفة الحركات زاد في باب حد المريض ان يشهد الجماعة من الصلاة واشتد وجعه
استأذن ازواجه اي طلب منهن الاذن ان يمرّض بضم التحتية وفتح الميم وتشديد الراء في بيتي فاذن رضي الله عنهن له عليه السلام
الحديث ذكره هنا مختصرا وساقه مطولا في الصلاة ومطابقته لما ترجم له هنا في قولها في بيتي حيث اسندت البيت الى نفسها ووجه
ذلك ان سكنى ازواجه عليه السلام في بيوته من الخصائص فكما استحققن النفقة لحبسهن استحققن السكنى ما بقين فنبه المؤلف على ان هذه
النسبة تحقق دوام استحقاقهن لسكنى البيوت ما بقين ٭ وبه قال حدثنا ابن ابي مريم سعيد بن الحكم الجمحي المصري قال حدثنا نافع
هو ابن يزيد المصري قال سمعت ابن ابي مليكة عبد الله بن عبيد الله قال قالت عائشة رضي الله عنها توفي النبي صلى الله
عليه وسلم في بيتي هذا موضع الترجمة وفي يوم نوبتي اي على حساب الدور الذي كان قبل المرض وبين سحري بفتح السين وسكون
الحاء المهملتين رئتي او ما لصق بالحلقوم ونحري بالنون المفتوحة وسكون الحاء المهملة صدري يعني انه عليه السلام توفي مستندا اليها وما يحاذي سحرها منه
وجمع الله بين ريقي وريقه اي في آخر يوم من الدنيا واول يوم من الآخرة قالت دخل اخي عبد الرحمن بن ابي بكر بسواك بيان لجمع الله تعالى
بين ريق النبي صلى الله عليه وسلم وريقها فضعف النبي صلى الله عليه وسلم عنه فاخذته فمضغته باسناني ليّنته
ثم سننته بنون مفتوحة فاخرى ساكنة اي سوكته عليه الصلاة والسلام به ٭ وبه قال حدثنا سعيد بن عفير
نسبه لجده واسم ابيه كثير بالمثلثة قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد عبد الرحمن
بن خالد عن ابن شهاب الزهري عن علي بن حسين زين العابدين ان صفية بنت حيي رضي الله عنها زوج النبي
صلى الله عليه وسلم اخبرته انها جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونها تزوره وهو
معتكف في المسجد في العشر الاواخر من رمضان الواو في وهو معتكف للحال ثم قامت تنقلب اي تردّ الى
منزلها فقام معها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا بلغ قريبا من باب المسجد عند باب ام سلمة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم مرّ بهما رجلان من الانصار قيل هما اسيد بن حضير وعباد بن بشر فسلما على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم نفذا بنون ففاء فذال معجمة مفتوحات اي مضيا وتجاوزا فقال لهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم على رسلكما بكسر الراء وسكون السين المهملة اي امشيا على هينتكما فليس شيء تكرهانه قالا سبحان الله
يا رسول الله اي تنزه الله عن ان يكون رسوله عليه السلام متهما بما لا ينبغي او كناية عن التعجب من هذا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قولى وكبر عليهما ذلك بضم الموحدة اى شق عليهما ما قاله عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والحموى قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يبلغ من الانسان مبلغ الدم اى كمبلغ الدم ووجه الشبه شدة الاتصال هو كناية عن
وانى خشيت ان يقذف الشيطان فى قلوبكما شيأ اى من سوء الظن وقال الماما الشافعى خاف عليهما الكفر ان ظنا به تهمة فبادر الى اعلامهما نصيحة
لهما لئلا يقذف الشيطان فى قلوبهما شيأ يهلكان به ٭ وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر القرشى الحزامى قال حدثنا انس بن عياض
ابو ضمرة الليثى عن عبيد الله بضم العين ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن محمد بن يحيى بن حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد
الموحدة عن عمه واسع بن حبان عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما انه قال ارتقيت اى صعدت فوق بيت حفصة اى
للتبرز والبيوت من الطهارة وفى طهر بيت حفصة فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم حال كونه يقضى حاجته وحال كونه مستدبر
القبلة مستقبل الشام ومطابقته للترجمة فى قوله بيت حفصة ٭ وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامى قال حدثنا
انس بن عياض الليثى عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام ان عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلى العصر والشمس لم تخرج من حجرتها اى من بيت عائشة وهذا موضع الترجمة وكان القياس ان يقول
من حجرها لكنه من باب التجريد كانها جردت منها حجرة من النساء واثبتت لها حجرة واضيفت اليها حجرة اخبرت به وسبق الحديث فى كتاب
وقت العصر من الصلاة ٭ وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكى قال حدثنا جويرية بضم الجيم وفتح الراء مصغرا ابن
ابن اسماء الضبعى البصرى عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله اى ابن عمر رضى الله عنه وعن ابيه انه قال قام النبى صلى الله
عليه وسلم خطيبا فاشار نحو مسكن عائشة اى بيتها فقال هنا اى جانب المشرق الفتنة ثلاثا من حيث يطلع قرن الشيطان
وهو طرف رأسه اى حيث يبدو راسه اى الشمس ٭ وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسى قال اخبرنا مالك هو ابن انس
الامام عن عبد الله بن ابى بكر اى ابن محمد بن عمرو بن حزم الانصارى عن عمرة ابنته ولابى ذر بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة
الانصارية ان عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم اخبرتها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عندها قالت
وانها سمعت صوت انسان لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه يستاذن فى بيت حفصة بنت عمر ام المؤمنين والجملة فى محل جر صفة
لانسان قالت عائشة فقلت يا رسول الله هذا رجل يستاذن فى بيتك ولابن عساكر فى بيت حفصة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اراه بضم الهمزة اى اظنه فلانا لعم حفصة من الرضاعة ولم يسم ثم قال عليه السلام الرضاعة
تحرم ما تحرم الولادة بتشديد الراء المكسورة بعد ضم اول الفعل فيهما ولابن عساكر ما يحرم من الولادة بفتح اوله وسكون
الحاء وضم الراء مخففا وزيادة من الجارة اى مثل ما يحرم منها وهو على حد فى مصات وهذا الحديث قد سبق فى باب الشهادة على
الانساب والرضاع ٭ باب ما ذكر من درع النبى صلى الله عليه وسلم بكسر الدال وسكون الراء وعصاه وسيفه وقدحه
وخاتمه وما استعمل الخلفاء بعده من ذلك مما لم يذكر قسمته اى على سبيل قسمة الصدقات ويذكر بضم التحتية وفتح الكاف
ولابى ذر مما لم تذكر باسقاط من تذكر بالفوقية بدل التحتية وكذا للكشميهنى لكنه بالتحتية بدل الفوقية ومن شعره ونعله
ونعله بسكون العين وآنيته مما يتبرك بفتح التحتية والموحدة والراء المشددة ولابى ذر عن الحموى والمستملى ما يتبرك بزيادة فوقية
بعد التحتية من باب التفعل من البركة وحذف العائد للعلم به وقال الحافظ ابن حجر ولابى ذر عن شيخه يعنى الحموى والمستملى تبرك بالشين
المعجمة من الشركة قال والاول هو الظاهر لقوله قبله مما لم يذكر قسمته ولغير الكشميهنى مما تبرك فيها اصحابه وادلعطة فيه وغيرهم
بعد وفاته ٭ وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله الانصارى البصرى قال حدثنى بالافراد ولابى ذر
حدثنا ابى عبد الله عن ثمامة بضم المثلثة وبميمين بينهما الف ابن عبد الله بن انس قاضى البصرة عن
جده انس ولابى ذر حدثنا انس ان ابا بكر الصديق رضى الله عنه لما استخلف بضم الفوقية مبنيا
للمفعول بعثه الى البحرين تثنية بحر بلد مشهور بين البصرة وعمان وكان الاصل ان يقول بعثنى لكنه من
باب الالتفات من الغائب الى الحاضر وكتب له هذا الكتاب اى كتاب فريضة الصدقة السابق ذكره فى باب

زكاة الغنم ولتشبيه به عند من اطلق واشار اليه بقوله هذا الكتاب في لفظه في الباب المذكور ان ابا بكر كتب له هذا الكتاب لما وجهه الى البحرين
بسم الله الرحمن الرحيم هذه فريضة الصدقة التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين والتي امر الله بها رسوله فمن سئلها من
المسلمين على وجهها فليعطها ومن سئل فوقها فلا يعط في اربع وعشرين من الابل فما دونها من الغنم في كل خمس شاة الحديث بطوله فما اخرج
سياقه كله عن غرض الاختصار لاسيما وليس المراد الا قوله وختمه اي ختم ابو بكر الكتاب المذكور بخاتم النبي صلى الله عليه وسلم
وسقط قوله بخاتم النبي الخ للحموي والمستملي وكان نقش الخاتم ثلاثة اسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر وزاد
في اللباس ان هذا الخاتم كان في يد ابي بكر وفي يد عمر بعده وان سقط من يد عثمان هو جالس على بئر اريس وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد هو ابن ابي شيبة قال حدثنا محمد بن عبد الله مكبرا الاسدي بفتح الهمزة
والسين المهملة ابو احمد الزبيري الكوفي قال حدثنا عيسى بن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الجشمي بضم الجيم وفتح الشين المعجمة
البصري نزيل الكوفة قال اخرج الينا انس هو ابن مالك نعلين جرداوين بفتح الجيم وسكون الراء تثنية جرداء مؤنث الاجرد اي
خلقين بحيث لم يبق عليهما شعر ولابي ذر وابن عساكر جرداوتين بالمثناة الفوقية بعد الواو وقبل التحتية والقياس الاول
لهما ولابي ذر عن الكشميهني لها قبالان بكسر القاف تثنية قبال وهو زمام النعل وهو السير الذي يكون بين الاصبعين قال
ابن طهمان فحدثني ثابت البناني بضم الموحدة بعد ذلك بعد ان كان انس اخرج الينا النعلين عن انس انهما نعلا النبي صلى الله
عليه وسلم وكانه راى النعلين مع انس ولم يعلم انهما نعلاه عليه الصلاة والسلام فحدثه بذلك ثابت عن انس وهذا الحديث
ياتي ان شاء الله تعالى في اللباس وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني محمد بن بشار بالموحدة المفتوحة والشين المعجمة المشددة
العبدي البصري الملقب بندار قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا ايوب السختياني عن حميد
ابن هلال العدوي ابي نصر البصري ولابي ذر من غير اليونينية حدثنا حميد بن هلال عن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري انه قال
اخرجت الينا عائشة رضي الله عنها كساء من صوف ملبدا مرقعا وقالت في هذا نزع بضم النون وكسر الزاي روح النبي
صلى الله عليه وسلم وكان لبسه عليه السلام له تواضعا او اتفاقا لا عن قصد اذ كان يلبس ما وجد وهذا الحديث
اخرجه في اللباس ايضا وكذا مسلم وابو داود والترمذي وابن ماجه وزاد سليمان هو ابن المغيرة القيسي البصري عن حميد عن
ابي بردة على رواية ايوب عن حميد بن هلال عن ابي بردة مما وصله مسلم عن شيبان بن فروخ عن سليمان بن المغيرة قال اخرجت
الينا عائشة ازارا غليظا مما يصنع باليمن وكساء من هذه التي يدعونها بالمثناة التحتية ولابي ذر تدعونها ولمسلم
التي يسمونها الملبدة بضم الميم وفتح اللام والموحدة المشددة وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة العتكي
المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون اليشكري عن عاصم هو ابن سليمان الاحول عن ابن سيرين محمد عن انس
ابن مالك رضي الله عنه ان قدح النبي صلى الله عليه وسلم انكسر فاتخذ مكان الشعب بفتح الشين المعجمة اي الصدع
والشق سلسلة من فضة وفاعل اتخذ انس او النبي صلى الله عليه وسلم وجزم بالاول بعضهم لقوله في رواية فجعلت مكان
الشعب سلسلة قال في الفتح ولا حجة فيه لاحتمال ان يكون فجعلت بضم الجيم على البناء للمجهول فرجع الى الاحتمال لابهام الجاعل
ولابي ذر فاتخذ مبنيا للمفعول سلسلة بالرفع نائبا عن الفاعل قال عاصم الاحول رايت القدح المذكور وشربت فيه تبركا به
عليه السلام وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاشربة وبه قال حدثنا سعيد بن محمد ابو عبد الله الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء
الكوفي قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري قال حدثنا ابي ابراهيم ان الوليد بن كثير
بالمثلثة المخزومي حدثه عن محمد بن عمرو بن حلحلة بفتح العين وسكون الميم وحلحلة بفتح الحاءين المهملتين وسكون اللام الاولى الدؤلي
بالدال المهملة مضمومة فهمزة مفتوحة ولابي ذر عن الكشميهني الديلي بكسر الدال وسكون التحتية من غير همز وصوبه
عياض حدثه ان ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري حدثه ان علي بن حسين هو زين العابدين حدثه
انهم حين قدموا المدينة النبوية من عند يزيد بن معاوية مقتل ابيه حسين بن علي رحمة الله عليه

في عاشوراء سنة احدى وستين لقيه المسور بن مخرمة بكسر الميم وسكون السين المهملة ومخرمة بفتحها وسكون الخاء المعجمة ولهما صحبة فقال له اي قال المسور لزين العابدين هل لك الي من حاجة تأمرني بها قال زين العابدين فقلت له لا فقال المسور فهل انت معطي بضم الميم وسكون العين وكسر الطاء المهملتين وتشديد التحتية اي هل انت معطي سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم اي هذا السيف هو ذو الفقار وفي مرآة الزمان انه عليه السلام وهبه لعلي قبل موته ثم انتقل الى آله واراد المسور بذلك صيانة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم لئلا ياخذه من لا يعرف قدره كما قال فاني اخاف ان يغلبك القوم عليه اي يأخذه منك بالقوة والاستيلاء وايم الله لئن اعطيتنيه لا يخلص بضم حرف المضارعة وفتح اللام مبنيا للمفعول اي لا يصل السيف وعند الحموي ولابن عساكر اليهم اي لا يصل الى السيف احد ابدا حتى تبلغ نفسي بضم الفوقية وفتح اللام اي تقبض روحي ان علي بن ابي طالب خطب ابنة ابي جهل جويرية تصغير جارية او جميلة بفتح الجيم على فاطمة عليها السلام فسمعت بسكون العين رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس في ذلك على منبره هذا وانا يومئذ محتلم ولابي ذر عن الحموي والكشميهني المحتلم فقال عليه السلام ان فاطمة مني اي بضعة مني وانا اتخوف ان تفتن في دينها بسبب الغيرة وقوله تفتن بضم اوله وفتح ثالثه ثم ذكر عليه السلام صهرا له من بني عبد شمس ابا العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس وكان زوج ابنته زينب قبل البعثة فاثنى عليه خيرا في مصاهرته اياه قال حدثني فصدقني بتخفيف الدال في حديثه ووعدني اي ان يرسل الي زينب فوفى لي بما وعدني ولابي ذر عن الحموي والمستملي فوفاني بالنون بدل اللام واني لست احرم حلالا ولا احل حراما ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله ابدا فيه اشارة الى اباحة نكاح بنت ابي جهل لعلي رضي الله عنه ولكن نهى عن الجمع بينها وبين ابنته فاطمة رضي الله عنها لان ذلك يؤذيها واذاها يؤذيه صلى الله عليه وسلم وخوف الفتنة عليها بسبب الغيرة فيكون من جملة محرمات النكاح الجمع بين بنت نبي الله عليه السلام وبنت عدو الله. وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل ويأتي ان شاء الله تعالى في النكاح. وبه قال حدثنا قتيبة ابن سعيد قال حدثنا سفيان بن عيينة عن محمد بن سوقة بضم السين المهملة وسكون الواو وفتح القاف ابي بكر الكوفي الثقة العابد عن منذر بضم الميم وسكون النون وكسر الذال المعجمة ابن يعلى الثوري الكوفي عن ابن الحنفية محمد بن علي بن ابي طالب انه قال لو كان علي رضي الله عنه ذاكرا عثمان اي ابن عفان رضي الله عنه وروى ابن ابي شيبة من وجه آخر عن محمد بن سوقة حدثني منذر قال كنا عند ابن الحنفية فنال بعض القوم من عثمان فقال مه فقلنا له اكان ابوك يسب عثمان فقال لو كان ذاكرا عثمان اي بسوء كما زاد الاسماعيلي وجواب لو قوله ذكره يوم جاءه ناس فشكوا سعاة عثمان عماله على الزكاة ولم يقف الحافظ ابن حجر على تعيين الشاكي فقال لي علي اذهب الى عثمان فاخبره انها اي الصحيفة التي ارسلها الى عثمان صدقة رسول الله اي مكتوب فيها مصارف صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر سعاتك يعملون فيها اي بما فيها ولابي ذر يعملوا بحذف النون ولابن عساكر وابي ذر بدل فيها اي بهذه الصحيفة قال ابن الحنفية فاتيته بها فقال اغنها بقطع الهمزة المفتوحة وسكون الغين المعجمة وكسر النون اي اصرفها عنا واتركها لانه كان عنده نظيرها فاتيت بها عليا فاخبرته فقال ضعها حيث اخذتها قال لابي ذر وقال الحميدي عبد الله بن الزبير شيخ المؤلف حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا محمد بن سوقة قال سمعت منذرا الثوري عن ابن الحنفية قال ارسلني ابي علي بن ابي طالب خذ هذا الكتاب فاذهب به الى عثمان فان فيه امر النبي صلى الله عليه وسلم في الصدقة ولابي ذر عن الكشميهني بالصدقة بالموحدة بدل في واراد المؤلف بايراد هذا بيان تصريح سفيان بالتحديث ومحمد بن سوقة بسماعه من منذر. وقد ترجم المؤلف لاشياء ذكر بعضها دون بعض فما ذكره ولم يذكر له حديثا الدرع ويحتمل انه اراد ان يكتب حديث عائشة انه صلى الله عليه وسلم توفي ودرعه مرهونة فلم يتفق له ذلك وقد سبق في البيوع ومن ذلك العصا ولعله قصد كتابة حديث ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم كان يستلم الركن بمحجن وقد مضى في الحج ومن ذلك الشعر وفيه حديث انس السابق في الطهارة في قول ابن سيرين عندنا شعر من شعر النبي صلى الله عليه وسلم وذكره للقدح يدل على ما عداه من آنيته صلى الله عليه وسلم. باب الدليل على ان الخمس

من الغنيمة لنوائب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي ما ينزل به من المهمات والحوادث والمساكين اي لاجلهم ولاجل ايثار النبي
صلى الله عليه وسلم اهل الصفة نصب مفعول المصدر المضاف لفاعله والارامل عطف على اهل الصفة جمع ارمل الرجل الذي لا امرأة
له والارملة المرأة التي لا زوج لها حين سألته فاطمة عليها السلام بنته فاطمة الزهراء وشكت اليه الطحن اي شدة ما تقاسيه منه وللكشميهني
الطحين بكسر الحاء ثم تحتية ساكنة بعدها وشدة مقاساتها الرحى ان يخدمها بضم الياء من الاخدام اي يعطيها خادما من السبي الذي
حضر عنده فوكلها بتخفيف الكاف وفوض امرها الى الله • وبه قال حدثنا بدل بن المحبر بفتح الموحدة والدال المهملة المخففة والمحبر
بضم الميم وفتح الحاء المهملة وفتح الموحدة المشددة قال اخبرنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد الحكم بن عتيبة قال سمعت
ابن ابي ليلى عبد الرحمن حدثنا ولابي ذر اخبرنا علي هو ابن ابي طالب رضي الله عنه ان فاطمة عليها السلام اشتكت ما تلقى
من الرحى مما تطحن وفي مسلم ما تلقى من الرحى في يدها فبلغها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بسبي بضم الهمزة قال
ابن الاثير السبي النهب واخذ الناس عبيدا فاتته تسأله خادما عبدا او جارية فلم توافقه اي تصادفه لم تجتمع به ولمسلم فلم تجده
ولقيت عائشة فذكرت لعائشة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك عائشة له فاتانا عليه السلام
والحال انا قد دخلنا ولابي ذر عن الكشميهني اخذنا مضاجعنا فذهبنا لنقوم اي لان نقوم فقال على مكانكما اي الزماه
ولمسلم فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه بالتثنية ولابي ذر عن الكشميهني قدمه على صدري حتى فايضلقد اي جلس
عليه السلام في مضجعنا حتى فقال الا ادلكما على خير مما سألتماه ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني مما سألتما واسند الضمير اليهما
والسائل انما هو فاطمة فقط لان سؤالها كان برضاه اذا اخذتما مضاجعكما فكبرا الله اربعا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين
وسبحا ثلاثا وثلاثين بكسر الموحدة في الموضعين وفتح الميم فان ثواب ذلك في الآخرة خير لكما مما سألتماه من فائدة
الخادم خدمة الطحن ونحوه ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني سألتما بحذف الضمير فان قلت لا مطابقة بين الترجمة والحديث لانه
لم يذكر فيه اهل الصفة ولا الارامل اجيب بانه اشار بذلك الى ما ورد في بعض طرق الحديث كعادته فعند الامام احمد من وجه
آخر عن علي في هذه القصة مطولا وفيه والله لا اعطيكم وادع اهل الصفة تطوى بطونهم من الجوع لا اجد ما انفق عليهم
ولكني ابيعهم وانفق عليهم اثمانهم انتهى • وحديث الباب اخرجه ايضا في فضائل علي وفي النفقات والدعوات ومسلم في الدعوات
باب معنى قول الله تعالى ولابي ذر وابن عساكر عز وجل بدل قوله تعالى فان لله خمسه مبتدأ خبره محذوف اي ثبت لله
خمسه الخمس تعود على ذكر الله للتعظيم كما في قوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه وان المراد قسم الخمس على الخمسة المعطوفين
وللرسول اللام للملك وقوله عليه السلام خمس الخمس من الغنيمة سواء حضر القتال ام لم يحضر وقال البخاري يعني للرسول قسم ذلك
فقط لا ملكه انما خص بنسبة الخمس اليه اشارة الى انه ليس للغانمين فيه حق بل هو مفوض الى رايه وكذلك الى الامام بعده وكذا قال
ابو العالية الى ظاهر الآية فقال يقسم ستة اقسام ويصرف سهم الله الى الكعبة لما روي انه عليه السلام كان يأخذ منه قبضة
فيجعلها للكعبة ثم يقسم ما بقي على خمسة وقيل سهم الله لبيت المال وقيل مضموم الى سهم الرسول سقط قوله وللرسول لغير ابي ذر
واستدل البخاري لما ذهب اليه بقوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا قاسم وهذا طرف من حديث ابي هريرة
الآتي ان شاء الله تعالى في هذا الباب وفي حديث معاوية السابق في العلم انما انا خازن والله يعطي وذكره موصولا في الاعتصام بهذا اللفظ •
وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش ومنصور هو ابن
المعتمر وقتادة بن دعامة انهم سمعوا سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله
عنهما انه قال ولد لرجل منا من الانصار غلام سماه الرجل انس بن فضالة الانصاري فاراد ان يسميه محمدا قال شعبة بن الحجاج
في حديث منصور هو ابن المعتمر الانصاري يعني انس بن فضالة قال حملته يعني ولده على عنقي فاتيت به النبي صلى الله
عليه وسلم وقال شعبة ايضا وفي حديث سليمان الاعمش ولد له اي لانس المذكور غلام فاراد ان يسميه
محمدا قال عليه السلام سموا بفتح السين وضم الميم المشددة باسمي فيه الاذن في التسمية باسمه الكريم

الموجودة فلما فيه من الفأل الحسن من معنى الحمد ليكون محمودا وفيه احاديث جمعها بعضهم في جزء دوناه ولا تكنوا بفتح اوله وثانيه الكاف
المشددة واصله تتكنوا فحذفت احدى التاءين بكنيتي ابي القاسم فاني انما جعلت قاسما اقسم بينكم اي اموال المواريث والغنائم
وغيرهما عن الله تعالى وليس ذلك لاحد الا له فلا يطلق هذا الاسم بالحقيقة الا عليه وحينئذ فيمتنع التكني بذلك مطلقا وهذا مذهب
اهل الظاهر وعن مالك يباح مطلقا لان هذا كان في زمن الرسول للالتباس بكنيته صلى الله عليه وسلم قال ابن جرير والنهي للتنزيه
والادب لا للتحريم وقال آخرون النهي مخصوص بمن اسمه محمد او احمد ولا بأس بالكنية وحدها وقال حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين
ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي فيما رواه مسلم موصولا بعثت قاسما اقسم بينكم وانما قال عليه السلام ذلك تطييبا لقلوبهم
لمفاضلته في العطاء قال ولابي ذر وقال عمرو بفتح العين ابن مرزوق شيخ المؤلف مما وصله ابو نعيم في مستخرجه اخبرنا شعبة
ابن الحجاج عن قتادة بن دعامة انه قال سمعت سالما هو ابن ابي الجعد عن جابر رضي الله عنه انه قال اراد الانصاري
ان يسميه القاسم اي اراد الانصاري ان يسمي ولده القاسم ومن لازم تسميته به ان يكون ابوه ابا القاسم فيكون مكنى بكنيته
صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم سموا بفتح المهملة وضم الميم ولابي ذر تسموا بزيادة فوقية مفتوحة وفتح الميم
باسمي ولا تكتنوا بفتح الفوقيتين بينهما كاف ساكنة ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني ولا تكنوا بفتح الكاف والنون المشددة
اصله تتكنوا فحذفت احدى التاءين بكنيتي * وهذا الحديث اخرجه ايضا في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وفي الادب
ومسلم في الاستئذان * وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش
سليمان بن مهران عن سالم بن ابي الجعد عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال ولد لرجل منا
اسمه انس بن فضالة غلام فسماه القاسم فقالت الانصار لا نكنيك بفتح النون الاولى وكسر الثانية بينهما كاف ساكنة
آخره كاف قبلها تحتية ساكنة ولابي ذر عن الكشميهني نكنك بحذف التحتية ابا القاسم ولا ننعمك عينا بضم النون الاولى
وسكون الثانية وكسر العين المهملة ورفع الميم ولابي ذر عن الكشميهني ولا ننعمك بالجزم اي لا نكرمك ولا نقر عينك بذلك فاتى
الانصاري النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ولد لي غلام فسميته القاسم فقالت الانصار لا نكنيك
بفتح النون الاولى وسكون الكاف وبعد النون المكسورة تحتية ساكنة ولابي ذر عن الكشميهني نكنك بحذف التحتية ابا القاسم
ولا ننعمك عينا ولابي ذر عن الكشميهني ولا ننعمك بالجزم فقال النبي صلى الله عليه وسلم احسنت الانصار سموا بالسين
المفتوحة وضم الميم ولابي ذر تسموا بزيادة فوقية قبل السين وله ايضا تسموا بزيادة فوقية مفتوحة وفتح الميم باسمي ولا تكنوا بكنيتي بفتح التاء والكاف
والنون المشددة ولابي ذر ولا تكنوا بسكون الكاف بعدها فوقية والنون مخففة فانما انا قاسم * قال البخاري رحمه الله تعالى الاختلاف على شعبة هل
اراد الانصاري ان يسمي ابنه محمدا او القاسم اشار الى ترجيح انه اراد ان يسميه القاسم بطريق الثوري هذه ويقوي ذلك انه لم يقع الانكار من
الانصار عليه الا حيث لزم من تسمية ولده القاسم ان يصير هو ابا القاسم كما مر * وبه قال حدثنا حبان بن موسى بكسر الحاء المهملة
وتشديد الموحدة المروزي وسقط ابن موسى لغير ابي ذر قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري
محمد بن مسلم عن حميد بن عبد الرحمن بضم الحاء مصغرا ابن عوف احد العشرة المبشرة القرشي الزهري انه سمع معاوية بن ابي سفيان رضي الله
عنه قال ولابي ذر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا بالتنكير في سياق الشرط فيعم اي من يرد الله
به جميع الخيرات يفقهه في الدين والله المعطي وانا القاسم فاعطي كل احد ما يليق به وفي باب من يرد الله به خيرا يفقهه
في الدين من كتاب العلم وانما انا قاسم باداة الحصر ويستشكل من حيث ان معناه ما انا الا قاسم كيف يصح وله صفات اخرى كالرسول
والمبشر والنذير واجيب بان الحصر انما هو بالنسبة الى اعتقاد السامع وهذا ورد في مقام كان السامع معتقدا كونه
معطيا فلا يبقى الا ما اعتقده السامع لا كل صفة من الصفات وحينئذ ان اعتقد انه معط لا قاسم فيكون من باب قصر
القلب اي ما انا الا قاسم اي لا معط وان اعتقد انه قاسم ومعط ايضا فيكون من قصر الافراد اي لا شركة في الوصفين بل انا
قاسم فقط ولا تزال هذه الامة ظاهرين على من خالفهم حتى يأتي امر الله اي القيامة وهم ظاهرون فيه

بيان ان هذه الامة آخر الامم وان عليها تقوم الساعة وان ظهرت اشراطها وضعف الدين فلا بد ان يبقى من امته من يقوم به ، وهذا الحديث سبق في العلم ، وبه قال حدثنا محمد بن سنان بكسر السين المهملة بعدها نونان بينهما الف قال حدثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام آخره مهملة مصغر لقب عبد الملك بن سليمان بن المغيرة قال حدثنا هلال هو ابن علي الفهري عن عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح وسكون الميم آخره هاء تانيث الانصاري البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اعطيكم ولا امنعكم انما الله المعطي في الحقيقة وهو المانع انا ولابي ذر عن الكشميهني انما انا قاسم اضع حيث امرت لا برايي فمن قسمت له قليلا فذلك بقدر الله له ومن قسمت له كثيرا فبقدر الله ايضا ، وبه قال حدثنا عبد الله بن يزيد من الزيادة ابو عبد الرحمن المقري مولى آل عمر بن الخطاب قال حدثنا سعيد بن ابي ايوب بكسر العين الخزاعي واسم ابي ايوب مقلاص وسقط لغير المستملي ابن ابي ايوب قال حدثني بالافراد ابو الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل النوفلي عن ابن ابي عياش بالتحتية المشددة آخره شين معجمة واسمه نعمان بضم النون وسكون العين الانصاري الزرقي واسم ابي عياش عبيد او زيد بن معاوية بن الصامت عن خولة بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو بنت قيس بن فهد الانصارية زوج حمزة بن عبد المطلب زوج حمزة هي خولة بنت ثامر بالمثلثة الخولانية او ثامر لقب قيس بن فهد وبه جزم ابن المديني رضي الله عنها انها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان رجالا يتخوضون بالخاء والضاد المعجمتين من الخوض هو المشي في الماء وتحريكه ثم استعمل في التصرف والشي اي يتصرفون في مال الله الذي جعله لمصالح المسلمين بغير قسمة حق بل بالباطل واللفظ وان كان اعم من ان يكون بالقسمة او بغيرها لكن تخصيصه بالقسمة ليفهم منه الترجمة صريحا كما قاله الكرماني فلهم النار يوم القيامة فيه ردع الولاة ان يتصرفوا في بيت مال المسلمين بغير حق ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم احلت لكم الغنائم اي لم تحل لغيركم وقال الله تعالى ولابي ذر عز وجل بدل قوله تعالى وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها هي ما اصابوه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعده الى يوم القيامة فعجل لكم هذه اي غنائم خيبر واتفقوا على ان الآية نزلت في اهل الحديبية وزاد ابو ذر الآية وهي للعامة حتى بينه الرسول صلى الله عليه وسلم انه للمقاتلين ولابي ذر فهي اي الغنيمة للعامة من المسلمين حتى يبينه اي الاستحقاق الرسول صلى الله عليه وسلم انه للمقاتلين ولاصحاب الخمس فالقرآن مجمل والسنة مبينة له ، وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن الطحان قال حدثنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي عن عامر الشعبي عن عروة بن الجعد البارقي بالموحدة والراء والقاف الكندي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الخيل معقود في نواصيها ولابن عساكر بنواصيها الخير الاجر هو تفسير للخير اي الثواب في الآخرة والمغنم بفتح الميم وسكون المعجمة اي الغنيمة في الدنيا الى يوم القيامة فيه ان الجهاد لا ينقطع ابدا ، وسبق هذا الحديث في الجهاد ، وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده اي في العراق واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده اي في الشام والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله بفتح الفاء والقاف او بكسر الفاء وضم القاف وكلاهما في اليونينية فكنوز رفع على الاول ونصب على الثاني وقد صدق الله تعالى رسوله وانفقت كنوزهما في سبيل الله ، وبه قال حدثنا اسحاق هو ابن ابراهيم بن راهويه انه سمع جريرا بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن عبد الملك بن عمير الكوفي عن جابر بن سمرة بفتح السين المهملة وضم الميم رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله ، وهذا الحديث اخرجه ايضا في علامات النبوة والايمان والنذور ومسلم في الفتن ، وبه قال حدثنا محمد بن سنان بكسر السين المهملة قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة الواسطي قال اخبرنا سيار بفتح السين المهملة وتشديد التحتية ابن ابي سيار واسمه وردان الواسطي قال حدثنا يزيد الفقير لانه اصيب في فقار ظهره ابن صهيب الكوفي قال حدثنا جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم احلت لي الغنائم وهي من خصائصه فلم تحل لاحد قبله ولا امته وهذا الحديث سبق في الطهارة
باب التيمم. وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله لمن جاهد في سبيله
لا يخرجه الا الجهاد في سبيله وتصديق كلماته ولابن عساكر ان يدخله بفضله الجنة بعد الشهادة في الحال او بغير حساب
ولا عذاب بعد البعث فتكون فائدة تخصيصه ان ذلك كفارة لجميع خطاياه ولا توزن مع حسناته عبر عن تفضله تعالى بالثواب بلفظ الكفالة مما
تطمئن به النفوس وتركن اليه القلوب او يرجعه بفتح الياء لان رجع يتعدى بنفسه اي او ان يرجعه الى مسكنه الذي خرج منه مع
اجر ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني مع ما نال من اجر اي بلا غنيمة ان لم يغنموا او مع غنيمة ان غنموا فالقضية مانعة
الخلو لا الجمع لان الخارج للجهاد ينال الخير بكل حال فاما ان يستشهد فيدخل الجنة واما ان يرجع باجر فقط واما باجر وغنيمة معا
بخلاف الذي لم يرجعه فانه يفيد منع كليهما. وهذا الحديث قد سبق في الايمان والجهاد. وبه قال حدثنا محمد بن العلاء الهمداني
الكوفي قال حدثنا ابن المبارك عبد الله عن معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه بفتح الهاء وتشديد الميم ومنبه بضم الميم وفتح النون
وتشديد الموحدة المكسورة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله ولابوي ذر والوقت وابن عساكر قال النبي
صلى الله عليه وسلم غزا اي اراد نبي من الانبياء ان يغزو وعند الحاكم في مستدركه من طريق كعب الاحبار ان هذا النبي هو يوشع
بن نون كان الله تعالى قد نبأه بعد موسى عليه السلام وامره بقتال الجبارين فقال لقومه بني اسرائيل لا يتبعني بالجزم على النهي
ويجوز الرفع على النفي رجل ملك بضع امرأة بضم الموحدة وسكون المعجمة اي عقد نكاح امرأة وهو اي والحال انه يريد ان
يبني بها اي يدخل عليها وتزف اليه ولما يبن بها اي والحال انه لم يدخل عليها لتعلق قلبه غالبا بها فيشتغل عما هو عليه
من الطاعة وربما ضعف فعل جوارحه بخلاف ذلك بعد الدخول ولا يتبعني احد بنى بيوتا بالجمع ولم يرفع سقوفها ولا احد
ولابن عساكر وابي ذر عن الحموي والمستملي ولا آخر بالخاء المعجمة والراء اشترى غنما اي حوامل او خلفات بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام
بعدها فاء مخففة جمع خلفة وهي الحامل من النوق وقد تطلق على غير النوق وهو اي والحال انه ينتظر ولادها بكسر الواو وبعد
الدال هاء مصدر ولدت ولادا وولادة واو في قوله غنما او خلفات للتنويع ويكون قد حذف صفة الغنم بالحمل لدلالة الثاني
عليه ويؤيد كونها للتنويع رواية ابي يعلى عن محمد بن العلاء ولا رجل له غنم او بقر او خلفات ويحتمل ان يكون للشك اي هل قال غنما
بغير صفة او خلفات اي بصفة انها حوامل والمراد ان لا تتعلق قلوبهم بانتظار ما تركوه معوقا فغزا يوشع بمن تبعه من بني اسرائيل
ممن لم يتصف بتلك الصفة فدنا من القرية هي اريحا بهمزة مفتوحة فراء مكسورة فتحتية ساكنة فحاء مهملة مقصورا صلاة
العصر او قريبا من ذلك وعند الحاكم من طريق كعب وقت عصر يوم الجمعة فكادت الشمس ان تغرب ويدخل الليل وعند ابن
اسحاق فتوجه ببني اسرائيل الى اريحا فاحاط بها ستة اشهر فلما كان السابع نفخوا في القرن فسقط سور المدينة فدخلوها وقتلوا
الجبارين وكان القتال يوم الجمعة فبقيت منهم بقية وكادت الشمس تغرب وتدخل ليلة السبت فخاف يوشع عليه السلام ان يعجزوا
لانه لا يحل لهم قتالهم فيه فقال للشمس انك مأمورة اي بالغروب وانا مأمور اي بتكليف بالصلاة او القتال قبل
غروبك وهل مخاطبته للشمس حقيقة وان الله تعالى خلق فيها تمييزا وادراكا ياتي ذلك ان شاء الله تعالى في الفتن في سجودها تحت
العرش واستئذانها من حيث تطلع اللهم احبسها علينا حتى نفرغ من قتالهم فحبست بضم الحاء وكسر الموحدة اي ردت على
ادراجها او وقفت او بطئت حركتها حتى فتح الله عليه ولابي ذر عن الكشميهني عليهم فجمع يوشع الغنائم زاد في رواية
سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عند النسائي وابن حبان وكانوا اذا غنموا غنيمة بعث الله عليها النار فتأكلها فجاءت
يعني النار لتأكلها فلم تطعمها بفتح اوله وثالثه اي لم تذق طعمها وهو على طريق المبالغة اذ كان الاصل
ان يقال فلم تأكلها وكان المجيء علامة القبول وعدم الغلول فقال يوشع عليه السلام ان فيكم غلولا اي سرقة من
الغنيمة فليبايعني من كل قبيلة رجل اي فبايعوه فلزقت يد رجل بيده بكسر الزاي فقال يوشع فيكم

الغلول فليبايعنى بالتحتية بعد اللام ولابن ذر فلتبايعنى بالفوقية قبيلتك اى فبايعته فلزقت يد رجلين او ثلاثة بيده
وفى رواية ابن المسيب رجلين بالجزم فقال يوشع فيكم الغلول فجاؤا برأس مثل رأس بقرة ولابن عساكر البقرة بالتعريف من ذهب
فوضعوها فجاءت النار فأكلتها قال ابن المنير جعل الله علامة الغلول التزاق يد الغال والهم ذلك يوشع فدعاهم للمبايعة
حتى تقوم له العلامة المذكورة وكذلك يوفق الله تعالى خواص هذه الامة من العلماء لمثل هذا الاستدلال فقد روى فى الحكايات المسندة
عن الثقات انه كان بالمدينة مغسلة يغسل فيها النساء فانه جيء اليها بامرأة فبينما هى تغسل اذ وقفت عليها امرأة فقالت انك زانية
وضربت يدها على عجيزة المرأة الميتة فالتزقت يدها فحاولت وحاول النساء نزع يدها فلم يمكن ذلك فرفعت الى والى المدينة
فاستشار الفقهاء فقال قائل تقطع يدها وقال آخر تقطع بضعة من الميتة لان حرمة الحى آكد فقال الوالى لا ابرم امرا حتى اعلم ابا عبد الله
فبعث الى مالك رحمه الله فقال لا تقطع من هذه ولا من هذه ما ارى هذه الا امرأة تطلب حقها من الحد فحدوا هذه القاذفة فضربها تسعة
وسبعين سوطا ويدها ملتصقة فلما ضربها تكملة الثمانين انحلت يدها فاما ان يكون مالك رحمه الله اطلع على هذا الحديث فاستعمله
بنور التوفيق فى مكانه واما ان يكون وفق فوافق وقد كان التزاق يد الغال بيد يوشع تنبيها على ان ما يدا عليها حقا تطلب ان تخلص منه
او دليلا على ان لها يدا ينبغى ان يضرب عليها ويحبس صاحبها حتى يؤدى الحق الى الامام وهو من جنس شهادة اليد على صاحبها يوم القيامة
واستنبط من هذا الحديث ان احكام الانبياء قد تكون بحسب الامر الباطن ثم احل الله لنا الغنائم خصوصية لنا وكان ابتداء ذلك
من غزوة بدر رأى سبحانه وتعالى ضعفنا وعجزنا فاحلها لنا رحمة بنا لشرف نبينا عليه السلام ولم يحلها لغيرنا لئلا يكون
قتالهم لاجل الغنيمة لقصورهم فى الاخلاص بخلاف هذه الامة المحمدية فان الاخلاص غالب عليهم جعلنا الله من المخلصين بمنه وكرمه
وفى التعبير بلنا تعظيم حيث ادخل عليه السلام نفسه الكريمة معنا وفى قوله ان الله رأى عجزنا وضعفنا اشارة الى الفضيلة عند الله
تعالى هى اظهار الضعف والعجز بين يديه تعالى وهذا الحديث خرجه ايضا فى النكاح ومسلم فى المغازى هذا باب بالتنوين الغنيمة لمن شهد
الوقعة لا لمن غاب عنها وبه قال حدثنا صدقة هو ابن الفضل المروزى قال اخبرنا عبد الرحمن هو ابن مهدى البصرى عن مالك
الامام عن زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب عن ابيه اسلم انه قال قال عمر رضى الله عنه لولا آخر المسلمين الذين يجيئون بعد
ما فتحت قرية الا قسمتها اى ارضها خاصة بين اهلها الفاتحين لها لان ذلك حقهم بطريق الاصالة لكنه رضى الله عنه رأى
انه اذا فعل ذلك لم يبق شئ لمن يجئ بعد ممن يسلم من الاسلام مسندا فاقتضى حسن نظره رضى الله عنه ان يفعل فيه للدوام ليسع اولهم
وآخرهم فوقفها وضرب عليها الخراج للغانمين ولمن يجئ بعدهم من المسلمين ومنع بيعها وان الحكم فى ارض العنوة ان تقسم كما قسم النبى
صلى الله عليه وسلم خيبر اى بين من شهدها كما تقسم الغنائم وقال ابو حنيفة وصاحباه الامام بالخيار ان شاء خمسها وقسم اربعة
اخماسها وان شاء تركها ارض خراج واحتج لهم بانه صلى الله عليه وسلم لم يقسم خيبر بكمالها ولكنه قسم طائفة منها على ما احتج به عمر رضى الله
عنه فى هذا الحديث وترك طائفة منها فلم يقسمها على ما روى عن ابن عباس وابن عمر وجابر والذى كان قسمه منها هو الشق والنطاة
وترك سائرها وعن سهل بن ابى حثمة فيما رواه الطحاوى قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر نصفين نصفا لنوائبه وحاجته
ونصفا بين المسلمين ففيه انه كان وقف نصفها لنوائبه وحاجته وقسم بقيتها بين من شهدها وان الذى وقفه منها هو الذى كان
دفعه الى اليهود مزارعة على ما فى حديث ابن عمر وجابر قال الطحاوى فعلمنا من ذلك انه قسم لان له ان يقسم وترك وله ان يترك فثبت بذلك
ان هذا حكم الاراضى المفتتحة للامام ان يقسمها ان رأى ذلك صلاحا للمسلمين كما قسم عليه السلام ما قسم من خيبر وله تركها ان رأى
ذلك صلاحا للمسلمين وقد فعل عمر ذلك فى ارض السواد باجماع الصحابة فتركها للمسلمين ارض خراج لينتفع بها من كان
فى عصره من المسلمين ومن بعدهم واجاب الشافعى فيما قاله ابن المنذر بان عمر استطاب انفس الغانمين الذين فتحوا ارض
السواد وتعقب بانه مخالف لتعليل عمر بقوله لولا آخر المسلمين واجيب بان معناه لولا آخر المسلمين ما استطبت
انفس الغانمين وروى الطحاوى عن عبد الله بن عمرو بن العاصى ان اباه لما فتح ارض مصر جمع من كان معه
من الصحابة واستشارهم فى قسمة ارضها بين من شهدها كما قسم بينهم غنائمها وكما قسم رسول الله صلى الله عليه

وسلم خيبر بين من شهدها او بعضها حتى راجع عمر رضي الله عنه فقال نفر منهم منهم الزبير بن العوام الله ما دار الليل الا وعمر لم
تحيا فتح الله عز وجل علينا واوجفنا عليها خيلنا ورجالنا وحوينا ما فيها وقال نفر منهم لا نقسمها حتى نراجع امير المؤمنين فيها فاتفق رأيهم
ان يكتبوا الى عمر في ذلك فكتب اليهم عمر بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد وصل الي ما كان من اجماعكم على ان تغنموا عطايا المسلمين ومؤن
غزو العدو من اهل الكفر واني ان قسمتها عليكم لم يكن لمن بعدكم من المسلمين مادة يقوون بها على عدوهم ولولا ما احمل عليه في سبيل الله عز وجل
وادفع على المسلمين من مؤنهم واجري على ضعفائهم واهل الديوان منهم لقسمتها بينكم فاوقفوها فيئا على من بقي من المسلمين حتى تغزو
تعزو من المؤمنين والسلام عليكم ولما وضع عمر الخراج على ارض العراق وطالبوا منه ان يقسم بينهم احتجوا عليه بقوله تعالى ما افاء الله
على رسوله من اهل القرى الى قوله وابن السبيل ثم قال للفقراء المهاجرين ثم ادخلهم معهم ثم قال والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم ثم
ادخلهم معهم ثم احتج عليهم بقوله تعالى والذين جاؤا من بعدهم فادخل فيهم من يجئ من بعدهم فان قلت لم لا يكون قوله والذين
جاؤا من بعدهم استئنافا والخبر قوله تعالى يقولون ربنا اغفر لنا ويكون الفرق بين هؤلاء الذين يجيئون بعد وبين
الذين تبوءوا الدار وهم الانصار وكانوا يحضرون الوقائع فيستحقون كالمهاجرين واما هؤلاء فلا يوجد فيهم الاستحقاق
ولم يدع ضرورة الى العطف لامكان الاستئناف اجيب بان الاستئناف هنا لا يصح لانه حينئذ يكون خبرا عن كل من جاء بعد
الصحابة بانه يستغفر لمن قبله مع خلاف هذا من اكثر الرافضة وغيرهم من الساببين غير المستغفرين فلو كان خبرا لزم الخلف
وهو باطل فاذا جعلنا ذلك معطوفا ادخلنا الذين جاؤا من بعدهم في الاستحقاق للغنيمة وجعلنا قوله يقولون جملة حالية
كالشرط للاستحقاق كانه قال يستحقون في حالة الاستغفار وبشبهة لهذا قال مالك لا حق لمن سب السلف في الفئ حينئذ لئلا يلزم
خلف الله تعالى نعم ان مذهب الحنفية والحنابلة ان للامام تخيير فيما فتح عنوة بين قسمة ارضه كالمنقولات ووقفها وان مذهب
الشافعية قسمتها على من حضر الوقعة وعند المالكية انها تصير وقفا بنفس الظهور وقال الشافعية في الارض التي يقفها الامام
لتفرقة موقتة وينتفع بغلتها المستحق كل عام بخلاف المنقول فانه معرض للهلاك وبخلاف الغنيمة فانها بعيدة عن نظر
الامام واجتهاده لتاكد حق الغانمين فيها ان للامام ان راى قسمة عقار الفئ او بيعها وقسمة ثمنها جاز لكن لا يقسم غير المصالح بل يوقف
ويصرف غلته في المصالح لو باع ويصرف ثمنه الى الجهاد * باب من قاتل للمغنم اى مع قصد ان تكون كلمة الله هي العليا هل ينقص من
اجره ظاهر صنيع المؤلف لا فاحتج له ابن المنير بان قصد الغنيمة لا يكون منافيا للاجر ولا منقصا له اذا قصد معه اعلاء كلمة الله
لان السبب لا يستلزم الحصر ولو كان قصد المغنم ينافي قصد ان تكون كلمة الله هي العليا لما كان الجواب من الشارع عاما حيث قال من قاتل
لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ولكان الجواب المطابق ان يقال من قاتل للمغنم فليس في سبيل الله نعم الظاهر انه ينقص لكنه
كما قال في الفتح انه نقص نسبي فليس من قصد اعلاء كلمة الله محضا في الاجر مثل من ضم الى هذا القصد قصدا آخر من غنيمة او غيرها وانما
المعنى ينال له اجر فضلا عن النقصان لان المجاهد هو الذي يجاهد في سبيل الله لاعلاء كلمة الله والظاهر انه اراد من قاتل للمغنم فقط
من غير قصد لاعلاء كلمة الله وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة المفتوحة والمعجمة المشددة
قال حدثنا غندر هو لقب محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين ابن مرة انه قال سمعت
ابا وائل شقيق بن سلمة قال حدثنا ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه قال قال اعرابي هو لاحق بن ضمرة الباهلي
للنبي صلى الله عليه وسلم الرجل يقاتل للمغنم اى لاجل الغنيمة والرجل يقاتل ليذكر بضم اليه مبنيا للمفعول اى لاجل ان يذكر بين
الناس والرجل يقاتل ليرى بضم الياء مبنيا للمفعول اى لاجل ان يرى مكانه بالرفع نائبا عن الفاعل اى مرتبته في الشجاعة من
فمن في سبيل الله فقال عليه السلام من قاتل لتكون كلمة الله اى كلمة توحيده هي العليا بضم العين فهو
المقاتل في سبيل الله وان قصد مع ذلك الغنيمة كما سبق اما لو قصد الغنيمة فقط فليس في سبيل الله فلا اجر له البتة
على ما لا يخفى قال ابن المنير فكيف يجزله بنقص الاجر جوابه ان مراده مع قصد الاعلاء كما ذكرته فتأمله * باب قسمة
الامام ما يقدم عليه من هدايا اهل الحرب بين اصحابه وقوله يقدم بفتح الدال ويخبأ بفتح التحتية والموحدة

لمن لم يحضره في مجلس القسمة او غاب عنه في غير بلد القسمة * وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري قال
حدثنا حماد بن زيد اسم جده درهم عن ايوب السختياني عن عبد الله بن ابي مليكة التيمي الاحول القاضي التابعي ان النبي
صلى الله عليه وسلم هذا مرسل لكن وقع في رواية الاصيلي كما في الفتح عن ابن ابي مليكة عن المسور قال الحافظ ابن حجر وهو وهم والمعتمد
الاول اهديت له اقبية جمع قباء من ديباج مزررة بالذهب من زررت القميص اذا اتخذت له ازرارا ولابي ذر عن المستملي مزردة
بالدال المهملة بدل الراء الاخيرة من الزرد وهو تداخل حلق الدرع بعضها في بعض فقسمها عليه السلام في ناس من اصحابه وعزل
منها واحدا لمخرمة بن نوفل بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة فجاء اي مخرمة ومعه ابنه المسور بن مخرمة بكسر الميم وسكون السين المهملة
وفتح الواو فقام على الباب النبوي فقال لابنه المسور ادعه لي اي عرفه عليه السلام ان حضرت وفي رواية قال المسور فاعظمت
ذلك فقال يا بني انه ليس بجبار فسمع النبي صلى الله عليه وسلم صوته اي صوت مخرمة فاخذ قباء فتلقاه به اي بذلك القباء
واستقبله بازراره الذهب يريه محاسنه ليرضيه فقال يا ابا المسور خبات هذا لك يا ابا المسور خبات هذا لك وكان
في خلقه اي مخرمة شدة ولابي ذر عن الكشميهني شيء فلاطفه النبي صلى الله عليه وسلم بما ارضاه معه كان بالمؤمنين رحيما ورواه
اي هذا الحديث ولابي ذر رواه ابن علية هو اسماعيل واسم ابيه ابراهيم الاسدي البصري مما وصله في الادب عن ايوب السختياني اي مثل
الرواية الاولى قال ولابي ذر وقال حاتم بن وردان مما وصله في باب شهادة الاعمى حدثنا ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله
عن المسور ولابي ذر عن المسور بن مخرمة قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم اقبية والمسور وابوه مخرمة صحابيان فالحديث
موصول في هذه الطريق تابعه اي تابع ايوب الليث بن سعد الامام على وصله عن ابن ابي مليكة عن المسور وهذه المتابعة وصلها
في باب كيف يقبض المتاع في الهبة والحاصل انه اتفق اثنان عن ايوب على ارساله ووصله ثالث عن ايوب ووافقه آخر عن شيخهم واعتمد
المؤلف الموصول لحفظ من وصله فظهر ان رواية الاصيلي الموصولة في الرواية الاولى وهم كما مر * وهذا الحديث قد سبق مرارا * هذا باب
بالتنوين كيف قسم النبي صلى الله عليه وسلم قريظة والنضير وما اعطى عليه السلام من ذلك في ولابي ذر عن الكشميهني
من نوائبه * وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي الاسود ابن اخت عبد الرحمن بن مهدي واسم ابي الاسود حميد قال حدثنا معتمر عن
ابيه سليمان بن طرخان التيمي انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول كان الرجل اي من الانصار يجعل للنبي
صلى الله عليه وسلم النخلات اي من عقاره هدية ليصرفها في نوائبه حتى افتتح قريظة اي حصنا كان لقريظة واجلى النضير
فكان بعد ذلك يرد عليهم نخلاتهم كانت النضير مما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب
واجلى عنها اهلها بالرعب فكانت خالصة له عليه السلام فحبس منها لنوائبه ما يعروه وقسم اكثرها في المهاجرين خاصة دون
الانصار وامرهم ان يعيدوا الى الانصار ما كانوا واسوهم به لما قدموا عليهم المدينة ولا شيء لهم فاستغنى الفريقان جميعا ثم فتحت قريظة
لما نقضوا العهد فحوصروا فنزلوا على حكم سعد فقسمها صلى الله عليه وسلم في اصحابه واعطى من نصيبه في نوائبه اي في نفقات اهله
ومن يطرا عليه ويجعل الباقي في السلاح والكراع عدة في سبيل الله وهذا الحديث مختصر من حديث ياتي ان شاء الله تعالى تامه
مع بيان كيفية قسمه عليه السلام المترجم بها في المغازي بعون الله وقوته * باب بركة الغازي في ماله بالموحدة وصحفه
بعضهم بالمثناة الفوقية ويؤيده قوله حيا وميتا اي في حال كونه حيا وميتا فكم من فقير اغناه الله ببركة غزوه مع النبي صلى الله
عليه وسلم وولاة الامر * وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني اسحاق بن ابراهيم بن راهويه الحنظلي المروزي قال قلت لابي اسامة حماد
ابن اسامة الليثي احدثكم بهمزة الاستفهام ولابن عساكر حدثكم باسقاطها هشام بن عروة لم يذكر جواب الاستفهام لكن
عند اسحاق بن راهويه في مسنده بهذا الاسناد قال نعم حدثني هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن اخيه
عبد الله بن الزبير انه قال لما وقف الزبير بن العوام يوم وقعة الجمل التي كانت بين عائشة ومن معها
وبين علي ومن معه رضي الله عنهم على باب البصرة سنة ست وثلاثين بعد مقتل عثمان واضيفت الوقعة الى
الجمل لكون عائشة كانت عليه حال الوقعة حتى عقر دعاني فقمت الى جنبه فقال يا بني انه لا يقتل اليوم الا ظالم

عند خصمه او مظلوم عند نفسه لان كلا الفريقين كان يتأول انه على الصواب قاله ابن بطال وقال السفاقسي اما صحابي متأول فهو مظلوم
واما غير صحابي قاتل لاجل الدنيا فهو ظالم وقد كان الزبير وطلحة وغيرهما من كبار الصحابة خرجوا مع عائشة لطلب قتلة عثمان واقامة الحد عليهم
لا لقتال علي لانه لا خلاف ان عليا كان احق بالامامة من جميع اهل زمانه وكان قتلة عثمان لجأوا الى علي فرأى انه لا يسلمهم للقتل حتى يكمل
الامة وتجري الامور على سدادها جلبا لله فكان ما قدر الله مما جرى به القلم ولذا قال الزبير لابنه لما رأى شدة الامر وانهم لا ينفصلون الا عن تقاتل
واني لا اراني بضم الهمزة اي لا اظنني الا ساقتل اليوم مظلوما لانه لم ينو قتالا ولا عزم عليه او لقوله صلى الله عليه وسلم بشر قاتل
ابن صفية بالنار وان من اكبر همي لديني بفتح اللام للتاكيد افترى بهمزة الاستفهام وضم الفوقية اي افتظن وبفتحها اي النفس
يبقى بضم اوله وكسر ثالثه من الابقاء دينُنا بالرفع على الفاعلية من مالنا شيئا بالنصب على المفعولية وقال ذلك استكثارا لما عليه
واشفاقا من دينه فقال يا بني بع مالنا فاقض ولابي ذر واقض ديني واوصى بالثلث من ماله مطلقا وثلثه اي ثلث الثلث
لبنيه يعني عبد الله بن الزبير ولابي ذر يعني بني عبد الله بن الزبير خاصة يقول ثلث الثلث كما ذكرته فان فضل من مالنا
فضل بعد قضاء الدين شيء فثلثه بضمات اي ثلث ذلك الفضل الذي اوصيت به من الثلث لولدك وسقط قوله شيء لابن عساكر
مقتضاه ان الفاضل بعد قضاء الدين يصرف ثلثه لبني عبد الله وفيه شيء لانه انما اوصى لهم بثلث الثلث وحمل الكلام على ان المراد فان فضل
بعد الدين شيء بعد وفي جملة الوصية التي اوصيتها فثلثه لولدك وحكى الدمياطي عن بعضهم ان ثلثه ليس اسما وانما هو فعل امر بفتح المثلثة
وكسر اللام المشددة نعم اضافته الى لله اي ليكون الثلث وصلة الى ايصال ثلث الثلث الى ابناء عبد الله قال الدمياطي فيه نظر قال هشام
هو ابن عروة بالسند السابق وكان بعض ولد عبد الله بن الزبير قد وازى بالزاي المعجمة اي ساوى بعض بني الزبير اي في السن
وقال ابن بطال اي ساوى عبد الله في انصبائهم من الوصية بعض بني الزبير في انصبائهم من ميراث ابيهم الزبير وهذا اولى والا لم يكن لذكر كثرة
اولاد الزبير معنى وتعقبه في الفتح بانه في تلك الحالة لم يظهر مقدار الموروث ولا الموصى به واما قوله لم يكن له معنى فليس كذلك لان المراد
انه خص اولاد عبد الله دون غيرهم لكونهم كثروا وتاهلوا حتى ساووا اعمامهم في ذلك فجعل لهم نصيبا من المال ليتوفر على ابيهم حصته
وفيه الوصية للحفدة اذا كان لهم اباء في الحياة خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة مصغرا رفع بدلا او بيانا من بعض وقوله
وكان بعض قول الحافظ ابن حجر يجوز جره على انه بيان للبعض سهو لان بعض في موضعين احدهما مرفوع اسم كان والثاني منصوب على المفعولية
وعباد بفتح العين وتشديد الموحدة هما ولدا عبد الله بن الزبير ولم يكن له يومئذ سواهما وهاشم وثابت وله اي للزبير
عبد الله وهو الكرماني يومئذ اي يوم وصيته تسعة بنين عبد الله وعروة والمنذر امهم اسماء بنت ابي بكر وعمرو وخالد
امهما ام خالد بنت خالد بن سعيد ومصعب وحمزة امهما الرباب بنت انيف وعبيدة وجعفر امهما زينب بنت بشر وتسع بنات
خديجة الكبرى وام الحسن وعائشة امهن اسماء بنت ابي بكر وحفصة امها زينب وزينب امها ام كلثوم بنت عقبة وحبيبة و
سودة وهند امهن ام خالد ورملة امها الرباب قال عبد الله فجعل الزبير يوصيني بدينه اي بقضائه ويقول يا بني ان
عجزت عنه في شيء ولابي ذر وابن عساكر ان عجزت عن شيء منه فاستعن عليه مولاي عز وجل قال عبد الله فوالله
ما دريت بفتح الراء ما اراد حتى قلت يا ابت من مولاك لعله ظن ان يكون اراد بعض عتقائه فلما استفهمه قال الله قال
عبد الله فوالله ما وقعت في كربة بضم الكاف وبالموحدة من دينه الا قلت يا مولى الزبير اقض عنه دينه فيقضيه
فقتل الزبير عندما افتك به عمرو بن جرموز بضم الجيم والميم بينهما راء ساكنة وآخره زاي هو وتابعوه وروى الحاكم من طرق متعددة
ان عليا ذكر الزبير بان النبي صلى الله عليه وسلم قال له لتقاتلن عليا وانت ظالم فرجع لذلك وعند ابي خيثمة في تاريخه انه لما قيل
ان يقع القتال وعند يعقوب بن سفيان ان ابن جرموز قتله بوادي السباع رضي الله عنه ولم يدع دينارا ولا درهما الا ارضين
بفتح الراء وكسر الضاد منها الغابة بغين معجمة وموحدة مخففة ارض عظيمة من عوالي المدينة اشتراها بسبعين ومائة
الف وبيعت في تركته بالف الف وستمائة الف واحدى عشرة دارا بالمدينة بسكون الشين ودارين بالبصرة
ودارا بالكوفة ودارا بمصر قال اي عبد الله وانما وسقط لابي ذر لفظة قال وفي روايته عن الحموي والمستملي

وقال انما كان دينه الذى عليه ان الرجل كان يأتيه بالمال فيستودعه اياه فيقول الزبير لا ولكنه سلف اقبضه وديعة ولكنه
انى اخشى عليه الضيعة فيظن بالتقصير فى حفظه وهذا اوثق لرب المال وابقى لمروءة الزبير رضى الله عنه وما ولى
امارة قط بكسر الهمزة ولا جباية خراج بكسر الجيم بالموحدة ولا شيأ مما يكون سببا لتحصيل المال ولم تكن كثرة ماله من جهة
مقتضية لظن سوء بصاحبها الا ان يكون فى غزوة مع النبى صلى الله عليه وسلم او مع ابى بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم
فيكسب من الغنيمة ولقد كان صاحب ذمة واسعة وعقارات كثيرة وروى الزبير بن بكار باسناده ان الزبير كان له الف مملوك يؤدون اليه الخراج
وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى قال عبد الله بن الزبير بالاسناد السابق فحسبت بفتح السين من الحساب ما عليه من الدين
فوجدته الفى الف ومائتى الف بالتثنية فى الموضعين قال فلقى حكيم بن حزام بالحاء المهملة والزاى عبد الله بن الزبير بنصب على
المفعولية فقال يا ابن اخى اى فالدين كم على اخى اى الزبير من الدين فكتمه عبد الله فقال بالفاء ولابى ذر وقال مائة الف
ولم يذكر الباقى لئلا يستعظم حكيم ما استدان به الزبير فيظن به عدم الحزم وبعبد الله عدم الوفاء بذلك فينظر اليه بعين الاحتياج
فقال حكيم والله ما ارى بضم الهمزة اى ما اظن اموالكم تسع اى تكفى لهذه فلما استعظم حكيم مائة الف احتاج عبد الله الى ان يذكر له
الجميع فقال له عبد الله افرأيتك بفتح التاء اى اخبرنى ان كانت الفى الف ومائتى الف ولم يكن كتمانه الزائد كذبا لانه اخبر
ببعض ما عليه وهو صادق نعم من يعتبر مفهوم العدد يرى انه اخبر بغير الواقع قال حكيم ما اراكم تطيقون هذا فان
عجزتم عن شئ منه فاستعينوا بى قال وكان الزبير اشترى الغابة بسبعين ومائة الف بالموحدة بعد السين المهملة فباعها
اى قومها وعبر بالبيع اعتبارا بالاول عبد الله ابنه بالف الف وستمائة الف ثم قام فقال من كان له على الزبير حق فليوافنا
اى فليأتنا بالغابة فاتاه عبد الله بن جعفر اى ابن ابى طالب وكان له على الزبير اربعمائة الف فقال لعبد الله بن
الزبير ان شئتم تركتها اى الاربعمائة الف لكم قال عبد الله له لا اتركها وبينك قال عبد الله بن جعفر فان شئتم جعلتموها
فيما تؤخرون ان اخرتم فقال بالفاء ولابى ذر قال عبد الله بن الزبير له لا نؤخر قال قال عبد الله بن جعفر فاقطعوا لى قطعة
فقال عبد الله بن الزبير له لك من ههنا الى ههنا قال فباع منها اى من الغابة والدور لا من الغابة وحدها فقضى دينه
اى دين ابيه فاوفاه جميعه وكان الفى الف كما عند ابى نعيم فى المستخرج وبقى منها اى من الغابة بغير بيع اربعة اسهم ونصف
فقدم عبد الله بن الزبير على معاوية بن ابى سفيان دمشق وعنده عمرو بن عثمان بفتح العين وسكون الميم ابن عفان والمنذر
ابن الزبير اخو عبد الله بن الزبير وابن زمعة بالزاى والميم والعين المفتوحات وتسكن الميم اسمه عبد الله اخو ام المؤمنين سودة
فقال له معاوية كم قومت الغابة بضم القاف مبنيا للمفعول والغابة رفع نائب عن الفاعل ولابى ذر كم قومت الغابة مبنيا
للفاعل الغابة نصب على المفعولية قال عبد الله بن الزبير كل سهم اى من اصل ستة عشر سهما مائة الف بنصب مائة على نزع الخافض اى
جاء كل سهم بمائة الف وهذا يؤيد ما سبق انه لم يبع الغابة وحدها لانه سبق ان الدين كان الفى الف ومائتى الف وانه باع الغابة بالف الف
وستمائة الف وانه بقى منها اربعة اسهم ونصف باربعمائة وخمسين الفا فيكون الحاصل من ثمنها اذ ذاك الف الف ومائة الف وخمسين الفا خاصة فيبقى
من الدين الف الف وخمسون الفا فكانه باع بها اشياء من الدور قاله فى الفتح قال كم بقى قال اربعة اسهم ونصف قال ولابى ذر فقال
المنذر بن الزبير قد اخذت سهما بمائة الف قال ولابى ذر وقال عمرو بن عثمان قد اخذت سهما بمائة الف وقال ابن زمعة قد اخذت
سهما بمائة الف فقال معاوية كم بقى فقال سهم ونصف قال اخذته ولابى ذر قال قد اخذته بخمسين ومائة الف قال وباع بالواو ولابى ذر فباع
عبد الله بن جعفر نصيبه من معاوية بستمائة الف فربح مائتى الف فلما فرغ ابن الزبير من قضاء دينه اى دين ابيه قال بنو الزبير
اقسم بيننا ميراثنا قال لا والله لا اقسم بينكم حتى انادى بالموسم اربع سنين الا من كان له على الزبير دين فليأتنا فلنقضه قال فجعل
كل سنة ينادى بالموسم الا من كان له على الزبير دين فليأتنا فلنقضه فلما مضى اربع سنين ولم يأته احد قسم بينهم قيل تخصيص الاربع
سنين لان الغالب ان المسافة التى بين مكة واقطار الارض سنتان فيصل الى الاقطار ثم يعود اليه ولعل الورثة اجازوا هذا التأخير
والا فمن طلب القسمة بعد وفاء الدين الذى وقع العلم به اجيب اليها فاذا ثبت بعد ذلك شئ استعيد منه قال

فكن بالفاء ولابي ذر وكان للزبير اربع نسوة مات عنهن ام خالد والرباب وزينب المذكورات هنا وعاتكة بنت زيد اخت سعيد بن زيد احد العشرة ورفع عبد الله الثلث الموصى به فاصاب كل امرأة الف الف ومائتا الف ولابن عساكر ومائتي الف فجميع ماله المحتوى على الوصية والميراث والدين خمسون الف الف ومائتا الف هذا كما قالوا من الغلط في الحساب قال الدمياطي فيما حكاه في الفتح وانما هو الوهم في رواية ابي اسامة عند البخاري في قوله في نصيب كل زوجة انه الف الف ومائتا الف ان الصواب انه الف الف بغير كسر واذا اختص الوهم بهذه اللفظة وحدها خرج بقية ما فيه على الصحة لانه يقتضي ان يكون الثمن اربعة الاف الف ولعل بعض رواته لما وقع له ذكر مائتا الف عند الجملة ذكرها عند نصيب كل زوجة سهوا وهذا توجيه حسن ويؤيده ما روى ابو نعيم في المعرفة من طريق ابي معشر عن هشام عن ابيه قال ورثت كل امرأة للزبير ربع الثمن الف الف درهم وقد وجهه الدمياطي ايضا باحسن منه قال ما حاصله ان قوله فجميع مال الزبير خمسون الف الف ومائتا الف صحيح والمراد به قيمة ما خلفه عند موته وان الزائد على ذلك وهو تسعة الاف الف وستمائة الف بمقتضى ما يحصل من ضرب الف الف ومائتي الف وهو ربع الثمن في ثمانية مع ضم الثلث كما تقدم ثم الدين حتى يرتفع من الجميع تسعة وخمسون الف الف وثمانمائة الف حصل هذا الزائد من نماء العقار والاراضي في المدة التي اخر فيها عبد الله بن الزبير قسم التركة استبراء للدين كما مر وهذا التوجيه في غاية الحسن لعدم تكلفه وتبقية الرواية الصحيحة على وجهها والظاهر ان الغرض ذكر الكثرة التي نشأت عن البركة في تركة الزبير اذ خلف دينا كثيرا ولم يخلف الا العقار المذكور ومع ذلك فبورك فيه حتى تحصل منه هذا المال العظيم وقد جرت للعرب عادة بالغاء الكسر مرة وجبره اخرى فهذا من ذلك وقد وقع الغاء الكسر في هذه القصة في عدة روايات بصفات مختلفات لا تطيل بذكرها انتهى ملخصا من فتح الباري ✦ هذا باب بالتنوين اذا بعث الامام رسولا في حاجة او امره بالمقام بضم الميم اي بالاقامة هل يسهم له اي مع الغانمين ✦ وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري قال حدثنا عثمان بن موهب بفتح الميم والهاء بوزن جعفر ونسبه لجده لشهرته به واسم ابيه عبد الله الاعرج الطلحي التيمي المدني عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال انما تغيب عثمان عن بدر فانه كانت ولابي ذر عن الحموي والمستملي كان تحته بنت ولابن عساكر ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية وكانت مريضة فكانت الغيبة لاجل تمريضها او توفيت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه واسهم له وقال المهلب ان عثمان كان في حاجة رسوله واحتج ابو حنيفة بهذا على ان من بعثه الامام لحاجة يسهم له وقال الشافعي ومالك واحمد لا يسهم من الغنيمة الا لمن حضر الوقعة واجابوا عن هذا الحديث بانه خاص بعثمان ويدل له قوله عليه الصلاة والسلام ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه وهذا لا سبيل الى ان يعلمه غيره صلى الله عليه وسلم ✦ وقد اخرج المؤلف هذا الحديث في المغازي وفي فضل عثمان والترمذي في المناقب ✦ باب بالتنوين ولابن عساكر قال ابو عبد الله اي البخاري باب بالتنوين ايضا وفي بعض الاصول وهو لابي ذر باب بالتنوين كذلك قال ومن الدليل على ان الخمس من الغنيمة لنوائب المسلمين التي تحدث لهم ما سأل هوازن النبي صلى الله عليه وسلم هوازن على الفاعلية ونصب النبي على المفعولية برضاعه بفتح الراء اي بسبب رضاعه فيهم لان حليمة السعدية مرضعته منهم والمراد قبيلة هوازن واطلقها على بعضهم مجازا فتحلل عليه السلام من المسلمين اي سألهم العائدين ما كان حصل لهم مما غنموه منهم والواو في قوله ومن الدليل قال في فتح الباري عطف على الترجمة التي قبل ثمانية ابواب حيث قال الدليل على ان الخمس لنوائب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هنا لنوائب المسلمين وقال بعد باب ومن الدليل على ان الخمس للامام والجمع بين هذه التراجم ان الخمس لنوائب المسلمين الى النبي صلى الله عليه وسلم مع تولي قسمته ان يأخذ منه ما يحتاج اليه بقدر كفايته والحكم بعده كذلك يتولى الامام ما كان يتولاه وتعقبه العيني بانه لا وجه لدعوى هذا العطف البعيد المتخلل بين المعطوف والمعطوف عليه ابواب واحاديث وليست هذه واو العطف بل مثل هذا يأتي كثيرا ابتداء بان يكون معطوفا على شيء وتسمى هذه واو الاستفتاح وهو المسموع من الاساتذة الكبار انتهى ومن الدليل ايضا على ان الخمس لنوائب المسلمين ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعد الناس ان يعطيهم من الفيء وهو ما حصل بغير قتال والانفال من

الخمس جمع نفل في تحريك الفاء اكثر من اسكانها وهو ان يشترط الامير زيادة على سهم الغنيمة لمن يستعين به بما فيه نكاية زائدة في العدو او توقع ظفر او دفع سوء كمن يقدم على طليعة بشرط الحاجة اليه وليس لقدره ضبط بل يجتهد فيه بقدر العمل وهو من خمس الخمس وكذا يكون النفل لمن صنع منه في الحرب اثر محمود كمبارزة وحسن اقدام زيادة سهمه بحسب ما يليق بالحال ومن الدليل ايضا ما اعطى عليه السلام الانصار وما اعطى جابر ابن عبد الله الانصاري تمر خيبر بالمثناة الفوقية وسكون الميم وبه قال حدثنا سعيد بن عفير اسم ابيه كثير ونسبه لجده عفير بضم العين مصغر الشهرته به قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد ايضا عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال زعم عروة بن الزبير بن العوام والواو في وزعم قال في الفتح عطف على قصة الحديبية ولم ادرك وجهه في كتاب الاحكام عن موسى بن عقبة قال ابن شهاب حدثني عروة بن الزبير ان مروان بن الحكم لم يصح له سماع من النبي صلى الله عليه وسلم ولا صحبة ومسور ولابن در والمسور ابن مخرمة له ولابيه صحبة لكنه انما قدم وهو صغير مع ابيه بعد الفتح اخبراه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين جاءه وفد هوازن حال كونهم مسلمين فسألوه ان يرد اليهم اموالهم وسبيهم وعند الواقدي كان فيهم ابو برقان السعدي فقال يا رسول الله ان في هذه الحظائر الا امهاتك وخالاتك وحواضنك ومرضعاتك فامنن علينا من الله عليك وفي شعر زهير بن صرد مما رويناه في المعجم الصغير للطبراني امنن على نسوة قد كنت ترضعها اذ فوك تملؤه من محضها الدرر فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الحديث الي اصدقه احب مبتدأ خبره قوله اصدقه فاختاروا ان اردّ اليكم احدى الطائفتين اما السبي واما المال وقد كنت استانيت اي انتظرت بهم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم انتظرهم وللكشميهني انتظر آخرهم بضع عشرة ليلة لم يقسم السبي وتركه بالجعرانة حين قفل اي رجع من الطائف الى الجعرانة وقسم الغنائم بها وكان توجه الى الطائف فحاصرها ثم رجع عنها فجاءه وفد هوازن بعد ذلك فبين لهم انه اخر القسم ليحضروا فابطأوا فلما تبين لهم اي ظهر لوفد هوازن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير راد اليهم الا احدى الطائفتين المال والسبي قالوا فانا نختار سبينا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم وفد هوازن هؤلاء قد جاؤنا حال كونهم تائبين واني قد رأيت ان اردّ اليهم سبيهم من احب ان يطيب بضم اوله وفتح الطاء وتشديد التحتية المكسورة اي يطيب نفسه بدفع السبي مجانا من غير عوض فليفعل جواب الشرط ومن احب منكم ان يكون على حظه من السبي حتى نعطيه اياه اي عوضه من اول ما يفيء الله علينا فليفعل بضم حرف المضارعة فقال الناس قد طيبنا ذلك يا رسول الله لهم ولابي ذر لقد طيبنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي لاجله فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا ندري من اذن منكم في ذلك ممن لم ياذن فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم امركم اراد بذلك التقصي عن امرهم استطابة لنفوسهم فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه انهم قد طيبوا ذلك فاذنوا بالفاء ولابي ذر واذنوا اي له عليه الصلاة والسلام ان يرد السبي اليهم قال ابن شهاب فهذا الذي بلغنا عن سبي هوازن وهذا الحديث قد مر في الوكالة والعتق وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحجبي قال حدثنا حماد هو ابن زيد قال حدثنا ايوب السختياني عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي قال اي ايوب وحدثني بالافراد القاسم بن عاصم الكليبي بضم الكاف مصغرا وانا لحديث القاسم احفظ من حديث ابي قلابة عن زهدم بفتح الزاي وسكون الهاء بعدها دال مهملة مفتوحة فميم ابن مضرب الازدي الجرمي انه قال كنا عند ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري فاتي بفتح الهمزة والفوقية بلفظ الماضي من الاتيان ذكر دجاجة بكسر الذال المعجمة وسكون الكاف دجاجة بالجر والتنوين على الاضافة وعزاه في الفتح لابي ذر والنسفي وللاصيلي فاتي بضم الهمزة مبنيا للمفعول ذكر بفتحات دجاجة بالتنوين والنصب على المفعولية وكان الراوي لم يستحضر اللفظ كله وحفظ منه لفظ دجاجة وفي اليونينية وفرع بطعام فيه دجاج وهو المراد وعنده رجل من بني تيم الله بفتح الفوقية وسكون التحتية نسبة الى بطن من بني بكر بن عبد مناة بن كنانة ومعنى تيم الله عبد الله احمر اللون كانه من الموالي اي من سبي الروم فدعاه

للطعام فقال اني رايته ياكل شيئا من النجاسة فقذرته بكسر الذال المعجمة اي فكرهته فحلفت لا آكل لا آكله ادن اخبرك
ابو موسى هلم فلاحدثكم بجزم المثلثة وكسر اللام ولابي ذر وابن عساكر فاحدثكم باسقاط اللام عن ذلك اي عن الطريق في حل اليمين
اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من الاشعريين من الرجال ما بين الثلاثة الى العشرة نستحمله اي نطلب منه ان يحملنا
ويحمل اثقالنا على الابل في غزوة تبوك فقال عليه السلام والله لا احملكم وما عندي ما احملكم واتي رسول الله صلى الله
عليه وسلم بضم همزة اتي مبنيا للمفعول بنهب ابل غنيمة فسال عنا فقال اين النفر الاشعريون اي فاتينا فامر لنا بخمس ذود
بالاضافة وفتح الذال المعجمة ما بين اثنتين الى التسعة او ما بين الثلاث الى العشرة من الابل غر الذرى بضم الغين المعجمة وتشديد
الراء والذرى بضم الذال المعجمة وفتح الراء اي ذوي الاسنمة البيض من سمنهن وكثرة شحومهن فلما انطلقنا قلنا ما صنعنا
لا يبارك لنا فيما اعطانا فرجعنا اليه عليه السلام فقلنا يا رسول الله انا سالناك ان تحملنا بفتح اللام افنسيت بهمزة الاستفهام
الاستخباري قال عليه السلام لست انا حملتكم ولكن الله حملكم يحتمل انه اراد ازالة المنة عليهم باضافة النعمة الى الله تعالى
ولو لم يكن له صنع في ذلك لم يحسن ايراد قوله واني والله ان شاء الله لا احلف على يمين اي محلوف يمين المراد ما شانه ان يكون
محلوفا عليه والا فهو قبل اليمين ليس محلوفا عليه للمسلم علم ام بدل قوله على يمين فارى غيرها خيرا منها اي من الخصلة المحلوف
عليها الا اتيت الذي هو خير اي منها وتحللتها بالكفارة ومناسبته للترجمة من جهة انهم سالوه فلم يجد ما يحملهم عليه
ثم حضر من الغنائم فحملهم منها وهو محمول على انه حملهم على ما يختص بالخمس واذا كان له التصرف بالتنجيز من غير تعليق فكذا له التصرف بتعيين كمه
واخرجه ايضا في التوحيد والنذور والذبائح والكفارات والمغازي ومسلم في الايمان والنذور والترمذي في الاطعمة والنسائي في الصيد
والنذور وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية فيها عبد الله بن عمر سقط لغير ابي ذر ابن عمر قبل نجد بكسر القاف وفتح
الموحدة اي جهتها فغنموا ابلا كثيرا وللاصيلي كثيرة وزاد مسلم وغنما فكانت سهامهم ولابي ذر عن الكشميهني سهمانهم بضم السين وسكون
الهاء جمع سهم اي نصيب كل واحد اثني عشر بعيرا وللاصيلي وابي الوقت وابن عساكر اثنا عشر على لغة من يجعل المثنى بالالف مطلقا او احد عشر
بعيرا بالشك من الراوي ونفلوا بضم النون مبنيا للمفعول اي اعطي كل واحد منهم زيادة على السهم المستحق له بعيرا بعيرا وفي رواية
ابن اسحاق عند ابي داود ان التنفيل كان من الامير والقسم من النبي صلى الله عليه وسلم وظاهر رواية الليث عن نافع عند مسلم ان ذلك صدر
من امير الجيش وان النبي صلى الله عليه وسلم كان مقررا لذلك ومجيزا له لانه قال فيه ولم يغيره النبي صلى الله عليه وسلم وتقريره بمنزلة فعله
واختلف هل النفل يكون من اصل الغنيمة او من اربعة اخماسها او من خمس الخمس والاصح عند اصحابنا انه من خمس الخمس وحكاه النووي عن مالك
وابي حنيفة وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو ابن عبد الله بن بكير المخزومي ونسبه لجده قال اخبرنا الليث بن سعد الامام
عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سالم هو ابن ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينفل بضم اوله وفتح النون وتشديد الفاء مكسورة ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ينتفل بفتح اوله وسكون النون وفوقية مفتوحة وتخفيف الفاء بعض من يبعث من السرايا لانفسهم خاصة سوى قسم
بفتح القاف بخط الدمياطي وبكسرها عن ابن مالك وسكون المهملة عامة الجيش اي من خمس خمس الغنيمة وقد صح في الترمذي
وغيره انه صلى الله عليه وسلم كان ينفل في البداءة الربع وفي الرجعة الثلث والبداءة السرية التي يبعثها الامام قبل دخوله
دار الحرب مقدمة له والرجعة التي يامرها بالرجوع بعد توجه الجيش لدارنا ونقص في البداءة لانهم مستريحون اذ لم يطل
بهم السفر ولان الكفار في غفلة ولان الامام من ورائهم يستظهرون به والرجعة بخلافها في كل ذلك وحديث الباب
اخرجه مسلم في المغازي وابو داود في الجهاد وبه قال حدثنا محمد بن العلاء بفتح العين والمد الهمداني الكوفي قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء عن جده ابي بردة
عامر او الحارث عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال

بلغنا مخرج النبی صلی اللہ علیہ وسلم بفتح المیم وسکون الخاء مرفوع علی الفاعلیہ ونحن بالیمن الواو للحال فخرجنا حال کوننا
مہاجرین الیہ انا واخوان لی انا اصغرهم احدهما ابو بردة اسمه عامر بن قیس الاشعری والاخر ابو رهم بضم الراء وسکون
الهاء الساکنة میم اسمه مجدی بفتح المیم وسکون الجیم وکسر الدال المهملة وتشدید التحتیة او مجیلة بفتح المیم وکسر الجیم وسکون التحتیة ثم لام ثم
هاء اما قال فی بضع بکسر الموحدة واما قال فی ثلاثة وخمسین او اثنین وخمسین رجلا من قومی من الاشعریین فرکبنا سفینة
فالقتنا سفینتنا الی النجاشی اصحمة بالحبشة ووافقنا جعفر بن ابی طالب واصحابه عنده ای بارض الحبشة فقال جعفر ان
رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم بعثنا ههنا بفتح المثلثة وامرنا بالاقامة فاقیموا معنا بفتح العین فاقمنا معه حتی قدمنا
جمیعا فوافقنا النبی صلی اللہ علیہ وسلم بسکون القاف حین افتتح خیبر فاسهم لنا ای من غنیمتها او قال فاعطانا منها
وما قسم لاحد غاب عن فتح خیبر منها شیئا الا لمن شهد معه علیه السلام الا اصحاب سفینتنا مع جعفر واصحابه
فانه علیه السلام قسم لهم معهم ای مع من شهد الفتح والاستثناء الاول منقطع الثانی متصل والاخراج فیه من الجملة الاولی قال ابن المنیر
وظاهر هذا الحدیث عدم المطابقة لما ترجم به فان الظاهر کونه علیه السلام قسم لاصحاب السفینة من الغنیمة مع الغانمین وان کانوا
غائبین تخصیصا لهم لا من الخمس اذ لو کان منه لم تظهر الخصوصیة والحدیث ناطق بها ووجه المطابقة انه اذا جاز ان یجتهد الامام فی
اربعة اخماس الغانمین فلان یجوز اجتهاده فی الخمس الذی لا یستحقه معین بطریق الاولی قال السفاقسی یحتمل ان یکون اعطاهم برضا بقیة
الجیش انتهی قال فی الفتح وبهذا جزم موسی بن عقبة فی مغازیه وعند البیهقی انه صلی اللہ علیہ وسلم قبل ان یسهم لهم کلم المسلمین فاشرکوهم
وجزم ابو عبید فی کتاب الاموال انه اعطاهم من الخمس وهو الموافق للترجمة وقال البیضاوی لعله انما اسهم لهم لانهم وردوا علیه قبل حیازة الغنیمة
قال الطیبی وهذا من قول من قال انه اعطاهم من الخمس الذی هو حقه دون حقوق من شهد الوقعة لان قوله فاسهم یقتضی القسمة من نفس
الغنیمة وما یعطی من الخمس لیس بسهم وایضا الاستثناء فی قوله الا اصحاب سفینتنا یقتضی اثبات القسمة لهم والقسمة لا تکون من الخمس
ولان سیاق کلام ابی موسی ادل علی الافتخار والمباهاة فیستدعی اختصاصهم بما لیس لاحد غیرهم. وهذا الحدیث اخرجه ایضا
مقطعا فی الخمس وهجرة الحبشة والمغازی ومسلم فی الفضائل. وبه قال حدثنا علی هو ابن المدینی قال حدثنا سفیان بن عیینة
قال حدثنا محمد بن المنکدر بن عبد اللہ بن الهدیر بالتصغیر التیمی المدنی سمع جابرا الانصاری رضی اللہ عنه قال
قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لو قد جاءنی بالافراد ولابی ذر جاءنا بالجمع ولابن عساکر جاء مال البحرین ای
من جهة الجزیة لقد اعطیتك ولابی ذر سقط لابی ذر لقد وللحموی والمستملی اعطیك بضم الهمزة وکسر الطاء وحذف الفوقیة هکذا وهکذا
وهکذا ثلاثا فلم یجئ مال البحرین حتی قبض النبی صلی اللہ علیہ وسلم فلما جاء مال البحرین ای من عند العلاء بن الحضرمی امر
ابو بکر رضی اللہ عنه منادیا قیل انه بلال فنادی من کان له عند رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم دین او عدة بکسر العین
وتخفیف الدال المهملة ای وعد فلیأتنا نفله به فأتیته فقلت ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال لی کذا وکذا فحثی لی
بالمهملة والمثلثة ابو بکر رضی اللہ عنه ثلاثا وجعل سفیان بن عیینة یحثو بکفیه بالتثنیة جمیعا مثل ما یقتضیه الحثیة
ما یوخذ بالیدین جمیعا والذی قاله اهل اللغة ان الحثیة ما یملأ الکف والحفنة ما یملأ الکفین لکن ذکر الهروی ان الحثیة والحفنة بمعنی
وهذا الحدیث شاهد لذلك ثم قال لنا سفیان بالسند السابق هکذا قال لنا ابن المنکدر محمد وقال ای سفیان ایضا بالسند السابق مرة
فأتیت ابا بکر فسألت یحذف ضمیر المفعول ولابی الوقت فسألته فلم یعطنی ثم اتیته فلم یعطنی ثم اتیته الثالثة فقلت سألتك فلم تعطنی
ثم سألتك فلم تعطنی ثم سألتك فلم تعطنی ثلاثا فاما ان تعطینی واما ان تبخل بفتح اوله وسکون الموحدة عنی ای من جهتی ولابی الوقت من
الیونینیة علی قال ای ابو بکر رضی اللہ عنه قلت بتاء الخاطبة تبخل علی ولابی ذر وابن عساکر عنی ما منعتك ای من الاعطاء
من مرة الا وانا ارید ان اعطیك ومنعه هذا لعله لئلا یحرص علی الطلب او لئلا یزدحم الناس علیه فلم یقصد المنع الکلی
قال سفیان بن عیینة بالسند السابق وحدثنا عمرو بفتح العین ابن دینار عن محمد بن علی ای ابی الحسین بن علی
عن جابر رضی اللہ عنه فحثی لی ای ابو بکر رضی اللہ عنه حثیة بفتح الحاء من حثی یحثی

بيده فحثوة من حثا يحثو هالغنائم قال عدها اي فعددتها فوجدتها خمسمائة قال فخذ مثلها مرتين ولابي ذر من الحموي
والمستملي مثليها بالتثنية قال سفيان وقال يعني ابن المنكدر رواية اي داء ادوا من البخل وهذا يشعر بانه من كلام ابن المنكدر لكن في مسند
الحميدي عن سفيان في هذا الحديث قال ابن المنكدر في حديثه ففيه اتصال هذا القدر الى ابي بكر وادوا بالهمز على الصواب اي اقبح والبخل من
يعدونه ادوى بغير همز وهو من دوى اذا كان به مرض في جوفه فجعل على لغة من سهل الهمزة وهذا الحديث قد سبق بعضه في الهبة
دفيما دبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي الازدي مولاهم قال حدثنا قرة بن خالد السدوسي سقط لغير ابي ذر
والوقت ابن خالد قال حدثنا عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال بينما رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقسم غنيمة بالجعرانة بكسر الجيم سكون العين وهذه القسمة كانت غنيمة هوازن جواب بينما قال له رجل
له رجل هو ذو الخويصرة التميمي اعدل فقال له شقيت ان لم اعدل بفتح الشين المعجمة والفوقية اي ضللت انت ايها التابع لكن
لا اعدل لكونك تابعا ومقتديا بمن لا يعدل او حيث تعتقد في نبيك هذا القول لانه لا يصدر عن مؤمن لكن لا يلائمه حينئذ قوله
ان لم اعدل الا ان يقدر له جواب محذوف ولابي ذر والوقت وابن عساكر قال لقد شقيت بحذف فاء فقال ولفظة لقد زيادة لقد مع
تاء شقيت معناه ظاهر ولا محذور فيه والشرط لا يستلزم الوقوع لانه ليس ممن لا يعدل حتى يحصل له الشقاء بل هو عادل فلا يشقى
حاشا الله مما يكره • باب ما من النبي صلى الله عليه وسلم على الاسارى من غير ان يخمس لان له عليه السلام التصرف في
الغنيمة بما يراه مصلحة • وبه قال حدثنا اسحاق بن منصور ابو يعقوب الكوسج المروزي قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال
اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن محمد بن جبير عن ابيه جبير
بن مطعم القرشي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في اسارى بدر لو كان المطعم بن عدي اي ابن نوفل
بن عبد مناف ومات كافرا في صفر قبل بدر بنحو سبعة اشهر حيا ثم كلمني في هؤلاء النتنى بنونين مفتوحتين بينهما فوقية ساكنة
مقصورا جمع نتن كزمن وزمنى او جمع نتين كجريح وجرحى لتركتهم له اي لاطلقتهم لاجله بغير فداء • مكافاة له لما كان احسن السعي
في نقض الصحيفة التي كتبتها قريش في ان لا يبايعوا الهاشمية والمطلبية ولا يناكحوهم ولانه عليه السلام لما رجع من الطائف الى
مكة دخل في جواره وفيه دليل على ان للامام ان يمن على الاسارى من غير فداء لكن قال اصحابنا الشافعية لو ترك السبي للمطعم
يستطيب الغانمين كما فعل في سبي هوازن قال ابن المنير وهذا تاويل ضعيف لان الاستطابة عقد من العقود الاختيارية يحتمل ان
يلن عن صاحبها وان لا يلن عن فكيف بت الرسول عليه السلام القول بانه يعطيه اياهم والامر موقوف على اختيار من يحتمل ان يجيب
والبت في موضع الشك لا يليق بمنصب النبوة والفرق بين هذا وبين سبي هوازن انه عليه الصلاة والسلام لم يعط هوازن
ابتداء بل وقف امرهم ووعدهم ان يكلم المسلمين يستطيب نفوسهم بخلاف حديث المطعم فانه جزم بانه لو كان حيا وكلمه في السبي لاعطاه
اياه واجاب في الفتح بان الذي يظهر ان هذا كان باعتبار ما تقدم في اول الامر ان الغنيمة كانت للنبي صلى الله عليه وسلم يتصرف فيها حيث
شاء وفرض الخمس انما نزل بعد قسمة غنائم بدر كما تقرر فلا حجة اذا في هذا الحديث • وقد اخرج المؤلف الحديث ايضا في المغازي
وابو داود في الجهاد • هذا باب بالتنوين من الدليل على ان الخمس للامام وانه يعطي بعض قرابته دون بعض ما قسم
النبي صلى الله عليه وسلم لبني المطلب وبني هاشم والمطلب وهاشم ولدا عبد مناف من خمس غنيمة خيبر قال عمر بن عبد العزيز
لم يعمهم ولابي ذر لم يعمهم بسكون العين وضم الميم وزيادة اخرى ساكنة اي لم يعمهم عليه السلام في ذلك القسم ولم يخص قريبا دون
من احوج اليه اي الى القسم قال ابن مالك فيه حذف العائد على الموصول وهو قليل ومنه قراءة يحيى بن يعمر تماما على الذي
احسن اي الذي هو احسن فان طال الكلام فلا ضعف ومنه وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله اي وفي الارض هو اله انتهى لكن
في رواية ابي ذر والوقت والاصيلي من احوج اليه بذكر العائد فاستغنى عن ذكر ما سبق وان كان الذي اعطى
ابعد قرابة ممن لم يعط لما يشكوا اليه من الحاجة تعليل لعطية الابعد قرابة ولما مستهم ولابي ذر وابن
عساكر مسهم باسقاط الفوقية في جنبه اي في جانبه عليه السلام من قومهم كفار قريش وحلفائهم

بجاء عملة اى حلفاء قومهم بسبب الاسلام وهذا وصله عمر بن شبة فى اخبار المدينة بنحوه • وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسى قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد بن عقيل بالفتح عن ابن شهاب الزهرى عن ابن المسيب بفتح الياء
المشددة سعيد عن جبير بن مطعم هو ابن عدى انه قال مشيت انا وعثمان بن عفان وهو من بنى عبد شمس الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم زاد ابو داود والنسائى من طريق يونس عن ابن شهاب فيما قسم من الخمس بين بنى هاشم وبنى المطلب فقلنا يا رسول الله
اعطيت بنى المطلب وتركتنا ونحن وهم منك بمنزلة واحدة اى فى الانتساب الى عبد مناف لان عبد شمس ونوفلا وهاشما والمطلب بنو عبد مناف
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما بنو المطلب وبنو هاشم شئ واحد بالشين المعجمة ولابى ذر عن الكشميهنى سى بسين مهملة
مكسورة وتشديد الياء التحتية قال الخطابى وهو اجود ولم يبين وجه الاجودية قال فى المصابيح والظاهر انهما سواء يقال هذا سى هذا
مثله ونظيره وفى رواية ابى زيد المروزى مما حكاه فى الفتح احد بغير واو مع همزة الالف فقيل هما بمعنى وقيل الاحد الذى ينفرد بشئ لم يشركه
فيه غيره والواحد اول العدد وقيل غير ذلك قال ولابى ذر وقال الليث بن سعد الامام بهذا الاسناد ووصله فى المغازى حدثنى
بالافراد يونس بن يزيد الايلى وزاد على رواية عن عقيل قال جبير هو ابن مطعم ولم يقسم النبى صلى الله عليه وسلم لبنى عبد شمس
ولابن عساكر لبنى عبد شمس ولا لبنى نوفل شيئا زاد ابو داود فى رواية يونس بهذا الاسناد وكان ابو بكر يقسم الخمس نحو قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
غير انه لم يكن يعطى قربى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمر يعطيهم منه وعثمان بعده قال الحافظ ابن حجر وهذه الزيادة بين الذهلى
فى جمع حديث الزهرى انها مدرجة من كلام الزهرى وقال ولابى ذر قال ابن اسحاق محمد صاحب المغازى مما وصله المؤلف فى التاريخ
عبد شمس ولابى ذر وعبد شمس وهاشم والمطلب اخوة لام وامهم عاتكة بنت مرة بن هلال من بنى سليم وكان نوفل اخاهم
لابيهم لم يسم اسم امه واقدة بالقاف بنت عمرو وفى هذا الحديث حجة لامامنا الشافعى رحمه الله ان سهم ذوى القربى لبنى هاشم وبنى المطلب
دون بنى عبد شمس وبنى نوفل وان كان الاربعة اولاد عبد مناف لاقتصاره صلى الله عليه وسلم فى القسمة على بنى الاولين مع سؤال بنى
الآخرين له كما مر ولانهم لم يفارقوه فى جاهلية ولا اسلام حتى انه لما بعث بالرسالة نصروه وذبوا عنه بخلاف بنى الآخرين بل كانوا
يؤذونه والعبرة بالانتساب الى الآباء كما صرح به فى الروضة اما من ينتسب منهم الى الامهات فلا شئ له لانه صلى الله عليه وسلم لم يعط
الزبير وعثمان مع ان ام كل منهما هاشمية • لطيفة • قال ابن جرير كان هاشم توءم اخيه عبد شمس وان هاشما خرج ورجله ملتصقة
براس عبد شمس فما تخلص حتى سال بينهما دم فقال الناس بذلك ان يكون بين اولادهما حروب فكانت وقعة بنى العباس مع بنى امية
ابن عبد شمس سنة ثلاث وثلاثين ومائة من الهجرة • باب من لم يخمس الاسلاب بفتح الهمزة جمع سلب بفتح اللام وهو ما على
القتيل او من فى معناه من ثياب كان او سلاح ومركوب يقاتل عليه او ممسكا عنانه وهو يقاتل راجلا وآلته كسرج ولجام ومقود
وكذا لباس زينة لانه متصل به وتحت يده كمنطقة وسوار وخاتم وهميان مع ما فيه من نفقة لا حقيبة مشدودة على الفرس فلا يأخذها
ولا ما فيها من دراهم وامتعة كسائر امتعته المخلفة فى خيمته وعن احمد لا تدخل الدابة ومشهور مذهب الشافعية ان السلب
لا يخمس ومن قتل قتيلا فله سلبه سواء قال الامام ذلك او لم يقله من غير ان يخمس بفتح الميم المشددة وكسرها
اى السلب ولابن عساكر من غير خمس بضم المعجمة والميم ولابى ذر الخمس معرفا وعن الحنفية والمالكية لا يستحقه الا ان شرطه له الامام
وعن مالك يخير الامام بين ان يعطيه السلب وبين ان يخمسه وحكم الامام فيه اى والسلب عطف على من لم يخمس وقال
الكرمانى فان قلت كيف يتصور قتل القتيل وهو تحصيل الحاصل قلت المراد من القتيل المشارف للقتل نحو هدى للمتقين
اى الضالين الصائرين الى التقوى او هو القتيل بهذا القتل المستفاد من لفظ قتل لا بقتل سابق لئلا يلزم تحصيل
الحاصل • وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يوسف بن الماجشون بكسر الجيم وضم الشين
المعجمة بالفارسية المورد واسمه يعقوب عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه ابراهيم
عن جده عبد الرحمن انه قال سقط لفظ قال لابى ذر بينا بغير ميم انا واقف فى الصف يوم وقعة بدر
فنظرت ولابى ذر نظرت عن يمينى وشمالى ولابى ذر وعن شمالى وجواب بينا قوله فاذا انا بغلامين من الانصار

حديثة اسنانهما بالرفع فاعل حديثة وهي جر صفة لغلامين ويجوز الرفع والغلامان معاذ بن عمرو ومعاذ ابن عفراء كما فى
الحديث تمنيت ان اكون بين اضلع بفتح الهمزة وسكون الضاد المعجمة وبعد اللام المفتوحة عين مهملة اى اشد وفى بعضها اى بين
الغلامين لان اكمل الصبر فى الحروب ولابن عساكر ولابى ذر عن الحموى اصلح بصاد وحاء مهملتين فغمزنى احدهما اى الغلامين فقال يا عم
هل تعرف ابا جهل هو عمرو بن هشام فرعون هذه الامة قلت نعم ما حاجتك اليه يا ابن اخى قال اخبرت بضم الهمزة مبنيا
للمفعول انه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لئن رايته لا يفارق سوادى سواده بفتح السين المهملة
اى لا يفارق شخصى شخصه حتى يموت الاعجل منا باللام لا بالزاى اى الاقرب اجلا فتعجبت لذلك فغمزنى الآخر فقال لى مثلها
فلم انشب بفتح الهمزة والشين المعجمة بينهما نون ساكنة آخره موحدة اى فلم البث ان نظرت الى ابى جهل يجول فى الناس بالجيم ولابى ذر
يزول بالزاى قال اى يضطرب فى المواضع لا يستقر على حال قلت ولابى ذر فقلت الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام للتنبيه والتحضيض
ان هذا صاحبكما الذى سالتمانى اى عنه فابتدراه بسيفيهما اى سبقاه مسرعين فضرباه بهما حتى قتلاه ثم انصرفا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه بقتله فقال ايكما قتله قال كل واحد منهما انا قتلته فقال عليه السلام
هل مسحتما سيفيكما اى من الدم قالا لا فنظر عليه الصلاة والسلام فى السيفين ليرى ما بلغ الدم من سيفيهما و
مقدار عمق دخولهما فى جسد المقتول ليحكم بالسلب لمن كان ابلغ ولو مسحاه لما تبين المراد من ذلك فقال عليه السلام كلاكما قتله سلبه
اى سلب ابى جهل لمعاذ بن عمرو بن الجموح بفتح العين وسكون الميم والجموح بفتح الجيم وضم الميم وبعد الواو حاء مهملة لانه هو الذى اثخنه
وكانا اى الغلامان معاذ ابن عفراء بفتح العين المهملة وبعد الفاء الساكنة راء ممدودا وهى امه واسم ابيه الحارث بن رفاعة و
معاذ ابن عمرو بن الجموح وانما قال كلاكما قتله وان كان احدهما هو الذى اثخنه تطييبا لقلب الآخر وقال المالكية انما اعطاه لاحدهما
لان الامام مخير فى السلب يفعل فيه ما يشاء وقال الطحاوى لو كان يجب للقاتل لكان السلب مستحقا بالقتل لكان جعله بينهما لاشتراكهما
فى قتله فلما خص به احدهما دل على انه لا يستحق بالقتل وانما يستحق بتعيين الامام وتعقب جوابه ما سبق وهذا الحديث اخرجه ايضا
فى المغازى وكذا مسلم وزاد فى رواية ابى ذر هنا قال محمد يعنى البخارى سمع يوسف اى ابن الماجشون صالحا وسمع ابراهيم اباه عبد الرحمن
بن عوف لعله اشار بهذه الزيادة الى الرد على من قال ان بين يوسف وصالح رجلا وهو عبد الواحد بن ابى عون فيكون الحديث منقطعا
وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك الامام عن يحيى بن سعيد الانصارى عن ابن افلح هو عمرو بن كثير بن افلح بالفاء
والحاء المهملة عن ابى محمد نافع مولى ابى قتادة عن ابى قتادة الحارث بن ربعى الانصارى رضى الله عنه انه قال خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حنين بالحاء المهملة والنون مصروفا واد بينه وبين مكة ثلاثة اميال وكان فى السنة
الثامنة فلما التقينا اى مع العدو كانت للمسلمين جولة بالجيم اى تقدم وتاخر وعبر بذلك احترازا عن لفظ الهزيمة وكانت
هذه الجولة فى بعض الجيش لا فى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن حوله فرايت رجلا من المشركين علا رجلا من المسلمين
اى ظهر عليه اشرف على قتله او صرعه جلس عليه والرجلان لم يسميا فاستدرت من الاستدارة ولابى ذر عن الحموى والمستملى
فاستدبرت من الاستدبار حتى اتيته من ورائه حتى ضربته بالسيف على حبل عاتقه بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة
عرق او عصب عند موضع الرداء من العنق او ما بين العنق والمنكب فاقبل على فضمنى ضمة وجدت منها ريح الموت استعارة عن
اى وجدت شدة كشدة الموت ثم ادركه الموت فارسلنى فلحقت عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقلت ما بال الناس منهزمين
قال امر الله اى قضاؤه او المراد ما حال الناس بعد الانهزام فقال امر الله غالب والعاقبة للمتقين ثم ان الناس رجعوا اى فى ان المسلمين
رجعوا بعد الهزيمة وعلى الثانى رجعوا بعد انهزام المشركين وجلس النبى صلى الله عليه وسلم فقال من قتل قتيلا
له عليه بينة فله سلبه قال ابو قتادة فقمت فقلت من يشهد لى اى بقتل ذلك الرجل ثم جلست ثم قال
عليه السلام مثله ولابن عساكر ثم قال الثانية مثله من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه اوقع القتل على المقتول
باعتبار ماله كقوله تعالى اعصر خمرا فقمت فقلت من يشهد لى ثم جلست ثم قال الثالثة مثله فقمت

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك يا ابا قتادة فاقتصصت عليه القصة فقال رجل لم يسم كذا قال في
الفتح وقال في مقدمته ذكر الواقدي ان الذي شهد له بالسلب اسود بن خزاعي الاسلمي والذي اخذ السلب وقع في رواية اخرى عند المصنف
انه من قريش كذا رأيته فليتأمل فان سياق الحديث يقتضي انهما واحد صدق يا رسول الله وسلبه عندي فارضه بقطع الهمزة
وكسر الهاء عني فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لاها الله بقطع الهمزة ووصلها وكلاهما مع اثبات الف ها وحذفها كان فيه اربعة
وللفرع وغيرها فهي اربعة النطق بلام بعدها التنبيه من غير الف ولا همزة والثاني بالف من غير همز والثالث بثبوت الالف وقطع الجلالة
والرابع بحذف الالف وثبوت همزة القطع والمشهور في الرواية الاول والثالث في هذا كما قال ابن مالك شاهد على جواز الاستغناء عن واو القسم
بحرف التنبيه قال ولا يكون ذلك الا مع الله اي لم يسمع لاها الرحمن واما لفظ الجلالة هنا فجر لان ها التنبيه عوض عن واو القسم قال الرضي
ليست عوضا عنها وان جر ما بعدها بمقدر لم يلفظ به كان نصب المضارع بعد الفاء بمقدر ولا للنفي والمعنى لا والله اذا لا يعمد
بكسر الميم اي لا يقصد النبي صلى الله عليه وسلم الى اسد اي الى رجل كانه في الشجاعة اسد من اسد الله بضم الهمزة والسين يقاتل عن الله
ورسوله صلى الله عليه وسلم اي صدر قتاله عن رضاء الله ورسوله اي بسببهما كقوله تعالى وما فعلته عن امري او المعنى
يقاتل ذابا عن دين الله اعداء الله ناصرا لاوليائه او يقاتل لاجل نصر دين الله وشريعة رسوله لتكون كلمة الله هي العليا يعطيك
سلبه اي سلب قتيله الذي قتله بغير طيب نفسه واضافه اليه باعتبار انه ملكه وقوله اذا بهمزة مكسورة فذال معجمة
منونة حرف جواب وجزاء في جميع الروايات في الصحيحين وغيرهما لكن اتفق كثير ممن تكلم على الحديث على تخطئتها بان المحدثين
ونسبتها الى الغلط والتصحيف وان الصواب ذا بغير همزة ولا تنوين للاشارة فقال الخطابي المحدثون يروونه اذا وانما هو في كلام
العرب لاها الله ذا والهاء فيه بمنزلة الواو والمعنى لا والله يكون ذا وقال المازني الصواب لاها الله ذا اي ذا يميني وقسمي قال ابن
حمل بعض النحويين ادخال اذا في هذا المحل على الغلط من الرواة لان العرب لا تستعمل ها الله الا مع ذا وان سلم استعماله بدون
ذا فليس هذا موضع اذن لانه للجزاء وهو هنا على نقيضه ومعرفة هذا تتوقف على ان يعلم ان مدخول اذن جزاء لشرط
مقدر على ما نقله في المفصل عن الزجاج اذا كان كذلك وجب ان يكون الشرط المقدر يصح وقوعه سببا لما بعد اذا اذ الشرط يجب
ان يكون سببا للجزاء واذا تقرر هذا فقوله لاها الله اذا لا يعمد جواب لمن طلب السلب بقوله فارضه عني ليس بقاتل ويعد
وقع في الرواية مع لا فيكون تقرير الكلام ان ارضاه عنك لا يكون عامدا الى اسد فيعطيك سلبه ولا يصح ان يكون ارضاء النبي
صلى الله عليه وسلم القاتل عن الطالب سببا لعدم كونه عامدا الى اسد ومعطيا سلبه الطالب اذا لم يكن سببا له بطل
كون لا يعمد جزاء للارضاء ومقتضى الجزائية ان لا تذكر لا مع يعمد ويقال اذا يعمد ليصح جوابا لطالب السلب فيكون التقدير ان يرضه عنه
يكن عامدا الى اسد ومعطيا سلبه فتحقق الجزائية لصحة كون الارضاء سببا لكونه عامدا الى اسد من اسد الله معطيا سلب مقتوله
غير القاتل فقالوا الظاهر ان الحديث لاها الله ذا لا يعمد الى اسد من اسد الله فصحفها بعض الرواة ثم نقلت الرواية للصحفة كذلك
واجاب ابو جعفر الغرناطي بان اذا جواب شرط مقدر يدل عليه قوله صدق فارضه فكان ابا بكر قال اذا صدق في انه صاحب السلب
اذا لا يعمد الى السلب فيعطيك حقه فالجزاء على هذا صحيح لان صدقه سبب ان لا يفعل ذلك وقال الدار الحديثي لا يجب ان يلازم فاما
القسم كما لا يجب ان يلازم غيرها من حروفه وتحقيق الجزائية باذا لا يعمد صحيح اذ معناه اذا صدق لا سد غيره لا يعمد النبي صلى الله عليه وسلم
الى ابطال حقه واعطاء سلبه اياك وقال الطيبي هو كقولك لمن قال لك افعل كذا فقلت له والله اذا لا افعل فالتقدير اذا لا يعمد الى اسد
قال ويحتمل ان تكون اذا زائدة كما قال ابو البقاء انتهى نعم في رواية غير ابي ذر وابن عساكر اذا يعمد باسقاط لا وحينئذ فلا اشكال كما
لا يخفى ويأتي الحديث ان شاء الله تعالى في المغازي فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق اي ابو بكر فاعطاه
اي اعطى النبي صلى الله عليه وسلم ابا قتادة الدرع وكان الاصل ان يقول اعطاني لكنه عدل الى الغيبة التفاتا
وتجريدا وانما اعطاه لعلمه انه القاتل بطريق من الطرق فلا يقال اعطاه باقرار من في يده السلب لان المال
منسوب لجميع الجيش فلا اعتبار باقراره قال ابو قتادة فبعت الدرع بكسر الدال وسكون الراء فاشتريت بثمنه

حاطب بن ابى بلتعه بسبع اواق فابتعت اى اشتريت به مخرفا بفتح الميم وكسر الراء وبفتحها لابى ذر مع اسقاط لفظ بها اى بستانا
لانه يخترف منه الثمر اى يجتنى فى بنى سلمة بكسر اللام قوم ابى قتادة وهو بطن من الانصار فانه لاول مال تأثلته بمثناة فوقية
فهمزة مفتوحة فمثلثة مشددة فلام ساكنة ففوقية اى تكلفت جمعه فى الاسلام استدل به على ان السلب لا يخمس فيعطى القاتل
من الغنيمة فى اللون اللازمة مكاحرة المحلى الحارس ثم يقسم الباقى خمسة اسهم متساوية + باب ما كان النبى صلى الله عليه وسلم
يعطى المولفة قلوبهم وهم من اسلم ونيته ضعيفة او كان يتوقع باعطائه اسلام نظرائه وغيرهم ممن تظهر له المصلحة في اعطائه
من الخمس ونحوه الخارج الفى والجزية رواه اى ما ذكر عبد الله بن زيد الانصارى المازنى فى حديثه الطويل المروى موصولا
عن النبى صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابى قال حدثنا الاوزاعى عبد الرحمن بن عمرو عن الزهرى
محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير بن العوام ان حكيم بن حزام بحاء مهملة فزاى معجمة وكان من المولفة
رضى الله عنه انه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطانى ثم سالته فاعطانى مرتين ثم قال لى يا حكيم
ان هذا المال خضر بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين ولابى ذر عن الحموى والمستملى خضرة بالتانيث باعتبار الانواع او التقدير كالفاكهة
الخضرة حلو بالتذكير فشبه المال فى الرغبة فيه بها فان الاخضر مرغوب فيه من حيث النظر والحلو من حيث الذوق فاذا اجتمعا زاد
الرغبة فمن اخذه بسخاوة نفس من غير شره ولا الحاح بدفعه فالسخاوة راجعة الى المعطى او ترجع الى الآخذ اى من اخذه بغير
حرص وطمع بورك له فيه ومن اخذه باشراف نفس بان تعرض له لم يبارك له فيه وكان كالذى به الجوع الكاذب يأكل
ولا يشبع ويسمى بجوع الكلب كلما ازداد اكلا ازداد جوعا واليد العليا بضم العين مقصورا المنفقة او المتعففة خير من اليد السفلى
الآخذة قال حكيم فقلت يا رسول الله والذى بعثك بالحق لا ارزأ احدا بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الزاى اى لا انقص مال احد بالاخذ منه بعدك اى بعد سؤالك او غيرك شيئا حتى افارق الدنيا وانما امتنع من الاخذ مطلقا وان كان
مباركا لسعة الصدر مع عدم الاشراف مبالغة فى الاحتراز اذ مقتضى الجبلة الاشراف والحرص والنفس سراقة ومن حام حول
الحمى يوشك ان يواقعه فكان بالفاء ولابن عساكر وكان ابو بكر الصديق رضى الله عنه يدعو حكيما ليعطيه العطاء
فيأبى اى يمتنع ان يقبل منه شيئا ثم ان عمر رضى الله عنه دعاه ليعطيه فابى ان يقبل زاد ابو ذر عن الكشميهنى
منه فقال اى عمر يا معشر المسلمين انى اعرض عليه حقه الذى قسم الله له من هذا الفى فيابى ان ياخذه
وانما فعل ذلك عمر ليبرئ ساحته بالاشهاد عليه فلم يرزأ حكيم احدا من الناس زاد ابو ذر عن الكشميهنى شيئا
بعد النبى صلى الله عليه وسلم حتى توفى رضى الله عنه + وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسى قال حدثنا
حماد بن زيد هو ابن درهم عن ايوب السختيانى عن نافع مولى ابن عمر ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال يا رسول الله كذا رواه
حماد عن ايوب عن نافع مرسلا لم يذكر ابن عمر بيانه فى المغازى ان البخارى نقل ان بعضهم رواه عن حماد موصولا انه كان على
اعتكاف يوم ولا منافاة بين ما فى كتاب الاعتكاف انه نذر ليلة جواز اجتماع نذرهما فى الجاهلية قبل الاسلام وفى رواية
جرير بن حازم عند مسلم ان سؤاله لذلك وقع وهو بالجعرانة بعد ان رجع من الطائف فامره صلى الله عليه وسلم ان يفى به
بالاعتكاف قال اى نافع واصاب عمر رضى الله عنه جاريتين من سبى حنين فوضعهما فى بعض بيوت مكة
قال اى نافع فمن رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبى حنين اى اطلقهم فجعلوا يسعون فى السكك فقال عمر
لابنه يا عبد الله انظر ما هذا اى فنظر وسال عن سبب سعيهم فى السكك فقال لابيه قال من اى اطلق رسول الله صلى الله
عليه وسلم من السبى وفى رواية ابن عيينة عند الاسماعيلى قلت ما هذا قالوا السبى اسلموا فارسلهم النبى صلى الله
عليه وسلم قال اى عمر لابنه اذهب فارسل الجاريتين بهمزة قطع فى فارسل ويستفاد منه العمل
بخبر الواحد قال نافع مولى ابن عمر ولم يعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة بسكون العين كذا
رواه ابو النعمان مرسلا ووصله مسلم وابن خزيمة ولو اعتمر عليه السلام منها لم يخف على عبد الله ١١٠

السعادة في الكبير ذكر لاحاجة انه اعتمر من الجعرانة حين رجع من حنين والطائف وليس في قول نافع حجة لان ابن عمر لم يحدث بكل شيء
علمه ولا كل ما علمه حدث به نافعا ولا كل ما حدث به نافعا حفظه نافع وزاد جرير بن حازم عن ايوب السختياني عن نافع
عن ابن عمر قال لابي ذر وقال من الخمس اي كانت الجاريتان من الخمس وهذا موصول لكن قال الدارقطني حماد اثبت من جرير في ايوب ورواه
اي حديث الاعتكاف معمر بفتح الميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن ايوب السختياني عن نافع عن ابن عمر في حديث النذر ولم يقل
فيه يوم بالجر والتنوين على الحكاية ولابي ذر يوم بالنصب على الظرفية * وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا
جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي قال حدثنا الحسن البصري قال حدثني بالافراد عمرو بن تغلب بفتح العين واسكان الميم وتغلب
بمثناة فوقية مفتوحة فغين معجمة ساكنة وبعد اللام المكسورة موحدة غير مصروف رضي الله عنه انه قال اعطى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قوما ومنع آخرين فكانهم عتبوا عليه قال الخليل حقيقة العتاب مخاطبة الادلال ومذاكرة الموجدة
فقال عليه السلام اني اعطي قوما اخاف ضلعهم بفتح الضاد المعجمة واللام اي مرض قلوبهم وضعف يقينهم كذا في الفرع بالضاد
الساقطة وفي بعض الاصول بالظاء المعجمة المشالة وهو الذي في اليونينية وكذا ذكره في النهاية في باب الظاء مع اللام قال اي ميلهم
عن الحق وضعف ايمانهم ثم قال وقيل ان المائل بالضاد وجزعهم بالجيم والزاي واكل اي اتوكل اقواما الى ما جعل الله في قلوبهم
من الخير والغنى بكسر الغين المعجمة مقصورا ضد الفقر ولابي ذر عن الحموي والمستملي والغناء بفتح الغين المعجمة ممدودا الكفاية منهم
عمرو بن تغلب فقال عمرو بن تغلب ما احب ان لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم اي التي قالها في حقه [illegible]
في اهل الخير والغنى حمر النعم بفتح النون واحد الانعام الراعية واكثر ما يقع على الابل والحمر بضم الحاء المهملة وللميم الساكنة والباء في
كلمة للمقابلة * وهذا الحديث مر في كتاب الجمعة زاد ولغير ابي ذر وزاد ابو عاصم الضحاك النبيل شيخ المؤلف مما سبق في
اواخر الجمعة موصولا عن محمد بن معمر عن ابي عاصم عن جرير هو ابن حازم انه قال سمعت الحسن البصري يقول حدثنا عمرو بن تغلب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بضم الهمزة وكسر الفوقية بمال وسبي بفتح السين المهملة وسكون الموحدة ولابي ذر
عن الكشميهني بشيء بالشين المعجمة والتحتية والهمزة وهو اشمل فقسمه بهذا الذي ذكر * وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك
الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم اني اعطي قريشا اتألفهم اي اطلب الفتهم لانهم حديث عهد بجاهلية اي قريب عهدهم بكفر قال في المصابيح قيل صوابه
حديثو عهد واجاب بانه يقدر له موصوف مفرد لفظا دال على الجمع معنى كفريق وفوج * وهذا الحديث اخرجه ايضا في مناقب قريش
وفي المغازي * وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
ولابي ذر عن الزهري قال حدثني بالافراد انس بن مالك ان ناسا من الانصار قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وسقطت التصلية لابي ذر حين ولابي ذر عن الكشميهني حيث افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية
لابي ذر كالسابقة من اموال هوازن ما افاء فطفق بكسر الفاء الثانية اي جعل يعطي رجالا من قريش المائة من الابل
المؤلفة منهم ما ذكره ابن اسحاق ابو سفيان وابنه معاوية وحكيم بن حزام والحارث بن الحارث بن كلدة والحارث بن هشام
وسهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى والعلاء بن حارثة الثقفي وعيينة بن حصن وصفوان بن امية والاقرع بن حابس ومالك
بن عوف النصري فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية ايضا لابي ذر يعطي قريشا ويدعنا
وسيوفنا تقطر من دمائهم قال انس فحدث بضم الحاء مبنيا للمفعول اي حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقالتهم وعند
ابن اسحاق ان الذي حدث النبي صلى الله عليه وسلم بمقالتهم سعد بن عبادة فارسل الى الانصار فجمعهم في قبة من ادم جلد
مدبوغ ولم يدع بسكون الدال لم يترك معهم احدا غيرهم فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم ما كان
حديث بلغني عنكم قال له فقهاؤهم اي اصحاب الفهم منهم اما ذوو راينا بسكون الهمزة اي اصحاب رأينا الذين يرجع
اليهم ولابي ذر في اليونينية اراؤنا بالهمزة قبل الراء ممدودا فلم يقولوا شيئا من ذلك واما اناس منا

حديثة اسنانهم برفع حديثة اى شبان اى لم يدل والصول فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى
قريشا ويترك الانصار وسيوفنا تقطر من دمائهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى اعطى ولابن عساكر وابى ذر لاعطى
رجالا حديث عهدهم بكفر ولابى ذر وابن عساكر حديثى عهد بكفر بمثناة تحتية ساكنة بعد المثلثة مكسورة
ملاحظة فيه شاهد لسيبويه على الجارة مثل مررت برجل حسن وجهه باضافة حسن الى وجهه عيره بجالعه وجاء للسالة مقررة
وكتب العربية شاهدا لها قاله فى المصابيح اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم ترضون ان يذهب الناس بالاموال وترجعون ولابى ذر وترجعوا
بحذف النون علامة للنصب الى رحالكم جمع رحل ما يسكنه الشخص وما يستصحبه من المتاع برسول الله صلى الله عليه وسلم
وسقطت التصلية لابى ذر فوالله ما تنقلبون به وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم خير مما ينقلبون به من المال وما هو
متاع اخره خير قالوا بلى يا رسول الله قد رضينا فقال عليه الصلاة والسلام لهم انكم ستجدون بعدى اثرة شديدة
بضم الهمزة وسكون المثلثة وبفتحهما لابى ذر وبالوجهين قيدها الحافظ وبفتحهما للاصيلى اى ستجدون بعدى استقلال الامراء بالاموال وحرمانكم منها
منها فاصبروا حتى تلقوا الله يوم القيامة ورسوله صلى الله عليه وسلم على الحوض فتشفعوا بالثواب الجزيل على الصبر قال
انس فلم نصبر وسقطت التصلية لابى ذر وهذا الحديث قد اخرجه المؤلف ايضا فى غزوة حنين من اربعة اوجه ❊ وبه قال حدثنا
عبد العزيز بن عبد الله الاويسى بضم الهمزة وفتح الواو مصغرا قال حدثنا ابراهيم بن سعد اى ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهرى انه قال اخبرنى بالافراد عمر بن محمد بن جبير بن مطعم ان اباه محمد بن جبير قال
اخبرنى بالافراد ابى جبير بن مطعم رضى الله عنه انه بينا بغير ميم هو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الناس
حال كونه مقبلا ولابن عساكر وابى ذر عن الكشميهنى مقفله بفتح الميم وسكون القاف وفتح الفاء واللام اى زمان رجوعه من غزوة حنين
علقت برسول الله بكسر لام علقت مخففة ونصب لام رسول الله على المفعولية ولابن عساكر برسول الله صلى الله عليه وسلم الاعراب
حال كونهم يسألونه ان يعطيهم من الغنيمة حتى اضطروه اى الجأوه الى سمرة شجرة لها شوك صغير فخطفت رداءه بكسر الطاء اى الشجرة
الشجرة على سبيل المجاز او الاعراب فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولابى ذر ثم قال اعطونى ردائى فلو كان عدد
هذه العضاه بكسر العين المهملة وبعد الضاد المعجمة الف فهاء وقفا ووصلا شجر عظيم له شوك نعما بفتح النون والعين الابل والبقر
لقسمته بينكم ثم لا تجدونى ولابى ذر لا تجدوننى بنونين على الاصل بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا ❊ وهذا الحديث سبق فى
الشجاعة والحرب ❊ وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المصرى قال حدثنا مالك الامام عن اسحق
بن عبد الله بن ابى طلحة الانصارى عن انس بن مالك رضى الله عنه انه قال كنت امشى مع النبى صلى الله عليه وسلم
وعليه برد بضم الموحدة وسكون الراء نوع من الثياب معروف والواو للحال وفى رواية الاوزاعى وعليه رداء نجرانى بفتح النون وسكون الجيم
نسبة الى نجران بلدة باليمن غليظ الحاشية فادركه اعرابى من اهل البادية لم يسم فجذبه جذبة بالجيم والذال المعجمة بموحدة جذبة
شديدة حتى نظرت الى صفحة عاتق النبى صلى الله عليه وسلم اى ناحية عاتقه الشريف وهو ما بين المنكب والعنق قد اثرت
به حاشية الرداء وفى رواية همام حتى انشق البرد وذهبت حاشيته فى عنقه من شدة جذبته ثم قال مر لى ولابى ذر
الا ونامر لى اعطى من مال الله الذى عندك فالتفت اليه صلى الله عليه وسلم فضحك ثم امر له بعطاء وفيه بيان حلمه عليه السلام
وصبره على الاذى فى النفس والمال والتجاوز عمن يريد تالفه على الاسلام وغير ذلك مما ياتى ان شاء الله تعالى فى اللباس والادب ❊ وبه قال
حدثنا عثمان بن ابى شيبة قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن ابى وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله
بن مسعود رضى الله عنه انه قال لما كان يوم حنين اثر بفتح الهمزة اى خص النبى صلى الله عليه وسلم اناسا فى القسمة اى
واعطى بيان للقسمة المذكورة ولابى ذر والوقت اعطى الاقرع بن حابس بالحاء المهملة والموحدة والسين المهملة
المجاشعى احد المؤلفة قلوبهم مائة من الابل واعطى عيينة بن حصن الفزارى مثل ذلك اى مائة واعطى
اناسا آخرين من اشراف العرب فاثرهم بالفاء ولابى ذر وابن عساكر واثرهم يومئذ فى القسمة على غيرهم

قال رجل هو معتب بن قشير المنافق فيما ذكره الواقدي والله ان هذه القسمة ولابي الوقت لقسمة ما عدل فيها بضم العين وكسر الدال وما اريد بها اي بهذه القسمة وجه الله بالرفع نائبا عن الفاعل قال ابن مسعود فقلت والله لاخبرن النبي صلى الله عليه وسلم فاتيته فاخبرته فقال عليه السلام فمن يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله صلى الله عليه وسلم لم ينقل انه عليه السلام عاقبه فيحتمل كما قاله المازري انه لم يفهم منه الطعن في النبوة وانما نسبه لترك العدل في القسمة فلعله لم يعاقبه لانه لم يثبت عليه ذلك وانما نقل عنه الواحد وشهادة واحد لا يراق بها الدم رحم الله موسى النبي قد اوذي باكثر من هذا الذي اوذيت فصبر وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي ومسلم في الزكاة، وبه قال حدثنا محمود بن غيلان بفتح الغين المعجمة قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هشام قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير بن العوام عن اسماء ابنة ولابي ذر بنت ابي بكر رضي الله عنهما انها قالت كنت انقل النوى من ارض الزبير التي اقطعه اي اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم على راسي تتعلق بانقل وهو ولابي الوقت وهي اي الارض التي اقطعه مني على ثلثي فرسخ تثنية ثلث وقال ابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم انس بن عياض عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير ان النبي صلى الله عليه وسلم اقطع الزبير ارضا من اموال بني النضير وهذا التعليق المرسل لم يجد ابن حجر رحمه الله من وصله وفائدة ذكره هنا ان ابا ضمرة خالف ابا اسامة في وصله فارسله وتعيين الارض المذكورة وانها مما افاء الله على رسوله من اموال بني النضير، وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح مطولا وكذا مسلم واخرجه النسائي في عشرة النساء، وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر والاصيلي حدثنا احمد بن المقدام بكسر الميم الاولى قال حدثنا الفضيل بن سليمان بضم الفاء مصغرا النميري البصري قال حدثنا موسى بن عقبة صاحب المغازي قال اخبرني بالافراد نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان عمر بن الخطاب اجلى اليهود والنصارى بالجيم اي اخرجهم من ارض الحجاز لقوله عليه الصلاة والسلام لا يبقين دينان بجزيرة العرب ولم يخرجهم الصديق لاشتغاله بقتال اهل الردة او لم يبلغه الخبر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على اهل خيبر ولابن عساكر على ارض خيبر اراد ان يخرج اليهود منها وكانت الارض لما ظهر عليها بفتح الكاف قبل ان يسالة اليهود ولم يصالحوه بان ينزلوا عن الارض لليهود وللرسول ولابي الوقت وابن عساكر لما ظهر عليها لله وللرسول وللمسلمين وهو محمول على انه بعد ان صالحهم كانت لله فلم يبق لليهود فيها حق فسال اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتركهم على ان يكفوا العمل بضم الياء وسكون الكاف وتخفيف الفاء من يكفوا ولهم نصف الثمر بالمثلثة وفتح الميم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نقركم من التقرير ولابي ذر نترككم على ذلك ما شئنا فاقروا على ذلك حتى اجلاهم عمر في امارته الى تيماء بفتح الفوقية وسكون التحتية قرية على البحر من بلاد طي واريحا بفتح الهمزة وكسر الراء وبالحاء المهملة مقصورا قرية بالشام ولابي ذر اوريحا بزيادة الالف للشك، وقد سبق الحديث في كتاب المزارعة ومطابقته لما ترجم به هنا من حيث انه ذكر فيها جهات قد علم من مكان آخر انها كانت جهات عطاء فبهذا الطريق تدخل تحت الترجمة قاله ابن المنير رحمه الله تعالى،

باب حكم ما يصيب المجاهد من الطعام في ارض الحرب، وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن حميد بن هلال العدوي البصري عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفاء المشددة رضي الله عنه انه قال كنا محاصرين قصر خيبر فرمى انسان لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه بجراب بكسر الجيم لا بفتحها وما الطف قول القائل لا تكسر القصعة ولا تفتح الجراب حكى ابن التين عن الشيخ قال القزاز بالفتح وعاء من جلود وبالكسر جراب الركية وهو ما حولها من اعلاها الى اسفلها فيه شحم بمعجمة مفتوحة فمهملة ساكنة فنزوت بنون فزاي مفتوحتين فواو ساكنة اي وثبت مسرعا لآخذه فالتفت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم فاستحييت منه عليه الصلاة والسلام لكونه اطلع على حرصي عليه او لتوقيره واعراضا عن خوارم المروءة وموضع الاستدلال منه كونه صلى الله عليه وسلم لم ينكر عليه بل في مسلم ما يدل على رضاه عليه السلام لان فيه انه تبسم لما راه بل صرح في رواية ابي داود الطيالسي حيث قال عليه السلام في آخره هو لك وكانه عرف شدة حاجته اليه فسوغ له الاستئثار به قاله في الفتح، وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي والذبائح ومسلم في المغازي

وابو داود في الجهاد والنسائي في الذبائح. وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا حماد بن زيد عن ايوب السختياني
عن نافع عن ابن عمر ولابي ذر والوقت عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا نصيب في مغازينا العسل والعنب زاد ابو نعيم من رواية
يونس بن محمد واحمد بن ابراهيم عند الاسماعيلي كلاهما عن حماد بن زيد الفواكه وعند الاسماعيلي من طريق ابن المبارك عن حماد بن زيد كنا
نصيب العسل والسمن في المغازي فناكله ولا نرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم اي ولا نحمله للادخار. وبه قال حدثنا موسى بن
اسماعيل المنقري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدي البصري قال حدثنا الشيباني بفتح الشين المعجمة وسكون التحتية
بعدها موحدة سليمان بن ابي سليمان الكوفي قال سمعت ابن ابي اوفى عبد الله رضي الله عنهما يقول اصابتنا مجاعة جوع
شديد ليالي خيبر فلما كان يوم خيبر وقعنا في الحمر الاهلية فانتحرناها وفي رواية البراء وابن ابي اوفى في المغازي فاصبنا
حمرا فطبخوها فلما غلت القدور نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ابو طلحة اكفئوا بفتح الهمزة وسكون الكاف وكسر الفاء
ولابن عساكر اكفئوا القدور اي اميلوا القدور ليراق ما فيها فلا تطعموا بفتح اوله وثالثه اي لا تذوقوا من لحوم الحمر شيئا قال عبد الله بن ابي اوفى فقلنا
اي بعض الصحابة انما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عنها لانها لم تخمس قال وقال آخرون من الصحابة حرمها
البتة اي قطعا من البت وهو القطع والنصب على المصدر قال الشيباني وسألت سعيد بن جبير فقال حرمها البتة وذكر الواقدي ان
عدة الحمر التي طبخوها كانت عشرين او ثلاثين كذا رواه بالشك وسيأتي ما وقع من اختلاف الصحابة في علة النهي من الحرام
ان شاء الله تعالى واستفيد من هذه الاحاديث اباحة اكل الغانمين قبل اختيار التملك وقبل جمعهم الغنائم ان الاسلام ما يحتاج
من القوت والادم والفاكهة ونحوها مما يعتاد اكله للآدمي عموما كاللحم والشحم والعلف للدواب شعيرا او تبنا لما ذكر ولحديث
ابي داود والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري عن عبد الله بن ابي اوفى قال اصبنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر طعاما
فكان كل واحد منا يأخذ منه قدر كفايته والمعنى فيه عزته بدار الحرب غالبا لاحراز اهله له عنا فجعله الشارع مباحا او لانه
قد يفسد وقد يتعذر نقله وقد تزيد مؤنة نقله عليه سواء كان معه طعام يكفيه ام لا لعموم الاحاديث لا يتزودون منه لقطع
المسافة التي بين ايديهم بقدر الحاجة ولو كانوا اغنياء عنه نعم لو اكل فوق حاجته لزم قيمته كما صرح به في الروضة قال الزركشي
وكذا ينبغي ان يقال به في علف الدواب لا الفانيذ والسكر والادوية التي تندر الحاجة اليها ولا انتفاع بمركوب وملبوس من الغنيمة
فلو خالف لزمته الاجرة كما تلزمه القيمة اذا اتلف بعض الاعيان فان احتاج الى ملبوس لبرد او حر البسه الامام بالاجرة مدة
حاجته ثم يرده الى المغنم او حسبه عليه من سهمه وله القتال بالسلاح بلا اجرة للضرورة اليه ويرده الى المغنم بعد ذلك فان لم
ضرورة لم يجز له استعماله. والحديث الاخير اخرجه ايضا في المغازي ومسلم في الذبائح والنسائي في الصيد وابن ماجه في الذبائح

بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لابي ذر. باب الجزية بكسر الجيم وهي مال ماخوذ من اهل الذمة لاسكانه
اياهم في دارنا او لحقن دمائهم وذراريهم واموالهم او لكفنا عن قتالهم والموادعة والمراد بها متاركة اهل الحرب مدة معينة
لمصلحة مع اهل الذمة والحرب لف ونشر مرتب لان الجزية مع اهل الذمة والموادعة مع اهل الحرب وقول الله
تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر كايمان الموحدين ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله
يعني الخمر والميسر ولا يدينون دين الحق لا يتدينون بدين الاسلام من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية ان لم يسلموا عن يد
اي عن قهر وغلبة وهم صاغرون قال البخاري مفسرا لقوله صاغرون اذلاء ولابي ذر يعني اذلاء وزاد ابو ذر وابن عساكر والمسكنة
مصدر المسكين يقال فلان اسكن من فلان اي احوج منه فهو من المسكنة ولم يذهب اي البخاري الى السكون ووجه ذكره
للمسكنة هنا ان معنى الصغار الذلة وجاء في وصف اهل الكتاب ضربت عليهم الذلة والمسكنة فناسب ذكرها عند ذكر الذلة
وساق في رواية ابي ذر وابن عساكر الى قوله لا يحرمون ثم قال الى قوله وهم صاغرون وما جاء في اخذ الجزية من
اليهود والنصارى اهل الكتاب والمجوس الذين لهم شبهة كتاب والعجم وهذا قول ابي حنيفة تؤخذ الجزية من
جميع الاعاجم سواء كانوا من اهل الكتاب او من المشركين وعند الشافعي واحمد لا تؤخذ الا ممن له

كتاب وشبهة كتاب فلا توخذ من عبدة الاوثان والشمس والقمر ومن في معناهم ولا من المرتد لان الله تعالى امر بقتل جميع المشركين الى الاسلام
بقوله اقتلوا المشركين الآية السابقة وتؤخذ ايضا ممن ثبت انه متمسك بصحف ابراهيم وزبور داود وممن احد ابويه كتابي والآخر وثني
وعن مالك تؤخذ من جميع الكفار الا المرتد وقال ابن عيينة سفيان مما وصله عبد الرزاق عن ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبعد
التحتية الساكنة حاء مهملة عبد الله قلت لمجاهد ما شأن اهل الشام اي من اهل الكتاب عليهم اي في الجزية اربعة دنانير
واهل اليمن من اهل الكتاب عليهم دينار واحد قال جعل ذلك من قبل اليسار بكسر القاف وفتح الموحدة اي من جهة اليسار
فيه جواز التفاوت في الجزية واقلها عند الشافعية والجمهور دينار وكل حول ومن متوسط الحال ديناران ومن الموسر اربعة استحبابا
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت عمرا هو ابن دينار قال كنت جالسا مع جابر
ابن زيد ابي الشعثاء البصري وعمرو بن اوس بفتح العين واوس بفتح الهمزة وسكون الواو وبعدها سين مهملة الثقفي المكي فحدثهما بجالة
بفتح الموحدة والجيم المخففة واللام بعدها هاء تانيث ابن عبدة بالمهملتين بينهما موحدة مفتوحات التميمي البصري التابعي في السنة
التي حج الا هذا سنة سبعين بالموحدة بعد السين عام حج مصعب بن الزبير بن العوام باهل البصرة وحج معه بجالة
كما عند احمد وكان مصعب اميرا على البصرة من قبل اخيه عبد الله بن الزبير عند درج زمزم قال كنت كاتبا لجزء بن معاوية
بفتح الجيم وبعد الزاي الساكنة همزة عند المحدثين وقيده اهل النسب بكسر الزاي بعدها تحتية ساكنة ثم همزة عم الاحنف بن قيس
كان معدودا في الصحابة فاتانا كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل موته اي موت عمر بسنة سنة اثنتين وعشرين
فرقوا بين كل ذي محرم بينهما زوجية من المجوس فان قلت السنة ان لا يكشفوا عن بواطن امورهم عما يستحلون به من مذاهبهم كنكاح
وغيرها اجاب الخطابي بان امر عمر رضي الله عنه بالتفرقة بين المجوس ومحارمهم المراد منه ان يمنعوا من اظهاره للمسلمين والاشارة به في مجامعهم
التي يجتمعون فيها للاملاك كما يشترط على النصارى ان لا يظهروا صليبهم ولا يفشوا عقائدهم ولم يكن عمر رضي الله عنه اخذ الجزية من
المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذها من مجوس هجر بفتح الهاء والجيم بالصرف
ولا يرد بعده قال الجوهري اسم بلد مذكر مصروف وقال الزجاجي يذكر ويؤنث وفي الترمذي جاءنا كتاب عمر انظر مجوس من قبلك فخذ منهم
الجزية فان عبد الرحمن بن عوف اخبرني فذكره وفي الموطا باسناد رواته ثقات الا انه منقطع عن جعفر بن محمد عن ابيه ان عمر قال لا ادري
ما اصنع بالمجوس فقال عبد الرحمن بن عوف اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سنوا بهم سنة اهل الكتاب قال ابن عبد البر يعني في
الجزية فقط واستدل بقوله سنة اهل الكتاب على انهم ليسوا اهل كتاب لكن روى الشافعي وعبد الرزاق وغيرهما باسناد حسن عن علي
كان المجوس اهل كتاب يقرؤنه وعلم يدرسونه فشرب اميرهم الخمر فوقع على اخته فلما اصبح دعا اهل الطمع فاعطاهم وقال ان آدم
كان ينكح اولاده بناته فاطاعوه وقتل من خالفه فاسري على كتابهم وعلى ما في قلوبهم منه فلم يبق عندهم منه شيء وحديث
الباب اخرجه ابو داود ايضا في الخراج والترمذي في السير وكذا النسائي وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام
عن المسور بن مخرمة انه اخبره ان عمرو بن عوف بفتح العين وسكون الميم الانصاري عده ابن اسحاق وابن سعد ممن
شهد بدرا من المهاجرين وهو موافق لقوله هنا وهو حليف لبني عامر بن لؤي لانه يشعر بكونه مكيا ويحتمل ان يكون اصله
من الاوس والخزرج ثم نزل مكة وحالف بعض اهلها فبهذا الاعتبار يكون انصاريا مهاجريا وكان شهد بدرا اخبره
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة بن الجراح هو عامر بن عبد الله بن الجراح امين هذه الامة الى
البحرين البلد المشهور بالعراق يأتي بجزيتها اي جزية اهلها وكان اكثر اهلها اذ ذاك المجوس وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم هو صالح اهل البحرين في سنة الوفود سنة تسع من الهجرة وامر عليهم العلاء بن الحضرمي الصحابي المشهور
فقدم ابو عبيدة بن الجراح بمال من البحرين وكان فيما رواه ابن ابي شيبة في مصنفه عن حميد بن هلال مائة
الف وهو اول خراج قدم به عليه فسمعت الانصار بقدوم ابي عبيدة فوافت من الموافاة ولابن ذر عن الكشميهني

وافقت بالقاف بعد الفاء من الموافقة صلاة الصبح ولابن عساكر وافت الصبح مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما صلى بهم الفجر
انصرف فتعرضوا له فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآهم وقال أظنكم قد سمعتم أن أبا عبيدة قد جاء بشيء قالوا أجل
أي نعم يا رسول الله قال فأبشروا بهمزة قطع وأملوا بهمزة مفتوحة فميم مكسورة مشددة من غير مد من التأميل وقال الزركشي أمر
الرجاء يقال أملته فهو مأمول قال الدماميني مقتضاه أن تكون وأملوا بهمزة وصل وميم مضمومة انتهى وضبطها الصغاني بالوجهين ما يسركم
فهو للبشرى من الإسلام لأتباعه وتوسيع أمر ما فوالله لا الفقر أخشى عليكم بنصب الفقر مفعول أخشى ولكن أخشى عليكم أن تبسط
بضم أوله وفتح ثالثه وأن مصدرية أي بسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم وسقط لابن عساكر لفظة كان فتنافسوها
كما تنافسوها ولغير الكشميهني فتنافسوا كما تنافسوا بإسقاط الهاء فيهما والذي في الفرع بإسقاطها في الأولى فقط وكذا في أصله وتهلككم
كما أهلكتهم فيه أن المنافسة في الدنيا قد تجر إلى الهلاك في الدين. وبه قال حدثنا الفضل بن يعقوب البغدادي قال حدثنا عبد الله
ابن جعفر الرقي بفتح الراء وكسر القاف المشددة نسبة إلى الرقة مدينة بالقرب من الفرات قال حدثنا المعتمر بن سليمان بسكون العين
المهملة وفتح الفوقية وكسر الميم والتحتية هو المعتمر بفتح المهملة وتشديد الميم المفتوحة ولا المعمر بسكون العين ابن راشد قال حدثنا سعيد بن عبيد الله
بضم العين وفتح الموحدة مصغرا ابن جبير بن حية الثقفي قال حدثنا بكر بن عبد الله بسكون الكاف المزني البصري وزياد بن جبير بضم الجيم
وفتح الموحدة وهو عم سعيد بن عبيد الله كلاهما عن أبيه جبير بن حية بفتح الحاء المهملة والتحتية المشددة ابن مسعود الثقفي أنه
قال بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه الناس في أفناء الأمصار بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح النون ممدودا والأمصار بالميم والراء
بالنون واصل من الأصول للمصر المدينة العظيمة يقاتلون المشركين فلما كانوا بالقادسية أتاهم في الجيش الذي [illegible]
الرجال المسلمين وقع بينهم قتال عظيم لم يعهد مثله مستهل المحرم سنة أربع عشرة وأبلى وجلد يومئذ جماعة من الشجعان كطليحة الأسدي
وعمرو بن معدي كرب وضرار بن الخطاب وأرسل الله تعالى في ذلك اليوم ريحا شديدة أرمت خيام الفرس من أماكنها وهرب رستم مقدم
الجيش فأدركه المسلمون فقتلوه وانهزم الفرس وقتل المسلمون منهم خلقا كثيرا ولم يزل المسلمون وراءهم إلى أن دخلوا مدينة الملك وهي المدائن
التي فيها إيوان كسرى وكان الهرمزان بضم الهاء وسكون الراء وضم الميم وتخفيف الزاي واسمه رستم من جملة الهاربين ووقعت بينه
وبين المسلمين وقعة ثم وقع الصلح بينه وبينهم ثم نقضه فجمع أبو موسى الأشعري رضي الله عنه الجيش وحاصروه فسأل
الأمان إلى أن يحمل إلى عمر رضي الله عنه فوجهه أبو موسى الأشعري رضي الله عنه مع أنس إليه فأسلم الهرمزان فصار
عمر يقربه ويستشيره فقال له إني مستشيرك في مغازي هذه بتشديد ياء مغازي في فارس وأصبهان وأذربيجان
كما عند ابن أبي شيبة أي بما أجاهد أولا لأن الهرمزان كان أعلم بشأنها من غيره قال الهرمزان نعم مثلها أي الأرض التي
السياق ومثل من فيها من الناس من عدو المسلمين مثل طائر له رأس برفع مثل خبر المبتدأ الذي هو مثلها
وما بعده عطف عليه وله جناحان وله رجلان فإن كسر بضم الكاف مبنيا للمفعول أحد الجناحين نهضت الرجلان
بجناح والرأس بالرفع عطفا على الرجلان ولأبي ذر والرأس بالجر عطفا على بجناح فإن كسر الجناح الآخر نهضت
الرجلان والرأس وإن شدخ بضم الشين المعجمة وبعد الدال المهملة المكسورة خاء معجمة أي كسر الرأس ذهبت الرجلان والجناحان
والرأس فإذا فات الرأس فات الكل فالرأس كسرى بكسر الكاف وفتحها والجناح قيصر غير منصرف صاحب الروم والجناح الآخر فارس
غير منصرف واسم الجبل المعروف من العجم نعقد هذا أن كسرى لم يكن رأسا للروم وأجيب بأن كسرى كان رأس الكل لأنه لم يكن في
زمانه ملك أكبر منه لأن سائر ملوك البلاد كانت تهادنه وتهاديه ولم يقل في الحديث والرجلان اكتفاء بالثاني
به وجعل قيصر الجناح مثلا لاتصالها به وكسرى الجسد مثلا قاله الكرماني فمر المسلمين فلينفروا بكسر الفاء إلى كسرى وله
الرأس وبقطعها يبطل الجناحان وقال بكر هو ابن عبد الله المزني وزياد هو ابن جبير جميعا عن جبير بن حية
فندبنا بفتح الدال والموحدة أي طلبنا ودعانا عمر رضي الله عنه للغزو واستعمل علينا النعمان بن مقرن
الميم المضمومة والقاف المفتوحة وبعد الراء المشددة المكسورة نون المزني الصحابي ميرا حتى إذا [illegible]

اذا كنا بارض العدو وهي نهاوند كان قد خرج معهم فيما رواه ابن ابي شيبة الزبير وحذيفة وابن عمر والاشعث وعمرو بن معدي كرب
وخرج بالواو وسقطت لابي ذر وابن عساكر علينا عامل كسرى بندار كما عند الطبراني من رواية مبارك بن فضالة وعند ابن ابي شيبة
ذو الجناحين في اربعين الفا من اهل فارس وكرمان ومن غيرهما كما ونذا اصبهان مائة الف وعشرة آلاف فقام ترجمان بفتح اوله وضمه
الرستم فقال ليكلمني رجل منكم بالجزم على الامر فقال المغيرة بن شعبة الثقفي سل عما بالالف ولابي ذر وابن عساكر عم شئت قال اي
الترجمان ولابي الوقت وذر فقال ما انتم بصيغة من لا يعقل احتقارا قال اي المغيرة نحن اناس من العرب كنا في شقاء شديد وبلاء
شديد نمص الجلد بفتح الميم في الفرع وصله والنوى من الجوع ونلبس الوبر والشعر ونعبد الشجر والحجر فبينا بغير ميم نحن كذلك
اذ بعث رب السموات ورب الارضين بفتح الراء تعالى ذكره وجلت عظمته الينا نبيا من انفسنا نعرف اباه وامه زاد
في رواية ابن ابي شيبة في شرف منا اوسطنا حسبا واصدقنا حديثا فامرنا نبينا رسول ربنا صلى الله عليه وسلم ان
نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده او تؤدوا الجزية وهذا موضع الترجمة وفيه دلالة على جواز اخذها من المجوس لانهم كانوا مجوسا
واخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم عن رسالة ربنا انه من قتل منا اي في الجهاد صار الى الجنة في نعيم لم ير مثلها اي الجنة قط
ومن بقي منا ملك رقابكم بالاسر وفيه كما قاله الكرماني فصاحة المغيرة من حيث ان كلامه مبين لاحوالهم فيما يتعلق بدنياهم من المطعوم
والملبوس وبدينهم من العبادة وبمعاملتهم مع الاعداء من طلب التوحيد او الجزية ولمعادهم في الآخرة الى كونهم في الجنة وفي الدنيا الى
كونهم ملوكا ملاكا للرقاب فقال النعمان بن مقرن للمغيرة لما انكر عليه تاخير القتال وذلك ان المغيرة كان قصد الاشتغال بالقتال اول
النهار بعد الفراغ من المكالمة مع الترجمان ربما اشهدك الله اي احضرك مثلها مثل هذه الوقعة مع النبي صلى الله عليه وسلم
وانتظر بالقتال الى الهبوب فلم يندمك على التاني والصبر ولم يخزك بالخاء المعجمة بغير نون ولابي ذر عن الكشميهني ولم يحزنك بالحاء
المهملة والنون والاول اوجه لوفاق سابقه فطلبك العجلة لانك لم تضبط ولكني شهدت القتال مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا لم يقاتل في اول النهار انتظر بالقتال حتى تهب الارواح جمع ريح بالياء واصله روح بالواو بدليل الجمع لكن
غالب حاله ان يرد الشيء الى اصله فقلبت واو المفرد ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وحكى ابن جني في جمعه ارياح قال الزركشي لما رآهم قالوا رياح
قال في المصابيح ان اعتقد صاحب هذا القول ان رياحا هو كذلك لان موجب قلب الواو في رياح ثابت لانكسار ما قبلها كحياض جمع حوض ورياض
جمع روضة والمقتضي للقلب في ارياح مفقود والمعتمد في هذا انما هو السماع انتهى وفي القاموس جمع الريح ارواح وارياح ورياح وريح كعنب
وجمع الجمع اراويح واراييح وتحضر الصلوات بعد زوال الشمس كما عند ابن ابي شيبة وزاد في رواية الطبري ويطيب القتال وعند ابن
ابي شيبة وينزل النصر وفيه فضيلة القتال بعد الزوال ويطابق الترجمة ايضا في تاخير النعمان المقاتلة وانتظار هبوب الرياح وهذه
موادعة في هذا الزمان مع الامكان للمصلحة + هذا باب بالتنوين اذا وادع اي صالح الامام ملك القرية على ترك الحرب والاذى
هل يكون ذلك لبقيتهم اي لبقية اهل القرية + وبه قال حدثنا سهل بن بكار ابو بشر الدارمي البصري قال حدثنا وهيب بضم الواو
مصغرا ابن خالد بن عجلان ابو بكر البصري صاحب الكرابيس عن عمرو بن يحيى بفتح العين ابن عمارة المازني عن عباس بالموحدة المشددة
والمهملة آخره ابن سهل الساعدي عن ابي حميد عبد الرحمن او المنذر الساعدي رضي الله عنه انه قال غزونا مع النبي
صلى الله عليه وسلم تبوك واهدى ملك ايلة هو ابن العلماء كما في مسلم واسمه يوحنا بن روبة والعلماء اسم امه ايلة بهمزة
مفتوحة فتحتية ساكنة فلام مفتوحة آخره هاء تانيث مدينة على ساحل البحر آخر الحجاز واول الشام للنبي صلى الله عليه
وسلم بغلة بيضاء هي دلدل وكساه بالواو ولابي ذر فكساه بالفاء اي النبي صلى الله عليه وسلم كسا ملك ايلة بردا وكتب له
عليه السلام وفي نسخة لهم ببحرهم اي ببلدهم وعند ابن اسحاق لما انتهى النبي صلى الله عليه وسلم الى تبوك اتاه يوحنا بن روبة
صاحب ايلة فصالحه واعطاه الجزية وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فهو عندهم + بسم الله الرحمن الرحيم
هذه امنة من الله ومحمد النبي رسول الله ليحنة بن روبة واهل ايلة فبهذه الطريق تحصل المطابقة بين الحديث
والترجمة كما قاله في الفتح وقد اجمع على ان الامام اذا صالح ملك القرية يدخل في ذلك الصلح بقيتهم + وهذا الحديث

سبق فی باب خرص التمر من کتاب الزکاة والله اعلم باب الوصاة بفتح الواو والصاد المهملة وبعد الالف هاء تانيث ای الوصية ای
اردنا الوصايا باهل ذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين دخلوا فی عهده وامانه قال الجاردی والذمة من العهد
والال بهمزة مكسورة ولام مشددة هو القرابة وهذا تفسير الضحاك فی قوله تعالى لا يرقبون فی مومن الا ولا ذمة وبه قال حدثنا
آدم بن ابی اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا ابو جمرة بالجيم والراء نصر بسكون الصاد المهملة
الضبعی قال سمعت جويرية بن قدامة تصغير جارية وقدامة بضم القاف وتخفيف المهملة التميمی قال سمعت عمر بن الخطاب
رضی الله عنه قلنا له اوصنا يا امير المومنين قال اوصيكم بذمة الله فانه ذمة نبيكم صلى الله عليه وسلم ورزق
عيالكم لان سبب الذمة تحصيل الجزية التی هی مقسومة على المسلمين مصروفة فی مصالحهم من عيالهم وغيرها وما يأتی فی ترجمة
الانصار للسائلين باب ما اقطع النبی صلى الله عليه وسلم من البحرين ای من مالها لانها كانت صلحا وما وعد من مال البحرين والجزية
من عطف الخاص على العام وفی ابن يقسم الفیء الحاصل من اموال الكفار من غير حرب والجزية وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله
بن يونس التيمی اليربوعی الكوفی قال حدثنا زهير هو ابن معاوية بن حديج ابو خيثمة الجعفی الكوفی عن يحيى بن سعيد الانصاری انه
قال سمعت انسا رضی الله عنه قال دعا النبی صلى الله عليه وسلم الانصار ليكتب لهم ای يعين لكل منهم حصة على سبيل الاقطاع
من الجزية والخراج بالبحرين البلد المشهور بالعراق وليس المراد تمليكهم لان ارض الصلح لا تقسم ولا تقطع حيث كان عليه السلام
صالح اهلها وضرب عليهم الجزية فقالوا لا والله حتى تكتب لاخواننا المهاجرين من قريش بمثلها فقال عليه الصلاة والسلام
ذاك لهم ای للمال لقريش ما شاء الله على ذلك وكان الانصار يقولون له عليه الصلاة والسلام فی ذلك حتى
قال عليه السلام لهم انكم سترون بعدی من الملوك اثرة بفتح الهمزة والمثلثة وبضم الهمزة وسكون المثلثة ای استيثارا
عليكم بالدنيا ولا يجعلون لكم فی الامر من نصيب فاصبروا حتى تلقونی زاد ابو ذر عن الكشميهنی على الحوض ومطابقته للترجمة
من جهة كونه عليه السلام لما اشار على الانصار بما ذكر ولم يقبلوا اتركه عليه السلام بل المولف ما ابا القوة من امر
وهو فی حقه عليه السلام واضح لانه لا يامر الا بما يجوز فعله قاله فی الفتح وبه قال حدثنا علی بن عبد الله المدينی قال
حدثنا اسماعيل بن ابراهيم بن معمر الهذلی الهروی نزيل بغداد قال اخبرنی بالافراد روح بن القاسم بفتح الراء العنبری
التميمی البصری عن محمد بن المنكدر التيمی المدنی عن جابر بن عبد الله الانصاری رضی الله عنهما انه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لی لو قد جاءنا مال البحرين قد اعطيتك هكذا وهكذا وهكذا ثلاثا فلما قبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجاء مال البحرين من عند العلاء بن الحضرمی فقال ابو بكر الصديق رضی الله عنه من كانت له عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم عدة بكسر العين وتخفيف الدال المهملتين ای وعد فليأتنی اوله به فاتيته فقلت ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد كان قال لی لو قد جاءنا مال البحرين لاعطيتك هكذا وهكذا وهكذا ثلاثا فقال ابو بكر لی احثه بضم المثلثة
وكسرها وبهاء السكت حثوت بالواو وحثيت بالياء وفتح الحاء فاخذ الفعل من لغة والمصدر من اخرى كذا قاله فی تهذيب
اللغتين من كلتيهما فقال لی ابو بكر عدها فعددتها فاذا هی خمسمائة فاعطانی الفا وخمسمائة ولابی ذر فاعطانی خمسمائة ای
الاولى التی حثاها واعطانی الفا وخمسمائة فالجملة الفان وقال ابراهيم بن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الخراسانی مما وصله الحاكم
فی مستدركه وابن منده فی اماليه وابو نعيم فی مستخرجه عن عبد العزيز بن صهيب عن انس رضی الله عنه انه قال اتی النبی صلى الله
عليه وسلم بمال من البحرين بعثه العلاء بن الحضرمی من الخراج كان مائة الف كما فی مصنف ابن ابی شيبة فقال انثروه ای صبوه
فی المسجد فكان اكثر مال اتی به رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه العباس عمه فقال يا رسول الله اعطنی من
المال انی فاديت نفسی وفاديت عقيلا بفتح العين المهملة وكسر القاف ابن ابی طالب يوم بدر حين اسر قال عليه الصلاة والسلام ولابی ذر فقال
خذ فحثی فی ثوبه ای حثی العباس فی ثوب نفسه ثم ذهب يقله بضم الياء وكسر القاف ای يرفعه ويحمله فلم يستطع فقال
عليه السلام أومر بهمزة ساكنة بين الواو وله على الاصل بعضهم ای الحاضرين يرفعه الی بالجزم جوابا للامر

ويجوز الرفع على الاستئناف قال عليه الصلاة والسلام لا قال فارفعه انت علي قال لا ارفعه فنثر العباس منه ثم ذهب
يقله فلم يرفعه ولابي ذر وابن عساكر فلم يستطع فقال أومر ولابي ذر عن الكشميهني مر باسقاط الهمزة بعضهم يرفعه علي قال لا قال
فارفعه انت علي قال لا فنثر ثم ولابي ذر وابن عساكر فنثر منه ثم احتمله على كاهله وهو ما بين كتفيه ثم انطلق فما زال النبي صلى الله عليه
وسلم يتبعه بصره من باب الافعال حتى خفي علينا عجبا من حرصه بنصب عجبا مفعولا مطلقا من قبيل ما يجب حذف عامله ومفعوله
فما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد وثم بفتح المثلثة ومنها درهم وهذا التعليق قد مر في باب تعليق القنو في المسجد من كتاب
الصلاة * باب اثم من قتل معاهدا بفتح الهاء ذميا بغير جرم اي حق * وبه قال حدثنا قيس بن حفص ابو محمد الدارمي البصري قال حدثنا
عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الحسن بن عمرو بفتح الخاء المعجمة الفقيمي الكوفي قال حدثنا مجاهد هو ابن جبر عن عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاص رضي الله
عنهما وسماع مجاهد من ابن عمرو بن العاص ثابت في رواية الاصيلي فيما ذكره في الفتح عن الجرجاني عن الفربري ابن عمر بضم العين وهو تصحيف
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قتل معاهدا ذميا وفي رواية ابي معاوية الآتية بغير حق لم يرح بفتح التحتية
والراء في الفرع كاصله وحكى السفاقسي ضم اوله وكسر الراء وابن الجوزي فتح اوله وكسر ثانيه وكذا هو في اليونينية اي لم يشم رائحة الجنة
وان ريحها اي ريح الجنة التي اعدت للمؤمنين الذين لم يقترفوا الكبائر وان ريحها يوجد من مسيرة اربعين عاما وعند الترمذي من حديث
ابي هريرة سبعين خريفا وفي الموطأ خمسمائة وجمع بينها ابن بطال بان الاربعين اقصى اشد العمر وفيها يزيد عمل الانسان ويقينه ويندم
على سالف ذنوبه فهذا يجد ريحها على مسيرة اربعين عاما واما السبعون فحد المعترك وفيها تحصل الخشية والندم لاقتراب الاجل
فيجد ريح الجنة من مسيرة سبعين واما الخمسمائة فهي زمن الفترة فيكون من جاء في آخر الفترة واهتدى باتباع النبي الذي كان قبل الفترة
ولم يضره طولها فيجد ريح الجنة على خمسمائة عام كذا قال ولا يخفى ما فيه من التكلف والله اعلم * وهذا الحديث اخرجه ايضا في الديات
وكذا ابن ماجه * باب اخراج اليهود من جزيرة العرب وقال عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم اقركم ما اقركم الله
به سقط لابن عساكر لفظة به وهذا طرف من قصة اهل خيبر السابقة موصولة في المزارعة * وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد سعيد المقبري عن ابيه ابي سعيد كيسان المدني مولى
بني ليث عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال بينما بالميم نحن في المسجد وجواب بينما قوله خرج النبي صلى الله
عليه وسلم فقال انطلقوا الى يهود فخرجنا معه حتى جئنا ولابي ذر عن الحموي والمستملي حتى اذا جئنا بيت المدراس
بكسر الميم وسكون الدال المهملة وفتح الراء آخره سين مهملة اي بيت العالم الذي يدرس كتابهم او البيت الذي يدرسون فيه
كتابهم فقال عليه السلام لهم اسلموا تسلموا بجزم تسلموا بحذف النون بالامر في الاول وجوابه في الثاني اي ان اسلمتم تصيروا
سالمين وهذا آية في البلاغة اللفظية والمعنوية وهو من جوامع كلمه عليه السلام واعلموا ان الارض لله
ورسوله واني اريد ان اجليكم بضم الهمزة وسكون الجيم اخرجكم من هذه الارض ولابي ذر من هذه الارض كانهم قالوا في
جواب قوله اسلموا تسلموا لم قلت هذا وكررته فقال اعلموا اني اريد ان اجليكم فان اسلمتم سلمتم من ذلك ومما هو اشق منه
فمن يجد منكم بكسر الجيم بماله اي بدل ماله فالباء للبدلية شيئا فليبعه جواب من اي من كان له شيء مما لا يمكن
نقله فليبعه والا اي وان لم تسمعوا ما قلت لكم من ذلك فاعلموا ان الارض لله ورسوله ولابن عساكر ولرسوله اي
تعلقت مشيئة الله تعالى بان يورث ارضكم هذه للمسلمين ففارقوها والظاهر كما قاله في فتح الباري ان اليهود المذكورين
بقايا تأخروا بالمدينة بعد اجلاء بني قينقاع وقريظة والنضير والفراغ من امرهم لانه كان قبل اسلام ابي هريرة لانه انما
جاء بعد فتح خيبر وقد اقر عليه الصلاة والسلام يهود خيبر على ان يعملوا في الارض واستمروا الى ان اجلاهم عمر ولا يصح ان يقال انهم
بنو النضير لتقدم ذلك على مجيء ابي هريرة وابو هريرة يقول في هذا الحديث انه كان معه عليه الصلاة والسلام *
ومطابقة الحديث لما ترجم به من حيث انه عليه الصلاة والسلام هم باخراج يهود لانه كان يكره ان يكون بارض العرب غير
المسلمين الى ان حضرته الوفاة فاوصى باجلائهم من جزيرة العرب فاجلاهم عمر رضي الله عنه * وهذا الحديث اخرجه ايضا

في الاكراه والاعتصام والمغازي وابو داود في الخراج والنسائي في السير وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام كما قال الحافظ ابن حجر
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابن عيينة سفيان عن سليمان بن ابي مسلم الاحول سقط الاحول لابي ذر وسقط لغيره ابن ابي مسلم
انه سمع سعيد بن جبير وهو سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول يوم الخميس خبر لمبتدا محذوف او بالعكس نحو يوم الخميس يوم الخميس
نحو انا انا والمراد منه تفخيم امره في الشدة والمكروه وما يوم الخميس اي يوم يوم الخميس وهو تعجب للامر الذي وقع فيه ثم بكى ابن عباس
رضي الله عنهما حتى بل دمعه الحصى قلت يا ابن عباس بالموحدة والمهملة ما يوم الخميس قال اشتد برسول الله صلى الله عليه
وسلم وجعه الذي توفي فيه فقال ائتوني بكتف اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع وفي
كتاب العلم فاختلفوا وكثر اللغط قال اي النبي صلى الله عليه وسلم قوموا عني لا ينبغي عندي التنازع فظهر ان قوله ولا ينبغي الخ من قول النبي صلى الله
عليه وسلم فقالوا ما له اهجر بهمزة وهاء وجيم وراء مفتوحات الهمزة للاستفهام الانكاري يعني انكروا على من قال لا تكتبوا اي لا تجعلوه
كامر من هذى في كلامه استفهموه بكسر الهاء فقال ذروني اي اتركوني فالذي انا فيه من المراقبة والتاهب للقاء الله والفكر في ذلك
ونحوه خير مما تدعوني ولابي ذر تدعونني اليه فامرهم بثلاث قال لابي ذر فقال اخرجوا المشركين من جزيرة العرب
لم يتفرغ ابو بكر لاجلائهم واجلاهم عمر رضي الله عنهما واجيزوا الوفد الواردين بنحو ما كنت اجيزهم والثالثة اما ان سكت
عليه الصلاة والسلام عنها ولابن عساكر ونسيت الثالثة ولغير ابي ذر وابن عساكر والثالثة خير اما ان سكت عنها واما ان قالها
فنسيتها قيل هي بعث اسامة قال سفيان بن عيينة هذا من قول سليمان الاحول هذا باب بالتنوين اذا غدر المشركون
بالمسلمين هل يعفى عنهم وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني
بالافراد سعيد ولابن عساكر سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لما فتحت خيبر اهديت للنبي
صلى الله عليه وسلم شاة اهدتها له زينب بنت الحارث اليهودية فيها سم بتثليث السين فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اجمعوا الي ولابي ذر ولابن عساكر لي من كان ههنا من يهود فجمعوا له فقال عليه الصلاة والسلام لهم اني سائلكم عن شيء
فهل انتم صادقي عنه بتشديد الياء واصله صادقون فلما اضيف الى ياء المتكلم سقطت النون فصار صادقوي فاجتمعت الواو
والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت في الياء فقالوا نعم قال ولابي ذر فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم
من ابوكم قالوا فلان فقال عليه الصلاة والسلام ولابي ذر فقال كذبتم بل ابوكم فلان قال في المقدمة ما ادري من هو
بذلك قالوا صدقت قال فهل انتم صادقي بتشديد الياء عن شيء ان سالت عنه فقالوا نعم يا ابا القاسم وان
كذبنا عرفت كذبنا كما عرفته في ابينا فقال لهم من اهل النار قالوا نكون فيها يسيرا ثم تخلفونا فيها ولابي ذر تخلفوننا
بنونين على الاصل واسقاط النون الاولى لغير ناصب ولا جازم لغة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخسؤا فيها زجر لهم بالطرد
والابعاد او دعاء عليهم بذلك ويقال لطرد الكلب اخسأ والله لا نخلفكم فيها ابدا لا يقال عصاة المسلمين يدخلون النار لانهم
لا يخرجون منها بخلاف عصاة المسلمين فلا يتصور معنى الخلافة ثم قال عليه السلام هل انتم صادقي بتشديد الياء كذلك عن شيء
ان سالتكم عنه فقالوا ولابي ذر بقالوا نعم يا ابا القاسم قال هل جعلتم في هذه الشاة سما قالوا ولابي ذر فقالوا نعم قال ما
حملكم على ذلك قالوا اردنا ان كنت كاذبا نستريح وان كنت نبيا لم يضرك واختلف هل عاقب عليه السلام اليهودية التي اهدت
الشاة وفي مسلم انهم قالوا الا نقتلها قال لا وعند البيهقي من حديث ابي هريرة فما عرض لها ومن طريق ابي نضرة عن جابر نحوه قال فلم يعاقبها وفي
الزهري اسلمت فتركها قال البيهقي يحتمل ان يكون تركها اولا ثم لما مات بشر بن البراء من الاكلة قتلها وبذلك اجاب السهيلي وزاد انه تركها لانه
كان لا ينتقم لنفسه ثم قتلها ببشر قصاصا وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي والطب والنسائي في التفسير باب جواز
دعاء الامام على من نكث بالمثلثة اي نقض عهدا وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا
ثابت بن يزيد بتحتية قبل الزاي من الزيادة واسقط بعضهم التحتية فقال زيد فاخطا قال حدثنا عاصم
هو الاحول قال سالت انسا رضي الله عنه عن القنوت قال قبل الركوع فقلت ان فلانا يزعم

سيرين يزعم انك قلت بعد الركوع فقال كذب اهل الحجاز يطلقون لفظ كذب في موضع اخطأ ثم حدثنا ولابي ذر ثم حدث
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قنت شهرا بعد الركوع وفي حديث انس في كتاب الوتر انه صلى الله عليه وسلم قنت في الصبح بعد
الركوع يدعو على احياء من بني سليم قال بعث اربعين او سبعين يشك فيه من القراء متعلق بقوله بعث وهم طائفة
من الناس نزلوا الصفة يتعلمون القرآن الى اناس من المشركين فعرض لهم هؤلاء عامر بن الطفيل في احياء وهم رعل وذكوان وعصية
لما نزلوا بئر معونة فقاتلوهم فقتلوهم ولم ينج منهم الا كعب بن زيد الانصاري وكان بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد
فغدروا فما رايته وجد على احد ما وجد عليهم اي ما حزن على احد ما حزن عليهم وفيه جواز الدعاء في الصلاة على عدو المسلمين
وهذا الحديث قد سبق في باب القنوت قبل الركوع وبعده من كتاب الوتر. باب امان النساء وجوارهن بكسر الجيم والمراد هنا الاجارة
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابي النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة سالم بن ابي
امية مولى عمر بن عبيد الله القرشي المدني ان ابا مرة بضم الميم وتشديد الراء يزيد مولى ام هانئ بالهمزة فاختة ابنة ابي ولابي ذر
بنت ابي طالب ويقال مولى عقيل بن ابي طالب مدني مشهور بكنيته اخبره ولابي ذر انه اخبره انه سمع ام هانئ ابنة ولابي ذر بنت
ابي طالب تقول ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح وهو بمكة فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته رضي الله
عنها تستره فسلمت عليه فقال من هذه فقلت انا ام هانئ بنت ابي طالب فقال مرحبا اي اتيت سعة بام هانئ بحرف الجر
فلما فرغ من غسله بضم المعجمة ولابي ذر من غسله بفتحها قام فصلى ثماني بفتح النون ولابي ذر ثمان بكسر النون وتحتية بعدها مفتوحة
ركعات ملتحفا في ثوب واحد فقلت يا رسول الله زعم ابن امي علي هو ابن ابي طالب وكان اخاها من الاب والام انه قاتل رجلا
اسم فاعل لا فعل ماض قد اجرته بهمزة مقصورة اي امنته فلان بن هبيرة برفع فلان خبر مبتدا محذوف اي هو فلان ولابي ذر فلان
ابن بالنصب بدلا من رجلا او بدلا من الضمير المنصوب وهبيرة بضم الهاء وفتح الموحدة وسكون التحتية وبالراء وهبيرة هو ابن ابي وهب المخزومي
وهو زوج ام هانئ وابنه يسمى جعدة نقل ابن عبد البر لم يكن لهبيرة ابن يسمى جعدة من غير ام هانئ فكيف كان علي يقصد قتل ابن اخته
وقال الزبير بن بكار فلان بن هبيرة هو الحارث ابن هشام المخزومي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجرنا من
اجرت يا ام هانئ اي امنا من امنتيه او ان امانك لذلك الرجل كاماننا له فلا يصح لعلي قتله. وفيه جواز امان المراة وان من امنته
حرم قتله وبه قال مالك وابو حنيفة والشافعي واحمد وعن سحنون وابن الماجشون هو الى الامام ان اجازه جاز وان رده رد قال
في المصابيح لقائل ان يقول لو كانت الاجارة منها يعني من ام هانئ نافذة فقد فات الامر ونفذ الحكم فلا يوافق قوله عليه الصلاة
والسلام قد اجرنا من اجرت لانه يكون تحصيلا للحاصل فهذا يدل على انه صلى الله عليه وسلم هو الذي اجاره ولولا تنفيذه لما نفذ جوارها
وهل تنفيذ الجوار على القول بانه موقوف اجازة مؤتنفة او لا هي قاعدة اختلف فيها كتنفيذ الورثة وصية الموروث بما زاد عن الثلث
فقيل ابتداء عطية منهم فيشترط شروط العطية من الحوز وغيره وقيل لا يشترط ذلك والتنفيذ ليس ابتداء عطية وانظر ما
امان الاحاد من المسلمين اذا عقدوه لاهل مدينة عظيمة مثل ان يؤمن امراة اهل القسطنطينية هل يجب على الامام تنفيذ
ذلك او انما ينفذ تامينهم للاحاد يبحث فيه عن النص غير ان المتاخرين اجازوا للاحاد اعطاء الامان قالوا مطلقا ومقيدا
قبل الفتح وبعده هكذا في البحر الصادح قالت ام هانئ وذلك ولابن عساكر وذاك ضحى وهذا الحديث قد سبق في باب الصلاة
في الثوب الواحد ملتحفا به في اوائل كتاب الصلاة. هذا باب بالتنوين ذمة المسلمين وجوارهم واحدة خبر المبتدا الذي هو
ذمة المسلمين وجوارهم عطف عليه والمعنى ان كل من عقد امانا لاحد من اهل الحرب جاز امانه على جميع المسلمين دنيا كان او
شريفا عبدا او حرا رجلا او امراة واتفق مالك والشافعي على جواز امان العبد قاتل او لم يقاتل واجازه ابو حنيفة وابو يوسف ان كان
قاتل سقط من بعض النسخ لفظ وجوارهم يسعى بها اي بذمة المسلمين يعني امانهم ادناهم اي اقلهم عددا فيدخل فيه
الواحد والمراة لا العبد عند ابي حنيفة الا ان قاتل فيدخل كما مر. وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد هو ابن سلام كما قاله ابن السكن قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا وكيع هو ابن الجراح عن

الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم التيمي عن ابيه يزيد بن شريك التيمي تيم الرباب انه قال خطبنا علي هو ابن ابي طالب
فقال ما عندنا كتاب في احكام الشريعة نقرؤه بضم الهمزة الا كتاب الله زاد ابو ذر تعالى وما في هذه الصحيفة فقال فيها
الجراحات اي احكامها واسنان الابل اي ابل الديات مغلظة ومخففة والمدينة حرام يحرم صيدها ونحوه ما بين عير
بفتح العين المهملة وبعد التحتية الساكنة راء منونة جبل الى كذا اي جبل احد فمن احدث فيها في المدينة حدثا بفتح الحاء والدال
والمثلثة امرا منكرا ليس معروفا في السنة ولابي ذر عن الحموي حدثه او آوى فيها محدثا بمد آوى في اللازم والمتعدي جميعا لكن القصر
في اللازم اشهر والمد في المتعدي اشهر ومحدثا بكسر الدال اي صاحب الحدث الذي جاء ببدعة في الدين او بدل سنة فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين المراد باللعنة البعد عن رحمة الله والجنة اول الامر بخلاف الكفار فانها البعد عنهما كل البعد اولا وآخرا لا يقبل منه صرف
ولا عدل اي توبة ولا نفل او فريضة وقيل غير ذلك ولابي ذر عن الحموي والمستملي لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ومن تولى اي اتخذ اولياء
موالي غير مواليه فعليه مثل ذلك الذي على من احدث فيها وذمة المسلمين واحدة وهذا مناسب لصدر الترجمة واما قوله
يسعى بها ادناهم فاشار به الى ما في طريق سفيان عن الاعمش في باب اثم من عاهد ثم غدر من ذكرها تامة وعند الامام احمد وغيره من حديث
علي وابن عباس وما المسلمون تتكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم يسعى بذمتهم ادناهم فمن اخفر مسلما بهمزة مفتوحة فخاء معجمة ساكنة
وبعد الفاء المفتوحة راء اي نقض عهد مسلم فعليه مثل ذلك الوعيد المذكور وجه من الحديث والمدينة حرم. وهذا الحديث سبق
في باب حرم المدينة. هذا باب بالتنوين اذا قالوا اي المشركون حين يقاتلون صبأنا بهمزة ساكنة ولم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا
جرى الامر على المتهم وقال ابن عمر رضي الله عنهما مما اخرجه مطولا موصولا في غزوة الفتح فجعل خالد هو ابن الوليد لما بعثه عليه الصلاة
والسلام الى بني جذيمة فقالوا صبأنا صبأنا وارادوا اسلمنا فلم يقبل ذلك وجعل يقتل منهم على ظاهر اللفظ فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لما بلغه ذلك ابرأ اليك ولابي عساكر اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد وهذا يدل على انه يكتفى من كل قوم بما يعرف من
لغتهم وقد عذر عليه السلام خالدا في اجتهاده ولذلك لم يقد منه وقال عمر رضي الله عنه مما وصله عبد الرزاق اذا قال
مترس بفتح الميم وسكون الفوقية وبعد الراء المفتوحة سين مهملة ساكنة ولابي عساكر مترس بكسر الميم ولابي ذر مترس بكسر الميم
وتشديد الفوقية المفتوحة وكسر الراء كذا في الفرع واصله وضبطه في الفتح والعمدة والمصابيح وتبعهم مترس بفتح الميم وتشديد
الفوقية المفتوحة واسكان الراء وهي كلمة فارسية معناها لا تخف لان م كلمة نفي عندهم وترس بمعنى الخوف فقد امنه
بمد الهمزة ان الله يعلم الالسنة كلها وقال ولابي ذر وقال اي عمر رضي الله عنه للهرمزان حين اتوا به اليه تكلم لا بأس
عليك فكان ذلك تأمينا من عمر رضي الله عنه وهذا وصله ابن ابي شيبة ويعقوب بن ابي سفيان في تاريخه باسناد صحيح عن انس
وهذا الساقط في رواية الحموي والمستملي. باب الموادعة وهي المسالمة على ترك الحرب والاذى والمصالحة
مع المشركين بالمال وغيره كالاسرى واثم من لم يف ولابي ذر عن الكشميهني يوفي بضم التحتية ثم زيادة واو ساكنة وفتح
الفاء بالعهد وقوله تعالى وان جنحوا للسلم وسقط قوله وقوله لابي ذر وزاد جنحوا طلبوا السلم بفتح السين وكسرها وهو من
قول المؤلف فاجنح لها وقال ابو عبيدة السلم والسلم واحد وهو الصلح وقيل بالفتح الصلح وبالكسر الاسلام زاد ابن عساكر
وتوكل على الله انه هو السميع العليم وفي رواية غيره وابي ذر بعد قوله فاجنح لها الآية. وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة هو ابن المفضل بفتح الضاد المعجمة المشددة ابن لاحق البصري قال حدثنا
يحيى هو ابن سعيد الانصاري عن بشير بن يسار بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة مصغرا ويسار بالتحتية والسين
المهملة المخففة المدني مولى الانصار عن سهل بن ابي حثمة بفتح السين المهملة وسكون الهاء وحثمة بفتح الحاء
المهملة وسكون المثلثة وفتح الميم واسمه عبد الله الانصاري المدني انه قال انطلق عبد الله بن سهل الحارثي
ومحيصة بن مسعود بن زيد بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية وفتح الصاد المهملة الانصاري المدني
وقيل الصواب ابن كعب بدل زيد الى خيبر في اصحاب لهما يمتارون تمرا وهي يومئذ صلح فتفرقا اي ابن سهل

ومحيصة فاتى محيصة الى عبد الله بن سهل فوجده في عين قد كسرت عنقه وطرح فيها وهو يتشحط بالشين المعجمة والحاء المهملة اى يضطرب في دم حال كونه قتيلا ولابى ذر عن الكشميهنى في دمه بالضمير فدفنه ثم قدم المدينة فانطلق عبد الرحمن بن سهل اخو عبد الله بن سهل ومحيصة واخوه حويصة ابنا مسعود الى النبى صلى الله عليه وسلم ليخبروه بذلك فذهب عبد الرحمن يتكلم فقال عليه الصلاة والسلام له كبر كبر بالجزم على الامر وكرره للمبالغة اى قدم الاسن يتكلم وهو اى عبد الرحمن احدث القوم سنا فسكت فتكلما اى محيصة وحويصة بقضية قتل عبد الله فقال عليه الصلاة والسلام اتحلفون اطلق الخطاب للثلاثة لعرض اليمين عليهم ومراده من يختص به وهو اخوه لانه كان معلوما عندهم ان اليمين يختص بالوارث وانما امر ان يتكلم الاكبر لانه لم يكن المراد بكلامه حقيقة الدعوى لانه لا حق لابنى العم فيها بل المراد سماع صورة الواقعة وكيفيتها ويحتمل ان يكون عبد الرحمن وكل الاكبر وامره بتوكيله فيها وتستحقون قاتلكم ولابى ذر دم قاتلكم او صاحبكم بالنصب او بالجر على رواية ابى ذر قال النووى المعنى يثبت حقكم على من حلفتم عليه وذلك الحق اعم من ان يكون قصاصا او دية قالوا وكيف نحلف ولم نشهد قتله ولم نر من قتله قال عليه الصلاة والسلام فتبرئكم بسكون الموحدة في الفرع اى تبرأ اليكم يهود من دعواكم بخمسين اى يمينا فقالوا كيف ناخذ ايمان قوم كفار قال الخطابى بدأ عليه الصلاة والسلام بالمدعين في اليمين فلما نكلوا ردها على المدعى عليهم فلم يرضوا بايمانهم فعقله اى اعطى ديته النبى صلى الله عليه وسلم من عنده من خالص ماله او من بيت المال لانه عاقلة المسلمين وولى امرهم وفيه ان حكم القسامة مخالف لسائر الدعاوى من جهة ان اليمين على المدعى وانها خمسون يمينا واللوث هنا هو العداوة الظاهرة بين المسلمين واليهود وهذا الحديث اخرجه ايضا في الصلح والادب والديات والاحكام ومسلم في الحدود وابو داود والترمذى وابن ماجه في الديات والنسائى في القضاء والقسامة ۞ باب فضل الوفاء بالعهد ۞ وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلى عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله ابن عتبة بن مسعود ان عبد الله ابن عباس اخبره ان ابا سفيان صخر بن حرب ولابى ذر وابن عساكر ابن حرب بن امية اخبره ان هرقل ارسل اليه في ركب من قريش كانوا تجارا بكسر الفوقية وتخفيف الجيم نحو صاحب وصحاب ويجوز ضم الفوقية وتشديد الجيم بالشام متعلق بتجارا او بكانوا او بوصف آخر لركب في المدة التى ماد فيها بتخفيف الدال ضبطه في اليونينية هنا وفي غيرها مادّ بالمد والتشديد وهو فعل ماض من المفاعلة يقال ماد الغريمان اذا اتفقا على اجل الدين وضربا له زمانا وهذه المدة هي المدة التى ماد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان في كفار قريش سنة ست من الهجرة ۞ ودلالة الحديث على الترجمة من بقية الحديث حيث قال في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك الرسل لا تغدر قال ابن بطال اشار البخارى بهذا الى ان الغدر عند كل امة قبيح مذموم ليس هو من صفات الرسل وهذا طرف من حديث ابى سفيان السابق اول الكتاب ۞ هذا باب بالتنوين وسقط لفظ باب لابى ذر هل يعفى عن الذمى اذا سحر وقال ابن وهب عبد الله مما وصله في جامعه اخبرنى بالافراد يونس ابن يزيد الايلى عن ابن شهاب الزهرى انه سئل بضم السين مبنيا للمفعول اعلى من سحر من اهل العهد قتل قال اى ابن شهاب مجيبا للسائل بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صنع له ذلك السحر فلم يقتل من صنعه وكان الذى صنعه من اهل الكتاب ممن له عهد قال ابن بطال ولا حجة لابن شهاب في هذا لانه عليه الصلاة والسلام كان لا ينتقم لنفسه ولان السحر لم يضره في شيء من امور الوحى ولا في بدنه وانما كان اعتراه شيء من التخيل ۞ وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا محمد بن المثنى العنزى الزمن قال حدثنا يحيى بن سعيد الانصارى قال حدثنا هشام قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا ابى عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم سحر بضم اوله مبنيا للمفعول والذى سحره لبيد بن الاعصم اليهودى في مشط ومشاطة ودسها في بئر ذروان حتى كان عليه الصلاة والسلام يخيل اليه انه صنع شيأ ولم يصنعه ۞ ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انه عفا عن اليهودى الذى سحره وقال في فتح البارى اشار بالترجمة الى ما وقع في بقية القصة اى هى قوله يا عائشة اعلمت ان الله قد افتانى فيما استفتيته فيه اتانى

رجلان فجعل احدهما عند راسي والآخر عند رجلي فقال الذي عند راسي للآخر ما بال الرجل قال مطبوب قال من طبه قال لبيد بن الاعصم
قال فيم قال في مشط ومشاقة قال اين قال في جف طلعة ذكر تحت رعوفة في بئر ذروان قالت عائشة رضي الله عنها فاتى النبي
صلى الله عليه وسلم البئر حتى استخرجه فقال هذه البئر التي اريتها قال فاستخرج فقلت افلا اي تنشرت فقال اما والله فقد شفاني وما
اكره ان اثير على احد من الناس شرا باب ما يحذر بسكون الحاء المهملة ولابي ذر يحذر بفتح الحاء وتشديد الذال المعجمة من الغدر
وقوله تعالى بالجر عطفا وقول الله تعالى وان يريدوا ان يخدعوك اي ان يريد الكفار بالصلح خديعة ليتقووا ويستعدوا فان
حسبك الله اي كافيك وحده الاية سقط لابي ذر وان ولابن عساكر فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره الى قوله عزيز حكيم وبه قال
حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا الوليد بن مسلم ابو العباس القرشي قال حدثنا عبد الله بن العلاء بن زبر بفتح الزاي
وسكون الموحدة وبالراء الربعي بفتح الراء والموحدة وكسر العين المهملة قال سمعت بسر بن عبيد الله بضم الموحدة وسكون المهملة
بضم العين مصغرا الحضرمي انه سمع ابا ادريس عائذ الله الخولاني قال سمعت عوف بن مالك الاشجعي قال اتيت النبي صلى الله
عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبة من ادم جلد مدبوغ وسقط لفظة من ادم لابن عساكر فقال اعدد ستا من اشراط الساعة
بين يدي الساعة لقيامها او لظهور اشراطها المقتربة منها موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتان بضم الميم وسكون الواو وكسرها
موتان للموت او الكثير الوقوع والمراد به الطاعون ولابي ذر موتان بلفظ التثنية قال في الفتح المعروف ولا وجه له هنا يأخذ
فيكم كقعاص الغنم بضم القاف بعدها عين مهملة وبعد الالف صاد مهملة داء يأخذ الدواب فيسيل من انوفها شيء فتموت فجأة
قيل ان هذه الآية ظهرت في طاعون عمواس في خلافة عمر ومات منه سبعون الفا في ثلاثة ايام وكان ذلك بعد فتح بيت المقدس ثم
استفاضة المال اي كثرته ووقع ذلك في خلافة عثمان رضي الله عنه عند تلك الفتوح العظيمة حتى يعطى الرجل مائة
دينار فيظل ساخطا استقلالا لذلك المبلغ وتحقيرا له ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب الا دخلته اول قتل عثمان رضي الله عنه
ثم هدنة بضم الهاء وسكون الدال المهملة بعدها نون صلح على ترك القتال بعد التحرك فيه تكون بينكم وبين بني الاصفر
فيغدرون بكسر الدال المهملة فيأتونكم تحت ثمانين غاية بغين معجمة والف فتحتية اي راية قال الخليل
وقد دامت تحتها تحت كل غاية اثنا عشر الفا جملة ذلك تسعمائة الف وستون الف رجل عند بعضهم ضبطها
غاية وللاصيلي بموحدة بدل التحتية وهي الاجمة فشبه كثرة الرماح بالاجمة وفي حديث ذي مخبر بكسر الميم وسكون
وفتح الموحدة عند ابي داود في نحو هذا الحديث راية بدل غاية واوله ستصالحون الروم صلحا آمنا ثم تغزون
ثم تنزلون بمرج فيقوم رجل من اهل الصليب فيقول غلب الصليب فيغضب رجل من المسلمين فيقوم اليه فيدفعه فعند ذلك تغدر
الملحمة فيأتون فذكره وعند ابن ماجه مرفوعا من حديث ابي هريرة اذا وقعت الملاحم بعث الله بعثا من الموالي
وله من حديث معاذ بن جبل مرفوعا الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة اشهر وله
عن ابن بسر رفعه بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين ويخرج الدجال في السابعة واسناده اصح من اسناد حديث معاذ
وحديث الباب ظهر تمامه ولا تتبع للمؤلف حكي + هذا باب بالتنوين يذكر فيه كيف ينبذ بضم اوله
اي يطرح الى اهل العهد وقوله بالجر عطف وقول الله سبحانه وتعالى واما تخافن باعجم من قوم معاهدين خيانة نقض
تلوح لك فانبذ اليهم فاطرح اليهم عهدهم على سواء على عدل وطريق قصد في العداوة ولا تناجزهم الحرب فانه
منك او على سواء في الخوف او العلم بنقض العهد وهو في موضع الحال من النابذ على الوجه الاول اي ثابتا على طريق
سوى او من المنبوذ اليهم او منهما على غيره الاية وسقطت هذه اللفظة لابن عساكر وابي ذر + وبه قال
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن
قال اخبرني حميد بن عبد الرحمن اي ابن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بعثني
رضي الله عنه في الحجة التي امره صلى الله عليه وسلم عليها قبل حجة الوداع فيمن يؤذن يوم

لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ويوم الحج الاكبر هو يوم النحر هذا
لا دليل في الحديث المذكور على ان وقوف ابي بكر في ذي الحجة وانما يريد بيوم الحج ويوم النحر
وان كان وقف في ذي القعدة لانهم كانوا يقفون فيه وينحرون فيه فلا يدل قوله يوم الحج الاكبر على انه
في ذي القعدة وانما قيل الاكبر من اجل قول الناس الحج الاصغر على العمرة فنبذ اي طرح ابو بكر الى الناس
العام فلم يحج عام حجة الوداع الذي حج فيه النبي صلى الله عليه وسلم مشرك ** وموضع الترجمة
على ما لا يخفى وسبق هذا الحديث في باب لا يطوف بالبيت عريان * باب اثم من عاهد ثم غدر بان نقض العهد
ولابي ذر وقول الله الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة قال البيضاوي هم يهود قريظة عاهدهم
عليه وسلم ان لا يمالئوا عليه فاعانوا المشركين بالسلاح قالوا نسينا ثم عاهدهم فنكثوا ومالؤهم عليه يوم الخندق
الاشرف الى مكة فحالفهم ومن لتضمين المعاهدة معنى الاخذ والمراد بالمرة مرة المعاهدة او المحاربة وهم لا يتقون سبة الغدر
بعد قوله في كل مرة الاية فاسقط ما بعد ها * وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي البغلاني قال حدثنا جرير هو ابن
ابن قرط بضم القاف وسكون الراء عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن عبد الله بن مرة بضم الميم وتشديد الراء الهمداني بسكون الميم
التابعي عن مسروق هو ابن عائشة بن الاجدع بالجيم والدال والعين المهملتين التابعي الكوفي عن عبد الله بن عمرو اي ابن العاص رضي الله
عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع خلال جمع خلة وهي الخصلة من كن فيه كان منافقا خالصا من اذا
حدث كذب فاخبر بخلاف الواقع الشرطية خبر المبتدأ الذي هو اربع خلال واذا وعد بخير في المستقبل اخلف فلم يف واذا عاهد
غدر وهذا موضع الترجمة واذا خاصم فجر قال البيضاوي يحتمل ان يكون هذا خاصا بابناء زمانه عليه السلام علم بنور الوحي
بواطن احوالهم وميز بين من امن به صدقا ومن اذعن له نفاقا واراد تعريف اصحابه حالهم ليكونوا على حذر منهم ولم يصرح باسمائهم لانه علم
ان منهم من سيتوب فلم يفضحهم بين الناس ولان عدم التعيين اوقع في النصيحة واجلب للدعوة الى الايمان وابعد عن النفور والمخاصمة ويحتمل
ان يكون عاما لينزجر الكل عن هذه الخصال على اكد وجه ايذانا بانها طلائع النفاق الذي هو اسمج القبائح كانه كفر مموه باستهزاء
وخداع مع رب الارباب ومسبب الاسباب فعلم من ذلك انها منافية لحال المسلمين فينبغي للمسلم ان لا يرتع حولها فان من يرتع حول الحمى
يوشك ان يقع فيه ويحتمل ان يكون المراد بالمنافق العرفي وهو من يخالف سره علنه مطلقا ويشهد له قوله ومن كانت فيه
خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها لان الخصال التي تتم بها المخالفة بين السر والعلن لا تزيد على هذا فاذا نقصت
منها واحدة نقص الكمال انتهى وتنديد ذلك منه ليسرح اخلاق ذلك والكذب اقبحها ولذلك علل الله سبحانه وتعالى عذابهم به في قوله
ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون لم يقل بما كانوا يصنعون من النفاق ** وهذا الحديث سبق في باب الايمان * وبه قال حدثنا محمد
ابن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان عن ابراهيم التيمي عن ابيه يزيد بن
شريك التيمي عن علي رضي الله عنه انه قال ما كتبنا عن النبي صلى الله عليه وسلم الا القرآن وما في هذه الصحيفة فان
قلت ان ما والا يفيدان الحصر عند علماء المعاني فيفيد التركيب ان عليا رضي الله عنه ما كتب شيئا غير القرآن وما في هذه الصحيفة
فالجواب ان في مسند الامام احمد ان عليا قال ما عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا خاصة دون الناس الا شيئا سمعته
منه فهو في صحيفة في قراب سيفي قال فلم يزالوا به حتى اخرج الصحيفة قال النبي صلى الله عليه وسلم المدينة حرام
كحرم مكة لا يحل صيدها ونحو ذلك ما بين عائر بالمهملة جبل معروف الى كذا وفي رواية ما بين عير وثور وفي اخرى
بين عير واحد ورجحت هذه بان احدا بالمدينة وثورا بمكة بل صرح بعضهم بتغليط الراوي وحمله بعضهم على ان المراد
انه حرم من المدينة قدر ما بين عير وثور من مكة او حرم المدينة تحريما مثل تحريم ما بين عير وثور بمكة على حذف
مضاف فمن احدث حدثا منكرا ليس بمعروف او آوى محدثا بهمزة ممدودة ومحدثا بكسر الدال اي
نصر جانيا وآواه واجاره من خصمه وحال بينه وبين ان يقتص منه ويجوز فتح الدال وهو الامر المبتدع نفسه

وسكون معنى لايباء الرضا به والصبر عليه فاذا رضي بالبدعة واقر فاعلها ولم ينكرها فقد آواه فعليه لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه عدل ولا صرف فريضة ولا نفل وشفاعة ولا فدية وذمة المسلمين واحدة
اي عهدهم وامانهم صحيحة كاي امر متحد لا يختلف باختلاف المراتب يسعى بها اي يتولاها ويذهب بها ادناهم اي اقلهم عددا فاذا امن احد من المسلمين كافرا وعقد
ذمته لم يكن لاحد نقضه فمن اخفر مسلما بهمزة مفتوحة فخاء ساكنة معجمة يقال خفرت الرجل اجرته وحفظته واخفرت
الرجل اذا نقضت عهده وذمامه والهمزة فيه للازالة اي ازلت خفارته كاشكيته اذا ازلت شكواه فعليه لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل ومن والى قوما اي اتخذهم اولياء بغير اذن مواليه ظاهره
يوهم انه شرط لانه لا يجوز له اذا اذنوا له ان يوالي غيرهم انما هو بمعنى التوكيد لتحريمه والتنبيه على بطلانه والارشاد الى السبب فيه
لانه اذا استاذن اولياءه في موالاة غيرهم منعوه والمعنى ان سولت له نفسه ذلك فليستاذنهم فانهم يمنعونه فعليه لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل وهذا الحديث مر في باب ذمة المسلمين وجوارهم والغرض منه هنا
قال ابن حجر فمن اخفر مسلما اي نقض عهده كامر وقال العيني يمكن ان يؤخذ للمطابقة من قوله فمن احدث حدثا الخ لان في احداث
الحدث والموالاة بغير اذن مواليه معنى الغدر فلذا استحق هؤلاء اللعنة انتهى قال ابو موسى هو محمد بن المثنى شيخ المؤلف
في المستخرج لابي ذر قال ابي الجارود وقال ابو موسى وقال في الفتح ووقع في بعض نسخ البخاري حدثنا ابو موسى قال والاول هو الصحيح وبه جزم الا
وابو نعيم وغيرهما قال حدثنا هاشم بن القاسم ابو النضر التميمي قال حدثنا اسحاق بن سعيد عن ابيه سعيد بن عمرو بن
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كيف انتم اذا لم تجتبوا بجيم ساكنة ففوقية ثانية مفتوحة فموحدة من
تاخذوا من الجزية والخراج دينارا ولا درهما فقيل له كيف ترى ذلك كائنا يا ابا هريرة قال اي بكسر الهمزة وسكون
والذي نفس ابي هريرة بيده عن قول الصادق المصدوق الذي لم يقل له الا الصدق يعني جبريل مثلا لم يخبره الا بالصدق
قالوا عم ذلك قال تنتهك بضم الفوقية وسكون النون وفتح الفوقية الاخرى الكاف ذمة الله وذمة رسوله صلى
عليه وسلم اي يتناول ما لا يحل من الجور والظلم فيشد الله عز وجل الشين المعجمة المضمومة والدال المهملة قلوب اهل الذ
فيمنعون ما في ايديهم اي من الجزية وفي هذا الحديث التوصية باهل الذمة لما في الجزية التي تؤخذ منهم من نفع للمسلمين
التحذير من ظلمهم وانه متى وقع ذلك نقضوا العهد فلم يجتب المسلمون منهم شيئا فتضيق احوالهم هذا باب بالتنوين بغير ترجمة وبه قال
حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان قال اخبرنا ابو حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري المروزي قال
سليمان قال سالت ابا وائل شقيق بن سلمة شهدت صفين بكسر الصاد المهملة والفاء المشددة غير منصرف اسم موضع حل الفا
فيه الحرب بين علي ومعاوية قال نعم فسمعت سهل بن حنيف بضم الحاء وفتح النون مصغرا يقول قد كنا اتهموا
يوم صفين اتهموا رايكم في هذا القتال يعظ الفريقين فانما تقاتلون في الاسلام اخوانكم باجتهاد اجتهدتموه رايتني اي رايت نفسي
يوم ابي جندل بفتح الجيم وسكون النون العاصي بن سهيل لما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية من مكة مسلما و
يجر قيوده وكان قد عذب في الله فقال ابوه يا محمد اول ما اقاضيك عليه فرد عليه ابا جندل وكان رده على المسلمين اشد
من سائر ما جرى عليهم ولو بالواو ولابي ذر فلو استطيع ان ارد امر النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية لرددت
وقاتلت قريشا لكنه لا امر يرد عليه فاعلمهم بانه صلى الله عليه وسلم كان قد ثبت يوم الحديبية في القتال
وصوب الله هذا وهو بمرصاد الوحي على يقين الحق نصا بغير اجتهاد ولا ظن فكيف لا يثبت في قتال الفتنة ومظنة
عدم القطع واليقين وما وضعنا اسيافنا على عواتقنا في الله لامر يفظعنا يثقل علينا الا اسهلن بنا
الاسياف والسابق ذكرها اي ادتنا الى امر سهل نعرفه فادخلتنا فيه غير امرنا هذا يعني امر الفتنة التي وقعت بين الناس
فانها مشكلة حيث حلت المصيبة بقتل المسلمين وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاعتصام والخمس والتفسير و
في المغازي والنسائي في التفسير وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا يحيى

آدم الكوفي مولى بني أمية قال حدثنا يزيد بن عبد العزيز من الزيادة عن أبيه عبد العزيز بن سياه بكسر المهملة وتخفيف التحتية
آخره هاء وصلا ووقفا قال حدثنا حبيب بن أبي ثابت واسمه دينار الكوفي قال حدثني بالإفراد أبو وائل شقيق بن سلمة قال كنا
بصفين فقام سهل بن حنيف فقال لما بلغه أن أصحاب علي رضي الله عنه كرهوا التحكيم أيها الناس اتهموا أنفسكم فما أداه اجتهادكم
إليكم من مقاتلة الأخرى فإنا كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية ولو نرى قتالا لقاتلنا فجاء عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فقال يا رسول الله ألسنا على الحق وهم أي قريش على الباطل ولابن عساكر وأبي ذر عن الحموي والمستملي وهم على باطل
فقال بلى فقال أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قال فعلى ما بالألف بعد الميم ولأبي ذر فعلى م بإسقاطها نعطي الدنية
بفتح الدال وكسر النون وتشديد التحتية أي النقيصة في ديننا أنرجع ولما ولابن عساكر وأبي ذر ولم يحكم الله بيننا وبينهم ولم يكن قول
عمر رضي الله عنه كلامه المذكور شكا بل طلبا لكشف ما خفي عليه فقال عليه السلام ابن الخطاب بحذف أداة النداء ولأبي ذر يا ابن
الخطاب إني رسول الله زاد في الشروط ولست أعصيه أي إنما أفعل هذا بوحي لست أفعله برأيي ولن يضيعني الله أبدا فانطلق عمر إلى
أبي بكر رضي الله عنهما فقال له مثل ما قال للنبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر مجيبا له إنه رسول الله ولن يضيعه الله أبدا
وفيه فضيلة الصديق وغزارة علمه على ما لا يخفى فنزلت سورة الفتح والمراد بالفتح صلح الحديبية فقرأها رسول الله صلى الله
عليه وسلم على عمر إلى آخرها فقال ولأبي ذر فقال عمر يا رسول الله أو فتح هو بواو مفتوحة بعد همزة الاستفهام قال عليه الصلاة
والسلام نعم والحاصل أن سهلا أعلم أهل صفين بما جرى في الحديبية من كراهة أكثر الناس ومع ذلك فقد أعقب خيرا كثيرا وظهر أن رأي
النبي صلى الله عليه وسلم في الصلح أتم وأحمد من رأيهم في المناجزة. وهذا الحديث قد سبق. وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
الثقفي قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة وكسر الفوقية ولأبي ذر حاتم بن إسماعيل الكوفي عن هشام بن عروة عن أبيه عروة بن
الزبير عن أسماء ابنته ولأبي ذر وابن عساكر بنت أبي بكر رضي الله عنهما أنها قالت قدمت علي أمي قتيلة بنت الحارث بن مدرك
كما قاله الزبير بن بكار وهي مشركة جملة حالية في عهد قريش إذ عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية
ومدتهم التي كانت معينة للصلح بينهم وبينه عليه السلام مع أبيها الحارث المذكور فاستفتت أي قال عروة فاستفتت
أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ولأبي ذر عن الحموي والمستملي فاستفتيت بزيادة تحتية بين الفوقيتين رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله إن أمي قد قدمت علي وهي راغبة وأن تأخذ من بعض المال أو راغبة في الإسلام أفأصلها
بهمزة الاستفهام ولأبي ذر فأصلها بحذفها قال عليه الصلاة والسلام نعم صليها فيه جواز صلة الرحم الكافر وتعلق هذا الحديث
بما سبق من حيث إن عدم الغدر اقتضى جواز صلة القريب لو كان على غير دينه قاله في العمدة. وهذا الحديث قد سبق في باب الهدية
للمشركين من كتاب الهبة. باب المصالحة مع المشركين على ثلاثة أيام أو وقت معلوم. وبه قال حدثنا أحمد بن
عثمان بن حكيم أبو عبد الله الأودي الكوفي قال حدثنا بالجمع ولأبي ذر حدثني شريح بن مسلمة بضم الشين المعجمة وفتح الراء
وسكون التحتية آخره حاء مهملة ومسلمة بفتح الميم واللام الكوفي قال حدثنا إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق الكوفي قال حدثني
بالإفراد أبي يوسف عن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي قال حدثني بالإفراد البراء بن عازب رضي الله عنه أن
النبي وفي نسخة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أراد أن يعتمر في ذي القعدة يوم الحديبية أرسل إلى أهل مكة يستأذنهم
ليدخل مكة فاشترطوا عليه أن لا يقيم بها إذا دخلها في العام المقبل إلا ثلاث ليال بأيامها وهذا موضع الترجمة ولا يدخلها
إلا بجلبان السلاح بضم الجيم واللام وتشديد الموحدة شبه الجراب من الأدم يوضع فيه السيف مغمودا ولا يدعو منهم أحدا
وفي الصلح وأن لا يخرج من أهلها بأحد إن أراد أن يتبعه وأن لا يمنع أحدا من أصحابه إن أراد أن يقيم بها قال فأخذ
يكتب الشرط بينهم علي بن أبي طالب فكتب هذا إشارة إلى ما في الذهن مبتدأ خبره قوله ما قاضى
عليه محمد رسول الله فقالوا لو علمنا أنك رسول الله لم نمنعك من البيت ولبايعناك بالموحدة بعد اللام
ولابن عساكر وأبي ذر عن الكشميهني ولتابعناك بالفوقية بدل الموحدة وبعد الألف موحدة أخرى بدل التحتية ولكن

اكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله فقال عليه السلام انا والله محمد بن عبد الله وانا والله
قال وكان عليه الصلاة والسلام لا يكتب قال فقال لعلي امح رسول الله فقال علي والله لا امحاه ابدا لغة في امحوه بالواو قال
عليه الصلاة والسلام فارنيه قال فاراه اياه فمحاه النبي صلى الله عليه وسلم بيده فلما دخل عليه الصلاة والسلام مكة في
المقبل ومضى ولابي ذر عن الكشميهني ومضت الايام الثلاثة التي اشترطوا عليه ان لا يقيم اكثر منها اتوا عليا فقالوا مر صاحبك
صلى الله عليه وسلم فليرتحل فقد مضى الاجل فذكر ذلك لرسول الله ولابي ذر وابن عساكر ذلك علي رضي الله عنه لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال نعم ثم ارتحل ولابي ذر عن الحموي والمستملي فارتحل وهذا الحديث قد مر في باب كيف يكتب الصلح من كتاب الصلح
باب الموادعة اي المصالحة والمتاركة من غير تعيين وقت لقول النبي صلى الله عليه وسلم لاهل خيبر اقركم ما ولابي ذر ما
اقركم الله به سقط لابي ذر وابن عساكر لفظة به وهذا طرف من حديث ابن عمر سبق موصولا في باب اذا قال رب الارض اقرك
وليس في امر المهادنة حد معلوم انما ذلك راجع الى رأي الامام والله اعلم باب طرح جيف المشركين في البئر ولا يؤخذ لهم
اي لجيفهم ثمن ذكر ابن اسحاق في مغازيه ان المشركين سألوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يبيعهم جسد نوفل بن عبد الله بن المغيرة وكان اقتحم
الخندق فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا بثمنه ولا جسده قال ابن هشام بلغنا عن الزهري انهم بذلوا فيه عشرة الاف
حدثنا عبدان بن عثمان وللحموي والمستملي عبد الله بن عثمان وهو اسم عبدان قال اخبرني بالافراد ابي عثمان بن جبلة عن
شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق السبيعي عن عمرو بن ميمون بفتح العين الكوفي الاودي عن عبد الله اي ابن مسعود رضي الله عنه قال
بينا بغير ميم رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم ساجد اي عند الكعبة وحوله ناس من قريش المشركين ولابي ذر وابن
عساكر من المشركين اذ جاء عقبة بن [illegible] ولابي ذر اذ جاءه عقبة بن ابي معيط بسلا جزور بفتح السين المهملة و
مقصورا وهي اللفافة التي يكون فيها الولد في بطن الناقة والجزور بفتح الجيم فعول بمعنى المفعول اي المنحور من الابل فقذفه
ولابي ذر فقذفه اي طرحه على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرفع رأسه حتى جاءت فاطمة بنته عليها السلام
فاخذته من ظهره ودعت على من صنع ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ولابي ذر فقال اللهم عليك الملأ
بنزع الخافض اي هذه الجماعة من كفار قريش واهلكهم ثم فصل ما اجمل فقال اللهم عليك ابا جهل بن هشام وعتبة بن
ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة بن ابي معيط وامية بن خلف او ابي بن خلف قال عبد الله فلقد رأيتهم قتلوا يوم بدر
اي اكثر هؤلاء لان ابن ابي معيط انما حمل اسيرا وقتله النبي صلى الله عليه وسلم بعد انصرافه من بدر على ثلاثة اميال مما يلي المدينة
في بئر [illegible] لئلا يتأذى الناس بريحهم غير امية بن خلف او غير ابي فانه كان رجلا ضخما فلما جروه
او سلكه تقطعت اوصاله قبل ان يلقى في البئر وهذا الحديث قد سبق في باب اذا القي على ظهر المصلي قذر من كتاب الطهارة
باب اثم الغادر الذي يواعد على امر ولا يفي به للبر والفاجر اي سواء كان من بر لفاجر او بر او من فاجر لبر او فاجر
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش الكوفي عن
ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله اي ابن مسعود وعن ثابت قال في الفتح قائل ذلك هو شعبة بينه مسلم في روايته
من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن ثابت عن انس كلاهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكل غادر لواء يوم
القيامة قال احدهما اي احد الراويين ينصب اي اللواء وقال الاخر يرى يوم القيامة يعرف به وله
عن شعبة يقال هذه غدرة فلان وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد ولابي
زيد عن ايوب السختياني عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول لكل غادر لواء ينصب زاد ابو ذر يوم القيامة لغدرته باللام وفتح الغين المعجمة اي لاجل
غدرته في الدنيا او بقدرها ولابي ذر وابن عساكر بغدرته بالموحدة بدل اللام اي بسبب غدرته والمراد شهرته في القيامة
بصفة الغدر ليذمه اهل الموقف وفيه غلظ تحريم الغدر لا سيما من صاحب الولاية العامة لان غدره يتعدى

أو قيل المراد نهي الرعية عن العمل بالامام فلا يخرج عليه. وهذا الحديث أخرجه أيضا في العتق ومسلم في المغازي. وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور ابن المعتمر السلمي الكوفي عن مجاهد بن جبر الامام في التفسير عن طاوس هو ابن كيسان اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لا هجرة من مكة الى المدينة بعد الفتح لان مكة صارت دار اسلام ولكن لكم طريق الى تحصيل الفضائل هو جهاد ونية في كل شيء من الخير وإذا استنفرتم فانفروا أي إذا طلبكم الامام للخروج الى الجهاد فاخرجوا وقال عليه الصلاة والسلام يوم فتح مكة ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض لم يحرمه الناس فهو حرام بحرمة الله زاد أبو ذر في رواية الكشميهني الى يوم القيامة وانه لم يحل القتال فيه لاحد قبلي ولم يحل لي القتال فيه الا ساعة من نهار فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة لا يعضد بالرفع ويجوز الجزم أي لا يقطع شوكه غير المؤذي والتعبير بالشوك يدل على منع قطع سائر الاشجار بالطريق الاولى ولا ينفر صيده فان نفره عصى ولا يلتقط أحد لقطته الا من عرفها أبدا ولا يملكها بخلاف لقطة سائر البلاد ولا يختلى بضم أوله وسكون المعجمة أي لا يجز خلاه مقصور حشيشه الرطب فقال العباس يا رسول الله الا الاذخر نبت الذكي الرائحة المعروف فانه لقينهم حدادهم وصائغهم ولبيوتهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي وبيوتهم أي لسقف بيوتهم يجعل فوق الخشب قال عليه السلام الا الاذخر وهذا محمول على انه أوحي اليه صلى الله عليه وسلم في الحال باستثناء الاذخر وتخصيصه من العموم أو أوحي اليه قبل ذلك انه ان طلب أحد استثناء شيء فاستثنه أو انه اجتهد في الجميع قاله النووي. وهذا الحديث قد سبق في العلم والحج وغيرهما. وهذا آخر كتاب الجهاد. تجزت كتابته على يد مؤلفه في ثامن عشر جمادى الآخرة سنة تسع وتسعمائة أعانه الله تعالى على التكميل وجعله خالصا لوجهه ونفع به جيلا بعد جيل بمنه وكرمه آمين

بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لابي ذر كتاب بدء الخلق قال في القاموس بدأ به كمنع ابتدأ والشيء فعله ابتداء كابتدأه وأبدأه والله الخلق خلقهم والخلق بمعنى المخلوق وفي الفرع وفي اليونينية رقم علامة أبي ذر عن المستملي ثبوت كتاب بدء الخلق للاول وقال العيني كالحافظ ابن حجر ووقع في رواية النسفي ذكر بدء الخلق بدل كتاب بدء الخلق ما جاء ولابي ذر باب ما جاء في قول الله تعالى وهو الذي يبدأ الخلق أي المخلوق ثم يعيده بعد الاهلاك ثانيا للبعث وهو أهون عليه أي الاعادة أسهل عليه من الاصل بالاضافة الى قدركم والقياس على أصولكم والا فهما عليه سواء لا تفاوت عنده سبحانه بين الابداء والاعادة وتذكير هو لاهون وسقط لغير أبي ذر وهو أهون عليه قال ولابي ذر وقال الربيع بفتح الراء ابن خثيم بضم الخاء المعجمة وفتح المثلثة وسكون التحتية الثوري الكوفي التابعي مما وصله الطبري أيضا من طريق سعيد الثوري عنه وقال الحسن البصري مما وصله الطبري أيضا من طريق قتادة عنه كل عليه هين بتشديد الياء هين بسكونها ولابي ذر وهين بالواو مع التخفيف أيضا وهين بالتشديد يريد انهما بمعنى كما جاء في الفاظ أخر وهي مثل لين ولين وميت وميت وضيق وضيق ثم أشار المؤلف الى قوله تعالى أفعيينا بالخلق الاول أي أفعيا علينا حين أنشأكم وأنشأ خلقكم أي ما أعجزنا الخلق الاول حين أنشأناكم وأنشأنا خلقكم حتى نعجز عن الاعادة من عيي بالامر إذا لم يهتد لوجه عمله والهمزة فيه للانكار وعدل عن التكلم في قوله أنشأكم الى الغيبة التفاتا قال الكرماني الظاهر ان لفظ حين أنشأكم إشارة الى آية أخرى مستقلة وأنشأ خلقكم الى تفسيره وهو قوله تعالى إذ أنشأكم من الارض فنقله البخاري بالمعنى حيث قال حين أنشأكم بدل إذ أنشأكم وهو محذوف في اللفظ وسيأتي في المفسر عن المفسر لغوب النصب يشير الى قوله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب من تعب ولا نصب ولا اعياء وهو رد لما زعمت اليهود من انه تعالى بدأ خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت واستلقى على العرش تعالى عن ذلك علوا كبيرا وقد أجمع علماء الاسلام قاطبة على ان الله تعالى خلق السموات والارض وما بينهما في ستة أيام كما دل عليه القرآن ثم اختلفوا في هذه الايام أهي كأيامنا هذه أو كل يوم كألف سنة على قولين فالجمهور على انها كأيامنا هذه وعن ابن عباس ومجاهد والضحاك وكعب ان كل يوم كألف سنة مما تعدون رواه ابن جرير وابن أبي حاتم وحكى ابن جرير في أول الايام ثلاثة أقوال فروي عن محمد بن اسحاق انه قال

يقول اهل التوراة ابتدأ الله الخلق يوم الاحد ويقول اهل الانجيل ابتدأ الله الخلق يوم الاثنين ونقول نحن المسلمون فيما انتهى الينا عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتدأ الله الخلق يوم السبت ويشهد له حديث ابي هريرة خلق الله التربة يوم السبت والقول الاول
رواه ابن جرير عن السدي عن ابي مالك وابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن جماعة من الصحابة وهو نص التوراة ومال اليه
طائفة آخرون وهو اشبه بلفظ الاحد ولهذا كمل الخلق في ستة ايام فكان آخرهن الجمعة فاتخذه المسلمون عيدهم في الاسبوع اطوارا
اشار الى قوله تعالى وقد خلقكم اطوارا اي طورا كذا وطورا كذا مرتبا اي خلقهم تارات اذ خلقهم اولا عناصر ثم مركبات ثم اخلاطا ثم نطفا
ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما ولحوما ثم انشأهم خلقا آخر فانه يدل على انه يمكن ان يعيدهم تارة اخرى يقال فلان عدا طوره اي
قدره اي جاوزه وسقط لابن عساكر لفظة اي وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي قال اخبرنا سفيان الثوري عن جامع
ابن شداد بالمعجمة وتشديد الدال المهملة الاولى ابي صخرة المحاربي عن صفوان بن محرز بضم الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الراء بعدها
زاي المازني البصري عن عمران بن حصين بضم اوله رضي الله عنهما انه قال جاء نفر عدة رجال من ثلاثة الى عشرة سنة تسع من بني
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بني تميم ابشروا امر قطع بما يقتضي دخول الجنة وذلك حيث عرفهم اصول العقائد التي
والمعاد وما بينهما ولما لم يكن جل اهتمامهم الا بشان الدنيا والاستعطاء قالوا ولابي ذر فقالوا بشرتنا وانما جئنا للا
من المال قيل من القائلين الاقرع بن حابس كان فيه بعض اخلاق البادية والفاء فصيحة فتغير وجهه عليه السلام
آثروا الدنيا او لكونه لم يكن عنده ما يعطيهم فيتألفهم به فجاءه اهل اليمن وهم الاشعريون قوم ابي موسى فقال عليه
والسلام يا اهل اليمن اقبلوا البشرى اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا فأخذ اي شرع النبي صلى الله عليه و
يحدث بدء الخلق نصب بنزع الخافض والعرش فجاء رجل لم يسم فقال يا عمران يعني ابن الحصين راحلتك
الابتداء ولابن عساكر ولابي الوقت ان راحلتك تفلتت بالفاء اي تشردت قال عمران ليتني لم اقم من مجلس رسول الله صلى
عليه وسلم حتى لم يفتني سماع كلامه • وهذا الحديث اخرجه في المغازي وبدء الخلق والتوحيد والترمذي في المناقب
وفي التفسير • وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث بضم العين قال حدثنا ابي حفص النخعي الكوفي قاضي بغداد
الاعمش قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا جامع بن شداد المحاربي عن صفوان بن محرز
انه حدثه عن عمران بن حصين رضي الله عنهما انه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعقلت ناقتي بالباب
فاتاه ناس من بني تميم فقال عليه السلام لهم اقبلوا البشرى يا بني تميم اي اقبلوا مني ما يقتضي ان تبشروا بالجنة من
في الدين قالوا قد بشرتنا للتفقه فاعطنا مرتين اي من المال ثم دخل عليه ناس من اهل اليمن هم الاشعريون وسقط قوله
لابي ذر فقال عليه السلام لهم اقبلوا البشرى يا اهل اليمن اذ لم ولابي ذر بان لم يقبلها بنو تميم قالوا قد قبلناها يا رسول
قالوا جئناك بكاف الخطاب مرقوما عليها علامة الكشميهني وفي الفتح حذفها للاكثر واثباتها لغيره نسألك ولابي ذر عن الح
وللمستملي لنسألك عن هذا الامر كأنهم سألوه عن احوال هذا العالم فقال عليه السلام مجيبا لهم كان الله في الازل
متوحدا ولم يكن شيء غيره وهذا مذهب الاخفش فانه جوّز دخول الواو في خبر كان واخواتها نحو كان زيد ابوه قائم على
الجملة خبرا مع الواو او ولم يكن شيء غيره حال اي كان الله حال كونه لم يكن شيء غيره واما ما وقع في بعض الكتب في هذا
كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان فقال ابن تيمية هذه زيادة ليست في شيء من كتب الحديث وكان عرشه
على الماء استشكل بان الجملة الاولى تدل على عدم من سواه والثانية على وجود العرش والماء فالثانية مناقضة • ورد
بان الواو في وكان بمعنى ثم فليس الثانية من تمام الاولى بل مستقلة بنفسها وكان فيهما بحسب مدخولها ففي الاولى بمعنى الكون الازلي
الثانية بمعنى الحدث بعد العدم • وعند الامام احمد عن ابي رزين لقيط بن عامر العقيلي انه قال يا رسول الله اين كان ربنا
ان يخلق السموات والارض قال في عماء ما فوقه هواء ثم خلق عرشه على الماء • ورواه عن يزيد بن هارون عن حماد بن
سلمة به ولفظه اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه وباقيه سواء واخرجه الترمذي عن احمد بن منيع وابن

عن ابی بكر بن ابی شيبة ومحمد بن الصباح ثلاثتهم عن يزيد بن هارون وقال الترمذي حسن وفي كتاب صفة العرش للحافظ محمد بن عثمان بن ابی شيبة عن بعض السلف ان العرش مخلوق من ياقوتة حمراء بعد ما بين قطريه مسيرة خمسين الف سنة واتساعه خمسون الف سنة وبعد ما بين العرش الى الارض السابعة مسيرة خمسين الف سنة وقد ذهب طائفة من اهل الكلام الى ان العرش فلك مستدير من جميع جوانبه محيط بالعالم من كل جهة وربما سموه الفلك التاسع والفلك الاطلس قال ابن كثير وهذا ليس بجيد لانه قد ثبت في الشرع ان له قوائم تحمله الملائكة والفلك لا يكون له قوائم ولا يحمل وايضا فان العرش في اللغة عبارة عن السرير الذي للملك وليس هو فلكا والقرآن انما نزل بلغة العرب فهو سرير ذو قوائم تحمله الملائكة وكالقبة على العالم وهو سقف المخلوقات انتهى واشار بقوله وكان عرشه على الماء الى انهما كانا مبدأ العالم لكونهما خلقا قبل كل شيء وفي حديث ابي رزين العقيلي مرفوعا عند الامام احمد وصححه الترمذي ان الماء خلق قبل العرش وعن ابن عباس كان الماء على متن الريح وعند الامام احمد وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه من حديث ابي هريرة قلت يا رسول الله اني اذا رأيتك طابت نفسي وقرت عيني فانبئني عن كل شيء قال كل شيء خلق من الماء وهذا يدل على ان الماء اصل لجميع المخلوقات ومادتها وان جميع المخلوقات خلقت منه وروى ابن جرير وغيره عن ابن عباس ان الله عز وجل كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئا غير ما خلق قبل الماء فلما اراد ان يخلق الخلق اخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسما عليه فسمي سماء ثم ايبس الماء فجعله ارضا واحدة ثم فتقها فجعلها سبع ارضين ثم استوى الى السماء وهي دخان فكان ذلك الدخان من نفس الماء حين تنفس ثم جعلها سماء واحدة ثم فتقها فجعلها سبع سموات قال الله تعالى والله خلق كل دابة من ماء وقول من قال ان المراد بالماء النطفة التي يخلق منها الحيوانات بعيد لوجهين احدهما ان النطفة لا تسمى ماء مطلقا بل مقيدا كقوله خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب والثاني ان من الحيوانات ما يتولد من غير نطفة كدود الخل والفاكهة فليس كل حيوان مخلوقا من نطفة فدل القرآن على ان كل ما يدب وكل ما فيه حياة من الماء ولا ينافي هذا قوله والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقوله عليه الصلاة والسلام خلقت الملائكة من نور فقد ما سبق ان اصل النور والنار الماء ولا يستنكر خلق النار من الماء فان الله تعالى جمع بقدرته بين الماء والنار في الشجر الاخضر وذكر الطبائعيون ان الماء بالحرارة يصير بخارا والبخار ينقلب هواء والهواء ينقلب نارا وكتب اي قدر في الذكر وهو اللوح المحفوظ كل شيء من الكائنات وخلق السموات والارض فنادى مناد لم يسم ذهبت ناقتك يا ابن الحصين فانطلقت خلفها فاذا هي يقطع دونها السراب بالرفع على الفاعلية وهو بالمهملة الذي تراه نصف النهار كانه ماء والمعنى فاذا هي يحول بيني وبين رؤيتها السراب فوالله لوددت بكسر الدال الاولى اني كنت تركتها لم اقم لانه قام قبل ان يكمل رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فتأسف على ما فاته من ذلك وروى ولابن عساكر ورواه عيسى هو ابن موسى البخاري بالموحدة والخاء المعجمة التيمي الملقب بغنجار بغين معجمة مضمومة فنون ساكنة فجيم وبعد الالف راء لاحمرار خديه المتوفى سنة سبع او ست وثمانين ومائة وليس له في البخاري الا هذا الموضع عن رقبة بفتح الراء والقاف والموحدة ابن مصقلة بالصاد المهملة والقاف العبدي الكوفي كذا للاكثر وسقط منه رجل بين عيسى ورقبة وهو ابو حمزة محمد بن ميمون السكري كما جزم به ابو مسعود وقال الطرقي سقط ابو حمزة من كتاب الفربري وثبت في رواية حماد بن شاكر ولا يعرف لعيسى عن رقبة نفسه شيء وقد وصله الطبراني من طريق عيسى عن ابي حمزة عن رقبة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب الاحمسي الكوفي انه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم مقاما يعني على المنبر فاخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل اهل الجنة منازلهم واهل النار منازلهم قال الطيبي حتى غاية اخبرنا اي اخبرنا مبتدئا من بدء الخلق حتى انتهى الى دخول اهل الجنة الجنة ووضع الماضي موضع المضارع للتحقق المستفاد من قول الصادق الامين ودل ذلك على انه اخبر بجميع احوال المخلوقات منذ ابتدئت الى ان تفنى الى ان تبعث وهذا من خوارق العادات ففيه تيسير القول الكثير في الزمن القليل وفي حديث ابي زيد الانصاري عند احمد ومسلم قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر ثم نزل فصلى بنا الظهر ثم صعد المنبر فخطبنا ثم العصر كذلك حتى غابت الشمس

فحدثنا بما كان وما هو كائن في هذا المقام المذكور زمانا ومكانا وفي حديث عمر رضي الله عنه وانه كان على المنبر من اول النهار الى ان غابت الشمس حفظ ذلك من حفظه ونسيه ولابي ذر وانسيه من نسيه وبه قال حدثنا بالجمع ولغير ابي ذر حدثني عبد الله ابن ابي شيبة هو عبد الله بن محمد بن ابي شيبة واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي عن ابي احمد محمد بن عبد الله الزبيري الاسدي عن سفيان الثوري عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله ولغير ابي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم اراه بضم الهمزة اظنه يقول الله عز وجل شتمني بلفظ الماضي ولابن عساكر بلفظ المضارع ولابي ذر بدل قوله اراه الخ قال الله تعالى يشتمني ابن آدم بلفظ المضارع المفتوح الاول وكسر التاء والشتم توصيف بما يقتضي النقص وما ينبغي له ان يشتمني ويكذبني وما ينبغي له ان يكذبني اما شتمه فقوله ان لي ولدا لاستلزامه الامكان المتداعي للحدوث وذلك غاية النقص في حق الباري تعالى عن ذلك علوا كبيرا واما تكذيبه فقوله ليس يعيدني كما بدأني وهذا قول منكري البعث من عباد الاوثان وهو موضع الترجمة وهو من الاحاديث الالهيات . وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد سقط ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن القرشي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق اي خلقه كقوله تعالى فقضاهن سبع سموات او اوجد جنسه قال ابن عرفة قضاء الشيء احكامه وامضاؤه والفراغ منه كتب اي امر القلم ان يكتب في كتابه فهو عنده اي علم ذلك عنده فوق العرش مكنونا عن سائر الخلائق مرفوعا عن حيز الادراك ولا تعلق لهذا بما يقع في النفوس من تصور المكانية تعالى الله عن صفات المحدثات فانه المباين من جميع خلقه المتسلط على كل شيء بقهره وقدرته ان رحمتي بكسر الهمزة حكاية لمضمون الكتاب وبفتحها بدلا من كتب غلبت وفي رواية شعيب عن ابي الزناد في التوحيد تغلب غضبي والمراد من الغضب لازمه وهو ارادة ايصال العذاب الى من يقع عليه الغضب لان السبق والغلبة باعتبار التعلق اي تعلق الرحمة غالب سابق على تعلق الغضب لان الرحمة مقتضى ذاته المقدسة واما الغضب فانه متوقف على سابقة عمل من العبد الحادث . وقال التوربشتي وفي سبق الرحمة بيان ان قسطهم منها اكثر من قسطهم من الغضب وانها تنالهم من غير استحقاق وان الغضب لا ينالهم الا باستحقاق الا ترى ان الرحمة تشمل الانسان جنينا ورضيعا وفطيما وناشئا من غير ان يصدر منه شيء من الطاعة ولا يلحقه الغضب الا بعد ان يصدر عنه من المخالفات ما يستحق ذلك وقال في المصابيح الغضب ارادة العقاب والرحمة ارادة الثواب والصفات لا توصف بالغلبة ولا يسبق بعضها بعضا لكن جاء على الاستعارة ولا يمتنع ان تجعل الرحمة والغضب من صفات الفعل لا الذات فالرحمة هي الثواب والاحسان والغضب هو الانتقام فتكون الغلبة على بابها اي ان رحمتي اكثر من غضبي تامله قال الطيبي وهو على وزان قوله تعالى كتب على نفسه الرحمة اي اوجب وعدا ان يرحمهم قطعا بخلاف ما يترتب عليه مقتضى الغضب والعقاب فان الله تعالى كريم يتجاوز عنه بفضله و

وانى اذا اوعدته او وعدته . لمخلف ايعادى ومنجز موعدى

وفي هذا الحديث تقدم خلق العرش على القلم الذي كتب المقادير وهو مذهب الجمهور ويؤيده قول اهل اليمن في الحديث السابق لرسول الله صلى الله عليه وسلم جئنا نسالك عن هذا الامر فقال كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء . وقد روى الطبراني في صفة اللوح من حديث ابن عباس مرفوعا ان الله خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء صفحاتها [illegible] نور لله فيه كل يوم ستون وثلاثمائة لحظة يخلق ويرزق ويميت ويحيي ويعز ويذل ويفعل ما يشاء وعند ابن اسحاق عن ابن عباس ايضا قال ان في صدر اللوح المحفوظ لا اله الا الله وحده دينه الاسلام ومحمد عبده ورسوله فمن آمن بالله وصدق بوعده واتبع رسله ادخله الجنة . قال واللوح لوح من درة بيضاء طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق [illegible] وحافتاه الدر والياقوت ودفتاه ياقوتة حمراء وقلمه نور واعلاه معقود بالعرش واصله في حجر ملك . وقال انس وغيره من السلف اللوح المحفوظ في جبهة اسرافيل وقال مقاتل هو عن يمين العرش . وحديث [illegible] في التوبة والنسائي في النعوت . باب ما جاء في وصف سبع ارضين بفتح الراء وقول الله تعالى

عطفا على السابق ولابي ذر وابن عساكر سبحانه بدل قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن في العدد وفيه
دلالة على ان بعضها فوق بعض كالسموات وعن بعض المتكلمين ان المثلية في العدد خاصة وان السبع متجاورة وقال ابن كثير ومن حمل ذلك
على سبع اقاليم فقد ابعد النجعة وخالف القرآن واختلف هل اهل هذه الارضين يشاهدون السماء ويستمدون الضوء منها فقيل يشاهدون السماء
من كل جانب من ارضهم ويستمدون الضوء منها وهذا قول من جعل الارض مبسوطة وقيل لا وانما خلق الله تعالى لهم ضياء يشاهدونه وهذا قول من جعل
الارض كروية يتنزل الامر بينهن بالوحي من السماء السابعة الى الارض السفلى لتعلموا ان الله على كل شئ قدير وان الله قد احاط
بكل شئ علما علة لخلق او ليتنزل وهو يدل على كمال قدرته وعلمه وقال ابن جرير حدثنا عمرو بن علي ومحمد بن مثنى
قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابي الضحى عن ابن عباس في هذه الآية قال في كل ارض مثل ابراهيم ونحو ما على الارض
من الخلق هكذا اخرجه مختصرا واسناده صحيح واخرجه الحاكم والبيهقي من طريق عطاء بن السائب عن ابي الضحى مطولا واوله اي سبع ارضين
في كل ارض آدم كآدمكم ونوح كنوحكم وابراهيم كابراهيمكم وعيسى كعيساكم ونبي كنبيكم وقال البيهقي اسناده صحيح الا انه شاذ بمرة لا اعلم
لابي الضحى عليه متابعا انتهى وفيه انه لا يلزم من صحة الاسناد صحة المتن كما هو معروف عند اهل هذا الشان فقد يصح الاسناد ويكون
في المتن شذوذ او علة تقدح في صحته ومثل هذا لا يثبت بالحديث الضعيف قال في البداية وهذا محمول ان صح نقله على ان ابن عباس
اخذه من الاسرائيليات انتهى وعلى تقدير ثبوته يحتمل ان يكون المعنى ثم من يقتدي به مسمى بهذه الاسماء وهم رسل الرسل الذين يبلغون
الجن عن انبياء الله ويسمى كل منهم باسم النبي الذي يبلغ عنه وقال الامام احمد حدثنا سريج حدثنا الحكم بن عبد الملك عن قتادة عن الحسن عن
ابي هريرة قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مرت سحابة فقال اتدرون ما هذه قال قلنا الله ورسوله اعلم قال
العنان وروايا الارض الحديث وفيه ثم قال اتدرون ما هذه تحتكم قلنا الله ورسوله اعلم قال ارض اتدرون ما تحتها قلنا الله ورسوله
اعلم قال ارض اخرى قال اتدرون كم بينهما قلنا الله ورسوله اعلم قال مسيرة خمسمائة عام حتى عد سبع ارضين رواه الترمذي عن عبد
ابن حميد وغير واحد عن يونس بن محمد المؤدب عن شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة قال حدث الحسن عن ابي هريرة وذكره الا انه ذكر ان بعد
ما بين كل ارضين خمسمائة عام ثم قال هذا حديث غريب من هذا الوجه ويروى عن ايوب ويونس بن عبيد وعلي بن زيد انهم قالوا لم يسمع الحسن
من ابي هريرة ورواه ابن ابي حاتم في تفسيره من حديث ابي جعفر الرازي عن قتادة عن الحسن عن ابي هريرة فذكر مثل لفظ الترمذي ورواه
ابن جرير في تفسيره عن بشر بن يزيد عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة مرسلا ولعل هذا اشبه ورواه البزار والبيهقي من حديث ابي ذر
الغفاري عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه قال في البداية ولا يصح اسناده انتهى وحكى صاحب مباهج الفكر عن اصحاب الآثار مما نقلوه
عن اهل الكتاب ان الله تعالى لما اراد ان يخلق المكان خلق جوهرة ذكروا من طولها وعرضها ما لا تحمل القدرة على اعادته ولا يسع
الموحد الا التمسك بعرى اعتقاده ثم نظر اليها نظر هيبة فماعت وعلا عليها من شدة الخوف زبد ودخان فخلق من الزبد الارض
ومن الدخان السماء ثم فتقها سبعا بعد ان كانت رتقا وفسروا بهذا قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان واختلف اهل الآثار
والقدماء في اللون المرئي للسماء هل هو اصلي او عرضي فذهب الاثاريون الى انه اصلي لحديث ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء
وبعض رواة الاخبار ان الارض على ماء والماء على صخرة والصخرة على سنام ثور والثور على كمكم والكمكم على ظهر حوت والحوت على
الريح والريح على حجاب ظلمة والظلمة على الثرى والى الثرى انتهى علم الخلائق وحكى ابن عبد البر في كتاب القصد
والامم الى معرفة انساب الامم ان مقدار المعمور من الارض مائة وعشرون سنة تسعون ليأجوج ومأجوج
واثنا عشر للسودان وثمانية للروم وثلاثة للعرب وسبعة لسائر الامم انتهى وقد خلق الله الارض قبل السماء
كما قال الله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات وقال تعالى
ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين ثم قال وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها
في اربعة ايام سواء للسائلين اي في تتمة اربعة ايام كقولك سرت من البصرة الى بغداد في عشرة والى الكوفة في خمس
عشرة ثم استوى الى السماء اي قصد نحوها وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا

السابعين فقضاهن سبع سموات في يومين وما قوله ءأنتم اشد خلقا ام السماء بناها رفع سمكها فسواها واغطش ليلها واخرج
ضحاها والارض بعد ذلك دحاها فاجبته بان الدحي غير الخلق وهذا بعد خلق السماء . وبقية مباحث هذا تأتي ان شاء الله تعالى
في تفسير حم السجدة بعون الله وقوته . وعند الامام احمد عن ابي هريرة قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال خلق الله
التربة يوم السبت وخلق الجبال فيها يوم الاحد وخلق الشجر فيها يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبث
الدواب فيها يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر يوم الجمعة آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل وهكذا رواه مسلم
لكن اختلف فيه على ابن جريج وقد تكلم فيه فقال البخاري في تاريخه قال بعضهم عن كعب الاحبار وهو اصح يعني انه مما سمعه ابو هريرة
وتلقاه عن كعب فوهم بعض الرواة فجعله مرفوعا وفي متنه غرابة شديدة فمن ذلك انه ليس فيه ذكر خلق السموات وفيه ذكر خلق الارض
وما فيها في سبعة ايام وهذا خلاف القرآن لان الارض خلقت في اربعة ايام ثم خلقت السموات في يومين . ووقع في رواية ابي ذر بعد قوله
ومن الارض مثلهن الآية فحذف ذلك . والسقف بالجر عطفا على المجرور السابق بواو القسم وهو قوله والطور المرفوع صفة السقف
السماء وهذا تفسير مجاهد كما اخرجه عبد بن حميد وابن ابي حاتم وغيرهما من طريق ابن ابي نجيح عنه واختاره ابن جرير واستدل
بقوله تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا وقال الربيع بن انس هو العرش يعني انه سقف جميع المخلوقات سمكها بفتح السين المهملة
وسكون الميم المراد به قوله تعالى رفع سمكها اي بناءها بالمد وهذا تفسير ابن عباس كما اخرجه ابن ابي حاتم وزاد في رواية غير ابي ذر
وابن عساكر كان فيها حيوان الحبك ولابي ذر وابن عساكر والحبك يريد قوله تعالى والسماء ذات الحبك اي استواؤها وحسنها قاله
ابن عباس كما اخرجه ابن ابي حاتم وقال الحسن حبكت بالنجوم وعن ابن عباس ايضا كما نقله ابن كثير من حسنها انها رفيعة شفافة صفيقة
شديدة البناء متسعة الارجاء انيقة البهاء مكللة بالنجوم الثوابت والسيارات موشحة بالشمس والقمر والكواكب الزاهرات وعند
الطبري عن عبد الله بن عمرو ان المراد بالسماء هنا السابعة وأذنت يشير الى قوله تعالى اذا السماء انشقت وأذنت قال السدي
من طريق الضحاك اي سمعت وفي طريق سعيد بن جبير عنه اطاعت رواهما ابن ابي حاتم وألقت اي اخرجت ما فيها من الموتى
وتخلت عنهم قاله مجاهد وغيره طحاها قال مجاهد فيما اخرجه عبد بن حميد دحاها اي بسطها الساهرة ولابي ذر
والساهرة قال عكرمة فيما اخرجه ابن ابي حاتم وجه الارض وقال مجاهد كانوا باسفلها فاخرجوا الى اعلاها . قال ابن عباس
الارض كلها كان فيها الحيوان نومهم وسهرهم وقيل المراد ارض القيامة وعن سهل بن سعد الساعدي ارض بيضاء عفراء وقال الربيع بن
انس ما ادام بالساهرة يقول الله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض فهي لا تعد من هذه الارض وهي ارض لم يعمل عليها خطيئة ولم يهرق
عليها دم . وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال اخبرنا ولابن عساكر حدثنا ابن علية بضم العين المهملة وفتح اللام
وتشديد التحتية اسم امه اسماعيل بن ابراهيم عن علي بن المبارك الهنائي بضم الهاء وتخفيف النون ممدودا انه قال حدثنا يحيى
بن ابي كثير بالمثلثة الطائي مولاهم عن محمد بن ابراهيم بن الحارث بن خالد التيمي المدني عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
بن عوف واسمه عبد الله او اسماعيل وكانت بينه وبين اناس بهمزة مضمومة ولابن عساكر وبين ناس بحذفها ولم يقف الحافظ
ابن حجر على اسمائهم لكن في مسلم كان بينه وبين قومه خصومة في ارض فدخل على عائشة رضي الله عنها فذكر لها ذلك
بلام قبل الكاف ولابي ذر فذكر ذلك باسقاطها فقالت يا ابا سلمة اجتنب الارض فلا تنصب مخاصما فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من ظلم قيد شبر بكسر القاف اي قدر شبر من الارض طوقه بضم الطاء المهملة وكسر الواو المشددة والقاف من سبع ارضين
بفتح الراء اي يوم القيامة ففيه التنصيص على ان الارضين سبع وهو المراد بالترجمة . وهذا الحديث قد سبق في باب اثم من
ظلم شيئا من الارض من كتاب المظالم . وبه قال حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة المروزي قال اخبرنا
عبد الله بن المبارك المروزي عن موسى بن عقبة صاحب المغازي عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من اخذ شيئا قليلا او كثيرا من الارض بغير حقه خسف به اي
بالآخذ غصبا تلك الارض المغصوبة يوم القيامة الى سبع ارضين فتصير له كالطوق في عنقه بعد ان يطوله

تعالى او ان هذه الصفات تتنوع لصاحب هذه الحالة على حسب قوة هذه المسرة وضعفها فيجد بعضهم هذا البعض وهذا ابوه
قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي قال حدثنا ايوب السختياني عن محمد بن سيرين عن
ابن ابي بكرة عبد الرحمن عن ابيه ابي بكرة نفيع بن الحارث الثقفي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الزمان
بالتعريف اسم لقليل الوقت وكثيره والمراد به هنا السنة قد استدار اي انتهى ولابي الوقت استدار بحذف الضمير يعني عاد الى وضعه
المخصوص كهيئته الهيئة صورة الشيء وشكله وحالته والكاف صفة مصدر محذوف اي استدار استدارة مثل حالته التي وابينه
قال الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض ولا يرد كهيئته خلق والضمير يوم خلق الله بذكر الفاعل لان الله هو
ولابن عساكر والارضين بالجمع السنة اثنا عشر شهرا جملة مستأنفة مبينة للجملة الاولى او اراد ان الزمان في انقسامه الى الاعوام والاعوام الى الاشهر
عاد الى اصل الحساب والوضع الذي ابتدأه فيه وذلك ان العرب كانوا اذا جاء شهر حرام وهم محاربون احلوه وحرموا مكانه شهرا آخر حتى رفضوا
خصوص الاشهر واعتبروا مجرد العدد وهو النسيء المذكور في قوله تعالى انما النسيء اي تأخير حرمة الشهر الى آخر زيادة في الكفر لانه
تحريم ما احل الله وتحليل ما حرمه فهو كفر آخر ضموه الى كفرهم وقيل اول من احدث ذلك جنادة بن عوف الكناني كان يقوم على جمل في الموسم
فينادي ان آلهتكم قد احلت لكم المحرم فاحلوه ثم ينادي في القابل ان آلهتكم قد حرمت عليكم المحرم فحرموه فيفعل ذلك كل سنة بعد سنة
فينتقل المحرم من شهر الى شهر حتى جعلوه في جميع شهور السنة فلما كانت تلك السنة عاد الى زمنه المخصوص به قبل ودارت السنة
كهيئتها الاولى فما فصل لدوران يكون الحج في ذي الحجة كما شرعه الله تعالى وقال الزمخشري قد وافقت حجة الوداع ذا الحجة وكانت
حجة ابي بكر قبلها في ذي القعدة قاله مجاهد وفيه نظر اذ كيف تصح حجة ابي بكر وقد وقعت في ذي القعدة وانى هذا وقد قال الله تعالى
واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر الآية وانما نودي بذلك في حجة ابي بكر فلو لم تكن في ذي الحجة لما قال الله تعالى يوم الحج
الاكبر قاله ابن كثير ونقل الحافظ ابن حجر ان يوسف بن عبد الملك زعم في كتابه تفضيل الازمنة ان هذه المقالة صدرت
من النبي صلى الله عليه وسلم في شهر مارس وهو آذار بالرومية وبرمهات بالقبطية منها اي من السنة اربعة حرم ثلاثة
ولابن عساكر ثلاث بحذف التاء لان الشهر الذي هو واحد الاشهر بمعنى الليالي فاعتبر لذلك تأنيثه متواليات ذو القعدة
وذو الحجة والمحرم ورجب مضر عطف على ثلاث لا على المحرم واضافه الى مضر لانهم كانوا يحافظون على تحريمه اشد من
محافظة سائر العرب فلم يكن يستحله احد من العرب الذي بين جمادى وشعبان ذكره تأكيدا وازاحة للريب الحادث
فيه من النسيء وقيل لا اشتباه انه تأسيس وذلك انهم كانوا يؤخرون الشهر من موضعه الى شهر آخر فينتقل عن وقته
الحقيقي فقال صلى الله عليه وسلم رجب مضر الذي بين جمادى وشعبان لا رجب الذي هو عندكم وقد انسأتموه قيل والحكمة
في جعل المحرم اول السنة ليحصل الابتداء بشهر حرام والختم بشهر حرام والتوسط بشهر حرام وهو رجب وانما توالى شهران في الآخر
لارادة تفضيل الختام والاعمال بخواتيمها. واما مطابقة الحديث للترجمة فقال العيني تأتي بالتعسف لان الاحاديث المذكورة
فيها التصريح بسبع ارضين وهنا الذي ذكر لفظ الارض فقط ولكن المراد منه سبع ارضين ايضا انتهى ولا تعسف فقد سبق
في هذا الحديث هنا ان رواية ابن عساكر والارضين بالجمع قال الحافظ ابن كثير ومراد البخاري بذكر هذا الحديث هنا
تقرير معنى قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن اي في العدد كما ان عدة الشهور الآن اثنا عشر شهرا
مطابقة لعدة الشهور عند الله في كتابه الاول فهذه مطابقة في الزمان كما ان تلك مطابقة في المكان + فائدة السنة
مشتملة على ثلثمائة واربعة وخمسين يوما وسدس يوم كذا ذكره صاحب المهذب من الشافعية في الطلاق قالوا لان
شهرا منها ثلاثون وشهرا تسعة وعشرون الا ذا الحجة فانه تسعة وعشرون يوما وخمس يوم وسدس يوم واستشكله
بعضهم وقال لا ادري ما وجه زيادة الخمس والسدس وصحح بعضهم ان السنة الهلالية ثلثمائة وخمسة وخمسون
يوما وبه جزم ابن دحية في كتاب التنوير وذلك مقدار قطع البروج الاثني عشر التي ذكرها الله تعالى في كتابه وسمى
العام عاما لان الشمس عامت فيه حتى قطعت جملة الفلك لانها تقطع الفلك كله في السنة مرة وتقطع في كل

شهر وهو جامع للبروج الاثني عشر قال تعالى كل في فلك يسبحون وفرق بعضهم بين السنة والعام بان العام من اول المحرم الى آخر ذي الحجة والسنة من كل يوم الى مثله من القابلة نقله ابن الخباز في شرح اللمع له وهذا الحديث يأتي باتم من هذا في حجة الوداع آخر المغازي ان شاء الله تعالى وبالله المستعان. وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر وابن عساكر حدثنا عبيد بن اسماعيل بضم العين مصغرا واسمه في الاصل عبد الله الهباري القرشي الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بضم النون وفتح الفاء العدوي احد العشرة المبشرة رضي الله عنه انه خاصمته اروى بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الواو مقصورا بالمهملة بنت اويس بالسين المهملة في حق زعمت انه انتقصه لها وكان اشكاها الى مروان بن الحكم وكان يومئذ متولي المدينة فقال سعيد انا انتقص من حقها شيئا اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ شبرا من الارض ظلما فانه يطوقه بفتح الواو المشددة مبنيا للمفعول اي يصير كالطوق في عنقه يوم القيامة من سبع ارضين فيعظم قدر عنقه حتى يسع ذلك كما جاء في غلظ جلد الكافر وعظم ضرسه وقد ترك سعيد الحق لها ودعا عليها فقال اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واجعل قبرها في دارها فتقبل الله دعوته فعميت ومرت على بئر في الدار فوقعت فيها فكانت قبرها قال ابن ابي الزناد عبد الرحمن بن عبد الله عن هشام عن ابيه عروة قال قال لي سعيد بن زيد دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وفي هذا التعليق بيان لقاء عروة سعيدا والتصريح بسماعه منه الحديث المذكور وفي هذه الاحاديث اثبات سبع ارضين والمراد ان كل واحدة فوق الاخرى وفي حديث ابي هريرة عند احمد مرفوعا ان بين كل ارض والتي تليها خمسمائة عام. هذا باب بالتنوين في ما جاء في النجوم قال قتادة فيما وصله عبد بن حميد ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح خلق هذه النجوم لثلاث جعلها زينة للسماء تضيء بالليل اضاءة السرج ورجوما للشياطين الضمير في قوله تعالى وجعلناها رجوما على جنس المصابيح لا على عينها لانه لا يرمي بالكواكب التي في السماء بل بشهب منفصلة منها وقد تكون مستمدة منها وعلامات يهتدى بها كما قال تعالى وبالنجم هم يهتدون فمن تأول بغير ذلك وللحموي والمستملي فمن تأول فيها بغير ذلك اي من علم الحكم ما يدل عليه حركاتها ومقارناتها في سيرها وان ذلك يدل على حوادث ارضية فقد اخطأ واضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له به لان اكثر ذلك حدس وظنون كاذبة ودعاوي باطلة وقد جرى المؤلف على عادته في ذكر تفسير آيات استطرادا للفائدة فقال وقال بالواو ولابي ذر وقال ابن عباس هشيما اي متغيرا كما ذكره اسماعيل بن ابي زياد في تفسيره وقال ابو عبيدة هشيما اي يابسا متفتتا والأبّ ما يأكل الانعام اي ولا يأكله الناس والانام الخلق اخرجه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وسقطت الواو من الانام لغير ابي ذر برزخ قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم حاجب بالموحدة ولابي ذر ولابن عساكر وابي ذر عن المستملي والكشميهني حاجز بالزاي بدل الموحدة وقال مجاهد مما وصله ابن جرير فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى وجنات الفافا اي ملتفة اي بعضها على بعض والغلب الملتفة يريد وحدائق غلبا قاله مجاهد ايضا فراشا في قوله تعالى جعل لكم الارض فراشا كما قال قتادة فيما وصله الطبري مهادا كقوله تعالى ولكم في الارض مستقر اي موضع قرار وهو بمعنى المهاد نكدا من قوله والذي خبث لا يخرج الا نكدا قال السدي فيما اخرجه ابن ابي حاتم قليلا. باب تفسير صفة الشمس والقمر بحسبان قال مجاهد فيما وصله الفريابي في تفسيره من طريق ابن ابي نجيح عنه كحسبان الرحى اي يجريان على حسب الحركة الرحوية ووضعها وقال غيره مما وصله عبد بن حميد من طريق ابي مالك الغفاري بحساب ومنازل لا يعدوانها اي لا يجاوزان المنازل حسبان جماعة الحساب بالتعريف ولابي ذر والوقت مثل شهاب وشهبان وهذا قول ابي عبيدة في المجاز والمعنى يجريان متعاقبين بحساب معلوم مقدر في بروجهما ومنازلهما وتتسق امور الكائنات السفلية وتختلف الفصول والاوقات وتعلم السنون والحساب ضحاها في قوله والشمس وضحاها قال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد ضوءها اي اذا اشرقت ان تدرك القمر يستر لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر قال مجاهد فيما وصله الفريابي في تفسيره لا يستر ضوء احدهما ضوء الآخر ولا ينبغي لهما اي لا يصح لهما ذلك وقال عكرمة لكل منهما سلطان فلا ينبغي للشمس ان تطلع بالليل

ولا يستقيم لوقوع التدبير على المعاقبة وما الطف قول ابن الجوزي وقد وصف منافع آثار الشمس في العالم على سبيل التذكير والتعريف لصنع الله
الحكيم اللطيف حيث قال تبرز الشمس بالنهار فتحلة الشعاع لانتفاع البصر فاذا ذهب النهار نشرت رداءها المعصفر وزلت على الاشهب وكبت
الاصفر فهي تستتر بالليل لسكون الخلق وتظهر بالنهار لمعايشهم فتارة تبعد ليبرد طبع الجو وينعقد الغيم ويبرد الهواء ويبرز النبات وتارة تقرب ليجف
الحب وينضج الثمر وقوله سابق النهار يريد قوله تعالى ولا الليل سابق النهار قال مجاهد فيما وصله الفريابي ايضا يتطالبان حثيثان بالے
سريعان ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر حثيثين بالنصب اي الياء اي فلا تسبق آية الليل آية النهار وهما النيران نسلخ
اي نخرج احدهما من الآخر قال ابن كثير والمعنى في هذا انه لا فترة بين الليل والنهار بل كل منهما يعقب الآخر بلا مهلة ولا تراخ
لانهما مسخران يتطالبان طلبا حثيثا وقال في الانتصاف يؤخذ من قوله تعالى ولا الليل سابق النهار ان النهار تابع لليل اذ جعل الشمس التي
هي آية النهار غير مدركة للقمر الذي هو آية الليل فنفى الادراك الذي يمكن ان يقع وهو يستدعي تقدم القمر وتبعية الشمس فانه لا يقال
ادرك السابق اللاحق لكن يقال ادرك اللاحق السابق فالليل اذا متبوع والنهار تابع فان قيل فالآية مصرحة بان الليل لا يسبق النهار
فالجواب انه مشترك الالزام اذ الاقسام المحتملة ثلاثة اما تبعية النهار لليل كمذهب الفقهاء او عكسه هو منقول عن طائفة من النحاة او
اجتماعهما فهذا القسم الثالث منفي بالاتفاق فلم يبق الا تبعية النهار لليل وعكسه والسؤال وارد عليهما لا سيما من قال ان النهار سابق
الليل يلزم من طريق البلاغة ان يقول ولا الليل يدرك النهار فان المتاخر اذا نفي ادراكه كان ابلغ من نفي سبقيته مع انه نظم قوله
لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر نايا ظاهرا لتحقيق ان المنفي السبقية الموجبة لتراخي النهار عن الليل وتخلل زمن آخر بينهما فيثبت
التعاقب وحينئذ يكون القول بسبق الليل مخالفا لصدر الآية فان بين عدم الادراك الدال على التاخر والتبعية وبين السبق بونا
بعيدا ولو كان تابعا متاخرا لكان حريا ان يوصف بعدم الادراك ولا يبلغ به عدم السبق فتقدم الليل على النهار مطابق لصدر الآية
صريحا ولعجزها بتاويل حسن انتهى ولابي ذر عن الحموي والمستملي ينسلخ يخرج بلفظ المضارع فيهما ويخرج بالتحتية المفتوحة وضم الراء
ويجري بضم اوله وكسر ثالثه كل واحد منهما اي من الليل والنهار في فلك ولابي ذر عن الحموي والمستملي ويجري كل منهما بفتح اول يجري
وكسر ثالثه وكل بالرفع منونا واهية يشير الى قوله تعالى فهي يومئذ واهية قال الفراء وهيها بسكون الهاء تشققها وقوله
والملك على ارجائها اي ما لم ينشق منها فهي اي الملائكة على حافتيه بالتثنية ولابي ذر فهو اي الملك ولابن عساكر
فهم جمع باعتبار الجنس وللكشميهني على حافتيها اي السماء وعن سعيد بن جبير على حافات الدنيا كقولك على ارجاء البئر
والارجاء جمع رجا بالقصر وقوله تعالى اغطش ليلها وقوله فلما جن عليه الليل اي اظلم فيهما ونقل تفسير الاول عن
قتادة فيما اخرجه عبد بن حميد والثاني عن ابي عبيدة وقال الحسن البصري فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى اذا الشمس
كورت تكور بفتح الواو المشددة حتى يذهب ضوءها واخرج الطبري عن ابن عباس كورت اي اظلمت وعن مجاهد
اضمحلت والتكوير في الاصل الجمع وحينئذ فالمراد انها تلف ويرمى بها فيذهب ضوءها قاله ابن كثير في تفسيره والليل
وما وسق ولابن عساكر يقال وسق اي جمع من دابة وزاد قتادة ونجم وقال عكرمة ما ساق من ظلمة اتسق يريد
قوله تعالى والقمر اذا اتسق اي استوى وقوله تعالى جعل في السماء بروجا اي منازل الشمس والقمر وهي اثنا عشر وقيل
هي قصور في السماء للحرس وقيل هي الكواكب العظام الحرور ولابي ذر فالحرور بالفاء يريد قوله تعالى ولا الظل ولا الحرور
وفسره بانه يكون بالنهار مع الشمس قاله ابو عبيدة وقال ابن عباس الحرور ولابي ذر وابن عساكر وقال ابن عباس
ورؤبة بضم الراء وسكون الهمزة وفتح الموحدة ابن العجاج الحرور بالليل والسموم بالنهار وتفسير رؤبة
ذكره ابو عبيدة عنه في المجاز يقال يولج اي يكور بالراء اي يلف النهار في الليل وليجة يريد قوله ولا المؤمنين
وليجة وفسره بقوله كل شيء ادخلته في شيء هو قول ابي عبيدة وزاد بعد قوله في شيء ليس منه فهو وليجة والمعنى
لا تتخذوا اولياء ليس من المسلمين وبه قال حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا سفيان عن الاعمش سليمان بن مهران
عن ابراهيم التيمي عن ابيه يزيد من الزيادة ابن شريك بن طارق التيمي الكوفي عن ابي ذر جندب بن

جنادة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي ذر حين غربت الشمس تدري بحذف همزة الاستفهام
والغرض منه اعلامه بذلك ولابي ذر اتدري اين تذهب زاد في التوحيد هذه قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب
حتى تسجد تحت العرش منقادة لله تعالى انقياد الساجد من المكلفين او تشبيها لها بالساجد عند غروبها قال ابن الجوزي ربما اشكل هذا الحديث
على بعض الناس من حيث انا نراها تغيب في الارض وفي القرآن العظيم انها تغيب في عين حمئة اي ذات حمأة اي طين فاين هي من العرش والجواب ان الارضين
السبع في ضرب المثال كقطب رحى والعرش لعظم ذاته بمثابة الرحى فاينما سجدت الشمس سجدت تحت العرش وذلك مستقرها وقال ابن العربي
انكر قوم سجودها وهو صحيح ممكن لا يحيله العقل وتاوله قوم على التسخير الدائم ولا مانع ان تخرج عن مجراها فتسجد ثم ترجع انتهى وتعقب
بانه ان اراد بالخروج الوقوف فواضح والا فلا دليل على الخروج قال ابن كثير وقد حكى ابن حزم وابن المنادي وغير واحد من العلماء الاجماع
على ان السموات كرية مستديرة واستدل لذلك بقوله في فلك يسبحون قال الحسن يدورون وقال ابن عباس في فلكة مثل فلكة المغزل قالوا ولا
تعارض بين هذا وبين الحديث وليس فيه ان الشمس تصعد الى فوق السموات حتى تسجد تحت العرش بل هي تغرب عن اعيننا وهي مستمرة في
فلكها الذي هي فيه وهو الرابع فيما قاله غير واحد من علماء التسيير وليس في الشرع ما ينفيه بل في الحس وهو الكسوفات ما يدل
عليه ويقتضيه فاذا ذهبت فيه حتى تتوسطه وهو وقت نصف الليل مثلا في اعتدال الزمان فانها تكون ابعد ما يكون من العرش
لانها تغيب من جهة وجه العالم وهذا محل سجودها كما يناسبها كما انها اقرب ما يكون من العرش وقت الزوال من جهتنا فاذا كانت في محل
سجودها فتستاذن عطف على المنصوب السابق في الطلوع من المشرق على عادتها فيؤذن لها فتبدو من جهة المشرق
وهي مع ذلك كارهة لعصاة بني آدم ان تطلع عليهم وهو يدل على انها تعقل كسجودها ويوشك بكسر المعجمة اي يقرب ان
تسجد فلا يقبل منها اي لا يؤذن لها ان تسجد وتستاذن في السير الى مطلعها فلا يؤذن لها يقال ولابي ذر عن الكشميهني فيقال
لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك اي قوله فانها تذهب الخ قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها
لحد معين ينتهي اليه دورها فشبه بمستقر المسافر اذا قطع مسيره او لكبد السماء فان حركتها فيه يوجد فيها ابطاء يظن ان لها
وقفة قال ابن عباس لا تبلغ مستقرها حتى ترجع الى منازلها وقيل الى انتهاء امرها عند خراب العالم وقيل لحد لها من مسيرها كل يوم في مرأى
عيوننا وهو المغرب وقيل منتهاها كل يوم من المشارق والمغارب فان لها في دورها ثلثمائة وستين مشرقا ومغربا تطلع كل يوم
من مطلع وتغرب من مغرب ثم لا تعود اليهما الى العام القابل ذلك الجري على هذا التقدير والحساب الدقيق الذي يكل الفطن عن احصائه
تقدير العزيز الغالب بقدرته على كل مقدور العليم المحيط علمه بكل معلوم وظاهر هذا انها تجري في كل يوم وليلة
بنفسها كقوله تعالى في الآية الاخرى كل في فلك يسبحون اي يدورون وهو مغاير لقول اصحاب الهيئة ان الشمس مرصعة
في الفلك اذ مقتضاه ان الذي يسير هو الفلك وهذا منهم على طريق الحدس والتخمين فلا عبرة به . وهذا الحديث اخرجه
المؤلف ايضا في التفسير والتوحيد ومسلم في الايمان وابو داود في الحروف والترمذي في الفتن والتفسير والنسائي في التفسير
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد العزيز بن المختار قال حدثنا عبد الله بن فيروز الداناج
بالدال المهملة وبعد الالف نون مخففة فالف فجيم معرب داناه ومعناه بالفارسية العالم وهو تابعي صغير بصري قال حدثني
بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الشمس
والقمر مكوران بتشديد الواو المفتوحة مطويان ذاهبا الضوء وزاد البزار ولابن ابي شيبة في مصنفه والاسماعيلي في مستخرجه
في النار يوم القيامة لانهما عبدا من دون الله وليس المراد من تكويرهما فيها تعذيبهما بذلك لكنه زيادة تبكيت
لمن كان يعبدهما في الدنيا ليعلموا ان عبادتهم لهما كانت باطلة . وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان بن يحيى ابو سعيد
الجعفي الكوفي قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين ابن
الحارث المصري ان عبد الرحمن بن القاسم حدثه عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم عن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه كان يخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشمس والقمر لا يخسفان

بفتح اوله على انه لازم وسكون الخاء المعجمة وكسر السين المهملة ويجوز ضم اوله على انه متعد اى لا يذهب الله نورهما لموت احد من العظام
ولا لحياته لم يقل احد ان الكسوف لحياة احد فذكر ذلك انما هو تتميم للتقسيم او لدفع توهم من يقول لا يلزم من نفي كونه سببا
للفقد ان لا يكون سببا للايجاد فعمم عليه السلام النفي لدفع هذا التوهم هذا القول صدر منه صلى الله عليه وسلم لما مات ابنه
ابراهيم وقال الناس انما كسفت لموته ابطالا لما كان اهل الجاهلية يعتقدونه من تأثيرهما ولكنهما اى خسوفهما آيتان ولابي ذر
آية بالافراد من آيات الله الدالة على وحدانيته وعظيم قدرته فاذا رأيتموهما بالتثنية اى كسوف كل واحد منهما على الترتيب
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاذا رأيتموه اى الكسوف فصلوا اى صلاة الكسوف وحكمة الكسوف ان الله تعالى لما اجرى في سابق
علمه ان الكواكب تعبد من دونه وخاصة النيرين قضى عليهما بالخسوف والكسوف وجعلهما لهما بمنزلة الحتوف وصير ذلك دلالة
على انهما مع اشراق نورهما وما يظهر من حسن آثارهما مأموران مقهوران في مصالح العباد مسيران في يوم القيامة مكوران فعبدة الشمس
زعمت انها ملك من الملائكة له نفس وعقل ومنها نور الكواكب وضياء العالم وهي ملك الفلك فلذا يستحق التعظيم والسجود ومن شعرهم اذا
نظروا الى الشمس قد اشرقت بجمالها وقالوا اما الحسن من نورك لا يقدر الابصار ان تمتد بالنظر اليك فلك الحمد والتسبيح واياك
نطلب واليك نسعى لننال السكون بقربك الى غير ذلك مما نقل عنهم من الخرافات فسبحان من حجبهم عن رؤية الحقائق وحاد بهم
عن متون الطرائق فجهلوا ان صفات المخلوق تباين صفات الخالق وان العبادة لا يستحقها الا من هو للحب والنوى فالق واما مطابقة
الحديث للترجمة فمن حيث ان الكسوف والخسوف العارضين لهما من صفاتهما وقد مر هذا الحديث في ابواب كسوف الشمس من كتاب
الصلاة • وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس هو اسماعيل بن عبد الله المدني وسقط ابن ابي اويس لابي ذر قال حدثني
بالافراد مالك الامام عن زيد بن اسلم العدوي عن عطاء بن يسار بالسين المهملة المخففة عن عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم مات ابنه ابراهيم ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله علامتان
يخوف بهما عباده لا يخسفان بالخاء المعجمة مع فتح اوله لموت احد ولا لحياته لانهما خلقان مسخران ليس لهما سلطان في غيرهما
ولا قدرة لهما على الدفع عن انفسهما فاذا رأيتم ذلك الخسوف فاذكروا الله وفي حديث ابي بكرة عند المؤلف في باب الصلاة في
كسوف الشمس فصلوا وادعوا حتى يكشف ما بكم • وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة
وفتح الكاف مصغرا قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلي
بفتح الهمزة وسكون التحتية عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير ان عائشة
رضي الله عنها اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خسفت الشمس بفتح الخاء والسين قام
في المسجد لا الصحراء لخوف الفوات بالانجلاء فكبر تكبيرة الاحرام بعد ان صف الناس وراءه وقرأ قراءة طويلة نحوا من سورة البقرة
ثم ركع ركوعا طويلا مسبحا فيه قدر مائة آية من البقرة ثم رفع رأسه من الركوع فقال سمع الله لمن حمده وقام كما هو
لم يسجد فقرأ قراءة طويلة في قيامه وهي ادنى من القراءة الاولى نحوا من سورة آل عمران ثم ركع ركوعا طويلا وهي
اى هذه الركعة ادنى من الركعة الاولى مسبحا فيه قدر ثمانين آية وفي الفرع تضبيب على قوله وهي وعلاه رقم ابي ذر وابن
عساكر مصححا عليهما ثم سجد سجودا طويلا مسبحا فيه قدر مائة آية ثم فعل في الركعة الآخرة بمد الهمزة من غير ياء بعد الخاء
مثل ذلك الذي فعله في الركعة الاولى لكن القراءة في اولها كالنساء وفي ثانيها كالمائدة ثم سلم وقد تجلت الشمس بمثناة فوقية
وفتح الجيم وتشديد اللام اى صفت فخطب الناس فقال في الخطبة في كسوف الشمس والقمر انهما آيتان من آيات الله لا
يخسفان بفتح اوله وكسر ثالثه لموت احد ولا لحياته فاذا رأيتموهما بالتثنية اى كسوف الشمس والقمر ولابي ذر عن
الحموي والمستملي رأيتموها بالافراد اى الكسفة فافزعوا بفتح الزاي اى التجئوا وتوجهوا الى الصلاة المعهودة السابق
فعلها منه عليه السلام • وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي مولاهم الكوفي انه قال حدثني بالافراد

قيس هو ابن ابي حازم واسمه عوف الاحمسي البجلي عن ابي مسعود عقبة بن عمرو البدري رضي الله عنه قال في الفتح ووقع في نسخة
الشيخ من ابن مسعود بالموحدة والنون وهو تصحيف عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الشمس والقمر لا ينكسفان بكاف ومثناة
وكسر السين مع فتح اوله لموت احد ولا لحياته سقط قوله ولا لحياته من رواية ابي ذر ولكنهما آيتان من آيات الله فاذا
رأيتموهما بالتثنية ولابي ذر عن الحموي والمستملي رأيتموها بالافراد اي الكسفة فصلوا ركعتين في كل ركعة ركوعان او ركعتين
كسنة الظهر باب ما جاء في قوله تعالى وهو الذي يرسل الرياح نشرا جمع نشور بمعنى ناشر بين يدي رحمته قدام رحمته يعني
المطر فان الصبا تثير السحاب والشمال تجمعه والجنوب تدره والدبور تفرقه قاصفا يريد قوله تعالى فيرسل عليكم قاصفا من الريح قال ابو عبيدة
هي التي تقصف كل شيء تاتي عليه قوله تعالى وارسلنا الرياح لواقح قال ابو عبيدة ملاقح واحدتها ملقحة ثم حذفت منه الزوائد
واذكره غيره وقال هو بعيد جدا لان حذف الزوائد في مثل هذا بابه الشعر قال ولكنه لواقح جمع لاقحة ولاقح بالاختلاف على النسب اي ذات
اللقاح قال ابن السكيت لواقح حوامل قوله تعالى فاصابها اعصار قال ابو عبيدة ريح عاصف تهب من الارض الى السماء كعمود
فيه نار قوله تعالى ريح فيها صر قال ابو عبيدة برد شديد قوله نشرا اي متفرقة وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا
شعبة بن الحجاج بن الورد ابو بسطام الواسطي ثم البصري عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة مصغرا الكندي الكوفي عن مجاهد هو ابن جبر
بفتح الجيم وسكون الموحدة المخزومي مولاهم المكي الامام في التفسير عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال نصرت اي يوم الاحزاب وكانوا زهاء اثني عشر الفا حين حاصروا المدينة بالصبا بفتح الصاد مقصورا الريح التي تجيء من ظهرك
اذا استقبلت القبلة واهلكت بضم الهمزة وكسر اللام عاد قوم هود بالدبور بفتح الدال التي تجيء من قبل وجهك اذا استقبلت القبلة
وقد قيل ان الريح تنقسم الى قسمين رحمة وعذاب ثم ان كل قسم ينقسم اربعة اقسام ولكل قسم اسم فاسماء اقسام الرحمة المبشرات
والنشر والمرسلات والرخاء واسماء قسم العذاب العاصف والقاصف وهما في البحر والعقيم والصرصر وهما في البر وقد جاء القرآن بكل
هذه الاسماء وقد روى البيهقي في سننه الكبرى مرفوعا الريح من روح الله تعالى تاتي بالرحمة وتاتي بالعذاب فلا تسبوها
واسألوا الله خيرها واستعيذوا بالله من شرها وقد نقل الاطباء كل ريح على طبيعة من الطبائع الاربع فطبع الصبا
الحرارة واليبس ويسميها اهل مصر الريح الشرقية لان مهبها من الشرق وتسمى قبولا لاستقبالها وجه الكعبة وطبع الدبور
البرد والرطوبة ويسميها اهل مصر الغربية لان مهبها من المغرب وهي تاتي من دبر الكعبة وطبع الشمال البرد واليبس وتسمى
البحرية لانها يسار بها في البحر على كل حال وقلما تهب ليلا وطبع الجنوب الحرارة والرطوبة وتسمى القبلية والنعامى لان مهبها من قبل
القطب وهي عن يمين مستقبل المشرق ويسميها اهل مصر المريسية وهي من عيوب مصر المعدودة فانها اذا هبت عليهم سبع
ليال استعدوا للاكفان وقد جعل الله تعالى بلطيف قدرته الهواء عنصرا لابداننا وارواحنا فيصل الى ابداننا بالتنفس
فيغذي الروح الحيواني ويزيد في النفساني فما دام معتدلا صافيا لا يخالطه جوهر غريب فهو يحفظ الصحة ويقويها وينعش
النفس ويحييها ومن خاصيته ان الله تعالى جعله واسطة بين الحواس ومحسوساتها فلا ترى العين شيئا ما لم يكن بينه و
بينها هواء وكذلك لا تسمع الاذن ولا يصدق الذوق ولو ان الانسان فقد الهواء ساعة لمات وقال كعب الاحبار لو
ان الله تعالى حبس الهواء عن الناس لانتن ما بين السماء والارض ولقد احسن بعض الشعراء حيث قال

اذا خلا الجو من هواء ❊ فعيشنا غمة وبوس ❊ فهو حياة لكل حي ❊ كأن انفاسه نفوس

وقد سبقت زيادة لهذا في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا وبه قال حدثنا مكي بن ابراهيم بن بشير بن فرقد الحنظلي البلخي
قال حدثنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن عطاء هو ابن ابي رباح عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا رأى مخيلة في السماء بفتح الميم وكسر الخاء المعجمة وبعد التحتية الساكنة لام مفتوحة اي سحابة يخال فيها
المطر اقبل وادبر ودخل وخرج وتغير وجهه خوفا ان يحصل من تلك السحابة ما فيه ضرر بالناس فاذا امطرت السماء سري بضم
السين مبنيا للمجهول اي كشف عنه الخوف وازيل فعرفته بتشديد الراء وسكون الفوقية من التعريف

اي عرفت النبي صلى الله عليه وسلم عائشة ذلك الذي عرض له فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما ولابي ذر وما يؤمنني
تعذبه كما قال قوم هم عاد فلما رأوه عارضا سحابا عرض في افق السماء مستقبل اوديتهم متوجه اوديتهم الآية وهذا
الحديث اخرجه الترمذي في التفسير وكذا النسائي + باب ذكر الملائكة صلوات الله عليهم والملائكة جمع ملأك على الاصل
كالشمائل جمع شمأل والتاء لتانيث الجمع وتركت الهمزة في المفرد للاستثقال وهو مقلوب مألك من الالوكة وهي الرسالة لانهم وسائط
بين الله وبين الناس فهم رسل الله او كالرسل اليهم واختلف العقلاء في حقيقتهم بعد اتفاقهم على انهم ذوات موجودة قائمة بانفسها
فذهب اكثر المسلمين الى انهم اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة مستدلين بان الرسل كانوا يرونهم كذلك وقالت طائفة
من النصارى هي النفوس الفاضلة البشرية المفارقة للابدان وزعم الحكماء انها جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة منقسمة
الى قسمين قسم شأنهم الاستغراق في معرفة الحق والتنزه عن الاشتغال بغيره كما وصفهم في محكم التنزيل فقال يسبحون الليل والنهار
لا يفترون وهم العليون والملائكة المقربون وقسم يدبر الامر من السماء الى الارض على ما سبق به القضاء وجرى به القلم الالهي لا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وهم المدبرات امرا فمنهم سماوية ومنهم ارضية فهم بالنسبة لما هيأهم الله له اقسام فمنهم حملة العرش ومنهم الكروبيون
الذين هم حول العرش وهم اشراف الملائكة مع حملة العرش وهم الملائكة المقربون ومنهم جبريل واسرافيل وميكائيل وقد ذكر الله تعالى انهم
يستغفرون للمؤمنين بظهر الغيب ومنهم سكان السموات السبع يعمرونها عبادة لا يفترون فمنهم الراكع دائما والقائم دائما والساجد دائما ومنهم الذين
يتعاقبون زمرة بعد زمرة الى البيت المعمور كل يوم سبعون الفا لا يعودون اليه ومنهم الموكلون بالجنان واعداد الكرامة لاهلها وتهيئة الضيافة
لساكنيها من ملابس ومساكن ومآكل ومشارب وغير ذلك مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ومنهم الموكلون بالنار ومنهم
الزبانية ومقدموهم تسعة عشر وخازنها مالك وهو مقدم على جميع الخزنة ومنهم الموكلون بحفظ بني آدم له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله ومنهم الموكلون بحفظ
اعمال العباد لا يفارقون الانسان الا عند الجنابة والغائط والغسل وقد روى الطبراني من حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لجبريل عليه السلام على اي شيء انت قال على الريح والجنود قال وعلى اي شيء ميكائيل قال على النبات والقطر وفي حديث انس
عند الطبراني مرفوعا ان ميكائيل ما ضحك منذ خلقت النار وورد ان له اعوانا يفعلون ما يأمرهم به فيصرفون الرياح
والسحاب كما يشاء الله تعالى وروينا انه ما من قطرة تنزل من السماء الا ومعها ملك يقرها في الارض واتفق على عصمة الرسل
منهم كعصمة رسل البشر وانهم معهم كهم مع اممهم في التبليغ وغيره واختلف في غير الرسل منهم فذهب بعضهم الى القول
بعدم عصمتهم لقصة هاروت وماروت وما روي عنهما من شرب الخمر والزنا والقتل مما رواه احمد مرفوعا وصححه ابن حبان
ومفهوم آية واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس الآية اذ مفهومها ان ابليس كان منهم والا لم يتناوله امرهم
ولم يصح استثناؤه منهم قال في الانوار ولا يرد على ذلك قوله تعالى الا ابليس كان من الجن لجواز ان يقال كان من الجن فعلا
وهو من الملائكة نوعا ولان ابن عباس روى ان من الملائكة ضربا يتوالدون يقال لهم الجن ومنهم ابليس وحاصله ان من الملائكة
من ليس بمعصوم وان كان الغالب فيهم العصمة كما ان من الانس معصومين وان كان الغالب فيهم عدمها ولعل ضربا من الملائكة
لا يخالف الشياطين بالذات وانما يخالفهم بالعوارض والصفات كالبررة والفسقة من الانس والجن والذي عليه المحققون عصمة
الملائكة مطلقا واجابوا بان ابليس كان جنيا نشأ بين اظهر الملائكة وكان مغمورا بالالوف منهم فغلبوا عليه او ان الجن كانوا
مأمورين مع الملائكة لكن استغنى بذكر الملائكة عن ذكرهم فانه اذا علم ان الاكابر مأمورون بالتذلل لاحد والتوسل به علم
ان الاصاغر ايضا مأمورون به واما قصة هاروت وماروت فرواها الامام احمد وابن حبان ولفظ احمد حدثنا يحيى بن ابي بكير
حدثنا زهير بن محمد عن موسى بن جبير عن نافع عن ابن عمر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان آدم لما اهبطه الله الى الارض قالت
الملائكة اي رب اتجعل فيها من يفسد فيها الآية قالوا ربنا نحن اطوع لك من بني آدم قال الله تعالى للملائكة هلموا ملكين
من الملائكة حتى نهبطهما الى الارض ... ومثلت لهما الزهرة امرأة من احسن البشر فجاءتهما فسألاها نفسها فقالت
لا والله حتى تكلما بهذه الكلمة من الاشراك فقالا والله لا نشرك بالله ابدا فذهبت عنهما ثم رجعت بصبي تحمله

قبلاها نفسها فقالت كلا والله حتى تقتلا هذا الصبي فقالا والله لا نقتله ابدا فذهبت ثم رجعت بقدح خمر فسالاها نفسها فقالت لا والله حتى تشربا هذا الخمر فشربا فسكرا ووقعا عليها وقتلا الصبي فلما افاقا قالت المراة والله ما تركتما شيئا ابيتماه على الا فعلتماه حين سكرتما فخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الاخرة فاختارا عذاب الدنيا وهذا حديث غريب من هذا الوجه ورجاله كلهم من رجال الصحيحين الا موسى بن جبير هذا وهو الانصاري السلمي الحذاء ذكره ابن ابي حاتم في كتاب الجرح والتعديل ولم يحك فيه شيئا فهو مستور الحال تفرد به عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وروي له متابع من وجه آخر عند ابن مردويه عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم لكن رواه عبد الرزاق في تفسيره عن الثوري عن موسى بن عقبة عن سالم عن ابن عمر عن كعب قال ذكرت الملائكة اعمال بني آدم وما ياتون به من الذنوب فقيل لهم اختاروا منكم اثنين فاختاروا هاروت وماروت الحديث ورواه ابن جرير من طريقين عن عبد الرزاق به عن كعب الاحبار قال الحافظ ابن كثير فهذا اصح واثبت الى عبد الله بن عمر وسالم اثبت في ابيه من مولاه نافع فدار الحديث ورجع الى نقل كعب الاحبار عن كتب بني اسرائيل وقيل انهما كانا قبيلين من الجن قاله ابن حزم وهو غريب وبعيد عن اللفظ وعند ابن الجوزي في زاد المسير انهما هما بالمعصية ولم يفعلاها ومنهم من قرأ الملكين بكسر اللام وقال هما علجان من اهل فارس قاله الضحاك وروى الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه عن ابن عباس وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال لما وقع الناس من بعد آدم عليه السلام فيما وقعوا فيه من المعاصي الحديث وفيه قال وفي ذلك الزمان امرأة حسنها في النساء كحسن الزهرة في سائر الكواكب وهذا اللفظ احسن ما ورد في شأن الزهرة **وقال انس** فيما وصله المؤلف في الهجرة **قال عبد الله بن سلام** بتخفيف اللام **للنبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام عدو اليهود من الملائكة** روي انه انما كان عدوا لهم لانه كان يطلع الرسول عليه السلام على اسرارهم وانه صاحب كل **وقال ابن عباس** مما وصله الطبراني **لنحن الصافون** اي **الملائكة** وبه قال **حدثنا هدبة بن خالد** بضم الهاء وسكون الدال وفتح الموحدة القيسي البصري ويقال له هداب قال **حدثنا همام** بفتح الهاء وتشديد الميم ابن يحيى بن دينار العوذي بفتح العين وسكون الواو وبالذال المعجمة **عن قتادة** بن دعامة **وقال لي خليفة** اي ابن خياط العصفري مذاكرة ولفظ المتن تحويل السند وقال لي خليفة **حدثنا يزيد بن زريع** بزاي مضمومة فراء مفتوحة مصغرا العيشي البصري قال **حدثنا سعيد** هو ابن ابي عروبة واسمه مهران اليشكري **وهشام** هو الدستوائي **قالا حدثنا قتادة قال حدثنا انس بن مالك عن مالك بن صعصعة** الانصاري **رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بينا** بغير ميم **انا عند البيت** الحرام هو محمول على ابتداء الحال ثم استمر يقظانا في القصة كلها واما ما وقع في رواية شريك في التوحيد في آخر الحديث فاستيقظت فان قلنا بالتعدد فلا اشكال والا حمل على ان المراد باستيقظت انه افاق مما كان فيه من شغل البال بمشاهدة الملكوت ورجع الى العالم الدنيوي قال عبد الحق في الجمع بين الصحيحين ورواية شريك انه كان نائما زيادة مجهولة ثم قال **بين النائم واليقظان وذكر** يعني **رجلا بين الرجلين** هذا مختصر واوضحته رواية مسلم من طريق سعيد عن قتادة بلفظ اذ سمعت قائلا يقول احد الثلاثة بين الرجلين فاتيت فانطلقوا بي وقد ثبت ان المراد بالرجلين حمزة وجعفر فان النبي صلى الله عليه وسلم كان نائما بينهما قال الكرماني ثلاثة الرجال هم الملائكة تصوروا بصورة الانسان قال ينظر وسقط لغير الاصيلي وابي ذر قوله يعني **فاتيت** بضم الهمزة مبنيا للمفعول **بطست** بفتح الطاء وسكون السين المهملتين مؤنث **من ذهب ملئ حكمة وايمانا** بضم الميم وكسر اللام ثم همزة مبنيا للمفعول في الماضي كما في الفرع وضبط الدمياطي بالتنكير باعتبار الاناء ولابي ذر عن الحموي والمستملي ملآن بفتح الميم وسكون اللام فنون بوزن فعلان بالهمزة ولابي ذر عن الكشميهني ملأى بفتح الميم وسكون اللام وفتح الهمزة ولعله من باب التمثيل كما مثلت له ارواح الانبياء الدارجة بالصور التي كانوا عليها **فشق** الملك وفي الفرع بضم الشين للمفعول **من النحر الى مراق البطن** بفتح الميم وتخفيف الراء بعدها الف فقاف مشددة واصله مراقق بقافين فادغمت الاولى في الثانية وهو ما سفل من البطن ورق من جلده **ثم غسل البطن** المقدس بضم الغين مبنيا للمفعول بماء زمزم

الذی هو افضل المیاه علی ما اختیر وهذا الشق غیر الذی وقع له فی بنی سعد من حلیمة السعدیة ثم ملئ القلب حکمة وایمانا واتیت
بدابة ابیض لم یقل بیضاء نظرا الی المعنی ای بمرکوب ابیض دون البغل وفوق الحمار هو البراق ویجوز جره بدلا من دابة
واشتقاقه من البرق لسرعة مشیه وکان الانبیاء یرکبونه فانطلقت مع جبریل حتی اتینا السماء الدنیا لم یذکر مجیئه
لبیت المقدس کما فی التنزیل سبحان الذی اسری بعبده لیلا من المسجد الحرام الی المسجد الاقصی لیس صعوده الی السماء کان علی البراق
بل نصب له المعراج فرقی علیه کما سیاتی ان شاء الله تعالی ولعل الراوی اقتصر او وقع تعدد المعراج قیل من هذا ولابی ذر فلما جئت
الی السماء الدنیا قال جبریل لخازن السماء افتح قال من هذا قال ولابی ذر قیل جبریل قیل ومن معک قیل ولابی الوقت قال محمد قیل
وقد ارسل الیه للعروج به الی السموات قال جبریل نعم قیل مرحبا به ای لقی رحبا وسعة ولنعم المجیء جاء قال الطیبی
المخصوص بالمدح محذوف وفیه تقدیم وتاخیر تقدیره جاء فنعم المجیء مجیئه قال فی التوضیح فیه شاهد علی جواز الاستغناء بالصلة
عن الموصول فی نعم اذ التقدیر نعم المجیء الذی جاء فاتیت علی آدم فسلمت علیه فقال مرحبا بک من ابن ونبی فاتینا السماء
الثانیة قیل من هذا قال جبریل قیل من وللاصیلی ومن معک قال محمد صلی الله علیه وسلم سقطت التصلیة لغیر ابی ذر قیل ارسل
الیه قال جبریل نعم قیل مرحبا به ولنعم المجیء جاء فاتیت علی عیسی ویحیی ابنی الخالة فقالا مرحبا بک من اخ ونبی فاتینا
السماء الثالثة قیل من هذا قیل جبریل قیل من معک قال محمد قیل ولابی ذر عن الحموی والمستملی قال وقد ارسل الیه قال جبریل نعم
قیل مرحبا به ولنعم المجیء جاء فاتیت یوسف ولابی ذر فاتیت علی یوسف فسلمت علیه سقط لابی ذر لفظ علیه قال ولابی ذر فقال
مرحبا بک من اخ ونبی فاتینا السماء الرابعة قیل من هذا قیل ولابی ذر قال جبریل قیل من معک قیل محمد صلی الله علیه وسلم سقطت
التصلیة لغیر ابی ذر قیل وقد ارسل الیه قال نعم قیل مرحبا به ولنعم ولابی ذر ونعم المجیء جاء فاتیت علی ادریس فسلمت علیه فقال مرحبا
من ولابن عساکر ولابی الوقت مرحبا بک من اخ ونبی خاطبه بلفظ الاخوة وان کان المناسب لفظ البنوة تلطفا وتادبا والانبیاء اخوة فاتینا
السماء الخامسة قیل من هذا قال ولابی ذر قیل جبریل قیل ومن معک بالواو قیل محمد قیل وقد ارسل الیه قال نعم قیل مرحبا
به ولنعم المجیء جاء فاتینا علی هارون فسلمت علیه سقط لابی ذر لفظ علیه فقال مرحبا بک من اخ ونبی فاتینا علی السماء
السادسة قیل من هذا قیل جبریل قیل من معک قیل وفی نسخة قال محمد صلی الله علیه وسلم سقطت التصلیة لابی ذر قیل
وقد ارسل الیه مرحبا به سقط قال نعم قیل ولنعم ولابی ذر نعم المجیء جاء فاتیت علی موسی فسلمت فقال ولابی ذر عن الکشمیهنی
فسلمت علیه فقال مرحبا بک من اخ ونبی فلما جاوزت بحذف الضمیر المنصوب بکی شفقة علی قومه حیث لم ینتفعوا بمتابعته
انتفاع هذه الامة بمتابعة نبیهم ولم یبلغ سوادهم مبلغ سوادهم فقیل ما ابکاک قال یا رب هذا الغلام الذی بعث
بعدی یدخل الجنة من امته افضل مما یدخل من امتی اشار الی تعظیم شان نبینا ومنة الله تعالی علیه حیث اتحفه
بتحف الکرامات وخصوص الزلفی والهبات من غیر طول عمر افناه مجتهدا فی الطاعات والعرب تسمی الرجل المستجمع السن غلاما
ما دامت فیه بقیة من القوة فالمراد استقصار مدته مع استکثار فضائله واستتمام سواد امته فاتینا السماء السابعة
قیل من هذا قیل جبریل قیل من معک قیل محمد قیل وقد ارسل الیه مرحبا به سقط هنا ایضا قال نعم قیل نعم بغیر لام ولابی ذر
ولنعم المجیء جاء فاتیت علی ابراهیم فسلمت زاد ابو ذر عن الکشمیهنی علیه فقال مرحبا بک من ابن ونبی سقط لفظ بک
من بعض النسخ کذا وقع هنا انه رای ابراهیم فی السابعة وفی اول کتاب الصلاة فی السادسة فان قیل بتعدد الاسراء
فلا اشکال والا فیحتمل ان یکون فی السادسة ثم ارتقی هو ایضا الی السابعة فرفع بضم الراء ای کشف لی وقرب
منی البیت المعمور المسمی بالضراح بضم الضاد المعجمة وتخفیف الراء آخره حاء مهملة حیال الکعبة وعمارته
بکثرة من یغشاه من الملائکة فسالت جبریل ای عنه فقال هذا البیت المعمور یصلی فیه کل یوم سبعون
الف ملک اذا خرجوا لم یعودوا الیه آخر ما علیهم بنصب آخر علی الظرفیة او بالرفع بتقدیر ذلک آخر ما علیهم من
دخوله ورفعت لی سدرة المنتهی ای کشف لی عنها وقربت منی السدرة التی ینتهی الیها ما یهبط من فوقها وما یصعد من تحتها

امره الله فاذا نبقها بفتح النون وكسر الموحدة كانه قلال هجر بكسر القاف جمع قلة وهجر غير منصرف وفي الفرع صرفه وورقها كاذان
آذان الفيول بضم الفاء جمع فيل الحيوان المشهور اي في الشكل لا في المقدار في اصلها اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران
فسألت جبريل عنها فقال اما الباطنان ففي الجنة نقل النووي عن مقاتل ان الباطنين السلسبيل والكوثر واما الظاهران
النيل والفرات يخرجان من اصلها ثم يسيران حيث شاء الله ثم يخرجان من الارض ويجريان فيها ثم فرضت على خمسون صلاة
فاقبلت حتى جئت موسى فقال ما صنعت قلت فرضت على خمسون صلاة قال انا اعلم بالناس منك عالجت بني اسرائيل
اشد المعالجة قال التوربشتي اي مارستهم ولقيت الشدة فيما اردت منهم من الطاعة والمعالجة مثل المزاولة والمحاولة وان امتك
لا تطيق ذلك ولم يقل انك وامتك لا تطيقون لان العجز مقصور على الامة لا يتعداهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فهو لما رزقه الله
من الكمال يطيق اكثر من ذلك وكيف لا وقد جعلت قرة عينه في الصلاة فارجع الى ربك اي الى الموضع الذي ناجيته فيه فاسأله
التخفيف فرجعت فسألته اي التخفيف فجعلها اربعين اي صلاة ثم قال موسى مثله اي ما تقدم من الرجعة وسؤال التخفيف
ثم جعلها الله تعالى ثلاثين صلاة ثم قال موسى ايضا مثله فجعلها الله تعالى عشرين صلاة ثم قال موسى مثله فجعلها الله
تعالى عشرا فاتيت موسى فقال مثله فجعلها خمسا فاتيت موسى فقال ما صنعت قلت جعلها سبحانه وتعالى خمسا
فقال مثله قلت فسلمت بتشديد اللام من التسليم اي سلمت فلم اراجعه تعالى اي استحييت منه جل وعلا وزاد في غير رواية ابي ذر
هنا فنودي من قبل الله تعالى اني بكسر الهمزة قد امضيت اي انفذت فريضتي خمس صلوات وخففت عن عبادي
من خمسين الى خمس واجزي الحسنة عشرا ثواب كل صلاة عشرا وفيه دليل على جواز النسخ قبل الوقوع وانكره ابو جعفر النحاس لانه
من البداء وهو محال على الله تعالى ولان النسخ وان جاز قبل العمل عند من يراه فلا يجوز قبل وصوله الى المخاطبين فهو شفاعة منه
عليه السلام لا نسخ واجيب بان النسخ انما وقع فيما وجب على الرسول من التبليغ وبان الشفاعة لا تنفي النسخ فقد تكون سبب النسخ
لكن خبر لا تعبد فلا يدخله النسخ ومعناه انه تعالى اخبر رسوله عليه السلام ان على امته خمسين صلاة في اللوح المحفوظ ولذا
قال في الحديث في رواية هي خمس وهي خمسون والحسنة بعشر امثالها فتاوله عليه السلام على انها خمسون بالفعل فلم يزل يراجع
ربه حتى بين له انها في الثواب لا بالعمل وقال همام بالاسناد السابق بتشديد الميم الاول ابن يحيى العوذي عن قتادة
بن دعامة عن الحسن البصري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في البيت المعمور
يريد ان سعيد بن ابي عروبة وهشاما الدستوائي ادرجا قصة البيت المعمور في قصة الاسراء والصواب رواية همام هذه حيث فصلها
من قصة الاسراء لكن قال يحيى بن معين لم يصح للحسن سماع من ابي هريرة وبه قال حدثنا الحسن بن الربيع بفتح الراء وكسر الموحدة
ابن سليمان البوراني بضم الموحدة وسكون الواو وفتح الراء البجلي الكوفي قال حدثنا ابو الاحوص بالحاء المهملة الساكنة وفتح الواو
آخره صاد مهملة سلام بتشديد اللام ابن سليم الحنفي مولى بني حنيفة الكوفي عن الاعمش سليمان بن مهران عن زيد
بن وهب ابي سليمان الهمداني الكوفي انه قال قال عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه حدثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو الصادق قوله المصدوق فيما وعده به ربه تعالى قال في شرح المشكاة الاولى ان تجعل الجملة اعتراضية
لا حالية لتعم الاحوال كلها وان يكون من عادته ودأبه ذلك فما احسن موقعها قال ان احدكم يجمع خلقه بضم الياء وسكون
الجيم وفتح الميم مبنيا للمفعول في بطن امه اربعين يوما اي يضم بعضه الى بعض بعد الانتشار للتخمر فيها حتى تهيأ للخلق
وقوله خلقه تعبير بالمصدر عن الجثة وحمل على انه بمعنى المفعول كقولهم هذا ضرب الامير اي مضروبه وقال الخطابي روي عن
ابن مسعود في تفسيره ان النطفة اذا وقعت في الرحم فاراد الله ان يخلق منها بشرا طارت في بشرة المرأة تحت كل ظفر
وشعر ثم تمكث اربعين ليلة ثم تنزل دما في الرحم فذلك جمعها وهذا رواه ابن ابي حاتم في تفسيره وقد رجح الطيبي هذا
التفسير فقال الصحابة اعلم الناس بتفسير ما سمعوه واحقهم بتأويله واولاهم بالصدق فيما يحدثون به واكثرهم
للتوقي عن خلافه فليس لمن بعدهم ان يرد عليهم قال في الفتح وقد وقع في حديث مالك بن الحويرث رفعه ما ظاهره ان

ذلك ولفظه اذا اراد الله خلق عبد جامع الرجل المرأة طار ماؤه فى كل عرق وعضو منها فاذا كان يوم السابع جمعه الله ثم احضره كل عرق له دون آدم فى اى صورة ما شاء ركبك ثم يكون علقة دما فليطا جامدا مثل ذلك الزمان ثم يكون مضغة قطعة لحم قدر ما يمضغ مثل ذلك الزمان واختلف فى اول ما يتشكل من الجنين فقيل قلبه لانه الاساس وهو معدن الحركات الغريزية وقيل الدماغ لانه مجمع الحواس ومنه تنبعث وقيل الكبد لان فيه النمو والاغتذاء الذى هو قوام البدن ورجحه بعضهم بانه مقتضى النظام الطبيعى لان النمو هو المطلوب اولا ولا حاجة له حينئذ الى حس ولا حركة ارادية وانما يكون له قوة الحس والارادة عند تعلق النفس به فتقدم الكبد ثم القلب ثم الدماغ ثم يبعث الله ملكا اليه فى الطور الرابع حين يتكامل بنيانه وتتشكل اعضاؤه فيؤمر مبنيا للمفعول ولابى ذر فيؤمر باربع كلمات يكتبها كما قال ويقال له اكتب عمله ورزقه غذاءه حلالا او حراما قليلا او كثيرا او كل ما ساقه الله تعالى اليه لينتفع به كالعلم وغيره واجله طويلا او قصيرا وشقى او سعيد حسب ما اقتضته حكمته وسبقت كلمته ورفع شقى خبر مبتدأ محذوف وتاليه عطف عليه كان حق الكلام ان يقول يكتب سعادته وشقاوته فعدل عن ذلك حكاية لصورة ما يكتب لانه يكتب شقى او سعيد والظاهر ان الكتابة هى الكتابة المعهودة فى صحيفته وقد جاء ذلك مصرحا به فى رواية لمسلم فى حديث حذيفة بن اسيد ثم تطوى الصحيفة فلا يزاد فيها ولا ينقص ووقع فى حديث ابى ذر عنده فيقضى الله ما هو قاض فيكتب ما هو لاق بين عينيه ثم بعد كتابة الملك هذه الاربعة ينفخ فيه الروح بعد تمام صورته ثم ان حكمة تحول الانسان فى بطن امه حالة بعد حالة مع ان الله تعالى قادر على ان يخلقه فى اقل من لمحة ان فى التحويل فوائد منها انه لو خلقه دفعة واحدة لشق على الام فجعله اولا نطفة لتعتاد بها مدة ثم علقة وتكون له وهلم جرا ومنها اظهار قدرته تعالى حيث قلبه من تلك الاطوار الى كونه انسانا حسن الصورة متحليا بالعقل ومنها التنبيه والارشاد على كمال قدرته على الحشر والنشر لان من قدر على خلق الانسان من ماء مهين ثم من علقة ثم من مضغة قادر على اعادته وحشره للحساب والجزاء قاله المظهرى فان الرجل منكم ليعمل حتى ما يكون نصب بحتى وما نافية غير مانعة لها من العمل ورفع وهو الذى فى الفرع على ان حتى ابتدائية وفى كتاب القدر من طريق ابى الوليد الطيالسى عن شعبة عن الاعمش وان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبين الجنة الا ذراع اى ما بقى بينه وبين ان يصل الى الجنة الا كمن بقى بينه وبين موضع من الارض ذراع فهو تمثيل بقرب حاله من الموت وضابط ذلك بالغرغرة التى جعلت علامة لعدم قبول التوبة فيسبق عليه كتابه الذى كتبه الملك وهو فى بطن امه والفاء للتعقيب الدال على حصول السبق بغير مهلة فيعمل عند ذلك ولابى ذر عن الكشميهنى بعمل بعمل اهل النار اى فيدخلها ويعمل اى بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبين النار الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة اى فيدخلها وفيه ان مصير الامور فى العاقبة الى ما سبق به القضاء وجرى به القدر * وهذا الحديث اخرجه ايضا فى التوحيد والقدر ومسلم فى القدر وكذا ابو داود والترمذى وابن ماجه وتاتى بقية مباحثه ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته * وبه قال حدثنا محمد بن سلام بتخفيف اللام البيكندى كما ضبطه ابن ماكولا وغيره قال اخبرنا مخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة ابن يزيد الحرانى قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرنى بالافراد موسى بن عقبة الامام فى المغازى عن نافع انه قال قال ابو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم تابعه ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل شيخ المؤلف مما ساقه فى الادب عن عمرو بن على عنه عن ابن جريج عبد الملك انه قال اخبرنى بالافراد موسى بن عقبة عن نافع عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اذا احب الله العبد نادى جبريل نصب على المفعولية ان الله يحب فلانا فاحببه بهمزة قطع مفتوحة فحاء مهملة ساكنة فموحدة مكسورة واخرى ساكنة على الفك فيحبه جبريل فينادى جبريل فى اهل السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه بتشديد الموحدة فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول فى اهل الارض ممن يعرفه من المسلمين وزاد روح بن عبادة عن ابن جريج عند الاسماعيلى واذا ابغض عبدا نادى جبريل عليه السلام انى ابغض فلانا فابغضه قال فيبغضه جبريل ثم ينادى فى اهل السماء ان الله يبغض فلانا فابغضوه فيبغضونه ثم يوضع له البغض فى الارض * وفيه ان محبوب القلوب محبوب الله ومبغوضها مبغوض الله ومتن الحديث الذى ساقه

المؤلف بلفظ الرواية الثانية المعلقة وفيه مباحث تأتي ان شاء الله تعالى بعون الله في كتاب الادب * وبه قال حدثنا محمد قيل
هو ابن يحيى الذهلي وقال ابو ذر الهروي هو البخاري ووجهه الحافظ ابن حجر بان ابا نعيم والاسماعيلي لم يجدا من غير رواية البخاري
ولو كان عند غير البخاري لما ضاق عليهما مخرجه وعقبه العيني بان عدم وجدانهما الحديث لا يستلزم ان يكون محمد هنا هو البخاري
هذا ظاهر لا يخفى ولم تجر عادة البخاري ان يذكر اسمه قبل ذكر شيخه قال حدثنا ابن ابي مريم سعيد بن محمد بن الحكم قال اخبرنا
ابن سعد الامام قال حدثنا ابن ابي جعفر عبيد الله واسم ابي جعفر يسار القرشي عن محمد بن عبد الرحمن الاسود
بن العوام عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم سقط لابي ذر قوله زوج النبي الخ انها قالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الملائكة تنزل في العنان بفتح العين المهملة والنون المخففة وهو السحاب
وهو تفسير الراوي للعنان ادرجه في الحديث فالسحاب مجاز عن السماء كان السماء مجاز عن السحاب في قوله تعالى وانزلنا من السماء
طهورا في وجه فتذكر الملائكة الامر الذي قضي في السماء واصل ذلك ان الملائكة تسمع في السماء ما قضى الله تعالى في كل يوم
من الحوادث فيحدث بعضهم بعضا فتسترق الشياطين السمع اي تختلسه بضم القاف مخففة فتسمعه فتوحيه الى الكهان
بضم الكاف وتشديد الهاء جمع كاهن من يخبر بالمغيبات المستقبلة فيكذبون معها اي مع
كذبة بفتح الكاف وسكون المعجمة في اليونينية بكسرها من عند انفسهم * وبه قال حدثنا احمد بن يونس اليربوعي ونسب
قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والاغر بفتح الهمزة والغين المعجمة آخره راء مشددة سلمان الجهني مولاهم المدني وللكشميهني
اي عبد الرحمن بن هرمز بدل الاغر قال في الفتح والاعرج لانه مشهور من روايته نعم اخرجه النسائي
عن الاعرج وحده عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم الجمعة كان
على كل باب من ابواب المسجد الملائكة ولابي ذر ملائكة يكتبون الداخل الاول فالاول بالفاء للترتيب النزولي
الاعلى الى الادنى وللتعاقب الذي ينتهي الى اعداد كثيرة فاذا جلس الامام على المنبر طووا الصحف التي كتبوا فيها من بادر
الى الجمعة وجاؤا يستمعون الذكر اي الخطبة * وهذا الحديث قد مر في كتاب الجمعة باتم من هذا * وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني بالافراد الزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب انه قال مر عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في المسجد النبوي المدني وحسان
بن ثابت الانصاري والواو للحال ينشد بضم اوله وكسر ثالثه الشعر في المسجد فانكر عليه عمر فقال حسان كنت انشد
اي في المسجد وفيه من هو خير منك يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم التفت الى ابي هريرة رضي الله عنه فقال
انشدك بالله اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بهمزة الاستفهام الاستخباري يقول اجب عني
اي قل جواب هجاء المشركين عني اللهم ايده بروح القدس جبريل واضافة الروح الى القدس وهو الطهر كقولهم
حاتم الجود * وهذا موضع الترجمة وانما دعا له بذلك لان مع اخذه في الطعن والهجو في المشركين وانسابهم مظنة الفحش
وبذاءة اللسان قد يؤدي ذلك الى ان يتكلم عليه فيحتاج الى التأييد من الله بان يقدسه من ذلك بروح القدس
قال ابو هريرة نعم سمعته صلى الله عليه وسلم يقول ذلك * وسياق البخاري لهذا الحديث كانه على صورة الارسال لان
انه مرسل سعيد بن المسيب فانه لم يحضر مراجعة عمر رضي الله عنه وحسان لكن عند الاسماعيلي من رواية عبد الجبار بن
العلاء عن سفيان ما يقتضي ان ابا هريرة حدث سعيدا بذلك بعد وقوعه * وهذا الحديث قد سبق في باب الشعر في المسجد
من اوائل الصلاة * وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عدي
بن ثابت الانصاري الكوفي عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
لحسان بن ثابت رضي الله عنه اهجهم بضم الهمزة والجيم امر من هجا يهجو هجوا وهو نقيض المدح

وفي الفرع اهجهم بهمزة وصل او هاجهم من المهاجاة والشك من الراوي اي جازهم بهجوهم وجبريل معك بالتأييد والمعونة
وفيه جواز هجو الكفار واذاهم ما لم يكن لهم امان لان الله تعالى قد امر بالجهاد فيهم والاغلاظ عليهم لان في الاغلاظ بيانا لبغضهم والانتصار منهم
بهجاء المسلمين ولا يجوز ابتداء لقوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم * تنبيه * قوله قال النبي صلى الله
عليه وسلم لحسان ظاهر انه من مسند البراء بن عازب وعند الترمذي انه من رواية البراء عن حسان كما افاده في الفتح * وبه قال حدثنا موسى
بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا جرير هو ابن حازم الازدي البصري ح للتحويل و حدثنا اسحاق بن راهويه قال اخبرنا وهب
ابن جرير قال حدثنا ابي جرير بن حازم قال سمعت حميد بن هلال اي ابن هبيرة العدوي البصري عن انس بن مالك رضي الله
عنه انه قال كاني انظر الى غبار ساطع في سكة بني غنم بكسر سين سكة وفتح الغين المعجمة وسكون النون من غنم اي زقاق
بني غنم قال الحافظ ابن حجر بطن من الخزرج وهم من ولد غنم بن مالك بن النجار منهم ابو ايوب الانصاري وآخرون زاد موسى بن اسماعيل
التبوذكي في روايته فيما وصله في المغازي عنه موكب جبريل عليه السلام برفع موكب في الفرع على انه خبر مبتدأ محذوف وتقديره
هذا موكب جبريل ويجوز نصبه بتقدير انظر موكب وجره بدلا من لفظ غبار والموكب نوع من السير وجماعة الفرسان او جماعة ركاب
يسيرون برفق * وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي * وبه قال حدثنا فروة بفتح الفاء وسكون الراء وفتح الواو ابن ابي المغراء الكندي
الكوفي قال حدثنا علي بن مسهر بضم الميم وكسر الهاء قاضي الموصل عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن
عائشة رضي الله عنها ان الحارث بن هشام المخزومي رضي الله عنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم يحتمل ان يكون الحارث
اخبر عائشة بذلك فيكون مسندا وحضرت هي ذلك فيكون من مسندها لكن قد اخرج ابن منده الحديث من طريق عبد الله بن ...
عن هشام عن ابيه عن عائشة عن الحارث بن هشام قال سألت كيف يأتيك الوحي اي حامله فاسناد الاتيان الى الوحي مجاز وصفة
الوحي نفسه فاسناد الاتيان حقيقة قال صلى الله عليه وسلم كل ذاك بغير لام يأتي الملك جبريل عليه السلام ولابي ذر عن
الكشميهني يأتيني الملك احيانا اي اوقاتا في مثل صلصلة الجرس اي مشابها صوت الجلجل الذي يعلق برؤس الدواب فيفصم
بفتح التحتية وسكون الفاء وكسر الصاد المهملة من باب ضرب يضرب اي يقلع عني ما يغشاني وقد وعيت بفتح العين اي فهمت وحفظت
ما قال الملك وهو اشده علي ويتمثل اي يتصور لي الملك جبريل احيانا رجلا كدحية او غيره تأنيسا والقدر الزائد من خلقته
لا يفنى بل يخفى على الرائي فقط فيكلمني فاعي ما يقول اي الذي يقوله * وقد مر هذا الحديث اول الكتاب * وبه قال حدثنا آدم
بن ابي اياس قال حدثنا شيبان قال حدثنا يحيى بن ابي كثير بالمثلثة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من انفق زوجين اي درهمين او دينارين في سبيل الله دعته خزنة
الجنة الملائكة اي فل بضم الفاء واللام وتفتح حذفت منه الالف والنون لغير ترخيم اي يا فلان هلم اي اقرب وتعال وهو اسم فعل
لا يتصرف عند اهل الحجاز وفعل يؤنث ويجمع عند تميم واصله عند البصريين ها لم من لم اذا قصد حذفت الالف لتقدير السكون
في اللام فانها الاصل وعند الكوفيين هل ام فحذفت الهمزة بالقاء حركتها على اللام فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه ذاك
الذي لا توى بفتح الفوقية والواو لا هلاك ولا ضياع ولا باس عليه ان يدخل بابا ويترك آخر قال ولابي ذر فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اي لابي بكر ارجو ان تكون منهم * وهذا الحديث سبق في الجهاد * وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قاضي اليمن قال اخبرنا
معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا عائشة هذا جبريل يقرأ عليك السلام
بفتح ياء يقرأ من الثلاثي فقالت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ولابي ذر ورحمت الله وبركاته بالتاء المجرورة
ترى ما لا ارى تريد النبي صلى الله عليه وسلم وفيه ان الرؤية حالة يخلقها الله في الحي ولا يلزم من حصول المرئي اجتماع
سائر الشرائط للرؤية كما لا يلزم من عدمها عدمها قاله في الكواكب وانما لم يواجهها جبريل كما واجه مريم احتراما

المقام سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في الاستئذان والرقاق وفي فضل عائشة ومسلم في
الفضائل والترمذي في المناقب والنسائي في عشرة النساء وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عمر بن ذر بضم العين وذر بفتح
الذال المعجمة وتشديد الراء ح لتحويل السند قال حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثنا بواو العطف والجمع يحيى بن جعفر هو ابن اعين البخاري
البيكندي سقط لابي ذر ابن جعفر قال حدثنا وكيع واللفظ له عن عمر بن ذر عن ابيه ذر بن عبد الله الهمداني بسكون الميم عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام الا تزورنا اكثر
مما تزورنا بتخفيف اللام للعرض والتحضيض قال فنزلت آية وما نتنزل الا بامر ربك والتنزل النزول على مهل لانه مطاوع
وقد يطلق بمعنى النزول مطلقا كما يطلق نزل بمعنى انزل والمعنى وما ننزل وقتا غب وقت الا بامر الله تعالى على ما تقتضيه حكمته له ما بين ايدينا وما خلفنا الآية
وهو ما نحن فيه من الاماكن والاحايين لا ننتقل من مكان الى مكان او لا ننزل في زمان دون زمان الا بامره ومشيئته . وهذا الحديث اخرجه
ايضا في التفسير والتوحيد وبدء الخلق والترمذي في التفسير وكذا النسائي وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني
بالافراد سليمان بن بلال عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله
ابن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرأني جبريل عليه السلام
القرآن على حرف اي لغة او وجه من الاعراب فلم ازل استزيده اطلب منه ان يطلب من الله الزيادة في الحروف توسعة وتخفيفا
ويسأل جبريل ربه تعالى ويزيده حتى انتهى الى سبعة احرف وليس المراد ان يكون في الحرف الواحد سبعة اوجه والاختلاف اختلاف
تنوع وتغاير لا تضاد وتناقض فهو محال في القرآن وذلك يرجع الى سبعة وذلك اما في الحركات من غير تغير في المعنى والصورة
نحو البخل ويحسب بوجهين او بتغير في المعنى فقط نحو فتلقى آدم من ربه كلمات واما في الحروف بتغير في المعنى لا الصورة نحو تبلو وتتلو او عكس
ذلك نحو السراط والصراط او بتغيرهما نحو يأتل ويتأل واما في التقديم والتأخير نحو فيقتلون ويقتلون او في الزيادة والنقصان نحو أوصى
ووصى اما نحو الاختلاف في الاظهار والادغام وغيرهما مما يسمى بالاصول فليس من الاختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ او المعنى
هذه الصفات المتنوعة في ادائه لا تخرجه عن ان يكون لفظا واحدا ولئن فرض فيكون من الاول . وهذا الحديث اخرجه
ايضا في فضائل القرآن ومسلم في الصلاة وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله هو ابن
المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال حدثني بالافراد عبيد الله بن عبد الله
ابن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس
اجود خبر كان وكان اجود ما يكون في رمضان برفع اجود اسم كان وخبرها محذوف وجوبا نحو قولك اخطب ما يكون
الامير قائما وما مصدرية اي اجود اكوان الرسول في رمضان سد مسد الخبر اي حاصلا فيه حين يلقاه جبريل
عليه السلام اذ في ملاقاته زيادة ترق وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن نصب مفعول ثان
ليدارسه على حد جاذبته الثوب فلرسول الله ولابي ذر عن الكشميهني فان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
يلقاه جبريل اجود بالخير من الريح المرسلة بفتح السين التي ارسلت بالبشرى بين يدي رحمته وذلك لعموم نفعها
قال الله تعالى والمرسلات عرفا واحد الوجوه في الآية انه اراد بها الرياح المرسلات للاحسان وفيه تشبيه المعقول بالمحسوس
المعنى والمرسلة شبه نشر جوده بالخير في العباد بنشر الريح القطر في البلاد وشتان ما بين الاثرين فان احدهما يحيي القلب بعد
موته والآخر يحيي الارض بعد موتها وقد كان عليه السلام يبذل المعروف قبل ان يسأل واذا احس جاد وان وجد جاد وان
لم يجد وعد ولم يخلف الميعاد ويظهر منه آثار ذلك في رمضان اكثر مما يظهر منه في غيره قاله التوربشتي وعن عبد الله بن المبارك
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا معمر هو ابن راشد بهذا الاسناد موصولا عن محمد بن مقاتل فابن المبارك يرويه عن
يونس الايلي ومعمر نحوه اي معناه وروى ابو هريرة مما وصله في فضائل القرآن وفاطمة الزهراء
مما وصله في علامات النبوة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل كان يعارضه القرآن

ى

اى فى كل سنة مرة وانه عارضه فى العام الذى قبض فيه مرتين الحديث * وروى ان قراءة زيد هى القراءة التى قرأها رسول الله صلى الله
عليه وسلم على جبريل عليه السلام مرتين فى العام الذى قبض فيه * وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث هو ابن سعد
الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى ان عمر بن عبد العزيز اخر العصر شيئا صفة مصدر محذوف اى تاخيرا يسيرا
اى اخر صلاة العصر حتى غبر شئ من وقته فقال له اى لعمر عروة بن الزبير بن العوام اما ان جبريل بتخفيف اما حرف استفتاح
بمنزلة الا وتكون بمعنى حقا ذكره سيبويه ولا تشاركها الا فى ذلك وفى اليونينية اما بالتشديد للميم بفتح الهمزة وكسرها قد نزل فصلى
امام رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح همزة امام اى قدامه فقال عمر بن عبد العزيز اعلم ما تقول يا عروة اى تأمل
ما تقول وتذكر قال اى عروة سمعت بشير بن ابى مسعود بفتح الموحدة وكسر الشين المعجمة يقول سمعت ابا مسعود
عقبة بن عمرو البدرى يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عروة يقول كيف لا اعلم ما اقول وانا صحبت وسمعت
ممن صحب وسمع صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع منه هذا يقول نزل جبريل فامنى فصليت معه ثم صليت
معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه قال ذلك ابو مسعود او الرسول صلى الله عليه وسلم حال كونه
يحسب بضم السين باصابعه اى يعقدها ولابى ذر عن الكشميهنى قال فحسب باصابعه خمس صلوات * وهذا يدل على مزيد اتقانه
وضبطه لاحوال النبى صلى الله عليه وسلم * ومر هذا الحديث اول المواقيت من كتاب الصلاة * وبه قال حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة
وتشديد الشين المعجمة قال حدثنا ابن ابى عدى محمد القسملى عن شعبة بن الحجاج عن حبيب بن ابى ثابت الاسدى وسقط لغير ابى ذر
ابن ابى ثابت عن زيد بن وهب الجهنى عن ابى ذر رضى الله عنه انه قال قال النبى وفى نسخة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لى جبريل عليه السلام من مات من امتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة اى عاقبته دخولها وان كان له ذنوب جمة
او دخلها اولا ان كان شيئا لكن امره الى الله ان شاء عفا عنه فادخله الجنة وان شاء عذبه بقدر ذنوبه ثم ادخله الجنة برحمته او لم
يدخل النار دخول تخليد قال اى ابو ذر وان زنى وان سرق قال ابن مالك حرف الاستفهام مقدر لا بد من تقديره اى او ان زنى او ان سرق
قال صلى الله عليه وسلم وان بحذف فعل الشرط والاكتفاء بحرفه وانما ذكر من الكبائر هذين النوعين لم يقتصر على احدهما لان الذنب
اما حق الله وهو الزنا او حق العباد وهو اخذ مالهم بغير حق * وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن
ابى حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال
قال النبى ولابى ذر عن النبى صلى الله عليه وسلم الملائكة يتعاقبون مبتدأ وخبر اى ياتى بعضهم عقب بعض بحيث اذا نزلت
طائفة منهم صعدت الاخرى ملائكة بالليل وملائكة بالنهار بيان للتعاقب قال الاكثرون هم حفظة الكتاب وقال فى
شرح المشكاة كرر ملائكة واتى بها نكرة دلالة على ان الثانية غير الاولى كقوله تعالى غدوها شهر ورواحها شهر ويجتمعون فى صلاة الفجر
والعصر ولابى ذر عن الكشميهنى وفى صلاة العصر واجتماعهم فى هذين الوقتين من كرم الله تعالى ولطفه بعباده ليكون شهادتهم
بما شهدوه من الخير ثم يعرج اليه الذين باتوا فيكم فيه ان ملائكة الليل لا يزالون حافظين العباد الى الصبح وكذلك ملائكة
النهار الى الليل وهو دليل لقول الاكثرين فيسألهم ربهم وهو اعلم بعبادهم كما تكتب الاعمال وهو اعلم بالجميع فيقول كيف تركتم
زاد ابو ذر عبادى فيقولون ولابى ذر عن الحموى والمستملى فقالوا تركناهم يصلون واتيناهم يصلون وفى نسخة وهم
يصلون والجملة حالية فيهما * وسبق الحديث فى فضل صلاة العصر من كتاب الصلاة * هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا
قال احدكم آمين والملائكة فى السماء آمين فوافقت احداهما اى احدى الكلمتين الاخرى فى وقتهما مع الخشوع
والاخلاص غفر له ما تقدم من ذنبه وسقط آمين الثانية ولفظ باب لابى ذر وهو اولى لانه يلزم من اثباته وجود ترجمة
بغير حديث وكون الاحاديث التالية لا تعلق لها به فالظاهر انه بالسند السابق عن ابى اليمان عن شعيب عن ابى الزناد عن الاعرج عن
ابى هريرة ومن جملة ترجمة الملائكة وقد ساق الاسماعيلى حديث يتعاقبون الى آخره ثم قال وبهذا الاسناد اذا قال احدكم آمين فلو
قال البخارى وبهذا الاسناد او وبه لزال الاشكال * وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام قال اخبرنا

ولابي ذر حدثنا مخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة ابن يزيد قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن اسماعيل بن
امية بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية ابن عمرو بن سعيد بن العاصي الاموي القرشي المكي ان نافعا حدثه ان القاسم بن محمد
اي ابن ابي بكر الصديق حدثه عن عمته عائشة رضي الله عنها انها قالت حشوت للنبي صلى الله عليه وسلم وسادة بكسر
الواو مخدة فيها تماثيل جمع تمثال اي صورة حيوان او غيره كانها نمرقة بضم النون والراء بينهما ميم ساكنة وبالقاف وسادة صغيرة
فجاء عليه الصلاة والسلام فقام بين البابين ولابي ذر عن الحموي بين الناس وجعل يتغير وجهه فقلت ما لنا يا رسول الله
اي ما الذي فعلناه حتى تغير وجهك قال ما بال هذه الوسادة اي ما شأنها فيها تماثيل قالت ولابي ذر عن المستملي والكشميهني قلت
وسادة جعلتها لك لتضطجع عليها قال عليه السلام اما علمت ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة لكونها معصية
فاحشة وفيها مضاهاة لخلق الله تعالى وهؤلاء الملائكة غير الحفظة لانهم لا يفارقون المكلفين وان من صنع الصورة الحيوانية
يعذب يوم القيامة فهو من الكبائر لهذا التوعد العظيم يقول اي الله تعالى لهم استهزاء بهم وتعجيزا لهم ولابي ذر فيقول احيوا بفتح الهمزة
ما خلقتم. وبه قال حدثنا ابن مقاتل محمد المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله تصغير الاول ابن عتبة بن مسعود انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول
سمعت ابا طلحة زيد بن سهل الانصاري يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تدخل الملائكة غير الحفظة
بيتا فيه كلب يحرم اقتناؤه او اعم قيل امتنعوا من الدخول لاكله النجاسة وقبح رائحته ولا صورة تماثيل من اضافة العام الى
الخاص قال النووي والاظهر ان الحكم عام في كل كلب وكل صورة وانهم يمتنعون من الجميع لاطلاق الحديث ولان الجرو الذي كان في بيت النبي
صلى الله عليه وسلم تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر لانه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبريل من دخول البيت وعلله بالجرو. تنبيه:
قال الدارقطني لم يذكر الاوزاعي ابن عباس في اسناده يعني حيث روى هذا الحديث عن الزهري عن عبيد الله القول قول من اثبته قال ورواه
سالم ابو النضر عن عبيد الله بن عبد الله نحو رواية الاوزاعي قال الحافظ ابن حجر هو عند الترمذي والنسائي من طريق ابي النضر عن عبيد الله
ابن عبد الله قال دخلت على ابي طلحة نحوه واخرج النسائي رواية الاوزاعي فاثبت ابن عباس تارة واسقطه اخرى ورجح رواية من اثبته
واختار ابن الصلاح الحكم للناقصة. وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في بدء الخلق والمغازي واللباس ومسلم في اللباس والترمذي في
الاستئذان والنسائي في الصيد وابن ماجه في اللباس. وبه قال حدثنا احمد هو ابن صالح المصري كما جزم به ابو نعيم قال حدثنا ابن وهب
عبد الله المصري قال اخبرنا عمرو بفتح العين هو ابن الحارث المصري ان بكير بن الاشج بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا والاشج بفتح الهمزة
والشين المعجمة والجيم المشددة حدثه ان بسر بن سعيد بضم الموحدة وسكون المهملة وسعيد بكسر العين مولى الحضرمي من اهل المدينة
حدثه ان زيد بن خالد الجهني الصحابي رضي الله عنه حدثه ومع بسر بن سعيد المذكور عبيد الله بضم العين
ابن الاسود الخولاني الذي كان في حجر ميمونة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثهما زيد بن خالد
الجهني ان ابا طلحة زيدا حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة حيوانية او
غيرها قال بسر المذكور فمرض زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه فعدناه فاذا نحن في بيته بستر بكسر السين فيه
تصاوير فقلت لعبيد الله الخولاني الم يحدثنا اي زيد بن خالد في التصاوير اي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة لا تدخل
بيتا تكون فيه فقال عبيد الله الخولاني انه اي زيدا قال الا رقما بفتح الراء وسكون القاف الا نقشا ووشيا في ثوب الا
بالتحتية سمعته استفهام قلت لا لم اسمعه قال بلى قد سمعته قد ذكره اي الحديث ولابي ذر ذكره باسقاط ضمير النصب
ومفهومه جواز ما كان رقما في ثوب والجمهور كما قاله النووي على تحريم اتخاذ المصور فيه صورة حيوان مما يلبس ثوب
او عمامة او ستر معلق ونحو ذلك مما لا يعد ممتهنا فان كان في بساط يداس ومخدة ووسادة ونحوها مما يمتهن فليس
بحرام لكن يمنع دخول ملائكة الرحمة ذلك البيت ولا فرق في هذا كله بين ما له ظل وما لا ظل له وقال بعض السلف
انما ينهى عما كان له ظل ولا باس بالصورة التي ليس لها ظل وهذا مذهب باطل فان الستر الذي انكر

صلى الله عليه وسلم فيه لا يشك احد انه مذموم وليس لصورته ظل قال الزهري النهي في الصورة على العموم وكذلك استعمال ما هي فيه ودخول البيت الذي هي فيه سواء كانت رقما في ثوب او غير رقم وسواء كانت في حائط او ثوب او بساط ممتهن او غير ممتهن عملا بظاهر الاحاديث لا سيما حديث النمرقة قال النووي وهذا مذهب قوي انتهى وهذا الحديث اخرجه المؤلف ومسلم وابو داود في اللباس والنسائي في الزينة . وبه قال

حدثنا يحيى بن سليمان بن سعيد الجعفي الكوفي سكن مصر قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله قال حدثني بالافراد ايضا عمر بفتح العين قال في الفتح وظن بعضهم انه ابن الحارث وهو خطأ لانه لم يدرك سالما ولابوي الوقت وذر عن الكشميهني عمر بضم العين وهو ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وهو الصواب عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب انه قال وعد النبي صلى الله عليه وسلم جبريل ان ينزل فلم ينزل فسأله النبي صلى الله عليه وسلم عن السبب فقال جبريل عليه السلام انا معاشر الملائكة لا ندخل بيتا فيه صورة ولا كلب واورد المؤلف هذا الحديث هنا مختصرا واورده في اللباس تاما وتاتي مباحثه ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته . وبه قال حدثنا اسماعيل هو ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن سمي بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة عن ابي صالح عبد الله بن ذكوان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد بدون الواو وفي بعضها بالواو والامران جائزان ولا ترجيح لاحدهما على الآخر في مختار اصحابنا قيل وفيه دليل لمن قال لا يزيد المأموم على ربنا لك الحمد ولا يقول سمع الله لمن حمده واجيب بانا لا نسلم انه دليل لما ادعى فيه نفي الزيادة ولئن سلمنا فهو معارض بما ثبت انه صلى الله عليه وسلم جمع بينهما وثبت انه صلى الله عليه وسلم قال صلوا كما رأيتموني اصلي وفي قوله سمع الله لمن حمده حال الارتفاع وربنا لك الحمد حال الانتصاب التفات من الغيبة الى الخطاب فانه من وافق قوله بالحمد قول الملائكة به غفر له ما تقدم من ذنبه وهذا نظير ما ثبت في التامين . وقد سبق هذا الحديث في صفة الصلاة في باب فضل اللهم ربنا لك الحمد

وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي بالزاي قال حدثنا محمد بن فليح بضم الفاء آخره حاء مهملة مصغرا قال حدثنا ابي فليح بن سليمان وفليح لقبه واسمه عبد الملك عن هلال بن علي العامري المدني عن عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين وسكون الميم الانصاري ولد في زمن النبوة قال ابن ابي حاتم ليست له صحبة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال احدكم ولغير ابي ذر ان احدكم في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه والملائكة ما دام في صلاته تقول اللهم اغفر له وارحمه زاد في نسخة اللهم ارحمه والمغفرة ستر الذنوب والرحمة افاضة الاحسان عليه والملائكة جمع محلى باللام فيفيد الاستغراق ما لم يقم من موضع صلاته او ما لم يحدث اي ينتقض وضوءه قال ابن بطال الحدث في المسجد خطيئة يحرم بها المحدث استغفار الملائكة ودعاءهم المرجو بركته . وهذا الحديث قد سبق في باب الحدث في المسجد وباب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة . وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن عطاء هو ابن ابي رباح عن صفوان بن يعلى عن ابيه يعلى بن امية التميمي انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر ونادوا يا مالك هو اسم خازن النار ولابي ذر عن الحموي والمستملي يا مال قال سفيان بن عيينة في قراءة عبد الله هو ابن مسعود ونادوا يا مال بترخيم حذف الكاف واللام مكسورة ويجوز ضمها . وهذا الحديث اخرجه ايضا في صفة النار والتفسير ومسلم في الصلاة وابو داود والنسائي في الحروف وزاد النسائي في التفسير . وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا ابن وهب عبد الله قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم وسقط زوج النبي الخ لابي ذر حدثته انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل اتى عليك يوم كان اشد من يوم غزوة احد قال عليه الصلاة والسلام لقد لقيت من قومك قريش ما لقيت وكان اشد بالرفع ولابي ذر بالنصب ما لقيت منهم يوم العقبة التي بمنى واشد خبر كان واسمها عائد الى مقدر وهو مفعول قوله لقد لقيت ويوم العقبة ظرف وكان المعنى كان ما لقيت من قومك يوم العقبة اشد ما لقيت منهم اذ اي حين عرضت نفسي

وشوال سنة عشر من المبعث بعد موت ابي طالب وخديجة وتوجه الى الطائف على ابن عبد ياليل بتحتية وبعد الالف لام مكسورة
فتحتية ساكنة فلام ابن عبد كلال بضم الكاف وتخفيف اللام وبعد الالف لام اخرى اسمه كنانة وهو من اكابر اهل الطائف
الكرماني والسياق الذي كلمه هو عبد ياليل نفسه لا ابنه عند اهل النسب ان عبد كلال اخوه لا ابوه وانه عبد ياليل بن عمرو بن عمير
ابن عوف فلم يجبني الى ما اردت عند موسى بن عقبة انه صلى الله عليه وسلم توجه الى الطائف رجاء ان يؤووه فعمد الى ثلاثة
نفر من ثقيف وهم سادتهم وهم اخوة عبد ياليل وحبيب ومسعود بنو عمرو فعرض عليهم نفسه وشكا اليهم ما انتهك منه قومه فردوا عليه
اقبح رد ورموه بالحجارة حتى ادموا رجليه فانطلقت وانا مهموم على وجهي اي الجهة المواجهة لي قال الطيبي اي انطلقت حيران
هائما لا ادري اين اتوجه من شدة ذلك فلم استفق مما انا فيه من الغم الا وانا بقرن الثعالب بالمثلثة جمع ثعلب الحيوان المعروف
وهو ميقات اهل نجد ويسمى قرن المنازل ايضا وهو على يوم وليلة من مكة فرفعت راسي فاذا انا بسحابة قد اظلتني فنظرت
اليها فاذا فيها جبريل عليه السلام فناداني فقال ان الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث اليك
ولابي ذر عن الكشميهني وقد بعث الله اليك ملك الجبال الذي سخرت له وسلم امرها لتامره بما شئت فيهم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد فقال ذلك كما قال جبريل او كما سمعت منه فيما ولابي ذر عن الكشميهني
شئت استفهام جزاؤه مقدر اي فعلت وعند الطبراني عن مقدام بن داود عن عبد الله بن يوسف شيخ المؤلف فقال ان شئت ان
نفعل ذلك فعلت لك فانا ملك الجبال الناظر بامرك فيما شئت ان شئت ان اطبق بضم الهمزة وسكون الطاء وكسر الموحدة عليهم الاخشبين
بالخاء والشين المعجمتين جبلي مكة ابا قبيس ومقابله قعيقعان قال الكرماني ثور وهو وسميا بذلك لصلابتهما وغلظ حجارتهما
فقال بالفاء ولابي الوقت قال النبي صلى الله عليه وسلم بل ارجو ولابي ذر عن الكشميهني انا ارجو ان يخرج الله من
الاخراج من اصلابهم من يعبد الله اي يوحده وقوله وحده لا يشرك به شيئا تفسير وهذا من مزيد شفقته على امته
وكثرة حلمه وصبره جزاه الله عما هو اهله وصلى عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في التوحيد ومسلم في المغازي
والنسائي في النعوت وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري قال حدثنا
ابو اسحاق سليمان بن ابي سليمان فيروز الشيباني الكوفي قال سالت زر بن حبيش بكسر الزاي وتشديد الراء وحبيش بضم الحاء
وفتح الموحدة وبعد التحتية معجمة مصغرا الاسدي عن قول الله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى قال
حدثنا ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم راى جبريل عليه السلام في صورته التي خلق عليها له ستمائة جناح
بين كل جناحين كما بين المشرق والمغرب وهذا الحديث ياتي ان شاء الله تعالى في سورة النجم من التفسير
حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن يزيد
بن مسعود رضي الله عنه في قوله عز وجل لقد راى من آيات ربه الكبرى قال راى رفرفا بساطا اخضر ولابي ذر عن
الحموي والمستملي خضرا بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين سد افق السماء اي اطرافها وعند النسائي والحاكم من حديث ابن مسعود
ابصر نبي الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه الصلاة والسلام على رفرف قد ملا ما بين السماء والارض قال الخطابي ويحتمل
ان يكون اجنحة جبريل عليه السلام بسطها كما تبسط الثياب وهذا الحديث ذكره ايضا في سورة النجم وبه قال حدثنا محمد بن
ابن اسماعيل بن ابي الثلج البغدادي قال حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك الانصاري البصري
عن ابن عون هو عبد الله بن عون بن ارطبان المزني البصري قال انبانا القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم
عائشة رضي الله عنها انها قالت من زعم ان محمدا صلى الله عليه وسلم راى ربه بعيني راسه يقظة فقد اعظم اي
دخل في امر عظيم او المفعول محذوف وفي مسلم فقد اعظم على الله الفرية وهي بكسر الفاء واسكان الراء الكذب والجمهور
على ثبوت رؤيته عليه السلام لربه بعيني راسه ولا يقدح في ذلك حديث عائشة رضي الله عنها اذ لم تخبر انها
سمعته عليه السلام يقول لم ار ربي وانما ذكرت متاولة لقوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب

فزملوني فزملوني فأنزل الله تعالى يا أيها المدثر الى قوله عز وجل والرجز فاهجر وسقط لغير ابي ذر قوله والرجز وزاد ابو ذر قال ابو سلمة بن عبد الرحمن والرجز الاوثان جمع وثن وهو ماله جثة من خشب او حجارة او جوهر وبه قال حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر محمد بن جعفر البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة السدوسي وقال لي خليفة بن خياط حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة واللفظ له عن قتادة عن ابي العالية رفيع الرياحي البصري انه قال حدثنا ابن عم نبيكم صلى الله عليه وسلم يعني ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رأيت ليلة اسري بي الى المسجد الاقصى موسى عليه السلام رجلا آدم بمد الهمزة اي اسمر جعدا بفتح الجيم وسكون العين المهملة الذي لم يسبط كأنه الذي في الوهبية بمد الهمزة فقط طوالا بضم الطاء المهملة وتخفيف الواو جعدا بفتح الجيم وسكون العين المهملة الذي لم يسبط كأنه من رجال شنوءة اي في طوله وسمرته وشنوءة بفتح الشين المعجمة وبعد النون المضمومة همزة مفتوحة قبلها واو قبيلة من قحطان ورأيت عيسى ابن مريم رجلا مربوعا لا طويلا ولا قصيرا مربوع الخلق بفتح الخاء معتدله حال كونه مائلا لونه الى الحمرة والبياض ولم يكن شديدهما سبط الرأس بفتح السين وسكون الموحدة وكسرها لو فتحها مسترسل الشعر ورأيت مالكا خازن النار والدجال الاعور في حملة آيات أراهن الله اياه صلى الله عليه وسلم ولعله اراد قوله تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى وحينئذ يكون في الكلام التفات حيث وضع اياه موضع اياي او الراوي نقل معنى ما تلفظ به فلا تكن في مرية شك من لقائه يعني موسى ويكون كما في الكشاف ذكر عيسى في ما يسمعه من الآيات مستطردا لذكر موسى لما قطعه عن متعلقه واخره ليشمل معا كلا على سبيل التبعية والادماج اي لا تكن يا محمد في رؤية ما رأيت من الآيات في شك وعلى هذا فالخطاب في قوله فلا تكن للنبي صلى الله عليه وسلم والكلام كله متصل ليس فيه تعبير من الراوي لا لفظا ولا معنى وقيل قوله أراهن الله الخ من كلام الراوي ادرجه بالحديث دفعا لاستبعاد السامعين اماطة لما عسى ان يختلج في صدورهم وقال المظهري في الخطاب فلا تكن خطاب عام لمن سمع هذا الحديث الى يوم القيامة وبقائه حاملا للدجال اي اذا كان خروجه موعودا فلا تكن في شك من بقائه ذكره في شرح المشكاة قال انس رضي الله عنه مما وصله المؤلف في باب لا يدخل المدينة الدجال من الحج وابو بكرة نفيع مما وصله في الفتن كلاهما عن النبي صلى الله عليه وسلم تحرس الملائكة المدينة من الدجال ان يدخلها

باب ما جاء من الاخبار في صفة الجنة وانها مخلوقة موجودة قال ابو العالية رفيع الرياحي مما وصله ابن ابي حاتم مطهرة من قوله تعالى ولهم فيها ازواج مطهرة اي من الحيض والبول والبزاق بالزاي لا بي ذر والبصاق بالصاد وزاد ابن ابي حاتم ومن المني والولد كلما رزقوا اي اتوا بشيء ثم اتوا بآخر بعده قالوا هذا الذي رزقنا من قبل اي اتينا من قبل وقيل لهم كلوا فان اللون واحد والطعم مختلف والمراد بالقبلية ما كان في الدنيا لا عن الحموي والمستملي اوتينا بواو بعد الهمزة بمعنى الاعطاء وصوبه السفاقسي والاول بمعنى المجيء واتوا به متشابها اي يشبه بعضا في اللون ويختلف في الطعوم ولابي ذر في الطعم بالافراد قال ابن عباس ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاسماء رواه ابن جرير قطوفها اي يقطفون بكسر الطاء كيف شاؤوا رواه عبد بن حميد من طريق اسرائيل عن ابي اسحاق عن البراء دانية اي قريبة قال الكرماني ذكر تفسير القطوف يقطفون ولم يحصل قطوفها دانية جملة حالية واحدها ذكر الارائك السرر رواه ابن عباس في الحجال وقال الحسن النضرة اي في قوله تعالى ولقاهم نضرة وسرورا النضرة في الوجوه والسرور في القلب رواه عبد بن حميد من طريق مبارك بن فضالة عنه وقال مجاهد سلسبيلا في قوله تعالى عينا فيها تسمى سلسبيلا حديدة الجرية بفتح الحاء ودالين مهملات اي قوية الجري وروي عن مجاهد ايضا قال تجري شبيه السيل اي في قوة الجري عن عكرمة فيما رواه ابن ابي حاتم السلسبيل اسم العين غول وجع البطن ولابي ذر زيادة يرفون اي لا تذهب عقولهم بل هي ثابتة مع اللذة والطرب وقال ابن عباس دهاقا اي ممتلئا وصله عبد بن حميد من طريق عكرمة عنه وكواعب قال ابن عباس اي نواهد جمع ناهد وهي التي بدا ثديها وهذا وصله ابن ابي حاتم الرحيق هو الخمر وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة التسنيم اي شيء يعلو شراب اهل الجنة وصله عبد بن حميد باسناد صحيح عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وزاد وهو صرف

للمقربين ويمزج لاصحاب اليمين ختامه اى طينه مسك وصله ابن ابي حاتم من طريق مجاهد ومن ابي الدرداء ... رواه ابن جرير
قال شراب ابيض مثل الفضة يختمون به شرابهم ولو ان رجلا من اهل الدنيا ادخل اصبعه فيه ثم اخرجها لم يبق ذو روح الا وجد طيبها
وقيل المراد بالختام ما يبقى في سفل الشراب من الثفل وهذا يدل على ان انهارها تجرى على المسك لذلك يرسب ...
كما يرسب الطين في آنية الدنيا نضاختان اى فياضتان وصله ابن ابي حاتم من طريق على بن ابي طلحة عن ابن عباس موضونة
منسوجة بالجوهر منه وضين الناقة وهو كالحزام للسرج فعيل بمعنى مفعول لانه مظفور وقال السدي مرمولة بالذهب
واللؤلؤ وقال عكرمة مشبكة بالدر والياقوت والكوب بضم الكاف من الكيزان ما لا اذن له ولا عروة والاباريق ذوات
الاذان والعرى لا بريق ذات خرطوم عربا مثقلة اى مضمومة الراء واحدها عروب مثل صبور وصبر يسميها
اهل مكة العربة بفتح العين وكسر الراء وفتح الموحدة وعند الطبري من طريق تميم بن حذلم العربة الحسنة التبعل كانت العرب تقول اذا كانت
المرأة حسنة التبعل انها العربة ويسميها اهل المدينة الغنجة بالغين المعجمة المفتوحة والنون المكسورة والجيم المفتوحة وعند ابن ابي حاتم
من طريق زيد بن اسلم قال هي الحسنة الكلام ويسميها اهل العراق الشكلة بفتح الشين المعجمة وكسر الكاف وعن ابن عباس العرب العواشق
لازواجهن فانه يحبهن لهن عاشقون وقال مجاهد روح جنة ورخاء والريحان الرزق اخرجه البيهقي في شعبه والمنضود
هو الموز رواه ابن ابي حاتم عن ابي سعيد والمخضود هو الموقر حملا بفتح قاف الموقر وحاء حملا ويقال ايضا المخضود الذي لا شوك له
وقال مجاهد منضود متراكم الثمر يذكر بذلك قريشا لانهم كانوا يعجبون من وج وظلاله من طلح وسدر وقال السدي منضود مصفوف وروى
ابن ابي حاتم من حديث الحسن بن سعد عن شيخ من همدان قال سمعت عليا يقول في طلح منضود قال طلع منضود قال ابن كثير فعلى هذا
يكون من صفة السدر وكانه وصفه بانه مخضود وهو الذي لا شوك له وان طلعه منضود وهو كثرة ثمره والعرب بضم العين والراء
ولابي ذر والعرب بسكون الراء المحببات الى ازواجهن رواه ابن ابي حاتم عن ابن عباس من طريق سعيد بن جبير ويقال مسكوب
اى جار وفرش مرفوعة اى بعضها فوق بعض وصله الفريابي عن مجاهد وقيل لعالية وذكر ان ارتفاعها مسيرة
خمسمائة عام وقيل هي النساء لان المرأة يكنى عنها بالفراش لغوا اى باطلا تاثيما اى كذبا وصله الفريابي عن مجاهد افنان
اى اغصان وجنى الجنتين دان اى ما يجتنى قريب وصله الطبري عن مجاهد مدهامتان اى سوداوان من الري
وصله الفريابي عن مجاهد * وبه قال حدثنا احمد بن يونس اليربوعي الكوفي ونسبه لجده واسم ابيه عبد الله قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا مات احدكم فانه يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي اى فيهما بان يحيى منه جزء ليدرك ذلك
او العرض على الروح فقط فان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة اى فالمعروض عليه من مقاعد اهل الجنة فحذف المبتدأ
والمضاف والمجرور واقام المضاف اليه مقامه وحينئذ فالشرط والجزاء متغايران لا متحدان وان كان من اهل النار فمن
اهل النار اى فمقعده من مقاعد اهلها يعرض عليه * وهذا الحديث سبق في باب الميت يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي من
الجنائز * وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا سلم بن زرير بفتح السين المهملة وسكون اللام وزرير بفتح
الزاي وكسر الراء وبعد التحتية الساكنة راء اخرى العطاردي البصري قال حدثنا ابو رجاء بالجيم عمران بن ملحان العطاردي البصري
عن عمران بن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اطلعت في الجنة
بتشديد الطاء اى اشرفت ليلة الاسراء او في المنام لا في صلاة الكسوف فرأيت اكثر اهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت اكثر
اهلها النساء اى لما يغلب عليهن من الهوى والميل الى عاجل زينة الدنيا والاعراض عن الآخرة لنقص عقلهن وسرعة انخداعهن قاله القرطبي وقال المهلب
لكفرهن العشير * وموضع الترجمة قوله اطلعت في الجنة لدلالته على وجودها حالة اطلاعه والحديث اخرجه ايضا في الرقاق و
النكاح والترمذي في صفة جهنم والنسائي في عشرة النساء والرقاق * وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد
ابن الحكم بن محمد بن ابي مريم الجمحي مولاهم البصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد

عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله
عنه قال بينا بغير ميم نحن عند رسول الله ولابي الوقت في نسخة عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ قال بينا بغير ميم
انا نائم رأيتني اي رأيت نفسي في الجنة ورؤيا الانبياء حق فاذا امرأة هي ام سليم تتوضأ وضوءا شرعيا فيه وقيل يكون ذلك تشريفا
لها على العبادة او لغويا للنظافة والوضاءة وحسنها لا لتزيل وسخا لتنزيه الجنة عنه الى جانب قصر زاد الترمذي من حديث انس من ذهب
فقلت لمن هذا القصر فقالوا ويحتمل انه جبريل ومن معه لعمر بن الخطاب زاد في النكاح فاردت ان ادخله فذكرت غيرته
بفتح الغين المعجمة فوليت مدبرا فبكى عمر لما سمع ذلك سرورا به وتشوقا اليه وقال عمر رضي الله عنه اعليك اغار يا رسول الله
هذا من القلب والاصل اعليها اغار منك . وهذا الحديث اخرجه ايضا في مناقب عمر رضي الله عنه . وبه قال حدثنا حجاج بن منهال
بكسر الميم وسكون النون الانماطي السلمي مولاهم البصري قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار البصري قال
ابا عمران عبد الملك بن حبيب الجوني بجيم مفتوحة فواو ساكنة فنون مكسورة فتحتية يحدث عن ابي بكر بن عبد الله
ابن قيس الاشعري عن ابيه عبد الله ابي موسى الاشعري ان النبي ولابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيمة
بيت مربع من بيوت الاعراب درة مجوفة بفتح الواو المشددة طولها في السماء ثلاثون ميلا الميل ثلث فرسخ وللسرخسي
ثلاثون طوله بالتذكير في الثلاثة على معنى الخيمة وهو الشيء الساتر في كل زاوية منها اي من الخيمة للمؤمن اهل لابي ذر عن
الحموي والكشميهني من اهل لا يراهم الآخرون . وهذا الحديث اخرجه في تفسير سورة الرحمن ومسلم والترمذي في صفة الجنة
والنسائي في التفسير قال ابو عبد الصمد عبد العزيز بن عبد الصمد العمي مما وصله في سورة الرحمن والحارث بن عبيد
بضم العين مصغرا مما فيها اضافة لشيء ابن قدامة الايادي بفتح الهمزة وتخفيف التحتية مما وصله مسلم كلاهما عن ابي عمران
ستون ميلا لكن لفظه في الرحمن بلفظ عرضها فليتأمل . وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل اعددت لعبادي الصالحين في الجنة ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت بتنوين عين واذن الذي في اليونينية بفتحهما ولا خطر على قلب بشر في قوله اعددت دليل على ان الجنة
وقال الطيبي في تخصيص البشر لانهم الذين ينتفعون بما اعد لهم ويهتمون بشأنه بخلاف الملائكة معارض بما زاده ابن مسعود في حديثه
المروي عند ابن ابي حاتم ولا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل فاقرؤوا ان شئتم هو من قول ابي هريرة كما في سورة السجدة فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من
قرة اعين قال الزمخشري لا تعلم النفوس كلهن ولا نفس واحدة منهن لا ملك مقرب ولا نبي مرسل اي نوع عظيم من الثواب ادخر لاولئك الله
عن جميع خلائقه لا يعلمه الا هو مما تقر به عيونهم ولا مزيد على هذه العدة ولا مطمح وراءها انتهى وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في
سورة السجدة وكذا الترمذي . وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال
اخبرنا معمر هو ابن راشد البصري الازدي عن همام بن منبه بكسر الموحدة المشددة الصنعاني اخي وهب عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول زمرة اي جماعة تلج الجنة تدخلها صورهم على صورة
القمر ليلة البدر في الاضاءة والحسن لا يبصقون بالصاد فيها اي في الجنة ولا يمتخطون ولا يتغوطون زاد جابر في حديثه عند
مسلم طعامهم ذلك جشاء كرشح المسك زاد المؤلف في صفة آدم ولا يبولون وفي الرواية الثانية لا يسقمون ففيه سلب صفات النقص
عنهم آنيتهم فيها اي في الجنة الذهب زاد في الثانية والفضة امشاطهم من الذهب والفضة يمتشطون لا لاتساخ
بل للتلذذ ومجامرهم بفتح الميم الاولى الالوة بفتح الهمزة وتضم وبضم اللام وتشديد الواو وحكي كسر الهمزة وتخفيف الواو
وتسكين اللام قال الاصمعي اراها فارسية عربت العود الهندي الذي يتبخر به او المراد عود مجامرهم الالوة ويأتي البحث في
الآتية قريبا ان شاء الله تعالى وقود مجامرهم الالوة لان المراد الجمر الذي يطرح عليه واستشكل بان العود انما يفوح
ريحه بوضعه في النار والجنة لا نار فيها واجيب باحتمال ان يكون في الجنة نار لا تسلط لها على الاحراق

الا احراق ما يتبخر به خاصة ولم يخلق التي فيها قوة يتأذى بها من يمسها اصلا او يستعمل العود بغير نار وانما سميت مجمرة باعتبار ما كان في الاصل او يفوح بغير استعمال ورشحهم المسك اي عرقهم كالمسك في طيب ريحه ولكل واحد منهم زوجتان من نساء الدنيا والتثنية بالنظر الى ان اقل ما لكل واحد منهم زوجتان وقيل بالنظر الى قوله تعالى جنتان وعينان فليتأمل ويأتي قريبا ان شاء الله تعالى من طريق عبد الرحمن بن عمرة عن ابي هريرة لكل امرئ زوجتان من حور العين وعند الفريابي عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يدخل الجنة الا ويزوج ثنتين وسبعين زوجة ثنتين من الحور العين وسبعين من اهل ميراثه من اهل الدنيا ليس منهن امرأة الا ولها قبل شهي وله ذكر لا ينثني وفيه خالد بن يزيد بن عبد الرحمن الدمشقي وهاه ابن معين وقال ليس بشيء وقال النسائي ثقة وقال الدارقطني ضعيف وذكره ابن عدي هذا الحديث مما انكره عليه وعند ابي نعيم عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمؤمن في الجنة ثلاث وسبعون زوجة فقلنا يا رسول الله اوله قوة ذلك قال انه ليعطى قوة مائة وفيه احمد بن حفص السعدي له مناكير والحجاج ابن ارطاة قال ابن القيم والاحاديث الصحيحة انما فيها ان لكل منهم زوجتين وليس في الصحيح زيادة على ذلك فان كانت هذه الاحاديث محفوظة فاما ان يراد بها ما لكل واحد من السراري زيادة على الزوجتين واما ان يراد انه يعطى قوة من يجامع هذا العدد ويكون هذا هو المحفوظ فرواه بعض هؤلاء بالمعنى فقال له كذا وكذا زوجة ويحتمل ان يكون تفاوتهم في عدد النساء بحسب تفاوتهم في الدرجات قال ولا ريب ان للمؤمن في الجنة اكثر من اثنتين لما في الصحيحين من حديث ابي عمران الجوني عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة مجوفة طولها ستون ميلا للعبد المؤمن فيها اهلون يطوف عليهم لا يرى بعضهم بعضا وقوله زوجتان بتاء التأنيث قد تكررت في الحديث والاشهر تركها وانكرها الاصمعي فذكر له قول الفرزدق

وان الذي يسعى ليفسد زوجتي * كساع الى اسد الشرى يستبيلها *

فسكت لم يحر جوابا يرى بضم اوله مبنيا للمفعول مخ سوقهما بضم الميم وتشديد الخاء المعجمة والرفع مفعولا نائبا عن فاعله ما في داخل العظم من وراء اللحم والجلد من الحسن فيه والصفاء البالغ ورقة البشرة ونعومة الاعضاء * وفي حديث ابي سعيد المروي عند احمد ينظر وجهه في خدها اصفى من المرآة وفي حديث ابن مسعود عند ابن حبان في صحيحه مرفوعا ان المرأة من نساء اهل الجنة ليرى بياض ساقها من وراء سبعين حلة حتى يرى مخها وذلك ان الله تعالى يقول كأنهن الياقوت والمرجان فاما الياقوت فانه حجر لو ادخلت فيه سلكا ثم استصفيته لرأيته من ورائه ولابي ذر ترى مبنيا للفاعل مخ سوقهما بنصب مخ على المفعولية لا اختلاف بينهم بين اهل الجنة ولا تباغض لصفاء قلوبهم ونظافتها من الكدورات قلوبهم قلب واحد اي كقلب واحد ولابي ذر عن الكشميهني قلب رجل واحد يسبحون الله متلذذين به لا متعبدين بكرة وعشيا نصب على الظرفية اي مقدارهما يعلمون ذلك قيل بستارة تحت العرش اذا نشرت يكون النهار لو كانوا في الدنيا واذا طويت يكون الليل لو كانوا فيها او المراد الديمومة كما تقول العرب انا عند فلان صباحا ومساء لا بقصد الوقتين المعلومين بل الديمومة قال في شرح المشكاة وفي حديث جابر عند مسلم يلهمون التسبيح والتكبير كما تلهمون النفس وحينئذ فلا كلفة عليهم في ذلك وذلك لان قلوبهم تنورت بمعرفة ربهم تعالى وامتلأت بحبه * وهذا الحديث اخرجه الترمذي في صفة الجنة ايضا * وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اول زمرة جماعة تدخل الجنة على صورة القمر في الاضاءة والحسن ليلة البدر والذين يدخلون الجنة على اثرهم بكسر الهمزة وسكون المثلثة ولابي ذر اثرهم بفتحهما اي عقبهم او بعدهم كاشد كوكب اضاءة بافراد المضاف اليه ليفيد الاستغراق في هذا النوع من الكواكب يعني اذا تقصيت كوكبا كوكبا رأيتهم كاشده اضاءة قاله في شرح المشكاة قلوبهم على قلب رجل واحد لا اختلاف بينهم ولا تباغض تفسير لقوله قلوبهم على قلب رجل واحد لكل امرئ منهم زوجتان وفي حديث ابي هريرة عند احمد مرفوعا في صفة ادنى اهل الجنة منزلة وان له من الحور لاثنتين وسبعين زوجة سوى ازواجه من الدنيا ولمسلم من حديث ابي سعيد في صفة الادنى ايضا ثم تدخل عليه زوجتاه كل واحدة

منهما يرى مخ ساقها. لا يدرى يرى مثل العاصل مخ ساقها من وراء اللحم من الحسن تقدم ضبطه من توهم ما يتصور في تلك الرؤية
مما ينفر عنه الطبع يسبحون الله متلذذين بالتسبيح بكرة وعشيا اي في مقدارهما اذ لا بكرة ثمة ولا عشية اذ لا طلوع ولا غروب
لا يسقمون ابدا اي لا تعرض لهم حالة صحية لا سقم ولا يمتخطون ولا يبصقون لكمالهم وليس لهم فضلة تستقذر آنيتهم من الذهب والفضة و
الطبراني باسناد قوي من حديث انس مرفوعا ان ادنى اهل الجنة لمن يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم بيد كل واحد صحفتان واحدة من ذهب
والاخرى من فضة وامشاطهم الذهب في الاولى من الذهب والفضة وقود مجامرهم الالوة بفتح الهمزة وضم اللام وتشديد الواو وتسكن
نشبعه الواو ولا توجد ... وقود زيادة ولو العطف قال ابو اليمان الحكم بن نافع يعني بالالوة العود الذي يتبخر به ورشحهم المسك
وقال مجاهد مما وصله الطبري الابكار بكسر الهمزة اول الفجر والعشي ميل الشمس الى ان تراه ولابي ذر الى اراه بضم الهمزة اي اظنه
تغرب الشمس وبه قال حدثنا محمد بن ابي بكر المقدمي بفتح الدال المشددة قال حدثنا فضيل بن سليمان النميري بالنون
المضمومة مصغرا عن ابي حازم سلمة بن دينار الاعرج المدني عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
انه قال ليدخلن من امتي الجنة سبعون الفا او سبعمائة الف زاد في الرقاق من طريق سعيد بن ابي مريم عن ابي غسان عن ابي حازم
شك في احدهما ولمسلم من طريق عبد العزيز بن محمد عن ابي حازم لا يدري ابو حازم ايهما وفي حديث ابن عباس في الرقاق هم الذين
لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون وفي حديث ابي امامة عند الترمذي مرفوعا وعدني ربي ان يدخل من امتي
سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عقاب مع كل الف سبعون الفا وثلاث حثيات من حثيات ربي عز وجل والمراد بالمعية في قوله مع كل
الف سبعون الفا مجرد دخولهم الجنة بغير حساب وان دخلوها في الزمرة الثانية او التي بعدها وفي حديث جابر عند الحاكم و
البيهقي في البعث مرفوعا من زادت حسناته على سيئاته فذلك الذي يدخل الجنة بغير حساب ومن استوت حسناته وسيئاته
فذلك الذي يحاسب حسابا يسيرا ومن اوبق نفسه فهو الذي يشفع فيه بعد ان يعذب وفي التقييد بقوله امتي اخراج غير الامة
المحمدية من العدد المذكور فان قلت هذا معارض بحديث ابي برزة الاسلمي مرفوعا عند مسلم لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى
يسأل عن اربع عن عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه وعن علمه ما عمل فيه وعن ماله من اين اكتسبه وفيم انفقه اذ هو عام لانه
نكرة في سياق النفي اجيب بانه مخصوص بمن يدخل الجنة بغير حساب ومن يدخل النار من اول وهلة وزاد في رواية ابي غسان
متماسكين آخذ بعضهم بعضا لا يدخل اولهم الجنة حتى يدخل آخرهم بان يدخلوا صفا واحدا دفعة واحدة
صورة القمر ليلة البدر وفيه ان دخول اهل هذه الامة المحمدية على الصفة المذكورة من التشبيه بالقمر والحلية
بدون الواو وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا يونس بن محمد المؤدب البغدادي قال حدثنا
شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن قتادة بن دعامة انه قال حدثنا انس رضي الله عنه قال اهدي بضم الهمزة
صلى الله عليه وسلم جبة سندس بضم السين ... ما رق من الديباج وهو ما ثخن ومنه
الحرير وكان الذي اهداها اكيدر دومة وكان عليه الصلاة والسلام ينهى عن استعمال الحرير فعجب الناس منها
الجنة ... للناس فقال تعجبون من هذا قلنا نعم فقال والذي نفس محمد بيده لمناديل سعد بن معاذ في
الجنة لاحسن من هذا الثوب وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان بن
عيينة قال حدثني بالافراد ابو اسحاق عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بثوب من حرير فجعلوا يعني الصحابة يعجبون من حسنه ولينه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لمناديل سعد بن معاذ في الجنة افضل من هذا قال الخطابي انما ضرب المثل بالمناديل لانها ليست من
... تبتذل ... من المراتب يمسح بها الايدي وينفض بها الغبار عن البدن ويغطى بها ما يهدى في الاطباق وتتخذ لفافا للثياب
فسبيلها سبيل الخادم وسبيل سائر الثياب سبيل المخدوم فاذا كان ادناها هكذا فما ظنك
قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابي حازم سلمة بن دينار

عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها لان نعيم الجنة دائم لا انقضاء له مع ما اشتمل عليه من البهجة التي يعجز الوصف عنها وخص السوط بالذكر قال التوربشتي لان من شان الراكب اذا اراد النزول في منزل ان يلقي سوطه قبل ان ينزل معلما بذلك المكان الذي يريده لئلا يسبقه اليه احد

وبه قال حدثنا روح بن عبد المؤمن بفتح الراء وبعد الواو الساكنة حاء مهملة البصري المقري قال حدثنا يزيد بن زريع بتقديم الزاي مصغرا البصري قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة انه قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة لشجرة هي طوبى كما عند احمد والطبراني وابن حبان من حديث عتبة بن عبد السلمي يسير الراكب الجواد المضمر السريع في ظلها اي ناحيتها مائة عام لا يقطعها وليس في الجنة شمس ولا اذى

وبه قال حدثنا محمد بن سنان العوقي بفتح الواو وبعدها قاف قال حدثنا فليح بن سليمان الخزاعي المدني قال حدثنا هلال بن علي العامري ينسب لجده وقد الرجال اسامة عن عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين وسكون الميم الانصاري النجاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة لشجرة اسمها طوبى يذكر انه ليس في الجنة دار الا فيها غصن من اغصانها يسير الراكب في ظلها ناحيتها مائة سنة نادو له ولا يقطعها واقرؤا ان شئتم وظل ممدود وعند ابن جرير عن ابي هريرة قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة اقرؤا ان شئتم وظل ممدود فبلغ ذلك كعبا فقال صدق والذي انزل التوراة على موسى والفرقان على محمد لو ان رجلا ركب حقة او جذعة ثم دار باصل تلك الشجرة ما بلغها حتى يسقط هرما ان الله غرسها بيده ونفخ فيها من روحه وان افنانها لمن وراء سور الجنة وما في الجنة نهر الا وهو يخرج من اصل تلك الشجرة وفي حديث ابن عباس موقوفا عند ابن ابي حاتم فيشتهي بعضهم ويذكر لهو الدنيا فيرسل الله ريحا من الجنة فتحرك تلك الشجرة بكل لهو في الدنيا قال ابن كثير اثر غريب واسناده جيد قوي ولقاب قوس احدكم اي قدره في الجنة خير مما طلعت عليه الشمس في الدنيا من متاعها او تغرب عليه

وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر بن اسحاق الحزامي قال حدثنا محمد بن فليح قال حدثنا ابي فليح ابن سليمان عن هلال هو ابن علي العامري عن عبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول زمرة جماعة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر في الحسن والاضاءة والذين يدخلونها على آثارهم كاحسن كوكب دري في السماء اضاءة بضم الدال وتشديد الراء والتحتية مضيء متلألئ كالزهرة في صفائه وزهرته منسوب الى الدر او فعيل كريق من الدرء بالهمزة فانه يدفع الظلام بضوئه قلوبهم على قلب رجل واحد لا تباغض بينهم ولا تحاسد لطهارة قلوبهم عن الاخلاق الذميمة لكل امرئ زاد في السابقة منهم زوجتان من الحور العين سبق قريبا من طريق همام بن منبه عن ابي هريرة بلفظ ولكل واحد منهم زوجتان لم يقل فيه من الحور العين فيحتمل انهما من نساء الدنيا الحديث ابي هريرة مرفوعا في صفة ادنى اهل الجنة وان له من الحور العين لثنتين وسبعين زوجة سوى ازواجه من الدنيا فلينظر ما وجه ذلك وعند عبد الله بن ابي اوفى مرفوعا ان الرجل من اهل الجنة ليزوج خمسمائة حوراء واربعة آلاف بكر وثمانية آلاف ثيب يعانق كل واحدة منهن مقدار عمره في الدنيا رواه البيهقي وفي اسناده راو لم يسم يرى مخ بضم الياء مبنيا للمفعول ولابي ذر يرى اي المرء مخ سوقهن اي ما في داخل العظم من وراء العظم واللحم من الصفاء وفي حديث ابي هريرة مرفوعا من طريق محمد بن كعب القرظي عن رجل من الانصار عند ابي يعلى والبيهقي وانه لينظر الى مخ ساقها كما ينظر احدكم الى السلك في قصبة الياقوت كبدها له مرآة وكبده لها مرآة الحديث

وبه قال حدثنا حجاج بن منهال السلمي مولاهم البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال عدي بن ثابت الانصاري الكوفي التابعي اخبرني بالافراد قال سمعت البراء وفي باب ما قيل في اولاد المسلمين من طريق ابي الوليد هشام بن عبد الملك حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت انه سمع البراء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما مات ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم قال عليه السلام ان له مرضعا في الجنة وعند الاسماعيلي مرضعا ترضعه في الجنة ولم يقل مرضعة بالهاء لان المرأة التي من شانها الارضاع اعم من ان تكون في حالة الارضاع

وبه قال حدثنا عبد العزيز بن

عبد الله الفروي الاويسي قال حدثني بالافراد مالك بن انس الامام وسقط لابي ذر ابن انس عن صفوان بن سليم بضم السين وفتح
اللام المدني عن عطاء بن يسار بالتحتية والمهملة المخففة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان اهل الجنة يتراءيون بفتح التحتية والفوقية والهمزة مفتوحة فتحتية مضمومة ونون يتفاعلون اهل
الغرف من فوقهم كما يتراءيون بفتح التحتية والفوقية والهمزة بعدها تحتية مضمومة ولابي ذر تتراءون بفوقيتين من غير تحتية
بعد الهمزة الكوكب الدري بضم الدال والتحتية بغير همزة التشديد للاضاءة الغابر بالموحدة بعد الالف اي الباقي في الافق بعد انتشار
ضوء الفجر وانما يستنير في ذلك الوقت الكوكب الشديد الاضاءة وفي الموطأ الغاير بالتحتية بدل الموحدة يريد انحطاطه من الجانب الغربي قال
التوربشتي وهو تصحيف وفي الترمذي الغارب بتقديم الراء على الموحدة في الافق اي طرف السماء من المشرق او المغرب قال في شرح المشكاة
فان قلت ما فائدة تقييد الكوكب الدري بالغابر في الافق واجاب بانه للايذان بانه من باب التمثيل الذي وجهه منتزع من عدة امور متوهمة
والمشبه به رؤية الرائي في الجنة صاحب الغرفة برؤية الرائي الكوكب المستضيء الباقي في جانب المشرق او المغرب في الاستضاءة مع البعد
فلو اقتصر على الغابر لم يصح لان الاشراق يفوت عند الغور اللهم الا ان يقدر المستشرف على الغور كقوله تعالى فاذا بلغن اجلهن اي شارفن
اجلهن لكن لا يصح هذا المعنى في الجانب الشرقي نعم على التقدير يكون لهم منقلبا اسمائها ورعاها وعلقها اسماء ماء باردا اي طالعا في الافق من
المشرق وغاربا في المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك الغرف المذكورة منازل الانبياء عليهم الصلاة والسلام
لا يبلغها غيرهم قال صلى الله عليه وسلم بلى والذي نفسي بيده اي نعم هي منازل الانبياء بايجاب الله تعالى لهم ولكن قد يتفضل
تعالى على غيرهم بالوصول الى تلك المنازل لا يوجد رفعها حكاه السفاقسي بل التي للاضراب قال القرطبي والسياق يقتضي ان يكون ايضا
للاضراب ايجاب النافي بل هم رجال آمنوا بالله حق ايمانه وصدقوا المرسلين حق تصديقهم وكل اهل الجنة مؤمنون
مصدقون لكن امتاز هؤلاء بالصفة المذكورة وفي حديث ابي سعيد عند الترمذي ان ابا بكر وعمر منهم وانعما وعنده ايضا
عن علي مرفوعا ان في الجنة غرفا يرى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها فقال اعرابي لمن هي يا رسول الله قال هي لمن الان الكلام وادام
الصيام وصلى بالليل والناس نيام قال الكرماني المصدقون لجميع الرسل ليس الا امة محمد صلى الله عليه وسلم فيبقى مؤمنو سائر الامم
فيها انتهى والعرف لهذه الامة اذ تصديق جميع الرسل انما يتحقق لها بخلاف غيرهم من الامم وان كان فيهم من صدق بمن يجيء
من بعده من الرسل فهو بطريق التوقع قاله في الفتح * وهذا الحديث اخرجه مسلم في صفة الجنة * باب صفة ابواب الجنة وقال
النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله في الصيام من انفق زوجين اي من اي شيء كان صنفين ومتشابهين كعبدين او درهمين
دعي من باب الجنة وفي الصوم نودي من ابواب الجنة يا عبد الله هذا خير فيه اي وهذا الباب عبادة بن الصامت
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد ان لا اله الا الله الحديث وفيه ادخله الله من ابواب الجنة الثمانية مما سلف
وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم الجمحي مولاهم المصري وهو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم قال حدثنا محمد
بن مطرف بضم الميم وفتح الطاء وتشديد الراء المكسورة آخره فاء ابو غسان قال حدثني بالافراد ابو حازم سلمة
بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الجنة ثمانية
ابواب فيها باب يسمى الريان لا يدخله الا الصائمون مجازاة لهم لما كان يصيبهم من العطش في صيامهم وفي الصحيح
ذكر باب الصلاة وباب الجهاد وباب الصدقة وفي نوادر الاصول باب الرحمة وهو باب التوبة قال وسائر الابواب مقسومة على
اعمال البر باب الزكاة باب الحج باب العمرة وعند عياض باب الكاظمين الغيظ باب الراضين الباب الايمن الذي يدخل منه
لا حساب عليه وعند الآجري مرفوعا من حديث ابي هريرة باب الضحى وفي الفردوس مرفوعا من حديث ابن عباس باب
الفرح لا يدخل منه الا مفرح الصبيان وعند الترمذي باب الذكر وعند ابن بطال باب الصابرين وفي حديث عتبة
ابن غزوان عند مسلم ان المصراعين من مصاريع الجنة بينهما مسيرة اربعين سنة ولابي ذر تقديم هذا الحديث
المسند على المعلقين والله اعلم * باب صفة النار وانها مخلوقة الآن غساقا في قوله تعالى الا حميما وغساقا

يقال غسقت بفتح السين عينه اذا سال اي دمعها وقال الجوهري اذا اظلمت وقيل البارد الذي يحرق ببرده وقيل المنتن ويغسق الجرح بكسر السين اذا سال منه ماء اصفر ولعل المراد في الآية ما يسيل من صديد اهل النار المشتمل على شدة البرودة وشدة النتن وكان الغساق والغسق بفتحتين ولابي ذر والغسيق بتحتية ساكنة بعد السين المكسورة واحد في كون المراد بهما الظلمة غسلين في قوله تعالى ولا طعام الا من غسلين هو كل شئ غسلته فخرج منه شئ فهو غسلين فعلين من الغسل بفتح الغين من الجرح بضم الجيم والدبر بفتح الدال والموحدة ما يصيب الابل من الجراحات وقال عكرمة فيما وصله ابن ابي حاتم حصب جهنم حطب بالحبشية وتكلمت بها العرب فصارت عربية ولم يقل ابن ابي حاتم بالحبشية. قال غيره غير عكرمة حاصبا الريح العاصف الشديد والحاصب ما ترمي به الريح لان الحصب الرمي ومنه حصب جهنم يرمى به في جهنم هم اي اهل النار حصبها بفتح الحاء والصاد ويقال حصب في الارض اي ذهب والحصب بفتحتين مشتق من الحصباء ولغير ابي ذر من حصباء الحجارة وهي الحصا صديد بالرفع ولابي ذر بالجر في قوله تعالى ويسقى من ماء صديد هو قيح ودم قاله ابو عبيدة خبت في قوله تعالى كلما خبت اي طفئت بفتح الطاء وكسر الفاء وبعدها همزة تورون في قوله تعالى افرأيتم النار التي تورون اي تستخرجون يقال اوريت اي اوقدت قاله ابو عبيدة للمقوين في قوله تعالى ومتاعا للمقوين للمسافرين رواه الطبري عن ابن عباس والقي بكسر القاف وتشديد التحتية القفر الذي لا نبات فيه ولا ماء وقال ابن عباس فيما ذكره الطبري صراط الجحيم اي سواء الجحيم ووسط الجحيم لشوبا من حميم يخلط طعامهم ويساط بالسين المهملة ولابي ذر عن الكشميهني ويسوط بالحميم وكل شئ خلطته بغيره فهو مشوب زفير وشهيق صوت شديد وصوت ضعيف فالاول للاول والثاني للثاني كذا فسره ابن عباس فيما اخرجه الطبري وابن ابي حاتم وعنه الزفير في الحلق والشهيق في الصدر وعنه هو مثل صوت الحمار اوله زفير وآخره شهيق وردا في قوله تعالى ونسوق المجرمين الى جهنم وردا اي عطاشا قاله ابن عباس ايضا غيا في قوله تعالى فسوف يلقون غيا اي خسرانا وعن ابن مسعود عند الطبري واد في جهنم يقذف فيه الذين يتبعون الشهوات وعند البيهقي عنه نهر في جهنم بعيد القعر خبيث الطعم وقال مجاهد فيما اخرجه عبد بن حميد يسجرون توقد بهم النار ولابي ذر لهم باللام بدل الموحدة والاول اوجه ونحاس في قوله تعالى يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس هو الصفر يذاب ثم يصب على رؤسهم اخرجه عبد بن حميد عن مجاهد ايضا يقال ذوقوا يشير الى قوله قيل لهم ذوقوا عذاب الحريق اي باشروا العذاب وجربوا وليس هذا من ذوق الفم فهو من المجاز مارج في قوله تعالى وخلق الجان من مارج من نار اي خالص من النار يقال مرج الامير رعيته اذا خلاهم يعدو بالعين المهملة بعضهم على بعض اي تركهم يظلم بعضهم بعضا مريج في قوله تعالى فهم في امر مريج اي ملتبس ولابي ذر عن الكشميهني منتشر قال في الفتح وهو تصحيف مرج بفتح الميم وكسر الراء امر الناس اي اختلط مرج البحرين قال ابو عبيدة هو كقولك مرجت دابتك اي تركتها. وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن مهاجر بالتنوين ابي الحسن التيمي مولاهم الكوفي الصائغ انه قال سمعت زيد بن وهب الهمداني الكوفي يقول سمعت ابا ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فقال عليه الصلاة والسلام لبلال المؤذن ابرد اي بالظهر لانها الصلاة التي يشتد الحر غالبا في اول وقتها ولا فرق بين السفر والحضر لما لا يخفى ثم قال ابرد حتى فاء الفيء يعني للتلول يعني مال الظل تحت التلول ثم قال ابردوا بالصلاة التي يشتد الحر غالبا في اول وقتها بقطع الهمزة والجمع فان شدة الحر من فيح جهنم اي من سعة تنفسها حقيقة. وهذا الحديث سبق في الصلاة. وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان عن ذكوان ابي صالح عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ابردوا بالصلاة اي اخروها حتى تذهب شدة الحر فان شدة الحر من فيح جهنم والفيح كما قال الليث سطوع الحر يقال فاحت القدر تفيح فيحا اذا غلت واصله السعة ومنه ارض فيحاء اي واسعة وقال المزي من هنا لبيان الجنس اي من جنس فيح جهنم لا للتبعيض وبذلك نحو ما روى عن عائشة بسند جيد ثابت من اراد ان يسمع خرير الكوثر

فليجعل اصبعيه فى اذنيه اى يسمع مثل خرير الكوثر انتهى وكانه يحاول بذلك حمل الحديث على التشبيه لا الحقيقة وهو قول الثالث
ولقائل ان يقول من محتملة للجنس وللتبعيض على كل من القولين اى من جنس الفيح حقيقة او تشبيها او لبعض الفيح حقيقة او تشبيها
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
حدثنى بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف انه سمع ابا هريرة رضى الله عنه يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشتكت النار الى ربها حقيقة بلسان المقال بحياة يخلقها الله تعالى فيها او مجازا بلسان الحال عن غليانها
واكل بعضها بعضا فقالت يا رب اكل بعضى بعضا فاذن لها ربها بنفسين حمله البيضاوى على المجاز وغيره على الحقيقة وهو
فى الاصل ما يخرج من الجوف ويدخل فيه من الهواء نفس فى الشتاء ونفس فى الصيف بجر نفس على البدلية فاشد ما تجدون فى
ولابى ذر من الحر واشد ما تجدون من الزمهرير من ذلك التنفس والذى خلق الملك من الثلج والنار قادر على اخراج الزمهرير من النار وبه
قال حدثنا وفى نسخة حدثنى عبد الله بن محمد المسندى قال حدثنا ابو عامر عبد الملك هو العقدى بفتح العين المهملة والقاف وسقط
ذلك لغير ابى ذر قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم ابن يحيى البصرى عن ابى جمرة بالجيم المفتوحة والميم الساكنة وبالراء المهملة
نصر بن عمران الضبعى بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة انه قال كنت اجالس ابن عباس بمكة فاخذتنى الحمى فقال ابردها بوصل
الهمزة وسكون الموحدة وضم الراء من الثلاثى من برد الماء حرارة جوفى اى اطفأها زاد فى اليونينية قطع الهمزة وكسر الراء عنك بماء
زمزم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمى من فيح جهنم من حرارتها حقيقة ارسلت الى الدنيا
نذيرا للجاحدين وبشيرا للمقربين انها كفارة لذنوبهم او حر الحمى شبيه بحر جهنم فابردوها بالماء فكما ان النار تزال بالماء كذلك
حرارة الحمى وقوله فابردوها بصيغة الجمع مع وصل الهمزة وهو الصحيح المشهور فى الرواية وفى الفرع واصله قطعها مفتوحة مع كسر الراء
وحكاه عياض لكن قال الجوهرى هى لغة رديئة او قال بماء زمزم شك همام هو ابن يحيى البصرى وفى رواية عفان عن همام
عند احمد فابردوها بماء زمزم ولم يشك وهو يرد على من قال ان ذكر ماء زمزم ليس قيدا لشك راويه وبه جزم ابن حبان وقال
شدة الحمى تبرد بماء زمزم دون غيره من المياه وتعقب على تقدير ان لا شك فى ذكر ماء زمزم بان الخطاب لاهل مكة خاصة لتيسر ماء
زمزم عندهم وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا عمرو بن عباس بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة والسين المهملة
ابو عثمان البصرى قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدى قال حدثنا سفيان الثورى عن ابيه سعيد بن مسروق الثورى عن عباية
ابن رفاعة بفتح عين عباية وكسر راء رفاعة انه قال اخبرنى بالافراد رافع بن خديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة آخره جيم
رضى الله عنه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول الحمى من فور جهنم بفتح الفاء وسكون الواو اى من شدة حرها
وفورة الحر شدته فابردوها بوصل الهمزة وضم الراء على المشهور وبقطعها وكسر الراء عنكم بالماء زاد ابو هريرة عند ابن ماجه البارد
وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل بن زياد بن درهم ابو غسان النهدى الكوفى قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال
حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال الحمى من
فيح جهنم فابردوها بالوصل والقطع كما مر بالماء وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد عن يحيى بن سعيد القطان عن
عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر انه قال حدثنى بالافراد نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه
وسلم انه قال الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء ولم يبين فى هذه الاحاديث كيفية التبريد المذكور واولى ما يحمل عليه ما فعلته
اسماء بنت ابى بكر كما فى مسلم انها كانت تؤتى بالمرأة الموعوكة فتصب الماء فى جيبها وفى غيره انها كانت ترش على بدن المحموم شيئا من الماء
بين ثدييه وثوبه فالصحابى ولا سيما اسماء التى هى ممن كان يلازم بيت النبى صلى الله عليه وسلم اعلم بالمراد من غيرها والاطباء
يسلمون ان الحمى الصفراوية يدبر صاحبها بسقى الماء البارد الشديد البرودة ويسقونه الثلج ويغسلون اطرافه بالماء البارد
ويحتمل ان يكون ذلك لبعض الحميات دون بعض قال فى الفتح وهذا اوجه فان خطابه صلى الله عليه وسلم قد
يكون عاما وهو الاكثر وقد يكون خاصا فيحتمل ان يكون هذا مخصوصا باهل الحجاز وما والاهم

اكثر الحميات التي تعرض لهم من العرضية الحادثة عن شدة الحرارة وهذه ينفعها الماء شربا واغتسالا. وبقية مباحث هذا تأتي ان شاء الله تعالى في كتاب الطب بعون الله. وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك امام دار الهجرة رحمه الله عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ناركم هذه التي توقدونها في جميع الدنيا جزء واحد من سبعين جزءا من نار جهنم قيل يا رسول الله لم اعرف القائل ان كانت هذه النار لكافية في احراق الكفار وتعذيب الفجار فهلا اكتفي بها قال عليه السلام مجيبا انها فضلت عليهن بضم الفاء وتشديد الضاد المعجمة اي على نيران الدنيا بتسعة وستين جزءا كلهن مثل حرها اعاد عليه السلام حكاية تفضيل نار جهنم ليتميز عذاب الله من عذاب الخلق وقال حجة الاسلام نار الدنيا لا تناسب نار جهنم ولكن لما كان اشد في الدنيا عذاب هذه النار عرف عذاب نار جهنم بها وهيهات لو وجد اهل الجحيم مثل هذه النار لخاضوها هربا مما هم فيه وفي رواية احمد جزء من مائة جزء والحكم للزائد وعند ابن ماجه من حديث انس مرفوعا وانها يعني نار الدنيا لتدعو الله ان لا يعيدها فيها. وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم البغلاني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار انه سمع عطاء هو ابن ابي رباح يخبر عن صفوان بن يعلى عن ابيه يعلى بن امية التميمي انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر ونادوا يا مالك هو اسم خازن النار. وسبق هذا الحديث في ذكر الملائكة. وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي وائل شقيق بن سلمة انه قال قيل لاسامة بن زيد بن حارثة لو اتيت فلانا هو عثمان بن عفان رضي الله عنه فكلمته فيما وقع من الفتنة بين الناس والسعي في اطفاء نائرتها وجواب لو محذوف وهي للتمني قال اسامة انكم لترون بفتح الفوقية وبضمها ايضا اي لتظنون اني لا اكلمه يعني عثمان الا اسمعكم بضم الهمزة اي الا بحضوركم وانتم تسمعون اني اكلمه في السر طلبا للمصلحة دون ان افتح بابا من ابواب الفتن بتجبيهما بالمجاهرة بالانكار ربما في المجاهرة به من التشنيع المؤدي الى افتراق الكلمة وتشتيت الجماعة لا اكون اول من فتحه ولا اقول لرجل ان كان بفتح الهمزة اي لان كان على اميرا انه خير الناس بعد شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا وما سمعته يقول قال سمعته صلى الله عليه وسلم يقول يجاء بالرجل بضم الياء وفتح الجيم يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق اقتابه جمع قتب بكسر القاف الامعاء والاندلاق بالدال المهملة والقاف الخروج بسرعة اي تنصب امعاؤه من جوفه وتخرج من دبره في النار فيدور كما يدور الحمار برحاه فيجتمع اهل النار عليه فيقولون له اي فلان ولابي ذر عن الحموي والمستملي يا فلان ما شأنك الذي انت فيه اليس كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر استفهام استخباري ولابي ذر وتنهانا عن المنكر قال كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه وانهاكم عن المنكر وآتيه رواه اي الحديث غندر هو محمد بن جعفر عن شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان مما وصله البخاري في كتاب الفتن. وهذا الحديث اخرجه ايضا مسلم في آخر الكتاب.

باب صفة ابليس وهو شخص روحاني خلق من نار السموم وهو ابو الجن والشياطين كلهم هل كان من الملائكة ام لا وآية البقرة وهي قوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى تدل على انه منهم والا لم يتناوله امرهم ولم يصح استثناؤه منهم ولا يرد على ذلك قوله تعالى الا ابليس كان من الجن لجواز ان يقال انه كان من الجن فعلا ومن الملائكة نوعا ولان ابن عباس رضي الله عنهما روى ان من الملائكة ضربا يتوالدون يقال لهم الجن ومنهم ابليس ولمن زعم انه لم يكن من الملائكة ان يقول انه كان جنيا نشأ بين اظهر الملائكة وكان مغمورا بالالوف منهم فغلبوا عليه ولعل ضربا من الملائكة لا يخالف الشياطين بالذات وانما يخالفهم بالعوارض والصفات كالبررة والفسقة من الانس والجن يشملهما وكان ابليس من هذا الصنف وعن مقاتل لا من الملائكة ولا من الجن بل خلق منفردا من النار وعن حسنة كان يقال له طاوس الملائكة ثم مسخه الله تعالى كان اسمه عزازيل ثم ابليس بعد وهذا يؤيد قول القائل بان ابليس عربي لكن قال ابن الانباري لو كان عربيا لصرف كالاكليل وفي بيان جنوده التي يبثها في الارض لاضلال بني آدم وفي مسلم من حديث جابر مرفوعا عرش ابليس على البحر فيبعث سراياه فيفتنون الناس فاعظمهم عنده اعظمهم فتنة

وقال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى يقذفون ولابي ذر ويقذفون اي يرمون في قوله تعالى دحورا اي مطرودين
وفي قوله تعالى واصب اي دائم وقال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى مدحورا اي مطرودا
وفي قوله تعالى شيطانا مريدا يقال مريدا اي متمردا وفي قوله تعالى فليبتكن آذان الانعام يقال بتكه اي قطعه وفي قوله تعالى واستفزز
اي استخف بخيلك الفرسان والرجل في قوله تعالى ورجلك الرجالة بتشديد الراء والجيم المفتوحتين واحدها راجل مثل
صاحب وصحب وتاجر وتجر قاله ابو عبيدة وفي قوله تعالى لاحتنكن اي لاستاصلن من الاستئصال وفي قوله تعالى قرين اي
شيطان قاله مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم به قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا عيسى بن يونس
بن ابي اسحاق السبيعي عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سحر النبي صلى الله عليه وسلم
بضم السين وكسر الحاء المهملتين مبنيا للمفعول لما رجع من الحديبية وقال الليث بن سعد فيما وصله عيسى بن حماد في نسخته رواية
ابي بكر بن ابي داود عنه كتب الي هشام انه سمعه اي الحديث ووعاه اي حفظه عن ابيه عروة عن عائشة رضي الله
عنها انها قالت سحر النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان يخيل بضم التحتية وفتح الخاء المعجمة مبنيا للمفعول اليه انه يفعل
الشيء من امور الدنيا وفي رواية ابن عيينة عند المؤلف في الطب حتى كان يرى انه يأتي النساء وما يفعله وفي جامع معمر عن الزهري
انه عليه السلام لبث كذلك سنة حتى كان ذات يوم بنصب ذات ويجوز رفعها وقد قيل انها مقحمة وقيل بل هي من اضافة الشيء
الى نفسه على رأي من يجيزه دعا ودعا مرتين ولمسلم من رواية ابن نمير فدعا ثم دعا بالتكرير ثلاثا وهو المعهود من عادته
ثم قال لعائشة اشعرت اي علمت ان الله عز وجل افتاني فيما فيه شفائي وللحميدي افتاني في امر استفتيته
اي اجابني فيما دعوته فاطلق على الدعاء استفتاء لان الداعي طالب والمجيب مستفت او المعنى اجابني عما سألته عنه لان دعاءه كان
ان يطلعه الله على حقيقة ما هو فيه لما اشتبه عليه من الامر اتاني رجلان وعند الطبراني من طريق رجاء بن جاء عن
هشام اتاني ملكان وعند ابن سعد في رواية منقطعة انهما جبريل وميكائيل فقعد احدهما هو جبريل كما جزم به الدمياطي
في السيرة عند رأسي وقعد الاخر وهو ميكائيل عند رجلي بالتثنية فقال احدهما وهو ميكائيل للآخر
ما وجع الرجل فيه اشعار بوقوع ذلك في المنام اذ لو كان يقظة لخاطبه وسأله وفي رواية ابن عيينة عند الاسماعيلي
من نومه ذات يوم لكن في حديث ابن عباس بسند ضعيف عند ابن سعد فهبط عليه ملكان وهو بين النائم واليقظان قال
جبريل لميكائيل مطبوب بفتح الميم وسكون الطاء وموحدتين بينهما واو مسحور كنوا عن السحر بالطب كما كنوا عن اللديغ بالسليم
تفاؤلا قال اي ميكائيل لجبريل ومن طبه قال جبريل لميكائيل طبه لبيد بن الاعصم بفتح اللام وكسر الموحدة والاعصم بهمزة مفتوحة
فعين ساكنة فصاد مفتوحة مهملتين غير اليهودي قال فيماذا قال في مشط بضم الميم واسكان الشين وقد تكسر الميم مع اسكان ثانيه
وقد يضم ثانيه مع ضم اوله فقط واحد الامشاط الآلة التي يمشط بها الشعر وفي حديث عمرة عن عائشة انه مشطه صلى الله عليه
وسلم ومشاقة بالقاف ما يستخرج من الكتان وجف طلعة بضم الجيم وتشديد الفاء والاضافة وتنوين طلعة ولابي ذر
بالتنوين ايضا صفة لجف وهو وعاء الطلع وغشاؤه اذا جف قال ميكائيل لجبريل فاين هو قال جبريل في بئر ذروان
بذال معجمة مفتوحة وراء ساكنة بالمدينة في بستان بني زريق بتقديم الزاي المضمومة على الراء من اليهود وقال البكري
والاصمعي بئر اروان بهمزة بدل المعجمة وغلط القائل بالاول وكلاهما صحيح ويأتي بيان ذلك ان شاء الله تعالى في كتاب
الطب بعون الله تعالى فخرج اليها اي الى البئر المذكورة النبي صلى الله عليه وسلم زاد في الطب في اناس من اصحابه ويأتي
ان شاء الله تعالى ذكر تسمية من سمي منهم ثم رجع فقال لعائشة حين رجع نخلها التي الى جانبها كأنها اي النخل
ولابي ذر عن الحموي والمستملي كأنه اي النخل رؤوس الشياطين كذا وقع هنا والتشبيه انما هو لرؤوس النخل
وفي الطب كأن رؤوس نخلها رؤوس الشياطين اي في قبح المنظر قالت عائشة فقلت استخرجته فقال عليه
السلام لا اي لم استخرجه اما بفتح الهمزة وتشديد الميم انا فقد شفاني الله وخشيت ان يثير ذلك اي استخراجه

على الناس شرًا كتذكر السحر وتعلمه هو من باب ترك المصلحة خوف المفسدة ثم دفنت البئر بضم الدال وكسر الفاء مبنيًا للمفعول
وفي الطب من طريق سفيان بن عيينة عن ابن جريج عن آل عروة عن عروة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم البئر حتى استخرجه ثم قال فاستخرج
قال فقلت أفلا تنشرت فقال أما والله فقد شفاني وأكره أن أثير على أحد من الناس شرًا فأثبت استخراج السحر وجعل سؤال عائشة عن النشرة
وزيادته مقبولة لأنه أثبت من بقية من روى هذا الحديث لا سيما وقد كرر استخراج السحر مرتين في روايته كما ترى فبعد من ألهم
ونادى ذكر النشرة وجعل جوابه صلى الله عليه وسلم عنها وفي رواية عمرة عن عائشة أنه وجد في الطلعة تمثالًا من شمع تمثال النبي صلى الله
عليه وسلم وإذا فيه إبر مغروزة وإذا وتر فيه إحدى عشرة عقدة فنزل جبريل بالمعوذتين فكلما قرأ آية انحلت عقدة وكلما نزع إبرة
وجد لها ألمًا ثم يجد بعدها راحة. ومطابقة الحديث لما ترجم به من جهة أن السحر إنما يتم باستعانة الشياطين على ذلك وأخرجه
في الطب أيضًا وكذا النسائي. وبه قال حدثنا إسماعيل بن أبي أويس اقتصر أبو ذر على قوله إسماعيل وأسقط ما بعده قال
حدثني بالإفراد أخي عبد الحميد بن أبي أويس عن سليمان بن بلال التيمي مولاهم المدني عن يحيى بن سعيد الأنصاري
عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان
إبليس أو أحد أعوانه على قافية رأس أحدكم مؤخره إذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة مكانها في مكان
القافية قائلًا باق عليك ليل طويل فارقد قال في المغرب يقال ضرب الشبكة على الطائر ألقاها عليه عليك إما خبر لقوله ليل
أي ليل طويل عليك أو إغراء أي عليك بالنوم أمامك ليل فالكلام جملتان والثانية مستأنفة كالتعليل للأولى قيل يضرب يحجب
الحس عن النائم حتى لا يستيقظ فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة واحدة من الثلاث فإن توضأ انحلت عقدة
ثانية فإن صلى فرضًا أو نفلًا انحلت عقدة الثلاثة كلها فلو نام متمكنًا ثم انتبه فصلى ولم يذكر ولم يتوضأ انحلت الثلاث
لأن الصلاة مستلزمة للوضوء والذكر فأصبح لما وفق له من وظائف الطاعة التي تسرع به إلى مقام الزلفى وترقيه إلى
السعادة العظمى نشيطًا قد تخلص من نفث الشيطان في عقد نفسه الأمارة طيب النفس وإلا بأن ترك الثلاثة المذكورة
أصبح خبيث النفس كسلان لبقاء أثر تثبيط الشيطان وظفره به. وهذا الحديث سبق في التهجد. وبه قال حدثنا عثمان
ابن أبي شيبة هو ابن محمد بن أبي شيبة واسم أبي شيبة إبراهيم بن عثمان بن عيسى بن عثمان العبسي الكوفي أخو أبي بكر قال حدثنا
جرير هو ابن عبد الحميد الرازي عن منصور هو ابن المعتمر عن أبي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله
عنه أنه قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل نام ليله ولأبي ذر عن الحموي والمستملي ليلة حتى أصبح وقد
أخرج سعيد بن منصور هذا الحديث وفيه أن ابن مسعود قال ايم الله لقد بال في أذن صاحبكم ليلة يعني نفسه فيحتمل أن يفسر به المبهم هنا قال
عليه الصلاة والسلام ذاك رجل بال الشيطان حقيقة أو مجازًا في أذنيه بالتثنية أو قال في أذنه بالإفراد فإن قلت لم خص
الأذن والعين أنسب بالنوم أجاب الطيبي بأنه إشارة إلى ثقل النوم لأن المسامع موارد الانتباه بالأصوات وخص البول من بين الأخبثين لأنه مع خباثته
أسهل مدخلًا في تجاويف الخروق والعروق ونفوذه فيها فيورث الكسل في جميع الأعضاء. وهذا الحديث مر في التهجد أيضًا. وبه قال حدثنا
موسى بن إسماعيل المنقري قال حدثنا همام هو ابن يحيى عن منصور هو ابن المعتمر عن سالم بن أبي الجعد بفتح الجيم وسكون العين رافع الغطفاني
الأشجعي مولاهم الكوفي عن كريب هو ابن أبي مسلم الهاشمي مولاهم المدني مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال أما بتخفيف الميم إن أحدكم إذا أتى أهله زوجته وهو كناية عن الجماع ولأبي داود لو أن أحدكم إذا أراد أن
يأتي أهله وعند الإسماعيلي من رواية روح بن القاسم عن منصور لو أن أحدكم إذا جامع امرأته ذكر الله وقال باللفظ بسم الله اللهم
جنبنا أبعد منا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا من الولد فرزقا ولدًا ذكرًا أو أنثى لم يضره الشيطان بضم الراء
المشددة وفتحها في بدنه أو دينه واستبعد لانتفاء العصمة وأجيب باختصاص من اختص بالعصمة بطريق الوجوب لا بطريق الجواز
أو لم يفتنه بالكفر أو لم يشاركه أبوه في جماع أمه كما روي عن مجاهد أن الذي يجامع ولا يسمي يلتف الشيطان على إحليله فيجامع
معه وروى الطرطوشي في باب تحريم الفواحش باب من أي شيء يكون المخنث بسنده إلى ابن عباس قال المؤمنون

اولاده لحق قيل لابن عباس كيف ذلك قال ان الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم نهيا ان يأتي الرجل امرأته وهي حائض فاذا
اتاها سبقه اليها الشيطان فحملت فجاءت بالمخنث، وحديث الباب هذا سبق في الطهارة ويأتي ان شاء الله تعالى في هذا الباب
وفي النكاح بعون الله تعالى، وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام قال اخبرنا عبدة بفتح العين المهملة وسكون الموحدة ابن سليمان
عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا طلع حاجب الشمس اي طرفها الاعلى من قرصها فدعوا الصلاة التي لا سبب لها حتى تبرز اي تظهر، واذا غاب حاجب الشمس
فدعوا الصلاة التي لا سبب لها حتى تغيب ولا تحينوا بفتح الفوقية والحاء المهملة وتشديد التحتية واصله لا تتحينوا فحذف
احداهما تخفيفا اي لا تقصدوا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها فانها تطلع بين قرني شيطان او الشيطان جانبي
راسه قال الحافظ ابن حجر والكرماني يقال انه ينتصب في محاذاة مطلع الشمس حتى اذا طلعت كانت بين جانبي راسه لتقع السجود
له اذا سجد عبدة الشمس لها ولابي ذر عن الكشميهني الشياطين بالجمع بدل الشيطان المفرد المعرف قال عبدة بن سليمان لا ادري
اي ذلك قال هشام بالتنكير او بالتعريف والحديث مضى في باب الصلاة بعد الفجر من كتاب الصلاة، وبه قال حدثنا ابو معمر
بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو المقرئ المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا يونس
ابن عبيد العبدي البصري عن حميد بن هلال العدوي ابي نصر البصري عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة ولابي ذر عن ابي سعيد
الخدري وضبب في الفرع على ابي هريرة انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا مر بين يدي احدكم شيء ادمي او غيره وهو
يصلي فليمنعه من المرور ما استطاع ندبا بالاجماع فان ابى الا ان يمر فليمنعه فان ابى فليقاتله قيل المراد بالمقاتلة
المنع من غير ان ينتهي الى الاعمال المنافية للصلاة اي يرده باسهل ما يمكن به الرد والا ان ينتهي الى المقاتلة حتى لو تلف منه شيء او
لا ضمان عليه وقيل المراد المقاتلة ابتداء لكن لا ينتهي الى المقاتلة بالسلاح ولا بما يؤدي الى الهلاك اجماعا لانه مخالف لقاعدة الاقبال
على الصلاة والاشتغال بها والسكون اليها وكان محل الاجماع في ذلك والابتداء والا فاذا انتهى الامر اليه جاز ولا قود ولا دية
فانما هو شيطان اي معه شيطان او هو شيطان الانس وانما حمله على ذلك الشيطان او انما فعل فعل الشيطان او المراد قرين الادمي
فيكون شيطانه هو الحامل له على ذلك، وهذا الحديث سبق في باب يرد المصلي من مر بين يديه من كتاب الصلاة وقال عثمان
ابن الهيثم بالمثلثة بعد التحتية الساكنة مؤذن البصرة فيما وصله الاسماعيلي والنسائي حدثنا عوف بفتح العين المهملة وبعد الواو
الساكنة فاء الاعرابي عن محمد بن سيرين بن ابي عمرة الانصاري البصري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال وكلني بتشديد
الكاف ولابي ذر وكلني بتخفيفها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة الفطر من رمضان فاتاني آت فجعل يحثو بالحاء
المهملة والمثلثة ياخذ بكفيه من الطعام اي التمر فاخذته يعني الاتي فقلت له لارفعنك اي لاذهبن بك الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث بتمامه كما سبق في الوكالة فقال اي الاتي بعد اتيانه ثلاث مرات واخذه من الطعام وقوله انه
لا يعود في كل مرة دعني اعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت ما هن قال اذا اويت اي اتيت الى فراشك للنوم حتى تضطجع فاقرأ
آية الكرسي زاد في الوكالة الله لا اله الا هو الحي القيوم حتى تختم الاية فانك لن يزال من الله حافظ ولابي ذر عليك من الله
حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح بضم الراء والباء الموحدة ولابي ذر ولا يقربك بفتح الراء فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لابي هريرة لما ذكر له مقالته صدقك بتخفيف الدال فيما ذكره من فضائل آية الكرسي وهو كذوب ذاك شيطان
من الشياطين، وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي مولاهم المصري ونسبه لجده لشهرته به واسم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث
بن سعد الامام عن عقيل بضم العين مصغرا ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير
وسقط ابن الزبير لغير ابي ذر قال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الشيطان احدكم
يوسوس في صدره فيقول من خلق كذا من خلق كذا بالتكرار مرتين حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه اي اذا بلغ قوله
من خلق ربك فليستعذ بالله من وسوسته بان يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال تعالى واما ينزغنك

من الشيطان نزغ فاستعذ بالله ولينته عن الاسترسال معه في ذلك وليبادر الى قطعه بالاعراض عنه فانه تندفع الوسوسة
عنه لان الامر الطارئ بغير اصل يدفع بغير نظر في دليل اذ لا اصل له ينظر فيه قال الخطابي لو اذن صلى الله عليه وسلم في محاجته
لكان الجواب سهلا على كل موحد لكان الجواب ماخوذا من فحوى كلامه فان اول كلامه يناقض اخره لان جميع المخلوقات من ملك وانس
وجن وحيوان وجماد داخل تحت اسم الخلق ولو فتح هذا الباب الذي ذكره للزم منه ان يقال من خلق ذلك الشيء ويمتد القول في ذلك الى ما
لا يتناهى القول بما لا يتناهى فسقط السؤال من اصله . وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان وابو داود في السنة والنسائي في اليوم
والليلة . وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد قال حدثني بالافراد عقيل بضم
العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد الزهري قال حدثني بالافراد ابن ابي انس نافع مولى التيميين ان اباه مالك بن ابي عامر حدثه
انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان وفي الصيام من رواية
غير ابي ذر وابن عساكر شهر رمضان فتحت ابواب الجنة حقيقة علامة للملائكة على دخول رمضان وتعظيم حرمته او كناية
عن تنزل الرحمة ولابي ذر ابواب السماء ولا تضاد في ذلك لان ابواب السماء يصعد منها الى الجنة وغلقت ابواب جهنم حقيقة
او كناية عن تنزه انفس الصوام عن رجس الفواحش والتخلص من البواعث على المعاصي بقمع الشهوات وسلسلت الشياطين مسترقو
السمع حقيقة لان رمضان كان وقتا لنزول القرآن الى سماء الدنيا وكانت الحراسة قد وقعت بالشهب كما قال الله تعالى وحفظا من كل
شيطان مارد فزيد التسلسل في رمضان مبالغة في الحفظ وقيل غير ذلك مما في كتاب الصوم . وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله
ابن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو هو ابن دينار قال اخبرني بالافراد سعيد بن جبير قال قلت
لابن عباس فقال فيه اختصار ذكره في العلم بلفظ قلت لابن عباس ان نوفا البكالي يزعم ان موسى ليس موسى بني اسرائيل انما هو موسى آخر
فقال كذب عدو الله حدثنا ابي بن كعب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان موسى قال لفتاه فيه اختصار
يشاد لفظه قال قام موسى النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم فقال انا اعلم فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم
اليه فاوحى الله اليه ان عبدا من عبادي بمجمع البحرين هو اعلم منك قال رب وكيف به فقيل له احمل حوتا في مكتل فاذا فقدته فهو ثم
فانطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون وحملا حوتا في مكتل حتى كانا عند الصخرة وضعا رؤسهما وناما فانسل الحوت من المكتل فاتخذ
سبيله في البحر سربا وكان لموسى وفتاه عجبا فانطلقا بقية ليلتهما ويومهما فلما اصبح قال موسى لفتاه آتنا غداءنا بفتح الغين المعجمة والدال المهملة
اي الطعام الذي يؤكل اول النهار قال ارأيت اي اخبرت ما دهاني اذ أوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت اي فقدته او نسيت
ذكره بما رأيت وما انسانيه اي ما انساني ذكره الا الشيطان ان اذكره نسبه للشيطان هضما للنفس ولم يجد موسى النصب
حتى جاوزا المكان الذي امر الله عز وجل به وللكشميهني الذي امره الله واسقط هنا قوله لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وغير
من ذلك قوله وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره كما لا يخفى . وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام
عن عبد الله بن دينار العدوي مولاهم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يشير الى المشرق فقال ها بالقصر من غير همز حرف تنبيه ان الفتنة ههنا ان الفتنة ههنا مرتين من حيث
يطلع قرن الشيطان نسب الطلوع لقرن الشيطان مع ان الطلوع للشمس لكونه مقارنا لطلوعها ومراده عليه السلام ان منشأ
الفتنة من جهة المشرق وهذا من اعلام نبوته عليه السلام فقد وقع ذلك كما اخبر . وبه قال حدثنا يحيى بن جعفر ابو زكريا
البخاري البيكندي قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري وهو من شيوخ المؤلف روى عنه هنا بالواسطة قال حدثنا
بالجمع ضبطها بالفرع ولابي ذر حدثني ابن جريج عبد الملك ابن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد عطاء هو ابن ابي رباح عن
جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا استجنح الليل بسين مهملة ساكنة ففوقية مفتوحة فجيم ساكنة
فنون مفتوحة فحاء مهملة اي اقبل ظلامه حين تغيب الشمس وسقط لفظ الليل لغير ابي ذر او كان جنح الليل بضم الجيم وكسرها
وسكون النون وفي اليونينية ضم الجيم وفتحها اي طائفة منه وكان تامة اي حصل ولابي ذر عن الكشميهني او قال جنح

بين فلقلوا صبيانكم اي ضموهم وامنعوهم من الانتشار ذلك الوقت فان الشياطين تنتشر حينئذ لان حركتهم في الليل امكن منها
في النهار لان الظلام اجمع للقوى الشيطانية وعند انتشارهم يتعلقون بما يمكنهم التعلق به فلذا خيف على
فاذا ذهب بعض الليل لامتداده فخلوهم بالحاء المهملة المضمومة ولابي ذر عن الحموي وال
بالمعجمة المفتوحة وضمها في اليونينية واغلق بابك بقطع الهمزة والافراد خطابا للمفرد والمراد به كل واحد
واطفئ بالهمزة مصباحك بقطع الهمزة امر من الاطفاء خوفا من الفويسقة ان تجر الفتيلة فتحرق البيت

ابن عباس جاءت فارة فاخذت تجر الفتيلة فجاءت بها فالقتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي كان
فاحرقت منها موضع درهم المصباح عام يشمل السراج وغيره نعم القنديل المعلق ان امن منها فلا باس لانتفاء العلة واذكر اسم الله
واوك سقاءك بكسر الهاء والمد اي شد فم قربتك بخيط وغيره واذكر اسم الله عليه وخمر بالخاء المعجمة المفتوحة والميم
المشددة المكسورة والراء غط اناءك صيانة من الشيطان لانه لا يكشف غطاء ولا يحل سقاء ولا يفتح بابا ولا يؤذي صبيا وفي تغطية
الاناء ايضا امن من الحشرات وغيرها ومن الوباء الذي ينزل في ليلة من السنة اذ ورد انه لا يمر باناء ليس عليه غطاء او شيء ليس عليه
وكاء الا نزل فيه قال الليث فالاعاجم يتقون ذلك في كانون الاول واذكر اسم الله عليه ولو تعرض بضم الراء وكسرها عليه من الابعاد
شيئا عودا او نحوه تجعله عليه عرضا بخلاف الطول ان لم تقدر على ما تغطيه به الامر في كلها للارشاد وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الاشربة وكذا مسلم وابو داود واخرجه النسائي في اليوم والليلة وبه قال حدثنا بالجمع ولغير ابي ذر حدثني محمود بن غيلان
بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية المروزي وسقط لابي ذر ابن غيلان قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن علي زين العابدين ابن حسين بن علي بن ابي طالب عن صفية ابنة حيي ولابي ذر بنت حيي قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم معتكفا في مسجده فاتيته ازوره ليلا فحدثته ثم قمت فانقلبت اي رجعت فقام صلى الله
عليه وسلم معي ليقلبني بفتح التحتية وسكون القاف وكان مسكنها في دار اسامة بن زيد فمر رجلان من الانصار قيل هما اسيد بن
حضير وعباد بن بشر فلما رايا النبي صلى الله عليه وسلم اسرعا في المشي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهما شفقة ورافة
بهما على رسلكما بكسر الراء على هينتكما انما هي صفية بنت حيي فقالا سبحان الله يا رسول الله اي
تنزه الله عن ان يكون رسوله متهما بما لا ينبغي قال عليه السلام ان الشيطان يجري من الانسان مجرى الدم حقيقة
بما خلق الله فيه من القوة والاقتدار على ذلك قال القاضي عبد الجبار فيما نقله صاحب آكام المرجان اذا صح ما دللنا عليه من رقة
اجسامهم وانها كالهواء لم يمتنع دخولهم في ابداننا كما يدخل الريح والنفس المتردد الذي هو الروح في ابداننا ولا يؤدي ذلك
الى اجتماع الجواهر في حيز واحد لانها لا تجتمع الا على طريق المجاورة لا على سبيل الحلول وانما تدخل في اجسامنا كما يدخل
الجسم الرقيق في الظروف انتهى وقال ابن عقيل ان قال قائل كيف الوسوسة من ابليس وكيف وصوله الى القلب قيل هو كلام
على ما قيل تميل اليه النفس والطبع وقد قيل يدخل في جسد ابن آدم لانه جسم لطيف وهو انه يحدث النفس بالافكار
الرديئة قال الله تعالى يوسوس في صدور الناس فان قالوا هذا لا يصح لان القسمين باطلان اما حديثه فلو كان منه
لسمع بالآذان واما دخوله في الاجسام فالاجسام لا تتداخل ولانه نار فكان يجب ان يحرق الانسان قيل اما حديثه
فيجوز ان يكون شيئا تميل اليه النفس كالسحر الذي يتوق النفس الى المسحور وان لم يكن صوتا واما قولهم لو انه دخل فيه لتداخلت
الاجسام ولاحترق الانسان فغلط لانه ليس بمتحرقة وانما اصل خلقتهم من نار والجسم اللطيف يجوز ان يدخل الى تجاويف
الجسم الكثيف كالروح عندكم والهواء الداخل في جميع الاجسام والجن جسم لطيف وقيل المراد باجرائه مجرى الدم
عن كثرة وسوسته فكانه لا يفارقه كما ان دمه لا يفارقه وذكر انه يلقي وسوسته في مسام لطيفة من البدن بحيث يصل الى
القلب وعن ابن عباس فيما رواه عبد الله بن ابي داود السجستاني قال مثل الشيطان كمثل ابن عرس واضع فمه على فم القلب فيوسوس
اليه فاذا ذكر الله خنس وعن عروة بن رويم ان عيسى بن مريم دعا ربه ان يريه موضع الشيطان من ابن آدم فاذا راسه

مثل الحية واضع راسه على ثمرة القلب فاذا ذكر الله خنس اى رفع راسه واذا ترك مناه وحدثه وعن عمر بن عبد العزيز فيما حكاه السهيلى ان رجلا سال ربه ان يريه موضع الشيطان فى جسد ابن آدم فاراه جسدا يرى داخله من خارجه والشيطان فى صورة ضفدع عند نغض كتفه حذاء قلبه له خرطوم كخرطوم البعوضة وقد ادخله الى قلبه يوسوس فاذا ذكر الله العبد خنس وعن انس مرفوعا ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فان ذكر الله خنس وان نسى التقم قلبه رواه ابن ابى الدنيا **وانى خشيت ان يقذف الشيطان فى قلوبكما سوءا او قال شيئا** فتهلكان فان ظن السوء بالانبياء كفر اعاذنا الله من ذلك ومن سائر المهالك بمنه وكرمه، وهذا الحديث تقدم فى الاعتكاف وبه قال **حدثنا عبدان** لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزى **عن ابى حمزة** بالحاء المهملة والزاى محمد بن ميمون السكرى المروزى **عن الاعمش** سليمان بن مهران **عن عدى بن ثابت** الانصارى الكوفى **عن سليمان بن صرد** بضم السين مصغرا وصرد بضم الصاد المهملة وبعد الراء المفتوحة دال مهملة الخزاعى رضى الله عنه انه **قال كنت جالسا مع النبى صلى الله عليه وسلم ورجلان** قال الحافظ ابن حجر لم اعرف اسمهما **يستبان** يتشاتمان **فاحدهما احمر وجهه** من الغضب **وانتفخت اوداجه** من شدة الغضب والودج عرق فى المذبح من الحلق ومراد الجمع على قوله انتج للحاجب **فقال النبى صلى الله عليه وسلم انى لاعلم كلمة لو قالها ذهب عنه ما يجد** من الغضب **لو قال اعوذ بالله من الشيطان** لم يقل الرجيم **ذهب عنه ما يجد** لان الغضب من نفثات الشيطان **فقالوا له ان النبى صلى الله عليه وسلم قال تعوذ بالله من الشيطان** وفى سنن ابى داود ان الذى قال له ذلك معاذ بن جبل **فقال وهل بى جنون** ظن انه لا يستعيذ من الشيطان الا من به جنون ولم يعلم ان الغضب نوع من مس الشيطان ولذا يخرج به عن صورته ويزين له الفساد ومالا كتقطيع ثوبه وكسر آنيته وعند ابى داود من حديث عطية السعدى يرفعه ان الغضب من الشيطان وقال النووى هذا كلام من لم يفقه فى دين الله ولم يتهذب بانوار الشريعة المطهرة ويحتمل انه كان من المنافقين او من جفاة الاعراب وهذا الحديث اخرجه ايضا فى الادب وكذا مسلم وابو داود واخرجه النسائى فى اليوم والليلة، وبه قال **حدثنا آدم** بن ابى اياس قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج قال **حدثنا منصور** هو ابن المعتمر **عن سالم** بن ابى الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة رافع الاشجعى مولاهم الكوفى التابعى **عن كريب** بضم الكاف وفتح الراء آخره موحدة مصغرا مولى ابن عباس **عن ابن عباس** رضى الله عنهما انه **قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لو ان احدكم اذا اتى اهله** وهو كناية عن الجماع **قال اللهم جنبنى الشيطان** زاد ابو ذر فى طريق موسى بن اسماعيل عن همام عن منصور السابقة قريبا فى هذا الباب وطريق على بن المدينى عن جرير عن منصور فى باب التسمية على كل حال وعند الوقاع من الطهارة قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان لكنه بواو فهل قال فى هذا الباب **وجنب الشيطان ما رزقتنى** بالافراد ايضا والمراد الولد وان كان اللفظ اعم **فان كان بينهما ولد** وفى الطهارة فقضى بينهما ولد **لم يضره الشيطان ولم يسلط عليه** قال القاضى عياض لم يحمله احد على العموم فى جميع الضرر والاغواء والوسوسة **قال شعبة** بن الحجاج **وحدثنا الاعمش** سليمان **عن سالم** هو ابن ابى الجعد **عن كريب عن ابن عباس مثله** وفائدة ذكر هذا الاعلام بان لشعبة فيه شيخين، وبه قال **حدثنا محمود** هو ابن غيلان المروزى قال **حدثنا شبابة** بفتح الشين المعجمة وتخفيف الموحدة وبعد الالف موحدة اخرى ابن سوار الفزارى المروزى **عن محمد بن زياد** بكسر الزاى وتخفيف التحتية الجمحى **عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه صلى صلاة فقال** اى بعد ان فرغ من الصلاة **ان الشيطان عرض لى فشد على يقطع الصلاة على** يحتمل ان يكون قطعها بمروره بين يديه واليه ذهب الامام احمد فى رواية عنه لان النبى صلى الله عليه وسلم حكم بقطع الصلاة بمرور الكلب الاسود فقيل ما بال الاحمر من الابيض من الاسود فقال الكلب الاسود شيطان والكلاب والجن يتصورون بصورتها ويحتمل ان يكون قطعها بان يصدر من العفريت افعال يحتاج الى دفعها بافعال تكون منافية للصلاة فيقطعها بتلك الافعال وفى باب الاسير او الغريم يربط فى المسجد من كتاب الصلاة من طريق روح ومحمد بن جعفر عن شعبة عن محمد بن زياد ان عفريتا من الجن تفلت على البارحة او كلمة نحوها ليقطع على الصلاة **فامكننى الله منه فذكره** اى الحديث بتمامه وهو فاردت ان اربطه الى سارية من سوارى المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه فذكرت قول اخى سليمان رب اغفر لى وهب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى وفيه اشارة الى انه

صلى الله عليه وسلم كان يقدر على ذلك الا انه تركه رعاية لسليمان وبه قال حدثنا محمد بن يوسف بن واقد بالقاف ابو عبد الله
الفريابي قال حدثنا الاوزاعي ابو عمرو عبد الرحمن بن عمرو عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا نودي بالصلاة ادبر الشيطان له ضراط
زاد ابو ذر في الرواية كم صلى ثلاثا او اربعا حتى لا يسمع الاذان فاذا قضي الاذان اقبل الشيطان فاذا ثوب بها بالمثلثة اي قيم ادبر الشيطان
فاذا قضي التثويب اقبل الشيطان حتى يخطر بكسر الطاء المهملة قال في الاساس خطر الرجل برمحه اذا اهتز به بين الصفين وهو يمشي
مشية يهتز قال الحماسي ذكرتك والخطي يخطر بيننا. والمعنى هنا ان الشيطان يدخل يحجز بين الانسان وقلبه بوسوسته فيقول
اذكر كذا وكذا حتى لا يدري ذلك المصلي من الوسوسة اثلاثا بالهمزة صلى ام اربعا فاذا لم يدر ثلاثا باسقاط الهمزة صلى او
اربعا بالواو وفي السابقة بالميم سجد سجدتي السهو وقيل السلام بعد ان ياخذ بالاقل فياتي بركعة يتم بها او يحمل ذلك وسبق في
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة الحمصي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كل بني آدم يطعن الشيطان
بضم العين في جنبيه بالتثنية في الفرع واصله حسبما في فتح الباري ولابي ذر عن الجرجاني كما للاكثر جنبه بالافراد باصبعه
بالافراد ولابي ذر باصبعيه بالتثنية في الفرع حين يولد زاد في آل عمران من طريق الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة فيستهل صارخا
من مس الشيطان اياه غير عيسى ابن مريم ذهب يطعن فطعن في الحجاب اي الجلدة التي يكون فيها الجنين وهي المشيمة وفي آل عمران الا
مريم وابنها فقيل يحتمل اقتصاره هنا على عيسى من ذكر امه ان النسبة الى الطعن في الحجاب وذاك بالنسبة الى المس قال في الفتح والذي يظهر
ان بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الآخر والزيادة من الحافظ مقبولة وزاد ايضا في آل عمران غيرها ثم يقول ابو هريرة واقرؤا ان شئتم
واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وفيه انهما حفظا ببركة دعاء حنة ام مريم ولم يكن لمريم ذرية غير عيسى وبه قال
حدثنا مالك بن اسماعيل بن زياد بن درهم ابو غسان النهدي الكوفي قال حدثنا اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي
عن المغيرة بن مقسم الضبي عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي الكوفي انه قال قدمت الشام قالوا ابو الدرداء هو
عويمر بن مالك الانصاري الخزرجي وفي نسخة بهامش الفرع فقلت من ههنا قالوا ابو الدرداء قال اي ابو الدرداء بعد مجيئه افيكم
الذي اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم قيل بقوله عليه السلام ويح عمار يدعوهم الى
الجنة ويدعونه الى النار او بقوله عليه السلام المروي في الترمذي من حديث عائشة ما خير عمار بين امرين الا اختار ارشدهما
فكونه يختار الارشد يقتضي انه اجير من الشيطان الذي من شانه ان يامر بالغي وبه قال حدثنا سليمان بن حرب ابو
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن مغيرة بن مقسم الى آخره وقال الذي اجاره الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم
يعني عمارا هو ابن ياسر كان من السابقين الاولين الى الاسلام قال وقال الليث ابن سعد الامام مما وصله ابو نعيم في المستخرج من طريق
ابي حاتم الرازي عن ابي صالح كاتب الليث عن الليث قال حدثني بالافراد خالد بن يزيد من الزيادة السكسكي عن سعيد بن ابي هلال
الليثي المدني ان ابا الاسود محمد بن عبد الرحمن اخبره عروة ولابي ذر اخبره عن عروة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال الملائكة تحدث ولابي ذر تتحدث باسقاط احدى التاءين تخفيفا في العنان بفتح العين
متعلق بتحدث والعنان الغمام جملة اعتراض بين المتعلق والمتعلق بالامر حال كونه يكون في الارض فتسمع بغير تاء بعد
ولابي ذر عن الكشميهني فتستمع الشياطين الكلمة من الملائكة فتقرها بفتح الفوقية وضم القاف والراء المشددة في اذن الكاهن
ولابي ذر عن الحموي والمستملي في اذان بالجمع الكاهن كما تقر بضم الفوقية وفتح القاف القارورة اي كما تطبق القارورة براس الوعاء
الذي يفرغ منها او يلقيها في آذان الكاهن كما يستقر الشيء في قراره او يكون ما يلقيه حس كحس القارورة عند تحريكها على اليد او على
الصفا فيزيدون معها اي مع الكلمة مائة كذبة بفتح الكاف وسكون الذال في الفرع بكسرها مع كشط فوق الذال
وكذا في اليونينية بالكسر ايضا وزاد في ذكر الملائكة من عند انفسهم وذكر الحديث موصولا من غير هذا الوجه

وبه قال حدثنا عاصم بن علي اسم جده عاصم بن صهيب الواسطي مولى قريبة بنت محمد بن ابي بكر الصديق قال حدثنا ابن ابي ذئب
محمد بن عبد الرحمن عن سعيد المقبري بضم الموحدة عن ابيه كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال التثاؤب بالمثلثة بعد الفوقية وبالهمزة وهو التنفس الذي ينفتح منه الفم لدفع البخارات المختنقة وعضلات الفك
من الشيطان لانه ينشأ من الامتلاء وثقل النفس وكدورة الحواس ويورث الغفلة والكسل وسوء الفهم وذلك كله بواسطة الشيطان لانه الذي
من النفس شهوتها ولذا اضيف اليه فاذا تثاءب احدكم فليرده ما استطاع قال في الفتح اي يأخذ في اسباب رده وليس المراد به
ملكه دفعه لان الذي وقع لا يرد حقيقة وقيل المعنى اذا اراد ان يتثاءب وقال الكرماني اي ليكظم وليضع يده على الفم لئلا يبلغ الشيطان مراده
من تشويه صورته ودخوله فمه فان احدكم اذا قال ها مقصورا من غير همز حكاية صوت المتثائب ضحك الشيطان [illegible]
اخرج ابن ابي شيبة والبخاري في التاريخ من مرسل يزيد بن الاصم ما تثاءب النبي صلى الله عليه وسلم قط وعند الخطابي من طريق مسلمة بن عبد الملك
ابن مروان ما تثاءب نبي قط. وبه قال حدثنا زكريا بن يحيى ابو السكين الطائي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال هشام اخبرنا
عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما كان يوم وقعة احد هزم المشركون فصاح ابليس اي
عباد الله يريد المسلمين اخراكم اي احذروا الذين من ورائكم متأخرين عنكم او اقتلوهم وزاد عليه اللعنة تغليطهم ليقاتل المسلمون
بعضهم بعضا فرجعت اولاهم قاصدين لقتال اخراهم ظانين انهم من المشركين فاجتلدت فاقتتلت هي واخراهم فنظر حذيفة
فاذا هو بابيه اليمان بتخفيف الميم من غير ياء بعد النون يقتله المسلمون يظنونه من المشركين فقال اي عباد الله هذا ابي هذا
ابي لا تقتلوه وسقط لفظ الجلالة اي عباد الله لغير ابي ذر كما في الفرع واصله فوالله ما احتجزوا بالحاء الساكنة والفوقية
والجيم المفتوحتين والزاي المضمومة ما انفصلوا عنه حتى قتلوه فقال حذيفة غفر الله لكم عذرهم لكونهم قتلوه وهم يظنونه
من الكافرين قال عروة بن الزبير فما زالت في حذيفة منه بقية خير دعاء واستغفار لقاتل ابيه حتى لحق بالله عز وجل
وعند ابن اسحاق فقال حذيفة قتلتم ابي قالوا والله ما عرفناه وصدقوا فقال حذيفة يغفر الله لكم فاراد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يديه فتصدق حذيفة بديته على المسلمين فزاده ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا وهذا الحديث اخرجه
ايضا في المغازي والديات. وبه قال حدثنا الحسن بن الربيع بفتح الراء وكسر الموحدة ابن سليمان ابو علي الكوفي البوراني قال حدثنا
ابو الاحوص سلام بن سليم الكوفي عن اشعث بشين معجمة وعين مهملة فمثلثة عن ابيه سليم بضم السين وفتح اللام ابي الشعثاء
المحاربي الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع الكوفي انه قال قالت عائشة رضي الله عنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم
عن التفات الرجل براسه يمينا وشمالا في الصلاة فقال هو اختلاس اختطاف بسرعة يختلسه الشيطان من
صلاة احدكم لان الالتفات لما كان فيه ذهاب الخشوع استعير لذهابه اختلاس الشيطان تصويرا لقبح ذلك فالمختلس الشيطان والمصلي
مستغرق في مناجاة مولاه وهو مقبل عليه والشيطان مرصد له ينتظر فوات ذلك فاذا التفت المصلي اغتنم الشيطان
الفرصة فيختلسها منه. وقد مر هذا الحديث في باب الالتفات من كتاب الصلاة. وبه قال حدثنا ابو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج
الخولاني الحمصي قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو قال حدثني بالافراد يحيى بن ابي كثير عن عبد الله بن ابي قتادة
عن ابيه ابي قتادة الحارث بن ربعي الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري حدثني بالافراد و
لابي ذر وحدثني سليمان بن عبد الرحمن المعروف بابن بنت شرحبيل الدمشقي قال حدثنا الوليد بن مسلم الدمشقي قال حدثنا
الاوزاعي عبد الرحمن قال حدثني بالافراد يحيى بن ابي كثير بالمثلثة قال حدثني بالافراد ايضا عبد الله بن ابي قتادة صرح
بتحديث ابن قتادة ليحيى عن ابيه ابي قتادة انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة من الله الصالحة صفة
موضحة للرؤيا لان غير الصالحة تسمى بالحلم وخصصه والصلاح اما باعتبار صورتها او باعتبار تعبيرها والحلم بضم الحاء المهملة واللام
وهو الرؤيا الغير الصالحة من الشيطان لانه هو الذي يريها للانسان ليحزنه ويسيء ظنه بربه فاذا حلم احدكم بفتح الحاء
واللام حلما بضم الحاء وسكون اللام في موضع نصب صفة لحلما يخافه فليبصق عن يساره ملس

الشيطان وليتعوذ بالله من شرها اى الرؤية السيئة فانها لا تضره * وهذا الحديث اخرجه ايضا في التعبير والنسائي في
اليوم والليلة * وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن سمي بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد
التحتية مولى ابي بكر اى ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي المدني عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت ولابي ذر عن الكشميهني كان اى القول المذكور له عدل بفتح العين اى مثل ثواب عتق
عشر رقاب بسكون الشين والمؤمنية بعتقها وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من
الشيطان بكسر الحاء المهملة اى حصنا يومه نصب على الظرفية ذلك حتى يمسي ولم يات احد بافضل مما جاء به الا احد
عمل اكثر من ذلك قال القاضي عياض ذكره هذا العدد من المائة دليل على انها غاية للثواب المذكور واما قوله الا احد عمل اكثر من ذلك فيحتمل
ان يراد الزيادة على هذا العدد فيكون لقائله من الفضل بحسابه لئلا يظن انها من الحدود التي نهي عن اعتدائها وانه لا فضل في الزيادة عليها
كما في ركعات السنن المحدودة واعداد الطهارة ويحتمل ان يراد بالزيادة من غير هذا الجنس من الذكر وغيره اى الا ان يزيد احد عملا آخر من
الاعمال الصالحة وظاهر اطلاق الحديث يقتضي ان الاجر يحصل لمن قال هذا التهليل في اليوم متواليا او متفرقا في مجالس او بعضها في اول النهار
وبعضها في آخره لكن الافضل ان ياتي به متواليا في اول النهار ليكون له حرزا في جميع نهاره وكذا في اول الليل ليكون له حرزا في جميع ليلته وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الدعوات وكذا مسلم والترمذي واخرجه ابن ماجه في ثواب التسبيح * وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد العدوي ابو عمر المدني ان محمد بن سعد بن ابي وقاص الزهري
ابا القاسم المدني نزيل الكوفة اخبره ان اباه سعد بن ابي وقاص مالك بن وهيب احد العشرة رضي الله عنه قال استاذن عمر رضي الله
عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نساء من قريش هن من ازواجه يكلمنه عليه الصلاة والسلام ويستكثرنه
من النفقة حال كونهن عالية اصواتهن بالرفع والنصب على الحال ولعله كان قبل النهي عن رفع الصوت على صوته او كان ذلك من طبعهن
فلما استاذن عمر قمن حال كونهن يبتدرن الحجاب يتسارعن اليه ولابي ذر عن الحموي والمستملي والحجاب فاذن له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل فدخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك جملة حالية فقال عمر
اضحك الله سنك يا رسول الله لم يرد به الدعاء بكثرة الضحك بل لازمه وهو السرور قال صلى الله عليه وسلم عجبت من هؤلاء اللاتي بالمثناة
الفوقية ولابي ذر عن الحموي والمستملي اللائي بالهمزة بدل الفوقية كن عندي يتكلمن فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب هيبة
منك قال عمر فانت يا رسول الله كنت احق ان يهبن بفتح الهاء من الهيبة ثم قال عمر رضي الله عنه لهن اى عدوات
انفسهن اتهبنني ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الهاء فيهما كالسابقة قلن نعم انت افظ واغلظ من
رسول الله صلى الله عليه وسلم افظ واغلظ بالمعجمتين بصيغة افعل التفضيل من الفظاظة والغلظة وهو يقتضي
الشركة واصل الفعل ويعارضه قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فانه يقتضي انه لم يكن فظا
ولا غليظا * وفي حديث صفية في التوراة مما اخرجه البيهقي وغيره من كعب الاحبار ليس بفظ ولا غليظ واجاب الزركشي بان افعل
التفضيل قد يجيء لا للمشاركة واصل الفعل كقولهم العسل احلى من الخل قال في المصابيح وهو كلام اتى به غير ممحض وتحريره
ان لافعل حالات * احداها وهي الاصلية ان تدل على ثلاثة امور احدها اتصاف من هو له بالحدث الذي اشتق منه وبهذا
المعنى كان وصفا والثاني مشاركة مصحوبه له في تلك الصفة والثالث تميز موصوفه على مصحوبه فيها وبكل من هذين المعنيين
فارق غيره من الصفات * الحالة الثانية ان يبقى على معانيه الثلاثة ولكن يخلع منه قيد المعنى الثاني وتخلفه قيد آخر وذلك ان
المعنى الثاني هو الاشتراك كان مقيدا بتلك الصفة التي هي المعنى الاول فيصير مقيدا بالزيادة التي هي المعنى الثالث الا ترى ان المعنى في
قولهم العسل احلى من الخل ان للعسل حلاوة وان تلك الحلاوة ذات زيادة وان زيادة حلاوة العسل اكثر من زيادة

موصلة للحلق قاله ابن هشام في حاشية التسهيل وهو بعيد جدا. الحالة الثالثة ان تخلع عن المعنى الثاني وهو المشاركة وفيه المعنى الثاني
وهو كون الزيادة على مصاحبه فيكون للدلالة على الاتصاف بالحدث على زيادة مطلقة لا مقيدة وذلك نحو قولك يوسف احسن اخوته
اي حاصل له الافضلية مطلقا بمعنى فاضل. قال في الفتح وفيه نظر للتصريح بالترجيح المقتضي لحمل افعل على بابه والجواب ان الذي في الآية يقتضي
نفي جميع ذلك له صفة لازمة فلا يستلزم ما في الحديث بل يرجح وجود الصفة له في بعض الاحوال فهو فعلا انكار المنكر مثلا. قال الله
تعالى واغلظ عليهم وقوله تعالى واغلظ عليهم ظاهر بالنسبة الى المؤمنين لا بالنسبة الى الكافرين والمنافقين والنبي صلى الله عليه وسلم
على طبعه الكريم الذي جبل عليه الا ان يحمل على المعالجة وكان عمر مبالغا في الزجر عن المكروهات مطلقا وطلب المندوبات كلها فلهذا قالت
النسوة له ذلك. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان قط سالكا فجا بفتح الفاء وتشديد الجيم
طريقا واسعا الا سلك فجا غير فجك. قال النووي هذا الحديث محمول على ظاهره وان الشيطان يهرب اذا رآه. قال القاضي
عياض ويحتمل ان يكون على سبيل ضرب المثل وان عمر فارق سبيل الشيطان وسلك طريق السداد فخالف كل ما يحبه الشيطان. وسقط لابي ذر
والذي نفسي بيده. وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل عمر ومسلم في الفضائل والنسائي في المناقب وفي اليوم والليلة. وبه قال حدثنا
ولغير ابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي ابن محمد بن حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام القرشي الاسدي الزبيري
قال حدثني بالافراد ابن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي عبد العزيز واسم ابي حازم سلمة بن دينار عن يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد
عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي القرشي عن عيسى بن طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي القرشي عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا استيقظ اراه بضم الهمزة اي اظنه احدكم من منامه سقط لابي ذر عن الكشميهني
الا احدكم فتوضأ فليستنثر ثلاثا بان يخرج ما في انفه من اذى بنفسه بعد الاستنشاق لما فيه من تنقية مجرى النفس الذي به
تلاوة القرآن وبازالة ما فيه تصح مجاري الحروف فان الشيطان يبيت على خيشومه حقيقة لان الانف احد المنافذ التي يتوصل
منها الى القلب لا سيما وليس من منافذ الجسم ما ليس عليه غلق سواه وسوى الاذنين وقد جاء في التثاؤب الامر بكظمه من اجل دخول الشيطان حينئذ
والفم. ويحتمل ان يكون على الاستعارة فانه ينعقد من الغبار ورطوبة الخياشيم قذر يوافق الشيطان قاله القاضي عياض. وقال التوربشتي
والبيضاوي الخيشوم هو اقصى الانف المتصل بالبطن المقدم من الدماغ الذي هو موضع الحس المشترك ومستقر الخيال فاذا نام تجتمع
فيه الاخلاط ويبس عليه المخاط ويكل الحس ويتشوش الفكر فيرى اضغاث احلام فاذا قام من نومه وترك الخيشوم بحاله استمر
الكسل والكلال واستعصى عليه النظر الصحيح وعسر الخضوع والقيام على حقوق الصلاة وآدابها. قال التوربشتي ما ذكره من طريق
الاحتمال حقيق بالادب دون الكلمات النبوية التي هي مخازن الاسرار الربوبية ومعادن الحكم الالهية ان لا يتكلم في هذا الحديث
وامثاله بشيء فان الله تعالى خص رسوله صلى الله عليه وسلم بغرائب المعاني وكاشفه عن حقائق الاشياء ما يقصر عن
بيانه باع الفهم ويكل عن ادراكه بصر العقل انتهى. وظاهر الحديث يقتضي ان يحصل هذا لكل نائم ويحتمل ان يكون مخصوصا
بمن لم يحترز من الشيطان بشيء من الذكر كما في حديث آية الكرسي ولا يقربك شيطان. وسقط للمستملي قوله يبيت
وهذا الحديث اخرجه مسلم والنسائي في الطهارة. باب ذكر وجود الجن وذكر ثوابهم على الطاعات
وذكر عقابهم على المعاصي. قد دلت على وجودهم نصوص الكتاب والسنة مع اجماع كافة العلماء في عصر
الصحابة والتابعين عليه. وتواتر نقله عن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم تواترا ظاهرا يعلمه الخاص والعام
فلا عبرة بانكار الفلاسفة والباطنية وغيرهم ذلك. وفي المبتدأ لاسحاق بن بشر القرشي عن عبد الله بن عمرو بن العاص
قال خلق الله تعالى الجن قبل آدم بالفي سنة. وفي ربيع الابرار للزمخشري عن ابي هريرة مرفوعا ان الله خلق الخلق
اربعة اصناف الملائكة والشياطين والجن والانس ثم جعل هؤلاء عشرة اجزاء فتسعة منهم الملائكة و
جزء واحد الشياطين والجن والانس ثم جعل هؤلاء الثلاثة عشرة اجزاء فتسعة منهم الشياطين وواحد منهم الجن
والانس ثم جعل الجن والانس عشرة اجزاء فتسعة منهم الجن وواحد منهم الانس. قال صاحب آكام المرجان

مما تكون نسبة الانس من الخلق كنسبة الواحد من الالف ونسبة الجن من الخلق كنسبة التسعة من الالف ونسبة الشياطين من الخلق كنسبة التسعين من الالف ونسبة الملائكة من الخلق كنسبة التسعمائة من الالف وقد ثبت في القرآن والسنة ان اصل الجن النار كما ان اصل الانس الطين فان قلت اذا ثبت انهم من النار فكيف تحرقهم الشهب عند استراقهم السمع والنار لا تحرق النار اجيب بانه ليس المراد ان الجن نار حقيقة وان كان اصلهم منها كما ان الآدمي ليس طينا وان كان اصله منه * وفي حديث عروض الشيطان له في صلاته انه اخذه حتى وجد برد ريقه على يده ولو كانت ذاته نارا محرقة لما كان له ريق بارد بل ولا ريق اصلا * وقد اختلف في صفتهم فقال ابو يعلى بن الفراء هم اجسام مؤلفة واشخاص مركبة يجوز ان تكون رقيقة وان تكون كثيفة اذ لا يمكن معرفتها على التعيين الا بالمشاهدة او خبر الله تعالى او رسوله صلى الله عليه وسلم وكل مفقود وقول المعتزلة انها اجسام رقيقة ولرقتها لا نراهم مردود فان الرقة ليست مانعة عن الرؤية ويجوز ان يخفى عن رؤيتنا بعض الاجسام الكثيفة اذا لم يخلق الله فينا ادراكها وقد روى ابن اسحاق في المبتدأ عن عكرمة عن ابن عباس لما خلق الله سوميا ابا الجن وهو الذي خلق من مارج من نار قال تبارك وتعالى تمن قال اتمنى ان نرى ولا نرى وان نغيب في الثرى وان يصير كهلنا شابا قال فاعطي ذلك فهم يرون ولا يرون واذا ماتوا غيبوا في الثرى ولا يموت كهلهم حتى يعود شابا يعني مثل الصبي ثم يرد الى ارذل العمر انتهى فخلق الله تعالى في عيون الجن ادراكا يرون به الانس ولا يراهم الانس لانه تعالى لم يخلق لهم ذلك الادراك قال تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم وهو يتناول الاوقات الاستقبال من غير تخصيص قال ابن عساكر في كتاب الزيادة في طلب الشهادة فيما نقله عنه في الآكام ومن ترد شهادته ولا تسلم له عدالته من يزعم انه يرى الجن عيانا ويدعي ان له منهم اخوانا وروى بسنده الى حرملة قال سمعت الشافعي يقول من زعم انه يرى الجن ابطلنا شهادته لقوله تعالى في كتابه الكريم انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم وعن الربيع سمعت الشافعي يقول من زعم من اهل العدالة انه يرى الجن ابطلت شهادته لان الله تعالى يقول انه يراكم الآية الا ان يكون نبيا انتهى وهذا محمول على من يدعي رؤيتهم على صورهم التي خلقوا عليها واما من يزعم انه يراهم بعد ان يتطوروا على صورة شيء من الحيوان فلا وقد تواترت الاخبار بتطورهم في صور شتى فيتصورون بصور بني آدم كما اتى الشيطان قريشا في صورة سراقة بن مالك بن جعشم لما ارادوا الخروج الى بدر قال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم * وفي صورة شيخ نجدي لما اجتمعوا بدار الندوة * وفي صورة الحيات ففي الترمذي عن ابي سعيد الخدري مرفوعا ان بالمدينة نفرا من الجن فاذا رأيتم من هذه الهوام شيئا فآذنوه ثلاثا فان بدا لكم فاقتلوه * وفي صور الكلاب واختلف في ذلك فقيل هو تخييل فقط ولا قدرة لهم على تغيير خلقهم ولا انتقال في الصور وانما يجوز ان يعلمهم الله كلمات وضربا من ضروب الافعال اذا تكلموا بها وفعلوها نقلهم الله تعالى من صورة الى صورة فيقال انهم قادرون على التصوير والتخييل على معنى انهم قادرون على قول اذا قالوه نقلهم الله من صورة الى اخرى واما تصويرهم انفسهم فذلك محال لان انتقال الصورة الى اخرى انما يكون بنقض البنية وتفريق الاجزاء واذا انتقضت بطلت تلك الحياة واستحال وقوع الفعل بالجملة وكذا القول في تشكل الملائكة وقد ذكر ابن ابي الدنيا في مكايد الشيطان وابن ابي شيبة قال ابن حجر باسناد صحيح ان الغيلان ذكروا عند عمر فقال ان احدا لا يستطيع ان يتغير عن صورته التي خلقه الله عليها ولكن لهم سحرة كسحرتكم فاذا رأيتم ذلك فاذنوا * وفي حديث عبد الله بن عبيد بن عمير قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغيلان فقال هم سحرة الجن ورواه ابراهيم بن حراسة عن جرير بن حازم عن عبد الله بن عبيد عن جابر موصولا وروى الطبراني باسناد حسن عن ابي ثعلبة الخشني رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الجن ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة يطيرون في الهواء وصنف حيات وصنف يحلون ويظعنون ورواه الحاكم وقال صحيح الاسناد * وفي حديث ابي الدرداء مرفوعا خلق الله الجن ثلاثة اصناف صنف حيات وعقارب وخشاش الارض وصنف كالريح في الهواء وصنف كبني آدم عليهم الحساب والعقاب وخلق الله بني آدم اصنافا صنف منهم كالبهائم قال الله تعالى ان هم الا كالانعام بل هم اضل وصنف اجسادهم اجساد بني آدم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف في ظل الله يوم لا ظل الا ظله قال ابن حبان رواه يزيد بن سفيان الرهاوي عن ابي المنيب عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي الدرداء ويزيد بن سفيان

ضعفه يحيى واحمد وابن المديني واختلف في الجن هل ياكلون ويشربون فالصحيح الذي عليه الجمهور انهم ياكلون ويشربون ويدل لذلك الاحاديث الصحيحة والعمومات الصريحة منها حديث امية بن مخشي عند ابي داود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل ياكل فلم يسم حتى اذا لم يبق من طعامه الا لقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله اوله وآخره فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ما زال الشيطان ياكل معه فلما ذكر اسم الله استقاء ما في بطنه وفي الصحيحين ان الجن سالوه صلى الله عليه وسلم الزاد فقال كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في ايديكم اوفر ما يكون لحما وكل بعر علف لدوابكم وفي البخاري ان الروث والعظم طعام الجن وفي ابي داود كل عظم لم يذكر اسم الله عليه فالاول على الجن المومنين والثاني في حق الشياطين وفي هذا رد على من زعم ان الجن لا تاكل ولا تشرب فتاول قوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ياكل بشماله ويشرب بشماله على المجاز اي كل ما يحبه الشيطان يدعو اليه ويزينه قال ابن عبد البر وهذا ليس بشيء ولا معنى لحمل شيء من الكلام على المجاز اذا امكنت فيه الحقيقة بوجه ما واما قول بعضهم اكل الجن صحيح ولكنه تشمم واسترواح لا مضغ ولا بلع وانما المضغ والبلع لذوي الجثث فلا دليل عليه وكونهم اجساما رقيقة لا يمنع ان يكونوا ممن ياكل ويشرب وبالجملة فالقائلون بان الجن لا تاكل ولا تشرب ان ارادوا جميعهم فباطل لمصادمة الاحاديث الصحيحة وان ارادوا صنفا منهم فمحتمل لكن العمومات تقتضي ان الكل ياكلون ويشربون وفي قول الله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان يدل على انه يتاتى منهم الطمث وهو الافتضاض وهو الجماع الذي يكون معه تدمية من الفرج او المسيس بالجامعة وكذا قوله تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني فانه يدل على انهم يتناكحون لاجل الذرية ورقتهم لا تمنع من الرؤية اذا كان ما يلد ونه رقيقا الا ترى انا قد نرى من الحيوان ما لا يتبين للطافته الا بالتامل ولا يمنع ذلك من التوالد وغالبا توجد الجن في مواضع النجاسات كالحمامات والحشوش والمزابل وكثير من اهل الضلالات المبتدع المظهرين للزهد والعبادة على غير الوجه الشرعي ياوون الى مواضع الشياطين المنهي عن الصلاة فيها ليقع لهم فيها بعض مكاشفات لان الشياطين تنزل عليهم وتخاطبهم ببعض الامور كما تخاطب الكهان وكما كانت تدخل في الاصنام وتكلم عابديها واختلف هل هم مكلفون فذهب الحشوية الى انهم مضطرون الى افعالهم وليسوا مكلفين والذي عليه الجمهور انهم مكلفون مخاطبون مثابون على الطاعات معاقبون على المعاصي لقوله عز وجل يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم في موضع رفع صفة لرسل يقصون عليكم آياتي الى قوله عما يعملون سقط لابي ذر الى قوله عما يعملون وقال الاية ويحتمل ان تكون يقصون صفة ثانية لرسل وان تكون في موضع نصب على الحال من رسل لانه تخصيصه بالوصف او الضمير المستتر في منكم وزعم الفراء ان في الاية حذف مضاف اي الم ياتكم رسل من احدكم يعني من جنس الانس كقوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرجان من الملح فالتقدير يخرج من احدهما وانما احتاج الى ذلك لان الرسل عنده مختصة بالانس يعني انه يعتقد ان الله ما ارسل الى الجن رسولا منهم بل انما ارسل اليهم رسولا من الانس ولم يرسل من الجن الا بواسطة رسالة الانس لقوله تعالى ولوا الى قومهم منذرين وعلى هذا فلا نحتاج الى تقدير مضاف فان جعلنا ان رسل الجن من الانس لانه يطلق عليهم رسل مجازا لكونهم رسلا بواسطة رسالة الانس والاجماع على ان نبينا صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الثقلين الجن والانس وتمسك قوم منهم الضحاك وقالوا بعث الى كل من الثقلين رسل منهم وان الله تعالى ارسل الى الجن رسولا منهم اسمه يوسف قال ابن جرير واما الذين قالوا بقول الضحاك فانهم قالوا ان الله تعالى اخبر ان من الجن رسلا ارسلوا اليهم ولو جاز ان يكون خبره عن رسل الجن بمعنى انهم رسل الانس جاز ان يكون خبره عن رسل الانس بمعنى انهم رسل الجن قالوا وفي فساد هذا المعنى ما يدل على ان الخبرين جميعا بمعنى الخبر عنهم انهم رسل الله تعالى لان ذلك هو المعروف والخطاب دون غيره قال في الآكام ويدل لما قاله الضحاك حديث ابن عباس عند الحاكم قال ومن الارض مثلهن قال سبع ارضين في كل ارض نبي كنبيكم وآدم كآدمكم ونوح كنوحكم وابراهيم كابراهيمكم وعيسى كعيساكم قال الذهبي اسناده حسن وله شاهد عند الحاكم ايضا عن ابن عباس قال في قوله سبع سموات ومن الارض مثلهن قال في كل ارض نحو ابراهيم صلى الله عليه وسلم قال الذهبي حديث على شرط الشيخين رجاله ائمة واذا تقرر انهم مكلفون فهم مكلفون بالتوحيد واركان الاسلام واما ما عداه من الفروع فاختلف فيها لما ثبت من النهي عن الروث والعظم وانهما زاد الجن فالعلم هل

يثابون على الطاعات فروى ابن ابى الدنيا عن ليث بن ابى سليم قال ثواب الجن ان يجاروا من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا وروى عن ابى حنيفة نحوه وذهب الجمهور وهو مذهب الائمة الثلاثة انهم يثابون على الطاعة وعن مالك انه استدل على ان عليهم العقاب ولهم الثواب بقوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان ثم قال فبأى آلاء ربكما تكذبان والخطاب للانس والجن فاذا ثبت ان فيهم مؤمنين والمؤمن من شأنه ان يخاف مقام ربه ثبت المطلوب وهل يدخلون الجنة كالانس والجمهور على الخيرية يدخلونها ولا يأكلون فيها ولا يشربون بل يلهمون التسبيح والتقديس وحكاه الكمال الدميري عن مجاهد واستغربه وقال الحارث المحاسبي نراهم فيها ولا يروننا عكس ما فى الدنيا وقيل لا يدخلونها بل يكونون فى ربضها وهذا مأثور عن مالك والشافعى واحمد وقيل انهم على الاعراف وتوقف بعضهم عن الجواب فى هذا بخسا وقوله تعالى فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا نقصا قاله يحيى الفراء والمراد النقص فى الجزاء وفى الآية دليل على ثبوت انهم مكلفون قال لابى الوقت وقال مجاهد فيما وصله الفريابى فى قوله تعالى وجعلوا بينه سبحانه وتعالى وبين الجنة نسبا قال هم كفار قريش قالوا الملائكة بنات الله وامهاتهم ولابى ذر وامهاتهن والاولى اوجه بنات سروات الجن يعنى ساداتهم قال الله عز وجل ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون اى قائلى هذا القول هم لكفار محضرون اى ستحضر للحساب وسمى الملائكة جنة لاجتنانهم عن الابصار جند محضرون فى سورة يس عند الحساب لابى ذر عن الحموى والمستملى محضر بالافراد والصواب الاول هو لفظ القرآن وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك الامام عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابى صعصعة الانصارى عن ابيه عبد الله انه اخبره ان ابا سعيد الخدرى رضى الله عنه قال له اى لعبد الله انى اراك تحب الغنم وتحب البادية الصحراء التى لا عمارة فيها لاجل اصلاح الغنم بالرعى وهو فى الغالب يكون فيها فاذا كنت فى غنمك فى غير بادية او فيها او فى باديتك فى غير غنم او معها او هو شك من الراوى فاذنت بالصلاة اى اعلمت بوقتها فارفع صوتك بالنداء بالاذان فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن اى غايته جن ولا انس ولا شئ من حيوان او جماد بان يخلق الله تعالى له ادراكا الا شهد له يوم القيامة ليشتهر بالفضل وعلو الدرجة قال ابو سعيد الخدرى سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبق هذا الحديث فى باب رفع الصوت بالنداء من كتاب الاذان والمراد منه هنا قوله فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن الا شهد له فانه يدل على ان الجن يحشرون يوم القيامة باب قوله عز وجل وسقط لفظ باب لغير ابى ذر واذ صرفنا اليك نفرا دون العشرة والجمع انفار من الجن الى قوله جل وعلا اولئك فى ضلال مبين اى حيث اعرضوا عن اجابة من هذا شأنه مصرفا اى معدلا قاله ابو عبيدة ومراده قوله تعالى ولم يجدوا عنها مصرفا صرفنا فى قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن قال المؤلف اى وجهنا وكان ذلك حين انصرف صلى الله عليه وسلم راجعا من الطائف الى مكة حين يئس من ثقيف عن ابن عباس ان الجن كانوا سبعة من جن نصيبين فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا الى قومهم وعن مجاهد فيما ذكره ابن ابى حاتم كانوا ثلاثة من حران واربعة من نصيبين وسمى منهم ابن دريد وغيره شاصر وماصر ومنشى وماشى والاحقب وعند ابن اسحاق حسا ومسا وابنى الاخصم وعند ابن سلام عمرو بن جابر وذكر ابن ابى الدنيا زوبعة ومنهم سرق وقيل انهم كانوا اثنى عشر الفا باب قول الله تعالى وبث نشر وفرق فيها فى الارض من كل دابة ما دب من الحيوان قال ابن عباس فيما وصله ابن ابى حاتم الثعبان فى قوله تعالى فاذا هى ثعبان مبين الحية الذكر منها وقيد بالذكر لان لفظ الحية شامل للذكر والانثى قال المؤلف يقال الحيات اجناس الجان بتشديد النون الحية البيضاء والافاعى جمع افعى وهى الانثى من الحيات والذكر منها افعوان بضم الهمزة والعين والاساود جمع اسود قال ابو عبيد حية فيها سواد وهى اخبث الحيات زعموا ان الحية تعيش الف سنة وهى فى كل سنة تسلخ جلدها ومن غريب امرها انها اذا لم تجد طعاما عاشت بالنسيم وتقتات به الزمن الطويل اذا كبرت صغر جرمها ولا ترد الماء ولا تريده الا انها لا تملك نفسها عن الشراب اذا شمته لما فى طبعها من الشوق اليه فهى اذا وجدته شربت منه حتى تسكر وربما كان السكر سبب هلاكها وتهرب من الرجل العريان وتفرح بالنار وتطلبها طلبا شديدا وتحب اللبن حبا شديدا آخذ بناصيتها فى قوله تعالى ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها اى فى ملكه بضم الميم فى غير اليونينية والذى فى اليونينية كسرها وسلطانه قاله ابو عبيدة يقال صافات اى بسط بضم

الموحدة والمهملة مرفوع منون اجنحتهن بنصب التاء يقبضن اى يضربن باجنحتهن قاله ابو عبيدة ايضا فى قوله تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن * وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندى قال حدثنا هشام بن يوسف الصنعانى قال حدثنا معمر هو ابن راشد عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم عن ابن عمر رضى الله عنهما انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر يقول اقتلوا الحيات اقتلوا ذا الطفيتين بضم الطاء المهملة وسكون الفاء تثنية طفية وهو الذى على ظهره خطان ابيضان والابتر الذى لا ذنب له او قصيره او الافعى التى قدر شبر او اكثر قليلا فانهما يطمسان البصر اى يمحوان نوره ويستسقطان الحبل بتحتيتين ساكنتين بينهما فوقية مفتوحة وضبب عليها فى الفرع وفى نسخة به يسقطان الحبل بفتح الحاء المهملة والموحدة اى الولد اذا نظرت اليهما الحامل ومن الحيات نوع اذا وقع نظره على انسان مات من ساعته واخر اذا سمع صوته مات وانما امر بقتل ذى الطفيتين والابتر لان الشيطان لا يتمثل بهما قاله الداودى وهو متعقب بما سياتى قريبا ان شاء الله تعالى قال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما فبينا انا اطارد اى اتبع اطلب حية لاقتلها الا بان اقتلها فناداني ابو لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدة قال الكرمانى اسمه رفاعة على الاصح بكسر الراء وبالفاء ابن عبد المنذر الاوسى النقيب وقال الحافظ ابن حجر صحابى مشهور واسمه بشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة وقيل مصغر وقيل بتحتية ومهملة مصغر وشذ من قال اسمه مروان لا تقتلها فقلت له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر بقتل الحيات قال ابو ذر فقال انه نهى بعد ذلك عن ذوات البيوت اى اللاتى توجدن فى البيوت لان الجنى يتمثل بها وحصصه مالك ببيوت المدينة وفى مسلم ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رايتم منهم شيئا فاذنوه ثلاثة ايام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان قال الزهرى وهى العوامر اى سكانها من الجن سمين لطول لبثهن فيها من العمر وهو طول البقاء وقال عبد الرزاق بن همام الصنعانى عن معمر هو ابن راشد عن الزهرى فرآنى ابو لبابة او زيد بن الخطاب اخو عمر على الشك وان اسم الذى لقى عبد الله بن عمر وتابعه اى تابع معمرا يونس بن يزيد فيما وصله مسلم وابن عيينة سفيان مما وصله احمد واسحاق بن يحيى الكلبى فيما ذكره وفى نسخة والزبيدى بضم الزاى وفتح الموحدة محمد بن الوليد الحمصى فيما وصله مسلم وقال صالح هو ابن كيسان مما وصله مسلم وابو عوانة وابن ابى حفصة محمد البصرى مما ذكره وفى نسخة من طريق ابى احمد ابن عدى موصولة وابن مجمع بميم مضمومة فجيم مفتوحة فميم مشددة مكسورة ابراهيم بن اسماعيل الانصارى المدنى مما وصله البغوى وابن السكن فى كتاب الصحابة عن الزهرى محمد بن مسلم عن سالم عن ابن عمر رأنى ولابى ذر عن المستملى فرآنى ابو لبابة وزيد بن الخطاب كلاهما من غير شك * وهذا الحديث اخرجه مسلم * هذا باب بالتنوين خير مال المسلم غنم اسم جنس يشمل الذكور والاناث يتبع بسكون الفوقية بها شعف الجبال بفتح الشين المعجمة والعين المهملة اعلاها * وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابى اويس قال حدثنى بالافراد مالك الامام الاعظم عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابى صعصعة الانصارى عن ابيه عن ابى سعيد سعد بن مالك الخدرى رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك بكسر المعجمة يقرب ان يكون خير مال الرجل ولابى ذر المسلم بدل الرجل غنم رفع اسم كان مؤخرا نكرة موصوفة ونصب خير خبرها مقدما وفى اليونينية فى نسخة غنما نصب خبرها وخير رفع اسمها وجوز رفعهما على الابتداء والخبر ويقدر فى يكون ضمير الشان يتبع بها شعف الجبال رؤسها ومواقع القطر بطون الاودية والصحارى اى يتبع بها مواقع العشب والكلا فى شعاف الجبال حال كونه يفر بدينه من الفتن طلبا لسلامته لا لقصد دنيوى والباء للمصاحبة اوللسببية * وهذا الحديث سبق فى باب من الدين الفرار من الفتن * وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسى قال اخبرنا مالك الامام عن ابى الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال راس الكفر نحو المشرق بنصب نحو لا نه ظرف وهو مستقر فى محل رفع خبر المبتدا ولابى ذر عن الكشميهنى قبل المشرق اى اكثر الكفرة من جهة المشرق واعظم اسباب الكفر منشاؤه منه ومنه يخرج الدجال قال فى الفتح وفى ذلك اشارة الى شدة كفر المجوس لان مملكة الفرس ومن اطاعهم من العرب كانت من جهة المشرق بالنسبة

الى المدينة وكانوا فى غاية القوة والتكبر والتجبر حتى مزق ملكهم كتاب النبى صلى الله عليه وسلم اليه (فى ستمرت الفتن من قبل المشرق (والفخر) بالخاء
المعجمة كالاعجاب بالنفس (والخيلاء) بضم الخاء المعجمة وفتح التحتية ممدودا الكبر واحتقار الغير (فى اهل الخيل والابل الفدادين) بفتح الفاء والدال
المشددة المهملة وحكى تخفيفها وبعد الالف اخرى مخففة مكسورة قال فى القاموس الفداد مالك المئين من الابل الى الالف والمتكبر والجمع الفدادون
وهم ايضا الجمالون والرعيان والبقارون والحمارون والفلاحون واصحاب الوبر الذين تعلو اصواتهم فى حروثهم ومواشيهم والمكثرون من الابل ونقل
الخطابى ان رويته بتشديد الدال فهو جمع فداد وهو الشديد الصوت وذلك من دأب اصحاب الابل وان رويته بتخفيفها فهو جمع الفدان وهو آلة
حرث البقر وعلى هذا فالمراد اصحاب الفدادين فهو على حذف مضاف وانما ذم ذلك لانه يشغل عن امر الدين ويلهى عن الآخرة وذلك يفضى الى
قساوة القلب وقال القرطبى ليس فى رواية الحديث الا التشديد وهو الصحيح على ما قاله الاصمعى وغيره وقال ابن فارس فى الحديث الجفاء والقسوة
فى الفدادين اى اصحاب الحروث والمواشى (اهل الوبر) بفتح الواو والموحدة بيان للفدادين اى ليسوا من اهل الحضر بل من اهل البدو وقال فى
المشترك المدن والحضر (والسكينة) بفتح السين وتخفيف الكاف وفى القاموس بكسرها مشددة الطمانينة وقال ابو
سكن سكينة وليس فى المصادر له شبيه الا قولهم عليه ضريبة اى خراج معلوم (فى اهل الغنم) لانهم غالبا دون اهل الابل فى التوسع
والكثرة وهما من سبب الفخر والخيلاء وفى حديث ام هانئ المروى فى ابن ماجه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لها اتخذى الغنم فان فيها
بركة. وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) هو القطان (عن اسماعيل) بن ابى خالد الاحمسى مولاهم
البجلى قال (حدثنى) بالافراد (قيس) هو ابن ابى حازم البجلى (عن عقبة بن عمرو ابى مسعود) الانصارى البدرى انه (قال اشار
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده نحو اليمن فقال الايمان يمان) مبتدأ وخبر واصله يمنى بياء النسبة فحذفوا
الياء للتخفيف وعوضوا الالف بدلها اى الايمان منسوب الى اهل اليمن وحمله ابن الصلاح على ظاهره وحقيقته لاذعانهم الى الايمان من
غير كبير مشقة على المسلمين بخلاف غيرهم ومن اتصف بشئ وقوى ايمانه به نسب ذلك الشئ اليه اشعارا بكمال حاله فيه فكان حال
اهل اليمن حينئذ وحال الوافدين منهم فى حياته وفى اعقابه كاويس القرنى وابى مسلم الخولانى وشبههما ممن سلم قلبه وقوى ايمانه فكانت
نسبة الايمان اليهم بذلك اشعارا بكمال ايمانهم من غير ان يكون فى ذلك نفى له عن غيرهم فلا منافاة بينه وبين قوله عليه السلام
الايمان فى اهل الحجاز ثم المراد بذلك الموجودون منهم حينئذ لا كل اهل اليمن فى كل زمان فان اللفظ لا يقتضيه وصرفه بعضهم عن ظاهره
من حيث ان مبدأ الايمان من مكة ثم من المدينة حرسهما الله تعالى ورد فى البهارد اجميلا وحكى ابو عبيد فى ذلك اقوالا فقيل مكة
لانها من تهامة وتهامة من ارض اليمن وقيل مكة والمدينة فانه يروى فى هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم قاله وهو بتبوك
ومكة والمدينة حينئذ بينه وبين اليمن واشار الى ناحية اليمن وهو يريد مكة والمدينة فقال الايمان يمان فنسبهما الى اليمن
لكونهما حينئذ من ناحية اليمن وقيل المراد الانصار لانهم يمانيون فى الاصل فنسب الايمان اليهم لكونهم انصاره وعورض
بان فى بعض طرقه عند مسلم اتاكم اهل اليمن والانصار من جملة المخاطبين بذلك فهم اذا غيرهم وفى قوله فى حديث الباب اشار
بيده نحو اليمن اشارة الى ان المراد به اهلها حينئذ لا الذين كان اصلهم منها (الا ان القسوة وغلظ القلوب
فى الفدادين) اى المصوتين (عند اصول اذناب الابل) عند سوقهم لها (حيث يطلع قرنا الشيطان) بالتثنية جانبا
راسه لانه ينتصب فى محاذاة مطلع الشمس حتى اذا طلعت كانت بين قرنى راسه اى جانبيه فتقع السجدة له حين يسجد
عبدة الشمس (فى ربيعة ومضر) متعلق بالفدادين قال الكرمانى بدل منه وقال النووى اى القسوة فى ربيعة ومضر
الفدادين والمراد اختصاص المشرق بمزيد من تسلط الشيطان ومن الكفر كما قال فى الحديث الآخر رأس الكفر نحو المشرق وكان ذلك
فى عهده صلى الله عليه وسلم حين قال ذلك ويكون حين يخرج الدجال من المشرق وهو فيما بينهما منشأ الفتن العظيمة ومثار
الكفرة الترك العاتية الشديدة البأس وهذا الحديث اخرجه ايضا فى الطلاق والمناقب والمغازى ومسلم فى الايمان.
وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) قال (حدثنا الليث) هو ابن سعد الامام (عن جعفر بن ربيعة بن شرحبيل)
ابن حسنة القرشى (عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله

عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح الديكة بكسر الدال المهملة وفتح التحتية جمع ديك ويجمع في القلة على ادياك وفي الكثرة على ديوك وديكة فاسألوا الله من فضله فانها رأت ملكا بفتح اللام رجاء تأمينه على دعائكم واستغفاره لكم وشهادته لكم بالتضرع والاخلاص فتحصل الاجابة وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين واعظم ما في الديك من الخواص العجيبة معرفة الاوقات الليلية فيقسط اصواته عليها تقسيطا لا يكاد يغادر منه شيأ سواء طال النهار او قصر ويوالي صياحه قبل الفجر وبعده فسبحان من هداه لذلك ولهذا افتى القاضي حسين والمتولي والرافعي بجواز اعتماد الديك المجرب في اوقات الصلوات وقد اخرج الامام احمد وابو داود وصححه ابن حبان من حديث زيد بن خالد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الديك فانه يدعو الى الصلاة قال الحليمي فيه دليل على ان كل من استفيد منه خير لا ينبغي ان يسب ويستهان بل حقه ان يكرم ويشكر ويتلقى بالاحسان وليس معنى دعاء الديك الى الصلاة انه يقول بصراخه صلوا او حانت الصلاة بل معناه ان العادة جرت انه يصرخ صرخات متتابعة عند طلوع الفجر وعند الزوال فطرة فطره الله عليها فيذكر الناس بصراخه للصلاة ولا يجوز لهم ان يصلوا بصراخه من غير دلالة سواها الا من جرب منه ما لا يخلف فيصير ذلك له اشارة والله الموفق واذا سمعتم نهيق الحمار جمعه حمير وحمر واحمرة فتعوذوا بالله من الشيطان من شره وشر وسوسته فانه رأى شيطانا ولابي ذر فانها رأت شيطانا وهذا الحديث اخرجه مسلم في الدعوات وابو داود في الادب والترمذي في الدعوات والنسائي في التفسير واليوم والليلة * وبه قال حدثنا اسحاق هو ابن راهويه كما عند ابي نعيم او ابن منصور بن كوسج المروزي قال اخبرنا روح بفتح الراء وبعد الواو الساكنة حاء مهملة ابن عبادة قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد عطاء هو ابن ابي رباح انه سمع جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان جنح الليل بضم الجيم وسكون النون ظلامه او اول ظلامه او امسيتم بالشك من الراوي اي دخلتم في المساء فكفوا صبيانكم عن الانتشار فان الشياطين تنتشر حينئذ وربما يتعلقون بهم فيؤذونهم فاذا ذهب ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاذا ذهبت ساعة من الليل فحلوهم بالحاء المهملة المضمومة ولابي ذر عن المستملي والكشميهني فخلوهم بالخاء المعجمة المفتوحة واغلقوا الابواب بقطع همزة واغلقوا واذكروا اسم الله عليها فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا وهذا الحديث سبق في باب صفة ابليس وجنوده قال ابن جريج واخبرني بالافراد عمرو بن دينار انه سمع جابر بن عبد الله يروي هذا الحديث نحو ما اخبرني بالافراد عطاء ولكنه لم يذكر قوله واذكروا اسم الله كما ذكره عطاء في روايته * وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد بن عجلان الباهلي مولاهم البصري عن خالد ولغير ابي ذر حدثنا خالد هو الحذاء عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فقدت بضم الفاء وكسر القاف مبنيا للمفعول امة رفع نائبا عن الفاعل طائفة من بني اسرائيل لا يدرى بضم التحتية وفتح الراء ما فعلت واني لا اراها بضم الهمزة لا اظنها الا الفار باسكان الهمزة زاد مسلم في طريق اخرى عن ابن سيرين مسخ وآية ذلك اذا وضع لها البان الابل لم تشرب لان لحوم الابل والبانها حرمت على بني اسرائيل واذا وضع لها البان الشاء اي الغنم شربت لانها حلال لهم كلحمها وهو دليل على المسخ قال ابو هريرة فحدثت كعبا هو كعب الاحبار بذلك فقال لي انت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقوله قال ابو هريرة قلت له نعم سمعته قال ولابي ذر فقال لي كعب لي انت سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم مرارا قال ابو هريرة فقلت له افاقرأ التوراة بهمزة الاستفهام الانكاري وعند مسلم قال افانزلت على التوراة اي انا لا اقول الا ما سمعته عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا انقل عن التوراة وقد اختلف في الممسوخ هل يكون له نسل ام لا فذهب ابو اسحاق الزجاج وابن العربي ابو بكر الى ان الموجود من القردة من نسل الممسوخ تمسكا بحديث الباب وقال الجمهور لا وهو المعتمد لحديث ابن مسعود عند مسلم مرفوعا ان الله لم يهلك قوما او يعذب قوما فيجعل لهم نسلا وان القردة والخنازير كانوا قبل ذلك واجابوا عن حديث الباب بانه عليه الصلاة والسلام قاله قبل ان يوحى اليه بحقيقة الامر في ذلك ولذا لم يجزم به بخلاف النفي فانه جزم به كما في حديث ابن مسعود * ويأتي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في باب ايام الجاهلية بعون الله: وهذا

الحديث اخرجه مسلم في الحج وبه قال حدثنا سعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير بمهملة مصغرا مولاهم المصري
نسبه لجده لشهرته به عن ابن وهب عبد الله انه قال حدثني بالافراد يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري عن عروة
ابن الزبير يحدث عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للوزغ بفتح الواو والزاي جمع وزغة
ويجمع ايضا على اوزاغ ووزغان ووزغان بكسر الواو وضمها وهي السام الابرص سميت بذلك لخفتها وسرعة حركتها واللام في له للوزغ بمعنى عن
اي قال عن الوزغ الفويسق مصغر الفاسق للتحقير واصل الفسق الخروج ووصفت هذه بالفسق كالمذكورين في الحديث الآتي
قريبا ان شاء الله تعالى لخروجها عن معظم غيرها من الحشرات بالايذاء والافساد قالت عائشة ولم اسمعه صلى الله عليه
وسلم امر بقتله لا حجة فيه اذ لا يلزم من عدم سماعها عدمه وقد نقل سمعه غيرها ان جاء عنها من وجه آخر عند الامام
احمد وابن ماجه انه كان في بيتها رمح موضوع فسئلت عنه فقالت نقتل به الوزغ فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان ابراهيم
عليه السلام لما القي في النار لم يكن في الارض دابة الا اطفأت عنه النار الا الوزغ فانها كانت تنفخ عليه فامر النبي صلى الله عليه وسلم
بقتلها لكن قال الحافظ ابن حجر الذي في الصحيح اصح ولعل عائشة سمعت ذلك من بعض الصحابة واطلقت لفظ اخبرنا تجوزا اي اخبر الصحابة
قال عروة او عائشة او الزهري وزعم اي قال سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتله وعلى قول
ان عروة هو القائل يكون متصلا لان عروة سمع من سعد وعلى الثاني يكون من رواية القرين عن قرينه وعلى القول بانه الزهري يكون منقطعا
قاله في الفتح ورجح الاول بان الدارقطني اخرجه في الغرائب من طريق ابن وهب عن يونس ومالك معا عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للوزغ الفويسق وعن ابن شهاب عن سعد بن ابي وقاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ
وقد اخرج مسلم والنسائي وابن ماجه وابن حبان حديث عائشة من طريق ابن وهب لكن لم يذكر عندهم حديث سعد واخرج مسلم وابو داود
واحمد وابن حبان من طريق معمر عن الزهري عن عامر بن سعد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ وسماه فويسقا فكان الزهري
وصله لمعمر وارسله ليونس قال والذي من ثبته على ذلك من الشراح كلام اصحاب الاطراف ولله الحمد انتهى ورجح العيني احتمال كون عائشة
هي القائلة وزعم لمقتضى التركيب ونقل الدميري ان اصحابنا لم يذكروا ان الوزغ احمر وان المسبب في عظمه ما نقل من نفخها النار
على ابراهيم وصممه لذلك برص وهذا الحديث سبق في باب ما يقتل المحرم من الدواب من كتاب الحج. وبه قال حدثنا صدقة بن
الفضل المروزي وسقط لغير ابي ذر ابن الفضل قال اخبرنا ابن عيينة سفيان قال حدثنا عبد الحميد بن جبير بن شيبة
ابن عثمان بن ابي طلحة العبدري الحجبي المكي عن سعيد بن المسيب ان ام شريك غزية بضم العين المعجمة وفتح الزاي وتشديد التحتية عامرية
قرشية او انصارية اخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم امرها بقتل الاوزاغ وهذا الحديث اخرجه ايضا في احاديث
الانبياء ومسلم في الحيوان والنسائي في الحج وابن ماجه في الصيد. وبه قال حدثنا عبيد بن اسماعيل ابو محمد القرشي الهباري
الكوفي من ولد هبار بن الاسود القرشي واسمه في الاصل عبد الله وعبيد لقب غلب عليه وعرف به قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال النبي ولابي الوقت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلوا ذا الطفيتين بضم المهملة وسكون الفاء من الحيات الذي على ظهره خطان كالخوصتين فانه
يطمس البصر يعميه ويصيب الحبل اي يسقط الجنين لخاصة سمية الحامل تابعه اي تابع ابا اسامة حماد بن سلمة في روايته
عن هشام فيما وصله احمد عن عفان ولابي ذر عن الكشميهني تابع حماد بن سلمة قال اخبرنا اسامة وهذه المتابعة ثبتت لابي ذر
عن الحموي والمستملي. وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد بن مسربل بن مرعبل بن ارندل الاسدي البصري قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان عن هشام انه قال حدثني بالافراد ابي عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت امر
النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الابتر القصير او الذي لا ذنب له من الحيات وقال انه يصيب البصر اي
يعميه ويذهب الحبل يسقط الجنين. وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن علي بفتح العين
وسكون الميم الصيرفي البصري قال حدثنا ابن ابي عدي محمد بن ابراهيم عن ابي يونس حاتم بن ابي

معرنة القشيري بضم القاف وفتح المعجمة نسبة الى قشير بن كعب بن ربيعة عن ابن ابي مليكة عبد الله بن عبيد الله ان ابن عمر
رضي الله عنهما كان يقتل الحيات لعموم امره صلى الله عليه وسلم بقتلها ثم نهى بفتح النون والهاء يعني ابن عمر بسند سياتي
ان شاء الله تعالى قال ان النبي صلى الله عليه وسلم هدم حائطا له فوجد فيه سلخ حية بكسر السين اي جلدها فقال
انظروا اين هو فنظروا فقال عليه السلام اقتلوه قال ابن عمر فكنت اقتلها لذلك اي لاجل قوله عليه السلام فلقيت لابي ذر
لذلك بعد اللام قبل الكاف وقال فلقيت ابا لبابة بن عبد المنذر الاوسي الصحابي فاخبرني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا
الجنان بكسر الجيم وتشديد النون بعدها الف فنون اخرى جمع جان وهي الحية البيضاء او الصغيرة او الرقيقة او الخفيفة الا كل
ابتر ذي طفيتين خطين على ظهره فانه يسقط الولد من بطن امه اذا راته ويذهب البصر بعينيه فاقتلوه واستشكل بما سبق
اقتلوا ذا الطفيتين والابتر بالواو واشارة الى انهما صنفان وهذا دل على انه صنف واحد واجاب في الكواكب الدراري بان الواو للجمع بين ٢
الوصفين لا بين الذاتين فمعناه اقتلوا الحية الجامعة بين وصف الابترية وكونها ذات الطفيتين كقولهم مررت بالرجل الكريم والنسمة
المباركة قال ويحتمل ايضا ان لا منافاة بين ان يراد الامر بقتل ما اتصف باحدى الصفتين وبقتل ما اتصف بهما معا لان الصفتين قد يجتمعان فيها وقد
يفترقان انتهى قال في الفتح ان كان الاستثناء في قوله الا كل ابتر متصلا ففيه تعقب على من عزا ذا الطفيتين والابتر ليسا من الجان ويحتمل
ان يكون منقطعا اي لكن كل ذي طفيتين فاقتلوه. وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل بن زياد بن درهم ابو غسان النهدي الكوفي قال
حدثنا جرير بن حازم بفتح الجيم وحازم بالحاء المهملة والزاي عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يقتل الحيات
اخذا بعموم قوله عليه السلام اقتلوا الحيات ثم نهى عن قتلها نادرة فيه ليس في رواية ابي ذر وحدثه ابو لبابة ان النبي صلى الله
عليه وسلم نهى عن قتل جنان البيوت بكسر الجيم التي تاوي الى البيوت وتكون فيها فامسك ابن عمر عنها. هذا باب بالتنوين اذا وقع
الذباب بالمعجمة واحده ذبابة ولا تقل ذبانة في شراب احدكم فليغمسه فان في احد جناحيه ولابي ذر والوقت في
احدى جناحيه داء وفي الاخر وللاصيلي الاخرى شفاء وخمس من الدواب جمع دابة ما دب على الارض فواسق
صفة المبتدا وهو خمس وخبره يقتلن بضم اوله مبنيا للمفعول في الحرم فهي في الحل اولى السويث تاليه ثابت والفرع لابي ذر
قال الحافظ ابن حجر قوله اذا وقع الذباب في شراب احدكم فليغمسه ثابت في رواية السرخسي ولا معنى لذكره هنا قال ووقع عند الاصيلي
باب خمس من الدواب فواسق وسقط من رواية غيره وهو اولى. وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع
بضم الزاي مصغرا قال حدثنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة
رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خمس من الدواب كلهن وفي الرواية الاتية فواسق يقتلن في الحرم والحل
الفارة بالهمز والعقرب وهو اصناف الجرارة والطيارة وما له ذنب كالحية وما له ذنب معقف فيها السود والخضر والصفر لها
ثمانية ارجل عيناها في ظهرها ومن عجيب امرها انها لا تضرب الميت ولا المغشي عليه ولا النائم الا ان يتحرك شيء من بدنه فانها تضرب عند ذلك
تضربه والحديا بضم الحاء وفتح الدال المهملتين وتشديد التحتية مقصورا من غير همز تصغير حداة كعنبة الطائر المعروف وقيل في
طبعها انها تقف في الطيران ليس ذلك لغيرها من الكواسر والغراب هو معروف وسمي بذلك لسواده ومنه قوله تعالى وغرابيب
سود وهما لفظتان بمعنى واحد والعرب تتشاءم به ولذلك اشتقوا من اسمه الغربة والاغتراب وغراب البين الابقع قال صاحب
المجالسة سمي غراب البين لانه بان عن نوح عليه السلام لما وجهه الى الماء فذهب ولم يرجع وقال ابن قتيبة سمي فاسقا لتخلفه
حين ارسله نوح عليه السلام لياتيه بخبر الارض فترك امره ووقع على جيفة والكلب العقور الجارح وهو
معروف والعقر انسانا عرض له او اخاف ديته. وسبق هذا الحديث في كتاب الحج في باب ما يقتل المحرم من الدواب
وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال اخبرنا مالك الامام عن عبد الله بن دينار العدوي
مولاهم ابي عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال خمس من الدواب من قتلهن وهو محرم فلا جناح لا اثم عليه في قتلهن العقرب والفارة

والكلب العقور والغراب والحدأة بكسر الحاء وفتح الدال المهملتين مهموزا مثله قال حدثنا مسدد ابو الحسن الاسدي البصري قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الجهضمي عن كثير بالمثلثة ابن شنظير بكسر الشين والظاء المعجمتين بينهما نون ساكنة وبعد التحتية راء البصري ليس له في البخاري سوى هذا الحديث وتوبع عليه كما في آخره وآخر في السلام على المصلي وله متابع عند مسلم من رواية ابي الزبير عن جابر عن عطاء هو ابن ابي رباح عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما رفعه اي الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الكرماني فان قلت الرفع أعم من ان يكون بالواسطة او بدونها قلت ان يكون الرفع مشعرا بالرواية للحديث ثم لا فائدة للاشارة اليه وقال في الفتح ووقع عند الاسماعيلي من طريق عفان عن حماد بن زيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمروا الآنية بالخاء المعجمة والميم المشددة غطوها واوكوا الاسقية بفتح الهمزة وسكون الواو وضم الكاف من غير همز شدوها بالوكاء وهو الخيط واجيفوا الابواب بفتح الهمزة وكسر الجيم بعدها التحتية الساكنة فاء اغلقوها واكفتوا صبيانكم بهمزة وصل وكسر الفاء بعدها فوقية وفي بعض النسخ بضم الفاء اي ضموهم اليكم عند العشاء بكسر العين المهملة وصوب عليها في الفرع كأصله ولابي ذر والوقت عند المساء فان للجن انتشارا وخطفة بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة وفتح الفاء اخذ الشيء بسرعة واطفئوا المصابيح بهمزة قطع وسكون المهملة وكسر الفاء بعدها همزة مضمومة عند الرقاد اي عند ارادة النوم فان الفويسقة الفارة ربما اجترت الفتيلة من المصباح بالجيم الساكنة والفوقية والراء المشددة المفتوحتين فاحرقت اهل البيت والامر في هذا الباب من باب الارشاد الى المصلحة والندب خصوصا من ينوي بفعلها الامتثال قال ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز مما وصله المؤلف في اوائل هذا الباب وحبيب بفتح الحاء المهملة المعلم مما وصله احمد وابو يعلى من طريق حماد بن سلمة عنه كلاهما عن عطاء هو ابن ابي رباح فان الشياطين ولابي ذر فان للشيطان بدل قوله فان للجن ولا تضاد بينهما اذ لا محذور في اطلاق الصنفين او هما حقيقة واحدة يختلفان بالصفات قاله الكرماني وبه قال حدثنا عبدة بن عبد الله الصفار الخزاعي قال اخبرنا يحيى بن آدم بن سليمان القرشي الكوفي صاحب الثوري عن اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي عم الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار بمنى فنزلت عليه والمرسلات عرفا فانا لنتلقاها من فيه اي من فمه اذ خرجت حية من جحرها بتقديم الجيم المضمومة على الحاء المهملة الساكنة فابتدرنا تسابقنا اليها لنقتلها فسبقتنا فدخلت جحرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيت شركم كما وقيتم شرها بضم الواو وتخفيف القاف مكسورة فيهما وشرها مفعولا وروى هذا الحديث يحيى بن آدم عن اسرائيل بن يونس عن الاعمش سليمان بن مهران كما رواه عن منصور بن المعتمر كلاهما عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود مثله قال وانا لنتلقاها من فيه صلى الله عليه وسلم رطبة غضة طرية اول ما تلاها وتابعه اي تابع اسرائيل ابو عوانة الوضاح اليشكري في روايته عن مغيرة بن مقسم بكسر الميم مما وصله في تفسير سورة المرسلات وقال حفص هو ابن غياث مما وصله في الحج وابو معاوية الضرير فيما وصله مسلم وسليمان بن قرم بفتح القاف وسكون الراء آخره ميم الضبي مما قال الحافظ ابن حجر لم اقف عليه موصولا الثلاثة عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود بدل علقمة عن عبد الله يعني ابن مسعود وسقط لغير ابي ذر عن عبد الله. وبه قال حدثنا نصر بن علي الجهضمي الازدي البصري قال اخبرنا عبد الله بن عبد الاعلى السامي بالسين المهملة البصري قال حدثنا عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة ابن عمر بن حفص العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال دخلت امرأة النار قال في الفتح لم اقف على اسمها وفي رواية انها حميرية وفي اخرى انها من بني اسرائيل ولا تضاد بينهما لان طائفة من حمير دخلوا في اليهودية فنسبت الى دينها تارة والى قبيلتها اخرى في هرة انثى السنور وجمعها هرر مثل قربة وقرب ربطتها وفي باب فضل سقي الماء من كتاب الشرب حبستها حتى ماتت جوعا فلم تطعمها الماء تفصيل وتفسير للربط ولم تدعها اي لم تتركها تأكل

من خشاش الارض بتثليث الخاء المعجمة وفي الفرع كاصله بشينين معجمتين بينهما الف اي حشراتها كالفارة ونحوها واستدركته عائشة على ابي هريرة وقالت انها الله بني ما كانت المرأة ان المرأة مع ما فعلت كانت كافرة ان المؤمن اكرم على الله من ان يعذبه في هرة فاذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر كيف تحدث. قال عبد الاعلى السامي وحدثنا عبيد الله بن عمر العمري عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله. وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نزل نبي من الانبياء عزير او موسى تحت شجرة فلدغته بالدال المهملة والغين المعجمة قرصته نملة سميت نملة لتنملها وهو كثرة حركتها وقلة قوائمها فامر بجهازه بفتح الجيم وكسرها اي متاعه فاخرج من تحتها اي من تحت الشجرة ثم امر ببيتها اي بيت النملة وفي الجهاد من طريق الزهري بقرية النمل اي موضع اجتماعها فاحرق بالنار فاوحى الله عز وجل اليه قال النبي صلى الله عليه وسلم فهلا احرقت نملة واحدة وهي التي قرصتك دون غيرها اذ لم يقع منها ما يقتضي احراقها وقول النووي لعله كان جائزا في شريعة ذلك النبي قتل النمل والتعذيب بالنار متعقب بانه لو كان جائزا لم يعاتب اصلا ورأسا ولا يجوز عندنا قتل النمل لحديث ابن عباس المروي في السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النملة والنحلة لكن حمل الخطابي النهي على السليماني الكبير اما الصغير المسمى بالذر فقتله جائز وكره مالك قتل النمل الا ان يضر ولا يقدر على دفعه الا بالقتل وقال الدميري قوله فهلا نملة واحدة دليل على جواز قتل المؤذي وكل قتل كان لنفع او دفع ضرر فلا باس به عند العلماء ولم يخص تلك النملة التي لدغت من غيرها لانه ليس المراد القصاص لانه لو اراده لقال هلا نملتك التي لدغتك ولكن قال هلا نملة فكان نملة تعم البرئ والجاني وقد ذكر لهذه القصة سببا وهو ان هذا النبي مر على قرية اهلكها الله بذنوب اهلها فوقف متعجبا فقال يا رب كان فيهم صبيان ودواب ومن لم يقترف ذنبا ثم نزل تحت شجرة فجرت له هذه القصة فنبهه الله عز وجل على ان الجنس المؤذي يقتل وان لم يؤذ وان الحاصل ان العقوبة من الله عز وجل تصير رحمة على المطيع وطهارة له وشرا ونقمة على العاصي لطيفة: روى الدارقطني والحاكم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه مما ذكره في حياة الحيوان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا النمل فان سليمان عليه السلام خرج ذات يوم يستسقي فاذا هو بنملة مستلقية على ظهرها رافعة قوائمها تقول اللهم انا خلق من خلقك لا غنى لنا عن فضلك اللهم لا تؤاخذنا بذنوب عبادك الخاطئين واسقنا مطرا تنبت لنا به شجرا واطعمنا ثمرا فقال سليمان عليه السلام لقومه ارجعوا فقد كفيتم وسقيتم بغيركم

هذا باب بالتنوين اذا وقع الذباب بالذال المعجمة في شراب احدكم فليغمسه اي فيه فان في احدى جناحيه داء وفي الاخرى شفاء كذا لابي ذر عن الحموي وسقط لغيره وهو اولى اذ لا تعلق للاحاديث اللاحقة بذلك كما ستراه قريبا ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم واللام بينهما خاء معجمة ساكنة البجلي الكوفي قال حدثنا سليمان بن بلال القرشي التيمي قال حدثني بالافراد عتبة بن مسلم بضم العين المهملة وسكون الفوقية وفتح الموحدة مولى بني تميم قال اخبرني بالافراد عبيد الله بن حنين بضم الحاء المهملة مصغرا مولى زيد بن الخطاب القرشي العدوي قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا وقع الذباب في شراب احدكم هو شامل لكل مائع وعند ابن ماجه من حديث ابي سعيد اذا وقع في الطعام وعند ابي داود من حديث ابي هريرة فاذا وقع في اناء احدكم والاناء يكون فيه كل شيء من ماكول ومشروب فليغمسه زاد في الطب كله وفيه دفع توهم المجاز في الاكتفاء بغمس بعضه والامر للارشاد لمقابلة الداء بالدواء ثم لينزعه ولابي ذر عن الحموي والمستملي ثم لينتزعه بزيادة فوقية قبل الزاي وفي الطب ثم ليطرحه وفي البزار برجال ثقات انه يغمس ثلاثا مع قول بسم الله فان في احدى جناحيه بكسر الهمزة وسكون الحاء وهو الايسر كما قيل داء والاخرى بضم الهمزة وهو الايمن شفاء والجناح يذكر ويؤنث قال وانما جمعه اجنحة واجنح واجنحة جمع المذكر كقذال واقذلة واجنح جمع المؤنث كشمال واشمل والحديث هنا جاء على التانيث وحذف حرف الجر في قوله والاخرى وفيه شاهد على تجويز العطف على معمولي عاملين كالاخفش وبقية مبحث ذلك ياتي ان شاء الله تعالى في الطب بمنه وكرمه واستنبط من الحديث ان الماء القليل لا ينجس بوقوع ما لا نفس

له سائلة فيه وجهه كما نقل عن الشافعي انه قد يفضي الغمس الى الموت سيما اذا كان المغموس فيه حارا فلو خصه بما امر به لكن هذا
الاطلاق قيده في المهمات بما اذا لم يتغير الماء به فان تغير فوجهان الصحيح انه ينجس وحكى في الوسيط عن التقريب قولا فارقا بين ما تعم به
البلوى كالذباب والبعوض فلا ينجس وبين ما لا تعم كالعقارب والخنافس فينجس وحكاه الرافعي في الصغير قال الاسنوي وهو متعين محتمل فانه
لان محل النص فيه معنيان مناسبان عدم الدم المتعفن وعموم البلوى فكيف يقاس عليه ما وجد فيه احدهما بل الحجة اختصاصه بالذباب
لان غمسه لتقدير الداء وهو مفقود في غيره. وهذا الحديث اخرجه ايضا في الطب وابن ماجة فيه ايضا. وبه قال حدثنا الحسن بن
الصباح بتشديد الموحدة ابو علي الواسطي قال حدثنا اسحاق بن يوسف الواسطي الازرق قال حدثنا عوف الاعرابي عن
الحسن البصري وابن سيرين محمد كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
غفر بضم اوله مبنيا للمفعول اي غفر الله لامراة لم تسم مومسة بميم مضمومة فواو ساكنة فميم مكسورة فسين مهملة زانية مرت
بكلب على راس ركي بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتية بئر لم تطو يلهث بالمثلثة يخرج لسانه عطشا قال كاد يقتله
العطش فنزعت خفها من رجلها فاوثقته بخمارها بكسر الخاء المعجمة بنصيفها فنزعت له من الماء استقت للكلب
بخفها من الركية فغفر لها بذلك اي بسبب سقيها الكلب وفيه ان الله تعالى يتجاوز عن الكبيرة بالعمل اليسير تفضلا منه. وهذا
الحديث اخرجه ايضا في الطهارة والشرب والنسائي. وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
حفظته اي الحديث من الزهري محمد بن مسلم بن شهاب كما انك هاهنا قال الكرماني يعني كما لا يشك في كونك في هذا المكان
كذلك لا شك في حفظي منه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس
عن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تدخل الملائكة غير الحفظة
بيتا فيه كلب يحرم اقتناؤه ولا صورة حيوان والحكم عام في كل كلب وكل صورة. وقد سبق هذا الحديث في باب اذا قال احدكم
امين. وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك هو ابن انس الامام عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الكلاب وفي مسلم من حديث عبد الله بن مغفل قال امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب ثم قال ما بالهم وبال الكلاب ثم رخص في كلب الصيد وكلب الغنم وحمل الاصحاب الامر بقتلها
على الكلب العقور واختلفوا في قتل ما لا ضرر فيه منها فقال القاضي حسين وامام الحرمين والماوردي في باب بيع الكلاب والنووي في
اول البيع من شرح المهذب وفي مسلم لا يجوز قتلها وقال في باب محرمات الاحرام انه الاصح وان الامر بقتلها منسوخ وعلى الكراهة اقتصر
الرافعي في الشرح وتبعه في الروضة وزاد انها كراهة تنزيه لكن قال الشافعي في الام في باب الخلاف في ثمن الكلب واقتلوا الكلاب
التي لا نفع فيها حيث وجدتها وهذا هو الراجح وفي المهمات لا يجوز اقتناء الكلب الذي لا منفعة فيه. وهذا الحديث اخرجه مسلم
في البيوع والنسائي في الصيد وكذا ابن ماجة. وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا همام هو ابن يحيى
العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة البصري عن يحيى هو ابن ابي كثير قال حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه حدثه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من امسك كلبا ينقص من
اجر عمله كل يوم قيراط ولمسلم قيراطان والحكم للزائد لانه حفظ ما لم يحفظ الآخر او يحمل على نوع من الكلاب بعضها اشد اذى من
بعض او لمعنى فيها او انه يختلف باختلاف المواضع فيكون القيراطان في المدائن ونحوها والقيراط في البوادي او يكون في زمنين فذكر
القيراط اولا ثم زاد التغليظ فذكر القيراطين والمراد بالقيراط مقدار معلوم عند الله تعالى ينقص من اجر عمله الا كلب حرث او ماشية
فلا ينقص والا هنا بمعنى غير صفة لكلب لا استثناء لتعذره ويجوز ان تنزل النكرة منزلة المعرفة فيكون استثناء لا صفة كانه
قيل من امسك الكلب قاله الطيبي او للتنويع وقيس عليه امساكها لحراسة الدور والدواب وهذا الحديث سبق في باب
اقتناء الكلب للحرث من كتاب المزارعة. وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا سليمان هو ابن بلال
قال اخبرني بالافراد يزيد بن خصيفة هو يزيد من الزيادة ابن عبد الله بن خصيفة بضم الخاء المعجمة وفتح

الهمزة والفاء مصغرا الكندي المدني ونسبه لجده قال أخبرني بالإفراد السائب بن يزيد الكندي صحابي صغير أنه سمع
سفيان بن أبي زهير الشنئي بفتح الشين المعجمة وكسر النون المشددة والتحتية المشددة ولأبي ذر الشنوي بفتح النون المخففة و
زيادة واو مكسورة بعدها وفي نسخة الشنائي بفتح الشين والنون وبهمزة مكسورة نسبة إلى شنوءة أنه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من اقتنى كلبا لا يغني عنه زرعا ولا ضرعا أي لا ينفعه من جهة الزرع والضرع وفي القاموس الضرع معروف
للظلف والخف أو للشاة والبقر ونحوهما نقص من عمله كل يوم قيراط فقال السائب لسفيان بن أبي زهير أأنت سمعت هذا من
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سفيان إي ورب هذه القبلة بكسر الهمزة حرف جواب بمعنى نعم فيكون لتصديق الخبر ولإعلام
المستخبر ولوعد الطالب توصل باليمين كما وقع هنا ولم يظهر لي تعلق بعض هذه الأحاديث بترجمة الباب وما ذكره الكرماني من أنه لما في
آخر كتاب بدء الخلق وأنه ذكر فيه ما ثبت عنده مما يتعلق ببعض المخلوقات فلا يخفى بعده والله الموفق. هذا آخر كتاب بدء الخلق تم
يوم الأربعاء المبارك العشرين من شهر شوال سنة عشر وتسعمائة واستودع الله تعالى نفسي وديني وابني وأحبابي والمسلمين وأن يطيل أعمارنا في طاعته
ويلبسنا أثواب عافيته بمنه ورحمته ويفرج كربنا ويحسن ختامنا والمسلمين ويرفع هذا الطعن الطاعون والوباء عنا أجمعين ويمن بإكمال هذا
الكتاب على يدي ويجعله لوجهه الكريم وينفع به المسلمين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

باب ذكر خلق آدم صلوات الله عليه وسلامه وذكر خلق ذريته وفي نسخة صحيحة كما في اليونينية كتاب الأنبياء وعددهم
مائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألفا الرسل منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر كما صححه ابن حبان من حديث أبي ذر وعليهم صلوات الله عليهم
وفي أخرى كتاب أحاديث الأنبياء عليهم السلام باب خلق آدم صلوات الله عليه وذريته صلصال في قوله تعالى خلق الإنسان
من صلصال هو طين يابس خلط برمل فصلصل أي صوت كما يصلصل الفخار يصوت إذا نقر ويقال منتن بضم الميم
يريدون به صل فضوعف فاء الفعل فصار صلصل كما يقال ولأبي ذر وابن الوقت كما تقول صر الباب إذا صوت وصرصر عند
الإغلاق فضوعف فيه كذلك مثل كبكبته يعني كببته بتخفيف الموحدة الأولى وسكون الثانية فمرت به
في قوله تعالى فلما تغشاها أي جامع آدم حواء حملت حملا خفيفا فمرت به أي استمر بها الحمل فأتمته أي صنعته. أن لا تسجد
في قوله تعالى ما منعك أن لا تسجد أي أن تسجد فلا صلة مثلها في لئلا يعلم مؤكدة معنى الفعل الذي دخلت عليه ومنبهة
على أن الموبخ عليه ترك السجود وقيل الممنوع عن الشيء مضطر إلى خلافه فكأنه قيل ما اضطرك إلى أن لا تسجد قاله في الأنوار.

باب قول الله تعالى وسقط لفظ باب لأبي ذر وفي روايته وابن الوقت قول الله تعالى وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل
في الأرض خليفة أي قوما يخلف بعضهم بعضا قرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل كما قال الله تعالى وهو الذي جعلكم خلائف
في الأرض والمراد آدم لأنه خلف الجن جاء بعدهم أو لأنه خليفة الله في أرضه لإقامة حدوده وتنفيذ قضاياه ورجح
القول الأول بأنه لو كان المراد آدم نفسه لما حسن قول الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء قال ابن عباس في قوله تعالى
لما بتشديد الميم عليها حافظ أي إلا عليها حافظ وهي قراءة عاصم وحمزة وابن عامر فلما بمعنى إلا الاستثنائية وهي لغة
هذيل يقولون سألتك بالله لما فعلت بمعنى إلا فعلت وهذا وصله ابن أبي حاتم وزاد إلا عليها حافظ من الملائكة وقال قتادة هم
حفظة يحفظون عملك ورزقك وأجلك وقيل هو الله رقيب عليها في كبد أي في شدة خلق بفتح الخاء وسكون اللام رواه
ابن عيينة في تفسيره عن ابن عباس بإسناد صحيح وأخرجه الحاكم في مستدركه قيل لأنه يكابد مصائب الدنيا وشدائد
الآخرة وقيل لم يخلق الله خلقا يكابد ما يكابد ابن آدم وهو مع ذلك أضعف خلق الله ورياشا بفتح الياء وألف بعدها جمع ريش
نحو شعب وشعاب وهي قراءة الحسن ولأبي ذر وريشا بسكون الياء وإسقاط الألف وهي القراءة المتواترة في قوله تعالى
قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا قال ابن عباس الرياش هو المال رواه عنه ابن أبي حاتم من طريق
علي بن أبي طلحة يقال تريش الرجل إذا تمول وقال غيره أي غير ابن عباس الرياش بالألف والريش
بإسقاطها واحد وهو ما ظهر من اللباس وعن ابن الأعرابي كل شيء يعيش به الإنسان من متاع أو مال

أو ما كان فصورتين ورياش وقال ابن السكيت الرياش مختص بالثياب والأثاث والريش قد يطلق على سائر الأموال * ما تمنون قال الفراء من النطفة
في أرحام النساء وقرئ تمنون بفتح التاء من منى النطفة بمعنى أمناها وقراءة الجمهور بضمها من أمنى قال القرطبي ويحتمل أن يختلف معناهما فيكون
أمنى إذا أنزل عن جماع ومنى إذا أنزل عن احتلام وقال مجاهد فيما وصله الفريابي إنه على رجعه لقادر على النطفة في الإحليل
قادر على رد هامة والصحيح الثاني ويدل عليه خلق وقيل قادر على رده الماء في الصلب الذي خرج منه فسقط لابن ذر لفظ إنه ولقادر كل
كل شيء خلقه فهو شفع السماء شفع يعني أن كل شيء له مقابل يقابله فهو بالنسبة إليه شفع كالسماء والأرض والبر والبحر والجن
والإنس فهو هذا شفع والوتر الله عز وجل وحده وهذا وصله الطبري عن مجاهد في قوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين ونحوه *
وعن ابن عباس فيما أخرجه الطبري بإسناد من طريق صحيحة الوتر يوم عرفة والشفع يوم الذبح في أحسن تقويم قال مجاهد فيما أخرجه
الفريابي أي في أحسن خلق بفتح الخاء منتصب القامة حسن الصورة أسفل سافلين أي جعلناه من أهل النار أو كناية عن الهرم والضعف
فينقص عمل المؤمن عن زمن الشباب ويكون له أجره لقوله تعالى إلا الذين آمنوا قال مجاهد إلا من آمن أي لكن من آمن فالاستثناء
منقطع والمعنى ثم رددناه أسفل سافلين رددناه إلى أرذل العمر فنقص عمله فنقصت حسناته لكن من آمن وعمل الصالحات ولازم عليها إلى زمن
الهرم والضعف فإنه يكتب له بعده مثل الذي كان يعمل في الصحة * خسر في قوله تعالى إن الإنسان لفي خسر أي ضلال ثم استثنى فقال
إلا من آمن فليس في ضلال قاله مجاهد فيما أخرجه الفريابي وذكره بالمعنى إذ التلاوة إلا الذين آمنوا وثبت لا لابن ذر لفظ وقال لازب
قوله تعالى إنا خلقناهم من طين لازب قال أبو عبيدة لازم بالميم قال النابغة لا تحسبون الشر ضربة لازب أي لازم * وعن مجاهد
فيما رواه الطبري لازق وعن ابن عباس من التراب والماء فيصير طينا يلزق فلعل تفسيره باللازم تفسير بالمعنى وأكثر أهل اللغة على
أن الباء في اللازب بدل من الميم وهما بمعنى وقد قوي لازم بالميم لأنه يلزم اليد وقيل اللازب الملتصق * ننشئكم يريد قوله تعالى
وننشئكم فيما لا تعلمون أي في أي خلق نشاء أي من الصور والهيئات * وقال الحسن أي نجعلكم قردة وخنازير كما فعلنا بأقوام قبلكم
نسبح بحمدك يريد قوله ونحن نسبح بحمدك قال مجاهد أي نعظمك بأن نبرئك من كل نقص ونقول سبحان الله وبحمده وقال
أبو العالية رفيع بن مهران الرياحي فيما وصله الطبري بإسناد حسن في قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فهو قوله
تعالى ربنا ظلمنا أنفسنا الآية فأزلهما أي فاستزلهما أي دعاهما إلى الزلة وهي الخطيئة لكنها صغيرة ومع عصمتهما وطئه لقوله
وعصى تعظيما للزلة ورجالا ولأولاده عنها * ويتسنه في قوله تعالى فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه أي لم يتغير ولابن ذر
يتسنه يتغير * آسن في قوله تعالى من ماء غير آسن معناه متغير والمسنون في قوله تعالى من حمأ مسنون معناه المتغير
من الطين حمأ بفتح الميم جمع حمأة بسكونها وهو الطين المتغير المسود من طول مجاورة الماء وقوله يتسنه لم يتغير ذكره
بطريق التبعية للمسنون وهذا كله تفسير أبي عبيدة لا من تفسير أبي العالية ويحتمل أنه كان في الأصل بعد قوله ربنا ظلمنا
أنفسنا فقال غيره فأدلهما يخصفان قال أبو عبيدة هو أخذ الخصاف بسكون خاء أخذ وضم الدال والخصاف بكسر الخاء
وحذف الفاء في الفرع كأصله وفي غيرهما أخذ الخصاف بفتح الخاء والذال والألف التثنية ونصب الفاء على المفعولية من ورق
الجنة قال ابن عباس من ورق التين يؤلفان الورق ويخصفان يلزقان بعضه إلى بعض ليستترا به عورتهما سوآتهما
كناية عن فرجيهما ولابن ذر وحيهما بفتح الحاء وتحتية ساكنة والضمير لآدم وحواء * ومتاع إلى حين المراد به ههنا
إلى يوم القيامة الحين عند العرب من ساعة إلى ما لا يحصى عدده كذا رواه الطبري عن ابن عباس نحوه * قبيله في
قوله تعالى إنه يراكم هو وقبيله أي جيله الذي هو منهم كذا قاله أبو عبيدة وعن مجاهد فيما ذكره الطبري الجن والشياطين
وبه قال حدثني بالإفراد ولابن ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر
بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة هو ابن راشد عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم الأولى هو ابن منبه عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال خلق الله عز وجل آدم عليه الصلاة والسلام زاد
عبد الرزاق عن معمر على صورته والضمير لآدم أي أن الله أوجده على الهيئة التي خلقه عليها لم ينتقل في النشأة

طولا ولا تردد في الارحام اطوارا بل خلقه كاملا سويا وعورض هذا التفسير بقوله في حديث آخر خلق آدم على صورة الرحمن وهي اضافة تشريف وتكريم لان الله تعالى خلقه على صورة لم يشاكلها شيء من الصور في الكمال والجمال (طوله ستون ذراعا) يقدر ذراع نفسه او بقدر الذراع المتعارف يومئذ عند المخاطبين ورجح الاول لان ذراع كل احد مثل ربعه فلو كان بالذراع المعهود لكانت يده قصيرة في جنب طول جسده وفي مسند احمد من حديث سعيد بن المسيب عن ابي هريرة مرفوعا في سبعة اذرع عرضا (ثم قال) تعالى له (اذهب فسلم على اولئك من الملائكة فاستمع ما يحيونك) من التحية (فانها تحيتك وتحية ذريتك) من بعدك وفي الترمذي من حديث ابي هريرة لما خلق الله آدم ونفخ فيه الروح عطس فقال الحمد لله فحمد الله باذنه الحديث الى قوله اذهب الى اولئك الملائكة الى ملأ منهم جلوس (فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله) وهذا اول مشروعية السلام وتخصيصه بالذكر لانه فتح لباب المودة وتاليف لقلوب الاخوان المؤدي الى استكمال الايمان كما في حديث مسلم عن ابي هريرة مرفوعا لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا الا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم (فكل من يدخل الجنة يدخلها وهو على صورة آدم) عليه السلام في الحسن والجمال والطول لا يدخلها على صورته من السواد او بوصف من العاهات (فلم يزل الخلق ينقص) في الجمال والطول (حتى الآن) فانتهى التناقص الى هذه الامة فاذا دخلوا الجنة عادوا الى ما كان عليه آدم من الجمال وطول القامة وفي كتاب مثير الغرام في زيارة القدس والخليل عليه السلام لتاج الدين التدمري مما نقله عن ابن قتيبة في المعارف ان آدم عليه السلام كان امرد وانما نبتت اللحية لولده بعده وكان طوالا كثير الشعر جعدا اجمل البرية ه‍ وحديث الباب اخرجه ايضا في الاستئذان ومسلم في صفة الجنة وصححه ابن حبان ورواه البزار والترمذي والنسائي من حديث سعيد المقبري وغيره عن ابي هريرة مرفوعا ان الله خلق آدم من تراب فجعله طينا ثم تركه حتى اذا كان حمأ مسنونا خلقه وصوره ثم تركه حتى اذا كان صلصالا كالفخار كان ابليس يمر به فيقول خلقت لامر عظيم ثم نفخ الله فيه من روحه فكان اول ما جرى فيه الروح بصره وخياشيمه فعطس فقال الحمد لله فقال الله يرحمك ربك الحديث. وفي حديث ابي موسى مما اخرجه ابو داود وصححه ابن حبان مرفوعا ان الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنو آدم على قدر الارض ففي هذا ان الله تعالى لما اراد ابراز آدم من العدم الى الوجود قلبه في ستة اطوار طور التراب وطور الطين اللازب وطور الحمأ وطور الصلصال وطور التسوية وهو جعل الخزفة التي هي الصلصال عظاما لحما ودما ثم نفخ فيه الروح وقد خلق الله تعالى الانسان على اربعة اضرب انسان من غير اب ولا ام وهو آدم وانسان من اب بلا غيره وهو حواء وانسان من ام بلا غيره وهو عيسى وانسان من اب وام وهو الذي خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب يعني من صلب الاب وترائب الام وهذا الضرب يتم بعد ستة اطوار ايضا النطفة ثم العلقة ثم المضغة ثم العظام ثم كسوة العظام لحما ثم نفخ الروح فيه وقد شرف الله تعالى هذا الانسان على سائر المخلوقات فهو صفوة العالم وخلاصته وثمرته قال الله تعالى ولقد كرمنا بني آدم وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه ولا ريب ان من خلقت لاجله وبسببه جميع المخلوقات علويها وسفليها خليق بان يرفل في ثياب الفخر من علاه ويختال في اقطار مراتب النجوم بعلاه وقد خلقه الله تعالى واسطة بين شريف وهو الملائكة ووضيع وهو الحيوان ولذلك كان فيه قوى العالمين واهلا لسكنى الدارين فهو كالحيوان في الشهوة وكالملائكة في العلم والعقل والعبادة وخصه بمرتبة النبوة واقتضت الحكمة ان تكون شجرة النبوة صنفا مفردا نوعا واقعا بين الانسان والملك ومشاركا لكل واحد منهما من وجه فانه كالملائكة في الاطلاع على ملكوت السموات والارض وكالبشر في احوال المطعم والمشرب واذا طهر الانسان من نجاسته النفسية وقاذوراته البدنية وجعل في جوار الله كان حينئذ افضل من الملائكة قال تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب وفي الحديث الملائكة خدم اهل الجنة قال ابن كثير واختلف هل ولد لآدم في الجنة فقيل لا وقيل ولد له فيها قابيل واخته قال وذكروا انه كان يولد له في كل بطن ذكر وانثى وفي تاريخ ابن جرير ان حواء ولدت لآدم اربعين ولدا في عشرين بطنا وقيل مائة وعشرين بطنا في كل بطن ذكر وانثى اولهم قابيل واخته اقليما وآخرهم عبد المغيث واخته امة المغيث وقيل انه لم يمت حتى رأى من ذريته من ولده وولد ولده اربعمائة الف نسمة فالله اعلم وذكر السدي عن ابن عباس وغيره انه كان

يزوج ذكر كل بطن بانثى الآخر وان هابيل اراد ان يتزوج اخت قابيل فابى فامرهما آدم ان يقربا قربانا فنزلت نار فاكلت قربان هابيل وتركت قربان
قابيل فغضب وقال لاقتلنك حتى لا تتزوج اختي فقال انما يتقبل الله من المتقين فضربه فقتله وكانت مدة حياة آدم الف سنة وعن عطاء
الخراساني مما رواه ابن جرير انه لما مات آدم بكت الخلائق عليه سبعة ايام . وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم البلخي
الكوفي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن عمارة بضم العين ابن القعقاع عن ابي زرعة هرم بن عمرو بن جرير البجلي الكوفي عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول زمرة اي جماعة يدخلون الجنة على صورة
القمر ليلة البدر في الحسن والاضاءة ثم الذين يلونهم وفي باب ما جاء في صفة الجنة من طريق الاعرج عن ابي هريرة ثم الذين على اثرهم
على اشد كوكب دري بضم الدال وتشديد الراء والتحتية من غير همز في السماء اضاءة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون
بكسر الفاء وفي باب ما جاء في صفة الجنة ولا يبصقون بالصاد ولا يمتخطون امشاطهم الذهب ورشحهم المسك اي عرقهم
كالمسك في طيب ريحه ومجامرهم الالوة بفتح الهمزة وضم اللام وتشديد الواو وهي الالنجوج بهمزة مفتوحة فنون ساكنة وبعد الجيم
المضمومة واو ساكنة فجيم اخرى ولابي ذر الالنجوج بلام مفتوحة بين الهمزة والنون هو عود الطيب الذي يبخر به فان قلت اي حاجة
في الجنة الى الامتشاط ولا تتلبد شعورهم ولا تتسخ واي حاجة الى البخور وريحهم اطيب من المسك اجيب بان نعيم اهل الجنة و
كسوتهم ليس عن دفع الم اعتراهم فليس اكلهم عن جوع ولا شربهم عن ظمأ ولا تطيبهم عن نتن وانما هي لذات متوالية ونعم متتابعة
وازواجهم الحور العين هم على خلق رجل واحد بفتح الخاء وسكون اللام على صورة ابيهم آدم في الطول ستون ذراعا
في السماء في العلو والارتفاع . وهذا موضع الترجمة وسبق هذا الحديث في باب ما جاء في صفة الجنة . وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن هشام بن عروة عن ابيه عن زينب بنت ابي سلمة عبد الله
المخزومي عن ام سلمة ام المؤمنين رضي الله عنها ان ام سليم سهلة والدة انس بن مالك قالت يا رسول الله ان الله لا يستحيي
من الحق قالت ذلك اعتذارا عن تصريحها بما تنقبض عنه النفوس البشرية لا سيما بحضرته صلى الله عليه وسلم اي ان الله تعالى
بين لنا ان الحق ليس مما يستحيى منه وسؤالها هذا كان من الحق فهل على المرأة الغسل بفتح الغين في الفرع كاصله اذا احتلمت وفي
باب اذا احتلمت المرأة من كتاب الغسل اذا هي احتلمت قال عليه السلام نعم يجب عليها الغسل اذا رأت الماء اي المني بعد استيقاظها
من النوم فضحكت ام سلمة فقالت تحتلم المرأة بغير همز ولا واو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فبما بالفاء بعدها ميم
مع دخول الجار وهو قليل يشبه الولد امه قال البيضاوي هذا استدلال على ان لها منيا كما للرجل مني والولد مخلوق منهما اذ لو لم يكن لها
ماء وكان الولد من مائه المجرد لم يكن يشبهها لان الشبه بسبب ما بينهما من المشاركة في المزاج الاصلي المعد لقبول التشكلات و
الكيفيات المعينة من مبدعه تبارك وتعالى فان غلب ماء الرجل ماء المرأة وسبق نزع الولد الى جانبه ولعله يكون ذكرا وان كان بالعكس
نزع الولد الى جانبها ولعله يكون انثى . ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فبما يشبه الولد وسبق الحديث في الطهارة . وبه قال
حدثنا محمد بن سلام بتخفيف اللام السلمي مولاهم البيكندي قال اخبرنا الفزاري بفتح الفاء والزاي مروان بن معاوية
ابن الحارث بن اسماء الكوفي نزيل مكة عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال بلغ عبد الله بن سلام بتخفيف اللام
الاسرائيلي وعبد الله نصب بقوله مقدم وهو رفع على الفاعلية مصدر ميمي بمعنى القدوم رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله
عليه وسلم المدينة نصب على الظرفية فاتاه فقال اني سائلك عن ثلاث من المسائل لا يعلمهن الا نبي قال ولابي ذر قال
ما اول اشراط الساعة اي علاماتها وما اول طعام ياكله اهل الجنة فيها ومن اي شيء ينزع الولد الى ابيه اي يشبه
اباه ومن اي شيء ينزع الى اخواله يشبههم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرني بهن بالتشديد بالموحدة اي بهن
بالمسائل المذكورة آنفا جبريل عليه السلام قال انس فقال عبد الله بن سلام ذاك يعني جبريل عدو اليهود
من الملائكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مجيبا له اما اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من
المشرق الى المغرب واما اول طعام ياكله اهل الجنة فزيادة كبد حوت وهي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد

ومن اطيبها وهي في غاية اللذة وقيل هي اهنا طعام واسراه وقيل الحوت هو الذي عليه الارض والاشارة بذلك الى نفاد الدنيا
واما الشبه في الولد فان الرجل اذا غشي المرأة اى جامعها فسبقها ماؤه كان الشبه له واذا سبق ماؤها
ضبب على قوله ماؤها في الفرج ولابي ذر عن الحموي والمستملي استبقت بهمزة وصل وتسكين المهملة وفوقية مفتوحة وبعد القاف
تانيث ولابي ذر عن الكشميهني سبقت بفتح السين واسقاط الالف والفوقية كان الشبه لها وفي حديث عائشة عند مسلم اذا علا ماء الرجل
ماء المرأة اشبه اعمامه واذا علا ماء المرأة ماء الرجل اشبه اخواله والمراد بالعلو هنا السبق لان كل من سبق فقد علا شانه
فهو علو معنوي قيل غير ذلك مما ياتي ان شاء الله تعالى بعونه وكرمه قبيل كتاب المغازي قال ابن سلام اشهد انك رسول الله
ثم قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت بضم الموحدة وسكون الهاء وتضم جمع بهيت كقضيب وقضب وهو الذي يبهت العقول
بما يفتريه من الكذب ان كذابون لا يرجعون الى الحق ان علموا باسلامي قبل ان تسالهم عني يبهتوني كذبوا علي عندك
فجاءت اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عبد الله بن سلام البيت فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اليهود اى رجل فيكم عبد الله بن سلام قالوا اعلمنا وابن اعلمنا واخيرنا وابن اخيرنا افعل تفضيل من الخير وفيه استعمال
افعل التفضيل بلفظ الاخير ولغير ابي ذر واحبرنا وابن احبرنا بالموحدة في الاولى من الحبرة وبالفتية في الثانية فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم افرأيتم اى اخبروني ان اسلم عبد الله تسلموا قالوا اعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله من البيت اليهم فقال
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقالوا اشرنا وابن شرنا ووقعوا فيه ومطابقة الحديث للترجمة في قوله
واما الشبه لان الترجمة في خلق آدم وذريته ۞ وبه قال حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال
اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه فيه حذف
قيل لعله روى قبل هذا عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق عن معمر عن همام عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرائيل لم يخنز الطعام
ولم يخنز اللحم ولولا حواء لم تخن انثى زوجها الدهر ثم رواه عن بشر بن محمد عن عبد الله عن معمر عن همام عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم ثم قال نحوه اى نحو الحديث المذكور ثم فسر ذلك بقوله يعني لولا بنو اسرائيل لم يخنز اللحم بخاء معجمة ساكنة فنون
مفتوحة فزاى لم ينتن واصل ذلك فيما روي عن قتادة ان بني اسرائيل ادخروا لحم السلوى وكانوا نهوا عن ذلك فعوقبوا بذلك فانتن
اللحم من ذلك الوقت ولولا حواء بالمد ممدودا لم تخن انثى زوجها حيث زينت لزوجها آدم عليه السلام الاكل من الشجرة فسرى في اولادها
مثل ذلك فلا تكاد امرأة تسلم من خيانة زوجها بالفعل او بالقول ۞ وبه قال حدثنا ابو كريب بضم الكاف مصغرا محمد بن العلاء
وموسى بن حزام بالحاء المهملة المكسورة والزاى الترمذي العابد قالا حدثنا حسين بن علي بضم الحاء وفتح السين مصغرا
ابن الوليد الجعفي عن زائدة بن قدامة الثقفي عن ميسرة ضد الميمنة ابن عمار الاشجعي بالشين المعجمة عن ابي حازم بالحاء المهملة
والزاى سلمان الاشجعي الغطفاني عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استوصوا
قال البيضاوي الاستيصاء قبول الوصية والمعنى اوصيكم بالنساء خيرا وقال الطيبي الاظهر ان السين للطلب مبالغة اى اطلبوا الوصية
من انفسكم في حقهن بخير كما في قوله تعالى وكانوا من قبل يستفتحون قال في الكشاف السين للمبالغة اى يسالون انفسهم الفتح عليهم كالسين
في استعجب ويجوز ان يكون من الخطاب العام اى يستوصي بعضكم من بعض في حق النساء فان المرأة خلقت من ضلع اعوج
بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام وتسكن احد الاضلاع استعير للعوج صورة او معنى اى خلقن خلقا فيه اعوجاج لا الانتفاع بها الا بمداراتها والصبر
على اعوجاجها وقيل اراد به ان اول النساء حواء اخرجت من ضلع آدم الايسر وقيل من القصيرى كما تخرج النخلة
من النواة وجعل مكانها لحم وهذا روي عن ابن عباس فيما رواه ابن اسحاق في المبتدا بلفظ ان حواء خلقت من ضلع
آدم الاقصر الايسر وهو نائم وكان المعنى ان النساء خلقن من اصل خلق من شيء معوج وقوله اعوج هو افعل تفضيل
واستعماله في العيوب شاذ وانما يمتنع عند التباسه بالصفة فاذا تميز عنه بالقرينة جاز وان اعوج شيء
في الضلع اعلاه ذكره تاكيدا لمعنى الكسر او اشارة الى انها خلقت من اعوج اجزاء الضلع مبالغة في اثبات

على الصفة لمن او ضرب مثلا على المراة لان حلاها اسها وفيه لسانها وهو الذي يحصل منه الاذى والاصل التعبير باعلاها لان الضلع مؤنثة وانما اعاد الضمير مذكرا على تاويله بالعضو وقول الزركشي تانيثه غير حقيقي فلذا جاز التذكير تعقبه في المصابيح فقال هذا غلط لان معاملة المؤنث غير الحقيقي معاملة المذكر انما هو بالنسبة الى ظاهره اذا اسند اليه مثل طلع الشمس واما مضمره فحكمه حكم المؤنث الحقيقي في وجوب التانيث تقول الشمس طلعت وهي طالعة ولا تقول طلع هو طالع نعم قد يؤول في بعض المواضع بالمذكر فيجوز له مثل فلا مزنة ودقت ودقها ولا ارض ابقل ابقالها فاول الارض بالمكان فذكر وكذا ما نحن فيه فان ذهبت تقيمه كسرته وان تركته اي ان لم تقمه لم يزل اعوج فلا يقبل الاقامة وهذا ضرب مثلا في اخلاق النساء من الاعوجاج فان اردت منهن الاستقامة بما فيه ذلك الى الطلاق وفي مسلم من حديث ابي هريرة ان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها فاستوصوا بالنساء ايها الرجال وفي الحديث الندب الى المداراة لاستمالة النفوس وتالف القلوب وفيه سياسة النساء باخذ العفو منهن والصبر على عوجهن فان من رام تقويمهن فاته الانتفاع بهن مع انه لا غنى للانسان عن امراة يسكن اليها ويستعين بها على معاشه وفي صحيح ابن حبان مرفوعا من حديث ابي هريرة ان المراة خلقت من ضلع اعوج فان اقمتها كسرتها فدارها تعش بها وحديث الباب اخرجه ايضا في النكاح وعشرة النساء ومسلم في النكاح وبه قال

حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث بن طلق قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا زيد بن وهب الجهني قال حدثنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق في قوله المصدوق فيما وعده به الله عز وجل ان احدكم بكسر همزة ان في الفرع كاصله على معنى حدثنا فقال ان احدكم اذ ان ما بعدها محكي بحدثنا على ما عرف من مذهبهم في جواز الحكاية بما فيه من معنى القول لا حروفه وقول ابي البقاء لا يجوز الا الفتح لان قبله حدثنا منقوض بما ذكر ولابي ذر عن الكشميهني وان خلق احدكم يجمع بضم اوله وسكون ثانيه مبنيا للمفعول اي يضم في بطن امه اربعين يوما بليها بعد الانتشار وزاد ابو عوانة نطفة فبين ان الذي يجمع هو النطفة وهو المني وذلك ان ماء الرجل اذا لاقى ماء المراة بالجماع واراد الله ان يخلق من ذلك الجنين هيأ اسباب ذلك لان في رحم المراة قوتين قوة انبساط عند ورود مني الرجل حتى ينتشر في جسد المراة وقوة انقباض بحيث لا يسيل من فرجها مع كونه منكوسا ومع كون المني ثقيلا بطبعه وفي مني الرجل قوة الفعل وفي مني المراة قوة الانفعال فعند الامتزاج يصير مني الرجل كالانفحة للبن وفي النهاية يجوزان يريد بالجمع مكث النطفة في الرحم لتتخمر فيه حتى تتهيأ للتصوير ثم يكون اي يصير علقة دما غليظا جامدا مثل ذلك الزمان والمعنى انها تصير بتلك الصفة مدة الاربعين ثم يكون يصير مضغة قطعة لحم سميت بذلك لانها بقدر ما يمضغه الماضغ مثل ذلك الزمان ثم يبعث الله اليه في الطور الرابع حين يتكامل بنيانه وتتشكل اعضاؤه ملكا وهو الموكل بالرحم اي يامره باربع كلمات يكتبها من القضايا المقدرة في الازل فيكتب الملك الكتابة المعهودة في صحيفة او بين عينيه عمله هل هو صالح او فاسد واجله اهو طويل او قصير ورزقه اهو حلال او حرام قليل او كثير والثلاثة نصب بيكتب ولابي ذر فيكتب بضم التحتية وفتح الفوقية مبنيا للمفعول عمله واجله ورزقه برفع الثلاثة على النيابة عن الفاعل وهو شقي باعتبار ما يختم له او سعيد باعتبار ما يختم له كما دل عليه بقية الحديث والمراد ان الملك يكتب احدى الكلمتين كان يكتب مثلا عمل هذا الجنين صالح واجله ثمانون سنة ورزقه حلال وهو سعيد قال الحافظ ابن حجر وحديث ابن مسعود بجميع طرقه يدل على ان الجنين يتقلب في مائة وعشرين يوما في ثلاثة اطوار كل طور منها في اربعين ثم بعد تمامها ينفخ فيه الروح ثم ان الرجل ليعمل بعمل اهل النار من المعاصي الباء زائدة والاصل يعمل عمل اهل النار لان قوله عمل اما مفعول مطلق او مفعول به وكلاهما مستغن عن الحرف فزيادة الباء للتاكيد او ضمن معنى يعمل معنى يتلبس في عمله بعمل اهل النار حتى ما يكون رفع على ان حتى ابتدائية ويجوز النصب بحتى وما نافية غير مانعة لها من العمل بينه وبينها اي النار الا ذراع تمثيل بقرب حالة الموت وضابط ذلك الحس الغرغرة التي جعلت علامة لعدم قبول التوبة فيسبق عليه الكتاب الذي كتبه الملك عليه وهو في بطن امه من غير مهلة فيعمل بعمل اهل الجنة عند ذلك فيدخل الجنة وموضع عليه نصب على الحال اي سبق

المكتوب اتما عليه والمراد بسبق الكتاب سبق ما تضمنه على حذف مضاف او المراد المكتوب والمعنى انه يتعارض عمله والقضاء الشقاوة
والمكتوب في القضاء السعادة فيتحقق مقتضى المكتوب فعبر عن ذلك بالسبق لان السابق يحصل مراده دون المسبوق وان الرجل ليعمل
بعمل اهل الجنة من الطاعات حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخل
النار وفي الحديث ان الاعمال حسنها وسيئها امارات ليست بموجبات وان مصير الامور في العاقبة الى ما سبق به القضاء وجرى به القدر
في الابتداء الى غير ذلك مما يتعلق بالاصول والفروع مما يأتي ان شاء الله تعالى الالمام بشئ منه في القدر بعون الله تعالى وبه قال حدثنا
ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد بن زيد اسم جده درهم الازدي الجهضمي عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن
ابي بكر بن انس بن مالك عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله وكل بتشديد الكاف
في الرحم ملكا فيقول عند وقوع النطفة التماسا لاتمام الخلقة يا رب بحذف ياء المتكلم هذه نطفة اي مني يا رب هذه علقة
قطعة من دم جامدة يا رب هذه مضغة قطعة لحم مقدار ما يمضغ وفائدة ذلك انه يستفهم هل يتكون منها ام لا فاذا اراد الله سبحانه
وتعالى ان يخلقها قال الملك يا رب اذكر هو ام انثى يا رب اشقي عاص لك ام سعيد مطيع لك فما الرزق الذي يعيش به فما
الاجل اي مدة حياته الى وقت موته فيكتب كذلك بضم التحتية وفتح الفوقية مبنيا للمفعول في بطن امه ظرف ليكتب وهذا
الحديث سبق في الحيض وبه قال حدثنا قيس بن حفص الدارمي البصري قال حدثنا خالد بن الحارث الهجيمي البصري قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن ابي عمران عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وبعد الواو الساكنة نون عن انس يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله عز وجل يقول يوم القيامة لاهون اهل النار عذابا قيل هو ابو طالب لو ان لك ما في الارض من شئ كنت تفتدي به
بالفاء من الافتداء وهو خلاص نفسه مما وقع فيه بدفع ما يملكه قال نعم قال الله تعالى فقد سألتك ما هو اهون من هذا وانت
في صلب آدم حين اخذت الميثاق ان لا تشرك بي فابيت اذ اخرجتك الى الدنيا الا الشرك وهذا الحديث اخرجه ايضا في صفة الجنة
والنار داخر الرقاق ومسلم في التوبة وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث النخعي الكوفي قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا
الاعمش سليمان قال حدثني بالافراد عبد الله بن مرة بضم الميم وتشديد الراء عن مسروق هو ابن الاجدع عن عبد الله هو
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل نفس بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية مبنيا
للمفعول من آدم ظلما الا كان على ابن آدم الاول قابيل حيث قتل اخاه هابيل كفل بكسر الكاف واسكان الفاء نصيب من دمها لانه اول
من سن القتل على وجه الارض من بني آدم ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان القاتل قابيل ولد آدم من صلبه فهو داخل في لفظ
الذرية في الترجمة والحديث اخرجه ايضا في الديات والاعتصام ومسلم في الحدود والترمذي في العلم والنسائي في التفسير
وابن ماجة في الديات هذا باب بالتنوين يذكر فيه الارواح جنود مجندة ومناسبته لسابقه من حيث ان بني آدم
مركبة من الاجساد والارواح قال اي المؤلف فيما وصله في الادب المفرد عن عبد الله بن صالح وقال الليث بن سعد الامام
عن يحيى بن سعيد الانصاري عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول الارواح التي يقوم بها الجسد وتكون بها الحياة جنود مجندة اي جموع مجتمعة وانواع مختلفة
فما تعارف منها توافق في الصفات وتناسب في الاخلاق ائتلف وما تناكر منها لم يتوافق ولم يتناسب اختلف والمراد الاخبار
عن مبدأ كون الارواح وتقدمها الاجساد اي انها خلقت اول خلقها على قسمين من ائتلاف واختلاف اذا تقابلت وتواجهت ومعنى تقابلها
لما جعلها الله عليها من السعادة والشقاوة والاخلاق في مبدأ الخلق فاذا تلاقت الاجساد التي فيها الارواح في الدنيا ائتلفت على
حسب ما خلقت عليه ولذا ترى الخير يحب الاخيار ويميل اليهم والشرير يحب الاشرار ويميل اليهم وقال الطيبي الفاء في فما
تعارف للتعقيب اتبعت المجمل بالتفصيل فدل قوله ما تعارف على تقدم اختلاط في الازل ثم تفرق بعد ذلك في ازمنة
متطاولة ثم ائتلاف بعد التعارف كمن فقد انيسه والفه ثم اتصل به وهذا التعارف الهامات يقذفها الله تعالى
في قلوب العباد من غير اشعار منهم بالسابقة وفي حديث ابن مسعود عند العسكري مرفوعا الارواح جنود

مجندة تلتقي فتتشام كما تتشام الخيل فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فلو ان رجلا مؤمنا جاء الى مجلس فيه مائة منافق ليس فيهم الا مؤمن واحد لجاء حتى يجلس اليه ولو ان منافقا جاء الى مجلس فيه مائة مؤمن ليس فيه الا منافق واحد لجاء حتى يجلس اليه وللديلمي عن معاذ بن جبل مرفوعا لو ان رجلا مؤمنا دخل مدينة فيها الف منافق ومؤمن واحد لشم روحه روح ذلك المؤمن وعكسه * ولابي نعيم في الحلية في ترجمة اويس انه لما اجتمع به هرم بن حيان العبدي ولم يكن لقيه وخاطبه اويس باسمه قال له هرم من اين عرفت اسمي واسم ابي فوالله ما رأيتك ولا رأيتني قال عرفت روحي روحك حين كلمت نفسي نفسك وان المؤمنين يتعارفون بروح الله وان نأت بهم الدار وقال بعضهم او يحب القريب مودة القلوب وان تباعدت الاجسام وابعد البعد تنافر التلاقي ولبعضهم ان القلوب لاجناد مجندة * قول الرسول فمن ذا فيه مختلف * فما تعارف منها فهو مؤتلف * وما تناكر منها فهو مختلف

ولآخر

يبني وبينك في المحبة نسبة * مستورة في سر هذا العالم * نحن اللذين تحاببت ارواحنا * من قبل خلق الله طينة آدم

وهذا الحديث اخرجه مسلم من حديث ابي هريرة في الادب وقال يحيى بن ايوب الغافقي البصري مما وصله الاسماعيلي حدثني بالافراد يحيى بن سعيد الانصاري بهذا الحديث السابق وليس يحيى بن ايوب من شرط المؤلف فلذا اخرج له في الاستشهاد ولكن من الطريقين بلا اسناد فصار اقوى مما لو ساقه باسناده قاله الاسماعيلي قال ابن حجر ويشهد للمتن حديث ابي هريرة عند مسلم

باب قول الله عز وجل لقد جواب قسم محذوف تقديره والله لقد ارسلنا اي بعثنا نوحا الى قومه وهو ابن خمسين سنة وقال مقاتل ابن مائة سنة وعند ابن جرير ثلثمائة وخمسين سنة وقال ابن عباس سمي نوحا لكثرة نوحه على نفسه واختلف في سبب نوحه فقيل لدعوته على قومه بالهلاك وقيل لمراجعته ربه في شان ابنه كنعان وهو نوح بن لامك ابن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس وهو اول نبي بعثه الله بعد ادريس وقال القرطبي اول نبي بعثه الله بعد آدم بتحريم البنات والعمات والخالات وكان مولده فيما ذكره ابن جرير بعد وفاة آدم بمائة وستة وعشرين عاما ومات وعمره الف سنة واربعمائة سنة ودفن بالمسجد الحرام وقيل غير ذلك وعن ابي امامة ان رجلا قال يا رسول الله انبي كان آدم قال نعم قال فكم كان بينه وبين نوح قال عشرة قرون رواه ابن حبان وصححه قال ابن كثير وهو على شرط مسلم ولم يخرجوه قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه ابن ابي حاتم في قوله تعالى بادي الراي اي ما ظهر لنا من غير روية وتامل بل من اول وهلة اقلعي قال ابن عباس امسكي ومنه اقلعت الحمى وهذا مجاز لانها موات وقيل جعل فيها ما تميز به والذي قال انه مجاز قال لو فتش كلام العرب والعجم ما وجد فيه مثل هذه الاية على حسن نظمها وبلاغة وصفها واشتمال المعاني فيها وفار التنور قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة اي نبع الماء فيه وارتفع كالقدر يفور والتنور اشرف موضع في الارض واعلاه والتنور الذي يخبز فيه ابتدا منه النبوع على خرق العادة وكان في الكوفة في موضع مسجدها او في الهند وقيل كان من حجارة كانت حواء تخبز فيه فصار الى نوح وقال عكرمة مولى ابن عباس فيما وصله ابن جرير التنور وجه الارض وهو قول الزهري ايضا وقال مجاهد فيما وصله ابن ابي حاتم الجودي في قوله تعالى واستوت على الجودي هو جبل بالجزيرة المعروفة بابن عمر في المشرق فيما بين دجلة والفرات وزاد ابن ابي حاتم تشامخت الجبال يوم الغرق وتواضع هو لله تعالى فلم يغرق وارست عليه سفينة نوح وروي انه ركب السفينة عاشر رجب ونزل عاشر المحرم فصام ذلك اليوم وصار سنة وذكر ابن جرير وغيره ان الطوفان كان في ثالث عشر آب في شدة القيظ * وقد روي ان نوحا لما يئس من صلاح قومه دعا عليهم دعوة غضب لله عليهم فلبى دعوته واجاب طلبته قال تعالى ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون وامره ان يغرس شجرا ليعمل منه السفينة فغرسه وانتظره مائة سنة ثم نجره في مائة اخرى وامره ان يجعل طولها ثمانين ذراعا وعرضها خمسين ذراعا وقال قتادة كان طولها ثلثمائة ذراع في عرض خمسين وقال الحسن البصري ستمائة في عرض ثلثمائة وعن ابن عباس الف ومائتا ذراع في عرض ستمائة وكانت ثلاث طبقات كل واحدة عشرة اذرع فالسفلى للدواب

الارض ولو سلّ الماء والطين العريض وكان لها غطاء من فوقها مطبق عليها وفتحت ابواب السماء بماء منهمر وفجرت الارض عيونا وامر الله
تعالى ان يحمل في السفينة من كل زوجين اثنين من الحيوانات وسائر ماله روح من المأكولات وغيرها لبقاء نسلها ومن آمن من اهل بيته
الا من كان كافرا وارتفع الماء على اعلى جبل في الارض خمسة عشر ذراعا وقيل ثمانين ذراعا وعم الارض كلها طولها وعرضها ولم يبق على وجه
الارض احد الا استجاب الله دعوته حيث قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فلم يبق منهم عين تطرف وهذا كما قاله الحافظ عماد الدين
بن كثير يرد على من زعم من المفسرين وغيرهم ان عوج بن عنق ويقال ابن عناق كان موجودا من قبل نوح الى زمان موسى ويقولون كان كافرا
متمردا جبارا عنيدا ويقولون كانت امه بنت آدم من زنا وانه كان يأخذ لطوله السمك من قرار البحر ويشويه في عين الشمس وانه كان يقول
لنوح وهو في السفينة ما هذه القصعة التي لك ويستهزئ به ويذكرون ان طوله كان ثلاثة آلاف ذراع وثلاثمائة وثلاثة وثلاثين
وثلث ذراع الى غير ذلك من الهذيانات التي لولا انها مسطرة في كثير من كتب التفاسير وغيرها من التواريخ وغيرها من ايام الناس
لما تعرضنا لحكايتها لسقاطتها وركاكتها ثم انها مخالفة للمعقول والمنقول اما المعقول فكيف يسوغ ان الله يهلك ولد نوح لكفره وابوه نبي الامة
وزعيم اهل الايمان ولا يهلك عوج بن عنق وهو اظلم واطغى على ما ذكروا ولا يرحم منهم احدا ويترك هذا الجبار العنيد الفاجر الشديد الكافر
الشيطان المريد على ما ذكروا واما المنقول فقال تعالى ثم اغرقنا الآخرين وقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ثم هذا الطول الذي ذكروه
مخالف لما في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق آدم طوله ستون ذراعا ثم لم يزل الخلق ينقص حتى الآن فهذا
نص الصادق المصدوق المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى انه لم يزل ينقص حتى الآن اي لم يزل الناس في نقصان في
طولهم من آدم الى يوم اخباره بذلك وهلم جرا الى يوم القيامة وهذا يقتضي انه لم يوجد من ذرية آدم من كان اطول منه فكيف يترك
ويصار الى قول الكذبة الكفرة من اهل الكتاب الذين بدلوا كتب الله المنزلة وحرفوها واولوها ووضعوها على غير مواضعها عليهم
لعائن الله المتتابعة الى يوم القيامة وما اظن هذا الخبر عن عوج بن عنق الا اختلاقا من بعض زنادقتهم وفجارهم الذين كانوا
اعداء الانبياء والله اعلم هذا باب في قوله تعالى مثل داب قوم نوح قال مجاهد فيما وصله الفريابي وهو ساقط لابي ذر ولابن عساكر داب قال
المثل واتل عليهم نبأ نوح اي خبره مع قومه اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم عظم وشق عليكم مقامي اي اقامتي
بينكم مدة مديدة الف سنة الا خمسين عاما او قيامي على الدعوة وتذكيري اياكم بآيات الله حججه الى قوله من المسلمين المنقادين
لحكمه وهذه الآية ثبتت في الفرع واصله في رواية ابن عساكر باب قول الله تعالى سقط هذا لابي ذر وابن عساكر انا ارسلنا نوحا
الى قومه ان انذر اي بان انذر اي بالانذار او بان قلنا له انذر قومك من قبل ان يأتيهم عذاب اليم عذاب الآخرة
او الطوفان الى آخر السورة وسقط لابي ذر من قوله ان انذر الى آخر قوله اليم وبه قال حدثنا عبدان هو لقب
عبد الله بن عثمان العتكي مولاهم المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال قال سالم هو ابن عبد الله بن عمر وقال ابن عمر رضي الله عنهما قام رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الناس فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال بتشديد الجيم بوزن فعال من ابنية المبالغة
الكثير الكذب هو من الدجل وهو الخلط والتلبيس والتمويه فقال اني لانذركموه احذركموه والجملة مؤكدة بان
واللام وكونها اسمية وما من نبي الا انذره قومه لقد انذر نوح قومه خصه بعد التعميم لانه اول نبي انذر قومه
او لانه اول مشرع من الرسل او انه ابو البشر الثاني وذريته هم الباقون في الدنيا لا غيرهم ولكني اقول لكم فيه سقط لفظ لكم لابن عساكر
قولا لم يقله نبي لقومه مبالغة في التحذير تعلمون انه اي الدجال اعور عين اليمنى او اليسرى وان الله عز وجل ليس باعور
تعالى الله عن كل نقص وجل عن ان يشبه بالمحدثات وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا شيبان بفتح المعجمة
وسكون التحتية الساكنة وموحدة مفتوحة ابن عبد الرحمن النحوي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
بن عوف انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا احدثكم

حديثا عن الدجال ما حدث به نبي قومه انه اي الدجال لاعور وانه يجيء معه بمثال الجنة

مثال النار ولابن عساكر معه مثال بمثناة مكسورة بدل الموحدة اى صورة الجنة والنار يبتلى الله تعالى به عباده بما اقدره عليه من
مقدوراته كاحياء الميت الذى يقتله وامره السماء ان تمطر فتمطر والارض ان تنبت فتنبت بقدرة الله تعالى ومشيئته ثم يعجزه الله تعالى
فلا يقدر على قتل ذلك الرجل ولا غيره فيقتله عيسى عليه السلام فالتى يقول انها الجنة هى النار وبالعكس وانى بالواو ولابن
عساكر فانى انذركم اخوفكم منه كما انذر به نوح قومه وكذا غيره من الانبياء كما مر وذلك لان فتنته عظيمة جدا تدهش العقول
وتحير الالباب مع سرعة مروره فى الارض فلا يمكث بحيث يتامل الضعفاء دلائل الحدوث والنقص فيصدقون به فى هذه الحالة فلذا
حذرت الانبياء عليهم الصلاة والسلام قومهم من فتنته ونبهوا عليه * وهذا الحديث اخرجه ايضا فى الفتن * وبه قال حدثنا موسى
بن اسماعيل المنقرى قال حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدى مولاهم البصرى قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران عن ابى صالح ذكوان
الزيات عن ابى سعيد سعد بن مالك الانصارى رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيء نوح
وامته يوم القيامة فيقول الله تعالى له هل بلغت رسالتى الى قومك فيقول نعم بلغتها اى رب فيقول عز وجل
لامته هل بلغكم فيقولون لا ما جاءنا من نبى فيقول تعالى لنوح من يشهد لك انك بلغتهم فيقول يشهد محمد
صلى الله عليه وسلم وامته فنشهد له انه قد بلغ امته وهو قوله جل ذكره وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا
شهداء على الناس والوسط هو العدل وهذا من نفس الحديث لا مدرج فيه وهذا الحديث سبق ذكره فى تفسير سورة البقرة
وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا المستملى حدثنا اسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدى قال حدثنا محمد بن عبيد
بضم العين مصغرا الطنافسى الاحدب الكوفى قال حدثنا ابو حيان بالحاء المهملة وتشديد الياء التحتية يحيى بن سعيد بن حيان التيمى
عن ابى زرعة هرم بن عمرو البجلى عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى دعوة بفتح الدال
وكسرها اى الوليمة طعام مدعو اليه ضيافة فرفع اليه الذراع بضم الراء مبنيا للمفعول قال السفاقسى صوابه فرفعت لان الذراع
مؤنثة قال فى المصابيح وهذا خطأ لان هذا اسناد الى ظاهر غير الحقيقى فيجوز التانيث وعدمه بل اقول لو كان التانيث حقيقيا
لم يجب اقتران الفعل بعلامة التانيث لوجود الفاصل كقولك قام فى الدار هند وكانت اى الذراع تعجبه لانها اعجل نضجا واخف
على المعدة واسرع هضما مع لذتها وحلاوة مذاقها والذاسم فيها فنهس منها نهسة بسين مهملة فيهما اخذ لحمها من العظم باطراف
الاسنان ولابى ذر والاصيلى فنهش منها نهشة بالشين المعجمة فيهما اخذه باضراسه وقال انا سيد القوم وضبب على القوم فى الفرع كاصله
وفى الحاشية مصححا عليه سيد الناس يوم القيامة خصه بالذكر لارتفاع سودده وتسليم الجميع له فيه واذا كان سيدهم فى
يوم القيامة ففى الدنيا اولى وقوله لا تخيروا بين الانبياء اى تخييرا يؤدى الى نقص او لا تخيروا فى ذات النبوة والرسالة اذ الانبياء فيهما
على حد واحد والتفاضل بامور اخر وخصه لان القصة قصة يوم القيامة هل تدرون بمن وللكشميهنى بم وللحموى والمستملى
ثم بالمثلثة بدل الموحدة وتشديد الميم يجمع الله الاولين والاخرين فى صعيد واحد ارض مستوية واسعة فيبصرهم
الناظر اى يحيط بهم بصر الناظر بحيث لا يخفى عليه منهم شىء لاستواء الارض وعدم الحجاب ويسمعهم الداعى بضم الياء من الاسماع
وتدنو منهم الشمس فيبلغهم من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول بعض الناس لبعض الا ترون الى ما انتم فيه من الغم
والكرب الى ما بلغكم بدل من قوله الى ما انتم فيه الا بالتخفيف كالسابقة للعرض والتحضيض تنظرون الى من يشفع لكم الى ربكم
حتى يريحكم من مكانكم هذا فيقول بعض الناس ابوكم آدم فياتونه فيقولون له يا آدم انت ابو البشر كتب بغير واو لغيره
الموحدة من ابو ولابى ذر ابو البشر باثبات الواو خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه الاضافة اليه تعالى اضافة تعظيم
للمضاف وتشريف وامر الملائكة فسجدوا لك واسكنك الجنة زاد فى رواية همام فى التوحيد وعلمك اسماء كل شىء وضع
شىء موضع اشياء اى المسميات لقوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها اى اسماء المسميات اراد التقصى واحدا فواحدا
حتى يستغرق المسميات كلها الا تشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه وما بلغنا بفتح الغين من الكرب والعرق فيقول
آدم عليه السلام ربى غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله

ويراد من العصيان لازمه وهو ارادة ايصال الشر الى المنصوص عليه وقال النووي المراد ما يظهره تعالى من انتقامه ممن عصاه وما يشاهده
اهل الجمع من الاهوال التي لم تكن ولا يكون مثلها ولا ذنب له لم يتقدم قبل ذلك اليوم مثله ولا يكون بعده مثله وانه نهاني عن الشجرة
اي عن اكلها فعصيته وللكشميهني فعصيت بحذف الضمير نفسي نفسي مرتين اي نفسي هي التي تستحق ان يشفع لها لان المبتدا والخبر
اذا كانا متحدين فالمراد بعض لوازمه او قوله نفسي مبتدا والخبر محذوف وعند سعيد بن منصور من رواية ثابت اني اخطات واني
لمغفور لي ولا يهمني اليوم الا نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح بيان لقوله اذهبوا الى غيري فياتون نوحا فيقولون له
يا نوح انت اول الرسل الى اهل الارض استشكلت هذه الاولية بان آدم نبي مرسل وكذا شيث وادريس وهم قبل نوح واجيب بان
الاولية مقيدة بقوله الى اهل الارض لان آدم ومن بعده لم يرسلوا الى اهل الارض ثم يشكل بقوله في حديث جابر اعطيت خمسا وفيه
وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس كافة واجيب بان بعثة نوح الى اهل الارض باعتبار الواقع لصدق انهم قومه
بخلاف عموم بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم لقومه ولغير قومه ويأتي ان شاء الله تعالى مزيد لذلك في محله بعون الله وقوته
وسماك الله في سورة الاسراء عبدا شكورا اذ حمد الله تعالى على جميع حالاته اما ترى ما نحن فيه ولابي ذر عن الكشميهني الا
ترى الى ما نحن فيه الا ترى الى ما بلغنا بفتح الغين الا تشفع لنا الى ربك حتى يريحنا من مكاننا فيقول نوح عليه السلام
ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله نفسي نفسي مرتين ائتوا النبي محمدا صلى الله
عليه وسلم المعروف انهم جاؤا بعد نوح الى ابراهيم ثم ابراهيم الى موسى ثم موسى الى عيسى ثم عيسى الى النبي محمد صلى الله عليه وسلم قال نبينا
صلى الله عليه وسلم فياتوني فاسجد تحت العرش زاد احمد في مسنده قدر جمعة فيقال يا محمد ارفع راسك واشفع تشفع
اي تقبل شفاعتك وسل تعطه قال محمد بن عبيد مصغرا من غير اضافة لشئ لا احفظ سائره اي باقي الحديث لانه
مطول معلوم من رواية غيره وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في الايمان والترمذي في الزهد والاطعمة والنسائي في الوليمة
مختصرا وفي التفسير مطولا وابن ماجه في الاطعمة وبه قال حدثنا نصر بن علي بن نصر الجهضمي الازدي البصري وسقط لابي ذر ابن نصر
قال اخبرنا ابو احمد محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الزبيري عن سفيان الثوري عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
عن الاسود بن يزيد النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ فهل من مدكر
بالادغام والدال المهملة مثل قراءة العامة لانه بالادغام ولا بالمعجمة كما هي في السواد واصله مذتكر بذال معجمة مفتعل من
الذكر فاجتمع حرفان متقاربان في المخرج الاول ساكن والثاني مهموس فابدل الثاني بمجهور يقاربه في المخرج وهو الدال المهملة ثم قلبت الذال
دالا وادغمت في الدال المهملة فان قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة اجيب من قوله في الآية التالية وتذكيرا بآيات الله
ولانه في شأن سفينة نوح والضمير في قوله ولقد تركناها آية يعتبر بها اذ شاع خبرها واستمر او تركت حتى نظر اليها اوائل هذه
الامة وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير واحاديث الانبياء ومسلم في الصلاة وابو داود في الحروف والترمذي في القراءات والنسائي
في التفسير هذا باب بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى وان الياس لمن المرسلين هو الياس بن ياسين سبط هارون اخي موسى بعث
بعده وقال عبد الله بن مسعود فيما وصله ابن ابي حاتم هو ادريس وفي مصحفه وان ادريس لمن المرسلين اذ قال لقومه الا تتقون
الا تخافون الله فتعبدون غيره اتدعون بعلا اي اتعبدون صنما او تطلبون الخير منه وتذرون احسن الخالقين الله
ربكم ورب آبائكم الاولين المستحق للعبادة وحده لا شريك له فكذبوه فانهم لمحضرون للعذاب في الحساب الا عباد الله
المخلصين من قومه اي الموحدين وهو مستثنى من الواو في فكذبوه وهو استثناء متصل وفيه دلالة على ان في قومه من لم يكذبه
فلذلك استثنوا ولا يجوز ان يكون مستثنى من المحضرين لفساد المعنى لانه يلزم حينئذ ان يكونوا مندرجين فيمن كذب لكنهم
لم يحضروا لكونهم عباد الله المخلصين وهو بين الفساد ولا يقال هو مستثنى منه استثناء منقطعا لانه يصير
المعنى لكن عباد الله المخلصين من غير هؤلاء لم يحضروا ولا حاجة الى هذا بوجه اذ به يفسد نظم الكلام وتركنا
عليه في الآخرين اي ثناء جميلا قال ابن عباس فيما وصله ابن جرير يذكر بخير اي في الآخرين

ولابي ذر بعد قوله الا تتقون الى قوله وتركنا عليه في الآخرين واسقطا ما بعدهما الى آخر قوله المخلصين سلام على آل ياسين بفتح الهمزة ومدها وكسر اللام وصلها من الياء وهي قراءة نافع وابن عامر ويعقوب لانها في المصحف مفصولة فيكون المعنى اهل ياسين كآل ابراهيم على هذه القراءة كلمتان فيكون ياسين اسما للياس وقراءة الباقين بكسر الهمزة وسكون اللام ووصلها بالياء كلمة واحدة جمع الياس جمع باعتبار اصحابه كالمهلبين في المهلب انا كذلك نجزي المحسنين اي اما خصصناه بان يذكر بخير لاجل كونه محسنا يقوله انه من عبادنا المؤمنين يذكر بهم اوله صيغة التمريض عن ابن مسعود رضي الله عنه فيما وصله عبد بن حميد وابن ابي حاتم باسناد حسن وابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله جويبر في تفسيره باسناد ضعيف ان الياس هو ادريس فيكون له اسمان وفي مصحف ابن مسعود وان ادريس لمن المرسلين بدل الياس من لدن بعد نوح ومن لاحق عليهم السلام فعلى هذا فليس ادريس جد نوح لانه من بني اسرائيل والصحيح ان الياس غير ادريس لان الله تعالى ذكره في سورة الانعام حيث قال ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان الى ان قال وعيسى والياس فدل على ان الياس من ذرية نوح وادريس جد ابي نوح كما في ترجمة الباب ان شاء الله تعالى باب ذكر ادريس عليه الصلاة والسلام بكسر دال ذكر وهي رواية ابي ذر والاصيلي وسقط لفظ باب لابي ذر وهو جد ابي نوح لان نوح بن لامك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس ويقال جد نوح عليهما السلام مجازا لان جد الاب جد وقوله وهو جد الخ ثابت لابن عساكر وكان ادريس عليه السلام اول بني اعطي النبوة بعد آدم وشيث عليهما السلام واول من خط بالقلم وادرك من حياة آدم ثلثمائة سنة وثمان سنين قال ابن كثير وقد قالت طائفة انه المشار اليه في حديث معاوية بن الحكم السلمي لما سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الخط بالرمل فقال انه كان نبي يخط بالرمل فمن وافق خطه فذاك وزعم كثير من المفسرين انه اول من تكلم في ذلك ويسمونه هرمس الهرامسة ويكذبون عليه في اشياء كثيرة كما كذبوا على غيره من الانبياء وقول الله عز وجل بالجر عطفا على سابقه او الرفع على الاستئناف ورفعناه مكانا عليا السماء السادسة او الرابعة او الجنة او شرف النبوة والزلفى وعن ابن ابي نجيح عن مجاهد انه رفع الى السماء ولم يمت كما رفع عيسى قال في البداية والنهاية ان اراد انه لم يمت الى الآن ففيه نظر وان اراد انه رفع حيا الى السماء ثم قبض هناك فلا ينافي ما ذكره كعب انه قبض في السماء الرابعة وعن ابن عباس انه قبض في السادسة وصحح ابن كثير انه قبض في الرابعة قال عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي هذا التعليق وصله الجوزقي من طريق محمد بن الليث عن عبدان ولابي ذر حدثنا عبدان ولابن عساكر حدثنا بغير واو قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب الحديث بطول الاسناد حدثنا ولابن عساكر عن الزهري قال انس بن مالك وحدثنا ولابي ذر وحدثنا احمد بن صالح ابو جعفر المصري قال حدثنا عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وبعد الموحدة المفتوحة سين مهملة ابن خالد قال حدثنا يونس بن يزيد وهو عم عنبسة عن ابن شهاب الزهري انه قال قال انس ولابي ذر وابن عساكر قال انس بن مالك كان ابو ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج بضم الفاء مبنيا للمفعول اي فتح سقف بيتي ولابي ذر عن سقف بيتي وانا بمكة جملة حالية فنزل جبريل عليه السلام من الموضع الذي فتحه من السقف مبالغة في المفاجأة ففرج شق صدري وفي رواية للمصنف الى مراق البطن ثم غسله بماء زمزم لانه افضل المياه او يقوي القلب ثم جاء بطست بسين مهملة مؤنثة من ذهب وكان ذلك قبل تحريم الذهب ممتلئ صفة لطست وذكر على معنى الاناء حكمة وايمانا نصبهما على التمييز تمثيل لينكشف بالمحسوس ما هو معقول وتمثيل المعاني جائز كما ان سورة البقرة تجيء يوم القيامة كانها ظلة ولابن عساكر الحكمة والايمان فافرغها اي الطست والمراد ما فيها في صدري ثم اطبقه وختم عليه حتى لا يجد الشك اليه سبيلا ثم اخذ بيدي جبريل فعرج بي الى السماء فلما جاء الى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء الدنيا افتح بابها قال الخازن من هذا الذي يقال افتح قال هذا جبريل ولم يقل انا لان قائلها يقع في العناء وسقط هذا لابي ذر قال معك ولابن عساكر قال ما معك احد قال نعم معي محمد صلى الله عليه وسلم قال ارسل اليه ليعرج به قال نعم ارسل اليه فافتح فلما علونا السماء اذا

السماء الدنيا وهي صفة للسماء والظاهر انه كان معهما غيرهما من الملائكة اذا رجل عن يمينه اسودة اشخاص وعلى يساره اسودة
من بنيه فاذا نظر قبل اي جهة يمينه ضحك سرورا واذا نظر قبل شماله بكى حزنا فقال مرحبا بالنبي الصالح
والابن الصالح اي اصبت رحبا لا ضيقا ايها النبي التام في نبوته والابن البار في بنوته قلت من هذا يا جبريل قال هذا آدم
وهذه الاسودة التي عن يمينه وعن شماله نسم بنيه بفتح النون والسين المهملة اي ارواحهم فاهل اليمين منهم اهل الجنة
والجنة في السماء السابعة في جهة يمينه والاسودة التي عن شماله اهل النار والنار في سجين الارض السابعة في جهة شماله
فيكشف له عنهما حتى ينظر اليهم فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى ثم عرج بي جبريل حتى اتى السماء الثانية
فقال لخازنها افتح بابها فقال له خازنها مثل ما قال الاول ففتح بابها قال انس رضي الله عنه فذكر ابو ذر انه صلى الله عليه
وسلم وجد في السموات ادريس وموسى وعيسى وابراهيم عليهم الصلاة والسلام ولم يثبت ابو ذر لي كيف منازلهم اي لم يعين
لكل نبي سماء غير انه ذكر انه وجد ولابي ذر انه قد وجد آدم في السماء الدنيا وابراهيم في السادسة وقال انس
فلما مر جبريل بادريس قال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح ولم يقل والابن لانه لم يكن من آبائه فقلت لجبريل
من هذا قال هذا ادريس وهذا موضع الترجمة . وفي حديث مالك بن صعصعة عند الشيخين ان ادريس في السماء الرابعة ولا
انه موضع علي وان كان غيره من الانبياء ارفع مكانا منه ثم مررت بموسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح
قلت اي لجبريل ولابي ذر فقلت بالفاء بدل القاف وله ايضا فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم وهو من الالتفات من هذا قال
ولابي ذر فقال هذا موسى ثم مررت بعيسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح قلت لجبريل من هذا قال هذا
عيسى وليست ثم هنا على بابها في الترتيب فقد اتفقت الروايات على ان المرور بعيسى كان قبل المرور بموسى ثم مررت بابراهيم فقال
مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت من هذا يا جبريل قال هذا ابراهيم صلى الله عليه وسلم وقالوا مرحبا بالنبي الصالح ولم يقولوا
النبي الصادق مثلا لان لفظ الصالح عام لجميع الخصال الحميدة فارادوا وصفه بما يعم كل الخصائل قال اي ابن شهاب واخبرني بالافراد
ابن حزم بالحاء المهملة المفتوحة وسكون الزاي ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري قاضي المدينة ان ابن عباس وابا حبة الانصاري
بتشديد الموحدة التحتية ولابي ذر وابن عساكر وابا حية بالموحدة بدل التحتية وهو الصواب ورواية ابن حزم عن ابي حبة منقطعة لانه
استشهد باحد قبل مولد ابن حزم بمدة كما مر ذلك مع زيادة في اول كتاب الصلاة كانا اي ابن عباس وابو حبة يقولان قال النبي صلى الله
عليه وسلم ثم عرج بي حتى بضم العين وكسر الراء مبنيا للمفعول ولابي ذر ثم عرج بي جبريل حتى ظهرت اي علوت لمستوى بفتح الواو
اي موضع مشرف يستوى عليه وهو المصعد قال التوربشتي اللام للعلة اي علوت لاستعلاء مستوى او لرؤيته او لمطالعته ويحتمل ان يكون
متعلقا بالمصدر اي ظهرت ظهور المستوى ويحتمل ان يكون بمعنى الى يقال اوحى لها اي اليها والمعنى اني اقمت مقاما بلغت فيه من رفعة المحل الى حيث
اطلعت على الكوائن وظهر لي ما يراد من امر الله تعالى وتدبيره في خلقه وهذا والله هو المنتهى الذي لا تقدم لاحد عليه وللحموي والمستملي بمستوى
بالموحدة بدل اللام اسمع فيه صريف الاقلام اي تصويتها حالة كتابة الملائكة ما يقضيه الله تعالى قال ابن حزم عن
شيخه وانس بن مالك عن ابي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم ففرض الله على بتشديد التحتية اي على امتي خمسين
صلاة في كل يوم وليلة فرجعت بذلك حتى امر بموسى بهمزة مفتوحة فميم مضمومة وراء مشددة فقال لي موسى ما الذي
فرض ربك على امتك قلت له فرض ربي علي خمسين صلاة في كل يوم وليلة ولابي ذر وابن عساكر فرض بضم الفاء مبنيا للمفعول
الموصين خمسين صلاة بالرفع نائبا عن الفاعل قال موسى فارجع ربك فان امتك لا تطيق ذلك وسقط لفظ ذلك لابي ذر
فرجعت من عند موسى فراجعت ربي فوضع شطرها فرجعت الى موسى فقال راجع ربك فذكر مثله فوضع شطرها اي جزأها
وفي رواية ثابت ان التخفيف كان خمسا خمسا وحمل باقي الروايات عليها متعين ولم لا يخفى فرجعت الى موسى فاخبرته سقط
لابن عساكر لفظ فاخبرته فقال موسى راجع ربك ولابن عساكر فقال ذلك اي راجع ربك ففعلت اي فرجعت فراجعت ربي
فوضع شطرها فرجعت الى موسى فاخبرته بذلك فقال راجع ربك فان امتك لا تطيق ذلك فرجعت فراجعت

ربي فقال حط عنا هي خمس بحسب الفعل وهي خمسون بحسب الثواب من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها لا يبدل القول لدي فحصل أن المراد أن ساويت بين الخمس والخمسين في الثواب فهذا القول غير مبدل أو جعلت الخمسين خمسا لا تبديل فيه فإنما وقعت المراجعة للعلوان حالة غير واحتج ظاهرا لأن ما كان قاطعا لا يقبل التخفيف أو الفرض خمسين ثم نسخها بخمس رحمة لهذه الأمة المحمدية ويستشكل بأنه نسخ قبل البلاغ وأجيب بأنه نسخ بعده بالنسبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فرجعت إلى موسى فقال ارجع إلى ربك فقلت قد استحييت من ربي ثم ناجيته بعد قوله لا يبدل القول لدي ثم انطلق جبريل حتى أتى السدرة المنتهى وفي نسخة إلى السدرة المنتهى ولابن عساكر حتى أتى بي سدرة المنتهى ولأبي ذر إلى السدرة المنتهى وهي في أعلى السموات وسميت بالمنتهى لأن علم الملائكة ينتهي إليها ولم يجاوزها أحد إلا نبينا صلى الله عليه وسلم فغشيها ألوان لا أدري ما هي هو كقوله تعالى إذ يغشى السدرة ما يغشى فالإبهام للتفخيم والتهويل وإن كان معلوما ثم أدخلت الجنة فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ بفتح الجيم والنون بعدها ألف فموحدة مكسورة فذال معجمة جمع جنبذة وهي القبة وإذا ترابها المسك بالجنة واستنبط من هذا الحديث فوائد كثيرة يأتي إن شاء الله تعالى في سورة النجم ذكر الإمام شيئا منها في بابه بعون الله تعالى وقد مر الحديث أول الصلاة باب قول الله تعالى وسورة هود وإلى عاد أخاهم هودا عطف على قوله لقد أرسلنا نوحا إلى قومه كقولك ضربت زيدا عمرا وبكرا خالدا وليس هو من باب ما فصل فيه بين حرف العطف والمعطوف بالجار والمجرور نحو ضربت زيدا وفي السوق عمرا حتى يأتي الخلاف المشهور وقيل بل هو على إضمار فعل أي أرسلنا هودا وهذا أوفق لطول الفصل وهودا بدل أو عطف بيان لأخاهم وكان هود أخاهم في النسب لا في الدين لأنه كان من قبيلة عاد وهم قبيلة من العرب بناحية اليمن كما يقال للرجل يا أخا تميم والمراد رجل منهم وهو هود بن تارح بن أرفخشد بن سام بن نوح قال يا قوم اعبدوا الله أي وحده وسقط قوله قال يا قوم الخ لأبي ذر وقوله بالجر عطفا على المجرور السابق إذ أنذر قومه بالأحقاف جمع حقف وهو رمل مستطيل مرتفع فيه انحناء من احقوقف الشيء إذا اعوج وكان قوم هود يسكنون بين رمال مشرفة على البحر بالشحر من اليمن وكانوا أكثر ما يسكنون الخيام ذوات الأعمدة الطوال كما قال تعالى ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم ذات العماد وهي عاد الأولى وأما عاد الثانية فمتأخرة وأما الأولى فهم عاد إرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد أي مثل قبيلتهم وقيل مثل العمد ومن جعل إرم مدينة تدمر والأرض فقد أبعد النجعة وقال ما لا دليل عليه ولا برهان يعول عليه إلى قوله كذلك نجزي القوم المجرمين نخوف بذلك كفار مكة بما سبق من قصتهم حكما من كذب رسلا وخالف أمرا فيه أي في هذا الباب عن عطاء هو ابن أبي رباح فيما وصله المؤلف في باب ما جاء في قوله تعالى وهو الذي يرسل الرياح وعن سليمان بن يسار فيما وصله أيضا في سورة الأحقاف كلاهما عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم لفظ الأول كان إذا رأى مخيلة أقبل وأدبر وتغير ولا أدري لعله كما قال قوم عاد فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم الآية والثانية قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا حتى أرى منه لهواته إنما كان يتبسم قالت وكان إذا رأى غيما أو ريحا عرف في وجهه الحديث قول الله عز وجل بالجر عطفا على السابق ولغير أبي ذر وابن عساكر باب قول الله عز وجل وأما عاد عطف على قوله تعالى فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر شديدة أي شديدة الصوت والهبوب لها صرصرة وقيل باردة عاتية قال ابن عيينة فيما وصله في تفسيره عتت على الخزان وما خرج منها إلا مقدار الخاتم وعند ابن أبي حاتم عن علي رضي الله عنه قال لم ينزل الله شيئا من الريح إلا بوزن على يدي ملك إلا يوم عاد فإنه أذن لها دون الخزان فعتت على الخزان والمراد عتت على عاد فلم يقدروا على ردها عنهم بقوة ولا حيلة سخرها سلطها عليهم سبع ليال وثمانية أيام قيل كان أولها الجمعة وقيل من صبيحة الأربعاء إلى الأربعاء الآخر وتسميها العرب أيام العجوز لأنها في عجز الشتاء وهي ذات برد ورياح شديدة حسوما أي متتابعة دائمة ليس لها فتور ولا انقطاع من حسمت الداء إذا تابعت بين كيها أو نحسات حسمت كل خير واستأصلته أو قاطعات قطعت دابرهم فترى القوم إن كنت حاضرهم فيها في تلك الأيام والليالي أو في مهابها صرعى موتى جمع صريع كأنهم أعجاز نخل خاوية أي أصولها خاوية أي متآكلة الأجواف شبههم بجذوع نخل خاوية الأجواف ليس لها رؤوس وقيل إن الريح أخرجت ما في بطونهم فكانوا

تقتل الرجل فترفعه في الهواء ثم تلقيه فتشدخ رأسه فيصير جثة بلا رأس فهل ترى لهم من باقية اي من بقية او من نفس
باقية قيل انهم لما اصبحوا موتى في اليوم الثامن كما وصفهم الله تعالى حملتهم الريح فالقتهم في البحر فلم يبق منهم احد . وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا محمد بن عرعرة بن البرند بكسر الموحدة والراء وسكون النون ابن النعمان الناجي السامي بالسين المهملة القرشي البصري قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة بضم العين مصغرا عن مجاهد هو ابن جبر عن ابن عباس رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نصرت يوم الاحزاب بالصبا بفتح الصاد المهملة والموحدة مقصورا ارسلها الله
تعالى على الاحزاب لما حاصروا المدينة فسفت التراب في وجوههم وقلعت خيامهم فانهزموا من غير قتال وعن عكرمة قالت الجنوب للشمال
ليلة الاحزاب انطلقي ننصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الشمال ان الحرة لا تسري بالليل فكانت الريح التي ارسلت اليهم الصبا رواه
ابن جرير واهلكت عاد قوم هود عليه الصلاة والسلام بالدبور بفتح الدال الريح التي تجئ من قبل وجهك اذا استقبلت القبلة فهي
تاتي من دبرها وروى ابن ابي حاتم عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فتح الله على عاد من
الريح التي اهلكوا فيها الا مثل موضع الخاتم فمرت باهل البادية فحملتهم ومواشيهم واموالهم بين السماء والارض فلما رأى اهل الحاضرة من عاد
الريح وما فيها قالوا هذا عارض ممطرنا فالقت اهل البادية ومواشيهم على اهل الحاضرة فهلكوا جميعا وروي ان هودا عليه الصلاة والسلام
لما احس بالريح خط على نفسه وعلى المؤمنين خطا الى جنب عين تنبع وكانت الريح التي تصيبهم ريحا طيبة هادية والريح التي تصيب قوم عاد
ترفعهم من الارض وتطير بهم الى السماء وتضربهم على الارض واثر المعجزة انما ظهر في تلك الريح من هذا الوجه قال اي المؤلف ولغير ابي ذر
وقال وقال ابن كثير العبدي البصري ووصله المؤلف في تفسير براءة فقال حدثنا محمد بن كثير عن سفيان الثوري عن ابيه سعيد
بن مسروق الثوري الكوفي عن ابن ابي نعم بضم النون وسكون العين المهملة عبد الرحمن البجلي الكوفي العابد عن ابي سعيد سعد بن مالك
بن سنان الخدري الانصاري رضي الله عنه انه قال بعث علي رضي الله عنه اي من اليمن كما عند النسائي الى النبي صلى الله
عليه وسلم بذهيبة بضم الذال مصغرا وانثها على معنى القطعة من الذهب او باعتبار الطائفة ورجح لانها كانت تبرا فقسمها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الاربعة ولابي ذر وابن عساكر بين اربعة ولمسلم بين اربعة نفر الاقرع بن حابس بالحاء
المهملة والموحدة المكسورة والسين المهملة الحنظلي بالحاء المهملة والظاء المعجمة المفتوحتين بينهما نون ساكنة نسبة الى حنظلة
بن مالك بن زيد مناة ثم المجاشعي نسبة الى مجاشع بن دارم احد المؤلفة قلوبهم وعيينة بن بدر الفزاري بالفاء والزاي
المخففة وبعد الالف راء نسبة الى فزارة وزيد الطائي وكان في الجاهلية يدعى بزيد الخيل باللام فسماه النبي صلى الله عليه
وسلم زيد الخير بالراء ثم احد بني نبهان بفتح النون وسكون الموحدة وعلقمة بن علاثة بضم العين المهملة وتخفيف اللام
وبعد الالف مثلثة ابن عوف الاحوص بن جعفر بن كلاب بن ربيعة العامري نسبة الى عامر بن صعصعة بن معاوية ثم احد بني
كلاب بكسر الكاف وتخفيف اللام ابن ربيعة فغضبت قريش والانصار سقط والانصار من رواية مسلم قالوا يعطي رسول الله
عليه الصلاة والسلام صناديد اهل نجد اي رؤساءهم الواحد صنديد بكسر الصاد ويدعنا اي يتركنا قال صلى الله
عليه وسلم انما اتألفهم بالاعطاء ليثبتوا على الاسلام رغبة فيما يصل اليهم من المال فاقبل رجل من بني تميم يقال له ذو الخويصرة
واسمه حرقوص بن زهير غائر العينين اي داخلهما يقال غارت عيناه اذا دخلتا وهو ضد الجاحظ مشرف الوجنتين بالشين
المعجمة والفاء غليظهما ناتئ الجبين بالهمز وفي رواية ابي ذر مرتفعه قال النووي الجبين جانب الجبهة ولكل انسان جبينان يكتنفان
الجبهة كث اللحية بفتح الكاف وبالثاء المثلثة المشددة كثير شعرها محلوق الراس مخالف لما كانوا عليه من تربية
شعر الراس وفرقه فقال اتق الله يا محمد فقال صلى الله عليه وسلم من يطع الله مجزوم حرك بالكسر لالتقاء الساكنين
ولابي ذر عن الحموي والمستملي من يطيع الله باثبات التحتية بعد الطاء والرفع مصححا عليه في الفرع كاصله اذا عصيت
اي اذا عصيته فحذف ضمير النصب ايامنني الله على اهل الارض فلا تأمنوني ولابي ذر ولا بالواو بدل الفاء
تأمنونني بنونين فسأله عليه الصلاة والسلام رجل قتله احسبه خالد بن الوليد وجاء انه عمر بن الخطاب

ولا منافاة بينهما لاحتمال أن يكونا سألا معا فمنعه صلى الله عليه وسلم من قتله تأليفا لغيره فلما ولى الرجل قال النبى صلى الله
عليه وسلم ان من ضئضئ بضادين معجمتين مكسورتين بينهما همزة ساكنة آخره همزة ثانية اى من نسل هذا وعقبه
ولابى ذر عن الحموى والمستملى من صئصئ بصادين مهملتين فيهما بمعنى او فى عقب هذا قوما يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم
جمع حنجرة وهى رأس الغلصمة والغلصمة منتهى الحلقوم والحلقوم مجرى الطعام والشراب اى لا حظ لهم فى الاعمال الصالحة يمرقون يخرجون
من الدين من الطاعة مروق السهم خروجه اذا نفذ من الجهة الاخرى من الرمية بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التحتية الصيد المرمى
وهذا نعت الخوارج الذين لا يدينون للائمة ويخرجون عليهم يقتلون أهل الاسلام ويدعون بفتح الدال يتركون أهل الاوثان
بالمثلثة جمع وثن كل ماله جثة متخذ من نحو الحجارة والخشب كصورة الآدمى يعبد والصنم الصورة بلا جثة او لا فرق بينهما لئن
أنا ادركتهم اى الموصوفين بما ذكر لاقتلنهم قتل عاد اى لاستأصلنهم بحيث لا ابقى منهم احدا كاستئصال عاد وليس
المراد أنه يقتلهم بالآلة التى قتلت بها عاد بعينها فالتشبيه لا عموم له وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى وقد اورد صاحب الكواكب
سؤالا وهو فان قيل اليس قال لئن أنا ادركتهم لاقتلنهم فكيف لم يدع خالدا أن يقتله وقد ادركه واجاب بأنه انما اراد به ادراك
زمان خروجهم اذا كثروا واعترضوا الناس بالسيف ولم تكن هذه المعانى مجتمعة اذ ذاك فيوجد الشرط الذى علق به الحكم وانما انذر
صلى الله عليه وسلم أن سيكون ذلك فى الزمان المستقبل وقد كان كما قال صلى الله عليه وسلم فأول ما نجم فى ايام على رضى الله عنه.
وهذا الحديث اخرجه أيضا فى التفسير مختصرا وفى التوحيد بتمامه وفى المغازى ومسلم فى الزكاة وابو داود فى السنة والنسائى فى الزكاة
والتفسير والمحاربة. وبه قال حدثنا خالد بن يزيد ابو الهيثم المقرئ الكاهلى الكوفى المتوفى سنة بضع عشرة ومائتين قال حدثنا
اسرائيل بن يونس ابو يوسف الكوفى عن جده ابى اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعى بفتح المهملة وكسر الموحدة عن الاسود
بن يزيد النخعى انه قال سمعت عبد الله يعنى ابن مسعود رضى الله عنه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم
يقرأ قوله تعالى فهل من مدكر بالدال المهملة المشددة اى فهل من معتبر بما فى هذا القرآن الذى يسره الله تعالى حفظه
ومعناه وقال مطر الوراق فيما علقه المؤلف بصيغة الجزم فهل من مدكر هل من طالب علم فيعان عليه. وسبق هذا الحديث
فى باب قوله تعالى انا ارسلنا نوحا ويأتى ان شاء الله تعالى فى التفسير. **باب قصة يأجوج ومأجوج** قال فى الانوار قبيلتان
من ولد يافث بن نوح عليه السلام وقيل يأجوج من الترك ومأجوج من الجيل وعن قتادة فيما ذكره محيى السنة أن يأجوج ومأجوج
اثنتان وعشرون قبيلة بنى ذو القرنين السد على احدى وعشرين قبيلة وبقيت واحدة فهم الترك سموا بالترك لانهم تركوا خارجه وعن
حذيفة مرفوعا ان يأجوج امة ومأجوج امة كل امة اربعمائة ألف لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى ألف ذكر من صلبه كلهم
قد حمل السلاح قال وهم ثلاثة اصناف صنف منهم مثل الارز شجر بالشام طول الواحدة عشرون ومائة ذراع فى السماء وصنف منهم
طوله وعرضه سواء عشرون ومائة ذراع وهؤلاء لا يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف منهم يفترش احدهم اذنه
ويلتحف بالاخرى لا يمرون بفيل ولا وحش ولا خنزير الا اكلوه ومن مات منهم اكلوه مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان
يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية وعن على رضى الله عنه منهم من طوله شبر ومنهم المفرط فى الطول وفى كتاب
الامم لابن عبد البر أن مقدار الربع العامر من الدنيا مائة وعشرون سنة وأن تسعين منها ليأجوج ومأجوج وهم اربع وعشرون
امة مختلفو الخلق والقدود فى كل امة ملك ولغة ومنهم من لا يتكلم الا همهمة وذكر الباجى عن عبد الرحمن بن ثابت الارض خمسمائة
عام منها ثلثمائة بحور ومائة وتسعون ليأجوج ومأجوج وسبع للحبشة وثلاث لسائر الناس كذا رأيته والعهدة فيه على ناقله وقد نقل الحافظ
ابن كثير ذكر ابن جرير هنا عن وهب بن منبه أثرا فيه ذكر ذى القرنين ويأجوج ومأجوج فيه طول وغرابة ونكارة فى اشكالهم وصفاتهم
وطولهم وقصر بعضهم وآذانهم وكذا روى ابن ابى حاتم فى ذلك احاديث لا تصح اسانيدها وقد قال كعب فيما ذكره محيى السنة ان آدم عليه السلام
احتلم ذات يوم وامتزجت نطفته بالتراب فخلق الله من ذلك الماء يأجوج ومأجوج فهم متصلون بنا من جهة الاب دون الام وحكاه النووى
فى شرح مسلم وقال ابن كثير وهذا القول غريب جدا ثم لا دليل عليه لا من عقل ولا من نقل ولا يجوز الاعتماد ههنا على ما يحكيه

بعض أهل الكتاب لما عندهم من الاحاديث المفتعلة والله أعلم **وقول الله تعالى** بالجر عطفا على المجرور السابق **قالوا يا ذا القرنين** وفي مصحف ابن مسعود قال الذين من دونهم يا ذا القرنين **ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض** اي في ارضنا بالقتل والتخريب واتلاف الزرع وسقط قوله قصة الخ **وقول الله** ولابن عساكر باب قول الله تعالى **ويسألونك** يا محمد كما قاله عن خبر **ذي القرنين** روى ابن جرير والاموي في مغازيه بسند ضعيف من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه انه كان شابا من الروم وانه بنى الاسكندرية وانه علا به ملك في السماء وذهب به الى السد ورأى اقواما مثل وجوه الكلاب قال ابن كثير وهو خبر اسرائيلي وفيه من النكارة انه من الروم وانما الذي كان من الروم اسكندر الثاني واما اسكندر الاول فقد طاف بالبيت مع الخليل صلوات الله عليه وسلامه اول ما بناه وآمن به واتبعه كما ذكره الازرقي وكان وزيره الخضر واما الثاني فهو اسكندر اليوناني وزيره ارسطاطاليس الفيلسوف وكان قبل المسيح بنحو ثلثمائة سنة وسمي ذا القرنين لانه ملك المشرق والمغرب ولانه طاف قرني الدنيا شرقها وغربها او لانه انقرض في ايامه قرنان من الناس او لانه كان له قرنان اي ضفيرتان او كان لتاجه قرنان او لانه كان في راسه شبه القرنين او لقب بذلك لشجاعته كما يقال الكبش للشجاع كانه ينطح اقرانه وعن علي انه كان عبدا ناصح الله فناصحه دعا قومه الى الله فضربوه على قرنه فمات فأحياه الله فدعا قومه الى الله فضربوه على قرنه فمات فأحياه الله فسمي ذا القرنين واختلف في نبوته مع الاتفاق على ايمانه وصلاحه **قل سأتلو عليكم منه** اي من خبره **ذكرا انا مكنا له في الارض** اي مكنا له امره من التصرف فيها كيف شاء فحذف المفعول **وآتيناه من كل شيء** طلبه وتوجه اليه **سببا** وصلة توصله اليه من العلم والقدرة وقال عبد الرحمن بن زيد اي تعليم الالسنة كان لا يغزو قوما الا كلمهم بلسانهم وقيل علما بالطرق والمسالك فسخرنا له اقطار الارض كما سخرنا الريح لسليمان عليه السلام وقول كعب الاحبار مستدلا بهذه الآية ان ذا القرنين كان يربط خيله بالثريا انكره عليه معاوية بن ابي سفيان وهو انكار صحيح اذ لا سبيل للبشر الى شيء من ذلك ولا الى الرقي في اسباب السموات قاله ابن كثير **فأتبع سببا** اي طريقا الى قوله **آتوني** بسكون الهمزة وهي قراءة ابي بكر عن عاصم **زبر الحديد واحدها زبرة** بضم الزاي وسكون الموحدة **وهي القطع** بكسر القاف وفتح الطاء ويقال كل قطعة زنة قنطار بالدمشقي او تزيد عليه وفي رواية ابي ذر بعد قوله ويسألونك عن ذي القرنين الى قوله سببا طريقا الى قوله آتوني زبر الحديد واحدها زبرة ولابن عساكر بعد قوله ذكرا الى قوله آتوني زبر الحديد **حتى اذا ساوى بين الصدفين** بفتح الصاد والدال ولابي ذر الصدفين بضمهما وهي قراءة ابن كثير وابي عمرو وابن عامر وهي لغة قريش ولابي بكر بضم الصاد واسكان الدال **يقال عن ابن عباس** مما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة في قوله تعالى بين الصدفين قال اي بين **الجبلين** وقيل الصدف ان ناحيتا الجبلين وقال ابو عبيدة الصدف كل بناء عظيم مرتفع **والسدين** بضم السين ولابي ذر السدين بفتحها وهي قراءة ابن كثير وابي عمرو وحفص لغتان **الجبلين** سد ذو القرنين بينهما بسد وهما جبلا ارمينية واذربيجان وقيل جبلان في اواخر الشمال في منقطع ارض الترك منيفان من ورائهما ياجوج وماجوج والمعنى انه وضع بعضه على بعض من الاساس حتى حاذى به رؤس الجبلين طولا وعرضا **خرجا** اي اجرا عظيما نخرجه من اموالنا قال للعملة انفخوا بالاكوار والحديد **حتى اذا جعله** اي المنفوخ فيه **نارا** كالنار بالاحماء **قال آتوني افرغ عليه قطرا** اي اصبب عليه رصاصا بفتح الراء وكسرها ولابي ذر والوقت وابن عساكر اصبب بموحدة مشددة ولابي ذر اصبب عليه قطرا **ويقال الحديد** اي المذاب **ويقال الصفر** بالضم رواه ابن ابي حاتم من طريق الضحاك **وهو النحاس وقال ابن عباس** رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم باسناد صحيح عكرمة عنه **النحاس** ورواه من طريق السدي ايضا قال القطر النحاس وبناه لهم بالحديد والنحاس ومن طريق وهب منه قال شرفه من زبر الحديد والنحاس المذاب جعل له عرقا من نحاس اصفر فصار كأنه برد محبر من صفرة النحاس وحمرته وسواد الحديد وحكى الحافظ ابن كثير ان الخليفة الواثق بعث في دولته بعض امرائه في جيش لينظروا الى السد وينعتوه له اذا رجعوا او بناءه من الحديد والنحاس او انيه مسدودا عليه اقفال عظيمة وبقية اللبن والعمل في برج هنالك وذكروا ان عنده حرسا من الملوك المتاخمة له وانه عال منيف شاهق **فما اسطاعوا** اي ياجوج وماجوج حذف التاء تخفيفا لقرب مخرجها من الطاء وقيل لا تلاقي متقاربين **ان يظهروه** اي ان يعلوه بالصعود لا رتفاعه وملاسته واسطاعوا جمع مفرده اسطاع بالسين قبل الطاء ولابي

اسطاع بحذف التاء اصله استفعل من اطعت له بهمزة مفتوحة وفتح الطاء ولابوى ذر والوقت وابن عساكر من طعت باسقاط
الهمزة وضم الطاء وسكون العين قال العينى لانه من فعل يفعل كنصر ينصر ولكنه اجوف واوى لانه من الطوع يقال طاع له وطعت له
كما قال له وقلت له لما نقل طاع الى باب الاستفعال صار استطاع على وزن استفعل ثم حذفت التاء للتخفيف بعد نقل حركتها الى
فصار اسطاع بفتح الهمزة وسكون السين واشار الى هذا بقوله فلذلك فتح اسطاع اى فلاجل حذف التاء ونقل حركتها الى الهمزة قيل
اسطاع يسطيع بفتح الهمزة فى الماضى وفتح الياء فى المستقبل ولكن قال بعضهم استطاع يستطيع بالمثناة الفوقية ثم ادغم
حرف المضارعة فى الثانى فى الفرع وغيره مما رأيته من الاصول قال العينى كابن حجر كالكرمانى بضمه فمن فتح فمن الثلاثى ومن ضم فمن الرباعى
وما استطاعوا له نقبا لثخنه صلابته ظاهر هذا انهم لم يتمكنوا من ارتقائه ولا من نقبه لاحكام بنائه وصلابته وشدته
ولا يعارضه حديث ابى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم المروى عند احمد ان يأجوج ومأجوج ليحفرون السد كل يوم حتى اذا كادوا
يرون شعاع الشمس قال الذى عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا فيعودون اليه فيرونه كاشد ما كان حتى اذا بلغت مدتهم واراد الله
ان يبعثهم على الناس حفروا حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذى عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا ان شاء الله ويستثنى فيعودون اليه
وهو كهيئته حين تركوه فيحفرونه ويخرجون على الناس الحديث ورواه ابن ماجة والترمذى وقال غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه قال
ابن كثير واسناده جيد قوى لكن متنه فى رفعه نكارة لمخالفته الآية ورواه كعب بنحوه ولعل ابا هريرة تلقاه منه فانه كثيرا
ما كان يجالسه فحدث به ابو هريرة فتوهم بعض الرواة انه مرفوع فرفعه قال هذا السد الاقدار رحمة من ربى على عباده
فاذا جاء وعد ربى وقت وعده بخروج يأجوج ومأجوج جعله اى السد دكاء اى الزقه بالارض بالزاى والقاف يقال
ناقة دكاء بالمد اى لا سنام لها مستوية الظهر والدكاء من الارض مثله اى الملزق المستوى بها الحق صلب من الارض
وتلبد ولم يرتفع وسقط لابى ذر وابن عساكر من الارض وكان وعد ربى حقا اى كائنا لا محالة وهذا آخر حكاية قول ذى القرنين
وتركنا بعضهم يومئذ اى بعض يأجوج ومأجوج حين يخرجون من وراء السد يموج فى بعض مزدحمين فى البلاد او يموج بعض
فى بعض يضطربون ويختلطون انسهم وجنهم حيارى حتى اذا فتحت ولابن عساكر باب حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج قال ابو حيان
حتى متعلقة بحرام يعنى فى قوله حرام على قرية وهى غاية له لان امتناع رجوعهم لا يزول حتى تقوم الساعة وهى حتى التى يحكى بعدها
الكلام والكلام المحكى هو الجملة من الشرط والجزاء اعنى اذا وما فى حيزها وقال الحوفى هى غاية والعامل فيها ما دل عليه المعنى من
تأسفهم على ما فرطوا فيه من الطاعة حين فاتهم الاستدراك وقال ابن عطية حتى متعلقة بقوله وتقطعوا ويحتمل على بعض التأويلات
المتقدمة ان تتعلق بيرجعون ويحتمل ان تكون حرف ابتداء وهو الاظهر بسبب اذا لانها تقتضى جوابا هو المقصود ذكره قال
ابو حيان وكون حتى متعلقة بتقطعوا فيه بعد من حيث كثرة الفصل لكنه من حيث المعنى جيد وهو انهم لا يزالون
مختلفين على دين الحق الى قرب مجئ الساعة فاذا جاءت الساعة انقطع ذلك كله وتلخص فى تعلق حتى اوجه احدها
انها متعلقة بحرام الثانى انها متعلقة بمحذوف دل عليه المعنى وهو قول الحوفى الثالث انها متعلقة بتقطعوا الرابع انها
متعلقة بيرجعون وتلخص فى حتى وجهان احدهما انها حرف ابتداء وهو قول الزمخشرى وابن عطية فيما اختاره والثانى انها
حرف جر بمعنى الى وفى جواب اذا اوجه احدها انه محذوف فقدره ابو اسحاق قالوا يا ويلنا وقدره غيره فحينئذ يبعثون
وقوله فاذا هى شاخصة عطف على هذا المقدر والثانى ان جوابها الفاء فى قوله فاذا هى قاله الحوفى والزمخشرى وابن عطية
وقوله يأجوج ومأجوج هو على حذف مضاف اى سد يأجوج ومأجوج وهم يعنى يأجوج ومأجوج او الناس كلهم
من كل حدب نشز من الارض سمى به القبر لظهوره على وجه الارض ينسلون يسرعون قال قتادة
فيما ذكره عبد الرحمن فى تفسيره حدب اى اكمة ولابى ذر حدب اكمة برفعهما قال ولابى ذر وقال
رجل صحابى لم يسم للنبى صلى الله عليه وسلم رأيت السد بفتح السين ولابى ذر بضمها مثل البرد المحبر
بضم الميم وفتح الحاء المهملة والموحدة المشددة طريقة حمراء وطريقة سوداء قال عليه الصلاة والسلام

عن روايته وصله ابو عمرو به قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي قال حدثنا الليث بن سعد
الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير بن العوام ان زينب ابنة ولابي ذر بنت ابي سلمة
المخزومي ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم حدثته عن ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان صخر بن حرب زوج النبي صلى الله عليه
وسلم عن زينب ابنة ولابي ذر بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهن ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها
حال كونه فزعا بكسر الزاي خائفا يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب قيل خص العرب بالذكر اشارة الى
ما وقع من قتل عثمان رضي الله عنه او المراد ما يقع من مفسدة ياجوج وماجوج او من الترك من المفاسد العظيمة في بلاد الاسلام فتح اليوم نصب على
الظرفية من ردم ياجوج وماجوج اي من سدهما مثل هذه وحلق بتشديد اللام دائرة صلى الله عليه وسلم باصبعه ولابوي ذر
والوقت وابن عساكر باصبعيه الابهام والتي تليها وللمؤلف في الفتن من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري وعقد سفيان تسعين او مائة
ولمسلم من حديث ابي هريرة من طريق وهيب وعقد وهيب بيده تسعين واختلف في المعاقد واجاب ابن العربي بان العقد مدرج ليس من قوله
صلى الله عليه وسلم وانما الرواة عبروا عن الاشارة في قوله مثل هذه بذلك قالت ولابي ذر فقالت زينب ابنة ولابي ذر بنت
جحش فقلت يا رسول الله انهلك بكسر اللام والفوقية وفينا الصالحون قال عليه الصلاة والسلام نعم اذا كثر
الخبث بفتح الخاء المعجمة والموحدة وبالمثلثة الفسوق والفجور او الزنا خاصة او اولاد الزنا وفي الكواكب الظاهر انه المعاصي مطلقا
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفتن واخرجه مسلم ايضا وانما يلي اخراجه من طريق الزهري لكن رواه مسلم عن زينب بنت ابي سلمة عن
حبيبة بنت ام حبيبة بنت ابي سفيان عن امها ام حبيبة والبخاري اسقط حبيبة وفي الاسناد على هذا من الغرائب زيادة عروة الحو
من رواية الزهري عن عروة وهما تابعيان واجتماع اربع نسوة في سنده كلهن يروي بعضهن عن بعض ثم كل منهن صحابية ثم ثنتان
ربيبتان وثنتان زوجتان صلى الله عليه وسلم ورضي عنهن وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا
ابن خالد بن عجلان البصري قال حدثنا ابن طاوس عبد الله ولابن عساكر عن ابن طاوس عن ابيه طاوس عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فتح الله من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وعقد بيده تسعين قال والمراد
التقريب لا حقيقة التحديد وقد سبق انهم يحفرون كل يوم حتى لا يبقى بينهم وبين ان يخرقوه الا اليسير فيقولون غدا نأتي فنفرغ منه
فيأتون اليه وقد عاد كهيئته فاذا جاء الوعد قالوا غدا نفرغ ان شاء الله تعالى فاذا اتوا نقبوه وخرجوا وهذا
الحديث اخرجه ايضا في الفتن وكذا مسلم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق بن نصر نسبه لجده واسم ابيه
ابراهيم وقيل البخاري قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن الاعمش سليمان بن مهران انه قال حدثنا ابو صالح
ذكوان الزيات عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى في
سورة الحج يوم القيامة يا آدم فيقول ولابي ذر عن الكشميهني قال لبيك اي اجابة لك بعد اجابة ولزوما لطاعتك فهو من المصادر
الملتزم لفظا ومعناها التكرير للاحصر ومثله وسعديك اي اسعدني اسعادا بعد اسعاد والخير في يديك فيقول الله تعالى
اخرج بفتح الهمزة وكسر الراء من الناس بعث النار اي مبعوثها واهلها قال يارب وما بعث النار اي ما مقدار مبعوث النار
قال تعالى من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين نصب قال العيني على التمييز ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف فعند ذلك
عند قوله تعالى لآدم اخرج بعث النار يشيب الصغير من شدة الهول لو تصور وجوده لان الهم يضعف القوى ويسرع بالشيب
او هو محمول على الحقيقة لان كل احد يبعث على ما مات عليه فيبعث الطفل طفلا فاذا وقع ذلك يشيب الطفل من شدة الهول
وتضع كل ذات حمل حملها لو وجد حملها او ان من ماتت حاملا بعثت حاملا فتضع حملها من الفزع وترى الناس سكارى
من الخوف وما هم بسكارى من الشراب وسمى كانهم سكارى من شدة الامر الذي ادهش عقولهم وما هم بسكارى
على الحقيقة كذا قرره قال في فتوح الغيب هو موذن بان قوله تعالى وما هم بسكارى بيان لارادة معنى السكر من
قوله وترى الناس سكارى مما لا يراد به التشبيه كما يقال وترى الناس كالسكارى وشبهوا بالسكارى بسبب

ما غشيهم من الخوف فبقوا مسلوبي العقول كالسكارى او ان يراد الاستعارة كانه قيل ترى الناس خائفين فوضع موضعه سكارى لانه
بين بقوله من الخوف وصحح ماهم بسكارى من الشراب في مع علامات المجاز بحيث سلبه كما اذا قلت للبليد حمار مع نفيه كذا ما نفى السكر
الحقيقي بقوله وما هم بسكارى وكذا بالياء لان هذا السكر لم يعهد مثله ولكن عذاب الله شديد تعليل لاثبات السكر المجازي لما
عم السكر الحقيقي وهل هذا الخوف لكل احد او لاهل النار خاصة قال قوم الفزع الاكبر وغيره يختص باهل النار اما اهل الجنة فيحشرون
آمنين قال تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر وقال آخرون الخوف عام والله يفعل ما يشاء قالوا اي من حضر من الصحابة يا رسول الله واينا ذلك
الواحد ولابن الوقت ذاك بالعين بدل اللام قال صلى الله عليه وسلم ابشروا بقطع الهمزة وكسر المعجمة فان منكم رجل بالرفع مبتدأ خبره
وعلى تقدير ضمير الشان محذوفا اي فانه منكم رجل ولابي ذر رجلا بالنصب وهو ظاهر ومن ياجوج وماجوج الف بالرفع ولابي ذر الفا
بالنصب كما مر في حديث رجلا في سورة الحج من ياجوج وماجوج تسعمائة وتسعة وتسعين منكم واحد الحديث والحكم للزائد ثم قال عليه الصلاة
والسلام والله الذي نفسي بيده اني ارجو ان تكونوا اي امته المؤمنون به ربع اهل الجنة فكبرنا سرورا بهذه البشارة العظيمة
فقال عليه الصلاة والسلام ارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة فكبرنا سرورا بالثلث فقال عليه السلام ارجو ان تكونوا نصف
اهل الجنة ولا يعارض هذا ما في الترمذي وحسنه عن بريدة مرفوعا اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الامة واربعون
من سائر الامم لانه ليس في حديث الباب الجزم بانهم نصف اهل الجنة فقط وانما هو رجاء رجاه لامته ثم اعلمه الله تعالى بعد ذلك
ان امته ثلثا اهل الجنة فكبرنا سرورا بما انعم به تعالى وتكرير الاعطاء بعاشر نصفا لانه اوقع في النفس وابلغ في الاكرام مع الحمل على
تجديد الشكر فقال عليه الصلاة والسلام ما انتم في الناس في المحشر الا كالشعرة السوداء بفتح العين في جلد ثور ابيض
سقط لابن عساكر لفظ جلد او كشعرة بيضاء في جلد ثور اسود واو للتنويع او شك من الراوي وهذا في المحشر كما مر واما في الجنة فهم
نصف الناس هناك او ثلثاهم كما مر. ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فان منكم رجلا من ياجوج وماجوج الفا اذ فيه الاشارة الى كثرتهم
وان هذه الامة بالنسبة اليهم نحو عشر عشر العشر وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير وتاتي بقية مباحثه ان شاء الله تعالى
في اواخر الرقاق بعون الله تعالى وقوته. باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا الخليل مشتق من الخلة بالفتح وهي
الحاجة سميت خلة للاختلال الذي يلحق الانسان فيها وسمي ابراهيم خليلا لانه لم يجعل فقره وفاقته الا الى الله تعالى في كل حال و
الفقر اثر وغنى بل الشرف فضيلة يكتسبها الانسان من حاق ورد النبي اغنني بالافتقار اليك ولا تفقرني بالاستغناء عنك وقيل من الخلة بالضم
وهي المودة الخالصة او من التخلل قال ثعلب لان مودته تتخلل القلب وانشد قد تخللت مسلك الروح مني .. وبذا سمي الخليل خليلا
وقال الزجاج معنى الخليل الذي ليس في محبته خلل وسمي ابراهيم خليل الله لانه احبه محبة كاملة ليس فيها نقص ولا خلل
وقال القرطبي الخليل فعيل بمعنى فاعل كالعليم بمعنى عالم وقيل هو بمعنى المفعول كالحبيب بمعنى المحبوب وقيل الخليل هو الذي
يوافقك في خلالك قال عليه السلام تخلقوا باخلاق الله فلما بلغ ابراهيم في هذا الباب مبلغا لم يبلغه احد ممن تقدمه
لا جرم خصه الله تعالى بهذا الاسم وقال الامام فخر الدين انما سمي خليلا لان محبة الله تخللت في جميع قواه فصار بحيث
لا يرى الا الله ولا يتحرك الا لله ولا يسكن الا لله ولا يمشي الا لله ولا يسمع الا بالله فكان نور جلال الله قد سرى في جميع
قواه الجسمانية وتخلل فيها وغاص في جواهرها وتوغل في ماهيتها وقال في الكشاف هو مجاز عن اصطفائه واختصاصه
بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله والخليل المخال وهو الذي يخالك اي يوافقك في خلالك او يسايرك
في طريقك من الخل وهو الطريق في الرمل انتهى قال في فتوح الغيب قوله تشبه كرامة الخليل بعد قوله مجاز عن
اصطفائه ايذان ببيان المجاز من باب الاستعارة التمثيلية واختلف في السبب الذي من اجله اتخذ الله ابراهيم
خليلا فقيل كما ذكره ابن جرير وغيره انه اصاب الناس ازمة وكانت الميرة تاتيه من خليل له بمصر فارسل
ابراهيم غلمانه اليه ليمتاروا له منه فقال خليله لو كان ابراهيم يطلب الميرة لنفسه لفعلت ولكن يريدها للاضياف
وقد اصابنا ما اصاب الناس من الازمة والشدة فرجعوا بغير شيء فاجتازوا ببطحاء لينة فقالوا لو انا حملنا من هذه

الطعام ليرى الناس انا قد جئنا بميرة فانا نستحي ان نمر بهم والغرائر فارغة فملأوا الغرائر رملا ثم اتوا ابراهيم فلما اعلموه ساءه ذلك فغلبته عيناه فنام وكانت سارة نائمة فاستيقظت وقد ارتفع النهار فقالت سبحان الله ما جاء الغلمان قالوا بلى قامت الى الغرائر فاخرجت منها احسن حوارى فاختبزت فاطعمت واستيقظ ابراهيم فاشتم رائحة الخبز فقال من اين لكم هذا فقالت من خليلك المصرى فقال بل من عند خليلي الله فسماه الله تعالى خليلا وعلى هذا فاطلاق اسم الخلة على الله على سبيل المشاكلة لان جوابه عليه السلام بل من عند خليلي الله وقع مقابلة ولما من خليلك المصرى وقيل لما اراه الله ملكوت السموات والارض وحاج قومه في الله ودعاهم الى توحيده ومنعهم من عبادة النجوم والشمس والقمر والاوثان وبذل نفسه للالقاء في النيران وولده للقربان وماله للضيفان اتخذه الله خليلا وقيل غير ذلك وابراهيم هو ابن آزر واسمه تارح بفوقية وراء مفتوحة آخره حاء مهملة ابن ناحور بنون وحاء مهملة مضمومة ابن ساروح بمعجمة وراء مضمومة آخره حاء مهملة ابن راعو بعين مهملة ابن فالخ بفاء ولام مفتوحة بعدها خاء معجمة ابن عيبر ويقال عابر وهو بمهملة وموحدة ابن شالخ بمعجمتين ابن ارفخشد بن سام بن نوح قال في الفتح لا يختلف جمهور اهل النسب ولا اهل الكتاب في ذلك الا في النطق ببعض هذه الاسماء نعم ساق ابن حبان في اول تاريخه خلاف ذلك وهو شاذ انتهى وقال الثعلبي كان بين مولد ابراهيم عليه السلام وبين الطوفان الف سنة ومائتا سنة وثلاث وستون سنة وذلك بعد خلق آدم عليه السلام بثلاثة آلاف سنة وثلثمائة وسبع وثلاثين سنة وقال ابو هشام لم يكن بين نوح وابراهيم عليهما السلام الا هود وصالح وكان بين ابراهيم وهود ستمائة سنة وثلاثون سنة وبين نوح وابراهيم الف سنة ومائة وثلاث واربعون سنة **وقوله** بالجر عطفا على المجرور السابق بالاضافة **ان ابراهيم كان امة** جامعا للخصال المحمودة قال ابن هانئ

وليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

اي ان الله تعالى قادر على ان يجمع في احد ما في الناس من معاني الفضل والكمال وهذا مما يدل على المبالغة وقال مجاهد كان مؤمنا وحده والناس كلهم كانوا كفارا فلذا كان وحده امة **قانتا لله** مطيعا له وثبتت لفظة لله لابي ذر **وقوله** بالجر ايضا عطفا على ان ابراهيم لاواه حليم **وقال** بالواو ولابي ذر فقال **ابو ميسرة** بفتح الميم عمرو بن شرحبيل الهمداني الكوفي فيما وصله وكيع في تفسيره الاواه الرحيم **بلسان الحبشة** ورواه ابن ابي حاتم من طريق ابن مسعود باسناد حسن قال الاواه الرحيم ولم يقل بلسان الحبشة ومن طريق عبد الله بن شداد احد كبار التابعين قال قال رجل يا رسول الله ما الاواه قال الخاشع المتضرع في الدعاء ومن طريق ابن عباس قال الاواه الموقن ومن طريق مجاهد المنيب ومن طريق الشعبي المسبح ومن طريق كعب الاحبار قال كان اذا ذكر النار قال اوّاه من عذاب الله وقال في اللباب الاواه الكثير التأوه وهو من يقول اواه وقيل من يقول اوه وهو انسب لان اوه بمعنى اتوجع فالاواه فعال مثال مبالغة من ذلك وقياس فعله ان يكون ثلاثيا لان امثلة المبالغة انما تطرد في الثلاثي وانما وصفه الله تعالى بكونه حليما بعد قوله وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه الاية لانه تعالى وصفه بشدة الرقة والشفقة والخوف ومن كان كذلك فانه يعظم خوفه على ابيه ثم انه مع هذه الصفات تبرأ من ابيه وغلظ قلبه عليه لما ظهر له اصراره على الكفر وبه قال **حدثنا محمد بن كثير** بالمثلثة العبدي البصري قال **اخبرنا سفيان** الثوري قال **حدثنا المغيرة بن النعمان** النخعي الكوفي **قال حدثني** بالافراد **سعيد بن جبير عن ابن عباس** ولابن عساكر اراه بضم الهمزة اي اظنه عن ابن عباس **رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انكم محشورون** من عند الخروج من القبور حال كونكم **حفاة** بضم الحاء المهملة وتخفيف الفاء جمع حاف اي بلا خف ولا نعل **عراة** اي بلا ثياب على جميعهم او بعضهم يحشر عاريا وبعضهم كاسيا لحديث سعيد عند ابي داود وصححه ابن حبان مرفوعا ان الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها **غرلا** بضم الغين المعجمة واسكان الراء اي غير مختونين والغرلة ما يقطعه الخاتن وهي القلفة **ثم قرأ كما بدأنا اول خلق نعيده** اي نوجده بعينه بعد اعدامه مرة اخرى او نعيد تركيب اجزائه بعد تفرقها من غير اعدام والاول اوجه لانه تعالى شبه الاعادة بالابتداء والابتداء ليس عبارة عن تركيب الاجزاء المتفرقة بل عن الوجود بعد العدم فوجب ان تكون الاعادة كذلك **وعدا علينا انا كنا فاعلين** الاعادة والبعث وقوله وعدا نصب على المصدر المؤكد لمضمون الجملة المقدمة فناصبه مضمر اي وعدنا ذلك وعدا قال

عند البيهقي ان الآدمي حاديا ولكل من الاعضاء ما كان له يوم ولد فمن قطع منه شيء يرد اليه حتى الاقلف قال ابو الوفا ابن عقيل
حشفة الاقلف موقاة بالقلفة فكونها اتقى فلما ازالوا تلك القطعة في الدنيا اعادها الله تعالى ليذيقها من حلاوة فضله في مسح المشكاة
فان قلت سياق الآية وارد في اثبات الحشر والنشر لان المعنى نحييكم على العدم كما اوجدناكم اولا على العدم فكيف يستشهد بها للمعنى المذكور في
كونهم عراة واجاب بان سياق الآية وعبارتها دل على اثبات الحشر واشارتها على المعنى المراد من الحديث فهو من باب الادماج واول من يكسى
من الانبياء يوم القيامة ابراهيم بعد حشر الناس كلهم عراة او بعضهم كاسيا او بعد خروجهم من قبورهم باثوابهم التي ماتوا فيها
ثم تتناثر عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة ثم يكون اول من يكسى من الجنة ابراهيم عليه السلام وزاد البيهقي من وجه آخر عن ابن
عباس اول من يكسى من الجنة ابراهيم يكسى حلة من الجنة ويؤتى بكرسي فيطرح عن يمين العرش ثم يؤتى بي فاكسى حلة من الجنة لا يقوم لها
البشر قيل والحكمة في كون الخليل اول من يكسى لكونه جرد حين القي في النار ولا يلزم من تخصيص ابراهيم باولية الكسوة افضليته
على نبينا صلى الله عليه وسلم لان حلة نبينا اعلى واكمل فتجبر بنفاستها ما فات من الاولية وكم لنبينا صلى الله عليه وسلم من فضائل
مختصة به لم يسبق اليها ولم يشارك فيها ولو لم يكن له سوى خصوصية الشفاعة العظمى لكفى وان اناسا بهمزة مضمومة ولابي ذر
وابن عساكر وان ناسا من اصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال اي جهة النار فاقول اصحابي اصحابي اي هؤلاء اصحابي ولابي ذر وابن
عساكر اصيحابي اصيحابي مصغرا بالتكرار اشارة الى قلة عددهم والتكرير للتأكيد فيقال انهم بالميم ولابي ذر عن الكشميهني لن يزالوا مرتدين على
اعقابهم بالكفر منذ فارقتهم والمراد بهم قوم من جفاة الاعراب ممن لا نصرة له في الدين ممن ارتد بعد موته صلى الله عليه وسلم
ولا يقدح ذلك في الصحابة المشهورين فان اصحابه وان شاع استعماله عرفا فيمن لازمه من المهاجرين والانصار شاع استعماله
في كل من تبعه او ادرك حضرته ووفد عليه ولو مرة او المراد بالارتداد اساءة السيرة والرجوع عما كانوا عليه من الاخلاص
وصدق النية فاقول كما قال العبد الصالح عيسى ابن مريم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم اي رقيبا عليهم امنعهم من
او مشاهدا لاحوالهم من كفر وايمان الى قوله الحكيم ولابي ذر فلما توفيتني الى قوله العزيز الحكيم وهذا الحديث اخرجه في التفسير
والرقاق واحاديث الانبياء ومسلم في صفة القيامة والترمذي في التفسير والنسائي في الجنائز والتفسير وبه قال حدثنا اسماعيل
بن عبد الله بن ابي اويس الاصبحي ابن اخت الامام مالك قال اخبرني بالافراد ولابي ذر حدثني كلاهما بالافراد اخي عبد الحميد ابو بكر
الاعشى بن ابي اويس عن ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن عن سعيد بن ابي سعيد المقبري بضم الموحدة عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يلقى ابراهيم اباه آزر يوم القيامة وعلى وجه آزر قترة سواد كالدخان وغبرة
غبار والتنكير للتنويع والاختصاص فيقول له ابراهيم الم اقل لك لا تعصني يعني في الدنيا فيقول ابوه
فاليوم لا اعصيك فيقول ابراهيم يا رب انك وعدتني ان لا تخزيني اي لا تفضحني يوم يبعثون فاي خزي اخزى
من ابي الابعد من رحمة الله عز وجل بافعل التفضيل لان الفاسق بعيد والكافر ابعد منه فيقول الله تعالى اني حرمت الجنة
على الكافرين اي ان اباك كافر فهي حرام عليه ثم يقال له يا ابراهيم ما تحت رجليك فينظر فاذا هو بذيخ بذال
معجمة مكسورة فتحتية ساكنة فخاء معجمة ذكر ضبع كثير الشعر والانثى ذيخة والجمع ذيوخ واذياخ وذيخة ملتطخ اي برجيع او
طين او دم وعند الحاكم من طريق ابن سيرين عن ابي هريرة فيمسخه الله ضبعا فيؤخذ بقوائمه بضم الياء وفتح الخاء مبنيا للمفعول
فيلقى في النار وعند ابن المنذر فاذا رآه كذلك تبرأ منه قال ابن الحسين في الحكمة في مسخه لتنفر نفس ابراهيم عنه فظهر له
هذه الصورة المستبشعة لتبرأ منه والحكمة في كونه مسخ ضبعا دون غيره من الحيوان ان الضبع احمق الحيوان ومن حمقه انه
يغفل عما يجب التيقظ له فلما لم يقبل آزر النصيحة من اشفق الناس عليه وقبل خديعة الشيطان اشبه الضبع الموصوف
بالحمق قاله الكمال الدميري وفي هذا الحديث دليل على ان نسب الوالد لا ينفع الولد اذا لم يكن مسلما وهذا الحديث اخرجه
ايضا في تفسير سورة الشعراء وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي نزيل مصر وهو من
افراده قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين ابن

الحارث المصري ان بكيرا بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله بن الاشج حدثه عن كريب بضم الكاف وآخره موحدة مصغرا مولى
ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم البيت العتيق وجد ولابي ذر فوجد فيه
صورة ابراهيم الخليل وصورة مريم ام عيسى عليهم السلام فقال صلى الله عليه وسلم اما لهم بتخفيف الميم لهم باللام قبل الهاء
ولابي ذر وابن عساكر اما بتشديد الميم ولا تشديد في الفرع كاصله هم بحذف اللام اي قريش فقد سمعوا ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه
صورة وفسر اما قوله هذا ابراهيم مصور فماله بيده الازلام يستقسم بها وهو كان معصوما من ذلك * وقد مر هذا الحديث في الحج
في باب من كبر في نواحي الكعبة واخرجه النسائي في الرؤية * وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى التميمي الفراء الصغير قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا
حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد الازدي مولاهم ابي عروة البصري نزيل اليمن
عن ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي ولابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى
الصور التي صورها المشركون في البيت الحرام لم يدخل اي البيت حتى امر بها فمحيت بضم الميم مبنيا للمفعول لذلك ورأى صورة
ابراهيم وصورة اسماعيل عليهما السلام بايديهما الازلام اي القداح واحدها زلم ولم يقع للراوي ضبطها وانما سميت القداح بالازلام
لانها زلمت اي سويت يقال قدح مزلم اذا ظرف واجيد قده وصنعته فقال صلى الله عليه وسلم قاتلهم الله اي لعنهم الله والله
ان استقسما بكسر الهمزة وتخفيف النون نافية اي ما استقسما بالازلام قط وكان احدهم اذا اراد سفرا او تجارة او نكاحا او امرا ضرب
بالقداح المكتوب على بعضها امرني ربي وعلى بعضها نهاني ربي وبعضها غفل خال عن الكتابة فان خرج الامر اقدم على العمل وان خرج النهي امسك
وان خرج الغفل اعاد العمل مرة اخرى قيل غير ذلك مما سبق في كتاب الحج في باب من كبر في نواحي الكعبة * وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا ولابي ذر حدثني يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب قال
حدثني بالافراد سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابيه كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه قيل يا رسول الله لم يسم السائل
من اكرم الناس عند الله تعالى قال عليه الصلاة والسلام اتقاهم اشدهم لله تقوى فقالوا ليس عن هذا نسألك قال فيوسف
نبي الله ابن نبي الله يعقوب ابن نبي الله اسحاق ابن خليل الله ابراهيم اتقاهم والجواب الاول من جهة الشرف بالاعمال الصالحة
والثاني من جهة الشرف بالنسب الصالح وسقط ابن نبي الله الاخيرة في رواية ابي ذر قالوا ليس عن هذا نسألك قال
عليه السلام فعن معادن العرب اي اصولهم التي ينسبون اليها ويتفاخرون بها تسألون ولابي ذر تسألوني بنون بعد
تحتية ولابن عساكر تسألوا لي باسقاط النون وانما جعلت معادن لما فيها من الاستعدادات المتفاوتة فمنها قابلة لفيض
الله تعالى على مراتب المعادن ومنها غير قابلة لها فخيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام جملة مبينة بعد
التفاوت الحاصل بعد فيض الله تعالى عليها من العلم والحكمة قال الله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا شبههم
بالمعادن في كونها اوعية للجواهر النفيسة المعنى بها في الانسان كونه اوعية العلوم والحكمة فالتفاوت في الجاهلية بحسب
الانساب شرف الآباء وكرم الاصل وفي الاسلام بحسب العلم والحكمة فالشرف الاول موروث والثاني مكتسب قاله الطيبي
وخيارهم يحتمل ان يكون جمع خير وان يكون افعل التفضيل تقول في الواحد خير واخير اذا فقهوا بضم القاف من فقه
يفقه اذا صار فقيها كظرف ولابي ذر اذا فقهوا بكسرها يفقه بالفتح بمعنى فهم فهو متعد والمضموم القاف لازم قال ابو البقاء
وهو الجيد هنا ثم القسمة كما في الفتح رباعية فان الافضل من جمع بين الشرف في الجاهلية والشرف في الاسلام وارفعهم
مرتبة من اضاف الى ذلك التفقه في الدين ويقابل ذلك من كان مشروفا في الجاهلية واستمر مشروفا في الاسلام
فهذا ادنى المراتب والثالث من شرف في الاسلام وفقه ولم يكن شريفا في الجاهلية ودونه من كان كذلك لكنه
لم يتفقه والرابع من كان شريفا في الجاهلية ثم صار مشروفا في الاسلام فهذا دون الذي قبله فان تفقه فالايمان يرفع
التفاوت المعتبر في الجاهلية فاذا تحلى الرجل بالعلم والحكمة استجلب النسب الاصلي فيجتمع شرف النسب مع شرف الحسب
ومفهومه ان الوضيع المسلم المتحلي بالعلم ارفع منزلة من الشريف المسلم العاطل وما احسن ما قال الاحنف

كل عران لم يوطئ بعلم * قال الذل ذلت يوم يصيبه وقال الخرى وما الشرف الموت فلا تحده * لحتسب الا بآخر مكتسب وقال ابن السري اذا سري بنفسه * وابن السري اذا سرى اسراهما * قال ابو اسامة حماد بن اسامة فيما وصله المؤلف في قصة يوسف ومعتمر هو ابن سليمان بن طرخان فيما وصله في قصة يعقوب كلاهما عن عبيد الله العمري الساكن عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فاسقطا ابا سعيد كيسان فخالفا يحيى بن سعيد القطان حيث قال حدثنا عبيد الله قال حدثني سعيد بن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة * وبه قال حدثنا مؤمل بالهمزة وتشديد الميم الثانية مفتوحة بصيغة اسم المفعول ابن هشام اليشكري قال حدثنا اسماعيل بن علية قال حدثنا عوف الاعرابي قال حدثنا ابو رجاء عمران العطاردي قال حدثنا سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني الليلة في منامي آتيان جبريل وميكائيل فاتينا اي فذهبا بي حتى اتينا على رجل طويل لا اكاد ارى راسه طولا في السماء وانه ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر وهذا الحديث سبق بتمامه في اواخر الجنائز وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا بيان بن عمرو بفتح الموحدة وتخفيف التحتية وعمرو بفتح العين ابو محمد البخاري العابد قال حدثنا النضر بنون مفتوحة فضاد معجمة ساكنة فراء ابن شميل قال اخبرنا ابن عون عبد الله عن مجاهد هو ابن جبر الامام في التفسير انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما وذكروا له الدجال فقالوا انه بين عينيه مكتوب كتابة حقيقة كافر او هذه الحروف المقطعة ك ف ر نفخات مفرقة تظهر لكل مؤمن كاتب او غير كاتب قال ابن عباس لم اسمعه صلى الله عليه وسلم قال ذلك وسبق في باب الجعد من كتاب اللباس قال ذلك ولكنه قال صلى الله عليه وسلم اما ابراهيم فانظروا الى صاحبكم يريد نفسه صلى الله عليه وسلم وانه كان اشبه الناس بابراهيم واما موسى فجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة مجتمع الجسم ليس المراد جعودة شعره اذ في بعض الروايات انه رجل الشعر آدم من الادمة وهي السمرة على جمل احمر مخطوم بالخاء المعجمة مزموم بخلبة بخاء معجمة مضمومة فلام ساكنة فموحدة مفتوحة ليفة ولابي ذر الخلبة الليفة كاني انظر اليه حقيقة كليلة الاسراء او في المنام ورؤيا الانبياء وحي انحدر وفي الحج اذا انحدر في الوادي اي وادي الازرق وزاد في الحج يلبي وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء الثقفي مولاهم البغلاني البلخي قال حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن القرشي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله ولابي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم اختتن ابراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة جملة حالية بالقدوم بفتح القاف وتشديد الدال في الفرع واصله وقال الحافظ ابن حجر رويناه بالتشديد عن الاصيلي والقابسي ووقع في رواية غيرهما بالتخفيف وقال النووي لم يختلف الرواة على مسلم في التخفيف وانكر يعقوب بن شيبة التشديد اصلا واختلف في المراد به فقيل هو اسم قرية بالشام او ثنية بالسراة وقيل آلة النجار وهي بالتخفيف واما اسم الموضع ففيه الوجهان قال في القاموس القدوم بمعنى بالتخفيف آلة ينحت بها مؤنثة الجمع قدائم وقدم وقرية بحلب وموضع بعمان وجبل بالمدينة وثنية بالسراة وموضع اختتن فيه ابراهيم عليه الصلاة والسلام قد تشدد داله وثنية في جبل بلاد دوس وحصن باليمن انتهى فمن رواه بالتشديد اراد الموضع ومن رواه بالتخفيف فيحتمل القرية والآلة والاكثرون على التخفيف وارادة الآلة * وقد روى ابو يعلى من طريق علي بن رباح قال امر ابراهيم بالختان فاختتن بقدوم فاشتد عليه فاوحى الله اليه عجلت قبل ان نامرك بآلته فقال يا رب كرهت ان اؤخر امرك * وعن مالك والاوزاعي فيما قاله عياض انه اختتن وهو ابن مائة وعشرين سنة وانه عاش بعد ذلك ثمانين سنة الا ان مالكا ومن تبعه وقفوه على ابي هريرة وحكى الماوردي انه اختتن وهو ابن سبعين والاول هو الصحيح * وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاستئذان ومسلم في احاديث الانبياء * وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع الحمصي قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة الحمصي قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان وقال بالقدوم مخففة وعليه الاكثر والمراد به الآلة كما سبق وثبت لفظ وقال لابي ذر تابعه اي تابع شعيبا على التخفيف عبد الرحمن بن اسحاق بن عبد الله الثقفي فيما وصله مسدد في مسنده عن ابي الزناد عبد الله

وتابعه اي تابع شعيبا وعبد الرحمن بن اسحاق عجلان بفتح العين المهملة وسكون الجيم مولى فاطمة بنت عتبة ابن ربيعة [illegible]
ابن عجلان في الخمس ايضا مما وصله الامام احمد عن يحيى القطان عن محمد بن عجلان عن ابيه عن ابي هريرة ورواه اي الحديث المذكور
محمد بن عمرو بفتح العين فيما وصله ابو يعلى في مسنده عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة ووقع في رواية ابي ذر [illegible]
تابعه عبد الرحمن بن اسحاق عن ابي الزناد وتابعه عجلان عن ابي هريرة ورواه محمد بن عمرو عن ابي سلمة حدثنا ابو اليمان فذكر الحديث
السابق مؤخرا عن متابعة عبد الرحمن ومتابعة عجلان ورواية محمد بن عمرو وحينئذ فيكون المتابعان لشعيب بن سعد على بن عمر ابي اليمان هم
حتى كان ثابتا بسنده وكذا رواية محمد بن عمرو ولانه وقع التصريح في المتابعتين والرواية عند من وصلها بذلك اما على تقديم
حديث ابي اليمان عليها فالمتابعان والرواية لحديثه وفي الحميدي كما هنا وبه قال حدثنا سعيد بن تليد بفتح الفوقية وسكون
المهملة بعدها لام مكسورة آخره دال مهملة وهو سعيد بن عيسى بن تليد الرعيني المصري قال اخبرنا بالجمع ولابي ذر اخبرني ابن وهب
عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد جرير بن حازم بفتح الجيم حازم بالحاء المهملة والزاي عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن
سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم عليه السلام
الا ثلاثا اي الا ثلاث كذبات كما في الطريق الثانية وبه قال حدثنا محمد بن محبوب ضد المبغوض البناني بضم الموحدة وتخفيف
النون البصري قال حدثنا حماد بن زيد اسم جده درهم الازدي الجهضمي البصري عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال لم يكذب ابراهيم عليه الصلاة والسلام لم يصرح برفعه في رواية حماد بن زيد هذه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم لكن المعتمد الموافق لرواية النسفي وكريمة كما رواه عبد الرزاق عن معمر والاصل رفعه كما في رواية جرير بن حازم السابقة
ورواية هشام بن حسان عند النسائي والبزار وابن حبان ورواه البخاري عن الاعرج عن ابي هريرة في البيوع وفي النكاح عن سليمان
بن حرب عن حماد بن زيد فصرح برفعه ايضا وفي رواية ابي ذر رواه الاصيلي وابن عساكر ولفظه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات بسكون الذال عند ابن الحطيئة عن ابي ذر كما في اليونينية وقال في المصابيح بفتح الذال وفي النسخ
عن ابي البقاء انه الجيد لانه جمع كذبة بسكون الذال وهو اسم لا صفة تقول كذب كذبة كما تقول ركع ركعة ولو كان صفة لسكن
في الجمع وليس هذا من الكذب الحقيقي الذي يذم فاعله حاشا وكلا وانما اطلق عليه الكذب تجوزا وهو من باب المعاريض المحتملة للامرين
لمقصد شرعي ديني كما جاء في الحديث المروي عند البخاري في الادب المفرد من طريق قتادة عن مطرف بن عبد الله عن عمران بن
الحصين ان في معاريض الكلام مندوحة عن الكذب رواه ايضا البيهقي في الشعب والطبراني في الكبير ورجاله ثقات وعند
ابن السني من طريق الفضل بن سهل مرفوعا قال البيهقي رحمه الله والموقوف هو الصحيح وروي ايضا من حديث علي مرفوعا وسنده ضعيف
جدا وعند ابن ابي حاتم عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كلمات ابراهيم الثلاث التي قال ما منها
كلمة الا ما حل بها عن دين الله اي جادل ودافع وحديث ابن مسعود عند احمد ان الله ان جادل بهن الا عن دين الله قال ابن عقيل
دلالة العقل تصرف ظاهر اطلاق الكذب عن ابراهيم وذلك ان العقل قطع بان الرسول ينبغي ان يكون موثوقا به ليعلم صدق
ما جاء به عن الله ولا ثقة مع تجويز الكذب عليه فكيف مع وجود الكذب منه وانما اطلق عليه ذلك لكونه بصورة الكذب
عند السامع وعلى كل تقدير فلم يصدر من ابراهيم عليه السلام اطلاق الكذب على ذلك الا في حيث يقول في حديث الشفاعة وانى
كنت كذبت ثلاث كذبات الا في حال شدة الخوف لعلو مقامه والا فالكذب في مثل تلك المقامات يجوز وقد يجب لتحمل اخف الضررين دفعا
لاعظمهما وقد اتفق الفقهاء فيما لو طلب ظالم وديعة عند انسان ليأخذها غصبا وجب على المودع عنده ان يكذب بمثل انه لا يعلم
موضعها بل يحلف على ذلك ولما كان ما صدر من الخليل عليه السلام مفهوم ظاهره خلاف باطنه اشفق ان يواخذ به
لعلو حاله فان الذي كان يليق بمرتبته في النبوة والخلة ان يصدع بالحق ويصرح بالامر كيف ما كان ولكنه رخص له
فقبل الرخصة ولذا يقول عند ما يسأل في الشفاعة انما كنت خليلا من وراء وراء ويستفاد منه ان الخلة مرتبة
لكنها الا لمن صح له وذلك يوم المقام المحمود واما قول الامام فخر الدين لا ينبغي ان ينقل هذا الحديث

لان فيه نسبة الكذب الى ابراهيم وقال بعضهم له فكيف يكذب الراوي العدل واجاب الامام له بانه لما وقع التعارض بين نسبة الكذب الى
الراوي ونسبة الكذب الى الخليل كان من المعلوم بالضرورة ان نسبته الى الراوي اولى فليس شيء اذ الحديث صحيح ثابت وليس فيه نسبة محض الكذب الى
الخليل كيف السبيل الى تخطئة الراوي مع قوله اني سقيم وبل فعله كبيرهم هذا وهي سارة اختي اذ ظاهر هذه الثلاثة بلا ريب غير مراد ثنتين
منهن اي من الثلاث **في ذات الله** لاجله **عز وجل** خاصا من غير حظ لنفسه بخلاف الثالثة وهي قصة سارة فانها تضمنت حظا لنفسه ونفعا
فالاولى **قوله** تعالى حاكيا عنه لما طلبه قومه ليخرج معهم الى عيدهم وكان احب ان يخلو بالهتهم ليكسرها **اني سقيم** اي مريض القلب بسبب اطباقكم
على الكفر والشرك او سقيم بالنسبة الى ما يستقبل يعني مرض الموت واسم الفاعل يستعمل بمعنى المستقبل كثيرا او خارج المزاج عن الاعتدال
حروجا قل من مجلومنه. وقال سفيان سقيم اي طعين وكانوا يفرون من المطعون عن ابن عباس في رواية العوفي قال الله هو في بيت الهتهم
اخرج فقال اني مطعون فتركوه مخافة الطاعون فانه كان غالب سقامهم الطاعون وكانوا يخافون العدوى واما قول بعضهم انه كان
تاتيه الحمى في ذلك الوقت فبعيد لانه لو كان كذلك لم يكن كذبا لا تصريحا ولا تلويحا والثانية **قوله** لما كسر الهتهم وكسرها وقطعها الا كبيرهم
واستبقاه وكانت فيما قيل اثنين وسبعين صنما بعضها من ذهب وبعضها من فضة وبعضها من حديد وبعضها من رصاص وحجر وخشب
وكان الكبير من الذهب مكللا بالجواهر وفي عينيه ياقوتتان تتقدان ثم جعل الفاس في عنقه لعلهم اليه يرجعون فيسألونه ما بال
هؤلاء مكسرة والفاس في عنقك اذ من شان المعبود ان يرجع اليه او المراد انهم يرجعون الى ابراهيم لتفرده واشتهاره بعداوة
الهتهم فيحاجهم او يرجعون الى توحيد الله عند تحققهم عجز الهتهم فلما رجعوا من عيدهم الى بيت الهتهم ورأوا اصنامهم مكسرة وقالوا
لابراهيم أأنت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم قال **بل فعله كبيرهم هذا** وهذا الاضراب عن جملة محذوفة اي ما فعلته انما الفاعل على
حقيقة هو الله واسناد الفعل الى كبيرهم من ابلغ المعاريض في ذلك الخصم لما طلبوا منه الاعتراف ليقدموا على ايذائه قلب الامر عليهم
وقال بل فعله كبيرهم هذا لانه عليه السلام غاظته تلك الاصنام حين ابصرها مصطفة وكان غيظه من كبيرها اشد لما رأى
من زيادة تعظيمهم له فاسند الفعل اليه لانه هو السبب في استهانته لها والفعل كما يسند الى مباشره يسند الى الحامل عليه او ان
ابراهيم عليه السلام قصد تقرير الفعل لنفسه على اسلوب تعريضي ليس قصده نسبة الفعل الى الصنم وهذا كما لو قال لك من لا يحسن
الخط فيما كتبته انت كتبت هذا فقلت له بل كتبته انت قاصدا بذلك تقريره لك مع الاستهزاء لا نفيه عنك واثباته له ذكرهما
الزمخشري وتعقب الاول منهما صاحب الفرائد بانه انما يستقيم لو كان الفعل دائرا بين ابراهيم وبين الصنم الكبير لاحتمال ان يكون
كسرها غير ابراهيم والثاني منهما بانه ضعيف لان غيظه من عبادة غير الله يستوي فيه الكبير والصغير والجواب انه دل تقديم
الفاعل المعنوي في قوله أأنت فعلت على ان الكلام ليس في الفعل لانه معلوم بل في الفاعل كقوله تعالى وما انت علينا بعزيز ودل
قولهم سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم وقولهم قالوا فأتوا به على اعين الناس على انهم لم يشكوا ان الفاعل هو فاذن لا يكون
قصدهم في قولهم أأنت فعلت هذا الا ان يقر بانه هو فلما رد بقوله بل فعله كبيرهم تعريضا دار الامر بين الفاعلين او المعنى
على التقديم والتأخير اي بل فعله كبيرهم ان كانوا ينطقون فاسألوهم فجعل النطق شرطا للفعل ان قدروا على النطق قدروا
على الفعل فاراهم عجزهم وفي ضمنه انا فعلت ذلك **وقال بينا** بغير ميم **هو** اي ابراهيم **ذات يوم وسارة** بنت
هاران ملك حران وجنة معه وزاد مسلم وكانت من احسن الناس وجواب بينا **قوله اذ اتى** اي مر **على جبار من
الجبابرة** اسمه صادوق فيما ذكره ابن قتيبة وهو ملك الاردن او سنان او سفيان بن علوان فيما ذكره الطبري او عمرو
بن امرئ القيس بن سبا وكان على مصر ذكره السهيلي **فقيل له ان ههنا رجلا** ولابي ذر عن الكشميهني هذا
رجل معه امرأة من احسن الناس فارسل الجبار **اليه** الى الخليل **فسأله عنها فقال من هذه**
المرأة **قال** الخليل **هي اختي** اي في الاسلام ولعله اراد بذلك دفع احد الضررين بارتكاب اخفهما لان اغتصاب
الملك اياها واقع لا محالة لكن ان علم ان لها زوجا حملته الغيرة على قتله او حبسه واضراره بخلاف ما اذا
علم ان لها اخا فان الغيرة حينئذ تكون من قبل الاخ خاصة لا من قبل الملك فلا يبالي به وقيل خاف انه ان علم

انما زوجته الزمه بطلاقها فاتى الخليل سارة قال لابي ذر فقال يا سارة ليس على وجه الارض التي وقع بها ذلك مؤمن غيري وغيرك بفتح الراء عند ابن الحطيئة عن ابي ذر وتخصيص الارض بالارض التي وقع بها ذلك دافع لاعتراض من قال ان لوطا كان مؤمنا معه قال تعالى فآمن له لوط وان هذا الجبار سألني عنك فاخبرته انك اختي في الايمان فلا تكذبيني بقولك له هو زوجي فارسل الجبار اليها فلما دخلت عليه ذهب ولابي ذر عن الكشميهني فذهب يتناولها ولابي ذر تناولها باسقاط التحتية بلفظ الماضي بيده فاخذ بضم الهمزة وكسر المعجمة مبنيا للمفعول اي اختنق حتى ركض برجله كانه مصروع وعند مسلم انه لما ارسل اليها قام ابراهيم يصلي في رواية الاعرج في البيوع في باب شراء المملوك من الحربي وهبته وعتقه فارسل بها اليه فقام اليها فقامت توضأ وتصلي فقالت اللهم ان كنت آمنت بك وبرسولك واحصنت فرجي الا على زوجي فلا تسلط علي الكافر فغط حتى ركض برجله وفي مسلم لما دخلت عليه لم يتمالك ان بسط يده فقبضت يده قبضة شديدة فقال لها ادعي الله لي وعند مسلم ادعي الله ان يطلق يدي ولا اضرك ولابي ذر ولا اضرك بفتح الراء فدعت الله فاطلق ثم تناولها الثانية ولابي ذر ثانية بغير الف ولام فاخذ بضم الهمزة مثلها اي مثل الاولى او اشد منها فقال لها ادعي الله لي ان يخلصني ولا اضرك بفتح الراء وضمها كالسابقة فدعت الله فاطلق فدعا بعض حجبته بفتح الحاء المهملة والجيم جمع حاجب ولمسلم ودعا الذي جاء بها قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه فقال انكم لم تأتوني بانسان انما اتيتموني ولابي ذر وابن عساكر انك لم تأتني بانسان انما اتيتني بشيطان اي متمرد من الجن وهو مناسب لما وقع له من الصرع زاد الاعرج ارجعوها الى ابراهيم فاخدمها هاجر اي وهبها لتخدمها لانه اعظمها ان تخدم نفسها وكان ابو هاجر من ملوك القبط فاتته اي اتت سارة ابراهيم وهو قائم يصلي فاومأ بيده مهيا بفتح الميم وسكون الهاء وفتح الياء التحتية مقصورا من غير همز اي ما حالك او ما شأنك ولابي ذر عن الكشميهني مهيم بالميم بدل الالف ولابن السكن مهين بالنون وكلها بمعنى قالت سارة رد الله كيد الكافر او الفاجر في نحره هو مثل تقوله العرب لمن اراد امرا باطلا فلم يصل اليه واخدم هاجر وفي حديث مسلم عن ابي زرعة عن ابي هريرة في حديث الشفاعة الطويل فقال في قصة ابراهيم وذكر كذباته ثم ساقه من طريق اخرى من هذا الوجه قال في آخره وزاد في قصة ابراهيم وذكر قوله في الكوكب هذا ربي وقوله لآلهتهم بل فعله كبيرهم هذا وقوله اني سقيم قال القرطبي فيما قرأته في تفسيره فعلى هذا تكون الكذبات اربعة الا ان النبي صلى الله عليه وسلم نفى تلك بقوله لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وواحدة في شأن سارة ولم يعد عليه قوله في الكوكب هذا ربي كذبة وهي داخلة فيه لانه والله اعلم كان حين قوله ذلك في حال الطفولية وليست حالة تكليف انتهى وهذا الذي قاله القرطبي نقله عنه في فتح الباري واقره وقد اتفق اكثر المحققين على فساده محتجين بانه لا يجوز ان يكون لله رسول يأتي عليه وقت من الاوقات الا وهو موحد عابد وبه عارف ومن كل معبود سواه بريء وكيف يتوهم هذا على من عصمه الله وطهره وآتاه رشده من قبل واراه ملكوت السموات والارض فتراه اراه الملكوت ليوقن فلما ايقن رأى كوكبا قال هذا ربي معتقدا فهذا لا يكون ابدا وايضا فالقول بربوبية الجماد ايضا كفر بالاجماع وهو لا يجوز على الانبياء بالاجماع او قاله بعد بلوغه على سبيل الوضع فان المستدل على فساد قول يحكيه على ما يقول الخصم ثم يكر عليه بالافساد كما يقول الواحد منا اذا ناظر من يقول بقدم الجسم فيقول الجسم قديم فان كان كذلك فلم نشاهده مركبا متغيرا فقوله الجسم قديم اعادة لكلام الخصم حتى يلزم المحال عليه فكذا هنا قال هذا ربي حكاية لقول الخصم ثم ذكر عقبه ما يدل على فساده وهو قوله لا احب الآفلين ويؤيد هذا انه تعالى مدحه في آخر هذه الآية على هذه المناظرة بقوله وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه ولذا لم تعد هذه مع تلك الثلاث المذكورة قال ابو هريرة رضي الله عنه بالسند السابق يخاطب العرب تلك يعني هاجر امكم يا بني ماء السماء لكثرة ملازمتهم الفلوات التي بها مواقع المطر لرعي دوابهم وقال الخطابي وقيل انما اراد زمزم انبعها الله لهاجر فعاشوا بها فصاروا كانهم اولادها وذكر ابن حبان في صحيحه ان كل من كان من ولد هاجر يقال له ولد ماء السماء لان اسماعيل ولد هاجر وقد ربي بماء زمزم وهي ماء السماء الذي اكرم الله به اسماعيل حين ولدته هاجر فاولادها اولاد ماء السماء وقيل ماء السماء هو عامر جد الاوس والخزرج سمي بذلك لانه كان اذا قحط الناس اقام لهم ماله مقام المطر وهذا الحديث

للمستملي في البيع واخرجه في النكاح ايضا ومسلم في النصائل وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين مصغرا ابن باذام
العبسي الكوفي او حدثنا ابن سلام محمد عنه اي عن عبيد الله بن موسى كلاهما من شايخه والظاهر ان المؤلف شك في سماعه الحديث الا
من عبيد الله بن موسى ثم تحقق انه سمعه من ابن سلام عن عبيد الله فساقه هكذا قال عبيد الله اخبرنا ابن جريج عبد الملك عن عبد الحميد
عن عبد الحميد بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة مصغرا ابن شيبة بن عثمان الحجبي عن سعيد بن المسيب عن ام شريك غزية
او غزيلة العامرية ويقال الانصارية رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ بفتح الواو والزاي وقال
وللاربعة قال كان ينفخ النار على ابراهيم عليه السلام حين القي فيها وكل دابة في الارض كانت تطفئها عنه وفي حديث عائشة لما احرق
بيت المقدس كانت الاوزاغ تنفخه ذكره الكمال الدميري وللطبراني عن ابن عباس وما املوا الوزغ ولو في جوف الكعبة وفي اسناده عمر بن قيس
المكي وهو ضعيف وسقط قوله عليه السلام لابي ذر وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث النخعي الكوفي قال حدثنا ابي حفص
قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم النخعي عن علقمة بن الاسود عن عبد الله
يعني ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم معطوف على الصلة ولا محل لها
او الواو للحال والجملة بعدها في محل نصب على الحال اي امنوا غير ملبسين ايمانهم بظلم وهو كقوله تعالى انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر
قلنا يا رسول الله اينا لا يظلم نفسه حملوه على العموم لان قوله بظلم نكرة في سياق النفي فبين لهم الشارع صلى الله عليه وسلم ان
ظاهره غير مراد بل هو من العام الذي اريد به الخاص حيث قال عليه السلام ليس كما تقولون بل المراد لم يلبسوا ايمانهم بظلم
بشرك اي لم يخلطوا اولم تسمعوا الى قول لقمان لابنه اي انعم او مشكم يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم لان التسوية
بين من يستحق العبادة ومن لا يستحقها ظلم عظيم لانه وضع العبادة في غير موضعها وسقط قوله يا بني لابي ذر فان قلت ما وجه
مناسبة هذا الحديث لما ترجم به فالجواب ان قوله الذين امنوا من كلام ابراهيم جوابا عن السؤال في قوله فاي الفريقين احق بالامن وقومه
وانهم اجابوه بما هو حجة عليهم قاله جماعة والموصول خبر مبتدا محذوف اي هم الذين امنوا فظهرت المناسبة بين الحديث والترجمة
ويكفي ادنى اشارة كما هي عادة المؤلف رحمه الله وحديث الباب اخرجه في حديث علي عند الحاكم انه قرا الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم وقال نزلت هذه الاية في ابراهيم واصحابه ليس في هذه الامة وحديث الباب سبق في الايمان في باب ظلم دون ظلم واحاديث
الانبياء والتفسير هذا باب بالتنوين من غير ذكر ترجمة فهو كالفصل من سابقه يزفون في قوله تعالى في سورة الصافات فاقبلوا
اليه يزفون اي الى ابراهيم لما بلغهم خبر كسر اصنامهم وهو من عيدهم حال كونهم يزفون وهو النسلان بما وصله الطبري عن
مجاهد بلفظ الوزيف النسلان وهو بفتح النون وسكون السين المهملة وبعد اللام الف نون عن مجاهد وغيره اي يسرعون في المشي
ووقع في فرع اليونينية علامة سقوط الباب لابي ذر وثبوت يزفون النسلان والمشي للحموي والكشميهني وثبوت كل لابن
عساكر وقال ابن حجر سقط ذلك من رواية النسفي وثبت في رواية المستملي باب بغير ترجمة ووهم من وقع عنده باب يزفون
النسلان والمشي فانه كلام لا معنى له والذي يظهر توجيه ما وقع عند المستملي لان باب بغير ترجمة كالفصل من السابق وتعلقه
بما قبله واضح وبه قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدي المروزي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
عن ابي حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية يحيى بن سعيد التيمي تيم الرباب الكوفي عن ابي زرعة هرم بن
عمرو بن جرير ابن عبد الله البجلي الكوفي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم بضم
الهمزة وكسر الفوقية مبنيا للمفعول يوما بلحم فقال ان الله يجمع يوم القيامة الاولين والاخرين في باب
قول الله انا ارسلنا نوحا قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في دعوة فرفع اليه الذراع وكانت تعجبه فنهس منها نهسة
وقال انا سيد الناس يوم القيامة هل تدرون بم يجمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد ادمهم مستوية
وسعة فيسمعهم الداعي بضم الياء من الاسماع وينفذهم البصر بضم الياء والذال المعجمة في الفرع
وبفتحها فيما حكاه الكرماني فتح الياء والمعنى انه يحيط بهم بصر الناظر لا يخفى عليه منهم شيء لاستواء الارض وذكر

وجاء انه انما هو بالدال المهملة وان المحدثين يروونه بالمعجمة والمعنى يبلغ اولهم واخرهم حتى يراهم كلهم ويستوعبهم وتدنو الشمس منهم
وذكر حديث الشفاعة الى ان قال فيأتون ابراهيم فيقولون له انت نبي الله وخليله من الارض هذا موضع الترجمة
ولاسحاق بن راهويه ومن طريقه الحاكم في المستدرك من وجه آخر عن ابي زرعة عن ابي هريرة قد سمع خليلك اهل السموات والارض
اشفع لنا الى ربك فيقول ما انا ولابي ذر وهو يقول اني لست هناكم فذكر كذباته بفتح الذال المعجمة التي هي من باب المعاريض وليست
من الكذب الحقيقي المذموم بل كانت في ذات الله وانما اشفق منها في هذا المحل لعلو مقامه كما مر قريبا واحدة نفسي نفسي
وزاد ابو ذر ثلاثة اذهبوا الى موسى الحديث الخ وسبق في باب قول الله تعالى انا ارسلنا نوحا الى قومه قريبا تابعه اي تابع ابا هريرة
على رواية هذا الحديث انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مما وصله المؤلف في التوحيد وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد بن سعيد ابو عبد الله الرباطي بضم الراء وتخفيف الموحدة المروزي الاشقر قال حدثنا وهب بن جرير
بفتح الجيم عن ابيه جرير بن حازم بن زيد الازدي البصري عن ايوب السختياني عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن ابيه سعيد
ابن جبير الاسدي الفقيه الورع عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يرحم الله ام اسماعيل
هاجر لولا انها عجلت بكسر الجيم لما عطش اسماعيل وجاء جبريل عليه السلام فبحث بعقبه حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه وتغرف
من الماء في سقائها لكان زمزم بغير تاء تانيث بعد النون عينا معينا بفتح الميم اي سائلا على وجه الارض والقياس ان يقول معينة
لان العين مؤنثة لكنه حملا على اللفظ ووزنه مفعل من عانه اذا ادركه بعينه واصله معيون فهو كمبيع او فعيل من معن في الشيء اذا ابعد فيه قال
ابن الجوزي ظهور زمزم نعمة من الله محضة من غير عمل عامل فلما خالطها تحويض هاجر داخلها كسب البشر فقصرت على ذلك قال
ولابي ذر وقال الانصاري محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس مما وصله ابو نعيم في مستخرجه حدثنا ابن جريج عبد الملك
بن عبد العزيز اما ولابي ذر قال اما كثير بن كثير بالمثلثة فيهما السهمي فحدثني بالافراد قال اني واني اسماء وعثمان بن ابي سليمان
عطف على المنصوب ابن جبير بن مطعم القرشي جلوس اي جالسان مع سعيد بن جبير وللدارقطني من طريق مسلم بن خالد الزنجي و
الفاكهي من طريق محمد بن جشم كلاهما عن ابن جريج عن كثير بن كثير انا على المسجد ليلا فقال سعيد بن جبير سلوني قبل ان لا تروني فسأله
القوم فاكثروا فكان مما سئل عنه ان قال له رجل أحق ما سمعنا في المقام مقام ابراهيم ان ابراهيم حين جاء من الشام حلف لامرأته ان لا ينزل
بمكة حتى ترجع فقربت اليه امرأة اسماعيل المقام فوضع رجله عليه حتى لا ينزل فقال سعيد بن جبير ما هكذا حدثني بالافراد
ابن عباس قال ولابي ذر وابن عساكر ولكنه قال اقبل ابراهيم باسماعيل وامه هاجر عليهم السلام مكة وهي ترضعه
بضم الفوقية وكسر الضاد المعجمة والواو للحال معها شنة بفتح المعجمة وتشديد النون قربة يابسة لم يرفعه اي الحديث ثم
جاء بها ابراهيم وبابنها اسماعيل وسقط قوله ثم جاء بها الخ لابي ذر وابن عساكر قال المؤلف بالسند وحدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن ايوب السختياني
بفتح السين وكسر الفوقية وكثير بن كثير بن المطلب بتشديد الطاء وكسر اللام ابن ابي وداعة بفتح الواو وتخفيف الدال يزيد
احدهما على الآخر عن سعيد بن جبير سقط ابن جبير لابي ذر انه قال قال ابن عباس اول ما اتخذ النساء المنطق بكسر الميم وفتح
الطاء بينهما نون ساكنة ما تشده المرأة على وسطها عند الشغل لئلا تعثر في ذيلها من قبل بكسر القاف وفتح الموحدة من جهة ام اسماعيل
اتخذت منطقا وذلك ان سارة وهبتها الخليل عليه السلام فحملت منه باسماعيل فلما وضعته غارت فحلفت
لتقطعن منها ثلاثة اعضاء فاتخذت هاجر منطقا فشدت به وسطها وهربت وجرت ذيلها لتعفي بضم الفوقية
وفتح العين المهملة وتشديد الفاء المكسورة لتخفي اثرها فتحوه على سارة وقال الكرماني معناه انها اول من جر ذيلها
اشعارا بانها خادمتها لتستميل خاطرها وتصلح ما فسد يقال عفى على ما كان منه اذا اصلح بعد الفساد انتهى وقيل
ان الخليل شفع فيها وقال حللي يمينك بان تثقبي اذنيها وتخفضيها فكانت اول من فعل ذلك وعند الاسماعيلي من
رواية ابن علية اول ما احدثت العرب جر الذيول عن ام اسماعيل ثم جاء بها اي بهاجر ابراهيم وبابنها اسماعيل على

الميلان وهي ترضعه او الحال حتى وضعهما ولابي ذر عن الكشميهني فوضعهما عند موضع البيت الحرام قبل ان يبنيه عند دوحة بدال مهملة مفتوحة فحاء مهملة بينهما واو ساكنة شجرة عظيمة فوق زمزم ولابي ذر عن الحموي والمستملي فوق الزمزم في اعلى المسجد وليس بمكة يومئذ احد ولا بناء وليس بها ماء فوضعهما هنالك ووضع عندهما جرابا بكسر الجيم من جلد فيه تمر وسقاء فيه ماء بكسر السين قربة صغيرة ثم قفى ابراهيم بفتح القاف والفاء المشددة ولى راجعا حال كونه منطلقا الى اهله بالشام وترك اسماعيل وامه عند موضع البيت فتبعته ام اسماعيل فقالت له يا ابراهيم اين تذهب وتتركنا بهذا ولابي ذر في هذا الوادي الذي ليس فيه انس بكسر الهمزة ضد الجن ولابن عساكر انيس ولا شيء فقالت له ذلك مرارا وجعل ابراهيم لا يلتفت اليها فقالت له آلله الذي امرك بهذا بمد همزة آلله وسقط لابي ذر الذي قال ابراهيم نعم وفي رواية عمر بن شبة في كتاب مكة من طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير فنادته ثلاثا فاجابها في الثالثة فقالت له من امرك بهذا قال الله قالت اذا لا يضيعنا وفي رواية ابن جريج فقالت حسبي ثم رجعت الى موضع الكعبة فانطلق ابراهيم حتى اذا كان عند الثنية بالمثلثة وكسر النون وتشديد التحتية باعلى مكة حيث دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت اي موضعه ثم دعا بهؤلاء الكلمات ولابي ذر بهؤلاء الدعوات ورفع يديه فقال رب ولابي ذر عن الكشميهني ربنا وهو الموافق للتنزيل اني اسكنت من ذريتي فالجار صفة لمفعول محذوف او من زائدة عند الاخفش والمراد بالذرية اسماعيل ومن ولد منه فان اسكانه متضمن لاسكانهم بواد اي في واد هو مكة غير ذي زرع قال في الكشاف لا يكون فيه شيء من زرع قط كقوله قرآنا عربيا غير ذي عوج بمعنى لا يوجد فيه اعوجاج ما فيه الا الاستقامة لا غير انتهى قال الطيبي هذه المبالغة يفيدها معنى الكناية لان نفي الزرع يستلزم كون الوادي غير صالح للزرع ولانه نكرة في سياق النفي عند بيتك المحرم الذي يحرم عنده ما لا يحرم عند غيره او حرم التعرض له والتهاون به او لم يزل معظما يهابه كل جبار او حرم من الطوفان اي منع منه كما سمي عتيقا لانه اعتق من الطوفان او لان موضع البيت حرم يوم خلق السموات والارض وحف بسبعة من الملائكة حتى بلغ يشكرون اي تلك النعمة قال في الكشاف فاجاب الله دعوة خليله فجعله حرما آمنا يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنه ثم فضله في وجود اصناف الثمار فيه على كل ريف وعلى اخصب البلاد واكثرها ثمارا وفي اي بلد من بلاد الشرق والغرب ترى الاعجوبة التي يريكها الله بواد غير ذي زرع وهي اجتماع البواكير والفواكه المختلفة الازمان من الربيعية والصيفية والخريفية في يوم واحد وليس ذلك من آياته بعجب اعادنا الله الى حرمه بمنه وكرمه ووفقنا لشكر نعمه ثبت قوله عند بيتك المحرم في رواية ابي ذر وجعلت ام اسماعيل ترضع اسماعيل وتشرب من ذلك الماء حتى اذا نفد بكسر الفاء اي فرغ ما في السقاء عطشت وعطش ابنها اسماعيل بكسر الطاء فيهما وزاد الفاكهي من حديث ابي جهم فانقطع لبنها وكان اسماعيل حينئذ ابن سنتين وجعلت هاجر تنظر اليه يتلوى ينقلب ظهرا لبطن او قال يتلبط بالموحدة المشددة بعد اللام آخره طاء مهملة اي يتمرغ ويضرب بنفسه على الارض من لبط به اذا صرع وقال الداودي يحرك لسانه وشفتيه كانه يموت وللكشميهني يتلمظ بميم وظاء معجمة بدل الموحدة والمهملة فانطلقت هاجر حال كون انطلاقها كراهية ان تنظر اليه في هذه الحالة الصعبة فوجدت الصفا بالقصر اقرب جبل في الارض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي حال كونها تنظر هل ترى احدا فلم تر احدا فهبطت من الصفا بفتح الموحدة من هبطت وعند الفاكهي من حديث ابي جهم تستغيث ربها وتدعوه حتى اذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها بفتح الطاء والراء ودرعها بكسر الدال وسكون الراء اي قميصها لئلا تعثر في ذيله ثم سعت سعي الانسان المجهود اي الذي اصابه الجهد وهو الامر الشاق حتى جاوزت الوادي ثم اتت المروة فقامت عليها ونظرت ولابي ذر فنظرت بالفاء بدل الواو هل ترى احدا فلم تر احدا ففعلت ذلك سبع مرات قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فذلك سعي الناس بسكون العين وجر الناس ولابي ذر وابن عساكر فلذلك سعى الناس بلفظ الماضي بينهما بين الصفا والمروة فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت صه بفتح الصاد وكسر الهاء منونة في الفرع وفي بعض الاصول بسكونها اي اسكتي تريد نفسها ثم تسمع ما فيه فرج لها ثم تسمعت اي تكلفت السماع واجتهدت فيه فسمعت ايضا فقالت قد اسمعت

بضم التاء ان كان عندك غواث اي اغثني فجزاء الشرط محذوف وغواث بكسر الغين المعجمة وفتح الواو مخففة وبعد الالف مثلثة كذا
في الفرع واصله وفي نسخة لابي ذر غواث بضم الغين قال الحافظ ابن حجر غواث بفتحها للاكثر قال في المصابيح وبذلك قيده ابن الخشاب وغيره
من ائمة اللغة وقال في الصحاح غوث الرجل اذا قال واغوثاه والاسم الغوث والغواث والغواث قال الفراء يقال اجاب الله دعاءه وغواثه وغواثه
قال ولم يات في الاصوات شيء بالفتح غيره وانما ياتي بالضم مثل البكاء والدعاء وبالكسر مثل النداء والصياح قال الشاعر ❊

بعثتك مائرا فلبثت حولا ❊ متى ياتي غواثك من تغيث ❊

وقال في القاموس والاسم الغوث والغواث بالضم وفتحه شاذ واستغاثني فاغثته اغاثة ومغوثة والاسم الغياث بالكسر فاذا هي
بالملك جبريل عند موضع زمزم فبحث بالمثلثة بعقبه اي حفر بمؤخر رجله قال السهيلي في تفجيره اياها بالعقب دون ان
يفجرها باليد او غيرها اشارة الى انها لعقب اسماعيل وراثة وهو محمد وامته كما قال تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه اي في امة
محمد صلى الله عليه وسلم او قال بجناحه شك من الراوي حتى ظهر الماء فجعلت هاجر تحوضه بالحاء المهملة المفتوحة والواو
المشددة المكسورة وبالضاد المعجمة اي تصيره كالحوض لئلا يذهب الماء وتقول بيدها هكذا هو حكاية فعلها وهو من اطلاق
القول على الفعل وجعلت تغرف من الماء في سقائها وهو يفور بعد ما تغرف اي ينبع كقوله تعالى وفار التنور قال
ابن عباس بالسند السابق قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله ام اسماعيل لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف من الماء
شك من الراوي لكانت زمزم عينا معينا بفتح الميم جاريا على وجه الارض لانها لما داخلها كسب هاجر قصرت على ذلك قال فشربت
هاجر وارضعت ولدها فقال لها الملك جبريل لا تخافوا الضيعة بفتح الضاد المعجمة وسكون التحتية الهلاك وعبر بالجمع
على القول بان اقل الجمع اثنان او هما وذرية اسماعيل او اعم وفي حديث ابي جهم لا تخافي ان ينفد الماء وعند الفاكهي من رواية علي بن
الوازع عن ايوب لا تخافي على اهل هذا الوادي ظمأ فانها عين يشرب منها ضيفان الله فان ههنا بيت الله بنصب بيت اسم
ان ولابي ذر عن الحموي والمستملي هذا بيت الله يبني هذا الغلام وابوه بحذف ضمير المفعول وعند الاسماعيلي يبنيه ابنه
وان الله لا يضيع اهله بضم التحتية الاولى وكسر الثانية مشددة بينهما معجمة مفتوحة وكان البيت الحرام مرتفعا
من الارض كالرابية بالراء وبعد الالف موحدة ثم تحتية ما ارتفع من الارض وعند ابن اسحاق انه كان مدرة حمراء تاتيه
السيول فتاخذ عن يمينه وشماله فكانت هاجر كذلك تشرب وترضع ولدها ولعلها كانت تغتذي بماء زمزم فيكفيها
عن الطعام والشراب حتى مرت بهم رفقة بضم الراء جماعة مختلطون من جرهم بضم الجيم والهاء بينهما راء ساكنة قبيلة
منصرف نحو من اليمن كانت جرهم يومئذ قريبا من مكة او اهل بيت من جرهم حال كونهم مقبلين متوجهين من
طريق كداء بفتح الكاف ممدودا قال في الفتح وهو في جميع الروايات كذلك وهو اعلى مكة نعم في رواية ابن عساكر كدا في اليونينية بضم الكاف
والقصر ولعل الحافظ ابن حجر لم يقف عليها فنزلوا في اسفل مكة فراوا طائرا عائفا بالعين المهملة والفاء هو الذي يتردد على الماء
ويحوم حوله ولا يمضي عنه فقالوا ان هذا الطائر ليدور على ماء لعهدنا بلام مفتوحة للتاكيد بهذا الوادي ظرف مستقر لا لغو
وما فيه ماء والواو للحال فارسلوا جريا بجيم مفتوحة وراء مكسورة فتحتية مشددة رسولا واحدا لينظر هل هناك ماء ام لا او جريين
رسولين اثنين وسمي الرسول جريا لانه يجري مجرى مرسله او يجري مسرعا في حاجته والشك من الراوي فاذا هم بالجري او الجريين فتبعهما
بالماء فرجعا الى جرهم فاخبراهم بالماء فاقبلوا الى جهة الماء قال وام اسماعيل كانت عند الماء فقالوا لها اتاذنين لنا ان
ننزل عندك فقالت ولابي ذر وقالت نعم اذنت لكم في النزول ولكن لا حق لكم في الماء قالوا نعم لا حق لنا فيه قال ابن عباس بالسند
السابق قال النبي صلى الله عليه وسلم فالفى بهمزة مفتوحة وسكون اللام وفتح الفاء اي وجد ذلك الحي الجرهمي ام اسماعيل بنصب
ام مفعول الحي كذا في الفرع وفي الكواكب فقال في العمدة فاعل فالفى قوله ذلك وام اسماعيل مفعوله وذلك اشارة الى استئذان جرهم والحي في الاستئذان
جرهم النزول الى ام اسماعيل وهي اي والحال انها تحب الانس بضم الهمزة ضد الوحشة ويجوز كسرها وهو الذي في الفرع كاصله اي تحب
جنسها فنزلوا عندها وارسلوا الى اهليهم فنزلوا معهم بمكة حتى اذا كان بها اهل ابيات منهم وشب الغلام

اسماعيل من لسان جرهم وتعلم العربية منهم ثم هذا يعارض حديث ابن عباس المروي في مستدرك الحاكم اول من نطق بالعربية
اسماعيل واجيب بان المعنى اول من تكلم بالعربية من اولاد ابراهيم اسماعيل وروى الزبير بن بكار في النسب من حديث علي باسناد حسن اول من فتق الله
لسانه بالعربية المبينة اسماعيل وقال في الفتح وبهذا القيد يجمع بين الخبرين فيكون اوليته في ذلك بحسب الزيادة في البيان لا الاولية المطلقة فيكون
بعد تعلمه اصل العربية من جرهم الهمه الله العربية الفصيحة المبينة فنطق بها قال ويشهد لهذا ما حكى ابن هشام عن الشرقي بن قطامي ان عربية
اسماعيل كانت افصح من عربية يعرب بن قحطان وبقايا حمير وجرهم وانفسهم بفتح الفاء والسين عطف على تعلم اي عجبهم وصار مرغوبا
يقال انفسني فلان كذا اي اعجبني به قال في المصابيح اي صار نفيسا عندهم ميعانا فيه تنافس في الوصول اليه قوله وانفسهم بفتح العين
اي من النفاسة تعقبه في العمدة فقال انه غلط وليس هو الا فعلا ماضيا من الانفاس والفاعل فيه اسماعيل واعجبهم حين شب
فلما ادرك الحلم زوجوه امرأة منهم اسمها عمارة بنت سعد بن اسامة فيما قاله ابن اسحاق او هي الجداء بنت سعد فيما قاله السهيلي
والمسعودي او حي بنت اسعد بن عملق فيما قاله عمر بن شبه وماتت ام اسماعيل قيل ولها من العمر تسعون سنة ودفنها بالحجر فجاء
ابراهيم عليه الصلاة والسلام بعد ما تزوج اسماعيل يطالع تركته بكسر الراء اي يتفقد حال ما تركه هناك واستدل به
بعض على ان الذبيح اسحاق محتجا بان ابراهيم ترك اسماعيل صغيرا وعاد اليه وقد تزوج لان الذبح كان في الصغر وحياة امه قبل تزوجه
فلو كان اسماعيل الذبيح لذكره بين ما كان من الرضاع والتزويج واجيب بانه ليس في الحديث نفي مجيئه بين الزمانين وفي حديث ابي جهم
ان ابراهيم كان يزورهما كل شهر على البراق يغدو غدوة فيأتي مكة ثم يرجع فيقيل في منزله بالشام فلم يجد اسماعيل فسأل
امرأته عنه فقالت خرج يبتغي لنا اي يطلب لنا الرزق ثم سألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت له نحن بشر نحن في
ضيق وشدة فشكت اليه قال ابراهيم عليه السلام لها فاذا جاء زوجك اسماعيل فاقرئي بفتح الراء عليه السلام
ولابي ذر فاقري بحذف الهمزة وقولي له يغير عتبة بابه بفتح العين المهملة والفوقية والموحدة كناية عن المرأة فلما جاء
اسماعيل كأنه آنس شيئا بفتح الهمزة الممدودة والنون وفي رواية فلما جاء اسماعيل وجد ريح ابيه فقال هل جاءكم من احد
قالت نعم جاءنا شيخ كذا وكذا وفي رواية عطاء بن السائب عند عمر بن شبة كالمستخفة بشأنه فسألنا عنك ولغير ابي ذر
فاخبرته انك خرجت تبتغي لنا وسألني كيف عيشنا فاخبرته انا في جهد بفتح الجيم وشدة قال اسماعيل فهل
اوصاك بشيء قالت نعم امرني ان اقرأ عليك السلام ويقول لك غير عتبة بابك قال ذاك بكسر الكاف ابي ابراهيم
وقد امرني ان افارقك الحقي باهلك بفتح الحاء المهملة فطلقها وتزوج منهم اي من جرهم اخرى اسمها سامة بنت مهلهل
فيما قاله المسعودي تبعا للواقدي او سامة بموحدة مفتوحة فميم مفتوحة بنت مهلهل بن سعد بن عوف او عاتكة وعن ابن اسحاق فيما حكاه
ابن سعد رعلة بنت مضاض بن عمرو الجرهمية وقيل غير ذلك فلبث بكسر الموحدة عنهم ابراهيم ما شاء الله ثم اتاهم بعد
فلم يجده اي لم يجد اسماعيل فدخل على امرأته فسألها عنه فقالت خرج يبتغي لنا الرزق قال كيف انتم وسألها عن
عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بخير وسعة بفتح المهملة واثنت على الله عز وجل خيرا بما هو اهله فقال لها ما طعامكم قالت
اللحم قال فما شرابكم قالت الماء زاد في حديث ابي جهم اللبن قال ابراهيم اللهم بارك لهم في اللحم والماء قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لهم
يومئذ حب حنطة او نحوها ولو كان لهم دعا لهم فيه قال فهما اي اللحم والماء لا يخلو عليهما بالخاء المعجمة وللكشميهني كما في الفتح لا يخلو
بالمثناة وقال ابن القطوية خلوت بالشيء واختليت به اذا انفردت به غيره ويقال اختلى الرجل اللبن اذا اشربه غيره وقال الكرماني
اي لا يعتمدهما احد ويداوم عليهما بغير مكة الا لم يوافقاه لما يتأتى عنهما من انحراف المزاج الا في مكة فانهما يوافقانه وهذا
من جملة بركاتها واثر دعاء الخليل عليه السلام . وفي حديث ابي جهم ليس احد يخلو على اللحم والماء بغير مكة الا اشتكى بطنه وزاد في حديثه
فقال لها انزل رحمك الله فاطعم واشرب قال اني لا استطيع النزول قالت فاني اراك شعثا افلا اغسل رأسك وادهنه قال بلى ان شئت فجاءته
بالمقام وهو يومئذ ابيض مثل المهاة وكان في بيت اسماعيل ملقى فوضع قدمه اليمنى وقدم اليها شق رأسه وهو على دابته
فغسلت شق رأسه الايمن فلما فرغ حولت له المقام حتى وضع قدمه اليسرى وقدم اليها برأسه فغسلت شق رأسه الايسر

فالاثر الذي في المقام من ذلك ظاهر فيه موضع العقب والاصبع قال فاذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام ومريه يثبت عتبة بابه ثم مضى ابراهيم فلما جاء اسماعيل قال هل اتاكم من احد قالت نعم اتانا شيخ حسن الهيئة واثنت عليه خيرا فسألني عنك فاخبرته فسألني كيف عيشنا فاخبرته انا بخير وسعة قال فاوصاك بشيء قالت نعم هو يقرأ عليك السلام ويأمرك ان تثبت عتبة بابك زاد ابو جهم في حديثه فانها صلاح المنزل قال اسماعيل لها ذاك ابي بكسر الكاف وانت العتبة امرني ان امسكك زاد ابو جهم ولقد كنت علي كريمة ولقد ازددت علي كرامة وولدت لاسماعيل عشرة ذكور ثم لبث عنهم ابراهيم ما شاء الله ثم جاء بعد ذلك واسماعيل يبري بفتح التحتية وسكون الموحدة وكسر الراء من غير همز نبلا له بفتح النون وسكون الموحدة اي سهما قبل ان يركب فيه نصله وريشه هو السهم العربي تحت دوحة بفتح الدال والحاء المهملتين بينهما واو ساكنة شجرة وهي التي نزل اسماعيل وامه تحتها اول ما قدما مكة كما مر قريبا من زمزم فلما رآه اسماعيل قام اليه فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد من الاعتناق والمصافحة وتقبيل اليد ونحو ذلك وفي رواية معمر قال سمعت رجلا يقول بكيا حتى اجابهما الطير ثم قال ابراهيم عليه السلام يا اسماعيل ان الله عز وجل امرني بامر قال اسماعيل فاصنع ما امرك به ربك قال وتعينني عليه قال واعينك ولابي ذر عن الكشميهني فاعينك قال ابراهيم فان الله امرني ان ابني هاهنا بيتا واشار الى اكمة بفتح الهمزة والكاف والميم رابية مرتفعة على ما حولها قال فعند ذلك رفعا ابراهيم واسماعيل ولابي ذر رفع بالافراد اي ابراهيم القواعد من البيت جمع قاعدة وهي الاساس صفة غالبة من القعود بمعنى الثبات ورفعها البناء عليها فانه ينقلها عن هيئة الانخفاض الى هيئة الارتفاع فجعل اسماعيل يأتي بالحجارة وابراهيم يبني حتى اذا ارتفع البناء زاد ابو جهم جعل طوله في السماء تسعة اذرع وعرضه في الارض يعني دوره ثلاثين ذراعا وكان ذلك بعدما بني جاء اي اسماعيل بهذا الحجر حجر المقام فوضعه له الخليل فقام عليه وهو يبني واسماعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع لدعائنا العليم بنياتنا قال فجعلا يبنيان حتى يدورا حول البيت وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وقد قيل ليس في العالم بناء اشرف من الكعبة لان الآمر بعمارته رب العالمين والمبلغ والمهندس جبريل الامين والباني هو الخليل والتلميذ المعين اسماعيل وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ابو عامر عبد الملك بن عمرو بفتح العين وسكون الميم العقدي قال حدثنا ابراهيم بن نافع المخزومي المكي عن كثير بن كثير بالمثلثة فيهما ابن المطلب ابن ابي وداعة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما كان بين ابراهيم الخليل وبين اهله سارة وسقط وبين لابن عساكر ما كان من جنس الخصومة لما داخل سارة من الغيرة بسبب ولادة هاجر اسماعيل خرج ابراهيم باسماعيل وام اسماعيل الى مكة ومعهم شنة بفتح الشين المعجمة والنون المشددة قربة يابسة فيها ماء فجعلت ام اسماعيل هاجر تشرب من الشنة فيدر لبنها بفتح الياء وكسر الدال المهملة على صبيها حتى قدم مكة فوضعها اي ام اسماعيل تحت دوحة شجرة زاد في الرواية السابقة فوق زمزم في اعلى المسجد وليس بمكة يومئذ احد وليس بها ماء ثم رجع ابراهيم الى اهله فاتبعته بتشديد الفوقية ام اسماعيل ومعها اسماعيل حتى لما بلغوا كداء بفتح الكاف والدال المهملة ممدودا اعلى مكة ولابي ذر وابن عساكر كدا بضم الكاف وتنوين الدال مفتوحة من غير همز والذي في اليونينية كدا من غير تنوين نادته هاجر من ورائه يا ابراهيم الى من تتركنا قال الى الله عز وجل قالت رضيت بالله قال فرجعت الى موضعها الاول فجعلت تشرب من الشنة ويدر لبنها على صبيها اي اسماعيل حتى لما فني الماء وانقطع لبنها قالت لو ذهبت فنظرت لعلي احس احدا اي اشعر به او اراه قال فذهبت ولابي ذر باسقاط لفظ قال فصعدت الصفا بكسر العين فنظرت ونظرت هل تحس احدا فلم تحس احدا فهبطت من الصفا فلما بلغت الوادي سعت سعي الانسان المجهود حتى جاوزت الوادي واتت بالواو ولابي ذر فاتت المروة فقامت عليها ونظرت هل تحس احدا فلم تحس احدا ففعلت ولابي ذر وفعلت ذلك اشواطا سبعة ثم قالت لو ذهبت فنظرت ما فعل تعني الصبي اسماعيل فذهبت فنظرت اليه فاذا هو على حاله كأنه ينشغ بتحتية مفتوحة فنون ساكنة فشين مفتوحة فغين معجمتين يشهق من صدره للموت من شدة ما يرد عليه فلم تقرها نفسها بضم المثناة الفوقية وكسر القاف وتشديد الراء ونفسها رفع على الفاعلية اي لم تتركها نفسها مستقرة

فتشاهده فى حال الموت فقالت لو ذهبت فنظرت لعلى احس احدا فذهبت فصعدت الصفا فنظرت ونظرت فلم تحس احدا
حتى اتمت سبعا ثم قالت لو ذهبت فنظرت ما فعل تعنى الولد فاذا هى بصوت فقالت اغث ان كان عندك خير فاذا جبريل
عند موضع زمزم وفى حديث على عند الطبرى باسناد حسن فناداها جبريل فقال من انت قالت انا هاجر ام ولد ابراهيم قال فالى من وكلكما قالت الى الله
قال وكلكما الى كاف قال فقال بعقبه اشار بها هكذا وغمز عقبه على الارض قال فانبثق بهمزة وصل فنون ساكنة فموحدة
فمثلثة مفتوحتين فقاف فانفرق الماء وتبع فدهشت ام اسماعيل بفتح الدال والهاء ولابى ذر دهشت بكسر الهاء فجعلت تحفر
بكسر الفاء لحوضها وللكشميهنى تحفن بنون بدل الراء اى تملأ كفيها من الماء الاول وجه وفى رواية عطاء بن السائب عند عمر بن شبة فجعلت
تفحص الارض بيديها قال فقال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم لو تركته كان الماء ظاهرا على وجه الارض قال فجعلت تشرب
من الماء ويدر لبنها على صبيها بفتح الياء وكسر الدال قال فمر ناس من جرهم ببطن الوادى فاذا هم بطير كانهم انكروا ذاك وقالوا
ما يكون الطير الا على ماء ولم يعهد هنا ماء فبعثوا رسولهم فنظر هو ومن معه من اتباعه فاذا هم بالماء ولابى ذر فنظروا
بواو الجمع بعده لابى ذر ايضا فنظر فاذا هو بالماء فاتاهم فاخبرهم بوجود الماء فاتوا اليها فقالوا يا ام اسماعيل اتاذنين لنا
ان نكون معك او نسكن معك شك من الراوى زاد فى الرواية السابقة فقالت نعم ولكن لا حق لكم فى الماء قالوا نعم فنزلوا وارسلوا الى
اهليهم فنزلوا معهم حتى اذا كان بها اهل ابيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم وانفسهم واعجبهم حين شب فبلغ ابنها الفاء مفتوحة فلما ادرك
نكاحا كذا فلما كان فنكح فيهم امرأة تسمى عمارة بنت سعد او غيرها كما مر قريبا قال ثم انه بدا اى ظهر لابراهيم التوجه اليهما فقال لاهله
سارة انى مطلع بضم الميم وتشديد الطاء تركتى اى ما تركته بمكة وهو اسماعيل وامه وعند الفاكهى من حديث على بن [illegible]
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان سارة داخلتها غيرة فقال لها ابراهيم لا انزل حتى ارجع اليك قال فجاء بعد ما تزوج اسماعيل فلم
فسلم فقال لامرأته اين اسماعيل فقالت امرأته ذهب يصيد وفى رواية ابن جريج وكان عيش اسماعيل الصيد يخرج فيتصيد
وزاد المؤلف فى الرواية السابقة ثم سألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بشر نحن فى ضيق وشدة فشكت اليه قال ابراهيم
قولى له لاسماعيل اذا جاء غير عتبة بابك ولابى ذر وابن عساكر بيتك بدل بابك فلما جاء اسماعيل اخبرته بذلك
قال ولابى ذر فقال انت ذاك المراد بالعتبة امرنى بطلاقك فاذهبى الى اهلك وزاد فى الرواية السابقة فطلقها وتزوج منهم
اخرى قال ثم انه بدا لابراهيم التوجه الى اسماعيل بمكة فقال لاهله انى مطلع تركتى قال فجاء منزل اسماعيل فقال اين
اسماعيل فقالت امرأته ذهب يصيد فقالت الا بالتخفيف تنزل فتطعم وتشرب فقال لها وما طعامكم وما شرابكم قالت له طعامنا
اللحم وشرابنا الماء قال اللهم بارك لهم فى طعامهم وشرابهم قال فقال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم بركة اى فى طعام مكة
وشرابها بركة فيه حذف بدعوة ابراهيم صلى الله عليهما وسلم بضمير التثنية اى نبينا وابراهيم وثبتت التصلية لابى ذر
قال ثم انه بدا لابراهيم التوجه لمكة فقال لاهله انى مطلع تركتى فجاء مكة فوافق اسماعيل من وراء زمزم يصلح نبلا
بفتح النون وسكون الموحدة سهاما عربية بغير نصل ولا ريش فقال يا اسماعيل ان ربك امرنى ان ابنى له بيتا هنا قال اسماعيل
اطع ربك قال انه قد امرنى ان تعيننى عليه قال اسماعيل اذا افعل بنصب افعل او كما قال قال فقاما فجعل ابراهيم يبنى واسماعيل
يناوله الحجارة ويقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم قال حتى ارتفع البناء وضعف الشيخ ابراهيم عليه السلام على
ولابى ذر عن الكشميهنى عن نقل الحجارة فقام على حجر المقام فجعل اسماعيل يناوله الحجارة ويقولان ربنا تقبل منا انك
انت السميع العليم وفى حديث عثمان ثم نزل عليه الركن والمقام فكان ابراهيم يقوم على المقام يبنى عليه ويرفعه له اسماعيل
فلما بلغ الموضع الذى فيه الركن وضعه يومئذ موضعه واخذ المقام فجعله لاصقا بالبيت فلما فرغ ابراهيم من بناء الكعبة
جاء جبريل فاراه المناسك كلها ثم قام ابراهيم على المقام فقال يا ايها الناس اجيبوا ربكم فوقف ابراهيم واسماعيل
تلك المواقف وحجه ابراهيم وسارة من بيت المقدس ثم رجع ابراهيم الى الشام فمات بالشام زاد فى
نسخة الصغانى هنا لفظ باب وسقط لغيره * وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقرى قال حدثنا عبد الواحد

الواحد بن زياد قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا ابراهيم التيمي عن ابيه يزيد بن شريك ابن طارق التيمي انه قال
سمعت اباذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي مسجد وضع في الارض اول بفتح اللام غير منصرف لانه افعل وصف ويجوز ضمها
مبنية لقطعها عن الاضافة كما بنيت قبل وبعد قال ابو البقاء وهو الوجه والتقدير اول كل شيء ويجوز النصب منصرفا اي مسجدا وضع
اولا للصلاة قال عليه الصلاة والسلام المسجد الحرام قال ابوذر قلت يا رسول الله ثم اي بالتنوين مشددا اي ثم اي مسجد وضع بعد
المسجد الحرام قال عليه السلام المسجد الاقصى مسجد بيت المقدس سمي به لبعده وسمي بالاقصى لبعد المسافة بينه وبين الكعبة او لانه
لم يكن وراءه مسجد او لبعده عن الاقذار والخبائث قلت يا رسول الله كم كان بينهما اي كم بين بناء المسجدين قال عليه السلام بينهما
اربعون سنة واستشكل بان الخليل بنى الكعبة وسليمان بنى الاقصى وبينهما اكثر من اربعين سنة واجيب بانه لا دلالة في الحديث على
ان الخليل وسليمان ابتدآ وضعهما لهما بل انما جددا ما كان اسسه غيرهما فليس ابراهيم اول من بنى الكعبة ولا سليمان اول من بنى الاقصى وبناء
آدم للكعبة مشهور فجاز ان يكون لما فرغ آدم من بناء الكعبة وانتشر ولده في الارض بنى بعضهم المسجد الاقصى وفي كتاب التيجان لابن
هشام ان آدم لما بنى الكعبة امره الله تعالى بالمسير الى بيت المقدس وان يبنيه فبناه ونسك فيه ثم اينما ادركتك الصلاة بعد
اي بعد ادراكك وقتها فصله بهاء السكت وللكشميهني فصل فان الفضل فيه اي في فعل الصلاة اذا حضر وقتها لا من وجه اخر عن الامكنة
والارض لك مسجد وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في   ومسلم في الصلاة والنسائي فيه وفي التفسير وابن ماجه
في الصلاة . وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بفتح الميم واللام القعنبي عن مالك الامام الاعظم عن عمرو بن ابي عمرو بفتح العين فيهما
واسمه ميسرة مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب القرشي المخزومي عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
طلع له احد بضم الهمزة والحاء المهملة جبل معروف بالمدينة فقال هذا جبل يحبنا حقيقة او مجازا او هو من باب الاضمار اي يحب
اهله ونحبه اللهم ان ابراهيم حرم مكة فاسناد التحريم اليه لانه مبلغه والا فهي حرام بحرمة الله يوم خلق السموات والارض كما ثبت
في حديث اخر عند المؤلف واني احرم ما بين لابتيها بتخفيف الموحدة تثنية لابة وهي الحرة الارض ذات الحجارة السود وهذا الحديث
مر في كتاب الجهاد في باب فضل الخدمة في الغزو ورواه اي الحديث المذكور وثبتت الواو لابي ذر عبد الله بن زيد الانصاري فيما وصله
في البيوع في باب بركة صاع النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا اخر المجلدة الاولى من اليونينية كما رايته مثبتا في
الفرع بخط الشيخ شمس الدين ابي البركات الحريري . وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن سالم بن عبد الله ان عبد الله بن محمد بن ابي بكر هو عبد الله بن ابي بكر الصديق اخبر عبد الله بن عمر عن عائشة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها الم تري ان قومك قريشا
بنوا الكعبة ولابي ذر عن الكشميهني لما بنوا الكعبة اقتصروا عن قواعد ابراهيم جمع قاعدة وهي الاساس فقلت يا رسول الله
الا تردها على قواعد ابراهيم فقال عليه الصلاة والسلام لولا حدثان قومك قريش بكسر الحاء وسكون الدال المهملتين
وفتح المثلثة مبتدأ خبره محذوف وجوبا اي موجود اي قرب عهدهم بالكفر زاد في الحج لفعلت فقال عبد الله بن عمر لئن
كانت عائشة رضي الله عنها سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم التردد للتقرير لا للشك والضعف
ما ارى بضم الهمزة ما اظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقط الخبر للحموي والمستملي لفظ ان ترك استلام الركنين
اللذين يليان الحجر بكسر المهملة وسكون الجيم الا ان البيت لم يتمم ما نقص منه وهو الركن الذي كان في الاصل على قواعد
ابراهيم عليه السلام فالموجود الآن في جهة الحجر بعض الجدار الذي بنته قريش وقال اسماعيل بن ابي اويس في روايته
لهذا الحديث عبد الله بن ابي بكر فبين ان ابن ابي بكر المذكور في الرواية السابقة هو عبد الله وقد اورد
المؤلف حديث اسماعيل هذا في التفسير وقوله وقال اسماعيل الخ ثابت لابي ذر عن المستملي والكشميهني . وبه
قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك بن انس الامام الاعظم وسقط ابن انس لابي ذر عن
عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي عن ابيه ابي بكر عن عمرو

ابن سليم بفتح العين كالسابق وسليم بضم السين مصغرا الزرقي بضم الزاي وفتح الراء بعدها قاف مكسورة انه قال اخبرني بالافراد ابو حميد
عبد الرحمن الساعدي رضي الله عنه انهم اي الصحابة رضوان الله عليهم قالوا ولابي الوقت وابن عساكر انه اي ابا حميد الساعدي قال يا
رسول الله كيف نصلي عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد صلاة تليق به وازواجه و
ذريته نسله ولاولاده فاطمة رضي الله عنها صلاة تليق بهم كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته كما
باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد وعند ابن ماجه كما باركت على آل ابراهيم في العالمين ولفظ الآل مقحم والمعنى كما سبقت منك الصلاة على
ابراهيم فسالك الصلاة على سيدنا محمد بطريق الاولى فبهذا التقرير يندفع الايراد المشهور وهو ان من شرط التشبيه ان يكون المشبه به
اقوى والحاصل من الجواب ان التشبيه هنا ليس من باب الحاق الكامل بالاكمل بل من باب التهييج ونحوه والمراد بالبركة النمو والزيادة من
الخير والكرامة او التطهير من العيوب والتزكية او المراد ثبات ذلك ودوامه واستمراره من قولهم بركت الابل اي ثبتت على الارض وبه
جزم ابو اليمن بن عساكر فيما حكاه شيخنا فالمعنى وبارك اي اثبت وادم لهم ما اعطيتهم من الشرف والكرامة قال شيخنا ولم يصرح احد بوجوب
قوله وبارك على محمد فيما عثرنا عليه غير ان ابن حزم ذكر ما يفهم وجوبها في الجملة فقال على المرء ان يبارك عليه ولو مرة في العمر وان يقولها
بلفظ حديث ابن مسعود او حميد او كعب وظاهر كلام صاحب المغني من الحنابلة وجوبها في الصلاة فانه قال في صفة الصلاة كما ذكره الخرقي
اما ذكرنا ما اشتمل عليه حديث كعب ثم قال وان فعل ما في الخبر الوجوب والظاهر ان احدا من الفقهاء لا يوافق على ذلك قاله المجد الشيرازي
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الدعوات ومسلم في الصلاة وكذا ابو داود والنسائي وابن ماجه. وبه قال حدثنا قيس بن حفص
ابو محمد الدارمي مولاهم البصري وموسى بن اسماعيل ابو سلمة المنقري قالا حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدي مولاهم
البصري قال حدثنا ابو فروة بالفاء المفتوحة والراء الساكنة بعدها واو مسلم بن سالم الهمداني بفتح الهاء وسكون الميم
وبالدال المهملة ونقل الكرماني عن الغساني انه قال يروى عن الجهاني اسم ابي فروة عروة لا مسلم انتهى وفي تقريب التهذيب عروة بن
الحارث الكوفي ابو فروة الاكبر ومسلم بن سالم النهدي ابو فروة الاصغر الكوفي يقال له الجهني لم ولد ويهم من سماه ثابتا لكن الموافق
للهمداني عروة فليتامل قال حدثني بالافراد عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن ابي ليلى انه سمع جده عبد الرحمن بن
ابي ليلى بفتح اللامين الانصاري المدني ثم الكوفي قال لقيني كعب بن عجرة بضم العين وفتح الراء المهملتين بينهما جيم ساكنة البلوي
حليف الانصار وعند الطبري وهو يطوف بالبيت فقال الا اهدي بضم الهمزة لك هدية سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت له بلى فاهدها لي بقطع الهمزة فقال سالنا بسكون اللام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله كيف
الصلاة اي كيف لفظ الصلاة عليكم اهل البيت نصب اهل على الاختصاص فان الله قد علمنا كيف نسلم زاد الكشميهني عليكم
يعني في التشهد وهو قول المصلي السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته والمعنى علمنا الله كيفية السلام عليك على لسانك
وبواسطة بيانك قال قولوا اللهم اي يا الله صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك
حميد مجيد والامر للوجوب اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم ولغير ابي ذر وعلى
آل ابراهيم انك حميد مجيد والمرجح ان المراد بآل محمد هنا من حرمت عليهم الصدقة وقيل اهل بيته وقيل ازواجه وذريته
لان اكثر طرق الحديث جاء بلفظ آل محمد وفي حديث ابي حميد السابق موضعه وازواجه وذريته فدل على ان المراد بالآل
الازواج والذرية وتعقب بانه ثبت الجمع بين الثلاثة كما في حديث ابي هريرة عند ابي داود فلعل بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ
غيره والمراد بالآل في التشهد الازواج ومن حرمت عليهم الصدقة وتدخل فيهم الذرية فبذلك يجمع بين الاحاديث وقد
اطلق صلى الله عليه وسلم على ازواجه آل محمد كما في حديث عائشة ما شبع آل محمد من خبز مادوم ثلاثة ايام وقيل الآل
ذرية فاطمة خاصة حكاه النووي في المجموع وقيل جميع قريش حكاه ابن الرفعة في الكفاية وقيل جميع امة الاجابة ورجحه
النووي في شرح مسلم وقيده القاضي حسين بالاتقياء منهم وهذا الحديث اخرجه ايضا في الدعوات التفسير ومسلم في الصلاة
وكذا ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة نسبة لجده واسم ابيه

واسم ابن شيبة ابراهيم بن عثمان العبسى الكوفى قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الرازى عن منصور هو ابن المعتمر عن المنهال بكسر الميم
وسكون النون ابن عمرو الاسدى الكوفى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال كان النبى صلى الله عليه
وسلم يعوذ الحسن والحسين ابنى فاطمة ويعوذ بالذال المعجمة ويقول لهما ان اباكما الاعلى ابراهيم عليه السلام كان يعوذ بها
بالكلمات الآتية ان شاء الله تعالى ولابى الوقت وابن عساكر بهما بلفظ التثنية اسماعيل واسحاق ابنيه وهى اعوذ بكلمات الله
كلامه على الاطلاق او المعوذتين او القرآن التامة صفة لازمة اى الكاملة او النافعة او الشافية او المباركة من كل شيطان
انسى جنى وهامة بتشديد الميم واحدة الهوام ذوات السموم ومن كل عين لامة بالتشديد ايضا التى تصيب بسوء وقال
الخطابى كل آفة تلم بالانسان من جنون وخبل ونحوه كذا بالتاء فى الثلاثة وبالهاء الساكنة . وهذا الحديث اخرجه ابو داود
فى السنة والترمذى فى الطب والنسائى فى التعوذ وفى اليوم والليلة وابن ماجة فى الطب هذا باب بالتنوين فى قوله عز وجل ثبت
فى اليونينية بعد باب بين الاسطر قوله عز وجل ونبئهم اى واخبر عبادى عن ضيف ابراهيم اى اضيافه جبريل وميكائيل واسرافيل ودردائيل
اذ دخلوا عليه الآية وكانوا دخلوا عليه فى صورة رجال مرد حسان فلما رآهم سر بهم فخرج الى اهله فجاء بعجل سمين مشوى فقربه
اليهم فامسكوا ايديهم فقال انا منكم وجلون قالوا لا توجل اى لا تخف وانما خاف منهم لانهم دخلوا بغير وقت وبغير اذن او لانهم امتنعوا
من الاكل فان قيل كيف سماهم ضيفا مع امتناعهم من الاكل اجيب بانه لما ظن ابراهيم انهم انما دخلوا عليه لطلب الضيافة جاز تسميتهم
بذلك وقيل ان من دخل دار انسان والتجأ اليه سمى ضيفا وان لم ياكل واذ قال ابراهيم رب ارنى كيف تحيى الموتى الى قوله ولكن
ليطمئن قلبى قال القرطبى الاستفهام بكيف انما هو سؤال عن حال شئ موجود متقرر الوجود عند السائل والمسؤل نحو قولك كيف علم زيد وكيف
نسج الثوب ونحو هذا فكيف فى هذه الآية انما هى استفهام عن هيئة الاحياء والاحياء متقرر انتهى وسقط لابى ذر قوله ولكن ليطمئن قلبى
وثبت له سابقه فى فرع اليونينية وفيها وقال الحافظ ابن حجر بعد قوله باب قوله ونبئهم عن ضيف ابراهيم الآية لا توجل لا تخف كذا
اقتصر فى هذا الباب على تفسير هذه الكلمة وبذلك جزم الاسماعيلى ثم قال ساق الآيتين بلا حديث ثم قال الحافظ بعد قوله واذ قال
ابراهيم رب ارنى كيف تحيى الموتى كذا وقع هذا الكلام لابى ذر متصلا بالباب ووقع فى رواية كريمة بدل قوله ولكن ليطمئن قلبى وحكى
الاسماعيلى انه وقع عنده باب قوله واذ قال ابراهيم الخ وسقط كل ذلك للنسفى وصار حديث ابى هريرة تكملة الباب الذى قبله
تكملت به الاحاديث عشرين حديثا وهو موجه انتهى وبه قال حدثنا احمد بن صالح المصرى قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصرى
قال اخبرنى بالافراد يونس بن يزيد الايلى عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى عن ابى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وسعيد
بن المسيب كلاهما عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على سبيل التواضع نحن احق من
ابراهيم ولابى ذر عن الكشميهنى نحن احق بالشك من ابراهيم اذ قال لما راى جيفة حمار مطروحة على شط البحر فاذا مد البحر اكل دواب
البحر منها واذا جزر البحر جاءت السباع فاكلت واذا ذهبت السباع جاءت الطيور فاكلت وطارت رب ارنى كيف تحيى الموتى اى
كيف تجمع اجزاء الحيوان من بطون السباع والطيور ودواب البحر ولما ناظر نمرود حين قال ربى الذى يحيى ويميت قال الملعون انا احيى
واميت واطلق محبوسا وقتل رجلا فقال ابراهيم عليه السلام ان احياء الله تعالى برد الروح الى بدنها فقال نمرود فهل عاينته فلم يقدر
ان يقول نعم وانتقل الى تقرير آخر فقال له نمرود لعنه الله قل لربك حتى يحيى والا قتلتك فسال الله تعالى ذلك وقيل ان الله اوحى اليه
انى متخذ بشرا خليلا فاستعظم ابراهيم عليه السلام ذلك فقال الهى ما علامة ذلك قال انه يحيى الموتى بدعائه فلما عظم مقام
ابراهيم فى العبودية خطر بباله انه الخليل فسال احياء الموتى قال اولم تؤمن بانى قادر على جمع الاجزاء المتفرقة او على الاحياء
باعادة التركيب والروح الى الجسد قال بلى آمنت ولكن سالت ليطمئن قلبى ليحصل الفرق بين المعلوم بالبرهان والمعلوم عيانا او ليطمئن
قلبى بقوة حجتى فاذا قيل لى انت عاينت اقول نعم او ليطمئن قلبى بانى خليل لك فظهر ان سؤال ابراهيم لم يكن شكا بل من قبيل
زيادة العلم بالعيان فان العيان يفيد من المعرفة والطمانينة ما لا يفيده الاستدلال وعن الشافعى فى معنى الحديث
الشك يستحيل فى حق ابراهيم عليه السلام ولو كان الشك متطرقا الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام لكنت احق

به من ابراهيم وقد علمتم ان ابراهيم لم يشك فاذا لم اشك انا ولم ارتب في القدرة على الاحياء فابراهيم اولى بان لا يشك وقال الزركشي وذكر صاحب الامثال السائرة ان افعل تاتي في اللغة لنفي المعنى عن الشيئين نحو الشيطان خير من يزيد اي لا خير فيهما وكقوله تعالى اهم خير ام قوم تبع اي لا خير في الفريقين وعلى هذا المعنى قوله نحن احق بالشك من ابراهيم لا شك عندنا جميعا قال وهو احسن ما يخرج عليه هذا الحديث انتهى وكذا نقله في الفتح لكن عن بعض علماء العربية قال في المصابيح وهذا غير معروف عند المحققين ويرحم الله لوطا اسم اعجمي وصرف مع العجمة والعلمية لسكون وسطه لقد كان ياوي الى ركن شديد الى الله تعالى وقال مجاهد الى العشيرة ولعله يريد لو اراد لاوى اليهم لكنه اوى الى الله تعالى وقال ابو هريرة ما بعث الله نبيا الا في منعة من عشيرته ولو لبثت في السجن طول ما لبث يوسف بضع سنين ما بين الثلاث الى التسع لاجبت الداعي لاسرعت الاجابة في الخروج من السجن ولما قدمت طلب البراءة قال ابن عطية وصف صلى الله عليه وسلم يوسف بالاناة والصبر حيث لم يبادر الى الخروج حين جاءه رسول الملك فعل المذنب حين يعفى عنه مع طول لبثه في السجن بل قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن اراد ان يقيم الحجة في حبسهم اياه ظلما فقال صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع لانه عليه الصلاة والسلام كان في الامر منه مبادرة وعجلة لو كان مكان يوسف والتواضع لا يصغر كبيرا ولا يضع رفيعا ولا يبطل لذي حق حقا لكنه يوجب لصاحبه فضلا ويكسبه جلالا وقدرا انتهى وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في الايمان وفي الفضائل وابن ماجه في الفتن باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب في القرآن اسماعيل انه كان صادق الوعد قال ابن جريج لم يعد ربه عدة الا انجزها قال ابن كثير يعني ما التزم عبادة قط بنذر الا قام بها ووفاها حقها وعند ابن جرير عن سهل ابن عقيل ان اسماعيل وعد رجلا مكانا ان ياتيه فجاء ونسي الرجل فظل به اسماعيل وبات حتى جاء الرجل من الغد فقال ما برحت من ههنا قال لا قال اني نسيت قال لم اكن لابرح حتى تاتيني فلذلك كان صادق الوعد قال سفيان الثوري بلغني انه اقام في ذلك المكان ينتظره حولا حتى جاءه قال ابن شوذب بلغني انه اتخذ ذلك الموضع مسكنا وناهيك انه وعد الصبر على الذبح حيث قال ستجدني ان شاء الله من الصابرين فوفى به وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء الثقفي مولاهم البلخي قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة وكسر الفوقية ابن اسماعيل الكوفي عن يزيد بن ابي عبيد بضم العين مصغرا مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه انه قال مر النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفر عدة من رجال من ثلاثة الى عشرة من اسلم القبيلة المعروفة حال كونهم ينتضلون بالضاد المعجمة يترامون على سبيل المسابقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارموا بني اسماعيل ابن اسماعيل بن ابراهيم الخليل فان اباكم اسماعيل واطلق عليه ابا باعتبار انه جدهم الاعلى كان راميا وانا مع بني فلان يعني ابن الادرع كما في حديث ابي هريرة عند ابن حبان في صحيحه واسمه محجن كما في الطبراني ولابي ذر ارموا وانا مع بني فلان وله عن الحموي والمستملي مع ابن فلان قال فامسك احد الفريقين بايديهم عن الرمي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لكم لا ترمون فقالوا يا رسول الله نرمي وانت معهم قال ولابي الوقت فقال ارموا وانا بالواو معكم كلكم بجر اللام تاكيد الضمير المجرور وهذا الحديث سبق في باب التحريض على الرمي من كتاب الجهاد باب قصة اسحاق بن ابراهيم عليهما السلام ولابي ذر قصة اسحاق بن ابراهيم النبي صلى الله عليه باسقاط الباب ورفع قصة ولم يقل وسلم فيه اي في الباب ابن عمر وابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وكانه يشير بحديث الاول الى الآتي ان شاء الله تعالى في قصة يوسف وبالثاني الى الحديث المذكور في الباب اللاحق كذا قرره في الفتح قال وغرب ابن التين فقال لم يقف البخاري على سنده فارسله وهو كلام من لم يفهم مقاصد البخاري ونحوه قول الكرماني قوله فيه اي في الباب حديث من رواية ابن عمر في قصة اسحاق بن ابراهيم عليهما السلام فاشار البخاري اليه اجمالا ولم يذكره بعينه لانه لم يكن على شرطه انتهى قال وليس الامر كذلك لما بينته وتعقبه العيني فقال هذه مناقشة باردة لان كل من له ادنى فهم يفهم ان ما قاله ابن التين والكرماني هو الكلام الواقع في محله وكلامهما اوجه من كلامه المشتمل على التردد في قوله كانه يشير الخ فلينظر المتامل الحاذق في حديث ابن عمر الذي في قصة يوسف هل لما ذكره من الاشارة اليه وجه ما قريبا او بعيدا واجاب الحافظ ابن حجر في انتقاض الاعتراض بانه لما اورد في آخر قصة

يوسف حديث ابن عمر الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم وكان معناهما من جملة قصته انه من
جملة انبياء الله وان النبي صلى الله عليه وسلم سوى بينه وبين من ذكر من آبائه في صفة الكرم فاشار الى ذلك وقصة والد التسوية
المذكورة واما حديث ابي هريرة الذي في الباب الذي يليه فانه يشتمل على ما تضمنه حديث ابن عمر مع بيان سبب الحديث وعلى ذلك من الزيادة
فيه وانما قال في حق ابن التين ان كلامه يقتضي انه ما فهم مقصد البخاري لانه ادعى وجود حديث يتعلق بقصة اسحاق بن ابراهيم وجده
البخاري لم يقف على سنده فذكره مرسلا وليست هذه طريقة البخاري انه يعتمد على حديث لم يقف على اسناده واما الكرماني فقوله
اقرب من قول ابن التين لانه يقتضي اثبات وجود الحديث بسنده ومتنه لكنه ليس على شرط البخاري فلذلك علقه لكنه لم يطرد ذلك
صنيعه لانه لا يقتصر في التعليق على ما لم يكن بشرطه بل تارة يكون بشرطه يكون قد ذكره في مكان آخر وتارة لا يوجد الا معلقا
وان كان بشرطه وتارة لا يكون على شرطه انتهى. هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت) ام هي
المنقطعة والمنقطعة تقدر ببل وهمزة الاستفهام وبعضهم يقدرها ببل وحدها ومعنى الاضراب انتقال من شيء الى شيء لا ابطال له ومعنى
الاستفهام الانكار والتوبيخ فيؤول معناه الى النفي اي بل اكنتم شهداء يعني لم تكونوا حاضرين اذ احضر يعقوب الموت وقال السيد
ما قال فلم تدعون اليهودية عليه او متصلة بمحذوف تقديره اكنتم غائبين ام كنتم شهداء وقيل الخطاب للمؤمنين اي ما شاهدتم
ذلك وانما علمتموه من الوحي وقوله اذ حضر منصوب بشهداء على انه ظرف لا مفعول به اي شهداء وقت حضور الموت اياه وحضور
الموت كناية عن حضور اسبابه ومقدماته اذ قال لبنيه الآية اذ بدل من الاولى والعامل فيه شهداء او ظرف لحضر قال عطاء ان الله لم يقبض نبيا
حتى يخيره بين الموت والحياة فلما خير يعقوب قال انظرني حتى اسأل ولدي واوصيهم ففعل ذلك به وجمع ولده وولد ولده وقال لهم
قد حضر اجلي فما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله آبائك ابراهيم واسماعيل واسحاق والعرب تجعل العم ابا كما تسمي الخالة اما
قال القفال وقيل انه قدم ذكر اسماعيل على اسحاق لان اسماعيل كان اسن من اسحاق وقوله اذ قال لبنيه الخ ثابت لابي ذر ساقط لغيره
وقالوا بعد قوله اذ حضر يعقوب الموت الى قوله ونحن له مسلمون اي مذعنون مخلصون وبه قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن
راهويه انه سمع المعتمر بن سليمان بن طرخان عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن سعيد
ابن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس عند الله قال
عليه الصلاة والسلام اكرمهم اتقاهم اي اشدهم لله تقوى قالوا يا نبي الله ليس عن هذا نسألك قال فاكرم الناس يوسف
نبي الله ابن نبي الله يعقوب ابن نبي الله اسحاق ابن خليل الله ابراهيم والمراد انهم اكرم الناس اصلا لانهم سلسلة النبوة قالوا
ليس عن هذا نسألك قال فعن معادن العرب تسألوني اي عن اصولها التي ينسبون اليها تسألوني ولابي ذر تسألوني بنونين
مخففة قالوا نعم قال فخياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا بضم القاف ولابي ذر فقهوا بكسرها وفيه
فضل الفقه وانه يرفع صاحبه على من نسبه اعلى منه. وهذا الحديث سبق في باب قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا. هذا (باب) بالتنوين
يذكر فيه قوله تعالى في سورة النمل (ولوطا) نصب عطفا على صالحا اي ارسلنا لوطا او عطفا على الذين امنوا اي انجينا لوطا او باذكر
مضمرة (اذ قال) بدل من اذكر وظرف على ارسلنا قال الطيبي ولا يجوز ان يكون بدلا اذ لا يستقيم ارسلنا وقت قوله (لقومه اتأتون
الفاحشة) الفعلة القبيحة والاستفهام انكاري (وانتم تبصرون) جملة حالية من فاعل تأتون ومن الفاحشة والعائد محذوف
وانتم تبصرونها والمعنى تعلمون فحشها اقترافهم القبائح من العالم بقبحها اقبح وقيل يرى بعضكم بعضا وكانوا لا يستترون عتوا منهم
(ائنكم لتأتون الرجال شهوة) مفعول من اجله بيان لاتيانهم الفاحشة (من دون النساء) اللاتي خلقن لذلك (بل انتم قوم
تجهلون) عاقبة المعصية او موضع قضاء الشهوة وقول الزمخشري فان قلت فسرت تبصرون بالعلم وبعده بل انتم قوم تجهلون
فكيف يكونون علماء جهلاء فالجواب تفعلون فعل الجاهلين بانها فاحشة مع علمكم بذلك تعقبه الطيبي فقال
هذا الجواب غير مرضي تاباه كلمة الاضراب بل انه تعالى لما انكر عليهم فعلهم على الاجمال وسماه فاحشة
وقيده بالحال المقررة لجهة الاشكال تقبيحا للانكار بقوله وانتم تبصرون اراد مزيد ذلك التوبيخ والانكار

به من ابراهيم وقد علمت ان ابراهيم لم يشك فاذا لم اشك انا ولم ارتب في القدرة على الاحياء فابراهيم اولى بذلك وقال الزركشي ذكر صاحب الامثال السائرة ان افعل تاتي في اللغة لنفي المعنى عن الشيئين نحو الشيطان خير من يزيد اي لا خير فيهما وكقوله تعالى أهم خير أم قوم تبع اي لا خير في الفريقين وعلى هذا المعنى قوله نحن احق بالشك من ابراهيم لا شك عندنا جميعا قال وهو احسن ما تخرج عليه هذا الحديث انتهى وكذا نقله في الفتح لكن عن بعض علماء العربية قال في المصابيح وهذا غير معروف عند المحققين ويرحم الله لوطا اسم اعجمي صرف مع العجمة والعلمية لسكون وسطه لقد كان يأوي الى ركن شديد الى الله تعالى وقال مجاهد الى العشيرة ولعله يريد لو اراد لآوى اليهم ولكنه آوى الى الله تعالى وقال ابو هريرة ما بعث الله نبيا الا في منعة من عشيرته ولو لبثت في السجن طول ما لبث يوسف بضع سنين ما بين الثلاث الى التسع لاجبت الداعي لاسرعت الاجابة في الخروج من السجن ولما قدمت طلب البراءة قال في السنة وصف صلى الله عليه وسلم يوسف بالاناة والصبر حيث لم يبادر الى الخروج حين جاءه رسول الملك فعل المذنب حين يعفى عنه مع طول لبثه في السجن بل قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن اراد ان يقيم الحجة في حبسهم اياه ظلما فقال صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع لانه عليه الصلاة والسلام كان في الامر منه مبادرة وعجلة لو كان مكان يوسف والتواضع لا يصغر كبيرا ولا يضع رفيعا ولا يبطل لذي حق حقا لكنه يوجب لصاحبه فضلا ويكسبه جلالا وقدرا انتهى وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في الايمان وفي الفضائل وابن ماجه في الفتن باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب في القرآن اسماعيل انه كان صادق الوعد قال ابن جريج لم يعد ربه عدة الا انجزها قال ابن كثير يعني ما التزم عبادة قط بنذر الا قام بها ووفاها حقها وعند ابن جرير عن سهل ابن عقيل ان اسماعيل وعد رجلا مكانا ان ياتيه فجاء ونسي الرجل فظل به اسماعيل وبات حتى جاء الرجل من الغد فقال ما برحت من ههنا قال لا قال اني نسيت قال لم اكن لابرح حتى تاتيني فلذلك كان صادق الوعد قال سفيان الثوري بلغني انه اقام في ذلك المكان ينتظره حولا حتى جاءه قال ابن شوذب بلغني انه اتخذ ذلك الموضع مسكنا وناهيك انه وعد الصبر على الذبح حيث قال ستجدني ان شاء الله من الصابرين فوفى به . وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء الثقفي مولاهم البلخي قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة وكسر الفوقية ابن اسماعيل الكوفي عن يزيد بن ابي عبيد بضم العين مصغرا مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه انه قال مر النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفر عدة من رجال من ثلاثة الى عشرة من اسلم القبيلة المعروفة حال كونهم ينتضلون بالضاد المعجمة يترامون على سبيل المسابقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارموا بني اسماعيل اي يا بني اسماعيل بن ابراهيم الخليل فان اباكم اسماعيل اطلق عليه ابا باعتبار انه جدهم الاعلى كان راميا وانا مع بني فلان يعني ابن الادرع كما في حديث ابي هريرة عند ابن حبان في صحيحه واسمه محجن كما في الطبراني ولابي ذر ارموا وانا مع بني فلان قال اي سلمة فامسك احد الفريقين بايديهم عن الرمي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لكم لا ترمون فقالوا يا رسول الله نرمي وانت معهم قال ولابي الوقت فقال ارموا وانا بالواو معكم كلكم بجر اللام تاكيد الضمير المجرور وهذا الحديث سبق في باب التحريض على الرمي من كتاب الجهاد باب قصة اسحاق بن ابراهيم عليهما السلام ولابي ذر قصة اسحاق بن ابراهيم النبي صلى الله عليه باسقاط الباب فيه قصة ولم يقل وسلم فيه اي في الباب ابن عمر وابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وكانه يشير بحديث الاول الى الآتي ان شاء الله تعالى في قصة يوسف وبالثاني الى الحديث المذكور في الباب اللاحق كذا قرره في الفتح ثم قال واغرب ابن التين فقال لم يقف البخاري على سنده فارسله وهو كلام من لم يفهم مقاصد البخاري ونحوه قول الكرماني قوله فيه اي في الباب حديث من رواية ابن عمر في قصة اسحاق بن ابراهيم عليهما السلام فاشار البخاري اليه اجمالا ولم يذكره بعينه لانه لم يكن على شرطه انتهى قال وليس الامر كذلك لما بينته وتعقبه العيني فقال هذه مناقشة باردة لان كل من له ادنى فهم يفهم ان ما قاله ابن التين والكرماني هو الكلام الواقع في محله وكل منهما اوجه من كلامه المشتمل على التردد في قوله كانه يشير الخ فلينظر المتامل الحاذق في حديث ابن عمر الذي في قصة يوسف هل لما ذكره من الاشارة اليه وجه قريبا او بعيدا واجاب الحافظ ابن حجر في انتقاض الاعتراض بانه لما اورد في آخر قصة

يوسف حديث ابن عمر الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم وكان معناه ان من جملة قصته انه من جملة انبياء الله وان النبي صلى الله عليه وسلم سوى بينه وبين من ذكر من ابائه في صفة الكريم واشار الى ذلك وقصة والدة للتسوية المذكورة واما حديث ابي هريرة الذي في الباب الذي يليه فانه يشتمل على ما تضمنه حديث ابن عمر مع بيان سبب الحديث وغير ذلك من الزيادة فيه وانما قال في حق ابن التين ان كلامه يقتضي انه ما فهم مقصد البخاري لانه ادعى وجود حديث يتعلق بقصة اسحاق بن ابراهيم وجده البخاري لم يقف على سنده فذكره مرسلا وليست هذه طريقة البخاري انه يعمد على حديث لم يقف على اسناده واما الكرماني فجوابه اقرب من قول ابن التين لانه يقتضي اثبات وجود الحديث بسنده ومتنه لكنه ليس على شرط البخاري فلذلك علقه لكنه لم يطرد ذلك صنيعه لانه لا يقتصر في التعليق على ما لم يكن شرطه بل تارة يكون شرطه يكون قد ذكره في مكان اخر وتارة لا يوجد الا معلقا وان كان بشرطه وتارة لا يكون على شرطه اصلا هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت ام هي المنقطعة والمنقطعة تقدر ببل وهمزة الاستفهام وبعضهم يقدرها ببل وحدها ومعنى الاضراب انتقال من شيء الى شيء لا ابطال له ومعنى الاستفهام الانكار والتوبيخ فيؤول معناه الى النفي اي بل اكنتم شهداء يعني لم تكونوا حاضرين اذ حضر يعقوب الموت وقال ما قال فلم تدعون اليهودية عليه او متصلة ويحذف معادلها وتقديره اكنتم غائبين ام كنتم شهداء وقيل الخطاب للمؤمنين اي ما شاهدتم ذلك وانما علمتموه من الوحي قوله اذ حضر منصوب بشهداء على انه ظرف لا مفعول به اي شهداء وقت حضور الموت اياه وحضور الموت كناية عن حضور اسبابه ومقدماته اذ قال لبنيه الاية اذ بدل من الاولى او ظرف لحضر قال عطاء ان الله لم يقبض نبيا حتى يخيره بين الموت والحياة فلما خير يعقوب قال انظرني حتى اسال ولدي واوصيهم ففعل ذلك به وجمع ولده وولد ولده وقال لهم قد حضر اجلي فما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحاق والعرب تجعل العم ابا كما تسمي الخالة اما قال القفال وقيل انه قدم ذكر اسماعيل على اسحاق لان اسماعيل كان اسن من اسحاق وقوله اذ قال لبنيه الخ ثابت لابي ذر ساقط لغيره وقالوا بعد قوله اذ حضر يعقوب الموت الى قوله ونحن له مسلمون اي مذعنون مخلصون وبه قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن راهويه انه سمع المعتمر بن سليمان بن طرخان عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس عند الله قال عليه الصلاة والسلام اكرمهم اتقاهم اي اشدهم لله تقوى قالوا يا نبي الله ليس عن هذا نسالك قال فاكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله يعقوب ابن نبي الله اسحاق ابن خليل الله ابراهيم والمراد انهم اكرم الناس اصلا لانهم سلسلة النبوة قالوا ليس عن هذا نسالك قال فعن معادن العرب اي اصولها التي ينسبون اليها تسالوني قالوا نعم قال فخياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا بضم القاف ولابي ذر فقهوا بكسرها وفيه فضل الفقه وانه يرفع صاحبه على من نسبه اعلى منه وهذا الحديث سبق في باب قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا هذا باب بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى في سورة النمل ولوطا نصب عطفا على صالحا اي ارسلنا لوطا او عطفا على الذين امنوا اي انجينا لوطا او باذكر مضمرا اذ قال بدل على اذكر وظرف على ارسلنا قال الطيبي ولا يجوز ان يكون بدلا اذ لا يستقيم ارسلنا وقت قوله لقومه اتاتون الفاحشة الفعلة القبيحة والاستفهام انكاري وانتم تبصرون جملة حالية من فاعل تاتون او من الفاحشة والعائد محذوف وانتم تبصرون بها لا تستترون عنها اجاملين بها واقتراف القبائح من العالم بقبحها اقبح وقيل يرى بعضكم بعضا وكانوا لا يستترون عتوا منهم ائنكم لتاتون الرجال شهوة مفعول من اجله بيان لاتيانهم الفاحشة من دون النساء اللاتي خلقن لذلك بل انتم قوم تجهلون عاقبة المعصية او موضع قضاء الشهوة وقول الزمخشري فان قلت فسرت تبصرون بالعلم وبعده بل انتم قوم تجهلون فكيف يكونون علماء جهلاء فالجواب تفعلون فعل الجاهلين بانها فاحشة مع علمكم بذلك تعقبه الطيبي فقال هذا الجواب غير مرضي تاباه كلمة الاضراب بل انه تعالى لما انكر عليهم فعلهم على الاجمال وسماه فاحشة وقيده بالحال المقررة لجهة الاشكال تتميما للانكار بقوله وانتم تبصرون اراد مزيد ذلك التوبيخ والانكار

تكشف عن حقيقة تلك الفاحشة متصلا وصرح بذكر الرجال محلى بلام الجنس مشيرا به الى ان الرجولية منافية لهذه الحالة وقيل انها التي هي اخس احوال البهيمة وقد تقرر عند ذوي المصاولة ان اتيان النساء لمجرد الشهوة مستهجن فكيف بالرجال وهو اليه من دون النساء وانت باتح لك ولطراحين وصع للشي في غير موضعه ثم اضرب عن الكل بقوله بل انتم قوم تجهلون اي كيف يقال انكم هذه الشنعاء وانتم تعلمون فاولى حرف الاضراب ضميرا اسم جعلهم قوما جاهلين والتفت في تجهلون موبخا معيرا انتم وليس بينهما تعاطي تجهلهم بين الهزاء والتفات لا يصلح الا الجواب فقال فما كان جواب قومه خبر مقدم الا ان قالوا في موضع الاسم اخرجوا آل لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون اي يتنزهون عن افعالنا التي هي اتيان ادبار الرجال قالوه تهكما واستهزاء فانجيناه واهله الا امراته قدرناها قضينا عليها وجعلناها بتقديرنا من الغابرين من الباقين في العذاب وامطرنا عليهم مطرا وهو الحجارة فساء فبئس مطر المنذرين اي مطرهم فالمخصوص بالذم محذوف وسقط لابي ذر قوله ائنكم لتاتون الخ وامطرنا عليهم مطرا وقال بعد قوله اتاتون الفاحشة الى قوله فساء مطر المنذرين وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يغفر الله للوط ان كان ليأوي الى ركن شديد اي الى الله تعالى سبق هذا الحديث في باب قوله عز وجل ونبئهم عن ضيف ابراهيم ❊ هذا باب بالتنوين في قوله فلما جاء آل لوط المرسلون اي الملائكة المرسلون من عند الله بعذاب قوم لوط قال انكم قوم منكرون لانهم لما هجموا عليه استنكرهم وخاف من دخولهم لاجل حاجة يوصلونها اليه بركنه في قوله تعالى وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين فتولى بركنه اي اعرض عن الايمان بمن معه من قومه لانهم قوته التي كان يتقوى بها كالركن الذي يتقوى به البنيان كقوله تعالى او آوي الى ركن شديد وذكره المؤلف هنا استطرادا لقوله في قصة لوط او آوي الى ركن شديد تركنوا في قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا اي لا تميلوا وذكره استطرادا ايضا فانكرهم ونكرهم واستنكرهم واحد في المعنى وهذا قول ابي عبيدة في قوله تعالى فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واعترض بان الانكار من ابراهيم غير الانكار من لوط لان ابراهيم انكرهم لما لم ياكلوا ولوطا انكرهم لما لم يبالوا بمجيء قومه اليهم فلا وجه لذكره هنا يهرعون في قوله تعالى وجاءه قومه يهرعون اليه اي يسرعون دابر اي آخر يريد قوله تعالى وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع اي آخرهم مقطوع مستأصل صيحة في قوله تعالى ان كانت الا صيحة واحدة معناه هلكة ولا وجه لايراده هنا للمتوسمين قال الضحاك للناظرين قال مجاهد للمتفرسين لبسبيل قال ابو عبيدة اي لبطريق ❊ وبه قال حدثنا محمود هو ابن غيلان قال حدثنا ابو احمد محمد بن عبد الله الزبيري قال حدثنا سفيان الثوري عن ابي اسحاق عمرو السبيعي عن الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مدكر بالدال المهملة والاصل مذتكر فابدلت التاء دالا مهملة ثم الذال المعجمة مهملة لتقاربهما ثم ادغم وهذا الباب بتفسيره وحديثه ثابت في الفرع واصله لابي ذر عن الحموي والمستملي وقال الحافظ ابن حجر هذه التفاسير وقعت في رواية المستملي وحده ❊ باب قول الله تعالى والى ثمود قبيلة من العرب سموا باسم ابيهم الاكبر ثمود بن عابر بن ارم بن سام وقيل سموا لقلة مائهم من الثمد وهو الماء القليل وكانت مساكنهم الحجر بين الحجاز والشام الى وادي القرى اخاهم صالحا هو ابن عبيد بن ماسخ بن عبيد بن حاذر بن ثمود كذب اصحاب الحجر الحجر وثبت لابي ذر لفظ الحجر الثاني موضع ثمود قوم صالح وهو بين المدينة والشام واما حرث حجر فمعناه حرام وكل شيء ممنوع فهو حجر محجور اي حرام محرم والحجر كل بناء بنيته بناء الخطاب في آخره ولابي ذر تبنيه بهاء في اوله وما حجرت عليه من الارض بتخفيف الجيم فهو حجر ومنه سمي حطيم البيت الحرام وهو الحائط المستدير الى جانبه حجرا كانه مشتق من محطوم اي مكسور وكان الحطيم سمي به لانه كان في الاصل داخل الكعبة فانكسر باخراجه منها مثل قتيل من مقتول ويقال ولابي الوقت ويقول للانثى من الخيل الحجر بلا هاء وجمعه حجورة باثباتها ولابي الوقت وذر وابن عساكر حجر بالتنكير منونا ويقال للعقل حجر قال تعالى هل في ذلك قسم لذي حجر اي عقل لمنعه صاحبه من الوقوع

له أيضا حجى بكسر الحاء وفتح الجيم منونة مخففة واما حجر اليمامة بفتح الحاء فهو منزل لثمود كانى ذى قرى
وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه
عن عبد الله بن زمعة بفتح الميم وسكونها الأسدي انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب وذكر قصة الذي
عقر الناقة ناقة صالح وذلك أن ثمود بعد عاد عمروا بلادهم وخلفوهم كثروا وعمروا اعمارا طوالا لا تفي بها الابنية فنحتوا البيوت
من الجبال وكانوا في خصب وسعة فعتوا وأفسدوا في الارض وعبدوا الاصنام فبعث الله اليهم صالحا من اشرافهم فانذرهم فسألوه آية
فقال أية آية تريدون قالوا اخرج معنا الى عيدنا فتدعو الهك وندعو آلهتنا فمن استجيب له اتبع فخرج معهم فدعوا أصنامهم فلم تجبهم ثم
قال سيدهم جندع بن عمرو واشار الى صخرة منفردة وقال له أخرج من هذه الصخرة ناقة سحواء حالكة ذات عرف وناصية ووبر وقيل
قال ناقة ذات ألوان من أحمر ناصع وأصفر فاقع وأسود حالك وأبيض يقق نظرها كالبرق الخاطف ورغاؤها كالرعد القاصف
طولها مائة ذراع وعرضها كذلك ذات ضروع أربعة تحلب منها ماء وعسلا ولبنا وخمرا انبيم على صفتها جنينها يتبعها
ثمان والا لا نؤمن بك فان فعلت صدقناك فأخذ عليهم صالح مواثيقهم لئن فعلت ذلك لنؤمنن به فقالوا نعم فصلى ودعا
فتمخضت الصخرة تمخض النتوج بولدها فانصدعت عن ناقة كما وصفوا وهم ينظرون ثم نتجت ولدا مثلها في العظم فآمن به جندع
وجماعة ومنع الباقين من الايمان ذؤاب بن عمرو والحباب صاحب أوثانهم ورباب بن كاهنهم فمكثت الناقة مع ولدها ترعى
الشجر وترد الماء غبا فما ترفع رأسها من البئر حتى تشرب كل ما فيها ثم تتفحج فيحلبون ما شاؤا حتى تمتلئ أوانيهم فيشربون ويدخرون
وكانت تصيف بظهر الوادي فتهرب منها انعامهم الى بطنه وتشتو ببطنه فتهرب مواشيهم الى ظهره فشق ذلك عليهم فأجمعوا
على عقرها فقال صلى الله عليه وسلم **فانتدب لها** كذا في الفرع بالفاء فيهما وفي اليونينية قال انتدب لها بغير فاء فيهما
وفي اليونينية وانتدب لها بغير فاء فيهما اي أجاب الذي عقرها لما دعي له **رجل منهم ذو عز ومنعة** بفتح الميم والنون وسكون
في قوة ولأبي ذر عن الحموي في قومه بدل قوله في قوة **كأبي زمعة** الاسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى وهو جد عبد الله
بن الاسود راوي الحديث ومات الاسود كافرا وكان ذا عزة ومنعة في قومه كعاقر الناقة وكان عاقر الناقة فيما قاله السهيلي ولد زنا أحمر
أشقر أزرق قصيرا يضرب به المثل في الشؤم فعقرها واقتسموا لحمها فرقى سقبها جبلا فرغا ثلاثا فقال صالح لهم أدركوا الفصيل عسى أن يرفع عنكم
العذاب فلم يقدروا عليه اذ انفجت الصخرة بعد رغائه فدخلها فقال لهم صالح تصبح وجوهكم غدا مصفرة وبعد غد محمرة واليوم الثالث مسودة
ثم يصبحكم العذاب فلما رأوا العلامات طلبوا أن يقتلوه فأنجاه الله تعالى الى أرض فلسطين ولما كانت ضحوة اليوم الرابع تحنطوا وتكفنوا
بالانطاع فأتتهم صيحة من السماء فتقطعت قلوبهم فهلكوا وحديث الباب أخرجه ايضا في التفسير والأدب والنكاح ومسلم في صفة
النار والترمذي في التفسير وكذا النسائي وابن ماجه في النكاح، وبه قال **حدثنا محمد بن مسكين اليمامي ابو الحسن** الحراني
سكن البصرة قال **حدثنا يحيى بن حسان** بن حيان بفتح الحاء المهملة والتحتية المشددة ابو زكريا التنيسي قال **حدثنا**
سليمان بن بلال التيمي مولاهم المدني **عن عبد الله بن دينار** العدوي مولاهم المدني مولى ابن عمر **عن ابن عمر رضي الله**
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر منازل ثمود **في غزوة تبوك أمرهم** اي أمر أصحابه **أن لا**
يشربوا من بئرها ولا يستقوا منها فقالوا قد عجنا منها واستقينا فأمرهم عليه الصلاة والسلام **أن يطرحوا ذلك**
العجين المعجون بمائها **ويهريقوا** بضم الياء وسكون الهاء اي يريقوا **ذلك الماء** خوفا أن يلحقهم شؤمه فتستوي في تلويثهم أو ضررا في أبدانهم
ويروى ولأبي ذر وقال ويروى **عن سبرة بن معبد** بفتح السين المهملة وسكون الموحدة بعدها راء ومعبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين
مهملة ساكنة الجهني فيما وصله الطبراني وأبو نعيم **وعن أبي الشموس** بفتح الشين المعجمة وضم الميم بعد الواو سين
مهملة البلوي بفتح الموحدة واللام لا يعرف اسمه فيما وصله الطبراني وابن منده **أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بإلقاء الطعام**
وقال أبو ذر جندب بن جنادة فيما وصله البزار في مسنده **عن النبي صلى الله عليه وسلم من اعتجن** عجينه **بمائه** أن يلقيه، وبه قال
حدثنا إبراهيم بن المنذر أبو إسحاق القرشي الحزامي المدني قال **حدثنا أنس بن عياض** المدني الليثي **عن عبيد الله** بضم العين

بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن نافع مولى ابن عمر ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اخبره ان الناس اي الصحابة
رضي الله عنهم نزلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ارض ثمود بين المدينة والشام الحجر نصب بدلا من ارض فاستقوا
بالفاء ولابي ذر والوقت واستقوا من بئرها بسكون الهمزة ولابي ذر من آبارها بهمزة مفتوحة ممدودة على الجمع واعتجنوا به
بالماء الماخوذ منها فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يهريقوا بالهاء الساكنة اي يريقوا ما استقوا من بئرها بالافراد
ولابي ذر من آبارها بالجمع وان يعلفوا الابل العجين المعجون بمائها والمراد بالطرح المذكور في السابق ترك الاكل فلا تعارض بين الحديثين
وامرهم ان يستقوا من البئر التي كان وللكشميهني التي كانت تردها الناقة تابعه اي تابع عبيد الله اسامة هو ابن زيد بن حارثة
الليثي عن نافع عن ابن عمر على قوله وامرهم ان يستقوا من البئر التي كانت تردها الناقة وصل هذه المتابعة وصلها ابن المقرئ وفي الحديث
كراهة الاستقاء من آبار ثمود وهل هي للتحريم او للتنزيه وعلى الاول هل يمنع صحة التطهير بذلك الماء والظاهر انه لا يمنع والحديث
اخرجه مسلم ايضا وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد هو ابن مقاتل قال اخبرنا عبد الله بن المبارك عن معمر بفتح الميمين بينهما
عين مهملة ساكنة ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن ابيه
وفي اليونينية ملحق بين السطور رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما مر بالحجر ديار ثمود قال لمن معه لا تدخلوا مساكن
الذين ظلموا انفسهم شامل لمنازل ثمود وغيرهم ممن هو في معناهم من سائر الامم الذين نزل بهم العذاب وثبت قوله انفسهم لابي ذر عن الكشميهني الا
ان تكونوا باكين ان يصيبكم اي خافة الاصابة كقولك لا تقرب الاسد ان يفترسك وان مصدرية وهذا التقدير عند البصريين و
التقدير كما عند الكوفيين لئلا يصيبكم ما اصابهم اي من العذاب والبصريون لا يجوزون لاضمار الثاني ثم تقنع اي تستر عليه الصلاة
والسلام بردائه وهو على الرحل اي رحل البعير وهو اصغر من القتب وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي والنسائي في التفسير
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي وسقط لغير ابي ذر ابن محمد قال حدثنا وهب بفتح الواو وسكون
الهاء قال حدثنا ابي جرير بن حازم البصري قال سمعت يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم ان اباه
ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم ثمودا وغيرهم الا ان
تكونوا باكين حذرا ان يصيبكم مثل ما اصابهم وسقط مثل لابي ذر والحديث اخرجه مسلم آخر كتابه . هذا باب بالتنوين في قوله
تعالى ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت ثبت الباب وسياق هذه الآية هنا في غير رواية الكشميهني في الفرع واصله
وقد ذكرها المؤلف قبل ثلاثة ابواب وسبق تفسيرها ثم وصوب في الفتح ان حديثها تلو حديث الباب التالي كما لا يخفى . وبه قال حدثنا
اسحاق بن منصور الكوسج المروزي قال انا ابو يعقوب قال اخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا عبد الرحمن
بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الكريم
ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم في اليونينية علامة السقوط على ابن الكريم الاخيرة يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن
ابراهيم عليهم السلام وللطبراني باسناد ضعيف عن ابن عباس قيل يا رسول الله من السيد قال يوسف بن يعقوب
قالوا فما في امتك سيد قال رجل اعطي مالا حلالا ورزق سماحة نقله صاحب الفتح . وحديث الباب سبق ويأتي في الباب
التالي وفي التفسير ان شاء الله تعالى . باب قول الله تعالى لقد كان في يوسف واخوته اي في قصتهم آيات علامات
على قدرته تعالى او على نبوتك للسائلين لمن سأل عن قصتهم او عبرة للمعتبرين فانها تشتمل على رؤيا يوسف وما حقق الله منها
وعلى صبر يوسف على قضاء الشهوة وعلى الرق والسجن وما آل اليه امره من الملك وعلى حزن يعقوب وصبره وما آل اليه امره
من الوصول الى المراد ووصفها الله تعالى بانها احسن القصص اذ ليس في القصص غيرها ما فيها من العبر والحكم مع اشتمالها
على ذكر الانبياء والصالحين وسير الملوك والمماليك والتجار والنساء وحيلهن ومكرهن والتوحيد وتعبير الرؤيا
والسياسة والمعاشرة وتدبير المعاش وجل الفوائد التي تصلح للدين والدنيا وذكر الحبيب والمحبوب وسيرهما وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا عبيد بن اسماعيل بضم العين من غير اضافة لشيء وكان اسمه عبد الله الهباري

الكوفى عن ابى اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمرى انه قال اخبرنى بالافراد سعيد بن ابى سعيد
كيسان المقبرى عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس عند الله قال
اكرمهم اتقاهم لله عز وجل اى اشدهم لله تقوى قالوا ليس عن هذا نسألك قال فاكرم الناس يوسف نبى الله ابن نبى الله
يعقوب ابن نبى الله اسحاق ابن خليل الله ابراهيم قال فى الكواكب واصل الكرم كثرة الخير وقد جمع يوسف عليه السلام مكارم
الاخلاق مع شرف النبوة وكونه ابن ثلاثة انبياء متناسلين مع شرف رياسة الدنيا وملكها بالعدل والاحسان قالوا ليس عن هذا
نسألك قال فعن معادن العرب اى اصولها التى ينتسبون اليها تسألونى ولابى ذر تسألونى بنونين الناس معادن زاد الطيالسى فى غيره
فى حديث فى الخير والشر والعسكرى كمعادن الذهب والفضة خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام اذا فقهوا بضم القاف وكسرها
كما مر فيجمع لهم شرف النسب مع شرف العلم وسبق فى باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا ما فى ذلك فليراجع . وبه قال حدثنى بالافراد
ولابى ذر اخبرنا محمد بن سلام البيكندى وثبت ابن سلام لابى ذر قال اخبرنا ولابى ذر اخبرنى بالافراد عبدة بن سليمان عن عبيد الله
بضم العين العمرى عن سعيد المقبرى عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث . وبه قال حدثنا
بدل بن المحبر بفتح الموحدة والدال المهملة آخره لام والمحبر بضم الميم وفتح الحاء المهملة والموحدة المشددة ابن منبه اليربوعى قال اخبرنا شعبة
بن الحجاج عن سعد بن ابراهيم بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف انه قال سمعت عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضى الله
عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لها فى مرض موته مرى بوزن كلى من غير همز ابا بكر الصديق يصلى بالناس الظهر او العصر او العشاء
قالت انه رجل اسيف بفتح الهمزة وكسر السين المهملة وبعد التحتية الساكنة فاء اى شديد الحزن رقيق القلب سريع البكاء متى يقم مقامك
جزم بحذف الواو بمتى الشرطية ولابى ذر عن الكشميهنى متى يقوم باثباتها ووجهه ابن مالك بانها اهملت حملا على اذا كما عملت اذا حملا على
متى فى قوله اذا اخذتما مضاجعكما تكبرا اربعا وثلاثين والمعنى متى ما يقم مقامك فى الامامة رق قلبه فلا يسمع الناس فعاد عليه الصلاة
والسلام الى قوله مرى ابا بكر الصديق يصلى بالناس فعادت عائشة الى قولها انه رجل اسيف قال شعبة بن الحجاج بالسند
السابق فقال عليه الصلاة والسلام فى الثالثة او الرابعة بالشك من الراوى انكن بلفظ الجمع على ارادة الجنس وكان الاصل
ان يقول انك بلفظ المفردة صواحب يوسف تظهرن خلاف ما تبطن كهن وكان غرض عائشة ان لا يتطير الناس بوقوف ابيها
مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاظهار زليخا اكرام النسوة بالضيافة ومقصودها ان ينظرن الى حسن يوسف ليعذرنها
فى محبته مروا بصيغة الجمع ولابى ذر مرى ابا بكر الحديث وساقه هنا مختصرا وسبق بتمامه فى ابواب الامامة من كتاب
الصلاة . وبه قال حدثنا الربيع ولابى ذر ربيع بن يحيى الاشنانى بضم الهمزة وسكون المعجمة البصرى سقط البصرى
لابى ذر وفى نسخة الصغانى حدثنا ربيع بن يحيى حدثنا النضر بالنون المفتوحة والضاد المعجمة حدثنا زائدة وفى حاشية
اليونينية وقع فى اصل السماع حدثنا النضر وهو غلط وتصحيف من البصرى حقق ذلك من اصول الحفاظ ابى ذر والاصيلى
وابى القاسم الدمشقى واصل ابى صادق مرشد وغير ذلك من الاصول قال حدثنا زائدة بن قدامة الثقفى ابو الصلت الكوفى
عن عبد الملك بن عمير بضم العين وفتح الميم مصغرا ابن سويد اللخمى حليف بنى عدى الكوفى الفرسى بفتح الفاء والراء بعدها
سين مهملة نسبة الى فرس له سابق عن ابى بردة بضم الموحدة عامر بن ابى موسى عبد الله بن قيس الاشعرى عن ابيه
انه قال مرض النبى صلى الله عليه وسلم مرضه الذى توفى فيه وحضرت الصلاة فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس
فقالت ان ولابى ذر فقالت عائشة ان ابا بكر رجل زاد ابو ذر كذا يعنى رجل اسيف فقال عليه الصلاة والسلام
مثله مروا ابا بكر فليصل بالناس فقالت مثله انه رجل اسيف فقال مروه ولابى ذر مروا ابا بكر اى فليصل بالناس
فانكن صواحب يوسف عبر بالجمع فى انكن والمراد عائشة وفى قوله صواحب والمراد زليخا فام ابو بكر بالناس
فى حياة رسول الله ولابى ذر فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم فقال بالفاء ولابى ذر وقال حسين هو ابن
على الجعفى عن زائدة بن قدامة رجل رقيق وهذا وصله المؤلف فى الصلاة . وبه قال حدثنا ابو اليمان

الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو لرجال من المسلمين يسميهم باسمائهم فيقول اللهم انج بهمزة قطع عياش بن ابي ربيعة اخا ابي جهل بن هشام لامه اللهم انج سلمة بن هشام بفتح اللام وهو اخو ابي جهل اللهم انج الوليد بن الوليد المخزومي اخا خالد بن الوليد وسقط ابن الوليد لابي ذر اللهم انج المستضعفين من المؤمنين من عطف العام على الخاص اللهم اشدد بهمزة وصل وطأتك بفتح الواو وسكون المهملة وفتح الهمزة اي بأسك وعقوبتك على كفار قريش اولاد مضر بن نزار بن معد بن عدنان اللهم اجعلها اي الوطأة او الايام او السنين سنين كسني يوسف الصديق في القحط وسقطت نون سنين للاضافة جريا على لغة الغالبة فيه وهي اجراؤه مجرى جمع المذكر السالم لكنه شاذ لانه غير عاقل والمراد من هذا الحديث قوله كسني يوسف ومر في باب يهوي بالتكبير حين يسجد من كتاب الصلاة • وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء ابن اخي جويرية بضم الجيم مصغرا ولابي ذر وهو ابن اخي جويرية قال حدثنا جويرية بن اسماء الضبعي عن مالك الامام عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ان سعيد بن المسيب وابا عبيد بضم العين مصغرا سعد بن عبيد مولى عبد الرحمن بن الازهر اخبراه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله لوطا ابن هاران بن آزر ابن اخي ابراهيم الخليل لقد كان يأوي الى ركن شديد اشار الى قوله تعالى قال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد قال الطيبي هذا تمهيد ومقدمة للخطاب الآتي كما في قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم قال البيضاوي استعظام لما قاله واستغراب لما بدا منه حيث اجهده قومه فقال او آوي الى ركن شديد اذ لا ركن اشد من الركن الذي كان يأوي اليه وهو عصمة الله تعالى وحفظه ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف ثم اتاني الداعي لاجبته يريد به قوله تعالى فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك فاسأله قال التوربشتي وهو مبني على احماده صبر يوسف وتركه الاستعجال بالخروج عن السجن مع امتداد مدة الحبس عليه وروى ابن حبان عن ابي هريرة مرفوعا رحم الله يوسف لولا الكلمة التي قالها اذكرني عند ربك ما لبث في السجن • وبه قال حدثنا محمد بن سلام البيكندي قال اخبرنا ابن فضيل محمد وجده غزوان الكوفي قال حدثنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين مصغرا ابن عبد الرحمن عن شقيق ابي وائل هو ابن سلمة وفي الفرع واصله عن سفيان عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال سألت ام رومان بضم الراء بنت عامر وهي ام عائشة ام المؤمنين رضي الله عنهما وقد قيل ان مسروقا لم يسمع من ام رومان لتقدم وفاتها فيكون حديثه منقطعا وقال ابو نعيم بقيت بعد النبي صلى الله عليه وسلم دهرا طويلا وحينئذ فالحديث متصل وهو الراجح وقول علي بن زيد بن جدعان الراوي انها ماتت ام رومان سنة ست ضعيف لا يحتج به وقول الخطيب الصواب ان يقرأ سئلت ام رومان مبنيا للمفعول مردود بقول مسروق في المغازي حدثتني ام رومان عما ولابي ذر عن الكشميهني لما قيل فيها اي في عائشة ما قيل من الافك قالت بينا انا مع عائشة جالستان اذ ولجت اي دخلت علينا امرأة من الانصار لم تسم وهي تقول فعل الله بفلان مسطح بن اثاثة وفعل قالت ام رومان فقلت للانصارية لم تقولين فعل الله بفلان وفعل قالت انه نما ذكر الحديث اي حديث الافك ونما بتخفيف الميم في الفرع ونسبه في المطالع لابي ذر وقال الحربي وغيره مشددا واكثر المحدثين يخففونه يقال نميت الحديث انميه اذا بلغته على وجه الاصلاح وطلب الخير فاذا بلغته على وجه الافساد والنميمة قلت نميته بالتشديد فقالت عائشة اي حديث نماه قالت ام رومان فاخبرتها بقول اهل الافك قالت فسمعه ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ام رومان نعم سمعاه فخرت عائشة مغشيا عليها فما افاقت الا وعليها حمى بنافض اي متلبسة بارتعاد فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لهذه يعني عائشة قالت ام رومان قلت حمى اخذتها من اجل حديث تحدث بضم الفوقية والحاء المهملة مبنيا للمفعول به عنها فقعدت عائشة فقالت والله لئن حلفت لكم ان لم افعل ما قيل لا تصدقوني ولابي ذر لا تصدقوني ولئن اعتذرت لا تعذروني ولابي ذر لا تعذروني فمثلي ومثلكم اي صفتي وصفتكم كمثل يعقوب وبنيه حيث صبر صبرا جميلا وقال والله المستعان على ما تصفون اي على احتمال ما تصفونه فانصرف النبي صلى الله

عليه وسلم ثم نزل الله عز وجل ما نزل في براءتها فأخبرها النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقالت نحمد الله لا نحمد أحدا
قال بعض أصحاب عبد الله بن المبارك له إنا نستعظم هذا القول فقال ولت الحمد أهله كذا في الكرماني والمصابيح ولعلها تمسكت بظاهر قوله عليه
الصلاة والسلام لها احمدي الله كما في الرواية الأخرى ففهمت منه أمرها بإفراد الله بالحمد. وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى
بن عبد الله بن بكير قال حدثنا الليث بن سعد الإمام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري أنه
قال أخبرني بالإفراد عروة بن الزبير أنه سأل عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها أرأيت قوله
تعالى أي أخبريني عن قوله تعالى حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا بالتشديد أو كذبوا بالتخفيف قالت
عائشة ليس الظن على بابه كما فهمت بل كذبهم قومهم بالتشديد فهو بمعنى اليقين وهو سائغ كما في قوله تعالى وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا
إليه قال عروة فقلت لها والله لقد استيقنوا أن قومهم كذبوهم وفي نسخة الصغاني فكذبوهم فما هو بالظن فقالت
عائشة رادة عليه يا عرية بضم العين وفتح الراء المهملة وتشديد المثناة التحتية تصغير عروة وأصله يا عريوة اجتمعت الياء والواو
وسبقت الأولى بالسكون فقلبوا الواو ياء وأدغموا الأولى في الثانية وليس التصغير هنا للتحقير لقد استيقنوا بذلك قلت فلعلها أو كذبوا
قالت معاذ الله لم تكن الرسل تظن ذلك أي إخلاف الوعد بربها وأما هذه الآية قالت فالمراد من الظانين فيها هم أتباع الرسل
الذين آمنوا بربهم وصدقوهم أي وصدقوا الرسل وطال عليهم البلاء واستأخر عنهم النصر حتى إذا استيأس أي
الرسل ممن كذبهم من قومهم وظنوا أن أتباعهم كذبوهم جاءهم نصر الله وظاهر هذا أن عائشة أنكرت قراءة التخفيف
بناء على أن الضمير للرسل ولعلها لم تبلغها فقد ثبتت في قراءة الكوفيين ووجهت بأن الضمير في وظنوا عائد على المرسل إليهم لتقدمهم
في قوله تعالى كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولأن الرسل تستدعي مرسلا إليه أي ظن المرسل إليهم أن الرسل قد كذبوهم فيما ادعوه من
الوعيد وقيل الأول للمرسل إليهم والثاني للرسل أي وظنوا أن الرسل قد كذبوا أي أخلفوا فيما وعدهم من النصر وخلط الأمر عليهم
قال في الأنوار كالكشاف وما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الرسل ظنوا أنهم أخلفوا ما وعدهم من النصر إن صح فقد أراد
بالظن ما يهجس في القلب على طريق الوسوسة هذا وفيه شيء لأنه لا يجوز أن يقال أراد بالظن ما يهجس في القلب على طريق الوسوسة
فإن الوسوسة من الشيطان وهم معصومون منه. وهذا الحديث يأتي إن شاء الله تعالى في التفسير قال أبو عبد الله البخاري
استيأسوا وزنه افتعلوا من يئست ولأصيلي استفعلوا بالسين والتاء الفوقية وهو الصواب فاستفعل هنا بمعنى فعل
المجرد يقال يئس واستيأس بمعنى نحو عجب واستعجب وسخر واستسخر والسين والتاء زيدتا للمبالغة منه أي من يوسف وعند
ابن أبي حاتم من طريق ابن إسحاق فلما استيأسوا أي لما حصل لهم اليأس من يوسف انتهى أي يئسوا منه أن يجيبهم إلى ما سألوا
أبو عبيدة استيأسوا استيقنوا أن الأخ لا يرد إليهم ولا تيأسوا من روح الله معناه الرجاء [illegible]
ابن عباس من رحمة الله وعن قتادة من فضل الله وقرئ من روح الله بضم الراء قال ابن عطية كأن معنى هذه القراءة لا تيأسوا من حي
معه روح الله الذي وهبه فإن من بقي روحه يرجى ومن هذا قول الشاعر: وفي غير من قد وارت الأرض فاطمع .. وقرأ عبد الله
من فضل الله أي من رحمة الله تفسيرا لا تلاوة قال ابن عباس إن المؤمن من الله على خير يرجوه في البلاء ويحمده في الرخاء. وبه قال
أخبرني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن عبد الله أبو سهل الصفار الخزاعي البصري قال حدثنا عبد الصمد
ابن عبد الوارث التنوري عن عبد الرحمن عن أبيه عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ولأبي ذر عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف الصديق ابن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل نبي ابن نبي
ابن نبي ابن نبي عليهم السلام وهذا الحديث قد مر في باب أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت. باب قول الله تعالى وأيوب
أي اذكر أيوب إذ نادى ربه أني أي بأني مسني الضر المرض في بدني وأنت أرحم الراحمين ألطف في السؤال
حيث ذكر نفسه بما يوجب الرحمة وذكر ربه بغاية الرحمة واكتفى بذلك عن عرض الطلب وكان روميا من ولد عيص
بن إسحاق استنبأه الله وكثر أهله وماله فابتلاه الله بهلاك أولاده بهدم بيت عليهم وذهاب أمواله والمرض في بدنه

فخرج من قرنه الى قدمه ثآليل مثل اليات الغنم في ساقه بدله ولم يبق منه سليم سوى قلبه ولسانه يذكر بهما الله عز وجل حتى
وقعت فيه حكة لا يملكها فكان يحكها باظفاره حتى سقطت كلها ثم حكها بالمسوح الخشنة حتى قطعها ثم بالفخار والحجارة
الخشنة حتى تقطع لحمه وتساقط حتى لم يبق الا العظام والعصب وتغير وانتن فاخرجوه اهل القرية وجعلوه على كناسة ورفضه الناس
كلهم الا امراته رحمة بنت افرائيم بن يوسف فكانت تصلح اموره وتختلف اليه بما يصلحه وهو في كل ذلك صابر يحمد الله ويحسن الثناء عليه
ولذا كان عبرة للصابرين وذكرى للعابدين ومكث في ذلك ثمان عشرة او ثلاث عشرة سنة او سبعا او سبعة اشهر وسبع ساعات ويروى
ان امراته قالت له يوما لو دعوت الله فقال كم كانت مدة الرخاء فقالت ثمانين سنة فقال استحيي من الله ان ادعوه وما بلغت مدة
بلائي مدة رخائي وسقط لابي ذر قوله اني مسني الضر الخ وقال بعد قوله اذ نادى ربه الاية اركض اي اضرب برجلك الارض فضرب
فنبعت عين فاغتسل منها فرجع صحيحا يركضون اي يعدون بفتح الياء وسكون العين المهملة، وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة
ابن راشد عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن منبه الصنعاني عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال بينما بالميم ايوب يغتسل حال كونه عريانا خر سقط عليه رجل جراد بكسر الراء وسكون الجيم اي جماعة من جراد
من ذهب فجعل اي ايوب يحتثي بحاء مهملة ساكنة فمثلثة مكسورة ياخذ بيده جميعا ويرمي في ثوبه من ذلك الجراد فنادى
ولابي ذر والاصيلي فناداه ربه عز وجل يا ايوب يحتمل ان يكون كلمه كموسى او بواسطة الملك الم اكن اغنيتك عما ترى من الجراد
قال بلى يا رب اغنيتني ولكن لا غنى لي بكسر الغين المعجمة والقصر من غير تنوين على ان لا لنفي الجنس ولابي ذر لا غنى بي عن
بركتك عن خيرك وعند ابن ابي حاتم من وجه اخر عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما عافى الله ايوب امطر عليه جرادا
من ذهب فجعل ياخذ بيده ويجعله في ثوبه قال فقيل له يا ايوب اما تشبع قال يا رب ومن يشبع من رحمتك، وحديث الباب سبق
في باب من اغتسل عريانا من كتاب الطهارة، هذا باب بالتنوين قول الله تعالى سقط لفظ باب لابي ذر وثبت له ما بعده واذكر
في الكتاب القران موسى هو ابن عمران بن لاهب بن عاذر بن لاوي بن يعقوب انه كان مخلصا موحدا اخلص في عبادته
من الشرك والرياء قال الثوري عن عبد العزيز بن رفيع عن ابي امامة قال الحواريون يا روح الله اخبرنا عن المخلص لله قال الذي
يعمل لله لا يحب ان يحمده الناس وكان رسولا نبيا ارسله الله تعالى الى قومه فانباهم عنه وناديناه من جانب الطور
الايمن صفة قيل للطور وقيل للجانب وقيل لموسى اي من ناحية موسى والطور جبل بين مصر ومدين وقربناه تقريب تشريف
نجيا مناجيا حال من احد الضميرين وهو معنى قوله كلمه وعند ابن جرير عن ابن عباس وقربناه نجيا قال ادني حتى سمع صريف
القلم انتهى وصريف القلم صوت جريانه بما يكتبه من اقضية الله ووحيه وما ينسخونه من اللوح المحفوظ وقال ابن كثير يعني القلم
بكتابة التوراة وقال السدي وقربناه نجيا قال ادخل في السماء فكلم ووهبنا له من رحمتنا من اجل سبق رحمتنا وتقدير
تخصيصه بالمواهب الدينية والدنيوية اخاه اي موازرته اجابة لدعوته حيث قال واجعل لي وزيرا من اهلي فانه كان اسن
من موسى فمن ابتدائية والمعنى وهبنا له بعض رحمتنا قال في فتوح الغيب وهو الوجه لما فيه من التنبيه على سعة رحمة الله تعالى
فان الانبياء مع جلالتهم ورفعة منزلتهم منحوا بعضا منها واخاه مفعول او بدل بعض من كل لان موازرته باخيه بعض المذكور
هارون عطف بيان له نبيا حال منه يقال للواحد والاثنين وسقط قوله وكان رسولا الى اخر قوله نبيا الا قوله كلمه لابي ذر
وقال بعد قوله مخلصا الى قوله نبيا وزاد المستملي بعد هذا كلمه يعني نجيا يقال للواحد والاثنين والجميع وزاد الكشميهني بعد قوله
يقال للواحد والاثنين والجميع نجي ويقال خلصوا نجيا اي اعتزلوا نجيا سقط لفظ نجيا لابي ذر والجميع انجية يريد ان النجي اذا
اريد به المفرد فقط يكون جمعه انجية يتناجون تلقف في سورة الاعراف قال ابو عبيدة اي تلقم بفتح التاء واللام والقاف
المشددة، هذا باب بالتنوين وقال رجل مؤمن من ال فرعون من اقاربه قيل اسمه شمعان بالشين المعجمة يكتم ايمانه
الى من هو مسرف في شركه وعصيانه كذاب على الله وفيه اشارة الى الرمز والتعريض بعلو شان موسى عم

ان الله تعالى هدى موسى الى الاتيان بالمعجزات الباهرات ومن هداه لذلك لا يكون مسرفا كذابا فدل على ان موسى ليس من الكذابين
والمراد ان فرعون مسرف وعزمه على قتل موسى كذاب في ادعائه الالوهية والله لا يهدى من هذا شأنه بل يبطله ويهدم امره
والعياذ بالله وبعد قوله من آل فرعون الى قوله مسرف كذاب سقط لابي ذر لفظ باب الخ قوله كذاب ولعل له روايتين وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب
الزهري انه قال سمعت عروة بن الزبير بن العوام قال قالت عائشة رضي الله عنها فرجع النبي صلى الله عليه وسلم من غار حراء
بعد ما جاءه جبريل بالوحي الى خديجة ام المؤمنين حال كونه يرجف يضطرب فؤاده قلبه فانطلقت به عليه السلام خديجة
بعد ما حصل له بعد ما اخبرها الخبر وقوله لها لقد خشيت على نفسي وقولها له كلا والله ما يخزيك الله ابدا الى ورقة بن نوفل وكان رجلا
تنصر في الجاهلية بعد ان ترك عبادة الاوثان كان يقرأ الانجيل كتاب عيسى بالعربية فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن
اخيك تعني النبي صلى الله عليه وسلم فقال ورقة للنبي صلى الله عليه وسلم يا ابن اخي ما ذا ترى فاخبره صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى
فقال ورقة هذا الناموس الذي نزل الله عز وجل على موسى ان ادركني يومك انصرك بالجزم جواب الشرط نصرا مؤزرا
بضم الميم وفتح الهمزة وتشديد الزاي بعدها راء قويا بليغا وخص بالذكر دون عيسى مع كونه نصرانيا لان كتاب موسى مشتمل على اكثر الاحكام
كالقرآن بخلاف كتاب عيسى فان كله امثال ومواعظ او لغير ذلك مما سبق اول هذا المجموع وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى الناموس صاحب
السر اي الرجل الذي يطلعه على باطن امره ويخصه بما يستره عن غيره او صاحب الخير وقال ابن دريد صاحب الوحي
واهل الكتاب يسمون جبريل الناموس الاكبر باب قول الله عز وجل وهل اتاك اي قد اتاك حديث موسى اذ رأى نارا الى
قوله بالوادي المقدس آنست اي ابصرت نارا لعلي آتيكم منها بقبس الآية شعلة من النار او جمرة قال ابن عباس المقدس
اي المبارك طوى اسم الوادي ونونه ابن عامر والكوفيون بتأويل المكان وعن ابن عباس ايضا عند الطبري سمي طوى لان موسى
طواه ليلا وروي انه استأذن شعيبا عليهما السلام في الخروج الى امه فخرج باهله فلما وافى وادي طوى ولد له ابن في ليلة شاتية
مظلمة مثلجة وقد ضل الطريق وتفرقت ماشيته اذ رأى من جانب الطور نارا القصة الى آخرها سيرتها في قوله تعالى سنعيدها
سيرتها اي حالتها الاولى وهي فعلة من السير تجوز بها للطريقة والحالة والنهى في قوله تعالى ان في ذلك لآيات لاولي النهى اي
التقى والنهى جمع نهية بملكنا في قوله تعالى ما اخلفنا موعدك بملكنا اي بامرنا بفتح نافع وعاصم ميم ملكنا وضمها حمزة
والكسائي هوى في قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى اي شقي وقيل تردى وقيل هلك وقيل وقع في الهاوية
وكلها بسبب الشقاء فارغا في قوله عز وجل واصبح فؤاد ام موسى فارغا اي من كل شئ من امر الدنيا الا من ذكر موسى
لم يخل قلبها منه ردءا في قوله تعالى فارسله معي ردءا اي معينا كي يصدقني فرعون بان يلخص بلسانه
الفصيح وجوه الدلائل ويجيب عن الشبهات ويجادل به الكفار وليس المراد ان يقول له هارون صدقت وقال السدي
فيما ذكره الطبري كيما يصدقني ويقال في تفسير ردءا مغيثا بالغين المعجمة والمثلثة من الاغاثة او معينا بالعين المهملة
والنون من الاعانة يبطش ويبطش بضم الطاء وكسرها لغتان في قوله تعالى فلما ان اراد ان يبطش لكن الكسر هو قراءة الجمهور
يأتمرون في قوله تعالى ان الملأ يأتمرون بك اي يتشاورون انما سمي التشاور ائتمارا لان كلا من المتشاورين يأمر الآخر ويأتمر
والجذوة في قوله تعالى او جذوة من النار هي قطعة غليظة من الخشب ليس فيها لهب كذا قاله الفرع والذي في اصله فيها
لهب قال ابن مقبل
باتت حواطب ليلى يلتمسن لها . جزل الجذا غير خوار ولا دعر
الخوار الذي يتقصف والدعر الذي فيه لهب وقيل الذي في رأسه نار قال في اللباب وهو المشهور وقال السلمي

حمى حب هذي النار حب خليلتي .. وحب الغواني فهو دون الحباحب
وبدلت بعد المسك والبان شقوة .. دخان الجذا في رأس اشمط شاحب

فقد ورد ما يقتضي وجود اللهب فيه قال
والقى على قبس من النار جذوة . شديدا عليها حميها والتهابها

وقيل الجذوة العود الغليظ سواء كان في رأسه نار او لم يكن ليس المراد هنا الا ما في رأسه نار استشهد اى سنعينك ويقوله كما
عززت شيئا بشئ كلمة ودليل تحميلا وارشدتوا والاحرى كلمة فقد جعلت له عضدا ينصره وقال غيره عيان
كل ما لم ينطق بحرف او نطق به وفيه تمتمة بتاءين فوقيتين بينهما ميم ترديد التاء في النطق بالتاء المثناة الفوقية او فأفأة بالفاءين والهمزتين ترديد
النطق بالفاء فهي عقدة اشار به الى قوله واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى قال الا الالثغة التي كانت في لسانه من جمرة
ادخلها فاه وذلك ان فرعون حمله يوما فاخذ لحيته ونتفها فغضب وامر بقتله فقالت له آسية انه صبى لا يفرق بين الجمر والياقوت فاحضر
بين يديه فاخذ الجمرة ووضعها في فيه واختلف في زوال العقدة كلها او بقى اثر منها فتمسك بقوله تعالى قد اوتيت سؤلك يا موسى ومن قال
الاخر بقوله تعالى هو افصح مني لسانا وقوله تعالى ولا يكاد يبين واجاب عن الاول بانه لم يسأل حل عقدة لسانه مطلقا بل عقدة تمنع الافهام ولذا
نكر ما حل بقوله يفقهوا قولى من بيانى يحتمل ان يكون صفة عقدة وان يكون صلة احلل ازرى اى في قوله اشدد به ازرى اى
ظهرى قاله ابو عبيدة فيسحتكم يعدل اى فيهلككم وبيتأصلكم به المثلى في قوله تعالى ويذهبا بطريقتكم المثلى
بدينكم المستقيم الذى انتم عليه قال ابن عباس ... وعكوا شافههم قيل الخطريقتكم المثلى هو بنو اسرائيل يقال خذ المثلى منهما
للاشياء خذ الامثل منهما اذا كان ذكرا والمراد بالمثلى الفضلى ثم ائتوا صفا قال ابو عبيدة اى صفوفا قال وله معنى آخر يقال هل
اتيت الصف اليوم يعنى المصلى الذى يصلى فيه بفتح اللام المشددة فيهما اى ائتوا المكان الموعود وقال غيره اى مصطفين لانه
اهيب في صدور الرائين قيل كانوا سبعين الفا مع كل منهم حبل وعصا واقبلوا عليه اقبالة واحدة فاوجس في نفسه
خيفة اى اضمر فيها خوفا من مفاجأته على ما هو مقتضى الجبلة البشرية او خاف على الناس ان يفتتنوا بهم قبل ان
فذهبت الواو من خيفة لكسرة الخاء فصارت ياء قال ابو عبيدة وعبارة الصرفيين ان يقال اصل خيفة
فقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها في جذوع النخل اى على جذوع النخل قال الرضى في شرحها وفى قولها
كان ثيابه في سرحة ... يعنى على ولا ولى انها بمعناها المكن المصلوب في الجذع تمكن المظروف في الظرف وهو اول من
في قوله قال فما خطبك يا سامرى اى ما بالك وما شانك مساس في قوله فان لك في الحياة ان تقول لا مساس
مصدر ماسه مساسا والمعنى ان السامرى عوقب على اضلاله بنى اسرائيل باتخاذه العجل والدعاء الى عبادته في الدنيا
لا يمس احدا ولا يمسه احد فان مسه احد اصابتهما الحمى معا لوقتهما لننسفنه اى لنذرينه رمادا بعد الاحراق
الضحاء بفتح الضاد المعجمة والمد في قوله تعالى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى هو الحر وهذا في قصة آدم ذكره المؤلف استطرادا
قصيه في قوله تعالى وقالت لاخته قصيه اى اتبعى اثره حتى تعلمي خبره وقد يكون ان تقص الكلام اى يجئ بمعنى قص الكلام
كما في قوله تعالى نحن نقص عليك والقاص هو الذى يتتبع الآثار ويأتي بالخبر على وجهه عن جنب اى عن بعد وهو صفة لمحذوف
اى مكان بعيد وعن جنابة وعن اجتناب واحد في المعنى قال ابو عمرو بن العلاء اى عن شوق وهى لغة جذام يقولون جنبت اليه اى
قال مجاهد فيما وصله الفريابى في قوله تعالى على قدر معناه موعد اكملك فيه واستنبئك غير مستقدم ولا متأخر
لا تنيا اى لا تضعفا وهذا وصله الفريابى عن مجاهد ايضا وعن ابن عباس لا تبطئا وفي اليونينية وعنه لا تنيا واسقط لا تضعفا
... وثبت في بعض النسخ بعد قوله لا تضعفا مكانا سوى منصف بينهم بفتح الميم وسكون النون وفتح الصاد وكسر
الصاد مفتوحة يبسا في قوله تعالى فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا اى يابسا مصدر وصف به من زينة
القوم اى الحلى الذى استعاروا من آل فرعون حين هموا بالخروج من مصر باسم العرس وقيل استعاروا العيد كان لهم ثم لم
يردوا عند الخروج مخافة ان يعلموا به فقذفتها اى فقذفت بها اى القيتها اى في النار وفي اليونينية فقذفتها القيتها
فاسقط ... فقذفت بها وهى ثابتة في فرعه القى في قوله القى السامرى اى صنع وصله الفريابى ايضا فنسى اى
موسى هم اى السامرى واتباعه يقولونه اى اخطأ موسى الرب الذى هو العجل ان يطلبه هنا وذهب
يطلبه عند الطور ان لا يرجع اليهم قولا اى في العجل اى انه لا يرجع اليهم كلاما ولا يرد عليهم جوابا هذا

التفسير من قوله لعلي آتيكم منها بقبس إلى هنا ثابت في رواية المستملي والكشميهني ومن قوله فذهبت الواو من خيفة إلى آخره مكتوب ثابت
في حاشية الفرع وأصله والأول في أصله ولم يذكره جميع رواة البخاري فإنهم ذكروا القصة في تفسير سورة طه وقول الكرماني في
أثناء هذا التفسير وذكر هذا في هذا الكتاب العظيم الشأن اشتغال بما لا يعنيه فيه ما فيه فقد سبقه في الفتح على أن المصنف تبع عادة
المفسرين فيما حكى لموسى عليه السلام في خروجه إلى مدين ثم رجوعه لمصر ثم أخباره مع فرعون ثم في غرق فرعون ثم ورود هاته الطور
ثم في عبادة بني إسرائيل العجل فكأنه لم يثبت عنده وذلك من المرفوعات ما هو على شرطه انتهى والله تعالى يرحم الحافظ ما أدق
نظره. وبه قال حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون الدال المهملة وفتح الموحدة القيسي من بني قيس بن ثوبان الأبدي
البصري قال حدثنا همام هو ابن يحيى بن دينار العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذال المعجمة البصري قال حدثنا
قتادة بن دعامة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة أن رسول الله وسقط في بعضها أن نبي الله صلى الله عليه
وسلم حدثهم عن ليلة بكسر التاء وفي اليونينية وأصلها الليلة بالنصب والجر وصحح عليها وسقطها أسري به فذكر الحديث الآتي
تمامه إن شاء الله تعالى في باب المعراج من السيرة النبوية إلى أن قال حتى أتى السماء الخامسة فإذا هارون قال جبريل هذا
هارون فسلم عليه فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح تابعه أي تابع قتادة ثابت
البناني وعباد بن أبي علي بفتح العين وتشديد الموحدة البصري في روايتهما عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكر هارون في السماء
الخامسة لا في سائر الحديث إلا في الإسناد فإن رواية ثابت موصولة في مسلم من طريق حماد بن سلمة عنه ليس فيها ذكر مالك بن
صعصعة وكذلك عباد لم يذكر لأنس فيه شيخا ووقع هنا في نسخة باب بالتنوين قال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه إلى قوله مسرف
كذاب وهو ثابت في حاشية فرع اليونينية وحاشية أصلها من غير حديث قال في الفتح لعلها أخلي بياضا في الأصل فوصل كغيره
وقد سبق ذكر هذه الآية قريبا. باب قول الله تعالى وكلم الله موسى تكليما مصدر مؤكد رافع للمجاز قال الفراء العرب تسمي ما وصل إلى
الإنسان كلاما بأي طريق وصل ولكن لا تحققه بالمصدر فإذا حقق بالمصدر لم يكن إلا حقيقة الكلام قال القرطبي مصدر معناه التأكيد
وهو يدل على بطلان قول من قال خلق الله لنفسه كلاما في شجرة فسمعه موسى بل هو الكلام الحقيقي الذي يكون به المتكلم متكلما وقال النحاس
أجمع النحويون على أنك إذا أكدت الفعل بالمصدر لم يكن مجازا وزاد في نسخة وهو الذي في اليونينية لا في فرعها أصلا وكلم الله وهل أتاك
حديث موسى إلى قد أتاك كما مر قريبا. وبه قال حدثنا إبراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال أخبرنا هشام بن يوسف
الصنعاني قال أخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب بن حزن القرشي المخزومي أحد الأعلام
الأثبات عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله ولأبي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم ليلة أسري بي
ولغير أبي ذر به بدل بي رأيت موسى وإذا رجل وللأصيلي فإذا هو رجل ضرب بضاد معجمة مفتوحة وراء ساكنة فموحدة
نحيف خفيف اللحم رجل بفتح الراء وكسر الجيم دهين الشعر مسترسله أو عليه جعد كأنه من رجال شنوءة
بفتح الشين المعجمة وضم النون وبعد الواو الساكنة همزة مفتوحة ثم هاء تأنيث حي من اليمن ينسبون إلى شنوءة وهو عبد الله
ابن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد لقب بشنوءة لشنآن كان بينه وبين أهله ورأيت عيسى ابن مريم عليه
السلام فإذا هو رجل ربعة بفتح الراء وسكون الموحدة وقد تفتح أي المربوع والمراد أنه ليس بطويل جدا ولا قصير جدا
بل وسط أحمر كأنما وفي نسخة بالفرع كأصله كأنه خرج من ديماس بكسر الدال المهملة وسكون التحتية وبعد
الميم ألف سين مهملة وزاد في باب واذكر في الكتاب مريم من رواية عبد الرزاق عن معمر يعني الحمام قال في القاموس
الديماس الكن والسرب والحمام وزاد غيره الحمام بلغة الحبشة قيل ولم يكن لهم يومئذ ديماس والحمام من جملة
الكن والمراد وصفه بصفاء اللون ونضارة الجسم وكثرة ماء الوجه حتى كأنه كان في موضع كن فخرج منه
وهو عرقان وأنا أشبه ولد إبراهيم الخليل به زاد أبو ذر عن الكشميهني صلى الله عليه وسلم به ثم أتيت بضم
الهمزة مبنيا للمفعول بإناءين في أحدهما لبن وفي الآخر خمر قيل ذكر اللبن والخمر لأن الإسراء كان بمكة وتحريم الخمر كان

بالمدينة فقال جبريل اشرب ايهما شئت فاخذت اللبن فشربته فقيل وفي رواية فقال جبريل اخذت الفطرة
اي الاسلام والاستقامة اما انك لو اخذت الخمر غوت امتك لانها ام الخبائث وجالبة لانواع الشر
بالشين المعجمة في الحال والمآل وهذا الحديث اخرجه مسلم وفي الايمان والترمذي في التفسير وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد بن بشار بموحدة ومعجمة مشددة العبدي البصري ابو بكر بندار وسقط لابي ذر ابن بشار قال حدثنا غندر هو محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة قال سمعت ابا العالية رفيعا الرياحي قال حدثنا ابن عم نبيكم يعني ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس اي ليس لاحد ان يفضل نفسه او لا ينبغي
لاحد ان يفضلني على يونس بن متى هذا منه على سبيل التواضع ونسبه الى ابيه متى وهو بفتح الميم وفتح المثناة الفوقية وبالقصر
رجلا صالحا من اهل بيت النبوة وذكر النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به وللكشميهني مما ذكره في فتح الباري ليلة اسري بي
الحكاية فقال موسى آدم بالمد اي اسمر طوال بضم الطاء وتخفيف الواو كانه من رجال شنوءة في الطول وقال في عيسى جعد
شعره بفتح الجيم وسكون العين هو خلاف السبط مربوع لا طويل ولا قصير وذكر مالكا خازن النار وفي اليونينية وذكر
مالك بغير الف مع النصب والتنوين مصححا عليه وذكر الدجال وهذا الحديث اخرجه في باب قول الله تعالى وان يونس لمن المرسلين
وفي التفسير والتوحيد ومسلم في احاديث الانبياء وابو داود في السنة وهو عند الاكثر حديث واحد وبعضهم جعله حديثين
ما يتعلق بيونس حديثا والآخر ساقه وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا
ايوب بن ابي تميمة كيسان السختياني بالسين المهملة المفتوحة وسكون الخاء المعجمة وفتح الفوقية والتحتية وبعد
الالف نون البصري عن ابن سعيد بن جبير عبد الله عن ابيه سعيد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما ولابي ذر قال لما قدم المدينة من مكة مهاجرا واقام الى يوم عاشوراء من السنة الثانية وجدهم يعني اليهود
يصومون يوما يعني عاشوراء بالمد ما تراه من الشهر فقال صلى الله عليه وسلم ما هذا الصوم فقالوا هذا يوم عظيم
وهو يوم بالتنوين نجى الله عز وجل فيه موسى وقومه من عدوهم واغرق آل فرعون في البحر وفي رواية واغرق فيه
فرعون وقومه فصام موسى باسقاط ضمير النصب شكرا لله وعند المؤلف في الهجرة ونحن نصومه تعظيما له فقال النبي صلى الله عليه
وسلم انا اولى بموسى منهم اي من اليهود فصامه ثم امر الناس بصيامه وقد سبق هذا الحديث في الصيام. باب قول الله تعالى
وواعدنا بالف بعد الواو موسى ثلاثين ليلة ذا القعدة واتممناها بعشر من ذي الحجة فتم ميقات ربه اربعين ليلة روي
ان موسى عليه الصلاة والسلام وعد بني اسرائيل بمصر ان يأتيهم بعد هلاك فرعون بكتاب من الله فيه بيان ما يأتون وما يذرون فلما
هلك سأل ربه فامره بصوم ثلاثين فلما اتم انكر خلوف فمه فتسوك فقالت الملائكة كنا نشم منك رائحة المسك فافسدته بالسواك
فامره الله تعالى ان يزيد عليه عشرا وقال موسى لما اراد الانطلاق الى الجبل لاخيه هارون اخلفني في قومي كن خليفتي فيهم
واصلح اي ما يجب ان يصلح من امورهم ولا تتبع سبيل المفسدين لا تطع من عصى الله ولا توافقه على امره ولما جاء موسى لميقاتنا لوقتنا الذي
وقتناه قال الطيبي قيل لا بد من تقدير مضاف اي لآخر ميقاتنا او لانقضاء ميقاتنا وكلمه ربه من غير واسطة قال رب ارني
انظر اليك ارني نفسك بان تمكني من رؤيتك وهو دليل على ان رؤيته تعالى جائزة في الجملة لان طلب المستحيل من الانبياء
محال لا سيما من اصطفاه الله تعالى برسالته وخصه بكرامته وشرفه بتكليمه فيجب حمل الآية على ان ما اعتقد موسى جوازه جائز
لكن ظن ان ما اعتقد جوازه ناجز فوجه النفي في قوله قال لن تراني الى الانجاز فان قلت ان ارني يكفي في الطلب لانه تعالى اذا اراه
نفسه لابد ان ينظر اليه فما فائدة ارداقه بقوله انظر اليك اجيب بان فائدته التوكيد والكشف التام فانه لما اردفه به افاد طلب
رفع المانع وكشف الحجاب والتمكين من الرؤية بحيث لا تقطع عنه النظر البتة ونحوه قولك نظرت بعيني وفصت بيدك الى قوله
وانا اول المؤمنين قيل معناه انا اول من آمن بانك لا ترى في الدنيا وسقط لابي ذر من قوله واتممناها الى آخره ثم يقال دكه
يريد تفسير قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا اي زلزله وقال غيره جعله مدكوكا معتنا فدكتا يعني

وفي اليونينية بكسرها ولعله سبق قلم وفي قوله تعالى وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة اى فدككن لان الجبال جمع
في حكم الجمع لكنه جعل الجبال كالواحدة ولذلك قيل فدكتا بالتثنية كما قال الله عز وجل ان السموات والارض كانتا
بالتثنية في كانتا ولم يقل كن رتقا بالجمع على القياس بل جعل كل واحدة منهما كالواحدة ملتصقتين اشربوا في قوله تعالى واشربوا
في قلوبهم العجل يقال ثوب مشرب اى مصبوغ يعني اختلط حب العجل بقلوبهم كما يختلط الصبغ بالثوب قال ابن عباس مما وصله ابن
ابي حاتم في قوله تعالى انبجست اى انفجرت وفي قوله تعالى واذ نتقنا الجبل اى رفعنا الجبل وذلك ان موسى عليه السلام لما رجع الى
قومه وقد اتاهم بالتوراة فابوا ان يقبلوها ويعملوا بها فامر الله تعالى جبريل عليه السلام ان يقلع جبلا قدر عسكرهم وكان فرسخا
في فرسخ ورفعه فوق رؤسهم مقدار قامة الرجل كالظلة واستمائة العف قال لهم ان لم تقبلوها والا القيت عليكم هذا الجبل وبه قال حدثنا
محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن يحيى بفتح العين عن ابيه يحيى بن عمارة المازني الانصاري
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الناس يصعقون يغشى عليهم يوم القيامة
فاكون اول من يفيق من الغشي فاذا انا بموسى اخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري افاق قبلي ام جوزي بصعقة الطور
التي صعقها لما سأل الرؤية فلم يكلف بصعقة اخرى فيه فضيلة لموسى لكن لا يلزم من فاقته فضيلته على نبينا صلى الله عليه وسلم ان يكون افضل منه
الى قبل ان قوله فلا ادري أفاق قبلي يحتمل انه عليه السلام قاله قبل ان يعلم انه اول من تنشق عنه الارض وتأتي مباحثه ان شاء الله
تعالى في محله بعون الله وسقط هنا باب بالتنوين وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المسندي
قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بسكون العين المهملة وفتح الميمين ابن راشد البصري عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم
ابن منبه الصنعاني عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرائيل لم يخنز اللحم بفتح التحتية
وسكون الخاء المعجمة وفتح النون بعدها زاى اى لم ينتن قيل لانهم كانوا امروا بترك ادخار السلوى فادخروه حتى انتن فاستمر نتن اللحوم من ذلك
الوقت وقيل لم يكن اللحم يخنز حتى منع بنو اسرائيل عن ادخاره فلما ادخروه خنز عقوبة لهم ولولا حواء بالمد لم تخن انثى زوجها الدهر
لانها دعت آدم الى اكل الشجرة بعد وسوسة ابليس فسرى في اولادها مثل ذلك وهذا الحديث سبق في اول احاديث الانبياء
طوفان في قوله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان اى من السيل اى من كثرة الامطار وفي نسخة بالطوفان من السيل ويقال
للموت الكثير المتتابع طوفان وقيل الطاعون والقمل هو الحمنان بضم الحاء المهملة وسكون الميم وبنونين بينهما الف يشبه
صغار الحلم بفتح الحاء واللام وهو القراد العظيم حقيق قال ابو عبيدة اى حق وهذا على قراءة تشديد ياء على سقط في قوله
تعالى ولما سقط في ايديهم فسره بقوله كل من ندم فقد سقط في يده قال في القاموس وسقط في يده واسقط مضمومتين
ذل واخطأ وندم وتحير فان النادم المتحسر يعض يده غما فتصير يده مسقوطا فيها لان فاه قد وقع فيها وقيل من عادة النادم
ان يطاطئ راسه ويضع ذقنه على يده معتمدا عليها ويصير على هيئة لو نزعت يده لسقط على وجهه فكان اليد مسقوطا فيها
ومعنى في على فمعنى في ايديهم على ايديهم وهذه اللفظة قد اضطربت اقوال اهل اللغة في اصلها فقال ابو مروان بن سراج اللغوي
قول العرب سقط في يده مما اعياني معناه وقال الواحدي لم ار لاهل اللغة شيئا في اصله وحده ارتضيه الا ما ذكره الزجاج انه
بمعنى ندم وانه نظم لم يسمع قبل القرآن ولم تعرفه العرب ولم يوجد في اشعارهم ويدل على صحة ذلك ان شعراء الاسلام لما سمعوا هذا
النظم واستعملوه في كلامهم خفي عليهم وجه الاستعمال لان عادتهم لم تجر به قال ابو نواس ونشوة سقطت منها في يدي وابو نواس
هو العالم النحرير فاخطأ في استعمال هذا اللفظ لان فعلت لا يبنى الا من فعل متعد وسقط لازم لا يتعدى الا بحرف الصلة
لا يقال سقطت كما لا يقال رغبت وغضبت انما يقال رغب في وغضب على وذكر ابو حاتم سقط فلان في يده بمعنى ندم وهو خطأ
مثل قول ابي نواس لانه لو كان كذلك لكان النظم ولما سقطوا في ايديهم وسقط القوم في ايديهم كذا نقله ابن عادل في اللباب
حديث الخضر ولابي ذر باب حديث الخضر مع موسى عليهما السلام وبه قال حدثنا عمرو بن محمد بفتح
العين ابن بكير الناقد قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثني بالافراد ابي ابراهيم بن سعد بن

ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ان عبيد الله ابن عبد الله بضم عين
الاول بن عتبة اخبره عن ابن عباس رضي الله عنهما انه تمارى اي تنازع وتجادل هو والحر بن قيس الفزاري بفتح الفاء في صاحب
موسى الذي ذهب اليه وقال له هل اتبعك قال ابن عباس هو خضر بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين فمر بهما ابي بن كعب
الانصاري فدعاه ابن عباس فقال اني تماريت تجادلت انا وصاحبي هذا الحر بن قيس في صاحب موسى الذي سال السبيل الطريق
الى لقيه بضم اللام وكسر القاف وتشديد التحتية هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شانه قال ابي نعم سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر يذكر شانه يقول بينما بالميم موسى في ملأ اي جماعة من بني اسرائيل ولكريمة اذ
جاءه رجل فقال هل تعلم احدا اعلم منك قال لا فاوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام بلى عبدنا خضر اي هو اعلم منك
بشيء مخصوص فسال موسى ربه السبيل اليه ولابي ذر عن الحموي والمستملي الى لقيه فجعل بضم الجيم مبنيا للمفعول له الحوت اية علامة
على لقيه وقيل له اذا فقدت الحوت بفتح الفاء والقاف اي اذا غاب عن عينك فارجع فانك ستلقاه فاخذ حوتا
فجعله في مكتل ثم انطلق معه بفتاه وقال له اذا فقدت الحوت فاخبرني فكان يتبع الحوت بسكون الفوقية ولابي الوقت
والاصيلي يتبع اثر الحوت في البحر اي ينتظر فقدانه فلما اتيا الصخرة وضعا رؤسهما فناما فاضطرب الحوت في المكتل فسقط في
البحر فقال لموسى فتاه يوشع بن نون ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت اي نسيت ان اخبرك بخبر الحوت
وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره نسبه للشيطان تادبا مع الرب تعالى لان نسبة النقص للنفس والشيطان اليق
بمقام الادب فقال موسى عليه السلام ذلك الذي ذكرته ما كنا نبغي بالتحتية بعد الغين ولغير ابي ذر نبغ نطلب اذ هو
علامة على لقي الخضر فارتدا رجعا على اثارهما يقصان قصصا حتى اتيا الصخرة فوجدا خضرا نائما مسجى بثوب في
جزيرة من جزائر البحر فكان من شانهما الذي قص الله عز وجل في كتابه في سورة الكهف وهذا الحديث قد سبق
في باب ما ذكر في ذهاب موسى الى الخضر من كتاب العلم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال حدثنا عمرو بن دينار المكي قال اخبرني بالافراد سعيد بن جبير بضم الجيم مصغرا الكوفي قال قلت لابن عباس ان
نوفا بفتح النون وسكون الواو وتنوين الفاء ابن فضالة بفتح الفاء والضاد المعجمة ابا يزيد القاص البكالي بكسر الموحدة وتخفيف اللام
والكاف على الصواب ونقل عن المهلب الصدفي وابي الحسن بن سراج نسبة الى بكال من حمير وضبطه اكثر المحدثين فيما قاله عياض البكالي
بفتح الموحدة وتشديد الكاف وقال كذا قيدناه عن ابي بحر وابن ابي جعفر عن العذري وقال ابو ذر نسبة الى بكال بن دعمي يزعم ان
موسى صاحب الخضر الذي قص الله عنهما في سورة الكهف ليس هو موسى بني اسرائيل انما هو موسى اخر يسمى موسى بن ميشا
بن افرائيم بن يوسف بن يعقوب وموسى الثاني موسى بن عمران فقال ابن عباس كذب عدو الله نوف فيما زعم قاله مبالغة في
الانكار والزجر وكان في شدة غضبه لانه يعتقد ذلك حدثنا ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم ان موسى قام
خطيبا في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم اي منهم فقال بحسب اعتقاده انا اعلم الناس من هذا الجمع بقوله في الرواية السابقة
هل تعلم احدا اعلم منك قال لا فانه نفى هناك علمه وفي هذه الرواية على البت فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه
فيقول نحو الله اعلم فقال الله له بلى لي عبد هو خضر بمجمع البحرين ملتقى بحري فارس والروم مما يلي المشرق هو اعلم منك
بشيء مخصوص قال موسى اي يا رب ومن لي به اي من يتكفل لي برؤيته وربما قال سفيان بن عيينة اي رب وكيف لي به
اي كيف تهيأ لي ان اظفر به قال تعالى تاخذ حوتا مملوحا فتجعله في مكتل بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الفوقية زنبيل حيثما
فقدت الحوت بفتح القاف فهو اي الخضر ثم بفتح المثلثة وتشديد الميم وربما قال فهو ثمه بزيادة هاء السكت الساكنة
اي هناك واخذ بالواو موسى حوتا مملوحا فجعله في مكتل كما مر ثم انطلق هو وفتاه يوشع بن نون
بالصرف كنوح حتى اتيا ولابي ذر حتى اذا اتيا الصخرة التي عند ساحل مجمع البحرين ويقال ثمة عين تسمى عين
الحياة وضعا رؤسهما فرقد موسى واضطرب الحوت اي تحرك لانه اصابه من ماء عين الحياة فخرج من

المكتل فسقط في البحر فاتخذ سبيله طريقه في البحر سربا مسلكا فامسك الله عز وجل عن الحوت جرية الماء فصار
عليه مثل الطاق وفي نسخة فمثل الطاق فقال هكذا مثل الطاق اي مثل عقد البناء فكان الكرمان معجزة لموسى والخضر فانطلقا
موسى وفتاه يمشيان بقية ليلتهما ويومهما بنصب اليوم حتى اذا كان الغد قال موسى لفتاه يوشع آتنا غداءنا طعامنا
الذي ناكله اول النهار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا تعبا ولم يجد موسى النصب حتى جاوز حيث امره الله تعالى قال له
فتاه يوشع ارأيت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت ان اخبرك بحياته وانتصاب الماء مثل الطاق وغيره وما انسانيه
الا الشيطان ان اذكره لما بهر العقل من عظيم القدرة واتخذ سبيله في البحر سبيلا عجبا مفعول ثان لاتخذ وهو كونه كالسرب
فكان للحوت اي لدخول الحوت في الماء سربا مسلكا ولهما لموسى وفتاه عجبا فانه جمد الماء او صار صخرا قال له موسى ذلك الذي
ذكرته ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما يقصان قصصا اي جعلا في الطريق الذي جاآ فيه يقصان آثارهما قصصا اي يتبعان آثار
سيرهما اتباعا حتى انتهيا الى الصخرة فذهبا يلتمسان الخضر فاذا رجل نائم مسجى بثوب مغطى كله فسلم موسى اي عليه فرد عليه الخضر السلام فقال
اي الخضر واني وكيف بارضك السلام وفي رواية وهل بارضي من سلام قال الخضر من انت قال انا موسى قال الخضر موسى بني اسرائيل
قال نعم موسى بني اسرائيل قال ما شانك قال اتيتك لتعلمني مما علمت رشدا مفعول ثان لتعلمني ولم يرد ان يعلمه شيئا من امر الدين فالانبياء
لا يجهلون ما يتعلق بدينهم الذي تعبدت به امتهم قال يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه الله لا تعلمه جميعه وانت
على علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه جميعه وهذا التقدير واجب دافع لمن استدل بقوله اني على علم الخ بان نبينا صلى الله
عليه وسلم لم يخص بجمع الشريعة والحقيقة ولم يكن لغيره من الانبياء الا احدهما لانه يلزم منه خلو بعض اولي العزم غير نبينا
من الحقيقة واخلاء الخضر عن علم الشريعة ولا يخفى ما فيه ويأتي ان شاء الله تعالى مزيد لذلك في سورة الكهف من التفسير
ولا ريب ان العالم بالعلم الخاص لا يكون اعلم ممن له العلم العام وهو حكم الشرائع والتكاليف فان ضرورة الناس تدعوهم الى
ذلك قال موسى للخضر هل اتبعك قال انك لن تستطيع معي صبرا لان موسى لا يصبر على ترك الانكار اذا رأى ما يخالف
الشرع وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا اي كيف تصبر وانت نبي على ما اتولى من امور ظواهرها مناكير وبواطنها لم يحط
بها خبرك وخبرا تمييزا او مصدر لان لم تحط به بمعنى لم تخبره الى قوله امرا اي ولا اعصي لك امرا وفي اليونينية امرا بكسر الهمزة
وكانت مفتوحة فكشطها مصححا عليها فانطلقا موسى والخضر يمشيان على ساحل البحر ومعهما يوشع فمرت بهما سفينة
فكلموهم بغير فاء ان يحملوهم فعرفوا اي اصحاب السفينة الخضر فحملوه وموسى وفتاه بغير نول بفتح النون اجرة فلما ركبا
موسى والخضر في السفينة جاء عصفور بضم العين وحكى فتحها فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة او نقرتين
قال له الخضر يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله اي من معلومه الا مثل ما نقص هذا العصفور بمنقاره
من البحر ولفظ النقص هنا ليس على ظاهره وانما معناه ان علمي وعلمك بالنسبة الى علم الله تعالى كنسبة ما نقره هذا العصفور الى ماء
البحر فهو على التقريب الى الافهام اذ اخذ الخضر الفاس بالهمز فنزع لوحا من الواح السفينة فلم يفجأ في الفرع كالاصل قال فلم
يفجأ موسى عليه السلام بعد ان صادت السفينة في لجة البحر الا وقد قلع الخضر لوحا من السفينة بالقدوم بفتح القاف
وتشديد الدال في الفرع واصله وضبطه الصغاني بالفتح والتخفيف فقال له موسى منكرا عليه بلسان الشرع ما صنعت هؤلاء
قوم حملونا في سفينتهم بغير نول اجرة عمدت بفتح الميم الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها فان خرقها سبب لدخول الماء
فيها المفضي الى غرق اهلها وقال لتغرق اهلها ولم يقل لتغرقنا قال السفاقسي نسي نفسه واشتغل بغيره في حالة يقول فيها المرء نفسي
نفسي واللام في لتغرق للعلة او للصيرورة لقد جئت شيئا امرا عظيما قال الخضر مذكرا لموسى بما سبق من الشرط الم اقل انك
لن تستطيع معي صبرا استفهام على سبيل الانكار قال موسى للخضر لا تؤاخذني بما نسيت يعني وصيته
بان لا يعترض عليه وهو اعتذار بالنسيان او اراد بالنسيان الترك اي لا تؤاخذني بما تركت ولا ترهقني
لا تغشني من امري عسرا مفعول ثان لترهق فكانت الاولى وفي الكهف قال اي ابي وقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم وكانت الاولى من موسى نسيانا فلما خرجا اى موسى والخضر من البحر وموسى والخضر ويوشع بغلام وضئ
الوجه اسمه جيسون بالجيم المفتوحة والتحتية الساكنة والسين المهملة المضمومة وبعد الواو نون يلعب مع الصبيان فاخذ الخضر
برأسه فقلعه بيده هكذا واومأ سفيان بن عيينة باطراف اصابعه كانه يقطف شيأ فقال له موسى منكرا عليه اشد
الانكار أقتلت نفسا زكية بتشديد الياء من غير الف وهى قراءة ابن عامر والكوفيين اى طاهرة من الذنوب قاله لانه لم يرها اذنبت
او صغيرا لم تبلغ الحلم بغير نفس متعلق بقتلت لقد جئت شيأ نكرا منكرا قال الخضر لموسى ألم اقل لك انك لن تستطيع معى
صبرا قال موسى ان سألتك عن شئ بعدها بعد هذه المرة فلا تصاحبنى فارقنى قد بلغت من لدنى عذرا متعلق ببلغت
ولدنى بضم الدال وتشديد النون ادخلوا نون الوقاية على لدن ليقى سكونها من الكسر محافظة على سكونها فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية
انطاكية او غيرها استطعما اهلها واستضافوهم فابوا ان يضيفوهما مفعول به واستطعما جواب اذا وتكرير اهلها قيل للتأكيد
وقيل للتأسيس فوجدا فيها فى القرية جدارا يريد ان ينقض مفعول الارادة اى مائلا وهذا من مجاز كلام العرب لان الجدار
لا ارادة له فالمعنى انه دنا من السقوط اوما الخضر بيده هكذا واشار سفيان بن عيينة كانه يمسح شيأ الى فوق فلم
قال على بن عبد الله المدينى فلم اسمع سفيان يذكر مائلا الا مرة قال موسى قوم اتيناهم فاستطعمناهم واستضفناهم فلم
يطعمونا ولم يضيفونا عمدت بفتح الميم وفى اليونينية بكسرها الى حائطهم هو المائل فاقمته لو شئت لاتخذت بهمزة وصل وتشديد التاء
وفتح الخاء وهى قراءة غير المكى والبصرى عليه اجرا جعلا قال الخضر هذا فراق بينى وبينك اى الفراق الموعود بقوله فلا تصاحبنى
او الاعتراض الثالث او الوقت اى هذا الاعتراض سبب فراقنا او هذا الوقت وقته سأنبئك ساخبرك بتأويل ما لم تستطع عليه
صبرا لكونه منكرا من حيث الظاهر قال النبى صلى الله عليه وسلم وددنا بكسر الدال الاولى وسكون الثانية ان موسى كان صبر فقص الله
علينا من خبرهما ولابى ذر والوقت فقص بضم القاف مبنيا للمفعول قال سفيان بن عيينة فى روايته قال النبى صلى الله عليه
وسلم يرحم الله موسى لو كان صبر يقص ولابى ذر والوقت والاصيلى لقص علينا من امرهما وفى التفسير من طريق الحميدى عن
سفيان فى حدثنا ان موسى كان صبر حتى يقص الله علينا من خبرهما قال فى التفسير قال سعيد بن جبير وسقط قوله قال من اليونينية وثبت
فى فرعها وقرأ ابن عباس امامهم بدل قراءة العامة وراءهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا واما الغلام
فكان كافرا وكان ابواه مؤمنين قال ابن المدينى ثم قال لى سفيان سمعته منه اى من عمرو بن دينار مرتين وحفظته منه
قيل لسفيان حفظته قبل ان تسمعه من عمرو اى ابن دينار او تحفظته من انسان قال الكرمانى الشك من على بن عبد الله يعنى
قيل لسفيان حفظته او تحفظته من انسان قبل ان تسمعه من عمرو فقال سفيان ممن اتحفظه ورواه اى الحديث احد عن عمرو غيرى
بحذف همزة الاستفهام سمعته منه من عمرو مرتين او ثلاثا وحفظته منه وهذا الحديث سبق فى باب ما يستحب للعالم
اذا سئل فى كتاب العلم وبه قال حدثنا محمد بن سعيد بكسر العين الاصبهانى بفتح الهمزة والموحدة وفى نسخة ابن الاصبهانى
قال اخبرنا ابن المبارك عبد الله عن معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه بكسر الموحدة المشددة عن ابى هريرة
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال انما سمى الخضر بفتح الراء فى اليونينية
وبالضم فى فرعها خضرا اسمه ولابى الوقت وابن عساكر والاصيلى لانه اى الخضر جلس على فروة
بيضاء ليس فيها نبات والفروة بفتح الفاء وسكون الراء جلدة وجه الارض فاذا هى اى الفروة
البيضاء تهتز من خلفه خضراء بعد ان كانت جرداء وعن مجاهد قيل له الخضر لانه كان اذا صلى
اخضر ما حوله واسمه بليا بفتح الموحدة وسكون اللام وبعد التحتية الف مقصورا ابن ملكان بن فالغ بن عابر
بن شالخ ابن ارفخشد بن سام بن نوح قال فى الفتح فعلى هذا فمولده قبل ابراهيم الخليل لانه يكون ابن عم جد ابراهيم
وعند الدارقطنى فى الافراد من طريق مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس هو ابن آدم لصلبه وهو ضعيف منقطع وعند
ابى حاتم فى المعمرين انه ابن قابيل بن آدم وعن ابن لهيعة كان ابن فرعون نفسه وقيل ابن بنت فرعون وقيل

كان ياحا الياس وعند السهيلي عن قوم انه كان من الملائكة وليس من بني آدم واختلف في نبوته فقيل نبي قاله بعضهم لنبوته بقوله
ما فعلته عن امري واجيب باحتمال الايحاء الى نبي من انبياء ذلك الزمان بامره بذلك والاكثرون كما قاله النووي على حياته
بين اظهرنا واتفق عليه سادات الصوفية كابن ادهم وبشر الحافي ومعروف الكرخي وسري السقطي والجنيد وبه قال عمر بن عبد العزيز
والذي جزم به البخاري انه غير موجود وبه قال ابراهيم الحربي وابو بكر بن العربي وطائفة من المحدثين وعمدتهم الحديث المشهور
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في آخر حياته لا يبقى على وجه الارض بعد مائة سنة ممن هو عليها اليوم احد واجيب بانه كان
حينئذ على وجه البحر او هو مخصوص من الحديث الى غير ذلك مما سبق اوائل هذا المجموع قال الحموي بفتح الحاء المهملة وتشديد
الميم المضمومة وبعد الواو المكسورة تحتية عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي بفتح المهملة والراء قال محمد بن يوسف
بن مطر الفربري بفتح الفاء والراء حدثنا علي بن خشرم بفتح الخاء وسكون الشين المعجمتين وبعد الراء المفتوحة ميم المروزي عن
سفيان بن عيينة فذكر حديث الخضر مع موسى بطوله وفي اليونينية علامة السقوط على قوله الحموي باب بالتنوين وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدي المروزي وسقط لغير البخاري قال حدثنا عبد الرزاق
بن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد الازدي مولاهم البصري عن همام بن منبه بكسر الموحدة المشددة الصنعاني اخي وهب انه سمع
ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لبني اسرائيل لما خرجوا من التيه مع يوشع بن نون
بعد اربعين سنة وفتح الله عليهم بيت المقدس ادخلوا الباب باب القرية وكان قبل الفتح حال كونكم سجدا منحنين ركعا او خضوعا
شكرا على تيسير الدخول وقولوا حطة بالرفع اي مسألتنا حطة وعند ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال قيل لهم قولوا مغفرة فبدلوا
فغيروا السجود بالزحف فدخلوا يزحفون بفتح الحاء المهملة على استاههم جمع است بفتح الهمزة وسكون السين المهملة اي ادبارهم وقالوا
بدل حطة حبة في شعرة بسكون العين فخالفوا في القول والفعل فقالوا كلاما مهملا عوضهم به المخالفة لما امروا به من الكلام
المستلزم للاستغفار وحط العقوبة عنهم فعاقبهم الله بالطاعون حتى هلك منهم سبعون الفا في ساعة واحدة وقيل اثنان
وعشرون الفا وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في آخر صحيحه والترمذي في التفسير وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر بالجمع اسحاق بن ابراهيم بن راهويه قال حدثنا ولابي الوقت وذر اخبرنا روح بن عبادة بفتح الراء وبعد الواو حاء وعبادة
بضم العين وتخفيف الموحدة البصري قال حدثنا عوف بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة فاء ابن ابي جميلة المعروف بالاعرابي
عن الحسن البصري ومحمد اي ابن سيرين وخلاس بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام آخره مهملة ابن عمرو البصري ثلاثتهم عن ابي هريرة
رضي الله عنه ولم يسمع الحسن من ابي هريرة عند الحفاظ وما وقع في بعض الروايات مما يخالف ذلك فمحكوم بوهم فيه عندهم
واما خلاس فقال ابو داود عن احمد انه لم يسمع من ابي هريرة واما محمد بن سيرين فسماعه ثابت من ابي هريرة انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه الصلاة والسلام كان رجلا حييا بفتح الحاء المهملة وكسر التحتية وتشديد الثانية
اي كثير الحياء ستيرا بكسر السين المهملة والفوقية المشددة اي من شانه وارادته حب الستر لا يرى بضم اوله وفتح الثانية من جلده
شيء استحياء منه فآذاه من آذاه من بني اسرائيل فقالوا ما يستتر موسى هذا التستر الا من عيب بجلده اما برص لغير
ابي ذر بالجر واما ادرة بفتح الهمزة في الفرع واصله وسكون الدال ثم راء ضبطهما العيني وفي الفتح بضم الهمزة وسكون الدال على
المشهور وبتحريكها ايضا فيما حكاه الطحاوي عن بعض مشايخه ورجح الاول بالرفع لابي ذر وبالجر لغيره وهو نفخ في الخصية واما آفة
من عطف العام على الخاص وان الله عز وجل اراد ان يبرئه مما قالوا لموسى ولابي ذر عن المستملي بموسى بالموحدة بدل اللام
فخلا موسى يوما وحده ليغتسل فوضع ثيابه ولابي ذر عن الحموي والمستملي ثيابه على الحجر الذي كان ثم فاغتسل
وفي رواية علي بن زيد عن انس عند احمد في هذا الحديث ان موسى كان اذا اراد ان يدخل الماء لم يلق ثوبه حتى
يواري عورته في الماء فلما فرغ من غسله اقبل الى ثيابه لياخذها وان الحجر عدا بالعين المهملة مصورا
بثوبه بالتوحيد على ارادة الجنس فاخذ موسى عصاه التي كانت احدى آياته وطلب الحجر فجعل

يقول ثوبي حجر ثوبي حجر رد يا حجر اعطني ثوبي يا حجر حتى انتهى الى ملأ من بني اسرائيل فرأوه حال كونه عريانا حال كونه
احسن ما خلق الله وابرأه تعالى مما يقولون وقام الحجر فاخذ موسى ثوبه ولا يدري الوقت ثوبه فلبسه وطفق بكسر الفاء
اي جعل بالحجر ضربا بعصاه فوالله ان بالحجر لندبا بفتح النون والمهملة اي اثرا من اثر ضربه ثلاثا او اربعا او خمسا بالشك
من الراوي في الغسل في باب من اغتسل عريانا قال ابو هريرة والله انه لندب بالحجر ستة او سبعة بالشك ايضا وفيه ان قوله فوالله الخ من قول
ابي هريرة وفي رواية حبيب بن سالم عن ابي هريرة عند ابن مردويه الحجر بست ضربات قال النووي فيه معجزتان ظاهرتان لموسى عليه السلام
مشي الحجر بثوبه وحصول الندب في الحجر بضربه فيه حصول التمييز في الجماد فذلك اي ما ذكر من اذى بني اسرائيل موسى قوله عز وجل
يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى بنسبة العيب في بدنه فبرأه الله مما قالوا بان اوجده لقومه حتى رأوا
وعلموا فساد اعتقادهم وكان عند الله وجيها كريما ذا جاه وقال ابن عباس كان حظيا عند الله لا يسأل شيئا الا اعطاه وقال الحسن كان
مجاب الدعوة وقيل كان محببا مقبولا وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن الاعمش سليمان بن مهران انه قال سمعت ابا وائل شقيق بن سلمة قال سمعت عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه
قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسما بفتح القاف وسكون السين يوم حنين وآثر ناسا في القسمة فاعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل و
عيينة بن حصن مثل ذلك واعطى اناسا من اشراف العرب فآثرهم يومئذ على غيرهم فقال الرجل هو معتب بن قشير المنافق ان هذه
لقسمة ما اريد بها وجه الله زاد في الجهاد ما عدل فيها فاتيت اي قال ابن مسعود فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته
بقول الرجل فغضب عليه الصلاة والسلام حتى رأيت الغضب اي اثره في وجهه الشريف ثم قال يرحم الله موسى قد اوذي
باكثر من هذا الذي اوذيت به فصبر وهذا الحديث سبق في الجهاد في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى يعكفون على اصنام لهم اي يقيمون على عبادتها قيل كانت تماثيل بقر وذلك اول شأن العجل وكانوا
من العمالقة الذين امر موسى بقتالهم متبر في قوله تعالى ان هؤلاء متبر ما هم فيه اي خسران اخرجه الطبري عن ابن عباس بلفظ
ان هؤلاء متبر ما هم فيه قال خسران وهو الخسران تفسير التتبير الذي اشتق منه المتبر وقال في الانوار متبر مكسر مدمر يعني ان الله
يهدم دينهم الذي هم فيه ويحطم اصنامهم ويجعلها رضاضا وليتبروا اي يدمروا ما علوا اي ما غلبوا بفتح العين المهملة واللام
وذكره استطرادا وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن
سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران نجني الكباث بكاف فموحدة
مفتوحتين بعد الالف مثلثة ثمر الاراك النضيج وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمن معه من اصحابه عليكم
بالاسود منه فانه اطيبه قالوا اكنت ترعى الغنم اذ لا يميز بين انواعه غالبا الا من يلازم رعي الغنم قال صلى الله عليه
وسلم وهل من نبي من موسى وغيره الا وقد رعاها ليترقى من سياستها الى سياسة من يرسل اليه ويأخذ نفسه بالتواضع
وتصفية القلب بالخلوة وفيه اشارة الى ان النبوة لم يضعها الله تعالى في ابناء الدنيا والمترفين منهم وانما جعلها في اهل التواضع من
المطالع ووقع عند النسائي في التفسير باسناد رجاله ثقات افتخر اهل الابل والشاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعث موسى وهو راعي
غنم ووقع في رواية النسفي ذكر باب من غير ترجمة وحينئذ فهو كالفصل من باب قول الله تعالى وواعدنا موسى قبل فتكون مطابقة
الحديث للترجمة من حيث ان فيه حالة من حالات موسى عليه السلام لدخوله في عموم قوله ما من نبي الا رعاها لا سيما وقد وقع التصريح
بذكر موسى عند النسائي كما سبق قال في الفتح الباري مناسبة الحديث غير ظاهرة يعني لقوله يعكفون على اصنام لهم ثم الذي
يجيء في خاطري انه كان بين التفسير المذكور والحديث بياض اخلاه لحديث يدخل في الترجمة وللترجمة تصلح لحديث
جابر ثم وصل كما في نظائره وقيل غير ذلك مما لا يخلو من تعسف والله اعلم وهذا الحديث اخرجه ايضا في
الاطعمة وكذا مسلم واخرجه النسائي في الوليمة * هذا باب بالتنوين في قوله تعالى واذ قال موسى

لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة الآية اول هذه القصة قوله تعالى واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها قال في الكشاف فان قلت فما
للقصة لم تقص على ترتيبها وكان حقها ان يقدم ذكر القتيل والضرب ببعض البقرة على الامر بذبحها وان يقال واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها
فقلنا اذبحوا بقرة واضربوه ببعضها واجاب بان كل ما قص من قصص بني اسرائيل انما قص تعديدا لما وجد منهم من الجنايات وتقريعا لهم
عليها ولما جدد فيهم من الآيات العظام وهاتان قصتان كل واحدة منهما مستقلة بنوع من التقريع وان كانتا متصلتين متحدتين فالاولى
لتقريعهم على الاستهزاء وترك المسارعة الى الامتثال وما يتبع ذلك والثانية للتقريع على قتل النفس المحرمة وما تبعه من الآيات
العظيمة وانما قدمت قصة الامر بذبح البقرة على ذكر القتيل لانه لو عمل على عكسه لكانت قصة واحدة ولذهب الغرض في تثنية
التقريع وحاصل القصة انه كان في بني اسرائيل شيخ موسر فقتل ابنه بنو اخيه ليرثوه وطرحوه على باب المدينة ثم جاؤا يطالبون
بدمه فامرهم الله تعالى ان يذبحوا بقرة ويضربوه ببعضها ليحيى فيخبر بقاتله فعجبوا من ذلك فقالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان
اكون من الجاهلين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارض يعني لا هرمة ولا بكر يعني ولا صغيرة عوان بين ذلك
قال ابو العالية رفيع الرياحي فيما وصله آدم بن ابي اياس في تفسيره عوان في اليونينية العوان بالتعريف وفي فرعها بالتنكير
النصف بفتح النون والمهملة بين البكر والهرمة وقال الضحاك عن ابن عباس بين الكبيرة والصغيرة وهو اقوى ما يكون من الدواب
والبقر واحسن ما يكون فاقع اي صاف لونها وعن ابن عمر كانت صفراء الظلف وزاد سعيد بن جبير والقرن لا ذلول لم يذللها
العمل بلام واحدة مشددة بعد المعجمة المكسورة في الحرانة ولابي ذر عن الكشميهني لم يذللها بفتح الذال ولامين اولاهما مشددة
والثانية ساكنة تثير الارض اي ليست بذلول تثير الارض تقلبها للزراعة ولا تعمل في الحرث بل هي مكرمة حسنة صبيحة
مسلمة اي من العيوب وآثار العمل وقال عطاء الخراساني مسلمة القوائم والخلق لا شية بياض بسقوط لا قبل بياض في الفرع
كاصله وفي بعضها لا شية لا بياض باثبات لا فيهما ونصب ما بعدهما وزاد السدي ولا سواد ولا حمرة صفراء قال ابو عبيدة ان شئت
سوداء ويقال صفراء والمعنى هنا ان الصفرة يمكن حملها على معناها المشهور وعلى معنى السواد كقوله جمالات صفر قال
مجاهد كالابل السود فادارأتم اي اختلفتم وكذا قاله مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم وقال عطاء الخراساني اختصمتم فيها قال
في الانوار اذ المتخاصمان يدفع بعضهم بعضا قال ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم ان اصحاب بقرة بني اسرائيل طلبوها اربعين سنة
حتى وجدوها عند رجل في بقر له وكانت تعجبه قال فجعلوا يعطونه بها فيابى حتى اعطوه ملء مسكها دنانير فذبحوها فضربوه
يعني القتيل بعضو منها فقام تشخب اوداجه دما فقالوا له من قتلك قال فلان قال ابن كثير ولم يجئ من طريق صحيح عن معصوم
بيان العضو الذي ضربوه به وعن عكرمة ما كان ثمنها الا ثلاثة دنانير رواه عبد الرزاق باسناد جيد قال ابن كثير والظاهر
انه نقله عن اهل الكتاب كذا لم يثبت كثرة ثمنها الا من نقل بني اسرائيل وقال ابن جريج قال عطاء لو اخذوا ادنى بقرة كفتهم قال ابن جريج
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما امروا بادنى بقرة ولكنهم لما شددوا على انفسهم شدد الله تعالى عليهم وايم الله لو انهم
لم يستثنوا ما بينت لهم آخر الابد. **باب ذكر وفاة موسى صلى الله عليه وسلم** وذكره بالجر عطفا على المجرور ولابي ذر
ذكره بالرفع وسقوط باب **بعد** بضم الدال لقطعه عن الاضافة. وبه قال **حدثنا يحيى بن موسى** المعروف بخت بفتح الخاء
المعجمة وتشديد الفوقية قال **حدثنا عبد الرزاق** بن همام الحميري مولاهم الصنعاني قال **اخبرنا معمر** هو ابن راشد **عن ابن طاوس**
عبد الله **عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال ارسل ملك الموت** اي ارسل الله ملك الموت **الى موسى**
عليهما السلام في صورة آدمي وكان عمر موسى اذ ذاك مائة وعشرين سنة **فلما جاءه** ظنه آدميا حقيقة تسور عليه
منزله بغير اذنه ليوقع به مكروها فلما تسور ذلك **صكه** ولابي الوقت فصكه اي لطمه على عينه التي ركبت في الصورة
البشرية دون الصورة الملكية ففقأها وعند احمد ان ملك الموت كان يأتي الناس عيانا فاتى موسى فلطمه ففقأ عينه **فرجع**
ملك الموت الى ربه فقال رب ارسلتني الى عبد لا يريد الموت زاد في باب من احب الدفن في الارض المقدسة من الجنائز
فرد الله عز وجل عليه عينه وقيل المراد بفقء العين هنا المجاز يعني ان موسى ناظره وحاجه فغلبه بالحجة **فقال**

فقال لان عين فلان اذا غلبه بالحجة وضعف هذا القول بقوله فرد الله عليه عينه قال له ارجع اليه فقل له يضع يده على متن ثور بالمثناة الفوقية في الاولى وبالمثلثة في الثانية اي على ظهر ثور فله بما غطت ولابي ذر عن الحموي والمستملي بما غطى يده بكل شعرة سنة قال موسى اي رب ثم ماذا يكون بعد هذه السنين حياة او موت قال الله عز وجل ثم يكون بعدها الموت قال موسى فالآن يكون الموت قال ابو هريرة فسأل الله عز وجل موسى ان يدنيه يقربه من الارض المقدسة ليدفن بها اي فيها رمية بحجر اي دنوا لو رمى رام بحجر من ذلك الموضع الذي هو موضع قبره لوصل الى بيت المقدس وكان موسى اذ ذاك بالتيه وانما سأل الادناء ولم يسأل نفس بيت المقدس لانه خاف ان يشتهر قبره عندهم فيفتتنوا به قال ابن عباس لو علمت اليهود قبر موسى وهارون لاتخذوهما الهين من دون الله قال ابو هريرة رضي الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ولابي ذر فلو كنت ثم اي هناك لاريتكم قبره الى ولابي ذر عن الحموي وللمستملي من وهالتي في الفرع لا غير جانب الطريق تحت وللكشميهني عند الكثيب الاحمر بالمثلثة الرمل المجتمع ليس نصا في الاعلام بتعيين قبره وقد اشتهر قبر باريحا عند كثيب احمر انه قبر موسى واريحا من الارض المقدسة واما ما يرى عند قبره المقدس من اشباح بالقبة المبنية عليه مختلفة الهيئات والاشكال فالله اعلم بحقيقتها لكن اخبرني شيخ الاسلام البرهان ابن ابي شريف انه اذا وقع هناك فعل ما لا يجوز تحصل ظلمة واضطراب حتى يزال ذلك فتنجلي وقد روي عن وهب بن منبه ان الملائكة تولوا دفنه والصلاة عليه قال اي عبد الرزاق بن همام موصولا بالاسناد المذكور واخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه انه قال حدثنا ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه اي نحو الحديث المذكور. وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال استب رجل من المسلمين هو ابو بكر الصديق رضي الله عنه ورجل من اليهود قيل هو فنحاص بفاء مكسورة ونون ساكنة وبعد الحاء المهملة الف فصاد مهملة قاله ابن بشكوال وعزاه لابن اسحاق وتعقب بان الذي ذكره ابن اسحاق قصة مع ابي بكر الصديق في لطمه اياه قصة اخرى في نزول قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير الآية قال في الفتح ولم اقف على اسم هذا اليهودي في هذه القصة فقال المسلم ابو بكر الصديق رضي الله عنه والذي اصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم على العالمين في قسم يقسم به فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين فرفع المسلم ابو بكر عند ذلك الذي سمعه من قول اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين الشامل لمحمد صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء والمرسلين وهو خيرهم يده فلطم اليهودي عقوبة له على اطلاقه وفي رواية عبد الله بن الفضل الآتية في باب ان شاء الله تعالى قال يقول والذي اصطفى موسى على البشر والنبي بين اظهرنا فذهب اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره الذي كان من امره وامر المسلم وزاد في رواية ابراهيم بن سعد فدعا النبي صلى الله عليه وسلم المسلم فسأله عن ذلك فاخبره فقال على سبيل التواضع لا تخيروني على موسى وفي حديث ابي سعيد عند لا تخيروا بين الانبياء اي من تلقاء انفسكم فان ذلك قد يفضي الى العصبية فينتهز الشيطان عند ذلك فرصة فيدعوكم الى الافراط والتفريط فتطرون الفاضل في حقه وتبخسون المفضول حقه فتقعون في مهواة الغي فلا تقدموا على ذلك بارائكم بل بما اتاكم الله من البيان فان الناس يصعقون يوم القيامة فاكون اول من يفيق بعد النفخة الاخيرة فاذا موسى باطش آخذ بجانب العرش بقوة وفي حديث ابي سعيد آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري اكان فيمن ولابي ذر ممن صعق فافاق قبلي ثبت لفظ قبلي في الفرع وسقطت من اصله او كان ممن استثنى الله عز وجل في قوله فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فلم يصعق فحوسب بصعقة الطور فلم يكلف صعقة اخرى. وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن حميد بن عبد الرحمن ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج اي تحاج آدم وموسى باشخاصهما او التقت ارواحهما في السماء فوقع التحاج بينهما ويحتمل وقوع ذلك في حياة موسى فقال له موسى انت آدم الذي اخرجتك خطيئتك من

الشجرة التي نهيت عنها بقوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة من الجنة فقال له آدم انت موسى الذي اصطفاك الله اختارك من الناس
برسالاته يعني اسفار التوراة فيها اصوق وبكلامه وتكليمه اياك ثم بالمثلثة المضمومة والميم المشددة ولابي ذر عن الحموي بالم
بموحدة مكسورة غير مخففة تلومني على امر قد ر بضم القاف وتشديد الدال المكسورة على قبل ان اخلق وحكم بان ذلك كائن لا محالة
لعلمه السابق فهل يمكن ان يصدر مني خلاف علم الله فكيف تغفل عن العلم السابق وتذكر الكسب الذي هو السبب وتنسى الاصل الذي هو القدر
وانت من المصطفين الاخيار الذين يشاهدون سر الله من وراء الاستار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج اي غلب آدم
بالرفع موسى بالحجة في دفع اللوم مرتين متعلق بقال الغرض من هذا الحديث شهادة آدم لموسى ان الله اصطفاه * وقد اخرجه
ايضا في التوحيد ومسلم في القدر و به قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا حصين بن نمير بضم الحاء وفتح الصاد
المهملتين وغير بضم النون وفتح الميم مصغرين الواسطي عن حصين بن عبد الرحمن بضم الحاء مصغرا ايضا السلمي الكوفي عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال خرج علينا النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما قال ولابي ذر
فقال عرضت بضم العين مبنيا للمفعول علي بتشديد الياء الامم بالرفع مفعولات عن الفاعل وعند الترمذي والنسائي
من رواية عبثر بن القاسم بموحدة ثم مثلثة بوزن جعفر في روايته عن حصين بن عبد الرحمن ان ذلك كان ليلة الاسراء ولفظه
لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم جعل يمر بالنبي الحديث فان كان هذا محفوظا ففيه دلالة لمن ذهب الى تعدد الاسراء وان الذي
وقع بالمدينة غير الذي وقع بمكة لكن الاسراء الواقع وهو بالمدينة ليس فيه ما وقع بمكة من استفتاح ابواب السموات بابا بابا
الى غير ذلك ورايت سوادا كثيرا سد الافق اي ناحية السماء والسواد ضد البياض هو الشخص الذي يرى من بعيد ووصفه
بالكثير اشارة الى ان المراد الجنس لا الواحد فقيل هذا موسى في قومه وفي حديث ابن مسعود عند احمد حتى مر على موسى
في كبكبة اي جماعة من بني اسرائيل فاعجبني فقلت من هؤلاء فقيل هو اخوك موسى معه بنو اسرائيل وقد ساق المؤلف هذا الحديث
هنا مختصرا جدا واخرجه مطولا في الطب والرقاق واخرجه مسلم في الايمان والترمذي في الزهد والنسائي في الطب * باب
قول الله تعالى وضرب الله مثلا للذين امنوا امراة فرعون هذا مثل ضربه للمؤمنين انهم لا يضرهم مخالطة الكافرين
اذا كانوا محتاجين اليهم بحال آسية بنت مزاحم امراة فرعون ومنزلتها عند الله مع انها كانت تحت اعدى اعداء الله كما قال
تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شئ الا ان تتقوا منهم تقاة قال
قتادة كان فرعون اعتى اهل الارض واكفرهم فوالله ما ضر امراته كفر زوجها حين اطاعت ربها ليعلموا ان الله حكم عدل لا يؤاخذ
احدا الا بذنبه وروي انه لما غلب موسى السحرة قالت آسية امنت برب موسى وهارون فلما تبين لفرعون اسلامها اوتد يديها
ورجليها باربعة اوتاد والقاها في الشمس قال سلمان فاذا انصرفوا عنها اظلتها الملائكة باجنحتها فقالت رب ابن لي عندك بيتا
في الجنة فكشف الله لها عن بيتها في الجنة حتى راته من درة فضحكت حين رات بيتها وفرعون حاضر فقال الا تعجبون من جنونها
انا نعذبها وهي تضحك ثم امر بصخرة عظيمة تلقى عليها فانتزعت روحها ثم القيت الصخرة على جسد لا روح فيه فلم تجد الما وقال
الحسن وابن كيسان رفع الله امراة فرعون الى الجنة فهي تاكل وتشرب الى قوله وكانت اي مريم ابنة عمران من القانتين قال
القاضي من عداد المواظبين على الطاعة والتذكير للتغليب والاشعار بان طاعتها لم تقصر عن طاعة الرجال الكاملين حتى
عدت من جملتهم او من نسلهم فتكون من ابتدائية وسقط لابي ذر للذين امنوا امراة فرعون وقال الى قوله كانت من القانتين * و به
قال حدثنا يحيى بن جعفر البيكندي قال حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح بن مليح بن عدي الرواسي بضم الراء
وهمزة ثم سين مهملة العابد الكوفي عن شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة بفتح العين ومرة بضم الميم وتشديد الراء
المرادي الاعمى الكوفي عن مرة بن سراحيل المخضرم الهمداني كان يصلي الف ركعة في كل يوم عن ابي
موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كمل بفتح الميم في الفرع واصله وتضم وتكسر من الرجال كثير ولم يكمل بضم الميم من النساء الا آسية امراة

فرعون قيل وكانت ابنة عم فرعون وقيل من العماليق وقيل من بني اسرائيل من سبط موسى قال السهيلي هي عمة موسى و مريم بنت
عمران ام عيسى و قال في الكواكب ولا يلزم من لفظ الكمال نبوتهما اذ هو يطلق لتمام الشيء وتناهيه في بابه فالمراد تناهيهما في جميع
الفضائل التي للنساء وقد نقل الاجماع على عدم النبوة لهن انتهى وهذا معارض لما نقل عن الاشعري ان من النساء من نبئ وهن ست حواء
وسارة وام موسى واسمها يوخابذ وقيل اباذخت وقيل اباذخا وهاجر وآسية ومريم والضابط عنده ان من جاءه الملك عن الله بحكم
من امر او باعلامه شيئا فهو نبي وقد ثبت مجيء الملك لهؤلاء بامور شتى من ذلك من عند الله تعالى ووقع التصريح بالايحاء لبعضهن في
القرآن قال الله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه الاية وقال تعالى بعد ان ذكر مريم والانبياء بعدها اولئك الذين انعم الله عليهم من
النبيين فدخلت في عمومه قال القرطبي الصحيح ان مريم نبية لان الله اوحى اليها بواسطة الملك واما آسية فلم يرد ما يدل على نبوتها
واستدل بعضهم لنبوتها ونبوة مريم بالحصر في حديث الباب حيث قال لم يكمل من النساء الا آسية ومريم قال لان اكمل النوع الانساني
الانبياء ثم الاولياء والصديقون والشهداء فلو كانتا غير نبيتين للزم ان لا يكون في النساء ولية ولا صديقة ولا شهيدة والواقع
ان هذه الصفات في كثير منهن موجودة فكانه قال لم ينبأ من النساء الا فلانة وفلانة ولو قال لم تثبت صفة الصديقية او الولاية
او الشهادة الا لفلانة وفلانة لم يصح لوجود ذلك في غيرهن الا ان يكون المراد بالحديث كمال غير الانبياء فلا يتم الدليل على ذلك
لاجل ذلك واحتج المانعون بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم واجيب بانه لا حجة فيه لان احدا لم يدع فيهن
الرسالة وانما الكلام في النبوة فقط وان **فضل عائشة** بنت ابي بكر الصديق **على النساء** اي نساء هذه الامة **كفضل
الثريد** بالمثلثة **على سائر الطعام** قيل انما مثل بالثريد لانه افضل طعام العرب لانه ليس في الشبع اغنى غناء منه وقيل
انهم كانوا يحملون الثريد فيما طبخ بلحم وروي سيد الطعام اللحم فكانها فضلت على النساء كفضل اللحم على سائر الاطعمة والسر فيه
ان الثريد مع اللحم جامع بين الغذاء واللذة والقوة وسهولة التناول وقلة المؤنة في المضغ وسرعة المرور في المري فضرب به
مثلا ليؤذن بانها اعطيت مع حسن الخلق حسن الخلق وحلاوة المنطق وفصاحة اللهجة وجودة القريحة ورزانة الراي و
رصانة العقل والتحبب الى البعل فهي تصلح للتبعل والتحدث والاستئناس بها والاصغاء اليها وحسبك انها عقلت من النبي صلى الله عليه وسلم
ما لم يعقل غيرها من النساء وروت ما لم يرو مثلها من الرجال ومما يدل على ان الثريد اشهى الاطعمة عندهم وألذها قول شاعرهم

اذا ما الخبز تادمه بلحم ... فذاك امانة الله الثريد

قاله في فتوح الغيب وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل عائشة وفي الاطعمة ومسلم في الفضائل والترمذي في الاطعمة
والنسائي في المناقب وعشرة النساء وابن ماجة في الاطعمة هذا **باب** بالتنوين في قوله تعالى **ان قارون كان من قوم
موسى الاية** قال ابن عباس ابن عمه لانه قارون بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب وموسى بن عمران بن قاهث
وقال ابن اسحاق كان قارون عم موسى اخا عمران وهما ابنا يصهر لم يكن في بني اسرائيل اقرأ للتوراة من قارون وكان يسمى المنور لحسن
صوته بالتوراة ولكنه نافق كما نافق السامري فاهلكه الله لتنوء في قوله تعالى وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء اي
لتثقل بضم الفوقية وكسر القاف المفاتح **قال ابن عباس** في تفسير قوله تعالى **اولي القوة** اي **لا يرفعها** اي المفاتح العصبة
اي الجماعة الكثيرة **من الرجال** لكثرتها قال الاعمش عن خيثمة قال وجدت في الانجيل ان مفاتح كنوز قارون من جلود كل
مثل الاصبع كل مفتاح لكنز فاذا ركب حملت على ستين بغلا وقيل كان يعلم علم الكيميا علمه له موسى انزل عليه من السماء
وكان ذلك سبب كثرة مال قارون لكن قال الزجاج هذا لا يصح لان الكيميا علم لا حقيقة له قال الطيبي ولعل ذلك
كان من قبيل المعجزة **يقال الفرحين** اي المرحين وقال مجاهد يعني الاشرين البطرين الذين لا يشكرون الله على
ما اعطاهم وقال بعضهم لا يفرح بالدنيا الا من اطمأن اليها فاما من يعلم انه سيفارقها عن قريب لم يفرح وما احسن قول المتنبي

اشد الغم عندي في سرور ... تيقن عنه صاحبه انتقالا

ويكأن الله قال ابو عبيدة هو **مثل الم تر ان الله** وقال غيره كلمة مستعملة عند التنبيه للخطأ واظهار التندم

فلما قالوا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون ثم شاهدوا الخسف به تنبهوا لخطائهم ثم قالوا كأنه يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر
يوسع عليه بحسب مشيئته وحكمته لا لكرامته عليه ويضيق عليه لا لهوان من يضيق عليه بل لحكمته وله الحجة البالغة
وهذا الباب وتاليه ثابت في رواية المستملي والكشميهني فقط * باب قول الله تعالى والى مدين قيل اعجمي منع من الصرف للعجمة والعلمية
وهو مدين بن ابراهيم عليه السلام اخاهم شعيبا وهو ابن نويب بن مدين بن ابراهيم وقال ابن اسحاق شعيب بن ميكيل بن يشجر بن
مدين بن ابراهيم اي ارسلنا شعيبا الى اهل مدين يعني على حذف مضاف لان مدين بلد على بحر القلزم محاذية لتبوك على نحو ست مراحل
منها وانشد الفراء ؎ رهبان مدين والذين عهدتهم * يبكون من حذر العذاب قعودا * لو يسمعون كما سمعت كلامها * خروا لعزة ركعا وسجودا
وهذا على منعه للعلمية والتانيث ومثله في حذف المضاف واسال القرية واسال العير يعني اهل القرية
واهل العير ويجوز ان يراد بالمكان ساكنوه وقيل مدين اعجمي منع للعلمية والعجمة وكان شعيب يقال له خطيب الانبياء لحسن
مراجعته قومه وكانوا اهل كفر وبخس للمكيال والميزان وراءكم ظهريا بسورة هود اي لم يلتفتوا اليه فالضمير في اتخذتموه
يعود على الله وقيل يعود على العصيان اي اتخذتم العصيان عونا على عداوتي فالظهري على هذا بمعنى المعين المقوي والظهري
هو المنسوب الى الظهر والكسر من تغييرات النسب كقولهم في النسبة الى الامس امسي بكسر الهمزة والى الدهر دهري بضم الدال
يقال اذا لم يقض حاجته ولابوي الوقت وذر يقال اذا لم تقض بالفوقية بدل التحتية ظهرت بفتح الظاء المعجمة
والهاء وسكون الراء وفتح الفوقية حاجتي اي جعلتها وراء ظهرك ويقال ايضا اذا لم يلتفت اليه ولا قضى حاجته جعلتني
ظهريا اي وراء ظهرك وقال اي البخاري الظهري ان تأخذ معك دابة او وعاء تستظهر به اي تتقوى به مكانتهم
ومكانهم واحد وفي نسخة بجرهما قال في الفتح هكذا وقع وانما هو في قصة شعيب مكانتكم في قوله ويا قوم اعملوا على مكانتكم ثم هو
قول ابي عبيدة قال في تفسير يس في قوله على مكانتهم المكان والمكانة واحد يغنوا في قوله تعالى كأن لم يغنوا فيها اي لم يعيشوا فيها
والمغنى الدار والجمع مغان بالغين المعجمة قاله ابو عبيدة يأيس بفتح التحتية بعدها همزة ساكنة فتحتية مفتوحة اي يحزن
واشار الى قوله تعالى فلا تأس على القوم الكافرين ولابي ذر تاس باسقاط التحتية بعد الهمزة تحزن وبالفوقية بدل التحتية فيهما
آسى في قوله فكيف آسى احزن اي كيف احزن وتوجع وقال الحسن البصري فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله انك لانت
الحليم الرشيد يستهزؤن به كما يقال للبخيل الخسيس لو رآك حاتم لسجد لك وقال ابن عباس ارادوا السفيه الغاوي والعرب
تصف الشيء بضده فتقول للديغ سليم وللفلاة مفازة وقال مجاهد ليكة بلام مفتوحة من غير الف وصل قبلها ولا همزة بعدها وهي
قراءة نافع وابن كثير وابن عامر هي الايكة بهمزة وصل وسكون اللام بعدها همزة مفتوحة وهي قراءة الباقين اي الغيضة
فيكونان مترادفين وقيل الايكة غيضة تنبت ناعم الشجر يريد غيضة بقرب مدين يسكنها طائفة وقيل شجر ملتف وليكة
بغير الف اسم بلدهم وبقية مباحث ذلك في كتابي الجامع للقراآت الاربعة عشر يوم الظلة هو اظلال العذاب ولابي ذر
اظلال الغمام عليهم روي انه اخذهم حر شديد فكانوا يدخلون الاسراب فيجدونها اشد حرا فخرجوا فاظلتهم سحابة وهي
الظلة فاجتمعوا تحتها فلما مطرت عليهم نارا فاحترقوا * وهذا الباب كله ثابت في رواية الكشميهني والمستملي فقط كالذي قبله
باب قول الله تعالى الباب ساقط من الفرع ثابت في اصله وان يونس لمن المرسلين اي هو من المرسلين حتى في هذه
الحالة الى قوله وهو مليم حال قال مجاهد فيما وصله ابن جرير في تفسير مليم اي مذنب بفعله خلاف الاولى وقيل مليم
نفسه المشحون اي الموقر بفتح القاف المملوء فلولا انه كان من المسبحين الآية اي الذاكرين الله كثيرا بالتسبيح
مدة عمره او في بطن الحوت وهو قوله لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين للبث في بطنه الى يوم يبعثون اي حيا
او ميتا فنبذناه طرحناه بالعراء اي بوجه الارض قيل على جانب دجلة وقيل بارض اليمن فالله اعلم
واضاف الله تعالى النبذ الى نفسه المقدسة مع انه انما حصل بفعل الحوت ايذانا بان فعل العبد مخلوق له تعالى
وهو سقيم مما حصل له قيل صار بدنه كبدن الطفل حين يولد وانبتنا عليه شجرة من يقطين

اى من غير ذات ساق بل تنبسط على وجه الارض لا تقوم على ساق الدباء بالجر بدلا او بيانا ونحوه كالقثاء والبطيخ و
قال البغوى المراد هنا القرع على قول جميع المفسرين وارسلناه الى مائة الف هم قومه الذين هرب عنهم وهم اهل نينوى او يزيدون
فى راى الناظر اى اذا نظر اليهم قال هم مائة الف او اكثر والمراد الوصف بالكثرة فآمنوا فصدقوه فمتعناهم الى حين الى اجلهم المسمى
وسقط لغير ابى ذر قوله وهو مليم الى آخره وقوله فآمنوا ولا تكن يا محمد كصاحب الحوت يونس اذ نادى فى بطن الحوت وهو مكظوم
اى كظيم يعنى ان مكظوم بوزن مفعول بمعنى كظيم بوزن فعيل اى مغموم وسقط قوله وهو الخ لابى ذر وكانت قصة يونس ان الله بعثه الى
اهل نينوى من ارض الموصل فكذبوه فوعدهم بنزول العذاب فى وقت معين ففارقهم اذ لم يتوبوا فلما دنا الموعد غامت السماء غيما
اسود ذا دخان شديد فهبط حتى غشى مدينتهم فهابوا فطلبوا يونس فلم يجدوه فايقنوا صدقه فلبسوا المسوح وبرزوا الى الصعيد بانفسهم
ونسائهم وصبيانهم ودوابهم وفرقوا بين كل والدة وولدها فحن بعضها الى بعض وعلت الاصوات والعجيج واخلصوا التوبة واظهروا الايمان
وتضرعوا الى الله فرحمهم وكشف عنهم واما يونس فانه لم يعرف الحال فظن انه كذبهم فغضب من ذلك وذهب فركب مع قوم فى سفينة
فوقفت فقال لهم يونس ان معكم عبدا ابق من ربه وانها لا تسير حتى تلقوه فاقترعوا فخرجت القرعة عليه فقال انا الآبق وزج نفسه
فى الماء فارسل الله عز وجل من البحر الاخضر حوتا فشق البحار حتى جاء فالتقمه واوحى الله تعالى الى ذلك الحوت لا تاكل له لحما ولا
تهشم له عظما فانه ليس لك رزقا وانما بطنك له سجن فنادى فى الظلمات ظلمة بطن الحوت وظلمة البحر وظلمة الليل ان لا اله الا انت سبحانك
انى كنت من الظالمين قال عوف الاعرابى لما صار يونس فى بطن الحوت ظن انه قد مات فحرك رجليه فتحركتا فسجد مكانه فلما انتهى به
الى اسفل البحر سمع يونس حسا فقال ما هذا فاوحى الله تعالى اليه هذا تسبيح دواب البحر فسبح فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا ربنا انا
نسمع صوتا ضعيفا بارض غريبة قال ذاك عبدى يونس عصانى فحبسته فى بطن الحوت فشفعوا له فامر الله الحوت فقذفه
فى الساحل وهو كهيئة الفرخ الممعوط الذى ليس عليه ريش قال ابو هريرة وهيأ الله له اروية وحشية تاكل من خشاش
الارض فتتفشج عليه فترويه من لبنها بكرة وعشية وانبت الله عليه شجرة من يقطين مظلة عليه قيل لما يبست بكى عليها
فاوحى الله تعالى اليه اتبكى على شجرة ولا تبكى على مائة الف او يزيدون اردت ان تهلكهم. وبه قال حدثنا مسدد اى ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثورى انه قال حدثنى بالافراد الاعمش سليمان ح حدثنا ولابى ذر وحدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثورى عن الاعمش عن ابى وائل بالهمزة شقيق بن سلمة عن عبد الله يعنى ابن مسعود رضى الله
عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقولن احدكم انى يريد نفسه الشريفة او غيره خير من يونس زاد
مسدد فى روايته يونس بن متى بفتح الميم والفوقية المشددة قيل وخص يونس بالذكر لما يخشى على من سمع قصته ان يقع
فى نفسه تنقيص له فبالغ فى ذكر فضله لسد هذه الذريعة. وهذا الحديث اخرجه ايضا فى التفسير وكذا النسائى. وبه قال حدثنا
حفص بن عمر الحوضى قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن ابى العالية رفيع الرياحى عن ابن عباس
رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ما ينبغى لعبد ان يقول انى خير من يونس بن متى ونسبه الى ابيه
متى وهو يرد على من قال ان متى اسم امه قال ذلك صلى الله عليه وسلم تواضعا ان كان قاله بعد ان علم انه سيد البشر. وبه قال حدثنا
يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا عن الليث بن سعد الامام عن عبد العزيز بن ابى سلمة بفتح اللام هو عبد العزيز بن عبد الله
بن ابى سلمة الماجشون بكسر الجيم بعدها شين معجمة مضمومة المدنى نزيل بغداد عن عبد الله بن الفضل بفتح الفاء وسكون
الضاد المعجمة ابن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمى المدنى عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابى هريرة رضى الله
عنه انه قال بينما بالميم يهودى لم يعرف اسمه او هو فنحاص يعرض سلعته على الناس اى عرضها اذ اعطى بها شيئا
من الثمن بخسا كرهه فقال لا ابيعها بهذا الثمن البخس والذى اصطفى موسى على البشر فسمعه رجل من الانصار اخرج
سفيان بن عيينة فى جامعه وابن ابى الدنيا فى كتاب البعث من طريقه عن عمرو بن دينار وابن جدعان عن سعيد بن المسيب
قال كان بين رجل من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وبين رجل من اليهود كلام فى شئ قال عمرو بن دينار هو

ابو بكر الصديق فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على البشر هذا يعكر على قوله في حديث الباب فسمعه رجل من الانصار الا ان
كان المراد بالانصار المعنى الاعم فان ابا بكر من انصار النبي صلى الله عليه وسلم قطعا بل هو راس من نصره ومقدمهم وسابقهم قاله في الفتح
فقال لطم وجهه وقال تقول والذي اصطفى موسى على البشر والنبي صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا جمع ظهر ومعناه انه بينهم
على سبيل الاستظهار كان ظهرا منهم قدامه وظهرا وراءه فهو مكنوف من جانبيه اذا قيل بين ظهرانيهم ومن جانبه اذا قيل بين اظهرهم ولفظ
اظهرنا مقحم كما قاله الكرماني فذهب اليهودي اليه صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا القاسم اي يا ابا القاسم ان لي ذمة وعهدا
مع المسلمين فما بال فلان ابي بكر اخفر ذمتي ونقض عهدي اذ لطم وجهي فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام لم لطمت وجهه
مع ماله من الذمة والعهد فذكره اي امره مع اليهودي فغضب النبي صلى الله عليه وسلم لذلك حتى رؤي الغضب في وجهه
الشريف ثم قال لا تفضلوا بين انبياء الله من قبل انفسكم او تفضيلا يؤدي الى تنقيص او الى خصومة ونزاع فانه ينفخ في الصور
النفخة الاولى فيصعق اي يموت من في السموات ومن في الارض ممن كان حيا حتى يكون آخر من يموت ملك الموت الا من شاء الله
قيل جبريل وميكائيل واسرافيل فانهم يموتون بعده قيل حملة العرش ثم ينفخ فيه نفخة اخرى للبعث من القبور فاكون اول من بعث
من قبره بضم الموحدة وكسر العين المهملة وفتح المثلثة مبنيا للمفعول فاذا موسى آخذ بالعرش اي بقائمة من قوائمه كما في
حديث ابي سعيد فلا ادري احوسب بصعقته يوم الطور لما سال الرؤية فلم يصعق ام بعث بضم الموحدة وكسر العين
ولابي ذر عن الكشميهني يبعث بالمضارع للمبني للمجهول قبلي والظاهر انه عليه الصلاة والسلام لم يكن عنده علم ذلك حتى
اعلمه الله تعالى فقد اخبر عن نفسه الكريمة انه اول من ينشق عنه القبر ولا اقول ان احدا افضل من يونس بن متى
قاله تواضعا قال ابن مالك استعمل احدا في الاثبات بمعنى العموم لانه في سياق النفي كانه قيل لا احد افضل من يونس والشيء قد يعطى حكم ما
في معناه وان اختلفا في اللفظ فمن ذلك قوله تعالى اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر فاجري
في دخول الباء على الخبر مجرى اوليس الذي لانه بمعناه ومن ايقاع احد في الايجاب المتأول بالنفي قول الفرزدق

ولو سئلت عني نوار واهلها :. اذن احد لم تنطق الشفتان

فان احدا وان وقع مثبتا لكنه في الحقيقة منفي لانه مؤخر معنى كانه قال اذا لم تنطق شفتا احد. وبه قال حدثنا ابو الوليد
هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعد بن ابراهيم الزهري انه قال سمعت حميد بن
عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا ينبغي لعبد ان يقول انا خير من
يونس بن متى قال ابن ابي جمرة يريد بذلك نفي التكييف والتحديد على ما قاله ابن الخطيب لانه قد حدت الفضيلة بينهما في عالم
الحس لان نبينا صلى الله عليه وسلم اسري به الى فوق السبع الطباق ويونس نزل به الى قعر البحر وقد قال نبينا صلى الله عليه وسلم انا
سيد ولد آدم يوم القيامة فهذه الفضيلة وجدت بالضرورة فلم يبق ان يكون قوله عليه الصلاة والسلام لا تفضلوني على
يونس بن متى ولا ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس الا بالنسبة الى القرب من الله والبعد فمحمد صلى الله عليه وسلم وان اسري
به الى فوق السبع الطباق واخترق الحجب ويونس وان نزل به لقعر البحر فهما بالنسبة الى القرب والبعد من الله على حد واحد
انتهى هذا باب بالتنوين في قوله تعالى واسألهم بهمزة وصل وسكون السين اي واسأل يا محمد اليهود ولابي ذر وسلهم باسقاط
الالف وفتح السين عن القرية عن خبر اهلها التي كانت حاضرة البحر اي قريبة منه وهي ايلة قرية بين مدين والطور على شاطئ البحر وقيل
مدين وقيل طبرية اذ يعدون في السبت اي يتعدون اي يتجاوزون وفي اليونينية وفرعها يجاوزون بضم التحتية وسكون
الفوقية وكسر الواو في السبت حدود الله بالصيد فيه اذ تأتيهم حيتانهم ظرف ليعدون يوم سبتهم يوم تعظيمهم امر
السبت مصدر سبتت اليهود اذا عظمت سبتها بالتجرد للعبادة شرعا اي شوارع قاله ابو عبيدة الى قوله كونوا قردة
خاسئين ولابي ذر ويوم لا يسبتون الى قوله خاسئين روي ان الناهين لما ايسوا عن اتعاظ المعتدين كرهوا مساكنتهم
فقسموا القرية بجدار وفيه باب مطروق فاصبحوا يوما ولم يخرج اليهم احد من المعتدين فقالوا ان لهم لشانا

فرحلوا عليهم فاذا هم قردة فلم يعرفوا الناس ولكن القردة تعرفهم فكان القرد يأتي الى نسيبه فيحتك به فيقول الانسان ألست فلانا
فيشير برأسه اي نعم فيقول له اما حذرتك عقوبة الله ان تصيبك فلم يمكثوا بعد ثلاث قال ابن عباس ما طعم مسخ قط ولا عاش فوق ثلاث
وعن مجاهد مسخت قلوبهم لا ابدانهم وروى ابن جريج من طريق العوفي عن ابن عباس صار شبابهم قردة وشيوخهم خنازير وسقط لابي ذر قوله
قردة وزاد بيئس اي شديد فعيل من البؤس اذا اشتد. باب قول الله تعالى وآتينا داود زبورا وهو ابن ايشا بهمزة مكسورة وتحتية
ساكنة بعدها شين معجمة ابن عوبد بعين مهملة ثم موحدة بينهما واو ساكنة آخره دال مهملة ابن باعز بموحدة وألف
فعين مهملة مفتوحة وزاي ابن سلمون بن ياسب بتحتية آخره موحدة ابن رام بن حصرون بمهملة مفتوحة فمعجمة ابن فارص بفاء والف فراء
فصاد مهملة ابن يهوذا بن يعقوب الزبر هي الكتب واحدها زبور زبرت اي كتبت وهذا ثابت للكشميهني والمستملي وكان
فيها التحميد والتمجيد والثناء على الله عز وجل وقال القرطبي كان فيه مائة وخمسون سورة ليس فيها حكم ولا حلال ولا حرام وانما
حكم ومواعظ وكان داود حسن الصوت اذا اخذ في قراءة الزبور اجتمع عليه الانس والجن والوحش والطير لحسن صوته ولقد آتينا
داود منا فضلا نبوة وكتابا او ملكا او جميع ما اوتي من حسن الصوت بحيث انه كان اذا سبح تسبح معه الجبال الراسيات الصم
الشامخات وتقف له الطيور السارحات والغاديات والرائحات وتجاوبه بانواع اللغات وتليين الحديد وغير ذلك مما خص به
يا جبال محكي بقول مضمر ان شئت قدرته مصدرا ويكون بدلا من فضلا على جهة تفسيره به كأنه قيل آتيناه فضلا قولنا
يا جبال وان شئت قدرته فعلا وحينئذ لك وجهان ان شئت جعلته بدلا من آتينا معناه آتينا يا جبال وان شئت جعلته مستأنفا
وثبت للمستملي والكشميهني قوله ولقد آتينا داود الخ اوبي معه قال مجاهد فيما وصله الفريابي اي سبحي معه وعن الضحاك
هو التسبيح بلغة الحبشة قال ابن كثير وفي هذا نظر فان التأويب في اللغة هو الترجيع وقال ابن وهب نوحي معه وذلك اما بخلق صوت
مثل صوته فيها او بحملها اياه على التسبيح اذا تأمل ما فيها وقيل سيري معه حيث سار والتضعيف للتكثير والطير بالنصب في قراءة
العامة عطفا على محل جبال لانه منصوب تقديرا ويجوز الرفع وبه قرأ روح عطفا على لفظ جبال وفي هذا من الفخامة والدلالة
على عظمة داود وكبرياء سلطانه ما فيه حيث جعل الجبال والطير كالعقلاء المنقادين لامره وليس التأويب مختصا بالطير والجبال
ولكن ذكر الجبال لان الصخور للجمود والطير للنفور وكلاهما تستبعد منه الموافقة فاذا وافقته هذه الاشياء فغيرها اولى روي انه
كان اذا نادى بالنياحة اجابته الجبال بصداها وعكفت عليه الطيور فصدى الجبال الذي يسمعه الناس اليوم من ذلك وقيل
كان اذا تخلل الجبال فسبح الله جعلت الجبال تجاوبه بالتسبيح نحو ما سبح وقيل كان اذا لحقه فتور اسمعه الله تسبيح الجبال تنشيطا له
وثبت للكشميهني والمستملي سبحي معه والنا عطف على آتينا له الحديد حتى كان في يده كالشمع والعجين يعمل منه ما يشاء من
غير نار ولا ضرب مطرقة بل كان يفتله بيده مثل الخيوط وذلك في قدرة الله يسير وسقط لابي ذر والنا له الحديد ان اعمل اي
اعمل سابغات اي الدروع الكوامل الواسعات الطوال تسحب في الارض وذكر الصفة ويعلم منها الموصوف وقدر في السرد
اي المسامير والحلق اي قدر المسامير وحلق الدروع ولا تدق بضم الفوقية وكسر الدال المهملة ولابي ذر عن الكشميهني
ولا ترق بالراء بدل الدال المسمار اي لا تجعل مسمار الدرع دقيقا او لا تجعله دقيقا فيتسلسل بقاف فتسلسل الماء اي جرى ولابي ذر
عن الكشميهني فيسلسل اي فلا يستمسك ولا تعظم بضم اوله وكسر ثالثه مشددا اي المسمار فيفصم اي يكسر الحلقة اجعله على قدر
الحاجة ولابي ذر عن الكشميهني فينفصم بزيادة نون ساكنة قبل الفاء وهذا فيه نظر لان دروعه لم تكن مسمرة ويونسا قوله والنا له
الحديد والمعنى قدر في السرد اي في نسجها بحيث يتناسب حلقها قال قتادة وهو اول من عملها من الحلق وانما كانت قبل صفائح وعند ابن
ابي حاتم انه كان يصنع كل يوم درعا فيبيعها بستة آلاف درهم الفين له ولاهله واربعة آلاف يطعم بها بني اسرائيل خبز
الحوارى وقوله الى هنا ثابت في رواية المستملي والكشميهني افرغ بفتح الهمزة وكسر الراء والفاء ساكنة
يريد قوله ربنا افرغ علينا صبرا اي انزل بسطة في قوله ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة اي زيادة و
فضلا وكثيرا في الكلمتين في قصة طالوت هذا ثابت في رواية ابي ذر عن الكشميهني والوجه اسقاطه كما لغيره واعملوا

داود واهله صالحا في الذي اعطاكم من النعم اني بما تعملون بصير مراقب لكم بصير باعمالكم وبه قال حدثنا عبد الله
ابن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خفف على داود عليه السلام القرآن قال التوربشتي
الزبور وانما قال القرآن لانه قصد به اعجازه من طريق القراءة وقال غيره قرآن كل نبي يطلق على كتابه الذي اوحي اليه وقد دل الحديث
على ان الله تعالى يطوي الزمان لمن شاء من عباده كما يطوي المكان لهم قال النووي ان بعضهم كان يقرأ اربع ختمات بالليل واربعا بالنهار ولقد
رأيت ابا الطاهر بالقدس الشريف سنة سبع وستين وثمانمائة وسمعت عنه اذ ذاك انه كان يقرأ فيهما اكثر من عشر ختمات بل قال لي
شيخ الاسلام البرهان بن ابي شريف ادام الله النفع بعلومه عنه انه كان يقرأ خمس عشرة في اليوم والليلة وهذا باب لا سبيل الى ادراكه الا
بالفيض الرباني ولابي ذر عن الكشميهني القراءة بدل القرآن فكان يأمر بدوابه التي كان يركبها ومن معه من اتباعه فتسرج فيقرأ
القرآن الزبور قبل ان تسرج دوابه ولا يأكل الا من عمل يده من ثمن ما كان يعمل من الدروع ولا يوجد الوقت بداية بالتثنية
وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير رواه اي حديث الباب موسى بن عقبة فيما وصله المؤلف في خلق افعال العباد عن
صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المصري
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
ان سعيد بن المسيب بفتح التحتية المشددة اخبره وابا سلمة اي واخبر ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ايضا ان عبد الله
بن عمرو بفتح العين ابن العاص رضي الله تعالى عنهما انه قال اخبر بضم الهمزة وكسر الموحدة رسول الله صلى الله عليه وسلم اني
اقول والله لاصومن النهار ولاقومن الليل ما عشت اي مدة حياتي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت الذي
تقول والله لاصومن النهار ولاقومن الليل ما عشت قال عبد الله بن عمرو قلت قد قلته زاد في الصيام من طريق ابي اليمان عن شعيب
عن الزهري بابي انت وامي قال عليه الصلاة والسلام انك لا تستطيع ذلك الذي قلته من صيام النهار وقيام الليل لحصول المشقة
فصم وافطر بهمزة قطع وقم تهجد اي بعض الليل ونم بعضه وصم من الشهر ثلاثة ايام لم يعينها فان الحسنة بعشر امثالها
تعليل لكونها ثلاثة وذلك مثل صيام الدهر والتواتر قال عبد الله فقلت اني اطيق افضل اكثر من ذلك اي صوم ثلاثة ايام
من كل شهر يا رسول الله قال عليه الصلاة والسلام فصم يوما وافطر يومين بقطع الهمزة قال عبد الله قلت اني اطيق
افضل اكثر من ذلك قال عليه الصلاة والسلام فصم يوما وافطر يوما وذلك صيام داود وهو عدل الصيام بفتح
العين وسكون الدال المهملة ولابي ذر عن الوقت والاصيلي وابن عساكر اعدل الصيام وفي الصيام هو افضل الصيام قال عبد الله قلت اني
اطيق افضل اكثر منه يا رسول الله قال عليه الصلاة والسلام لا افضل من ذلك اي بالنسبة لك وذلك لما علم
من حاله ومنتهى قوته وان ما هو اكثر من ذلك يضعفه عن الفرائض ويقعد به عن الحقوق والمصالح والذي عليه المحققون ان صوم
داود افضل من صوم الدهر وتحقيق ذلك قد سبق في كتاب الصوم وليس كل عمل صالح اذا ازداد العبد منه ازداد تقربا من ربه تعالى
بل رب عمل صالح اذا ازداد منه كثرة ازداد بعدا كالصلاة في الاوقات المكروهة وبه قال حدثنا خلاد بن يحيى بن صفوان
السلمي المقرئ الكوفي سكن مكة قال حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين ابن كدام بكسر الكاف وتخفيف ثانيه الهلالي
الكوفي قال حدثنا حبيب بن ابي ثابت بفتح الحاء المهملة واسم ابي ثابت قيس الكوفي عن ابي العباس السائب الاعمى الشاعر عن عبد الله بن
عمرو بن العاص انه قال قال لي رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم الم انبأ بضم الهمزة وفتح النون وتشديد الموحدة
انك تقوم الليل كله وتصوم النهار ثبت لفظ النهار لابي ذر عن الكشميهني فقلت نعم سقط لفظ نعم لابي ذر فقال عليه الصلاة
والسلام فانك اذا فعلت ذلك هجمت العين بفتح الهاء والجيم والميم اي غارت وضعف بصرها ونفهت النفس بفتح
النون وكسر الفاء تعبت وكلت صم من كل شهر ثلاثة ايام ثالث عشره وتاليه فذلك صوم الدهر لان الحسنة بعشر
امثالها او كصوم الدهر شك الراوي قال عبد الله قلت اني اجد بي قال مسعر يعني قوة على ذلك ولابي ذر

عن الحموي وللمستملي اجدني بالنون بدل الموحدة قال عليه الصلاة والسلام فصم صوم داود عليه السلام وكان
يصوم يوما ويفطر يوما وهو افضل لما فيه من زيادة المشقة وافضل العبادات اشقها بخلاف صوم الدهر فان الطبيعة تعتاد
فيسهل عليها وفي اليونينية وكان يصوم باثبات الواو واسقطها في الفرع ولا يفر اذا لاقى العدو لانه يستعين بيوم فطره على
صومه فلا يضعفه ذلك عن لقاء عدوه هذا باب بالتنوين وسقط باب للمستملي والكشميهني احب الصلاة الى الله صلاة داود
واحب الصيام الى الله صيام داود واحب بمعنى المحبوب وهو قليل لان غالب افعل التفضيل ان يكون بمعنى الفاعل ومعنى المحبة هنا ارادة الخير
لفاعل ذلك كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه في الوقت الذي ينادي فيه الرب عز وجل هل من سائل هل من مستغفر وينام سدسه
الاخير ليستريح من نصب القيام في بقية الليل ويصوم يوما ويفطر يوما وانما صار ذلك احب الى الله تعالى من اجل الاخذ
بالرفق على النفوس التي يخشى منها السآمة التي هي سبب الى ترك العبادة والله تعالى يحب ان يديم فضله ويوالي احسانه قاله في الكواكب
قال علي غير منسوب قال في الفتح واظنه ابن عبد الله المديني شيخ المؤلف وهو اي قوله وينام سدسه قول عائشة رضي الله عنها
ما الفاه بالفاء اي ما وجده صلى الله عليه وسلم السحر رفع على الفاعلية اي لم يجئ السحر والنبي صلى الله عليه وسلم عندي الا وجده
نائما بعد القيام وهذا كله ثابت عند المستملي والكشميهني وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء الثقفي مولاهم
البلخي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار المكي عن عمرو بن اوس الثقفي الطائفي انه سمع عبد الله بن
عمرو يعني ابن العاص قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الصيام الى الله صيام داود عليه السلام
كان يصوم يوما ويفطر يوما لما فيه من المشقة واحب الصلاة الى الله صلاة داود كان ينام نصف الليل
ويقوم ثلثه وينام سدسه لان النوم بعد القيام يريح البدن ويذهب ضرر السهر هذا باب بالتنوين في قوله تعالى واذكر
عبدنا داود ذا الايد ذا القوة في العبادة او الملك انه اواب اي رجاع الى مرضاة الله عز وجل الى قوله تعالى وفصل
الخطاب قال مجاهد فصل الخطاب الفهم في القضاء ليفصل بين الخصوم وهو طلب البينة واليمين قال الامام فخر الدين وهذا
بعيد لان فصل الخطاب عبارة عن كونه قادرا على التعبير عن كل ما يخطر بالبال ويحضر في الخيال بحيث لا يختلط شيء بشيء وبحيث
يفصل كل مقام عما يخالفه وهذا معنى عام يتناول فصل الخصومات ويتناول الدعوة الى الدين الحق ويتناول جميع الاقسام وعن بلال
ابن ابي بردة عن ابيه عن ابي موسى قال اول من قال اما بعد داود عليه السلام وهو فصل الخطاب رواه ابن ابي حاتم وقال في الانوار وهو الكلام
الملخص الذي ينبه المخاطب على المقصود من غير التباس يراعي فيه مظان الفصل والوصل والعطف والاستئناف والاضمار والاظهار
والحذف والتكرار ونحوها وانما سمي به اما بعد لانه يفصل المقصود عما سبق مقدمة له من الحمد والصلاة وقيل هو الخطاب القصد الذي
ليس فيه اختصار مخل ولا اشباع ممل كما جاء في صفة كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل لا نزر ولا هذر ولا يؤخذ الفهم بالرفع بتقدير هو
وهل اتاك نبأ الخصم الخصم في الاصل مصدر والمراد به هنا الجمع بدليل قوله تعالى اذ تسوروا المحراب اذ دخلوا على داود الى قوله ولا تشطط
اي لا تسرف وانما فكه على احد الجائزين كقوله مد تدد ولغير ابي ذر في القضاء ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط اي طريق الصواب
ان هذا اخي على ديني وطريقي له تسع وتسعون نعجة يقال للمرأة نعجة ويقال لها ايضا شاة ولي نعجة واحدة امرأة ولعل
الكناية والتمثيل فيما يساق للتعريض ابلغ في المقصود فقال اكفلنيها مثل وكفلها زكريا اي ضمها اليه قال ابن عباس اعطنيها وعزني
اي غلبني في مخاطبته اياي محاجة بان جاء بحجاج لم اقدر على رده حتى صار اعز مني لقوي اعززته جعلته عزيزا
في الخطاب يقال المحاورة بالحاء المهملة قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه بسؤال مصدر مضاف لمفعوله والفاعل
محذوف اي بان سألك نعجتك وضمن السؤال معنى الاضافة والانضمام اي باضافة نعجتك على سبيل السؤال لذلك عدي بالى وسقط
عند ابي ذر قال لقد الخ وان كثيرا من الخلطاء اي الشركاء ليبغي يتعدى الى قوله انما فتناه قال ابن عباس اختبرناه وهذا وصله
ابن جرير وقرأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه فتناه بتشديد التاء للمبالغة فاستغفر ربه وخر راكعا اي ساجدا وهذا على
حصول الركوع واما السجود فقد ثبت بالاخبار واناب اي رجع الى الله بالتوبة قال في الانوار واقصى ما في هذه القصة

الاشعار بانه عليه السلام ودّان يكون له ما لغيره وكان له امثاله فنبهه الله تعالى بهذه القصة فاستغفر واناب عنه واما ما رو
انه وقع بصره على امراة فعشقها الى آخره مما ذكره بعض المفسرين والقصاص مما اكثره ماخوذ من الاسرائيليات فكذب وافتراء لم يثبت
عن معصوم ولذلك قال على رضى الله عنه من حدّث بحديث داود على ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين ٭ وبه قال حدثنا
محمد هو ابن سلام قال حدثنا سهل بن يوسف الانماطى البصرى قال سمعت العوام بفتح العين المهملة وتشديد الواو ابن حوشب
الشيبانى الواسطى عن مجاهد هو ابن جبر انه قال قلت لابن عباس رضى الله عنهما اسجد بسكون السين بعد الهمزة ولابى ذر عن
الحموى انسجد بنون المتكلم ومعه غيره بعد همزة الاستفهام فى سورة ص فقرأ ابن عباس قوله تعالى ومن ذريته داود وسليمان
حتى اتى فبهداهم اقتده فقال نبيكم ولابى الوقت وذر فقال ابن عباس رضى الله عنهما نبيكم صلى الله عليه وسلم ممن امران
يقتدى بهم زاد فى التفسير فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الكرمانى وفى هذا الاستدلال مناقشة اذ الرسول مامور
بالاقتداء بهم فى اصول الدين لا فى فروعه لانها هى المتفق عليها بين الانبياء اذ فى المختلفات لا يمكن اقتداء الرسول بكلهم فهو لا يلزم انه
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكى قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد قال حدثنا ايوب السختيانى عن
عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ليس سجدة ص من عزائم السجود للامر بها ورايت النبى
صلى الله عليه وسلم يسجد فيها موافقة لداود وشكر القبول توبته فهى سجدة شكر عند الشافعية تسن عند تلاوتها فى غير
الصلاة ٭ باب قول الله تعالى سقط لفظ باب لابى ذر فقول رفع على ما لا يخفى و وهبنا لداود سليمان نعم العبد المخصوص
بالمدح محذوف اى نعم العبد سليمان انه اواب الراجع المنيب وقال السدى هو المسبح وقوله عز وجل هب لى ملكا
لا ينبغى لاحد من بعدى لتكون معجزة لى مناسبة لحالى او لا ينبغى لاحد ان يسلبه منى كما كان من قصة الجسد الذى القى على
كرسيه والصحيح كما قاله ابن كثير انه سال ملكا لا يكون لاحد من البشر مثله كما هو ظاهر سياق الآية وقوله تعالى واتبعوا ما تتلو
الشياطين اى واتبعوا كتب السحر التى تقرؤها او تتبعها الشياطين من الجن او الانس او منهما على ملك سليمان اى عهده وتتلو حكاية
حال ماضية قيل كانوا يسترقون السمع ويضمون الى ما سمعوا اكاذيب ويلقونها الى الكهنة وهم يدونونها ويعلمون الناس وفشا ذلك فى عهد
سليمان عليه السلام حتى قيل ان الجن تعلم الغيب وان ملك سليمان تم بهذا العلم وانه يسخر به الانس والجن والريح له ولسليمان الريح
سخرناها له غدوها شهر ورواحها شهر اى جريها بالغداة مسيرة شهر وبالعشى كذلك اى كانت تسير به فى يوم واحد مسيرة
شهرين واسلنا له عين القطر اى اذبنا له عين الحديد وقال غيره واحد القطر النحاس اساله له من معدنه فنبع منه
نبوع الماء من الينبوع ولذلك سماه عينا وكان ذلك باليمن وانما ينتفع الناس اليوم بما اخرج الله لسليمان وانما اسيل له ثلاثة ايام ومن
الجن من يعمل بين يديه باذن ربه مصدر مضاف لفاعله اى بامره ومن يزغ يعدل منهم عن امرنا الذى امرناه به من طاعة
سليمان نذقه من عذاب السعير فى الآخرة وقيل فى الدنيا فقد قيل ان الله تعالى وكل بهم ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ منهم عن امر
سليمان ضربه ضربة احرقته يعملون له ما يشاء من محاريب قال مجاهد مما وصله عبد بن حميد بنيان ما دون
القصور وقال ابو عبيدة المحاريب جمع محراب هو مقدم كل بيت وقيل المساجد وكان مما عملوا له بيت المقدس ابتداه داود ورفعه
قامة رجل فكمله سليمان فبناه بالرخام الابيض والاصفر والاخضر وعمده باساطين المها الصافى وسقفه بانواع الجواهر الثمينة وفصص
حيطانه باللآلئ واليواقيت وسائر الجواهر وبسط ارضه بالواح الفيروزج فلم يكن يومئذ ابهى ولا انور منه كان يضئ فى الظلمة كالقمر
ليلة البدر واتخذ ذلك اليوم الذى فرغ منه عيدا ولم يزل على ما بناه سليمان حتى غزاه بخت نصر فخربه واخذ ما كان فى سقفه
وحيطانه مما ذكر الى دار مملكته من ارض العراق وتماثيل قيل كانوا ينحتون صور الملائكة والانبياء والصالحين فى المساجد ليراها
الناس فيزدادوا عبادة وتحريم التصاوير شرع مجدد وقيل انهم عملوا اسدين فى اسفل كرسيه ونسرين فوقه فاذا اراد ان يصعد
بسط الاسدان له ذراعيهما واذا قعد اظله النسران باجنحتهما رواه ابن ابى حاتم عن كعب فى خبر طويل عجيب
فى صفة الكرسى وجفان اى وصحاف كالجواب اى كالحياض للابل قيل كان يقعد على الجفنة

الواحدة الفرجل بالكون معا وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم كالجوبة من الارض بفتح الجيم وبعد الواو الساكنة موحدة
قال الجوهري الجوبة الفرجة في السحاب وفي الجبال انجابت السحابة انكشفت والجوبة موضع ينجاب في الحرة وقدور راسيات
ثابتات على الاثافي لا تنزل عنها لعظمها وكان يصعد اليها بالسلالم اعملوا آل داود شكرا اى اعملوا له واعبدوه شكرا فالنصب على
العلة وقليل من عبادي الشكور المتوفر على اداء الشكر الباذل وسعه فيه قد شغل قلبه ولسانه وجوارحه اكثر اوقاته ومع
ذلك لا يوفي حقه لان توفيقه للشكر نعمة تستدعي شكرا آخر ولذا قيل الشكور من يرى عجزه عن الشكر قاله في الانوار فلما قضينا
عليه الموت اى على سليمان ما دلهم على موته الا دابة الارض هي الارضة التي تأكل منسأته اى عصاه فلما خر
الى قوله المهين كذا لابي ذر ولغيره في العذاب المهين قوله باذن ربه الى آخر قوله من محاريب ثابت لابي ذر وقال غيره بعد قوله بين يديه الى قوله من محاريب
وثبت لابي ذر ايضا قوله اعملوا آل داود الى آخر الشكور وكان سليمان لما دنا اجله اعلم به قال اللهم عم على الجن موتي حتى تعلم الانس
ان الجن لا يعلمون الغيب وكانت الجن تخبر الانس انهم يعلمون من الغيب اشياء ثم دخل محراب بيت المقدس فقام يصلي متوكئا على عصاه فمات قائما
وكان للمحراب كوى بين يديه وخلفه فكانت الجن تعمل تلك الاعمال الشاقة وينظرون الى سليمان فيرونه قائما فيظنونه حيا فلا ينكرون خروجه
للناس لطول صلاته حتى اكلت الارضة عصاه فخر ميتا ثم فتحوا عنه وارادوا ان يعرفوا وقت موته فوضعوا الارضة على العصا فاكلت في يوم
وليلة مقدارا فحسبوا ذلك المقدار فوجدوه قد مات منذ سنة وكان عمره ثلاثا وخمسين سنة وملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة وابتدأ
عمارة بيت المقدس لاربع مضين من ملكه وحب الخير في قوله تعالى انى احببت حب الخير اى الخيل التي شغلتني عن ذكر ربي قال قتادة
عن صلاة العصر حتى غابت الشمس فطفق مسحا اى فاخذ يمسح مسحا بالسوق والاعناق اى يمسح اعراف الخيل وعراقيبها
حبا لها وقيل يمسح بالسيف سوقها واعناقها يقطعها تقربا الى الله تعالى وطلبا لرضاه حيث اشتغل بها عن طاعته وهذا اوجه
الاصفاد في قوله وآخرين مقرنين في الاصفاد اى الوثاق اى وآخرين من الشياطين قرن بعضهم مع بعض في الاغلال ليكفوا
عن الشر قال مجاهد الصافنات في قوله اذ عرض عليه بالعشي الصافنات هي من قولهم صفن الفرس بفتح الصاد والفاء
والنون والفرس رفع فاعل اى رفع احدى رجليه حتى يكون على طرف الحافر وهذا وصله الفريابي لكن قال يديه بدل رجليه
وصوب القاضي عياض ما عند الفريابي وقال في الانوار الصافن من الخيل الذي يقوم على طرف سنبك يد او رجل وهو من الصفات
المحمودة في الخيل ولا يكاد يكون الا في العراب الخلص وقال الزجاج هو الذي يقف على احدى يديه ويقف على طرف سنبكه وقد يفعل
ذلك باحدى رجليه قال هي علامة الفراهة الجياد قال مجاهد فيما وصله الفريابي السراع في جريها جسدا في قوله
ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا اى شيطانا قيل ان سليمان غزا صيدون من الجزائر فقتل ملكها واصاب ابنته جرادة
فاحبها وكان لا يرقأ دمعها حزنا على ابيها فامر الشياطين فمثلوا لها صورته وكان اتخاذ التماثيل جائزا حينئذ فكانت تغدو اليها وتروح
مع ولائدها يسجدون لها كعادتهن في ملكه فاخبره آصف بسجودهن فكسر الصورة وضرب المرأة وخرج الى الفلاة باكيا متضرعا
وكانت له ام ولد تسمى امينة اذا دخل للطهارة اعطاها خاتمه وكان ملكه فيه فاعطاها يوما فتمثل لها بصورته شيطان
اسمه صخر واخذ الخاتم فتختم به وجلس على كرسيه فاجتمع عليه الخلق ونفذ حكمه في كل شيء الا في نسائه وغير سليمان عن هيئته
فاتاها يطلب الخاتم فطردته فعرف ان الخطيئة قد ادركته فكان يدور على البيوت يتكفف حتى مضى اربعون يوما عدد
ما عبدت الصورة في بيته فطار الشيطان وقذف الخاتم في البحر فابتلعته سمكة فوقعت في يده فبقر بطنها فوجد الخاتم فتختم به
وخر ساجدا لله تعالى وعاد اليه ملكه والخطيئة تغافله عن حال اهله والسجود للصورة بغير علمه لا يضره وعن مجاهد فيما
رواه الفريابي والقينا على كرسيه جسدا قال شيطانا يقال له آصف قال له سليمان كيف تفتن الناس قال ارني خاتمك اخبرك فاعطاه
فنبذه آصف في البحر فساخ فذهب سليمان وقعد آصف على كرسيه ومنعه الله نساء سليمان فلم يقربهن الحديث نحو ما سبق قال ابن كثير
وهذا كله من الاسرائيليات قال البيضاوي اظهر ما روي في ذلك مرفوعا انه قال لاطوفن الليلة على سبعين امرأة الحديث
ويأتي قريبا ان شاء الله تعالى بعون الله ﴿ رخاء في قوله تعالى فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء

طيبة ولابي ذر عن الكشميهني طيبا بالتذكير حيث اصاب اى حيث شاء فامنن اى اعط من شئت وامسك اى امنع من شئت بغير حساب اى بغير حرج * وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان العبدي البصري بندار قال حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن زياد القرشي الجمحي مولى آل عثمان بن مظعون عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان عفريتا بكسر العين من الجن تفلت اى تعرض لي فلتة اى بغتة البارحة اى الليلة الخالية الزائلة ليقطع علي صلاتي بتشديد ياء علي فامكنني الله منه فاخذته فاردت ان اربطه بضم الموحدة على كذا في اليونينية وفي فرعها الى سارية من سواري المسجد اسطوانة من اساطينه حتى تنظروا اليه كلكم فذكرت دعوة اخي في النبوة سليمان رب هب لي ملكا التلاوة رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي من البشر فرددته حال كونه خاسئا مطرودا عفريت اى متمرد من انس وجان واطلاقه على الانس على سبيل الاستعارة او الاشتهار هذه الاستعارة قال بعضهم العفريت من الرجال الخبيث المنكر وقال ابن عباس العفريت الداهية وقال الربيع الغليظ وقال الفراء الشديد ووصف بكونه من الجن في قوله تعالى قال عفريت من الجن تمييزا له وقيل ان الشيطان اقوى من الجن وان المردة اقوى من الشياطين وان العفريت اقوى منهما وقرأ ابو رجاء العطاردي وابو السمال بالسين المهملة واللام ورويت عن ابي بكر الصديق عفرية بكسر العين وسكون الفاء وكسر الراء وفتح التحتية بعدها تاء التانيث المنقلبة هاء وقفا وانشد واعلى ذلك قول ذي الرمة

كانه كوكب في اثر عفرية * مصوب في سواد الليل منقضب

وهذا مثل زبنية بكسر الزاي وسكون الموحدة وكسر النون وفتح التحتية اخرها هاء تانيث جماعتها الزبانية ولابي ذر جماعته زبانية والزبانية في الاصل اسم اصحاب الشرط مشتق من الزبن وهو الدفع وسمي بذلك الملائكة لدفعهم اهل النار فيها وقال بعضهم واحدها زباني وقيل زابن وقيل زبنيت على مثال عفريت قال والعرب لا تكاد تعرف هذا وتجعله من الجمع الذي لا واحد له كابابيل وعباديد * وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون الخاء البجلي الكوفي قال حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن بن عبد الله الحزامي بالحاء المهملة والزاي المخزومي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان القرشي عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال سليمان بن داود عليهما السلام لاطوفن اى والله لاطوفن الليلة على سبعين امراة لاجامعهن وفي رواية الحموي والمستملي كما في الفتح لاطيفن بالياء بدل الواو ولغتان تحمل كل امراة منهن فارسا يجاهد في سبيل الله عز وجل فقال له صاحبه اى الملك قل ان شاء الله فنسي فلم يقل بلسانه ان شاء الله فطاف بهن ولم بالواو في اليونينية وفي فرعها فلم تحمل منهن امراة شيئا الا واحدة فولدت واحدا ساقطا احدى بكسر الهمزة وسكون الحاء ولابي ذر والاصيلي احد شقيه وفي رواية ايوب عن ابن سيرين ولدت شق غلام وفي رواية هشام عنه نصف انسان وحكى النقاش في تفسيره ان الشق المذكور هو الجسد الذي القي على كرسيه وكلام البيضاوي يشير الى تصويبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو قالها اى ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله زاد شعيب فرسانا اجمعون قال شعيب هو ابن ابي حمزة كما ذكره في الايمان والنذور وابن ابي الزناد عبد الرحمن بن عبد الله بن ذكوان تسعين بتقديم المثناة الفوقية على السين وهو الصحيح من سبعين بتقديم السين على الموحدة وعند النسائي وابن حبان من طريق هشام بن عروة عن ابي الزناد مائة وفي التوحيد من رواية ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة ستون امراة وفي الجهاد من طريق جعفر بن ربيعة عن الاعرج مائة امراة او تسع وتسعون على الشك وجمع بين ذلك بان الستين كن حرائر وما زاد على ذلك سراري او بالعكس او السبعون للمبالغة واما التسعون والمائة فكن دون المائة وفوق التسعين فمن قال تسعين الغى الكسر ومن قال مائة جبره ومن ثم وقع التردد في رواية جعفر وعند ابن عساكر من طريق ابي الجوزي عن مقاتل عن ابي الزناد عن ابيه عبد الرحمن عن ابي هريرة ان سليمان عليه الصلاة والسلام كان له اربعمائة امراة وستمائة سرية فقال يوما لاطوفن الليلة على الف امراة فتحمل كل واحدة منهن بفارس يجاهد في سبيل الله تعالى ولم يستثن فطاف

عليهن فلم تحمل منهن الا امرأة جاءت بشق انسان الحديث وعند الحاكم من طريق ابي معشر عن محمد بن كعب قال بلغنا انه كان لسليمان الف بيت
من قوارير على الخشب فيها ثلثمائة صريحة وسبعمائة سرية . وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمر بن حفص بضم العين
الكوفي قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا ابراهيم التيمي عن ابيه يزيد بن شريك
عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله اي مسجد وضع اول بفتح اللام غير منصرف وبضمها ضمة
بناء لقطعها عن الاضافة وفي باب واتخذ الله ابراهيم خليلا اي مسجد وضع في الارض اول قال عليه السلام المسجد الحرام قال ابو ذر
قلت ثم اي اي ثم اي مسجد وضع بعد المسجد الحرام قال عليه الصلاة والسلام ثم المسجد الاقصى وسقط ثم من الفرع وثبت
في اصله قال ابو ذر قلت يا رسول الله كم كان بينهما قال عليه الصلاة والسلام اربعون اي سنة ثم قال عليه السلام
حيث ما ادركتك الصلاة اي وقتها وفيه ان ايقاع الصلاة اذا حضرت لا يتوقف على المكان الافضل فصل والارض لك مسجد
لا يختص السجود منها بموضع دون آخر وفي حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده مرفوعا وكان من قبلي انما يصلون في كنائسهم
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن
عبد الرحمن بن هرمز الاعرج انه حدثه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول مثلي ومثل الناس بفتح الميم فيهما اي مثل دعائي الناس الى الاسلام لينقذهم من النار ومثل ما زينت لهم انفسهم من التمادي على
الباطل كمثل رجل استوقد نارا وهي جوهر لطيف مضيء حار محرق فجعل الفراش بفتح الفاء دواب مثل البعوض واحدها فراشة
وهذه الدواب جمع دابة كالبرغش والبعوض والجندب ونحوها تقع في النار خبر جعل لانها من افعال المقاربة تعمل عمل كان
والفراشة هي التي تطير وتتهافت في السراج بسبب ضعف بصرها فهي بسبب ذلك تطلب ضوء النهار فاذا رأت السراج بالليل ظنت
انها في بيت مظلم وان السراج كوة في البيت المظلم الى الموضع المضيء ولا تزال تطلب الضوء وترمي نفسها الى الكوة فاذا جاوزتها
ورأت الظلام ظنت انها لم تصب الكوة ولم تقصدها على السداد فتعود اليها مرة اخرى حتى تحترق قال الغزالي ولعلك تظن ان هذا
لنقصانها وجهلها فاعلم ان جهل الانسان اعظم من جهلها بل صورة الانسان في الانكباب على الشهوات في التهافت فلا يزال يرمي بنفسه فيها
الى ان ينغمس فيها ويهلك هلاكا مؤبدا فليت جهل الآدمي كان كجهل الفراش فانها باغترارها بظاهر الضوء ان احترقت تخلصت في الحال
والآدمي يبقى في النار ابد الآباد ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم تتهافتون في النار تهافت الفراش وانا آخذ بحجزكم
وقال تعالى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث فشبههم بالفراش في الكثرة والانتشار والضعف والذلة والتطاير الى الداعي من كل جانب كما يتطاير
الفراش وقال ابو هريرة فهو موقوف او النبي صلى الله عليه وسلم فهو مرفوع كما عند الطبراني والنسائي كانت امرأتان لم تسميا
معهما ابناهما لم يسميا ايضا جاء الذئب فذهب بابن احداهما فقالت صاحبتها انما ذهب الذئب بابنك وقالت الاخرى
انما ذهب بابنك فتحاكما كذا في الفرع وللكشميهني كما في الفتح وهي التي في اليونينية فتحاكمتا الى داود عليه الصلاة والسلام
فقضى به بالولد الباقي للكبرى للمرأة الكبرى منهما لكونه كان في يدها وعجزت الاخرى عن اقامة البينة فخرجتا على سليمان
بن داود فاخبرتاه بالقصة فقال قاصدا استكشاف الامر ائتوني بالسكين بكسر السين اشقه بينهما فقالت
الصغرى منهما لا تفعل ذلك يرحمك الله هو ابنها فقضى سليمان به للصغرى لما رأى من جزعها الدال على عظيم
شفقتها ولم يلتفت الى اقرارها انه ابن الكبرى لانه علم انها آثرت حياته بخلاف الكبرى قال ابو هريرة بالاسناد السابق
والله ان بكسر الهمزة وسكون النون كلمة نفي اي ما سمعت بالسكين الا يومئذ وما كنا نقول الا المدية بضم الميم ويجوز
فتحها وكسرها وقيل للسكين مدية لانها تقطع مدة حياة الحيوان والسكين لانها تسكن حركته . وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الفرائض والنسائي في القضاء . باب قول الله تعالى وسقط لفظ باب لابي ذر فقول الله رفع على ما لا يخفى
ولقد آتينا لقمان الحكمة وهو اعجمي منع الصرف للتعريف والعجمة الشخصية او عربي مشتق من اللقم
وهو حينئذ مرتجل لانه لم يسبق له وضع في النكرات ومنعه حينئذ للتعريف وزيادة الالف والنون قال ابن

اسحاق لقمان هو ابن باعوراء بن ناحور بن تارخ وهو آزر وقال وهب كان ابن اخت ايوب وقال الواقدي كان قاضيا في بني اسرائيل ولم يكن نبيا خلافا لعكرمة واتفق على انه كان حكيما وروي انه كان نائما فنودي هل لك ان يجعلك الله خليفة في الارض فتحكم بين الناس بالحق فاجاب الصوت وقال ان خيرني ربي قبلت العافية ولم اقبل البلاء وان عزم علي فسمعا وطاعة فاني اعلم ان فعل بي ذلك اعانني وعصمني فقالت الملائكة بصوت لا يراهم لم يا لقمان قال لان الحاكم باشد المنازل واكدرها يغشاه الظلم من كل مكان ومن يكون في الدنيا ذليلا خير من ان يكون شريفا فتعجبت الملائكة من حسن منطقه فنام نومة فاعطي الحكمة فانتبه وهو يتكلم بها وكان عبدا حبشيا والحكمة كما في الانوار استكمال النفس الانسانية باقتباس العلوم النظرية واكتساب الملكة التامة على الافعال الفاضلة على قدر طاقتها ان اشكر لله ان المفسرة فسر ايتاء الحكمة بقوله ان اشكر لله ثم بين ان بالشكر لا ينتفع الا الشاكر الى قوله ان الله لا يحب كل مختال في مشيه فخور على الناس بنفسه سقط لابي ذر ان اشكر الخ وقال الى قوله عظيم يعني ان الشرك لظلم عظيم ولابي الوقت يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل الى قوله فخور الضمير في انها للخطيئة وذلك ان ابن لقمان قال لابيه يا ابت ان عملت الخطيئة حيث لا يراني احد كيف يعلمها الله تعالى فقال يا بني الاية والفاء في فتكن لافادة الاجتماع يعني ان كانت صغيرة ومع صغرها تكون خفية في موضع حريز كالصخرة لا تخفى على الله لان الفاء للاتصال بالتعقيب ولا تصعر بتشديد العين وهي لغة تميم وقرا نافع وابو عمرو وحمزة والكسائي بالالف والتخفيف وهي لغة الحجاز وهما بمعنى الاعراض بالوجه كما يفعله المتكبرون وسقط لابي ذر ولا تصعر الى آخره ❊ وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال لما نزلت كذا في اليونينية الذين آمنوا ولم يلبسوا عطف على الصلة فلا محل لها او الواو للحال والجملة بعدها في موضع نصب على الحال اي آمنوا غير ملبسين اي مخلطين ايمانهم بظلم بشرك فلم ينافقوا قال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اينا لم يلبس ايمانه بظلم فنزلت لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم لانه وضع النفس الشريفة المكرمة في عبادة الخسيس ووضع العبادة في غير موضعها وقوله بظلم هو من العام الذي يريد به الخاص وهو الشرك ❊ وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق هو ابن ابراهيم قال اخبرنا عيسى بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي بفتح السين المهملة وكسر الموحدة قال حدثنا الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال لما نزلت الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على المسلمين لانهم حملوا الظلم على العموم فيشمل جميع انواعه لان قوله بظلم نكرة في سياق النفي فقالوا يا رسول الله اينا وفي بعض النسخ فاينا لا يظلم نفسه قال عليه السلام ليس ذلك كما تظنون انما هو الشرك الم تسمعوا ما قال لقمان لابنه باران بالموحدة والراء او انعم وهو يعظه جملة حالية يا بني لا تشرك بالله قيل كان كافرا فلم يزل به حتى اسلم ان الشرك لظلم عظيم وليس الايمان ان تصدق بوجود الصانع الحكيم وتخلط بهذا التصديق الاشراك ❊ هذا باب بالتنوين في قوله تعالى واضرب لهم مثلا اصحاب القرية الاية والقرية انطاكية اي مثل لهم من قولهم هذه الاشياء على ضرب واحد اي مثال واحد وهو يتعدى الى مفعولين لتضمنه معنى الجعل وهما مثلا اصحاب القرية على حذف مضاف اي اجعل لهم مثل اصحاب القرية مثلا فترك المثل واقيم الاصحاب مقامه في الاعراب اذ جاءها المرسلون اي رسل عيسى قوله اذ ارسلنا اليهم اثنين قال وهب يحيى ويونس وقيل غيرهما وقوله فكذبوهما فعززنا قال مجاهد فيما وصله الفريابي اي شددنا بتشديد اللام الاولى قوينا بثالث وهو شمعون وقال كعب الرسولان صادق وصدوق والثالث شلوم وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم طائركم اي مصائبكم ولم يذكر المؤلف حديثا مرفوعا هنا على الباب وتاليه الخ علامة السقوط فقط في الفرع واصله من غير عزو ❊ باب قول الله تعالى ذكر رحمة ربك خبر لما سبقه ان اول السورة او القرآن فانه مشتمل عليه او خبر محذوف اي هذا المتلو ذكر رحمة ربك عبده مفعول الرحمة والذكر مضاف الى الرحمة فاعله على الاتساع زكريا بدل منه او عطف بيان له اذ نادى ربه نداء خفيا قال في الكشاف لان الجهر والاخفاء عند الله سيان فكان الاخفاء اولى لانه ابعد من الرياء وادخل في الاخلاص وعن الحسن نداء لا رياء فيه قال في فتوح الغيب فيكون الاخفاء ملزوما

الاخلاص الذي هو عدم الرياء لان الاخفاء ابعد من الرياء ولما عبر عن عدم الرياء بالخفاء علم ان لا اعتبار للظاهر وان الكلام في مدار
الاخلاص حتى انه لو نادى جهرا بلا رياء دخل فيه او نادى سرا بلا اخلاص خرج منه وقيل انما نادى خفيا لئلا يلام على طلب الولد زمان
الكبر او لان ضعف الهرم اخفى صوته واختلف في سنه فقيل ستون وقيل خمس وستون وقيل سبعون وقيل خمس وسبعون وقيل خمس وثمانون ثم فسر النداء بقوله
قال رب اني وهن العظم مني ضعف بدني وانما كنى عنه بقوله وهن العظم مني وخص العظم بالذكر لانه كالاساس للبدن وكالعمود للبيت
واذا وقع الخلل في الاس سقط العمود وتداعى الخلل في البناء وسقط البيت فالكناية مبنية على التشبيه او ان العظم اصلب ما في الانسان
فيلزم من وهنه وهن جميع الاعضاء بالطريق الاولى فالكناية غير مسوقة للتشبيه قاله الطيبي واشتعل الراس شيبا شبه الشيب
في بياضه وانارته بشواظ النار وانتشاره وفشوه في الشعر باشتعالها ثم اخرجه مخرج الاستعارة ثم اسند الاشتعال الى الراس الذي
هو محل الشيب مبالغة وجعله تمييزا ايضاحا للمقصود الى قوله لم نجعل له من قبل سميا وسقط قوله اذ نادى الى اخر قوله شيبا
لابي ذر قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي طلحة اي مثلا او شبها لانه لم يهم بمعصية قط ولانه كان سيدا وحصورا
وعنه ايضا عنده من طريق عكرمة قال لم يسم باسم يحيى قبله غيره واخرجه الحاكم في المستدرك وفيه فضيلة ليحيى اذ تولى الله
تسميته باسم لم يسبق اليه لم يكل ذلك الى ابويه يقال رضيا في قوله تعالى واجعله رب رضيا اي مرضيا ترضاه انت وعبادك
عتيا في قوله وقد بلغت من الكبر عتيا عصيا بفتح العين وكسر الصاد المهملتين قالوا والصواب بالسين وروى الطبراني باسناد صحيح عن ابن
عباس قال ما ادري اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ عتيا او عسيا يقال عتا الشيخ يعتو عتيا وعسا يعسو عسيا اذا انتهى سنه
وكبر وشيخ عات وعاس اذا صار الى حالة اليبس والجفاف عتا كذا لابي ذر ولابي الوقت وهو ساقط لغيرهما يعتو مثل غزا يغزو
قال رب انى يكون لي غلام وكيف يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا الاية وقد بلغت من الكبر عتيا الى قوله ثلاث
ليال سويا اي متتابعات ويقال صحيحا ما بك من خرس ولا بكم وهذا اصح لانه لم يقدر ان يتكلم مع الناس الا بذكر الله وانما
ذكر الليالي هنا والايام في آل عمران للدلالة على انه استمر عليه المنع ثلاثة ايام ولياليهن وسقط قوله وكانت امرأتي الى اخر عتيا لغير ابي ذر
فخرج زكريا على قومه من المحراب من المصلى فاوحى اليهم ان سبحوا صلوا او نزهوا ربكم بكرة وعشيا طرفي النهار وقوله
فاوحى اي فاشار ببعض الجوارح بعينيه او حاجبيه او يده وقيل كانت بالمسبحة لقوله الا رمزا وقيل كتب لهم على الارض يا يحيى فيه
حذف تقديره ووهبنا له يحيى وقلنا له يا يحيى خذ الكتاب هو التوراة بقوة بجد الى قوله ويوم يبعث حيا قال الطيبي وسلام
معطوف من حيث المعنى على قوله آتيناه الحكم كانه قال آتيناه الحكم صبيا وجعلناه برا بوالديه وسلمناه في تلك المواطن لكن
فصل الى الجملة الاسمية لارادة الثبات والدوام وهي كالخاتمة للكلام السابق حفيا في قوله تعالى عن ابراهيم انه كان بي حفيا
اي لطيفا وقال في الانوار اي بليغا في البر والالطاف عاقرا الذكر والانثى سواء فيقال للرجل الذي لا يولد له عاقر كالمرأة
التي لا تلد وبه قال حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء وبعد الدال المهملة الساكنة موحدة مفتوحة ابن الاسود القيسي قال
حدثنا همام بن يحيى بن دينار العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذال المعجمة قال حدثنا قتادة بن دعامة
عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة الانصاري ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به
ثبت به لابي ذر وذا الحديث المسوق بتمامه بنحوه في باب ذكر الملائكة الى ان قال ثم صعد حتى اتى السماء الثانية فاستفتح
قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه للعروج به قال جبريل نعم فلما خلصت
من الصعود الى السماء الثانية ووصلت اليها فاذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة كان اسم ام مريم حنة بمهملة ونون مشددة
بنت فاقوذ واسم اختها والدة يحيى ايشاع وعند ابن ابي حاتم من طريق عبد الرحمن بن القاسم سمعت مالك بن انس يقول بلغني ان عيسى بن مريم ويحيى
ابن زكريا كان حملهما جميعا فبلغني ان ام يحيى قالت لمريم اني ارى ما في بطني يسجد لما في بطنك قال مالك اراه لفضل عيسى على يحيى قال جبريل
هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت عليهما فردا علي السلام ثم قالا لي مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح
وصفت رحبا لا ضيقا والصلاح اسم جامع لسائر الخلال المحمودة باب قول الله تعالى سقط التبويب

لا يدري ما يقال وله بالرفع واذكر في الكتاب في القرآن مريم اي قصة مريم اذ انتبذت اذ اعتزلت من اهلها مكانا شرقيا
في شرقي بيت المقدس او شرقي دارها اذ ولا يدري ما دعاه فقالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة عيسى لوجوده بكلمة
قوله كن وهو من اطلاق السبب على المسبب ان الله اصطفى آدم ونوحا اسم اعجمي لا اشتقاق له عند المحققين وهو مصروف وان كان فيه
العلمية والعجمة لخفة بنائه لكونه ثلاثيا ساكن الوسط وآل ابراهيم اسمعيل واسحق واولادهما ومحمد صلى الله عليه وسلم من آل
ابراهيم وآل عمران موسى وهارون ابني عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم فالمراد موسى وهارون واتباعهم من
الانبياء او المراد عمران بن ماثان ابو مريم وكان من نسل سليمان بن داود عليهما السلام وقالوا وكان بين العمرانين الف وثمانمائة سنة على
العالمين متعلق باصطفى واستدل القائلون بان البشر افضل من الملائكة بهذه الآية الى قوله تعالى يرزق من يشاء بغير حساب
اي بغير تقدير لكثرته او بغير استحقاق تفضلا منه قال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله ابن ابي حاتم وآل عمران كآل ابراهيم
اريد به الخصوص فالمراد المؤمنون من آل ابراهيم والمؤمنون من آل عمران والمؤمنون من آل ياسين في قوله تعالى وان الياس
والمؤمنون من آل محمد صلى الله عليه وسلم يقول اي ابن عباس ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهم المؤمنون
من جملتهم ليس من آله ويقال آل يعقوب اصله اهل يعقوب فقلبت الهاء همزة فاذا صغروا آل ثم ردوه
الى الاصل لان التصغير يرد الاشياء الى اصلها قالوا اهيل وسقط لابي ذر والوقت لفظ ثم وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد سعيد بن المسيب قال قال ابو هريرة رضي الله
عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من بني آدم مولود الا يمسه الشيطان حين يولد وفي باب صفة ابليس
كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبه باصبعه حين يولد فيستهل صارخا نصب على المصدر كقولك قم قائما من مس الشيطان وهذا
ابتداء تسليطه غير مريم وابنها عيسى صلوات الله وسلامه عليه وفي باب صفة ابليس ذهب يطعن فطعن في الحجاب والمشيمة التي فيها
الولد قال القرطبي رحمه الله تعالى مريم وابنها ببركة دعوة امها حنة كما اشير الى ذلك بقوله ثم يقول ابو هريرة مما هو موقوف عليه
واني اعيذها بك وذريتها ولم يكن لها ذرية غير عيسى من الشيطان الرجيم المطرود وهذا الحديث اخرجه ايضا في
صفة ابليس واخرجه مسلم ايضا هذا باب بالتنوين من غير ترجمة وهو كالفصل من سابقه واذ قالت الملائكة جبريل وحده
لدلالة ما في سورة مريم على ان المكلم معها جبريل حيث قال الله فارسلنا اليها روحنا يا مريم ان الله اصطفاك بان تقبلك للعبادة
ولم يقبل انثى غيرك ونعمك للعبادة واغناك برزق الجنة عن الكسب وطهرك مما يستقذر من النساء واصطفاك ثانيا بالهداية
وارسال جبريل اليك وتخصيصك بالكرامات السنية كالولد من غير اب وتبرئتك مما قذفك اليهود بانطاق الطفل على
نساء العالمين وقد دلت هذه الآية على انها افضل من سائر النساء يا مريم اقنتي لربك اعبديه واسجدي صلي سميت الشيء
باشرف اجزائه مجاز مشهور واركعي مع الراكعين لم يقل مع الراكعات لان الاقتداء بالرجال حال الاختفاء من الرجال افضل
من الاقتداء بالنساء وقدم السجود على الركوع اما لكونه كذلك في شريعتهم او ان الواو لا تقتضي ترتيبا ذلك مبتدا اي ما
ذكر من القصص خبره انباء الغيب جملة نوحيه اليك مستانفة والضمير في نوحيه اليك عائد على الغيب الامر والشان انا
نوحي اليك الغيب ونعلمك به ونظهرك على قصص من تقدمك مع عدم مدارستك لاهل العلم والاحبار ولذلك اتى بالمضارع في نوحيه
وما كنت لديهم حضرتهم اذ يلقون اقلامهم اي سهامهم للاقتراع او اقلامهم التي كانوا يكتبون بها التوراة تبركا يطرحون او
يقولون ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون تنافسا في كفالتها اما لان اباها عمران كان رئيسهم او لان امها حررتها للعبادة لله
تعالى ولخدمة بيته وسقط لابي ذر من قوله وطهرك الى آخر قوله اقلامهم وقال بعد اصطفاك الآية الى قوله ايهم يقال يكفل اي يضم
كفلها اي ضمها زكريا الى نفسه حال كونه كفلها مخففة وهي قراءة نافع وابي عمرو وابن كثير وابن عامر وقراءة الكوفيين
بالتشديد اي كفلها الله تعالى ولا مخالفة بين القراءتين لان الله تعالى لما كفلها اياه كفلها ليس من كفالة الديون
بالجمع وفي نسخة الدين تشبيها قال في اللباب الكفالة الضمان في الاصل ثم يستعار للضم والاخذ يقال منه

كفل يكفل ككمل يكمل كعلم يعلم كمالة وكفلا فهو كافل وكفيل والكافل هو الذى ينفق على انسان ويهتم باصلاح حاله * وبه قال حدثنى
بالافراد ولابى ذر حدثنا احمد بن ابى رجاء ابو الوليد عبد الله بن ايوب الحنفى الهروى قال حدثنا النضر بالضاد المعجمة ابن شميل عن هشام
ابن عروة قال اخبرنى بالافراد ابى عروة بن الزبير بن العوام قال سمعت عبد الله بن جعفر اى ابن ابى طالب قال سمعت عليا رضى
الله عنه يقول سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول خير نسائها اى خير نساء اهل الدنيا فى زمانها مريم ابنة عمران
وليس المراد ان مريم خير نسائها لانه يصير كقولهم يوسف احسن اخوته وقد صرحوا بمنعه لان افعل التفضيل اذا اضيف وقصد به
الزيادة على من اضيف له اشترط ان يكون منهم مثل زيد افضل الناس فان لم يكن منهم فلا يجوز كما فى يوسف احسن اخوته لخروجه عنهم باضافتهم
اليه قال الزركشى فى قوله هنا خير فيه جملتان احدهما ان يجعل خيرا لا بمعنى التفضيل والثانيهما وهو الاصح ان الضمير راجع الى الدنيا كانه
افضل اهل الدنيا ويجوز ان يكون على تقدير مضاف محذوف اى خير نساء زمانها مريم فيعود الضمير على مريم ولقائل ان يرجع
الضمير للدنيا وان لم يجر لها ذكر لانه يفسره الحال والمشاهدة وقد رواه النسائى من حديث ابن عباس بلفظ افضل نساء اهل الجنة
وحينئذ فالمعنى خير نساء اهل الجنة مريم وفى رواية خير نساء العالمين وهو كقوله تعالى واصطفاك على نساء العالمين وظاهره انها
افضل من جميع النساء وقول من قال على عالمى زمانها ترك للظاهر قال القرطبى خص الله مريم بما لم يؤته احدا من النساء وذلك ان
روح القدس كلمها وظهر لها ونفخ فى درعها وليس هذا لاحد من النساء وصدقت بكلمات ربها ولم تسأل اية عند ما بشرت كما سأل
زكريا عليه السلام عن الاية ولذلك سماها الله تعالى صديقة فقال وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين فشهد لها
بالصديقية والتصديق والقنوت ويحتمل ان يكون المراد كما قال الكرمانى نساء بنى اسرائيل ومن فيه مفهوم كما قال القاضى عياض
وخير نسائها اى هذه الامة خديجة ام المومنين * وهذا الحديث اخرجه ايضا فى فضل خديجة ومسلم فى الفضائل
والترمذى والنسائى فى المناقب باب قول الله تعالى سقط التبويب لابى ذر فقوله رفع وهو وتاليه اذ قالت الملائكة وهو جبريل
يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه هو عيسى لوجوده بها وهو قول كن فهو من باب اطلاق السبب على المسبب اسمه المسيح
مبتدا وخبر عيسى بدل وعطف بيان ابن مريم صفة لعيسى على ان عيسى خبر مبتدا محذوف وانما قيل ابن مريم والخطاب لها
تنبيها على انه يولد من غير اب اذ الاولاد تنسب الى الاباء ولا تنسب الى الام الا اذا فقد الاب الى قوله تعالى كن فيكون عقب الامر من غير مهلة
قوله ان الله يبشرك الى اخر فيكون لابى ذر وقال غيره بعد يا مريم الى قوله فانما يقول له كن فيكون يبشرك مشددة ويبشرك
مخففة واحد فى المعنى والثانى قراءة حمزة والكسائى والاخر قراءة الباقين وجيها اى شريفا فى الدنيا بالنبوة وفى الاخرة
بالشفاعة وقال ابراهيم النخعى فيما وصله سفيان الثورى فى تفسيره المسيح الصديق بكسر الصاد والدال المهملتين المشددة
وقال غيره هو فعيل بمعنى فاعل فحول مبالغة فقيل لانه يمسح الارض بالسياحة اى يقطعها وقيل لانه يمسح ذا العاهة
فيبرأ وقيل بمعنى مفعول لانه مسح بالبركة واللام فيه للغلبة وقال مجاهد فيما وصله الفريابى الكهل فى قوله تعالى ويكلم
الناس فى المهد وكهلا هو الحليم باللام وهذا فيه شئ فقد قال ابو جعفر النحاس انه لا يعرف فى اللغة وقال فى اللباب الكهل
من بلغ سن الكهولة واولها ثلاثون او اثنتان وثلاثون او ثلاث وثلاثون او اربعون واخرها خمسون وستون ثم يدخل
فى سن الشيخوخة فلعل مجاهدا فسره بلازمه الغالب لان الكهل غالبا يكون فيه وقار وسكينة وهل كهلا نسق على وجيها
او حال من الضمير فى يكلم اى يكلمهم حال كونه طفلا وكهلا كلام الانبياء من غير تفاوت قال فى الفتح وعلى الاول يتجه تفسير
مجاهد * والاكمه فى قوله وابرئ الاكمه من يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل قاله مجاهد فيما وصله الفريابى وهو قول شاذ لم
ار ذلك هو الاعشى وقال غيره غير مجاهد الاكمه من يولد اعمى وهذا قول الجمهور وقال ابن عباس من ولد مطموس العين وقال
عكرمة الاعمش * وبه قال حدثنا ادم بن ابى اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة المرادى
الاعمى انه قال سمعت مرة بن شراحيل الهمدانى بفتح الهاء وسكون الميم وبالدال المهملة الكوفى يحدث عن ابى
موسى عبد الله بن قيس الاشعرى رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم فضل

عائشة بنت الصديق على النساء اى نساء هذه الامة كفضل الثريد بالمثلثة على سائر الطعام لانه افضل طعام
العرب لنفعه والشبع منه وسهولة مساغه والالتذاذ به وتيسير تناوله كمل بفتح الميم وتضم وتكسر من الرجال كثير ولم يكمل بضم الميم
من النساء الا مريم بنت عمران ام عيسى وآسية امراة فرعون احتج القائلون بنبوتهما بالحصر فى قوله ولم يكمل من النساء الا مريم
وآسية فى كلام سبق فى باب قول الله تعالى وضرب الله مثلا للذين امنوا واحتج المانعون بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا
واجاب المجوزون بانه لا حجة فيه لان المدعى النبوة لا الرسالة وقال ابن وهب عبد الله المصرى فيما وصله مسلم اخبرنى بالافراد
يونس بن يزيد الايلى عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى انه قال حدثنى بالافراد سعيد بن المسيب ان اباهريرة رضى الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نساء قريش مبتدا خبره خير نساء ركبن الابل كناية عن نساء العرب
احناه على طفل اى احنى هذا الجنس يعنى اشفقه على ولده فى حسن التربية وغيرها والاصل ان يقول احناهن لكن قالوا ان العرب لا تتكلم
فى مثله الا مفردا وارعاه على زوج فى ذات يده اى فى ماله المضاف اليه بالامانة وحسن التدبير فى النفقة وغيرها يقول
ابوهريرة على اثر ذلك بكسر الهمزة وسكون المثلثة اى عقبه ولم تركب مريم بنت عمران بعيرا قط فلم تدخل فى الوصف
بركوب الابل فهى افضل النساء مطلقا تابعه اى تابع يونس الايلى ابن اخى الزهرى محمد بن عبد الله بن مسلم المدنى فيما وصله ابن عدى
فى كامله واسحاق بن عيسى الكلبى فيما وصله الذهلى فى الزهريات عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب قوله عز وجل وفى نسخة باب
قوله تعالى يا اهل الكتاب قال القاضى عياض وقع فى رواية الاصيلى هنا قل يا اهل الكتاب ولغيره بحذف قل وهو الصواب فى هذه
الآية نعم ثبت فى آية المائدة قل يا اهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم غير الحق والمراد هنا آية النساء لا تغلوا فى دينكم الخطاب للنصارى
اى لا تجاوزوا الحد فى تعظيم المسيح وذلك ان الملكانية اتخذوه الها واليعقوبية يقولون انه ابن الله والمرقوسية يقولون ثالث ثلاثة
او الخطاب مع الفريقين وذلك ان اليهود بالغوا فى الحط حتى قالوا انه غير رشيد وذلك فى الدين حرام ولا تقولوا على الله الا الحق
استثناء مفرغ فالنصب على المفعولية لتضمنه معنى القول نحو قلت خطبة او نعت مصدر محذوف اى الا القول الحق اى نزهوه عن
الصاحبة والولد والشريك والحلول والاتحاد انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم اوصلها اليها
والمسيح مبتدا وعيسى بدل منه او عطف بيان وابن مريم صفة ورسول الله خبر المبتدا وكلمته عطف عليه والقاها جملة فى موضع
الحال من الضمير المستتر فى كلمته العائد على عيسى وروح منه اى ذو روح صدرت منه بامره جبريل ان ينفخ فى درع مريم فحملت به
او لانه كان يحيى الاموات او القلوب فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة خبر مبتدا مضمر اى لا تقولوا الهتنا ثلاثة والجملة فى
موضع نصب بالقول انتهوا عن التثليث خيرا لكم ثم اكد التوحيد بقوله انما الله اله واحد بالذات لا تعدد فيه بوجه
ما ثم نزه نفسه عن الولد سبحانه ان يكون له ولد وتقديره من ان يكون اى نزهوه من ان يكون له ولد فانه يكون لمن يعادله مثل
ويتطرق اليه فناء له ما فى السموات وما فى الارض ملكا وخلقا وعيسى ومريم فى جملة ذلك وكفى بالله وكيلا كافيا فى تدبير مخلوقاته
وحفظ الخبر ثابت لا يحتاج معه الى آخر يعينه مستغنيا عمن يخلفه من ولد وغيره وسقط قوله ولا تقولوا الخ لابى ذر وقال بعد
قوله فى دينكم الى وكيلا قال ابو عبيد القاسم بن سلام كلمته فى قوله تعالى انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته هى قوله
جل وعلا كن فكان من غير واسطة اب ولا نطفة وقال غيره غير ابى عبيد القاسم وروح منه اى احياه فجعله
روحا وهذا قول ابى عبيدة معمر بن المثنى سبق قريبا عنه ولا تقولوا ثلاثة اى آلهة ثلاثة الله والمسيح ومريم ويشهد له قوله
تعالى أأنت قلت للناس اتخذونى وامى الهين من دون الله او انهم يقولون ان الله جوهر واحد وله ثلاثة اقانيم ويجعلون كل اقنوم الها
ويعنون بالاقانيم الوجود والحياة والعلم وربما يعنون بالاقانيم الاب والابن وروح القدس فيريدون بالاب الوجود وبالروح الحياة وبالابن المسيح
العلم او الاب الذات والابن العلم والروح الحياة وكلامهم فيه تخبيط ومحصله يؤول الى التمسك بان عيسى اله بما كان يجرى الله تعالى على
يديه من الخوارق ثم قالوا قد علمنا خروج هذه الامور عن مقدور البشر فينبغى ان يكون المقتدر عليها موصوفا بالالهية فيقال لهم لو كان ذلك
من مقدوراته وكان مستقلا به كان تخليصه من اعدائه من مقدوراته وليس كذلك فان اعترفوا بذلك سقط استدلالهم

وان لم يسلموا فلا حجة لهم ايضا لانهم معارضون بخوارق العادات الجارية على ايدى غيره من الانبياء كفلق البحر وقلب العصا حية
لموسى وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزى قال حدثنا ولابى ذر اخبرنا الوليد بن مسلم الدمشقى عن الاوزاعى عبد الرحمن انه
قال حدثنى بالافراد عمير بن هانئ بضم العين وفتح الميم مصغرا وهانئ بهمزة آخره العنسى بعين مهملة مفتوحة فنون ساكنة الدمشقى
الدارانى قال حدثنى بالافراد ايضا جنادة بن ابى امية بضم الجيم وتخفيف النون الازدى عن عبادة بن الصامت رضى الله
عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان
عيسى عبد الله زاد ابن المدينى وابن امته ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه ذكر عيسى تعريضا بالنصارى وايذانا
بان ايمانهم مع القول بالتثليث شرك محض لا يخلصهم من النار وانه رسوله تعريضا باليهود فى انكارهم رسالته وانتمائهم الى ما لا يحل من قذفه
وقذف امه وانه ابن امته تعريضا بالنصارى ايضا وتقرير العبدية اى هو عبد الله وابن امته فكيف ينسبونه اليه عز وجل بالبنوة
والجنة حق والنار حق اخبر عنهما بالمصدر مبالغة فى الحقية وانهما عين الحق كزيد عدل تعريضا بمنكرى دارى الثواب والعقاب
ادخله الله الجنة على ما كان من العمل فيه ان عصاة اهل القبلة لا يخلدون فى النار لعموم قوله من شهد ان لا اله الا الله وانه تعالى
يعفو عن السيئات قبل التوبة واستيفاء العقوبة لان قوله على ما كان من العمل حال من قوله ادخله الله الجنة ولا ريب ان العمل غير
حاصل حينئذ بل الحاصل حال ادخاله استحقاق ما يناسب عمله من الثواب والعقاب لا يقال ان ما ذكرتم يستدعى ان لا يدخل احد من العصاة
النار لان اللازم منه عموم العفو وهو لا يستلزم عدم دخول النار لجواز ان يعفو عن بعضهم بعد الدخول وقبل استيفاء العذاب وقال الطيبى التعريف
فى العمل للعهد والاشارة به الى الكبائر يدل له نحو قوله وان زنى وان سرق فى حديث ابى ذر وقوله على ما كان حال والمعنى من شهد ان لا اله الا الله
يدخل الجنة فى حال استحقاقه العذاب بموجب اعماله من الكبائر اى حال هذا مخالفة للقياس فى دخول الجنة فان القياس يقتضى ان لا يدخل
الجنة من شانه هذا كما زعمت المعتزلة والى هذا المعنى ذهب ابو ذر فى قوله وان زنى وان سرق ورد بقوله وان زنى وان سرق على رغم انف
ابى ذر وحديث الباب اخرجه مسلم فى الايمان والنسائى فى التفسير وفى اليوم والليلة قال الوليد هو ابن مسلم بالاسناد السابق
حدثنى بالافراد ولابى ذر وحدثنى ابن جابر هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الازدى عن عمير هو ابن هانئ عن جنادة هو ابن
ابى امية بالحديث السابق عن عبادة وزاد بعد قوله ادخله الله الجنة على ما كان من العمل من ابواب الجنة الثمانية ايها
شاء بنصب ايه وجره الداخل او شاء الله تعالى من الباب المعد لذلك العمل هذا باب بالتنوين واذكر ولابى ذر باب قول الله تعالى
واذكر فى الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها قال ابن عباس فيما وصله الطبرى فى قوله تعالى فنبذناه وفى قصة يونس القيناه
بالقاف اعتزلت شرقيا قال ابو عبيدة مما يلى الشرق من بيت المقدس او من دارها للعبادة لا يقال هذا تكرار قد سبق باب فى
قول الله تعالى واذكر فى الكتاب مريم لان هذا الباب معقود لاخبار عيسى والسابق لاخبار امه مريم فاجاءها المخاض افعلت
من جئت اى من مزيد جاء تقول جئت اذا اخبرت عن نفسك ثم اذا اردت تعديه الى غيرك تقول اجاءت زيدا فالضمير هنا
يرجع الى مريم وفاعل اجاء المخاض ويقال الجأها اى اضطرها المخاض وهو الطلق الى جذع النخلة وكانت يابسة قال فى
الكشاف اجاء منقول من جاء الا ان استعماله قد تغير بعد النقل الى معنى الالجاء تساقط بتشديد السين اصله تتساقط فادغمت
التاء الثانية فى السين وهى قراءة نافع وابن كثير وابى عمرو وابن عامر والكسائى اى تسقط بفتح اوله وضم ثالثه وهذا قول
ابى عبيد لكنه ضبط تساقط بضم اوله من الرباعى وهى قراءة حفص يعنى انها كانت نخلة يابسة ولا راس لها ولا ثمرة وكان
الوقت شتاء فهزته فجعل الله له راسا وخوصا ورطبا يسليها بذلك لما فيه من المعجزة الدالة على براءة ساحتها قصيا فى
قوله تعالى فانتبذت به مكانا قصيا اى قاصيا قال ابن عباس اقصى وادى بيت لحم فرارا من قومها ان يعيروها بولادتها من غير
زوج فريا فى قوله لقد جئت شيئا فريا اى عظيما وقيل منكرا قال ابن عباس نسيا فى قوله تعالى يا ليتنى مت قبل
هذا وكنت نسيا اى لم اكن شيئا وقال غيره اى غير ابن عباس النسى هو الحقير وهذا قول السدى وقال
ابو وائل هو شقيق بن سلمة علمت مريم ان التقى ذو نهية بضم النون وبعد الهاء الساكنة تحتية

مفتوحة وقال عياض بالضم الرواية وقد يقال نهيها اى عقل لانه ينهى صاحبه عن القبائح ويقال فيه ذو نهية حكاه ثابت وقد تكون النهية من النهي بمعنى الفعلة الواحدة منه والنهية بالفتح واحد النهي مثل تمرة وتمر اى تنتهي من نفسه وفي كل حال النجم ايضاه كما يقال التقي ملجم يقال نهيته نهونه حين قالت لجبريل عليه السلام لما اتاها بصورة شاب امرد سوي الخلق لتستانس بكلامه اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا اي تتقي الله وتحتفل بالاستعاذة فانته عني وقال اللواو ولغير ابي ذر وقال وكيع هو ابن الجراح عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق السبيعي عن البراء بن عازب سريا في قوله تعالى قد جعل ربك تحتك سريا هو نهر صغير بالسريانية رواه ابن ابي حاتم هكذا عن البراء موقوفا وفي تفسير ابن مردويه عن ابن عمر مرفوعا السري في هذه الآية نهر اخرجه الله لها لتشرب منه وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي بن زيد الازدي عن محمد بن سيرين الانصاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لم يتكلم في المهد وهو ما يهيأ للصبي ان يربى فيه الا ثلاثة استشكل الحصر بما روي من كلام غير الثلاثة واجيب باحتمال ان يكون المعنى لم يتكلم في بني اسرائيل او قاله قبل ان يعلم الزيادة او الثلاثة بقيد المهد فالاول عيسى بن مريم عليهما السلام والثاني كان في بني اسرائيل رجل يقال له جريج وفي حديث ابي سلمة انه كان تاجرا وكان ينقص مرة ويزيد اخرى فقال ما في هذه التجارة خير لالتمس تجارة هي خير من هذه فبنى صومعة وترهب فيها وعند احمد وكانت امه تاتيه فتناديه فيشرف عليها فتكلمه وكان يصلي يوما جاءته ولابي ذر عن الكشميهني فجاءته امه فدعته فقالت يا جريج فقال في نفسه اجيبها واقطع صلاتي او اصلي فاثر الصلاة على اجابتها بعد ان دعته ثلاثا كما في الرواية الاخرى انها دعته ثلاثا فقالت اللهم لا تمته حتى تريه وجوه المومسات بضم الميم الاولى وكسر الثانية بينهما واو ساكنة الزانيات ولم تدع عليه بوقوع الفاحشة مثلا رفقا منها وكان جريج في صومعته فتعرضت له امراة راعية ترعى الغنم او كانت بنت ملك القرية فكلمته ان يواقعها بالفاء في الفرع وفي اليونينية وكلمته بالواو بدل الفاء فابى ان يفعل ذلك فاتت راعيا فامكنته من نفسها فواقعها فحملت منه فولدت غلاما فقيل لها ممن هذا الولد فقالت من جريج زاد احمد فاخذت وكان من زنى منهم قتل وزاد ابو سلمة في روايته فذهبوا الى الملك فاخبروه فقال ادركوه فاتوني به فاتوه فكسروا بالفاء ولابي ذر وكسروا صومعته بالفوس والمساحي وانزلوه منها وسبوه زاد احمد عن وهب بن جرير وضربوه فقال ما شانكم قالوا انك زنيت بهذه وعند احمد ايضا من طريق ابي رافع انهم جعلوا في عنقه وعنقها حبلا وجعلوا يطوفون بهما على الناس وفي رواية ابي سلمة ان الملك امر بصلبه فتوضا بالفاء ولابي ذر وتوضا فيه ان الوضوء لا يختص بهذه الامة خلافا لمن زعم ذلك نعم الذي تختص به الغرة والتحجيل في الآخرة وصلى في حديث عمران فصلى ركعتين وزاد وهب بن جرير ودعا ثم اتى الغلام فقال من ابوك يا غلام زاد في رواية وهب بن جرير فطعنه باصبعه وفي رواية ابي سلمة فاتي بالمراة والصبي وفمه في ثديها فقال له جريج يا غلام من ابوك فنزع الغلام فمه من الثدي فقال ولغير ابي ذر قال الراعي لم يسم زاد في رواية وهب بن جرير فوثبوا الى جريج فجعلوا يقبلونه وفي هذا اثبات كرامات الاولياء ووقوع ذلك لهم باختيارهم وطلبهم قالوا نبني لك صومعتك من ذهب قال لا الا من طين كما كانت ففعلوا والثالث كانت امراة لم تسم ترضع ابنا لها لم يسم ايضا من بني اسرائيل فمر بها رجل راكب لم يسم ذو شارة بالشين المعجمة والراء المخففة صاحب حسن هيئة او ملبس حسن يتعجب منه ويشار اليه فقالت المراة المرضعة اللهم اجعل ابني مثله في الهيئة الجميلة فترك المرضع ثديها واقبل بالواو ولابي ذر فاقبل على الرجل الراكب فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم اقبل على ثديها يمصه بفتح الميم قال ابو هريرة بالسند السابق كاني انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم يمص اصبعه فيه للمبالغة في ايضاح الخبر بتمثيله بالفعل ثم مر بضم الميم وتشديد الراء مبنيا للمفعول بامة زاد وهب بن جرير عند احمد تضرب فقالت اللهم لا تجعل ابني مثل هذه المراة فترك ثديها فقال ولابي ذر وقال اللهم اجعلني مثلها فقالت الام لابنها لم قلت ذلك ولابي ذر فقالت له ذلك اي عن سبب ذلك فقال الابن اما الراكب فهو جبار من الجبابرة وفي رواية الاعرج فانه كافر واما هذه الامة فهم يقولون سرقت زنيت بكسر التاء فيهما على المخاطبة للمؤنث ولابي ذر سرقت

زنت بسكونها على الخبر والحال انها لم تفعل شيئا من السرقة والزنا وفي رواية الاعرج يقولون لها تزني وتقول حسبي الله ويقولون
لها تسرق وتقول حسبي الله ❊ والرابع شاهد يوسف قال تعالى وشهد شاهد من اهلها وفيه انه كان ابن خال لها صبيا تكلم في المهد وهو
منقول عن ابن عباس وسعيد بن جبير والضحاك ❊ والخامس الصبي المرضع الذي قال لامه وهي ماشطة بنت فرعون لما اراد فرعون
القاءها في النار اصبري يا اماه فانك على الحق رواه احمد والبزار وابن حبان والحاكم من حديث ابن عباس بلفظ لم يتكلم في المهد الا اربعة
فذكرها ولم يذكر الثالث الذي هنا لكنه اختلف في شاهد يوسف فروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس ومجاهد انه كان ذا لحية وعن قتادة
والحسن ايضا انه كان حكيما من اهلها ورجح بانه لو كان طفلا لكان بمجرد قوله انها كاذبة كافيا وبرهانا قاطعا لانه من المعجزات ولما
احتيج ان يقول من اهلها ورجح كونه جلاء طفلا وشهادة القريب على قريبه اولى بالقبول من شهادته له ❊ السادس ما في قصة
الاخدود لما اتي بالمراة ليلقى بها في النار لتكفر ومعها صبي يرضع فتقاعست فقال لها يا اماه اصبري فانك على الحق رواه مسلم من حديث
صهيب ❊ السابع زعم الضحاك في تفسيره ان يحيى بن زكريا عليهما السلام تكلم في المهد اخرجه الثعلبي وفي سيرة الواقدي ان نبينا
صلى الله عليه وسلم تكلم في اوائل ما ولد وعن ابن عباس قال كانت حليمة تحدث انها اول ما فطمت رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم
فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا الحديث رواه البيهقي وعن معيقيب اليماني قال حججت حجة الوداع ودخلت
دارا فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت منه عجبا جاءه رجل من اهل اليمامة بغلام يوم ولد فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا غلام من انا قال انت رسول الله قال صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعد حتى شب فكنا نسميه مبارك اليمامة رواه
البيهقي من حديث معرض بالضاد المعجمة ❊ وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن موسى ابو اسحاق التميمي الفراء الرازي
الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر هو ابن راشد الازدي ح لتحويل السند قال وحدثني بالافراد محمود
هو ابن غيلان قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني ولفظ الحديث هنا لعبد الرزاق قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله ولابي ذر قال النبي
صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به الى بيت المقدس ولابي ذر عن الكشميهني ليلة اسري به لقيت موسى قال فنعته اي صفه فاذا
رجل قال عبد الرزاق بن همام حسبته اي معمرا قال مضطرب طويل غير شديد او خفيف اللحم وفي رواية هشام في قصة موسى بلفظ
ضرب وفسر بنحيف اللحم ورجح القاضي عياض هذه على التي في هذا الباب لما فيها من الشك قال وقد وقع في الرواية الاخرى جسيم وهو ضد النحيف
الا ان يراد بالجسيم الزيادة في الطول قال في الفتح وهذا الذي تعين المصير اليه ويؤيده قوله في الرواية الآتية بعد هذه ان شاء الله
تعالى كانه من رجال الزط وهم طوال غير غلاظ رجل شعر الراس مسترسله وقال ابن السكيت شعر رجل اذا لم يكن شديد الجعودة ولا سبط
كانه لطوله من رجال شنوءة بفتح الشين المعجمة وضم النون بعد الواو الساكنة همزة مفتوحة ثم هاء تانيث حي من اليمن قال
عليه السلام ولقيت عيسى فنعته اي صفه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ربعة ليس طويلا ولا قصيرا
والتانيث على تاويل النفس احمر كانما خرج من ديماس قال عبد الرزاق يعني الحمام ولم يقع ذلك في رواية هشام
ورايت ابراهيم وانا اشبه ولده به قال واتيت بضم الهمزة مبنيا للمفعول باناءين احدهما لبن كان القياس ان يقول فيه
لبن قال في اللامع فيه خمر ولكنه اراد تكثير اللبن فكان الاناء انقلب لبنا والآخر فيه خمر قبل ان يحرم فقيل لي القائل جبريل
خذ ايهما شئت فاخذت اللبن فشربته فقيل لي القائل هو ايضا جبريل هديت الفطرة الاسلامية او اصبت
الفطرة بالشك من الراوي اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم انك لو اخذت الخمر غوت امتك لانها ام الخبائث وجامعة
لكل شر ❊ وهذا الحديث قد سبق في باب وكلم الله موسى تكليما وتاتي بقية مباحثه ان شاء الله تعالى بعون الله في الكلام على
الاسراء من السيرة النبوية ❊ وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي البصري قال اخبرنا اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق
قال اخبرنا عثمان بن المغيرة الثقفي مولاهم الكوفي الاعشى عن مجاهد هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة
المخزومي مولاهم المكي الامام في التفسير عن ابن عمر رضي الله عنهما تعقبه الحافظ ابو ذر كما هو مش

اليونينية ونقله عنه غيره لحدٍ من الأئمة بأن أصحاب ابن عباس نقلوا عن ابن عمر والغلط من الفربري والبخاري حدث به كذا وجزم به
الغساني فنفى غيرهما وهو المحفوظ واحتج لذلك بأنه في جميع الطرق عن محمد بن كثير وغيره عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت عيسى وموسى وإبراهيم فأما عيسى فأحمر اللون وهو عند العرب الشديد البياض
مع الحمرة جعد بفتح الجيم وسكون العين أي جعد الشعر ضد السبط عريض الصدر وأما موسى فآدم بالمد أي أسمر جسيم
اعترضه النووي بأن الجسيم إنما ورد في صفة الدجال وأجيب بأن الجسامة تطلق على السمن وعلى الطول والمراد هنا طويل سبط بفتح السين
وسكون الموحدة وكسرها وفتحها كأنه من رجال الزط بضم الزاي وتشديد الطاء المهملة جنس من السودان أو نوع من الهنود طوال
الأجسام فلذا شبهه بهم وفي رواية له جسيم طويل وبه قال حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي المدني قال حدثنا أبو ضمرة أنس بن عياض
المدني قال حدثنا موسى بن عقبة عن نافع مولى ابن عمر أنه قال قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
بفتح الذال والكاف مبنيا للفاعل والنبي فاعل يوما ظرف بين ظهري الناس بفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء بلفظ التثنية ولأبي ذر
ظهراني الناس بزيادة الألف والنون للتأكيد أي جالسا في وسط الناس مستظهرا لا مستخفيا المسيح الدجال فعال من أبنية المبالغة و
أصل الدجل الخلط يقال دجل إذا خلط وموه والدجال هو الذي يظهر آخر الزمان يدعي الإلهية فقال إن الله ليس بأعور ألا
بالتخفيف للتنبيه إن المسيح الدجال أعور العين اليمنى وفي حديث له أعور عين اليسرى وفي حديث حذيفة عند مسلم أنه
ممسوح العين عليها ظفرة غليظة وجمع بأن إحدى عينيه غائرة والأخرى معيبة فيصح أن يقال لكل واحدة عوراء إذ الأصل في
العور أنه العيب كأن عينه عنبة طافية بالمثناة التحتية أي بارزة وهي التي خرجت عن نظائرها في العنقود ومن همزها
جعلها فاعلة من طفئت كما يطفأ السراج أي ذهب نورها وأراني الليلة بفتح الهمزة أي أرى نفسي في الليلة عند الكعبة في المنام فإذا
رجل آدم بالمد أسمر كأحسن ما يرى من أدم الرجال بضم الهمزة وسكون الدال تضرب لمته بين منكبيه بكسر اللام وتشديد الميم
وهي الشعر إذا جاوز شحمة الأذنين وألم بالمنكبين فإذا جاوز المنكبين فجمة وإن قصر عنهما فوفرة رجل الشعر بكسر الجيم قد سرحه ودهنه
يقطر رأسه ماء حقيقة فيكون من الماء الذي سرح به أو كنى به عن مزيد النظافة والنضارة حال كونه واضعا يديه
على منكبي رجلين لم يسميا وهو يطوف بالبيت الحرام فقلت من هذا الطائف فقالوا هذا المسيح عيسى بن مريم عليهما
السلام ثم رأيت رجلا وراءه جعدا قططا بفتح الطاء وكسرها شديد جعودة الشعر أعور عين اليمنى بإضافة أعور إلى تاليه
من إضافة الموصوف إلى صفته وهو عند الكوفيين ظاهر وعند البصريين تقديره عين صفحة وجهه اليمنى ولأبي ذر أعور العين اليمنى كأشبه
من رأيت بضم التاء في اليونينية وغيرها وزاد الكرماني شبها بابن قطن بفتح القاف والطاء المهملة بعدها نون عبد العزى هلك في
الجاهلية حال كونه واضعا يديه على منكبي رجل يطوف بالبيت فقلت من هذا الذي يطوف وسقط في الفرع وأصله
قوله فقلت من هذا قالوا ولأبي ذر فقالوا المسيح الدجال، وهذا الحديث أخرجه مسلم في الإيمان وفي الفتن تابعه أي تابع موسى
ابن عقبة عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر فيما وصله مسلم وذكر الدجال فقط إلى قوله عنبة
طافية ولم يذكر ما بعده، وبه قال حدثنا أحمد بن محمد بن الوليد المكي الأزرقي قال سمعت إبراهيم بن سعد بسكون العين
ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثني بالإفراد الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم عن أبيه عبد الله بن
عمر بن الخطاب قال لا والله ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعيسى أي عن عيسى أحمر أقسم على غلبة ظنه أن الوصف
اشتبه على الراوي وأن الموصوف بكونه أحمر إنما هو الدجال لا عيسى وكأنه سمع ذلك سماعا جزما في وصف عيسى بأنه
آدم كما في الحديث السابق فساغ له الحلف على ذلك لما غلب على ظنه أن من وصفه بأنه أحمر فقد وهم وقد وافق أبو هريرة على
أن عيسى أحمر فظهر أن ابن عمر أنكر ما حفظه غيره والأحمر عند العرب الشديد البياض مع الحمرة والآدم الأسمر
وجمع بين الوصفين بأنه احمر لونه بسبب كالتعب وهو في الأصل أسمر ولكن قال بينما أنا نائم رأيتني
أطوف بالكعبة فإذا رجل آدم أسمر سبط الشعر أي مسترسل الشعر غير جعد وفي الحديث السابق في باب

قوله تعالى وهل اتاك حديث موسى من حديث ابن عباس جعد وهو ضد السبط وجمع بينهما بانه سبط الشعر جعد الجسم لا الشعر والمراد اجتماعه واكتنازه قال الجوهري رجل سبط الشعر وسبط الجسم اى حسن القد والاستواء قال الشاعر فجاءت به سبط العظام كانما عمامته بين الرجال لواء ٭ يهادى بين رجلين بضم الياء وفتح الدال اى يمشي متمايلا بينهما ينطف بضم الطاء المهملة ولابي ذر ينطف بكسرها اى يقطر راسه ماء نصب على التمييز او يهراق راسه ماء بضم الياء وفتح الهاء شك من الراوي فقلت من هذا قالوا ابن مريم فذهبت التفت فاذا رجل احمر اللون جسيم جعد شعر الراس اعور عينه اليمنى بالاضافة وعينه بالجر واليمنى صفته وفي ذلك امران احدهما ان قوله اعور عينه من باب الصفة المجردة عن الالف واللام المضافة الى المضاف الى ضمير الموصوف نحو حسن وجهه سيبويه وجميع البصريين يجوزونها على قبح في ضرورة فقط وانشد سيبويه للاستدلال على مجيئها في الشعر قول الشماخ اقامت على ربعيهما جارتا صفا ٭ كميتا الاعالي جونتا مصطلاهما ٭ فجونتا مصطلاهما نظير حسن وجهه واجازه الكوفيون في السعة بلا قبح والصواب لوروده في هذا الحديث وفي حديث صفته صلى الله عليه وسلم شثن الكفين طويل اصابعه قال ابو علي وهو ثقة كذا رويته بالخفض وذكر الهروي وغيره في حديث ام زرع صفر وشاحها ومع جوازه ففيه ضعف لانه يشبه اضافة الشيء الى نفسه ثانيهما ان الزجاج ومتاخري المغاربة ذهبوا الى انه لا يتبع معمول الصفة المشبهة بصفة مستندين فيه الى عدم السماع من العرب فلا يقال زيد حسن الوجه المشرق بجر المشرق على انه صفة للوجه وعلل بعضهم المنع بان معمول الصفة لما كان سببا غير اجنبي اشبه الضمير لكونه ابدا محالا على الاول راجعا اليه والضمير لا ينعت فكذا ما اشبهه قال ابن هشام في المغني ويشكل عليهم الحديث في صفة الدجال اعور عينه اليمنى قال في المصابيح خرجه بعضهم على ان اليمنى خبر مبتدا محذوف لا صفة لعينه وكانه لما قيل اعور عينه قيل اي عينيه فقيل اليمنى اي هي اليمنى ولابي ذر والاصيلي كما في الفتح عينه بالرفع بقطع اضافة اعور عينه يكون بدلا من قوله اعور او مبتدا حذف خبره تقديره عينه اليمنى عوراء وتكون هذه الجملة صفة كاشفة لقوله اعور كان عينه في العين عنبة طافية بغير همز بارزة خرجت عن نظائرها وضبب في الفرع على قوله عينه الذي بالتحتية والنون ولابي ذر عن الحموي والمستملي كان عنبة طافية باسقاط عينه واحدة العيون واثبات عنبة بالموحدة ونصبها على انها اسم كان والخبر محذوف اي كان في وجهه عنبة طافية كقوله ٭ ان محلا وان مرتحلا ٭ اي ان لنا محلا وان لنا مرتحلا واعربه الدماميني بان قوله اليمنى مبتدا وقوله كان عنبة طافية خبره والعائد محذوف تقديره كان فيها قال فيكون هذا وجها آخر في دفع ما قاله ابن هشام يعني من الاستشكال في صفة الدجال السابق قريبا ولابي ذر عن الكشميهني كان عينه طافية باسقاط عنبة بالموحدة ورفع طافية خبر كان وهو مما اقيم فيه الظاهر مقام المضمر فيحصل الربط وقد اجازه الاخفش والتقدير اليمنى كانها طافية قاله في المصابيح قلت كذا في اليونينية وفي فرعها فقلت بالفاء من هذا قالوا هذا الدجال استشكل بان الدجال لا يدخل مكة ولا المدينة واجيب بان المراد لا يدخلهما زمن خروجه ولم يرد بذلك نفي دخوله في الزمن الماضي واقرب الناس به شبها ابن قطن عبد العزى قال الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب بالسند السابق رجل من خزاعة هلك في الجاهلية قبل الاسلام ٭ وهذا الحديث من افراده ٭ وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة ولابي ذر اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن اي ابن عوف الزهري ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا اولى الناس بابن مريم زاد في رواية عبد الرحمن بن ابي عمرة عن ابي هريرة الآتية قريبا في الدنيا والآخرة وقال البيضاوي الموجب لكونه اولى الناس به انه كان اقرب المرسلين اليه وان دينه متصل بدينه ليس بينهما نبي وان عيسى كان مبشرا به ممهدا لقواعد دينه داعيا الخلق الى تصديقه والانبياء عليهم الصلاة والسلام اولاد علات بفتح العين وتشديد اللام والعلة الضرة ماخوذة من العلل وهو الشربة الثانية بعد الاولى وكان الزوج قد عل منها بعد ما كان ناهلا من الاخرى واولاد العلات اولاد الضرات من رجل واحد يريد ان الانبياء اصل دينهم واحد وفروعهم مختلفة فهم متفقون في الاعتقاديات المسماة باصول الدين كالتوحيد وسائر علم الكلام مختلفون في الفروع وهي الفقهيات

وان عيسى ليس بيني وبينه نبي وهو كالشاهد لقوله انا اولى الناس بابن مريم لا يقال انه ورد ان الرسل الثلاثة الذين ارسلوا الى اصحاب القرية المذكورة قصتهم في سورة يس كانوا من اتباع عيسى عليه السلام وان جرجيس وخالد بن سنان كانا نبيين وكانا بعد عيسى لان هذا الحديث الصحيح يضعف ذلك * وهذا الحديث من افراده * وبه قال حدثنا محمد بن سنان الباهلي البصري قال حدثنا فليح بن سليمان بضم الفاء وفتح اللام مصغرًا وفليح لقب واسمه عبد الملك قال حدثنا هلال بن علي واسم جده اسامة العامري المدني عن عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين وسكون الميم الانصاري المدني ولد في عهده صلى الله عليه وسلم قال ابن ابي حاتم ليست له صحبة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اولى الناس بعيسى ابن مريم في الدنيا والآخرة لكونه مبشرًا بي قبل بعثتي وممهدًا لقواعد ملتي في آخر الزمان تابعًا لشريعتي ناصرًا لديني فكاننا واحد والانبياء اخوة لعلات سبق في دليل على الحكم السابق وكان سائلًا سأل عما هو المقتضي لكونه اولى الناس به فاجاب بذلك امهاتهم شتى ودينهم في التوحيد واحد ومعنى الحديث ان حاصل امر النبوة والغاية القصوى من البعثة التي بعثوا جميعًا لاجلها دعوة الخلق الى معرفة الحق وارشادهم الى ما به ينتظم معاشهم ويحسن معادهم فهم متفقون في هذا الاصل وان اختلفوا في تفاريع الشرع التي هي كالوصلة المؤدية والاوعية الحافظة له فعبر عما هو الاصل المشترك بين الكل بالاب ونسبهم اليه وعبر عما يختلفون فيه من الاحكام والشرائع المتفاوتة بالصورة المتقاربة في الغرض بالامهات وهو معنى قوله امهاتهم شتى ودينهم واحد او ان المراد ان الانبياء وان تباينت اعصارهم وتباعدت ايامهم فالاصل الذي هو السبب في اخراجهم وابرازهم كلا في عصره امر واحد وهو الدين الحق وعلى هذا فالمراد بالامهات الازمنة التي اشتملت عليهم وقال ابراهيم بن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الخراساني مما وصله النسائي سقطت الواو وقال لابي ذر عن موسى بن عقبة الامام في المغازي عن صفوان بن سليم المدني الزهري مولاهم عن عطاء بن يسار الهلالي المدني مولى ميمونة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ساقه معلقًا مختصرًا وفائدته تعدد طرق حديث ابي هريرة * وبه قال وحدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال راى عيسى ابن مريم سقط ابن مريم لابي ذر رجلا يسرق اسرقت بهمزة الاستفهام في الفرع واصله وفي غيرهما سرقت بغير همزة قال كلا نفي للسرقة اكده بقوله والله الذي لا اله الا هو كذا لابي ذر والذي لا اله الا هو وللحموي والمستملي الا الله فقال عيسى آمنت بالله اي صدقت من حلف بالله وكذبت عيني بالافراد وتشديد الذال كذبت وللمستملي وكذبت بتخفيفها والتشديد هو الظاهر لما روى في الصحيح لمسلم من رواية معمر وكذبت نفسي رواه مسلم وذكره الحميدي في جمعه في الثامن والسبعين بعد المائتين من المتفق عليه من رواية معمر بعد ذكر حديث همام هذا وقوله وكذبت نفسي خرج مخرج المبالغة في تصديق الحالف لا انه كذب نفسه حقيقة او اراد صدقه في الحكم لانه لم يحكم بعلمه والا فالمشاهدة اعلى اليقين فكيف يكذب عينه ويصدق قول المدعي وقال القرطبي ظاهر قول عيسى سرقت انه خبر جازم عما فعل الرجل من السرقة لكونه راه اخذ مالا من حرز في خفية وقوله وكذبت نفسي اي كذبت ما ظهر لي من كون الاخذ سرقة اذ يحتمل ان يكون الرجل اخذ ماله فيه حق او ما اذن له صاحبه في اخذه او اخذه ليقلبه وينظر فيه ولم يقصد الغصب والاستيلاء ويحتمل ان يكون عيسى عليه السلام كان غير جازم بذلك وانما اراد استفهامه بقوله سرقت وتكون اداة الاستفهام محذوفة وهو سائغ اعترض بجزمه صلى الله عليه وسلم حيث قال ان عيسى راى رجلا يسرق فالاستفهام بعيد وبان احتمال كونه اخذ ما يحل له بعيد ايضًا بهذا الجزم انتهى وهذا يمكن حمله على حذف الهمزة اما على رواية اثباتها ففيه نظر فليتأمل واستنبط منه منع القضاء بالعلم وهو مذهب المالكية والحنابلة مطلقًا وجوزه الشافعية الا في الحدود * وهذا الحديث اخرجه مسلم ايضًا * وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت الزهري محمد بن مسلم يقول اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس انه سمع عمر بن الخطاب

رضي الله عنه حال كونه يقول على المنبر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تطروني بضم التاء وسكون الطاء
المهملة من الاطراء اي لا تمدحوني بالباطل او لا تجاوزوا الحد في مدحي كما اطرت النصارى عيسى ابن مريم فادعوا الهيته وغيرها
فانما انا عبده ورسوله فقولوا عبد الله ورسوله فان قلت هل ادعى احد في نبينا عليه السلام ما ادعي في عيسى اجيب بانهم
تكادوا ان يفعلوا نحو ذلك حين قالوا له عليه السلام افلا نسجد لك فقال لو كنت آمرا احدا ان يسجد لبشر لامرت المرأة ان تسجد لزوجها
فنهاهم عما عساه ان يبلغ بهم من العبادة . وهذا الحديث طرف من حديث السقيفة ذكره مطولا في كتاب المحاربين . وبه قال حدثنا
محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا صالح بن حي بفتح الحاء المهملة
هو صالح بن صالح الهمداني ان رجلا من اهل خراسان الاقليم العظيم قال للشعبي عامر بن شراحيل فقال الشعبي حذف السؤال وقد ذكره
في رواية حبان بن موسى عن ابن المبارك فقال انا نقول عندنا ان الرجل اذا اعتق ام ولده ثم تزوجها فهو كالراكب بدنته فقال الشعبي اخبرني
بالافراد ابو بردة بضم الموحدة عامر او الحارث عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ادب الرجل امته لتتخلق بالاخلاق الحسنة فاحسن تاديبها برفق ولطف من غير عنف
وعلمها ما يجب تعليمه فاحسن تعليمها ثم اعتقها فتزوجها بعد ان اصدقها كان له للرجل اجران اجر العتق واجر التزويج واذا آمن
بعيسى ابن مريم ثم آمن بي فله اجران اجر ايمانه بعيسى واجر ايمانه بنبينا صلى الله عليه وسلم والعبد المملوك اذا اتقى ربه واطاع
مواليه فله اجران اجر اتقاء ربه واجر طاعة مواليه . وهذا الحديث قد سبق في باب تعليم الرجل امته من كتاب العلم وفي العتق و
الجهاد ويأتي في النكاح ان شاء الله تعالى . وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري عن المغيرة بن النعمان
النخعي الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحشرون عند
الخروج من القبور حال كونكم حفاة بلا خف ولا نعل عراة بلا ثياب وبعضكم بثيابه لحديث ابي سعيد صححه ابن حبان يرفعه ان الميت
يبعث في ثيابه التي يموت فيها غرلا غير مختونين ثم قرأ كما بدأنا اول خلق نعيده اي نوجده بعينه بعد اعدامه مرة اخرى
وعدا علينا انا كنا فاعلين الاعادة والبعث فاول من يكسى من الانبياء يوم القيامة ابراهيم الخليل بعد حشر الناس كلهم
عراة او بعضهم كاسيا او بعد خروجهم من قبورهم باثوابهم التي ماتوا فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة ثم يكون اول من يكسى
ابراهيم ثم يؤخذ برجال من اصحابي ذات اليمين في جهة الجنة وذات الشمال جهة النار فاقول هؤلاء اصحابي مرة
واحدة فيقال انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم بالكفر منذ فارقتهم فاقول كما قال العبد الصالح عيسى بن
مريم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم مشاهدا لاحوالهم من كفر وايمان فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم [illegible]
وانت على كل شيء شهيد مطلع عليه مراقب له ان تعذبهم فانهم عبادك ولا اعتراض على المالك المطلق فيما يفعل في ملكه
وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم الذي لا يثيب ولا يعاقب الا عن حكمة وثبت ان تعذبهم الخ لابي ذر وسقط له
بعد قوله شهيدا الى قوله العزيز الحكيم قال محمد بن يوسف الفربري سقط لفظ الفربري لغير ابي ذر ذكر بضم الذال المعجمة
مبنيا للمفعول عن ابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري مما وصله الاسماعيلي عن قبيصة بن عقبة السوائي الكوفي
رحمه الله قال في قوله فيقال انهم لم يزالوا مرتدين الخ هم المرتدون من الاعراب الذين ارتدوا عن الاسلام على
عهد ابي بكر الصديق في خلافته فقاتلهم ابو بكر رضي الله عنه وهذا وصله الاسماعيلي ولا ريب ان من ارتد
سلب اسم الصحبة لانها نسبة شريفة اسلامية فلا يستحقها من ارتد بعد ان اتصف بها . والحاصل انه حمل قوله اصحابي
اي باعتبار ما كان قبل الردة لانهم ماتوا على ذلك . باب نزول عيسى ابن مريم عليهما السلام من السماء الى الارض
آخر الزمان وسقط لفظ باب لابي ذر فنزول رفع . وبه قال حدثنا اسحاق بن راهويه قال اخبرنا يعقوب بن
ابراهيم الزهري قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ان سعيد بن المسيب سمع ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم والله الذي نفسي بيده بقدرته وتصريفه قال في فتح الباري فيه الحلف في الخبر مبالغة في تأكيده
ليوشكن بكسر المعجمة وفتح الكاف ليقربن سريعا ان ينزل فيكم ابن مريم زاد عند مسلم من طريق الليث عن ابن شهاب حكما مقسطا
اي حاكما عادلا يحكم بهذه الشريعة المحمدية ولا يحكم بشريعته التي نزلت عليه في اوان رسالته فيكسر الصليب الفاء تفصيلية
لقوله حكما عدلا ويقتل الخنزير اي يبطل دين النصرانية بكسر الصليب حقيقة ويبطل ما تزعمه النصارى من تعظيمه واستدل به على
تحريم اقتناء الخنزير واكله وتحريم نجاسته لان الشيء المنتفع به لا يجوز اتلافه لكن في الطبراني في الاوسط من طريق ابي صالح عن ابي هريرة ويكسر
الصليب ويقتل الخنزير والقرد واسناده لا باس به وحينئذ فلا يصح الاستدلال به على نجاسة عين الخنزير لان القرد ليس بنجس اتفاقا
ويضع الجزية من اهل الكتاب لانه لا يقبل الا الاسلام ولعدم احتياج الناس الى المال بما تلقيه الارض من بركاتها كما قال ويفيض
المال بفتح الياء يكثر حتى لا يقبله احد وليس عيسى بناسخ لحكم الجزية بل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هو المبين للنسخ بقوله هذا فعدم قبولها
هو من هذه الشريعة لكنه مقيد بنزول عيسى ولابي ذر عن الحموي والمستملي ويضع الحرب بالحاء المهملة والراء الساكنة والموحدة بدل
الجزية حتى تكون السجدة الواحدة خير بالرفع ولابي ذر والاصيلي خيرا بالنصب خبر كان من الدنيا وما فيها وحتى الاولى
متعلقة بقوله ويفيض المال والثانية غاية لمفهوم قوله فيكسر الصليب الخ والمعنى انهم لا يتقربون الى الله بالتصدق بالمال بل
بالعبادة لكثرة المال اذ ذاك وعدم الانتفاع به ولانهم يعلمون ان السجدة الواحدة حينئذ خير من الدنيا وما فيها ثم يقول ابو هريرة
بالاسناد السابق مستدلا على نزول عيسى في آخر الزمان تصديقا للحديث واقرؤا ان شئتم وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به
اي ان من اهل الكتاب احد الا ليؤمنن بعيسى قبل موت عيسى وهم اهل الكتاب الذين يكونون في زمانه فتكون الملة واحدة وهي ملة
الاسلام وبهذا جزم ابن عباس فيما رواه ابن جرير من طريق سعيد بن جبير عنه باسناد صحيح وقيل المعنى ليس من اهل الكتاب احد يحضره
الموت الا آمن عند المعاينة قبل خروج روحه بعيسى وانه عبد الله وابن امته لكن لا ينفعه الايمان في تلك الحالة وظاهر القرآن
عمومه في كل كتابي يهودي او نصراني في زمن نزول عيسى وقبله قلت ما الحكمة في نزول عيسى دون غيره من الانبياء اجيب للرد على
اليهود حيث زعموا انهم قتلوه فبين الله تعالى كذبهم وانه الذي يقتلهم ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا انه قد بلغهم رسالة
ربه ومقرا بالعبودية على نفسه وكل نبي شاهد على امته * وبه قال حدثنا ابن بكير بضم الموحدة مصغرا هو يحيى بن عبد الله
ابن بكير المخزومي المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام المصري الفهمي عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري
عن نافع ابي محمد بن عباس بالموحدة مولى ابي قتادة الانصاري للملازمة له والا فهو مولى امرأة من غفار ان ابا هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم في الصلاة منكم
كما في مسلم انه يقال له صل لنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امراء تكرمة لهذه الامة قال ابن الجوزي لو تقدم عيسى اماما لوقع
في النفس اشكال ولقيل اتراه نائبا او مبتدئا شرعا فصلى مأموما لئلا يتدنس بغبار الشبهة وجه قوله لا نبي بعدي وقال الطيبي
معنى الحديث ان يؤمكم عيسى حال كونكم في دينكم وصحح المولى سعد الدين التفتازاني انه يؤمهم ويقتدي به المهدي لانه
افضل فامامته اولى وهذا يعكر عليه حديث مسلم السابق وقال الحافظ ابو ذر الهروي حدثنا الجوزقي عن بعض المتقدمين
ان معناه انه يحكم بالقرآن لا بالانجيل * وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان تابعه اي تابع يونس عقيل بضم العين
مصغرا ابن خالد فيما وصله ابن منده والاوزاعي عبد الرحمن فيما وصله ابن منده ايضا وابن حبان والبيهقي وفي حديث ابن عمر عند
مسلم ان مدة اقامة عيسى بالارض بعد نزوله سبع سنين وفي حديث ابن عباس عند نعيم بن حماد في كتاب الفتن
انه يتزوج في الارض ويقيم بها تسع عشرة سنة وعنده باسناد فيه مبهم عن ابي هريرة يقيم بها اربعين سنة
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لابي ذر * باب ما ذكر عن بني اسرائيل ذرية يعقوب بن اسحاق بن
ابراهيم من الاعاجيب التي كانت في زمنهم * وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح بن عبد الله اليشكري قال حدثنا عبد الملك بن عمير الكوفي عن ربعي بن حراش بكسر الراء وسكون

الموحدة وكسر العين المهملة وحراش بالحاء المهملة وبعد الراء المهملة ألف فشين معجمة الغطفاني يقال إنه تكلم بعد الموت أنه قال قال عقبة
ابن عمرو بفتح العين وسكون الميم الأنصاري المعروف بالبدري لحذيفة بن اليمان الا بالتخفيف تحدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال إني سمعته يقول إن مع الدجال إذا خرج ماء ونارا فأما الذي ولأبي ذر عن الكشميهني فأما التي يرى الناس
أنها النار فماء بارد وأما الذي يرى الناس أنه ماء فنار تحرق فمن أدرك ذلك منكم فليقع في الذي يرى أنها نار فإنه
ماء عذب بارد وفي مسلم عن أبي هريرة وإنه يجيء معه بمثل الجنة والنار فالتي يقول إنها الجنة هي النار وهذا من فتنته التي امتحن الله بها عباده
ثم يفضحه الله تعالى ويظهر عجزه قال حذيفة بالإسناد السابق وسمعته صلى الله عليه وسلم يقول إن رجلا ممن كان قبلكم
أتاه الملك ليقبض روحه فقيل له بعد أن قبض أي بعثه الله فقال له هل عملت من خير قال ما أعلم قيل له انظر قال ما أعلم شيئا
غير أني كنت أبايع الناس في الدنيا وأجازيهم بضم الهمزة وبالجيم والزاي أتقاضاهم الحق أحد منهم وأعطيهم فأنظر الموسر وأتجاوز عن
المعسر فأدخله الله الجنة، وهذا سبق في البيع فقال حذيفة وسمعته صلى الله عليه وسلم يقول إن رجلا
ممن حضره الموت فلما يئس من الحياة أوصى أهله إذا أنا مت فاجمعوا لي حطبا كثيرا وأوقدوا فيه وفي الحطب نارا
وألقوني فيها حتى إذا أكلت أي النار لحمي وخلصت بفتح اللام وصلت إلى عظمي فامتحشت بفتح الفوقية والحاء المهملة والشين المعجمة
ولأبي ذر فامتحشت بضم التاء وكسر الحاء احترقت فخذوها أي العظام المحترقة فاطحنوها ثم انظروا يوما راحا براء مفتوحة
بعدها ألف فحاء مهملة منونة كثير الريح فاذروه بالذال المعجمة ووصل الألف أي طيروه في اليم أي البحر ففعلوا ما أوصاهم
فجمعه فقال ولأبي ذر عن الكشميهني فجمعه الله فقال له لم فعلت ذلك قال من خشيتك فغفر الله له قال عقبة بن عمرو
البدري لحذيفة وأنا سمعته صلى الله عليه وسلم يقول ذاك وكان أي الرجل الموصي نباشا للقبور يسرق
الأكفان وظاهره أنه من زيادة عقبة بن عمرو لكن أورده ابن حبان من طريق ربعي عن حذيفة قال توفي رجل كان نباشا فقال لولده
أحرقوني فدل على أن قوله وكان نباشا من رواية حذيفة وعقبة معا حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة
وسكون المعجمة السختياني المروزي قال أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال أخبرني بالإفراد معمر هو ابن راشد ويونس بن يزيد الأيلي
كلاهما عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال أخبرني بالإفراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن
عائشة وابن عباس رضي الله عنهم قالا لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح النون والزاي أي الموت والملائكة لقبض
روحه الشريفة زادها الله تعالى شرفا طفق جعل يطرح خميصة كساء له أعلام على وجهه الشريف فإذا اغتم
بالغين المعجمة أي تسخن بالخميصة وأخذ نفسه من شدة الحر كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك أي في حالة الطرح والكشف
لعنة الله على اليهود والنصارى وكأنه سئل ما سبب لعنهم فقال اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد وكأنه قيل للراوي ما حكمة
ذكر ذلك في ذلك الوقت فقال يحذر أمته أن يصنعوا بقبره المقدس مثل ما صنعوا أي اليهود والنصارى بقبور أنبيائهم وهذا
الحديث قد سبق في الصلاة في باب مفرد عقب باب الصلاة في البيعة ومراد المؤلف منه هنا ذم اليهود والنصارى في اتخاذ قبور أنبيائهم
مساجد. وبه قال حدثني بالإفراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن فرات بضم الفاء وبعد الراء المخففة ألف فوقية ابن أبي عبد الرحمن القزاز بفتح القاف وتشديد الزاي الأولى قال
سمعت أبا حازم بالحاء المهملة والزاي سلمان الأشجعي قال قاعدت أبا هريرة عبر بباب المفاعلة ليدل على قعوده متعلقا بأبي هريرة
وملازمته له خمس سنين فسمعته يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء تتولى أمورهم كما
يفعل الولاة بالرعايا كلما هلك نبي خلفه بفتح اللام المخففة نبي قام مقامه يقيم لهم أمرهم ويزيل ما غيروا من أحكام التوراة
إلى غير ذلك كإنصاف الظالم من المظلوم وإنه لا نبي بعدي فيفعل ما كانوا يفعلون وسيكون خلفاء بعدي فيكثرون بالمثلثة
المضمومة والمثلثة المفتوحة قالوا فما تأمرنا الفاء جواب شرط محذوف أي إذا كثر بعدك الخلفاء فوقع
التشاجر والتنازع بينهم فما تأمرنا نفعل قال عليه السلام فوا بضم الفاء أمر من الوفاء ببيعة الأول فالأول

الفاء للتعقيب والتكرير والاستمرار ولم يرد به زمان واحد بل الحكم هذا عند تجدد كل زمان وبيعة قاله الطيبي وقال في الفتح اي اذا بويع
لخليفة بعد خليفة فبيعة الاول صحيحة يجب الوفاء بها وبيعة الثاني باطلة قال النووي سواء عقد والثاني عالمين بالاول ام لا سواء كانا
في بلد واحد او اكثر سواء كان الاول في بلد الامام المنفصل ام لا هذا هو الصواب الذي عليه الجمهور وقيل تكون لمن عقدت له في بلد الامام دون غيره
وقيل يقرع بينهما قال وهما قولان فاسدان وقال القرطبي في هذا الحديث حكم بيعة الاول وانه يجب الوفاء بها وسكت عن بيعة الثاني وقد نص
عليه في حديث عرفجة في صحيح مسلم حيث قال فاضربوا عنق الآخر اعطوهم حقهم من السمع والطاعة فان في ذلك اعلاء كلمة الدين وكف الفتن
والشر وهمزة اعطوهم مفتوحة قال في شرح المشكاة وهو كالبدل من قوله فوا ببيعة الاول فالاول اي اعطوهم حقهم وان لم يعطوكم حقكم
فان الله سائلهم يوم القيامة عما استرعاهم ويثيبكم بما لكم عليهم من الحقوق. وهذا الحديث اخرجه مسلم في المغازي وابن ماجه في
الجهاد. وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم المصري قال حدثنا ابو غسان بفتح الغين
المعجمة والسين المهملة المشددة وبعد الالف نون محمد بن مطرف قال حدثني بالافراد زيد بن اسلم العدوي مولى عمر عن عطاء بن
يسار بالتحتية والمهملة المخففة الهلالي المدني مولى ميمونة عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لتتبعن بتشديد الفوقية الثانية وكسر الموحدة وضم العين وتشديد النون سنن من قبلكم بفتح السين سبيلهم
ومناهجهم شبرا بشبر وذراعا بذراع بالذال المعجمة ونصب شبرا بنزع الخافض اي لتتبعن سنن من قبلكم اتباعا بشبر متلبس بشبر
وذراع متلبس بذراع وهو كناية عن شدة الموافقة لهم في المخالفات والمعاصي لا في الكفر وكذا قوله حتى لو سلكوا جحر ضب
لسلكتموه بضم الجيم وسكون الحاء المهملة والضب حيوان بري معروف يشبه الورل قال ابن خالويه انه يعيش سبعمائة سنة
فصاعدا ولا يشرب الماء وقيل انه يبول في كل اربعين يوما قطرة ولا يسقط له سن وفي كتاب العقوبات لابن ابي الدنيا عن انس ان الضب
ليموت في جحره هزلا من ظلم بني آدم وخص جحر الضب بذلك لشدة ضيقه ورداءته ومع ذلك فانهم لاقتفائهم آثارهم واتباعهم
طرائقهم لو دخلوا في مثل هذا الضيق الرديء لوافقوهم قاله ابن حجر قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن استفهام انكار
اي ليس المراد غيرهم ولابي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم فمن. وبه قال حدثنا عمران بن ميسرة ضد الميمنة الادمي البصري قال
حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري قال حدثنا خالد الحذاء عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد عن
انس رضي الله عنه انه قال لما كثر الناس ذكروا ان يعلموا وقت الصلاة بشيء يعرفونه ذكروا النار يوقدونها كالمجوس
والناقوس يضربونه فذكروا اليهود والنصارى في هذا موضع الترجمة لاجل ذكر اليهود لانهم من بني اسرائيل فامر بلال ان
يشفع الاذان يأتي بالفاظه مثنى الا لفظ التكبير اوله فانه اربع والا كلمة التوحيد في آخره فانها مفردة والمراد معظمه
وان يوتر الاقامة الا لفظ الاقامة فانه يثنى. وقد سبق هذا الحديث في بدء الاذان من كتاب الصلاة. وبه قال حدثنا
محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع
عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تكره ان يجعل المصلي يده في خاصرته وتقول ان اليهود وهم من بني اسرائيل تفعله
فيكره التشبه بهم كراهة تنزيه وهو فعل الجبابرة واستراحة اهل النار تابعه اي تابع سفيان بن عيينة شعبة بن الحجاج
عن الاعمش سليمان ووصل هذه المتابعة ابن ابي شيبة وروى الحديث المؤلف معلقا من طريق ابن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم في باب الخصر في الصلاة. وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم البلخي قال حدثنا الليث هو ابن سعد الامام
ولابي ذر الليث عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما اجلكم في
اجل من خلا من الامم ايها المسلمون في اجل من خلا من الامم ما بين صلاة العصر المنتهية الى مغرب الشمس وفي الصلاة
من طريق سالم عن ابيه الى غروب الشمس وانما مثلكم ايها المسلمون مع نبيكم ومثل اليهود والنصارى مع انبيائهم
كرجل استعمل عمالا بضم العين وتشديد الميم جمع عامل باجرة فقال من يعمل لي عملا الى نصف النهار على قيراط
قيراط وهو نصف دانق والمراد به هنا النصيب فعملت اليهود الى نصف النهار على قيراط قيراط فاعطوا كل

لفظة عنه فاعطى بالفاء وضم الهمزة ولابى ذر واعطى لونا حسنا وجلدا حسنا فقال له الملك اى المال احب اليك ولغير
الكشميهنى كما هو مفهوم فتح البارى فاى المال بالواو وكذا هو فى اليونينية لابى ذر عن الحموى والمستملى احب اليك قال الحسن الى
الابل او قال البقر هو اى اسحاق بن عبد الله بن ابى طلحة الراوى كما فى مسلم شك فى ذلك ان الابرص كذا فى اليونينية بفتح الهمزة
ات وكسرها وفى فرعها فتحها والاقرع قال احدهما الابل وقال الآخر البقر فاعطى بضم الهمزة الذى تمناه الابل ناقة عشراء
بضم العين وفتح المعجمة والراء ممدودا الحامل التى اتى عليها فى حملها عشرة اشهر من يوم طرقها الفحل وهى من انفس الابل فقال اى الملك بارك
لك فيها بضم التحتية من بارك وفى رواية شيبان بن فروخ عن همام عند مسلم بارك الله لك فيها واتى الملك الاقرع الذى ذهب شعر راسه
فقال له اى شئ احب اليك قال شعر حسن ويذهب عنى هذا القرع ولابى ذر ويذهب هذا عنى بالتقديم والتاخير قد قذرنى الناس
كهو فى قال فمسحه الملك على راسه فذهب قرعه واعطى بضم الهمزة شعرا حسنا ثم قال له فاى المال احب اليك قال البقر قال
فاعطاه بقرة حاملا وقال له يبارك لك فيها واتى الاعمى فقال له اى شئ احب اليك قال يرد الله الى بصرى فابصر به
الناس قال فمسحه الملك على عينيه فرد الله اليه بصره ثم قال له فاى المال احب اليك قال له الغنم فاعطاه شاة والدا
ذات ولد او حاملا فانتج بهمزة مضمومة وهى لغة قليلة والمشهور عند اهل اللغة نتج بضم النون من غير همز هذان اى صاحبا الابل
والبقر وولد بفتح الواو وتشديد اللام هذا اى صاحب الشاة قال الكرمانى عقد على عرف الاستعمال حيث قال فيهما انتج وفى الشاة ولد
فكان لهذا الذى اختار الابل واد قد امتلأ من ابل ولابى ذر من الابل لهذا الذى اختار البقر واد قد امتلأ من الابل ولابى ذر من الابل
ولهذا الذى اختار البقر واد قد امتلأ من بقر ولهذا الذى اختار الغنم واد قد امتلأ من الغنم ولابى ذر من غنم ثم انه اى الملك
اتى الابرص الذى كان مسحه فذهب برصه فى صورته وهيئته التى كان عليها لما اجتمع به وهو ابرص فقال له انى رجل مسكين
زاد شيبان وابن سبيل تقطعت بى الحبال فى سفرى بحاء مهملة مكسورة ثم موحدة خفيفة جمع حبل المراد الاسباب التى
يقطعها فى طلب الرزق او المستطيل من الرمل والعقبات ولبعض رواة البخارى الحيال بالجيم والموحدة قال الحافظ ابن حجر
وهو تصحيف ولابى ذر عن الحموى والمستملى به الحبال فى سفره فلا بلاغ ولا كفاية اليوم الا بالله اى ليس لى ما ابلغ به
غرضى الا بالله وفى الفرع كاصله تصحيح على عليه بلاغ فليتأمل ثم بك ثم ما للترتيب والنزول للترقى وهذا وشبهه من
الملائكة معاريض لا اخبار كما فى قول ابراهيم هذا ربى واختى اسألك بالذى اعطاك اللون الحسن والجلد
الحسن والمال الكثير بعيرا اتبلغ عليه فى سفرى ولابى ذر عن الكشميهنى به واتبلغ بهمزة وفوقية وموحدة ولام مشددة
مفتوحات ثم معجمة من البلغة وهى الكفاية والمعنى اتوصل به الى مرادى فقال ولابى ذر فقال له ان الحقوق كثيرة
فقال له الملك كانى اعرفك الم تكن ابرص يقذرك الناس بفتح التحتية والذال المعجمة من باب علم يعلم حال كونك
فقيرا فاعطاك الله فقال له لقد ورثت هذا المال لكابر عن كابر ولابى ذر عن الكشميهنى كابرا عن كابر باسقاط اللام
والمصدر ورثته عن آبائى واجدادى حال كون كل واحد منهم كبيرا ورث عن كبير وكذب وجحد نعمة الله فقال له
الملك ان كنت كاذبا فى مقالتك هذه فصيرك الله عز وجل الى ما كنت من البرص والفقر والجملة جواب الشرط واتى
الفاء والفعل الماضى لانه دعاء فان قلت فلم عبر بالماضى اجيب لقصد المبالغة فى الدعاء عليه والشرط ليس على حقيقته
لان الملك لم يشك فى كذبه بل هو مثل قول العامل اذا سوف فى عمالته ان كنت عملت فاعطنى حقى واتى الملك
الاقرع الذى كان مسح راسه فذهب قرعه فى صورته وهيئته التى كان عليها اولا فقال له مثل ما قال لهذا
الابرص رجل مسكين تقطعت بى الحبال فى سفرى الى آخره وسأله بقرة فرد عليه بالفاء ولابى ذر ورد وفى نسخة وليست هذه فى
الفرع اى ورد الرجل الاقرع على الملك مثل ما رد عليه هذا الابرص فقال ان الحقوق كثيرة الخ وسقط لابى ذر
لفظ هذا فقال له الملك ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت عليه من القرع والفقر واتى الملك الاعمى
الذى مسح عينيه فعاد بصره فى صورته التى كان عليها فقال رجل مسكين وابن سبيل ولابى ذر وابن سبيل

وتقطعت بي الحبال في سفري ولابي ذر عن الحموي والمستملي به الحبال في سفره فلا بلاغ اليوم الا بالله ثم بك اسألك بالذي
رد عليك بصرك شاة اتبلغ بها في سفري فقال بالفاء ولابي ذر قال له قد كنت اعمى فرد الله على بصري وفقيرا
فقد اغناني وسقط في الفرع على هذا عيالي وكذا في اليونينية فخذ ما شئت ياد شيان ودع ما شئت فوالله لا اجهدك اليوم شيئا
اخذته لله بالجيم الساكنة والهاء وفي الفرع واصله قال الحافظ ابن حجر وهي رواية كريمة واكثر روايات مسلم اي لا اشق عليك برد شيء
تطلبه مني او تاخذه ولابي ذر كما في الفرع واصله لا احمدك بالحاء المهملة والميم بدل الجيم والهاء اي لا احمدك على ترك شيء
شيء تحتاج اليه من مالي كقوله • وليس على طول الحياة تندم • اي على فوت طول الحياة وادعى القاضي عياض انه لم يختلف رواة البخاري
في انها بالحاء والميم فما ذكرته يرد دعواه واما ما حكاه القاضي ان بعضهم لما اشكل عليه معناه اسقط الميم فصار لا احدك بتشديد
الدال اي لا امنعك فقال في المصابيح انه تكلف واساءة في الرواية وانه جراءة عظيمة لا يقدم عليها من يتقي الله فقال الملك امسك
مالك فانما ابتليتم اختبركم الله فقد رضي الله عنك وسقط الفاعل لابي ذر وسخط بكسر الخاء على صاحبيك بالتثنية

باب ام حسبت اي بل حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم سقط لفظ باب لابي ذر عن المستملي والكشميهني وكذا اسقط في فرع اليونينية
واصلها وسقط والرقيم لابي الوقت ولابي ذر وابن عساكر الكهف هو الفتح في الجبل قال الضحاك والذي تظاهرت به الاخبار انه في بلاد الروم
والرقيم هو الكتاب مرقوم اي مكتوب من الرقم هو الكتابة وعن ابي عبيدة الرقيم الوادي الذي فيه الكهف وعن كعب القرية وعن انس
اسم الكلب وعن سعيد بن جبير اسم الصخرة التي اطبقت على الوادي الذي فيه الكهف وعن ابن عباس لوح من رصاص كتب فيه اسماء اصحاب
الكهف لما توجهوا عن قومهم لم يدروا اين توجهوا ربطنا على قلوبهم اي الهمناهم صبرا على هجر الوطن والاهل والمال وعلى ذلك شططا
اي افراطا في الظلم والنصب على انه صفة مصدر محذوف يقدره لقد قلنا اذا قولا شططا الوصيد هو الفناء بكسر الفاء والمد اي فناء
الكهف وجمعه وصائد بالمد ووصد بضم الواو والصاد ويقال الوصيد هو الباب وقيل العتبة وقوله مؤصدة اي مطبقة
يقال آصد الباب بالمد وفتح الصاد المهملة اي اغلقه ويقال اوصد ايضا بعثناهم اي احييناهم او ايقظناهم ازكى طعاما اي
اكثر ريعا بالراء المفتوحة والتحتية الساكنة ثم العين المهملة اي نماء وزيادة فضرب الله على آذانهم فناموا نومة
لا تنبههم فيها الاصوات ومراده قوله فضربنا على آذانهم في الكهف رجما بالغيب اي لم يستبن وقال ولابن عساكر فقال مجاهد
تقرضهم اي تتركهم وسقط هذا التفسير كله للنسفي وثبت في الفرع واصله للكشميهني والمستملي وسقط للحموي وثابت ايضا في
الحفاظ ابي ذر الهروي وابي محمد الاصيلي وابي القاسم الدمشقي وابي سعد السمعاني. حديث الغار هذا قال حدثنا اسماعيل بن
خليل الخزاز بمعجمات ابو عبد الله الكوفي قال اخبرنا علي بن مسهر بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء بعدها راء القرشي
الكوفي قاضي الموصل عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال بينما بالميم ثلاثة نفر لم يسموا ممن كان قبلكم وللطبراني عن عقبة بن عامر من بني اسرائيل
يمشون رفع خبر ثلاثة وفي حديث عقبة المذكور وابي هريرة عند ابن حبان والبزار انهم خرجوا يرتادون لاهلهم
اذ اصابهم مطر فاووا بقصر الهمزة وفي الفرع كاصله ويمد الى غار فانطبق عليهم باب الغار وعند الطبراني
من حديث النعمان بن بشير من وجه آخر اذ وقع حجر من الجبل مما يهبط من خشية الله حتى سد فم الغار فقال بعضهم لبعض
انه اي الشان والله يا هؤلاء لا ينجيكم بضم اوله وسكون النون مخففا ولابي ذر ينجيكم بفتح النون مثقلا مما انتم
فيه الا الصدق فليدع كل رجل منكم بما يعلم انه قد صدق فيه وفي حديث علي عند البزار تفكروا في
احسن اعمالكم فادعوا الله بها لعل الله يفرج عنكم فقال واحد منهم سقط واحد وتاليه لابي ذر ولابي الوقت
باسقاط القائل اللهم ان كنت تعلم ظاهره الشك والمؤمن يجزم بان الله عالم بذلك فهو على خلاف الظاهر والمعنى ان كنت
تعلم انه كان لي اجير عمل لي بكسر الميم عملا على فرق بفتح الفاء والراء بعدها قاف مكيال يسع ثلاثة آصع
من ارز بفتح الهمزة وضم الراء وتشديد الزاي ولابي ذر أرز بضم الهمزة وفتحها وسكون الراء فذهب وتركه

وفي حديث النعمان بن بشير عند احمد كان لي اجراء يعملون فاستاجرت كل رجل منهم باجر معلوم فجاء رجل ذات يوم وسط النهار فاستاجرته
بشطر اصحابه فعمل في بقية نهاره كما عمل رجل منهم في نهاره كله فرأيت من الحق والذمام ان لا انقصه مما استاجرت به اصحابه لما جهد
عمله فقال رجل منهم تعطي هذا مثل ما اعطيتني فقلت يا عبد الله لم ابخسك شيئا من حقك وانما هو مالي احكم فيه بما شئت قال
فذهب وترك اجره واني بقية الحديث فعمدت بفتح الميم الى ذلك الفرق فزرعته فصار من امره اني اشتريت بقرا ولابي ذر
عن الكشميهني حتى اشتريت منه بقرا زاد موسى بن عقبة وراعيها وانه اتاني يطلب اجره فقلت اعمد بكسر الميم ولابي ذر بفتحها
اعمد الى تلك البقر فسقها فقال لي انما لي عندك فرق من ارز بالتشديد مع فتح الهمزة وضم الراء فقلت له اعمد بكسر الميم
الى تلك البقر فانها من ذلك الفرق فساقها فان كنت تعلم اني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا
ملخص فيه كانه لم يحرم نفسه عمله فانساخت بهمزة الوصل وسكون النون بالسين المهملة والخاء المعجمة المفتوحتين بينهما الف
انشقت عنهم الصخرة ويقال بالصاد بدل السين اي انشق وقيل بعضه وانكر الخطابي انساخت بالسين والخاء المعجمة وصوب
كونها بالحاء المهملة وهي التي في اليونينية ووجهها اي انشقت لكن الرواية بالسين والخاء المعجمة صحيحة وان كان الاصل بالصاد فهي تقلب سينا
وفي حديث النعمان بن بشير فانصدع الجبل حتى رأوا الضوء وفي حديث ابي هريرة عند ابن حبان وزالت ثلث الحجر فقال الآخر اللهم
ان كنت اي انت تعلم كان في الاصيلي انه كان لي ابوان نحوه من باب البعلي اوام شيخان كبيران وفي حديث علي ابوان ضعيفان
فقيران ليس لهما خادم ولا راع ولا ولي غيري فكنت ارعى لهما بالنهار وآوي اليهما بالليل وكنت لغير ابوي حلبوا الوقت وكنت
اتيهما البدل كل ليلة بلبن غنم لي فابطات عليهما ليلة ولابي ذر عنهما ليلة سنتا عند العشاء الذي جاء بالعلم فجئت وقد رقدا
الابوان واهلي مبتدأ وعيالي عطف عليه الخبر يتضاغون يصادعون معجمتين اي يصيحون وفي حديث اولادي وفي رواية صغيرهم يصطفون
يستغيثون من الجوع بسبب الجوع فكنت بالماء ولابي ذر وكنت لا اسقيهم شيئا من اللبن حتى يشرب ابواي فكرهت ان
اوقظهما من نومهما فيشق عليهما وكرهت ان ادعهما اتركهما فيستكنا بتشديد النون والفوقية كاصله من الاستكان اي يلبثا
في كنهما منتظرين لشربتهما او بتخفيف النون كما فهمه كلام الكرماني وتفسير الحافظ ابن حجر مقتصرا عليه حيث قال واما كراهية
ان يدعهما فقد صرح بقوله فيستكنا لشربتهما اي يضعفا لانه عشاؤهما وترك العشاء يهرم وقوله يستكنا من الاستكانة وقوله لشربتهما
اي لعدم شربتهما فيصيران ضعيفين مسكينين والمسكين الذي لا شيء له انتهى فلم ازل انتظر استيقاظهما حتى طلع الفجر فان كنت تعلم
ان عملي هذا مقبول اني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا ما نحن فيه فانساخت عنهم الصخرة بالخاء المعجمة اي انشقت حتى
نظروا الى السماء فقال الآخر اللهم ان كنت تعلم اي اللهم انت تعلم انه كان لابي ذر وكانت لي ابنة عم لم يسم من احب
الناس الي زاد في رواية موسى بن عقبة وبابا ذا اشترى شيئا العبيد يعير ادبه من السوم كاشد ما يحب الرجال النساء واني
راودتها عن نفسها اي طلبت منها النكاح يقال راود فلان جاريته على نفسها وراودته هي على نفسه اذا حاول كل منهما
الوطء ومعناه هو ايمن لانه ضمن معنى المخادعة اي خادعتها عن نفسها والمفاعلة هنا من الواحد نحو داويت المريض او
المريض وهي على بابها فان كل واحد منهما كان يطلب من صاحبه شيئا برفق هو يطلب منها الفعل وهي تطلب منه الترك الا ان
اعطاها مالا كما قال فابت اي منعت الا ان اتيها بمائة دينار وفي رواية سالم عن ابيه في باب من استاجر اجيرا
من البيوع فامتنعت مني حتى الممت بها سنة قحط فجاءتني فاعطيتها عشرين ومائة دينار وجمع بينه وبين رواية
الباب بانها امتنعت اولا عفة ودافعته بطلب المال فلما احتاجت اجابت واما قوله فاعطيتها عشرين ومائة
دينار فيحتمل انها طلبت منه المائة وزادها هو من قبل نفسه العشرين فطلبتها اي المائة دينار حتى قدرت
عليها فاتيتها بها فدفعتها اليها وفي حديث النعمان انها ترددت اليه ثلاث مرات تطلب شيئا من معروفه ويأبى
عليها الا ان تمكنه من نفسها فاجابت في الثالثة بعد ان استاذنت زوجها فاذن لها وقال لها اغني عيالك قال
فرجعت فناشدتني بالله فامكنتني من نفسها فلما قعدت بين رجليها اي جلست منها مجلس الرجل من امرأته

لا طاها قالت كذا في الفرع والذي في اصله فقالت اتق الله ولا تفض الخاتم الا بحقه بفتح التاء وضم الفاء وتشديد الضاد المعجمة اي لا تكسره وكنت عن عذرتها بالخاتم وكانها كانت بكرا فقالت لا تزل بكارتي الا بتزويج صحيح لكن في حديث النعمان بن بشير ما يدل على انها لم تكن بكرا فتكون كنت عن الافضاء بالكسر عن الفرج بالخاتم وفي حديث علي فقالت اذكرك الله ان تركب مني ما حرم الله عليك وفي حديث النعمان فاسلمت الي نفسها فلما كشفتها ارتعدت من تحتي فقلت ما لك قالت اخاف الله رب العالمين فقلت خفتيه في الشدة ولم اخفه في الرخاء وفي حديث ابن ابي اوفى وعند الطبراني فلما جلست منها مجلس الرجل من المراة ذكرت النار فقمت عنها من غير فعل وتركت المائة دينار ولابي ذر وتركت المائة الدينار فان كنت تعلم ان عملي مقبول واني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا ما نحن فيه ففرج الله عنهم فخرجوا من الغار يمشون فان قلت اي الثلاثة افضل اجيب صاحب المراة لانه اجتمع فيه الخشية وقد قال تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى قال الغزالي شهوة الفرج اغلب الشهوات على الانسان واعصاها عند الهيجان على العقل فمن ترك الزنا خوفا من الله تعالى مع القدرة وارتفاع الموانع وتيسر الاسباب سيما عند صدق الشهوة نال درجة الصديقين وهذا الحديث سبق في باب من استاجر اجيرا فترك اجره عن سالم وفي باب اذا اشترى شيأ لغيره عن موسى بن عقبة عن نافع وفي باب اذا زرع بمال قوم عن موسى بن عقبة ايضا ولم يخرجه الا من رواية ابن عمر ورواه الطبراني عن انس وابن حبان عن ابي هريرة واحمد عن النعمان بن بشير والطبراني عن علي وعقبة بن عامر وعبد الله بن عمرو بن العاصي وعبد الله بن ابي اوفى واتفقوا على ان القصص الثلاثة في الاجير والمراة والابوين الا حديث عقبة بن عامر ففيه بدل الاجير ان الثالث قال كنت في غنم ارعاها فحضرت الصلاة فقمت اصلي فجاء الذئب فدخل الغنم فكرهت ان اقطع صلاتي فصبرت حتى فرغت الخ فلا فهم وفي التقديم والتاخير يفيد جواز الرواية بالمعنى هذا باب بالتنوين من غير ترجمة فهو كالفصل من سابقه وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج انه حدثه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا بغير ميم امراة لم تسم ترضع ابنها لم يسم وزاد في باب واذكر في الكتاب مريم من بني اسرائيل اذ مر بها رجل راكب لم يسم وهي ترضعه فقالت اللهم لا تمت ابني هذا حتى يكون مثل هذا الراكب في هيئته الحسنة فقال الطفل اللهم لا تجعلني مثله ثم رجع في الثدي يمصه ومر بضم الميم مبنيا للمفعول بامراة لم تسم تجرر بضم الفوقية وفتح الجيم والراء المشددة بعدها راء ثانية ويلعب بها بضم الياء وسكون اللام وفتح العين زاد احمد من رواية وهب بن جرير وتضرب فقالت ام الطفل اللهم لا تجعل ابني مثلها سقط فقالت الخ لابي ذر فقال الطفل اللهم اجعلني مثلها زاد في باب واذكر في الكتاب مريم فقالت يعني الام للابن لم ذاك فقال الطفل اما الراكب فانه كافر وفي الباب المذكور جبار من الجبابرة واما المراة فانهم يقولون لها تزني زاد في الباب ولم تفعل واللام في لها يحتمل كما قاله في المصابيح ان تكون بمعنى عن كما قاله ابن الحاجب في قوله تعالى وقال الذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه ويحتمل ان تجعل لام التبليغ كما قيل به في الاية ردا على ابن الحاجب والتفت عن الخطاب الى الغيبة فقال سبقونا ولم يقل سبقتمونا وكذا في الحديث التفت عن الخطاب فلم يقل تزنين وسلك الغيبة فقال تزني اي هي تزني وتقول اي والحال انها تقول حسبي الله ويقولون تسرق ولم تفعل والحال انها تقول حسبي الله وهذا الحديث سبق قريبا وبه قال حدثنا سعيد بن تليد هو سعيد بكسر العين ابن عيسى بن تليد بفتح المثناة الفوقية وكسر اللام وسكون التحتية بعدها دال مهملة المصري قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي ابن زيد بن عبد الله المصري عن ايوب السختياني عن محمد بن سيرين الانصاري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بينما بالميم كلب يطيف بضم اوله وكسر ثانيه من اطاف يطيف اي يطوف بركية بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتية بئر لم تطو او طويت اي يدور حولها كاد يقتله العطش اذ راته بغي بفتح الموحدة وكسر الغين المعجمة وتشديد التحتية امراة زانية من بغايا بني اسرائيل فنزعت موقها بضم الميم وسكون الواو وفتح القاف وخفها فارسي معرب او هو الذي يلبس فوق الخف وهو الجرموق فلاته من الركية فسقته حتى روي فغفر لها بضم الغين المعجمة وكسر الفاء مبنيا للمفعول اي غفر الله للبغي به وسقطت لفظة به للحموي والمستملي وما وقع في الطهارة والشرب ان الذي سقى الكلب رجل يقتضي تعدد ذلك

وفيه ان في سقي كل حيوان اجراً لكن بشرط ان لا يكون مأموراً بقتله كالحية وغيرها وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب
القعنبي الحارثي المدني عن مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري انه سمع
معاوية بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية الاموي القرشي اسلم قبل الفتح وكتب الوحي عام حج سنة احدى وخمسين حال كونه على المنبر
النبوي بالمدينة فتناول قصة بضم القاف وتشديد الصاد المهملة من شعر اي قطعة من شعر الناصية كانت ولغير ابي الوقت في يد
وكانت في يدي بالتثنية ولابي ذر بيد حرسي واحد الحراس الذين يحرسون فقال يا اهل المدينة اين علماؤكم سؤال انكار عليهم
باهمالهم انكار هذا المنكر وغفلتهم عن تغييره سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن مثل هذه القصة ويقول صلى الله عليه وسلم
انما هلكت بنو اسرائيل حين اتخذها ولابي ذر حين اتخذ هذه اي القصة نساؤهم للزينة توصلها بالشعر قال القاضي فيه
ويحتمل انه كان محرماً على بني اسرائيل فعوقبوا باستعماله وهلكوا بسببه ويحتمل ان يكون الهلاك به وبغيره من المعاصي فعند ظهور ذلك فيهم هلكوا
وهذا الحديث اخرجه ايضاً في اللباس وكذا مسلم واخرجه ابو داود في الترجل والترمذي في الاستئذان والنسائي في الزينة وبه قال حدثنا
عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
عن عمه ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انه قد كان
سقطت قد في بعض النسخ فيما مضى قبلكم من الامم يريد بني اسرائيل محدثون بفتح الدال المهملة المشددة قال المؤلف يجري على السنتهم الصواب
من غير نبوة وقال الخطابي يلقى الشيء في روعه فكانه قد حدث به يظن فيصيب ويخطر الشيء بباله فيكون وهي منزلة رفيعة من منازل
الاولياء وانه اي الشان ان كان في امتي هذه منهم فانه عمر بن الخطاب رضي الله عنه قاله عليه السلام على سبيل التوقع كانه
لم يكن اطلع على ان ذلك كائن وقد وقع وقصة يا سارية الجبل مشهورة مع غيرها وهذا الحديث اخرجه ايضاً في فضل عمر واخرجه
النسائي في المناقب وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة العبدي ابو بكر بندار قال حدثنا محمد بن ابي عدي
هو محمد بن ابراهيم بن ابي عدي البصري عن شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن ابي الصديق بكسر الصاد والدال
المشددة المهملتين بكر بن قيس الناجي بالنون والجيم المكسورة والتحتية المشددة كذا ضبطه الكرماني وغيره وهو الذي في
اليونينية وفي الفرع بسكون التحتية عن ابي سعيد ولابي ذر زيادة الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال كان في بني اسرائيل رجل لم يسم قتل تسعة وتسعين انساناً زاد الطبراني من حديث معاوية
ابن ابي سفيان كلهم ظلماً ثم خرج يسأل وعند مسلم من طريق همام عن قتادة يسأل عن اعلم اهل الارض فدل على راهب فاتى
راهباً من النصارى لم يسم وفيه اشعار بان ذلك وقع بعد رفع عيسى لان الرهبانية انما ابتدعها اتباعه فسأله فقال له
هل لي من توبة بعد هذه الجريمة العظيمة وفي الحديث اشكال لانا ان قلنا لا فقد خالفنا نصوصاً وان قلنا نعم فقد خالفنا
نصوص الشرع فان حقوق بني آدم لا تسقط بالتوبة بل توبتها اداؤها الى مستحقيها او الاستحلال منها والجواب ان الله تعالى اذا
رضي عنه وقبل توبته يرضي عنه خصمه وسقط لابي ذر والوقت لفظة من فتوبة رفع قال له الراهب لا توبة لك بعد ان قتلت
تسعة وتسعين انساناً ظلماً فقتله وكمل به مائة فجعل يسأل اي هل لي من توبة او عن اعلم اهل الارض ليسأله عن ذلك
فقال له رجل راهب لم يسم ايضاً بعد ان سأله فقال اني قتلت مائة انسان فهل لي من توبة فقال نعم ومن يحول بينك وبين التوبة
ائت قرية كذا وكذا اسمها نصرة كما عند الطبراني باسنادين احدهما جيد من حديث عبد الله بن عمرو وزاد في رواية فانطلق حتى
اذا انتصف الطريق فادركه الموت فناء بنون ومد وبعد الالف همزة اي مال بصدره نحوها نحو القرية نصرة التي توجه اليها للتوبة
وحكى فنأى بغير مد قبل الهمزة وباشباعها اي بعد بصدره عن الارض التي خرج منها فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة
العذاب وفي رواية هشام عن قتادة عند مسلم فقالت ملائكة الرحمة جاء تائباً مقبلاً بقلبه الى الله تعالى وقالت ملائكة العذاب انه
لم يعمل خيراً قط فاوحى الله الى هذه القرية نصرة ان تقربي منه واوحى الله الى هذه القرية التي خرج منها وهي كفرة كما عند الطبراني
ان تباعدي وقال للملائكة قيسوا ما بينهما فقيس فوجد بضم الواو مبنياً للمفعول الى هذه القرية نصرة اقرب بفتح الموحدة

وجدته هذه اقرب بشبر واو في هذه الرواية رفع على ما لا يخفى وفي رواية هشام فقاسوا فوجدوه ادنى الى الارض التي اراد عند الطبرا
ني من حديث معاوية فوجدوه اقرب الى دير التوابين بانملة فغفر له واستنبط منه ان التائب ينبغي له مفارقة الاحوال التي اعتادها في زمان
المعصية والتحول عنها كلها والاشتغال بغيرها وغير ذلك مما يطول وهذا الحديث اخرجه مسلم في التوبة وابن ماجه في الديات وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح ثم
اقبل على الناس فقال بينا بغير ميم رجل من بني اسرائيل لم يسم يسوق بقرة وجواب بينا قوله اذ ركبها فضربها فقالت انا اي جنس البقر
لم نخلق لهذا الركوب انما خلقنا للحرث للحصر وذلك غير مراد اتفاقا اذ من جملة ما خلقت له الذبح والاكل فقال الناس متعجبين
سبحان الله بقرة تكلم بحذف احدى التاءين تخفيفا فقال ولابي ذر والوقت قال اي النبي صلى الله عليه وسلم فاني اومن بهذا اي بنطق البقرة
والفاء جواب شرط محذوف اي اذا كان الناس يستغربونه فاني لا استغربه واومن به انا وكذا ابو بكر وعمر وما هما ثم بفتح المثلثة اي ليسا
حاضرين قال الحافظ ابن حجر وهو من كلام الراوي لم يقع في رواية الزهري ثم ثبت لفظ انا في اليونينية وسقط من الفرع و قال النبي صلى الله عليه وسلم
بالاسناد السابق بينما بالميم رجل لم يسم في غنمه اذ عدا الذئب بالعين المهملة من العدوان فذهب منها بشاة فطلب اي صاحب الغنم الشاة
حتى كانه استنقذها منه فقال له اي لصاحب الغنم الذئب هذا اي يا هذا بحذف حرف النداء واعترض بانه ممنوع او قليل او المراد
هذا اليوم استنقذتها ولابي ذر عن الحموي والمستملي استنقذها مني فهو في موضع نصب على الظرفية مشار به الى اليوم وسبق هذا
مع غيره في باب استعمال البقر للحراثة من المزارعة فمن لها اي للشاة يوم السبع بضم الموحدة وجوز عياض سكونها الا انه قال
ان الرواية ضمها اي اذا اخذها السبع المفترس من الحيوان عند الفتن يوم لا راعي لها غيري حين تتركها نهبة للسباع فقال
الناس متعجبين سبحان الله ذئب يتكلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اومن بهذا انا وابو بكر وعمر وما هما
اي العمران ثم اي حاضران ثم ذكر في هذه لفظة انا وعطف عليها ما بعدها للتاكيد * وسبق هذا الحديث في باب استعمال البقر للحراثة قال
المؤلف بالسند وحدثنا بالواو ولابي ذر حدثنا باسقاطها علي هو ابن عيينة عن مسعر بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين آخره راء
ابن كدام عن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عمه ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم بمثله اي بمثل الحديث السابق ولابي ذر مثله باسقاط حرف الجر والحاصل ان لسفيان فيه شيخين ابو الزناد عن الاعرج والاخر
مسعر عن سعد بن ابراهيم كلاهما عن ابي سلمة * وبه قال حدثنا اسحاق بن نصر نسبه الى جده واسم ابيه ابراهيم السعدي المروزي
قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد الازدي مولاهم البصري نزيل اليمن عن همام هو ابن منبه عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي ولابي الوقت وذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشترى رجل من رجل
لم يسميا عقارا له بفتح العين قال في القاموس المنزل والقصر او المتهدم منه والبناء المرتفع والضيعة ومتاع البيت ونضده الذي
لا يبتذل الا في الاعياد ونحوها انتهى والمراد به هنا الدار وصرح بذلك في حديث وهب بن منبه فوجد الرجل الذي اشترى العقار
في عقاره جرة فيها ذهب فقال له الذي اشترى العقار خذ ذهبك مني انما اشتريت منك الارض ولم ابتع لم اشتر
منك الذهب سقط لابي ذر لفظ منك وقال الذي كانت له الارض انما بعتك الارض وما فيها ظاهره انهما اختلفا في
صورة العقد فالمشتري يقول لم يقع تصريح ببيع الارض وما فيها بل ببيع الارض خاصة والبائع يقول وقع التصريح بذلك والذي وقع
بينهما على الارض خاصة فاعتقد البائع دخول ما فيها ضمنا واعتقد المشتري عدم الدخول فتحاكما الى رجل هو داود النبي عليه الصلاة
والسلام كما في المبتدا لوهب بن منبه وفي المبتدا لاسحاق بن بشر ان ذلك وقع في زمن ذي القرنين من بعض قضاته قال في الفتح وصنيع
البخاري يقتضي ترجيح ما وقع عند وهب لكونه اورده في ذكر بني اسرائيل فقال الذي تحاكما اليه الكما ولد بفتح الواو والمراد الجنس
بالمعنى الكلي منكما ولد قال احدهما وهو المشتري لي غلام وقال الاخر وهو البائع لي جارية قال اي الحاكم انكحوا انتما والشاهدان الغلام
الجارية وانفقوا انتما ومن تستعينان به كالوكيل على انفسهما منه اي على الزوجين من الذهب وتصدقا منه بانفسكما بغير

واسطة لما فيه من الفضل ومذهب الشافعية انه اذا باع ارضا لا يدخل فيها ما ذهب مدفون فيها كالكنوز كبيع دار فيها امتعة بل هو باق على ملك البائع * وهذا الحديث اخرجه مسلم في القضاء * وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد مالك هو ابن انس الاصبحي الامام امام دار الهجرة عن محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بالتصغير التيمي المدني وعن ابي النضر بالضاد المعجمة سالم بن ابي امية مولى عمر بن عبيد الله بضم العين التيمي المدني عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه انه سمعه يسأل اسامة بن زيد بضم الهمزة ابن حارثة ماذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في شان الطاعون هو كما قال الجوهري على وزن فاعول من الطعن عدلوا به عن اصله ووضعوه دالا على الموت العام كالوباء فقال اسامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون رجس بالسين عذاب ارسل على طائفة هم قوم فرعون من بني اسرائيل المكثر طغيانهم او قال عليه السلام على من كان قبلكم شك الراوي فاذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه بسكون القاف وفتح الدال واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا منها فرارا اي لاجل الفرار منه اي من الطاعون لانه اذا خرج الاصحاء هلك المرضى فلا يبقى من يقوم بامرهم وقيل غير ذلك مما سياتي ان شاء الله تعالى في موضعه قال ابو النضر بالسند السابق لا يخرجكم من الارض التي وقع بها اذا لم يكن خروجكم الا فرارا منه فالنصب على الحال وكلمة الا للايجاب لا للاستثناء وحكى النووي ان بهذا التقدير يزول الاشكال لان ظاهره المنع من الخروج لكل سبب الا للفرار وهو ضد المراد وقال الكرماني المراد منه الحصر يعني الخروج المنهي عنه هو الذي لمجرد الفرار لا لغرض آخر فهو تفسير للمعلل المنهي وقيل الا زائدة غلطا من الراوي والصواب فيهما فلا يباح لغرض آخر كالتجارة ونحوها وقد نقل ابن جرير الطبري ان ابا موسى الاشعري كان يبعث بنيه الى الاعراب من الطاعون وكان الاسود بن هلال ومسروق يفران منه وعن عمرو بن العاص انه قال تفرقوا من هذا الرجز في الشعاب والاودية ورؤس الجبال هل يا ترى هذا قول عمر تفرون من قدر الله تعالى الى قدر الله تعالى ام لا * وهذا الحديث اخرجه ايضا في ترك الحيل ومسلم والنسائي في الطب والترمذي في الجنائز * وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا داود بن ابي الفرات عمرو الكندي قال حدثنا عبد الله بن بريدة بضم الموحدة مصغرا ابن الحصيب بالمهملتين قاضي مرو عن يحيى بن يعمر بفتح الميم قاضي مرو ايضا التابعي الجليل عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فاخبرني بالافراد انه عذاب يبعثه الله عز وجل على من يشاء من الكفار وان الله جعله رحمة للمؤمنين وشهادة كما في حديث آخر ليس من احد يقع الطاعون فيمكث في بلده الذي وقع به الطاعون ولا يخرج منه حال كونه صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل اجر شهيد وان مات بغير الطاعون او في غير زمنه وقد علم ان درجات الشهداء متفاوتة فيكون كمن خرج من بيته على نية الجهاد في سبيل الله فمات بسبب آخر غير القتل وفضل الله واسع ونية المرء ابلغ من عمله * وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير والطب والقدر والنسائي في الطب وبقية مباحثه تاتي في محالها ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته * وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي وسقط ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا ليث هو ابن سعد الامام عن ابن شهاب محمد عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان قريشا اهمهم اي احزنهم شان المرأة المخزومية وهي فاطمة بنت الاسود التي سرقت حليا في غزوة الفتح فقال بالافراد ومن بالواو ولابي ذر عن الكشميهني فقالوا بالجمع اي قريش من يجترئ الواو وله عن الحموي والمستملي فقال بالافراد من بغير واو يكلم فيها في المخزومية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا او عند ابن ابي شيبة ان القائل مسعود بن الاسود ومن يجترئ اي يتجاسر عليه بطريق الادلال والعطف على محذوف تقديره ولا يجترئ عليه منا احد لمهابته وانه لا تاخذه في دين الله رافة وما يجترئ عليه الا اسامة ابن زيد حب بكسر الحاء وتشديد الموحدة اي محبوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه اسامة في ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اتشفع في حد من حدود الله عز وجل استفهام انكاري ثم قام عليه السلام فخطب ثم قال انما اهلك الذين قبلكم هم بنو اسرائيل انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد وايم الله بوصل الهمزة وقد تقطع اسم موضوع للقسم لو ان فاطمة ابنة محمد ولابي ذر بنت محمد سرقت لقطعت يدها انما ضرب المثل بفاطمة رضي الله عنها لانها كانت اعز اهله ثم انها كانت سميتها * وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل اسامة وفي الحدود ومسلم وابو داود وابن ماجه والنسائي

في الحدود * وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا عبد الملك بن ميسرة ضد الميمنة الهلالي الكوفي
قال سمعت النزال بن سبرة بفتح النون والزاي المشددة وبعد الالف لام سبرة بفتح المهملة وتسكين الموحدة الهلالي عن ابن مسعود
عبد الله رضي الله عنه انه قال سمعت رجلا قرأ ويحتمل ان يكون هذا الرجل عمرو بن العاص لحديث عند احمد بيناه في ذلك وسمعت
النبي ولابي ذر عن الكشميهني قرأ آية سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ خلافها فجئت به النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته
فعرفت في وجهه الكراهية للجدال الواقع بينهما وقال كلاكما محسن في القراءة والسماع فلا بالفاء في الفرع والذي في اصله ولا تختلفوا
اختلافا يؤدي الى الكفر او البدعة كالاختلاف في نفس القرآن فيما جازت قراءته بوجهين وفيما يوقع في الفتنة او الشبهة فان من كان قبلكم
وهم بنو اسرائيل اختلفوا فهلكوا اما اذا كان الاختلاف في الفروع ومناظرات العلماء لاظهار الحق فهو مأمور به * وسبق هذا الحديث [illegible]
وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث النخعي الكوفي قاضيها قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد شقيق
هو ابو وائل بن سلمة قال قال عبد الله ابن مسعود كاني انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم يحكي نبيا من الانبياء ضربه قومه
فادموه وهو يمسح الدم عن وجهه قيل هو نوح فعند ابن ابي حاتم عن عبيد بن عمير الليثي انه بلغه ان قوم نوح كانوا يبطشون به فيخنقونه
حتى يغشى عليه ويقول اذا افاق اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون فان صح ان المراد نوح فلعل هذا كان ابتداء الامر ثم لما يئس منهم قال رب
لا تذر على الارض من الكافرين ديارا وقد جرى لنبينا صلى الله عليه وسلم مثل ذلك يوم احد رواه ابن حبان في صحيحه من حديث سهل بن سعد
والظاهر ان النبي المبهم هنا من انبياء بني اسرائيل لاجل المطابقة بين الحديث وبين ما ترجم فانه قال في بني اسرائيل بمكة مدينة وثبت
لفظ اللهم للكشميهني في اليونينية وكذا في فرعها * وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في استتابة المرتدين واخرجه مسلم في المغازي
وابن ماجه في الفتن * وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري
عن قتادة بن دعامة عن عقبة بن عبد الغافر ابي نهار الازدي الكوفي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان رجلا لم يسم كان قبلكم في بني اسرائيل رغسه الله بفتح الراء والغين المعجمة المخففة والسين المهملة
اعطاه الله مالا ووسع له فيه فقال لبنيه لما حضر بضم الحاء المهملة وكسر المعجمة اي لما حضره الموت اي اب كنت لكم قالوا
كنت لنا خير اب قال فاني لم اعمل خيرا قط فاذا مت فاحرقوني ثم اسحقوني ثم ذروني بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء ولابي ذر
عن الكشميهني ثم اذروني بالف وصل وسكون المعجمة وقال في الفتح اذروني بزيادة همزة مفتوحة اي طيروني في يوم عاصف ريحه
ففعلوا ما امرهم به فجمعه الله عز وجل وفي حديث سلمان الفارسي فقال الله له كن فكان فاسرع من طرفة العين رواه ابو عوانة
في صحيحه فقال له ما حملك زاد في الرواية الآتية على ما صنعت قال ولابي الوقت فقال مخافتك حملتني على ذلك فتلقاه
برحمته بالقاف وتعديته بالباء ولابي ذر عن الكشميهني فتلافاه بالف بعد اللام وفاء بدل القاف رحمته بالنصب على المفعولية
وقال معاذ العنبري فيما وصله مسلم حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة انه قال سمعت ولابي ذر سمع
عقبة بن عبد الغافر الازدي يقول سمعت ابا سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم فافاد في هذه الطريق
ان قتادة سمع من عقبة * وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا ابو عوانة الوضاح عن عبد الملك بن عمير
بضم العين مصغرا اللخمي يقال له الفرسي بفتح الفاء والراء نسبة الى فرس له سابق عن ربعي بن حراش بكسر الراء وسكون الموحدة
وكسر العين المهملة وحراش بكسر الحاء المهملة بعدها راء فالف فمعجمة انه قال قال عقبة هو ابن عمرو ابو مسعود الانصاري البدري
وليس هو عقبة بن عبد الغافر السابق لحذيفة بن اليمان الا بالتخفيف تحدثنا ما سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم
قال حذيفة لعقبة سمعته صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا اي من بني اسرائيل كان نباشا للقبور يسرق الاكفان حضره
الموت لما بتشديد الميم ايس بهمزة مفتوحة فتحتية مكسورة ولابي ذر عن الكشميهني يئس بتحتية مفتوحة فهمزة مكسورة من الحياة
اوصى اهله كذا لابي ذر في اليونينية كالفرع الى اهله اذا مات ولابي ذر اذا مات فاجمعوا ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاجمعوا
لي حطبا كثيرا ثم اوروا بفتح الهمزة وسكون الواو اي اقدحوا واشعلوا نارا واطرحوني فيها حتى اذا اكلت لحمي وخلصت

وصلت الى عظمي فاحرقته فخذوها اى عظامه المحروقة فاطحنوها فذروني بفتح المعجمة وتشديد الراء في الفرع كاصله وغيرهما وضبطه في الفتح بضم المعجمة اى فرقوني في اليم فالبحر في يوم بالتنوين حار كذا بالحاء المهملة والراء المشددة في الفرع وفيه وفي الفتح بتخفيفها اى شديد الحر او قال راح براء فالف فمهملة كثير الريح والشك من الراوي وللمستملي والحموي في يوم حار او بالحاء المهملة والراء المشددة والمرح وقيل لا في الفتح تخفيفها اى شديد الحر او قال راح براء فالف فمهملة كثير الريح والشك من الراوي وللمستملي والحموي يوم حاز راح بالحاء المهملة والزاي المخففة في الاولى وقال العيني بتشديدها اى يحز حزة او برده فجمعه الله عز وجل فقال له لم فعلت هذا قال خشيتك قال الحافظ شرف الدين اليونيني قال شيخنا جمال الدين يعني ابن مالك خشيتك بالنصب وكسرها ولا القراءة على المعنى ووجه الكرماني النصب على نزع الخافض اى لخشيتك ووجه الزركشي الثاني على تقدير من قال البرماوي كالكرماني خشيتك خبر مبتدأ حذف خبره وللكشميهني من خشيتك فغفر له قال عقبة بن عمرو الانصاري وانا سمعته اى سمعت حذيفة يقول ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي ولابي ذر عن الكشميهني حدثنا مسدد بدل موسى وصوب الحافظ ابو ذر انه موسى موافقة للاكثر وبذلك جزم ابو نعيم في مستخرجه وهو الظاهر لان المؤلف ساق الحديث عن مسدد ثم بين ان موسى خالفه في لفظة منه قال حدثنا ابو عوانة الوضاح قال حدثنا عبد الملك بن عمير وقال في يوم راح بدل قوله في رواية مسدد السابقة في يوم حار وقوله حدثنا موسى الخ ثابت في رواية الحموي وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي المدني قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين القرشي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان الرجل كذا بالالف واللام في الفرع كاصله لكن ضبب عليهما بل شطب عليهما بالحمرة يداين الناس فكان يقول لفتاه اى لصاحبه الذي يتقاضى حوائجه اذا اتيت معسرا فتجاوز عنه بالفاء وفتح الواو ولابي ذر تجاوز بحذف الفاء وعند النسائي فيقول لرسوله خذ ما تيسر واترك ما عسر وتجاوز لعل الله عز وجل ان يتجاوز عنا قال فلقي الله فتجاوز عنه وعند مسلم من طريق ربعي عن حذيفة قال الله تعالى انا احق بذلك منك تجاوزوا عن عبدي وسبق هذا الحديث في البيوع بهذا الاسناد وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قاضيها قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان رجل من بني اسرائيل يسرف على نفسه يبالغ في المعاصي فلما حضره الموت قال لبنيه اذا انا مت فاحرقوني بهمزة قطع ثم اطحنوني بهمزة وصل ثم ذروني بفتح المعجمة وتشديد الراء وقال العيني بتخفيفها اى اتركوني في الريح تفرق اجزائي بحيث [illegible] فوالله لئن قدر علي ربي بتخفيف الدال ولابي ذر عن الحموي والمستملي لئن قدر الله علي اى ضيق الله علي كقوله تعالى ومن قدر عليه رزقه اى ضيق عليه ليس شكا في القدرة على احيائه واماتته ولا انكارا للبعث كيف وقد ظهر ايمانه باعترافه بانه فعل ذلك من خشية الله تعالى ولا يقال ان جحد بعض الصفات لا يكون كفرا لان الاتفاق على جحد صفة القدرة كفر بلا ريب واحسن الاقوال قول النووي انه قال ذلك في حال دهشته وغلبة الخوف عليه بحيث ذهب تدبره فيما يقوله فصار كالغافل والناسي الذي لا يؤاخذ بما يصدر منه لم يقله قاصدا لحقيقة معناه ليعذبني عذابا ما عذبه احدا بفتح الموحدة من يعذبني في اليونينية بجزمهما وكذا في الفرع لكنه مصلح على كشط وفي رواية فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبه عذابا لا يعذبه احدا من العالمين فلما مات فعل به بضم الفاء وكسر العين ذلك الذي وصى به فامر الله تعالى سقط قوله تعالى في اليونينية الارض فقال اجمعي ما فيك منه ففعلت فيه رد على من قال ان الخطاب السابق من الله تعالى لروح هذا الرجل لان ذلك لا يناسب قوله اجمعي ما فيك لان التحريق والتفريق انما وقعا على الجسد وهو الذي يجمع ويعاد عند البعث وحينئذ فيكون ذلك كله اخبارا عما سيقع لهذا الرجل يوم القيامة وفي رواية قال رجل لم يعمل حسنة قط لاهله اذا مات فحرقوه ثم ذروا نصفه في البر ونصفه في البحر الحديث وفيه فامر الله تعالى البحر فجمع ما فيه وامر البر فجمع ما فيه فاذا هو قائم بين يديه فقال له ما حملك على ما صنعت قال يا رب خشيتك

[illegible] ولابي ذر وفي نسخة خشيتك بكسر الشين وسكون التحتية اى خشيتك صنعت ذلك فغفر

وقال غندر اى عن ابى هريرة
قوله مخافتك لا خشيتك
ابن عبيد بن مخراق الجعفي
ابن عمر عن عبد الله
فى شان هرة بكسر
اى المراة فيها
ولا هى تركتها
كذكرها فى
وتاريخ اصبهان . . .

بقوله خشيتك يا رب وهذا اخرجه احمد عن عبد الرزاق ولابى ذر خشيتك يا
كاتى وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء
ة بن اسماء بالجيم المضمومة تصغير جارية بن عبيد بن مخراق عن نافع مولى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عذبت امراة من بنى اسرائيل لم تسم
هاء سجنتها ولابى ذر عن الحموى والمستملى ربطتها حتى ماتت فدخلت
ولا سقتها اذ حبستها وهذه ساقطة من الفرع ثابتة فى اليونينية
بهمة والشينين المعجمتين بينهما الف اى حشراتها وهوامها قال الطيبى ذكر الارض هنا
طة والشمول قال الدميرى كانت هذه المراة كافرة كما رواه البزار فى مسنده وابو نعيم
عائشة فاستحقت التعذيب بكفرها وظلمها وقال عياض فى شرح مسلم يحتمل ان تكون كافرة

وابقى النووى هذا الاحتمال لانها لم يطلعا على نقل فى ذلك وفى مسند ابى داود الطيالسى من حديث الشعبى عن علقمة قال كنا عند عائشة ومعنا ابو هريرة فقالت يا ابا هريرة انت الذى تحدث عن النبى صلى الله عليه وسلم ان امراة عذبت بالنار من اجل هرة قال ابو هريرة نعم سمعته منه صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة المؤمن اكرم على الله من ان يعذبه من اجل هرة انما كانت المراة مع ذلك كافرة يا ابا هريرة اذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر كيف تحدث نعم فى كامل ابن عدى عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم كان تمر به الهرة فيصغى لها الاناء فتشرب منه وفى تاريخ ابن عساكر ان الشبلى رؤى فى المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال اوقفنى بين يديه ثم قال لى يا ابا بكر اتدرى بم غفرت لك فقلت بصالح عملى فقال لا فقلت الهى بماذا قال بتلك الهرة التى وجدتها فى درب من دروب بغداد وقد اضعفها البرد فادخلتها فى فروكان عليك وقاية لها من اليم البرد فبرحمتك لها رحمتك . وهذا الحديث سبق فى بدء الخلق وفى الصلاة فى باب ما يقرأ بعد التكبير واخرجه مسلم فى الحيوان ٨ الادب وبه قال حدثنا احمد بن يونس اليربوعى الكوفى نسبه لجده واسم ابيه عبد الله عن زهير هو ابن معاوية الكوفى انه قال حدثنا منصور هو ابن المعتمر الكوفى عن ربعى بن حراش بكسر الراء وسكون الموحدة فى الاول وكسر الحاء المهملة وبعد الراء الف فمعجمة فى الثانى انه قال حدثنا ابو مسعود عقبة بن عمرو البدرى قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس بالرفع قال ابن حجر فى جميع الطرق اى مما ادركه الناس ويجوز النصب اى مما بلغ الناس من كلام النبوة مما اتفقوا عليه ولم ينسخ فيما نسخ من شرائعهم ولم يبدل فيما بدل منها لانه امر قد علم صوابه وظهر فضله واتفقت العقول على حسنه وزاد احمد وابو داود وغيرهما الاولى اى التى قبل نبينا صلى الله عليه وسلم اشارة الى اتفاق كلمة الانبياء من اولهم الى اخرهم على استحسانه اذا لم تستح بكسر الحاء فى الفرع واصله اسم ان وخبرها من فى مما على تاويل ان هذا القول حاصل مما ادرك الناس ويجوز ان يكون فاعل ادرك ضميرا عائدا على ما والناس مفعوله وعليه كلام القاضى اى مما بلغ الناس من كلام الانبياء المتقدمين ان الحياء هو المانع من اقتراف القبائح والاشتغال بمنهيات الشرع ومستقبحات الفعل وقوله اذا لم تستح الجملة الشرطية اسم ان على الحكاية قال الطيبى فاصنع ما شئت امر بمعنى الخبر او امر تهديد اى اصنع ما شئت فان الله يجزيك او معناه انظر ما تريد ان تفعله فان كان مما لا يستحيى منه فافعله وان كان مما يستحيى منه فدعه او انك اذا لم تستح من الله بان كان ذلك الشئ مما يجب ان لا يستحيى منه بحسب الدين فافعله ولا تبال بالخلق قاله الكرمانى ونقله الطيبى عن شرح السنة . وهذا الحديث اخرجه ايضا فى الادب وكذا ابو داود واخرجه ابن ماجه فى الزهد وبه قال حدثنا آدم بن ابى اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر انه قال سمعت ربعى بن حراش يحدث عن ابى مسعود عقبة بن عمرو البدرى انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة اذا لم تستحى بسكون الحاء وكسر التحتية وفى الفرع كسر الحاء مخففة وعلامة جزمه حذف الياء التى هى لام الفعل يقال استحى يستحى فاصنع ما شئت وهذا الحديث ثابت فى الفرع وسابقه مكتوب فى الحاشى من اليونينية ساقط فى كثير من الاصول وفى اثباته فائدة التصريح بسماع منصور من ربعى وكونه من طريق آدم عن شعبة عن منصور وفيه فاصنع بدل فافعل

وبه قال حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن محمد السختياني المروزي قال اخبرنا عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة كذا
في اليونينية وفي الفرع لكنه مصلح فيه وفي غيرهما وعليه الشراح عبد الله هو ابن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن
الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سالم ان اباه ابن عمر عبد الله حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما المبر
رجل اخ ابو بكر الكلاباذي في معاني الاخبار انه قارون كذا هو في صحاح الجوهري ولمسلم ممن كان قبلكم يجر ازاره من الخيلاء من
التكبر عن تخيل فضيلة تراءت له من نفسه جواب بينما قوله خسف به بضم الخاء المعجمة وكسر المهملة فهو يتجلجل بجيمين بينهما لام ساكنة
واخره اخرى يسيخ في الارض مع اضطراب شديد وتدافع من شق الى شق الى يوم القيامة وهذا الحديث اخرجه النسائي
في الزينة تابعه اي تابع يونس عبد الرحمن بن خالد الفهمي مولى الليث بن سعد في روايته عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
ووصل حكم هذه المتابعة الذهلي في الزهريات وبقية مباحث الحديث تاتي ان شاء الله في كتاب اللباس بعون الله وقوته وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد قال حدثنا ابن طاوس عبد الله
عن ابيه طاوس عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نحن الاخرون في الدنيا السابقون
يوم القيامة بما يختص من الفضائل والكمالات بيد بفتح الموحدة وسكون التحتية اخره دال مهملة اي غير كل امة قال ابن مالك المختار
عندي في بيد ان تجعل حرف استثناء بمعنى لكن لان معنى الا مفهوم منها والمشهور استعمالها متلوة بان كما في حديث الخ بيد انهم اوتوا
الكتاب وفي قول الشاعر بيد ان الله فضلكم فالاصل في رواية من روى بيد كل امة بيد ان كل امة فحذفت ان وبطل عملها واضيف بيد الى
المبتدا والخبر اللذين كانا معمولي ان ونحوه في حذف ان واستعمال ما بعدها على المبتدا والخبر قول الزبير رضي الله عنه
ولولا بنوها حولها لخبطتها وجاز حذف ان المشددة قياسا على المخففة في نحو قوله تعالى يريكم البرق اي ان يريكم لانهما
اختان في المصدرية وقال الطيبي هذا الاستثناء من باب تاكيد المدح بما يشبه الذم قال النابغة
فتى كملت اخلاقه غير انه * جواد فما يبقي من المال باقيا * فان البيت يجري في الاستثناء على المنقطع لا المتصل بالادعاء كما في قوله
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب * يعني اذا كان فلول السيف من القراع عيبا فلهم هذا العيب ولكن
هو من اخص صفة الشجاعة وعلى هذا معنى الحديث تقريره نحن السابقون يوم القيامة بما نال من الفضل غير ان كل امة اوتوا الكتاب
بالتعريف للجنس من قبلنا واوتينا القرآن من بعدهم فهذا يوم الجمعة اليوم الذي اختلفوا فيه هل يلزم بعينه ام سوغ
لهم ابداله بغيره من الايام فاجتهدوا في ذلك فاخطأوا ولفظة فيه ثابتة لابي ذر وحده فغدا يوم السبت لليهود وبعد
غد يوم الاحد للنصارى على كل مسلم في كل سبعة ايام يوم هو يوم الجمعة يغسل فيه راسه وجسده ندبا
لقوله عليه الصلاة والسلام من توضا يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل افضل حسنه الترمذي وهذا الحديث
سبق في اول الجمعة وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا عمرو بن مرة بفتح
العين وسكون الميم في الاول ومرة بضم الميم وتشديد الراء قال سمعت سعيد بن المسيب قال قدم معاوية بن ابي سفيان
صخر بن حرب الاموي المدينة اخر قدمة بفتح القاف وسكون الدال قدمها سنة احدى وخمسين فخطبنا فاخرج كبة
بضم الكاف وتشديد الموحدة من شعر بفتح العين فقال ما كنت ارى بضم الهمزة اي اظن ان احدا يفعل هذا غير اليهود ان
ولغير ابي ذر وان النبي صلى الله عليه وسلم سماه الزور يعني الوصال في الشعر الذي تفعله النساء للزينة وهذا قد سبق قريبا
تابعه اي تابع آدم غندر هو محمد بن جعفر في رواية الحديث المذكور عن شعبة ووصل هذه المتابعة مسلم في صحيحه هذا

آخر كتاب احاديث الانبياء وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تم الجزء الخامس من شرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني بحمد الله وعونه ويتلوه ان شاء الله تعالى الجزء السادس من اوله
باب المناقب والحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده آمين آمين آمين